كتاب شكرف الدينية
نسخ ٢٩

تذكرة أمينيه

برجوم ربه العصمة والنيه في مبدأ والعيد
مصطفى الوزير ابن محمد بن ابراهيم الوزير
عفى عنهم



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر ونبه
اعظم الله تعالى ... حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفى عنهما



أثني على الله وأستجديه وأسأله التوفيق وأستمنحه حامداً لله تعالى بأسمائه
على جلائل آلائه ودقائق نعمائه حمداً تتعطر مجاري الأنفاس بنفحة من
نفحاته وتتدفق بحار الأفكار برشحة من رشحاته ولا يصل ذلك ما دمت
النطق بكلام بعطرات صلاة وأتم سلام على من أبدع منشئ الوجود إنشاءه
على أحسن فطرة وأجلها ونظم به عقد الدين بعد نثره فدعى لأتم ملة وأكملها
الذي أوتي جوامع الكلم ولم ينطق عن الهوى فاقتفى أثره عصابة ما ضل أحد منهم
ولا هوى المبعوث في زمن هتفت فيه مصاقع العرب على منابر البلاغة وقيدت
شوارد المعاني في الأسماع بسلاسل الذهب فلم يبلغ أحد بلاغته فأبطل سحرها
المبين متمسكاً بحبل الله المتين وجاءها بالعقد الذي تحلى به الزمان العاطل
والنحو الذي لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه الباطل والروض الذي تنجح عيون
البلاغة عن أصول معانيه وتتدفق مياه البراعة من فصول مبانيه ونزل سماؤها
في حديقة حميت بشوكة الإعجاز فلم تمس ورودها أيادي أرباب دوانامل الحجاز
فلله ما أبدع ذلك المعجز الذي علا على ألسنة المطنب والموجز لا برحت
الصلوات الناميات في كل أوان تحيي مرقده الشريف ما تعاقب الملوان ثم أحيي آله
وأصحابه الكرام ذوي الاحترام بما يناسب شأنهم السامي من عرف التحية الزكية
النامية عليهم رحمة الله وبركاته **وبعد** فإني من منذ أثبت الألواح وميزت
بين الصباح والمصباح جعلت الأدب لناظري ملمحاً واتخذته لفكري من
بين المعارف مطمحاً وكنت أعد لصحائف الشمائل عنواناً وأرتب لبيت
قصيده في بدائع المآثر ديواناً وأشيم من فاقته بوارق السحر وأشم من
أردانه روائح الشحر فأدخر منه ما هو أشف من الماء في زجاجه
وأستشف ما هو ألذ من الرحيق في فراجه وأنا من الابتهاج به كما التقى الغدير بالزهرة

ومن التحلي به كما تقابلت الثريا بالزهرة فطالما وردت منه ما صفا من الأمواه
وبسطت مجرى لالتقاط درره من الأفواه وعكفت طرفي في محاريب
دفاتره وكشفت براقع ماء الحياة من ظلمات محابره هذا وغصن
شبابي غض وريق ووجه مدامي غض ورقيق وأنا أجري في طلق
الصبا مطلق الصبا وأذهب في نيل البغية مذهباً مذهباً فكم
ليلة نادمت فيها الأماني ووقفت في جنحها بالضمان زماني
فنادمت أحاديث كالأرياق نظمتها كالعقود تلوح في الأزياق
وذلك في مسقط رأسي ومشتعل ذوائب نبراسي خطة السرور
والفرح ومحلة القدح والقدح ومغنى الأماني ومغني الأغاني
وقبلة القبول وشملة الشمول البلدة الفيحاء دمشق الطيبة
العرف والنشق لا زال خفاق النسيم يلعب بعذبات واديها وهطال
السحاب يراوح دمنتها ويغاديها وحيا الله أعزاءها الذين بهم
التقيت ونجوم أفقها الذين بصحبتهم ارتقيت أديبهم يهز الأدب
هيف معاطفه وأريبهم يعد الندى بجنا عواطفه يرمون
عند هدر الشقاشق في حدق البيان ويصيبون بالكلم الرواشق
عرض التبيان ويتناقلون عن السحر في المناظم وما يتعثرون
فيه إلا على ذائقة الأعاظم من بدائع لو عثر عليها سحرة موسى تابوا
وروائع لو اطلع عليها المصورون لعدلوا عن نهجهم وأنابوا وما منهم
إلا من بطش فيما انتحى بباع بسيط ولم يزل عن موقف الصواب مقدار
قسيط وكان بقي الشعر خصاصة فاستظهروا على سدها وأنشوطة
استنهضوا أهمهم لشدها صنيعهم صير الزمان من تقصير في
وجل والمنتظم الطلع الورد في خد الربيع إشارة لما عنده من الخجل
فوسقت في محاجرهم السفائن واستخرجت من محاسنهم الدفائن
واجتنيت من ثمار خواطرهم كل يانع مستطاب وحشوت صدفة
أذني من تلك اللآلي الرطاب **شعر** وما دنق السمع منهم كلما
يجد القلب عليه الإذن **لكني** لم أقض من رؤيتهم مطمعاً حتى غربوا
هم وشمس الفضل معاً فرأيت الوجود دونهم كالنهار بلا شمس

الخطة بالكسر الارض يخطها المرء لنفسه

القسيط فلانة القطر

وعاينت الامر ولا هم كالمحتز بلا حسن، وتفقدت بهم الوطن الذي
شابعته، والامل الذي على الوفاء، فالمرعى للذمم بايعته، فلم البث
حتى كرهت النوى، وتحركت عزيمتي لداعي النوى، فانصبت لجهة
الروم العزم، وادخلت على حروف العلة عامل الجزم، فضل امرئ جد
جده، وما ادبر الا في مفخر يستجده، فان في الانتقال تنويها لخامل
الاقدار، ولولاه لم يكن البدر حلية الابدار، شعر

وكذا الدر ضايع الحسن في البحـ ... ـر فان بان عنه راق جمالا
ومياه البحار ملح فمهما ... حملتها السحاب صرن زلالا

فوغلت امهات بلادها دون الحلال فيه، واستقربت اخرا بقسطنطينيتها
لا زالت مصونة من كل افة، والدولة اذ ذاك بالكلمة الغالبة تنطق
والدنيا تتوشح سبك الحماية وتنتطق، والايام منسطه، والانام
منبسطه، فالزمان كله نيسان، والمنابت طرازها د، وملك الزمان
السلطان محمد ختم الله بالحسنى مد صافحت اقاقها اسرة جبينه، حدث
من الحياة للحضوضر جنباتها، لي سحاب نعوذا وفز بمجد انساقها
والافيدة بطاعته تدين، وقد زهتنا بمكانه الدنيا والدين، ورأيت
استاذي الشيخ محمد بن لطف الله الذي توجهت بكليتي اليه، ووقفت
على منذ انا يافع عليه، وهو مقصد الواصف والمادح، وملهج لسان
الغالمق والصادح، وقد استوفى من السعادة تمام العز، واوفى
شرفه على كل الاعز، وكان للادب ممن تلا في ذماه، ورعى
بشرعه ظماه، فاصبحت حسنات الدهر به موفوره، وسيئاته بوجوده
مغفوره، ونفقت لديه علايق الرجال، وعرفت عليها امائل
الرجال، من كل من اتخذ الادب مفخرا، يعتم بزاهر المفاخر، لي لنا
الجميل مدخرا، وهو لسان صدق في الاخرين، فاسيتهم بحضرته كوس
مودة اصفى من الماء، وتلقيت منهم كل نادرة تفضح نجم السماء، ثم
لما قضى الله بموت الاستاد برد الله حضرته، ونور بنور الغفران غرته
قضاء منه سبق في بريته، وسوى فيه بين ادم وذريته، رأيت
الدهر قد عاندني في الديار والاحباب، وكسا في المشيب قبل ان اعرف

مقدار حق الشباب وقد وقتني الثلاثون دنانيها وصبت على المصايب
دنانيها وغاب هلال الصبا في مغاوير والقت جبل الصبا على غاربه
بعدما كان ذريعي من هموم الاثر آخشيا وحالي حبور بالفيتح حاكيا
فرميت الشام بعزمة المتاب وقد رضيت من الغنيمة بالاياب فخليتها في
عصر ذهب رواوه وفرغ من المعارف اناوه وعضد الادب حيض
وثمده بعد هنية غيض حتى تقلصت ذيول ظلاله وبكت عيون المنى
على اطلاله والناس اما ساكت الفا او ناطق خلفا فلزمت كسر البيت
وسكنت سكون الميت متكففا عما في يدي ومستدفا لبومي وغدي
وانا في الدنيا الموصوفة بابضاده منجاة النظاره ار متعهاعية
وبيرم فلا ادعا لا هما وحسرم ولا ارى الا كاسفا معنتي
وكا في لفظ بلا معنى فونهات فرحيا قصص من التفات الحبيب وتفتى
لسل ملتفت المريض للطبيب في وقات تقل من الحديث المعاد واطول
من عمر الانتظار لوقت الميعاد لا سميرلي واحنسه ولا جليس عندي
اجانسه سوى اوراق فرقتها الريح وفرقت شملها التباريح التقطها
كل ولحة من بقعه وجمعتها من كل ذي رقعه اكثرها فيها اشعار
لاهل العصر الذين ضاق عن الاحاطة بمفاخرهم نطاق الحصر ممن رايت
فكانت رؤيته بعيني جلاء او سمعت به فكانت اخباره لسمعي حلاء
وكان كتاب الريحانة الشهاب الذي اغنى عن الشمس والقمر واطلع الكلام
الذي اطيب المدام والسمر وناهيك بمن استخدم الالفاظ حتى قيل انها له ملك
ونظمها في اجياد الطروس كانها جواهرها كل سطر من سطوره سلك
لم يزل من عهد صباي قبل يوم سيادة شمولي وصباي امنية رجاي الحايم
وبغية قلبي الهايم وشمامتي التي اشتم ومسلاتي متى اهتم ونزهة لساني
وعقيلة استحساني حتى ودلوكانت اعضاي كلها اذان تسمع بحيث لا تمل
وخواطر تتذكر على ان لا تسأم حفظا والسنة تكرر بحيث لا تقنع لفظا
فخطر لي ان انحو في تذييله ذيلي واتي في محاكاته بما اجتمع من الاشعار عندي
وتصدى بذلك اشتغال الفكر لا الانضمام الى من حاذ باولى الذكر ولا في ناحتى
ينال اوادا احترعته تعالى سيما اذا قرنت بمجاراته في ميدان كلام انهمك العرابة

المتاب من تتبعه غرضه اي شرف وتعلقه وقت بال النفس يكون عن عقود التهوس المفرح كل ما نسخه

كاسف محمل انكوز اولاكن كنفت الشمس العازم والنكوز المسعدي محمد معني المنصور وكسفت حال الرجل اي ساءت وبعض كاسف البال اي سي الحال وكاسف الوجه اي عابسه نسخه

يوذن جمع من كان في فن اذا الشعر الاشيا الادبيه بترجمه

وتالله لست بادي اقلام وافلو تطاولت الى الفلك وتناولت من الحلك ق
لتخذت الدراري عقودا ونهر المجرة لفظا منقودا ما بلغت مكانه ولا امكنت
من مرام البلاغة امكانه فاقبلت سايلا من لسان تحجله سهلا ولنا استغفرم
لتطلع الهالة اهلة وسودت عيانا ابيضت بهم وجوه الطروس واجتنيت
لهم ابيات شعر كادت تشارف السدس من كل لفظ ارق من نفحة النرجس
في الروض للناشق واحسن موقعا من تبسم المعشوق في وجه العاشق
واثنيت عليهم بفصول تشهد لهم بالتفضيل وتغني بان كل وصف فيهم مقبول
بالاجمال والتفصيل واني محاسب لقلبي اذا مال وها انا اذا قلت لا امدح الا
ممدوحا ولا اقدح الا مقدوحا ولا يستنزلني عن كل سحابة ولا يستخفني
لطنين كل ذبابة ووقفت من الكلام المصرع والانشاء المسلسل المرصع ما
استنبطته من ذوات الصدر والمعت به كالقمر ليلة البدر فقرا استبدعتها
وسجعتها ومعاني اداب اخترعتها والمعتها تطرزها الاقلام وترقم بها
اردية الكلام ولم اودع الا ما حسن ايداعه ولطف مساغه وابداعه
واقنع من القول بطرفه واستجلب بدايع طرفه اذ لا فخر للاقط تناول كرة
ساقط ولا فضل لمتخير هو في ثم شعث ما ياتي به متخير فكم من بيت اذا
اذا اخذ الاذن على الاذن تجرعه ولا يكاد يسيغه وكم من معنى افلحا وله
ناظمه لم يتات له كيف يصوغه وكنت عزمت على ان لا اترجم احدا ممن ترجمه
ثم عدلت لاني رايت السنة النقاد عن زيف بعض تراجمه متجه
فانه وان لم يجزب الا انه قصر في الاطراء باشعارهم وان اطنب اخبر لانه
لم يذكر عيون اشعارهم على نر نور الله قراره ومحى من صحيفته يوم العرض
اوزاره اغفل من القوم خبايا نقايا اوكانوا دما الى قولهم في الزوايا خبايا
فذكرت من فضله ذكرا شافيا واعربت عما فوق قدره كافيا ومن نظر بعين
الانصاف وانصف من العدالة باحسن الاوصاف علم اني اتيت بما يرضي في الجملة
ولم يقصر كل التقصير في الجملة فان من احسن قبلي وقبل كلامه وقل في مثل
هذا الغرض ملامه انما الحسن لدنيا شائبة وريح القبول هابة والايام
مساعفة والليالي مساعدة والسعود قائمة والنحوس نائمة وانا قد وجدت
في زمان هرمت فيه البلاغة وفترت الدعوة وكسدت السلعة وبطلت

الصنعة واعظم شيء في الوجود تمنعا نتاج مرام من عقيم زمان
وقد رتبت الكتاب على ثمانية ابواب الباب الاول في محاسن شعراء دمشق ونواحيها
الباب الثاني في نوادر ادباء حلب الباب الثالث في نوابغ بلغاء الروم الباب
الرابع في طرائف ظرفاء العراق والبحرين الباب الخامس في لطائف لطفاء
اليمن الباب السادس في عجائب نبغاء الحجاز الباب السابع في غرائب نبهاء مصر
الباب الثامن في تحايف اذكياء المغرب نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة
والله سبحانه موفقي لما اردته ومسددي فيما اوردته ولما شارفت فيه
التمام ووقفت في التبييض على طرف التمام نظرت فرايت نصيبي من اشعار
اهل الحجاز واليمن حصة يسيرة كانت علي في التحصيل عسيرة فخيرني الله علي
وله المنة والمنحة التي لا يشوبها كدر المحنة بالحج والمجاورة في بيته المحرم وقيضت
لي من اهله نخبة الفضل والكرم حصلت على ضالتي التي انشد ووفقت الى ان
يوصل اليها ويرشد فرايت ثمة ممن لم اسمع بهم قوما دعوا الامل فلباهم
وتصوفوا بالادب واهله من منذ عقدت عليهم حباهم من كل امام شاب
راس المصابيح وما رات له عيناي وخطيب تتقوس ظهور المحاريب فيما وجدت
له بيلاد وحكيم يبرأ به الزمان من مرضه وشاعر يجري حياة النفوس في عرضه
هم فتشا الدهر وشبابه وخالصة المجد ولبابه كان الله وجا الى البلاغة
ان تجري بمرادهم وعهد الى البراعة ان تكون طوع ايديهم فمرت لي منهم انفاس
نسيم وتنفست اسحارهم بروائح نديم فكانت اعطر من نشر الخزامى واروق
من انفاس الندامى فتناولت من اشعارهم ما فقته وشيا مذهبا بذكرهم
وفتقته مسكا اذفر بشكرهم وقد سلوني بكل حسنة تستدعي عشر
امثالها فقابلتهم كاني المرآة التي كل صورة تمثالها وانا ورب الكعبة احبهم
دينا وجبلة واتخذهم حرما لاماني وقبلة واشكرهم شكر الروض للسما
واثني عليهم ثناء الارض على السما ولما رمت الارادة الالهية بمفارقتي
البيت والمقام وبعدي عن المحل الذي خيم فيه الرضا واقام عزمت على الرحلة
الى القاهرة لا سنية ذلك المجتمع واطالة سماع العيان والمسمع فمنعني
حكم القضا الذي لا يطابق الا بالرضا فوجهت وجهي نحو بلادي ونزعت الى
ما تمكنه من طرفي وتلادي استهدي طرف الاماد لاوعها كتاب التحائف

واخط نونات المنى بايدي العيش في بطن الصحائف فلما القيت بدمشق عصى
الترحال وحليت في ساحتها عقدة الترحال عمدت الى مجموعي الذي
انتخبت والملتقى الذي اليه تنخلت فضممت الى الاصل ما تلقيته واثبت
ما اخترته من الاشعار وانتقيته وحبب الي الانعزال عن الناس
فلم اخالطهم في وحشة ولا ايناس الى ان ورد دمشق الاستاذ زين
العابدين البكري والحياة عطفة بشه والجذل نفحة هشه ذهب
رجاج احشائي والنور المقدس جوهر حبابه فاستخرجني من مطمورة
المنزل وصيرني عن الهم في معزل واطلق املي وكان معقولا واعاد خاطري
بعد الصدا مصقولا فتفتقت في اوقات متبسما واغتنمت الحمى المعنى موسما
ورايت بشرا يطرد وصلا وافقا يتعاقب بكرة واصيلا
وكان اشار الي بالرحلة معه حين ازمعتم بالوجهه فتخلفت لعائق
خلفني لولوعي ومخلي بين الغرام وضلوعي ذاك ولوع بالمجد لا نجد
وغرام للعليا الا للاوفيا فلولا التنافس لم يحفل بالادراج ولولا
الكواكب لم تحفظ الابراج ولا اتخذ الغمد لولا الحسام ولولا الارواح
لم تولف الاجسام فبقيت موزع الفكر مقسم الاناة بين النهوض
والذكرى على اني وان تباعدت المداين فانا بولائه وصدق مودته
دائن وان لم تنظمنا الركاب المشيرة فقد انتظمت منا على المحبة
الافئدة وهذه علاقة تستجد كلما تبلى لانها ليست لغرض يبلى
بل علاقة الاخلاق لا الاعلاق وتعلقت باداب لا باحسابه وصرت
اود لو طرت اليه كل مطار وكنت معه على امال واوطار فبينما انا
انتظر لقيه برطريقا والطلب لوصوله فريقا رفيقا اذ قدم الشام
المولى الاعظم عبد الباقي المعروف بعارف قاضيا بها وهو من اذا
كنت اذكره اميل كغصن البانة الناعم النضر واذا مارحت اشكره
ارح كاني قد خلقت من الشكر واجد نسيمه اذا تنسمته كالمسك يعتق
بالندى ويعطر واجتلى منه كلما توسمت مخلقا كزاهي الروض بل هو اعطر
من تبسمت به الايام وكانت عابسه واورقت غصون المنى بعد ما كانت
يابسه وانادته وجه الزمان واخذ الانام من الدهر توقيع الامان فانه

ايده الله بتوفيقه وسدد سهام رايه بتفويقه تفرد بجمع الكمالات فلم
يشرك وتوحد في استيعاب المعقولات فلم يدرك فطلب الثناء فيه
هين ومركب الاطراء فيه لين وان فرط النعمة على المثني عليه انه لا يحذر ان ينسب
نقيصة الكذب اليه ولا ينتهي الى محل في ثنائه الا وجد له دونا في ثنائه
ومن سعادة جده وبلوغه في الحظ نهاية حده انه اذا دعي له المجيد
عنه متخلفا بل يرى كل راي وسامع اليه متخلفا فلما ترقيت من سماء
بشره ونعت ولله النعمة على بتقبيل عشره اقتضى القيام بخدمته
الى ان اكون في خدمته وصحبته مصطحبا به المنى والامل وخدمته
فكنت في اشرف الشمس في برج الحمل حلت القادم انزلني في جاهه
واحلني حيث تدفق سيب رحماه وتوافق مع الاستاذ مد الله في جاهه
وجل النوع الانساني بحياه اشباهه على ترويج حظي وفتحا بنظرهما
الى الامنية لحظي وخصني من برهما المثمرة الطنابة بما يعجز عنه
اسهاب القول واطنابه فنفقا لساني بامدحهما ووزنا في فرجت
ساير مداحهما وانا الان في ظل رعايتهما مصاحب الراحة والدعه
وانما حللت نزلت على الراحة والسعه فلهذا صفي فكري هذه الايام
من الشوائب وامنت بعون الله وصمة النوائب وشرعت بامرهما في
نسخ ما سودته اولا وثانيا ولم اكن لعنان عزمي عن تبييضه ثانيا
وانا سائل فرواهب الامال ان يبيض وجهي يوم عرض الاعمال
اشرع فيما عمدت اليه فاقول مفوضا امري الى الله ومتكلا عليه

الباب الاول في ذكر محاسن شعراء دمشق الشام ونواحيها
لا برحت طيبة العرار والبشام وهي كما علمت من عهد ان دخلتها العرب
موطن كل اديب ملك فيه الارب وقد انجبت في كل وقت واوان بقادة كل
كلمة منهم بديوان حتى ادنا الله بقاياهم واطلعنا على خبايا زواياهم فهم
ايمة الفضل المتوجون بتيجان الطرافة والملاحة وهم مطمح انظار
الكامل فاعينهم قيد للعيون الطامحة بهم نفتخر اهل البلاد وتصعد
الى افق الثريا وبهم يمسي نشتان الفكر بعد ظماه ريانا فلا غرو ان
قام بهم شعار الادب وثبت وغرس في قلوبهم شجر المحبة فسقى فنبت

بما اثنا فنبت وكلا حيا من طرف سهم لزاهية تنجلي كلامهم وكلامهم وزينت
بعقيان للدرر منطقهم المترجم عن حقايق احوالهم واقوالهم

ابو بكر منصور العنبري قدمت هذا الشيخ رعاية لاسمه
مع اني اعلم ان له القيام على حد الادب ورسمه فهو الذي خاض في بحار الخوض
وتفنن في اقسامه تفننا لا زهادة في سرحة الروض ان نشط لمغازلة
الغزلان فهو موصوف بطرف ابن عباده او انتسب انسيب قدود الغانيات
فاين منه ابن مياده وانا اندب لوصف الحميا والكاس انسى ذكر خمريات
ابي نواس وان رثى تمم مراثي تمام واملى بنياحة الفرخ على الحمام فهو عوره
في مجود الشعر من ابن قادوس واصلح اذا جد وهزل من ابن حجاج وابن عبد
القدوس له فكرة في النظم صافية ما عوقت قط له قافيه فاذا
املى من نظمه قطعة واختار لها من روض الجناس مقتطعه لم يبت
له اسراع ولم يجف في يديه يراع ولبس بنزوبق الشا وصوغه
واكثر ما خالط اللحم والدما وقد حلب الدهر اشطره وملا كتاب عمره
اسطره وعاد شاحذا ثر وبنكهوله واحداثه والحنى والذي قال
رأيته ولحيته انقى من الفضه وايام حياته قاربت ان تصير منقضه
ومع ان السنين لاكت قواه لم يزل مع الركب اليمانين هواه ومضى
زمن وادباء الشام به يحتفلون ويحكم بينهم فيما هم يختلفون وبلغني
انه كان يحضر السوق وهو من كسب يمينه على جانب من الوثوق
عاملا بالذي لو كنت تاجرا لاتجرت بالطيبان فاتني دهره ما فاتني دهره
فانظر الى ما ساقه كساد سوقه وضيعة حقوقه على ان له في سوق الفضلاء
اسوة وكان استمثار منهم لاشغاده كسوة وها انا اذكر ثلاثة
للباحثين على الحسنة في هذا المحل ادرجتهما وهم نصر بن احمد الخبزارزي
وابو الفرج الوأواء الدمشقي والسري الرفا الموصلي قلت وهم
الذين اذا تليت ابياتهم المنسوقه كان من تقدمهم من الادباء عندهم سوقه
اما نصر فكان يبيع خبز الارز بالبصره ويجتمع الادباء في حانوته واما
ابو الفرج فقد كان يسعى بالفواكه دائما غاديا واما السري فقد
كان يطرز الحلق ويرفا الخرق ويصف تلك العيوب ويزعم انه يسترزق

كساد السوق ضرب مثلا لزهادة الناس فيه واعراضهم عنه ابن سيد

الابرع وكيفما كان فالمحرفه لا تخلو من حرفه والصنعه لا تنجو من صرعه والبضاعه
لا تسلم من اضاعه والمتاع ليس لاهله باستمتاع ولاخبرت انه كان سمحا
بما ملك متخليا عن الامساك يتربس بك يضم يديه على النقدين فلا يعطي الا وهو
منهما صفر اليدين وقضى عمره في الجمنية هنيه اعضا عيشها ما زالت
جنيه لم يغاده بوس ولم يكدره يوم عبوس بين رياض من ازت نبتها
رياضه وحياض سجاجيع اطيارها مرنانه وقد وقفت من اشعاره الغضه
التحف ما به ديباجة كتاب اللطايف والبدايع تحف فاوردت منه ما
بين له الشيخ عطف قادم ولا يدري سحر حلوم كلامه فمنه قوله
لو تم لي في الحب سعد حكمت بعدي يا ضمن ما اخلفت وعدي لكن مقادير القضاء كانها
او حط كل هشيم من كسر تجي بطرد يا فاتنا في القلب منه نيران بعد الى قد
ما كنت ادري قبل عشرتك انه سهم جفانك يردي صدقت لو ينبك العيون
علام تروينها بصدق يا سيدا ان كان لي ذنب فقل الخطا تعمدي
ما خنت عهدك في المحبة كيف حتى خنت عهدي كلا ولا انسيت سر
هواك لا سر عندي ولهى عليك لم يزل ولهى ووجدي فيك وجدي
ارضى بما تفني وتبقي انت يا مولاي بعدي اخفيت حبك في الفؤاد
فخطه دمعي بخدي ومدا على جسمي النحول فما دلالاسقام بعدي
محن الهوى جمعت على فلست احصيها بعدي فالسقم يشهد والدمـ
ـع بجرحي في العشق جدي يا من يسل عني الشهى الى الشهى ادرى بجهدي
وابحث رسل الطيف تشيع ما اعيد له وابدي اما على زمن ومضى
لو كان قولي آه يجدي ايام وصل سلسلت تقطع ولم توصل برد
والشمل يجمعنا على حب يؤيد بصدق ودي واضم منك معاطفا
بها تجوى وتحكي بيدي وتميل اذ تهوي الى الخد لحوي وجيدك فوق زندي
وتقول عجبا اهل يرى مثلي واهل الحب جندي والشمس بالبدر المنير
سنا محادثي وعبدي والغصن يقصف قدة ان قاس قامته بقدي
ويخجل منك الوصال تبرعا وهجرت صدي فجعلت وجهك حصني
وحديث راح لماك مرجي وعلمت حاجاني روض الوجنة ان الخد وردي
وشهدت لما ذقت طعم الريق ان الثغر شهدي والفرق يشرق صبحه

في ليل روع منه جعد فاطعت فيك صبوتي وعصيت لوامي وزهدي
وقضيت وطاري وقد غفل الرقيب فلت قصدي للخصر تهمي بانى
بت في اكناف خد والردف ذاد وقد تكفل منه منه بوفدي
احببت ليال ليا قد اشرقت ببدو سعدي فسقى معاهد للصبا
صوب العهاد بكل عهد وسرت بها روح الصبا سحرا فاحيت ميت وجدي
من قصيدة منتهما انخلعا على العذار العذارا لم يكن ذاك في المحبة عارا
بابي من حاذر الترك ظبيا ترك الاسد في هواه اسارى
بابي الحاظ منها ترى النا س سكارى وما هم بسكارى
ثم فوق بانة يتجلى لا خسوفا يخشى ولا استصارا
تحذا الطرف منها حين يراه ولكن يبوأ القلب دارا
قد علمنا ان العذود غصون فلماذا اقلت الا قمارا
وعهدنا البدور في الليل تسري كيف حتى غدت تسير نهارا
ونجينا الوجنة تشبه النار ضرامًا وتنبت الجلنارا
يا لها وجنة حكت جنة الحسن ومنها الفواد اكتسى نارا
قدم الراح يا نديمي لعلي اعفر الهم ان شربت العقارا
وتحل كاسها علي وزمزم باسم من صير العقول حيارى
قهوة مثل دمعة العين في الكاس صفاء فالليل زاد اعتكارا
وادرها اذا النجوم تجلت وشهدنا من زهرها الانوارا
وكان السماء روضة حسن اطلعت في معاسنا ازهارا
والثريا كانها في الدجى غيد تلقفن بينهن عذارى
وكان الهلال يحكي وقد لاح من الغرب زورقا وسوارا
فاسقني من يديك حتى ترى الفجر عن الصبح قد اماط الازارا
وصل الليل بالنهار فان العيش اهناه ما يكون جهارا
في رياض يحكي بها الزهر والورد النضير ان فضة ونضارا
وكان الاقاح فيها ثغور عن صوالي الجمان تبدي افترارا
يحكي النهر معصما وسوارا يتلوى والرياض سوارا
فاترع الكاس لا صد منك صرفا فعلى الصرف تصرف الاعمارا

ثم

ثم زد ما استطعت حتى تراني قد خلعت الوقار والاستقارا
واعتقد انها حرام ووزر لا توافق بهونها والنصارى
واسئل العفو فالكريم رحيم قابل التوب يغفر الاوزارا
في الغزل سيدي مذ غبت عن نظري لم القى من حسرة الكدر
احب الصبح لعشاء ابدا فنهاري اول السحر لم تمل روحي الى وطن
لا ولا قلبي الى وطر سل نجوم الافق عن قلقي فعسى تنبيك بالخبر
لا وعينيك ما رقدت لم ترق عيني سوى السهر ايها البدر الذي حجبوا
نوره الوضاح عن بصري لو ترى حالي بكيت على قلبي المسجون في سفر
كنت اخفي من ضنى جسدي عن عيون الجن والبشر
في وصف نحول العشاق ولهم فيه مبالغات غالبها محمول على الاغراق
ومن ابلغها قول ابي بكر الخالدي مهدد خانه التفريق في امله
اضناه سيده ظلما بمرتحله فرق حتى لو ان الدهر قاد له
حتفا لما ابصرته مقلتا اجله منه قول ابي الطيب
ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
منه قول التمار الواسطي قد كان لي فيما مضى خاتم
والآن لو شئت تمنطقت به وذبت حتى لو زج بي في مقلة النائم لم ينتبه
المظفر بن كيغلغ عبد امرضته فعده اتلفه ان لم تكن ترده
ذاب فلو فتشت عليه عواده لم تكن تجده ابي الفضل بن العميد
لو ان ما ابقيت من جسمي قذى في العين لم يمنع من الاغفاء
يا من يعوق لحظه سهما بسحر الهدب راشه اوريت مارية الصريم فدان تيس الوحش
يرعى فراء الارض الحشيش وانت ترعى الحشاشة في التنظير وارى
على قول الاخر يرعى القلوب وترتعي الغزلان برو قرو شيحه والبروقة
شجيرة تخضر اذا رأت السحابة وذلك قولهم اشكر من بروقة وعلى
هذا المعنى حمل قول ابي الطيب اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح بعد قوله
جلل كما بي فليك التبريح يقول ليكن تبريح الهوى عظيما مثل ما حل بي
انظنون ان من فعل بي يغتذي الشيح ما غذاؤه الا قلوب العشاق وبه
يتناسب شطرا البيت في غدوة نحنكه طابع غنت به محاسنه وكانما

ها دوت ساكنه غصن بان فوق بدر دجى يتجلى في احالى فلكه

قد حمى برد اللما من ثغره طابع الحسن الذى فى حنكه نصبت لحاظه لى شركا

جل من اوقعنى فى شركه قد حمى الخ يحتمل ان حمايته من جهة انه كالخاتم

ختم به على برد اللما ويحتمل ان يكون حماه لكونه كالحفرة فى طريق من يريد رشف

لماه فيخاف من الوقوع وهذا تخيل حسن منه قولى

وطابعه حب بر الفى يوسف به واقعا من قبل رشف ريقه

والطابع كالخاتم فى الاصل وهو ما يطبع به ولم ار اطلاقه على النقرة المعهودة

وانما اسمها فى اللغة نونة ابن الاثير فى نهايته وفى حديث عثمان

رضى الله عنه انه راى صبيا مليحا فقال دسموا نونته لا تصيبه العين

اى سودوها وهى النقرة التى فى الذقن استعملها صاحبنا الاديب

البارع ابرهيم بن محمد السفرجلانى النونة وأجاد فى تشبيهها جدا

من ابيات انشدنيها من لفظه وبيت النونة منها قوله

وان شبه التفاح خد حمرة فلى نونة تحكى مناط عروقه

والابيات هى هذه بروحى ساق قد حلى نحت فرعه جبينا كبدر التم عند شروقه

سقانى بنجلاويه كاسات الهوى فاسكرنى اضعاف سكر رحيقه

وقال انثرع بكر المعانى تغزلا فلى منظر هيد يابى نحو طريقه

فوجهى مثل الروض باكره الحيا جنى اقاحيه وغض شقيقه

وان شبه التفاح الخ ثم انشدنى المذكور معنى اخترعه فى تسويدها وذكر قوله

خافوا من العين ترميه بنظرتها فقلت ميلوا الى تسويد نونته

قالوا نسودها بالغيب قلت لهم الطيب من عنبر احرى بجونته

المتن ان وصفا الطابع ليس بموجود فى شعر المتقدمين حتى رأيته

فى شعر فخر الدولة ابى الفضائل من شعراء الخريدة حيث قال فى غلام اسمه يوسف

ايا قمرا جار فى حسنه على عاشقيه ولم ينصف سمعنا بيوسف فى جبه ولم نسمع بجب فى يوسف

رايت الخفاجى ذكر فى كتابه شفاء العليل جب يوسف مولد بمعنى

نقرة الذقن وانشد البيتين ثم قال ويقال لها خاتم الحسن واما النقرة

التى تكون فى الخد عند التبسم فقد استعملها كشاجم فى ابياته المشهوده

وهى هذا الذى سجد القضيب لقده منهم لفتنه عابد لا هوته

حفر التبسم فيهما حين نثى ذنبان هاروت وذا ماروت

واما اسمها فقد رايت المقرى ذكر فى نفح الطيب نقلا عن بعض علمائه انه قال

فى شرحه لادب الكتاب لابن قتيبة اغربت جارية لمجاهد العامرى اهداها

الى ابن عباد وهى العبادية وكانت كاتبة شاعرة على علماء

اشبيلية بالغمزة التى تظهر فى ذقان بعض الاحداث وتعترى بعضهم فى

الخد عند الضحك فاما التى فى الذقن فهى النونة واما التى فى الخد عند

الضحك فهى الفحصة فما كان فى ذلك الوقت فى اشبيلية من عرفهما

واحدة فى دخان التبغ مذ احرقت نار الصبابة مهجتى

واتى العذول يسل عضب ملامه بادرت بالتعليق عن ردها له وسترت عند دخانها ابن خاننه

المحرقين لعمرك لم اصول دخان ولم امل اليه لا لفى خشاة وتطربا

ولكننى اخفى به عن مجالسى دخان فؤاد بالغرام تلهبا منه قول

ابى الفتح ابن النحاس ورأى التولع بالدخان وشربه عونا لكاتم لوعة الاحشاء

فاديرد ذلك خوف اظهار الهوى واشبه بتنفس الصعداء

فى تشبيه الثلج انظر الى الروض الاريض وحسنه ومواقع الاغصان مثل الخرد

والثلج فوق العصفر فرا رواقه شبهته تشبيه غير مفند

ببرادة من فضة مبثوثة فوق الصحايف من نضار العسجد

فى هذا المعنى من مقصورة والثلج كالقطن الجاد نرفه قوس السحاب فوق مدا التربا

كانه برده الوقار لان من كثرة دورها تقيب السما فى وصف جواد

دتب طرف من العتاق كريم يسبق البرق حالة الايماض لو جرى فى الجنوب يجرى

علم الريح كيف قطع الاراضى او شرح دعا عاب بعمرش لكان البشير بالاغراض

فى مثله طرف يفوت الطرف فى لحاته سبقا ويزرى بالظليم النافر

بالبرق يطفر ان اراد لحاقه والبرق ليس اذا اراد بطافر

وكانه آلى ولم يك حانثا ان لا يمس الارض منه بحافر

من قول خلف الاحمر فى صفة جواد وكانما جهدت قوائمه

ان لا تمس الارض اربعه عليه شمس الدولة بن عبدان فى قوله

ابت حوافره ان يمس بها الثرى فكانه فى جريه متعلق

وهذا الباب مما بالغت فيه الشعراء كل المبالغة ثم ذكر قول ابن نباتة السعدى

[illegible]

قوس السحاب هو قوس الله المعروف وفى بعض العامة بقوس قزح ولا تقولوا قوس قزح وقولوا قوس الله فان قزح من اسماء الشياطين واول من سماه قوس السحاب سيف الدولة فى ابياته المشهورة وكذا الواوا الدمشقى قوس السماء

نظيم ونثر الكلام منه

لو تعلق بها لخانه من عطافه • الا اذا كفكفت من غلوائه • وقول ابن حمديس الصقلي •
يجري فلمع البرق في اثاره • من كثرة الكبوات غير مفيق • ويكاد يخرج سرعة من ظله
لو كان يرغب في فراق رفيق • وقد جمع ابن خفاجة في مرثية فرس له فاوعى
ودعى فرسان البلاغة فاجابته طوعا حيث قال •
فالبرق وقالت له • الريح جميعا وهما ما هما • االنت تجري معنا قال لا
ان شئت اضحكتكما منكما • هذا ارتداد الطرف قد فته • الى المدى سبقا فمن انتما
وقلت على اسلوبهم في المقصود • وفي فرس طويته بنشام •
يسابق البرق في سبق القضا • بنبض لي بسهم عنانه • خشية ان يصيبه من القفا
واجري جواد كان للعرب اعوج الذي يضرب به المثل وهو فحل كريم
كان لبني هلال بن عامر انه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال
ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته
وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة • وهذا اغرب شيء
يكون فان القطا شديد الطيران • واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من غير
الماء • واغرب من هذا قوله كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا
وهذه مبالغة عظيمة • وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وقد
جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه معهم لعدم
قوته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره فلذلك قيل له اعوج انتهى
وللعشري وبخرج من اسم نعمان •
لله ما عاينت من روضة • غناء قد قرت بها عيني • حوتان لم يختلفا صورة
حقا بماء سال من عين • وله في اسم كره •
اموه طول الدهر لا اتمنى • بتيه للرجوع تعزى • وكم بها للظما دواء
فذاك في شقه العناء • وله باسم ولي الدين •
ليالي بعيد النائي دنت • ولانت ولي عن اصلاحها • وعين لعل سكنت باليها
وعرضيا ما ومفتاحها • ونقل له عن باقي شلبي الروم ومميزها بين السادة
القروم انه نظم بيانا تغزل فيها بصبي صبيح • وهو كما تهوى الانفس
ملح مليح • فلما رآها الغلام استبدعها • واستحفظها اخوانه لبة وشوقا دعها
وبلغ بابي انه قال لقبلتها • ولو ظفرت برجله لقبلتها • فقال بابي ان كان نوى

جميـ

جميلا لاجلي فليقبل فمي لا بد نظمتها لاجلي • فنظم العمري هذه المقالة
في قوله • قال لما وصفته ببديع الحسن الذي يجل عن وصف مثلي • فاني
مكن العبد ان يقبل رجلي • لك كيما يحيز فضلا بفضل • قلت انصف فرب رجلي
فمي قد نظمته لاجلي • ومن هذا قول بعضهم • شاقه كفي رشا • يقبلها ما شفته
فقلت اذ قبلها • يا ليت كفي شفتي • ومن باب الطرب • ومقبل كفي وددت بانه
اومى الى شفتي بالتقبيل • ولابي منصور عبد العزيز بن طلحة بن لؤلؤ •
سألته قبلة فبادر بالتقبيل مستبشرا الى قدمي • فقلت مولاي لو دريت بها
سرور قلبي نقلتها لفمي • فما كان للعبد منزلة • لنعيها فرحا بسنا النعم
ابراهيم بن محمد الاكرمي الصالحي شاعر الزمان • وشمامة الندمان
ومن اليه يصبو القلب ويحن • وبذكره تنثني غصن البراعة وترجحن • فهو صاحب او
مشتم للروح صبوح • ونطف يروق به كاسه المصطبح والمغتبق • فروض
ودة غض • وعرضه الطاهر لا ينال منه ولا يغض • ومدامة طبعه لم يشبها
عصار • وشغوف فكره لم يختم منه قصار • مع ما له من اخلاق
اقطعها الروض من النفاسة • وشيم تنافس فيها رغبة ونفاسة • وادب
دار ورحيق البيان المعتق • وملازة الاكمام بزهر كالمفتق • ينشر منه ما
هو اذكى من النشر فخلال التوسم • بل احلى من الريق يترقرق في خلال
المباسم • ومضى عليه زمن يستفيد به العيش رغدا • ويستنجز اليوم ما
يوعد به غدا • بين روض من خلقه خلق • ونسيم عرف من شمائله علق جلابيب
نشوته صفاق • وارديته شمول وصباه رقاق • لا يحتشل الا بغرة رقراق
الشباب الغرير • ولا يولع الا بطرة الطل فوق وجه الغدير • فهنالك بين الغصون
والصبا • والقطر وزهر الربا • ولما دابه التي هي عبادة عنها • واطلع
اشعاره التي سببتها بالحسن منها • وقد جمع شعره في ديوان سماه
مقام ابراهيم في الشعر والتنظيم • اكثره روضيات • يخفض عندها وشي
الخميلة • وغزليات يتستر عندها نقش الغانية الجميلة • وخمريات
صيغت مدامها في المسامع مشروبه • وحكميات تابياتها امثال في الدنيا
مضروبه • فمما انا اورده منها ما يفوح نفسه • حتى كان الحبيب تنفسه
ويعبق وحده • حتى كان فوح الزهر فوحه • قال في ديباجة هذه نبذة

ولقد سبقهم الصاحب في هذا المعنى
فما ارقه واعذب اللفظ
وشادن اكبح فوق الصفة قد قلم الحب وما انصف
كم قلت اذ قبل كفي وقد تيمني يا ليت كفي شفة
ه

الاكرمي
وفاته في شوال [illegible]

ح
غض الرجل بصره وشرفه وقيل
سلفه من ابائه وقيل ذاته ونفسه
وقيل حسبه ومن ابين ما يحتج به
من قال انه الحسب والشرف قول
مسكين الدارمي • رب مهزول سمين عرضه
وسمين الجسم مهزول الحسب
ابن السيد

من شعر يسمح به الخاطر على جوده ، وتتوقف به الفكر على خموده ، وان كنت في زمن
العاقل فيه خليق بالصمت ، وان اداه الى المقت ، ذهب جل الناس وابن ازعنقه
من الوانس لا يجاز فيه شاعر ، ولا يكبر اديبا من غير ان يحب الادب في الطباع
وهو داع الى الاتباع ، ابتلعهم في التركيب والبنا ، لا في الاجادة لعدم
الغنا ذهبت الافادة ، فكيف بالاجاده ، ولعمري ان من لا يجيد في عصرنا
معذور ، وذنبه في اناه مغفور ، اذا رتج باب البواعث والدواعي ،
بانقراض اهل الكرم والمساعي ، جوائز الامرا ، لجادة الشعرا ، وكذلك
قلت بغير استرام ، قالوا اجاد البحتري ، كما اجاد ابو نواس ،
فاجبت كانوا في اناس ، هم ولسنا في اناس ، واذا نظرت فما اجاد ،
سوى المواهب في القياس ، ومما جودته من ديوانه قوله من مقصورة مطلعها
حيا الحيا معهدنا باللوى ، حيث هوى النفس وغى الصبا ، وجاده كل ملث
تحدو به الانوء ريح الصبا ، ليلته حتى به اصبحها ، فاقلعت ديمته فانجلى
وقد شلع الخصب في ارضه ، فاصبحت تزهو بزهر الربا ، وحاك فيها حبر وشيه
بالنبت قد كلل منها الندى ، وغادر الغدران في ربعها ، تغص بعذب النمير الروا
ولا جفا نجدا ولا حاجرا ، كل هزيم الودق نامي الحيا ، منازلا كان بها لايامها
كانت مظنات الظبا والمها ، حيث الاماني في طوع آمالنا ، والسعد عبد طايع والمنى
لله ايام تقضت لنا ، بين ربى الجزع وسفح اللوى ، ما كان اهنى عيشها ليته
دام وليت العمر فيه انقضى ، ورب نجم في هوى ساقطا ، لم يعتلقه الطرف حتى اختفى
يا هل معيد لي عيشا بها ، هيهات لا يرجع ما قد مضى ، ليت ليالينا وان منا
كانت الليالي الاول فدا ، ويا له من سرعة تفريقنا ، وشت شمل الحي بعد النوى
واه من وقفة توديعهم ، وقد شرقنا كلنا بالبكا ، وسارت العيس باحداجهم
واستودعوا فيها بدور الدجى ، من كل هيفاء اذا ما بدت ، تخال ازرت بغصون النقا
خافقة القرطين رعبوبة ، راد الوشاح زانها للخطا ، رخيمة الدل اذا ما بدت
تسبي باللحظ عقول النهى ، ما ظبية البان على حسنها ، اذا بدا اجيدها والطلى
وظبي انس زار في طارقا ، والبدر لا يبديه الا الدجى ، بات يعاطي الراح من ثغره
ممزوجة بالعسل المجتنى ، استشم من ريحان اصداغه ، واجتني باللحظ ورد الحيا
واجتلي منه غلام له ، اهيف يحكي بانة المنحنى ، المنى على عيش انتقضا ...

آهة قلبي لزمان الصبا ، حيث الشباب ارق غض نبا ، حفل الظبا العروس
كانت عروس الدهر ايامنا ، طارت بها العنقا نحو السما ، ومن ربيعياته قوله

انظر الى فصل الربيع كانه فصل الشباب ، والزهر مثل خدود الاصحاب منه هم الصحاب
ونفحت بانات اللوى عطفا لطيف الرطاب ، والورد اشبه بالخدود من الشفاه على التراب
او ما ترى حدق الحدايق كيف تغمز بالتصابي ، والماء بالمنثور مسرعة تشير الى الرقاب
وكفا ورق الغصون تظل ترعو بالشباب ، فاعكف على روضاتها فالورد دأب الذهاب
متمتعا بنعيمه من قبل بين واغتياب ، لجميع ما فوق التراب مصير الترابا الى التراب

ومن خمرياته قوله ونديم بهت لمليح فهتا ، وهو سكران يميل شرقا وغربا
قال لما قلت ما اسقيتها ، فتروى عقلا طوعا وحبا ، فسقاني ثلاثا وتحسى
بعض كاس فردها واكبا ، قلت فزدني من نديم مطيع ، لوداعي طاقة بها ما ابا
ثم وسدته بعيدا الى الترب ، وحيدا ما استلذ شربا ، ان طيب المدام بين الندامى
وسعر الندمان فيهن احبا ، لودا ولذة بدون شريب ، لم يسيغوا انها لذي شربا

وقوله

بحياة يا بدر وبحياتك ، لا تقل يا قبيح لؤم من معاتك
قم بنا نغتنم الوصال وحجي ، في سبيل الغرام في مرضاتك ، قم فلا غير شك يقينا
من صحا قبل العودي وهيهات ، اقتنت النفوس فيها التوبات ، ما ترى النهر غرقي ورباتك
ها نها بكرة النهار وطب الراح قبل الضحى وقبل صلاتك ، ثم جد بنا بغير قليلك
عند غمز الهبا اعود فتنانين ، ثم عد للشرب تغتديك نفسي ، واسقنيها واشرب مع جياتك
ان طيب الحياة كاس مدام ، ونديم وشادن في سعاتك ، فاغتنم فرصة الزمان وتحذر
لحق اللذة تحت الغانك ، لا تؤخر يوما غداة سرور ، تحشى وفته قبل فواتك
انما هذه الحياة كحلم ، طارف تستلذه في سباتك ، وله من قصيدة مطلعها
يا ليت شعري والمنى نجد ، ما حال سكانك يا نجد ، وكيف دعد بعد ابياتنا
تبغي بنا دوننا انها دعد ، هل الخرج غرو عدها في الهوى ، بعد النوى ام عهدها العهد
لا غرو ان تغيرها النوى ، فربما غيرك البعد ، سر بابجد الظبا التي
قد بها فيه الود ، حيث الهوى الورق لنا خادم ، لم يأل جهدا والمنى عند
مربعين الرحب جنة ، لو انها دام بها الخلد ، والنبت جم ترتعيه حمى
والماء لا تستكبره دعة ، في غمرة القصف وفي الصبا ، نروح في العيش كما نغتدي
حيا الحيا ذاك الزمان الذي ، قد مر من عيشنا الرغد ، ايام سعي ومهما حاجب

يلعنني في وصلها ببرده   لو دابت عينا ولا معكوا   في الوصل ان يعقبه الصد
في فتية مثل نجوم الدجى   كانهم قد نظموا عقده   من كل لحبي قصيف قده
لا البان يحكيه ولا الرند   جبلان اوى الردف ظامي الحشا   يضيع ما بينهما البند
يرعى على ريم الفلا جيده   ويدعي ببدرا بها الخد   واها كم من سالف
والقلب لك يا جند   ومنزل الخلوع نسجه   كر السواقي فيه والشد
عهدي به برد اقتبس التي   فارتد وهو لريطه الجرد   يحيي بالانواء آياته
لا ابقا يا اسطر تبدو   اعجم من معرب شكله   انحل القبلا تغره نعقد
حتى اضلا فيه على ربه   اذ برزت من هضبه الوهد   وقفت عيسى فيه مستعبرا
اولها تمس البعد   الى هنا بعد ليال خلت   معدودة قد بلغ الحد
هبان سكانك قد جلك   عنك فاين العود والنجد   لم يبق الا طلل شاخص
كالوشم محي جدره الزند   ولـه رحمه الله   هاتها تعذيك روحه قهوة
ادركت عادا وايام لبد   لا يعني واشرب ولا تذكر لنا   خبر الناس ولا سعد البلد
انا العالم دبا ان يشا   صلح العالم او شاء فسد   وله
اسقنيها قبل ارتفاع النهار   ان طيب المدام في الابكار   هي بكر فاشرب وبكر
لرشف الايام بالاكبار   العتيق الصبوح في جبهة اليوم   فان الصبوح ربح التجار
بادر النفوس وهو قليل   من نعيم سهل الطباع مدار   ها بها ضحوة النهار نجوة
مثل شمس النهار وسط النهار   فهي مثل مقلة البلابل نهبا   كاد الكليم ليست بنار
ذات عصر ادناه عهد انو شروان   ليست بمرة مصطاد   لطفها كالنسيم فلم تبق
سوى لمحة من الانوار   تتراءت كالشمس غب سماء   تتجلى بين حمرة واصفرار
لست تحتسي من لطفها بعد سكر   من صداع باد ولا من خمار   في رياض تزهي باكهار ورد
واقاح وسوسن وبهار   ذات ارض موشية بربيع   ذهبت وشيها يد الازهار
يستفيق المخمور ان عرفيها   من هواء صاف وماء جاري
هذا ماخوذ من قول ابي نواس   سقى الله كيلا ساطا باذر الجيفر
فافنيته حتى الصباح عناقا   بطيب نسيم منه يستجلب الكرى
ولم يرقد المخمور فيه افاقا   وفي البيت الثاني ما يوهم التناقض
والاولى اخذه من قول الفتح بن خاقان في وصف جارية له وهو ما نقل عن ابن حمدون
قال كان الفتح بن خاقان يانس بي فقال لي مرة شعرت يا ابا عبدالله اني انصرفت

البارحة من مجلس امير المومنين فلما دخلت منزلي استقبلتني جاريتي فلانة فلم اتمالك
ان قبلتها فوجدت بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا ومنه في الغزل
قول شرف الدين القابوسي   قرنبا يا نديم بغديل نجما   من نهود وطارف وعقاد
تقطع الدهر كل يوم بربرق   وغزال ساق وكاس مدار   ان طيب الزمان يهتك الجو
وصار الفضاء كالاسحاب   وانالك الربيع يجلو عجبا   وهو من نسج نوره في ازار
بالذي يجلو فيه فيم الثوانيف   ما نوى السبط بن الكتاب   فاسقنيها واشرب على زهرة النور
ض وسجع القمري وشد المزاب   وتغنم صفو الزمان وعوق العمر من قبل صبغة الاعمار
لا تبالي اذا سكرت بوزير   ان مولاك شاقوا الاوزار
وله في قصيدة مطلعها   نقض الجرح وكان اندملا   واثار القلب وقد كان خلا
عاده داء الهوى من بعدما   راح قد افرق عنه وسلا   ما له تزعجه دفراته
كلما اسنا فيه صبا او شمالا   واذا شام بروقا لمعت   غلب الدمع الحيا فانهملا
ومتى اصر يبر اطلالعا   ظنه عنز الذي قد افلا   عاش في ارغد عيش برهة
مستريحا راقها حالا وحالا   ليس يدري الهم حتى ان رأى   ليته لم ير تلك المقلا
فعلت فيه بطرف لو رمت   حجرا صلدا لما انفعلا   كيف لا يجرح قلبي طرفه
واذا السيف جرى قتلا   والذي يصبو لاحداق المها   لم يمت الا بها منجدلا
لائم الصب لذي   سيف لحظيه يبيح الاجلا   خل عنك اللوم بابه فقد
سبق السيف اليه العدلا   ويح قلبي من هوى ذي صلف   ظالم في حكمه لو عدلا
ما العجله ما لم يطق   انا ما ظن قلبي حجبا   قال لا يسطو دو ملحا له
صار للعشاق فينا مثلا   ايها المعرض لا عن زلة   ادلالا كان ام ملالا
بابي الريم الذي من طرفه   سرق الظبي الكحيل الكحلا   غصن البان الذي في قده
سلب اللين القنا والاسلا   يا خليلي بالله اذ بر ساده   صن فؤادي بعد ما قد صلا
امقيم معه يفضحه   ام دعاه للردى فامتثلا
وله من اخرى اولها   دى نها خلف الغمام هطالا   تعاهدها من اربع تسابو لا
منازل كان الحي فيها مخيما   فيها وصرف الدهر عنا غافلا   نسح في نهرها ولم تكن
نزايل الروضات والخمايلا   لا تستفيق من خار لذة   نتبع ابكارا والهوى لا صايلا
جنان نسي فارقتها حنوة   نفوسنا واجفة ثمة كادت   تهاها اواهي لو بقت
او دام ربع اللهو منها آهلا   منها

كأن الشباب الروق فيها وفيها قضيت بأيام الصبا الأهل يالو حيث الحمى مسرح السرب المها
وحيث كنت مرحا معا ذلا كل غزال أنيس لحاظه للعاشقين لي نزل قوات لاذ
تصمي إذا ما قصدت بأسهم نصالها لا تخطئ المقاتلا فصنيت من فقريف على نقا
لوعهما ترقب بدرا كاملا ما بانه الجرع على نضيرتها إذا انثنى منه قواما عادلا
ومن غزلياته قوله مهلا لقد أسرعت في مقتلي إن كان لا بد فلا تعجل
أخرجت الله وفي بلوى علة الله في حلها مني لمقتل لم تبق لي فيك سوى مهجة
بالله في استدركها أجمل إن كنت لا بد مجي قاتلي فاستحي الله ولا تفعل
رفقا بما أبقيت من مدنف لم يبق لي دونك من معقل يكاد من رقته جسمه
يسيل مع مدمعه المسبل ما لك في تلف فطائل فارع له العهد ولا تهمل
كم من قتيل في سبيل الهوى مثلي بلا ذنب جنى قاتلي أول مقتول جوى لم أكن
قالمه جار ولم يعدل يا مانعي الصبر وطيب الكرى عن حالتي بعدك لا تسألي
قد صرت في عشقك حيران لا أعلم ما دائي ولا أجهل أغضي عن دمعي حفاظا لما
فارقته من ربعك المستسلم منها أفديك بالنفس وما دونها ما قيمة الأرواح أن تقبل
يا غصنا مال إلى طبعه من لي بجيد لك على معتل مد بيا العجب [illegible]
أصاب في الرمي ولم يمهل دعي فأصمى مهجتي سهمه فكان مثل القدر المرسل
يا ويح قلبي من هوى ظالم يأخذ بالذنب ولم يعمل أستغفر الله وإن
لم أقل القول ولم أفعل يا أصل الناس على ظلمه ويا أحق الناس من مبطل
وعين نغزنيك مستغد فاهجر إذا شئت ولا تمهل وله
ويوم فاختي الجو رطب يكاد من الغضاضة أن يبالد نعمت به ونديما في ديب
وقوم في تعاطيه الشمو لا قطعنا صبحه والظهر شربا وعانقنا العشي ولا صباد
لديه ومن عميم النبت يحيى بأزهار تمت عرضا وطولا يود به سواد الدين طورا
كما يتعانق الخل الخليلاد وساقينا رخيم الدل ليسبي إذا ما رد ذا الطرف الكحيلاد
ولد من قصيدة أولها تألق تقديم ركب النعاما شروقا إلى سرعتان بتياما
خفيا كنغز داع المريض وأنحج تعود بكتابة ابتساما كأن السماء به رحلت
وذهب طرفيها النعاما بها ولتلج فحمة كالصيب له شرر بالكثيب ترامى
فهيج للقلب أشواقه وتبه لو عرفان تنامى تحير موهنا فاستطار الفؤاد
إلى ما تنكر منه وهاما تذكر أيامه بالغميم فحن وما كان إلا مناما

أثار لي من جواه القديم وقلده الوجد طوقا لزاما تحرشه فصباه جوى
وجوده فقضاه عرا ما ومن خاله الطرف سقط الزند دار الى القلب منه الغراما
لقد كان في ما حرقته فخر إلى ما نفيه حساما وقد كان من قبله داؤه
دفينا فهيج منه السقاما أيا برق كم ذا تعني الحشا أعمدا تروم إذا علا ما
ألم تميل بجدائله فيهفو وجيهات نجد إليها تقول فيسباب من الغرام
ضنو عيب تخبر فيه الأنام أم كبدي سيف مصلت فيبدي الحبيب إلى أن يشاما
لعمرك ما ذاك لكنما تذكر نجدا وأياما دما منازل كان المنى خادما
بها والزمان لنا خادما فآها لأيامها لو تدوم وآه لحلمي لو كان داما
منها نشدتك والود يا صاحبي مراه لعيني الحود ينا لزاما
لعرفي إن كان طرفي بعاد فإن نفسا عيني هموعا ما تركت فؤاد وراء الركاب
أساور ولا تجز افقاما فمن يوم بتنا على عقرب تشيعهم أن يبلوا الخياما
أصليته بيزبان الكثيب وبها ثم الأطباء قياما خفي الله يا ظباء النقا
أما في دمي تحليل الآثاما رعى الله منكن ظبيا أغن أحل بجسمي داء عقاما
أغار عليه اعتناق الصبا وأحسده شغف الماء لثاما إذا ما بدا لخدم في الدجى
أحال الدجى فيا ضيا عاما يبيت على ضرة لا أمسا إذا بت أجزع فيه الحماما
وليلة زار على شحطه تحاشى الضيا فتولى الظلاما سرى والدجى حاكف لحلة
حذار المطير تبكي النعاما فبت على غير مضجعي ومن دونه بطن فلج ورداما
فبت أعانق منه القضيب وأرشف منه الهلال التماما ولم أشتم فرخه وردة
ولم أرشف من ثغره المداما يودع لا كان ذا الوداع ع ...ا رفو دمع جفني انا ما

وقمر شهور شعره خمريته هذه

ها نهاها نصطبح يا نديم قد تناهت خطوبنا والهموم ليس ينفي الهموم مثل شمول
كم حساها فأبرأته سقيم هي شمس والهم ليل وليس لليل والشمس نجم ديوم
علنا نصطلح لو تمنا سكارى لا نبالي بما جرى يا نديم فلنا أسوق بهذي البرايا
كيف نخشى البلاء وهو عميم إنما الأمر للإله تعالى وهو بالعالمين رحيم
خل عنا ذكر لم سيفا قرين إنما يطلب الخبير الغريم ما لنا والحروب نحن أناس
ما لنا طاقة بشيء جسيم همنا شربنا الطلاء وصولنا من قديم هذا الشراب القديم
أنزل الناس بيصير ويجري ويجيئوا ويقعدوا ويقوموا واسقنيها واشرب ثلاثا ثلاثا

هكذا حكمها وانت حكيم * لا تصل بالصباح غير غبوق * وتجنب في شربها من يلوم
ان كل الحياة كاس مدار * ونديم حلو وساق كريم

صو الامير يوسف ذلك الذي بلغ السها مجده وكان اخا السيف في الاثير ومضاء حده من اسرة طلعوا كانابيب القنا نسقا وفاحوا كازاهير الرياض عبقا فان غابوا عن العيان تراءوا امثال نجوم السرى وان ظهروا رأت النواظر بهم الثريا في الثرى ما منهم الا جواد شهدت بسبقه ميادينه واديب حبب الادب شرعه ودينه وكانوا ولاة طرابلس الشام وحكامها وبقايم سيفهم توطدوا اساسها واحكامها حتى وقع بين كبيرهم هذا وبين الامير فخر الدين بن معن ذلك الغادر الذي قتل الراعي وساق القطيع فجرت بينهما حروب لم يحصل احد منهما على طائل وبقي الامر بينهما مترددا فيتناكص عن الخطر ثم خرج في اثناء ذلك ابن جانبولاد الذي جاهر بالخلاف وشاهر وكاشف بالانحراف عن السلطنة وكاشر فانضم اليه ابن معن وحزبه الذين تتبعوا جلود الحيات واقاموا آلات حربهم مقام انمل النبات وكان فرمان السلطان للامير يوسف جهز عليهم ووصل بجيش عدا التي يظن انه يفل بها جيش المصائب اليهم وهمه معلقة بالاثير محلقة على ذلك التدبير غفلا عن ان القدر فوق التقدير وما يصنع المرء اذا وقع في البير فلما تقابل الجيشان تمت على ابن سيفا الهزيمة وانخلعت منه تلك العزيمة وفر من ذلك المكان الى دمشق فاقام بها مختفيا اياما وهو وهم لم يطعم مناما فقصدوه متتبعين ثلة قومه وطالبين بسيف الاعتداء سفك دمه فدخل بينهم اهل دمشق واطفأوا تلك النائرة واخمدوا ببرد الصلح تلك الفتنة الثائرة بمال حملوه الى القوم وتحملوا به من المحذور واللوم وانقلب ابن سيفا الى وطنه وهو شاك من ضيق عطنه وتبدل نعيمه ذلك بالغلوب ونال القلوب كمد خطبه الذي لا كالخطوب ومن ثم حالت بدولة بيته الاحوال ولم تطل ايامهم حتى اذنت ايامها بالزوال فعلى ما تضمنهم من تلك الاريحية ازكى السلام من اسنعة والتحية وحسن الجملة وقعت في الانباء فكانت باعثة على ما هو طلبتي من الثنا وادرج الى ما انا بصدده امتحت اشعاره

كم جلونا في ليلة الفطر او الاضحى طي تاسيون بكر الدنان
وشربنا في ليلة النصف من شعبان صرفا وفي ضحى رمضان ونهار الخميس صرفا وفي الجمعة

فى

قبل الصلاة بعد الاذان * وسقانا ظبي غرير وغنت * لحبيب تستبين بالالحان
وسبحنا في غمرة اللهو نقتف * على طاعة الهوى والاماني * ولعمري لقد سبحنا من النحو
وعفنا من كثرة العصيان * لم نرع مدة الصبا للتصابي * من طريق محمودة او مكان
فوراء الهنا غي الشباب بجهل * فاعف عنا يا واسع الغفران

يا رب رام عن قوس حاجبه * ممثل لحاظه لغمزه
سمى بغيري مفوقا فرمى * فرحت وحدي صريع اسهمه

قلت اذ لام في العذار عذولي * وهو في الخد للهوى عنوان
ان ورد الرياض احسن ما كا * ن اذا دار حوله الريحان

ودولاب بان انين صب * كئيب نازح الاهلين مغرى
تذكر عهده بالروض غصنا * وتحت قطعه فبكى واقنى * وما يدري أترديد لمعنى
شجاه ام حنين جا لغنى * وشادن كالقضيب عطفا
اطال في صبه عناه * يكاد عضب اللحاظ منه * بغير شك يفري حشاه

القاضي اسمعيل بن عبد الحق الحجازي

هذا القاضي قضى له بالادب الوافر من منذ طلع من مهده طلوع البدر المسافر فعرفت نشره قبل اوانه وهكذا الكتاب يعرف من عنوانه وابو في الصنعة من الفحول السبق لدى الرهانه ذكى الطيب من المسك واعبق نفحة فاح فوحه وجاء جنيه مداح دوحه وحذاق الغراميات حذوه فلم يبق عزما ولا صبرا ولا جذوة فهو مختمر الطينة بالادب المحض مجبول الفطرة على الفضل الغض فجنى فوق الاستدلاج فنوره يضيء قبل الاقتداح ولقدره ذكى المتوبر وما كل قاض قاضي بر نجاء بافانين غزلياته تهز بونق الصنيع في ثباته ما طرب بالحان ولا اطراب الحمام بجانه وله اغان تكاد بلا مضاد يتجاوب بها الاوتار ولم يبق قلب ادرك مغزاها الا وطار كانت نجيات غرامه تستغرقه وصبوات مدامه تستهزه فهو لا يزال هائما بغزال ولا يريم عن عشق ريم وشعره الذي تعلق بقلوب الاهواء يعرب عن حاله اعراب الدمع عن مكتوم سر الهوى وهو سائر مدون والجوهر الثمين مما دونه فدونك منه ما هو الطف من العتاب بين الصحاب وارق من الراح ممزوجا بماء السحاب فمنه قوله

لو ان بالعذال ما بي * ما عنفوني بتصابي * كلا ولو ذاقوا الهوى

مثلي لما ملكوا خطابي ولاذه من بعد المراد فانه شر العقاب

قسما بخلوات الحبيب وطيب وقفة العتاب وتذللي يوم النوى لتشيع ذيال الجناب
وبرق فتني اشكو هواي له بالفاظ عذاب ابكي واسر قاد دمعي خوف العواذل في ثيابي
ما للمحب اشد من نار التباعد من عذاب بابي غزال ابن لو عطاف معسول الرضاب
مياس غصن قوامه يزري ببانات الروابي وريان من ماء الصبا سكران من خمر الشباب
جعل التجافي دابه وجعلت هواه دابي قال العواذل عندما ابصرن الاشواق ما بي
قد كنت من اهل القضا لا دعي عن الصواب فاجبتهم والقلب من نار الصبا في التهاب
للحب قد لمحها فصيح القول عن رد الجواب وتراه نحض الحبيب لديه ياخذ في انتظار

احرني في صد ودك بعض تيك وتخلص مهجتي من نار بعدك
وخصصني برق دون عتق لاذعني بزاقوا مي بعدك
وقصر طول ليلات التنائي وما لاقيت من الام صدك
ومعصية العذول ومن بغاني ضلالا في الهوى عن حفظ عهدك
وانفاس صعدها اذا ما ذكرتك في دياج مثل جعدك
لانت لدي مجتمع الاماني واكثر ما وددت بقاء ودك
وقد هتك الهوى بغصون قلبي كما هتك الدلال بغصن قدك

وللحادين الحادون بالبين والنوى وشت بنا الاشتياق وقود
ولم يبق لي من منجد غير زفرة ودمع واشواق علي تزيد
طلبت من القلب اصطبارا فقال لي والشوق عندي مبدئ ومعيد
لقد كنت صبا والديار قريبة فكيف وعهد الدار منك بعيد

ورب عتاب بيننا جرم الهوى شهي بالفاظ ارق من السحر
واحلى من الماء الزلال على الظما والطف من مر النسيم اذا يسري
عتاب سرقناه على غفلة النوى وقد طرقت ايدي الهوى اعين الدهر
وقد اخذت نشوة من حديثه كانا تعاطينا سلافا من الخمر
وجنا بحال ترتضيها نفوسنا وما انا من التقوى بانت في سكر
ايا قمرا من وجهه طلعة البدر ويا رشا من لحظه صنعة السحر
حكيت القنا والبيض لحظا وقامة فمن اجل ذا تاتاح للبيض والسمر
وحقك لولا البدر يحكيك طلعة لما لمحت عيني الى رؤية البدر

لعله نعد وتوك

ولو لم يكن للخمر فيك نسبة لما كنت اصبو عند ذكراه للخمر
ولولاك في قصر المصلى وحاجر لما شاقني ذكر المصلى ولا القصر
فيا نائيا عن مقلتي وهو حاضر بقلبي لقد افرطت في الصد والهجر
ويا فاتكا عيناه قد طلت دمي واسلمتا قلبي الى نوب الدهر
ترفق بصب طرفه فيك مطلق وقلب من الاشواق في وثاق الاسر

قلبي من الاشواق لاهف والدمع من عيني ذارف ابكي ودمعي لم يرع
احسنا بحالي غير عارف ولقد اقول لمن [illegible] في طريق الذل واقف
لولا المحبة يا رفيقي لم يكن قلبي لعا لهف كلا ولا ابصرتني
للسقم والبلوى محالف ارعى النجوم ولي فؤاد مرد وا على البين خائف
اصبو اذا غنى على اعلى غصون الدوح هاتف ويشوقني برق بدا من جانب الاجباع خاطف
نوحي اعطاف القدود ولثم ما بين المعاطف ومناح مسفر الجبين وللمسو دانف
ولواحظ فتانة في جفنها ماروت عاكف ومرشف عسل له يا حبذا لمى المراشف
ورقيق ما بين الخصور وتحتها ثقل الروادف وعواقب الذل التي [illegible] الى المواقف
اشكو الغرام ولوعتي من مستلذ [illegible] العواطف ما حلت عن [illegible] وليس [illegible]
دمعي من الاشواق صارف واذا اسأت فانها عند تعدم اللطائف
فسقى الاله زماننا ومعاليا التي سوالف ايام كنت لها اذلي
والاديمي فيها حالف مرتبة ليل فيها بغيرها خيال في الدجى منطروق
وابت شوقي يبيته مني وبعيده من القلب الخفوق فلو ادري لحت منه عناق
كالبلل الجوى في منه دقيق اوقفني الاشجان في الاشواق
وسهم النوى من الفراق نما الشوق في فؤادي فضاق فليس عن وصف ما بي الاوراق
ثم انشدت داعيا وله معي فلما من لوعة الفراق انطلاق
جمع الله شمل كل محب وبرابي فانني مشتاق

يا مولعا بصدودي افنا الهوى مستهامك اعرضت عني لكالما عرفت مقامك
متعتني بالتجافي لما حفظت ذمامك فلو شهدت سهادي
وهبت جفني منامك فعاذلي منه اني رشل الخالي ولامك
يكفيك لحظك سيفا فلا تجرد حسامك لو مثل لبدر داجي
لو تضنه [illegible] وما يسعاده عن [illegible] يحكي اعتدال قوامك

جل الذي يا حبيبي في ذا المقام اقامك ، الى متى يا فؤادي يبكي هواه غرامك
ويا عذولي الى كم ، تطيل فيه ملامك ، قد كل بالعذل قلبي ، وملّ سمعي كلامك
ان كنت بت سلوي فلا بلغت مرامك ، وله ولي قلب اليم من صدود وذيم الغرم
بعدي لو اقطعه ، فان وجوده عدمي ، ولكن قطعي لعضو لا كليم تزيدني المي ،
وقوله يصف ليلة له مضت في روضة بعضهم وعتبها اما ليلة الوصال عن ميته
لله ليلة انس قد لمقرت بها ، فضلتها سهرا على الوسن ، فيها وعيون الدهر غافلة
عني ولم اخش فيها حادث الزمن ، في روضة حجبة الاكناف عاطرة لانفاس قد جليت في منظر حسن
، والورق في دوحها بانت تطارحني ، شجوا لما علمت في الحب من شجني ،
، فتارة فرط اشواقي يرنحها ، وتارة طول مبكاها يرنحني ،
، وبات لمي يناجيها لواحظه ، بنا الورى هي كانت منبع الفتن ،
تعزي الشمول الى معنى شمائله ، والاقوي شبه من رقة البدن ، بنا كغصنين في غصن يرنحنا
ريح الصبا فغنى غصنا على غصن ، وبات عندي نشا في معانقتي ، حتى حسبت ان الطيف صافحني
، يا ليلة منه رضنا الزمان بها ، عنه على انه ما زال يسخطني ،
ومن مقاطيعه قوله كلما حث قلبي سلوه ، عن هواهم قال لي لا يمكن
واذا ذكرتم انهم ، قد اساؤا قال لا بل احسنوا ، كي يكن بغير كلامهم
تروقنا بعد تفرق يوما ، في مكان فيه من مكان تمشي ، تحاكي لكن بغير لسان

يوسف بن ابي الفتح

امام الايمة ، وعن لقب اليه مقاليد الخطوط الازمة ، فتميز على اترابه واخدانه ، تميز سميه
على اخوانه ، وذلك انه من منذ نشأ سحب عذبة دوابه ، واومضت التفرس مخيلة
نجابته شمس تطلع في اعلى المصلى كاعا ، تطلع في محراب داود يوسف ،
فرقي مسجد المنبر الجامع خطيبا ، وملأه مسكا فلم ير اضوع خطيبا ، ام فتح طيبا
واتى بما يقرط الاسماع لؤلؤا ، ويملأ الافواه طيبا والمحافل تلألؤا ، فطار صيته
في الافاق ، ووقع على تفرده اسلوبه الاتفاق ، حتى تطلبه السلطان فصيره امامه
وتوجه من التقدمة سبائك العمامة ، فقامت الامام خلفه صفوفا ، واستوعب
من المعالي انواعا وصنوفا ، وما زال من حين خروجه ، يتنقل تنقل القمر في
بروجه ، الى ان صار ثالث القمرين ، وفاز برتبة قضاء العسكرين ، وكان
مع ما اعطيه من الرتبة التي لا تنال بالتمني ، والحمرة التي ترمي بنبلها المطايا بالتعني

لم يبرح يحن الى مواطن ايناسه ، ويرتاح الى مراتع غزلان صرهيه وكناسه هذا وله
الفضل الذي تلبت سوده وصافه ، واجتليت صور انسامه بالتسوق واتصافه
والتصنيفات التي ما جعلت الاقلام ساجرة الا لمداد محاريب قرطاسها
وما سميت خرسا الا قبل ان ينغث في روعها روايع نفاسها ، واما الادب
فهو مامه الذي به يقتدي ، وسابقه الذي نكره يبتدي ، وله الشعر الذي اقتبس
الفاظه من ذوات الاطواق ، واختلس معانيه من حنين العشاق ، تكاد الاشواق
تطرب من لم يكن بالطرب ، ويكاد لفظه من العذوبة يشرب ، وما انا مورد منه
ما تباهي به حروف الرقاع ، ويلذ في السمع لذة الغناء من شكل حسن على الايقاع
قوله من قصيدة مستهلها

هذا الحمى بن الرفيق المنجد ، قد يم الخيف الفريق المنجد ، بان فلا ادري تحلو بعدهم
داري ولا عيشي ابينا ارغد ، وعلى الاكلة فتية لعبت بهم ، راح السرى والعيس فيهم تسجد
يهيا نثون على الرحال كانهم ، قضب على كثب النقا تتأود ، واهًا على وادي منى والخيف في
لو لم يعني يجدي ولجي يسعد ، كانت عروس الدهر ايامنا ، فيه نزلت ليهناني عود
عهدي به مضي لكي خستامه ، مين مشتهرة وقلب مكمد ، ما باله بعد الثلاثة اقفرت
منه معالمه وا قويا لمعهد ، يا اهل الليلات بجمع عودة ، ام هل الى جمع لمرتي منجد
جسمي لكافات آم مخيم ، وهواي بالركب اليماني مصعد ، تاسرها تبك الليالي اساد
في هجتنا وا نقوم وتقعد ، وكانه بي كل موقع جمرة ، في القلب للاحشاء مني موقد
سلا يا مي بحرما آء الحمى ، والدهر مصقول الحواشي املد ، ايام ظل الدهر غير مقلص
عني وعيشي طاب فيه المورد ، في حيث ريعان الشبيبة رايق ، والخيف مغنى للحسان وموعد
اذ منتداه مراد كل خريدة ، يصبو اليها الخاشعون العبد ، من كل سقط الزند اعقب جمرة
في القلب يذكيها الغرام ويوقد ، مالي اذا برق تالق بالحمى ، اودى بمهجتي المقيم المقعد
واذا نسمت نسيمة من طيبة ، جعلت ذكرى بالحشا يتوقد ، واذا نسيم الروض هب بنادرة
وتمنع الصبابة ادمع تتردد ، ومتى طرفت من الزمان بناصر ، اخذت تنثر على الحسد
سقي الليلات بالعذيب غمام ، لدن افا دبق الغرام معيد
سحاب تزجيه الرياح قداوه ، نسيم له المسك الفتيق عبير ، ولا برحت تسدي ربا القطر فوقها
من النور موشي السدى ويغير ، وخدا دلد دي له في ربه نسا قطعت ، وكانها ان النجوم تغود
عهدنا بها غصن الشبيبة باسقا ، يرف رفيفا البان وهو نضير

الايقاع الضرب على الدف ونحوه على قانون معروف نغمة مولدة قال بعض المغاربة
غنا والايقاع فوق بنانه منطقتان نعم كانما نغمة قضيبه فيها لسان
منه

كأن أزاهير الشقيق بروضها خدود ونوار الاقحوان ثغور كأن ذكي النرجس الغض فوقها
عيون العذارى مسهن فتور كأن غصون البان تنهد غضارة معاطف غيد خشوهن خمور
سقتها دموع المزن سقيا على البلى ملث من الانواء وهو غزير فاما لها كر لنا مخطلها
نعمنا بها حيث الكؤوس تدور وفيها على حين تحثو شويقة نولي وعيش الغانيات قصير
ولهنا لأيام تبشر في ضحى تقضت عنا يا غنيها وبكور فمرت ولم تعقب سوى جمر الاسى
يشب لها تحت الضلوع سعير خليلي هل من نائق بارق يكاد فؤادي كالشرار يطير
وان خطرت من نفح نجد نسيمة فلي أنة عند الدجى وزفير وان ذكرت ايام دارة
ففي القلب من فرط الغرام هجير ألا يا نسيم الريح من بطن حاجر تحدث فقلبي بالغرام اسير

ويا برق نجد هات عن اثر الحمى ... حديثا ففي بث الغرام سرور
هل الجيرة الغادون من جنب حاجر ... اناخوا لذي الجرعا وهو مطير
وهل ثابت تحجر تندى ظلالها ... وروض الحمى فينان وهو نضير
وهل ماجت الاغصان بانة خلفها ... هبوب نسيم قر وهو عطير
وهل درست من بطن نجد مسارح ... ومحت جنوب رسمها ودبور
لما بنت غصن فوق افنان الغصنا ... والفى خليط منجد ومغير
ترنمها اذا وُرْقا العشا بان رنمت ... فهيج من داء الهوى وتثير

تذكرني وهنا اثابين حبها ليالي زرود والمحب ذكور با برح مني ان تقول نحية
لقد ضربت لي بالعقيق مذ ودّه عذيري في هذا الهوى من مؤنب وهيهات في هذا الغرام عذير
يلوم فؤادي في هواه اما دري بان فؤاد العاشقين صبور يقول عجيب منك انت مجرب
فكيف واني يعتريك غرور فقلت لم تخفف عن صبا فكل معنى يهتدي ويجور
سار كبير من شوق الهوى نبيلة تسيح مع النعماء حيث يسير اقامت بسفح العقيق برهة
وحشوها الوجد ونفير بها من هوى العذيبين نسمة ومن عذب ماء العذيب غدير
اذا هبطت من ربع حلق منزلة وقد نام حادي وشقاق شير امرها بالطلوع القيار محت
وكابها وهو ادنو تزود فتى من آل عجلان ماجد على كل من يعني الامير امير
وقول ابن الوردي مبتدئا يذكرني اكناف رامة ربعا ومعنى به غصن الشبيبة اينعا

فبات على جمر الغضا يشتفيه ... غرام فيذري بالدموع اربع ادبعا
كئيبا لبلابات الغميم متيما ... معنى بايام الحجون مولعا
نحا لقنبر الحاجين على الحشا ... ويلوى على القلب الضلوع توجعا

ثم صبوة تستفز فؤاده ومن زفرات اضرمت فيه اضلعا الا في سبيل الحب مهجة عاشق
تولع فيه الحب حتى تولعا ومن نابت بعد الاحبة سحبها وفاة بحجل الربع ان يتتشعا
سقى السدر ذا دي منى كل ليلة حمى العمر كانت الشباب المودعا ويا حاديا يا بانقي ضرمت
تلاقنا ومحيا ان اذهن ربعا وحيا مقاما بالمقام وموضعا لدى عرفات يا سقا همن ربعا
فلله اني بكيت مشعل وسما اهلي نعم موضعا الا ومع دمرا نعض محلق
ولولا الهوى ما قلت يوما لها رعا ويا حاقبا الله الغرام عبثا له تكن بعذر المشتاق فيمن تولعا
خليلي هل لي لاح بارق يكاد حشا القلب ان يتقطعا وان نسمت من قاسيون ودوحة
اجد دموعا كتنا ابل ديما وقلبي يستطير اذا شدا حمام اللوى بالرقمتين مرجعا

وكم ذا اقاسي سودة البين والنوى ... ولا حجم للعذال مني توجعا
الا هكذا فعل الغرام باهله ... ومن مات من صنع الهوى ما تضيعا
عذيري من هذا الزمان واهله ... ومن لي بمن يصغي لشكواي مسمعا
يخوفني منه العقوق قطيعة ... ونظهر لي منه التفقد والتجا
ولم يدر ان القضاء مفوضة ... وما كان قلبي للقضاء ليجزعا

من اخرى ذاع بها احمد شاهين

خلت يا دار الهوى بالابرق وطفا من نوء السماك الغدق فرتبت في نجد ربيع الصبا
ارجا بغض وبالأمها يعبق وتجلت بربى الربيع بمطرف لم ترا الخلعة وبرد مونق
حتى ترى متن المعاجنة من سندس تزهي وفر استبرق كم ليلة في جيد نعما
ومنا وعنبر الانهر برمق لمتها لون فرط ثمار في بحدا على شحط النوى ونحن في
لله يا من يحو شق سلفت بمصطبح وليلة مغبق ايام ريحان الشبيبة باسق
يبدي رماله الهوى غير مرتق فحت ظل اللهو ضاف والنقا ممهوى بجامح وقلب شيق

اذ منتدا مراد كل خريدة ... تسبي بحالات الهوى في تعاشق
ودبين ضمها الغرام فتنثني ... سكرى كخوط نقا اما ودموق كم ليلة بتنا باكناف اللوى
نلهو بنات المجلي القرطق ... ثنا على الوادي ثنا الهوى ... غير الطرف لما يغسق
وكواكب الجوزاء ترنو حسرة ... لنظام مجلسنا بطرف محدق
او لبنة في افق السماء كزورق ... مسا في لجين على رداء ازرق
وكانما نجم الثريا اذ بدا ... كف الخضيب منهم لم يتفرق
بانت وما بلت محاسنها الثوى فماتت وما حلت عقود تفرق يا غيم حيم الدمع تمشي بنا وما لي في مضطلع ...

، ياتي نفقت لغرام على النوى ، الا هواك ذخرت لما انفق ،
ما آن ان تتذكر عهودنا ، وليالينا سلفت بجو الابرق ، ما آن ان ترثي عشيات الحمى
ومواسم اوت بنوى جلق ، اسرا بالمياء في قلبا مرية ، لم يأل ما عز او كالدر يخفق
اشرا بانسفاء في ذي جيرة ، طفقت مني الفكر خلته برقرق ، هذا اما وهواك وهو الينتي
باعز من قسمي واكرم موثق ، لم تستمل طرفي رعابيب الحمى ، كلا ولم يعبر سواك فاتحق
ناجزت كل اخي غرام فارعوى ، امل الهوى ولست بمحلق ، وكتمت سر هواك وهو جرئ
عند اللقاء وربما ان نلتقي ، بارع مبق لا اغيل عارض ، يسمي عليك بكل سحم مبرق ،

، وسرت تصافحني من خمائل الصبا ، ملومة فيها هواي ومعشقي ،
، فيهما منامر ومعظم منوتي ، فيهما معاقرتي وفرط تشوقي ،

وله يصف وادي التل احد منتزهات دمشق البلاد التي صورت بها الجنان ، وامتحى ونضا على محاسنها القلب والجنان ، وهو واد مريع النبات ، فسيح مخطوط الجنبات دمث واحتها ، شجرة ونبتها ، حرير ماء ودنه صادح ، ونشاط واصف وود وبح مادح الى رياض كبرود الخمائل الرود ، وحياض كودود النغو البرود ،
وكان مضى له به عهد ، فارقه وهو عليه واجد ، مع فتية صلاتهم وتخطط الموافق شيء واحد

، اقمنا بوادي التل نستجلب النشطا ، بحيث دنا منا السرور وما شطا ،
، وحيتنا الروض فنفحت نسماته ، روائح يبعثن الاتوة والنشطا ،
وقد ضربت افنان نعشالنا ، سنا ندرت خمائله بسطا ، يبادر به الورق الهزاز كها هب
فيحكي عبر في الفاظه القبطا ، وبعطف ما بين الغصون نسيمه ، كما اجتمع الالفان من بعد ما شطا
ويملي احاديث الغرام لحوظها ، فنعمت بكل ربا نسبت شرطا ، جلسنا على الروض من غبية
وقد نظمت كالدر حصباه وسطا ، به من لجين الماء بينا جدول ، تجعده ايدي النسيم اذا انحطا
، حكى مستقيم الخط عند انسيابه ، فقط منه الموج نهر الرقي نقطا ،
، سقى الله دهرا مر بي في ظلاله لقد ، اصاب بما اولى وان طال ما اخطا ،
، وحيا على رغم النوى كل ليلة ، نعمت بها لا بالغوير وذي الارطا ،
، ليالي لا ريحانة العمر صوحت ، ولا وضعت في ارضها الجدب والقحطا ،
، صحبت بها مثل الكواكب فتية ، احاديثهم في مسمعي لم تزل قرطا ،
يفضون مختوم الصبا والهوى ، بهم عن صحب القلب الا انثنى وتخطا ، اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا
او ود ولو بمسمع لقطه لقطا ، يديرون من كأس الحديث سلافة ، فرشها تحكى الاحاديث اسفنطا

١٧

ومن شعره قوله يا من هواه بقلبي ليس يبرح من ، بني لتراث تراب الشوق مسعفه
، اليه بيانينا الا وبي سلفت ، وبالغرام وانا وددي الى تتلفني ،
، وبالدموع التي اجريتها هدرا ، ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف ،
، لانت انت على ما فيك من خلف ، حلو محيا كما بين كالدر في الصدف ،
وكتب الى صدر الشام وعالمها ، ومن به قامت دعائم معالمها ، عبد الرحمن العمادي المفتي رحمه العلم والفتاوى عليه

المفتي رحمه العلم والفتاوى عليه	وصلاة الاقلام في الاوراق
القلب صد وشاهد لك على صدق المحبة	ومن القلوب الى القلوب موارد للحب عذبة
لو لم تسقني بكاس رحيقها المختوم شربة	فراجعه بقوله رحمه الله عليه ،
الحب طهر مني وانت شاهد بين الاحبة	ومحبة برهانها عند العيان بعيد حجبة
وانا رقعني المولى بفتوى القلب فليستفت قلبه	ومن شعره ما قاله عاقدا فيه حديث

احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما ، وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما

، بين المحبة والتباغض برزخ ، فيه بقاء الود بين الناس ،
، تجاوزوا اقصى المحبة او اقصى الاذى ، هو منه من كل قلب قاسي ،
، فالزم كل منهما ثم على ، تفريطه نزعا بغير قياس ، ومن مقاطيعه قوله
اذا ما ودع الاحباب معنا ، وثار لدى الوداع حنين وجد ، فقل لهم بعبرة ذي ولوع تمتع من شميم عرار نجد ، تتمته فما بعد العشية من عرار ، قال ابن هلول في كتاب المغنى الا لوان يعني النساء تعتريها بالعشي صفرة مستحسنة كما قال ، وصفراء العشية كالعراره ، قال الشهاب قول العرار زهر بري اصفر ومن هنا فهم معنى قوله فما بعد العشية من عرار ، وقوله مضمنا
انحب بيح التنائي ، بين الرفاق قصعوفا ، فقل يحتا شر نفس ، وقل خلقنا للوفا
يريد بيت المتنبي حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ، فلم ادر اي الظاعنين اشيع وبيته الاخر خلقت الوفا لو رجعت الى الصبى ، لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
وقوله ان تحل القوم عنا ، وكابهم ضنينا ، قل لهم يا حسادي ، يا فرعين عليكم تتمته ان تفارقتم ، وعدا ننا كل شي بعدكم عدم ، وقوله
احببتها هيفا ايزري هنا قدا ، بالغصن نحة النسيم وحركا ، ومزهر فضاع المسك من اردانها فوددت بالروح ان انمسكا ، وقوله يا من قلبي من هواه ، مجرح الخط بتكراره

آذنوا فتغدو وردتا خده ، بنفسجيا برهي بتوآده وقوله

او للدنيا لم تزل ، عن وجه ذل سافر ، نعيمها مستلزم ، تخريب دار الآخرة

فصل ذكرت فيه ممن في الاصل ربعة من الرجال ، وصفهم على تغاير

درجات الجمال ، تحث بهم عزمها القلوص النواجي ، وتستفيد منهم سحرها العيون

السواجي ، واني لا آمن ان يقال كررها على الاسماع ، والمكرر مملول بالاجماع

ومن اسعد ان ترك المعادات ، فخبر الحبيب يطيب على الاعاده ، وسجع الحمام

اذا تردد اطرب بحسب العاده ، ومن يمل من الانفاس ترديدا ، او يسأم من رشفات

الثغور تعديدا ، على اني مقتف اثر الباخرزي في دميته ، حيث اعاد ذكر من ذكره

الثعالبي في يتيمته ، وقال لولا تكرار الكوؤس ، لما استقر الاطراب في النفوس

ولا استقلت حبابها عن الرؤوس ، والحياة على حسن مساقها ، وطيب مذاقها ، اذا جاءت

النفس لا ول معاده ، وجميعها لكل من الحيوانات عاده ، حتى انها لا تمل اذا كررت

عليها ، ولا تكره اذا رددت اليها ، والشرط اني لا اذكر من شعرهم المسطر ، فهم

الذين نبت في الروض اثارهم ، الا ما لم يصل اليه ، وما ذكره لا احاشي عليه

والحكمة هي الضالة فاينما وجدت اخذت ، وحيث ما سمحت نبذت ، وما بعثني على

ذكرهم الا التلذذ بحبهم وشكرهم ، واني لاحب ان لا تهدم السنون

ان تتعلق بمحاسنهم نحافة النطون ، وعلى كل حال فحقهم علي واجب

وفضلهم وزيادة النامي بجنبهم لا تنكر ولا تحجب **فمنهم ابو الطيب الغزي**

ابو الطيب الغزي

اوحد البلغاء العظام ، واجل من تقوم بالنثار والنظام ، جاء متقدما في الافتنان

واستطى جواد البراعة فاجراه طلق العنان ، فهو في النباهة اية ، لم تقف من مطالبه

غاية ، فكل خاطر سيف الاخاطر ، وكل سحاب يفيض الاسحاب يسيح من فكره ماطر

ومكانته في السؤدد عاليه ، وساعة قربه ليست بالعمر غاليه ، تحلى بالزهد وبدل

في التحلي الجهد ، وشعره حجة متصابي ، وفتنة متناسك ، اذا سمعه المشغوف

لم يبق فيه الا رمق بلذة متماسك ، فلك الاصداف الفخر لا لفاظه الغر ، فلذلك حشي

الدهر في فمها الدر ، اذا ابتدأ معنى ابرزه كهلال العيد ، واوقعه موقع

فصل الخطاب وبيت القصيد ، واذا استعاره صيره خلقا جديدا ، وجعل

كليله في الانكار حديدا ، واقام دعامته ان خفي رسمها ، واعطاه روحا

بعد ان كان جسما ، وانا ممن ابتهج برايتها جاه زهوا ، وفي مجانسة شغفا لتيم

بمن يهوى تحركني اليها دواعي الوجد فاولع بها ولع ابن الدمينه بحبها نجد

وقد جنيت منها باياد المسامع الالتذاذ ، وبجمل القلوب من الوجد جذاذ

رشا علق من فؤاد التايه ... في قعر جب ومن بنيانه

اسد يصول بحلية الحسن التي ... فيها الاسى تكون من اعدائه

ملك تري دمع العوالم وقوس حاجبه ... سيف اللحظ في نظرائه

قربوا اني نحو مرآة السما ... وفيه اثر بيد بها دائه

اتوي ادى نفسي فهكذا بيه ... ليلا يميل الى في ظلمائه

فلكم تطاول نام عني وقد ... قصر عنا الاذ قطع عنائه

في ليلة نلتقي الكئيب مفكرا ... تما بمرعى نجوم سمائه

لولا غزير الدمع احرق الحشا ... لولاه اصبح مغرقا ببكائه

اعتنق ودع عند تعنيفي فليس يطيعني ... سمعي على اصغائه

لم يصغ للتعنيف مسمع والهي ... نبح الهوى فيكم حتى شؤبه

ياصاحبي تسلاه هل عودة ... بزمان انس تم لي لبقائه

ام هل وصال ان يخيرا او ... يعرفا بتى في انتظار وفائه

ام هل اسامر طيفه من بعد ما ... قاسيت فرط نفوره واباثه

فهواه داء ضمن قلبي لم يزل ... وما لقلبي تخلص من دائه

فانا المقيم على المحبة والولا ... وانا الذي في الرق من خلائه

اما آن ان يختم الشجون غروب ... ويحيي ميت دنح الفتون تتوب

تكلفني من بعد سلوان صبوتي ... شمال تعني مهجتي وجنوب

سهرت لها نائي المضاجع فانبري ... لها بين احناء الضلوع لهيب

اذا ذكرت ريح وقرن بنسيمها ... ابي منه الا ان يعود هبوب

وفي القصد هيدار تحققه اعين ... ولا صور ترى للنفوس قلوب

سحابه روض ناض في نشيع ... نمائم منها باهر وعجيب

فتاة عليها للشموس مطالع ... وعد كرنها دونه الاذكتيب

بعيد مناط القرط سحر لحاظها ... ذهوب بالباب الرجال لعوب

يهيج التثني للهوى ولهونه ... نسيم يباري لطفه ونسيب

يجول وشاح او تغص دمالج ... انالاح في برد وماس قضيب

ترى منه في ريم مهاة وضيغم ... ويعرف في الاخلاق منه مهيب

تشوب الرضا بالصد والوصل بالنوى ... وما هي الا منعم ولبيب

تمنع الحاج واطماع مانع ... ودود دل دائق وخلوب

دعاني الى الرجعى على خير غفلة   من الحسن لا هو عنه تريث   دعاها نوىء من كل عضو وكلما
دعا منه واعيه اجاب مجيب   لست من الصدغ الجني بعقرب   له بين ورد الوجنتين دبيب
لئن عاد لي صيد اللواحظ غنوة   فان فؤادي للغرام نسيب   وهنئ زماني لو لديّ تاب …
تجرب … حتى يحبب   لحى الله قلبي كم تنا … الردى   لحالها في وجنتيه ندوب
بلا الهوى لا ادق دواني الهوى   وحسبك منه ذو فرقة وتجنيب
ادنج انقابي مخافة كاشح   والطرق كيلا يقال قريب
ادين بكتمان الهوى في ذبيعه   فؤاد وطرف خافق وطروب
وقالوا غوى لا يتوب واثم   وما علموا حوبا فكيف يتوب
بجانب التجلي من نفاق زاجر   ومن صنو عما ارتاب رقيب   اجلك ان ابدي هواي حماوله
ويكون دنا العاشق خطيب   منه دون الجفن المقرح
وارح طلائع قلبك المجروح   ودع الهوى طلق العنان لاهله   ولها بنفسك عن زيادة النصح
فلربما ضاق الفضاء بآله   ولربما سكنهما في الريح   كم ذا تبيت مسهدا نوع النهى
متململا من لاعج التبريح   كم ذا تصد عن النصيح عماية   وترى ولي النصح غير نصيح
وممنع كان الغزالة دونه   غابا خشي عن ذبل وصفيح
لم يبتلى مضناه منه بزورة   تشفي كلام … بجريح
لو شئت لا تشب المعاد الى الهوى   لرأيتني الروح غير شحيح   ورأيت آرام الصريم …
في مجلسي وصلوة … سوح   ورأيتني منهم على متنسك   متعففا … كشوح
وفتى يرف بمثل ثوب نضار   وعثاعث ترنح تحت ازار
لما بحياة الوسيم فانه   منح القلوب ومطمح الابصار   شغفت ذوائبه الدجى في جبينه
بهي الهلال عشية الاغطار   يرنو بلحظ كالحراز فياله   من اسود ذي ابيض بتار
تبدو له اسد العرين طواعها   فيصيدها لخفي الاسرار   صنم تخر له البطارق سجدا
يحييهم فهيلم في الناس   ان قلت ريم رابني بشعوده   او قلت بدر راعني بسفار
لو انكرت مني هواه جوارحي   فشهود جثماني بها اقراري   لا انسه والليل بحر مزبد
بنجومه واديمه فرقار   والذابر في يلوح كانما   نثرت خلاخيله على عطار
صرع الدجنة قاديا بجبوعا   من بدره متبرق الانوار   وافتر يبسم عن ثنايا او معز
ملأى حق النظام صغار   ميغر الاستان مذبح ماك
ابن النبيه   وله ارق بنيمه   صغير الجوهر المثمن   واعتذ

العاشي جمع عشت وهو ظهر الكثيب
واما قوله ذو الرمة ترنح وذا
علا زوار دا بين عثاعث الجبال
سود فان العشعث ما
لا نبت من الورك
وكما …
العشعث …
النبي …
ذكره …
م

واعتذ عن كبرها القائل   يغني عن مثل نظم الدر نفسه   مجن المغير في النظم متقنة
عابوا لها ذنبا يا هذه لهم   الدر اكبر في العين اغنته

تتمة الابيات

علت بجر طوم كميت سلسل   لا مرة كلا ولا مصطار   روح بلا جسم ولكن جوهر
متصدف بتعاور الغنا د   لو عب ساقيها دجى كاسها   لرأيت بدر الليل شمس نهار
حمراء نحنها عقيقة بارق   ان لم تكنها فهي جذوة نار   مسكية فكأنها دم شاذن
يختال من كاساتها في قار

منها في المديح

فهما ادوا الحلطا فل يكتفي
بسقوبها بل في هب الاخطار   يلقى السخاء على اسرتها   يطفو القرند على الصقيل العاري
ما زال في طلب العلى حتى انبرى   الا فادر خسر الاشياء   فرد به ابو فؤاد لجاره
ولنا ولیه ابوالا ذخار   مولى ياكفها الافاضل والنهى   وبين بيت الله ذي الاستار
اني لاكبر منك هيبة ضيغم   واجلها مني على الاكباد   ساقول فيك الشعر يقظ حسنه
او يستمد السحر من اشعاري   يزيه يوشي الروض نور نوره   كفا النسيم ولجن الامطار

وله فراخرى مطلعها

امونني في الحب لا متولى   ما انت من ولهي ومن سلوتي
لا تسقني ماء الملام فانما   عيناي من ماء الهوى عيناه   وله بجانحتي صنو حديثه
دين وشان مخبر عن شاني   لولا ضرام شب بين جوانحي   لغرقت من غرتي بالطوفان
دنفا فلا غير المنير الحوى   هو قول وهي المحل الثاني   ليت الذي نهقت كؤوس جفونه
انهي جفون ليت ما سقاني   ان المذنبة الظبي ولحاظه   اني انتهت غر الهوى سيان
شرف نجفان نجود ركله   يرعى الحشى بلا عن الجوذان   يلقوا النعيم على غرارة وجهه
فتنوف عنه شقائق النعمان   متوضع الغسابيح حبايبا   منى جنا في حبا دبا بعناني
وبخيفة سبل الغرام الى ما   لم يعتصها صلة الهجران   وسيبر زخرها نته عرق
نظم الداج بها عقود جمان   قلنا بجهل من صبير عمامة   لعت بمثل مصابح الرهبان

منها في المديح

فرع عكون نصاب دونه   اخذا الكمي بنكبي هتلانه
يقظ باعقاب الامور كانما   يرني بجاسوس الى الكتمان   لا انطبيه مدا متجلي على
عرف العيان وربة العيد   عمت فضائله ودع نواله   كالشمس لا تخفى بكل مكان

منها

فاستجلها عذرا امل رضابها   حمراء تنز با النجيع القاني
شنجا بذي خصر بدت فوقها   حببا يجول كاعين النينان   النينان جمع نون وهو
الحوت قيل هو جمع غير معروف وقد كان سيبويه تحي بشار بن برد في قوله في صفة
سفينة تلاعب نينان البحور وربما   رأيت نفوس القوم من جريها تجري

فغني بشاره بتيار الجود ، وقد قال ابو الطيب يصف خيله ،
فمن مع لسيادة البرنشل ، وعرو مع للسنان في البحر غوم ، قلت وابو الطيب
له في اللغة النظر الصيب ، وهو ممن يميز الخبيث من الطيب ، ومن نثره وبديع مقاله
عاطفيه حلب العصير لا بسويه ، وحظ النجوم مقاد ذهر المجالس ، انظر اليه كانه متبرم
ما تغازله عيون النرجس ، فكان صفحة خده ياقوته ، وكان عارضه خميلة سندس
هذا على اسلوب قول ابن هاني الاندلسي ،
خالستنظر او كان مورداً ، فاحمر حتى كاد ان يتلهبا ، انظر اليه كانه متنصل
بجفونه فلقد يكون المذنبا ، وكان صفحة خده وعذاره ، تفاحة رميت لتقتل عقربا ،
وله صاد فخر منبئ لاصحابه ، يوماً فاقصر عنهم ومن بنى ، وتركته نهب الرعاع فانه
اشهى الي من الرحيق السلسل وله لقد علقت يا فؤادي ، بالحسن ذي الوسن
فان ظمئت فارشفن ، ريق الحبيب والحسن وله ناسقني الوصل فتيته
معيات موسى فانه يهتدي ، وبت ابي بيه على عشق ، ما انت لا الزمني الورد
وله لنا تقوس لداهي نصد ، بلمح طرف تقوم ساعتها عزت فعاشت بنقرها غطا
وفا عن الانام راحتها وله نبارة اهل الكيف ظل غم الكرسي ، بنجوعه ظل في الناس دائرا
على وجه من مسحة من راحة ، وتحت الثياب الخزي لو كان تب ذيا وله فيا
اصلحهم ولو فكيف ، غدا فر النشو ورحله ، كالسيف المخرق تضى لكن تنيب نفوسنا شيا

احمد بن شاهين عين الزمان وعينه ، لو حلف الدهر
ليأتين بمثله حنثت يمينه ، فهو محض كل جود ، وما من فضل الا في ذاته موجود ، موارد
كرمه سابغه ، وملابس نعمه سابغه ، سعر سرقه عبيدا العلا وطنها ، الجو من العرف
مع شيمة لو انها في الداء ما تغيرت ، وهمة لو انها البحر ما تعود ، وايادي روايح غوادي
كنسيم الرياض غب الغوادي ، فلمزن فيض بنانه ، وللروض حسن افتنانه ، وله فكر
اذا انتقد تلهب منه الحب ، بحق اذا انتقد تبهرج عنده الذهب وكان في مبدائه
من الجد على طريقه من الدم ، حتى بلغ فترع بنفسه الى مجد افناه مطرفه عن تالده
وحبب الله انواع المعارف ، فاعتاض عن جمر المضارب عود المراعف كما قال
سوت احب الفضائل بعد ما ، تقلدت خطيا وسلت مخذم
ومارست فرعيد القناة براعة ، كابيض مصقول العوارض لهذم
وصار مداد عن سواد محاجري ، وقد كان محمرا يسيل كعندم

الشاب

فجاءة من التحايف التي بيضت وجوه القراطيس وجذبت بالمحاسن الى صوبها
جذب المغناطيس عا الملح فترد الفها محفوفة بالفوائد وللى النحو كانها
على العقد قدر فخرها للقلائد الالفاظ مثل السوالف رست بحقوق ولعاء
كبدا النجوم علقت في الجود وشعره وانشاؤه اذا راهما الاديب قال له
ليس البلاغة الاذان يلجان السمع الى القلب بلا اذن ولا استئذان
احاطت سدايعه حواشي الاجاده احاطة الحلل بالمقدود وتوفقت
رياض روايعه بملاحة توشية العذار بورد الخدود فكم اكبر اوفاه
به لسان لا سبيل الى نجحه حسنا وتنكل احسانا او يستحسنا ومضى عليه
زمان وهو في عيش رغيد وانا القرناظر وهو يزيد حتى اسن فوقف الدهر
في تعهده وراى حقوقه وخرج مما كان فيه من بره الى عقوقه واخر مطالبه
باخر الغنيم للدار الكريم وسن له من النشاط الحيم بالحظ العقيم والزمان
حال الى بقا وصفوا لا يبقى على رنق فساوق الايام موعدها المحشر وتكا بها
منتهى هو المنشر ثم عاجله الحمام فسقى تربه هطال الغمام شعر وما جاده الغنيم زلزلة
ولكن ليبكي الله بهذي وقيل فيه قلت لما قضى ابن شاهين نحبا وهو مولى كل الشيول له
رحم الله سيداً وعزيزاً بكت الارض والسماء عليه فمما اخترته من اثاره
والمعتبر من نظامه ونثاره رسالة الحج بها على الاسلوب البديع وجرى
فيها على اسلوب البديع كتب بها الى شيخه محمد الحجودي يتعهد بها
مطالعته ويسأل مراجعته عقب مهاجرة جرت بينهما وهي اعزّ الله
الشيخ الذي سكن في الجوانح شريفها وسكت من طرق الجفاء ودمها ولس فيها
وبالغ في العقوبه وزاد واستغرق وقات الوداد بالبعد في العناد وركب
مركباً من الخليقة صعباً وقطع جميع الطرق الا طريق الوفاء ونبا لو ستعا
اذنا يستوعي بها التالب وعينا ينظر بها المعائب ويدا يبطش بها في كل
صاحب ومصاحب ورجلا يسعى بها الى الاباعد دون الاقارب ووجها
يتصرف في سرته كتصرف الملك الجائر في رعيته ويفعل بمحبيه ما لا
يفعله الدهر بنيه لا تظهر لطلاقة في وجهه الا ثمنا يخلطها باعراض
وينبسط هنيئة من الزمان وهو وشيك الانقباض بيد ولطفه لمعا ثم
ينقطع ويحلو لما ثوجر كا ثم يمتنع فلا يتم له سرور الهنا الا بما هو كن

دونه

من قبله

حمانا بحلمه وبما هو من اعراضنا بستجيله فيا ليت شعري اي مصون من سرك
اذعته او مفروض في الخدمة رفضته او واجب في الزيادة اهملته مع اني
كنت لك كما قيل صفنا هذه بلا شاسع واد ابل واسع وصداه عمل وان قل
ومكافي وان ضل نعم ما انفقت صحبة الا اذنت مهانة ولا ان دنت حرمة
الا انقضت هيبة ولا تضاعفت ذمة الا تراجعت منزلة ودم تزل الغضبة
حتى غدا الوابل رذاذا والتشوق المفوط معاذا وصار حسن الاتفاق
ازورارا وطويل ذلك التسلام اختصارا المهلب يقول عجبت لمن
يشتري العبد بماله كيف لا يملك الاحرار بمعروفه وفي الحديث البشاشة خير
من القرى وفي المثل اليوم العبوس خير من لوجه العبوس ومن كلامهم الحوادث
الممضة مكسبة لحظوظ جزيلة منها ثواب مدخر وتطهير من ذنب وتنبيه
من غفلة وتعريف بقدر النعمة وقد شاهدت فيها خامسا وهو صون
ماء الوجه عن الذل والهون مولاي يا مرلي في كل حاجة لئن شكر يؤدي بعض ما جنا
ما هذه الكراهة من فتى خفيف الجسد والروح ثقيل الرأس العقل غضنفر
الجفن بحياء طلق الوجه عف الحشا رحب الصدر باسط الكف بالجود
طويل الباع بالحشا ما في القلب سليم الفطرة محني الضلوع على الاسى
مطوي الجوانح بالهوى قصير الخطا عن الاذى فما حاشيتي كله حسن

ما فيه لولا ليت فتنقصه   وانما ادركته حرفة الادب
على انني والحمد لله لم اكن   فرادا مع الحرمان ولا شرب
ولكنني ابديت صدري بنهلة   من الفضل غصت دون موردها النرب

وذلك لاني اطلت التردد اليك وعولت في امري بطلبي عليك ووردت
من انهار فضلك كل معين وكنت في طلبي واملي خير معين والنعمة لا
تجحد والحسنة لا تكفر والشمس لا يمكن سترها بحجاب والبدر لا يخفى ضوؤه
وان كان تحت السحاب والكذب شيمة المنافقين الا لعنة الله على الكاذبين
وما قلت ذلك الا ادعيا ان لا طيب الا ما خالط ترابك وان لا سعد الا
ما خيم ببابك وان لا ربيع الا في بقعتك وان لا انس الا بطلعتك
وان لا فرح الا بقربك وان لا ترح الا لبعدك وان لا نشاط الا بحبك ولا
علم الا ما استفيد منك وان لا فضل الا ما اخذ عنك وان لا دليل الا ما حج

بر معفوا اليك فان لا اسند الا ما اخذ من فضلك وتعال عليك لعلى انك
البدر الكامل والفرد الذي ليس له معادل ولا مماثل هذا مع مغالاتي
فيك ومنافستي عليك ومناظرتي بك وانتمائي بالفضيلة التامة اليك
وانشادي مستمسكا بحبل ودادك ومتمسكا بتربة بعادك ومعتقدا ان
رضاك ثواب وغضبك عقاب ورغبتك احسان وهيبتك غفران وعراك
جحيم والتفاتك نعيم ومثلك لا مثل يضاهيك ان غضب تجمل وان تأذى
ولو بوهم تحمل وان جاءه فاسق بنباء تبصر واستفسر وان ثبت لديه شيء
فلو دعاء اغتفر واستهتر هيهات قل لي يا من مكانته في القلب قد حلها بمفرده
اي جواب لمن يسأل عن حلمك واستفسر عن ثمرة علمك فان الحلم ثمر العلم وهو
دال عليه كالادلة النور على الثمر وتدريجا له فيك وظهرت ثمرته عليك
وتدلت قطوفه دانية اليك واعوذ فاقول بعض هذا الجفاء يا مولاي
يكفي ويجزي من هذا الاعراض يجزي وقليل من صدودك انتقام كثير
وفي يسير من هجرك اسراف وتبذير وفي ادنى ما بلغني عنك كاف ومقنع
وفي اقل ما رأيته منك القلب مؤلم وموجع فالشك من يسمع يخيل ومن يخبر
يعلل واظن ان الداعي الى مهاجرتي نميمة جاء بها فاسق وبناء افتراه كاشح
ومع ذلك لو ارتكبت جريرة لما استحققت من القطيعة المهلكة اعظم مما
دانيته وقاسيته ولو كنت كبيرة لما استوجبت من العقوبة المنهكة
بعض ما عاينته وعانيته ولو اشركت والعياذ بالله لمحت نبي التوبة
والاستغفاد ولو كفرت معاذ الله لغطت ذيل كفري الندامة والاعتذار
ولما احتمل ان نسيي كبيرة ويعفو على المجاز جريرة وهب انني يا مولاي
لو اوا خذك بلخواضك واعراضك ولا اعاتبك باسرافك واخلافك
ولا اقابلك باخلاقك واخلاقك ولا اواجهك بانقيادك وعدم انقيادك
ولا اعاد منك باعراضك وعدم اعتراضك ولا اطالبك بتالبك وعدم
تالفك ولا احاسبك بما حرمتنيه من عطفك ولا اصادرك وان سوتني
بما انتيه من عطفك افي حكم المروة ان تبعد من تقاربك وتطرد من يصاحبك
وتقطع من يهابك ولا يعقك وتسمح بقطيعة من يحبك ولا يخالك وهل اشالهم اهل
للخفائف بالحفائظ تقبل الاحقاد كما يعر من سبك الحفيظة المأمونة لتحمل ما عندهم

وما استقصاه وتبدّم ما شاد الواشي وما بناه   لمعين تعرف من عيني محاسنها
اذ كان نرجسها او من ما دينها وقد بلغني مقالة من بعضها في اهل جوهر قلت
شعري وهل ليت بنا فتر متى كان نرجسها حتى صار نقرها ومتى قتح الزن حتى
اصطلم هذا الوقت ومتى تكاثف القطر وهمى حتى اجتمع هذا البحر وطمى ومتى
طنت الحصباء حتى بلغ مكانها احسان لسانا وبالجملة فقد شاركت الليالي في تقلب
الاحوال ووافقت الايام في اصطناعها اللئام فهلا الهمتنا ان نرد بعقل
او نقصد بحميتين وما ذلك على الله بعزيز ولولا انك اعنتها ونصرتها
وايدتها وظاهرتها لردت على اعقابها ناكصة ورجعت على ادبارها
خائبة ولا أمنت مكرها ولاجتنبت اصرها ولكنها جمرة ليل وانت غاد
لا سيل وبناء على شفا وحلة قشيبة الشفا وقد تبين ان العقوبة للمسي
والحرمان للمجرم والخذلان للمعتدي والقصاص للمذنب والمؤاخذة للجاني
وانا ابغي وجد العهد والمح وجه الود مصباحا للتوفيق بريئا للشفا حجاب
الغفلات ولو انني علمت ان امر ربيت بليل تجانبنا الصانع كيلا بكيل ولكنني
سابين ناجذي وابحلد واريات متني في ليالي الدهر الا انهم مع تعرف
ماطلت ان مريح الرأي فا لتحول عنك مطلوب ولا تحققت ان المجاز في كل
تركيب من الفاظ العربية متداول مرغوب لا تبطرن قول القائل شاد اذهب
الاصمعي ان يكون نبرة عن طرد المخاطب فيما خوطب به ولو علمت قبل ما علمت بعد

لست اشكو من انما عليك عتبي   يا مني النفس حين عز الاياب
سوء حظي انالني منك هذا   فعلى الحظ لا عليك العتاب

واحرى بقول القائل اذا لم تكن حاجاتنا في نفوسهم فليس بمغن عنك عقد الوثائم
حلفت ولم اترك لنفسك ريبة   وليس وراء الله للمرء مطلب اني لا قابلت
احسانك بكفر ولا اسأت ادبا في ما سعيت في خدمتك بانا نتعم بمن ولك
عندي اليد البيضاء التي لا اقبضها على ارتجاءاتك والاخرى التي لا ابسطها
للدعاء عليك وها انا اشكو اليك حيلني سبقت ما لا يمكن الايضاح به ولا
المصارحة عنه ولا التوصل الاستيفاء اليه ولا التساقط الاستقصاء عليه
ولا التحمل الا بقضاء معه ولا ابتيانا لما فيه ولا التحمل له ربما ذكرت لبعض
منه وقلت لعلي كنت شائما سرابا او مستمطرا جهاما او رائيا خلبا او قادحا زندا

ان وارد حيث لا مراد او مستعينا حيث لا معين يراد او مستغيثا حيث لا مغيث
او مستجيرا حيث لا مجار او مستميحا حيث لا سماح وللمثل الاعلى

لا تحجبن صحابه من دونهم   متكشرونكا في الكد والباس   فالله قد ضرب الاقل لنوره
مثلا من المشكاة والنبراس   ولو كان يمحا الحقد الا بقيته   وكنه ربع وثاني وثالث

فهل كنت كالمقتدي بنا قضية الغزل او كالمستصحب سيرة المليحة فادام عزل
او كراضي من الغنيمة بالاياب ومن ركب بالتعليق او كراجعة بخفي حنين هذا وانا اقول
ان تضن الحوادث وطيئة امر سيدانه يقال فيما تقدم وعضى من الحدد الحوال فقبا اجمع
ومن بيت خاتما فليقس لحيانا على من بسيرجم
ومثلي من يعفو بنشق الصبا   ومثلك من يعفو على من قلبه   ولذلك تخاتمها على لستي
اشار بها الواشي بعقلني عقلي وبما انا ابها كذاالى السو وبخنا ولا بمسئ العقل في الحسن الفعل
فما تحولها عنك من رضى بصلاح   اذا ساءني بعد السنة بتحفل فبين الرضى والسخط طي وفي
وتونها الهوينى القطيعة والو صل ولو تيسر لي مخاطبات مشافهة لكان لي معك ذوق من الكلام
لكن لما عزت المشافهة استعنت بالمكاتبة والمراسلة قائلا

لك الحمد اما من تحب فلا نرى   وننظر من لا نشتهي فلك الحمد

ولعمري انني على بل السليم مفارقه وثق نهار الاليم وذكرى تقصها لعيم مطارحتك
وطربي تقرها لندرة مشاهدتك وتلبي لعزة رضاك وجمع مضطرب وصدري
لقلة مؤانستك ضيق حرج وفيني لبعد مصاحبتك واجم ساكت وصادق حجاي
عاري وعيني تعبدن الدمع بسلاسل من عسجد ولجين

اما والذي ابكى واضحك والذي   امات واحيى والذي امره الامر

لقد صدقت مراة الخيال وتوى طرف طالما سهر الليال وتزلزل محل تسكين قلبي
اطال سدل البقا ومحة سوابغ النعم مع لا انفا شعرى دفتا عبرت الذي تحته
يا من حرت بنيه بيديه ومنا في ومسع الفضا وسكت مصقع الخطبا ومن صاحى
القوم ونكبت مقلتهم عليها النوم   اذا الليل اضوانى بسطت يد الهوى
واذللت دمعا من خلائقه الكبر   معللتي بالوصل والموت دونه   اذا مت ظمانا فلا نزل القطر
اما نتقي الله في وقعنا مالك مستغفر تايب ولدق ما يعرض على المولى قول القائل

سلي عللني ان كنت غير عليمة   بان ليس في حبي لغيرك مطمع
فان في القلب الذي ليس خاليا   من الوجد والجفن الذي ليس يهجع

نا فطمة الغزل بيت فطيمة الرعناء قيل
ان فطمة فطيمة ودرر عرضها انها
كانت تغزل غزلا ثم تقطعه حتى
آلمذكورة في قرانا قال صاحب
نزهة الانس محمد بن حبيب البراق
حدثني جماعة من شيوخي ان اسمها
ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة وسميت جعرانة لحمقها
فكانت اذ غزلت شعرا او صوف
وغزلها نقضته قال الله ولا تكونوا
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة اي بعد برمه وفتله
ثم هي نزلت النزل فتنتفع به ولما
حمقت عن العمل فضرب
بها المثل لمن يعاهد
ولا يبني بعهده
منه

فوالله ما انفك آوى موضعي لديك ولا انفك نحوك انزع ر حا

وبالجملة اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم وهاك
هدية الوقت وحمولة الساعة وفيض البديهة ومسارقة القلم ومسابقة اليه
للفم وجمرات الحرج وثمرات المدة ومجهودات الخاطر الناظر ومبادرات الطبع تسمع
ومجاذبة الجنان للبنان وما هو جواد البلاغة على الشكيمة جائل العنان
لم ياخذ طلقه ولم يستوفِ مضماره وهذا هو لينهض بما لك بكركض وقد آلى لا يرق
عوق التنبيه ما لم يستمع بتهمها ويرعد يقع نعاله ويوصل ممتطيه غاية لا تدرك
ومادة بالمزاج الموج لا تنتهك ومع ذلك لو نظمت لنثرتها كالدر واتسير رايقا
كنسيم السحر وموشيا كالون الزهر ما كنت الا كمهدي التمر الى هجر والفصاحة لاهل الوبر
ونحوها اقول ان وذى موقوف عليك محبس ببابك وعرضة ينك فمتى جاودته
ومحزرته سابغ المعبر غض المنظر حتى المخبر يكسب بشاشة ويقطر حسنا ويفوح
عنبرا ويتم لطفا فان فعلت ذلك فهو حسن وان عزت فالعود لحمد وان كان
الامر كما يقال لا ولا فالعيب مشترك والله يتولى السرائر ونعلم خاينة الاعين وما
تخفي الصدور وانه استانك بما زاد ونقص فهو منك وحسبك والسلام

ولد من كتاب كتبه وهو نجيب الشوق الى بعض خواصه جوابا من كتاب كتبه
اليه يطلب بعض طرائف الجبل واني اراك تهدى ولا تستهدى وتفضل في رايك ولا تتهدى
وكانك تلوح بطرايف هذه الجبال والتي فيها سوى العقاب والعال عدمانها
من الجماد والرمال وما الذي الامك تسبب الى اهداء طرايف المقال وتقنعت
عن حريلا انت لى الانتقال والا فانت اعلم بالحال وما فيها من ضروب المحال والاختلال
والاختلال والاضمحلال والابتذال ومتفرقات في اخبار بعض الاخيار ان
بعض الادباء الادباء كتب الى بعض الامراء النجباء يستهديه من طرايف خراسان
ويلوح بالاحسان من فضل ذلك الانسان فكتب اليه ذلك الامير المعروف بالجاه سقى الله ثراه
ورضي عنه وارضاه اما بعد فقد وصل كتابك معرضا بطرايف هذه الناحية وقد
بعثت اليك بمثقال صابون لتغسل عني طمعك والسلام قلت وفي هذه الحكاية
تسلية للشيخ الذي هناه قريبا الغاية وتلازيه لا يحتاج لشرح عنايه لو يجي الحكاية
لانه ربما يكتفي في الهدية ببلغة حامدية واحمدية فيغسل طمعه بطل صابون ويبرع
عطشه وما الكون وهو جرتانع بكون ولد من رسالة كتبها الى ابي العباس
احمد المصطفى ذلك الامام اللوذعي العبقري يذكر فيها موت ولد له صغير
لوا رحم الله مولانا الاستاذ ما يستغرض على صعد من عجري وبحري ومن حسني وعربي

بحراطو
البحرهم

المقرئ

سمري وهو ان الله سبحانه وله الحمد قد جعل رونق معاشي وريحانة فؤادي من غير
تنغيص مهلة نحو خمسة عشر وقد ادى وقد مات للحجاج ولد وكان بيضة
البلد فصعد متن المنبر وحمد الله وكبر وشكر وقال وهب على كبره مخبرا
بحده الحمد لله الذي يقتل ولادنا ونجزع ونظر ابو الحارث وكان مشوه الخلقة
في المراة فقال الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه وهكذا انا يا سيدي احمد الله
سبحانه وقد فقدت جزء نفسي وعزة كبدي وشطر روحي ونور عيني وما اشتكي
الا على ما سماه الشيخ باسم ووسمه بوسمه وارخ مولده وعدد مصدره ومورده
وقد عراني بسببه الدهو وانا في سن الكهول ولولا ذلك لما اغفلت حتى الى الان
من رسالة استجلب بها شار فاطا دفا كما استفدت في الفوز بخدمته مخرما
سالفا الى بعض خواصه يعاتبه على نقيصة قرفه بها مجرا واشيه
اعلم اصلحك الله ان خبر السوء يتمو ويربو ويبلغ مترا كما متضاعفا ويصل متواترا
مترادفا ثم اثر في السرعة يقطع مسافة سنة في جمعة وكذلك الشر اغلب
في الطباع والهوى كما يحكم بر القاضي شفيع مطاع وللنفس ميل الى العقوق وضياع
الحقوق والعقرب الى الشرقوب والافعوان بعيد من غرائب الاحشا ومن
يدنا المعروف في غير مهنا له عوقب بنقصنا وعدم نجحنا ولعمري لو لم
يحتمل سامري وتردد بين شفتين لا احتج القاصي عتبا وتغيب ديمه
هيبا ولاخذت كل سفينة غصبا كان القاضي سمع قولهم اذا الزمت تنفع فضر فربما
يرجى الفتى كيما يضر وينفع فجعل بعناه وتمسك بنحوه ونسي اولاه واخراه
الصاحب لابي سعيد الرستمي حين جفاه فعل بما ان تلاقي خلعة فتوهم
مبهرا من بني العوام والقاصي وان كان يحتاج الى ما هو الاوضح في العتاب
من هذا الخطاب تقريبا لفهمه وتوضيحا لعلمه فانه كما قال ابو الطيب
وكلمة في طريق خفت اعربها فيهتدى لي فلم اقدر على اللحن وانما
نهجت على سنتي في البلاغة وسبيلي في الخطابة والكتابة وهو اصلحه
الله تعالى على سنته في الجفا وقلة الوفا ووفور من الصدق في الصداقة
على شفا وحسبي الله تعالى وكفى بينه وبين ابي الطيب الغزي مودة
ومصافاة ثم اعقبها مقاطعة ومجافاة اليه هذه الاعتذارية
النابغية وهي كما تراها نزاعا عنا ذات النابغة
الما يا ذي الخطب سائم العتب على انها العتبى تكون لذي الحب
لايته حالي يا بن خير ربعه اذاد على العذب الزلال بلا شرب

وكثر

وهذا

خطة

مقرا

الملك اذا والخطب

واشرب صفا الدمع يطفو حاجب لبعدي والاعداء واردة العذب فياليت شعري ولا امانى تعلة
وروض المنى يخيبه صعن عدل رطب متى ادنى الاسعاف ثمر نيل الرضى واعاص عن ثمر الجودة بالسكب
وقد كنت اني لي تسلم متابعا فلم صرت ارضى في الزيادة بالتعب وكان ني وافيت عمدا اجيرة
لما كان من عاملت ذعير السب ولكني والاعلم لم اكن لاقطع اوصال المحبة كالاريب
ولم استشرح بالنجاح ولم اكن مسيلمة اذ دام لغير الحجب ولم اعتقد ان المحافة فلتة
بجهد ابي بكر كما كان من ابى ولم ارم فاروق العدل بتوعية وقد طلبت منه النجبة بالكذب
ولم ان نزوا الخوارج اذ بغوا على قتل عثمان بسطو ذي شطط ولم اك سيما لابن ملجم اذ سطا
لحرب علي يا الهواني لدى الحرب ولم الف في قتل الحسين مجردا لقصصا مني وان يزاد عن الشرب
نعم ولم اختلق بيعا وهمك جاريا اذ كان عرضي غير منثلم الغرب
وحسبي اني ما درست ذلك كله تحسبي من الاعراض يا املي حسبي
ونفث من هذا النمط على اعتذارية توسل بها ابو جعفر المرى في توبة المهدي عند عبد المؤمن
سلطان الاندلس بعد ان نكبه وهي هذه تالله لو احاطت بي كل خطيئة ولم تنفك نفسي
عن الخيرات بطيئة حتى سخرت بمن في الوجود وانفت لادم من السجود وقلت ان الله لم يوح
في الفلك لنوح وبريت لعناد بناء ولبهت تحطب انار الخليل حياة وحططت عن يونس
شجرة اليقطين واوقدت مع هامان على الطين وقبضت قبضة من اثر الرسول
فنبذتها وافتريت على العذرا البتول فقذفتها وذممت كل قرشي واكرمت لاكل
وحشي كل حبشي وقلت ان بيعة السقيفة لا توجب امامة خليفة وشحذت شفرة
المغيرة بن شعبة واعتقلت من حصار الدار وقتل اشمطها بشعبة وتعادت الحرب
من الها مترضخيا وتناولت من قرع سن الحسين قضيبا ثم اتيت حضرة المعصوم لائذا
وبغير الامام المهدي عائذا لان لتقالين ان تستمع وتغفر لي هذه الخطيات اجمع
فعفوا امير المؤمنين فانها نقل قلوبا اصدتها المحنتان
الى الامير محمد بن سعد بن ميليه وقد احترقت بيم وقدم من انار ناد اعتلقت
بمطبخه ليلة عيد الفطر وقد جاد واحسن كل الاحسان فالوي المحكي ذي الرتب
اصابها النار فلت من عجب بعبير ديمة ونائلها بحر فكيف اختشت من اللهب
تفرها النار وهو مطفئها والنار ليست تضر بالسحب وانما تام وهو محتمل
كعد منه تنتمي لاب يبغي قرى الضيف نادية وقد دت دابا لكرام في العرب
فعلت كمثل ما نظرت منه همه للقرى مع لنصب اوقدت مكرمات راحته
عمت جميع الانام بالنشب فبادرت تجتدي منشبا منه فساءت مواطن الطلب
وضوا تمامها ولو علمت لقتلها غاية الادب لكن يجمعنا الاله ما اشغلت

عن حملها للبراع والكتب انظر الى جوده وقد طلبت من كفه قبلة فلم تخب
جود يروح نجاد يطلبه ما شيم كالدر في سائر الحقب ومن نثره قوله
نصل الشباب ما نصلت من الهوى وبدا المشيب وفي نصل تصابي وغدوت اعترض الدبار مسلما
يوما فلم تسمع بردجوابي فبكاها وكانني في رسمها اعشى يحدق في سطور كتاب
وقوله اذا ابن تحيا حايل نسلم بها ويغضب القلب غضبا ويهب الصب غضبا
يا من كوى القلب بنار ساخ من نار قلبنا وقوله يا عدوا قد ظلماه بتلقي الحبيب
وغريب لطمع فينا وهو في زي غريب ما قليل انت لكن منك قد قل نصيبي وقوله
لاحظته فتحيرت لحظاته عضبا قطلبي فاستل من اجفانه سيفا واغمد في قلبي حربي
يا من رأى في دهره قلبا اغر اعمى العضب وقوله يا شقيق الظبي لحظا والرشا في لفتاتك
فتغض البان قدا وانثنا في خطواتك لست هاروت ولكن سحره في لحظاتك حركاتك
عظم الله بصبري اجرها في لحظاتك اناوالله قتيل خالك في نظراتك
جرحت قلبي وهذا شاهد في وجناتك انا استبقي حياتي لتعصي في حياتك
كيف تحصيل حياة هي من بعض هباتك آه من ضعف غرامي وتقوى عزماتك
آه من طول عنائي وتنائي خطواتك وله من قصيدة
ذا وذا دي وما يحلو لودادي حافظا في الانام مثل فوادي كلما جئت استجيح حبيبا
وقد خادلي بصبا عرادي فكان الانام اضحو فلانا وفلان هو الكذي بي يعادي
كلما دمت قربا اخذت شيمة منه تقتضيه بعادي مثل صبري اذا التقى هواه
كان ذا ليجا وذلك غادي ان تمادى بنا هواه قليلا فانتظر للاساة والعواد
ليت شعري ابن موعد سوى ما وهبته عصارة الاكباد عجبا من هواك وهو طريف
كيف لم يرح حتى قرب بلادي اخلفتك الشهور عن الخادت بالسود الاكباد في العوادي
كان طول الفناء وهو عندي فانبرى سبحانه عن النجاد لا تلمني على هواك فانى فانا
قد لقينا معا على عينا به صادف القلب خاليا فاحتواه مطمئنا وكان بالمرصاد
معنى البيتين منظر الى قول القائل
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا
نقل عن ابي بكر الاصبهاني انه عابه وقال كل من صادف مكانا خاليا فتمكن فيه فغير المستحسن
يحرف من ذويه قوله هذا كلام من لم يرق حاله وفي المعنى فان الشاعر قصد ان
غرامه قائم لم يسبقه غيره فانه متمكن في قلبه لا يزول منه وما قصد معنى اخر
كما قيل اتاني هواه والهوى من لحاظه ليجعل بيت القلب للحب منزلا
نصيبته وقفا عليه فلم يجد اليه سبيلا غيره فتحولا تمت الابيات

كأنه مَلَك خلقة اصطفيها، فما لحظها كسيف الاعادي، كنت اخشى غرارها وهي سلم
كيف اذ جردت من الاغمادي، عجبت للوشاة فينا سيوف، عجبًا حين وهي غير حداد
لست مستسعدا حبيبا بحجني، لي ذنبا وصد عني بعادي، آه من وصلك البعيد التداني
آه من هجرك الكثير التمادي، لم ابل ان دنى بعد حتى، يلبس الحزن منك ثوب الحداد
وبريا الورد كالبنفسج لونا، منك والاقحوان غير بوادي، اذ عرى بخجل لعيون ذبوله
وغدا الغصن ليس بالميادة، ذاك نوح عليك وهو نادي، منصف للهوى من الاضداد
ومن نمطه قوله ، علمتني الذل حتى صرت اعرفه، وما الذل الخلق الباذل الابيد مكتسبا
يا من هان فؤادي في محبته، اعزك الله فارحمني ولا تزد، فقد صرت طوع يديك لا شوق
من بعد ما كانت الاشواق طوع يدي ، وقوله ، واذكرني قد القناة قوامه
وهز في الشوق اهتزاز المهند، وازعجني حتى تمنت سلوتي، على وقد امست كعظمة جلمد
على انني بالشوق والبعد عائد، مستشفع من فتنتي بمجمد، وقوله من قصيدة اولها
محى الله اوقاتي وهدما صبري، على مرها مر السحاب بلا قطر، تغادرني الايام حتى كانها
تطالبني عن كل يوم بالوتر، الوتر هو الدخل وهو الثأر، قال يونس اهل العالية
يقولون الوتر يعني بالكسر في الثأر وفي الدخل بالفتح ، ومنها

عددت وبقائي ولاحظت لمتها ... فاجودها ما مر في الحلم من دهري
اذا رحت احصيها لاعلم سرها ... عددت حياتي والمصير الى عسر
متى ما اعترت النعم ما كان صافيا ... تجد رجلا قد عاش دهرا بلا عمر

هذا معنى غريب ولحسن تناوله من قول الخالق، عمر الفتى قالوا زمان الوصا
يصرفه لا جاء في اليس، صدقت ما قالوا كي يعقلوا، فيظلوا شيخا بلا عمر
واصله قول الامير اسامة بن منقذ، قالوا نهاه الاربعون عن الصبا
واخو المشيب يجوز ثمت يهتدي، كم حار في ليل الشباب فدله، صبح المشيب على الطريق الاقصد
واذا عددت سني ثم نقصتها، زمن الهموم فتلك ساعة مولدي

كم تاه

من قصد على السبيل الا

قال العماد الاصفهاني انعجب من مقاصد هذا الحكم، واقض العجب من غزارة هذا الادب
ولولا ان الذي ذا فضل ما دق به صحائف الكتب لجردت هذه الابيات بالذهب
فهذا ابلغ من قول ابي فراس الحمداني، ما العمر ما طالت به الدهور، العمر ما تم به السرور
فالفضل للمتقدم في ابتكار المعنى، وللمتاخر في المبالغة ، العود احمد

وها انا في لحى الليالي معتبر ... كراكب من حيث لا كانت يده
كاني فيها مدى الليل راكب ... على فلك ناى المدى بك يسري
ادوح مجدا صاعدا وغمتي ... الى اللوح كي اقرا به سورة البشر

واحفظها من جهة شمائلها، على مجلة من الكواكب والبدر ، وله
عجب الشمس اذ حلت مؤثرة، في جبهة لم اخطها قط البشر، لما الجبهة الغراء منزلة
مختفية في ذرى الافلاك بالقمر، ما كنت احسب ان الشمس تكسفه، حتى تبينته ناصرة لنظر
٢ وله ، انظر الى اوراق الربيع وقد بدت ، محمرة في صفرة الاستحا
وكانها لما تبدت بينها ، شفق تبدا في سماء نضاد ، وله
قد لاح الربيع للموهفية بلطيف الهواء والازهاد ، ثم فصل الخريف عند احاد
لاجتناء فيه لذيذ الثمار ، ومن غرائبه قوله ، ومعذر خفيت خطوط عذاره
فبدت لطالب وصله احداده ، ترتاح تحت وروده ريحانه ، وبها خفيا للعيون غباره
يبدو فيقطع بالوفا افطاره ، ولا يحظو الخطا خطاره ، وتشابه ورق كلام
وتعبد اوطارنا الطوادره ، فشككت بين مؤنث ومذكر ، فيه فانا انا اليقين عذاره
ومن هذا بين واجود منه قول تقي الدين الفارسكوري ، شعر
يوهمني شمسا وكان يريني ، بنسيم الصبا ونم طيبها الخفي
فلما دجا ليل العذار ولم يغب ، علمت وزالت شبهتي انه البدر
وله وما زالت تخبرني المعاني ، سرا الا العشيق لها جهارا ، فان اظفر بها فانا حريت
والا فالمقدر لا يجارى ، وحياة غلام بوردة فقال ، شعر
انظر الى وردة حيا بها رشا ، نشوان وافي من الغلمان كالجود
كانها شفتاه حين جاء بها ، مفتوحة اذ بدت والطرف مخمود
في التشبيه الاول شيء من قول الشريف الرضي ، كم وردة تحكي بسيف الورد
طليعة تشرعته من جند ، تدفعها في الغصن فرط البرد ، ضم فم لقبلة من بعد
ولابن الرومي ، وردة تفتح ثم انضم مجتمعا ، كما تجمعت الافواه للقبل
ومن نمطها امين بن تميم الف يقول ، سبقت اليك من الحدائق وردة
وانتك قبل اوانها تطفيلا ، طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت ، فمها اليك كطالب تقبيلا
واصل ذلك المتنبي في راكب فرس ،
وله حافظ الحكمة توثر ، اذا اقبلت دنياك يوما على امرئ ، كسته ولم يشعر محاسن غيره
وان ادبرت سلبت محاسن نفسه ، وكستني شرور واعمى ملاذ نخيره
٢ وله كل الخوابع تنقضي فاعجب لعزة قضائها ، فالاسد تفترس الجبال ويعيث في اعضائها
والنمل يعظم ولحد منها يعني بريضائها ، وله من النوع الذي يسمى الاكتفاء
ان احتمال المرء بعد لا احب لا مع الاكتفاء ، مبالغة الناس بدهر ، فاسلك سبيل القصد والاحتفا

فيهما التمام مخيلا بنظم مثله وهو ان يكون اللفظ المكتفى به بمعنى اللفظ المكتفى فان
الاحتفا والاحتفال بمعنى الاعتناء فيكون على هذا الاكتفا ولا وهو على ضربين
اذ لو قطع النظر عن لفظ الاحتفال لا غنى عنه لفظ الاحتفاء مع تسمية النوع بهما

الحايز جمع حيزوم وهو ملتقى رؤس الجوانح من وسط الصدر

وقوله
اسم على قلبي باي تشوقا ... والوى حيازيمي عليك تحرقا
تساوى جفوني وعيني ... ومن عجب شوقي لدى البعد واللقا
بعمى الله قلبي حيث كان فانه ... ضيا لجبال الشمس منك معلقا

ومن ملعباتنا قوله ابكيك ولو بعد شى ابكي اذ ردت نحاجحيا من الهلاك
لولا الحيا لغرام ممن تشكي بايسا ولا شي نقلت منكى شكى وقوله اى ذنب لي قتل في
غير حظ منك قل انا لو منك صحت برأى مستقل لك نفسي ايها الجانى
وقوله فخذ جهد المقل ايها الجاني المدل لك نفسي وتقل طال تعذيبك قلبي
بعداني لا تحل انت في حل فبادر بدم ليس يحل وقوله من قصيدة

عذرا الطيشك ان لسن مقتبل ... فليس ينفع في اسرافنا العذل
سبع وعشرون لو مرت على جبل ... لراح يختال منها ذلك الجبل
قضيت فيها شبابا لو تطلبه ... رضوان في الخلد اعيت قصده الحيل
نظيمة كعقود الدر في نسق ... فلو حوتها عقود دانها العطل
نشوان يطفح من خمر الشباب ولا ... كنشوة الخمر تشكو فعلها الثمل
في حين عندي فتاها اللها ... داحي الرضاب تفاحي هو القبل
اعانق الغصن في اكمام قمر ... ولثم البدر في اعطاف كسل
لو حلت الشمس يوما في محلتنا ... لراح يندى بها ادنى نجوم الحمل
او قابل البدر عندي من يسامره ... لستره دونها التستير والخجل لعله التستير
ايام لم احتمل الصبر طاقته ... ولم اقل ليت حظي راح يهمل
قرت فلا صفو بها في العيش ذو نغص ... يوما ولا ظلما في الامن مقتبل
ظلوا يسنون بها في مرهن كما ... يلهو بقلب العني في بوه الامل

وله الميمية التي ابانت عن شغف كاد يفضي به الى التلف وغرام دمى ضنه بكلفة التكليف،
وسبب ذلك صد حبيب لم يرع التحمل محلا وذهل به قد تركه بمقتضيات الحب مخلا
وهي هذه
حكمتهم في فؤادي حسبما زعموا ... فليتهم حكموا بالعدل اذ حكموا
او ليتنا قد صبرنا مذعنين لهم ... او ليتهم اذ تولوا امرنا رحموا
جاروا ولو علموا اني لحكمهم ... طوع القياد لما جاروا ولا ظلموا
ضنوا بصحبتهم عنا ولو علموا ... صدق المحبة ما ظنوا ولا ندموا

م

هم عرفونا لنبلو منهم بعض بهم ... حتى اذا ما راوا اقبالنا سئموا
كنا بنينا لهم في القلب منزلة ... عليا حتى اذا ما شيدت هدموا
لفوا بنا غير ما تطوي ضمائرهم ... لله يا قبح الذي ظنوه في كرم
ما ابعد العيب والنقصان من شرفي ... انا الثريا وذان الشيب والهرم
دايتهم لم يعلوا خلتين لهم ... وبئست الخلتان الغدر والسأم
رحلت عنهم ولي في كل جارحة ... مني لسان عليهم يشتكي وفم
وان ترحلت عن قوم وقد قدروا ... ان لا تفارقهم فالراحلون هم
يا راحلين عراهم من تذكرنا ... عار فلا دمتم من بعد ذا السلم
جنيتم ثم رحتم عاتبين وهل ... في العدل ان يعتب الجاني ويحتكم
كنتم ولا عيب فيكم غير انكم ... قد شاب ما قد كان لنا رين ذمم
عجبت منكم وفي اخلاقكم عجب ... كيف استوى فيكم المخدوم والخدم
سلبتم النفع عمن طال لكم ... انا الذي قد تولى كبركم صنم
غدرتم ووفينا في محبتكم ... ان الوفاء الذي اهل النهى ذمم
قد كنت يوسف اذ بعتم كاخوته ... بالبخس مني فتى تغلو به القيم
لا ذنب فيما اتاكم للوشاة وهل ... للخصم ذنب اذا لم ينصف الحكم
انكان يجمعنا حب لفرقتكم ... فليت انا بقدر الحب نقتسم
هل في القضية يا من ليس ينصفنا ... اني على حبكم بالصد متهم ٢ اني
انكان يحسب للفتى ذنب يعد له ... اما انا انا بالبغضاء متسم
زعمتم انما نهوى شمائلكم ... وانما تعشق الاخلاق والشيم
اي الفريقين في عندكم بنفس ... هووا وما كتموا او عشقوا كتموا
لم تعرفوا ما البلاء لتشهد عندكم ... وقد اباحتكم الغربات والرخم لم تعرفوا
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ... اذا استوت عنده الانوار والظلم
فرطتم في عقود الود فاغتنموا ... تفريطكم انما ليس ينتظم
جهدا ليومي عن طرق الوفاء فلو ... جذب الاعنة ثنيكم ولا اللجم
رحتم تغضبون مني دون اسركم ... حتى كاني في احبابكم سقم
بيني وبينكم بهماء مظلمة ... من غدركم لم يجبها الانيق الرسم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي ... واسمعت كلماتي من به صمم
ابدوا فيخضع من بالسوء يذكرني ... كانني فوق اعناق العدا اكم
صفحت عنكم فلا اني قبلت لكم ... عذرا ولكن نفسي دابها الشيم

بآبائكم

فادعوا بآبائنا حتى نباهلكم ... او لا فانا الى الانصاف نحتكم
او حتمتم سعر شعري في مديحكم ... فراح يحكي بكم القرطاس والقلم
انام ملء جفوني لا اهابكم ... واستهل السهر من اجلي وتختصم
جناية منهما وهم لكم ابدا وشر ما يكسب الانسان ما يصم من مان تنهوا ان الامام لكم
نصفان شهر في والنصف منتقم ما كان ناخلقنا منكم تنكرة لولا فعلكم من فعلنا امم
هجرتم وهجرنا منصفين وفي ... نقل المهد ومنا فال الوي حكم
صافا قالكاس عليكم يا احباء بنا ... وليس للاسد الا الغاب والاجم
مالي وداديكم حتى اخا لطها ... وفي التغرب ما تنفى به التهم
فارقتكم لا فوادي راح مضطربا ... شوقا ولا العين في اجفانها ديم
سلوا تنبيكم حالي وما صنعت ... من بعد فرقتكم في صدري الهمم
وكيف اصبح قلبي في تقلبه ... والعين كيف كراها راح يزدحم
من عليها الا شيا فلا عثرت ولا سحت تجافيها به القدم قدها في بهري ما كنت ابصره
كان ما يغلظني في وصلكم حلم وكنت ابكي على حظي بكم زمنا فصرت اضحك من حظي وابتسم
وصرت اهجوكم لا انني اسف ... لكن لاعلم قومي انكم رمم
مللت صحبتكم حتى وجدتكم ... اذا اختلفت بكم سيان والعدم
برحت والصبر لم تثلم جوانبه ... وعدت والقلب مني بارد شبم
اني وما ضم قلبي من شلوكم ... الية ليس عندي غيرها قسم
فما غنمتم فوادي من مجالسكم ... وليس قربكم في الناس يغتنم
وكنت اعلم ان البيت بيتكم ... وان عرضكم دون الورى حرم
لقد عبدكم حتى رايت بكم عبدا يسيء بمولاه ويتهم ما كان لي ان ادين الرق مشتركا
مع عبد سوء به الاحرار تنهضم عميتم عن محبتكم فبئس بكم وتلك عاقبة القوم الذين عموا
سحرت ذا الدر حتى صغته كلما ... لا تحسبوا انما بينكم كلم
لو لم تكن رقة الالفاظ تخدعكم ... لقلتم انها المصقولة الخذم
فالدعي الله من لم يرع صحبتنا ... ولا رعى مرتعا شاءت به النعم

وقوله

رب يوم قد جاء يوحي بامر ... فيه شيطانه الى شيطاني
من سوابير الخالد و رعيا انقشعلم سحره العينان وافاضا من الهوى في حديث
ليس من جنس ما يعي الملكان ثم نفرت وشحاه وشاحا مالونا وده به الـ[illegible]ان
فلقد بتنا من العناق نهادا مثل جسم قد حله روحان

وقوله

لما رأيت العيش من عثر الصبا ... وعلمت ان العفو حظ الجاني

ادركت

ادركت ما لا سولته شبيبتي ... وفعلت ما لا ظنه شيطاني

وقوله

ولقد صحبت العزم مذ انا يافع ... فهو الشباب بهل الشباب امانى
ولو اعتري بعد الشباب بسترني ... فالعزم كهل لا شباب ثاني

الامير منجك

الامير منجك بن محمد المنجكي

هذا الامير سقى عهده مفاض الديم وحيا الرعبوان منه تلاث لشيم ان لم يكن ثاني ابي فراس في الشعر وحده فهو مع ذلك ثاني ابن طي الذي تجاوز في الكرم حده فهما وان كانا ابتداء الامر في الوجود فهو الذي انتهى به الكرم والجود ولحسن ما في الطاووس الذنب وفي الختم معنى ليس في العنب هذا وكل ناطق بشا وعارف بحسن استحسانا يجمع على فضله الذي اقتضى ترك التحليد فالعارف عرف بعلمه والجاهل قال بالتقليد وهو من منذ لاح هلاله في وجه وابوه بين حب الاقبال وفوجه يغذى بالشموس والاقمار ويمد به نفس ولا عاد وان لم يكن في رقة فهو في جبوحة الفتنة الشهباء يباهي بشوده انصات سود انصال التابيب وتناسبه في عرعر تناسب الرماح كعوبا على كعوب وانابيبا على انابيب وعزله ذوق تفنى الى الروض بالسماح يجود فكم لعفاة لديه من مجال يجود في مجال يجود حتى قصد مقعد ولحوى من راسه على طرفيه وتالده هناك سلك من البذل ما سلك وتحلى للسخي يجود بما ملك فاعرضت عنه الايام اعراض النسيم عن الروضة الغنا وتخلت عنه تخلي العقد عن عنق الحسناء

شعر

واذا الجواد ديت من جود الزمان على وشا ... كالعين تفتح غيرها
وتظل لا تبصر السواد

وقد ادركته وهو يبدل الحاجة وسهم قرع بذلك عوج وكان بينه وبينا في موده ومحبة ومجالس اجتماعات لمذاكرة الاداب معده فكنت اجتني من مطارحته بدايع ما يسا الاعطاف واقتطف ربايع مستعذبات الجني والقطاف ولقد رايته من فضلها لم ار قبل ولا بعد وطالما حصلت منه على اماني فهذا الشان من غير وعد فيلفظ اذا سمعته قلت كان العرب استخلفته على لسانهن ومعنى اذا تخيلته قلت هذه البرعة انسان عينها وعين انسانها الحاضرة اذا تجري في اسلوبها الرشيق تهم بسط المجني لا تتعاطى درجة النسيق واما حديث لين العريكة ودماثة السليقة فلم ير من يشبهه في الخلق والخليقة بادب صنافا لذيل مطرز الكم وشعر يكاد يحيي الجماد ويلحق البكم

وهانا اورد من شعره ما تزهو به القراطيس على صفحات الخدود والمحيات بالسوالف وتغني عن ان تلوف السلسل تتعقبه الليالي السوالف فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

بعد على انفاسي في نوب اذا ما قلت قربه حبيبا وابعد ما يكون اليوم منه
اذا ما بات من املي قريبا حبيب كلما يلقاه صب يصيب عليه فرنبوي رقيب
سقاه الحسن ماء الدلحتى من الكافور انبته قضيبا تبارك منازل العشاق كبرا
ولو فرشت مساكنها قلوبا اغار على الجفا منه لغيري فلم تجفاه لي اضحى نصيبا
ولم تعشوا عين الرقباء فيه ولو ملئت عيونهم عيوبا لقد اخذ الهوى بزمام قلبي
وصير دمع اجفاني خضيبا وما املت في اهلي نصيبي فكيف الآن اطلبه غريبا
وقد قصد ان يعيده وعي شبابي زمان غادر لولاه شيبا وما اخشى على الناس حتى
اروم اليوم من رحم حبيبا اذا طلب الذباب خشيت منه لقد دنا اعف الي محب
وهب فحكيت الشاة سبعا تمالى احسب الشود ذيبا لئن سعدت ولو بنوم عيني
لروياكم فلك العين طوبا وانضر السحاب فلا ابالي وفيض بكاه لي اضحى سكوبا
اذا ما ترم باوض غدا الفلك المدار بها طروبا ، **وقوله** ، نور نوذ كنت قلبي فيك مكروب
الشمس صاحية والبدر محجوب ارى الحسان وما فيهم حسن ما كل من نظرته العين محبوب
صغر الفؤاد من الافراح ممتلي بالحزن قلبي وفيض الدمع مسكوب ابغي القيام وسوء الحظ يقعدني
منها ند العقد المحوم مغلوب ، **وقوله** ، حبيب جاه بحق تحت قبابه
يكاد ديبا الروح فرد حجابه يثير على سمعي الاماحديثه فنسكر افكاري بذكر رضابه
بعيد تراب الارض مسكا عنبرا اذا اقبلت السكر فضل ثيابه يحكي الحظ جاء خدمة مجتني
فيسبق تسليمي برد جوابه ، **وقوله** ، ما سرق الروض في نزاهته
الا وستر الغمام ينسحب كانه البدر عنده رؤيته ، لانه شمس النهار تحتجب ،
وقوله تحجب عني الطيف حتى كانه ، تخيل انساني عليه رقيبا
وقد كان يغشى قبل ما الحب الهوى ، فطرحت للنجوم غريبا **وقوله**
عذ وما طل فقد رضيته ، منك ولو كان بالجفا آيب ، صدق وعود الحسان الجمها
فدا للذات وهي كاذب ، **وقوله** ، الا لا تبك حادثة افتراق ،
ولا تفرح بلذات الاياب ، فما الدنيا وما ضمته الا كخط نجم فوق التراب ،
وقوله الموت طيب ما ان يجتني ابدا ، ان شطت الدار وطال الحجاب
، لا يدخل النار اسير الهوى ، اذ لا يرى الجنة اهل العذاب ،
معنى هذا البيت مضطرب وقد سئلت عنه فاجبت بانه معترض من بيت البركة
لنفوني ومعناه ان نار العشق التي يعذب بها العاشق في الدنيا هي نار الاخرة
عندها جنة بالنسبة اليها اذا دخلها العاشق والمعرض انه من اهل العذاب

بعن

يعني في العشق لا يدخل النار لا خروية لانها بالنسبة اليها جنة انتهى **وقوله**
تهد وتحدي بأداه عابثا والمستهد مع سعوادنا منها الذ عا الهوى يتهدد في كبدي
حتى انثنيت عن المودة ناكثا جربت فيك الحادثات فلم اجد مثل الرقيب الخلو حادثا
يا مشبه الارام الا انه خلفت لها الهيات سحرا نافثا فسلح بتعريض طرفها زينا
لما ذي في بريتك ثالثا **اقول** نا تصورت ان الناس يقولون هذا الهوى
لانه من هذا الاذعان ولا تنفث الكلم الا ان يكون كلمة لمعنى فهو السحر لبيانا ان لم يكن
السحر المبين بعض المعجز كما هو وانا اول المؤمنين **وله من قصيدة** مستهلها
كبدي بستان لحظك جرحت وعيون تردد الدمع سفحت ، تحنيا الى الحمى وانين
يستفز النهم وغنوة للتاب ابن ودي تعذل من كل سو معج فيك ليس تقبل نصحا
قمر نا تجلى المدامة بكرا حيث راق الهوى وتنكر شرحا في ربا تلقى كا غاما خدك
بهاء وطيب زاغك نفحا سكر الكاس وسكرت بعينيك فكان المدام مني اصحا
هذا البيت نا تقل بمعناه فلهذا لم يفهم معناه وسكر الكاس نظهوده لا زلم السكر
وهو المليل عليه وانمع ان المدام بمعنى المنديم هو المعنى الذي يرجع اليه **وله**
زمن الربيع مطية الافراح ويعكد الارواح والاشباح زمن بركولا اشتبابه في قبح
طارت حمياها من الاقداح **اخذه** من قول ابن المعتز كادت تطير وقد طرنا بها فرحا
لولا الشباك الذي صيغت من الحبب **ولابي** الحسن علي بن الحسن الابلسي رحمه الله تعالى
، وبكاء يحنه منها ان تطير فقد صلح الحباب عليها صيغت شباك ،
وله حمائم الدوح ما اصغى لتغاريدي عن ما عنت هي او لي منك تقليدي
نوحي ونوحك جنح الليل متفق والشعر لانا وبه وتوديد
ان كان يغنيك اصوات الشهير فلي قلب يعله في الحب يغنيد
تعبت اذا قلبي من تجلدم ومن جفوني تشكى دمع وتسهيد والحزن ما فيه حلمت اعهد
وان تكرر عيد بعد عيد جرح بيغني الظبا زمني سلامته الا الذ حبة الاعين السود
لي بالظبا غرفان بالمعقول به شا قوس بانه والغاب جلمود لو رحت يخ مني في وابنه
لا يستبع عهد حادثم المحسود لكنما منعتها من الونيها مهابة تحاماها الصناديد
من التبابعة الغر الذين لهم لواء حسن علي الاقمار معقود
نحن الملوك جار على الملوك ما يروم حميدا فهو محمود لي الذل اشرف عز في محبتهم
فشعرهم ما اري وغندين لا تصحبن عن خراطرت به وما سوانا جربت تنكيد

ومن بدائعه قوله ومذ كشفا لفضت عن نهد رأى محاسن الحسن فضلا على الرتب ٢
فقطب من اهوى وابصر مغضبا فاوقع ظل الجفن منه على الاتب الرند
وبالح نور الاقحوان فجاذ من الياسمين الاقحوان على الورد
هذا معنى ترجمه من الفارسية وقد نظرت في العربية بما يقاربه وقائله ابو الحسن
الجرجاني يا ليت عيني تحملان لك وليت نفسي تغشت تشمك وليت كفا الطبيب اذ فصدت
زندك احرت من ناظري دمك اعترضت وجنتيك كما تغيب ان لثمت من لثمك
طرفك امضى من حد مبضعه فالحظ بالرفق وارحم الملك وله ايضا
شمس الضحى واهلة الاعياد لعنائه وجبك حاسد الحساد وانا شذالك مطرب في مجلس
رقصات الادواح الاجياد جرت من سحر العيون صوارما فابت بسكر الاكباد غراغبا د
مسح اللين دود وطيلة الحمر مرحبا بما يشكل البكاء رقاد ما كنت افقد الشباب لو انني
عوضت منك بنشاة الميعاد وقوله لا امل الكاس حتى علوتها من هو في الحسن والخلاق فرع
طينته عنبر وخاتمها المسك او الياسمين والورد وله عند الجود والجبانة عاده
وانتهاب النفوس قبل الاذى لا تضيع سهم مقلتيه فوادي نعم تلك السهام لا استشهاد
وله قد زارني وكانه دخانه تهتز من تحت القباء الاخضر فطفقت منه بكل شامة
من طيب شمامة من عنبر وكن بسمه ذبت تحلته يا قوته ملئت بانفس جوهر
فهصرته مطر النسيم اراكه متلطفا حتى كان لم يشعر متعانقين على فراش صيانة
متحذرين من الصباح المنفر وله لم اعل عن العقار العقار اعشق الغيد والوقار الوقار
انفذ الشعر ما حييت واني لا ارى بيننا يكن له الاشتعال يتجلى بي الزمان تجلي الـ وطار
الروض بما يزينه النوار مبتلتي بذا التجارب حتى صح عزمي وطار منه الغبار
وبمكاني من الفخار مكان حسدته الشموس والاقمار وله رحمه الله تعالى
ان الليل بغابا عنبر في قميص الصبح منه اثر بادر تا بوى الصبا تلبسه قبل الحسد الرياض الخضر
انظر مع قول ابيها زهير رعى الله ليلة وصل منت وما خالط الصفو فيها كدر
خلونا وما بيننا ثالث فاصبح عند النسيم الخبر وله الا ما اسقني كاسا فكاسا
وحي بها ندامى بل سناسا فاني في احتسا الا قاحي رشا تخذ الحشا مني كناسا
حبيب كلما الفاه يغضي فلو ابصرته اسا لا اسا يريك اذا بدا قمرا منيرا
وعطفا ان تثنى خطفا قاما ونسيم ثغره عن اقحوان ويطلع خده وردا واسا
خلعت عذار نسكي في هواه وبادرت فجنيه ناسا فاحلى الحب ما كان افتضاحا
واشهى الوصل ما كان اختلاسا وله يا بني العشق لئن طاحا او بموتي بعد تحت الرواضي
تادة تعني العيادة وطورا تعني بذكر طيبا الاراضي التراضي

ولـه نحن ما بين صحة وسقام كجفون الدمى الصحاح المراض
وبمهفهف لولا عقارب صدغه لتناهبت جناته الالحاظ طارحته ذكر الهوى ومواذلي
لا نائمون ولا هم ايقاظ نبدي الحديث ولا حديث كاننا عبرنا ما بيننا الالفاظ
وله قد نلت في طيف صبا فارقني كالورق بجداول الورق فرابعا فما وجعلت عن وقد زينا ديته
كفا لينجر طرفي والوفا دمعا وله عجايب في وضح المحاسن الذي ملغما ما طراعذ ولا الاحمى
حتى تعاورت ورده ما اختطه كما عن ناظري حيث ضج الاصداغ
وله وهو معنى ابدع فيه كل الابداع لما استنظرما يحويه من الابداع
الا اني به كالبدر يتراءى من تحت فرح الشعاع وهو قوله
نبهته ودواعي الانس داعية الى الطلا وبشير الصبح قد هتفا
فقام من نومه وسنان تحسبه بدرا تقطع عنه فانكشفا الغيم
رقا لهات وخذها في تنتهز فرصا فما ترى الزمان سيقضي خلفا
وله ايضا الا يقل مسكا فتيقا بغم يحل الندام رحيقا في سقاة الجمال ماء نعيم
منبته منك في الخدود شقيقا لا تدق تقلبه من وجدا اشتكي غربة تنسي الصديقا
انا اسعى في سبيل صدغيك وادي فارحم اسيرا طليقا جرحت مقلتاك قلبي لهذا
دردمعي قد استحال عقيقا لو ذكرنا لما اعتبت حضور الراح كانت فلم تجد مستفيقا
للندا وراحنا نسر وتزماخ فمخنت ان الرقيق الرفيق الصبوح الصبوح قبل مشيب
لخطنا الى الغبوق الغبوقا تجتني زهرة الشباب ونلهو حيث نلقى الاشواق روضا انيقا
بين وجد تما لنا ووعيد منه نستنظر الكذوب الصدوقا وله
انه من فرط الجوارح شغلت قلبي وعقلي بتغريب وتشريق من التسليم وقد احنى جوارحه
وطرف نرجس ذابل يعتقوب وله تلوح لنا بالروم من كل جانب وجوه تعيد الصبح كالليل حالكا
انظرا في ذرى تعيض جوفها وتشرق فيها بالجمال المسالك وله
لا تغتر بشباب الغض الذي ابا مه غر بليح وبأ فـل ودع اشتغال المرء عنك فانما
حبالك الصبر عنه اجمل نعم العيون اقاتلات قوابل لكن سهام الله منها اقتل
وله موكل فيك لا يجدي وسائله ولا امن الدمع جاذبه وسائله
غرني صبر ذاك الحب مهجته وحنفته على الشكوى قبائله
عام ناى عنك مكرها فعلى اسحاره ابدا تبكي اصائله
والكاس مذ غبت عنها تشتكي ظمأ والروض في حزن جفت خمائله
كلفت حمل نواك اليوم قلب فتى ادق من نسمة الوادي اصائله
وله قد زارني كنت قبله فقدته الا انه لكن عجلة الامل

[illegible]

ومن بديع تشبيهاته مامر بذكرى في بالي ، الا وفعت راحة البلبال
اشفقت من الجفون لسايو ، ادام خيال العزيز لقا مثله الباني وفيه
ارد الكرى انه رخيف نظرة ، اليه فقد مي قد تحركه القدا
واسهر خوفا ان يمر خياله ، فيثنى فؤادي لحصاه بالجفا
واصله قول الوقشي اذا لم وكرامقلتي طاير الكرى ذي هدبها فارتاع خوف الحبائل
ويقارب قول الصلاح اياك حشتي نيل شوقي اليكم ، ولما فرحتي لو كانت النوم يطرق
وصلت الوزه حيا منعته ، مخافة ان تجري دموعي فيغرق ، وله
انظر الى خمر كان لهيبه ، لمع الاسنة في مثار عشق ، وكانه والنار في احشائه
صاد المحشو ورجه لتنفس هذا التشبيه متناوله من قول عبد الجليل المرسي في
صفة فون ، رب فرن رايته يتلظى ، ودبيع منه المحى وعقيدا ، قال صفه فقلت صد رحو
خالفته كاظم المحشو ولابن حبير الاندلسي وقد حضر مع عدول اجلهنا
لما فعل بعضهم من الخير وامامهم زجاجة سوداء فيها خمر فقال له الحسود المذكور
ان كنت شاعرا فقل في هذه شيا فقال ارتجالا
ساشكو الى الندمان امر زجاجة ، تردت بثوب حالك اللون اسحم
نصب بها شمس المدامة بيننا ، فتغرب في جنح من الليل مظلم
وتجحد انوار الحميا بلونها ، كقلب حسود جاحد يد منعم
وقد احسن القاضي التنوخي في تشبيه النار حيث قال
فاستفنيا والى خمر كانها ، في العين ظلم وتحتا قد تقفا والزنبق وهو من بدايعه
لو لم تكن زاعها فكر تصورها من اللب وتتبنها مقلة الامل ما قابلت نصف بدرها بن ليلته
والقت الزهر فوق الشمس من خجل قلت هذان البيتان ادران ود نان
ومن خمرياته التي تصيرا لزاهد صحيح دسكرة وحان ، وتنوب عن لذة السماع
ومطربات الالحان وهي قوله ادر المدام مترايا ندمي ، حمراء كالخد اللطيم
تسري بارواح النهى ، كالبرء في الجسم السقيم ، واقم اذا جن الدجى
مترديا ظل الكروم ، فالجو راق كانما ، صقلته انفاس النسيم
وتبددت زهر النجوم ، تبدد العقد النظيم ، فرهلتها وسحلها ، من كف ذي شحو رخيم
سهر يريك محاسنا ، يسبي بها عقل الحليم ، ان ماس يزري بالقنا واذا رنا فبكل ريم
في روضة تسحب بها ، ايها صاحب النعيم ، الجميم مجتمع من البهي وهو النبت
ضحكت بها ازهارها لما ان بكى جفن الغيوم ، كم ليلة قضيتها في ظلها الصافي الاديم
متذكرا عهد الدمى متناسيا ذكر الرسوم ، نشوان خمر الصبا جذلان بالانس المقيم

٢١

حيث الشبيبة غضة ، والوقت مقتبل النعيم قلت وقد اشتهر له في المدامة والنديم
ما يسلي عن صيف الحديث وصقلو التديم مع انهما قد وقعا له ولاوهب المجلس راح
وفا ذكا هذا ما سمعته من فيه ولم ينقل عنه فيما اعلم شي ينافيه ومما جاد
له قوله مغندن وجنه كاسيح ثمران نمى سما ، ليحمي من نظر الى شيم الهلال كرتها
فلعل الخطي يلتقي وهنا ، ويحظان في السما انشاد قول بعضهم
الى الطاير السائل نظري كل ليلة ، فانا ليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده ، فنشكو جميعا ما تجن السرائر
ولابن المعتز المشتري النجم الذي هو طالع ، عليك فهذا المحتبر نافع على يلتقي
في الافق طرفي وطرفها ، فيجمعنا اذ ليس في الارض جامع ولبعض شعراء المغرب
وانظر الى البدر مرتاحا لرؤيته ، لعل طرف الذي اهواه ينظره
ومما يعجب قوله عرة المجد راع وحسام ، وثمار الشكر يجنيها الكرام
احسن الاشياء في ممنوعها ، ولهذا الدمي يحلو الغرام من بيت بهرام في كسب العلا
حره الغمض عليه والمنام قلت هذه النبذة لم ارها مثالا كما قيدتها بالخط
سيرتها للحفظ مثاله وله اما اذا ومعتك من بصيرتي ، وعن قلبي عليك ومن بناني
لين منعتك توصل عن حديثي ، فلم بانت تساجله الاماني ، وان تحجب عن نظري فاني
اراك بعين فكري من مكاني ، وان تنا دارك لي تلظى ، فمثل اسم وليحة الجنان
وان تسرق او حرقت عيني ، فماء النيل الاجفاني ، سقى الا فلاف زمرين دمعي
وحيا العهد جانبك المغاني ، معاهد كم جنيت العيش فيها ، ليالينا ولم اعهد مجانبي
ادوح بها بجر الذيل تيها ، واسقي الراح من راح الحسان ، ليال كلها سحر وقد هز
فيلودي من بين في ماره ، فعاطني الزمان وقال الهالا ، وايام الصبا في العنفوان
اقبل الاربعين اصبت شيبا ، فاعذر الشيب وقد رماني ، طرقنا برى الحوادث بسط المرى
فالوقت يعنو المصنعان وله في ، بعض نعتك المهرماني ، نوبا الغيان ولا القنا
ومدامع مسفوحة بين المعاهد والمغاني ، لبيت مصبوح اليدين على الترايب والجنان
اشكو الصبابة بالصبابة بالمدامع والنساء ، واقول اذ هتفت بنا ورق شجاها ما شجاني
يا ورق اهنا النوح فبعض ما تبدي كفاني ، عادت بذي الغور الحنين ينزل اثنا المكان
اما الهاكيب على مدا ترحما اغاثني ، تستخبر الركبان عن حالي وتندب كل آن
فعسى الذي بلى بعين وليتني ناءه يداني وله قم هاتها فانها لعيش من تنعم
من كف معتدل في خيرات حيث الرياض كسسعرسندس طرز ، والرحيب يواقيت وعقيان
والمسك في الفلك العلوي اذا نعتت ، غل له الافق والكافور سنان

وله حبيب مكحل بعيون ، جعلت طوقه الليالي عيني ، يشتكي من البيض اضحى
لو تجعلت الفراش من ياسمين قوله مكحل بعيون استعمال لطيف ولمن يستعمله انشاد
انيه في قوله ، وكذا ادن بعيني ، لم رقبنا رحبي لنا ، وقيل في معناه بين حسنهن تحاور
الابصار الى وجوههن لو غيبهن فيغدين كانهن لهن اكليل من العيون ومن ابياته
المفردة قوله صادقته فتنا ولت الخاطر ، قلبي واعرضنا فرا متجنبا وقوله
وابتسم لو دنا كادت له ، تمزق الراح قميص الزجاج وقوله بعض الذوائب هي النجوم لبعض
والبعض منها في الجفون قراح وقوله ان كنتي لم يصحف الاماني ، وبها الوصل يشنا الارواح وقوله
متموج الراح في الابريق ذا قلمه ، مثل الهلال الجوى الى زناد وقوله
طيرا عاد لغصن حيثما ركبت ، او ناره من فضة الامطار وقوله اذا ما سلك المرآة ينظر وجهه
فطا امرها بدر بها انها شمس وقوله ومذا من ذكر الحبيب وتعلي ، قبل الطب من شفاء المحاب
وتقول الجسم يبرى بالعلاج شفاء ، وشفاء النفوس صدق الحاذق وقوله
بعض محسنا تراه عند مالكه ، كانه العيد في ايام كانون وقوله
احبب من اجله ما كان يشبهه ، حتى حكيت بسقمي سقم جفنيه

عبد اللطيف المنقاري

المنقاري

ماجد استولى في شرف الارومة واستغلق فيه النسبة الموروثة فما باله الا بتكميل النفس
وجده وكلفه لانه التي الفضل وهو لعمري لا يتكلفه باصله وفضله مشهود له بنبله
وفضله لم المقام الاخطي والمعارف التي ملأت سمعا وخطا ، وهو منذ خلعت
عنه تمائمه ونيطت عليه عمائمه محظوب الحظوة عند الانام حالة الا التفات بين اليد
والتسنام تارة يستفيد منا وتارة يفيد منى شعر

تروي محاسن لفظه فكانها ، درر والآلي كمثل دراري
وماثر قد خلدت فكانها ، غرر وجوه مثل حد غرار

الى ان فجر بالمجد الاثيل وتقدم الدنيا فقيد القتيل وللادب نفترع نص ومقطعه
غض اخذت كلمه بمجامع القلوب وعقلت قلم لغا يتوجه من الاسلوب وقد ثبتت
لنا انتهلته بركا مونشا ، وتستخليه خطا بالقلم الريحان محتنى فمن قوله من قصيدة
اولها بين حشا يا ضلوعها الملتهب ، ومن جفوني استهلت السحب
وفي فؤادي غليل مستفرح ما خلا الا لذبار تقترب ، يا بابي اليوم شادن غنج
يبعث بالقلب وهو ما لهتب ، يشح لكن يعطي لي دشاء ، في العذار ماس دونه الغضب
صنفه وشاح بزينة صيغ ، ليس لغير زينها القلب ، ان لاح في الحي بدر طلعته
فالشمس في الافق منه تحتجب ، او شيم تجلي برق مبسمه ، يا برق الا وفاتك الشنب

آلبا

يطفو على الثغر في مقبله حباب خمر وحبذا الحبب كانه لؤلؤ تبدده
ايدي عذارى تقضي لها اللعب ما مر في الحي وهو مؤتلق الا وهي الحي تغرم الشيب
يعطو بجيد كغزال قلق واللحظ ما زال منه مضطرب وساحات تفتن في عقد
الالباب سحرا ودونه العطب بل اختلس العقول من كثب واثنا دعص الكثيب والقضب
تحجج منهن مهجتي مقل يفعلن ما ليس يفعل القضب فلحظ والقلب دكا بيهم
يخفق والجسم للضنا نهب من فوق قلبي وضعت صباح يدي فلم اجده وصدره اللهب
لما تيقنت انه وخيتهم لبين لها ما حييت منقلب الليت صبرا لم يبله احد
واقتسمني ما دب شعب منهن لي ذاته بلى سلبت عقلي وها دت تقول ما السبب
هذا على اسلوب قول مهيار تنكرني ونت تسائل بي ايها الناس اين هذا القتيل
يصبح جنبا ويمسي سنهيا ان لم دون ذا الورى الطلب واليوم عندي علم بصبوته
ولا تهددنا نرصب لو كان فيما يقوله شغفا صدق عزا لعشقنا تعب
فقلت لو شئت يا مناي بما سألتني وانت لحارب انا نحولي وعبرتي سحبا
تعد انسي لشاهد عجب اشكو لو كان منصفا حكما تقضي غرامي فاين تحتسب
لكنني الان قد رجعت فما يرجع مثلي متيم سلب يا قلب عج عن حمى مكانتهم
واترك معاما به لك التعب كم ذا تقاسي مصاحبوا بهم وانت والدهر كله حرب
وكم تعانى بهم وكم عهدكم لم تقله كتب تحل دعدا وذي معهدها
ودعهما انت مجتنب وغض طرفا عن كل غانية وبع غزال الصريم ينتحب
اندهم نجازات يشاد منى فالصد عنه بعض يحب ولا تستمع الحي ان شاء دنيه
ولو الى الحي هزك الطرب وجد وا ثرك سني خد عتبها فالهزل داء دواؤه الهرب
وله من قصيدة انشاها في الروم ما ذكر تشوقه الى دمشق فيكره منتزهاتها
سقى الله سعد في دمشق غمام وحيا بقاع الغوطتين سلام يكاد صفاها الصالحين صيب
لها في رابي النيربين كام ذكرت الحمى والدار ذكر طريفه فان ذكرها ان سلاه ابا حم
فاحمد على تلك الربوع تشوقا كما باح من فقد الحميم حمام ايا صاحبي نجواي يوم ترحلوا
وقد حل العلا ما بيننا الكلام نشدتكما بالله هل جانبها دمشق كما جاني القراح غمام
وهل عذبات البين فيها نواعس وهل الحرج لابرزة كمام وهل عشب الوصل الدمشقي بعدنا
وهل قصب الوادي البعيد نشاوى وهل ربوة الانس التي شاع ذكرها تجول بها الانهار وهي حيام
وهل شرفة الاعلى مطل ربعه على المرجة الخضراء فيه كرام وهل طبات في حمى يس لغ
وعد بها اهل كادهن زمام وهل طل ذلك الدبح ورق ونيق لمسه الحي فيه بهام
وهل امو العلم والدين جامع شعاره والذكر فيه قيام وهل قاسيون قلبه منعطف

وفيه اللحاظ الاربعون حسام · الا ليت شعري هل اعود بجلق · وهل لي بوادي النيربين مقام
وهل ارد من ماء الجزيرة ربما · نقضيها والحظ فيه سوام · سلام على تلك المغاني واهلها
وان دنس فرداس سهام · لقد جمعت فيها محاسن اصبحت · لذي تفاخر الشام وهي حمام
بلاد بها الحصباء در وتربها · عبير وانفاس الشميم سلام · وعزتها المحتاج بجهتة دوحها
تمج وخلخال الغدير تسام · ثنا تثنيها فالغصون دشائم · وعرت الفنى بينها وتمام

وله
لهفي على زمن قضيت جدة · متسربلا ببرود العز والنعم
مضى كان لم يكن ذاك الزمان ان · حتى كاني به في غفلة الحلم
ما آنست ذاتي الليالي التي سلفت · بلذة العيش الا دفرة الندم

محمد بن يوسف الكريزي

اقول فيه كلاما تاسا ولا من تجمل مسلما انه ابدع من سبك لفظا مع معنى وادق من اراد ان يشعر فغنى وهو من رقة العشر يكاد يدخل في التنشم ومن خفة الروح مع اللذة في الهواء يروح وهو على طينه بين لا يعرف الصحو ولا يفرق بين الاثبات والمحو وهو في قيد الرق يجمع بين العود والرق هذا وهو من ماقو ويشف من المفرق غاقو وينالو عرته ويتشرقا سيته والعيش كما يبدو على ما يطيب بحيره حتى قل الدهر بها شبيبته ومحى من لوح الوجود محاسن جملة هنالك انحل الشيب لجامه فنكب لا يلوى على كاسه وجامه وقد وقفت بخطه على اشعار له الذ من الماء القراح والطف من النسيم حفته الروح والراح فذكرت منها ما ينوب عن الرتعين البعض والصبا ويغني عن الراقين الرقيق والصهبا **فمن ذلك** قوله من قصيدة

في فوادي من الخدود لهيب · جنة طاب لي بها التعذيب · صح تحريم هوى الحسان اخماد
وشباب بلا تقضي مشيب · داوني بالحاظه الحب فيا · داء يداوي بها السقام الحبيب · التزام
لفوادي من خطى السحر اسهم · ومن قسمة الهوى لي نصيب · كل قلب له الصبابة داء
الفنا الداء فالحكيم رقيب · محنة الحب عندنا داء بلوى · فلطالما قلوبنا ايوب
هكذا احكم الهوى فلديه · من ذنوب لنا تعز القلوب · لو بنا للوجد يوسف حزن
ضمه من قلوبنا يعقوب · لا تلمني سدى فمذ من خمر الحب · في ملة الهوى لا يتوب
في لحاظ الظباء ابرحي · قد نلاها على العقول الحبيب · رشا يخجل البدر اذا ما
شوشت خاطر الفواد الحبوب · ما رايناه قبل وجه ان تقر · حمل البدر في الزمان قضيب
فاتلي في الهوى اللحاظ وهذا · شاهد يحسن ذي مخضوب · قد رماني باسهم الجور عمدا
وهوى القلب سهمه لا يصيب · ليت انا لم نخلق الحب فينا · ليتنا لم يكن فواد طروب

يا اخا الترك مالمايت قتلا · وهو طلابنفسه يتعوب · **هذا من قول المتنبي**
وانا الذي اجتلب المنية طرفه · فمن المطالب والقتيل القاتل · **وهو اخذ** من قول عبل
ياليت شعري وكيف يومكما · يا صاحبي اذا دمي سفكا · لا تاخذا بظلامتي احدا
قلبي وطرفي في دمي اشتركا · **وقد** اخذه ابو الحسن الكسروي فخس حيث قال ابياته
انا القتيل وطرفي قاتلي ودمي · ما بين قلبي وعيني علقته هدر
يا قلب المعنى وهو صب · فهولا الى الهوى لا يجيب · خبريه يا صبا رياض التصابي
فبذكرا الهوى فوادي يطيب · عرفا للقلب فيك اريج الحب · وأذري نسيمة المسلوب
ساعدتني على النحيب حمام · حيث ما لي سوى صداها مجيب · انا والورق في الطلول غراب
نبتلي الغريب الغريب · غير اني بها رهين فوادي · وهي ما في وحشة ثنا عن توب
علم القلب منطق الطير شجوا · فله في فنونه تهذيب · **وله من اخرى مطلعها**
فيك اسى وفيك بالوجد اضحى · مستهام لا يبرح الدهر نضحا · يا غزالا بوجهه سقم المستبر
من القلب والهوى فيه صحا · انت بالهجر قد اطلت التياعي · وصنعت الخيال مني شحا
واذا ذقت للزمان بخيل · لم اجد للدجى وحقك صبحا · اذ نجمي البعد ليل وصال
فارى تحت لو جهك صبحا · يا قتيلا بعزه الحب ظلما · دم طل وهو يطلب صلحا
شاهدا قلتي فوادي وطرفي · وترى في كلا الشهيدين جرحا · والمي شاهد اعدل لقتلي
بلحاظ عضبا وبالقد رمحا · يا قتيلا فيه براجر بسم · لا تخفا ولا ارى فيه جرحا
ومريض اللحاظ ساهر قلبي · سقم جفنيه واسترد فتحا · علمني جفونه الوجد لما
ان تلك الحشا من السقم شرحا · ما رفقتني والوجد منه باعيوني · ما سا العتب لو اعاد بصفحا

يصف يوما الطرب فيه للفرح ونال فيه من اللذة ما اقترح مع فية تشام اتهم الندى كالكاس اذا احتبك المجلس واوقع من مبلغ النقد اذا اغلاه المفلس

يا رب يوم قطعته فرحا · في عنفوان من زاره صحا · صفي بن العيش طع وحانه به
دهر على الما المهجتي منحا · مع فية دام لي اتحادهم · ومعشر صح فضلهم وضحا
من كل نديم شهاب فكرته · لو قابل البدر نوره فضحا · يوهم كعهد الصبا الرقة
نال من القلب وفقها اقترحا · طالب دمعي يومنا منا · فالان دمعي به لقد سحا
اذكر في طيب يومنا زمنا · كنت بجم النسيم مغتبقا · ايام لا اسمع الملام ولا
اصغي للاوح اذا صبا لمحا · رشا ضنا يفضح الظباء بها · بل بسنا طلعة الشموس محا
عجبت من فضل سهم مقلته · اروى عميد الهوى وما جرحا · محجب الحسن شمس وجنته
ذاب بها ما الحيا المحا · حديث وجدي هو القديم به · والحال حالي وما برحا
يا قلب للعين لا تمل ابدا · فانا ما بك غير مرتجحا · من قصيدة مطلعها

من لقلبا بين سمر وبيض من قوام لدن وطرف غضيض ما لمن صاد م الهوى من نهوض
فاليه اذا سطا تفويضي ذا دنى في الدجى فكان كبدر التم قد لاح في الليالي البيض
شادن لو تقابل البدر والشمس لكانا في رتبة المستفيض سلب العقل في النفوذ وحلا
لهجراته الطويل العريض فنهاري نهار مستطرفيه وليلي اذ دق ليل المريض
وله من اخرى قولها جاد من بعد بعده بالتلاقي ورنا شايقا الى مشتاق
رشا طالما اذاب فوادي بسعير النوى وحر الفراق لم يزل يخضب الغرام فرحا
فرانيا مصارع العشاق كنت اشكو الجفا فحتى صدودا فاراني البعاد قرب المناق
كل قرب المناق مطاق وارى الصبر عنه غير مطاق من لقلب لم ينف الا جريحا
بسهام الجفون والاحداق ما لهذا الفواد لم يخ يوما يتوقا الا غدا في وثاق
هكذا من لها الصبابة داء ليس يرجو النجاة مما يلاقي وله
علوم تفتك في العشاق بالنبل اما قاف على الهند من قلل لقد بحثت مرا من كلفت به
فاصبحت كالماء في فيك كالمثل يا ارز دنا لسهم الخط مرتشق ايقنت وجدان قوم من بني ثعل
بنو ثعل قبيلة فيهم رماة يضرب المثل بجودة رميهم قال امرؤ القيس
رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره فهو لا ينمي رميته ماله لا عد من نفره
شمائل عاطتني الشمول فما برحت ما بين سكران الى ثمل اما على من كان الرقيب به
صفرا لاكف من التعنيد والعذل هلا وتعيد زمانا كنت طوع يدي فيه وصدري مكون من الامل
وله لحى الله فعل الغانيات اذا دهت فواد الاباة ابا الصبابة او عقلا

ولا سلطت يوما على قلب عاشق عيون ترى في ظلمها شتقها عدلا
يريك بعين الود والوجد نظرة ويخرجن حبل الوجد للقلب والعقلا
فحتى اذا شبت بنار جوانح وابقين بالمطروح من رسيل النبلا
غدرن فلا عين بالصبابة منه واغضين عنه في الهوى الاعين النجلا
تولى فمنها لم يفز بشفوق سوى بوعد رابنا في جوانبه المطلا

وله من قصيدة منها قولها نرجى الاماني لاما في المنيم وترخي دموع غير دمع معرم
بذا بعنا يقضي الغرام كما بنا لحكم الهوى في الحب امر متظلم متى لم يصب اللذات طالب الملى
بقلب سليم وبطرف مهوم يجنا بنا الوجد ليلة لم يكن لدى سوى حيه البخو محرم
اعدد فيها كوكبا بعد كوكب وارقب فيها انجما اثر انجم فلم يلا غير الطيف لي مسامر
وما غير الدمع لي من مترجم عدمنا الهوى من في التميمة ودم يعيب بي لحظها وافسهم
حميا قلوبا من دعاها لراحة عصته وليت من دعاها لمؤلم
اضلت فلم تسكن بقلب متيم اذا لم يروع من وشاة ولوم

وشاعر فحولة الرومي العامرة وهم معين والمتنبي الهولي من عزمه تزعون انه لا يعتبر سهم رسول في الشعر القلقة يشاكلها حسنه فاجرا وادوا الا ريحا سهام هرة

سيم ابي الاعنا انا قمن واي على الصيد صبا واغدا غير مهتدم
بلا حظني والسحر طي جفونه يعود اليه القلب فيرد مسلم
يرهن سكر الدلال يفيتنني كما عطفت غصنا صبا في تنسم فان زاد وهنا والاما في تعلة
نزعنا البدر في فوق غصن منعم يجد سقاه وبل الحسن الحيا عسلوة من خمر وصبا عندي

ومن غرره قوله في نبوية مطلعها

نا في ولا اما في الكاذبات به تدنو بديع جمال من محاسنه الحسن
هو البدر لا انكر عليه بعاده نراه قريبا في البعاد له شان
اطال على الهجر حتى الفته تعلم منه صاحبه الجفن
وعرفني الاحزان حتى الفتها فمن اجله عندي السرور هو الحزن
رشا طلعت شمس البها من جبينه وماس بها من قده غصن لدن
فديتك ما هذا التنائي فلست من يليق بان تشتاق العين والاذن
بعيد ولكن لاهل القلب والحشا اذا المرء شبه الياس كان له المن
المنك تدنو والليالي ضنينة بقربك لكن ربما صدق الظن
فيا مسرفا في هجره انت يوسف اذا غاب فالدنيا ليعقوب سجن
سقى الله عهدا للشبيبة ماضيا ولا برحت تهمل بجرعيها المزن
وحيا ربوع اللهو والوجد والصبا سحاب رضى تولونها اللطف واليمن
معاهد وجد باكرت روضها الصبا فصافح ما درجت به الغصن الغصن
قطعت بها اللذات مع كل شادن سقاني بعينيه اذا ما عدا ريق
له في البها تعزى المحاسن كلها كما الرسول الله كل بها يعنو

ومن مقاطيعه ونتفه قوله

وكنت اقول انك في فؤادي لو ان القلب بعدك كان عندي سوى عن ناظري ما غبت يوما
تذكرني عالمت الاوفا تعرفني وقوله هل ترجع ايامي بتاد الوادي ترى فلقد عرفت بها اعيادي
ايام نضيم شملنا منتزه بالغوطة لا فعدت ان تنادي وقوله
ما دجا الليل او علا الفجر الا وذكرت عيشنا يا بدر لهفي على زمان عيشة راضية
تدور بها على يدي الدهر وقوله وبعذر صفحات وجنته كالشمس في حلك من الدمس
حاولت الشمس قد طلعت بالليل قالت هي من انس فعجبت من شمس بدت ودجى
وبقيت فيه مرجعا نفسي نغدا يقول اذا كان من عجب اعجب الامر انعكس
لا انظر الحمرة العذار بدا في وجنتي كالليل للشمس وقوله
وبهاة قد راضيت العود حتى عاد يجذ الجماح وهو ذليل

خافٍ من عمرٍ اذ نزاد عمقها ، فلهذا لا اقول يقول مخزوم
الحسن ويحي عنداء بارموضها فيطيبها ، ابداً ويتبعها اتباع وروم ، فكأنما
المصوتان حيزعا رجا ، نما الغمامة وابنة العنقود وكشاجم
جاءت بعود تناغيه فيتبعها ، فانظر بدايع ما ياتي به الشجر
ثمار زال عليه او به طرب ، يهيجه الاعجمان الطير والوتر
وليوسف بن عمران الحلبي ديستوقف الاطيار حسن غنائها ، اذا رددت لحانها ترديدا
وتظن صوت العود صوت غنائها ، وغناؤها ابداً نطق العود وقوله مضمناً
بامزيد الحسن قد خطت على ، صفحات خده السنية لاما ، قد تم حسنك بالعذار فمن رأوا
بدراً يكون من الكسوف تماما ، البيت لابي الفرج بن هندو وقبله
خلع العذار على جمالك خلعة ، خلعت قلوب العاشقين غراما
فدتم الخ وهو معنى كرام على تضمينه معنى وللباخرزي فيما يقاربه
وجه حكى الوصل طيباً اذ نصدغ ، كانه الهجر فوق الوصل علقه
وقد رأيت عاجايب الزمان وما ، رأيت وصلاً يكون الهجر يعنقه

اخوه اكمل

قرين اخيه وترب ، فاحدهما السيف والاخر فرند ، وكانا اذا اجتمعا تقابل البدر
والثريا ، وتطارح الشمول الرايق والروضة الريا ، فتسابق بهما الكميت في ميدان
الدنان ، ثم طاعاه ما شاء في تطليق عنانا ، وتعاطيا معاطاة الاسماد
فاما مشاركته الاماني في بلهنية الاعمار ومجد ان كان اكبر سنا ، فاكمل دهقه
سنا ، الا انه اعتراه طرف من الجنون ، فصيره ثاني خالد المجنون ، وله في جنونه
فنون ، فانه عانها و اعتقاد المجانين ، وقد وقفت من شعره على قطع تونى بها الكلم
بعد من الظلم فيابها الى الظلم ، فمن ذلك قوله في حديقة نهر يخترقها من اللجين
الذايب نهر اذا خشته يد الصبا ، شق عمد زرد مذهبه ، وفيه دولاب يشكي الصب
نحيبه كانه محب قد دمي بفقد حبيبه ، وهو
وحديقة ينساب بين غصونها ، نهر يرى كالفضة البيضاء
ان لبسته يد الجنايب الصبا ، درداً كنبت الروضة الخضراء
دولاب بحنينه كمذكر ، عهد الصبا وبعهد السراء ، ابدا يعود على الاحبة باكيا
بمدامع تربو على الانواء ، ناح الحمام عليه قدما فهو في ، ترجيعه موف بغير اخاء
ومن بدايعه قوله ، بهوى عمرت من سالفيك ، الى فوادي في لهيب
فانت بالطيب كيف ترى ، ونع الهوى في طي طيب ، الا رحمت شباب ذي

تلبعليل بالوجيب ، لخوفت ذكره عليه ، كتمايلة الغصن الرطيب ، وقوله
وكليم تركا مبتكا الطلا ، وتركها والنمي عن شربها ، تعلقت الحاف جهلا آنما
كمن طلوع الشمس من غربها ، العندب دن الخمر ومهمتنا للتورية واصله قول
ابي القاسم بن طلحة في عشري ، ايها النفس الذي ذهبي لجحد المشهود من مذهبي
مفضض الثغر لشارته ، فصير ذاك الجيد كالغيهب ، ايا سني التوبة من عشقه
طلعته شمساً من المغرب ، وقوله في الايام مضت مسرعة ، كجمعة من ذي هجر واكثيبا
لياليها قدر وايامها ، كانها اعياد شرخ الشباب ، ولا يخفى ما يحمل كان
يتخذ مفترش نزوته ، ومستند صبوته ، ومضطجع الهيمانة ، وهذا كما سعد نا نر
وصف نعيم الشباب ووداع الاحباب عندما اقترنا بالليل نهاره ، ولم تمتزج النسيج
بها ، وقد حضر الان نسبه ، ولاظهر نوع ذلك وجنسه بما يرق الناظر
ويصقل الخاطر وكتب يستدعي نديما كان يتخذ في ذلك دفيقا
ادراجي الى الغبوق راحة ، تنفي هموم الصب حين يصبنا ، حمراء دمعها الحباب كانها
شفق السماء تحول فيه شهبها ، ولب دراخي اطال الله بقاك ، وقهر تعيا دليل من ساك
الى تعاطي جنة كفرحان من مرجها الطفا ، فادعلمها بها وادبا وظرفا اذا انشا لها
التشاوصت ، فصبح كان من المشرب الوصب لاسيما اذا كانت حمراء كالجبين مرصعة
بجلجل الحباب ممزوجة بين بين ، فهما نون شعر الاخ المشار اليه من نحو بالحرير
ومتمشا ، وفي ذيل الاستدراك ، يا من رضا جنة تكملت ، الحظي اما منكر ضيعه
نمد وضيا كالغيث كسبه ، عطر قرين بالتقى ، المسكي ما لن تشتق لنا على قضب
خضر كسمطي نزار السلسال ، وكانه والغصن يحملها ، اقداح ياقوت بها ماسك
ومن غزلياته قوله ، يهوى حبة بقلبي طامعا في نفثاتك
وفؤادي ضل في خصر قليل في معانك ، وفؤاد لم يمنع خطوة من خطواتك
وفؤاد لم يمنع نظرة من نظراتك ، عافلا من ذنبه اذ دمعي من حسناتك
بالخاطر القلب برفق يا خطراتك ، آه ما اعجزني عن حمل ماضي عزماتك
بالحمى ترتع والاسد توفت في رضاك ، كيف ترجوا فؤاد والحمى بعض حماتك
بابي خال مسك نغطت في وجناتك ، بل سويداء قلوب احرقت في جمراتك
انرى بادم حل في لحظة من لحظاتك ، بنعل الواشون كي احسبها من حسناتك
ومن غزلياته قوله حيا وسقى الحيا الرقي وسفحا ، وغادية قتنته دمعي سفحا
والله وما ذكرت عيشي بهما ، الا وضربت عن سواهم صفحا
وقوله لا انظر للسماء فانه شهد في قد عناقه روياه قمرها صدعي

اكمال الكريمي ولد سنة ... وتوفي تاريخ عشرين صفر سنة ...

ثالث

في الشهاب الخفاجي كم وتعمد الابرقولي فوقي اما بالسلم كما شوق الحباب والراح شمس بدت له من حب الدن تحتمل الباب

في صبودة فرهوني في وهاجيه ، ما يغني عن صلاها في البديه ، افضل العربية فرقوا بين الروبا
والرؤية فكن مستيقظا في اللطائف فانها كثيرة في اشعار المتأخرين ومن بديعة قوله
فاعذره يحيم الحسن وهي حرش النفس وتلاق في جانبيه موسى مع الخضر
يا حسن حمرة خد ان يحته لون لعذاره ذهب بها الفكر كان موسى كليم الله آنسه
حيا وجر عليه بلة الخضر ، اخذه من قول ابن سعيد صاحب المرقص والمطرب في
نارنجة نصفها احمر والآخر اخضر ونبت ذي منظر ضحى ذو اثر لمنهما قزح فهل ادخل النار ثم
يبدو لعينيك منها منظر عجب زبرجد وعقيق صاغها المطر كان موسى نبي الله آنسها
نارا وجر عليها ذيله الخضر ، ونقل ابن سعيد بما اخذه من حيث لم يشعر حيث قال
في مكان آخر من قصيدة لما رحلت الى دمشق وابصرتها فتنني منظرها واكثرت
القول فيها الى ان وقع لي من قصيدة

في جلق نزلوا حيث النعيم غدا مطولا وهو في الآفاق مختصر القضب راقصة والطير ساجعة
والنهر مرتفع والماء منحدر وقد تجلت على الذات وجهنا كأنها طال الدوح تستتر
فكل واد به موسى يفجره ، وكل نهر على حافاته الخضر

ومن بديعاته قوله اما بنو اهل الهوى وقيس ليس مثلي وان تناهوا لبيتوا
لو انصفني حاكمهم برحي ما قيس من عنه لاهوى قيس ، وكتب اليه اخوه ملغزا

يا كاملا تستكمل الظرفا   يا فاضلا بفضل لا يخفى   ويا شقيقي من تخاريب به
ومن غدا في الورى ظرفا   اكان منه بناصفر شكلي   ابدع من وصفنا فرا الوصفا
قل لي عن وصف حروف له   اربعة ما تقتصر حرفا   اذا وصفت الشخص يوما به
نعته في دين تعففا   ولم يزل يصحب كالأوبة   بها مجيدا لتنفي القرفا
ثانيه نصف العشر ثالث   وكله لم يبلغ الالفا   سعص عنه ما بل ومن بعضها
ولم يجد ثانيا فصاحلفا   موصوفه نصفان فانظر له   نصفا ولا تنظر له نصفا
ثانيه مع ثالثه فعله   متى يشاء عن عرس عنفا   يظهر في افعاله خفة
وهو الثقل لم يغب طرفا   كالبوم شوم وهو الف لنا   فهل ابيتم بومة الفا
ابت وعن الوصف فتح   لا ذقت للدهر اذن صرفا   فاجابه ملغزا ايضا
جاءت فرادت دون صنعه حرفا   بل فلت اذا ما تشنفا   واطفات من كبدي لوعة
ولم نكن من غيرها نطفا   فهيجت شوقي الى ماجد   لم الن ابغي عنه الفا
اعني شقيقي من ارى نقده   للدهر من شانه لم يكن يعفا   ذو كرم لو شانه حاتم
عض على انمله لهفا   در المعاني في القوافي التي   كالشهد او شده من صفا
كانت كعقب الماء عنق الصيفا   او كلما ترشفه رشفا   او كوصال من حبيب وقد

اكثر في ميعاده الخلفا   مصنع ارعاه بين الورى   وشيمة الاحباب لا تخفى
ابيت املى من غرامي له   كتبا ومن غرامي صحفا   بسير من الحاظه كؤوسا
حملها اجفانه لو لطفا   تسقيه راحا من حباب ردما   عيني وتسقيني الهوى صرفا
سائلة عن ساعد لم يزل   كعطفة الاصداغ ملتفا   او كسوار صاق عن عبلة
او كهلال كاد ان يخفا   لكن اذا مرت الى مرقد   كقامة الحباذ تلفا
لا زلت تعطيها وامثالها   من احمد كالديمة الوطفا   وبعد ما وصف له احرف
اربعة لم تستزد حرفا   اوله سبع لعشر حوى   ثانيه لا زلت له حلفا
ان تسقط المفرد منه يعد   جمعا وعن علمك لا يخفا   وفضل امر ثم فعل لمن
نال غرامي فيه لم تطعفا   ان تقلب الثالث مع رابع   يكن لموصوف به وصفا
ثانيه مع ثالثه وصفه   اذا اعتراه النوم او اغفا   ابنه لي لا زلت ذا عزة
لم تغض عما رمت طرفا   والدهر عبد لك وقائد   يجنب من عاديته طرفا

ومن بنفثه قوله ، اسلي فؤادي بادكار طامعا بصبري واين الصبر من قلب عاشق
والوي ضلوعي كي اسكن لوعة   وما لي بقلب ساكن الجسم خافق
اؤمل مني يا من رضابك باردا   لاخماد جمر بين جنبي حارق
فاذكر من عذب اللمى مع لموعه   احاديث جيرانا العذيب وبارق
ففي الصبح صبران اكن غير ناظر   اليه دليلا ان يكن غير طارق
نوالي من جسم طريح مع الهوى   وانسان عين بالمدامع شارق

الحريري الحرفوشي

محمد بن علي المعروف بالحريري الحرفوشي

في المعارف نسيج وحده وفي الادب طلاع ثنايا نجده عاش حينا في حانوت نسيج
حلاه وبوشيها وبطرز متونها القراطيس حين اقلامه وتحشيها ولديه تنشد ضوال
اللغة والاعراب وتنقف الآراء خيري في محاسنه بين الاعجاب والاغراب فشدت
نحو المطايا واشرقت فضائله كبيض العطايا وتشنف طروف حروف مبانيه
نمت على سلافة لطافة معانيه كما نم الزجاج على الصهبا والنسيم على شذا
الربا ومع انه شيخ الوقار له كلمات يبصر منها العقار فنجاراه في طرف
الرقة بعدت عليه حواشي الشقة وكانت لديه معاصيد يلوح منها للمنى مراصد
ايام عيشه بالمسرة مؤتلف والحظ غاد اليه ومختلف حتى اغرى الدهر بشمله
فرقة واضرى برد ايناده فرقة بسبب غرض نقم عليه وكاد يسوق
الحتف اليه فخرج مع البادية الى بلاد العجم وثمة طلع كوكبا قباله ونجم

ودعاه الشاه عباس الى الوباستر فاجاب، واراه من كمال التقرب لا فوق المجاب
فاقام والاهواء اليه منساقة الى ان دعاه داعي الحتف الى اللحد وضاق وقد
اوردت له من شعره الذي يباهي الديباج الخسرواني، ما تستعير اللطف منه الراح الارجواني
فمن ذلك قوله معميا باسم مراد، اذا خيرت بين الثغر، والصهباء من حببي
اقسم ثغر من اهوى، على ما دار بالقلب ، وقوله صبر الرحمن صبا، ذاق هجرا من حبيبه
وجاه برد وصل، منه مطفي لهيبه ، فلعمري ليس بيدي، الهجر الا من رمى به
وله انا والدهر لا ابالي وان دام ، فان اكثر الجهول السبابا
انا كالشمس في الانام مقامي ، محل لا ترى عليه حجابا
ادبي مفخري وفخري علومي ، لا اداة النجار والانسابا وقوله
تروم ولاة الجود نصرا على العدا ، وهيهات يلقى النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه ، سهام دعاء من قسي قلوب
هذا معنى تداولته الشعراء واحسن منه قول ابن نباتة المصري
الا رب ذي ظلم كمنت لحربه ، فاوقعه المقدور اي وقوع ، وما كان لي الا سهام تركع
وادعية لا تتقى بدروع ، وهيهات ان ينجو الظلوم وخلفه ، سهام دعاء من قسي ركوع
مريشة بالهدب من جفن ساهر ، منصلة اطرافها بدموع ومن المنشآت
المتقدمة الجاري اذا شيع بالدعاء له فقد امد بجند بلا امداد، وحفظ ظهره
بجند بلا اجناد، واذا شيع بالدعاء عليه، فقد خرج خلفه كمين لا يقوى لدفع لقاه
ولا يراه فيتوقاه، ولن يغلب عسكر واحد عسكرين من الدعاء والاعداء، ولن يسلم من
اعوز ظهره مجن الضعفاء ولن ينصب في الارض من حورب من السماء انتهى

ومن نتفه قوله في مليح افرنجي

بروحي لحبي فاتر الطرف احور، رمى قلبي بسهم من الغنج، ابت مهجتي الاشراك فيه وقد غدا
بها شرعة التثليث واضحة النهج، فيا قوم هل فيكم مغيث على الاسى، وهل لي طريق في قطيعة افرنجي
فقد ساءني في الحب ما لا اطيقه ، واوقعني من زاخر الصد في لج
وبرح بي حتى لقد رق عذلي ، وما حال اسر اضحى بقبضة افرنجي
وكتب الى صديق له تمرض بالحمى قوله، انا من قيل لي بانك تشكو
ضجرا زادني التبريح، انت روحي وكيف يلتذ بالبقا جسد لم تصح فيه الروح
وله اذا اصبح الوغد يعلو فوق منزلتي ، من غير ما سبب يقضي بترجيح
فالنقع يعلو على بيض الكماة كما ، علا الدخان على النيران مع ريح
اخذه من قول الاخر ان يعد واوقى لغير نزاهة ، وعلو رتبة وعز مكان

فالنار يعلو بها الدخان وربما ، يعلو الغبار عمايم الفرسانا ، وله اشكو الى الله لا اشكو الى احد
ما نابني من صديق يدعي الرشد صافيته فهو مضمر غير ود ذي مقة، فاحتنفت عنه عداق باللسان
نعمت من بعده في الدهر ذي عجب ، لا اصطفي في الورى لي صاحبا ابدا
وله في الشيخ محمد الكاظمي يجود حجى في حلبة العليا، شوطا بسعي ما عداكن الصواب
فغدا لنا يعتني الى المعالي وما هذا ببديع من جواد ، وله في ابيات التشوق
ونحن نفترق وفيه التفريع من انواع البديع وهو قوله
وما الجيرة قد بان عنها وليدها، فمنا قتها الغبراء وهو يعيدها ، ومانسها الآفة من جو وجد
مرحت فاو تديها الى ابن جوده مضا، بجوب الفيافي في بنية الجرعة فلم ترى انيسا بها يبدو وسوى ابن صيد
باحزن مني حيث سارت مطي من ، احب ومن روحي في يديه وجودها
وله يقولون في التعليق فرض عينه ، فليس يشي تعتنيه وتحاذ
فقلت لهم ما ذاك الا لانه ، بضاجعي لا ينفك من قامة الشاد ومن غزلياته قوله
روحي الفداء لشادن ذي نفرة في ذي النين ، سلب الجفون رقادها
وانار في القلب الوساوس ، واعاد من سقم الحشا ، لمقلبي المضني الدسايس
ويبدي من جوى الفوادم ، اذا بدا كالغصن مايس ، واذا دنا ما البيض تشبه
نعل هابتك النواعس ، بالايما يرجو سلو ، فتى له جلبت هواجس
خفض عليك فانني ، مغرى لثوب السقم لابس ، اني سلو مستهيم
من روحه في الحب ايس ، يجد الملام الذ من ، وصل الذي بالوصل شامس
لهفي على زمن لنا يهدى المنادم والمجالس ، ايام كنت في غصن ودي لخضر والعقد مايس
ومناهل اللذات صافية مرد ما عي كانس ، والدهر طلق الشبيبة غضة والربع انس
والراح دار فاو تسل باحل في تلك المجالس ، ولم يجد ما يعد عن وطانه
تذكر اعهد منشاه وقطانه ، فولي الهي بالتباعد مولع ، بجمادي بي وظل يوم او دعوا
فمن قلبه جمع من الوجد شاغل ، وليس له في العيش بالبعد مطمع
يود بان يقضي وان يقض ساعة ، له بالنوى لو كان ذلك ينفع
وما باختيار منه اصبح نازحا ، وما ذا الذي فيما قضى البين يصنع
سأشكو من البين المفرق بيننا ، الى الله عل الله للشمل يجمع
نحيبي نحيل مذ تناءى من وده ، وعيني لطول البعد لم تك تهجع
فلو عاد في العود لم يحتد هم الى ، مكان سوى ما من اشي يتشيع
ولو عاد من اهوى لعادت بي القوى ، لجسم باثواب الضنا يتلفع
فيا ليت شعري لو اراه ولو كرى ، وهل في ذلك الماضي من العيش يرجع

وهل علم الاحباب انى مفارق ، حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
وهل هم على العهد القديم الذى انا ، عليه مقيم او لذلك ضيعوا **وله**
لابدع ان اضحى الجهول يتيه بمكانتى ويبتى الى نقصا ، فالشمس تعدم مفخرا وقد عدا
من فوقها كيوان اعلى مطلعا ، **من قول ابن رشيق** ، يحسبونا المرء يكرم رضدم
وحيث هبوط الشمس فيكون **وله** يرعى اهله وفاق بها كنت اجهل الفراق وانما بها الكر الجفا
نفضت كلم الطرف انه طارق ، قدم عا او بارقا فى الدجا خفقا ، والملت منها فرقة وتشتتا
وبعدا وهجرا دايما وتاسفا ، فيارب نعم بالعتاب المتيم ، والا فكن الجفن بالدمع مسعفا
وله جبانى الوجد والحرقا ، واوسع مهجتى حرقا ، وودوع بالجفا قلبا ، ولادونا
بغير هواه ما علقا ، ونابصوا دم خدم ، تسمت بيننا حدقا
حتى اذا اختر بها دم لحظه ودوقا ، وكلاح بوانح اضحى له شمس الضحى شفقا
لخصر يلحاظ الورى ما زال منطقا ، **تعارض المتنبى مع السرى فى هذا المعنى**
فبيت المتنبى هو قوله ، وخصر تثبت الاحداق فيه ، كان عليه من حدق نطاقا
وبيت السرى قوله ، احاطت عيون العاشقين بخصره ، فهن له دون النطاق نطاق
وكثير يظنون ان المتنبى هو المخترع لهذا المعنى وقد سبقهما اليه على بن يحيى في ابيات
يتغنى بها **وهي** وجه كان البدر ليلة تمه ، منه استعار النور والاشراقا
وارى له خصرا وقد دارت به ، حدقى واحداق الانام نطاقا **ونقل الشهاب**
الخفاجى الى الغداء معضمنا مصراع ابى الطيب والجاد ، عذار خط فى الوجنات خطا
حوى كل الانام به وفاقا ، رنى الابصار نا خصته اليه ، كان عليه من حدق نطاقا ، حسن
تتمة القصيدة ، فيا لله من بيد ، غدا قلبى له افقا ، الا يا حبذا زمن
حظيت به ونلت لقا ، زمانا لم احد فيه ، لشمل الوصل مفترقا
امتيم بالفتحات وهوى ولهجا يقعا ، تولى مسرعا عنقا ، ومر كطارق طرقا
والمتبع الدهر لا يبقى على حال وان وقفا ، فكن خلوا به فردا وسر فى الارض منطلقا
وكن جلدا اذا ما الدهر ابدى شرا رنقا ، **وله من قصيدة اولها**
يا ليتها اذ لم تجد بوصال ، سمحت بوعد او بطيف خيال ، جنحت لما رقش الوشاة ونقوا
من انني بال ولست بسال ، وبدامعي لولا زفيري لم يكد ، ينجو الورى من سحها المتوالي
ونحول جسم واحتمال مكاره ، وسهاد جفن وادكار ليالي ، فالى م الحا في الهوى وعلام في
فيسراب او لموع الآل ، وبما اخادع عن فؤادي كل من ، الفى وقلبى عند ذات الخال ، ذنبا
اخذه ولم يحسن من قول الباخرزي
قالت وقد فتشت عنها كل من ، لاقيته من حاضر او بادي

ثانى فؤادك فادم طرفك نحوه ، ترنى فقلت لها واين فؤادى
هيفاء رنحها الدلال فاخجلت ، هيف الغصون بقدها الميال ، وبخدها الورد الجنى وثغرها
يحوى اللذين الشهد والجريال ، حجبت محياها الجميل ببرقع ، كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونفث على الوجنات بغير سوادم ، نعرنت بهن ولم تناد نزال ، **وتنزه** يوما فى روض
افترت بواسمه وتعطرت نواسمه وتفتحت ازهاره ونطق بلبله وهزاره **فقال**
يصفه ومكان انس قد حوى من لطفه ، من كل وصف رايق مستحسن
والريح تعبث بالغصون تمايسا ، والطير تشدو باختلاف الالسن
فكانه الفردوس احرز صفوه ، امل النفوس وتستلذ الاعين
وله فى الغزل مرثى بهيفاء اذكت من تباعدها ، فى القلب نارا ولم تسمح لمغتبها
واهالها من فتاة ان رنت فعلت ، ما ليس يفعله الهندى عيناها **وجرى** قوله فى الخال
قال الجوهر فذا امام اولى الفضل ورب المباحث الفلسفيه ، ان عندى برهان حق على نفى
الجزء والصورة الجسميه ، قلت ما هو فقال شامة حبى قد عدت وهى نقطة جوهريه
قلت هذا جار على راى المتكلمين فى الرد على الحكماء من ان اثبات النقطة يستلزم
نفى الجزء والصورة وقد حاول لمحا وله تجنيس وهذا الاستعمال اعنى استعمال الفاظ
اهل الكلام والهندسة ونحوهما قد فيه ابن سنان الخفاجى ينبغى ان لا يستعمل فى
الكلام المنظوم والمنثور قال لان الانسان اذا خاض فى علم وتكلم فى صناعة
وجب عليه ان يستعمل الفاظ ذلك العلم واصحاب تلك الصناعة ثم مثل بقول ابى تمام
مودة ذهب اثمارها شبه ، وحسن جوهر معروفها عرض ، **قال**
ابن الاثير فى المثل السائر وهذا الذى انكره هو عين المعروف فى هذه الصناعة وقد ذكر
انا الذى كرهوه منه ، هو الذى ليته سيرقلوا ، **قلت** لان الانصاف مسلم اليه ولكنه
شذ عن ان صناعة المنظوم والمنثور مستمدة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعة
على الخوض فى كل معنى وهذا لا انضباط له يضبطه ولا حاصر يحصره **قال** ابن المعتز
فى كتاب البديع ومما يعاب على الشعراء استعمال الفاظ الحكماء كالكيمياء والسيمياء
والهيولى ولعله كان معيبا فى الصدر الاول لانه لم يؤلف استعماله وعلى امثاله لا يعاب شرعه
بعد نقل كتب اليونان الينا فان اللفظ قد يعد فصيحا عند قوم دون آخرين الا ترى
ان ابن هلال قال فى كتاب الصناعتين الوحشى يعاب على القروى دون البدوى
الذى هو لغته لانه معروف عندهم وهذا مما اطلعنا ارباب المعانى فاحفظه لنتيجه
يوسف البديعي ، ديث البديع من القول منسوب ، وواحد ، البديعي
بالفضل لبلغاء محسوب ، اطلع الكلام باسعا ، ووافى به دررا متناسقا ،

وكان خرج من دمشق وعوده طري وشرابه سائغ مري لم تتقشع غمامته ولم تذبل
نمامته وعلى قدر جاهه درق حظا من كماله فدخل الشهباء ونابها اولياء الناس
واوقاتها بوميض تودد وايناس فتبسمت له خلائقهم عن شفاه الصباح وكاعنا
عن الرياض اخاج نسيمها نفس الصباح وحسن في اعينهم حسن الخود ووقع من قلوبهم
موقع الروض الممطور وما برح امره يروق ويحسن حتى خطبته القلوب وهتفت
به الالسن فصدح بشعره مترنما في نواديهم ونال بهم مغانم فرائد ديهم وجلب
لهم درر الكلام فحل منهم دار الكرام ولما وافاهم ابن الحسام موشحا بالقضاء خليفة
لسيف في المضاء ولمذه البسالة التي يقتنص بها شوارد المعاني ويفترس والاريحية
التي يجتني بها الامل غض الخطوب ويحترس فدنت عليه الاخبار فالفاه حريا
بالاعتبار فنوه به واعتنى بادبه وولي الشام فصحبه ملتحفا بالحظوة ووافقنا
من تقسيمه تلك الربوع ودخل بعدها الروم في خدمته وتقلد من امرا في خصائص
نعمته وباسمه الف من كتبه ما الف وجارى في حومة السبق من تقدم فما تخلف
وهو في الادب ممن ملك للبيان عنانا وهصر من غصون البلاغة المستوهبة افنانا ان نثر
فما الدر المنثور انفصم لا من نظامه او نظم فما اللؤلؤ المنظوم تنسق في نظامه
وله من الفوائد الغرائب ما لم تتقيد لا وسائط القلائد الخرائد وقد رأيت جملة من بدائعه
فتنزهت في حدائق ذات بهجة ورويت ظمأ سمعي من موارده العذبة اللهجة
وها انا اورد له ما يغازل الجفون الوسن وينافي محاسنه الا ان تذكر يوسف
الحسن فمن ذلك قوله

في نسخة أخرى: وحسنت في اعينهم حسن الخرز ووقع من قلوبهم موقع الوطر

٢ أنفا المشهر

دويا هو الوجد الذي حل فادحه   وقد بعدت من احب مطارحه   هوى ناهضت الانكار في كمن ذاته
ومن غرام عند بعض شارحه   اقيك الردى هل انت بالقرب مخبر   اخا دنف لاحت عليه لوايحه
معنى تشتعاده لتحوله   ورق له ما بيا نيه كاشحه   ولي في خدن يبيعني على الاسى
يطارح بحو الهوى ويطارحه   يحاول كتمان الهوى وحفوفه   القرحة تندى ما اكنت جوارحه
خطوب اصابت بالوان بعضها   جنيا دري المهذ بيت شاسحه   وترى بين الايام عمدا بنايهم
تضاق عليه بالتجني فسيحها   خليلي حثا انيق الركب ولا   تقولا هو الا دلاج كلت طلايحه
وحثا على الركب الذي قد حملتما   معالمه تهدي بكاه روايحه   محل اليه كل قلب مشوق
وتستوقف الاحداق منها اباطحه   يلوح به فرحاذه طل معبد له   اذا صدحت فوق الغصون صوادحه
سقاه حياة الغمام بوابله   تباكره او يدا فقوتر او حه   به تربا من لو بنا الكنه في الدجا
لاسفر في بحوره فهو فاضحه   جميلا بغير الشمس من نوره جبهه   ونسبي به في كل حي ملاحه
جبينا تهاب الاسد سورة حبه   ويخشاه من في الروع تخشى صفائحه

يصد معناه نهارا وربما   يوافيه ليلا وطيفه فيصافحه
له مقلتا ريم وما شام غيره   جوارحها الا وذابت جوارحه
اذا اوعد الهجران وفى وعيده   وان وعد المشتاق فهو يمازحه
وانكا مني فيه عذ وحاجة له   وقد طل عن دمعي على الخد سافحه
فلي منه شغل بامتداحي مهذبا   تزين ايجادا لعلى مدايحه

هل المتيم من نصيبي وبغضام وجهه من مجاير

او سعف الطليق مع مصوز والباسين   دنف يبيت وبين احشائه نار السعير
لم يبق الا الشوق والوجد المبرح من سمير   ويروم اخفاء الهوى ويحين بعد الظهور
اني وادمعه جرت في وجنتيه كالنثور   يرعى نجوم الليل شوقا منه للظبي الغرير
رشا تحول في كثيب تحت بدر مستنير   يرنو فيتحفل بالمعقول لحاظه نصل الحدود
فتنت ملاحة وجهه الوضاح ربات الخدور   يسترق الاحداق دينه ويخطئ للبصير
مهما انست فلست انسى ما مضى لي بالغوير   اذ لا بعد الحالة الهجران في ليل قصير
وودعي بلا وعد وكم وصل تيسر به بزور   احيا بزورته وتلقني به روح السرور
واذا دكوسمع السكران من لحظ المدير   راح تريك بها عهد الخورنق والسدير
شمس له اشراقها وقت الهجير بلا هجير   ضيئت فارقت انها تنفي الهموم عن الصدور
وتعيد اوقات السرور بعيدا وقات الشرور   فرحتي ساحت عقليته وماكن عن الفتور
لا اشتغل بمدحها بعد في العشايا والبكور   الا بمدح المصطفى المنعوت بالنسب الخطير
مولى تخاير علمه فصدره كالرق في السطور   فاق الاوايل بالعلي والفضل في الزمن الاخير
ان عنت كفاه ظرها خيل كالروض المطير   تعسا لمن جاراه فهو يغير منك في غرور
لم يبق اصنعاته في الناس عن ذاتهم نظير   لو كان ذا مثل لما قام الحبا والبحور

بينه وبين السيد موسى المحمداني مراجعات فكتب بعض الظرفاء على لسانه
الى السيد قصيدة تهنئة كالشمس في وقت الظهيرة واقتضى الامر عدم اخباره
بذلك فراجعه عنها بقوله   يا دير سمعان ذكرتني   دروسك الدرس الدريسا
اودت تحبكا منك الليالي   فلم تدع منهم انيسا   فلا اغبتك غاديات
ولاعدت ربعك الدريسا   والناس مثل الرسوم الا   اذا جنوا فاخوا نفيسا
اليه البديعي هذه القصيدة
ليس الا بالقرب ما بك يوسي   من جوى دونه نزيب النفوسا   قد سقتك الايام خمرة وجد
وادارت من البعاد كؤوسا   ابعد ما حملت مر تحب وهذا   الدهر يولي الفتى نعيما وبوسا
ابنا قلك الى كنت فيها   لم تبت من جنى حبيب بوسا   حيث يسقيك خده يا حبيب

ويقفو العذيب وذي الحليسا   دعوتهم ما ماس في الروض الا علم الغصن قده ان يميسا
ظالما دار في الدجى وثريا   تحاكي في المغرب الا كيسا   علمه الخوف لا يهم والمدى بك
ثم وصلا يحاول التغليسا   فتقي عهده بحلق عهد الدمع من مقلتي ودعا النيسا
بلده ما ذكرتها قط الا   حرك الشوق غرامي وسيسا   لي سهلت مدامعي كالعوادي
بعد القلب نزحه وطيسا   منذ فارقت اهلها لم يطب لي   صفو عيش يحوبها سوى
من اناس ذكوا اصولا وكانوا   من اناس نموا وطابوا غروسا   نفروا وادنيهم بمواض
كم اذلت جحافلا وخميسا   تتقي الناس هيبة ووقارا   بمجالسهم اذا ما هم جلوسا
اذهب الله عنهم الرجس والفحشاء دون الانام والتدليسا
انرأى هذه القصيدة المنحو لتاخذ ما الخزم ما افاده لو قدم
وملكه ما ازعجه واكمده ولم يبق لحد الا ازاده لو يشتكي ونزار وبكى
اليه مضمنا   ما للوجي الشريف اصبح كئيبا   بعد ذا الاقبال هجري وصدي
ما كفى انه ازاد لي الكيد   مرادا ولم ينل غير جحد
دار من النقيب في النصر اوصفا العز ليس يحصى بعد   ذي المعالي والمكرمات تجازى
من غدا في الانام من غير ند   سيد جوده لو اقتسمت له الناس طرا لم تلق طاما بعد فقد
الجليل الشهير بابن قضيب البان لا زال في الورى بالسعد
واشتكى صده وذم ولكن   ذم مثلي من مثله ليس يجدي
شاعا ملي فيه في معرض الهزل   ووالله لم يرم غير جد
مسبل دمعه كان حبيبا   بعد قرب وماه منه ببعد
مبديا من حرارة القهر ما لو   حلت الكون لم يكن كنه برد
وبدا مغرما كان بشتمي   آدمي غدا بصورة قرد
والذي اوجب التخاصم اني   كنت قدما امتحته صفو ودي
ثم كلت قريحتي عن مديح   فاستعادت لمحد بقية حمد
مر اماني بعد حول وشهرين   بمدح قد كان من قبل عندي
فبدا منه ما بدا وسقاني   وحشى من اكوس الذم ورد
وعلى كل حالة سيد الاحكام ارجو وما سواه تعدى
هذا القول وهدر فيه القوم هدر الشول   السيد احمد
ابن النقيب يداعب البديعي بهذه الابيات المخصوص بها الاثبات وهي قوله
مولاي يوسف ان يقولوا سارق   الشعر فاحذر ان تضيق وتضجرا
هذا رسول الله يوسف قبل قد   سرقوا الصواع وكان قولا مفترا

لك من فرائد الشذور دشا   عدل يرد الخصم عنك محيرا   فاذا انا شدها العداة لبهروا
من حسنها ما لم يكن متسترا   ذهلوا عن الايدي وكن قطعوا   اكادهن بلهفا وتحسرا
وللبديعي يودع ابن الحسام حين فارق الشام بعد انفصاله عن قضائها وتوجه
الى مركز عزه ويعتذر اليه عن تخلفه عنه قوله
احاشيه عن ذكري حديث وداعه   واكبره عن بثه وسماعه
وما كان صبري عند وشك النوى على   الجوى غير صبر الموت عند نزاعه
ونحن بافق الشام في خدمة الذي   يضيق الفضا عن صدره واتساعه
اجل حماة الدين وابن حسامه   وحامي حمى اركانه وقلاعه
عشية توديع المآثر والعلى   وكل فخار للورى في رباعه
وما سرت عن وادي دمشق ولم يسر   وسؤدده في مدنه وضياعه
سوى انني لا ارتضي ان اراكبه   سواه على اعشاره وشراعه
فاي فؤاد بعد يوم رحيله   غدا سالما من وجده وانصداعه
فيا ايها الساري عن الشام بعد ما   نوى عزه في قلعه وبقاعه
ويا قائدا بل راحلا عن بلادنا   وفي كل ارض نشر من شعاعه
فلا تنس عبدا نازحا شاع ذكره   الى بابك السامي علا باقطاعه
ومن كان هذا سيد الضوري انتماؤه   له غنية في دهره عن ضياعه
وانت الذي نوهت من قبل باسمه   وابقيت ذكرا خالدا باصطناعه
وله من قصيدة يمدح بها النجم الحلفاوي مطلعها
انيرا بدا وهنا ولم يخش عاذلا   ونور ذكاء الافق سار مراحلا
وجاد بما لو رمت من خياله   لكان بما ادلى من الوصل باخلا
حبيبا لو ان البدر اصبح حائزا   ضياء محياه لما راح كاملا
رشيق يحوط الخيزرانة ما انثنى   وما مال الا وانثنى القلب مايلا
تحرك بالاعطاف اجنحة الهوى   اذا حركت من فوقهن الغلائلا
فبتنا عاطيه سلاف مدامة   تزود انفاسها بحسنها ما صبا بلا
اذا برقت من راحتيه بنا من السرور ورثنا ما كان من قبل آفلا
الى ان ضا نهر الشباب الدجى وقد   ضرت زهر الافلاك افلا واقلا
وذو الرعثات الحمر حث كانما   عليه ضياء الفجر شام منابلا
الرعثات جمع رعثة ورعثة الديك عثنونه قال الشاعر
من صب ذي رعثات ساكن الدار   رجع

٤٠

فكم مولاه وهلل اذ رأى   مربع الدجى الزنجي ادبر راجلا

وقام بجيش فرذويه كانه   وايام كسرى يحث القنا بلا

على قضب العقيان يمشي مجليا   جلابيب مثل الروض ما زال حافلا

فصونا الى ناد رحيب سماؤه   تزين بدور مشرقات كواملا

الى منزل الانس فيه منازل   بهن غوا حسننا يعوق المنازلا

حكى دنفا احشاؤه قد تصرمت   بنار الاسى لو كان يشكو لبلابلا

به يبذل الحسن المصون لمزبه   وفي غيره لو كان ماكان باذلا

لقد شاده نجم الهداية واحد الأفاضل في النبهاء طولا ونايلا

منها في المديح وكم غمت فكاره غلس الدجى • دياجي اسقامًا الفضل طلا ووابلا

حدايق لكيس الهجير نضيرها • ذبولا وقد تلقى الرياض ذوابلا • عرايس تلقاها بفخر ثيابها

فانلاح ما فيهن قلت ثواكلا • تجيك عمارمت وهي صوامت • ومن ذا رأى خرسًا تجيب السايلا

بدايع فكر للاواخر وطرت • محاسن ذكرى تستقل الاوائلا •

السحر وهذه القطعة بقول للسكر لرفا في وصف الكتب •

عندنا ذاما الروض اصبح ذابلا • عفا غض فز الرياض شمايلا • ضرس يحدث آخر عن اول

بحاييب بلغت وكن اوايلا • سقيت باطراف اليراع ظهورها • وبطونها ملأ اجم ووابلا

• وتريك ما قد فات من دهر مضى • حتى تراه بعين فكرك ماثلا •

وله في الشيب يقول لي الشيب وقد راعني • منه هنا قد بادني الوسنا

• الهم لا ترعوي الست ترى • قد لبست كل شعرة كفنا • وله فيه

ايضا وسا يلتحالى وقد ودع الصبا • ولاحت نجوم الشيب في الراس تزهر

وما حال من يغدو ومن فوق راسه • مدى عمره لا زالت البيض تشهر

محمد بن نور الدين الشهير بابن الدرا

هو لمشام الارواح شمامة • وكانه زهرة تفتحت عن كامها • نزع من افق دمشق وبها برع

وما تحققه الا في بحبوحة الترف ترعرع • قمر يتشبه بالبدر اذا اقمر وقامة يتمثل

بالغصن اذا اثمر وهو من لطفه الشمايل بمثابة نور الخمايل • ترقرق عليه ماء القبول

فنظم ما هو ارق من نسيم العبير • وشعره يكاد من كثرة ما يتقطر • ويكاد تقلب

من غراميا ته يتفطر • ولاجل انه من اشعار الصبا وهي كما قيل التربا للنبا • دقة

دير الفاسق • وشق حليه قلبه لعاشق • وانا من منذ ولعت بالنرجسا ومت نشرني

سوق الرقيق كل غالي السعر • شعر شغفت به وبشعره • شغفا المحب من يحب

اتفكه بيانع ثمره • واحله من ليلي ومن سمره • وقد رايت منهما آسالا في وجنة الدهر

غرة ماء الحسن فيها مترقرق • وحسبك من شعره اذا ما غنى به النبت الهشيم

يورق ثمة قوله من قصيدة مطلعها • سا قي اغن عروضه غنا •

ومدامة كرخية صهباء • يسعى بها طورا وحينا تارة • فيدير ها من لحظه الايماء

نشأ تجاذبت المحاسن خلقه • حتى لودت انها اعضاء • خطا وقامته الرطيبة ما انثنى

الا استلذت فتكه الاحشاء • وشموس طلعه حسنه مذ اسفرت • حمدت افول عقولها العقلاء

في جنح طرته وصبح جبينه • نعم الصباح وحبذا الامساء • اذ دير نا اخذا الطلا منه وقد

نفت الكرى اجفانه الوطفاء • يجول من نغم الحديث لطايفا • هي عندي الاكواب والندماء

منها حتى اذا ذكى الحياء غده • لهبا بر شهب الاحشاء

واحمر قلب عقارب الصدغين وانهلت بلؤلؤ عقدها الجوزاء • فوقفت احير من مناطق خصره

متوسلا ودعائي استعها • فانزاحت الجوزاء فوغروبها • وبدا الصبح جبينه لا لآلاء

ومنها وردنا الى الاطلال نعاتبه • ونرنيه ادب له وحياء •

فوحق الخاي بما املاه لي • مع انني تعنو لي الفصحاء • ما اعدها اسدى لي حسناته

اني وكلي في هواه وفاء • لا بل على قلم العفاف وصونه • وعلو منصب حسنه وقياء

ما ثم غير تلاثم وتعانق • ويدي على جيده وغطاء • وفمي على فمه فما شكو الظما

ظمأ جناه لغلبي الادواء • حتى اذا افتض قاوير الصبا • وانت تكحل ذيلها الانداء

وبنا الكرى يسطو على احشا • ورقى الى اجفاننا الاغفاء • فطلل الصباح نسيم تعسر

لم يشفها من غليه لقاء • قلت قال المرزوقي في شرح الفصيح عطس فلجا

من غير ارادة ومصدره العطس والعطاس الاسم جعلكا له دعاء يقال ارغم

الله معطسه وعطس الصبح والفجر على التشبيه قلت كما في قول ابن الوردي

قلت له والدجا مول • ونحن في الانس بالتلاقي • قد عطس الصبح يا حبيبي

فلا تشمته بالفراق • ومثله عطاس الابريق كما في قول الغزي

كم من يعود الى نخس منقبة • جعلة لعطاس الابريق تشميتا • وله من ابيات اوله

عطفت على والهوى هو كاتم • واخلصت بحدي لحظها خاية • وما ذاك الا انه حبا بشادن

يقطع اكباد المحبا بوفاية • نجيم سعا الدل ادمتنه • وما نسيم خدود الغانيات وايم

ستيم حوشي الطرف والخصر عن ان   يلوح لرأي العين بعد قبايه

غلام كان الله اليس حسنه   تمام ورود مذهب بحيايه

واودع جنبيه من السحر صارما   تموج المنايا منه عند انتضايه

فكم من فواد في وطيس غرامه   جريح به مخضوبه من دمايه

والحسن بل لله بالله قده   انا مبتت فيها طل اغصانه

يصبو بها غوى فيوهمني المنى ... اذا ما سلام خصني بادائه
وما مولاي ان لحقوا ان لي ... بقية دوح سيفها بانثنائه
الى الله اشكو ارقما فوق جيده ... يجوس خلال الفكر خال الحنائه
وفيها بما من وكرم وعوبليتوى ... لوى كل مضنو مستهاما بدائه

وله من قصيدة في الغزل مستهلها الى مشتكى في الصبا التى اودانا به كالذي وتطرب اودا امطينا فوق نضو مغتر . لرقصنا السبق الا ان يلعب . حملنا على جيش الهوى فلم ندع به منزلا الا مالوا به مهرب . ولا رمح الا من قوام مهفهف . ولا سهم الا ما ادا شتراه دب ولا رهف من غير ساح مدبج . ولا درع الا من جفن مذهب . نصرنا به مذ من الوصل شاد في صدوق الاماني في ترجيه يكذب . رقيق حواشي الحسن لولا مهابة . له كاد بالالحاظ حاشاه ينهب لطلعة في كل قلب مشارق . وللعقل منها حين تشرق مغرب . خبيرا باحكام الهوى فجميع ما ينمقه الواشي لديه مكذب . وان كان يمحو لحظه على الوفا . خليلي فالاحى عليه معذب

وله مضمنا بيتا المهيار . فذنبه والصبح من فرق شعره . بدا ولشمس الراح فيه غروب

فكدت لما شاهدت لولا طلوعها ... بشرق فوق الخد منها ذنوب
ولولا طلوع الشمس بعد غروبها ... يموت معها الارواح حين تغيب

وله مضمنا . لقد علقت بيد بدرا نرجو ... في معاينه تسطو على المهج
واهله لم تزل تغريه في تلفي ... وكلما ادنيتها زادني وهجي
فليصنعوا كل ما شاؤوا لانفسهم ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

تذكرت هنا قول ابن زيد السعيد من موشح اودع فيه هذا البيت
لولا هوى المراد . ماكنت ممن يصاد . ولا شجاني البعاد . يا اهل حلة جادوا
على الشجا وقادوا . لكنهم بن سادوا . فليفعلوا ما ارادوا . فانهم اهل بدر

ومن مبدعاته قوله ليس الى الكيميا او منتسبا . من بات من حرها وهاموهج . حتى استحال اناجرا وما ذهبا . بل من حديد العقيق فيروزج
قلت لله دره على ما ابدع دره . وقد اخذ هذا المعنى شيخنا عبد الغني النابلسي فقال

قولوا لاهل الكيميا ان تدعوا ... جعل اللجين كما زعمتم عسجدا
بالسر هل في وسعكم ان تصبغوا ... حجر العقيق فتجعلوه زبرجدا

وللاشبيلي ما يقارب هذا في نار

لا بنة الزند في الكوانين جمر ... كالدراري في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني ... الوها يكون للكيمياء
سكبت جمرها صفائح در ... وصبغتها بالفضة البيضاء

الكيميا لغة مولدة من اليونانية ... الكيمياء والذي ... شاه عنبر

وله خمسة ابيات كالخمس آيات يخجل من وايلها الشعران . وهي

على كل مفتون فدت لحاظه . كوؤس غرام من مدامة السحر . غلت بها وجدا ولم اصح ضبوة فها انا بين الصحو حيران والسكر . معاذ الهوى ان تحمي من الحيي . خاد صبا وان يقضي بغير الهوى عمري اين كان لي عن من احب بمذهب . فلا برحت دمعي تعذب بالهجر . تمتعنا العيش غير صبابة اذا كان يرضاه وكنت في سر . وكم من رائية ملئت نوافث السحر . وحالت عيون لهما بين الرضا فتر الجسر . وهي اما في الحاظا رمتها السحر . وحال قربها في حوبتها الخمر فصالت تبلا نحا فلا لحد حد . على انها فرضى لو جعلنا فتر . وزارت فتغنيها يد الصبا ولم يثنها الاشر لتعلقا الشكر . فجارت على الاحشا وفتكاتها . تعادل ديل لايكم بها من ذر وعهد بابي الوصل كان بنابه . مباينة ما ترحيبا من بغير القطر . ومحو موثيق الهوى من اصله وعند اشارات لهم دونها السحر . لقد وضحت للحسن آية . على من عدا مثل ما التيس الفجر فكم فيهم من كل الحوادث . اصاب فؤاد المستهام الصبر . له حركات القلب يحرج عاتبا وعيني الهوى نائم بيده النغر . وذي طره من فوق صلت كانها . حواشي الدجى في صبح نحرها البدر تبدد ما منه الصوت فادت . فكن على تبديرها الجمع الشتر . بخصر وكن لا مستمي لكنه مناطقه حيري وماقتها قرء . يناجي معانيه الدقيق من الهوى . فينهض من بعد الممات له نشر تعلقته من بعد ما اندمل الحشا . ولم يبق منى للغرام ولا امر . فيا ويح هذا القلب كم طعم الهوى يعلم ان الحلوية هو المر . فيا رب ما الحر في غلوائه . فصبر من للمبلوي فقد برح الصبر

وجمعنا مع مليح ليلة . ينتهي في شبهها ليله المجلس بين لحم الرقباء شرق وكل منهم من فرط غرامه صبابة دق . فاذا حت من الشيخ ايماءة منتقد . اعقبها وخجلة من ناظر منتقد . فلم يتمالك الشيخ ان صوب النظر حتى كاد يفضي به الى الامر المنتظر فلما استشعر الغلام عطف عطفة متشوق واراه في ضمن اعضائه موضع فوق مشيرا للكمام نادة بالتطباق وجفن يلي سحرا وآونة باظهاد ثنايا اثبات فوق ياقوت الشفاه در فقال . قلت له والهوى جنبنا . يطوف بالكاس المنى المسرى اكشف بهام اللحظ عن محنة . ذابت لها ويقال السكري . فاحمر الهندي من حزنه مع صبغ الياقوت بالجوهر . وله . وحجب منه اسم بكري بطريق التعمية

لوى واصبغ خاله الحال عقربا ... اصابه بها كبرى الصديغ ولا يدرى
ولا بد من شغف بلا عضو بها ... فما شف قلبي غير منبع للثغر

طريقة حله ان الواو بحساب الهندي بستة وترسم هكذا ٦ واراد بليها قلبها فيصير هكذا ٢ وهذا رسم الاثنين وهو الباء واراد بقوله كبرى ولا بد الكاف والياء ومن شغف بلا عضو بها الراء بالتقييد بقوله فما شف وكون العمل

في البيت الاول دون الثاني او الاخر وفيهما مما يعاب عند اهل هذا الفن وله
للشاب الله دعني فرحين انه متى غبت تستقي غرس المسامع وضمنه وفي الوجه البديع حماه
فان لحت حاضت في الجفون المدامع العسني انما اذا لحت سالت العيون دما لشدة
شغفها بك ففيه استعارة تبعية او مكنية شبه المدامع بالنساء والمراة
اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال حيضها واصله قول المتنبي
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ، فان لحت حاضت في الخدور العواتق
والعواتق هن الشواب من النساء وله ، لحاظ كان الله اودع جفنها
حياة لارباب الهوى وهلاكا ، اذا فوقت سهما يخط دم الحشا على نصله هلا وجعلت ذكا
ولم دات على عارضه معلقي نجوم على الثغر من غير فضل ، فسالت ربا ثم قالت لنا
ذبحت كراي على بيت نمل وله ، وقد زعموا ان القلوب بحبه ، تصاد
وقالوا انها حبة الخال ، ولكنه قد صاد قلبي بحبه ، بلا حبة ربا لولا صاحب الخال
وله ويح قلبي من ظالم لا يبالي ، بنهب النفوس تحت النبال ، ما بال للعيون الا ايات
رهفات قوسيها وحولي ، لا ترم وصله فقد طعت بين سوال الجبين ولس الوصال
تنا وله من قول الامير منجك ، الا دعني وشاني يا بن ودي
وهوى كل شخص من حبه ، ايقصد من سرته سيوف ، لطعن الحرب اعناق السوال
وفي بنيات ، امواج احشا اسرع وجهه ، لتصديقه ويبقى باس للعذل
وله ، وكنت اصون الدمع طرفي اذيله ، الى ان دنا يوم الترحل لاكانا
فقلدتها يوم الوداع بلؤلؤ ، اخاليه انفاس التفرق رجانا
ولما الوفت نفسي لصوم عن شادن ، كالبدر تستو عنه الناظرون
آليت لا افطر الا على ، وجه هلال ما رأته العيون ، وله
وحق هوى مصافح المنايا ، اخف على من بالبدين ، اذا فكرت فيه لست راسي
كان موقن بجوم حتفي اصل هذا قول ابي نواس في الامين ابن الرشيد
اني لصب ولا اقول بمن ، اخاف من يخاف من احد ، اذا تفكرت في هواي له
لمست راسي هل طار من جسدي وهذا النوع من البديع سماه البرج في الكامل والتبريزي
في شرح ديوان ابي تمام الايماء وهو ما اليماء الى التشبيه كقوله
جاق بذوهل ابن الزيت وقط ، او الى غيره قال الشهاب في كتابه الطراز
وكنت قبل هذا سميته طيف الخيال وهو ان ترسم فلاح فكرك معنى متقررته
يحيا فتصنيه في قالب التحقيق وترمز اليه بجعل مرادفه واثاره محسوسه
ادعا كما ان ما يلقى في المخيلة في حال النائم يرى ذلك ولا يلزم من

البقايه على الكتابه ان يعد منهما الامر ما بين من الخبرة بالبديع وفي كتاب الاشارة
لابن عبد السلام في المجاز تنزيل المتوهم منزلة المحقق كقوله تعالى تغرب في عين
حمئة اي في حسبان رائيها ومثله من الشعر قول ابي نواس وانشد البيتين
وللمتنبي في منهوم ولكنه ولا والطعن سودة ، اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وللمنازي ، تروع حصاه حالية العذارى ، فتلمس جانب العقد النظيم
وللحكي في وصف خط ، نوشام ذو الخال نقطة حرفه ، لراح بالكف لامس الجنب
وللشهاب ، لله نهر صفا فابصر من ، يقوم في جنب شطه سمكه
يمد كفا اليه ياخذها ، يظن نسج الصبا لها شبكه ، وهو ماخوذ من قول
عمر الخمار ، انظر الى النهر في تطرده ، وصفوه قد وشي على السمك ، توهم الريح صفوه فغدا
ينسج فوق الغدير كالشبك قلت ثم رأيت الشهاب ذكر بيتا لابي نواس في اخر الريحانة
وقال قد الطف واغرب في قوله امر راسي لجعله ما يرتقبه كانه وقع بمدى
فمسح على راسه وحبسها بيده ليعلم هل قطعت ام لا وهذا كقول المنازي وانشد
البيت وفيه التعبير عن العقل بالحال كقوله ، ويسمى بالانتقال قبل التكلم
ومثله قول ابن رشيق ، تبدلي محتشما شادن ، احوج ما كنت لتقبيله
ايما اذا حيانا ريحه عرفت ميلها كنه تاويله ، لما تظنيت معكوسها
ضمت بنانا نحو تقبيله قال وهذا المراد مني ذكره وهو مما استخرجته وسميته
نطق الافعال انتهى ولابن الدر امدايحه في الخاني اللذين اعانتهما ساحة
الشرف صحته وساندتهما الى الوجه العشاني نحبه ومنها قوله
بصبا المرجة المبلل ذيله ، علل القلب علل يبرد غليله ، واذكر يومنا بمحي حبيب
سلفا للمسلاف تركته خليه ، ونسيم رقت حواشي لطفا ، ويحكم الهوى تعذر نيله
سهم القوم ما مارسها ، او دلالا لا او تغافلته ، ذي محيا كالبدر في جنح ليل
باخذ العقول تجلي جليله ، بت من تحت ذيله مستجير ، والتجني علي يسحب ذيله
قلت يا من حليته حل حاذ التسنين خيفة الجمال تركت خيله ، الامان الامان من حرب اعراض
ضد عني معرض تراكم ويله ومن مجون المستعرب قوله
لنا صاحب مغرى بعود وبالهوى ، يشاركهم في وجدهم والتوله
اذا غنت يلقي محيا رقي على ، الشوا هو يستغري دخان التاوه
وله في المنزلة المعروفة بالوجه في طريق الحاج المصري
شكى اهل وجه قلة الماء بارضهم ، وان الحيا شحت عليهم سماؤه
فقلت لهم قولا لهم فيه سلوة ، اذا قل ماء الوجه قل حياؤه

المرء لا خير معتنق من فيك المتنبي في هذا المحل • اقول وقد جئنا الى الوجد جمعنا
عطاشا وكل طالب فيه رشوقه • الا قد بنا الوجد قد جاوز • ولا خير في وجد اذا قل يا قوم
قلت • وجد الحبوب الوجد بسبب قلة ما يدعو الوجد • وللقطب المكي في مدحه
• اقول وماء الوجد سال من الحيا • وقد طاب فيه الحجيج مقام •
على ذي الوجد الوجيد تحية • مباركة من ربنا وسلام • وللفقير الحقير فيه
اليا لى الحجاز فقلت لها • تبدى وجهه وقد بويت • وكم في الارض من وجه مليح
ولكن مثل هذا ما رأيت • وهذا قد ظهرت فيه الوجهة • وانقطعت عنه الشبهة •
وبهذا تعلم مذهب العرب واهل الفضل والادب في مدح الشيء وذمه كما فعل الحريري
في الدينار • وقد الف الثعالبي كتابا في ذلك قال ابن رشيق اكثر ما تجري
هذه المحامد والمذام على جهة المسامحة لا من باب المشاححة • والا فالشيء لا ينقلب فيصير
فيكون الحسن قبيحا والقبيح حسنا في حال واحدة لمعنى واحد لكن لكل شيء كما ذكر الجاحظ
مساو ومحاسن كما فعل عمرو بن الاهتم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد استشهده الزبرقان بن بدر على ما ادعاه من الشرف في قومه فقال عمرو
اجل يا رسول الله • انه مانع حوزه • مطاع في اهله شديد العارضة • فقال الزبرقان
اما والله لقد علم اكثر مما قال • ولكنه حسدني شرفي فقال عمرو واما وقد قال ما قال
فوالله ما علمته الا ضيق العطن لئيم الخال حديث الغنى • فرأى الكراهة في وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن
ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الثانية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة • ولقد احسن
ابن الرومي حيث قال • في زخرف القول تزيين لباطله • والحق قد يعتريه بعض تغيير
• تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان تعب قلت ذا قيء الزنابير •
• مدحا وذما وما جاوزت حدهما • سحر البيان يري الظلماء في النور •

• عبد الباقي بن احمد المعروف بابن السمان •

ذهرة الناظر المتنشق • ونزهة المبتلي المتعشق • مسحت خلاله قرني الغيوث
فما زالا وهي نقية الجفون • تنتشر الملاحة في غلائلها • وتنقطر الرجاحة من
شمائله شعر يعشقه من كان به غرة • وكيف لو حب نحو الامس • ولما
طبع صقلت بالصبا ديباجة وجهه الوسيم تتلقى النفوس قبوله • تلقى المحموم
برد النسيم • غرائب جديده نزه العقول وبهج الاسماع • تتجاوز بها غايات
لم تختلج في خواطر الاطماع • يفعل بالالباب فعل بنات الدنان • وما السحر

سحر مراض الاجفان • بكيف هو سحر البيان • فذكر مبدا امره ومطلع قصيدته عمره انه نشأ في
الاشتغال وخط عذاره ما بقل • ثم خرج الى مصر وضما ولم يتنزهات المقل
ثم تتابعت عليه الرحل يمينا وشمالا • وهو يترقي في المعارف استيلاء واشتمالا • ولم
ينبذ برده الاجني عزمها • واستفاد رقائقها وسمرها • ولا ديثرا فاز بنجمه وحصل
على غرائب قسمه • حتى وصل الى مجلس السلطان خاتمة المطاف • فاقام برهة في مبرات
والطاف • وقد خطبته الحظوة • وما قصرت به الخطوة • وحظته لسعادتها بمقاصدها
وتوهجت بحقائبه بانضادها • ثم كثر فيه التخالط والتلاغي • واشرأبت النفوس
اليها في طلبها من التباغي • فابعد بعد ذلك للتغريب • ولو شاء ان يحفو القريب
والبعيد • وجرب الدهر بالانتقاد • تجربة الياقوت بالنار ثم اعطى مدرسة
بدار الخلافة • فطاب وحمد النجعة بعد ما اراد خلافه • واستقر لا مل لديه • استقر
الطرس في يديه • ولما كنت بادرنة وردها • فلقيته برهة • لا اعرفها من عمري
الا نزهة • وكنت من الاغتراب في نهاية الوحشة والاضطراب • فانست به
بعد التوحش • وانست موردا وانى من التعطش • ولما كان مقامه بها كغبة
طائر على وجل لاهتمامه بالعود الى مقره على عجل • شعر •
• لم استتم عناق القادمين • حتى ابتدات عناق المودعين •
فكتبت اليه عند الوداع • رقعة محكمة الابداع • وهي •
اما بعد التوفيق والرشد • وعزمك الى ما يلي السعد • وكما حللت في منزل
قابلك الاقبال والجد • مولاي من ذكره انيسي في وحشتي وغربتي •
وخياله الطيف جليسي في وحدتي وكربتي • انت الكريم من ساجعني وغيركم
مثل القذى ما يخاطر في من الوسن • لا زالت مقاليد السعادة طوع يديك
ومرقاة العليا مشغوفة بلثم قدميك • والعمر المديد والطالع السعيد
من احشو تيابك • ومنا خادم ركابك شعر • فارحل لك البشرى باليمن طالع
ومع السلامة لى السقيا فانزل • يشهد الله انني منذ شدت الركاب وازف
البين لفراق الاحباب • صرت مقسما بين نفس مقيمة تبكي بها • وروح ذهبية مع كل
على ان النفس وان تعدها الدهر قسرا لم تقعد عنك ساحة فكر • ولا عتب على
عيون الاقبال في اغماضها • وعلى نفوس الامال في انقباضها • حيثما في
الزمان فحسبهم الحرمان شعر • وان من اعظم البلوى لخاسرين • يبيت
ضيفا لجمع في الذي خرس • والى الله تعالى ارفع قصتي • وابتهل اليه في دفع
غصتي • وعسى الله ان الله ليجمعنا قبل • ولابن ثابت اذا ما انتهى المسير

فاسأل الله سبحانه ان ييسر نيل المنى، ويزيل عنا هذا العنا، ويطفئ نار الجوى، على رغم
انف النوى، لتكفر سيئة اليم الفراق بحسنة نعيم التلاق شعر

ان عاد شملي بمن اهواه مجتمعا ، لا اعتبت الدهر يوما بالذي صنعا

ثم قدمت الى القسطنطينية فالتفت بزيادة في الروح، بجسد بال مطروح
وامتزجت معه امتزاج راح بماء قراح، ومضت لي معه اوقات عددتها من حسنات الزمان
وجعلتها تاريخ الاماني والامان، لا اوقات لا استفاضل بالذات، ولكن اوقات
اللذات لذات اغتنم من لفظه بابيات الذ من العقود، حتى تولاه مولاه بعفوه ورضوانه
وقضى بتفريق شمل اخدانه واخوانه، فاضحى كالنظم المرتجم، وخبره كالنفظ المرخم
وفقدت به الوطر في نضرته، والعيش الذي ينسف من نبات الربيع في خضرته
وكان اعاذني من فوائده صدرا وافيا، واهدى الي من فرائده، فقد كافيا فعدمت
من فصل ربيعها زهرا ووردا، وبقيت بعدها كالسيف فردا، فما اخذته عنه من اشعاره
التي اخذت باطراف الحسن، واذا تليت على محزون سرت عن فؤاده الحزن،

قوله من قصيدة مستهلها

يشوقنا الا ذكر الحبائب ، ويطلقنا بالجم فيض المواهب
وانا لقوم ما نرى الحب سبة ، اذا ما رأته سبة آل غالب
ولا نرهب الاقدار الا اذا رمت ، سهام المنايا من قسي الحواجب
ولا نعذل الاحباب في الصد والجفا ، ولا نرتجي سلم العيون المحارب
اذا كان قلب المرء ليس بطيعه ، فاجدر بالغيبا قلب الاجانب
وليل كقلب الشامري وظله ، كواكبه لا تهتدي للمغارب
قطعت واصحابي سكارى من الكرى ، وقد ضمنا والزهر ثوب الغياهب
على ضامر كالسهم سيرا فرقة ، فابعد مطلوب وادنى طالب
احاول سبق الشهب وهي تفوته ، واتعب ما حاولت سبق الكواكب
جواد سخي الكف في كل حالة ، يداوي بنعماه جروح النوائب
دفعنا بجدواه الخطوب وجوده ، وقد يدفع الدرياق سم العقارب
همام اتى في مجده وصفاته ، وافكاره دون الورى بالعجائب
ومولى يكاد البحر يشبه جوده ، ولكنه كالشهد عذب المشارب
به تفخر الايام في المجد والعلى ، اذا افتخرت امثاله بمراتب
وتخشى نهايات العواقب رايه ، اذا خاف اهل الرأي شر العواقب
وهاذه مثل لو كان من قبل مالك ، لما اختلفت اقوال اهل المذاهب

بفكر دقيق الفكر في كل مشكل ، من الامر كالسيف الرقيق المضارب
بعثت اليه بالقوافي كانها ، مقانب شكر تهتدي بمقانب
ولولا صروف الدهر اهديت ضعفها ، مرصعة بالنيرات الثواقب
ولكنها جهد المقل وحملة ، الجبان على ضعف ونار الحباحب
فسامح وعامل بالذي انت اهله ، تعفو عن ذنبي من اجل المطالب

جهد المقل فخ انها تم نفس الحبيب ما يحتمل مال القليل الا الى سب عره ازجم العقل غير قليل شله

وقوله من اخرى يمتدح بها اخا الوزير الفاضل وهو كريب

بالنفس سمح من اراد نفيسا ، ويحاول ما يكون رسيسا ، واطار عني النوم طيف طارق
قطع القفار وجاوز القاموسا ، اظلمت كيف وصلت للوزير بلا ، اقصى البلاد وجبتها جاسوسا
ام كيف خلفت الشام واهله ، وتركت وادي النيرب المانوسا ، ارض اذا سرحت طرفك خلتها
روضا يقبل على الغصون شموسا ، ان كان غيرها الزمان فانني ، استمني قبلها مانوسا
والحب حاذقها ولو لم ينه ، والنيل يقرا بحرا الينوسا ، كالدهر يحيا تنشأ ابا هله
بضع الرشيد ويرفع المرؤوسا ، لا سامح الله النوى من كافر ، عند ولا رحم الرحيم العيسا
وبها مهامه قفر يضل بها القطا ، ويعيا الدليل بها التغليسا ، تجري في اقدامها نجل فلا
تلقى بها انسا ولا ابيسا العرب اذا وصفت المكان بالبعد جعلته مساكن
الجن كقول الاخطل ، ومهامه مجهن كان ترابها ، اذا اطردت فيها الرياح مغربل
وقوله ذي الرمة ، للجن بالليل في حافاتها زجل ، كما تجاوب يوم الريح عيشوم ، وحقوق نبت
او شجر سابرت فيها النيرات تسابق ، يحكي المهاة ويستبق لظا ووسا
كالبرق مرا والغمام تاوقا ، والمسك نفحا والنقا ملموسا
يلقي بضلوعه من حوافره اذا ، وطئ الجنادل لا تخر وطيسا ، نشوى كالبرج المشيد فوقه
بطل تجر من الهاب خميسا ، متقلد رق المهند كانما ، حلق المردي الضاريات نفوسا
فتنقض غرام مما بقيت به ، وتجرعت ماء الحمام بيوسا ، ترمي بها حصى الضلوع قواضب
كلواحب الغيد الخرائد شوسا ، لو خالها الكسعي سحرة ليله ، ندم الحريص واصل التعريسا
او صادمت شم الجبال تصدعت ، ونبت لكل حديدة نا ووسا ، وتسابق الانداد منها اسهم
نزع الحديد وتخرق الملبوسا ، يتعوذ الشيطان حيث لا ، يخشى الرجوم ويرهب القابوسا
من حاذق وما رقا وخارق ، اما هو لا يقبل التلبيسا
فكانها اقلام فضل من مشى ، فوق الثرى وحوى الفخار رئيسا
فرع المعاخير من ابلغ المشتهى ، مجدا وساوى في العلى ادريسا ، والغادر الاكرام مخلود الورى
ومعيد سعد المشركين نحوسا ، بالفضل اكرم الاوائل سوى ، فافادنا التاكيد والتاسيسا
ندعو بسطوته الزمان فيرعوي ، فرقا ونطرد باسمه ابليسا

ويخط احرف الكرعية رقية • لشفاء ما اعيا ارسطاليسا • بروى الحسام بجسم فرّ ودى به
ورد مبتسم الكماة عبوسا • قد نطق الا سقى مصامت سيفه • بعد السكوت وخرس لنا قوسا
يا من غلت على السماح بحبه • وقرأت فيه من الغرام دروسا • انا من علمت وداده وجهلته
وسيصحبني يرى ما ذوب جليسا • اغرقته بالجود قبل وروده • ثقة ومثلك لا يكون خسيسا

• لا زلت صدرًا للصدور ومقدمًا • ابدًا بحفظ الله محروسا •

• في عز داود وفي ملك بن يوسف • وعلا سليمان ورفعة عيسا •

وقال يمدح الوزير الفاضل وهو بكربت وكان دخوله اليها لاجل مدحه

لتعفو النوى ما سهّلته الرسائل • واحلى الهوى ما كدرته العواذل •

• ولا طلع في عيش اذا لم يكن له • حبيب يجافي تارة ويواصل •

ولا خير فيمن حوّل البعد قلبه • ولا في وداد غيّرته العواذل • وقفنا على الاطلال والليل شايب
لحناقنا فوق المطايا مواثل • وملنا لنا للدمع بالدمع خايره • اناخ وحيا تربها وهو راجل
هذا من قول ابي الطيب • ولما رأينا رسم من لم يدع لنا • فؤادًا لعرفان الرسوم ولا لبا

• نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا قال ابن بسام
في الذخيرة • ولهذا بكى التربع ووقف واستوقف ملك الضليل حيث يقول •

• قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • ثم جاء ابو الطيب فنزل وترجل ومشى في اثار
الديار حيث يقول نزلنا عن الاكوار البيت وما قبله ثم جاء ابو العلاء المعري فلم يقنع
بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث قال • تحية كسرى في الملوك وتبع •

• لربعك لا ارضى تحية اربع • وقوله • واليس بنا حب الديار وانما
لنا بهوى السكان شغل وشاغل • وهذا من قول الاخر احب الحمى من اجل من سكن الحما
ومن اجل اهليها احب المنازل • وقوله • وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا • وقوله • خلقنا وحفظ الود منا سجية •
وحسن الوفا طبع ونعم الشمايل • ونغض صدا المحتوي ان جنى • ونعلم ان الخصم ما شاء قايل •

يعيرني قومي بعزي ومحتدي • كما عاب كف الصقيل الحمايل
اجل حسدوني حيث فضلك دونهم • وكم حسدت في الناس قبلي الافاضل
وما الفخر بالاجسام والمال في العلى • ولكن بانواع الكمال التفاضل
ومن بيننا عمى القلب يلزم بقوله • كما يجتلا عمى العصا انتقايل
وما يصنع الانسان يومًا بسوده • اذا غالت فيه النجوم الجنادل
وفيم نضيع العمر في غير طائل • الا ما استوى في الناس قس وباقل
وما صعب ما حاولت تثقيف اعوج • واثقل شيء جاهل متعاقل

ذكر ابن قتيبة عيرني بمعنى عيرني بالعامية لا تعديه الا شذ نظيره قول النابغة , وعيرتني بنو ذبيان خشية وقول لبني الحبلية اتعيرني ادا بالتكلة ويرجح ان لا تنتالة [illegible] تم

• اذا جاء نقاد الرجال من الوغى • تميز من اهل الكمال الاراذل •
فتيان من يعز الوزير الذي به • تزل قرون الشموس القبايل حلو اذا استوهبت السيف في الوغا
وانت لمن خصم فانك نايل هذا من قول ابي الطيب كريم متى استوهبت ما انت راكب
وقد لقحت حرب فانك نازل • واصله خبر عن حاتم الطاى انه رأى بن عامر بن الطفيل
وقد عنت بح عامرفا فقال له الا تخلناك قال بماذا قال ادفع الي رمحك
اقاتل به فرمى اليه برمحه ورجع موليًا وقد ذكر بشار وهو مما ينظر الى
هذا المعنى لو كان لي سيف غداة الوغى • طبت به نفسا لا صابى • وحسن
فيه قول البحتري • ماض على عزمه في الجود لو وهب الشباب يوم لقاء البيض ما ندما
ابو اسحق العنزي • سيم بمهدى لو قال سايله • هب لي جميع كرى عينيك لم ينم

• اليه مصير لا مجلين وانما • تصب الى البحر المحيط الجداول •

وهذا ايضًا من قول ابي الطيب • ادي كل ذي ملك اليك مصيره •

كانك بحر والملوك جداول • وهو اخذه من قول ابن المعتز •

• ملك تواضعت الملوك لعزه • قسرًا وفاض على الجدا ول الجم •

وتهتز قلبا لا يرضى خوفا اذا مشى • فتخرق في الرعب منها زلازل • له نعم تغني المديح وهمة
لها كل قدر شامخ متضايل • يتيه بالجبار والكبر برده • فتلقاه في اعنا به وهو راجل

• اني مشركي قصر وكانوا جراءة • يظنون ان الحصن للقوم حايل
وسما بجيش اصبغي عن عزمه • هو البدر فيهم والنجوم الجحافل
فما وجدوا الا الامان وسيلة • الى عفوه تخشى عداه الوسائل
فلا ملجأ من سيفه غير سيفه • وكل نصير غيره فهو خاذل •

فجاد عليهم بالنفوس تفضلا • وعفو ولم يحفظ لعظمى شايل • وعاد بتانين وعز ودولة
لها فوق فرق الفرقدين منازل • يموج بها البحر الخضم تفاخرا • وتحسدا عدوه الجوارى الرواحل

• افض ختام الملك والخاتم الذي • الا انما لم تستطعه الاوايل
فلو كان بدر لم يلح قط كوكب • ولو كان بحر لم يحده ساحل
اليك عقود كيف الشمس نحوها • وتخجل به الافق والبدر كامل
اتاك بحر الذيل تيهًا ورفعة • بانك ممدوح واني قايل
وها تيك ابيات لها قد تقطعت • وانت لها بالبر والجود واصل

هذا معنى حسن وقد اختلسه من قول السيد محمد العرضي وهو الفاتح لهذا
لهذا الكتاب • هاب القريض مديحه • فانشق نصفا فاشطوده • وتبعه
البابي في وصف قصيدة فقال • وقسمها مدح السوي •

فتقطرت بالغيظ فما . تتمة القصيدة . ومثل هذه يظهر المدح فرده
ولكن من لم يشكر الفضل جاهل . الم تر ان الروض يثني على الحيا . بنشر اذا ما باكرته الحوامل

فكيف بمن حيته ولسانه . صقيل الثنا والجود بالحمد كافل
ما اوليت مدحا ينقط الدر دونه . تسير به ركباننا والقوافل
لي صدح بالمحل الرتبة اهله . كما صدحت فوق الغصون البلابل
الا كل مجد غير مجدك عاطل . وكل مديح لم يكن فيك عاطل

وله لامية ناقض بها معلقة امرئ القيس الذي انتسب اليه حسن التشبيب وتشبيهه
نزعت فرقة البلاغة وذلك اشهر من قفا نبك ومطلعها . توكل على الرحمن في الحق واتوكل
وهي طويلة جدا وقد ذكرتها في التاريخ ولا افادة في الاعاده واتفق بيني
وبينه مراجعات اقطعها جانب الظرف وقد ذكرها للنسيم بين لطف وهين طيبة
التسنيم والعرف اكتفيت بذكرها في التاريخ كما وقع عليه الاختيار لان هذا ترتيبه
الخبر والتاريخ موضوعة الاخبار وذكرت عنده يوما بعض الموالي ممن كان ذئبه
قلب الاما في قروح ووعده كخلب برق يلوح ويروح وكنت ممن اغتر بزخارفه
وطمع في عارفة من عوارفه فنشد ضالة له في ذمة مطلة وانشد ما قاله
في تخيله وعدم مثله . ولا تركنن الى عادة . ولو خلي عنك بزوه المحال
فتلك الظباء دون قتل الظبا . وعد الغواني كوعد الموالي
ولعمري لقد انصف في الذي وصف وحكم حكما يشهد به العقل . فليس بعد
العقل حاجة الى البيان ولما ولي المدرسة المعروفة بزال باشا وهي اخرما وليه
من المدارس هش له الاماني وتاهت به تهانيه وظن ان سالمه الخطوب وحلت
من وجه حبائبه القطوب ولم يدر ان القدر عليه بالمرصد وبين المنون تجر به دون
المقصد حتى نظم قصيدة مطلعها . الم تر ان الهم زال بزاله . لحسن ما لنا ومالا
فلم اتيته لم اشك في استحكام الفال والتمني في دعوى الطيرة من لفظ زال
وفارقته عشية يوم اردد الفكر واجدد في تلك الذكر حتى جفا جنبي المضجع
وجانب جفني الوقرة والهجعة فلما انشق الفجر عن جيب الظلام حتى اتاني مخبر
بانه يعالج الحمام فبادرت اليه فوجدته اخذ بالشرق وهو يلفظ اخر الرمق
وتفسه السابع تبلغ التراقي ثم قضى نحبه ولقي ربه فالله يستتمم عايدة
الاخرى عاجلا كما استنجزه فايدة الاولى اجلا وقد قلت ارثيه من قصيدة مطلعها
كل حي على البسيطة فاني غير وجه المهيمن الرحمن الى ان قلت
اين روح الزمان من كنت حينا . معه مثل نحلتي حلوان تخلت اطوان يضرب بهما المثل

وعهده

في طول الصحبة وكان المهدي خرج الى الكنا في حلوان متصيدا فانتهى الى نخلتي حلوان
فنزل تحتهما وقعد للشراب فغناه المغني . ايا نخلتي حلوان بالشعب نخنا
اسعد كاس بخل جمع شملكما . اذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل . على عجل من سيرنا او تراكما
فهم بقطعهما فكتب اليه ابو المنصور يا بني احذر ان تكون ذلك النحس الذي
ذكره الشاعر في خطابهما حيث قال . ولعلما ان تحلما ان نخنا
سوف يلقاكما فتفترقان . تتمة المرثية . كان فينا كالورد في وجنات ال
غيد والسحر في عيون الحسان . حاجل الدهر بدر الفضل بالكسف وبدر الكمال بالنقصان
ربع بحوطر النفيس الى الاصل واضحى يقرب في الجنان . ليت شعري لمن يجدي امن عهد
دمنة الخطوب وضيان . كيف دكت بها الخطوب رضوى ونقلت الهضاب من ثهلان
يا صديقي تركتني لهموم . ينقضي قبلها زمان الزمان
لست ارضى عليك حكم لبيد . مذهبي في الوفاء حكم لريحان . حيل صبري وانما انا امشي
بهموم الهضا في الاعيان . اسعد اصحابيه من مات من قبل واتقى الصديق للاحزان
انما هذه مراحل تطوى . والبرايا تساق كالركبان . ومراد ما يحكم
لبيد قوله : ساكي عليه مدة العشر انني . رايت لبيدا في الوفاء مقصرا

عبد الحي بن ابي بكر المعروف بطرز الريحان

اديب طرزه تطرز الرقاع بوشي تحببياته وفيه تحليته الكلام بحلي من تعبيراته تنتهي
اليه محاسن الالفاظ وتزيد معانيه عن عثرات الالحاظ ولد من الشعر ما سحر بالسحر فلو
كان لسواه في حيز الامكان لا ستحق ان تصاب عليه المكان الى الظرف ريحان زرف
وطبع دؤوب يشف ومحاضرة مع الواح تسق ولا تفترق وتاتلف ولا تختلف
الا انه كان عليه للهوى وثبات لا يرجى معها قرار وثبات فاذا عاد ضدته
رايت عبرات بواعث طافحة وجمرات لواعج لافحة وهو ما علي جوانح جوانح ولا ما
منها في الجوارح جارح وكنت عاشرته لا استقطر دمية واختبرني هذا العرض ثمينة
وكان عف عن الصبوة ونسك وكف عن الشهوات وامسك ولم يبق فيه الا بقيه
تخلت عن بيضاء نقية فرايته مغلوب سورة طباعه وقد استولت النفرة على
طرفا انطباعه المانه فلته غي واغبا فترة بي فكنت معه على احسن ما طرم
لم تلحقني في خلوه في قرم واخلست معه اوقاتا كلعقة بارق وخطفة سارق ونقر
العصافير خوف النواظر وانا من منذ فقدته لم ادعه بالا واعطاني ملوئه بترحيا
وصلا وكان في اخرج مرجع دقيق دهش وتنايد فلم يلبث حتى دعاه الداعي الذي لا بد
من اجابته فيا لدمرج عمره ختم بطابع التقى عمره والحمد لله الذي احسن اختيار

الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وتحكم لريحان قوله
انتهى

فقبضته اليه قبض الاحيا • وقد اورد تغزل شعاده التي هي فرع عما لسما يحرك الجمادات
اذا ما تحرك تاليه فمن ذلك قوله في الغزل •

خليا في ولومي وعجبي | ليس الاصاب بدمع صبيب | ما بكيا في فان فرحي النحيط •
قتيل وما له من طبيب | اي صب سمعتما علقته | اصبح الغير وهو غير سليبه
بابي معرض الوف نفار | ذو خلال رق نعتا الذنوب | فعله كله حبايل قلب
قد صدت لصيد كل القلوب | تحري مقاتل الصب عيناه | بوشيق النبال في التصويب
ذو وقار ادما بدا لحبيبه | اذا ما بدا المفقد حبيبي | فهو لم ادرها مل غير حاكي
او تيني تجاهلا وكريب | ابكا ذا بدو وابي هذا | وكلانا في الحال غير مصيب
ليته لو اقر قلبي على الحب | بلا دنية ووجه قطوب | واذا شاء بعد ذلك تجني
لذة الحب غصة المعذب | ما بجامر يستهل عليه | من سماء الغرام غيث اللغوب
جا بكل البلاد بحسنات | لحظ شيء يعطي لكل غريب | وانشد في قوله في الغزل
سقتك الغرايب بهل لشبيبه | تونخ منك اعطا فاعسبه | فالاوا النواقع من جنون شيي
فلذلك لاد وله ولا عن دبه | فكم لي في ظلال الدمن مقيل | حسن به الهوى كاسا وكوبه
بجل بزي جسم كنت اظمي | النواظر عند خشية ان تريبه | كان بجل غصن منه بدرا
منيرا او مدنجة خضيبه | وكل ورنج الاعطاف بخطو | فيكتب الصبا منه هبوبه
انا بما دام يعبث بي ذكاه | يغضب والرضى يجو قطوبه | فمن لك بالسلامة ان تنثني
وخفاة عطفيه لو طيبه | ولا مستدير الشكل برت | به الاصداغ اشكالا عجيبه
يرين بسيماء الحسن وضنا | حذار امنه ان تصلي لهيبه | وفاحم طرة شكرا الايدي
الوجنة كم بها امست بصعه | تبدد هاكروبا المسك طورا | على غصن يجسد من رطوبه
وطورا يظهر الشيء بوش منها | كاطراف البنات غرة خضيبه | واونة يرى منها ذبابا
يلوح وكم به كبد سليبه | فاني يطرق المسلون قلبا | حمته جيوش حضرته الكتيبه
ولا كتوا عس شقق قلبي | صوارم خادرة ناخامعيه | شهرن ظبا وقلن الا صبوه
فكانت مهجتي اول نجيبه | لحاها الله عني تلفت | نعم منجما في شحوبه
ولم اك اجهلها الا اضطرارا | فلم تك بي تعلت معيبه | هي الاحداق ما مستك الا
وفرت من الشهادة بالمصيبه | جرى قلم القضاء بنا جميعا | ولا يعدو امروا ابدا نصيبه

وقرأها جبر التي هي من جنس قلعيس قوله في هجاء غلام يباهي بتيهه • وتيادعب
في العالم بتمويهه • فاذا فطن بهوى مغرم صيره هدفا لكل مغرم وكان برافقه
ولا يوافقه • ويقاربه لكنه يوادبه • وهو مغض على قذى مقيم على اذى حتى بالغ في هجره
فبلغ نهاية هجره • واتفق الشيخ بجلسه فيه بالصبي بكرده • فتعرف اليه فقابله بالاعراض •

فاورد فقال • انكرتني ذات السوار القموت • عجبا ما لعرفني من ثبوت
لا بل الغانيات بعد ذلن بقسان من وصلهن حظ كميت • وهو بين الغوان وفاء
متدل بشعرة العنكبوت • لا ادعي الله ما بجهة علقتهن • ولا اسعفت بفضل القوت
غيرت هند دمتي واستعافت • عن صدوح لرياض العفريت • لست انسى يوم مجتمع اللهو
وهو كري فيها بجيد نعوتي • اذ بدت في غلالة التيه في العجب • ورد بالجلال والجبروت
تتهادى في البرد حتى اذا ما • وصلت خورنق ادني موتي • تتغاضى مع تلفات الى الدون
ومقت ولست بالممقوت • وبها لم تخني بن جمعي • لو تعيني فانت لها حيتي
وناوهت بالعود في ذلك المجلس خوفا نهاها بسكوت • ثم ولت وخلفتني اعض الكف
مستلب القضا بعد فوت • هند قلبي من التجني فلستنا • من يرضيه فضلة من قنيت
لست لاثنين وثلاث فاسي • ان تحضي بعضنا وبعضا تقوت • انت وقف على الفتى ومن حط
مع في الوقف واجب التبكيت • اتظنين ان لي بك شغلا • في قلبي ان شئت ذا وبيتي
ليس عندي بعد احتقارك قربي • لك كفو غير الطلاق البتوت • لا اسوفا على جمالك ان تبدل
قبحا او ترطحم التشتيت • غير اني اسفت ان ضاع شعري • فيك لكن ما باختياري حسبي
• اذ بلاني بمبتلاك دعي الفكر • لا لان شاد فيك بعض بيوت •
• آه من صحبة العباد واها • لزمان يمر في تشتيت •
• صدق القايل السلامة في الصمت كذا الخير في لزوم البيوت •
• طالما قد جربت ذيل التصابي • وتناسيت غصة التفويت •
لا يظنن غافل بي من ذكي • المليح من آنسني ومقوت • رفضت نفسي الهوى حين الدنيا
وانتبلي برق قلبت • وهجرت المدام مما توذى • لا افتضاح القوول او السكيت
لخالط بغير فرضي عقلي • واطرح مع فردي تبكيت • فاذا ما اذكرت ايام لهوي
قلت ايام صبوتي لا سقيتي • لذة الحرف في اكتساب المعالي • لا افتراش الدمى وحسو الكميت
وله في الغزل • فاتني ان لا محال فان حسن • قبلة الصب سيدي بجيانك
انت في محل فردي فانسني • منه تعجيل جنتي وجنانك • هات اتمات بالهوى فاروعي
بكوس العتاب من لفظاتك • ان جيدك قيل الفكر حسني • عن لو ودت وصف غير صفاتك

اي ذنب جنيته يوجب الهجر | ويجدي الحرمان من حسناتك
بحياة العيون جد للصب بحر | ما دمي قلبه سوى لحظاتك
لا بغير الحديث يا حالي اللفظ | ومر المذاق في نفراتك
ان تحظيك عن بياني ولكن | تعرف الجوهري اعذب فاتك
ما بجفيك في لحاظ تغزي | او في حسن وصفه غير ذاتك

حسنك الفرد مثلما فيك عشقي … فادع لي نسبتي لبعض سماتك
من تجنيك ما برحت طريحا … ومصابا من جفنك المهماتك
خلني يا عذول ان تسمعني … صمما لا اعي الى فترات‌ك
انا من جاد بالتسلي لمن لام … وبالنوم للعيون الفواتك
انا من قل للعذول لعلنا … ارعنا فما انا في نهاتك … يا عيونا خامرت قلبي رفقا
لست صحوا من سكراتك … في قلبي وعين تبث سقامي … ويجيج الغرام عن كسراتك
فالى كم ترك الاماني الكذوبات … تعني الاطماع في ترهاتك … كن كما شئت ان قلبي جلد
لركوب الاخطار في مرضاتك … حله الحب وهو خلو فخليفك … ما لا يطيق نزع جهاتك

ومن غرر البديع قصيدته الحائية التي مدح بها ال البيت وتخلص

منها المديح لبعض الامراء ومنها

هب الصبا جنك غر طوارح … سوافر بالغيض الحميم سوافح
تموج متن المعضب اجاكانما … حبته بانواع النقوش القرايح
فان الصبا فوح لها عنده مهب … اياه كما شاء الغرام فضايح
تفتح اقفال القلوب كانما … سرها الاسرار القلوب مفاتح … وتعبث بالاشواق تبعث شيقا
فاهي للادواح الا مراوح … تعد قميص السحب عن منكب الفضا … سحيرا فتقضي وهي نعم المصابح
مرددة اسرار دعرفه تعترف … لاهليه في ذاك الادواء مصابح … قريبة عهد من مواطر جيرة
مواطنهم في الرقتين لجوارح … اذا ما رجوت تهب ندية … معطرة الاردان مما تصافح
على ان واديها المقدس تجتنبت … عن الطيب مما طيبته الضرايح … مشاهد فيها من دم الشهداء ما
يبطل منه نافخ المسك نافح … معاهد لم يحفظ بها عهد اهلها … عصابة سوء قد كستها الفضائح
تعد ولحد ود لله في آل احمد … فالوتجري نبي عنه مسامح … ولم يك الا لعنة الله كسبهم
بمنقعة تخرجا فيها المرائح … لمجد نسبا في المسعى شا ونها … وبحبس للاشتى الشقا في الفضايح
قضاء الحكم الارادة وضع … برجفنا الاقلام والامر واضح … الاعن عما يصدع القلب ذكره
ويبكي نابائح الاسى منه بائح … واني وان موهت عنه نماني … حليف جوى مما تجن الجوانح
ولكن نا وفرمضي اسوة الهوى … الاما وعبد نعز الوجد قادح … سقى صيب الرضوان ارضا بنورها
تنير علي صاحي سماء الفصائح … لراس مثوى العلم والكرم والحيا … وكل جميل اهتدت له المدائح
ربا فوا ندى مغنى لعين منتد لبة … خان الجاحين لنا والمنائح … عنا بهم لولا هم الصبا على
معناجهم ما طاب فيها المنافح … هم البشا الطهر الذين بحبهم … ادين الهي يوم يربح رابح
وهم عمدتي في كل كرب وعدتي … اذا ما عرى صبري الزمان المكافح
ولو عرسنا اثارهم كلما دجى … على ظلام الموبقات مصابح

وحاشى جناب الاكرمين يضيع … لاصنابهم قد طوحتنا الطوائح … واني لمن قالا هم محاسن
واني لمن عاداهم لمقابح … ولست بمن وفاهم المدح حقه … وعذري وقد قصرت لواضح
واني افكر اعقبه هموم … لمصير اعداء الزمان الفوادح … بقوم مقاما نخرس الفصحاء عن
علاه فكيف الاخرس المتفاصح … ولكنني ابدو لغا ذو لويات … يشلع تجارا انني الا آل مادح
وحسبي حب النبي وآله … ومن قد احبوه ولست كاشح … وحما اقتضانا حبهم حب ذي علو
يطارحني ذكراهم واطارح … محب حبيبي موطن لمحبتي … واني له خل صدوق وناصح
همام جميل المرء رؤيته وجهه … وقار تغض الطرف عنه الملامح … مولا دوح المليثا الذي حشوثوبه
دليل لوحدانية الله راجح … اغر يريك النجم منهما طلعة … اسارير منها كوكب السعد لائح
اذا سمعت اذنها وصفا اجمع … تقول على ياالمنع وتسامح … وحتى اذا ما عاينت منه سبحت
وفاتت بمن في قدرة الله صالح … رأيت علاه فامتلات مهابة … ومن يتولى اثنا فهو لاعز وجامح
وقد طلت لم استطع جوابا وكي … لعقب لساني انتقيه الجوارح … كان مدادي حبر ادقتم مدحه
غوادي العوادي والوري الروائح … عجبت اذ فالي في سعته مدحه … على راسها جريا بما هو سائح
وقد طال ما استنهضتها الملة … فاحيت طلابي وهي تحكي النوائح … ولا عزوان تسعى لمجده وبهت لذي
جميع مساعيها الذي تواجح … فدونك يا ابن الاكرمين ومن به … خزاعة لم يرجح عليها مراجح
حنا يا نائها اذ كان تجيرني … لقايك فالعذر عاجز تباكح … وذي لسان لايكل حديدي
لدي درب تنبو لديه الصفائح … على انني المشعر كنت محارب … ولم القي فيما بيننا من مصالح
وقد كنت ابواب القريض غلقتها … الى ان انتها قريبك الفوالح … ومن لم يكن في مثل مجدك شاعرا
عصية لقوافي وعصية القرائح … ولست بمن نجا دلتنا بغيرما … مقامك لولا افرح تتصافح
تسائل عني قريحة وتبتك … سوال نجى دمعه يتسافح … وانشجيران بمنك علاقة
تسد على الوحش الفضا وهو سارح … فلو كان لي غير فاره جحفل كتب … انادي به مغناكم واراوح
لما ضربت بي عن جنابك قرعية … ولا الطرحتني عن سوالك مطامح … ولي نفس حرنا نفالذل لوائح
فضابقرت الارض مما تشاحح … فالفتها باللطف حتى تالفت … وحشا اليكم والتيار نوازح
وحتى انا وثنت وانت مهذبا … بعيد رواء الدهر والدهر كالح … حليما لدي لبا قطب رحى الوغى
دنرين الجلالة زند عبير مانح … بعمهر بتدبير الخطوب كانما … بكاه باعقاب الامور تصادح
لم نلتق يستنزل العصم الرضي … وفي الباس يرسل المنايا فوادح … فطب عمرا تا بيرتان التي
بها كل مجزون من الجود مادح … اليك اتت ربعوته تحن غادة … لها من بديع المكرمات وشائح
وبتعتبن حسن في منصة عرشها … بالدبل افنان الغنون صوادح … شهود بان في البلاغة وحل
كانت غادكل عناه طامح … حسي حرة مل دعيتك التي … تناشد لها الركبان غاد ورائح
تعلم حاد لك في حلبة العلى … لمتى وذن الفضل في نصائح … ودم وابق واسلم غصن مجدك سرمدا

اغاريد مدائح لعلي المدائح **ومن غزلياته الرقيقة التي هي الخمر على الحقيقة**

قوله من قصيدة مستهلها لحظات لا تحاكي الغيدا قرننا هتين الحشا والكبدا

منها يا لحاظا تنسل فتكا لا عدمنا عضبك المجردا دون الصبر حظي جوده

واجعلي شمل المتيم بددا وامنعي ورد كورد الجنا ولحياه من جنى او وردا

يا مهز الغصن من عطفه يميل واعتدل لم تنو فرق العندا يا مناط القرط من نعنعه

قد تركت الظبي يجري في الكرى كيف للظبي بفرع فاحم زان بالتصفيف جيدا اجيدا

مذ غدا المحراب من حاجبه قبلة خرت جفوني سجدا هكذا الحسن وعز شانه

صنعة الله تعالى موجدا مالكي بالحسن بالحسنى احتكم حق ان تمسي لمثلي سيدا

ان من كنت له مولى فقد عاش بالمولى عيش السعدا سنح لشكل الخير من

كان من راك لعينيه ابتدا انت روحي فاذا ما غبت عن ناظري فارق روحي الجسدا

وله يودع بعض اخوانه حياك عهد الحبيب عهد او طف جفن السحاب بورد

بعدك ما جف من جفوني دمع ولم يجفهن سهد كما غاكان ليتيالي

ديون بين وحان وعد ياليت مذ قرضت بعادا ست وداعا عداة تبدو

استودع الله من حبي مودة وصولي بيود سار بقلبي حمامه دني

ولم يقل كيف بعد تغدو حاشا اني انتحي فارعي وقاده للنجاح رشد

وما عليه بذاك عتب ارادة الله لا ترد **وله في الغزل**

ما الذي اوجب صدك • ولما اخلفت وعدك الشغل دنيوي • ام عنائي كان قصدك

ام دلالا ام تجن • ام قرين السوء صدك وعلى اي حال • اسعد الغفران جدك

بالذي والاك رقي • سيدي لا تنس عبدك انا في قرب وبعد • حافظ تالله عهدك

وفؤادي حيثما كنت • وايم الله عندك لطفك المعهود خلى • اسيرك وحدك

هل تراه لانصافك اقصى الذي ينظم قصدك حاش الطافك من ان • تمنع الظمآن وردك

انا من شاد كما شاء التقى بالصون ودك كم خلونا والمروات • وقد شب وردي وردك

وعفاف الذيل من طوق جيد الصب زندك هكذا من قطن الخير بالسائل جهدك

انا من شيح بحب • فاتبع ان شئت رشدك **وله** اليك يا ابن ابي عنى نصيحة من

بالتجارب قامت عنه بالاوفى • اياك صحبة غير الجنس ما بشر • بقوى لان يجمع الضدين في جسد

وله حي جهنم اذا سفر اخجل الشمس والقمر ومحياه الجنة • وخدودها لخفر

وقد كدت اذا انثنت • ظلت اثني على القدر ومهما في جفونها • عالم السحر قد سحر

يستفز الحجى بها • حاجب ليتنوا لنظر ونظرات طباقها • ليس تبقي ولا تذر

فاز لثني بغزوها • ثم ولت على الاثر ودعتني وودعت • جفني النوح والسهر

صبغة

عبرة

وبكت وقد نكبت وصد الهوى الخفي ساجيا الجفون له تتخذ البكا سترا

لست ابكيك يا ابتسام من غرامي على عهد ليس من دمعه حجبا مثل فرد دمعه حذرا

ان دمعي لدى البين دمعة الهم والعيش غير الكحل لون خدا واسحابك نار الغير

ليس من قلبه قسا مثل من قلبه انفطر ليس من بان جفنها مثل من نومه هجر

ومن الفرس والوسائل يستنب الحبى **وله** الماك وقالت من تصبر يظفر

فرتيك كم مرة النعم تقصر ففي كل قطر غربة وتشتت وفي كل عصر حرقة وتحسر

تجيل لي في كل قضاء انما بها الالى شراك الهون الهجر منها حيث تستعرضها

وتصحب حرباء الهجير وتزفر وحتى اذا شمس الاصيل تقنعت حدا املي فقل لنهاره اشمر

فاختبط الظلماء احسب انها مشاء خطي بالخطاء فتقصر ولو ان لي من ذاك التفات مودة

لما كنت اطوى في البلاد وانشر **وله** الام الام اكالي بي فان الزمان فينا قصير

لا تضيع فرصة الحياة فما العمر حيث انتهى مداه معير **وله** الا من مريح اعتذارا وقد لي

زيارتنا والريب ذاك العذر • عليك اما ان سمادت عندنا من القتل والتشليم ثم فلا ادري

وله اذا كان فقر المرء يزري كماله فتنفر منه الاصدقاء بلا عذر •

فيا ضيعة المسعى ويا خيبة الرجا ويا موت ذر ان الحياة على خسر •

وله اسف يردد بالنفس • ومدامع لا تحتبس • وصبا بغرقهن نار الجوانح تقتبس

شوقا الى من بعدهم • لم يبق لي الا النفس • وشتات شملي منهم • قد سرني ان اختلس

صبرا لدهر ما ابتسمت • تجلدا الا عبس **وله يخرج منه اسم ابرهيم بطريق التعمية**

انس رقيبا صد من نعشقه عنا واذنانا بلا وعدنا راح بلا دعاء قبة مجهودة انتحال بين الماء والعطش

وله تولى زماني بالتلاعب وانقضى وحل شبابا بالمشيب تبقضا

اذ افتت لحاني بسهل مطالبي وارضتري قابس اماني اوتي مضى

يخيل لي ان الدجى وجه باخل وكف الثريا يبسط العرضا

فانفق نيلا الغني تسمد له والوى عنان القصد عنه مفوضا

واعيا طلابي من زماني صاحب يكون مجالي الوفاء منتصبا

فايقنت ان الخل افقد كالثت مع الغول والعنقاء في قول من مضى

وقد صح عندي انما الخل خلة ادوغم بها سدا اكتفا في مع ترضى

اذا قطع الانسان الطمع نفسه من الناس كان اليأس انما مضى • هناك يكون المرء بالله مقبلا

فما بشانهما ان يكل له مضى • فذلك الذي يعقل اضحى نفاعا • وكذا فلا والله بالغ ما قضى

وله قبل التغزل مني فيه كان له تعض التفات الى الحيا وقد منعا

انثت فيه من الاغيار فانتزيت للمع بنت لبنى لو قطعا

صح ثم

يا ربحي حتى اتاسيع الى ثلاثي • ماذا انشاه الاسلوب لخط قد وضيعا • وقلت ايها الغاصب قلبي
خله منك وديعة • لا تكن صنافر في الغضب باتلاف القطيعة • وله وقد اجاد

يا بعيد الغور من خصر عفا لولا المعاطف / وجيد لقي من طرف وطرف المطارف
اعمق الصبح ما اطلعت من طوق التناشف / ام بدا معصم كف البرق للابصار خاطف
ام طلاء تجلى من كاس مسرع اللفتات واجف / يا قضيبا من حرير اللطف نام في حقائف
بات يسقي صبا انزل فاضحى وهو واقف / ان نزا من حلل الخز اكتسى حلل اللطائف
دا دهمنا من ضيمانا لا اختبا المراشف / ولقد طال المدا فانعم بادرسا السوالف

قلت هذا شعر ابهى من رسائل التسولف • واشهى من ذكر الليالي التسولف •
وله في معذر طرزت حاشية خديه بالقلم الريحاني • وغرزت صحيفة وجنتيه
بالطراز السبحاني • هذا طراز الملك يجلو • ولمواء الحسن يعلو

فلو الحق الارواح بات الصبابة فيه تتلو / نسخ العذار بخطه عن السلو فكيف يسلو
عجبا لجمر منه يصلي القلب ذنب عليه يعلو / ولعقرب من عنبر حامت على ورد يطل
ولجمرة فيها تولد من خطوط العشب كل / وحمى وقد فوق عليه من الزعفر دحيغ فغل
ان الجمال الصرف معنى عن تعلقه تحل / استغفر الله العظيم توهم لا فكان شغل
هذي صلادم قدرة الجبار كن فيه تغل / بل ظل امنا بحصن [illegible] وفي رأى الحسن صقل
فهذا صفاء ادعها تخال ذات الظل تعلو

وله في الغزل

من فاني ليلات المتميل • متلوق على مراح القبول • وجبين مثل الغصون تالي نحو
مهب الهوى بغير مبتل • حبذا ميلة خلت بها القلب لخلال الشمول لا العقول
لكن الميل باجذاب هوى الطبع ابى الزوال والتحويل • معطف عاطف وجيد مجيد
وانعطاف يسبي بطرف كحيل • وطلا واضح والفاظ طوب • نفثت السحر في ضلال القبول
ومرفيحي اذا تغاضيت والمبسم يفتر عن رضي في نكول • لعب في ماذنبي بحيث
منى عطف ومنعة في حصول • هكذا هكذا تبارك من كف • دع في ذا الجمال كل جميل

وله بروحي الذي اشقى العيون تغابه / واخرج عن حد التعادل احوالي
تمثله الاشواق لي فاذا ارى / مليحا على بعد تظنا به بلبالي
فاقصده قصد العطاش توهمت / سرابا فلما دانته اوهم بالاول
فحرت بحال لو اراه حقيقة / تكرهت على عيني وكذبت آمالي

وله في تهنية بختان الغصن يحرم باقتضاب قو ثمل • من ليجو في الرياض ويحلا

وكذاك اقلام الكمال تبريها / تعنو لها سمر الرماح تمثلا
والشمع لا تزهو وتزهر نورها / حتى تقص عن الذبالة فضلا

ثنا ولم من قول محمد بن قاسم الحلبي من تهنئة بختان يقول فيها •

هل الشمع ان قط لا غرو ان / انارت بحالكات الليالي / والخفى بتقليمه لا يزال •
الفا الكادم منه خوالي / وتشميره بل لدى الاسباق / لنيل الاماني وكسب المعالي
وما الليراع اذا لم يقط / فضل يعد على كل حال / ومن يعذر بري الغصون زدهت
عليها اسنة سمر العوالي • ولابن كان سبقه في نقص فضل الله في ختان الناصر •
لم يوقع له الختان نجانا / مذاصابه الحديد من حر بها / مثلما تنقص المصابيح بقط
فتزداد بالضياء وقودا • وكذلك الصنوبري في قوله •
ادى طهر استيمو بعد عرسها • كما قد تنزل الطرب المدامه • وما قلم يعني علال الا
اذا ما القيت عنه القلامه • ومن الفصول المطربة في هذا الباب فصل القاضي الفاضل منه

الحمد لله الذي اللعه ببنيات الكمال • وبلغه غايات الجمال • وفسح له درجات الجلال • و نقله
تنقل الهلال وشذب به تشذيب الاغصان • وهذبه تهذيب الشجعان • فاجرى فيه سنة
سن لها الختين فنقصه للزيادة • واستخلصه للسيادة • ونهبه للاصطياد واديه
للانقياد • والقى عنه فضله في طراحها الفضيلة • وقطع عنه علقة حق مثلها الا كونه
عله موصوله فلم يزل التعليم منوها بالاغصان • ومنها للقمر النقصان ومبتر الجماد
ومبشر للنشو لا للانتشار • ولطرف الريحان مضمنا بيتا لابن المنجكي

عجبت من خالع المحب ومن / سهر ا كذاب باسر الاماني / انتاده من يحب عن غلطي
اتاه كابوس قبلة عجلا / كان طارق المنون عناد / حيلة في دفعه اذا نزلا
انا الغريم الملح في زمان / عسر الاداء صاف الاجلاد / تقبل روح يزفه من زمني
لو نادعيه للحبيب ما قيل / تحولنا وقد حجبت ومن / يطفى الى نطقه محتال
يسأل ما تشتكي فقلت له / داء عراني فما لا صلاد / فقالت آمين يا مجيب اذل
ما تشكيه فانه قلد / يا ليت لو انه استجيب لنا / دعوتنا ذلك والملائكة خلو
لم يجل بالضلاع وقت هوى / ومن هنا الحبيب والحناد

وله في غزل

ابنجل اعرضت ضعفك / ما دام لي الهوى في طلك / يا جامعا شمل الهوى
لا فرقا الحسن شملك / افتديك لم تزل في الهوى / مثلي ولا ابصرت مثلك
حاشى لطباعك والوفا / من ان تمل وان املك / فكفيت ترهات الوشاة
وبل قدر ان تولك / كم ذي جمال يا [illegible] / لما رضيه ليديم نعلك
ومنع في الحسن ليس / الى وصال منه مسلك / امسى يعيش من نفسه
ليحل من قلبي محلك / [illegible] ما الروح من / بك ولو وسعت بذلك
ها انت روحي ايس بذ / منك دع من شاء عذلك / بحياة ما بيني وبينك

لا تقنعي يا اخل خلتك • اسبغي على زمن تضيع • وكم اشاكل فيه شكلك
حيناك قد نصبت على كتب المحاسن ان مهلك • فيحقها الا زمن حفاظا لسوى نبلك
اني اذا ما بغير حشاشتي اعنى نقلك   يفديك كلي لا عمل لما ذق في الود كلك
وانظر بعين العقد تعلم ان هوائي فر اصلك   ومن حبا ذلك لا جل لذة منتهاه وعز اجلك
فسا ما عناك الذي منى علك ما املك   لولاك لم ترني قايلا شعرا قلادة لقلب قلك
فكم بكاسات الحلو بعين تطمع ان بعتك   اني واحوال الشباب تحولت والدل دلك
لكن ميلي للجمال طبيعة والطبع املك   ويضوع بجود القريحة ما احسنا الشوق امري
ان زمت ارجاع الغوايت فالضيق الوقت مرتك   فاقول للقلب اقنع بطل لست تطول وتبلك
وابيك لو امليت بعض اليم ما اخفي املك   لكنني اهزت خيفة ان تقول اطلت فضلك
وسبقت عذري في صلوتك • عسا تقبله وصلك • وله هذه القصيدة في الغزل
وهي اشهر شعره   نعلن لما انها تعتلها   نعلها نادة فتنهلها
ولوعة في الضلوع تسعب ما   يرتب صب الحباب اسهلها   غلة يا نوافلا وقد تب ما
لمنتني في البكا انعلها   دفقا بها حادي المطي ففي   خلب فوادي نفوس ارحلها
وفي سبيل الغرام لي كبد   تبتا بها النوى تحملها   نعلة للمنون قايدة
احرها كاذب قافلها   انا والنجم ابتغي قصرا   الليالي والجوى يطولها
وليت شا الحاظه ترحم   بيت عز اجله بين بمهلها   الله في ذمة اضعت وفي
خناشة منها معللها   اما وجفنيك في العقود وما   ادرت حسبي ضنا مذ بلها
واسهم قد اشهاحد   تقصد حب القلوب تصلها   لمهجتي في هواك تكبران
نصيل ما يقول عذلها   الم تعضني وفي الحشا حرق   لا تستطيع الجبال تحملها
صبابة ان وردت اجلها   لديك ذل الهوى يفعلها   ام ما سمد دالك فقد
اعجز عن كلمة احصلها   ومنطقي فيك عن فصاحته   يعود سحبان او مهو ما قلها
وحق حالة الكئيب في تعب   جددتها ما الذي تجهلها   تركتني واستعصت في من
اخفا العاظر انا قتلها   اعدمني الله في الهوى فية   تنال عن وصلتي تفرقها
هم اشرف الطيبات النفس   نولك يوما بالعطف تبذلها   اما عرفت العفا فرد تنف
مداخل الشوك ليس يدخلها   يانف بالطبع كل فاحشة   مذاهب الشرع ليس تقبلها
غذيت بان الهوى على صغر   فهو لاهل الشجون مونسها
ان راح يحكي صبا خضعت   له القوافي وكان متشكلها
يعلم النوح كل ساجعة   فهو صداد وجها وبلبلها
ويح قلوب المتيمين اذا   تصرمت في الهوى حبايلها

افديك يا قاتلي بلا سبب • قتلة مضناك فرح عللها • اصبحت شيخ الغرام فيك وكا
دكا بتا ادبي يسندها • وفيك حلو الشباب قد ولم • افرها بيت او مثلها
تمت لعشر الهوى رضاك فان • عرفا حسنة انا ولها •
قاسا لو شاهدت عيونك منا   القاه منحت وجاد وابلها   عشا فنون منظامعه
عليك دون الورى معولها   وكم ليال سهرتهن ولي   ادمعها اسامرها غزلها
ومفرشي وسط كل منتجع   فنادها فالوثب تنعتها   وليس لا صواتك يونسني
بصوره منك لي يثبتها   اما كفى بالظلوم ما فعلت   غزاة جفنيك في وغزلها
ولست اشكوك بل اشكو لمن • تولمت نفسه تذللها •
فانت عندي وان هتكت دمي   خير ولاة الورى واعدلها   وان تولت تحوي حسنك عن
ناظري فالفؤاد عاقلها   وان تناءت ركائبي وونت   وسائلي فالرياح تنقلها
فاسلم ولا تكترث لمحرقتي • نفسي لما انها تعللها •
وله الحب جائز مشكله   وكم نظرتهن في مشتبله   وقد سند لي بغير العفاف
على طرق الجمال بوصله   وما القلب قلبي ان عاقه   معيق عن الحب او اشغله
ولا العمر عمر اذا لم يكن   به اللهو بالحور اوله   سقى الله ريعان صبوي بها
يرخ منه غصون اللواه   واكثر في كلام الحسود   وحنيته في الذي املة
بحيل الصبا بعزة يرى   الفتى اني للثمل غير الكيله   ولا عيب في الحب الا تحن
فتى الطبع للرقة الحاملة   نعم كان من ذاك في معزل   نعيمي لوم اذا همله
وحاسب الحب ساعر امن   النصيحة فيه بان يجهله   الا احمد الله نبلك اني انا
وسر اميرنا انبله   كحيل العيون مثير الفتون   دليل المتون الي المعتله
وله ملكتم زمام الروح ثم ضيعتم • برحلة جسمي فاسمحوا بحبايكم •
معالم عزى عقلي وقاتم تجاهلوا • كان بحبز بانعم بحبابكم •
وله عنى اليكم يتجنا الزمان فقد • ما هتن قلبي انه لا دام ودكم •
ما حكم بيت ودكان تصدرتنا • صدوركم عنه فالان صدكم •
وله [illegible]
بركت تملي الضحي وجهه حسنا واغني جفنه يبتسم • فقلت تبة عمرا واعتلوج
منطا فخصر عقرا او تم [illegible] نتبه عمرا وتم هذا كما ذكره ابن مكرم في مختصر
الاغاني في ترجمة بشار كان ابو الوزير مولى عبد القيس من عمال الخراج وكان عفيفا
فسال لعمر بن العلا وكان جوادا شجاعا في رجل فوهب له مائة الف درهم فدخل
ابو الفنديع على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان عمر بن العلا حاني قال وعزل ...

بذلك قال كلمة في رجل كان قضى له الف درهم فوهب له مائة الف درهم فضحك
المهدي وقال كاد كما قال على شاكلة اما سمعت قول بشار فيه

اذا دهمتك عظائم الامور … نبه لها عمرا ثم نم
فتى لا يبيت على دمنة … ولا يشرب الماء الا بدم

وقال ابو العتاهية

ان المطايا تشتكيك لانها … قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفا … واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

او ليس هو الذي يقول ابو العتاهية فيه ايضا

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس … اني لاطريك في اهلي وجلاسي
حتى اذا قيل ما اعطاك من نشب … الفيت اعظم ما اوليت كناسي

ثم قال من اجتمعت فيه الثلثة الناس وعلى مدحه كان حقيقا ان يصدقها بفعله انتهى

وله يمدح الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري بمصر

بعث الذكرى شجى صبا وحن الى الوطن … دنف اذا التسم التحلي عشاه تعليس الحزن
قلق الركائب ما استقر به النوى لا ظعن … ما البين يصطبره الحوالشدائد والمحن
من بالغ تلك المرابع والمراتع والدمن … اشواق للاوتي زحمن الوجيح في مثوى البدن
في ذمة الله الذين عمهم فرضى والسنن … في منهم الرشا الغضيض الطرف زين الوسن
متناسق الاعضاء اياما الخطب به فتن … مليح تعلم عاشقيه بها التغزل والعفن
فكأنها في روض مدح بني ابي بكر فنن … الغنا دبيرط البخاد سواد قانئ كل فن
الشا البيض المنيرة العلا غرر الزمن … ومقلدي اعناق هذا الخلق اطواق المنن
بوراثة نبوية كل اتته على سنن … حتى استقل بها الامام ابن الامام المؤتمن
قطب العلوم محمد ذي الخلق والخلق الحسن … مناح كل نفيسة في الفضل ليس لها ثمن
عن فيض وجه بل عن كسب النهى والفطن … طلعت بافق فؤاده شمس العلوم فلم يرن
وغدت معانا فرتطو وعلى العقول بيت دن … وكذلك السر المصون فويح عن فهم ظعن
يا سيدي ولئن قبلت تعبدي فلا تجرن … عطفا على قلبي الكسير بنظرة فلا تجبرن
اني اغث بطيق عضب مجلة فاقبلن … مولاي دعوة موثق بين القطيعة قرن
متصبر والصبر مما تداوى الممتحن … لكن بغايرنا لجراح مفرط القى الحجن
ومديح علاكم بني الصديق جنة ذي شجن … وبحبكم تشفى القلوب وتنجلي ظلم الشجن
هذا هو الفخر العلي وما سواه فممتهن … من جاء يفخر عندكم قولوا له انتا به من
يا اشرف الناس الذين استعانهم يعن … فسبابكم لولا هواكم في الجوانح قد سكن
لم ينتج الفكر العقيم من القريحة ما استجى … فالفضل في اعاده لكم وان يقبل احسن
وشفا وفي التقصير لكني قرنت بحسن ظن … ان مدحتي او فيكم حقا لولا الهيبات انّ

لكنني ابغي تحصن ذلتي فـ اعلن … فوا اه يا اهل الحفاظ الغوث في ضيق العطن
ان لم الذ بجنابكم اخطات والله المظن … واذا سعدت بنظرة منكم كفتني عن وعن
نهج الهداية حبكم من زاغ عنه فقد افتتن … فعليكم سحب الرضى ما حن مشتاق وان
وعلى ضريح منهم حيث كم نشا بيت المنن … ما الصبح جاء بنوره والليل بالظلماء جن

وله من قصيدة عاطفية في اخلال الاخلاء الاشجان … يحبوس الذكرى ونزفي الاماني
بابي نتصاعس بنفح الشوق … ونسيبا جت مطاوي الجنان
او ليس العجيب في العيان عيش الـ … مرء صيني المشيب في العنفوان
ما اعتدادا لفؤاد للغيد والشيب ينادي عليه بالحرمان
خوف ركض الجديدان فيه … انزعت فيهما طليق العنان

وله

عجبا لمن عاب عليك كتمان الحب وانه الشهوة وقال ان كتمان الحب من الجبن
ليس جبنا كوني اموت في الحب … واخفي مستشتي الشيابا غير اني اعلم ما الذي وسيلي
انه ما يشيد وبه اعدونا … فاذا ما تخرت انحر بالصبر والفتى لستر صون آن
واذا ما شكوت قبلك شكواي اليه خشيت ان يتداني … فتجنح الهوى تحنو على الجرح
بيا ديه صادما وسنانا … لا الذي ان تشكه ابتع الطرف تراه يقرع الاسنانا
انا من قسم الفؤاد فاعطي … منه كل كما يليق مكانا
ومراح العذال فيه مصون … عن سواه وحقه ان يصانا

وله

لا تترك الجد في جمع الكمال لان … بارت تجارة سوق الفضل في الزمن
لابد ان يرجع الجهال حاجتهم … الى كمال ان يرضوك في الثمن
وحسبك الله ان لم تلق مشتريا … على الغنى يعرف العرفان يغني

وله

نفسي تتوق ان تغني بحبهم … لانها لسوى الاحباب لم تكن
المرء يرجى لضر او لمنفعة … وما خلقت لغير الحب والشجن

وله

لا تقطعن مودة فلربما … تحتاج من قصيته تدنيه
فالسلك بعد القطع يمكن وصله … لكن عقدة وصله تزريه

هذا كثير في الشعر منه قول ابي الفتح المالكي … من لي برد معاشر
كثروا علي فاكثروا … صادقتهم وارى الخروج عن الصداقة يعسر
كالخط يسهل في الطروس محوه تبعد … واذا اردت كشطه لكن ذاك يؤثر
وقوله ايضا ويمكن وصل الحبل من بعد قطعه … ولكنه يبقى بحبل الوصل عقدة
وللشهاب الخفاجي من فصل … انت وان وصلت بعد لقطع حبل المحبة نعقد تبقى
اثر ذلك في القلب عقده وله ما وصل حبلا الا كانت تسد المودة

سد المودة

لا تقطعوها بعد قد عبر الناس عهده   فان تقولوا وصلنا   من بعد ذا القطع شيء
يبقى وحقك فيها من لذة الوصل عقد   ولـه وكروا في طرازه العمر شيخ
به انقلب الوتيان فما تحفظا، ومنحة لو غدت صحت بجلبى، فلم يستطع بها الوشاة كشطا

ترجمة ابراهيم السولاني

ابراهيم بن عبد الرحمن الشولاني

وافر الحظ من البراعة، صار شيئا تحفظ في زخرف البراعة اكتسب الادب بكره وعيه، وانتهى من
لعقه الى اقصى حده، وكان بجادضه وبحثا شرقت بماء شبابه، ومرحبه وعجّا وصبّا
بتلوب احبابه، وضع عقله في يد الهوى، وتنوع معرضه في كل هوى، فانا مجينا ولدى التصابي
لحاجه، وما احلى حيثه في مواسم القصف لانزعاجه، وله في فنون ذلك موشحات وشعر
كل جمع، وشنفت بعو صكانها كل سمع، ثم نما دهره نوايب جلت فكادت لا تنجلي،
وتوالت عليه مصايب توالت فما ونكت تتولى، وما تقلبت بمحاسنها الى المحاسنه
وتبدلت المجامله الى المحامله، فاقلع عن تلك الهنات، ومحى كثيرا من سياته بحسنات
ولزم الفقه متبحرا في مسايله، وكان لتحصيل ما فيه من اعظم وسايله، وفقد
صحبه والايام مالت قناته، وامر المرض المولم عناته، فاستحالت صفته
وتقلصت شفته، لكنها وان ذبلت خمايله، فلم تزل غضة شمايله، وان تفرقت
ديمه، فما برحت ملتمة شيمه، فكنت اقتبس من مناده حلوم لطايفها في كل قلب
خلوه، ولحنت عنده من شعره ما يهر الشمس في البروق، ويتمشى تمشي الراح السلسل
في العروق، وها انا اورد منه ما يطرى ويطرب، ويجعله ناده كل مشرق ومغرب

الحظ

وما حلى عيثه في موسم العيش لانزعاجه

فمن ذلك قوله يمدح المولى عارفا المذكور في ديباجة الكتاب،

جذبت محاسنك القلوبا   حتى غدوت لها الحبيبا   وطلعت من افق العلى
بدرا لخرده خطيبا   ونفست روحا للنفوس   سرت فكنت لها الطبيبا
وغدا يقطر نداك روض   الفضل يحفظه خصيبا   وكسوت من حلل الربيع
جنانه بردا قشيبا   فحدائق الاداب منك   تنفست مسكا وطيبا
وتجاذبت فيها نسيما   يم لطفك الغض الرطيبا   وغدا يناغي فوقه القمري
بلبلها الطروبا   وادرت من سلسالها   ما بيننا كاسا وكوبا
وابت عادة السرور   من الولا الصدد الرحيبا   يا غاصدا اسنى الكرام
بربعه وسمى الخصيبا   وعاد على الاسماح من   اكباده غريبا كعوبا
من للثغور من الحساد   عن الحاسدان تنوبا   وعدو من تكون قريبا
سنا لراحته رقيبا   وتعود من يراعة   من لمس انمله قريبا
ولو الطلاحداق اذا   سنا اذا انثنى نجيبا   من لها يا رب الكمال

ومن غدا الشهم الاديبا   يا عارف الوقت الذي   تخذ الفخار له نصيبا
ابديت بالبحر الخلوب   من البيان لنا العجيبا   ونلوت من ايات فضلك
ما بهرت به الالبيبا   واصبت للداعي الوجود   وكنت سايله مجيبا
فشموسه بك اشرقت   من بعد ان دنت الغروبا   وبعثت ما فتح الربيع
من البديع لنا ضروبا   اشهى الى الظمآن من   فضننا من كوثر ضروبا
وادق من مرّ النسيم   على خمايله هبوبا   فخفقت الم مسمعي
بكووسها تغر الشيبا، وبقول في جنات اسطر عرضنا ياطوبى لي
لا زلت ترقى في الفضايل والعلى الرتب الرحيبا، وبقيت تهدي للنفوس نفايسا تجلي الكروبا

بسم هبوبا

ومن غزلياته قوله حتام تعرض عن محبك، وتصدّ عن طيب قربك
ان دام هذا الهجر قضى بالجفا من ربك، يا ايها التياه في نعم الصبا رفقا بصبك
ما كنت بالسالي هواك ولست بالناسي لعتبك، بجني علي وتحتني ظلما وما احتج بذنبك
شرقتني بالدمع مذ غربت عني حبك، ابيت في فرش الضنا وتبيت ملتهيا بسربك
يا منية القلب الامان، فلست من اكفاء حربك. **وقوله**
لا كلمتني الالوف وقد دمت، غراما من فقد الفه قيب، هكذا في الرقيب حاضلة في
كيف حالي وقد جفا حبيبي. **وقوله** وهو مما قاله بديهيا،

هم المعيشة حال ما بيني وبين حبايبي   فلربما نهضت الى نيل العلو مراتبي
فيعوقني هم المعيشة عن جميع مطالبي   فكانني الدولاب اصعد للهبوط مجانبي
لو كلفنا السيف المعاش بما كلف المضارب   **وقوله في الغزل**،
ان الغزال الذي في طرفه حور   في ورد شفتيه الراح والحبب
حارت لرؤيته الابصار حين بدا   غصن الجمال حلاه اللطف والادب
ما مال من هيف ميال قامته   الا عليه فواد الصب يضطرب
دارت عليه قلوب العالمين فما   قلب لغير هواه اليوم ينقلب
تمهي ثوب الله ذو فوق لؤلؤة   مرصع بيد الحمان تبريشا
والبسني مرط النحول مخلقا   واعرني برد الشباب جديدا
نحو الكاسي لهاته من التسما، كواكبها خرت اليه سجودا، وما غسق ثمها سبح والادب
ولا برحت بالفضل عنبرا خضرا، ولا برحت رسل المحامد والثنا، اليك مدى الايام وافدة تترا
تصبر ففي الاواء قد يحمد الصبر   ولولا صروف الدهر لم يعرف الحر
وان الذي يالهو العون فانتدب   جميل الرضى ينفي العون والاجر
وثق بالذي اعطى ولا تك جازعا   فليس بحزم ان يروعك الضر

فلا نعم تبقى ولا نعم ولا . يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر . تقلب هذا الدهر ليس بدائم
لديه مع الايام حلو ولا مر . وله حتى م يا ظبي النقا . عني تحجب في كناسك .
لا تنأ عن عيني وتهجرني فقد . زمن وناسك . انا الصب قد ادنيت حبك
واخشى سطوات باسك . لا تبغ بالاعراض قتلي . واسقني بحيات راسك
وله وحيا وتحيا اني اروبته كلف . صنم لبست الغي فيه وقلت للرشد انصرف
حسن وانكان المسيء لمن يعشقه تلف . ما استحسنت عيني سوى حسن ولا قلبي الف
وكتب الى بعض الاعيان يمدحه اهديتني واخترتني وبودتني
وشملتني بالبر والالطاف . ولئن يشكرك لسان دامح لفظي كذا . نعماك كاسية بها اعطافي
لا بدع ان اشتك تعرفوا فلذا . لك من علو سنة الاشراف . ومدح بعض النجباء وبعضهم
فاستقصه فكتب اليه . مدحك لا رغبة في نداك . وان ملكته الورى دقيق
ولا رهبة من سطاك التي . اذاقت الاعادي بها اذ قها . ولكن لعيني تراه الكرام
وذلك لا قضي لعلي حقها . ومما انشد لنفسه قوله
علام الصدود ولا ذنب لي . وفيم التجني وصبري ملي . سعى ودمع السحر في مقلتيك
وعكم الخليفين في مقتلي . دع الصد وارفق بمن قلبه . على جمرات الغضا يصطلي
الى الله اشكو اليم الجوى . وقلبا بحر النوى مبتلي . لحى الله قلبي الظلوم الذي
عن النصح ما انفك في معزل . كليم الصبابة لا ينتهي . عن الوجد في الرشا الاكحل
دلالة في الحب من لا متنى . ومن الحشو وما ادقني . يمينا بحبه ما سلوت
ولا ملت عنه الى غيره . مليح ابى الله الا هواه . على رغم انف الشايب الخلي
ومن غزلياته قوله . يا هل ترى لو نظر العاذلون حالي رحموا
او علموا ما صنعوا بغرامي يا ندموا . يا من لوجدي عمروا والصبر مني هدموا
تالله من بعدكم كل وجود عدم . ولكم ضمنا .
واصلت وداك بوفاء فقطعتني . ورفعت ذكرك في الورى فوضعتني
وزعمت انك ذو غنى فاضعتني . ابعين مفتقر اليك نظرتني وهذا
المصراع من مقطوع يروى للمتنبي وثم يوجد في ديوانه . وبعده
فاهنتني وقذفتني من حالق . لست الملوم انا الملوم لانني انزلت مالي بغير الخالق
وله عشق المعشوق حبا مثله . فاخضراه في هواه الوله . كان معشوقا فامسى عاشقا
فقضى العشق عليه وله . وله . لا غيد تشخص لا بصاد حزنا .
في طلعته جل من بالحسن عدلها . كانما الحسن اداني صورته .
قد قال للحسن فكان لها . قد رأيت بخطه وقد نسبه الى نفسه

فانه في الملبوس من معقد . منها يدكا العصي في خياله . وكرها دخان الشمع غشى وجهه
من فيه مثل الغيم يوم شتائه . وكانه لما بدا من شرقه . بهت في اديم سمائه
سقيم القى العيون مخافة . ان لا تكون الناس من قتلائه . وينشد لبعضهم
ولما بدا في ازرق من قبائه . بتيه بقوم الحسن في خيلائه . خلعت عذاري ثم صحت على ذلك
فقوموا انظروا بدر الدجى في سمائه . قلت ولون السماء عند الادباء اختيارات وفي ذلك
مجادلات واعتبارات . فبعضهم يصفه بالزرقة كما وقع لصفي الدين الحلي
وقد تبعه الملحمان النباحم في قوله . وعقد اعجازيه عليها ثوبا ازرق . فقال
ما تعدت قول حز علت . شبه ذي لوجهها ذي البهاء . لبست ازرقا فجات بوجه
شبه البدر في اديم السماء . وهذا مذهب القدماء ومذهب عارضة من شعاع
الشمس وهو مائل الى البياض كما ان العرق الابيض اذا جرى فيه الدم ذهب
لازوردي فتولد من اللونين لون آخر وبعضهم في فضل الاثمار يجعله اخضر
لحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر وبعضهم
يجعله لازورديا كما قال ابو جعفر بن برد في غلام بدا له في ثوب لازوردي
لما بدا في لازوردي الثياب وقد بهي . اكبرت من حسنه الجمال وقد تم هذا ليس
فاجابني لا تنكرن ثوب السماء على القمر . وبعضهم يجعله بنفسجيا كما قال
ابن المعتز في غلام عليه ديباج حكى
بنفسجي اللون قد حجه بنفسه . الآن صرت البدر اذ لبست بنفسجيته

ابو بكر العصفوري

باهر السمات في النظم والنثر طائر الصيت في الافاق بقيت للنثر المعاني
الابكار فتخترع . وليسنا الافكار فتفترع . وكان من فرع شبه صغير السن لكنه
اذا فتح ذهنه بحر غزير . وعلى مشامه ايات النجيح من بيضة بصيح . فحل
عصر واوحد وافياء الكرام مستاقطة . وحب القلوب ملتقطه . وقام بصدح
في منهجة المجد وبفيح في ناديها بلسان الوجد وينصب له حبائل الولا
فتقتنصه اشراك الغناء . ولا يقنعه الا اقتناص النبلاء . وقد انشدني
من شعره التي تطرب ترنما ولحنا . واذا تليت في محفل تصم عليها الجوانح
وتحنا ما صولة عند البزاة تنسب ومن رقاب الحمام في البلد قد يحسب
وثمة الفاظ اشعار بالروض منها اصناف الملح . وخطوط كانها قد بيضت
من ريش الطواويس لمح . وله موشحات اذا انشدت كما اراد الحمامي بلبديها
وعاجلت المشكل ولما للمثلث بها طربا . واغاني لم تسمح بامثالها الحناجر

دبج

وتم تنقلب لاشباهها الخناصر والبناصر وكنت اتمنى لقياه لاتملا بطلعته محياه

فصادف ترقبي وصولي الى مصر خطا لطيف المتون فحييت بفناء الفنا وخلعت عرائس الفنون

وعقد قطع من نجائب خاطره تستدل بها على غرائبه بخاطره فمنها مقصودته

التى مدح بها الاستاذ محمد البكري ومطلعها

عذبت لذ الدنيا وعاد لك الهنا واعتدت الحسنى وعادتك المنا عجبا لمرتقب الهلال وما رأى

ان الهلال لا يبقى له بدا شغفا بطلعتك التى قمرتها مهما بدت تنكسف شمس الضحى تنكسف

ونجوم فوزنا في طرة سبحية كالبدر في غسق الدجى ما البدر ما الشمس المنيرة ما الضحى

ما الظبي ما الرشا الشويدن ما الطلا عنق على شنق على قمر على فنن على دعص على قد علا

مثل الغزالة في السماء وفي الفلا مهما وانت اذا اعتبرت سوا سوى

اترى ذا نعمة الفلا ارايت آلفة العرا ارايت شاردة المها

وبصبح وجه ان تبسم ثغره يبدو الصباح ويحمد القوم السرا

يا قاتلي من غير ما ذنب الا تلو فتبصر ما القيت من النوى

قلبي تمزق فيك كل ممزق اسمعت ما قال اللوم في يدي سبا

القلب الف جسمي غلو فارقته لفنيت من اسف على فقد الصفا

وعودت عيني السهاد فلو غفت لرأت خيال السهد في سنة الكرى

ولقد سمع العذل حتى لو سعت اذني لغير العذل شقيت القنا

وعلمت انا الصب مر طعمه لكنني عاينته حلو الجنا

وبغيتا البعد حتى اسقطت عيناي ماء الدمع من جمر الغضا

وسهام جفنك بعد ما رشتها بغشا الكلا وسقيتها بدم الحشا

جهت بالحسن نوعها من بعد ما نبتت وطلع غصنها ثمر الهوى

ودعوا اشواقي وجهك ان لي ذفرات وجد لا ادوم انقضا

بجوى تو حشاشتي لو انه كان ان نطقى ونبوءها مهما انطفا

وشفاء سقمي في لمالك وليته يشفي عليلي برد رياك اللما

ويريني قرب اليك حرارة كالبرق في البيداء يقتلها الظما

يا سلم الله المحبة انها نفثت فوادا السلمة الى الجوى

يا قاتلي وانا الفداء لقاتل ابدا بغير جديثه لا يشتفي

العين بعدك ما غفت والطرف بعد ما بها والدمع بعد ما رقا

لله جفن تحت وصلك ساهر امله يشوب الرسلاق بهل اتى

حافظ على صدق العهود فانه ما بيننا على المودة والصفا

انشك ان الصدق ينفع اهله اولست تعرف خير صحب المصطفى في تجنيسه قوله

في الاشتقاق وفي التدبيج قد نظموا جنا له من بديع الحسن الاء

الحسن احمر والتحسين اصفر والاحشا اخضر والحسناء بيضاء

وقوله ليس عتابا خير البرايا انما يعتب الحبيب الحبيبا بل عجيب تقديمه العفو قبل

الذنب خوفا عليه ان يستريبا اصل هذا ما ذكره اصحاب السير ان ابا بكر

الصديق رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وهو ميت مسجى فكشف عن

وجهه الشريف وقبل بين عينيه وقال فديت من اقسم الله بتراب قدمه فقال

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فديت من قدم الله له العفو قبل

الذنب فقال عفى الله عنك لم اذنت لهم ومن موشحاته التى احكم فيها المعنى والصنعة

قوله احمد بعتك ما اذكيت من وهج فما تركت فوادا فيك غير شج

ودم حشاشة صب فيك قد قتلت ما بين معترك الاحداق والمهج الغزي

وعلل القلب بالتمني او اقتل الصب بالتجني انا القتيل بلا ذنب ولا حرج وغم اكلل جرتها بالزهر

ففتنا بالحاظ فتنة النظر والفاتك بين الجفن والسهر واثرت نار في الاحشاء واشتعلت

ومعظم لنا من مستصغر الشرر نحل لومي وخل عتبي فالعين عيني والقلب قلبي

وهل رايت محبا بالغرام هجي لا خير في الحب ان بقي على المهج

السحر في الجفن ام هذا هو الحور والورد في الخد ام هذا هو الخفر لو كيف وخدك الحمراء ما فعلت

حتى عرفت بدم العشاق تختضب لكنني مقسم بحقك بذل مثلي لعز مثلك

من كحل المقلة السوداء بالدعج وخضب الوجنة الحمراء بالضرج

اجوذر انت يا انسا ام ملك يا مشرقا بمحيا وجهه الفلك

وصايد بخدود نارها اشتعلت والخال حبتها والعارض الشرك

الثغر والشعر والمحيا البدر والليل والحميا

فان ضللت بداجي شعرك السبج اهدى لعيني الهدى صبحا من البلج

امنن على بوصل منك يا سكني او جد بوعد كما تبني به ومني

الا ترى رقعة الاستاذ وصلت فقلدتني الطواقا من المنن

كانها ادراي التلاحي تكتبه وهو ذوا طلاع

اهدى الي سحرا اطيبا لا ارج من كل معنى دقيق دايق سبج

يا في مجد لا ادري في لفاشي نثير ولعلها الواجب في الدهر ثانيه محبتي فيك لا والله ما ابتدلت

وبيت حبك لم اخرب مبانيه واني يا شقيق روحي ويا عبوقي ويا صبوحي

اوفي محب بما يرضيك مبتهج وخاطر لك ما زكا غير منزعج

وهذا الاسلوب تقدم به جماعة فزاد فيه بعضهم التلفيق في كل القطعة
من شعر غيره وهذا موشحه •

اجابة دمعي وما الداعي سوى طلل • فظل يسفح بين العذر والعذل • يا ايها الشيخ كم عين بكم سفحت
ملء الزمان وملء السهل والجبل • قلب محب ومدمع صب • يجري دما له ويستحب •
يشكو الى القلب ما فيه من العلل • والقلب يحلف بالامن الوجل •

فالمصراعان الاولان والرابع للمتنبي والثالث لابن النبيه والخامس للشريف الرضي
والسادس لابن اللبانة والاخيران لابن سناء الملك •

لهن عيني غرت بالدمع في لجج • وكل حصن الى الاغضاء لم يعج • ما عجب فيك للاشجان قد سلحت
لاخرج تحمان ان يخطى المهج • لم يبق لي والهوى مسلاة • ياليتني مت قبل هذا •
تركتني اصحب الدنيا بلا امل • فما اقول لشيء ليت ذلك لي •

الاول للعز الموصلي والثاني والرابع لابن الفارض والثالث لابن النبيه والخامس لابن
الخياط والسادس لابن نباتة والاخيران للمتنبي •

ما حال العبد في هذا القسم • فان ذاك ذنب غير مغتفر • لحمته الى في قط ما طمحت
ما تواضع قوام على عود • لو انني كنت عبدك • لان قلبي اقام عندك •
على بقاء دعاوي الهوى قبلي • وانت تعلم اني بالغرام مبلي •

الاول لابن زيدون والثاني والرابع لابي العلاء والثالث لابن نباتة والخامس والسادس
للبهاء زهير والسابع للعرقي والثامن لابن الجوزي •

بما بعطفيك من تيه ومن صلف • تلاف مهجة صب قبل تلفي • فالموت ان غضبت الاجفان او فتحت
يا اكحل الطرف اوليا ازرق الظفر • تسائل الدمع صرت ناهض • وسرت والقلب منك خاطر •
ندرعا الطعين وصدر الرمح لم يصل • ما خاب من سأل الحاجات بالأسل •

الاول والرابع لابن الوردي والثالث لابن نباتة والاثنان من موشح والاخران للشريف

ومن مشهور شعر العصفوري قوله في غلام يلعب بتفاحة •

تفاحة في الخد وكل لحظه • ليحفظها من ناظري ان يودها • سهى فهوت من فمه فهو دائما
يرددها في كفه ليعيدها • وقد سبقه الى هذا ابو تمام غالب الحجام في قوله

عاينته وبخده تفاحة • قد البست من وجنتيه بردها • يرمي بها في وجهه ونظنها
من خده سقطت فيبغي ردها • وقوله في وصف جدول ماء •

يا جدول صقلته السماء • لما صقل القين في الاثر جوهرا في ملول الاصيل
كما قد جرى فضة في النحاس • وقوله في فوارة ماء •

وفوا

وفوارة للماء تحسب انها • قضيب لجين فوقه عقد جوهر • تقابلها شمس الاصيل فتغتدي
قناة زبرجد في قباء معصفر • ومن موشحاته قوله

ايها الممتنع الا جفا عن دراك مدرك • الا دليك ان تجعلني ممن احصيك
يوم احظى بتلاقيك • وبكاسك اسا قيك • وما اشتاقي الا قبلك •
فرنعي من تلاقيك ومهانات مفرد • اجتني سوسن صدغيك ونوارة ثغرك
في يوم التلاقي • يوم استنشق رياك • وتعاطيني حمياك •
وارى شمس محياك بدت في ليل شعرك • فنا انظم در اللثم في لبات نحرك
اصطر عطف واضمر • وافوز بك واكثر • آخذا بالحب والكرم
واجل الحسن من غابع في جونة عطرك • وانثر الغصن المثمر من اعطاف هصرك

وله في القهوة سوداء مثل المسك الا انقش • وجابها الا تنفس الورى
جالبة للانس مبعد الانس • حل حلولة خل في الشمس • وله في حريق شمعة
نبت القنا ديحك اسيف تسيد • احسن بمخترق نبته ورياشه •
في جلب الفانه تدنشلها • ابداها ولطيبه من شاشيه • وله في حامل شمعة
واني وفي راحته شمعة • لها على وجنته لمعة • خلته البدر في كفه
بهام والمنزلة الشمعة • وله لو شئت منزلي كذبه • كانه معول صوانغ •
ووجهه اقبح ما في الورى • كانه راحة صباغ • وله في منار يضرب مثلا
لما يستقيح وتشبه بما لا يستظف • وله له كل حرب علي معتنيه •
اذا ابه نغمة سابغة كان ما ملكته الرقاب • يا ايها مملي على النابغة

وله من قصيدة متمهلا افاز من الحسن اكحل وطف • وامضى القدا سمرا هيفا
لقطف من وردة الخد غضة • وارشف من خمرة الثغر قرقفا • ويجني لي قبل لحظه
ثم ولى من بعد ما رهفا • افديه من عشوق تحافاه هرشفا • وافديه عشاقوا ما وعطفا
والطلب منه فوت قلبي تطفلا • والتاذ بالاقدام منه تلطفا •
بسوره عقيق بان لؤلؤ ثغره • ومد عليه بالزبرجد فرفرف •
اقام عليه عقرب الصدغ حارسا • فمن رفعه القيود من كنزه مكلفا •
اعد اشجار في الهوى ناصحا • واسمه حقا على اذا هفا •
وابتظر ان لا يسوء مراجعه • فاحسب قلبي قد مزقت شغفا • نظرة اليه نظرة فتلقعت
عليه حشاء لا تطيق تلهفا • فعند لوقابل الدمع ما طفا • وقطره من الوجد لا تنطفي
فعبست بنثر الدمع لؤلؤ ثغره • فلم اد دام كان اصفى واصلفا •
فلم ادرمه قبله ظل كامل • ولا شمس حسن غيبه لن تكسفا •

بهرام بجوارج
فارس عرب

ولبعضهم ما يستمد
سألته في ثغره قبلة … فقال لما ابرهنا السؤال
ما مراده وجادوا وصله … لو كان في غير الربيع بالوصال
مطلتني عن وصله بتيه … والحمد لله على كل حال

لابن نباتة المصري
خلوا بعقد الحسن اجياد هم … وخلوا واصبرني حتى استحال
فآه من حاظل صبري مضى … والحمد لله على كل حال

ولبعض في ساقي قهوة
ساقي يفوق السقاة كلهم … بالروب التباري والحكمه
بيت يسقيك لين طاقته … في جامد النور ذايب الظلمه

ولابن قضيب مدح بها ابن الخيام المفتي وكان ادرد ومغرم فلذا اشتهها بو بسيها وهي
نظام سلوك القطر في ابر المزن … تخيط قميص الزهر من مرق الغصن
وقدح زناد البرق في لجة الصبا … يوجج نار البرق في فحمة الدجن
وترشف رضا بالطل من كوس الربا … يرنح عطف الغصن لا فرقد الدن
وتزمر بها الشمس يوذن بالحيا … لما قام غصن البان منحسر الردن
وتخلع عنار النهر اشكل بهمه … فالعربيا الورقاء نعمه بلا لحن
وتكبير راس الغصن في الروض شعن … باسبغائه مستمليا كل ما تغني
ونقطيب تغر الزهر يضحك بيننا … كما ضحكت تلك الطيور بلا سن
وقد نصبت النوء في الجو خيمة … كنفت الاقطار من ناسج القطن
وهبت صبا احيت اموانا من الربا … كما هل اسرافيل ينفخ في القرن
اذا سل سيف البرق من جفن غيمه … اسال الدموع المقطر من ذائب الجفن
ودون عقاب الجو ان عن شفوقه … اطار غرابا هيل من سحب دكن
نصال غبان اللوح بحر المجلجا … على متنه تلك السحائب كالسفن
وللنوء قوس وتر الجو متنه … نبال هسنا ديشت باجنحة المزن
موشى الحيا يا دبجه شيا ته … كما دبج الطاووس قادمة المجني
كان قراني فصل الربيع تخاله … اخا الكرم معنى راهم داثق الذهن
يكات قد نهى ادى الغصن في عذباته … كما اهتز تحت النخر قامة ذي حسن
وانا كما اهتزت برهة سيدي … بما انجمت باليمن والامن واليمن
عماد ذوي الفتيا وعصمة اهلها … وحصنهم اكرم بذلك من حصن
له السمعة الحسناء في المدح والغرض … وعدلنا القسطاس في الانس والحزن
اذا قل منه الرفد يوما مومل … اباكيما ان يكذا الظن بالظن
جزاني جزاه الله خير جزائه … وبوأه قصوى مكارمه عني
وعملي نظم لانا انشيد فضله … وقد كان شعري قبل ذلك من رهن

في الرعد
الرعد يجعفر الرعوف … كعسفر الجز برعد منها … وقول الجوهري … [illegible]

العين … وهي … [illegible]

واني مهما غبت عنه لجاهد … بامداح ما تحوي مناقبه ذهني
الى موصل اكراه مسآه وغدوة … وتشكي الذي ما سكا الى من الحن
شانبه امني وذكراه كعبتي … وفي بابه حجي وعمرتي ركني
ومن انا يستدعيه الكتب مثله … اجل هو والله فاتحة اليمن
المعت ولكني اشتغلت وارتني … ويعجم من مثلي الصمت ولكني
وهل انا الا عبد الثنا فتعتني … جميع الذي يقضيه عبد في القن
وقد جيته من بعد لاني مهنيا … برد مضان العام تهنية المثني
ازف الى علياته كل غادة … تجوس حتى ان اذن منه بلا اذن
تفيد من الاسماء في الدين والعلى … وربح النفس بالاهلين والمال والابن
دعاه اذا الظن القبول فانني … احقق ان الله يقبله مني

ومن انشائه ما كتبه لبعض الادباء بن مشق جوابا عن كتاب المحبة وما ادراك والعلاقة وما هنا … الطاف كله الطاف والحاف فضله غير خاف وقطاف جناها لطاف ونطاف تمرع المرابع والمصطاف تطلق من لسان الاكن وتعالق بتول المصقع الالسن وتلين العريكة وتهين ذي الاريكة الاريكة وتذهب بزي الطبع السليم الى الطمأنينة خليقة وسلامة شكيمة شعر
والحب اول ما يكون لجاجة … فاذا تمكن صار شغلا شاغلا
تمثل لها مطلعا وسهم له موقعان ووجهة لها قبلتان وقضية لها نتيجتان عقدها الاثم من الطرفين والحب روضه مريع وده مربيع ووده صاف لستي اوانها ليله كله سحر وعشقه جميعه قمر وعيشه عيش الساهلين وطيشه طيش الشياطين وانينه انين الشاكين وحنينه حنين المتباكين المساكين
ليس لسكير الهوى احشم … ولا لمقتول الهوى من كيد
وهو الملك سوا لولا النوى وهو والعروس سيان لولا الشتا يقتضي هرم في ابن واني وكيف وحتى ومتى ولا ولولا واين وبينا شعر وبينا نعمى بوصلها ملك اوحى
فؤاد عجلا والوصال على مهل وفته هنا بنا وتيف المنى ويوم عيد بابا الى الموعد انبهت بارقة ظهرنا وارقه او خفقت خافقه خالها سادقه وان صبا صبا مال وصبا وان ساجع عن حن وان غنى يعني اهتز وارجحن كما انتفض العصفور بلله القطر ويلم ما اتهم ويا عولة ابيه ما اكثر تعاتبيه يرقب سهيلا في الليل وبعثر طويلا بذيل ياخذ الوصال بالمثقال ويعطي دره معه بالكيل وعوانا جاد باكي العيون مجنون كالجواد المجنون مشوف

كالبعير المأنوف ان تهدد هاد، وان رد ارتد، ومتى قيد انقاد، واياما ارتد ارتداده
وارتاد، فلا معنى فيه لابه ولا مغزى منه الا اليه، وكيفما تكون تطبعا او طبعا
تكون نطقا او سماعا، فالنظرية دائرتها قسرية، والسماعية دائرتها طماعية، ومن
بان يتقلب لتسع نظرا، كما تقول الخبر خبرا، وقد ورد اعزه الله كتابه المجيد الوصف
البديع الرصف، فقضضت صدفه، وشققته عن دره المكنون، وخطبت من ابكار عرائس
افكاره عرائس منصته بالجوهر المصون، وشفيت الغليل من بنات ثغوره، وعادات
عيونه، وسرحت طرف طرفي في رياضه، واوردت عقيلة من زلال حياضه، وجنيت
ثماره، وتفيأت ظلاله، واكثرت اكرامه واجلاله، حتى [illegible] غرة التذته
ونجمت خيلة المخيلة، ولمعت بارقة البارقة، فيا له من در بكال وليس تزن
وغر حسن الفاظ تران ولا تزن، فحفظ الله من نظم سلكه، ولحسن تالفه
واتي ملكة التي وطرت في الاداب ملكه، ورحم من خلفه، وعذر تطفل المحب
بهذه العجالة على جنابه، فليغض عليه طرف حلمه، وليجرها في التسامح على سننه وبيّنه

الصفوري

السيد احمد بن علي الصفوري

حسيب طويل كرم الاحساب ونسيب باهت بنسبه الانساب، محله سر المطلوب وقرارة
محبته حب القلوب، من سراة الوفهم شم، ووجوههم غر، وغررهم قمسا [illegible]
حق لهم القدح الاعلى، وشرفهم الشرف الاعلى، وهو ممن تاثل مجدهم في حجره [illegible]
الشرف، وتبوا من سيادة اسنى الغرف، مرتوية افياؤه بماء النبوة متارجة
ارجاؤه بعبير الفتوة، مع مهارة في العلوم، ومحاضرة مستفرقة للحلوم
واخلاق صقلها الكرم الوضاح، وطبيعة شغف بها الكمال الفصاح، والادب
تردى بالبراعة وتوشح، وشعر يستعد للقبول التام وترشح فمنه قوله

ايا رب قد مكنت في القلب حبه ... وحكمته بالصب في القول والفعل
واملته الاعراض عني ولم تدع ... لقلبي صبرا عنه في الهجر والوصل
فالهمه احسانا الى قلبي ... سوى العطف المعهود ان لم تكن تبلي
والا فسو الحب بيني وبينه ... فانك يا مولاي توصف بالعدل

وهذا اسلوب لطيف وهو نقل اسلوب الكلام الى آخر نظرا لاستعماله في
الغزل ما عهد وروده في الادعية والمناجاة كقول صفي الدين بن الوكيل

يارب جفني قد جفاه هجوعه ... والوجد يعصي مهجتي ويطيعه
يارب قلبي قد تصدع بالنوى ... فالى متى هذا البعاد يروعه
يارب بدر ما يحي غاب عن الحمى ... فمتى اراه وفي القباب طلوعه

يارب حتى اذا فما اسا فؤاده ... بالبين لو كان يسلى جميعه، يارب لا دع البكا في حبهم
من بعدهم جهد المقل دموعه، يارب بجنب البهو من سافي، عجل له احلى الهوى ممنوعه
يارب هذا بينه وبعاده، فمتى يكون ايابه ورجوعه، ومثله استعمال الغزل
على طريق الاوامر السلطانية كقول الشاب الظريف، اعز الله انصار العيون
وخلد ملك خالها الجفون، واسبغ ظل ذاك الشعر الجون، على قد بهر هيفا الغصون
وللسيد احمد كما رايته بخطه، اذا انت لم تقرب بناجيك خاطري
وان ترد مني فالجوارح اعيني، لانك معكوس على كل حالة، وانك مختار فروبك احسن
ومن حكمة توزع على الامام محمد بن الحنفية وهي ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف
من لم يجد من معاشرته بدا، حتى يجعل الله له فرجا، ومن الضيق مخرجا فنظمها
في قوله، اذا انت لم تقدر على ترك عشرة ... لذي شوكة فانصح وعامله بالرفق
ولا تضجرن من ضيق ما قد لقيته ... عسى فرج ياتيك من خالق الخلق
وكتب الى صديق له يعتذر عن وعد لم يوف به، ايا من بفضله والجود سادوا
[illegible] بجمع [illegible]، وعندك [illegible] ولكن ما سلكت طرق العوارض

ابن القدسي

السيد محمد بن علي المعروف بابن القدسي

فرع من شجرة طيبة النابت، ثبت اصلها وافرحت اغصانها الثوابت، تسامي بنسبه النبوي
معاليها، واخضرت بماء الوسائل اعاليها، فكانما كسيت من سندس الجنات
فشفت عنها مرآة الزمان باحسن الجنات، وهذا السيد قاربت رحلته من السنين
المائة، فذكره مخلد في السنة الجيل بعد الجيل والفئة بعد الفئة، تحاسد
على رقة طبعه الطبايع، كما تحاسد على ابداعه القدسية الروابع، فروض فضله مربع
خصيب وله من الادب الغض اوفى نصيب، الا انه في آخره غلبت عليه سوداؤه
فبلغ من نفسه ما كان يتوقع ان يتلفه اعاديه فمن شعره قوله في هجاء احمس
بن النقيب لما تعصب على ابن داود ومنعه التحديث

منعت ابن داود الحديث بجلق ... وما شئت في الشام والناس في قادي
وتزعم حصر العلم فيك بجلق ... فتنقل اهل العلم فيها بمنقاد
سياتيك من ربي بدوره وفي غد ... ستلقى بوجه يابن [illegible] منقار

وحكى البوريني انه صحبه الى منين في يوم ديمه مطرة، ومنعه في مجلس انسه
بمتنزه فاوى في روض منشام، يتحدث عن زهر بسام، اصابته متوفقة مع سجاده
وشمسه [illegible] فروج اشجاره، بين ماء يتدفق، وهواء على الشاكين ينفتق
وبينهم ضربت احلى من الشهد في الفم، والذ من قبلة الغيد عند اللثم، فلما دنى وقت

الطهور، ولعجز الحجره، انفرد السيد في مكان، ليأخذ من القيلولة حظا بقدر الامكان فحاكيه البوريني بحقك خلي لا تضيع فرصة المنى . وبادر الى هذا الغدير المسلسل .
وان لم تجد زهر الرياض فاننا . نريك زهورا من كلام مرتل .
فنشط من ذلك المقيل نشاط مالك الى اخيه عقيل، ثم كتب في وصف المجلس الذي
على غدير جلسنا في مفاوضة . لدوحة قام من سوق على ساق .
فلت اغصان ذاك الدوح باكية . تزيد تكتب ما يملي باوراق .
فحاكيه البوريني جلسنا بروض فيه زهر ان اسقيا . بماء افتكار والمياه الذي وافق
فمن زهر يبديه لفظ كلامنا . ومن زهر يبديه روض الحدائق ولما
رجعوا من منين قرعوا على التل لما قاموا بها يوم مهم يرعون ابصارهم في روضه المبتل، ثم فارقوها فكتب السيد الى البوريني يراعيه .
ايا روضة الاداب والفضل والحجى . ويا من فاق في جمع الكمال على الكل .
ترى هل يعود الدهر يوما بجمعنا . فنرقى كما شاء الفؤاد على التل .
فراجعه البوريني بقوله ايا سيد السادات يا من بيانه . تضيف الورى بالجود في زمن المحل
اذا ساعد الحظ السعيد فاننا . نطل على الوادي ونرقى على التل وكان ابن بشق
خطيبا يعرف بابن يونس اعرج اهوج كما قال الفاضل، قامت نعصا بيده مكان رجله، وقلت اعواد لاغصان من اجله، فعرج الى الارض لا الى السما وغرس العود بكفه ولكنما اورق ولا نما، وكان متهما في الاعتقاد، لا يزال يرميه بسهم الانتقاد، وكان مع جهله يتعرض للفتيا، ويعد نفسه انقب من النجوم دانيا .
فكتب يوما على حكم لقاض انه باطل، ومن حلى الحقيقة عاطل فاحضره القاضي في مجلس غاص جسيم بين عام وخاص، ثم افسد ما قاله، وما اهمله من التعزير ولا اقاله فكتب بعض القوم فيه رسالة اوسع فيها المقال، وقرظ عليها علماء ذلك العصر ومنهم السيد فقال . وقفت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها الركبان
وتناقلها اكابر الفضلاء في هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال، معربة
عن قائلها بانه لسان الحال افصح من لسان المقال، قد تضمنت ما انطوى عليه هذا
الغمر من القبائح، وما انتشر منه في هذا العمر القصير من الفضائح، فانه قد مشى
على غير استقامة حسا ومعنى، وانشد قول القائل في ذلك المعنى .
من يستقم يحرم مناه ومن يزغ . يختص بالاسعاف والتمكين .
انظر الى الالف استقام ففاته . عجم وفاز به اعوجاج النون .
تصدر للفتاوى ابن اجهل من توما الحكيم، وانصف حمار بن جهيم فركبه في الليل البهيم

قد فتح فاه بجهله، وصدق دعواه بقوله الحمد لله سبحانه، والشكر له تعالى شانه .
ولم يميز في السجعتين بين الفاعل والمفعول، فكانه اشتغل بباب البدل فحجبه
فحصل له هذا الذهول، لانه راى في كتب النحاة المهذبة ان الفاعل ما اسند
اليه فعله فظنه بهذه المرتبة، ولو سئل بزعم زعيم هذا الخاطر وحلف
بابي حمزة ان هذا هو الظاهر شعر
لا يستوي معرب فينا وذو لحن . هل تستوي البغلة العرجاء والفرس .
وطالما عرج على درج المنبر وجعل امرد امامه، ولولا التقية لجعله امامه
وما التفت على المنبر يمينا وشمالا، الا ليقتنص ظبيا او يصيد غزالا، واذا ترنم في الجهر
الخشوع، لا من لغير طرب واجرى الدموع فلا جل سليم داه عند المحراب، ولم يستطع
ان يشافهه بالخطاب، او ليخادع بعض الحساد من الاتقياء الاخيار، فانه
ارتجاله، وانفاسي تتصعد، ومهجتي بنار الكمد تتوقد .
افاضل جلق اين العلوم . واين الدين مات فلا يقوم .
بجامعكم خطيبكم بفسق . ويفتي فيكم توما الحكيم .
وما اراه ارتقى هذه المكانة، الا بالرشوة والتزوير
والخيانة، وما كفاه اخذ التدريس بتدليس، وخوضه في الفتن التي فاق فيها
على ابليس، حتى دخل على العلماء من غير باب، ورد اقوالهم بغير صواب . بيت
تراه معنى للخلاف كانه . يرد على اهل الصواب موكل .
فيا ايها المجتري والغمر المفتري اراك قد تقول للشرع على الفاسد، وصورت
نكرة الكاسد، ان الله قبض العلماء ولم يبق منهم احد، واتخذ الناس رؤسا
جهالا في كل بلد، فتضل الناس كما ضللت وتعديت وتنفق بضاعتك لكاسد
بعنوان افتيت .
فلولا اعرج جاهل متكبر . قد جاء يطلب رفعة وتقدما .
دع ما تروم فان حظك عندنا . تحت الحضيض ولو عرجت الى السما .
كان امر مما يدل على جهلك المركب، وعدم فهمك الذي هو من ذلك اعجب انك
ترى دمشق مشحونة بالافاضل الذين ليس لهم في الدهر مماثل، وهم مشغولون
بالعلوم وتحريرها، وتنقيح المسائل وتقريرها، وانت تغالط بنفسك، وتتخلط
مع غير ابناء جنسك، وتترفع على من يتضعضع لتقبيل رجله، ولا ترى اهل الخدمة
نعله، دع الفخر فلست من فرسان هذا الميدان ولا انت ممن يحرز قصب السبق في يوم
الرهان، وما لك شيخ في العلوم والتدريس سوى ابي مرة اللعين ابليس، فما زلت
تسلك في مسالكه، وتقع في مهاوي مهالكه، حتى انشد لسان الحال في
قبح سيرتك وخبث فعالك .

السيد محمد علي

ولكنْ فتى من جند ابليس فارتقى ... في الحال حتى صار ابليس من جندي
فلو مت يوماً كنت احسن بعده ... طرايق فسق ليس يحسنها بعدي

وتمامُ نبذ من لطايف حضرة المولى قد قصصناه ووجب جمعه عن رهاتن وما ادنا نقص له الدعاء من سائر الورى وترادف له الشكر من اهل المدائن والقرى فالله يمد المنابد ولته السعيدة ويديم صولة الشريف بمحمد وآله ومرسله على منواله

ففيده السيد محمد بن علي • فهذا الحفيد السيد

صاحب العرنين الجيد له الطلاقة التي ادركه والبداهة الغريبة التي ادركه وقد شاخ لكن جسمه عن ما باخ بدماه وحسن العظيم بكاد ل الخاطر في التنظيم الا انه له في مصادمة الشدائد قوة نفسية هي احرى بان تمدها قوة قدسيه فهو في حله وترحاله وخصبه من الآمال وامحاله لا يقر له قرار ولا يخلي له سرار كان له عزماً لا يرى بتاً من مضائه ودنيا في ذمة الايام لا ينثني عن اقتضائه وربما نال في بعض الوثبات ما يجدد الغرام بالرغبات حتى جاء من العمر علم وفاه واتفق من مداه الطويل ما استوفاه وقد اثبت من شعره ما كسى عطافه برُوداً تخضبه وصيره في الاشراق للشمس صنوه فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها • يا نسمة نسمت بحبيبي • فتمسكت منه بطيب
وغدا يحرك لطفها اعطافها بانات الكثيب • تمشي وتسحب ذيلها قبل العيون على القلوب

انجزت وادي جلّق ... وحللت بالروض الرحيب ... ونظرت اثمار الجنى
ومررت بالظبي الربيب ... ورايت من لفتاته ... ما منه اشجان الكئيب
وصد فتى متلفه بحتى ... يرنو ريا لحظ الغضوب ... يرمي سهام لحاظه
فترى لذوب على الذنوب ... يرنو فلا يخطي الحشا ... ويلاه من سهم مصيب
اوجزت ارض النيربين ... مع الصباح او المغيب ... ودخلت جامعها كثيف
مقام ارباب القلوب ... ورايت بالترفين ما ... يدعو المحب الى الحبيب
وسمعت بلبلها ينا ... دينا يحي على الطروب ... ونظرت ورقاها تجوس
العود بالكف الخضيب ... اوضعت بالموج النضيب ... في القليل وعرضي في
واقوى النحتا اهله ... عني وبالذكا دنوبي ... واستطعي البدف ثم لحلك
انواع التصرف ... ثم التقى الخلخال في ... سوق الغصون مع الكعوب
فسقى دمشق وما حوت ... من نهر مثل الضريب ... قلبا يناس ورقته
نقش على كف وطيب ... وبرده بردا يزيل ... لجينه صدأ القلوب
فوانها بحقها السخوم فضى الصبيب ... وتحور تورا فتروى

الحرف من تلك الشعوب ... كم وجنة من عقربا ... فيها بها اخفي دبيب
ويزيد دمعي ان ذكرت ... بريد سنجابا للنعوب ... ما جئت داعية الهوى
الا وطاولني رقيبي ... واذا ذكرت مقاسم ... اللذات لا تنسى نصيبي
يا نفس ما لي ان ذكرت ... سوى دمشق فلا تجيبي ... اصغيت خالص ودها
وحننت من مثل الغريب • ومن مقاطيعه قوله • جذبت بغنا الغيس الحظى حاله
فصار الجفن ناظر وعلا حيا • ونحت فرص المراقب • دموع ذرف المجفون شيبا
وله من قصيدة اولها • اما آن ان تقضي لقلبي عوده • بعيد من عطش الاحبة عوده
• فقد شفه داء من الصد متلف • وليس له غير الرضا من يعوده •
• وما حال مشتاق تناءت دياره • واحبابه مضنى الفؤاد عميده •
• يراقب من ذكر النسيم ارادة • فان جاءه يذكي الجوى ويزيده •
• حكى النجم بين السحب يبدو ويختفي • اذا سال اجفانا وفاد وقوده •
• ولو كان يسعى للزمان محكّنا • لسار ولكن نقلة قيوده •
ومن اخرى • سلو الجود ذا الفتان بالمقل التي انتضا • ابا لحظه ام بالقد احرني الغضا •
• فان كان غيري حب شابه سوى • فاني مروحتي له لم يزل محضا •
• ارى حب غيري سنة ومحبتي • يقيناً على هجرانه لم يزل فرضا •
• لقد طال بي ليل الصبابة والمنى • فهل لي من وصل به مهجتي ترضى •
• وبي ساخط اما هواه فما لك • من المهجة المقروحة الكل والبعضا •
ومن اخرى مستهلها • سلوك بقلبي لم يحلل • وفرط حبك لم يحل
وفيك عذبا لعقا لائمي • واذا اشتد بحال لم يجل • قصدت سعيا على ضامر
بما اني بحوت ولم ينحل • يكاد دنيا بوقر في السما • ولولا وجودك لم يعجل
وجردت من خاطري حبا صنا • لتشكو الزمان وما تم لي • اما الحبيب كامل الهوى مترعا
تشكاه فالقاه لم يعذل • ومحب بحل من خلقتهم • سواهم بقلبي لم ينزل
وخضت بدمعي مذ فارقوا • وبي بمحت منزل قلبي يلي • فقلت بجادي عيني قفا
لذكر حبيب ومنزل • وفتانة سمحت ما وصله • فاضحت بناظرها مقتلي
بقد تريحه ذابلا • وعنت بها الود لم يبدل • وماة من الجود في ثغرها
وجعل الرايق السلسل • ختم الجمال بشامة • فتيح لبلابل كالبلابل
تحرش طرفي بالحاظها • وكان عن العشق في معزل • فابت بمهجته للحمى
اسير طبا طرفها الاكحل • وقدت شراك دجى شعرها • فصادت لطاير دمعي وفي
ومن اخرى اولها • من سابع لشكاية المظلوم • من يوم اصمته ظباء الروم

هذا بلغته وذا بعيونه ، يرنو وذاك بخصره المهضوم ، من جر صبا دمعي بجريها دم الحظه
ودعى فؤادي مثل الجمر صريم ، انسيتما هوى وعفت لكذين ، ومبر غرامي كان صباح غرامي
منها او للاحلام اوات الوعود وصدقها ، ما سر موسى موعدا للتكليم
والنهب لا يأتي لكمال البدر تمامها ، الا بعيد النقص للتتميم ، والسمر لا تحظى اذا ما ثقفت
بكر خير بالصبغاد عليهم ، والمرء لا عار عليه اذا غدا ، رتب الجدود وحظه التعظيم

محمد الجوخي

الجوخي

نبيه نبيل ، مال الى استيفاء صفاته نبيل الحياء
المنهل وحيا المستهل ، والبشر النير والاخلاق الخيرة ، وهو مع انتعاشه
وسلامة اسباب معاشه ، بعيد الهم في توفير الهمة ، مستعمل الاهم في الامور
المهمة ، مده بالاجر وفضله غير نزر ، لم يوت جمعه من قبله الا ان شعره
دون قلمه فمن قوله وكتب به في صدر رسالة لبعض احبابه

وما شوق ظمآن الفؤاد رمت به ، صروف الليالي في ملمعة قفر
شكى من لظى نار رمت عليهما ، اضالعه نار الهجر مع الهجر
يروى غليل الارض من فيض دمعه ، وليس لجهد الى غلل القصد
الى عارض من مزنه عطفت به ، نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدري
بابرح من شوقي لرؤيتك التي ، اعد لعمري انها لذة العمر

ولده ابو اللطف

ابو اللطف ابن الجوخي

ماجد تكون عنصره من معدن اللطف وزانت
عيون اشعاره الجفون الوطف ، ذي مقتضي الادب معانق الخطوط والطرب
ترهو به اربع وادواح ، ويستر على مراده اغنى وادواح ، الا انه احتضر وهو
صغير السن فتيه ، واحتضر وهو رطب الغصن طريه ، وله شعر من ماء الشباب
مرتوي الا انه كباكورة الثمار منها فج ومنها مستوي فمن قوله

بعيشكم اهل الصبا والصبا ، اقلبا اذبتم من قلبي معذبا ، فلم ارى في محنة الحب منجدا
ولم استطع من فيض دمعي تحجبا ، وقد مرت منجر الفراق بحيث لو ، دنا منه ما كل واش تعجبا
فيا ليت من اهواه في الليل اذ يرى ، تسلى معنى صار في حبه صبا
سألت الذي قد قدر البعد بيننا ، سيجمعنا يوما يكون لنا نبا

وقوله قلب تقلب في قلب محبته ، حتى الفؤاد ولم يقر وجيبه ، متردد بين المنية والمنى
متودد خلاه حاد تعذيبه ، لم يبر من حب براه اعضاؤه ، اذ عم هوى الصبا وحبيبه
حاكي معين الغير عينا اذ جرى ، وعقيق وادي العقيق يجيبه ، بل رام انا ودم دامت زاده
ضيفا بزور الطيف وطيفه ، واصابه لما ان صبا الاوصبا صبت فوقه ودمي اضنا معيبه
انفاسه نيرانه في ليله ، اذ حل هجر ما حلاه مشيبه

نيرانه تو داه وشب فؤاده ، مذ طال جريش بابه تشبيبه ، من بعد بعد يصطلي في داره
لو سيل اصلاه لاصلاه حبيبه ، وكتب اليه محمد الحساري لقصيدة وهو يطلب منه شيئا
يا ابا اللطف ان لطفكم ، ليس يحصى بكثرة العدد ، منه وسطي بما ترى كرما
لا تماطل بكثرة الشدد ، فبشر له ما طلب وكتب معه
مقصد ذا العبد غير نعمتكم ، من غير من قبول ذا الشدد ، قد سدت فضلا وشدت كل عرى
وقد شددت القلوب بالود

تاج الدين احمد المحاسني

المحاسني

هو لمفرق الرياسة تاج ، ولذات السماحة حقيقة تاج ، رحل مرادا الى القاهرة مهاجرا
واعتمدها في طلب العلم متاجرا ، واجتهد في جمعه وكسبه اجتهاد مغترب ، وعاد من رياضه
وتغانيه وعاء غير مشرب ، فما برح حتى حوله الله كمال محاسنه ومحاسن كماله ، واندر
وتزدان بجماله ، فاقام وله الذكر المستطاب ، والثناء الذي ملأ الوطاب ، وهو في
الادب وانواعه جامع لا بارع وبارعه ، وله كلمات تشبه الزخارف ، وتعلم منها النقد
الصيارف ، وقد اوردت من شعره ما يحلى في سمعه ، فمن ما كتبه في صدر رسالة لابن
مصر الى ابنه محمد ، اما اليك فشوقي بزايد ، ولي في صدق المحبة شاهد
والبيان ان النعاس المتلقي ، انه امام ما يكبد النوى ويكابد ، كم ذا اعلل من قلبي بالمنى
فيصيح من طول تأليه عائد ، جار الزمان علي في احكامه ، ولطالما تتكرر الزمان مساعد
فيه نعل ذا الاسا ودمع سود وهو العظيم من الحسنات ، وليست من عظم لقلبه عنايته
ان يلتفت لشكايتها من الزمان ، كما مر ظن ان الاسا ودمع اسد ، وليس كونه
والدهر حاول ان يصدع شملنا ، فرأيت منه للتفرق ساعدا ، يا ليت شعري هل يرق وطال لما
القى الا ولي لكمال المعاند ، اشكو لمولاي الذي الطافه ، تزري الخطوب اذا اتت في عدد

وله يا احبابي والمحب كود ، هل لايام وصلنا من رجوع
وترى العين منكم جمع شمل ، مثل ما كان حالة التوديع ، واهدى الى بعض العلماء سجادة
وكتب معها ، مولاي قد اهديت سجادة ، هدية من بعض انعامكم
فلتقبلها اذ مرادي بان ، تنوب في تقبيل اقدامكم ، مثله للشهاب وقد اهدى سجادة
بعثت اليك يا افضل الاماثل ، تمد بان يقبل لديكا ، فليس بضاعة تهدى ولكن
بعثت بها تقبيل يديكا ، ولابن نباتة وقد اهدى سجادة
ان سجادتي الحقيرة قدرا ، لم يفها في بابك التعظيم ، شرفتها دموعها لليل وست
وعليها الصلاة والتسليم ، وله بمصر يتشوق الى دمشق
منذ فارقت جلقا وربا ها ، لم يزل شغلي ان اذكرها ، واشتكاها اللاحبة عندي
فرط شوق يكاد لا يتناها ، فسقى ليلة بعدها كل غيث ، وحمى الله اهلها وحماها

وهذا الرئيس بناء كاسنان المشط في التساوي ، اذا عدت محاسن غيرهم فهي بالنسبة
اليهم مساوي ، ذكرت منهم كوكبين لاحا في سمائه ، وبلغهما الله شهرة الكمال المعروفين
باسمائه ، **ولده عبد الكريم** ، هو غرة اولاده
الكبير الفالج ثناه بالخبر والخبير ، نشأ في حجره وشذا نثر سحر القول ونجم فهو شاب
تدفق شؤبوب براعته وتفتق عن زهر الربيع دمعه يراعته ، فامطر وما اسرق واعشوشب
وما استورق ، فلله ما اتم شمائله ، وانم بانوار المحاسن خمائله ، بعطر فخر الكمال وافر
ووجه عن الجمال سافر ، اليه همة انارت مطلعه ، وضمت على الشغف بالادب اضلعه
لكنه لم يلمحه الناظر حتى قصف قصيفه الغصن الناضر ، وقد اثبت له شعرا سطر
في صحف الاحشاء ونبت ، وبلغني انه المعمر ونبت ، وجهه حتى ان ينبت او نبت ، فاثبت
منه ما تستحسنه استحسان خط العذار وتستطيب استطابة مناجاة محبين
بعد واعتذار ، فمن قوله في الغزل ،
ملك العذار لعينيه جيدي وما ، مل جفنيك من الفتك بقلبي ، لو رأك الناس بالعين التي
انا ذاتيك بها ما ازدكري ، واستراح اتعاب من عذلهم ، ان طول العذل داء للمحب
بل ولو كان بهم مثل الذي ، بفؤادي لم يمت شخص بحب ، ولبعض قوله ،
قال ولت الخمر اختار العقل ، فقالت لنا اني ن احببته اسكر ، فبادرتها الا انكاد منا لفوقها
على انا والله بالحق نشكر ، وقد تعفو وتسمح فلا عجل ذا ، يرى وجهها يبدو ولنا وهو احمر
وعلى ذكر استحياء الخمر تذكرت لطيفه وهي ان بعض الظرفاء كان يشرب
الخمر سرا وكان والده يمنعه وما زال ابوه يترصده الى ان لقيه يوما ومعه
زجاجة خمر فقال ما هذا فقال لبن فقال له اللبن ابيض وهذا احمر فقال
صدقت ولكنه لما رآك خجل فاحمر وقبح الله من لا يستحي فخجل وانصرف وتركه
وقوله ، اسير وقلبي عندكم لست عالما ، بما فيه هاتيك اللواحظ تصنع
وما زلت مشتاقا لطيف خيالكم ، واني من الدنيا بذلك اقنع ، وقوله
قال العذول دع الذي تحبه ، عيناك من يحبه تدمع هامع ، فاجبته ان كنت لست بناظر
هذا الغزال فلست بسامع ، وقوله ، لي فؤاد على المودة باق
لم يزغ عن تذكر الميثاق ، غير ان البعاد جاد عليه ، فبراه ولم يدع منه باق
وجفون جفت لذيذ كراها ، واستفاضت بدمع عيناق ، كلما طال عهدها طال منها
مدمع رق في وليس براق ، ان ذري او دعوتم باذني ، رد مذ غبتم من الاماق
هذا معنى مشهور ، وله ، يا من اتى متجبرا يا جاني
سترتني متحيرا في شاني ، حار وقد ابصرتني فلبستني ، ارسلت طيفك في الكرى يلقاني

امطرت عيني عبرة هي عبرة ، فعجب هوى متسترا عجائبي ، ومنه الابيات فيها التوشيح
قال ابن الاثير في المثل السائر وهو ان يبني الشاعر ابياته على بحرين مختلفين فاذا
وقف من البيت على القافية الاولى كان شعرا مستقيما من بحر على عروض وصادق
ما يضاف الى القافية الاولى في البيت كالوشاح وكذلك يجري الامر في الفقرتين من الكلام
المنثور فان كل فقرة منهما تصلح ان تسجعان ، وهذا لا يكاد يستعمل الا قليلا
وليس من الحسن في شيء لاستعماله في الشعر احسن منه في الكلام المنثور انتهى وتسميته
له بالتوشيح مخالف لما عليه اصحاب البديع ، فانهم يسمونه التشريع او في الاصح
الاصح فانه سماه الالتزام ولا بد من مطابقة التورية للمسمى والاصطلاح
لا مشاحة فيه ، **ولده محمد الخطيب** ، لو دعي فضائله لا تتناهى

محمد الحاسني الخطيب

ومحاسنه تتجمل بها الاوقات وتتباهى ، قام على منبر المسجد الجامع ، تمنى الجوارح
ان تكون كلها مسامع ، وهو لكل عين تراه حبيب ، وقد شاد الدهر بمحاسنه خطيب
تنشد في كل واد مدائحه ، كما تشكر في كل ناد منائحه ، شعر
وتهتز اعواد المنابر باسمه ، فهل ذكرت ايامها وهي اغصان
فضائل الدنيا في ذاته محصورة ، واسباب العلياء على جنابه مقصوره ، وله
انامل اقلام كما تنضي عارضه رقه المنشور ، فنادي الليل قد نسلت سلاسل السطور
ادركته وسنور محاسنه تتلى وصور محامده في مرايا الفضائل تتجلى ثم ادركه
الاجل فغدا على الاعواد ، وودع من القلب السويدا ومن الناظر السواد ، فاستوحش
الجامع لبعده ، وبدلت معالمه من بعده ، حتى اشتعلت مصابيحه بنار
مصابه ، وتقوس لفرقته ذلك الصدر ظهر محرابه ، وقد ذكرت من شعره
ما ينم عن زهر معانيه ، وينبئ في حسن الاسلوب عن غرض معانيه ، فمن ذلك
قوله من قصيدة مطلعها ، تذكر من اسماء ربعا ومعهدا ، فحن له وجدا اقام واقعدا
وطلوع عينيه سحب مدامع ، تحكت فوق خديه الجمان المنضد ، بعيد عن الاحباب دان بقلبه
بهيم اذا ما ساجع الدوح غردا ، متى وعدت امالة الوصل مرة ، الم بها داعي المطال فقيدا
اما وقصور الجوامع كامن ، بها لعنب ود ولو كان ذا جفا ، لئن زاد في طيف الاحبة مرة
واوطانها نجدا وشيدا ، غفرت ذنوب الدهر من بعد ما سطا ، وسالمت صل الدهر من بعد ما عدا
ووصلت الى مشدي بمدحي محمدا ، نبي الهدى والعود ما زال احمدا
وقوله ، وتغني المصدا الا بتكاته ، ما قضت سوابق الا فكار
لكن تنابي جمله تفصيلها ، صعبت على العقاد في الاخبار ، فجعلت موضع كل ذلك وانه
فيه عوارض وخطايا البادي ، ومن بعد موشحه الذي عارض بها موشح ابن العفيف التلمساني ومطلعه

اهواه مهفهفا من الولدان ساجي الحدق • قد فر من الجنان من رضوان تحت الغسق •
من ريقه سكرت لا من راحي • كم حبذا لي ريقها افراحي • كم اسكرني خمرها يا صاحي
من ناجر حسنه بغادر القمر • في روض جماله يحار النظر • قد عز لدي ان يراه المصطبر
ما اصنع بيد الاغصان للعشق • الا و اناح المحب العاشق • كل القلق •
يا ويح محب اذا ما خطرا • كالبدر يلوح في الدياجي قمرا • ان اقبل و لم يقض لقلبي وطرا
فالويل اذا لغرمه و عناه • في الحب شقي • قد حل به العشق و الهجران • ما لم يطق •
القد رشيق مثل غصن البان • و اللحظ كسيف الهند في الاجفان • و الخال شقيق المسك في الالوان
و الخد مورد اسيل قاني • مثل الشفق • و العارض قد بسك كالريحان • للورد يقي •
يا عاذل لو جرت من اهواه • ناديت بارشاد الى سواه • تلحى خلقه و قد نساه
اشكله و خص بالنعماء • بدر الافق • قد فرغ في قالب الاحسان • ذاكي الخلق
الصبر جفاه مثل الصب • و القلب غدا مجرح في حب • ما اطمعه في وصله و الهجر
قد لو له غصنه مرخي • حلو الملق • ما او صل بعد هجره لجفاني • عز الحرق

ومطلع الموشح الذي عارضه بقوله •

ما رنحت الصبا غصون البان • بين الورق • الا و شجى الهوى فؤادي العاني • نار الحرق •
ما حي صبا ينحو الغلاب • لاري صبا • يا بدر سما سما على بدر سما • للناس سبا •
صلى فعسى تنال منه ضبا • على ذهبا • والقلب مني مولع التيوان • تاني التعلق •
والناظر مذ سال من جفاني • ماء الغدق •

وله من قصيدة الا من لصب هده وهو ناحل • سقام الغيد المها هو ناحل

لنا منه من ربع تغنيات ظلاله • ويواصلني فيه الحسان العواطل
الف به نشوان من خمرة الصبا • تخوق الصبا في اللطف منه الشمائل
اذا ما انثنى فهو غصن وان بدا • له تشهد الاقمار وهي كوامل
اغن غضيض الطرف من نوفاته • وفي القلب تلك اللحاظ ذوابل
اقام بقلبي من هواه مشوح • وما القلب الا للغرام منازل
وحفت عذار الشوق حوله تابشا • وما البحار العشق ويلاه ساحل
وما كنت ادري ما اسم الهوى • وعلى مرحل الانسان ما لا يسائل
دعيت باوقعي قتيل بها الهوى • اذا كان يرضى الحب انا فاعل
دعى لها ابلها تعنفت مخاجر • اذا نعيش غصن والجبين مواصل
زمانا بر غصن ابشيد بانع • برق وكم قد تمر وسنان عاقل
وحيا على رغم الوشاة ليالينا • اطعت الهوى فما عصيت العواذل

• ليالي لاري عيناها الحق هو حت • وقد نعقت عن وصله الشمائل •
الا يرقص بين نرهى ساكني الغصن • وما عنت سل من مدمعي وهو سائل
وما بانت الوادي شتعت بالصبا • لديك نعم الكثيب اليماني قائل
• وما ليلات القلع لولا التغرابت • وفي القلب عن هوى الوشاة شواغل •
• وما نسمة الاحباب فيل فين تحية • تجيب بها صب شجيه بلابل •
تراني بسح الدمع الحزون باوبة • وما شتني منه غرور و باطل
فما كان منه عمدا وقا كان كاذبا • وما كان منه محتسبا فهو ماحل
• لحى الله دمعي انطقني مروقه • بذنب الكذب تجنى ما انا قائل •
• فيا دهر قد برحت بي وفكي • تا مرض سدا النجي ولا سائل •
• واشمت بي الا عداه حتى تبعثوا • بما في لا تحون الذي اخاول •
• وهلا خشي دهري وبيري ما انبي • بدا وهو مذ تمت احمي كامل •
له ومما اتفق له ونحوها يغض اسم نجول الطير في تخريبات النجد ان طب لو قاله في •

احمد بن محمد المعروف بابن المختار

هو من عرف بكثير الشيم من ما يتصل من التنعيم نجاه كاشاه بالفنون متحققا
بجمع الفنون واعاد درسيا من بيته دمش ونظم شعرا كان في التدريس دما استعاد
تجما ولا اضافها الى جيرجيل ثم دخل الروم فحصل من الاسما جامع روم متشيا من الش
دارقها وصحتاز الصبوة مغارقها فاد همت عليه الروية عما كان من تجديد
بصره وعتب به السوداء من عيون طباعها والضعفاء من الجنون التي سقت
بماء التسوي طباعها فال امره الى الجنون اطر عقله وانتهى الى وطنه الاصلي بنقله
فجلته وحيد مطوق بطوق وهو محتو على انه لا يجهد شوق ولا شوق وبقي على
تلك الحالة وقد غيرته بر هته والحالة الى ان قارق دنياه وخلص من قيد الحياة
وقرات بخط البديعي ما نزاره وحنا عم الوجود مزاده وهو في تلك السلسلة
واحاديث عال عن سلسلة وهو يظن ان ما ذكره حجه وشرذكا في الكلية
حمد فلما لحن لرجع مطمئن قال القاوما الى حالته فاوه عني بيتي الوداعي من حالة
احبابي الدمعي وان الدمعي • والبيت اني دعها • الدايت عارضنا سلسلة •
في وجنة تحمل بالشاذلي • فاعلم يقينا انه انا احرقته • نقاد المحنة بالسلاسل •
وهو سرقة من شعر ايام افاقته وهو مجدد شهبا ابتاه من رفاقته في ذلك
قوله من قصيده اذ ادمني كالذي لا قرع سما • من لا يتعلل العشق ليهيد من سما
فرميجال لحايح الحسن محو ذنب • امين كالاصفا حور المنحى • اذ امله لدي لوماني منها لان رنب

ترى البدر منه والمعنف والسيما   لم مقلة سيما عمرتها الحشا   وبناظر قلبي لا سهمها مرمى
تجسم من لطف وظرف اما ترى   تغيره لما تخيلته وهما   هذا من قول بعضهم
نظرت اليه نظرة فتحيرت   دقائق فكري في بديع صفاته   فاوحى اليه الوهم اني احبه
فاثر ذاك الوهم في وجناته   ولبلغ منه قول النظام   توهمه طرفي فآلم خده
فصار مكان الوهم من نظري اثر   ومر بفكري خاطر فجرحته   ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر
ونجا للكاتب لو لحظته العين مدمنة   لذاب من رقة فلم يجب
وللمتفادي من فضيه مطلعها   قلبي بنيران الجفا مصطلم   منها
يا وجهه من وجه ظبي اهيف   سلطان حسن منه ما سلم   قد حجبته من الاسنة مقلة
غزلت فحاكت للورى ثوب السقم   جيد الغزالة منه الا انها   لم تحكه نورا اذا هو قد تبسم
فيه استخدام وقد يقع كثيرا في لفظ الغزالة هذين المعنيين واستشهد
بما قاله الصفدي في شرح لامية العجم انه لم يستعمل الا بمعنى الشمس في اول النهار
الى الارتفاع ولكنا في مؤنث الغزال فلا يقال الغزالة بل ظبية وقد غلطوا الحريري
في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس
فاذا ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبية وقد رد الدماميني هذا في حاشيته
واورد له شواهد واعتمده الشهاب الخفاجي في شفاء العليل حيث قال
غزالة في مؤنث الغزال واسم للشمس مطلقا او في وقت شروقها قال التبريزي
سميت بذلك لانها تمد من الشعاع ما هو كالغزل فهي مشددة في الاصل خففت
وقال فيه الردف والغزل الغواني   خلقان عن امم الجزالة
والشمس غزالة ولكن   خففت لزاي في الغزالة

[illegible]

عبد اللطيف الجابي

الجابي

هذا الاديب تميز بنفسه وتحيز عن جنسه فزاحم الكواكب بالمناكب وقد تجرد هرما
على اسم العناكب وظهر كاسا من طمودة الخفا وما كان حظه في القدر
الا الكفاف وعزم ان لا يتخلى ولا يستريح ولا يسكن الى راحة بل يقلع بكل ريح
فاتعاطيه الكل مطلب اقدام هائم يستبق كانه صورة ممثلة تاظر الدهر ٢
غير منطبق فهو القوم انفقوا عمرهم غلقا وتمادوا واصطلحوا على ان يسموا تجرع
المشير قمارا وكان له في النظم وفر نصيب الا انه يخطئ تارة وتارة يصيب
وقد رأيت اشعاره في سفينة عام في بحرها وهام واودعها من خط الملائكة
ما لا يفهمه الا علماء الاسلام فلم يقع اختياري الا على ابيات تانقت في استخراجها
وهي كما نظمت الاولى في ادراجها

ماكان

ماكان يخطر قط في اوهامها   ان الاسود مصائد الآرام
مما ينبغي ان ينبه عليه ما ذكره المبرد في كامله ان الآرام مهموز وهما بعد الراء
واحدها رئم مثل بئر وآبار فاذا لم تهمز فهي الاعلام وواحدها ارم وهي
العلامات في الطرق تفرح حيث فوق المحالها لينظر بها متنا ومرامي

وسل الامانى كم خلي فارغ   امسى قتيل محبة وغرام
لله ما بالقلب والاحشاء من   حزن وما بالجسم من اسقام
ومدامع تهمي فيحرق لذعها   خدي ومن يقوى للذع هوام
ومهفهف يجني البدر الذي وجناته   وعذاره كالورد والنمام
الفاتن الالاف من عشاقه   عمدا بلا حرج ولا آثام
ان لم يكن بمحدد ومثقل   فبسحر الفاظ وسحر كلام
باللحظ منه غنيت عن سحر وعن   خمر فمنه رحيقي ومدامي
في خده لام تجر الى الهوى   فالقلب مجرور بتلك اللام
قلبي بمن لا انزال من عمامه الحشا   فالمورد العذب الغزير اوامي
عرف المراد من الدموع فلم يزل   يرنو لعاشقه بطرف ظامي

لعله عن سحر بدل سحر لانتفاء الساقه

محمود المجتهد

المجتهد

مجتهد المذهب الكلامي بقويم منهاجه المختل ويصحح من تراكيبه التي داخلها
الخلل المركب ما اعتل بلسان ينفي التكلف الا انه تكلف بتلك التكلف وهو في
تقييده وضبطه وحله لتشتت الغرض وربطه في حد لا يأتي عليه تحديد ولا
يعبر عن بسطه حديد وله حديث يزري عذوبة بالرضاب وتحلم يستخف
رواسية الهضاب فلذا هو بطيبا لعشرة مذكور وبالسنة الظرفاء محمود
ومشكور والرغبات اليه نازعة وعلى معاشرته متنازعة تستدعي اتيانه ودنانه
وتمد بماء النعيم اناه وهو لا يؤثر الرجعة الا اذا استمرع النجعة واذا حضر
ادنى قبل الاقتراح شاده وقرى قبل الانتضاء غراده ولا يقرع منادمه على
فراقه سن الندم حتى يعتلي طربا من الفرق الى القدم وقد رأيت له اشعارا
اكثرها في ذم الزمان وقد دماه في مطالبه بسهام الحرمان فمن قوله
الفا الزمان مساءتي وعنادي   ورمى بسهم البين عن فؤادي   فالفت منها الف النوم وما ادري
الانفس عيشتي وكسادي   والذل في ابواب غير عدوي   حال الفقير وسود الاوغاد
وقوله معارضا ابيات الحريري في المقامة الثامنة والاربعين وهي
عن الجناع فانشقي   دهرينو بما شد بيته   وادقناة الكرحي

تستدير رحى المعيشه   وصد النسور فان تحذر   صيدا فاقنع بريشه
واجنِ الثماد فان تغنك   فرشى نفسك بالحشيشه   فاروح فؤادك ان نبا
دهر من الفكر المطيشه   فتغاير الاحداث يؤذن   باستحالة كل عيشه
وابيات هي هذه   قال الدمشقي الذي   كر النوائب حص ريشه
كيف الخداع ودهرنا   ابناه صاد والاسد بيشه   وقناة مكرك لا تدود
فتستدير رحى المعيشه   والطير في افق السماء   فكيف ابلغ منه ديشه
ومناص ... الى جفا   ما الغض حتى لا حشيشه   ومعيشتي ضنكا وفي

الجود

وله   ومن البلية ان ترى ما لا يرى   وترومَ بذل المجد من غير المَلي
وتبيع مخزون العلوم لجاهلٍ   وتجود بالعلياء عند الارذل
وتزين من در الخطاب فرائدا   قد شنفتها بخطابة من لم يعقل
اواه من نكد الزمان وجوره   وترفع الانذال والمتسفل
ومن الرزية لا ترى من منصف   او مسعفا لا وبالا هو مبلي
والهف قلبي من زمان شانه   رمي الافاضل بالعناء المعضل
ويعز ذا الوغد اللئيم اخي الاذى   ويذال العز الكريم الماثل
فاض اللئام وغاض كل ممنع   وسطا بسوط البأس كل مجهل
وتوزعت نوب النوائب وانثنى   فيها الكرام بذلة وتململ
وادناح منها كل خب جاحد   وبها رقى العلياء كل مغفل

محمد بن تقي الدين الزهيري

الزهيري

زهرة الادب ونزهته، وغضة الحظ ونزهته، ومن تخمرت طينته بماء اللباقه فافرغت جسما في قالب اللباقه، ادركته وقد من الهرم يرتعش، لكن عباد منه الروح تنتعش، وسمعتهم يقولون انه في ريعان غضادته كان حشو العضرة الفينان في نضادته، ثم محاسنه محاسنه، ولكن يعز على ذي لسن ان يدانسه وعهدت ابي بوأه الله دار رضوانه، يميزه بالفضل على اخدانه واخوانه، ويقول هو تمام في آدابه، لو ان قلبه متماسك متمالك، كامل في حالته الا ان مدد صبره متفان متهالك، وقد رأيت له شعرا قذف به بحر طبعه، فذكرت منه ما يدل على فضله دلالة الماء على صفاء نبعه، فمنه قوله

اذا زرت الصديق الشهر يوما   يرى اكرام مثواك الثوابا
وان كررته يوما فيوما   ولم تحر السلام ولا الخطابا   فانك انت للطالع ماذبا
جزاء لا عطاء ولا احتسابا   وقوله   صديقك ان تزره بصدق ودِّ

فقلل من زيارتك الزياده، تزده اذا تزاد حبا، ونحن فالزيارة قيل عاده وهذا الباب اعرض فيه اولوا الالباب، والحديث المذكور فيه دستور العمل بين الاحباب وقد عقد جمع كثير في نظمهم ونثرهم ذلك

اذا شئت ان تغلى فزر متواترا   وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

وغير الزيارة زيادة في الصداقه، وقلتها امان من الملاله، وكثرتها سبب للقطيعه وكل كثير عدو للطبيعه، وما احسن ما قال صاحب الشريعه زر غبا تزدد حبا ومن هذا الباب قول الاخر، عليك باقلال الزيارة انها، اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا

فاني رأيت القطر يسأم دائما   ويسأل بالايدي اذا هو امسكا

وقوله اقلل زيارتك الصديق، يكون كالثوب استجده، ان الصديق يمله، ان لا يزال يراك عنده، وقول ابي تمام، وطول مقام المرء في الحي مخلق، لديباجتيه فاغترب تتجدد، فاني رأيت الشمس زيدت محبة، الى الناس ان ليست عليهم بسرمد وكان البهاء السنجاري صاحب كان بينهما مودة اكيده واجتماع كثير ثم جرى في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يطلبه لانقطاعه، فكتب اليه بيتي الحريري الذين في المقامة الخامسة عشر، لا تزر من تحب كل شهر، غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال في الشهر يوما   ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه البهاء من نظمه، اذا حققت من خل ودادا، فزره ولا تخف منه ملالا، وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا، قلت هذا قليل والكثير يدعو في الزيادة الى التقليل وللزهيري الاديب من تحنو عليه لطفا، ويجتبل القول الذي منه صفا، وان تخبر منه طويتها ذا وانشد بها ساءتك منه الضمائر، فلا تغتر في لين قول وتاء منه، اذا لم تطب منه لديك المخابر فما الفضل الا لين الشرط هل، ويا طمر منهم ومنه التجاذد ... في هذه الابيات بقول عبد الحق الحجازي، الاديب من تحنو عليه الجوانح، لو تيقنت ساءتك منه الضمائر

فلا ابنا من حلو ولا تغترر به، اذا لم تطب منه لديك المخابر وقوله فما الصدق من قول بعض البلغاء، الدنيا كالحية لين مسها، قاتل سمها، ومن فصول الصاحب لبس السيف لين وكن حده خشن، ومس الحية لين ولكن نابها خشن، ومن ... ابن الجزري قوله من قصيدة ولين خرجت بني الزمان وجربت، الآباء ... خبرة الابناء، الا انكر منهم لمن ... ذاق بعد الوفاء وكان حر وفاء، ويجنبن فرا لين لمس عطفه، فالعضب يصدأ متنه بجلاء وللحجري في هذا المعنى، كم من خليل كان عندي شهدة، حتى ابتليت المر من اخلاقه كالثلج يحسب سكرا في لونه، ويحيس ويحول عند مذاقه، وللزهيري يا من تبوء الفخار بنسبه، ونجيب منه مركب من لبسه، الفضل عند امرئ يكتسب سببا

ومناقع يكسيه دون ثوب حسنه . لا تزدري برثيث خلقة ثوبه . هذا اقتبس في الكلام لنفسه
من كان من نوع الكمال مكملا . نال الغنى من فضله مع جنسه . وله يا من الى آن وشى
بنقل سوء ولغا . مذ متى سمعتها . من الذى قد بلغنا . في المثل سيغ السوء كباغيه
وقيل ايضا ما غالك الا من بلغك . وسبك من بلغك السبا . والمبلغ احد الشاتمين
وراوية الهجاء احد الهاجيين . والسامع للغيبة احد المغتابين . وله
وانما القاضي لمستثقل . في اللفظ يا صاح مع المعنا . يظهر فيها النصب من جزمه
وحطه في الاسم كالمعنى اورد هذين البيتين في شرحه على لامية ابن الوردي عند قوله
ان النقص والاستثقال في . لفظة القاضي لوعظ ومثل .

امين الدين ابن هلال الصالحي

احد الشهود العدول لكنه من الخير من العدول . فهو ان لم يكن في دين القضا فقد نزع
بسلبه الاعراض منزع المتصابى . فكم جرح به حدا ثم ثلبه . وكم عرض كساه ثم سلبه
فهو شلو تنزل اكفاده على ستر العيوب . وكاتب ينسخ مداد قلمه ذنوبا للذنوب
الا ان كل من تعلمه لم يزل يساقط بكلاكل وبلاول . واذا كتب وانشا اداك بيان ابن هلال
تنقل عن شيخ بن هلال من اهاجيه قوله في بعض الادباء .

يخوض بعرض من غدا عاد هره . ويزهو ادني من سجاج واكذب
ومن قعدت همة المجد للعلا . وطارت به للخزي عنقاء مغرب
وقد كان في عهد الحداثة ناقة . تقاد الى ادنى الانام ويركب
وقد كان قصدى ان ابين وصفه . ولكن اهمال القبائح انسب

ومما جنا ليه من المجون . الذي يزرى ببسط لاحى تماثل زجونا انه دخل على الرئيس لحى السعود
ابن الكانت فانشد بيتها . يا من يرد قشعري . وحال في الفكر وصفه
ندعو في الدهر شيئا اشي . والعيد نشاش لعنه . من هلل او هلا حسن ما سمعته
في طلب حلة قوله لشباب . حالى يستنجز الاماني . ويطرد الخلعة من وعوده
وحلى كلها عيون . تنونا الى مجده وجوده . وكان بينه وبين عبد الحق الحجازي
عهود مرتقه ووردة كما يمها على اذكى من الذهب الغطر منتعد . ثم انقطع ابن الدين
تكتب اليه يستعطفه . طال الاشواق وازداد العنا . وتمادى الهجر فيما بيننا
فاسمحوا بالقرب مخلصا . فلعل القرب يشفي ما بنا . ليس في هذا عليكم كلفة
انما نطلب شيا هينا . فراجعه بقوله . انا في البعد وفي القرب انا
ليس في حالى عنكم غنا . انفس الاشياء عندي حبكم . وهو في وسط فؤادي سكنا
لكن الايام اشكوها لكم . جرعتها وزادت جسمى الضنا . وكان هو احد الشهود بالمحكمة

ابن هلال

الكبرى فنظر يوما الى قضاتها وشهودها وهو منهم . ثم قال
قالت لنا الكبرى غداة ما . ان لكم ما تعدون . قضاتها اربعة . لكنهم لا يعدلون
شهودها عدتهم . تسعة رهط يفسدون . فالكل هذا والتجا . ر في الجحيم خالدون
وله بحوجمة ولى الدين . اذا رأيت ولى الدين معتكفا . منكسا راسه انسانه ستا
فذاك من اجل دنياه لا لاخرة . خوفا من العشق لا خوفا من الله

عبد الكريم الطبراني

كانت قسمة ومن اخذ المعيشة من الموت قسمه
وما بال الذين يحوب فناء كل حى ويتمنى فناء كل حى . فهو طير الشوم في التطير
فرخ التطير بيوم . فله نزعات في الخلق والخالق فهو قذى في العين وشجى في
الحلق . تبحى بطينة الاساءة . وتعم في العالم شر المساءة . فهو ممزوج بطباب
وقلبه سالمون بين قصاب . فلهذا دعى برفضه . ومقت بالعزاله وبغضه
وهو شيخ من بقايا اول الزمان . بعث فخاص من طين لقمان . اكل الدهر عليه وشرب
لكن وعاه من الاداب غير مشرب . وله شعر ليس له في الكرم منتهى الا انه ابعد
من فرد لا يشتهى فمنها . وصلني من رغوبه . قوله
اشكو الى الله من زمان . ترهات فيه ذوو الصلات . وكل من كان ذا وفاء
مضى الى الله بالوفاة . وقوله في تضمين مثل مشهور
هذه الدنيا بلاء وعنا . وهي تسفر الحليم الصحيح . اى شيء يبتغي منها الفتى
وهي دار ما عليها مستريح . ومثله لبعضهم . كلما اشكو صبابات الهوى
لامرئ دون غيره ذى قلب جريح . يشتكي لي مثل ما اشكو له . يا لعمري ما عليها مستريح
قلت طلب الراحة في الدنيا محال وتلك دعوى دليلها على جميع الورى محال
وقد اعيا على الاخبار تبين وجه التعليل . ان عجز واستراح الا من لا عقل له . قال رشيد الدين
الوطواط في امثاله . وانا اقول من لا عقل له في المستراح موضع النجاسة . ونظمه
الشهاب في قوله . ما يبتغي من دهره عاقل . وما يرتجي منه اهل الصلاح
فرزق دنيانا لجهالها . وجنة الخلد لبله مراح
من لا له عقل ولا فطنة . في المثل المشهور قالوا استراح . وانما الدنيا الحمقى منزل
من لا له عقل به مستراح . قوله وجنة الخلد للبله مراح اشارة الى الحديث اكثر اهل
الجنة البله . يريد الاكياس في امر الاخرة البله في امر الدنيا . ويقولون بقر الجنة
البله لانها لا تنطح ولا ترمح . وتصبح بقر سقر . وللطبراني يمدح منلا سيم عم
بطراز النعيم . ابدى عن الاقبلي مالا برشق نبلا . وعنه ما لا سيوما

الطبراني

للغصن خاشي وكاد • وعن صبوتي لشا • بالعين من مجالد • وقصد الى جانبه غلام والقمر في ليلة التمام • فقال له انظر البدر امامك • فقال للدماجي على اي حاله فخجل لما قاله • فانشده بيتا

ودي قوام رشيق • دنا البدر التمام •
فقال لي تعز منه • خل بجنتي يتبنام •
هذا امامك بدر • فقلت بدري امامي •

وكتب الى الامام يوسف الفتحي وقد وعد بعود

مولاي كمال بهجة الايام • تمنحل بجودك الوقت الهنا • انعم بحبك اكوي عجلا • بالعود تقريب شكري النامي

فبعث اليه بعضه منه وراجعه بقوله

يا جوهرة يتيمة النظام • سمحت بها عاجلة • فاسمعت في بقيتها لعود على • ان البخيل كثير الفضل من قسام

وله

لو تجتزي عن الدانات نائبة • فسوف تلقى قريب العين جد لانا • فالبدر بعد محاق الجرم تبصره قد كستلي النور بالتكميل ثانيا

وهو ماخوذ من قول ابن الساعاتي

لا تجزعن لامر سوف تدركه • فليس في كل حين ينجح الامل •
والبدر في كل شهر لا لمنقصه • بريد يصير هلالا ثم يكتمل •

محمد زين العابدين الجوهري

هو من جوهر منتقى • وما فوق عرفانه ملتقى • وانا قوم بتجاراده الجوهر مشهور • وبكل ثناء في الالسنة مذكورون • وهو لم يكن يحترف بالصناعة او يتجر في البضاعة • بل كان مستغنيا عن جواهر الاحجار بجواهر الكلام • ومكتفيا عن جامد العسجد والنضار بالذائب من رشحات الدوى والاقلام • وله اشعار نثر في ارض الذهب جمانها • واطلع في سماء السطور يا قوتها ومرجانها • فمما ينسب من ملحها الجوهر • ويروي عن تدعيه مفردا بها عن الاذهري • قوله

ما بكر رياض النيرين ونباتها • وانظر الى الازهار في اجناسها
ما بين زنبقها الانيق ووردها • وبديع نرجسها الغضيض وآسها
وتقسم الاطيار فوق غصونها • تروي لطيفا لحن عن عبابها
جمعت معاني اللطف في الحانها • وبيان منطقها وحسن جناسها
تغنيك عن صوت المثالث عندما • تشدو برونقها على جلاسها
فترى الغصون لما بها من نشأة • تهوي اليك من السرور برأسها
طاف الغدير بها فاغرق بها • وغدا يخبرنا باصل غراسها
وسرت بها ريح الصبا فتأرجت • طيبا فزها بالطبع انفاسها
فانهض نديمي نصطبح في ظلها • ودع المنافس في الزمان لناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها • واجل القلوب الصدئة من وسواسها

ويستحل اللذات بين رياضها • ويستحل بكرا افرغت في كاسها • عذراء وفيها المزاج فانجبت اطفال در فوق تشن نقابها • شمس تريك سنا اذا ما اغربت • في فيك وتلك القوى بشجابها

شمائل الذليل عن تقوى في الورى • بالصنيع مسراها وشده بابها •
من كف معتدل القوام اذا مشى • بين الغصون قضى على ميابها •
او ماس في اهل الهوى ضربت له • اخماسها بالعقد في اسداسها •
ماجد غزالا ان الصريم اذا انثنى • واذا رنا ما الحظ ريم كناسها •

وله

للعين فيه نكته لكن • اذا تقربه غابت جميع حلوبها • ذو مقلة وسناء ان شاهد امرنك سهدا من فوق نعاسها • قد راجيني لا برحت ممتعا • ذا لعل القلوب بعرف الهمو وآسها •
واسمح ولين بالقا يا منيتي • ما زالت الايام في ايناسها

وقوله

بالذي ودع لحظيك حبيب القلب حتفا • وسقى منهما كاسا بريح لسكر صرفا
وحباخدك وردا • وحباشكلك ظرفا • جد على صب كئيب • ذي وداد ليس يطفا

ولمحمد الحرفوشي في هذا الاسلوب

بالذي انشاك فردا • وكسى خدك وردا • والذي اعطاك حسنا • فانه من يحسن جدا •
والذي ولي فؤادي • منك اعراضا وصدا • صل معنى فيك يقضي الليل تسهيدا ووجدا •

وهذا الاسلوب على ابيات عبد المحسن الصوري المشهوره

بالذي الهم تعذيبي ثنايا لك العذابا • والذي البس خديك من الورد نقابا •
والذي صير حظي منك هجرا واجتنابا • بالذي الاصداد باللحظ فؤادي وانصابا •
ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا •

محمد حسين المعروف بابن عين الملك وبالبقاق

لعوب باطراف الكلام • مفوق لسهام الاقلام • يستفيض في القطا فضل حكاية • وهو في الدهر افضل فريد دابر • ذي غريب • وكله اسود غربيب الاحشر حالا من الليل • واكثر انفرادا من سهيل • طالما جاب السباسب ردبر في خاض النوائب اودير • منتقلا من بقعة الى بقعة • وطائرا عن رقعة الى رقعة • حتى حص جناحه الكبر • ووقف من سوء بخته على يقين الخبر • هنالك كر على وكر عشيرته وحامته • وعشش فاذاقته لهجرها مرامته • وقد دانيه نشغر شاب • لكن شعره شاب • وهو في الشعر نصيب الوقت • وحاله حالة الاقصاء والمقت • ومناطيه لا تخلو من الفاظ عذاب • الا ما جيد فاهنا سوط عذاب • وقد بلغني من اشباهها • ما رضتي كثيرة تحشيا فاعرضت عنها •

الجوهري

ابن عين الملك

[illegible]

واما غيرها من اهل نعمه فما آردتم اوردتم واذا استهجنت شيئا اليه رددتم فانى
كعوادة الماء لا اقبل الا السيال الرقيق وغيري كالمنخل يمسك النخالة ويخرج
الدقيق ومن شعره قوله في دولاب الماء

ودولاب روض قد شجاني انينه ... وحرك مني لوعة منهما احب
وكنت في بحر عشق جهال له ... يدور على قلب وليس له قلب

وقوله من قصيدة مطلعها ... سقى الخزامى بالوى والاقاح

من رائض الغيم سجل النواح حتى تراها وهي مخضلة تغتص دمعا بالزلال القراح
معاهد الانس كانت في ليال وقفت بين جنوب البطاح ايام في قوس الصبا منزع
للملاحظة لا رماح والطبية الاحماء الى انسه وحبذا مرض العيون الصحاح
ان لنس يوم الطلح اذ ودعت اودت بالقلب بغير الجراح يا وقفة لم يبق فيها النوى
الا ظنونا ليس منها نجاح يا قلب جد في طريق الهوى فنى ما نجاة المعنى ارتياح
فالواشح والسر لحتدل العفى والعذر في شرب ضريب اللقاح

القاضي ابراهيم الغزالي

فتى مداعبة ومجون طبعه بالخلاعة معجون اذا تكلم بنت شفة تعد
من غيره سفه لا يستفرغ قيل وقال وكل شيء منه تعال وله خاعية
بنان وبنات وهو فيها سفينة نوح او جامع سفيان الا انه كان في
شعره متخلفا وعن اهل طبقته متخلفا لا ينبو عن السهل القريب
ولا يستعمل الا المتنافر الغريب وربما ندرت له ابيات في مرام فكانت
كرمية من غير رام استغفر الله نعم هو في هجائه مجيد ولو بازراء هجائه
لعويص حتى بياسه ورجائه يطلع عن احبابه وبرهف حديثه حدا فيما
استخرجته من حلوه وحامضه وصرحت فيه بامره واضحه وغامضه
قوله يا من يكلو انحي مع لستي ما اعددت شكايته فجالي ينبى
لا زلت مشاهدا بحالي تلفي ان كان سواكم نوى في قلبي

ومن اهاجيه قوله في اسمعيل بن جمال الدين الجرهمي

بالله قل لغليظ الطبع عني ما ... انكرته من فلان كي ترى عجبا
فلو تجد غير ان لا انكه ليما ... قد عفته منه فربما كان ذا سببا
ولو اجتنبه ابرى وامنحه ... اياه ما عدلى دنبا وما رقبا
لكنني الآن اكوي قرح فتحته ... بنار ايري وادني عنده الرتبا

اكلف النفس تغيير المذهب ... قبلي كثير لهذا الامر قد ذهبا
لا سامح الله ما بونا لكي اقنى ... لغير طبعي وبيني غاسقا وقبا

وقال يهجو والد اسمعيل المذكور وكان مؤذنا يؤذي الاذان فيؤذي الاذان
ان بجمال الجرهمي مثل المغني القرشي يروم من يسمعه لو ابتلى بالطرش
المغني القرشي معروف بقبح الصوت وفيه يقول المهلبي
اذا غنا في القرشي دعوت الله بالطرش وان ابصرت طلعته فوا لهفي على العمش
وقال ابن الحميدية اذا غنا في القرشي يوما وعنفني برؤيته وضربه
وددت لو ان اذني مثل عيني هناك وان عيني مثل قلبه الشيء بالشيء يذكر والمنا
حتما لا ينكر ذكرت هنا فصلا قلته في مغن بارد النغمة جمعني وفلانا المغني
مجلس فاستقريته مكرها وسمعت ورأيت مكروها فقلت قبحه الله من مغن سماع
صوته غم كيف ولفظ عرنين في نغمة مدغم فاذا ادنى اذى واذا غنى عنى
لا مرحبا بمغن طوى المسرة عنا قال لنا حي جميعا تما تغنى تعنى
يا ليته ما تغنى يا ليته ما تعنى ومما احفظ بقول بعض الكبرا وقد
غنى مغن فقيل له كيف ترى فقال وصوت اللذين بها في حلقه دجاجة يخنقها ثعلب
وقيل لآخر ما قيل لهذا فقال وكأن جرذان المحلة كلها في حلقه يقرضن خرا يابسا
غير اني اخترته لختار عار دب فرايته في صنعة الضرب ما لم ضريب
فصيره وتعمر من الضرب الضرب وان كان غناه كالضرب على الكرب
لنا بجملة يستحق على ضربه غناه ويستوجب منه على غناه فمن ابتلى به
فلا يرعه يفتح فاه الا وهو نازل بالصفع على قفاه
وللغزالي والبيت الاخير مضمن امتحني لتقرحه معطوعا لما رايت معذبي ممنوعا
وتمنعا وغدا مستندا ومقنعا امسى لديه معللا موضوعا وفقدت قلبي عنده واظنه
بليتى قد شاقه صنيعا نغدو انشد والمحب بجمعتى ولمين حرعني الهوى تجريعا
بالله يا اهل الهوى وبحقه لا زال قدركم به مرفوعا تولوا لمن سلب الفؤاد مصحيا
يمنى على برده مصدوعا وله من الرباعيات القلب سواكم ما مالا
والدمع لغير بعدكم ما سالا ان كان حسود اناكم وشى بالله بحقكم دعوا ما قالا

القاضي عمر الدويكي

هو في الفلك منور الحلك براى بشيغا حسن الشفوف حليته تحيز كالعطر المذوق
وقد البس لها بابة اهقابه فاوراه الاسد الورد في غابه وقد كالني الايام
بطلعته فوقفت على صفته وصبغته ورأيت شخصا مروق الشيم ننغ اخلاقه

عن الزهر بعد الديم، وكم اشعار نظمها درارى فى اسلاك، واطلع منها كواكب سابحة
فى افلاك، فمنها قوله من قصيدة مطلعها، جاءت على تهتز فى اردان
هيفاء رجح قوامها اردافها، وتركت الالحاظ لما ان رنت، تحوى بجفا دم ناعس اجفانها
غرثى الوشاح ترنحت اعطافها، من نشا الزهو عجبا بنيانها، فى خدها الوردى نار اضرمت
فعجبت للجنات فى النيران، لما انثنت تختال فى حللها، سجدت لقامتها غصون البان

جاءت على ضعف بعادل قدها ۔ عجبا فهل ضدان يجتمعان
لولا جبين الشعر فرق لها ۔ ما كان لى ليل وصبح ثانى
قسما بطلعتها ولفتة جيدها ۔ وبثغرها وبقدها الريان
وبنون حاجبها وورد خدها ۔ وبلطفها وبحسنها الفتان
لم انسها لما اتت بملابس ۔ قد طرزت بمحاسن الاحسان
وافت وثوب الليل اسبل ستره ۔ حتى غدا كالثوب للعريان

هذا التشبيه عار من لطف المعنى، وما احقه ان يشبه الا بتشبيه الماء بالماء،
فنعيم يا من شغفت بود الترك، المغنى بنت حرقة الاشجان، بانت تعاطينى كؤوس حديثها
وتشنف الاسماع بالالحان، بتنا على رغم الحسود بغبطة، وبفرحة ومسرة وامان
حتى دنى الفجر المنير فراعنى ۔ شيب براس الليل يحوى دانى
قلت هذا شعر عادى الى ارائه صدقا لعهد، ولغاية يعود الذى فلتى من حين لقطى المهد

ابن غصن البان

ابو بكر المعروف بابن غصين البان

ما لعرف الغصين الا النضرة ثمائله، ورقة طبعه الذى يكاد يقطر من كثرة مائه، وهو المغنى
بكثرة الموشحات التى يتغنى بها فى كل حضرة، والمطلع منها ما يستغنى به مشاهد الشكل
الحسن عن الماء والخضرة، وليس يحضرنى من شعره الا ما نراه، وتتمايل به طربا كالغصن يتمايل
للصبا عند مسراه، فمن ذلك قوله، ويخرج منه اسم داود بطريق التعمية،

دنا فانبت سهما من لواحظه ۔ فى مهجتى ذو قوام يانع نضر
وراح يسحب ذيل العجب ملتفتا ۔ فى تيه ومضى والقلب فى خطر

وله فى اسم رمضان، وشادن بين الاتراك معتدل، وافى وفى وجهه خال لنا زمقا

له عذار بنار الخد ممتزج ۔ قد همت فيه ولا عاذل عشقا

ابن الصغير

عمر بن محمد المعروف بابن الصغير

خليفة ابى بكر العمى وخليفه، ونديمه فى النعارض بتقريضه والنيفه، وغرامه من محل عز
وهب عاطر الانفاس بعرفه، والنسيم ليطيب اذا مر بروض انفه، ومن صحب العطار لا يخلو
من ان يتعطر، وهو فى الشعر مجيد، ومحلى نحر الادب وجيد الا انه اعربت محاسنه عن
ناطق معرب، وطارت باطراب اشعاره عنقاء مغرب، فمما بلغنى من اشعاره قوله
معميا باسم خالد، مذ رقماء الجمال بوجنة، كالورد فى الاغصان كللها الندا
وغدت امنيتى فيه قطوفه لغادر، ولا منا ربها ابدا، وهذا معنى مبتذل وقد سبقه
ومنه قول بعضهم، اعرنظرا فما فى الحسن بنت، حماها الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الحسن حتى، ارى الخيال اهداب الجفون، وزاد الامير المنجكى احسن فى
قوله

لما صفت مرآة وجهك ايقنت ۔ اهواى انى قد بدت فيه خيالا
فخبأ اهدابى بخدك عارضا ۔ ولقد انثنى بخدك خالا

وللمترجم ويخرج منه اسم علوان، فدبت حبيبا زادنى عبره صده، ومن ريقه والخد ما حبا بقرقف
سقانيه ثم ما يا خليلى وانهنا، شفاه ان يعرف ورد طرف مدنف، وله ويخرج منه اسم سليمان
ذى سباه لى منيتى زى سخف، اذا يختفى عن وجهها، وقد لام فى مثل عشقها
وما شاهد الخال فى وجهها، ومما نسبه البديعى اليه وظنه مغصوبا منه عليه
قوله

فدى الذى دخل الحمام متزرا ۔ باسود وبذيل الشعر ملتحفا
دوائبا ساتهم لما داووا بدا ۔ توهمان بدر التم قد كسفا

وهذا تخيل حسن اجاد فيه واحسن، واصله ما اشتهر فى بلاد العجم ان القمر اذا
خسف يضربون على النحاس حتى يرتفع الصوت، زاعمين بذلك ان يكون سببا
لجلاء الخسوف وظهور الضوء، هكذا قاله بعض الادباء، والذى ثبت فى اصله
ما نقله غير واحد ان هلاكو ملك التتار لما قبض على النصير الطوسى وامر بقتله
لاختباره بعض المغيبات فقال له النصير فى الليلة الفلانية فى الوقت الفلانى
يخسف القمر فلا تهلكوا الحبشى فان صدق اطلقناه والحقناه اليه، وان كذب
قتلناه، فحين جاء الليلة المذكورة خسف القمر خسوفا بالغا، واتفق ان هلاكو
غلب عليه السكر تلك الليلة فنام ولم يجسر احد على انتباهه فقيل للنصير ذلك
فقال ان لم ير القمر بعينه والا اصبح مقتولا لا محالة، وفكر ساعة ثم قال للمغل
دقوا على الطاسات والا يذهب قمركم الى يوم القيامة، فشرع كل واحد يدق على طاسة
فعظمت الغوغاء فانتبه هلاكو بهذه الحيلة، ورأى القمر قد خسف فصدقه
واطلقه وبقى ذلك الى يومنا هذا، ومن اللطائف ان اديبا من العجم وقد خفى
على اسمه واستعجم كان صحبة امير كبير فى روض يتنفس عن عبير وبه بركة ماء اصفى
من ريقة المى، يحيط بها طائفة من الغلمان عذبت بالالطف طباعهم، وتركت بحسن
صورها الجميلة فى الاجسام الصقيلة انطباعها، وفيهم فتى زاد بها الاشتهار كالبدر
الا انه يبقى على ضوء النهار، فحياها بجامه، ووقف يشرب حجما برقته وانسجامه،

كذا

وللبركة قد انعكست فيها تلك الصور الظواهر، فتخالها نجوماً وهو بينها القمر الزاهر، فخامرت الاديب من خياله سوده، وتخيل ان البدر يهدد نوره

فنطق الامير للامر الذي وضح، وحرك الماء بقضيب فانمحى الخيال الذي فضح، فذاق ذلك الاديب على طاس حتى دوى على الصدر، فسأله الامير عن سر ذلك فقال هذه عادتنا اذا خسف البدر، **وابدع** من ذلك واطرب، ملحكاة العمري شيخ الادبا انه كان بدمشق في بيت قهوة، مقيما الرسم بحظ ونشوة، والى جانبه نديم يأخذ الفكر بادابه، ويتعلق الطرف باهدابه، وبينهما حديث يفاوح زهر الربا، ويطارح نغم حمام الايك مطرباً، اذ ابتدأه حسن فارق فلكه، وسقط لا يدري اي مسلك سلكه، حتى اذا دنا منهما وقف واستوقف، وتخلل الالباب جذبا اليه وما توقف، فطفقا يسرحان في محاسنه المعاني ويجيلان الالفاظ، ويحكم الهوى حيدا ذا لا يرى ويشيران بالالحاظ، تم ارددا وجها ولا عطفا، ولا اجتنيا وردا بالحظ ولا قطفا، حتى فتشيهما شخص مهول الشكل في ذاته، اذا راى الطرف شخصه لحال الله بينه وبين لذاته، فحال بينهما وبين ذلك البدر التمام، وحجبه عنهما كما يحجب البدر الغمام، فقال ذلك النديم هذا الخسوف عسى الله يؤذن بزواله، ونسأله ان يدفع عنا عقبى مصائبه واهواله، ثم نظر الى ذلك الشخص وقد كشف راسه فاذا هو اقرع كانما راسه طاسه، فقال العمري الان تم التخيل من كل جهة، ثم اخذ القلم وكتب على البديهة

حبس البدر اقرع عن عيوني ⁂ فغدا الطرف خاسئا مطروفا

فتناولت راسه بصفاع ⁂ بنعال وصنت عنه الكفوفا

قال لي ما لا يمون كف فقا ⁂ ذنبت دعوني واقصروا التعنيفا

عادة البدر ينجلي ليلة الخسف ⁂ بدق النحاس دقا عنيفا

ورأيت طاسة فجعلت الصفع ⁂ دقا فكان عذرا لطيفا

احمد بن محمد الصفدي امام الدرويشية

صعد وان كانت صفد هذه الدره، فقد طلعت في جبهة دمشق منها غره، ولحن بها من عتره، وبالسفل يرتقي ذوات الاصدا فالى الاعناق، ويعلو تا بالاحجار الى نور الاحداق، وهذا الاديب ممن صحبته دهرا واخبرت خلائقه سرا وجهرا، فلم اوشك له جلا ما مون الصحبة ميمون النفس ومحبته جمله مصنه لا تستمنعها الخدع، وبحله علاء منه لا تستفزها البدع،

انه مستنزر لمكرمة ادخرها، اوذكر تجس عهد حق، فكنت اتوارد معه على منا لحمته اذا جليت فما الراح وما التفاح، واذا ذكرت فما ريحان الاصداغ اذا فاح، وهو من مكثري شعراء العصر ومجيديهم، وان لم يكن من مكثريهم بالعوايد ومجتديهم ليس لاحد منهم عشر شعره، الا انه منفق منه على قدر سحره، وقد اطلعني على ديوانه المنتخب الذي ضمنه نخب النخب، فجردت منه ما يعبق عبقة المسك الفتيت، ويفوح عن نغم الهوى معسول الرضاب شتيت **فمنه قوله في الغزل**

داح يثني عطفه مرحا ⁂ اي صب من هواه صحا

مفرد في الحسن ليس له ⁂ من شبيه فاق شمس ضحى

يتجلى في ليل طرته ⁂ مشرقا الخال قد نفحا

خده ورد وعارضه ⁂ نرجس يبقي النهى قزحا

ما بجفني في محبته تلف ولم طبادي الهوى فرحا

لما دانيا مثله قمرا ⁂ بالبها يختال متشحا

قام يسقي الراح من ريقه صاحيا متنزحا

لو لبدر التم ما لحا ⁂ في لباته لمحا

كلما استكوله ترحا ⁂ فهو ذا دني ترحا

هذه دوحي بردتي ⁂ صبح والدمع قد نفحا

وعيوني النوم جاريها ⁂ بعد هجراني وما صلحا

وانفق له بعد ما اسن، ان خلع الرسن وازاح عن جفنه الوسن، فعشق غلاما بديع برباح هام به هيمان الوليد، وثبت ثبات الحجر الصلد، فشاع فيه توله، وما اقدم عن حبه تنزهه، وقد علم ان الاذاعة اول طبقات الاضاعة، ولما تادى عن وجده ولم يصف ودا حده ولا عن وقه اقلع عن صبوته، واختبى من التخلي بجنونه، واتخذ الفراغ سمير ولم يشف السلوة ضميرا، **فمما قاله في ايام لهوه** يتشاغل به عن فراغه وسهو قلبه

راق وقت الصبابحت صباحا ⁂ فادر لي من خمر عينيك راحا

عاطنيها سلافة من حديث ⁂ نطرب السمع فالرياض انشراحا

واصله حديث كل حديث ⁂ ذاك لا شك ينعش الارواحا

صاح طاب الزمان فاجن جنى اللذ من شاذن اعن مراحا ⁂ ودع الشغل واشتغل بحبيب على تتقي من الزمان رباحا

وكتب اليه ايام ارتباطه، ونشاطه بالصبوح واغتباطه، وقد شغلني ما شغله عدات الرى فان تصاغ له، مولاي الاعلى وسندي الاغلى، قد رميت بسهم انت بها مصما، وشربت بكاس انت بها متجرع صا، ولم ادر كيف فرطت، ولا في اي حتف تورطت، عذرا للعذول، وكان ذلك الاشك خاين، وسبب في المحنة، اعقبت محنة في منحة، من قسم يزع من ظل المربع، لم يزد على العشر غير اربع **شعر**

لو نظر الوجه منه من ⁂ حبه الف فارس وقنا

شعر بدر نطاقه ⁂ مخل غرائم

عشاقه، يجد الفاطرفه اذ لحظه بناظره، ويكاتم سره حتى لعيونه عن ابرح بخاطره، واذا اهدى السلام لم تسليمه، ولما به عن تسليمه، فعند ما لحته استملحته، وانشدته

ولم انس لا انسيت وقفة حائر ، نشدت بها ما ضل عن شادة الحب ،
رمت بعيني رمية سمحت به ، فلم انتبها الا ومجروحها قلبي ،

سجية خاطر في التعرض مخاطر، وبديهة وارد لم ابن عنه شارد، ولم اعرف له مكانا، ولا ظننت له امكانا، حتى لقيته عندك ماثلا، ولبدا فغدت مماثلا، فقلت ههنا تسكب العبرات، وتنال على ما يرضي الرتب المبرات، ووعدت باجتماع ثانيا، ولم اعهدك في امري وانيا، فقلت عسى بلا حظ سعد، فيستنجز وعد، ويعدل زمان، فيؤخذ امان، وقد زادت العلة ولم تنقع الغلة، فما بالك تطل مع الغنا، وتخرج تعد المنى الى العنا، لا محل محمل جامع، ومطمع طامع، ومرأى رائي، ومستمع وسامع، اعيذ سيدي من فرط لشا، ومذمة انشا، وهو المشهود بديانته، المحامي على عفته وصيانته، وان تورط متورط، ومحى بنفسه مفرط، فيوشك ان ترميه جهنم بشرارها، وان تجد الملائكة باحجارها، واما انا فلي معك حال ما حال، وطروق السلو اليه من محال، فانا ما فظ ولا انك الشاكرة لا تبك، فتجد في حيث تجدني، وتعهدك على ابن ما تعتقدني **ومن غزلياته** التي جددتها من شعره قوله من قصيدة اولها :

تذكر للاحباب ربعا ومعهدا ، اسير غرام قد اقام او قعدا ، ولم طاق سحب الدمع من مقلة غدت قريحة جفن دمعها قد تنفدا ، ابر جوحيا بعد بعد راحته ، كاني بها فالهجر رده لا ردا

هيمه اشتياقا للحبيب فلا يرى ، سوى من اطال اللوم فيه وفندا ،
اما رحمة للمستهام من الذي ، عناني به عذب وقتلي تعمدا ،
غزال غزا قلبي بنبل لحاظه ، واضرم احشائي بهجر توقدا ،
نائي ولا ما في طامعات بقربه ، ولم الق يوما للاماني منجدا ،
اطال سقامي بجفوة صدوده ، ومقلته ترمي الجريح مكية المدى ،
جميل المحيا يخجل البدر وجهه ، وبالحسن ما بين الانام تفردا ،
يحجب عني الطيف كيما يزورني ، وكيف يزور الطيف شخصا مسهدا ،
رعى الله هاتيك الالطاف قولها ، وحيا محيا جيش صبري تشردا ،
دنا ما ماه بلا صدغ قلب متيم ، واورده بحر الهوان واجهدا ،
فمن سعدكم من هواه بمثل مهجتي ، اله وابري الفتك في اذا بدا ،
يبيع صفاح الحسن جود طرفه ، يرينا اذا ما صال سيفا مهندا ،
يرى حين ادعيه بانا اليوم عبده ، وافديه روحي ان تكون له فدا ،

وقوله من اخرى اولها امط اللثام عن الجبين المزهر واسفر عن الوجه الاغر المقمر ،

والمع عيون في نظرة احبابها ، فلقد فقدت تجلدي وتصبري ،
عجبا لقلبي كم يقاسي ذلة ، والذل لذله بغير تقهر ،
وعدوم هذا الجسم يحمل الاذى ، وضنا نحيلا لا يرى بالمنظر ،
حسنت شمائلك الجميلة كلها ، وبدا لعيني منك ما لم ينكر ،
سرقت غصون البان منك تمايلا ، فلذاك قد قطعت وحق المفتري ،
يا فائق الحور الحسان بوجهه ، وجمال غرته المصون المبهر ،
قسما بوجهك وهو شمس اشرقت ، وبما بفيك من الرضاب المسكر ،
لا حلت عن مر الهوى ما دمت في ، قيد الحياة ولو بعثت لمحشر ،

وقوله من اخرى مستهلها صاد قلبي بلحظه قمر ، في محياه حارت الفكر ، غصن بان يزينه ميس ، ما الذي اللاعنه مصطبر ، ان تثنى بين قامته خلت منا القلب ينفطر ، ذو دلال يزينه منطقه ، اللين لكن قلبه حجر ، يتهادى بتيه مشيته ، رافلا بالجمال يستتر ، بهجة تدهش المحب عن الـ نية فيه ويحجب البصر ، ظبي انس يرعى اذا دلج ، طيب النشر عن فم عطر ، نوق السهم من لواحظه لفؤادي فأمره خطر ، لا حياة لعاشقيه ولا ، حين قلب لديه ينتظر ، تنقضي مدة الحياة ولا ، لحبيه ينقضي وطر ، ملك جائر بدولته ، قد سطا من جفونه الحذر ، سمهري القوام ذو غيد ، ادعج اللحظ ذانه الحور ، فائق الحسن لا نظير له ، ورد خديه باهر نضر ، ذو جمال يجل عن شبه ، في معانيه يرتع النظر ، كل وقت اذوب فيه جوى ، آه ذاك القضاء والقدر ، ليت شعري اراه يخشى ، بلقاه ويحسن السمر ،

وكتب الي وانا بالروم في صدر رسالة قوله :

من لصب ودي بلا احتراق ، وبا حشائه اضر الفراق ، حملته بي الغرام اسيرا دمعه من عيونه دفاق ، يا لقومي قد صاد قلبي غزال من بني الترك بدره خفاق ، سمهري القوام فاتر لحظ ، اي قلب اليه ليس تشاق ، قام يسطو بمقلة في البرايا والبرايا لحسنه عشاق ، حبه حل في الفؤاد وحبي ، لكريم نواله دفاق ، سيد سابالكمال قديما ، ليس تحصي صفاته الاوراق ، عالم فاضل امام همام مجمع علم جادت له الاخلاق ، واحد الدهر في العلا فريد ، ماجد في مقاله مصداق ، ان قلبي ومهجتي وفؤادي ، وجميعي لذاته اشواق ، دام في المجد دائما لمعالي ما تعالت شمسها اشراق ، **فكتبت اليه جوابا وصدرته بقولي**

كيف تنبى عن شوقي الاوراق ، ضاق عن حصر ما الاقي نطاق ،
حيث كنا وللزمان انعطاف ، وائتلاف ما بيننا واعتلاق ،
وبدو دكوامل الميس راءا ، في الخضوز الرقاق منها محاق ،
روض فضل الفاظه زاهرات ، نفحت طيب عرفها الاخلاق ،
فسقى عهد وده لحصيد قرا ، ق الغوادي ودمعي الدفاق ،
اسرقتني بدمع مذ غرت ، لا لامر بل شانها الاشراق ،
يا رفيقي ولا اقول رفيقي ، لسوى من طباعه لا رفاق ،
كن نصيري على البعاد فحسبي ، منه ما لا تقوى له العشاق ،
فلانت المعزان عز خطب ، والليك الحديث مني يساق ،
وابق واسلم ما حن الف لالف ، ودنا نحو حبه مشتاق ،

وكنت وانا بالروم ووردها فانشدته قصيدة مدحت بها الشريف احمد بن زيد ومطلعها ، يحق الارض فر طلبا الكمالا ، ويفرضحب القنا بلغ السؤالا فعارضها بقصيدة في مدح الشريف المذكور وانشدنيها فلم يعلق بخاطري منها الا قوله من غزلها ،

تسربل من مهابته جلالا ، واشرق وجهه المباهي جمالا ، واصبح دا فلا في لا دوود ينيه على محبته دلالا ، وما يعجا متر غصنا رطيبا ، وارسل فر لواحظه نبالا دقيق الخصر وطرف كحيل ، لعمر ابيك يابي الاكتحالا ، جنى الورد في خديه اضحى ، وحارسه النجاشي صار خالا ، فرقرق فيه ماء الحسن حتى ، ترى نا سوته ماء زلالا ،
وانشدني قوله اذا عانقت فراهوه يوما ، وكان القصد تقبيلا بفيه ،
ملكت عنان نفسي عن هواها ، وان تك كل وقت تشتهيه ،

ومما مات قلت ارثيه ،
لهفي على الصمد فرد الدهر من ، لعلاه كف المكرمات تشير ،
طود الفضائل دكه حكم القضا ، فالارض من اقصى النجوم تمور ،
فانظر تجد عجبا وقد سار الوبر ، جبلا غدا فوق الرجال يسير ،

هذا المعنى مما تداولته الشعراء لكن لم يقصدوا ما قصدته من الاشادة بعظيم الجثة فان قصدهم ليس الا التوصيف بالحلم فمنهم المتنبي في قوله ،
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى ، رضوى على ايدي الرجال يسير ،
وابن المعتز في قوله ، قد ذهب الناس ومات الكمال ، وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس في نعشه ، قوموا انظروا كيف تسير الجبال ،

واصل

واصل قول النابغة الذبياني ، يقولون حصن ثم تابى نفوسهم ، فكيف بحصن والجبال الجنوح
وقد ابدع الشهاب في قوله ، فيا ايه قامت بموت الذي ، بموته مات الندى والكمال
فان شككتم فانظروا نعشه ، وشاهدوا كيف تسير الجبال ،

زين الدين بن احمد البصروي

البصروي

هو لذات الادب زين ، وبه يتجلى عن القلب كل رين وكان صحبني من مذ سنين ، ولا اعده في العشرة الامن المخبر مشابنه عندي مشابه الروض العاطر ، ومحله من ودي محل القلب والخاطر ، اذكره فارتاح ارتياحة القضيب المال ، واتذكره فاشتاق الى النعيم وجنة الخلد ، وهو من لطف الذات وشفوف الخصال المستلذات ممن تتجاسد عليه الاسماع والعيون ، وتشتري يوم وصله بنوم الجفون ، وقد فقدته اولا فقد غربته ثم غيبته في هذه الغيبة غيبة توبة ، فانقطعت عني بموته امدادات المواد المرادات ، وهيهات هيهات ان يتدارك ذلك الفوات فرحم الله تلك الروح اللطيفه ، ولا رحت سحايب الغفران تقبر مطيفه فمما بلغني من شعره ما كتبه الى شيخنا المرحوم ابراهيم الخياري المدني وقد اهدى اليه فستقا ، لما تركت القلب عندكم ، وغدوت مشغوفا بكم صبا وخشيت ان تخفى مكانته ، صيرت ما اهديكم قلبا ومما كتبه البصروي ما كتبه جدي العلامة القاضي محب الدين الى الاستاذ محمد البكري وقد اهداه شيئا من قلب الفستق لما غلت قلبي حبكم فضلا ، جردت منه قلبا رق واستعرا حررته فغدا الحو عالخذ منكم مجردا غاديا في فالك تعتد ، فما يلوح بجبر حيث جا كم ، مجردا بمزية الحب منكسرا يقبل اليد الشريفه ، ويلثم الراحة المنيفة وينهي الى الحضرة عظم الله شانها وصانها عما شانها ، انه اهدي اليه ما يناسب هذا ووافق لارباب القلوب فلا يزال يسعد اصحاب الغيوب فقدم العبد رجلا واخر اخرى في ان يهدي لجنابكم الشريف منه قدرا ، علما منه بانه شيء حقير لا يوازي مقامكم الخطير ، وقد توارى بالحجاب بحيث وافاكم وهو حسير وما مثل من يهدي مثله الى ذلك الجناب ، الا كالبحر يعطي السحاب ، ثم انه تهجم باهداء هذا القدر اليسير ، فاذا وقع في حيز القبول انجبر القلب الكسير وكتب البصروي الى الخياري ، يا نسيما من ربوع الشام سار ، عج على طيبة اجل البلاد
وتحمل مني سلام مشوق ، للحبيب المهيمن المختار ، ولا صحابه الكرام اولي المجد خصوصا منه في الاعياد ، ولقوم قد خيموا في ذراه ، فحماهم مولاهم بالجواد سيما الاروع المهذب من حاز كمالا ما ان له من مجادي ، فرع دوح العلا واصل المعالي نجل شيخ الورى الاجل الخياري ، من به نلتقي لديه كل جليل ، من علوم ومن دقيق الاسناد وحديث الذي نظرة المشوق علوي في غفلة السماد ، ومسجايا كنكهة المسك والند

وبعد دالرياض غب القطار **وكتب** اليه في صدر كتاب . يقبل الارض حماها الذي
انتمها افواه اهل العلا . فبذا ذا كانبته ثانيا . نزداد رحاكم اداً وولا .
هكذا انبهما الله الجادي في رحلة وهما البلد الغزي عتل بهما وقد رجعوا عنها فمن لنا
يا ايها المولى الذي رتبه . خلت من رتبة الافضال . كاتبت عبداً ذا وفاءٍ لكم
ما اختار تحريرا ولا املا . اقربكم نكم اولا . والآن اذ كاتبته بالولا **وانشدني**
من لفظه لنفسه قوله وهو يخرج منه اسم سليم بطريق التعمية .
ولايم لام على . تركي طلا كالعندم . فقلت حسبي قهوة . لي في الثنايا والفم
وقد تعارض مع بعض المتاخرين في هذا العمل في قوله . اذا عزم لتناول الشراب ولم يجد
شرابا بر قلبي يطيب ويطرب . فبين ثناياه ومبسمه يجي . شراب من القطر المذوب اعذب
خاطبته في بعض قدماتي من سفر بقولي . قدومك زين الدين بالخير قادم
به ابتهج النادي وصار قبابه . فلا مولى الا الحق به مشرق . ولا كمن الا وافلو تباً به

احمد بن يحيى الاكرمي الصالحي

شيخ هرم . يحدث عن سنين العرم . مناجاته كلها سكر وادي وتكاهنه
ملوها شيع ودي . وقد عبثت به يد اللواعج . فصيرته طوع مقتضيات الاهوى
فحاله اضيق من قسم الحبيب . واشد غصة من يأس الطبيب . الا انه وان انعقد الكهر
بضعفه . ونبا بدر كانه سهاد في طرفه . فصفحته تغشى العيون انيات ومحيا
وشيمته ما غير الكادم اعتلى وتبا **وله شعر** جاش به خاطره . فجاء كزهر الرياض فاح
عاطره **فمن قوله** . تبيت عنا في عن فتية . يرون من البعاد على وكتبي
وكانوا اصحابي على عهدهم . وكلهم قد تهيا الحسني . فلما صنت عنهم لهم قالنا
ولم آل جهداً بشتم وسب . واذ ذاك لو صنعوا بي هلم . لما كنت يا صاح ممن يلبي
وقوله اقول لاصيفا اضحى بقلبي . مقيما باختيار وانقياد . ايا حلو المنا واصل محبا
ولا تقصد محبك بالبعاد . وتردد علتي بالوصال اني . اخاف عليك من حر الفؤاد
وقوله سقيا لموقفنا العشية بالحمى . نشكو الغرام ولفظنا الالحاظ
وعواذلي لما تشابرا وربت . فجمعوا سيكنهم ايقاظ . وكاننا المعنى المراد لطافة
وكانهم في ضمنها الفاظ **وله** من قصيدة **مطلعها**
لك لا لغيرك في البرية عشق . يا من به ثوب الحشا يتمزق . يا مخجل القمر المنير وفاضح
الظبي الغرير لك الجمال المشرق . اذا ضعت جميع عمري رغبة . فاذ نرى لي من ودادك موثق
يا من به اضحى فؤادي دايما . في روضة بجماله يتنوق . وغدا لساني ناطقا في حبه
بدايع تعلو وحبه يشرق . يا عاذلي في غير عذلك مطمع . كلا ولا قلبي يميل فيعشق

امسي واصبح في هواك بعلة . شرى وقلب من جلالك يخفق . بالله يا فرد الورى في حسنه
ارحم فريد هواك فهو لا يليق . وتلاف قبل تلاف فلقد غدا . في نزع ثوب لا صطبار ويمزق
واسال ممنا لجمة الضنا ونفيته . اعني النحول ترى الهوى في تصديق **ومن** مقاطيعه قوله
وقالوا الذي تهواه صبح هاجرا . وقد كان قدما وصبا لنواله . فقلت لهم ما ذا يضر لانني
شغلت به عن هجره وتصله **قوله** شغلت به مضمن من قول بعضهم
وقائلة انفقت عمرك مسرفا . على مشرف في تيهه ودلاله
فقلت لها كفي عن اللوم انني . شغلت به عن هجره ووصاله

فصل ذكرت فيه طايفة من المتوسلين من الشعراء الذين كل منهم لروض الحياة
درة سلك . قد جمعني وياهم الزمان والمكان . وداهم خلفوا من دخل في خبر كان
على ابدع ما في الامكان . وهب الله لهم اعمارا بقدر ما يرضيهم . ولا آحد مني التمتع
بادابهم على تنائي داضيهم . وكفانا ما نرجح اليه من محاذي النبات . انه العالم
بالخفيات . والمطلع على ما تنكا في بذر الطويات . **فمنهم**

عبد الرحمن بن ابرهيم الموصلي

هو في الميدان سابق طلق عنانه . وكانما حشر الصواب بين بيانه . ونبا ان بس ملاءة
دنعوا بانضر خميلة . وبذلوا انما شاء السماح من عادة جميلة . مكانه في المراة
ذروة التمام . وليديه في الجود انشاد الغمام . لا يبتغي الاطلال لكرامة الاندى . ولا يبيت
الا حيث المحلق والندى . وقد متعني الدهر برهة بحضرته . فتقلبت معه في بهجة العيش
ونضرته . وسمعت لفظا غذاء الروح . وشاهدت خلقا فيض الملايكة والروح الى
ثم تبت يستخف الجبال الرواسي . وانعطاف يلين القلوب القواسي . وانا من ذلك العهد لا
افتر عن تذكره بخاطري . وامثل شخصه في ضميري حتى كانه حاضري . ولد اشعار
كلها نكت للمتملي . وملح للذوق المستملي . وفيها تخب للفتاك وسبح للنساك يقول
ما يشاء فتستحسنه . ويريد الطير حكيه فلا تحسنه **وقد** انبت لنا ما يستفز
الجمادات طربا . ويترك في كل قلب مضطربا **فمن قوله**
عز الرقاد عن الجفن ودفائه . وكذا الاساة عن الهوى ودواه . تكلتهم الاعضاب ويح كادهم
لم يعلموا ما حل في سويدائه . طول الكتب والجوانح وتركوا . كل يوح من مدلا بلائه
ابني الصبابة والهوى من بعدنا . اذكم هيهات من رقائه . ليس الهوى بسفاهة من كل مح
من عوالغرام ومنتهى معدواته . ان العشيا واللطافة والحيا . علم عليه بين ابن سمائه
نور الامانة انبات عن فضله . فنق العبير وخص بردائه **وقوله من ابيات**
لئن كنت اسعى كل حين اليكم . وتعكسني الايام عن حبكم غصبا . فلي اسوة بالنجم المشرق سير

مدى الدهر والافواه تجري الفرائدا ، هنّاه من قول الارتجالي

انحوكم وبرد وجهي القهقرى ، عنكم فسيري مثل سير الكوكب

والقصد نحو المقصد الاقصى لكم ، والسير رأي الغير نحو المغرب

وقوله سلبوا الغصون معاطفاً وقدودا ، وتقاسموا ورد الرياض خدودا

طعنوا القلوب بما تلوى دونه ، طعن الرماح وسدّد واتسديدا

فتنوا الورى بلواحظ وتجاوزوا ، بالفتك من نهب العقول حدودا

تركوا المحلى شهامة واستبدلوا ، حلل المحاسن والبهاء برودا

فغدوا بها متعبدين اولي النهى ، مما يستعبدون طارفاً وتليدا

نظموا الثنايا في المباسم لؤلؤا ، تحت الزبرجد والعقيق عقودا

تخذوا البنفسج في الشقيق عوارضا ، وبياسمين معاصماً وزنودا

بدلوا الخصور من الخناصر دقة ، واستبدلوا حقق اللجين نهودا

هم المليك الصاليون على الورى ، وهم الظباء الغائدون اسودا

نظروا الى الجوزاء دون محلهم ، فغدوا على هام السماك قعودا

من كل من جعل الدجى فرعاً له ، والبدر وجها والصباح الجيدا

ريان من ماء النعيم اذا بدا ، خرّت له زهر النجوم سجودا

كالماء جسماً غير ان فؤاده ، اضحى على اهل الهوى جلمودا ، تزداد فرط الحياء خدوده
عند سماع تأوهي توردا ، لو ابصر النصّاح فائق وجهه ، عذلوا العذول وحاولوا التفنيدا
او لو رآه راصد بعينه ، القى الصليب ولازم التوحيدا ، كم ذا تذكرني العقيق خدوده
والطرف جاحد والعذار زرودا ، واذا ما استلفتا من جيده ، بالجيد ذكرني طلاوة الغيدا
ما الظبي حين التفاته من جيده ، عند التفات اقام شهودا ، يحمي اللمى والخد عقرب صدغه
عن وارد او من يروم ورودا ، فترى منه الخصر حتى خلته ، عند اهتزاز قوامه مفقودا

ما خلقه الا النسيم اذا سرى ، بين الرياض وان اطال صدودا

قلت لولا ان قصدي استجلاب الثناء لهذا الاديب لضمنت هذه الابيات تخوفا
من ان لا يرى حقها عند اهل التأديب ولوددت لو علقت في جبهة الاسكندر الكاس
او ضمنت السير في الفلك العاشر وقد عارض بها الابيات المشهورة المنسوبة الى
محمد الشهير بعبد الله وهي هذه

غصبوا الصباح فقسموه خدودا ، وتناهبوا قضب الاراك قدودا

وتطافروا بنطفة برئت لنا ، ضوء النهار بليلها معقودا

صاغوا الثغور من الاقاح وبينها ، ماء الحياة غدى مورودا

وادّوا حصى الياقوت من نحورهم ، وتقلدوا شهب النجوم عقودا

واستودعوا حدق المها اجفانهم ، فسبوا بهن ضراغما واسودا

لم يكفهم حد الاسنة والقنا ، حتى استعاروا اعينا ونهودا

روى مسنداً الى ابي عمر بن حامل الكاتب قال لقيت يوماً الشيخ الخطير ابا محمد بن
علي الكاتب وكان رجلا صالحاً مجاب الدعوة فقال لي انشدني فانشدته الابيات
المنسوبة الى محمد الشهير بعبد الله وهي هذه المذكورة قال فلما اتممتها صاح الشيخ
واغمي عليه وتصبب عرقاً ثم افاق بعد ساعة وقال يا بني اعذرني فشيئان
يعتريان ولا املك عندهما نفسي النظر الى الوجه الحسن والشعر المطبوع وبيت النهود
مما يكثر السؤال عنه وقد رأيت في شعر عمارة الاندلسي ما هو مثله وهو قوله
كف هذا النهد عني ، فبقلبي منه جرح ، وهو في صدرك نهد ، وهو في صدري رمح
وانا المراد لذلك وجهه ثم رأيت في شعر خلوف ما يبينه بعض البيان وهو
قوله ، وقدود كأنهن رماح ، قد علتها اسنة من نهود

وانشدني الموصلي لنفسه قوله

هم يحسبون دموع العين قد عطفت ، هي الدموع التي يوم النوى ترد

وانما هي نصل حل في كبدي ، من نبل جفن ولم يشعر بها احد

فانحل ماء وقد امسى يقطره ، من القلب دموعاً ذلك الكبد

ومن غزلياته الرقيقة التي هي الشعر في الحقيقة

اما وبياض الدر من ذلك الثغر ، وما فيه من خمر وناهيك من خمر

اما انا وما بالطرف من كل صارم ، يجول باجفان ملئن من السحر

يصول به في الناس الطف شادن ، يقلب على العشاق قسي من الصخر

اسال عذارا فوق خد كأنه ، سلاسل مسك في حقاق من التبر

وما النمل دب فوق شقائق ، مبتل الاطراف الانامل بالحبر

بعيد مناط القرط اشهى لمعصر ، اذا ماس تيها بالدلال على اليسر ، واحلى من الماء الزلال على الظما
واوقع معنى في النفوس من النصر ، يكاد من الغصن اللولا وشاحه ، اذا ذكرت الاذى من لطفه يسري

يجري انسب

فكم لستم دون الحق منه مآرب ، من الخصر تدعوا العاشقين الى النحر

فمن خبروني ان كوكب خده ، يقاومه المريخ احسنت بالبشر

ركبت هواه بكرة العمر راكبا ، مطايا شبابي وارتياحي مع الفجر

فاشفقت منه في الظهيرة لجلا ، يريني نجوم الافق في ظلمة الهجر

متى قلت هذا الصبح ابدى صدوده ، وان رمت اجتني الورد احماه بالجمر

احماه مثل حماه الا ابن بقال فيما امتنع وتنود كما هنا

وان ملت نحو الثغر قالت عيونه ، يريك هنا الخمر سكرا على سكر
قريب مرام النفس لطفا وانه ، لاعلى منالا في الانام من البدر
ترقى به شعرى فعز مثاله ، وامسى كعقد الدر يزهو على الصدر
لئن جادت الايام يوما بوصله ، عينا فاني قد صفحت عن الدهر

قوله والا فقل الخ من قول الوزير المغربي ، اوحى لوجنته العذار فما ، ابقى على ورع ذوي النسك
فكان غلالة ورد بينها ، نمش الكادي في مسك ، ثم رايت ما هو عين المأخذ في قول الغزي البغدادي

كان عذاريه اللذين تراسلا ، هلالان من مسك وبينهما بدر
منمنمة فوق الخدود كانها ، مشى فوقها نمل بارجله حبر

وقد ضمن المترجم هذا المصراع بعينه في ابياته المشهورة حيث قال

انبت عذارا ام شقائق روضة ، مشى فوقها نمل بارجله حبر
ام العنبر المفتوت من فوق جنة ، اسائرنا الخنفا بينهم لا فر
تحيا عذارا اذهل الصب مذ بدا ، وان ضل فيه العقل واختلط الفكر
تتيه به لدن القوام مهفهف ، له في اختلاس العقل من حسنه عذر
هلالا اذا ما قلت امسى جبينه ، صدقت ولكن دون طلعته البدر
تعلم منه الظبي لفتة جيده ، ومن طرفه الوسنان يستنبط السحر
متى صافحت سمعي مدامة لفظه ، ترى كل عضو في داخله السكر
يمازج الفاظ البلاغة صوته ، فيبدو لك درا وفي ضمنه خمر
ويشكو ارتجاج الردف صفر خصره ، كمابات من عذابه الخنصر
يخبر عن كاس المنون بصده ، ويقتلني منه اذا هجر الهجر
بر غرّ لي اضحى وفيه مدائحي ، ومني لمعنى حسنه النظم والنثر

وقوله يكاد من النعمة الخ ولوح ناظره من قول بعضهم ، اخشى التماس يديه من ترفه
واظنه لولا الغلائل سالا ، خالد الكاتب ، تصاد قلبي وصار يملكه
فكيف اسلو وكيف اتركه ، رطيب جسم كالماء تحسبه ، يسلك في القلب منه مسلكه
يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه ، وقوله فاشفقت من نجم
العرب ضحى اليوم الشديد يظهر النجم فيه قال ابو صخر الهذلي

فاذا رأى الطرف في سيره ، وضح النهار وعالي النجم ، وقد تصرف فيه
المتأخرون ونظر فيه ابن لؤلؤ في قوله يا مولاي اشكو اليك الخمار ، وما فعلت كؤس العقار
وجور السقاة التي لم تزل ، تريني الكواكب وسط النهار ، ومجير الدين بن تميم

بأبي هيف تبدا لي حيا ، بابتسام عدمت منه اصطباري ، فأراني بوجهه ومحياه
نجوما طلعن وسط النهار ، وقد ابدع واغرب الشهاب الخفاجي في قوله من قصيدة
نبوية ، اتى يوم بدر وهو بدر تحفه ، نجوم سماء اطلعتها كتائبه
فمذ برزوا في النقع شاهدت العدا ، بهم يوم بؤس لا تغيب كواكبه

وللمترجم معارضا ابيات الشاب الظريف

يا احكم الناس ليسا فاي مبتسم ، في بهجة الصب فيكاد دونه الاجل ، والود لو جهزني الديجور من قمر
تحت الكلائل مسبول ومسدل ، ما السحر يعبث في الالباب من حدق ، دار الشمول بها من طرفك الكحل
كالعود لا البرق للابصار اخطفه من ، شقائق الخد دان واوين الخجل
من نظم ثغرك وهو الدر مبتسم ، خمر يريك فيه الشهد والعسل
في غرة الحسن من خطيك هل فتكت ، بوائق الطرف ام من قدك الاسل
ومذ تمادت بنا الاحباب واختلفت ، عقائد القوم في الحب قد جهلوا ، جاءت تجدد احكاما لدولته
في ملة العشق من اصلته الرسل ، لم يدرها العيد مذ انشاء كاشحهم ، صبح جنون ارباب الهوى عشل
استودع الله قلبا شاد من جسد ، بالخرد الغيد ما دام السهل والجبل

ولابيات الظريف هي هذه ، يا اقتل الناس الحاظا اعن بهم ، وبعد ما منتى كان فيك العتاب والعذل
في صحن خدك وهي الشمس مشرقة ، ورد يزينك فيه الراح والخجل
ايمان حبك في قلبي يجدده ، من خدك الكتب ومن عطفك الرسل ، ان كنت تنكر ما في من محبتكم
فربما انشيت آيته وامثل ، لو طلعت على قلبي وجدت به ، من فعل عينك جرحا ليس يندمل

وللمترجم

اسار عشقا من خلائقه البخل ، وحيدا ولا وعد لنائله ولا مطل
واصبح ظمآنا وقد عقر الظما ، فؤادي ولا وبل لديه ولا طل
وكم اخصبت سحب الاماني مطامعي ، مجانا وعينها من الوابل المحل
ورب عذول فيه اشجى مسامعي ، بعذل فيا لله ما صنع العذل
اقول له والطرف يقذف مهجتي ، دموعا لها من كل ناحية هطل
وبي من غرام لو تجسم بعضه ، وقر باهل الارض لافتتن الكل
ترقى الى قلبي بكل دقيقة ، جميع هوى العشاق والقطع الجمل

السيد محمد الحضري

نسيب تناسب فيه المدح والنسب ، وحسيب ما مثله في كرم الطباع حسيب ، له همة
سابغة المطارف ، وسيادة موصولة التالد بالطارف ، رقيق الاخلاق صافيها
مشمول الشمائل ضافيها ، تكاد ترى وجهك في خصائله وتغنيه ان شربت بنوم
العيون نوم وصاد ، وله ادب يطرد اطراد الغدير حفت به خضرة الوشائع وحدث

كأنه جنى النحل ممزوج بماء الوقائع ، وبيني وبينه ود صميم لطيب العرف والشميم
اسند على الامل لقاه ولو في الاحلام ، ولما اجتماعاتي معه فاكرمها عهد الوفي والسلام
وقد وقفت له على شعر قليل ، فاثبت منه ما هو لرأس المجد اكليل فمنه قوله من قصيدة
عارض بها قصيدة ابي الحسن علي الحصري التي مطلعها
يا ليل الصب متى غده ، اقيام الساعة موعده ، ومطلع قصيدته هذا
صب بالهجر تهدده ، ترداد بجوى من يجحده ، والسقم براه ونحله ، فلذا امتد عوده
سيران الطرف له دقت في الليل نجوم تشهده ، وغدا ينشد من فرط جوى يا ليل الصب متى غده
حتى م يزور توعده ، اقيام الساعة موعده ، بهواه الصب فيشغله
اسف للبين تردده ، فرقى القلب من ذله ، تحجيه تباعده
ريحان العارض فيه حوى ، خطا ياقوت مجرده ، في الحسن فريد بل ملك
نعت الخالق موجده ، طفل الحديث السحر غدا ، عن بابل طرف يسنده
رشأ للبث بمقلته ، تسطو للغاب بعيده ، يرنو باللحظ فتحسبه
للقتل دعاه مهنده ، بالله اعيذك يا املي ، من قتل شج تتعمده
فارفق بالقلب فان به ، جمرا قد زاد توقده ، واسمح بالغمض لعل بان
في النوم خيالك يسعده ، في قيدك قل مسي دنفا ، هلا وفداك تجلده
ولهم من قصيدة مطلعها خفقت على قلبي بنوده ، رشأ يعذبني صدوده
ساجي اللواحظ اغيد ، كالبدر يسبي الظبي جيده ، غصن النقا لما دنا اه لا
هوى فكان لذا سجوده ، ان ماس في حلل البها ، ترضو بطلعته برود
لا عزو ان فاق الملاح فانها طرا جنوده ، فاللحظ يطمع بالوعود ولفظه يبدو وعيده
نصبت حبائل دمعي شركا له فعصى تصيده ، فاصطاد روحي بعدما سئمت قلبي قيوده
كيف النجاة وسهم ناظره بلحشائي نفوذه ، يا فاتكا بجفونه ليس مهجتي ونائي شهيده
دع فعال تيم للنجم ناظره رصوده ، فاسمح له في غمضة فلعل لو طيفا يعوده
ما ضر لو ناديت من في الحب لا تشقى وعوده ، فاللوم ليس منقصا وجدا تحكم بل يزيده
ولهم من اخرى مطلعها تود من الهجران فيك مروع ، وقلب من الاشجان والصد موجع
ومقلة عين كحلت من نجيعها ، وفاضت على الخدين منهن ادمع
فمن لي بكتمان المحبة بعدما ، اذاعته دموعي سرها كنت اودع
ابيت وفي قلبي من الشوق لاعج ، واغدو وقدح الشوق في القلب يلذع
فلا الوجد ان بان الاحبة مقلع ، ولا الصبر ان دام التفرق ينفع
تفتش خليلي عن فؤادي اين لا ، اهل فيه للوجد المبرح موضع

فيا لله هل يرجى شفاي من الهوى ، وهل بعد هذا في التواصل مطمع
ومن اخرى مطلعها يا اخا البدر طلعة وجبينا ، ونظير الغصون قدا ولينا
من لنا ان نمن بالوصل يا من ، قد جعلت الصدود في الحب دينا ، قد منعنا بليل فرعك حتى
ضاء صبح الجبين منه علينا ، نحن من مومنيك في الحب صرنا ، فلغمد السيف عن جهاد فينا
ليس نخشى حد الظبا من اسود ، بل ونخشى من الظباء العيونا ، وكفانا يا منية القلب انا
من سقام ومن نحول خفينا ، لو لقينا الحمام ما كان يدعى ، بعظيم ما به قد لقينا
خالها مالك الامان من طول اعرا ، ض الحي ملك في الحب امسى رهينا ، فالمحال المحال اني سلوت
واذني تصغي الى العاذلينا ، كيف اسلو والوجد عندي عظيم ، والهوى في الضلوع امسى دفينا

عبد الرحمن التاجي الخطيب البعلي

اديب سمي القدر متوقد كالقمر ليلة البدر حسن المحاضرة بالاثنيا ، ولطف الظاهر
والاخفيا يجري على طرف لسانه ما ينطق الدهر باستحسانه ، وهو اخ لك فيه الغرض جوهر
اخلاقه لا يشوبه غرض وفيه لوذعية تحببه ، وبشاشة تزلفه وتقربه وبيني
وبينه صحبة الهمتها الاداب وسدتها ، ومودة ربطتها موافقة القلبين
وشدتها ، وهو اليوم طلق الشعر ثلاثا ، ونقض غزله انكاثا ، وتخلص لعلم ينفعه
في الحال والمآل ويجد له في الله كل آن ما تعوده من اماني وآمال ، وقد اثبت له
من اوايل شعره كل بديع الوصف ، ذا دعلى الجوهر في الشفافية واللطف ، فمن ذلك
قوله من قصيدة مطلعها
تذكرت ايام الصبا والتصبا ، وعيشا مضى ما كان احلى واطيبا ، زمانا به كانت يد الدهر برهة
تقمصني ثوب السعادة مذهبا ، سقى الله ذاك الشعب غيث مدامعي ، اذا الغيث يوما عن مغانيه قطبا
مغان بها كان ايلافي فسرني ، واقبل عيشي بمسرة لتخصبا
منازل فيها للبدور مطالع ، على ان فيها للسحائب مسحبا
آنفت بها بين البشاشة والقرى ، وان نشيت في بين الاحبة ترحبا ، وكم سيق من نعمى الي ونعمة
وكم قيل لي اهلا وسهلا ومرحبا ، ابيت اجر الذيل تيها ورفعة ، ولا ارتضي غير السماكين مضربا
وليلة سعد ما سعدت بمثلها ، مدى الدهر في تلك المعاهد والربا
اعانق للامال غرا مهفهفا ، والثم ثغرا للاماني اشنبا
فذاك زمان كل عيشي به رضا ، وكل نسيم هب من صوبه صبا
وكنت اراني ان الزمان مساعدي ، فشمت به برق الاماني خلبا
فبينا اراني باسم الثغر ضاحكا ، اذا بي اعض الراحتين تلهبا
وانشدني لنفسه قوله من قصيدته التي اوفا

بابي اهيف كظبي غرير ، صال فينا بسيف لحظ شهير ، الف الصد والتعاود لالا
ما عهدناه بالاوفى الوعود ، اسرتني لحاظه النجل عمدا ، يا الثنا دا المتيم المجهود
اي ذنب جنيت في الحب حتى ، صرت في العاشقين وهو نصير ، عاذلي تركك الملام احرى
لو تحريت كنت فيه عذيري ، لو تراه وقد اداد عذارا ، مثل وشي الطراز فوق حرير
لعلمت الغرام ان كنت خلوا ، وعذرت العميد عذرا بصيرا ، اذ شغفت الولا لمن دق فيه
وحت منه بسكره المحمود ، زار في غفلة الرقيب فاحيا ، ميت هجر بسعيه المشكود
او نحو الفرق لم تكن بفرع ، فارانا الصباح في الديجور ، بات سكرى منه بكاس حديث
لحبا نغاسبها كالعبير ، ونفس العذب مدام ونقلي ، لثم خدي وجهه المستدير
ثم وسدته اليمين وبتنا ، في نعيم مسرة وحبور ، ليلة ما لعفا فترتها الدهر
فكانت كنجم في الدهور ، برها لم ان تنم فادعناه منا بنفثة المصدور

هذه نفثة مصدور ، تصدت لتصدية مراة البدور

ونجوم السماء منظومة السمط كنظم الجمان فوق النحور ، وسهيل يلوح طورا فطورا
يتجافى كخائف مذعور ، والثريا قد آذنت بانقضاء ، الليل تومي لنا بكف مشير

شاهين بن فتح الله

انسان طرف الفضل ومقلة مآقيه ، وفادع هضبة العليا ومراقي مراقيه ، ترنت على الغصن الحوالق ، وما احتاجت الا للكمال اشواقه ، وهو من لطف الطبع ادق من الصهباء ، في روق الصبا ، ومن سلامة الناحية اطوع من قدود القضب لراحة الصبا ، الى ما حواه من فكاهة يتسلى بها المهموم ، ومحادثة يجعلها النديم عوض المشروب والمشموم ، وشعر يحلي الخود حواشيه تآلف ، ونثر كنشر الروض وقت تخلف ، وكما حللت القاهرة اتحفتني الايام بطلعته الزاهرة ، فغمتني ببر عقلي وسقاني كاس وداده صفوا فقرت برؤيته عيناي واغناني بوده عن اهلي ومغناي ، فانا واياه بصدق العشرة نتنعم ، وبقدر الحب وحق هواه نقتسم ، وقد اهدى الي قصيدة اتحفني بها ذاكر قوله

خليلي ما احلى الوصال بلا هجر ، وما منه اشهى للمحبين بالحصر
سعت به دهرا بريعان نشاتي ، وذا الان حظي الحبي لدي الدهر
وبي اغيد حلو الشمايل وجهه ، يرى البدر حسنا وهو في صورة البدر
احاديثه كالشهد تحلو فكاهة ، اذا ما احتساها السمع اغنت عن الخمر
يشعشع لحظها الى الكاس لونه ، بنكهته اذكى ما يكون من العطر
كان نسيم الروضات نعيته ، فاهدى لنا من طيبه طيب النشر
فكر بكر الكاس في دره درة ، تعلة قلب في جوى الحب في جمر

وان يعجبك ديج الحب لطفا فعفا المنى ، وان لم يسوغ الغنا على السكر
فيا ما بي منه الدلال معشقا ، وما احسن ذاك العطف للين الخصر
دنا بقوام كالقضيب ومقلة ، يجول بهدبيها غرار دهر السحر
وماس وقد حاذا الوشاح بخصره ، رشا لم يطق حمل الوشاح على الخصر
الى ذا انا الا في هواه ففدا ابي ، ولو عيب غطي التعاود بالنكر
وما غفى وقد وبي الغرام معاقلي ، ولولا ولم يعبأ بلومه لا عند
ثملت وقد ضاقت على وسائلي ، الا جمعه الطولي بعلك عنا اسرى

خائلا لا تسع معاداة الكاشح بتمنيعه يغوي من بالهوى يغري ، على انني رحالة الا احمل الجفا وقد نفدت مني الذخائر من صبري ، وجسمي منهوك وقلبي ذا هل ، وقلبي بيراه في قبضة الهجر وعيناي ذهول الشباب وقته ، ويرقى وشيئي لاعنة بالبشر ، وهب انني اثني الى الود عزمة فان زماني ليس فرز من العسر ، فيا شطان الزمان وطيبه الا فاسال الايام تنبيك بالخبر

لقد عوضتني الشيب عشرا واثني ، نيال وعاد لو يكون بلا وفر
فمن بعده لم يصف عيشي ولم اسل ، الى لذة هيهات تنتف في الفكر
وجانبت انجاء القريض فسرحه ، بحيث ذى في سوقه النضر كالغر
وحتى اسماعي للقريض سيمته ، لان سيم سحر الشعر في الوزن كالنثر
واوحشت الاداب عني فخانها ، كحمي لغني لاح كالآل في قفر
تحرك طبعي بعد ما كان جامدا ، على ما استطاه من كلال وفي فتر

وآنس في طود لعالمي مخاطبا ، تجلي بانواع المعاني على فكري ، مشير لمولا سجايا كماله تهلل بها بالفضايل والبر ، الا وهو مولانا المحبي اننه ، دقيق حواشي الطبع ضخم ذرى الفخر وريعه بحق بالامين واسمه ، محمد من نسل الكرام بلا نكر ، من فتية سادوا وشادوا العلى دعائم مجد نوروت عمن الفجر ، فهم في سماء السؤدد الشامخ الذرى سراة سروا حتى اذا النجم لا كبرى

وانت يا مولاي ما ورثت حده ، الى المجد فوق السماكين والنسر
وحزت مجالا في المعارف واسعا ، وعلما غزيرا جل مع سعة الصدر
وتهذيب اخلاق وحسبك نسبة ، الى الشرف المدلي الى المصطفى الطهر
فان تبد شمس الافق قلت با انها ، محياك لا انها وانت بها تزري
وشعرك احلى في النفوس من المنى ، وافعل في الالباب من قرقف بكر
وفزت يا مولاي سبق ماثر ، تجل عن التعداد في الفضل بالحصر
فهنا انا ليف الحسنا التي ضرحت ، بما قد حوت كالبدر في ليلة القدر
وناميك بالتاريخ مضض لا فاته ، حرى بكتاب للدر فضلا عن الحبر

لما قد حوى ابحاث علم بنفسه ، تميط شجون الشك كالشمس للعنبر ،
ونقرير افهام بديع بيان هامعانية اسرار البلاغة تستقري ، وتحرير منقول ومضبوط وقايع
يحقق منها ما انشريه فر الامر كتابا كمل الفضل حز وفرق ضيق ، يسمون ميما في معانيها الزهر
نجنب به في الفضل ابهج منهج ، ندوم بها حبا الى الحشر والنشر ،
به ذكر من يستوجب الذكر في الورى ، واحيا موتى للفضائل بالذكر ،
به يهتدي للغابرين ومن مضى ، كما يهتدي الساري ليلا بنجم الزهر ،
كان غوابا ذكرهم في طروسه ، متى تتلى حيات حبا وانها تجري ،
لك الفضل فيما صغت من در لفظه ، تسبق معان خلتها ضربا من السحر ،
فجازاك رب العالمين بفضله ، جزاء بنيل لا جوامع دفعة القدر ،
وانت وايم الله مفرد عصرنا ، وحامي حمى الاداب في النظم والنثر ،
تتيه بك الايام قلدت عطلها ، وقلدت منها الجيد من فضلك الوفر ،
وسلك حلاها من سنا البرق شارق ، وصال بها من عرفك العنبر النسر ،
وهاك ايا مولاي مني مدايحا ، سمت بها والنجم تسري من فكري ،
وما هي الا الروض حياك عرفه ، وقد باكرته نوء فضلك بالقطر ،
ومع ذاك لم آتيك حتك مدحة ، ولكنه جهد الانا شيد من شعري ،
وان يك قد حاز انطباعا فانه ، لمكتسب من خلا بقك الغر ،
اقر بعجزي ليس شعري مكافيا ، فضائلك العظمى ولو صيغ من تبر ،
على انه ما استطعته واعوذه ، ملائمة تقصيري بعفوك عن وزري ،
فكتبت اليه ضمنها جوابا لا زال سعيه مشتفي واح اديه اكوابا
الا ليت شعري والمنى لذة العمر ، متى يرجع الطير القديم الى الوكر ،
نعم في مطال الدهر لي وعلاوة ، لمن بقلب فيه يقوى على الصبر ،
اهم بامر الحزم لو استطيعه ، وحكم القضا فيما يا قضيه يجري ،
وما حيلة الظمآن والماء دونه ، حجاب من البيض الصوارم والسمر ،
وفي ذمة الايام ما صنع النوى ، بجسمي وما تبدي المدامع من سري ،
وعيش كاخلاق الكرام قطعته ، وصحبي بسفح الصالحية والجسر ،
تشف ضحاه عن طلا من مجرد ، نقي وتفتر العشية عن ثغر ،
وللطير فيها دايكة روضة ، اذا سكت الشحرور غنا به القمري ،
به من لجين الماء عينا بجدول ، ترقرق في اصاله ذايب التبر ،
بهينا في جنة الخلد وصفه ، ويملي علينا ما جهلنا من السر ،

وذرت بكاسات المدام سقاتنا ، كما دارت الافلاك ملأى بنجم الزهر ،
وما اسكرتنا بعد صحو وانما ، اعادت لنا في الحب سكرا على سكر ،
٢ الكَبْدُ
واغيد ما قابل البدر وجهه ، ادتك به مرآته صورة البدر ،
اذا قرأوا والليل في وصف فرعه ، قرات لهم في معرض الفرق والفجر ،
تجمع حسن الخلق فيه باسره ، تفرق ما للعاشقين من الصبر ،
بمنعطف لولا العيون تحوطه ، لضل به الهيمان عن دورة الخصر ،
يكاد وشاحاه يطير ان خفة ، ولولاهما من رقة كاد ان يجري ،
وحق عقيق من فم شبه خاتم ، به ختم الله الشفاه على در ،
يقولون بالحظ تلنا يا مجرد ، ذهبت الشبا بحبال التي في طلب التبر ،
ترى من غدا في السحر استاذ طرفه ، فهاروت لم يقدر على ذلك السحر ،
يضيق فضاء الدهر عنه جلالة ، ومن عجبه يحويه مع ضيقه صدري ،
وما احرزت حتى اخترت حبيبه مذهبي ، ومدح ابن فتح الله فرد الورى دهري ،
فتى قد حمدت العيش منذ صحبته ، وشاهدت حظي من خلايقه الغر ،
احتني اذا حييته الروض ناضرا ، واشتم عرف المسك في زهره النهر ،
رطيب بنهر الجود مورق عوده ، وابلج وجه العرف مستوضح البشر ،
اذا ما سقى غصن البراعة نفسه ، جنينا ثمار الفضل في الورق النضر ،
له الشيم الشم التي لا ينالها ، فتى علق الادنى الا بنجم الزهر ،
سما دون احداث الزمان فتنبري ، كما انتفض العصفور من صولة الصقر ،
فتى يتسابق المنع جاهدا ، ويعجب فرا هل المخيلة والكبر ،
عليه من المجد المؤثل حلة ، تجر ذيول الاريحية والفخر ،
وفيه خصال قصر الحمد دونها ، وابلغ شكر يستفاد لها شكري ،
وان باديه ثنت وجه همتي ، الى الخلق الفضفاض والنائل الغمر ،
وفي فيه من صدق العناية لحظة ، تريني ابتسام الحظ عن شنب الثغر ،
فشكر الدهر جاد لي بعقد يد ، فنوقى من حيث ادري ولا ادري ،
وسقيا لارض الفنا وحضرة ، بها ضمنا كالعقد ساداتنا الغر ،
علونا على النسرين تحت جناحه ، فنحن الى ما فوق افقيهما نسري ،
وما زال الكيسونا شمايل عضة ، يقعن مقام النور في المنبت النضر ،
نغذيه بالخمس الحواس وانت ، لنعقد ان عدت علاوة على العشر ،

فحيا على عنم الكواكب غـرة ، وبنا سناها كيف شعشع البدر
عليه من النور الالهي مسحة ، بها تنجلي الجلى ويمحو دجى الاصر
امولاي يا شاهين لا زلت دائما ، مجدا الى فعل المفاخر والبر
فكم لك من صيدات فضل وسودد ، يرى دونها وقع المهند البتر
عرفتك من بين الانام فلم اكن ، لغيرك المهوى الصدد الا على نكر
بحثا الى الروح فى لذة المنى ، ولعيب لهنـاتى فى بلهنية العمر

فرائد اداب نظمت عقودها ، مفصلة تمتاز فى الطرس كالشذر ، قوافي كانفاس الخزامى صقيلة
بيع النعائم عنبر الشحر ، فلا زلت تهدى منهما من قصائد ، بها الشعر يبقى دهره نافق السعر

ودونكما عذراء لا عذر عندها ، لمن ليس يصبو والهوى عندها عذرى
تمازج معناها ودايق لفظها ، كما مزجوا ماء الغمامة بالخمر
فلا تكنه او بكيهما فاهما ، واباهما ستيان فى سرعة السكر
وسامح فخطب الدهر منى لم يزل ، معنا على اما قد لقيت ولا فكرى
وشلى ان اصال نظما يجيده ، كمهدى الضيا للبدر والدر للبحر
فانت اذا اصغت العواق ارتبة ، بجاريك فيها صنعة الانجم الزهر
بقيت على الايام لى خير موئل ، ورايك استعدى على نوب الدهر
ولى فيك مدح ليس يبرم نظمه ، ولو صارت الاهرام كالعهن فى مهر

وانشدنى من لفظه لنفسه من قصيدة مطلعها

اما ولفتات الجيد من شبه الدمى ، وثغر حوى درا بديعا منظما
واوطف اجفان من السحر كحلت ، تحلى الذى قد غازلته متيما
تسوق المعنى للصبابة والهوى ، وكم من ولوع فات منهن مغرما
حليف جوى طوع الغرام تقوده ، دواعى التصابى ناحل الجسم مسقما
مبلبل بال فى محبة اغيد ، بديع جمال كل جود تعلما
يطل دم العشاق جورا الاجفان ، يضرج منا ابيض الخد بالدما
دنا كالطلا والغصن قدا وناظرا ، فسدد سهما والردينى قوما
وحاول ان يرمى فوادى وما درى ، بان فوادى لا يبالى بما رمى
لانى عن طرق الهوى ملت جانبا ، وجانبت لهو التصابى متيما
وهل بعد ما لاح الصباح بلمتى ، وفى ليلى غنى فجر رشدى تبسما
يروق بان يزدهينى تعشق ، وملت الحب والشباب تصرما
فاها لايام الشباب ولم ازل ، على فقده ذا حرقة متالما

تبدلت عن طيب اغتنامى لصحتى ، وعن لذتى فيها من السقم خرما
وفاتنيت مما بى السم من الضنا ، ومن فادح الخطب الذى جل اصلدما
واحمد بحيثا بان الضنا ، ولى من اليم الكرب نجا وسلما

فالعبرة من عاقبتهما عن شوبين ، لها شرك من مصايد فوقها ارتما ، واقبل مسرورا اليها ودام ان
يسدو تماديها فابصر دهما ، يحاوله كالليث من كل وجهة ، يساوى لدايان نسادو يميما
فاذعر من حيثارعن خيفة ، واقلتها من خشية الصل ارغما ، فراحت كريح فى الفلا نحو سربها
تزيل غبار الموت عنها وعندما ، اتت خبرها اخت عليه بكلها ، وقد رضعته بعد ان شفه الظما
بافرح منى يوم برئى من الضنا ، وجيئا الى مولاى فيه مسلما
وسعت بعد الياس منه بنظرة ، له ظلت منها بالسرور منعما

ولى معه مجالس تحى فيها الافكار ، ونزف عرائس الادب لا بكار ، من محاضرات توصل الانس
الى سواد القلوب وصميمها ، ومحاورات تميط عن النفس وقد الحزن تصميمها ، واغلبها
يجرى فى مجلس الاستاذ زين العابدين منتدى روائع الطرائف ، ومنتمى بدائع الظرائف
ومقصد الامانى والاطماع ، ومصقل النواظر والاسماع ، حيث شمل الفضل فى انتظام
وبحر كله مجتمع مع نظام ، وهو ابقى الله مهجته ، وحرس على الايام بهجته ، بعيد حظى
الابصار بالاقتصار عليه ، ويأخذ بازمة القلوب بالانجذاب اليه ، ونحن نرى لقاه فايدة
نكتسبها ، ومحبة قربة عند الله نحتسبها ، فنفيض باقبال فيض الانشاد ، ونفوح شاوها
فى ناديه فوحة الانشاد ، فمما دار بيننا ذكر التصحيف فتعرفنا قرايايه ، ثم انتهت بنا
النوبة الى نوع قريب منه يعرف بالمعاياه فقال المترجم شاهين المنتمى فقلت له تريد
تبنا هنيا لمن يحب ، ثم قلت له اتينا انت باهى بحلاوتك واردت انت يا شاهين
كل امل ، فقال الاستاذ وقد حضر عنب العنب ثقيل كله ، يريد العشق بلاؤه كله فقلت
له العين تقتل ان عدت واردت العشق بلاؤه يعذب ، وخاطبته بقولى ابن ابت
تنائى نوى اعلا من تنعث ، واردت به زين العابدين استاذنا وفيه مع التصحيف
القلب وهذا اصعب من الاول وقد ذكروا انه خيل بهلال دمشق وتصحيفه مع قلبه
يؤدى الى قولك انت شهد اهه مليح والتصحيف كما ذكروا ان تصحف كل حرف بما
يماثله والثلاثة منات التى فى السين والشين تصحف بثلاثة حروف مما
يماثلها كالباء والتاء والثاء والنون والياء ، وتصحف الكاف باللام ولا حرف
التى لا تصحف اربعة الالف والميم والهاء والواو ، واول من صحف على رضى الله عنه
فى قوله كل عنب الكرم يعطيه الاعناب الذنب ، ومعناه كل عيب يغطيه الكرم الا
عيب الذنب ذكره ابن هشام فى موقد الاذهان وموقظ الوسنان وقد تصحف

لحسنة نصحت فخنني تصحيف حسن النسيم سرقه على وجبانك الشمس مشرقة على
وجناتك المحب طرح شباك المحب يستنظر حسنا ملك وقد وقع مثل ذلك بين
ابن المعتمد بن عباد سائر مع ابن عمار وزيره في بعض رحاب اشبيلية فلقيتهما
امرأة ذات حسن مفرط فكشفت وجهها وتكلمت بكلام لا يقتضيه الحياء وكان
ذلك بموضع الجباسين الذين يصنعون الجبس والجيارين الصانعين الجير
فالتفت المعتمد الى موضع الجيارين وقال يا ابن عمار الجيارين ففهم مراده
وقال في الحال يا مولانا والجباسين فلم يفهم الحاضرون المراد وتحيروا
فقال له المعتمد لا تبعها منهم الا غاليه وتفسيرها ان ابن عباد صحف
الجيارين بقوله الخيا ذين اشارة الى ان تلك المرأة لو كان لها حياء لا رذلت
فقال له والجباسين وتصحيفه والخناشين اي هي وان كانت بديعة الحسن
لكن الخنا يشينها وهذا شاذ لا يلحق وذكر في اليتيمة ان قسودة بن محمد
كان يغرا وولع الناس بالتصحيفات فقال له ابو احمد بن ابي بكر الكاتب انا خرجت
مصحفا اسئلك عنه وصلتك بمائة دينار فقال ارجو ان لا اقصر
عن اخراجه فقال ابو احمد في تنور هيثم جمد فوقف حمار قسودة وبلد
طبعه فقال له ان راى الشيخ ان يمهلني يوما فقال امهلتك سنة
فحال الحول ولم يخرجه فقال له ابو احمد هو سمك قسودة بن محمد فازداد
خجله واسفه انتهى فانظر تبلد طبعه العراقي مع توقد ذلك الطبع
الاندلسي فمثل هذا مما يقضي لاهل الاندلس بكمال الفطنة والتيقظ
والمعجز الباهر لهم ما حكاه بعضهم ان ملكا من ملوكهم طلب من
وزيره ان يملكه ابنته وكانت جميلة فابى فحبسه ثم اطلقه بعد
مدة واستدناه اليه وسأله عن حاله فقال اندلسي يعني ان ذلي
بين فقال له الملك اندلسي يعني ابذل شئ فقال اندلسي يعني ابذل بنتي
فقال الملك اندلسي يعني ابذل بنتي فقال اندلسي يعني ابذلك بنتي
ومثله في سرعة البديهة قول بنتي من اهل الاندلس وقد سئل
عن بلده فقال اربعة اشهر ربيت ثلث سنة وهو تصحيف للنسبة
انتهى واما المعاياة فقد ذكرت منها قولي حسبك حسنك غر اغرا
قلوبنا فلوبنا الاعنة الاعنة وقد ذكروا منها ما وقع من بعض الخلفاء
الى صاحب له شكى الرعية من ظلمه غرك عزك فصار قصارى ذلك ذلك
فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا ومنه قد وقد وصيف وصف حاله

رجاله يريد بريد الكائن الجائر الحائر فاتقوا فاتقوا فيا لقتال
قوم قوم جرحهم جرحهم ومنه يا بني نابني امر امر مجد ومحذود
عليه علته تفترع تفزع قلبي قلبي واله واله احمد احمد انتهى والله اعلم

الشيخ مصطفى

طلع بدره تماما واستحم لفظه غماما فاضاءت معاليه واشرقت وغصت
حاسديه وشرقت ولقد لقيته بمكة جوار الركن والحطيم وهو مغرم فتى
وقيس بالحطيم وانفاسه تمتزج طيبة النفح وذكره المغني عن الحقيقة
والسفح يراح اليه ويغتدى وهو متوسع ترفها وعيشا رغدا فكنت له
ملكا وكان مولى عقيلا وارتاد له معرسا فيهئ لي مقيلا وكانت عشرتي
معه فرشها المحامد وخدمتها الشاكر والحامد شكرا يملأ اسماعي
الغور والنجد ومحمدا يهزعطفي السودد والمجد وذكر لي من حديث
فراقه لمحله وتنكبه لشدة مطيته ورحله انه كان في حجر خاله وهو
دون التمييز وقدر الله له المهاجرة فاصحبه في كنفه الحريز ثم دخل في
شبابه واغترابه ونقب في الحجاز واليمن للتحصيل واضطرب حتى استقر
بالحرم المكي فامتزج بقطانه واشتغل بذخائر فضائلهم عن اهله واوطانه
وله عندهم منزلة بر تليق ومرتبة هو بها خليق وقد جمع تاريخا
سال فيه من طبعه معينه وطلعت في قصور طروسه ابكاره وعينه
وكنت سمعت به ولم اظفر منه بالعيان فلما رايته اتضح لي في حسنه صدق
البيان ورايت جمعا يجمع من دب ودرج حتى يقول من راه حدث
عن البحر ولا حرج ما شئت من ترتيب غريب وتطريب من بنان اديب الى
جزالة مشربة بحلاوة وسهولة متدفقة بطلاوة اذا قال لم يترك
مقالا لقائل ونفسه فيه طويل الا انه لا يخلو من طائل وهو بسبب
سعة اطلاعه وشدة قيامه بالطريقة واضطلاعه لا يقتصر على ما
ينبغي ولا يمنع من الذكر لمبتغي وبالجملة فشكر الله سعيه وتولى بعين
عنايته حراسته ورعيه وكان اوقفني على مجاميع بخطه فاقتطفت
منها ما حلا وطاب وملأت من بدائع ذخائرها النفيسة الوطاب
ثم انتسب ولنا من شعره قوله

حدثنا عن صبا تلك الصبا ... ورد بالوعد نجاح العذب
وخلا عن الهوى تحدثنا ... ... صح فيه وسلسل الخبر
يا رفيقي زمان التصابي ... والتصابي مظنة الادكار

عللوني بالخندريس لعلي ، ارشف القلب ما به تشاف الفؤاد
واسقياني ودوحاني بروح ، كالعقيق المذاب وسط النضاد
من يدي شادن بنفسي فديه ، مليحا خلعت فيه عذاري
مائس القد احمر الخد احوى ، كامل الحسن اهيف مغطا ب
ان تبدى في ظلمة الليل ابدى ، من سناه لنا ضياء النهار

واذا ما رنا بطرف كحيل ، سلبت مقلتاه مني قراري ، واذا زارني على غير وعد عبقت ريحه لكل دار ، كم اداري العذال ولو وجد قاض بانتقاصي فحبه واشهاري ساحر بالحاظ ماذا عليه ، لو نوا في مضناه في الاسحار ، وكتبت وقد توجه الى الطائف وتخلفت انا بمكة

توني

ليس عندي ما ارتجي من زماني ، غير لقياك يا اجل الاماني ، فعلى كل حالة انت قصدي ومناي وانت نور عيني ، لا ارى العمر بعد بعدك الا ، حلت قد او قرت اخواني غير اني اعلل القلب والفكر ، بذكرى ثناك في كل آن ، لا لاني انسى ان اكرر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني ، ثم دعاني الشوق الى ذلك الوادي البهج ، والمنتزه الذي ياخذ على البصر بمنظره الرهج ، فشمرت لقصده عن ساق الهمة ، وجعلت رؤيته عندي من الامور المهمة ، فخرجت من مكة وطرفي من الدمع يبتغي ملاذ الا اني ذكرت مياه الوادي فلا ابيت الا ابقى ظمآن ، وكان عرض لي في الطريق نفر من لص طائف ، فكدت ان اصير اثنية من قصيد ثقيف بالطائف ثم سلم الله فحللت ببطن وج ، ونزلت بواد نزوله السراء من كل فج ، وكان مناخي بالشلالة متراحل مواضعه وابهاها واحبها الى النفوس واشهاها لانها اوله محل النور من الانسان ، واشرافه على فضاء يسرح فيه النظر اذا وقف للاستحسان ، ما بين غصون ملتفة ومياه بجدرانه محتفة ، وناد يفوح اريجه ، ووادي يلوح منعرجه

شعر

اتيته من بعد ما كاد الردى ، يوردني موارد الندامة
فالحمد لله على رؤيته ، والحمد لله على السلامة

ولقيت به المرتجى ، قد وطأ الرفاهية مضجعا ، ومهد للعيش النضر منتجعا وثمة جماعة من الاوداء ، اكسبهم الله محبة كل فؤاد ، وزرع لهم المودة في ملاءة الف واد ، فانخرطت في غمارهم ، وتمتعت حينا بجنا سمارهم واذكر يوما مر لي معهم في روض اخضرت اشجاره ، وتنفست عن المسك اسحاره ، مهزة نبته ريانة ، وصبوبا سحبه خانة ، ما وهو يموج صفاء

باسراره ، وتلوح حصباؤه في قراره ، ونحن ننفض اعطافنا الريحية ونتهادى رياحينه تحية ، وبينا حديث مستعذب يهز لعطفنا اهتزاز العذب

فقلت لله يوم لطائف البهج الذي ، نلنا به سنى منى وأماني
مع فتية غر الوجوه حديثهم ، مسترقص لمعاطف الاغصان
وات انتظام كلامهم ازهاره ، فتناثرت في ساحة البستان
وكذا الدراري لو ترى فيها نظرة ، فرمت بانفسها الى الغدران

ولما فارقتهم وجئت الى مكة على طريق كرا وهو الذي يقول فيه شاعرهم

عج عن كرا فهو فرج الكرا ، والنفس من نفسها يخرج
وفي الهدى ضد الهدى ساكن ، نوشان من يسلكه يحرج

كتبت الى صاحب الترجمة حكى بعد فراقي حال الغريق فقد الروح ، واضحى منازع الجسد لنيل المطروح ، وشوقي شوق الظمآن لماء الغدران ولتسارعني في الظلام لتبلج البدر التمام ، واما حديث سفرتي التي انكث واذكر خبرها وكيف فمن حين ودعت ، واودعت القلب ما اودعت لم تخالط بر لحة الا الى الهدى ، ومنها بان عني الرشد واخوه الهدى فعلوت ذروة ادنى نجوم السماء منظرا ، وهبطت نجوة كشفت لي نجوم الارض مظهرا ، فتزلت هيبة وذعرا ، وسلكت مسلكا ما رايت مثله وعرا ، والرفقة كل منهم في واد ، وبرؤيتهم قربنا احتاجوا الى فؤاد لكن منهم من تاه وضل ، وادركه الاعياء فسئم وملّ ، ومنهم من اخذته الحيرة واستولت عليه من احلامه في كراه الطيرة ومنهم وهم الكثير مولمون موجعون دعوتهم انا لله وانا اليه راجعون ، واما انا فلو رايتني و عصاي القوس قوي وتر ، وقد جئت من كل نهرة الهلكة على قدر ، وايست من السلامة وعدت على نفسي بالملامة ، ورايت شبحا وقف على ثنية الوداع وسلم نفسه للحتف اما بالطمأنينة او بالخداع ، ولم يبق مني الا نفس خافت وجسم من النصب هافت ، فما تخطت في التخطي لي قدم الا واخطأت خطاء كله ندم ، وعثرت عثرة عصا نابدم ، حتى لطف الله تعالى بلطفه ، ولولا اني من رب رافة وعطفه ، فرايت المحطة واحسبني بها حالما ، وما تحققت اللقاء علم الله حتى وصلتها سالما ، فقعدت انفض غبار الموت وانتفقد قواي فاري تدفاق فيها الفوت ، سوى بقية لم اعدم بها فضل الاموات واحسب انها من احياء الاموات ، فلم يستقر قرارنا حتى شدوا من ذلك

المكان، فانحل من عقد صبرى ما كان فى حيز الامكان، ثم رحلنا العيس على
مقتضى ذلك التعيين وسرنا الى ان وصلنا الى بغداد ونحن نطلب من الله
ان يمدنا منه بامداد شعر فانزلنا حتى ركبنا، ولحالنا باق وفيه شرح
وقفت ممتثلا، وانشدت متمثلا شعر شدوا الحلوا فؤادى، وكثرة الشد ترخى
فنزلنا بعد ربع الليل عرفه، ورأى كل منا صاحبه وعرفه، فوقفنا وما توقفنا
الى ان هيأ والنا فراجا وما تقيدوا به الا وهم يبغون سراحا، فجلسنا بعضنا شالت
نعقدا صابه، ولبعض الاخرسان من الحجارة ما اصابه، وانا بينهم ساكت
ساكت القلب وما طوى خلفا، كيف وقد خلفت ما يورث الهذيان، ونادى موقعه
ان يحوم حولها النسيان، ثم انكفأنا انكفاءة اعيا ونشأ الحال يقول لا سقيا
ولا رعيا شعر فما راعنا الا المكارى وحزبه ينادوا هيا اركبوا طلع الفجر،
فابعدوا المدى وازعجوا الصدى، فنهضت من مرقدى نهضة عجلة، وما انتبهت
من غفلة، فركبنا السبيل البهيم، والشوق الى الرقاد شوق الهيم، وما برحنا
فى برح وعنا، حتى وصلنا مع الشروق الى منى، فقلت لرفيقى انتخبه ومثل
هذا الامر انتخبه، هلم فلنستريح وننزح ونقيل فى هذا المكان لنشرح ٢
فقال وقال، وقلت عثرة الدهر واقال، واطمأن بنا الجلوس حصة، واوجنا
بها مضية وازحنا غصة، واخذنا جانبا من النوم، الى ان نصفنا ذلك
اليوم، ثم ركبنا الطريق، وفى القلب الحزين اشد الحريق، فلم تكن الا
هنية، وصلنا فيها الحرم الامين، وبثثنا ما فى الضمائر من الشوق الكامن
وفارقت رفيقى وانا على عهده الامين، وذهب ذات الشمال وذهبت ذات
اليمين، وآليت لا تحركت كرة ثانيا، ولا لويت عنان عزمى لثنية ثانيا
ولو جعلت الجبال دكا، واعطيت ارض الحجاز ملكا، وانشدت

ان كرا خصمى حيا فلا ... رأيته اخرى ولا فى كرى
فراحتى من بعد ما صحبت ... كواصل لما اتى كرا
وان من افظع روعاته ... تحرّ المكارى فى كرى ماكرا

وكتبت اليه من دمشق اهدى من طيب التحايا، عدد فضائل سيدى السامية
ومن التحيات المقرونة بنشر المزايا قدر ايادى به الفائضة النامية، وانما
نشوقى للقائه، وتشوفى لتلقى اخبار من تلقائه، فكما قلت شعر
شوقى لتلك اللقيا، شوق الربا للسقيا، وخوفى من بينه، بين الورى بالعليا
ما اعتضت عنه بديلا، بكل زخرف الدنيا وقلب سيدى شاهد بودى من مهل

متصل وحديث دعاء مرفوع الى القبول غير مقطوع ولا منفصل، وغاية
المسؤول ونهاية المأمول، ان ييسر الله حالا ليعود بها الانس الى احسن
نضرة، ويعيد لنا تلك الاوقات السعيدة المسعودة بحضرته آمين

ابراهيم بن محمد السفرجلى

احسن المحاسن العصرية، واداب اذكى الرياحين الطرية، نبغ نبغة الغصن النضير
فجاء بحمد الله عديم النظير، فطلا فيه لو خلعت على الدهر ما ربع به فؤاد وغرته
لرسالت بسيل التسليم ما بقى بها سواد، صقل نوره قبل اشتقاقه وكمايم
وتطوق العلياء قبل ان يتطوق التمايم، ومع ذلك فلا تلقى الدنية
لديه، ولا تالف الخنا يديه، وهو يهتز لكل لبانة كانه عطف بانة
وينزح غصنا رطيبا، ويبسم فاعطر وطيبا، وهو خليلى الذى ارتبطت
معه على ود مؤثل، والخليل الذى شخصه نأى ودنا فى عينى ممثل، ما زلت
فى حبه متصل العلائق وكلانا على المودة مصفى الخلائق، وانا اوصف
لبدايعه من الرجاج لودايعه، واكلف بنات فكرى من سمع الكرام بذكره
ونى فى بقائه امل ارجو من الله لا يفيته، وهذا دعاء بظهر الغيب لو سكت
كفيته، وقد انشد ولته من اشعاره ما يطيب استعنا به، واثبت منه ما
يستدعى القلب اليه نزاعه وانجذابه فمن ذلك قوله مضمنا

لما غدت وجناته مرقومة، بعذاره وازداد وجدى محبه، نادى الشقيق بهاز صدعه
يا صاحب هذا العقيق فقف به وكتب الى ويخرج منه اسم محمد بطريق التعمية

امولاى هل تحظى بقربك مهجة ... اطلت نيران البعاد عذابها
وهل لاوام القلب يوجد مخمد ... خبته حر الفؤاد اذابها

فانشدته قولى ويخرج منه اسم ابراهيم

اذا اعوز الرى المحب بهمه ... فما ذكر كرب ملح وتبريح
فذكراك ماء للسبيل اروى به ... صراه وفيه الواح للقلب والروح

بعلمه كله فارسى واليه الاشارة بالرى البلدة المشهورة فى بلاد العجم والماء
آب والسبيل راه ورد كما يقولون للقمر ماه وهذ وفيه صنعة باعتبار ان
ابراهيم كتب تارة بالف واخرى بدونها فلك الخيار فيه والواح مى وقلبها
يم، وسمع قولى من ابيات ... اذا فرقت سهم المنون جفونه
تقلب سوى قلبى تمنيته قلبى، فجاء فى بيت وقد نظم هذا المعنى وتصرف فيه
تصرفات شتى فمنها ما انشدنيه وهو قوله

ورأشق لم يطش سهم لمقلة ۔ ولم أكن عن هواها قط منصرفا
فكلما فوقت نبلا عرضت له ۔ كيلا يكون سوى قلبي له هدفا
ومنها قوله ۔ ريم تصدى للرماية لحظه ۔ يصمي القلوب ولا جناح عليه
فاذا رمت سهما الى جفونه ۔ جاءاه قلبي في المسير اليه
ومنها ما قاله مضمنا ۔ ومثبت سهم نجلاويه في كبدي ۔ كانه الريم يعطو نحو مرتعه
يقول قلبي لسهم قد رماه به ۔ اهلا لما لم اكن اهلا لموقعه
وانشدني من لفظه لنفسه ۔ يا لؤلؤا اصدافه ياقوت ۔ قلبي عليك صبابة ممقوت
لقد ابتسمت فلاح منك لناظري ۔ سمط بكل ملاحة منعوت ۔ احبب به سمطا تناسق دره
فاتى بديع النظم وهو شتيت ۔ تستوقف الابصار ما بهر حسنه ۔ فالطرف في لألائه مبهوت
عجبا لدر على ما فيه من ۔ صغر دهين للجواهر صيت
عز الوصول اليه يا قلبي فمت ۔ كمدا فدرس كنزه هاروت
قلت هذا شعر هاروت تلميذ افادته وشاعر فتح خزائن الجوهر في كعادا دانه
وانشدني قوله ۔ خل الذنوب ولا تهتم بفعلها ۔ فاخو الذنوب طويلة حسراته
واجنح الى التقوى فطوبى لامرئ ۔ غلبت على احاده عثراته ۔ وقوله
حاذر اذا وافيت جرعاء الحمى ۔ ريما هنالك من الصبا في شرخه
لا تجد عنك تحت عطفة صدغه ۔ خال غدا كالحبة لفخه ۔ تصحيف من قول بعضهم
لا تغرون تصادا الفؤاد بنظرة ۔ ريم المها فلهن لتشاير ۔ في خده فخ تعطفة صدغه
والخال حبة وقلبي الطائر ۔ وانشدني من لفظه لنفسه ما هو من شبه صاد
افديه صيادا تعود في الهوى ۔ اصل القلوب بحكمه وكبيره ۔ كم صاد قلبا طائرا نحو جماله
والخال تحت الصدغ الصيد ۔ وانشدني قوله ۔ ارسل فوق الجبين طرته
وفوق اللحظ سهمه النافذ ۔ فيا جريح الفؤاد زد سهرا ۔ فليله من نهاده آخذ
وانشدني قوله معمى في اسم خندد ۔ راى زيد وعمرو وجه منقذ
اقام عذاره في الحي عذرى ۔ فعكس بيته زيد حياء ۔ وولى وهو يسحب ذيل عمرو
اراد بعكس بيت زيد عدده الهندي وذيل عمرو وهو الواو لان القافية هنا
دالة على الفرق بينه وبين عمرو وقد ذكروا ان الواو لا تثبت الا للفرق ۔ وانشدني قوله
ذكرت له يوما بمجلس انسه ۔ ابا الدر ياقوتا والمسبح الذكر ۔ فقال فقنا وصف يقوم بعيسى
فنسبني الياقوت وهو بولده ۔ وانشدني مثله معمى
يقول الحبيب الفضي حرزها ۔ عشاك خال على ذاك البياض نقط
كتوا ابو المسك كافور المقد غلطوا ۔ انا ابو المسك كافور بغير غلط

وانشدني قوله وهو معنى ابن بردة ولم يسبق اليه فاستحق بالتبريز وجاء به
النفيس عن الابريز وهو ۔ كفوا الملام ولا تعيبوا زهرة ۔ في وجنتيه تلوح كالتطريز
فلحسنها خط سطر عذاره ۔ اللحن عليه قراضة الابريز
وانشدني هذه السينية السنية التي هي اشهى من الامنية تفلتت من المنية
خل طي الفلا لحادي العيس ۔ وانفهمي بقهوة الخندريس
طلعت بها كي ترى النواظر فيها ۔ مستحيلا اذا في تحت الكؤوس
ولتنح عطفي برقة لفظ ۔ منه عودت لفظ در نفيس
في رياض كانما لبست من ۔ حول صنعاء افخر الملبوس
قد تحلت من طلعها بعقود ۔ وتجلت في حلة الطاووس
عنك عرف طيبها فحسبنا ۔ نفحة قدست من الفردوس
وتغني مبهرم الكف فيها ۔ بغناء لشوق شجو النفوس
قد اتينا مسلمين فردت ۔ هيف باناتها بخفض الرؤوس
وتجدد عهودنا يا ابن انسي ۔ في رباها فانت خير انيس
فانا في هواك محزون قلب ۔ بين شوق مقلب ورسيس
وامنح العذال نرى منك نورا ۔ حسن وجه يخفي ضياء الشموس
وسطور كالمسك فوق طروس ۔ من شقيق لحسنها من طروس
وحط لي عن سين تلك الثنايا ۔ نفسا تكون للتنفيس
وانشدني قوله ۔ حتى متى يا ظبي كنت ابس ۔ احنو عليك وانت قاسي
اغريت بي سقم الجفون فحمل مني كل آسي ۔ ونسيت عهدا لم اكن ابدا له وصليك ناسي
مولاي لا تمت تدفي ۔ هجري فقد عز الموسي ۔ وارفق فاهرك بالذي
تهوى على عيني وراسي ۔ هذي الرياض قد انجلت ۔ في حلتي ورد وآس
فاجل المدام ابا الحسين ۔ وحيني منها بكاس ۔ واستنطق الوتر الرخيم
عن الفؤاد وما يقاسي ۔ وانشدني قوله ۔ يا ساجعا بهطي على الحمى
فعسى تلوح لناظري شموسه ۔ فهنا ليستملي بن مقلة فقته ۔ مني فكتب في الخد وطروسه
وارى شوقا لو تقاس بغيره ۔ ستوقد الجمرات كنت تقيسه
بان الخليط فلا تسل عن حالتي ۔ ما حال من قد بان عنه انيسه
ودعته وجعت عنه كانني ۔ ذو نشوة دارت عليه كؤوسه
لم انس اذ غنى له الحادي ضحى ۔ وبنا قصصت تحت الهوادج عيسه
وعلى عتم الظبي لي باشادة ۔ اخذ الفؤاد بها فهاج رسيسه

لا غرو ان تجذب الفؤاد بنظرة ، فرنو تجلاء وبرمغنا طيسه

وانشدني لنفسه قوله رشق الفؤاد باسهم لم تخطه ، ريم تشوق الريم مهوى قرطه

من لي بعذري في هوى متلون ، قد راح يمنح لي رضاه بسخطه

اعطيته قلبي وقلت يصونه ، فاضاعه يا ليتني لم اعطه

وثناه عن محض المودة رهطه ، فغناء قلبي في الهوى في رهطه

وقد اشترطنا ان ندوم على الوفا ، ما كنت احسبه يخل بشرطه

كيف الخلاص ركبت بحر هوى ، شوقا اليه فشط بي عن شطه

علقته ريان من ماء الصبى ، كالروض اخضل الغمام بنقطه

غض الشباب وهزه وجنانه ، قد كاد يقطر ماؤها من فرطه

يجلو عليك صحائفا وردية ، رقم الجمال بها بدائع خطه

ويريك هاتيك المعاطف بانة ، تهتز منه في منمنم مرطه

ويخامر الالباب منه فكاهة ، تلهي حليف الكاس عن اسفنطه

لو بت تستملي لطائفه التي ، ضاهت برونقها جواهر سمطه

لدهشت اعجابا بلؤلؤ لفظه ، ومددت كفك طامعا في لقطه

قلت هذا الشعر الاسعا ولباسقه ما مدت الايدي الا لتقاط درره المناسقه . وانشدني قوله ، يا زورة سمح الخيال بها وبات معانقي

خاض الدجنة طارقا اكرم به من طارق ، والمساحة عاشق في جنح ليل غاسق

وانى يجدد بالصبابة عهد صب وامق ، فجرت لطائف بين معشوق هناك وعاشق

وغلا بها قلبي لذ ورشف ريق رائق ، وسألت ذاك الريم عن سبب الصدود والتنائق

فافل منه ما يريك الطل فوق شقائق ، وافتر لي يا قوتة عن لؤلؤ متناسق

وصفا لنا الله مورد بين العذيب وبارق ، وانشدني قوله

اقول لقلبي وهو عند اضطرابه ، وقاتله لم يعض احسن العشقا

فقال اضطرابي خشية من فراقه ، وفي حياة ليس يحسن ان تبقا

وقوله معميا باسم دلاور ، قد برزها من باطن الابريق ، صهباء تحاكي وجنة المعشوق ما ضر شربها اجلي كوسها ، لو دار بها ممزوجة بالريق ، وقوله ان غض عن تلك العوارض عاذلي طرفا فقد اصبحت من عشاقها ، وتجنب الافعى لزمرد انما هو غيرة منه على احداقها ، ومن خاصية الزمرد ان الحيات اذا نظرت اليه سالت اعينها ، ومثله ما ذكروه في خواص العقيق ان التختم به يبطل السحر ، ومن قول الصفي الحلي قيل ان العقيق يبطل للسحر بتختيمه لست حقيقة ، وارى مقلتيك تنفث سحرا

كان حقا ان يقول من خيفته بكيا هو غيرة منه ليطابق الزمرد

وتحلى قبل خاتم من عقيق ومن الخواص المذكورة للزبرج انه يقتل العقرب قال ابو الصلت الاشبيلي ، دب العذار بخده ثم انثنى ، عن لثم مبسمه البرود الاشنب

لا غرو ان خشي الردى في لثمه ، فالريق سم قاتل للعقرب

وانشدني لنفسه قطعتان من روض الجنان مقتطعتين ، فالاولى في هذه قد نضى طرفه الكحيل حساما ، فاسأل الله يا فؤادي السلامه ، فاتك قد سطا بلحاظ ريم بلحنة من القلوب غرامه ، ناقض للعهود ليس يراعي ، ذمة للذي يراعي ذمامه ، قد تغشته ربيع جمال ، ملأ العين بهجة ووسامه ، شط عني فليس يدنو الي منذ نائي مسعد في هواه الا حمامه ، ذكرتني عصرا رقيق الحواشي ، بالحمى ظلت ناهبا ايامه

ما تذكرت عيشة الغصن الا ، هطلت ادمعي عليه سجامه

يا نسيما من عنبر الشحر اهدى ، طيبا نفاسه لنا شمامه ، ان تيممت ساحة الحي وشي ساحة يحيى ذوي دون الغمامه ، حي عني اقاح تلك الروابي ، ثم قبل ثغوره البسامه والو عطف القضيب نحو الخير ، ليطيل اعتنادي ولو لتزامه ، وانتشق من حديقة الحسن وردا نقطت فوقه من المسك شامه ، وانتشق من خلاف تلك الروابي خزامى ، فاطر الشهد خالطته مدامه

واعتنق في منمنم البرد خوطا ، رنحته نشوة الشباب قوامه

وتلاعب لذؤابة شعر ، قد تدلت فقبلت اقدامه

وهذه الثانية يا وردة من فوق بانة سر المحب عن ابانه اخفيته جهدي وقد غلغلت في قلبي مكانه ، وكتمته فرضى وسددت لسان الصبا ما كنت احسب ان يكون الدمع يوما ترجمانه ، لولا وضوح الامر ما اغرى بنا الواشي لسانه ولوى عنان ان عن شجي شوقا اليك لوى عنانه ، يا ظبية البان التي عند القلوب لها مكانه كفى الصدود فليلتي من طول ادونانه ، يوم اردونان وليله ادونانه من الحر والغم وقال القيسي له دوبيتان الصوت قد اسكرتني مقلتاك في الاجفان ، وكرعت ماء الصبا فعفتني للخيزرانه اجريت ذكرك بالحمى ، وقد اجتلى طرفي جنانه ، فلوى القضيب معاطفا نظم الندى فيها جمانه ، واحمر خد شقيقها ، وافتر ثغر الاقحوانه

وانشدني قوله افدي مليحا يفوق البدر منتزها ، نحا القلب سنا العين بالغين العين الشمس والغين لغة في الغيم ، آنشاه مبدعه كالبدر مكتملا حسنا ووقاه شر العين والغين ، العين للنظر والغين حجاب على القلب

منعت من ثغره ماء الحياة وكم ، قد رد قاصده ذي العين بالغين

العين عين الحياة والغين العطش ، وراح قلبي فرحا ولت منه وفا

انى بتصحيف تلك الغين بالعين، الحرفان المعلومان، وانشدنى قوله

فالصف ربعى الذى ترتلى، وقد حدى نكث فيه صفيه، قلت ماذا اقول فى وصف روض

قد بدلت عرشيته الحسن فيه، وذكر لى فى بعض محاضراته انه راى قول

بعض الاندلسيين، والله لولا ان يقال تغيرا، وصبا وان كان التصابى اجدرا

لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ... لثما وكافور الترائب عنبرا

وقول ابى جعفر محمد البخاري من شعراء الدمية

قلت هي منك لنا قبلة، يا امير القلب يا قوتها، فاغمضت عن عينها موخرا

وتصعت بالدر ياقوتها، وقول الامير منجك

وقد زارنى من بعد حول مودعا ... وطوق الدجى قد صار فى ارخر الفجر

فاخجلته بالعتب حتى رايته ... يزيح الثريا بالهلال عن البدر

فنظم هذين البيتين يلمح الى هذه المقاطيع

نظر البنفسج فى الشقيق موثرا ... فارتاح حتى اهمل ما جماله

فغدا يرصع دره بياقوته ... ويزيح النجم به بهلاله

وانشدنى من لفظه لنفسه

لا تكن ويك طامعا فى سلوى، الهوى قد نما اشد نموى، شغفنى ذلك الشوين حبا

وبما فى مبسمه ذاك اللمى، قمر فى ابتدائه تم حسنا، وسما فى الكمال او فى سمو

وقضيب غض النبات رطيب، على من خمرة الشباب وروى، حبه خط فى فؤادى سطرا

ابد الدهر ليس يقبل محو، يمزج الصد بالوصال دلالا، فترى منه قسوة فى حنو

وحلوه ما ذاليوذى لطيبا، بني حبيبي ماله من حنو، يا سقى الله عهدنا بليل

قد جنينا بها ثمار التدنى، جمعت شملنا بكاس سلاف، هى اصفى من دمعة المجفو

كلما قلت يا زورى خذها ... قال هات يا عدو عدوى

السيد عبد الباقى بن مغيزل

من الزمرة الاولى من اخلائى، ومن به اشرق فى ابان رونقه وجه اجلائى، فا

ستهلكتنا انا واياه العيش بروى، ومرزتنا غصن اللذات غضا طريا، فى زمان

سعوده دوان ما بين بكر وعون، لم تبعد فيه ارضى عن ارضه، ولم نال فيه

من الغيام بنقل الود وفرضه، ولم يتبسم احدنا اخا الادب الا خرمعه رخا،

وهو ممن خلصت ذاته خلوص الذهب على اللهب، وتعززت بما احرزت من شرف نسب

وحسب، ونشب تليد ومكتسب، شمر فى الطلب عن ساق وابدى بدائع ذات حسن

واشراق والبراعة تعرب عن لسان ذليق، وذهن متوقد يزينه وحبر طليق، وفضل

يستغنى عن المدح، وشعر يعلم الحمامة الصدح، وقد نسج حبله ما هو كالروض

المعطار، تضحك ثغور نواره عن بكاء الامطار، فمنه قوله وانشدنيه من لفظه

اواه من ذلك الخشف الذى سنحا ... من كسب المستهام المبتلى برحا

لم انس اذ قد نحت الا بقرطقه ... من دونه ذلك القد الذى رجحا

برنوة لحظا بطرف فاتن حور ... فكم طريح على فرش الضنا طرحا

وكم دولعى الهوى من كل جارحة ... نستحبر القلب منا اية جنحا

وبعث الى بهذه الابيات وكان وافانى يوما فلم يجدنى فى بيتى

يا ماجدا حاز الثنا يانعا، وعنا بانوار البراعة يرتدى، من مذكرى عهد الشبيبة والصبا

لى لعيش مع وصل الحسان الخرد، كم مرة قد جيت نحو حماكم، كى اتى فوز برؤية الوجه الندى

فلسوء حظى لم تجده بمقلتى، فرجعت من ذاك الحمى صفر اليد، فكتبت اليه

مولاى من دون الانام وسيدى ... بلغتنى بالسعى اسنى سوددى

قد جيتنى والدار منى مقفر ... من سوء حظى فى الزمان الانكد

هى عادة الايام يرجو صالحا ... فيصده قدر على مرصد

واذا ابيت فتى وعفت دنوه ... الفيته يغنى يروح ويغتدى

وانشدنى من لفظه لنفسه، كلما رمت خاضعا قد هوى، ظبى انس حبة القلب ملك

قال الحسن هواه كوكبه، من شبيه مثلك ملقى فى الفلك، وانشدنى قوله

قلت اذ جاء صاحبى يشتكى حرقة النوى، كف شكواك اننا كلنا فى الهوى سوى

وهذا المصراع قد اكثر الناس من تضمينه، واشهر تضامينه قول بعضهم

قل لزجاج يشتكى، ما اهتمام فى الهوى، لا تعفه بالذى جرى كلنا فى الهوى سوا

وانشدنه يوما قولى معميا فى اسم موفق

من ولاة الجمال سلطان حسن ... حكمته القلوب فازداد عجبه

حد للقلب مذ سماحد سيف ... نازل فى حشاه ما راق عتبه

خله وحلاوة فقلت لخاطبه، يا مولاى يا جلا كل مشكل بفهمه ورايه السديد

افديك ما حليت ما عميته، حليت قلبى وفهمى وجيدى، فقال هذا اشبه

قولنا الحنيف، قد قلت لما اذ رشد، بخصره يا مهفهفا القد

حليت قلبى وعقد صبرى ... وعاطل الخصر منك يشد

وطالما جال فى خلدى هذا من اى نوع من انواع البديع، فقلت له قد ذكر البدر الدماميني

فى حاشيته على شرح لامية العجم انه من نوع الاستخدام، وانشدته قولى

ابرزنا ثم دشفتها فى مكان خلوتها ... نجيد الحسن ثم قد جمعا

حلت مذاقا ومشربا وجما ۞ للجيد والشعر والصفات معا ۞ وفيه استعمال كلمة واحدة على ستة معان ۞ وتم بن مثل هذا لم يقفوا عليه في الاستخدام انتهى

وكتبت اليه استدعيه الى متنزه بالشرف الاعلا في يوم شرف الشمس

سيدي النفس خضراء والربيع وانا شريف وانت شريف فما علينا ان نهجر المالف والمربع ۞ ونجمع بين هذه الفصول الاربع ۞ في زمن تعتدل فيه الطباع ۞ وتتفق عليه الخواطر والاسماع فانهض لنكون الفئين ۞ ونت الاعلى في الشرفين ۞ في يوم حل به شرف الشمس واعتدلت الحواس الخمس فهنالك انشد بالسماع مع موافقة الجوارح والجنان لم لا اتيه في العلى ۞ على جميع السلف ۞ والسيد الشريف قد ۞ شرفني في الشرف ۞

احمد بن عبد الله العطار

المعروف بابن جدي

سمح سهل ۞ لكل ثناء اهل ۞ كانما بينه وبين القلوب نسب او بينه وبين الحياة سبب ۞ بمحاضرة اشهى من زورة المحبوب ۞ ومحادثة اصفى من رقيق الشؤبوب ۞ وعلى الجملة فما هو الا تحفة قادم ۞ واطروفة منادم ۞ وعودة صحة لمريض ۞ واصطباح عيش رغيد في روض اريض ۞ وبيني وبينه اخوة اواخيها مشدوده ۞ وابواب التمويهات عنها مسدوده ۞ ما زلنا في خلسة الود ونهزه ۞ وادحية اللحظ وهزه ۞ من حين رضعنا الثدي الى ان فطمنا ۞ وجرينا فيه على حكم عالم الذر وآلله يصوننا في بقية العمر من الغير ۞ كما صاننا عن الشوائب فيما مضى وغبر ۞ فمن اريج خاطره ۞ الذي نفح برد روض خاطره ۞ قوله مضمنا

وليلى يناجي اللحاظ قوامه ۞ يهتز في دعص تثنيه للصبا ۞ يختال الناحين يخطو مائسا
جذلان زمن شبيبته والصبا ۞ يتقمص بالملاحة والبها ۞ ويغر الى كل القلوب محببا
سات لو حظه علينا وصفا ۞ ما كان الا في القلوب مجربا ۞ يحنى على ورد الخدود للائح
فغدا بريحان العذار منقبا ۞ سا و مشرو صفحة خد و لحظه ۞ متبرما نحوي والوي مغضبا
فكان صفحة خده وعذاره ۞ تفاحة رميت تقتل عقربا

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه قوله من قصيدة طويلة مطلعها

عتبي على الدهر عتب ليس يسمعه ۞ اذ بالهوى والنوى قلبي يروعه
بانوا فاصبحت اشكو بعدما رحلوا ۞ للبين ما بي بالتفريق تصنعه
شكوى يكاد لها صم الصفا خرعا ۞ كما تصدع قلبي منه تصدعه

منها

بي من رسيس الهوى داء يضاعفها ۞ طول الزمان الم الحب يصنعه
واتثني من لظى الاشواق في حرق ۞ اذ وميض الدجى يبدو وتلمعه
لم القى يوم النوى للاحشا قلقا ۞ ومدمعا بات الدمع يشفعه

الجفن

يا صاح بن ليالينا التي سلفت ۞ قرت سراعا وطيب العيش اسرعه
فاعجب لنا رضلوعي كلما خمدت ۞ اشبها من غروب الدمع ادمعه
وبات يبكي غرامي صادح غرد ۞ في النيربين بترنام يرجعه
يا برق مهلا اذا لم تجاع من فرح ۞ بالروض ام فقد الفه عزرجه

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه

ومعطف الاصداغ يخلس النهى ۞ ابدى التشاغل عن محب واله
يبدي تلفت شادن ويديرجيد ۞ الخطي جودر والبدر جزء كماله
غنان بشكل الحسن لا بل انما ۞ الحسن مطبوع على تمثاله

وانشدني ايضا من لفظه لنفسه ۞ هذه القصيدة الفريدة

افي كل يوم بالنوى نتروع ۞ ومن حادثات الدهر شجاك موقع
ونشقى بربسم قد توسمه البلى ۞ وتسفي ثراه كل نكباء زعزع
ونندب اطلالا تعفت رسومها ۞ ونشكو لربع دارس ليس يسمع
وتسبل نهتانا الدموع هواطلا ۞ على قفرة من ديمة ليس تقلع
ونبيح هيما بين قفر تجوسه ۞ ومنتي ولهانا وانت مولع
وترمي بطرفيك الهضاب عشية ۞ الى كل هضب للاحبة مطلع
وقايلة فيم الوقوف وقد خلا ۞ من القوم مصطاف وروق ومربع
فقلت لها اذري الدموع وهكذا ۞ اخو الشوق فرط من فرط الصبابة يصنع
وما كنت ادري قبل رشد حليهم ۞ بان اذا بانوا عن الجزع اجزع
ولا ان انفاسي يصعدها الجوى ۞ اذا لاح برق في الدجنة يلمع
ونحت ودمع العين تجري غروبه ۞ على الخد مني والحمائم تسجع
تنوح بشط الواديين ولي حشا ۞ اذا ما انبرى ترنامها تتصدع
فلا كبدي تهدا ولا الشوق مقصر ۞ ولا لوعتي تخبو ولا العين تهجع
وقد رحلوا عن ايمن الجزع غدوة ۞ ولم يبق في قربا لزائر مطمع

وكنت انشدته قولي

ولما ادار الشمس بدر لانجم ۞ يا فوح الهنا بين الهلال كلين في الغسق
عجبت له يبدي لنا البدر طالعا ۞ وما غاب عنا بعد في حمرة الشفق

فسبك هذا المعنى وانشدنيه من لفظه

وساق مورد الخدا وطرفا احور ۞ اذا لم يمت بالصد يقتل بالحدق
يرينا بما فوق الكاس شمسا توسطت ۞ هلالين يحويهما آية الغسق

ومنهم يجيش هاتف جيده ، فبان لنا صبح وملغز الشفق ،

وكتبت اليه استدعيه الى روض ، طلع علينا هذا اليوم في نضادته ، يكاد صحوه يمطر من غضاضته ، فلقينا زهره ونظمنا نهره ، في روض وشي بخبر وانى الديباج ، وغشي بما يربو على الجوهر في الابتهاج ، فمن نور مدرهم مبهج ، وزهر مدنر بهج ، يضاحك دره مرجانه ، وتعبق بصبا ايك المسك ردانه ، وللنسيم فيه اعتلال المشتاق ، اذا ما رق الخمود فيه افاق ، والروض رطب الثرى طيب المقيل ، وليس فيه غير ردف للساق ثقيل ، ولكن نعدم نداما بالفاظ جناب ، كاهنا قد مناب ، معرفتهم باغصان القدود ، وتفاح الخدود ، لا بمنثور الجناد ، والعشي الشداد ، ولديهم من الفكاهة ، ولطف البداهة ، ما اذا حلي فيهما الراح والتفاح ، وما ريحان الاصداغ اذا فاح ، وان شاقنا المعقود بحكم متلوة ، واخبار في صحاف الاحشا مجلوة ، وعندنا لحن يثير الشجي ، ويبعث من الشوق ما الجن ، وحبيب قرب من عهده لصف ال خلق ، فلم يجف ريحانه ولم يذو ورده ، يزل عن خده الذر فلا يتعلق ، ويمشي عليه النمل فيزلق ، وقد تمنينا فلم نجد غيرك امنية ، ولا مثل ادابك غضة جنية ، وعلمنا انه ليس للانس مع غيبتك بهجة ، ولا للعيش دونك مهجة ، فبادر الا ما انجحت الاوطار ، وفتحت عن ذكرك عن جونة عطار ، ولك الثناء الذي يتجمل به الدهر ، وتتنفق رياه عن الروض فاح فيه درج الزهر ، والسلام

السيد سليمان المعروف بالحموي الكاتب

حرفته الدواة والقلم ، وله في البراعة ملقى اعنة السلم ، وله طبع سبكته ترح الايام ، وصقلت حدين ذهنه من صدا الاوهام ، يوجد فيه الفلاح يتوسم كانه دوح بوقره تغريبتسم ، وقد وقفني من شعره على بلع عضة الشغوف ، فجردت منها كل بيت كان الحسن عليه موقوف ، فمن ذلك قوله في الغزل ،

قم يا نديمي نباكر القدحا ، اما ترى الصبح زند قد قدحا ،
والحو صقل الاديم من كدر ، منقولة في وده نصحا ،
وقام من فوق ايكه غرد ، يذكرنا بالصبوح اذ صدحا ،
وقد هاجنا الصبا بنشرها العنبري اذ نفحا ،
حركت ساكن الفؤاد وما ، اساء لو جنبه وانزحا ،
والدهر يبدي لنا رضا وحاد لنا ، بفرصة والرقيب قد نزحا ،
فانهض لنغتنم نظر الصبا ، في غفلة اللائمين والنصحا ،
وعاطني قرقفا معتقة ، صهباء تنفي الهموم والترحا ،

من كف ظبي كانما غفلت ، اعين رضوان عنه من سرحا ،
احوى الحوى اغيد وهيف قد ، له كل من عليه نحا ،
فما بديع الله خلقه فاق ، منتزرا بالجمال متشحا ،
دقت حلى شي طباعه فحكت ، دقة الفاظه حوى الملحا ،

ومن ما بعث الي في غرض

انعم صباحا سيدي ، ياذا العلى والسودد ، يا ابن الموالي الاكرمين فداك كل مسود
يا ماجدا وطى السها ، واحتل فرق الفرقد ، بفضائل ومآثر ومفاخر لم تجحد
وسوار دكعقود در فضلت بزبرجد ، فاقت برونقها نظام البحتري واحمد
وبهيج نثر قد حكى ، ديباجة الروض الندي ، نابت لرحب القلوب عن المدا دالاسود
يا ايها المولى الامين ونجل اكرم امجد ، انت الذي يرجى لدفع خطوب دهر معتدي
العبد قد عبثت به ايدي الزمان الانكد ، وحوادث ضيقن في عيني رحب الفرقد
والصبر ليس بممكن ، والحظ ليس بمسعد ، مولاي هل من عطفة ممزوجة بتودد
او نظرة يرقى العقير من الجناب الاسعد ، نا هو لم اقصد سواك وهل سواك بمقصد
نجهة الادب كن فرحود هرى مسعد ، لا زلت مقصودا على رغم العدا والحسد

وانشدني من لفظه لنفسه

يا ايها الملك الباهي بطلعته ، ومن لعهد ودادي في الهوى نبذا ،
افسدت قلبي لما ان نزلت به ، فقال الحكم ان دابا الملوك اذا ،

وهذا فيه الاقتباس مع الاكتفاء ، وتبعض ادبا عصرنا ، المنفوعين عن

مليكة الحسن جودي بالتفاكر ما ، لمغرم قلبه قد ذاب فيك اذا ،
افسدت قلبي فقالت ملن عادتنا ، فقد قال سبحانه ان الملوك اذا ،

وانشدني من لفظه لنفسه ، قوله من قصيدة مطلعها ،

نبهتنا صوادح العتهري ، لما رآت طلائع الفجر ، وفاح من نسمة الصبا عطر يفوق رياه عنبر الشحر ، والروض يختال في مصبغة تجاذبها على النهر ،

وسروه كالقيان اذ خطرت ، لو قصها في مآزر خضر ،

هذا مسروق المعنى من قول ابن طاهر الخباز البلدي

والسرو فيها كعذارى غدت ، ترقص في اردية خضر ،

والطل في اعين الزهر حكى ، ادمع صب حن بالشتر ، والجو قد راق والمدامة قد دقت كصبح النسيم او شعري ، ودار من فوق وجهها حبب ، يخجل مرآة انامع الدرة فانهض فدتك النفوس مبتكرا ، وكانها قبل ضيعة العمر ، صهباء تنفي هموم ذي ترح ان برزت كالعروس من خدر ، طيبة النشر في الكؤوس وقل ، بعد عروس يكون من عطر يديرها اهيف القوام رشا ، مختصر الخصر باسم الثغر ، ساق صبيح اغر مقلته

قد عرفنا بدايع المسجي بسقي قليل المدام عن ثقة ، منزعا في الجفون من خمر
وانشدته بروحي من وجهه آية تدل على خلقة المتقن احاول في صنع لحظة
فتمنعني زحمة الاعين فانشدني في معارضته بيتين .

كلما رمت نظرة والتماحا ، لعذار على الخدود اداره
لم يجد ناظري اليه طريقا ، لازدحام اللواحظ النظاره

وانشدني من لفظه لنفسه لا تحسبوا ريحان العذار بدا بوجنته انما الرحمن وسع
وانما طوقه السمود قابلها فتكله في خوشيها قد انطبعا مثله للشهاب الخفاجي

وظبي من السمور البس فروة ، وماس كما هزت صبا سحرة سروا
والاعين الناس من دهشة به ، تخايل اهدابا فتحسبه فروا

وانشدني من لفظه لنفسه نبه الصحب لا تشاق بنا ذني ، وادر ما بين ندما في الطراف
واسح الطرف من فتور نعاس ، بنزول الصبا الرقاق اللطاف ، يا فديتك النفوس دارو بصرف
الراح روحا تعرضنا للتلاف ، واسقنيها من كف ظبي غرير ، لين الملموس قليل الخلاف
مخطف الخصر يختفي البدر فيه ، بين طي الاعكان لولا ارداف ، في رياض حفت بسرو ونضير
كثبان مياله الاعطاف ، باكرتها غر السحاب بصوب ، دايم السح هاطل متراف

خدت زهرها النجوم فابدت ، شكلها في غديرنا الشفاف

وقرات له يوما الديباجة التي عملتها لديوان شعري فمنها قولي في معرض
غزل كان خال بين الحاجبين هندي يلعب بسيفين او جارح يختطف الجوارح بجناحين
فاعجبه ما قلته فراقه والقي عليه رواقه وجاء في بعد ايام وقد نظم هذا المعنى
في مقطوع وانشدنيه وهو

كانما الخال بين الحاجبين فتى ، يرمي بقوسين او يسطو بسيفين
او طاير جارح اهوى على شرف ، ليختطف القلب مني بالجناحين

ونظمت وانا بالقاهرة قصيدة وصفت فيها بركة الازبكية وتخلصت الى مدح
بركة خطيبها الاستاذ زين العابدين لا برح المجد ينطق بلسانه والجود يشكر
موارد احسانه فلما وصلت الى دمشق وقف عليها المترجم فكتب الي قصيدة على
وزنها ورويها وصدرها بانشاء من نسيج قلمه فاما قصيدتي فهي هذه

يا حبذا خضر الخمايل في رياض الازبكيه ، وخفوق الوية النسيم سرى بعقبتها النديه
ارض تكنفها الحدايق والرياض الاذكيه ، وتعطرت ارجاوها بالرايحات المندليه
نفحت بنشر العبير وحابقات عنبريه ، وترنمت اطيارها سحرا باصوات شجيه
واذا تاملت القصور بها عرفت لها المزيه ، ومنحت ما تختار من طرف المرادات البهيه

عرفی شیرازی
آن خال میانهٔ دو ابرو هندو بچه‌ای دو تیغ بازیست

ومنيتها تهواه من ملك الوجوه الاصبحيه ، وتمايلت شوقا لطلعته العذوبة السمهريه
وقصرت كل هوى على خصر الخمور الكاتميه ، وخلصت من سهم العيون فلنت يا قلبي البريه
من كل معسول اللما في محظر وصل المنيه ، واذا انشا دمع الاطفا ويلاه من تلك البليه
يدعو النفوس الى التلاف ويبري ما القضيه ، وعلى تفتح حين كرها وهزت ذا الثقيه
ونصيبه في الحسن حيث الشمس غرته المضيه ، فاخترت هنالك فرنجا كفتيه كل البليه
ونعيم موقف المنى وتحفل المن الخفيه ، في ظل زين العابدين الشهم استاذ البريه
مولى اناخ المجد في اعتابه البيض النقيه ، وتشرفت بجنابه شرف القدوم المولويه
فالفضل فضل فتى له الانعام والحسنى سجيه ، والفخر شنشنة له ولقد رآها اخزميه
والحلم وصف قصرت عنه السجايا الاحنفيه ، والجود كل الجود في شيم غدت حاتميه
سامي بمقعده السهى فغدت منازله العليه ، وجرى القضاء بوفق ما يرجوه من حسن الطويه
مولاي حياك الله وخصك التحيات الزكيه ، ودعاك ما دام الدوام بعيشة العمر الهنيه
اني عرفت بانه منسوب سيرتك السنيه ، واليك الحق ثناء فاجز حق المالكيه
واقل عثاري ان سقطت لضعف حالي في هويه ، فانا الذي حطيت رحلي في حمى الحمى الحميه
وابحت من تعب الحياة لديك جسمي والمطيه ، ما لي براح ما برحت وكان في عمري بقيه
ما الكرخ داري ولا ارض الفلاح الاعجميه ، كلا ولا لي ما حييت بجلق والروم نيه
الا جوارك منيتي حيث الهبات الاريحيه ، حيث الافلاك الاكرام ذو والفكاهات الجنيه
من كل وضاح الصبيحة وهو بسام العشيه ، لا زلت تحرز الافاضل والسراة اللوذعيه
واليكها مختارة من جلق الشام الرضيه ، غناء حاليه المقلد بالعقود الجوهريه
عزت اوان شبابها بشميم سفح الصالحيه ، وتوشحت بالشيح والقيصوم من ترب ذكيه
وكسي معاطفها الكلام على الجمال السندسيه ، تولدت من طرف المقول نفايس الدر السنيه
وتبث مدحك في الورى بصفاتك الغر الرضيه ، فامنن بها وتقبلها من الطرف الطريه
وتقيم ما بقي البقا وانت منزلك البريه ، تحول في ام المنى الطاف مولاك الخفيه

وهذا ما كتبه الي من انشائه ويتلوه قصيدته

ان اشرف ما نمقته قلم ، واتحف ما نمنمه رقم ، وابهج ما ازين به طرس ، وابدع ما
جرى به نقش سلام امنوع من شميم الكبا ، والطف من نسيم الصبا ، واعطر من ارج
ازهار الرياض ، واسحر من غزال الاجفان المراض ، واثنية لا يحصى عددها ، وادعية
لا ينقطع مددها ، اهدي ذلك الى الجناب لا السميه الجلالة ولا الكنيه ، وقدره
المعلى عن ذلك بغنيه حرس الله ذاته العليه ، وجمل الوجود بصفاته السنيه وبعد
فان تفضل المولى بالسؤال عن كيفية الحال فالعبد لله مشمول في المنن الوافية في بحبوحة

الفسحة والعافية، غير ان الشوق شت عنه عن الطوق، ويسر الله الاجتماع بكم انه ولي التيسير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير، والذي يعرضه هذا الداعي ان المولى زمنا اشرف في فلك مصر ببدره الكامل وغاب عن افق شامنا الذي هو للمحاسن شامل، لم يزل العبد لالم البين مكابدا للقلق والضجر، متطلعا لاخباركم الشائقة حتى ظفر منها بما بلغ الوطر وذلك قصيدتكم الرائقة في الحلل البهية، المتضمنة مدح الاستاذ ووصف بركة الازبكية، التي يجد لبلاغة نظامها من هو يبغ من الوليد، والغريبة التي كل بيت منها بالف قصيد، لا برحت جواهر الفاظ مولاي قلائد لذوي التحقيق، وعرائس ابكار افكاره مجلاة بمدائح آل الصديق **فعند** ذلك توسلت الى الله تعالى بسيد الكونين انه كاسر في برؤية الاثر، ان يقر الاعين بالعز وتصديت لعرض اشواقي التي خرجت عن حد الحصر، بان اعارضها بقصيدة اصيغها لاوحد العصر، لتكون لاثر الشوق قافيه فاشبهتها لكن وزنا وقافيه، ومن يقوى لمعارضة البحر الكامل واين الثريا من يد المتناول، وهكذا واصدقائي، ونسل الله لك ان تبلغ نتايج الامل متنعمة باسماعها تعثر في ذيلها من الخجل، فتلقها بالبشر والقبول وانزلها منك باحسن منزول واسبل عليها من حلل احسانك ستر، لا ان من اهل البيت وصاحب البيت ادرى،

والقصيدة هي هذه

اسقيط طل جال في زهر الرياض السندسيه … ام ثغر وضاح المباسم ذي ثنايا اللؤلؤيه
ام وجه حوراء اللواحظ ام عقود بجوهريه … ام نسمة سحرية نفحت بغايات عنبريه
ام روضة غناء يانعة ازاهرها زهيه … ام ذاك نفث السحر من مولاي دسلاهريه
اعني الامين ابن ركن الفضل بسام العشيه … حاوي الفصاحة والبلاغة والصفات الالمعيه
ساد الورى بشمايل عنوانها النفس الزكيه … فرع زكي اصله خير الخلايق والبريه
يا مجليا بكر المعاني الغر بالكلم الجليه … سددت عقيلة البستها الحلل السنيه
ونعتها تروي احاديث الكرام الازهريه … من فايض حلك النظام وانت سحاح سجيه
ادب كازهار الربى سقيت باخلاق دريه … وشوارد سارت بها الركبان للمدن القصيه
عز كان روتها درر الثغور لا لعسيه … كادت لرقتها تسيل فتروي كبد صديه
ياسيدا كم دا ضني في النظم قافية عصيه … يا اوحد العصر الذي حاز المزايا الحاتميه
اوما كفى بفراق طلعتك البهية لي بليه … حتى نسيت عهود ودي بعد اخلاص الطويه
ثم انثنيت فجئتني تنجا بذكر الازبكيه … وسلوت عن وادي دمشق وما حوى والصالحيه
ذات المنازه والجواسق والرياض الاربعيه … والنيربين لا فتخر بها وغوطتها البهيه
والسبعة الانهار تجري في البقاع الاقدسيه … والورق يبدي لحنها بالجنان اصواتا سجيه

وخليل يسكي الصبا يهفو بانفاس ندية … والمرج الخضراء اذ فرشت بجيد طعيقريه
ومسارح الآرام في جنباتها وقت العشية … من كل غيد مشرق ابهى من الشمس المضية
يفتر عن شنب اغر حوى صحاح الجوهريه … وجبانة الياقوت وحكاه اضحت صيحديه
وبخاطه فعلت بنا ما لا تعاقه فعل المشرفيه … عن بابل اخذت فنون السحر في الباب لبيه
ريرنو فيرمي سهمها منها وحاجبه الخفيه … فيصيح لا يبرى مابن فواد مضناه لرميه
لدن المعاطف قده قد الرماح السمهريه … نشوان من خمر لذا لا اسقي بكاسات رويه
فكانه سلطان ملك ما له الانام له رعية … فترى محاسن خلقها الفيحاء تغني البريه
اغنوا جابها وهنت وانت ادري البقية … فباي عذر ملت عن دعوى بمحاسنها الشهيه
حيالك الله جمال وجهك بالرضى مني تحيه … مولاي هل من نظرة صدق الوداد لها مزيه
فلواعج الاشواق في الاحشاء جمرتها ذكيه … انا عبدك الوفي فاين حالاتي خفيه
فاسلم فديتك حيث كنت ودم بعيشتك الرخيه … وليكها عجوبة تنبيك عن حسن الطويه
حموية شامية وافت بفاكهة جنيه … فاسبل عليها من جميل الستر ردية عليه
لا زلت ممدوح الصفات العز محمود السجيه … ما غردت ورق الحمايم في الرياض السندسيه

وبينما وردت علي كنت مقيما ببولاق، وانا اطيف اخلاق اخلاق، وذلك لفقد الانيس حتى ليعا فيزر العيس لا ارى ديننا الا ازل القافيه، ولا اطلب صديقا الامين لها فيه، ولا ذقت الاماء عينى مشربا، ولا نلت الا الحسرة كبير مطعما، ولقد عرفت شاني وقد رماني وخلعت عن عنقي ربقة الاماني، لا تزعجني الهمة الى استعمال الهمة، وقد ما انا ناظر الى نفسي بالذنب والتهمة، فقد اجترمت الخطايا، وركبت الاجرام رواحل ومطايا، وفارقت العيون الصحاح، والالفاظ الفصاح، والرياض النواسم، والثغور البواسم، والمواطن التي عرفت بافتراع الاحاسن باسمها، والقت بها ازمة الاداب ترو فارقتها وجانبتها **فكتبت** اليه وصوغ رق مشروحه، ودعوى التحامل عن كيتني مطروحه، واستوهبا سدحه تجمل عنى في ابن التوفيق، وتصرف عنى من مهذه الوجرة الى الفريق الرفيق **وصل** كتابك فاتفقت القلوب على تفضيله، واختلفت الالسنة في تمثيله، فمن مدعى انه رقية الوصل ورقية النحل، ومتحل انه درة البحر ولؤلؤة البحر، وقايل هو لسكر المعقود، وسلاف العنقود، فاما انا فتركت التشبيه وقلت ما له مثيل ولا شبيه، تنبت البلاغة سماء بيانه، وحشر الحسن من قلم منشيه وبنانه، فحيى الله على صنع الالفاظ الغر التي يحسدها على اتساقها الياقوت والدر، وقد عرفتني من خبر سلامتك ما رجوت له الدوام ودعوت له بالحفظ من حوادث الايام، وكان سري خيالك فشوق واستطار برقك فاذوق

فاجعان الاخلاص نا طرق اليك • وبن القبول مسلمة عليك • واما العصبة التي هي دوة التقاصير • وربية المعاصير • فقد بردت موكرة لها المحبة في التعلوب • والرغبة في الود المطلوب • وفطنت بثمن النية • وما الهنا كانت عن روية • فهي كدعوة الناس المسايل انما تجري تاكيد الوسايل • كيف وحظها منطمس بغبار الاغياد • وحق لمن راى غبار دوبان ان ينكوص الى الاكباد • ولعل السيد نظر الى بيت العيون والرحمة فعلم ان النفس عن مخالسها ابيه شعر وقبل

فلو قاصرات افبلن كانمهـا • وقبلت راسي ما قبلت مرادهـا •

نعم القلب بيوت الشام علق • الى ان يصير اليها منه خلق • فاما وصرفها المراض وسهامها التي تمناها الاعراض وسهامها التي تتناها الاعراض • ورتوها ولو لحظة فان لها حقا • وبغضتها ولو غلطة فاني عبد ها رقا • اني مذ ودعت بهـا خلاوة الرضى ودعت العيش المرتضى • وبت على جمر الغضا • وحل سيف المستغنى • وانا الان بحكم الزمان • مستودع دار الهوان • اضحك البوس • وابن الوجه العبوس • واتصغ بوجوها الا ارجوها • وادين مدحها والمروة تهجوها • اكثرهم يتغنى • ويبرز في اطوار وشتى • ياكل مما ياكل الناس • ويخالفهم في المشرب واللباس • له وجه لا يشف وعين لا ترف اذا تكلم كلم • واذا ثبن دهش واوحش كلامه • في الرضا مثل هزل القضا خلق ذات عبرة للواثب • ثم فرد ذق فته • ودم توبغته • عمر غناه قصير وعمق بطريق اللوم بصير • فاذا رأيت دشانه حالد • ونغمته لذيه • يوشك ان تزعج غضب الله عليها وعليه • وقد مقت بهم الايام • وتصبا دبغها • وسمعت في نكاتها الحياة ولو جهلت ان الحذق لا يزيد الرزق لعذرت نفسي في الرحل اشرم • والحمل لمده ولكني اعلم هذا • واعمل ضده • واسير سيرا يكل المرء فيه جهده • والا فمن احق في البطاد • فهذه الاقطار حتى تركني ناذل المحن • واعتب هذا الزمن • وقد قربت فيه بايام كايام رمضان • وليل كليل ليل • تذكر كظل الرمح • وهزة تهويمة والصبح • وكلاهما مادة بنا الحجر يلتهب • والة بنجيه الحار العزيري ينهب • قد اختوت بالعمادة • وجاوزنا المالوف بزيـه • وحشوها ذباب يبرح ويشنح • وعدم مبالاة خلطانه • لا يهتف للرياح ولا يعيح • وبرغوث كنقطة دغل اوسويداء دغل • بيدرك بطعن مولم • ويستحل دم كل مسلم • وبعوض يطير الا ثم لا يعني حتى يرتوي من شرب دم • ويتوخى عما يغنهن • يلج في الوصول الى العظم ويجد دوراه ذلك ضجيج • ولا يضجيج للحجيج • بزحام يبلي به الشخص من الشجر في الطريق حتى يقول ما هزه القيامة على الربوع • واما حديث قلة الادب فمنهت

نوتر ولا قل منهم تابع لا كثر • وكيف يرجى منهم حجاب • ومكان الحياء منهم خراب الي غيره الثمر قبايح • تركها اخذا من تلويث الكتاب • وفضايح لا يجنب عليها ثياب هذا • وانا احمد الله الذي لا يحمد على المكروه سواه • ولا يعرف قدر نعمته الا من عالج بلواه • فلولا العلة لم تحمد الصحة • ولولا الترحه لم تطب الفرحه • فانا فارقت الجنة نعلية آدم ابي • واستبدلت بعتبضها بطرف نا فر وقلب ابي • وخضت غمار المهالك والردى • ونظرت الى الاخرة وانا في الترب • ونعوضت عن تلك الوجوه بهذه الوجوه • واخلفت حا فانا متناقض معهم في كل ما ارجوه • فما اشبهني بكحل في عين الاعمى • ومصباح عند اكمه • ونغمة عود حذاء اصم • وخاتم في اصبع اشل • وردية في راس قرودي • وسبحة في يد بدوي • وسيف في قبضة جبان • ومرج نعمان في شعر غزلان • او ابي المخزلان • فاني الى المواضع ايتسا • ومراتع غزلان صريمي • وكنا سي احن حمامة لفرخ • واورى شوقا من عفار ومرخ • وانا معقدم على ادوات التوسل متوسل بصاحب الشفاعة في التوصل فعسى ان وقت التغلت • ولا ملت بعدها الى لحظة يا تلفت • وان بندوا بعد الحصاة فدا بلحم ان لم يكنسوا العرصا • وان عدوا الى اذى وقد حا في ترى الشا • فليسرعوا الى ان يتغيروا في قفاي العتب • فضاعتي الى السميع المجيب ان يجعل ذلك قريبا من كل قريب • والسلام

مجد الدين السلطى

شيخ الصنعة ووليدها • والمتوفر من الفنون طريفها وتليدها • وابن بجدتها في القريض • واخو جلدتها في النفس الطويل العريض • وابو عذرتها في التصريح بالاغراض والتعريض • وانس بالاستحقاق الان • وسهل طرق الفنون واوان وهو شاعر لا يطمع في لحاق مجاريه • ومادح لا يجتني التراب الا في وجه مباديه • وقد ناهز الثمانين • وسعى على العرانين • فلو داه ابن سبعين لما تجاوز حتى او انما نسج لاستحين بهمته جبره • وهو اعصف القوم ريحا • واكثرهم عن البيان تصريحا • قلبه قليب واسع • وعوده بعيد شاسع • لا يفرس غرضا الا اصماه ولا يعوق سهما الا اصاب مرماه • وقد صحبته مدة • فتمتعت باداب وداية التحول في كل فن غرد به • وتمنا ونت من استعاده تحفا بادية الاعراب • وطرفا اثرائها في اتقان الصنعة تحت التراب • فن ذلك منها ما لا يحتاج حسن الى اثبات كالدر يكفيه زخرة وصنعه في عقود ولبات • فمن ذلك قوله من مقصودة

مشتهقنا • فوامد والحظ منه يعتني • منع بين الرماح والظبى

من جفنه كسرى استبيح اسمه ، والنجاشي الحكم في الخال مضى ، في حركات نزه يستحسن ان
تنم وفي الجفانة اكثر ادنى ، وثغره قالوا العذيب قلت من ، ذاك يشام البرق عذرا ومعنا

منها

من لم يذق حلو الهوى ومره ، لم يدر ما بين الضلال والهدى
يا صاح عني غير صاح من هوى ، انحرف منه سل عن ذي نبا ، الخيم الاحباب ام قد ظعنوا
فهل اناء المطي في طوى ، **وكتبت** طلبت منه شيئا من شعره لا نثبته في كتابي
هذا فوعد وسوف ، **فكتبت اليه** ، امولاي يحيى سموم الادب ، ومن جا وفيه اجل الرتب
لك اسم مبدع في الصنيع ، اذا فاه يحيى منه العجب ، فشعرك تطربه منه المدام
ونثرك يرقص منه الحبب ، وانت الحيا محلم العلى ، والمفضل رونقه المكتسب
ولولا وجودك ما شاقني ، كلام يروق وذات تحب ، وعدت بارسال بعض القريض
فانجز ليبلغ منك الارب ، فهذا الربيع اتى قائلا ، خذوا طربا فاوان الطرب

فارسل الي قطعا من شعره وكتب معها ،

مولاي وصلت الغادة التي بسماعها غربت الافكار ، وسكرت مذ شاهدت
اسطرها ولا سكر بمصطار ، فيالها من غريبة فصدحت من سماعها الحمام
وحمامة ورقاء فعلت بنا كما تفعل الروح بالاجسام ، سجدت بين يديها البلغا
والفصحاء ، حتى سكر بخمرها المعنوي من لا شرب وبها صحا ، فهي لداء الجهال
والدواء ، ومعناها المروي وانحرف لها دوي داوت بكلامها الكلوم وقد سما
في مراتبها نادى النجوم ، اشرقت في آفاق الافكار وضاءت ، وشرقت القاصدين
عن الوصول بادمعها ففاضت ، برزت من كن حاصل الكمال جوهرة فريدة فتهدت
بين النحر منها وتهدت بدرها عذارى ابكار الافكار في بها سعيدة ، بانت
فيها الباديات الاغراض مبادة ثم بجوها وتحي الاعراض بائية اكتب
بعبارة ناصحة الايضاح في المعاني ، تبدع بيانها الساعي على من يعانيها ، تجلى كانها
ذكا نورا ، فتكف عن ادراكها العيون ، فهي معلومة الذات بالصفات ، مجهولة
الكنه كما قال الفاضلون ، خطفت باشعة انوارها من ظن السراب شرابا
وسلبت وكست فلبت عقولا وهي اسبابا ، فيالها من فاصلة كبرى وخافضة
عن ضيرها الحذمتها وزرا ، هذا وقد قلدتها عنق دهري فطال ، ووطئت هامة
العيوق وطية ادلال ، فقال كمالها ارفع راسا وتحلى جمالها فاحيا انفاسنا فهي
السابقة على سود الشبا ، كانها المرسلها حسنى وزيادة ، وتتعاق
وقع هذا الداعي عن هذه المراكمة لحاله حاله ، وقلة رأس ماله
فام ينشد ، هدوحة دوح اللهى والطلب ، ومعنى الفصاح وكهف الادب

غريبة بيت ولاء الولا ، نتيجة فحر لغات العرب ، عن الراح تغني بحسن العقول
فالخمر وصفا وبنت العنب ، بدرت في خاطر اللاهي تنتشي ، تعربد منها الحجى واضطرب
ولما استقرت براح الحكيم ، اراح مناه وزاح النصب ، كأن امير الوفا قد وفا
يخاصم دهرا حليف العتب ، فابرز حلما وحكامه ، فمن يستطيع سوى ما كتب
اجنا غيا سمي عصره ، بما قال امرا وما قد طلب ، فهاك روي عاجز عن مدى
وفاك وعن شاو اهل الحب **وهذا** ما بعث به فمن ذلك قوله من قصيدة هذا المفرد
في الغزل استجدته فافردته ، وهو ، وجه اذا قابل شمس الضحى ،
والبدر ليلا فاق وقت الصلاة **وقوله** ومحتضر اودته منى ضمائر ب
على ظهرها لم تدر في امرها التسبب ، فكان كما ادوير حقا بلا مرا الى رحمة الله الرحيم
ارثيت لغلان اذا رققت له ، ورقى تيت بشعر وربما قالوا دناءته ولما وشيه
فلم اده ، ومن ذلك قوله ، بي غادة على الجوى ، من شرح اشوا محنتي ،
ناظرتها من خاطري ، فانا الذي وهي التي ، فيا ابداع ثبتا بلؤلؤ ،
فانا الذي ملى الجوى من خاطري ، وهي التي على من الاعتاب ،

ومن ذلك قوله من قصيدة مطلعها ،

ان اصل الزناد في الايادي ، ما اصطبرت قرائح الاكباد ، اورت زنادي فوزنا فقدحت
عن نغمها التي من الامجاد ، من كل معنى بالبديع شادوه ، لدرك على بيان الشادي
معناه في لطافة التركيب دال ، معنى كلطف الروح في الاجساد ، برعت فيها فالبراع خادمي
والطرس ملكي والروي اجنادي ، سامرت فيما قد نشدوني حجاها ، فالفتني مثل الهوى الحادي
سر ما نجب اليعاسيب انتشت ، من نحراه في ربى انشادي ، تعيف الجفا ورد الماء من
صاغ نظمي وثنى التخادي ، تميل في مسرى سرها جفلة ، تبغي الحداة لا حلا المراد

منها ، يا برحا زادت بنا الوادوه ، زود الغرير عن ذوي العناد ،

جرعتني بعد الاقتحام الاسى ، نزفت منه وصمة المكاد ، عاد وجمت نغرما مثبا دقت
دموعه من الف الوساد ، يسنح منه كل خلو من هوى ، يشغف منه مغرم الوداد
فالحلو ممنوع الرضى ومنه ، عن حاله ممتنع الاسعاد ، امحت نا سا للقا وهاهم
باعلو ديقصر وينادي ، فمر دعو دنادم وهكذا ، من لم غير مثله في نادي
ذلا رجعت يا اخا الود كما ، رجعت في عودي وترددي ، سيمت مني فالورى لحق من
تبام منذ ابد الاباد ، **ومن ذلك** قوله من قصيدة مطلعها ،

اذا ما دعاني في الهوى المحكم العذري ، عذا دالذي الهوى فماذا ترى عذري ،
وهل غيرت الاسن صرغا وكهنة ، لذاء كلوم في الحشاء الى الحشر ،

رحمه الله المصنف
مع ابداع شرهه
الرجز في غير
بها الشعر

عرمت شعفاء وانا مرتشف حلوة ، انا لم اكن اقوى الخلائق للمصبر
وقوله من اخرى ، لطيفا لكرى خيب من ذايبر ، متخشية الدار من هاجر
ماكان احلى ستر الغمض في ، ليل سلمى في ظلمة كافر ، ليل كان الغمض فيه سرى
صل الهوى فانقاد كالحاير ، وقوله ، ان سقم الجفون سقم جسمي
وكلا ذي السقام فوردا ، رب فاشف السقام منهم كبير ، فهو اهم اصل خلقا كثيرا
وقوله ، دع فوادي عليك يرمي جمره ، اوفيكفيه منك في الهجر ظلم
ما صنيعي وقد غادر مزري ، عودة كالشراب في ادمن قفص

فصل عقدته لجماعة من العلماء الاجلاء يهتدي بهم مصابيح علومهم الافضلاء ، من فضل واضح مبين ، والتبرك بذكرهم فرض متعين ، وهم وان كانت امادهم العلية غنية الوصف عن الاطالة ، فلقد اتوا باشياء من الشعر هي في الجملة خير من البطالة ، **فمنهم نجم الدين الغزي** النجم الارضي وابو البدر المغني وجد الرضي المرضي ثلاثة في نسق طلعوا فانادوا الغسق وقدمهم في النباهة اعلا درجهم في الوجاهة ، فمن دنيا مبهم والى الكواكب مراميهم وهم في القديم والحديث ايمة التفسير والحديث ، **شعر**

لم يبرح المجد نيسمى ذاهبا بهم ، حتى ازاح الثريا وهو ما تبعا

والنجم انعقدت الحشرة عليه ، وسعت وفود العناية مسرعة اليه ، في النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ، لهو الذي يقتدي به المقتدي وبنجمه يهتدي المهتدي **شعر**

من النجم يهدي جميع الورى ، فمن دونه الشمس والبدر دون
وقد صار في الفضل حتى انتهو ، الحينا نحوه فيه يقتدون
اذا ظلمة الغي الوت بهم ، امنا فبالنجم يهتدون

وله دعاء مستجاب ، وخواطر ليس بينها وبين الله حجاب ، فلو حذر به المنهمك في غوايته لامن ، او خوطب به المتهالك في عصيانه الرابح لتمكن ، مشتغل بالافادة ايامه ولياليه ، ونظم على جبين الايام فرائده ولئاليه ، تواليفه كالدرة دمل النقا وادبت على الجواهر في الرونق والنقا ، مع ما له من كرم يخجل الاجواد وسخاء افحمت عوارفه كالاطواق في الاجياد ، له تراجم في التواريخ كاحاديثه الحسان ، وسمر نسطر كافاده في صحائف الحسن والاحسان ، **وله شعر** كقدره غني الاثار كاليسير فيكتب لشرفه لا لكثرة طرفه ، فمن ذلك هذه الرائية ، عارض بها قطب مكة الذي عليه المدار ، وقد رافقها الذي ياتي عن ابن عباد ، والقصيدة هي هذه

سبحان من الوجود ابرز ، ورشا بحكم الهوى تعزز ، زاد على الريم في دلال

وعن جميع المها تميز ، احوى وللطرف ليس منه ، احوى ولا للبهاء احرز
للاكساه بجمال ثوب ، بالطف اللطف قد تطرز ، دنا بطرف جاذ ذي
كانه للوصال الغز ، وعدا ولكن بلا نجاز ، يا حبذا الوعد لو تنجز
بعثت باشتين من خضوعي ، ومالت بعد ذين عزيز ، ارجو وصاله منه بعز
من عز من وصله فقد بز ، فما رثى لي ولا وفى لي ، وقد قسا قلبه ولز
وعف الا عن قتل مثلي ، فانه عنه ما تحرز

قوله من عز بز مثل معناه من غلب سلب قال المفضل اول من قال ذلك رجل من طي يقال له جابر بن رالان احد بني ثعل وكان من حديثه انه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى فيه احدا الا قتله فلقي في ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فاخذتهم الخيل بالثوية فاتي بهم المنذر فقال اقترعوا فايكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقين فاقترعوا فقرعهم جابر بن رالان فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما راهما يقادان ليقتلا قال من عز بز فارسلها مثلا ، وقصيدة القطب مطلعها ، **له**

اقبل كالغصن حين يهتز ، في حلل دون وشيها الخز

وهي مذكورة في الريحانة وذكر الشهاب بعدها قصيدة له عارضها بها ومطلعها ، من علم الغصن حين يهتز ميلا قدود تميل في الخز ، **وللنجم**

اخوك في الاسلام يجديك في ، علم ودنيا وادنى كان قد احتجت الى نفعه
واذ بر قد صاد في الزمن ، اصبحت اسفا على صاحب قد كنت تاسى منه بالاثمن
ما احوج المرء الى خله ، واحوج الجنس الى الجنس
ويلاه من عصر دنياه به ، على افتقاد الكمل الحسن
لسنا نرى مما مضى واحدا ولو بلغنا مطلع الشمس

هذا معنى موجود في الاثر وذلك ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن سليمان بن موسى الاشدق قال اخوك في الاسلام ان استشرته في دينك وجدت عنده علما وان استشرته في دنياك وجدت عنده رايا فاذا كان ذلك ان فارقك فلم تجد منه خلفا وسليمان هذا من كبار السلف ، قال الزهري ان مكحولا ياتينا وسليمان بن موسى يعني لسماع الحديث وايم الله ان سليمان لاحفظ الرجلين اخرجه في الحلية ايضا ، ومن هذا ما نقله الشعراوي في طبقاته عن ابي المواهب الشاذلي انه كان يقول اهل الخصوصية من هو فيهم ايام حياتهم متاسف عليهم بعد مماتهم ، وهناك يعرف الناس قدرهم حين لم يجدوا عند غيرهم ما كانوا يجدونه عندهم ، وقد قيل في المعنى

ترى الفتى ينكر فضل الفتى ، ما دام حيا فاذا ما ذهب
لج به الحرص على نكتة ، يكتبها عنه بماء الذهب

ومن مقاطيعه قوله نصيحة

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ، على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه ، الى طبقات الجو وهو وضيع

وقوله لا تكره حسودا ، يجد في نشر الفضيله ، كم من حسود مفيد ، ما لم تفده الفضيله

مثله لولا الحسد ، الحمد لله على فضله اذ صير الحاسد لي يخدم ، يجهد في رفع مقامي وفي ، نشر علومي وهو لا يعلم

ومثله لابن الوردي: سبحان من سخر لي حاسدي ، يحدث لي في غيبتي ذكرا
لا اكره الغيبة من حاسد ، يفيدني في الشهرة الاجرا

ولابي حيان:
عداتي لهم فضل علي ومنة ، فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ، وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

الشيخ ايوب الخلوتي

الولي العارف ، ذو المعارف والعوارف ، احد الراسخين في العلم الالهي والكاشفين عن اسرار الحقائق كما هي حل من جفن الشكر في سواده ، وتبوأ من صدر الاحشاء في فؤاده ، فمحامده تملأ المجامع والمسامع ، ومناقبه تنير المطالع وتعطر المطامع ، وعلمه تقل امواج البحار بين يديه ، وحلمه يطيش شمخ الجبال ابو قبيس لديه ، الى ما حوى من منطق صبيح يستنطق الافواه بالتسبيح ، وسخاء لو ركب في الطباع لم يوجد شحيح في نوع الاناسي ، وزهد لو كان دقيقة للصبا لم يتحرج من حدق الحشا ، واما رقة طبعه فكلما ذكرت تنزهت في بحبوحة النعيم الخواطر ، واستنشقت من انفاس الحجى بين الروض والنهر نوافح النسيم العاطر ، مع تلطف بلغ الغاية في الكمال ، ومنادمة لم يتوجه لها فتنة الافتنة بجمال ، فهو بالجد محلى ، وقد رفع الله له في العلياء محلا ، ولد فرد الاخبار ما على التواريخ المخلدة ، وفي الاشعار ما علا الكتب المجلدة ، فمن شعره قوله من قصيدة يذكر فيها ليلة مضت في روض عنبري النفح وتشوق لها تشوق الشريف لليلة السفح:

وليلتنا على قاسون لما ، خرجنا منها لنا ذهابا
وسرنا والغزال لنا دليل ، ووجه غزالة الا فلا غابا
لقصر ابي البقا شرفا وقادا ، وطاب لنا منازله رحابا
خططنا فيه احمالا ثقالا ، على الظهر الذي قرضا قابا
ومن فضل المدام لعين خطبنا ، بشماس يدير لنا الشرابا
بعذرعة تخال سواد عيني ، تمثال لها حاكي قنابا
وفتنا والظلام لنا دبيب ، ووقت وكان راس الليل شابا
ونادى بالاذان فقلت اهلا ، بذاك وكنت اول من اجابا
لان الصبح اشهر سيف حرب ، وجيش الليل كان له قرابا

وقوله: انظر الى الشحرور في دوحة ، وانظر الدمع في طرف الناجي

وانظر الى شعرات فوق وجنته ، كانما هو نمل دب في عاج

احسن منه قول بعضهم: كان ثنا رضيه والشعر عارضه ، اثار نمل بدت في صفحة العاج
توحلت في لطيم المسك ارجلها ، فعدن راجعة من غير منهاج

وقوله: الهجو اقبح ما يكون اذا بدا ، واذا استجين ففي الفؤاد قبيح
فلذاك لا يرضاه الا جاهل ، ان الجهول بما يقول جريح

وله: وليلة بت فيها لا ارى غيرا ، مع شادن وجهه قد اخجل القمرا
نادمته قال هات الكاس قلت له ، جل الذي لا تضاهي فيك قد سترا
وقمت ارشف من ريق المدام ومن ، مدام ريق واقضي في الهوى وطرا
ولفنا الشوق في ثوبي هوى وتقى ، وطال بالوصل لي والليل قد قصرا

وله: وليلتنا بالامس كانت عجيبة ، وفيها غزال الدعج الطرف احور
سألت الهي ان تعود لمثلها ، تعود التجلي فيك لا يتكرر

وله: وقائلة مني عاذلي في الحب قلت له ، حبي شغالي كما ان النوى مرضي
قد زال قلبي شخص لست اعرفه ، لكنه قد تقضى من شعر غرضي
لكل شيء اذا فارقته عوض ، وليس لله ان فارقت من عوض
فاصبر عليه تنل بالصبر وصلته ، فالمر فيه حلا والحكم فيه قضي
الحكم لله وهو العدل فارض به ، ما يغلب الدهر الا من بذاك رضي

وفي الامثال في الله عوض من كل فائت ، قائله عمر بن عبد العزيز ، ورثاه ابو جعفر المعدي يكنى بابي علي جداد: لكل شيء فقدته عوض ، وما لفقد الحبيب من عوض
فاجابه بقوله: وليس في الدهر من شدائده ، اشد من فاقة على مرض

وقوله ما يغلب الدهر الخ: لكل شيء مدة وتنقضي ، ما غلب الايام الا من رضي

ومما ينسب اليه: قد لامني لخلق في عشق الجمال وتسميه ما مرادي فيراه لو عرفوا
وصلت منزلي لاطلاق ويم تسرى ، سرى الى قيد حسن عنده وقفوا

وله تخميس الابيات المنسوبة الى العارف بالله تعالى احمد الرفاعي:

انوح اذا ليشدو الانام بشكركم ، واكتم سري لا ابيح بسركم
احن نامن طيب نشأة خمركم ، اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم
انوح كما ناح الحمام المطوق
مسي ولعل الدهر ياتيهم عسى ، فاشهدهم عند الصباح وفي المسا
وقلبي فرقة الاحبة قد قسا ، وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى
وتحتي بحار بالهوى تتدفق

ولبعض شعراء تتمة اليتيمة للثعالبي:
لكل شيء عدمته خلف ، وما لفقد الحبيب من خلف
منهم من يحب يبث به ، ومنهم يعذب بالهجر كلف
ان زرت غير السلو بشعرنا فان المراد تقول كيف
لا تعجبوا من تزني ابدا
تزكي في بحوره من
كنفي
عمره وقوا

اذا فاح من نجد بقلبي عبيرها • فلا عجب ان قلت اني سميرها
ولان خمرت نادى فوجدي بشيرها • سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها

تفك الاسارى دونه وهو موثق

وفي تلفا الارواح كم لي باحة • وفي منزل العشاق كم لي سياحة
فيا ويح صب اثخنته جراحة • فلا هو مقتول ففي القتل راحة

ولا هو ممنون عليه فيطلق

وشعره كثير ويكفي غزلية لنما ابا في الطوق وعلى القلادة ما احاط بالعنق
ومن فصوله الفصار الجارية مجرى الامثال والحكم قوله
لا يترك الوسائط من لم يصر من البسائط من صدقت سريرته انفتحت بصيرته طرق الله لا تحصى للاكشاد وافربها اليه الذل والانكسار الخمول يذهب الجود والشهرة تورث العجب من لم يكمل عقله لا يمكن نقله في القرن العاشر احذر ان تعاشر في القرن العاشر من القرون تسمى بالشاخر الظنون المحبة تصحيح النسب ونخوة المكتسب الاخ من يعرف حال اخيه في حيا وبعد مماته اذا انفسدت احوال الشريعة فاشراط الساعة سريعة وقد فروع بسقت في دوحته ثبتا من وتوت بصيب الانواء من صوب هتنا اشرق مجدهم اشراق الشمس وقاموا لذات الفضل مقام الحواس الخمس فمنهم محمد الكبير الذي لا يفي بوصفه التعبير قام بعد ابيه خليفة واتخذ الزهد سميره وحليفه فكانه لم يمت من خلفه ولا غاب عن اهله من استخلفه فهو البقية الصالحة وقد ذهب الكرام والذات الفالحة اللائقة بالاكرام الا انه لم يطل عمره ولا خلص من الوهن بيه ولا امره فمات ودفن عند ابيه ومربيه فلله ذلك التربة رحمه الله تحيته وتحبيه ومن المعلوم ان المورد واحد وشيان فيه ولد ووالد وهو معدود من رجال ومنخرط في سلك ذلك الفريق وله فضل ومجد واخلاق تحكي صبا نجد مع تبتل وسكون وانابة الى الله في حركة وسكون وبالجملة فمقداره عظيم لكنه مقل من النثر والتنظيم ولم يحضرني من شعره الا قوله

يا صاح ان الشعر يزري بذي • الحسن وان كان بهي الجمال
اما ترى الانفس من شعرة • تعاف لماء الفرات الزلال

وهذا معنى تداولته الشعراء واقتبسه الوليد ابو اسحاق الغزي في قوله

يقولون ماء الحسن تحت عذاره • على الحالة الاولى وذلك غرور
الستنا نعاف الشرب من اجل شعرة • اذا وقعت في الماء وهو نمير

ثم خلفه ابو السعود واسطة عقدهم المقتنى وغصن روضهم المجتنى وعبير ذكرهم المورد ونتاج فخرهم المجدد يروقك بحلاه ومحاله بهرا بمبدئه ومعاده كرم فرعا واصلا وشرف جنسا وفصلا وله فضل اضحى تاجا لراس المناقب وادب تتوقد بنجومه الليل الثواقب وبيني وبينه مولاة محققة وعهود موثقة وثناء كمائمه عن ذكي من الزهر غب القطر مفتقة ورايت له اشعارا في الذروة من الانطباع تاويه لها في كل قلب بلطف موقعها طلوع في زاويه وقد اثبت منها قصيدة شطر بها سينية ابن الفارض فناصفها شطر الحسن كانما صنوحسن الحسن يعارض

قف بالديار وحي الاربع الدرسا • تخاطبا لرسيس الشوق مقتبسا
واسترجع القول يا ذا الراي مختبرا • وناد بها فعساها ان تجيب عسى
وان اجنك ليل من توحشها • فلا تكن آيسا الا كان من ايسا
خذ من زناد الجوى نارا مشعشعة • فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
يا هل درى النفر الغادون عن كلف • موله هائم كاس الفراق حسا
تراه مستصحب الافكار ذا حرق • يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا
فان بكى في قفار خلتها لججا • ما شامها ناظر الا هافي حسا
وان خبت ناره هاج الغرام به • وان تنفس عادت كلها يبسا
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه • اذا راه عذول حاسد خنسا
ومن ابيت فلا فقد لوحشته • وبارع الحسن لم اعدم له انسا
فبارق والدجى يرتد من خوف • وحسن شارقة بالشهب فيحرسا

فالزهر يرمق عجبا برونقه والزهر يبسم عن وجد لذي عجبا وابتز قلبي قسرا ذلت مقلته فحل به مع فرحني وقسا حيرتني فانا المحتار واسعني يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا زرعت باللحظ وردا فوق وجنته فاعرته مثل غرس ناظره ساانه دمت اقطعه من عطر رايحة حقا لطرفي ان يجني الذي غرسا فان ابى فالاقاحي منه لي عوض ادرته الغلب الحبيب فيه رسا

جعلته راس مالي مذ ربحت به • من عوض الغرعن درقما بخسا
ان صال اصل عذاريه فلا حرج • ان عاد منه صحيح الجسم منتكسا
فحزنه سنة للعشق واجبة • ان يحيى نفسا فانى احتمي انفسا

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا لم يخطر السوء في قلبي ولا هجسا نبادر في عفة اذ كان ذا نقة في برديه التقي لا يعرف الدنسا سقى الليالي التي اصرحت من عمري يا ليتها بقيت والدهر ما كنسا وما سعى اهليا ما لنا سلفت مع الاحبة كانت كلها عرسا لم يحل للعين شيء بعد بعدهم وما سباد ونهاصب بحوى قلبي ولا شممت شيا استذ به والقلب منذ انس التذكار ما انسا

يا جنة فارقتها النفس مكرهة ، ابكي لصبك في نيل المنى نفسا

وحق موثق عهد لا انفكاك له ، لولا التأسي بدار الخلد مت أسى

احمد بن محمد المهمندار الحلبي المفتي

اتخذ الثريا مصعدا ، وورد المجرة مقعدا ، ثم طلع شهابا فكان في ثغر الشام ، وهب نسيما فحرك طربا اغصان البشام ، واستقر بروضها الزاهر ، استقرار الغمض في الجفن الساهر ، فقيد الاعين بصفاته ، كما عقل الافكار بلحظه والتفاته ، وهو نسيج وحده استيلاؤه على الفضل واشتماله ، ووحيد نسجه ابداعا لتحائف المعقول واعتماله ، يتحلى بخلق لو كان للروض ما ذبل في الشتاء نوره ، وفكر يرتاد غور البحر ولا ينزف غوره ، وحلم ما شيب بوهن ، وتثبت لم يخف له وزن ، يصعب اغضابه ويسهل استرضاؤه ويتيقن اقباله ، ولا يتوقع اغضاؤه ، ويقرب الزمن ، ولا يتراخى الندا الى لطفه ، وهناك ادب يتسلسل الرقة تدفق ، وطبع عن زهر الرياض تفتق فاذا نفق بسطت لجوده لالتقاط لآليه ، واذا املا ترك الملا املاء ما مليه وهو احد من حضرت عنده ، واقتدحت في الاستفادة زنده ، وكان هو والدي عقيدي صحبة ، واليفي مودة ومحبة ، وبينهما لحمة ليست سدا ، واتفاق لبس لابرد فضل وندا ، وكان ابي يقول فيه لم ار مثله كثرة اناة وتجنب بذاءة واساءة ، وتناسب ذات ونعت ، وتوافق سجية وسمت ، تروق انوار خلاله ، والادب يتنفس الروض في خلاله ، وقد وردت له من شعره الرقيق ما هو اعذب من ريق اللمى في ثغور الشقيق ، فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها ،

دون رشف اللمى وضم النهود ، لمحات تشعل الاملود

واقتحام المنون اجدر ان اعقب وصالا لكل عميد ، مهج العاشقين منذ قديم

خلقت للبلاء والتنكيد ، من لقلبي من اغيد قصم القلب ، بغصن من الالحاظ حديد

الفاتر اللحظ التي تفعل الفعل ، وتجري الدموع فوق الخدود ، وكتب الى والدي

خل فضل الله ديمة سودد نشأت لها ، وعلت انواؤها فاغتنم اشراق سعد

وكذا الفضائل والفواضل والمكارم تحتذي ، اما القريض ونسجه فلانت فرد نسيج وحد

بل العلى فخرت كما ابيك فقد فخرت ومجدت ، مولاي فكري قاصر عن ان يحيط بكنه حمد

فاعذر ودم بمسرة تبقى على الدنيا كودك ، فراجعه بقوله

هل نهر دوقام ذو اهر النجم او درر عقدت ، ام روضة فواح من ريا ربا اعرف ند

ام ذي بيد در اشرقت في جنح من افق سعد ، يا مفرد العصر الذي لم تسمح الشهبا بند

انت الذي فخرت بفضلك اهل احمر حين ، وبك المعارف والعوارف واللطائف قد تزيد

ارسلت نحوي غادة الفاظها عذب بشهد ، حيث فاحت مغرما وكان منتظر الوعد

واليك مني ودمعة بجود ذاكية بجهد ، واقف على ظماء بها تبغي الورود لعذب ورد

فاقبل بفضلك عذر من يرعى الوفا بشوق عهد ، ودعاه الخطيب المحاسني الى داره وقدم سعده اذ ذاك في ابداده ، فلما طاب خبر المجلس خبره ، والطوف في جوده وعنبره انشد بديها ،

في محلنا بمنزل فاق حسنا ، وبهاء وحاز لطفا عجيبا

ضاع مسكا وكيف ينكر هذا ، منذ ضم الخطيب ضمخ طيبا

وقد تنب ولهذا الجناس من قول بعضهم ، ملئ المنبر مسكا مذ به قمت خطيبا

اوتري ضم خطيبا ، مثل ام ضمخ طيبا ، وانشدني من لفظه لنفسه معنى ما زلت احتج به فكري ، واتمنى لو كان لي نجل شعري ، وهو ،

مذ راى الورد على غصنه ، خد من اهواه في الروض الانيق

صار مغمى فلطيف الطل قد ، رش في وجنته كي يستفيق

وكتب مذ حرر قصيدة بدا بها احمد وفضل احمد ، تعلم الناس طريق الرشد

لولاه اصبح الوجود كالعدم ، ولم يبن في الدهر طيب المجد ، مفتي دمشق الحري صفاته

الذي وصل الحسان الخرد ، من عنده اللذ ادرك المنى ، وتنكر الاصنوا ضوءت معبد

لا يعلم الخزل ولا يحبه ، ولا يميل طبعه الى الدد ، تنسهم الافكار في مفاخر

يبدعها ومكرمات يبتدع ، ينظم منثورا بها فهي حلى ، جيد العلى كاللؤلؤ المنضد

من حل في بلدتنا دكا به ، هدى به من لم يكن بالمهتدي ، واصلح الناس صلاح سره

فليس فرحتي بها او قود ، يا حلق الشام سقاك عارض ، من فضله عطر صوب العسجد

ما انت الا في البلاد مثله ، في العلماء اوحد لا وحد ، ما شرف الديار غير اهلها

احلية العيون غير الاثمد ، ما مصر الا حسن حلى يوسف ، لا نسب زليخا ومعهد

ان صدق الظن فصدق وشيه ، من وشية كبلد من بلد ، ابحر فينا غصن فضل عصره

بالمعلوات والندى والسودد ، تشابه الغصن وهو وقد ، يظهر في الوالد سر الولد

حكاه في علمه وفضله ، والشبل في المخبر مثل الاسد ، لا برحا في عزة دائمة

لا تنتهي ما بقيت للابد ، فان في بقاها صون العلي ، عن ان تمس بيد لاحد

ابراهيم بن منصور الفتال

شيخ الشيوخ ومعتز فهم ، وبحر العلماء ومغترفهم ، اما العلم فمنه واليه ومعول ارباب فنونه عليه ، واما الادب فله فيه التبريز ، واذا كان غيره فيه الشبه فهو الذهب الابريز ، وله المنطق الذي يسحر العقول ، والفكر الذي يصدا عنده الفرند المصقول ، مع حديث لا يمل ، ومنظر يملا عيني من تامل ، تتنافس في مجلسه درر لوامع وحي جياد ، فلا تعلق فيه الا اقراط باذان وقلائد

ابن

باجيا، وطبعه يحيي بسحره عيون الحور، ويفضح بعقود الفاظه درر البحور، تبسم
الفضائل عن اشاراته، وتتفتح ثغورها بلوامع بشاراته، وقد القى الله عليه منه
محبة، جلبتها له قمري القبول ومهبة، فلا تزال الاعين تحدق الى محياه، والالسن
تدعو بانفساح محياه، وراحته مخدومة بالتقبيل، وعيشه انضر من الربيع
المقبل، تدور كؤوس الراح في افراحها، لو تعوضت بلحظة الانس عن راحها،
واذا ذكر فالقلوب على ثنائه ذات اتفاق، وخبر فضله اذا تلي سمر القوم
وحديث الرفاق، وما انفك ترنمي بذكره، وتعطري بحمده وشكره، الا النسيم
نم على الحديقة برياه، والصبح بشر بالشمس ضوء محياه، وكفى فيه ما لم يقل شاعر
وما لم ينثر قد حيث سار واشعر وهو اذا نثر فمقولي، وثنى الجبال وخضر البحار
فانه الذي ضربت بحضرة الجناب عنبري، وانفقت على فائدته ايام دهري
وتزودت من المعرفة بروائع كلامه، وملأت سمعي در الاصداف من اثار
اقلامه، وكان ينوه بي ويشيع ادبي، وبالجملة فكان لي مكان ابي فانا
من حين فقدته فقدت كهفا آوي اليه، وسندا اعول في المآرب عليه،
فحق للفؤاد ان يستعر بوقده، وللدمع ان يسيل دما على فقده، واسال الله
ان يزلفه من رحمته ويدنيه، ويقطفه زهر رضوانه ويجنيه، فمما
تناولته من نظمه قوله في مدح صاحب الشفاعة صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
كلنا سكبا اليك نؤوب، ما لنا لا نعي اللقا ونتوب، ان عهد الشباب ولى وابقى
ملجاه فيه وذلك الذنوب، فالى كم هذا التواني وقد جاء، نذير الحمام وهو المشيب
ما احسن قول ابن نباتة، جاء النذير العريان وهو المشيب، وابيض برده فظهر
فيه دنس العيب، واذن صبحه بالتفريق، ونشرت بيد السواد صحيفته فعلم انها ورقة
طريق، والنذير العريان ذنبر بن عمرو الجعفي كان ناكحا لامرأة من بني
زبيد العريان، فارادت زبيد ان تغزو خثعم فحرسوه ربعة نفر منهم وطرحوا
عليه ثوبا، فانفلت فاغرتهم خاصرهم بعد ان رمى ثيابه وكان من اجود الناس بشرا
وقال في ذلك، انا المنذر العريان ينبذ ثوبه، اذا الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب

تتمة الابيات

نعي الحب فيه انما الحب، حري بان يطلع الحبيب، ليس هذا دأب المحبين لكن
فرجاه منشت مجحوب، ان اعداءنا تولت علينا، نفسنا والهوى وعقل غريب
كيف يرجو الخلاص منهم معنى، فرجاه مكبل محجوب، من نرجي لنفع دفع عصابي
غير خير الورى وذاك الحبيب، سيد المرسلين خير نبي، شافع الخلق يوم تبلى القلوب
مبدأ الكون ختم كل نبي، من رجاه لحاجة فهو مجيب، فله ان يقول في الحشر عني

رواية الخثعمي

ان هذا الجاه منا منسوب، وله عندنا وداد قديم، وعلينا يوم التنادي محسوب
من لهذا الحقير غير نصير، او شفيع دعاؤه يستجيب، انا عون له وكفيه عونا
من سوائي وفي فناه حبيب، يا نبي الهدى وغوث البرايا، ووحيدا وليس في ذا عجيب
خصك الله بالمراحم جمعا، من نبي وذاك عاقل ولبيب، كل فضل مصيبا حاز انتحقا
ان هذا في المكرمات غريب، كل من لم يرى افتراض هواكم، فهو في النار رهنه التعذيب
وانشدني من لفظه لنفسه، ما انشا اذا كنت المفرق، بتحصيل اسبابا توفيق لسعادي

الا ضياع نجاتي وهي ناقصتي ، يا رب هب لي يوم الحشر انجادي

وقوله: ان كان ذنبي في الشدائد يرتقي ، وبه لقد لاقيت ما انا فيه

فالعفو منك يزيل ذاك تكرما ، كالشمس ان تنأ الدجى تجليه

ولنا دون في تربته انشدت

يا تربة قد غاص بحر الندى ، فيها وبدر التم عند التمام

ما هي الا حقة اودعت ، من طيبها العنبر مسك الختام

رمضان بن موسى العطيفي

فاضل حظه من المعرفة وافر، ووجه امانيه طلق سافر، ما زال الغر الحالي في
اعذب نهار شبيبته، ومن الخلوة في سويقها جرعه، وكانه فرع الحجاب منزوع
رداء الاعجاب، وله في الخلق والخلق من الرضوان رمضان، وفاق بدر النظم
من المرجان مرجان، واما عهده فهو بالصدق محلى، ووده يبلي الجديدان
ولا يبلى، لا اقول انه اصفى من الماء، فانه قد يشرق به الانسان، ولا اضوأ من
قمر السماء، فقد يدركه النقصان، وكنت في صباي عاطر النفحة، لدن الغصن ناضر
الصفحة، حضرت دروسه في العربية، واخذت عنه اشياء من الفنون الادبية
ثم وقفت له على بدائع من انشاده بهجة الاسماع، فاثبت منها ما هو عقود الافواه
وحلى الاسماع، فمن ذلك قوله من قطعة كتب بها لبعض الادباء جوابا عن لغز كتبه
اليه في قرنفل: يا من زين سماء الدنيا بزهر النجوم، وزين الارض بزهرها المنثور
والمنظوم، نحمدك على ما ابدعت حكمتك في هذه الاعصار من زواهي الازهار
ونصلي ونسلم على نبيك المختار، وآله والاخيار ما اختلف الليل والنهار، اما بعد
فان رقيق الكلام، ورشيق النظام، مما يسحر الالباب، وينسخ ما بين الاحباب
(الفكر) ولا بدع فقد قال سيد الانام عليه الصلاة والسلام، ان من البيان سحرا وان من
الشعر حكمة، هذا وقد اخذ ابو كلامكم، ورائق نظامكم بقلب الصبا، اخذ
الاحبا الاقداح، ولعب به ولها كما تلعب الراح، كيف وقد كسي حلل البهاء والجمال

فانتظم ولا كانتظام اللآل درٍ فاسترق الاحرار وتحلى فتحلى به اهل السعاد
ودق معناه فاشرق مغناه وحسن مساقه فحلا مذاقه وفاح ارج القرنفل
من رياضه وهبت نسمات الجنان من حياضه وغياضه فلله دره وربما
الغزت وما احسن ما نوريت وقربت فقد ابدعت فاعجبت واغربت فارغبت
لخزكا لغزل في نشر طيه حلل من طول في مدحه فقد قصر وما عسى ان يمدح البحر
والحجى وهو ولكن نعتذر اليكم في هذه التشفعات التي اوردناها على سبيل البديه
ككل شيق ما عنده ويبديه وعين ملت طرفها من تلك الاكمام قلت هذه الابيات

انا في نظام منك يزري بحسنه … فما بك من ذكرى حبيب ومنزل
واشممني منه اريجا كانه … نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
فيا واحد الدنيا وليس مدافع … ويا من غدا مدحي له مع تغزلي
بعثت لنا عقدا ثمينا فلو راى … جواهره النظام ولى بمعزل
ولو انه راه امرؤ القيس لم يقل … الا ايها الليل الطويل الا انجلي
فمن يك نظاما فمثلك فليكن … فصاح الالفاظ عجيب مكمل
دقيق لطيف رايق متحبب … الى كل نفس وهو في العين كالحلي
يفوح عبير المسك من طي نشره … فكيف وقد الغزته في القرنفل
فلا زلت تحبونا بكل فضيلة … ولا زلت تحيينا بعلم مفصل
ولا زلت للعليا اماما وسيدا … وعلمك يروى كالحديث المسلسل

وارسلت له جوابا عن سوال رفع اليه في تحقيق معنى البيتين المشهورين

عيناه قد شهدت باني مخطئ … واتت بخط عذاره تذكارا
يا حاكم الحب اتئد في قتلتي … فالخط زور والشهود سكارى

تأملت البيتين المشتملين على خط العذار وشهادة الناظرين فلم يظهر لي في
الخطا صواب وبذلت طاقتي فلم يفتح لي الباب ولم اسمع من الاشياخ الثقات الا جهار
ولا من الشبان والرواة للاخبار من نقد هذا النقد الذي هو حلي من العقد فتحققت
ان مبديه من اولي الالباب القادر على الاتيان بكل عجب عجاب لان فكرته تتقد
كالزهر في الدجى تتوضح السبل لاهل الحجى وانه المتصرف في الدقائق كيف شا
وذلك فضل الله يوتيه من يشا

يا من كسا اهل الادبية العلى … وحبا عطر ثنايها المتضوع
واذا نظرت الى محاسن وجهه … المسعود قلت لمقلتي فيها ارتعي
واذا قرا الاذن شهد كلامه … قلت اسمعي وتمتعي وارعي وعي

وكانما يوحى الى خطراته في مطلع ومخلص ومقطع لك في المحاسن معجزات جمة
ابدا لغيرك في الورى لم تجمع بحران بحر في البلاغة شابه شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعي

شكرا فكم من فقرة لك كالغنى … وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا … فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان القريض ودستها … شأو البديع وانت فرس مبدع
ونشت في فضل الزمان بديعا … تزري باثار الربيع الممرع
وحويت ما لم يكن به طرا فلم … تترك لغيرك فيه بعض المطمع

غير ان هذا العبد بعيد البعد عن المقام الى به بعض المام وهو لن خطأ هذا المحب
اذ قاد نفسه تحنن في هوى هذا الحبيب البعيد المنال القريب الوبال بحبل الاذلال كذا
كما قد قال واحسن في المقال شعر علقت ان العيون السود قاتلتي
وان عاشقها ما زال مقتولا وقد بقيتها خطا بلا خطاء ليقضي الله امرا كان مفعولا
فكان هذا المحب طلب هذا المحبوب لقاضي الهوى وديوان اهل الجوى وادعى عليه وحضر
حجته وشاهديه وتردد في دعواه بحضرة هذا القضب الذي سيراه انفرد وتم في
اقدامه المحب على خطاء لا صواب كيف لا وهو لا يندوق الاذى الا من وحا بصاب
ولا يمكن القرب الا بعد البعد الطويل ولا الوصل الا بعد فراق لكل خليل وهذا
خطب جليل صاحبه ان لم يمت فهو بين عاليل يكابد الاشجان بالليل والنهار
وبعد ذلك اما الى الجنة واما الى النار وكل محب يجهل على حبيبه الا بعد هذه الاهوال
والفناء والروح فضلا عن الاموال فلا يكن العارف كالرافض لما قال ابن الفارض

هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل … فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا … فاوله سقم واخره قتل

هذا كلام سلطان العشاق والمطلوع لمعرفة المحبة على الاطلاق وعند ذلك
نظر القاضي لهذا العاشق ولاطفه خطابا وسال سواله فلم يحر جوابا فكان
كما قيل في حق العاشق الذليل شعر وكم من حديث قد خباناه للقا
فلما التقينا صرت ابكم اخرسا قلت اذا القاضي الحكم عليه جا ابرى الديه
قال رب الجمال في الجمال الغير حال فقال ايها القاضي شاهد بن عدلين مبعدين
للريب مقتربين للرب واين من سحر العيون ما بهتك الستر المصون

عيون من السحر المبين تبين … لها عند تحريك الجفون سكون
اذا ابصرت قلبا خليا من الهوى … تقول له كن عاشقا فيكون

ثم قال
وهذا خط عذاري يوضح اعتذاري فقال القاضي حكمت بهذه الحجج التي ليس منها فرج

فعند ذلك قال المحب وقد استعمل ناراً ايها القاضي خط ذود والشهود سكارى
فكان هذا الجمع عين التعديل وتقوية للدليل اذا ثبت هذا فلا شك ولا ريب
ان العاقل لا يرمي بنفسه في مهالك المهاوي واذا رمي فهو قطعاً لا شك هاوي
وكيف يخاصم من بعضه لبعضه شاهد وبعضه حجة تقطع كل خصم معاند فهذا
خطا الاصوب عند اولي الالباب فان قلت كيف يصح ان يشهد البعض مع البعض قلنا
هذا نظير لما سيقع يوم العرض كما اخبر رب العالمين في كتابه المبين وهو قوله تعالى يوم
تشهد عليهم ايديهم وارجلهم الاية الا انه فرق ما بين الدارين لعظم احد
الهولين وهذا لا يخفى على الفطن الحاذق الذي هو للطف المعارف ذايق وقد جاء
ذلك كثيراً في اشعارهم وفي قصصهم واخبارهم كما قال ابو حفص المطوعي
من شعراء اليتيمة . ايا مسير المشتاقين تركتني . كئيبا بلا عقل قتيلاً بلا عقل .
. فان كنت انكرت الذي بي من الهوى . اقمت به مزاد معي شاهد عدل .
وقال الاخر وعندي شهود للصبابة والاسى . يزكون دعوى اذا جئت اشتكي . ادعي
. سقامي وتسهيدي وشوقي وانتي . ووجدي والحاني وحزني وادمعي .
وقال اخر اذا كنت تنكر ما في الغرام وما . الذي عاني في دعوى متهم .
. فالسيل والويل والتسهيد يشهد لي . والحزن والدمع والاشواق والسقم .
فان قلت لم اختص البعض بالعينين ولم يات باليدين والرجلين قلنا خص العينين
لما فيهما من الحسن الزايد وكثرة الفوائد لان احسن ما في الانسان وجهه الجامع لكل
المنافع واحسن ما فيه العينان من غير منازع . قال .
. واحسن ما في الوجوه العيون . وتشبيهي بها النرجس فكانا
اليق بالمقام عند الخاص والعام فان قلت لم خص الحجة بالعدا التشبيه بالليل الماحي
لضيا النهار والحجة يطلب فيها الامارة والظهور لا الظلام ولا الستور
قلت الامرين يظهران للعين كالعين احدهما عقلي والاخر نقلي اما العقلي
فان العدا يشبه حروف الخط المكتوب فكان انسب بالحجة اليق بالمطلوب واما
النقلي فان العدا خاص بهذه الدار لانه لا يوجد في الاخرى فكان بهذه الخصيصة
احرى كما قال بعض الناس ناظما ما قال ابو نواس
. قال الامام ابو نواس وهو في . شرع الخلاعة والمجون مقلد .
. يا امة تهوى العذار وتمحو . من لذة في الخلد ليس تخلد .
وقد طغى القلم بما يوجب السام والله ولي التوفيق وهو نعم الرفيق .

القاضي حسين

القاضي حسين بن محمود العدوي الصالحي

هو للادب روضة حسنة تكفر ما جنى وللزهر خميلة فيها ظل وجنى توفر في الادب ذهنه
وشاخ ولم يعص من فكره وهنه وهو من اصدقاء ابي الذين كان يميزهم
بالتقريب ويستحسن ما ياتون به من الانشاد الغريب وقد ترجمته في عهده
ادبج بتقريراته مهارق الطروس واعطر بنفحات تحريراته رياض الادب
الريانة الغروس وتناولت من اشعاره ما لو كان للروض ما ذوت
اوراقه او للبدر ما فارقه اشراقه فمن ذلك قوله

ارى كل انسان يرى ان حينه . من الخطب خال ان ذاك لمغرور
وكيف واصل البنية الماء والثرى . وسوف الى ترب القبور تصير
فلا تعتبر خلا اذا جار وجفا . فانت وربي للعالمين كدود
وان جنحت منك الظنون لحادث . فميلك للتوحيد يا صاح مبرور
فان بقاء الغرفي وحدة الغنى . كما ان اكدار التردد محذور
وما مذهبي في ملولي لرفقتي . ولكن مسلوب الكفاءة محذور

لقد اصاب في هذا الصوب وان كان تنا ولد من قول ابن الجد الاندلسي
فاني لصب للتلاقي وانما . يعد كاني عن معاهدك العز . اذي حياء من زيادة منا
اذا لم ينل عدني على بره الوفر ولي من قطعة واني بحكم الزمان استحيي من زيارة
الاخوان حذراً من التقصير وعدم ظهور المعاذير فالعين بصيرة واليد
قصيرة وبالهفي على همم الكرام بعض نجيبة المرام فلا اقدر لهم في كل وقت
اسداء نعمة ولا استدفاع نقمة ولا مكافاة ذي منة ولا مداواة اخي محنة
تمم الابيات

اجل ان ابنا الزمان تفاوتت . فمنهم خبير لا مرد ونحرير
وبالجملة التحقيق فالانس حشمة . وعما سوى الخلاق شغلك مدحور
فيا رب جد بالعفو والصفح والرضا . ففعلي مذموم وفعلك مشكور

وله

وليل ادرنا فضل كاس بيننا . فكادت قلوب الناس من تطير
فلم ندر الا الفجر صار دليلنا . الى سفحه وسيخ فيه نفير
وغينا هداة للطريق وقادة . لهم كل فضل في الورى وصدور
فسرنا فلولا الله لم ندر ما الذي . قطعناه بعد المشي كيف يصير
فلما وصلنا المستغاث اغاثنا . به الغيث حتى غشنا المطير
ضربنا وكل قال ما كان ساوينا . وزرنا بوقت حسنه لشهير
ومنه ركبنا البحر حتى كاننا . نجوم سماء والسحاب تسير

الى ان هبطنا قبة الفلك التي • تسمى بنصر بذا عن نصيبي
فابنا بها عقدا لثريا معلقا • وعين الدراري كالنيرات تشير • فلم نر برجا فيه حل منزلا
يسير اليه الناس وهو يسير • واعجب شي ان نراها مقيمة • وتمشي كما يمشي الغني وتغور
واعجب من هذا نراها عقيمة • تربي بنات النعش وهي سرير
وعدنا خيا فاجيا فضل بحيها • بريح لذ وقح لنعام صرير • الى ان رستا بعد على مكاننا
على مخرفيها المقام غرور • وجبا حنانا مطمئن نفسنا • على ان عرق المكرمات عسير
ودخل على شيخنا ابو الهيثم الخيارى المدني حين قدم الشام زائرا • اثر انقطاع
دنيا اوجبتها جا فقابله معتذرا وانشده معنى مبتكرا
وما عاقني عن ليم اذيال فضلكم • سوى ان عيني منذ فارقكم رمدا
فعاتبتها حتى كاني جنيتها • فابدت كلاما كان قلبي له عمدا
وقالت لقد كحلت طرفي بطرفه • فافتحتها سهوا واغمضها عمدا
فخاطبه الخيارى بقوله • ايا فاضلا ادري لنا في نظامه • لطيفا عتبنا وشكي الشوق والوجدا
ويشفي بلقياه مريض بعاده • وقد كان اشفي تلعيفا وداود • نقصا اله العرش معتذرا التي
ترى كل عين دمع عين فيهما ابدا • لئن كحلت بالطرف قد سكرت بها • اداريه من مقلوب احداقها شهدا
فان توفيا شتا وخمرة قرقف • فاطلبها سهوا ولو تركتها عمدا

عبد الغفور بن عبد الهادي العمري

ممن سابق في ميدان البراعة حتى احرز مداها • وداب في تحصيل المعارف الى ان وجد فاجد
على ... وفكرته هداها • فاذا قدح بالظن اثقب • واذا ولد بكر جاء بالعجب يعرف الغايات
فيستنبها • ولا يبرم البناية حتى يشفيها • ويطالع ما وراء العواقب بمرايا من التجارب
الثواقب • فلا تنبت فكرته بهم مرتبطه • حتى تصبح بحل عقدتها مغتبطه • مع احاطة بانواع
الفنون • لا تحوم حولها الاوهام والظنون • وتاليفا لفت بين التناسق والتوافق
وجمعت حسن التطابق والترافق • وله من الشعر ما ينيل المطلوب • ويمتزج لطفه مع اجزاء
القلوب • وهو احد اشياخي الذين قلبي بودهم معلق • ولساني بفضلهم منطلق
ترويت حينا بمايه • واستمطرت الوبل من جانب سمائه • وكان انشدني كثيرا من اشعاره
الحسان • انسيتها منذ زمان • وقبح الله النسيان • ثم ظفرت له باشياء اقتطعت
اناسي عيونها • وجنيت محاسن ابكارها وعونها • فمنها قوله من قصيدة
خطرت تميس كخوط بان قد زهى • لا الشمس مثلها ولا البدر بانور • عربية الالفاظ اعرب لفظها
عن سحر مورد عذبها وطيب المصدر • هي كاس خمر للعقول يديرها • كف البلاغة في خلال الاسطر
وجرت مع الاسماع جري مدامة • وجرت براتق ريق ظبي احور

ويكاد من فرط اللباقة غنت وتلت • في سورة الاخلاص ذكر الكوثر • واللفظ يبنيا وحسن مذاقها
بالمورد العذب الجني السكر • عجبا لحاليك الفصاحة انها • حوت الصحيح من الصحاح الجوهري
نظمت قوافي للعقول تخالها • نظم اللآلي في عقود الابكر • فكانني وكانها عند اللقا
خلوان قد جمعا بروض مزهر • اوزورة من الحبيب بها على • نشوة او لثم ثغر مسكر
وقوله من اخرى ولها • هذا الغزال فاني منه في شغل • وما وجدت به ضربا من الثكل
وغازلتني منه العين فانبعثت • مني معاني صحيح الشوق والغزل • بدر فما البدر الا من تكونه
لكنه فاقه بالحلي والحلل • فقده خوط بان قد اماله • لطف النسيم الى وصلي فلم يمل
وطرفه الفتح الوسنان او دعه • داعي الهوى حور لكن مع الكحل • واسه فوق ورد الخد تحسبه
وشيا من النمل او نوعا من الرسل • والخال بين عوالي ريحان عارضه • اهل الغرام على خوف من القتل
وقرطه خافق كالقلب من قلق • معتلا جيده في زي مشتغل • يفتر عن لؤلؤ في الثغر منتظم
نظم الدراري باجياد الدمى العطل • وريقه الخمر عندي قد ابان به • نصا محل مدام الثغر كالعسل
نص كل شي منهاه فنصل الريق منتهاه في اللطف وبينت ثم التورية في النعت
وكاسنا الثغر قد راق المدام به • وعندنا نهاد منه على عكل
تجني الحباب فلا ندري الجني به • بغير رشف رضاب الثغر والقبل • في كل حين لاق من مضاربه
سيفا من اللحظ او طعنا من الاسل • ولي بعوث هوى مازلت ارسلها • مني اليه ولم تظفر على امل
ولم تنل رسلي الا مساعدة • من المراود الا لسعة العذل
يا عمرك الله لا تسئل ولكن فطنا • وعن مصارع ارباب الهوى فسل

ابن عمه عبد الجليل بن محمد

ممن كان عن مخيص من المدح اشتهر من صغره نبله • واصاب الغرض من فوق نبله • ففيه
ما شئت من فضل شروق • وادب يصفو ما صفد ويروق • ونفس كريمة الشمائل
وفكرة توشي بحبرها الخمائل • وله شعر اذا استجليته استحليته • واذا اختبرته استملحته
ينيف منه فيضا • واراد يجني لثمر اليضا • الا انه لم يمهله الدهر حتى يبلغ المدى
فاغتبط وشبابه يانع بسقيط الندى • ولم يبق من اثاره الا القليل • والقليل
منه على الكثير دليل • فمن ذلك قوله في الخال • خال الحبيب بما في الخد منتهجا
والقلب من شغف بالخال قد هجا • قد عمه الحسن بان من خاله حسن • والعم في عزمة الخال ابرحا
وقوله في العذار • نسج الفضل عليه • حلة تموج قادا • فاكتبا حين حلت
دم الحسن عذارا • وقوله وفيه اقتباس وتوريه واكتفاء
يا للتوعي من غزال • خنث الاعطاف المي • اذ تلى سورة حسن • وجهه والحسن عما
سالوا عن محكم الآي • صافي فقل عمنا • وقوله

الفتح

الشيخ عبد الجليل بن عبد الهادي

يا خالدًا ابدًا، في عرش خده استوى، اوحى لصدغه آية، تدعو كرامًا للهوى
اضلّه بحاجب، لك خال من فوق عرش عقيق قد استوى
بعث الصدغ رسلاً سايرًا لناس للهوى، ولبعضهم

غدا خاله رقيبًا لجمال الآله، على عرش خد فوق كرسيه استوى
وارسل الالحاظ رسلا على فترة تدعوا الانام الى الهوى

وله كلمات من فصول قال فيها، لا تزال في ربقة الاماني ما دمت في ساحة المباني، البقاء مرآة التجلي والجمع منصة التحلي، الركون للغير قطيعة للسير، الزهد في الظاهر رغبة في المظاهر، انعان الحواس وظيفة الافلاس ودعة الايناس مظنة الافلاس، حركة الشوق عصا السوق، وابوه في الزهد وترك عروة يتمسك منه بعروة وقد شملني دعاه، وهو للقبضة مناهز، ومابين دعائه وحضيرة القدس حاجز، وقد ملئت صحيفة حسناته، واستراح كاتب شماله من كتابة سيأته، واسلافه فهم ما زالوا حلي في جيد الزمان العاطل، الى ان ينتهوا الى جدهم الفاروق بين الحق والباطل، رضي الله عنه وعن بقية الاصحاب، واعمل محبته ومحبتهم في قلوبنا على الاستصحاب،

عثمان بن محمود المعروف بالقطان

الشيخ عثمان القطان

فتى الفضل وكهله، وشيخه الذي يقال فيه هذا اهله، الملح الله في جبينه غرة السنا، فتى اليد من البعض ايو لعنة الثنا، مامون المغيب والمحضر، ميمون النقيبة والمنظر، فهو كالشمس في حالتيها بيدو نورها، فيعم ظهورها، وتحتجب اجاقها فيتوقع ارتجاقها، فعلى كل حال هو انسان كله احسان، وكل عضو في مدحه لسان، بيد الفتوة يسهل صعبها، ويلتام شعبها، وهو في صدق وفائه ليس احد غير كفايته، وقد اتحدت به من منذ عرفت الاتحاد، فما رايته مال عن طريق المودة والاحاد، وله علي حق مشيخة انا من بحرها اغترف، وبالطافها الدايمة اعترف، وكثيرا ما ارد ورده واقتطف ريحانه ووردة، فانشق دايحة الجنان واتعشق راحة الجنان بمحاضرة تهز المعاطف اهتزاز الغصون، ودونه لفظ لم يبع قيمة للدر المصون اذا شاهدته العيون تقر، واذا ذكرت به نوب الايام تقر، فهو من نفحيته من علاه تلك العقود ولم يبق غير الا هو اخر العنقود فان شئت قل جعله الله خلفا عن سلفا، وان اردت قل ابقاه الله عوضا عن تلف فيما اخذته عنه من شعره الذي قاله في عنفوانه وجاء به كستقيط الطل على ورد الرياض واقحوانه، قوله من قصيدة

بلى

بابي من مهجتي جرحا، والى الشوق ما برحا، دابه حرب شغلك دمي لست بالسلم تسمحا
غصن بان مثمر قمرًا، يتهادى قده مرحا، مذ نشئ غصن قامته
عندلت الوجد فيه صدحا، اي خمر دار ناظره، ما سقى مقلة وفيه صحا
منها

ان راني باكيا حزنا، ظل عجبا باكيا فرحا، ان يكن حزني يسره
فانا اهوى عيبا لفرحا، وعذولي جاء ينصحني، قلت يا من لا منى وتحا
ضل عقلي والفؤاد معا ليس يغني من نصحا، حدو حد بحادم جلد، غاض صبري والهوى طفحا
لم يزل طرفي يسح دما انبه طيب الكرى ذبحا، هذا معنى متداول منه قول الشهاب

ولو لم يكن ذابحًا للكرى، لما سال من مقلتي النجيع

آه واشوقاه متى هل ترى لكن نزحا، ان شدت ورقاء في فنن
شد وصار من الجوى قدحا، واذا ما شام الشام طرفي الله ما سنحا
يا سقى وادي دمشق حيا، طاب مغتبقا ومصطبحا

وكتب اليه من مصر، سيكل الدولة دعاي وثناي، والمحوم انعطافي وثناي لا عرفت الامال توجهها اليه، وكما اتم الله النعمة برفاعها عليه، انهي اليه دعاء يتباهى به ربع وبهرق، وثناء يجعل طيبه فوق سالف ومعترق، متمسكا من الود بحبل وثيق، ومن العهد بما يتعطر به النشر العتيق، ومتذكرا عينا استجليت سناه، واستملت ثناه، واني التهب على طول نواه، وحبذا جواه وقد نمت باقبالك ايامي الغفل، وفتحت بعدكونك من خزانه قلبي القفل الى ان صرف الدهر بجد تائر، وحكم علي بما هو شأنه بعدوانه واعاد العين اثر، والخبر حنم والقاء توهما، والمناسمة توسما، فتذكري لايامك التي لم انس عهدها، تركني لا اشتغ بايام الناس بعدها، واذا لا ارتاح الا بذكر فضائلك ولا استانس الا بكرم شمائلك امزج بها الصحايا فتبتسم واستدعي بها صبا القبول فتتبسم،

ولولا اشتغال الناس في جزوة الغضا، لما كان يدري الناس ما نفحة الند

واما الاشواق فان القلب مستقرها ومستودعها، ومحلها ومجتمعها، وهو عند مولاي فليسأل به خبيرا، واما الادعية فانها على السنة الركبان فليبشر بها جبيرا، والى مثلك يتقرب باخلاص الوداد ومن فضلك تجتني ثمرة الاعتقاد فسلام على هاتيك الشمائل سلام الندى على ورق الخمايل، وتحية لتلك الحضرة تحية النسيم للماء والخضرة، واما دمشق فشوقي لها شوق البلبل الى الورود، والاعمى للقبس لا لابلق الفرد، وانا مهد تسليما ذا كل بابي غدوحها واخضر، ومتنزه من غرتها في قباء دوائه انضر واشتاق عهدها والعمر

ربيع نضر والروض جر عليه ذيله الخضر **شعر** ولم انس ايامها والصبا

ادت بجر ذيول الجذل ، ومس رقيق رداء النسيم ، على عاتق الروض بعض البلل

اذ الدهر هب النوى والحيا ، ظعنا واحبابه تعتقل ، وذنبي فيه امير الذنوب

ودولته فوق تلك الدول ، وارجع فاقول ، ان جنة دمشق ان عنت ذنبا

فذنوب اجل من طاعات ، فمدحها لا ينقطع اذا لم تنقطع المدائح ، والثناء

عليها لا تمل ولو ملت التغريد الحمايم الصوادح ، وانا مؤمل وبه مستبشر فيمتع الناس

بتلك الوجوه الغر والمناظر الزهر وانشد لسان المقال ، اذا استقامت الحال

، ان ذنوب الدهر مغفورة ، ان كان لعتباه لها عذرا ، والسلام

وهنا وقف الفكر عن سرد من قصدته من العلماء بالذكر **وارجع** الى قول

ابن بسام ان شعر العلماء ليس فيه بارقة تشام لانها بينة التكلف ظاهرة البعد

عن الرقة والتخلف **قلت** وعلة ذلك اشتغال افكارهم بما يعني ، والشعر وان

سمى ترويح الخاطر لكنه مما لا يثمر فائدة تغني ، وشتان بين من تعاطاه في الشهر مرة

وبين من تفوق في تعاطيه عمره **وقد** استثنى ابن بسام شعر خلف الاحمر وقطربا

اما خلفا فلقوله في صفة جواد ، وكانما جهدت قوائمه ، ان لا تمس الارض اربعه

واما قطربا فلقوله ، ان كنت لست معي فالذكر منك معي ، يرعاك عيني وان غيبت عن نظري

، فالعين تبصر من تهوى وتفقده ، وناظر القلب لا يخلو من النظر ،

وانا استثني شيخنا المهمندارى لمقطوع الشقيق المحقق بغاية الاطراء عند التحقيق

ورأيت الشهاب قد نفى الاستثناء واستند فيه الى الاذعان ، وجعل حسن بعض

اشعارهم من قبيل دعوة البخيل وحملة الجبان ، وانا اقول انه عالم وكثير من شعرائه

عن الزيف سالم وهو بما قص نفسه بنفسه ، الا ان يتحقق لوصف الشاعرية بما تراه له

في حدسه **فصل** ذكرت فيه من مشاهير البيوت ، التي هي في دمشق كا

لثوابت واضحة الثبوت **منهم بيت حمزة** ذروة آل البيت ، ونقاوة

ذلك العنصر المبرأ من اللو والليت آل رسول الله ونعم الال ، والموارد الصادقة

اذا كذب الال ، وسراة لوي بن غالب ، وملتقى النور بين الزهراء وعلي بن ابي طالب

وهو بيت شيدت دعائمه وسمت به سعود الفلك ونعائمه **شعر**

، عصابة فضل خصب الدهر منهم ، فاصبح مخضرا وقد كان مغبرا ،

، تكاد يرى تندى اذا ما لمسته ، وتنبت في اطرافها ورقا خضرا ،

لهم المجد السابق وبهم يعني الحسب الباسق ما ولدت غير نجيب ولا دعوا لاحكام

الدهر اول مجيب ، وقد رأيت ابياتا ذكرها صاحب ميزان العصر لم اد تنزل عليهم

فصل في البيوت
بيت حمزة
نقباء الاشراف

بادات المحصر وهي ، سقى آل حمزة صوب الحيا ، فهم في حساب العلى الحاصل

هم الزائدون وهم الفاضلون وغيرهم الزائد الفاضل ، لسائل عن حالهم سائل

ودمعي تحلى اثرهم سائل ، اذا كنت في ظلهم قائلا ، فاني بفضلهم قائل

فمنهم السيد محمد بن السيد كمال الدين

السيد محمد النقيب
ابن حمزة
الحسيني

الشريف الرضي بنقابته وكفايته ، والسامي عليه برعاية التفنن وحماية

فهو البحر الذي لا يدرك شاطئه ، والرئيس الذي تقبل بشفاه الاجفان مواطيه

نصب شباك الافكار فاقتنص ما بركمال النوع الانسان ، ووفر الله له دواعي

الحظ فجمع بين عجائب الحسن وغرائب الاحسان ، فاستدارت منطقة المجد

حول مركز سيادته ، واستدرت كواكب المعاني الزاهرات باضواء سعادته

فكانت له الفردوس حضرة ونعيم ظلها يرف عليه نضرة وامانته

من رجاح رضوى ، وقسما تم من البدر اضوى وله في علو الهمة محكم الذكر كذا

وفي درك المهمة الفكرة الشابة والفهمة البكر فهناك تتوقى الايام حذره

وتاتيه الليالي بما تجني معتذرة ، **شعر** ،

، ولو ان هاروت البيان يزوره ، بلا فتنة للناس علمه السحرا ،

وفضلاء الوقت لا تفارق جمعه ، والامداح من كل فم تقرط سمعه ، ومجلسه

اما علم ينيله ، او بحث يجيله ، او شعر يغترعه ، او بكر معنى يخترعه ، ولي خصماؤه

من الذين يعرفون القول ويتهافتون عليه ، يودون ان ابصارهم ومسامعهم

لم تصرف الا اليه **شعر** ربيع معال بالفضائل مخصب ، لذلك برد الال في جيه خضرا

، وفي بحر انساب اذا غاص خائض ، فليس يرى الا مثل جوهره درا ،

وله من شريف الكلام ما تشرف بمثله الاقلام ، فمن ذلك قوله في الغزل ،

امل لبس يقضي في تهتك ، نظرة تستعاد عند التفاتك ، لست ارضاك مسرفا في تجنيك

بجمال ولحسن بعض صفاتك ، الك في كل مهجة داضها الحب ، هوى يستطاب في مرضاتك

بقوام يميل عليه اذا مال ، حيث الرماح في لفتاتك ، ومحيا يرى ضئيل نحوله

لعذولي وللصبح السرهالك ، ومبسم الى الرشد يهدي ، هايما ضل في دجى مرسلاتك

يا بديعا تحكي الرياض محياه ، اقل مهجتي شبا لحظاتك ، انا من لا يحيله فرط اغرا

ضك عن مذهب الولا وحياتك ، وعلى مقلتي دقيق من الوجد ، ارى في لقاه بهجة ذاتك

، حسب قلبي ناظر بتمناك ، بات لا يرى سوى حسناتك ،

، ملح تسلب النهى وعزايا ، ايها تستطاع والحظ فاتك ،

ومن مقطعاته قوله ، بين ثنيك واعتدالك ، مكامن تقطع المهالك

ودون الحائط المواضي مصائب كم بهن هالك • ومن معمياته ولد ويخرج منه اسم جمال • وشادن اسفر عن وجهه • فاشرق الكون بروا استناد
• وقد دنا نحوي بالحائط • وسهمها فاق نبال العناد •
وقوله ويخرج منه اسم خضر • سطا بلحظ مثخن في الحشا •
على جيوش الحسن انصاره • وكيف لا يثخن قلبي سطا • سفك دم العشاق وعشاره
وقوله ويخرج منه اسم مهدي • اهواه كالغصن لينا بهجا • تلطف في سلبه مهجتي
• معنى فيه لا يكن خشنا • من ذا بقلبي مكانه اضعه • وقوله •
ويخرج منه اسم شعبان • قد اثرت شمس انهار بوجهه • اربى على قمر السماء اذ اتسق
درقا العذار على صحيفة خده • لما بدا من تحته ذاك الشفق • وقوله ويخرج منه
اسم حسن • دع الجهل والزم ساحة الجد والمرح • علوقا باسبابا الزمان المماطل
فهل يرتجي دهر يعنوه بلا فم • يخفض عاليه ويرفع الاسافل • وقوله
ويخرج منه اسم علي • بروحي انيس نوى طرفه • تخايل وصل لسلب النهى •
• يغار ربخطوته لادق ناي • وبالقلب يهوى ولا منتهى •
وله فصول قصار كل فقرة منها تعضاد • فمنها حلى التشبيه خير من كثرة
العشيرة كمال الوجاهة ان يصون المرء عرضه وجاهه • د ونق المقال ان
يطابق مقتضى الحال • كثرة البري تحل وثيق العرى • صنائع المعروف
تقي مصارع الهروف • تقارب الخطى تحفظك من الخطا • متابعة الهوى •
تحيد عن حق الاستوى • من رفق في الطلب علق بالادب • من سام مزد ونه
اتهم بالرعونه • من تخلق بالاناه تمنطق بمناطق النجاه • من فوض امره لمولاه امن
مما يحذره ويخشاه • وكان يوما في روض فينان • اخضرت فيه خمايل وافنان
وهو منشرح الصدر وندماه حوله كالنجوم احاطت بالبدر • وصرف الدهر عنه
مصروف • وطرفه دون تطرق ساعته مطروف • ترنح الخطوة يمينا وشمالا •
ويقتطف من الحظ اماني وآمالا • والروض يحييه بمباسم زهره • ويرفع اليه
رقع الحمد ببنان قضب الناشية عن معصم نهره • وهو يجلو فرايد افكاره وعرائس
افكاره • ما هو متمم من بواكير الرياحين وا وقع في الاسماع من مطربات التلاحين
فغني بحضرته ابيات غنت بها نعم الجاريه بين يدي المأمون • وهي •
ولقد اخذتم فؤادي نسرة • لا شل ربي كف ذاك الآخذ • فرعمتا في ظالم تهجرتني
ورميت في قلبي بسهم نافذ • نعم هجرتنا فاعذري وتجاوزي • هذا مقام المستجير العائذ
• هذا مقام فتى اضربه الهوى • قرح الجفون بحسن وجهك لائذ •

فانشد مضمنا لهذا المصراع • نقل العذول بانني افشيتما • انفي الحفاظ من الغرام الواثق
• حسبي تعرفت لما افرعت فاعذري • هذا مقام المستجير العائذ •
فلم يبق احد ممن تضمنه المجلس الا بدأ وبره • وشدا وشدة • فمنهم ولده السيد
عبد الرحمن • مجادره • بهذا العقد مضاهيا في تكرير صورة الاشفاق • لحيفة النابذ
• فسألته ان لا يفوه بما جرى • فيحيله عني بقول نافذ •
• فعفى وتم على فيما قلته • فاتي تهدد في بسيف شاحذ •
• ناديه قد صدق الخيال وانما • هذا مقام المستجير العائذ •
ثم تلاه تلوه السيد عبد الكريم فقال • هو قاتلي فيك الغرام فما الذي
الجائر تعين بهجر وافتني • اضواعتي امرما افرته عواذلي • على ليت في الكلام لم انا قد
رحماك بي لا ترع غير مودتي • وحفاظ ودي لا تكن بالنابذ • فلديت منك بان استعذت وانه
هذا مقام المستجير العائذ • ثم اقتفى اثرهما شقيقهما السيد ابراهيم فقال •
• نظرت لواحظه فاقصدت الحشا • مني بسهم في الحشا نافذ •
• ما توقنا الا وقلت لسهمها • هذا مقام المستجير العائذ • وقال الفاضل عبد القادر
بن عبد الهادي • وافى الحبيب بخيره مغنيا • يرنو بطرف بالمجامع آخذ •
• اربي بسكر هوى وسكر مدامه • حتى اذا شددت على منافذ •
• ناديته حسبي فرتيك زائرا • هذا مقام المستجير العائذ •
وقال الفاضل عبد الغني النابلسي • لاحظت خالا تحت صفحة خده • متواريا خوف الرقيب لنافذ • فسألته ماذا المقام فقال لي • هذا مقام المستجير العائذ •
• وقال العالم عبد الحي العكري •
ازلت انا لي بواد مخصب • وحمي منيع نعم كهفا للائذ • فلذاك ناداني يقيني معلنا
هذا مقام المستجير العائذ • وقال الاديب زين الدين البصروي •
• واغن فتان اللواحظ ادعج • يرمي بنبل في القلوب نوافذ •
• ناديته افلاذي وقد فتكت بها • هذا مقام المستجير العائذ •
وقال البارع عبد الرحمن البعلي • ولقد وقفت على الطلول عشية
التوديع يوم البين وقفة لائذ • فاستعبرت عيناي لما نادت • ادمعي بغرقتي جميع ماخذي
• لام العذول وقد راني والها • فاجبته خفض عليك منابذي •
• لو ذاك البين المشتت عذرتني • هذا مقام المستجير العائذ •
• وقال الامام ابراهيم بن محمد السفرجلاني •
• يا آل بيت المصطفى شعري حلا • فيكم وطابت بالمديح لذائذي •

[illegible]

وفيكم ابغي حاكم منشداً … هذا مقام المستجير العائذ
وقال الكامل محمد الذهبي
يا من اذا جاديته في شادنٍ … الفيته قد سد طرق منافذي
اهون بعضنا الذي حيرته … هذا مقام المستجير العائذ

ثم طلب من الامير المحكي تضمينه فقال

بسوى حماكم لا ترانى معلقة … يا فرقهم ودي الموكد لا يذ
فاذا وقفت ببابكم متذللاً … هذا مقام المستجير العائذ

واتصل ذلك بالاديب الكامل الظريف عبد الرحمن الموصلي فقال

عاهدته ان لا يميل وقد رأى … نبذ العهود فديته من نابذ
رد الصباح لناظري بهجره … ليلاً وسدد بالصدود منافذي
ناديته واليأس امسى ضاحكاً … والدمع للامال تحت نواجذي
دع قلبي لا يميل لغيركم … هذا مقام المستجير العائذ

قلت والابيات المتقدمة ذكرها ابن خلكان وقال ان المأمون استعاد الصوت من نعم ثلاث مرات وكان بحضرة اليزيدي فقال يا يزيدي ايكون شي احسن مما نحن فيه قال قلت نعم يا امير المؤمنين فقال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل قال احسنت وصدقت ووصلني وامر بمائة الف درهم يتصدق بها فكاني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق انتهى

اخوه السيد حسين

اذا كان ذاك الرضي فهذا المرتضى وكل منهما الحسام المجرد والسيف المنتضى هما في السيادة رضيعا لبان تتضاءل لديهما الاقران اشتركا في البراعة اشتراك الشمول وفاحا فوحة الزهر وهبا هبوب الشمول فكان بيد القادر الفتاح شقتها من شق التفاح ينظر الادب منهما عن مقلتين ويتردد الافاضل بينهما تردد النسمات بين روضتين وهذا وان عاجله الحمام فاستسر قبل التمام الا انه اهتصر الامل لدنا وتبوأ من قرارة العيش عدنا وقد الان له الدهر معطفا واجناه ما شاء من الاماني مقتطفا ونال قبل موته حالا منيفة الظلال وسيادة وريفة الظلال فلم يعتم دلح الهنا باقباله حتى قام ناعي الامنية ولا انتقد دينار عمره على محك الانتقاء حتى عوجل بصرف المنية فروح الله روحه في الجنان وعامله بمحض الفضل والامتنان وقد اثبت من شعره ما استوفى اقسام النقد وانتقاده واستكمل فصاحة البداوة وهو من اهل حضارته فمن ذلك قوله من قصيدة مستهلها

لك الله هل برق الربوع يلوح … وهل بان غزلان البقاع تروح
وكم يا ترى يسطو على بادهم … واشهب طرف الصبح عنه جموح
الا قاتل الله تخاضل سال عن حبه … وطرفي هام والفؤاد جريح

السيد حسين بن حمزة الحسيني

وقد زاد في جور الزمان تأرجا … كما زاد نشر المسك في سحق الفهر

هذا من قول سعيد بن هاشم الخالدي

تزيد في قسوة الايام طيب ثنا … كانني المسك بين الفهر والحجر
فلعمر الحجر الذي يسحق عليه … وان لاح فوق السماكين مطلب فلا المرتقى صعب علي ولا وعر
ولست بهياب اليوم كريهة … وقد صافحت فيها المهندة البتر
فان خانني دهري فما خانني الحجا … وان عذلتني الصحب لم يجد العذر
ولا اشتكي خطبا يشد وثاقه … على فلولا العسر ما خلق اليسر
ولست الذي يعني الليالي امانياً … يضيع سدا في شأنها الوقت والفكر
ولا اكره الخطب الملم فربما … اتى النفع من حال توالى به الضرر
وللالطاف يدق خفاؤها … فكيف خفي امر كان في ضمنه النصر
وكم منن بالفضل والنعم التي … يقل عليها منا الحمد والشكر
اذا رمت حصر وصفها ببيانها … فهيهات يحصى الرمل او يحصر القطر

وله من اخرى مطلعها ارى الزمان فما لا خبينا وخطبا بيد نعماه بوسا منها ومذ اسكرتني صروف الزمان نسيت بها الكاس والخندريسا وارغمت نفسي حال الخمول وعفت المنى وهجرت الجليسا فقد يمكث السيف في غمده مصونا ويستوطن الليث خيسا ومنها في المديح

بعزم تراه اذا ما بدا … يعطل امر يغل الخميسا
ولا تماثل القلب منه الرداح … ولو اشبه الوجه منها الشموسا
ولولاه لم تغن ما اهتدت … غصون الرياض الى ان تميسا

وله من اخرى مستهلها خفض عليك اخا العباء الربع انت الشهيد بما رميت به معي

ارسلت من اجفان لحظك اسهما … مذ فوقت لم تخط قلب مروع
قد طل منقوعها الفؤاد وانني … لم الق غيرك ثم في ذا الموضع
كلفت بحبات القلوب كانما … تبني الوقوف على الضمير المودع
يا فرعنا يسطو على بهجره … اوما رحمت نحيب صب مولع
شتان تنصدع الجوانح منهما … تعزيد ساجعة وانة موجع
كررت اخفي عن سواك صبابتي … لتنم ايم على شاهد ادمعي
يهفو لنجوى فيك قلبي ثم لا … يصغي لغش بمرشاد مقنع
قل للعذول عليك يترك غشه … يا ناصحي لي فلذا الذاذني لا تعي
لم تخف قط بشاشة لوم الفتى … فالطبع يفضح حالة المتطبع
ان الملام وحق وجهك في الهوى … ما زاد غير توهني وتوجعي
فلذاد فيك تالمي بسالتي … وتعكري فيك انتهى لتمتعي

الابيات ثلاثة الاول بعينها ثلاثة المهيار وهي
أتدع فؤادي حرقا او دع. نفسا توديت في اضلعي. امسك سهام اللحظ وفارقها
انهما ترمي مصاب مني. موقعها القلب الذي. مسكنه في ذلك الموضع
ومن مقطعاته قوله. اذا منع سحب الكوثل وجهه. وحجب عني نوره وهو ساطع
فمن باد احشاي تصاعد زفيرها ، وها ظلها ما امطرته المدامع
وله في الغزل عجبت لحسادي عليك وليتهم. دروا انني من نقضك العهد منشد
معنى تهم في مين وعدك صحة ، وحق انجاز اعرتيا عن الشرك
فبين وعيد صادق لا تحيده ، ووعد كذوب ليس يوزن بالشك
غدوت ولي حال كما تشتهي العدا ، وسحب دموعي تنبت كلا الهتك
فمن اخلصت دهري وده ، وعذبني بالغدر والهجر والفتك
وقوله في شخص اسمه موسى يناديك نامي ولو تكبرت. عليه شاه في هواه خصوم
وليس عجيبا اذ تولد في الهوى. فانت له دون الانام كليم. وله في غرض
كم ذا تظل مورق الاجفان. ما عشت وثنا بالسيل اماني. فبكل واد انت دار به مطلب
وبكل ناد انت ناشد نشدان. ترد الخطوب لورد هامته به. سيد الفلا مذعورة الاعيان
لا تهتدي فيه القطا لورودها. الا بورد الضيغم الظمآن. وكانما دبش النواهض حوله
وقع النبال العقيب بجيم طعان. وترى المطايا عوضت بوهاتها. نونا المقيم له ومدان
فانتبه والاسد تحجم خيفة. فيه معارف نبات جنان. وحتى خطوب قد تشققت منيرها
بيدي تدفعوا لي المران. وتعدوت تعسف الفلا نجوبها. لمطالب قد زينت واماني
وخرجت وقد ملأتها بصوارم. وصلت عرى الاصباح بالمعان. وركبت متن تهامه متوحشا
در العلا فوصلتها باماني. وبلغت شرخ العمر وهو تعيشه. في سوق رغبات الهوى انشأ
قسما بايام الشباب وطيبها. ونظم شمل شتت الحدثان. وبانه القلب الصريع اذا نأى
عنه الاليف واقفرت مغناه. لا شد ما يلقى امرؤ من دهره. شتان صدق قلا وبعد تدان
وله مضمنا بيت الارجاني وتجاد ، لست انسى ليالينا وقد نعمت
بوصلنا والعيش يعنفني. كم قضينا بها لبانة انس ، وظفرنا بكل ما نتمنى
حين غصن الشباب ريان من ماء صباه مع الهوى يتثنى ، فلانت بغتة وولت سراعا
كطروق الخيال مذ زارو هنا. اترى هل تعود لي بعد اني ، ومحال جمعي بها او تثني
غير اني اعلل النفس منها. بالاماني الكذاب وهما وذهنا. اتمنى تلك الليالي المنيات
وجهد المحب ان يتمنى. وله يخاطب بعض المجارين
يا من بعلاه السقام لقد حكيت بداجنك ، اذ صار باديه لتمام مضاعفا ذا الضعف

بيت يناجيني الحمام بسجعه. ويروي حديث السقم وهو صحيح. الطارحه وبكى ويشكو الجوى
وكل مشوق بالغرام يبوح. ينوح ولا يدري البعاد وفرحه. لعيد قريب والزمان سموح
على غصنه المياد اصبح شاديا ، ونشر الصبا يغدو له ويروح
بروض بكته الغاديات فاضحكت ، ثغور اقاح بالعبير تفوح
اقول له والوجد يمطر مقلتي ، وقلبي في نار الغرام طريح
الى يا حمام لا يبين الفك حاضر ، وغصنك مياد وفيم تنوح
الا يا حمام لاين بعد وحاله. باحشاه من حر البعاد قروح. مغادر افراخي صغارا وليس لي
جناح ولم يهب بفلكي دبيج. فاين فراق النائي عن الالف حاضر. واين من الباكي النحو وصدوح
فهل يا ترى من منقذ ومساعد. يخلص من ايدي النوى ويريح. وقوله من اخرى
معاذ الهوى ان الصريع به يصحو ، ليعقل ما يملى على سمعه النصح
وكيف ترجى منه يوما افاقه ، وزند الهوى في عقله دائبه القدح
دع القلب يشقى في طريق ضلاله ، ففي رأيه ان الوصول بها ربح
نؤمل اما لا مدى العمر دونها ، كان مطايا النائبات به جمح
يكتم اسرار الغرام فؤاده ، ويفضحه من مزن مقلته السح
لقد الفت عيناه ان تصبح الربا. وتلك دماء الب به حكم الجرح. تعاف الكرى من المحاجر كانما
نزول الجراح جرحها شائر الوشح. له في انتظار الطيف جفن مؤرق. تعوده من نشوة الارق القرح
ولم يدر ان الطيف يحذر ان يرى ، نزيل بيوت داب ابوابها الفتح
غداة هم بالهجر ليلا بجمعه ، وحسبات درا بالنوى كله صبح
كان نجوم الافق قد تنصرت ، فليست لغير الشرق وجهها تنحو
كان الثريا والنجوم تخاصمت ، وظلا على حد يجانبه المزح
كان بها شهب الثواقب تنبري ، فرسل ذات البين ترجى بها الصلح
كان به خيط المجرة جدول ، توارده الجيشان وازدحم النزح
كذا كان ظلام الليل في الجو عسكر ، تغشى صفوف الجيش من حوله فتح
كان به العيوق ملك مبجل ، كان اخضرار الفجر في افقه صرح
وقوله من اخرى مستهلها. خفض عليك اخا الظباء النجد. وارحم مدامع جفني المسهد
كم ذا اعلل بالاماني تارة. قلبي وطورا بانتظار وعود. وكم ابيت بليلة الملسوع في
اذني سميع في التغاني صيد ليلة الملسوع كناية على السهر المؤلم ومن اللطائف
دواء الملسوع الصياح الى الصباح والملسوع اسم مفعول من لسعة الحية او العقرب
واول من استعمل هذه الكناية الشريف الرضي في قوله

وتبيتُ ريانَ الجفونِ من الكرى ، وابيتَ منك بليلة الملسوع

ومن نوادر البيت ان تبيتَ مضموم التاء وهو للمخاطب وابيتُ مفتوح التاء وهو المتكلم والخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة وان الاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة انتهى

يا مسرفا في هجر صبٍّ متيمٍ ، هجرت محاجره لذيذ هجود ، اهون برغبتك القلى وبجهدك في تعذيب شلو فؤادي المفؤد

الشلو العضو وفي الحديث ائتني بشلوها الايمن والشلو شلو الانسان وهو جسده بعد بلاه وكلاهما هنا محتمل

لم يبق هجرك في قلبا خافقا ، لسرور وعد او لخوف وعيد
وغدوت من فعل السقام كانني ، اوهام فكر في خيال بليد
اذيتني حتى ملكت حشاشتي ، وتركتني وقفا على التنكيد

وله من اخرى ولها عجيب لعلي ما كبت من الوجد ، وما دخوى لا تعتر الدهر وتد

سقى معهدي والربع من ارض جلق ، اسحّ غمامي ادمعي والحيا الرغد
ارد الحيا فالدمع احذر انه ، يحرم منها ماءها الطيب الورد

من قول مهيار بكيت على الوادي فحرمت ماءه ، وكيف يحل الماء اكثره دم

منها وناعس طرف بات يمزج راحه ، بريقته فرحا الضمائر بالود

منها سقاه غمام الحسن من عهده ، فاعجب بها قد تسوّر بالورد

قلت هذا شعر تجاوز في اللطف الحد ، بجوهره نجاده وقد الورد في وورد الخد من محاسنه التي عطلت الياقوت والدر ، ومن يصبو بمحاسنها فقد بان له العذر ، قوله

الى م ترى ذا الوعد يتلفه العذر ، وحتى م وعد دونا نجازه الحشر
ابيت وفي قلبي على جمرة الغضا ، واعباء اخزاني على مهجتي وقر
وقد ضل نسرا لا فق مسالك ، بجندس ليل ليس يعقبه فجر
وبانت تناجيني بشجو حمامة ، لها عنت ذيل السيل في شانها هدر
تنوح على الغصن الرطيب فينثني ، طروبا كمن مالت باعطافه الخمر
انا شدة تشدو على فنن الربا ، مفارقة الفا وقد خانها الصبر
اراك مداة الجناح تخبري ، ادمعي الذي تدناه وهنا ام القطر

منها في الحماسة وانى صبور عند كل ملمة ، يشيب لها فود وعيد وبي الظهر
ولا اوتلع لي قلب لخطب اذا غدا ، على له الايام والنهي والامر
فلا خير في قلب ان ترنبه ، خطوب فلولا السبك ما عرف التبر

العهد

لعله غربه

لم ينتقص السقم حسنك سيدي ونبلك ، يشير الى قول ابن سناء الملك في مليح شفه السقام ، انتهبت جسمي نحولا فحل يعشقه خدك ، وكان جسمك مضنى فصرت كلك جفنك ، وزادك السقم حسنا ، واسالك امك

والسيد محمد تلاوة ابناء

السيد عبد الرحمن النقيب

كلانا رهقة الجوزاء وان اربوا عليها في السنا والسناء السيد عبد الرحمن هو في السن كبيرهم وفي الاخذ باطراف الشعر كثيرهم وكان منهم الا الخطر الانفس وصبح الفضل عن ابتهاجه يتنفس وذا انه شغل المحب الواجد في شان القلوب في محبته شان القلب الواحد نطق الكلام لما نور ورث محاسن البديع في درركلامه ونور وقد نجعت به نبو الادب في ميعة شبابه وفقدت منه سيدا لم يجانب الادب ولبابه فلا غرو ان لم ينسا جل عليه الحزن ولا النفوس ان لم تعاشر فيصا بر الحزن والرجو الله سبحانه ان يمحو وحر وحبانه وكنت صحبته اياما بهت فيها حظوظا نيا ما فما زلت تروح نسيم الطعن تنشقه واقول فيه بما يقول المفتون فيمن يعشقه وكان تحفني من اشعاره تحف نوى وتنقل من عتبها على العليل صداه فيصقل وها انا ذا اورد منها ما تلتزمه وتبرك عنك درر البحور فان ترتيبها ذنبة الصدف وتلك بها ذنبة النجود وكلما اذكرته اما فتشبيه زهرا و زهر او وصف روض مطل على نهر وهو ممن اغرى بهذين النوعين فاني منهما بجمل متكاثرة ونظم فيهما بدعا اضحت لها عقود الدرر متناثرة وذلك اما لميل غريزي في فطرته او لانه مشتو مترويح فكرته وحسبك من طبع لو كان للشمس ميدت الزمان فصل الربيع وفكرة لو كانت للنجوم السيار جرى سعدا اكبرا في التربيع وكيف لا من تروح تنفح العاني منه على بهجة ونضارة ومنسج يجلي القلب منه بجدة وغضاده فمن ذلك مقامة الربيعية كتب بها للامير الدفتري بدمشق وقد احتوت على معظم تشبيهات الزهور وهي

الى روضة الاداب ريحانة الندى ، تحايا حفاظ حركتها يد الود
تجاءت كانفاس الرياض تسحبت ، على نفحات الطل من زهر الورد

ومنها وقعي من الخاطر يا سيدي اذ زفت اليك بوادره وتجلى عليك نوادره اذ كان للنفوس وان تمزح والنوادرات تستباح وتستملح وقد اشعرت انني دفعت الى مناجاة الفكر الفاتر عند فلة المحادث والمناظر فخاطبني فيما تبكاد النحب ولغرني بافتراع ابكار الادب وقال ما تقول في دعابة تغلس ذيل الوقا

وتزري باكوس العقار لفلت ايربانيه ثم لزمت لاصاحبة لستلقيه فسلك
بي طريقا من الواهر كانما اتته لهذه المنادمة فافضى الى روض مندى كانما
تجلل بالنعيم وتردى وقد فرشت ملاءة النور على ميادينه وهزت
ايدي النسيم بنرديا حين بخرقه كانما بسيل عرد زه وترقرق من عبرة
وعليه درر القواتع منظوم وبما ويه وشي من الانداد مرقوم في نرجس كذا
نعته الفتور وورد كانما انتزع من وجه الحدود واقاح كانه ثغر الحبيب بلا
مرا وقصور من الخجل السبيك مشرفة المدى وياسمين كانه اثل لا ايجاد
او صلبان من الفضة صغار وبنفسج كانه العوارض الطرية او رقمة العشق
في سالفة مهموسة غرير وشقيق كانه اقداح العقيق قد رسب بقرارتها مسك
فتيق واذريونة كانها مداهن عسجد على سواعد زبرجد قد ضمخت وساطها
بغاليه وتحاوتها من ذلك خاليه وسوسان كبياض السوالف او اجياد الغيد
وتوبجانة كانها وشم على نهد او بساط سندس ممدود ومرد قوش كانما مفروقه
اذا تخدد زجحوه عن صنح من الزبرجد مسرد وريحان تحيه النديم ليوم القراغ
ويحكيه الحبيب بارسل الاصداغ وقرنفل كانما توقد بالجمر و انعقد من الخمر على مكاحل
خضر مغتوقة وسواعد صفر محتوقة وسنبل لا زوردي الاديم عنبري الشميم تخاله كذا
باكف الولائد كانه شنوف علقت الى مرود وبادروزد يسمى برايحة العنبر الورد
كانه هالة البدر في القياس وشمسية تفككت من الالماس والطير جذلان مبتهج
بين فارد ومزدوج قد صدح ودرج وغنى بكل مقترح فمن عندليب قد اخذ من
الغرام بنصيب وحرك بوارح المحب للحبيب كانما رقش بجنح الغلس او تلفوت
من ديم الغلس ومن شحرور قد اعلن بالسرور وزمر خلفا للستور ثم برز لما غابه
كل اوقة حندوح كانه راهب مسطوح وقد صيغت من الابنوس قوايمه وصبغت
بعصارة المرجان ملاغمه ومن مطوق قد جنح الى الفرق وتشوق وتمثل بالاغاريد
وتنوق ومن قمري راح يقهقه بترجيعه ويحكي ابريق المدام عند سفك تحنيعه
ومن هاجع ذات عصبة مترجحه مشوقة الفؤيف معلمة الرمل والخفيف
يبدي بتحل الرداء عاتقها وفي احشائها لهاد فرح من الشوق لا تفارقها وقد ساق وحن
كانما اكتحل باد الجوانح يردد على منصة النواح كمطارح

جوار على قضب الاراك نواحت ... وما هي الا للقلوب جوارح

واذا بولدان كانهم شوارد آرام او بدور تمام تطلع من فروج الغمام من كل ذي
طرف منهوك النظر بادي الفتور والحور مجنا ونسيم يبدي عابية نطلع فيه النعيم

آنبر دوايه وجيد معشوق الغيد على قوام رهيف التثني والميد كانه الغصن
يمرح في برده والقضيب ينساخ نوده من طوقه وعقده قد فوقوا سجوف التكلف
وهصروا باغصان التالف وعلى يد كل واحد كاس مدام وابريق منزوع الفدام
وهما يتعاقران السلاف على روض وغدير وسماع بم وزير حتى مرح الدوح
والطرب وجرت الاكواب على الحبب فبينا انا منعجب من هذه الانا والعبقريه
ومتامل في هذه المحاسن الربيعيه وآذا بالفكر قد فتح الحجاب منشدًا والى وجه
الصواب مرشدًا **فقال**

اليك نزعة اداب برف بها ... غصن الفصاحة ايناسًا وتطريبا ... لا تجعل اللوم فيها واستشف لها
معنى يرف ويبدي بينا الحيا ... وربما افصحت عن بعد عجمتها ... وعاد ترجيعها مدحا وتشبيبا
فعاد سمعك مينا ساس القرنفل ... فليس بالوك ابداعا وتهذيبا ... فحيث ما جلت تلقى ومنه انقا
منها على الارجاء منهوبا ... ومن فاتم يزل بالكل مشتغلا ... بالظرف متشحًا بالحسن معصوبا

من حيث لا روضة عند العيان ترى ... فيها ولا مستمعًا يشدو ولا كوبا
وانما هو تمويه على نسق ... تخاله شاربا اللذ من مشروبا
والشعر ضرب من التمويه قد سلكت ... فيه القرائح تدريجًا وترتيبا
فالروض روض السجايا طاب منبتها ... والزهر زهر الثنا تهذيبًا وتغريبا
والكاس كاس الوداد المحض مرتشفا ... ولحن حسن الوفا تلقاه محبوبا
والطير طير بيان ظل مغتردًا ... طوبى لمرتاب يقري سمعه طوبى
والنسيم طيب حديث ظل جوهره ... بين الاخلاء منثورًا وموهوبا
ونعت اوصاف من طابت مكارمه ... ومن غدا جوهرًا للفضل منخوبا
اعني به حمزة الراقي الى شرف ... يرى به كوكب الجوزاء محجوبا
من راح منتدبًا للفضل يجمعه ... والعرف يصنعه برًا وتسبيبا
والمكرمات غدت في طبعه خلقا ... ويخلق الود دابا منه مدؤوبا
اليك يا موئل الاداب غانية ... تهدي ثناءً كانفاس الربي طيبا
دفر بعيشك سمع الود منك بها ... وولها بجميل القول ترحيبا

وقوله في تشبيه الياسمين وصلبان الخ من قول ابن قرناص رحمه الله تعالى
انظر الى الخيمة وقد نصبت خضراء عند الصباح مبيضه كانها قبة لراهبة
وقد كستها صلبان من فضه **ومن تشابيه** البنفسج بنفسج بكي المسك مخصوص
كخد غيد بالتحميش مقروص **وقال آخر** بنفسج كانما الغض في البدن الغض

وقوله وشقيق كانه اقداح العقيق الخ هذا نقل فيه تشبيه الاذريون من بيت قيل
فيها نعمى ، وحول اذريونة فوق اذنه ، ككاس عقيق في قرارته مسك ،
وضمير حوله يرجع الى المحبوب ، والاذريون نور اصفر معرب اذركون
اى لون النار ، والعرب كانت تجعله خلف اذانها تيمنا ، واصله ان اذرشير
ابن بابك كان يوما يتصيد فراه فاعجبه ونزل لاخذه فسقط قصره
فتيمن به وهو نور خريفى يمد ويقصر ، قال الشهاب في شفاء العليل
وقال غيره هو مدور له اوراق حمر في وسطه سواد وله نشق
وارتفاع فيشبه بكاس عقيق كالاول ، وقد يكون اصفر وعليه قول الاخر
واذريونها كانهن مداهن عسجد ، على سواعد زبرجد الخ ، ومن امثل الابيات
ابن المعتز ، سقيا لروضات لنا ، من كل نور حالك ، عيون اذريونها
بالشمس فيها كالية ، مداهن من عسجد ، فيها بقايا غاليه ، والمداهن
مدهن قال الجوهري المدهن بالضم احد ما جاء على مفعل مما يستعمل من الادوات والجمع مداهن ، ومعنى كلاءة
عيون الاذريون للشمس انها تستقبلها وتدور معها حيث دارت وقوله
وسنبل لازوردى لاديم قد استعمل هذا التشبيه في مقطوع له شهور
يقول فيه ، اصبح لسنبل الجنى لدنيا ، فوق سوق فيها الندى يتردد
كشنوف كصغن من لازورد ، علقت في قراود من زبرجد ،
وله في السنبل ايضا وسنبل وافى على سوقه ، غب الحيا في زرقة لا تحد
مكفوفة الحافات زهراته ، مذروبة الاوراق في كل يد ،
كانما تغتيف اطرافها ، محاجن صيغت من اللازورد ، وله فيه ايضا
يا حسن من سنبل ناصع ، يبدو لنا في قائم اخضر ، كانما من حول زهراته
زرافن صيغت من العنبر ومن تشابيهه النادرة قوله في الورد ،
واقبل الورد في عوم خجل ، يبدى لنا فوق ريا نشر العبق ، درا هما من يواقيت على قضب
تركت تحت دينار على طبق ، وقد احالت له في الدستبند جها ، من الزبرجد حيان من الورق
البرعوم والبرعم والبرعمة والبرعومة بضمهن زهرة الشجرة قبل ان تنفتح
ورقص الدستبند معروف للعجم ياخذ بعضهم بيد بعض ، ويقال له الفرج
بفتح الفاء والقاف بابدع ما يستعذب ويستغرب ، ومن غرر في هذا
ما في كتاب زدهاء الازهار للشقاشى حيث انشد فيه ،
قد فتح الورد جنبا بهجا ، يكاد من الدينار يستلب ، عقيق من اتها على ذهب

مجلة من زبرجد سمك ، قال لم اسمع في تشبيه الورد الاخضر الحاوى للزهر الاحمر ابدع
من هذا التشبيه ، بل لم اسمع فيه شيئا البتة غيره ، وهو من بدائع التشبيهات وروائع
التوجيهات التي يطرب عليها الاديب ، ويهتز لها العاقل الاريب ، وقد اغار عليه
الامير طاهر فقال ، انظر الى الورد الجنى ، كانه الختام المورد ،
من حوله ورق كحيتان ، خلقن من الزبرجد ومما يستبدع ويستظرف
قوله في تشبيه المضعف ، ونرجس الروض فرحا بمضعفه ، في اصفر فاقع مع ابيض يقق
كانه وهو في قضب منعمة ، يلقى النسيم عليه نفس معتنق ،
امشاط در من الابريز في جمم ، جعد فما بين مجموع ومفترق ،
الجمم جمع جمة وهى من الشامات مجتمع شعر ناصيته وله في تشبيه الياسمين الانسان
وطلع الياسمين الغض حين بدا ، درا يفوح بنشر منه منفتق ،
كوكبيات صغار سال في لجج ، من افقها ذائب الياقوت في الشفق ،
وله في الزهر المعروف بالعنبر بوى ومعناه رايحة العنبر ،
وذى قامة في الزهر تبدى غضاضة ، بها فاختى اللون من عنبر الشحر ،
له جمم زغب تفكك حولها ، من الزهر افرين كاجرية العطر ،
تكون لطفا فوق نثر زبرجد ، تكتب بالالماس سطرا على سطر ،
وقوله في الابيض منه ، وذى هالة في الزهر ابيض ناصع ، تكون للناشى من العنبر الورد
يروقك هدابه داح اشيبا ، تدور في زركاورة النهد ، كذا
احاطت به الزهر في زى دارع ، ظروف من الكافور مشبوهة النهد ،
في الزهر المعروف بحلقة المحبوب ، وزهر كامثال الشنوف لطافة ،
تداخل في اجزائه البعض في البعض ، لقد حكت ابتسامها المزن خلقة ،
لدنيا واعطت امانا من النقض ، قلت قد انشد العلامة شيخ وحى
المرحوم ابو العباس احمد المقرى المغربي في كتاب ازهار الرياض في اخبار عياض في
جملة ما اورده من شعر ابن زمرك الاندلسى من كتاب ذكر انه من تاليف بعض سلاطين
بنى الاحمر وهو حفيد ابن الاحمر المخلوع سلطان الاندلس الذى كتب اليه
ابن زمرك المذكور بعد ابن الخطيب قال وهو سفر ضخم سماه بالبقية والمدرك
من شعر ابن زمرك ليس فيه الا نظمه فقط فقال وهو وصف زهر تفريغ الصعب
الاجتناء يجبل الفتح ، وقد وقع لمولانا الغنى بالله بهذا فارتجل قطعا منها ،
اتوني بنوار يروق نضارة ، تخذ الذى اهوى وطيب تنفس ،
وجاؤوا به من شاهق متمنع ، تمنع ذاك الظبى في ظل مكنس ،

رعى الله منه عاشقا متمتعا ، بزهر حكى في الحسن خد موشه ،
وان هب خفاق النسيم بنفحة ، حكت عرفه طيبا فتغني بنا أنشه ،

قال وكنت من اعمال الفكر في عدة تماثيل اصف بها تكون هذا الزهر على حالة تحشر لها النفس بتحريك نازع الاقتناد وينصرف عنها الخاطر لكاد الآن اكون فاتح هذا الباب من غير وطئة ثابتة في اسمه ومسماه حتى رأيت في ذكر معناه ما نوى فقلت فيه هذه المقاطيع منها ، وجنى من القرنفل يبدي ، للعرفا من نشره بابتسام فوق سوق كأنها من يواقيت الحيا مساكب للندام ، وتبدت فوقها السقاة خدود داميا منها مكان الغدام ومنها قرب نديم فالطير غرد ، المدام كؤوسه تتوقد فلدينا قرنفل قد نما ، جل الفتح نشره قد تصعد ، بين سوق عوج الرقاب بلطف شعرات من ليتها تتجعد ومنها اهدى لنا الروض من قرنفله ، عبير مسك لديه مفتوت ، كأنما سوقه وما حملت ، من حسن زهر بالطيب منعوت صوالج من زبرجد خرطت لها الغوادي كرات ياقوت ومنها

ادى زهر القرنفل قد علته ، قدود ترتجي به قيام ،
اخال لونها اعناق طير ، نهضن به لقلتهن النعام ،
توقد زهره جمرا لدينا ، وتنتها من الجمر الثغام ،

ومنها في الابيض منه غريبا ، ما نوى ناصع القرنفل دانا ، بحنايا النسيم بين الزهور د نصب من زبرجد حاملات ، قطعا فككت من الكافور هذا ما وجدته منقولا عنه ورأيت في اشعار بعض المتأخرين ممن تقدمه تشبيه هذا الزهر فممن استعمله ممن ادركته ابو مفلح البيلوني الحلبي في مقصودة له ، قرنفل الروض شعاه ضمنها نفسا يكلمنا ناشقا دمنا ، واستعمله قبله محمد بن ابي اللطف المقدسي المتوفي في سنة ثلاث وثلاثين والف في قوله ،

حكى القرنفل محمرا على قضب ، خضر لها صار بالتفضيل منعوتا ،
كفا على معصم تنقش به خضب ، غدا لكل فن العذال مبهوتا ،
ابنة خود وقد ضمت انا ملها ، كاسا تشعر لطفا صيغ ياقوتا ،

والذي حاز في تشبيهه قصب السبق فيما علم الشهاب ابن خلوف الاندلسي احد المشاهير المجيدين حيث قال من قصيدة ، وللقرنفل ارحات مخضبة ، على معاصم خضر فتنة الرائي ، كأنجم من عقيق في ذرى فلك ، من الزجاج دنت شطان الالاء وكان السيد المترجم لما انشأ هذه المقاطيع التي تقدمت اشتهر امرها فحاذوه في بابها جماعة من ادباء الشام ونظموا فيه تشابيه متنوعة فمنهم الامير منجك

حيث قال ، في نظمنا العطري لونها كأنه ، رؤس العذاري ضمخت بعبير ،
مداهن ياقوت باعلاء زبرجد ، لقد احكمت صنعا بامر قدير ومنهم شيخنا المهمندار المفتي حيث قال ، قرنفل في لونها بين هيئته ، تحكي وقد مد للسحاب يدا ،
نوادة من زبرجد فتقت ، فقادمنها العقيق والعسجدا ، وقال ايضا ،
هذا القرنفل تزهو في لونه الفاني بجيد ، فكأن مرآه الانيق لدى الرياض اذا تنهد
قطع العقيق تناثرت ، فتخطفته يد الزبرجد ومنهم شيخنا عبد الغني النابلسي في قوله

كان قرنفلا في الروض حسبي ، شذا رياه منتشق الانوف ،
سواعد من زبرجد قائمات ، بلا ايدي مخضبة الكفوف ،

وقوله قرنفل يحيي اللاعي اللهو منشرحا ، فقد ترعت الورقاء في الورق ،
وانظر الى حسن ياقات القرنفل ما ، بين الروض تخت كالمندل العبق ،
اطفى النسيم لهيبا من مشاعلها ، في ظلمة الروض لكن جمرهن بقي ،

وقوله بين الحدائق اعطاف القرنفل في ، زهو ريح الصبا الزاكي تميل ،
مثل العرائس في خضر الملابس قد ، لاحت على وجهها احمر الحنا دليل

وقوله في الابيض منها ، هيا بنا فالمصباح مغربا ، ما انتعاش لدى الوردي يغرد والروض مدنس القرنفل الندي ، كاشاذ في زنود زبرجد وقوله في الابيض المشرب بحمرة ، وزهر قرنفل في الروض يحكي ، قطور دم على صفحات ماء رأى وجنات من اهوى فاغضى ، فبان بوجهه اثر الحياء ولقد تطفلت انا على عادتي فقلت ، وافى القرنفل معجبا ، فينا بمنظره الانيق ،

يبدي زنود زبرجد ، حملت رؤسا من عقيق ،

هذا ما وصلني من التشبيهات التي نظمت فيه وان ظفرت بشيء الحقته عود على بدء ، ومن روضياته قوله ،

نادى الطرب امروح العيدان ، نغم دوح النسيم في الريحان ،
والغزال الاوراق في القضب الهيف ، ادنتني في ساحة البستان ،
طرب الغيد قد رقصن بها عند ، اجتلاء الطلا على العيدان ،

وقوله كأنما شجرات الدوح في خلع ، تندى فيبلغ اقصى الحسن مبسمها ،
اروح در نبيتا المزن في بشر ، من الزمرد بالانواء تفرغها ،
ماجت بمدرجة الانفاس واطردت ، كأنما خوطها ابن تزغ عنها ،

وقوله والنهر يصدي بها تيك الظلال كما ، يصدا من الهند حد الصارم الذكر ،
والنهر يعرض في شطيه ما رقمت ، فيها السحائب من ريط ومن حبر

ربعية الوشي لا ينفك تبرجها ، يجلو لنا من حلاها الحسن تصوّر
الزبرج بالكسر الزينة من وشي وجوهر ونحو ذلك ويقال الزبرج الذهب والسحاب
الرقيق فيه حمرة وقوله بادر بنيك فالنعيم مخيم ، وملاءة البستان في تفويف
والطير مغترد عليه بشوقه ، يجد باعناق الغصون الهيف
تصغي له اذن الطروب فينثني ، بالشوق ملء فواده المشغوف
وقوله ومجلس جئنا لغصون بنا ، فيه ووجه الرياض مبتهج
كان دراقها يرف بها ، فوق الندامى نسيمها الارج ، خضر من الازر لا تزال بها
مناكب للقضبان تختلج وقوله في روض نقت الاشجار ظلالها عليه ، فالشمس من
فرجها عيون ناظرة اليه
وبطن الوادي حللنا اسيله ، ظلال غصون عاكفات على الشرب
تنقط منه الشمس في مسكة الثرى ، مدب عذار الظل في وجنة الترب
بخيلان كافور الشعاع كأنما ، ابت غير جلد النمر يفرش بالعشب
ورأيت بخطه عقيب هذا قلت وما كنت احسبني وقعت في هذا المعنى ولا
سبقت لهذا المعنى حتى وقع الي حال مطالعتي لتتمة اليتيمة من قول السيد
ابي البركات العلوي في الاشجار والقمر ما صورته
الا صرف لنا خمرا فنقل الصب من قمر ، على ادواح ريحان بماء الطل مرشوشه
كان الارض من حسن بجلد النمر مفروشه فعجبت من توارد تاياه في اشتراك
الخواطر مع اقتران المناسبة بين الشمس المنيرة والقمر الزاهر ثم وقع الي من اناشيد
صاحب الذخيرة وقد حكى ما صورته ايضا في تشبيه الثريا
والثريا ركود فوق ارحلنا ، كانها قطعة من فروة النمر
قلت وقد نزع في هذا المعنى البديع قول عبد المحسن الصوري من اناشيد الثعالبي وهو
فاسقنيها ملأى فقد فضح الليل ، هلال كأنه فتر زند
والثريا خفاقة بجناح الغرب تهوي كانها راس فهد
قلت وتشبيه وقوع الشعاع قد اكثر فيه الشعراء القول فمنه قول المعوج
كان شعاع الشمس في كل غدوة ، على ورق الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها ، لتقبض فهوت في فروج الاصابع
وهو ماخوذ من قول المتنبي ، والقى الشرق منها في ثيابي ، دنانيرا تفر من البنان
واخذه الفاضل فقال ، والشمس من بين الارائك قد حكت ،
سيفا صقيلا في يدي رعشاء ، وللنامي سماء غصون تحجب الشمس ان ترى

على الارض الا مثل نثر الدراهم ، ومما يشاكل هذا قول الصلاح الصفدي في القمر
كانما الاغصان في وجهها ، يلوح لي منها سنا البدر ، ترس من التبر غدا لامعا
يقيه اسود بالشعر وقوله وكانما الاغصان اثنيها الصبا
والبدر من خلل يلوح ويحجب ، حسناء قد عامت وارخت شعرها ، في لجة والماء فيها يلعب
وقوله كانما الاغصان لما انثنت ، امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها ، تفرجت منه على موكبه
وللسيد الغزل وبما لنا وضنا الحديث عشية ، وما اتت بعطفيه المدامة فاستعفا
وضعت له كفي فوسد نعفه ، ترامت به ماتية الحسن فاستكفا
وكنت راعيه بالحظ مسترقا ، فملكت طرفي منه من بعد ما اغفا
وله تدلوي جيده حياء وحيا ، بكؤوس المدام كاسا فكاسا
نفضت ايدي من ناعم الزهر ، لمعنى اجد لي فيه انسا
نفخ في نضاعة الزهر مراه ، لعيني وكالحريرة مسا
وله قم فسق المدام كوبا فكوبا ، لخطيب الرياض امسى طروبا
والنواوير في الاكمة تجلى ، حببا من لجينها مقلوبا ، غير ان الرياح قد فرقت عند
عناق الغصون منها الجيوبا وله توشحه لما تكامل حسنه
وقد رقرقت فيه الشبيبة ماءها ، تخال بان الحوحان ربيعه ، لذا الرياض الحزن بنت دواءها
فنفست عن طير الهوى بتاوهي ، وارسلت عيني بالدموع وراءها
وله بهت سحرا والكاس فوق يدي ، والعود مصطحب الاوتار يجليه
فرفع الجيد عن كفي وقد نشرت ، اطرافه وانا ادنيه من فيه
كما ترفع غصن البان منتصبا ، حالا فحالا اذا ما رحت تثنيه
وله وصيف مفنوج الالحاظ مترف ، ذهيف التثني مانح العشق السن
دعاني باكورة الحسن صغره ، ولم ار شيئا مثل باكورة الحسن
وله في راقص وصيف مهفهف الحشا كان رقصه ، يحكم فينا السحر من كل جانب
يميل به نقل الخطا فترده ، رجاحة اعكانه ومسارب ومما انشدنيه
من لفظه لنفسه هذه الابيات لحسن فيها المراجعة كل الاحسان وهي
وطيب منيته طرفه الانس ، وذكرته قديم العهود ، قلت كيف النديم قال تحيا
ويفدي بالنفس وجد ود ، قلت كيف المدام قال مع الريحان حيي بنرجس وورود
قلت والنقل قال تقبيل خد ، من حبيب ورشف ثغر برود ، قلت والطيب قال نشر من الماورد
بزجي سحاب ند وعود ، قلت كيف القيان قال الهتن ، اخذا الاوتار عند النشيد

قلت كيف الغناء قال تظرفت ، ولم يعد فيه بيت القصيد
اشتهى في الغناء بحة حلق ، ناعم الصوت متعب مكدود
كانين المحب اخله الشوق ، فضناه بين انين العود ومن تشابيه
النجومية قوله من قصيدة منها

لعينيك في الاحشاء ما تفعل السحر ، وللحب في الالباب ما تفعل الخمر
منها كان المنى ماء كانى ناهل ، كان الفتى في البيض ما بيننا جسر
كان الثريا فوق كان مطيتي ، هلال كان الشيء غاية الخير
كان نجاشي الظلام متيم ، كان ملتقي في ضمائري سر
ومنها ولم يبق الا نعلة معدم ، تجاذبها من كل ناحية ذكر
تبا بها القصر حتى كانما ، تكنفها من كل ناحية فجر
كان دجاها في اديم نهارها ، عصيم مداد كاد يحجله السفر
كان به الجوزاء عقد لالى ، تطوقه من صدر زنجية نحر
كان الثريا في اختلاف نجومها ، بوادر آمال بحا وطها الحصر
كان السهى معنى دقيق فيختفي ، ويبدو واحيانا تزاحمه الفكر
توارد في هذا التشبيه مع البخا الحلبي في قوله

كان السهى معنى يجول بفكرة ، فاونة يخفى واونة يبدو ولابن
هاني كان سهاها عاشق بين عود ، فاونة يبدو واونة يخفا لابن
خفاجه كان السهى انسان عين غريقة ، من الدمع يبدو وكلما ذرفت ذرفا لابن
حازم كان السهى قد دق من فرط شوقه ، اليها كما قد دق الكاتب النعطا ابن
جابذار كان السهى ذو صبوة غاله النوى ، فانحله والبين للصب يخل
كان بني نعش سفين تخالفت ، عواصفها وهنا فشتتها البحر
كان سهيلا حين صوب افله ، فواد محب راح يرجفه الهجر لابن
هاني كان سهيلا في مطالع افقه ، مفارق الف لم يجد بعده الفا لابن
خفاجه كان سهيلا فارس عاين الوغا ، ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا لابن
حازم كان سهيلا اذ تناءت وانجدت ، غدا يائسا منها فاتهم وانحطا
كان بها الشعرى الغميصاء خلفه ، شقيقة الخنساء يقدمها صخر
كان مثارا الافق فوق نجومه ، فسا طل حرب ذعع فرسانها النصر
كان عمود الصبح تحت هلاله ، لتركية من تحت منطقة خصر
وله معميات في غاية الاتقان فمنها قوله في اسم محمد

الغميصاء بالنون اليمن

رب ظبي مقرطق قد بنينا ، خلت بدلا من فوق ريب لالاح
لاح في الثغر جوهر من ثنايا ، ه فابدى في الخد خالا بلالا وقوله
فيهما خبر ان الخليط وازداد وجدي ، قلت والدمع في الخد ودي يسيل
يا لدسي الينه دوحى خذها ، منجدا اشرم بها يا رسول وقوله في سليمان
لقد سقاني الحبيب كاسا ، لم ارو منها ورمت اخرى ، فقال خذ ما بقى بكاسي
سوكا لمحسن بالكسورا ، فعندما جاد لي بما في ، اواخر الكاس رمت سكرا
وقوله في رمضان ، في ليل لا دهشة بحبني تملت ، نعم تحشر بطيف من قد تولت
منذ غارت وانجدت بفوادي ، من هبين لخيتما هي حلت وفي صالح
لم انسه سنان باسر نفسه ، عرضا اذ ترك القلوب اسارا ، صاد القلوب بطرفه وقوامه
من بعد ما قد حل فيه وذا ، وقوله في عبد اللطيف ، يا ليت شعري من البسا نا شر الادب
ذا دمع طي بساط الادب ، لا ابن ونشر ما دار به ، نوب عرفه فرني للطرب
وقوله في علي غنيم الرفيع فلم يكد ، يبدو للشمس الا فوق حاجب
فغدا يقبل الشمس من قوامه من غير حاجب وفي سليم ورقاء قلبي قد اضحى من فرقة
على قولك يا قرطه عجبي ، وانها هبطت منه على غصن ، فغض طرفك واو دساله الى القدم
وهذا في غاية المنعة فلهذا تعرضت الى حله فاقول داد ها من انها بمعمل التحليل
وهي بسبة وبالجملة شش فاذا هبطت صارت سين ا والغصن لالف وهي
بك لها اللام بعد ان جمع من الجد غصن وابعه كف وهي حاميه فاذا هبطت ها اليا والميم من الغناء

السيد عبد الكريم

السيد عبد الكريم النقيب

هو منهم بيت القصيد ، وواسطة عقد الجيد النضيد ، نجم من شرف محض
وكرم لا يحتاج خبره الى خض ومخض الى ما حاز من شتات الكمال والمعالي
المربية على الآمال ، وهو بعد ابيه النقيب ومحله فوق المعلى والرقيب
فهما ترقى البدر فقاصر عن مراقيه ، والبحر لو عذب لكان بعض سواقيه ، وله
مع النباهة روح لفضل وجسمه ، ومن بشر اساريره ، بينهض من المجد وسمه
وبيني وبينه ود متوارث في الاعقاب ، وحب خالد ما دامت الاحقاب
ولي في كل لحظة منه امل بنيشيه وبعيده ، وفي مرأى وجهه نور وفا ذا معنى
اقبل عيده ، واذا اردت مدحه ارسلت نفسي وما تجود ، فلا تنتهي عند وصف
من وصافه الا وتقول الحسن الموجود ، وانا ارجو الله تعالى له في كل ما
يشاؤه ، واسأله له من الخير ما يديم به ممنا لكا وشأوه ، وقد اقدت
من نفثات السحر ، ونسمات السحر ، ما هو احسن من نور تفتحه الصبا

واوقع من خلسة الوصل في زمن الصبا ومن ذلك قوله

لقد دعانا الى اللهو الطرب | فاجبنا حسبما يجب | واستبقنا الى السوق بجذب
كان شوقنا لنا يجب | وشملنا والحظوظ تسعدنا | مجتمع سلك عقدنا الادب
فحللنا منها بمربع | وهو للزائرين منتخب | وقد حبانا الربيع مقتبلا
بمزاياه والمنى نخب | فالروض مخضلة ... | تجمع الحسن فيه والادب
وقد تناغت به بلابله | فنهمدها قد ومضطرب | وموكبا لزهر في حدائقه
منتزه بالعين منتهب | تظل اغناه وهو مزدهر | قباب نور كانها سحب
يبعثنا العرف من شميمهما | ومثل هذا العبير يكتسب | للمرج رحب الفناء مضطرب
عليه ذيل النسيم منسحب | تخال من بعيد نضير | بجرعا بالنسيم يضطرب
يشوقنا حسنه ومنظره | يسرنا حيث زانه الخصب | ولا انسكاب المياه حسن مبنا
يرقص عندا سماعه الحبب | لم نغنما بذا وذاك وقد | تكنفتنا بفيئها القضب
لخصب ربع المنى وطاب به | العيش لنا واستفزنا الطرب | فعاد للوجد مدنف طربا
وهكذا مدنف الهوى طرب | ومال وفق الهوى وحق له | ذلك اذ ليس ما به لعب
يلح بلى غرامه وهذا | في غزل رقه عجب | ومن يكن بالغرام ممتحنا
لا غرو بالشوق قلبه يجب | بابا بي مترف تلفت به الوجد | وما غير محتجب السبب
الجت فيه الهوى ومعدنه | بمغنطيس الجمال منجذب | جماله فتنة لذي نسك
مهذب ذات حسن الادب | تمازج اللطف والعفافة | كذا المنى لغصن فالشنب
به محيا ما به كلف | برونق الحسن راح يحتجب | وغرة الشهدي من مرج
ما امتزاد اذ ذهب به القضب | وما بطرف رنى لرامقه | الا وسهم اللحاظ منتشب
شهي لفظ تكاد رقته | تسترق اللب وهو محتجب | منطقه مسكر لمستمع
وسكرنا من سماعه طرب | قد منحت بالجمال صورته | وقد منحت الهوى ولا عتب
اوسعني فيه حبه ولها | ولست لا هواه لي ارب | وقلبي غير مهجتي سكنا
وهي له مرتع ومنقلب | فلا خلا من هواه لي خلد | وذلك بيني وبينه النسب

وقوله

وبزول الحمى وقد طال نأي | لا وصدق انما المحب الودود | لغرام سمايه لتسعود
خضبتها دما ابنة العنقود | باشتياق ثمامن المعهود | وادتضاع لما حلبتها اكف
ما الهوى بي كما يظن جهول | وارتشاف اللمى ولثم خدود | واعتناق الدمى ذوات النهود
بل غرامي بما عليه شهودي

وقوله

لست لا كالا على اشغالك | فرجال تجري على اخلاقك | واعن نظرة الجنان لبهذى
ودع من لم يزل على ميثاقك | وادع ودا رضيته منه حاشي | بنذوذ اني على مصداقك

ان قلبا حللته عرض انت برجوهر على اطلاقك ، كيف يرضى دون التملي بلقياك محيا قاله من زوت فلك ، وقوله في الغزل ، امنح الطرف منك طلق العنان لاجتلاء الورود كم الاغصان ، لا التمني بالحاظ منخدودا ، صبغها من صنائع الرحمن ، ولتغتنم طيب وقته فلعمري ، ان غرة بوجه الزمان ، ولا تنتهز فيه فرصة لاماني حسب التيمي نيل الاماني ، حيث وجه الزمان طلق له بعيان لنتضحى اقبال متداني ويجنا المنى بيسر منها ، ما دنت قطافه للبنان ، واصطحب للندام كل مجيد لقضايا العقود ذات المعاني ، المعى حلو الحديث بجار ليك ، بما تشتهيه ذى تبيان واصطفى للغناء كل طروب ، ناعم الصوت متقن الالحان ، يوسع السمع شدوه طربا و قلبك شجوا بانة الاشجان ، ولعي يا صاح قبل فوتك تستجل عروسا عطرنا بالاغاني واحتسها عذراء كاسا تاما ، بنياد الاحباب كالجمان ، تتهادى بها الليالي عزيزا حسنا الخط فاتر الاجفان ، لين العطف يستبيك اذا ما ، قام يختال مثل خوط البان يشبه النور منه دون تقوحيه ، وترى الخد منه كالارجوان ، واجتني الشام من يانع الزهر صنوفا من روضات الفتان ، واطلق العود في المجامر والند ، ما تحيي بما وددت القيان ، فلعمري هذا هو العيش فاغتنم ، فسوى الله كل شيء فان ،

وكتب اليه مرة يقول له ، كتمت هواه لو يفيد التكتم ، وكيف ودمع العين عنه يترجم

لك الله قلبي كم تعاني لواعجا | لها في الحشا نار من العشق تضرم
بليت بقاس لا يزال يذيقني | من الصد ما لم يلقه قبل مغرم
فسلمت قلبي طائعا غير انني | اوخر رجلا في الهوى واقدم
وما كنت ادري ان للعشق فتنة | وان اجتناب الشر للحر اسلم
فلما دعى وجدي عليه تحيرت | خلائقه حتى انثني يتحكم
وصد وجازاني على الود بالقلا | واعرض عني وهو بالحال يعلم
وبدل ميثاقي واضحى مجانبا | يمر فيثني عطفه لا يسلم
واغرق دمعي وهو ماء محرم | وحلل قتلي وهو امر محرم
عفى الله عنه من بخيل بقربه | وسامحه من ظالم ليس يرحم
افني به عمري مع الياس والمنى | ولحسن عهد ولي كل وقت مهيم
ابيتا عاني الوصل ليلة لم اكن | بغير ثنا فرد الورى اترنم
عنيت النقيب السيد السند الذي | غدا مثل بسم الله فهو مقدم
وحيد له لا فضال طبع وشيمة | وفيه انتهى جود الورى والتكرم

اذا كان نور الشمس لازم جرمها فطلعته الزهراء نور مجسم
وناديه روض بالفضائل مزهر تشكا فيه البلبل المترنم
تعطر هبات النسيم خلاله فليست بعرف غيرها تتنسم
ويخبر عن آلاء جبر كأنه مقبل شاد العيس يتبسم
امولاي انت الناس يا فوق فوقهم لأنك للطلاب رزق مقسم
هواك بقلبي ليس يبرح لحظة به ابتدي الود الصحيح واختم
ولي في حلاك ابا المجد الذي عقود كلام بالثناء تنظم
قواف اذا ما انشدت بين اسرة فقس لديها بالفصاحة ابكم
وما هي الا الزاهرات فلو بدت لقامت مقام الزهر والليل مظلم
تمتع بها من مادح ليس يرتجي من الدهر شيئا غير انك تسلم
وحسبك شكري ما بقيت على المدى وقلبي واعضائي تصدق والفم

فكتبت اليه مراجعا بقصيدة على رويها وكنت مريضا وهي هذه

حسب المنى حيث الحوادث نوم، وحسودك وعوذلي واللوم، وافتني الحسناء في داجي ذوائبها ولا الاشواق في مخيم، عذراء وافت وهي تخرق الضيا من وجهها متلالئ فيتبسم

فتعطرت منها الربوع وفاح في انحائها منها السنا يتبسم
ولطالما راقبته من وعهي بها طيفا يليم بزورة تتغنم
ومن اغتدى صرع الهوى هل عينه يوما بتهويم الكرى تتنعم
كلا اذا الاحشاء خامرها الهوى قدما فلا عجب بها متضرم
وافت تخوض الفناء بها كما الواشون حتى لهم بذلك يرغموا
فغدوت ذا طرب قرير العين بسلك الشمل بالاحباب منتظم
لا بدع ان ازهو اذا وأجر ذيل العجب تيها والهوى اتهكم
وامد نشوانا بكاس حديثها وثناء ناظم عقدها اترنم
لولاك كن بثنائه مترنما وهو الامين وما لجنى المتكرم
لا در حلي المكرمات ومن حوى حسن الحلا فيها غدا يتوسم
رب الفصاحة والنباهة من غدا وله من الفضل الجسيم تجسم
ما اللطف في النسمات الا مركب فيه خلاله وبعرفها تتنسم
نحو التطول بالمكارم عادة فكأن نكلف بذاك متيم
لاغرو ان ملأت محامده المسامع وامتلأن سماعها المترنم

عن

يا فرع ابناء الكرام ومن لهم في كل مجد رتبة وتقدم
بشراك ما اوتيت من اجر بما عانيت من وصب عداك بهم
فتهن مأجورا ومسرورا بما فيه اتتك فلا عدمت تنعم
وعدتك اسقام عرتك وللعدى العادين وافت بينهم تتقسم
وبقيت في ظل الهنا سالما والعيش محض لديك مخيم
واليكها قدسية الفاظها كالدر في سلك الثنا تنتظم
جادت بها مني قريحة موقن بجمودها اذ جاءه منك مخيم
فاعذر وكن بثنائها متمتعا حسب المنى حيث الحوادث نوم

فكتبت اليه معتذرا عن مراجعته بقصيدة لعارض المرض ولا اقول الا ما قال الديباج كلامي في خطابه حائل لانعكاس الناظر ورد الفؤاد ماء الغمام الماطر وهي

ليس في فيك يبلغ الشكرا، من بعد ما فيه ألوت دررا، بعثت لي بالحياة في كلم، تزيد في العمر لطفها عمرا، من كل لفظ في اللطف حسبه، ينفث هاروت منه لي سحرا، لم تصطنع حبرك القلوب، بيعوك الا وتغتني حبرا، يا من هو لي روض في خلائقه، يعبق من نسمة الذي نشرا، شوقي لتقبيل راحتيك لقد، جاوز حتى لم يبق لي صبرا

لكن عذري لديك متضح فاقبل جناك لا اله لي عذرا

فبعث الي بهذه الابيات

ايها الموسع المنى بشرا، دمت تستنطق الكرى شكرا، ودم تغل الوداد يلبسه من، بشر محياك الافطاد درا، وجدنا منك ذا الاماله، فهو لعمري نيا فس السمرا، لقد منحت المحب منك بما، أثلج منه الفؤاد والصدرا، من كل لفظ في اللطف حسبه، ينفث هاروت منه لي سحرا، قدم لنا روضة نشربها، ومن نداها نستنشق العطرا

وفيك دمت لنا المنى امم ان كنتها كان لي بها البشرى

وكتب الي يستدعيني الى متنزه

انعم الله للجناب صباحه، وبأسعاد الشخ نجاحه، وحبانا حسب المنى بمالديه، لدى فضله المستباحه، واقر العيون منا بما بين غصن دابر اجاد اقراحه، يا امين الكمال وابن ذوي الفضل وخدن العلى وترب الفصاحه، لا عدمت الوفاء منك باوفى، صدق عهد يحدي الى النجاح، فانجذبنا الى المنزل القصف صباحا لكي ننال رباحه، مسعدا حظه ببشر لطيف، بهما الصدر راح يبغي انشراحه، وابق لما اض بك السعد، اسعد خل الى الخليل صباحه

فخاطبته بقولي مرتجلا

اسعد الله تكون صباحه، فحياك الله صباح صباحه، بانى انت وانيتا بحناجى
فى زمان عدمت فيه نجحا، كان قدما جواد حظى جموحا، فلا ثنيت الذى ذلت جماحه
قد انثنى ابيات الفر الختال، وقد اوتيت جميع المارحه، مبدعا لا يبرح الطرف عنها
فهى قيد النواظر الماتحه، كل لفظ منها كوسطى نظام، ذين العقد منه جيد الفصاحه
قد دعتنى الى اغتنام عهود، انا منها فى غبطة وارتياحه، الفسمع وطاعة وكذ الامر
الذى ما برحت ارجو نجاحه، وابق واسلم على المدا المحب، لك يدعو غدوه ورواحه

وعزم يوما على التنزه فى حديقة اتخذها مألف نشاطه ومحل انسه وانبساطه، فكتب الى يستدعينى،

شغلك مستباح الوداد، ثابتا فى حفاظه كودادى، مستباح الجنى وطلق المحيا
ذا جنان رحب وبشر بادى، يا كريما خصا له تجذب الامال طبعا لفضله المستفاد
انعم العين بشر محياك، فكم فضلا بذلك مهادى، واجب سعدا بلقياك داعى
شغف الشوق فهو بكم صادى، وابق سالما ممتعا بامانيك، على رغم معطس الحساد
ما نا اعتى الى الندا فى امانى، من مشوق اشواقه فى ازدياد

ولما قدمت من الحج كتب الى فاهدى الى البدر من بيت شرفه والعيش فى نضرة ترفه، وهو قوله

بشرى بمقدم خير من مسعود … اهدى لنا روح انس منه معهود
اعاد انس تدانينا وسعدنا … بعد التباعد حينا فى ذرى الجود
فليهن معشر احباب وحق لهم … بان يهنوا ببشر منك مشهود
كما يحق هناء للجناب بما … رويت من زمزم المشفى لمورود
تبشرك بشراك ما بلغت من نعم … وما نعمت به من فضل معبود
محييا بمنى حيث المنى امم … قرير عين بموجود وموعود
متمما بطواف منك حجك مقرونا بحسن قبول غير مردود
متمما سيدا من زاده وجبت … له الشفاعة حقا غير مجحود
عليه افضل ما صلى الانام على … جنابه من صلاة عد معدود
تتلى بما وفى سلامهم والرضى ابدا … يبدى على الدر والصحب بالجود
متى عنا لك نور انحو طيبته … عودا لاحمد اذ هو احمد العود
فمن تطيب من دارى تربته … يشتم ما عاش عرف والعود
وابشر بحجك فى الاخرى بما اكتسبت … فما السرى عند صبح غير محمود
ودم حليف مسرات خدين تنى … فى ظل سعد نزيل العيش ممدود

واعذر اخاك بما ابدت قريحته … من دوح انسك لا من مثل جلمود
واعذر تأخر خجلى دون موعدها … فما القضاء بمنكور ومجحود
فلا برحت بنعيم البال متشحا … ببيض الايام فى سعد غير موؤود

وورد علينا سنة من سنى يوسف لم تدع للانس وقتا، ولم تبعث الا اساءة ومقتا، فاقبل الربيع وولا، ولم ينشر اجاء اولا، وقد طمست اثار المسرات، عندما قامت نوايب المضرات، فذكرتا وقاتى معه حيث ما ادبى به مجتمعه تشرق بجلاه، وتبتهج بعلاه، وكان وعدنى بارسال بعض قطع من نظمه المبتدع، **فكتبت اليه** ارقعتى الى الحضرة الشريفة صدرت عن ذهن كليل، وحد فليل، وقلق كثير، وتصبر قليل، وخاطر منقبض، واسى فى الصدر معترض كيف والانس تقلص ذيله واظلم دون الامل نهاده وليله، وهيض عضده، وغيض ثمره فليبك عليه البكا، وبث ما يجده من فقره الشاكى، فهذا الورد كما جاء راح، وما تعطر به مجلس راح، فهو لذلك شق جيبه بل قلبه حزنا واستعبر حتى فقدت دموعه فاستنجد للبكاء طلا وعزنا، وعطى راسه باكمامه خجلا من سماجة ايامه، وكان يقال احتشى الم القطع فاحتشى الزعفران، واما الان فقد احتشاه ليغيب حواسه عن الام الزمان، بل سمع بالنار تستعر لاستقطاره، فنا شد بان يجل بنفسه روحه وان لا يعذب باستنظاره، وما زال يستجير من جور الدهر الخؤون، الى ان رق له النسيم وحنت عليه الغصون، فهذا حال الورد وهو زهر فكيف حال صب يدرى مواقع الدهر تذكر عهوده الماضيه ايام كان يجذ منك فى عيشة راضيه، وانت تغنيه بنضارة لفظك عن الورود المتنوعه، وبغنون حفظك عن الطرف المجتمعه، فاى عيش له بعدها يطيب، ولا روض صباه مخصب ولا غصنه رطب، فان رأيت ذلك الراى ان تتلافى فى بعض رمق، فلتهدى لى الحيا من اشعارك الغر فى طبق لاستبدل بها من صداء الهم صقالا، وافرج بها عن فكرى ارتباطا وعقالا، فتعود كهولتى صبا، وتهب نسيم ريح صبا، نعندها اقول للامل دع الايام تكن غضابا، اذا ما اجتنيت من هذه المشافهة رضابا، فمهما منت تطولت واحسنت، فالوقت ساءة انت احسنا، وناظر ليل لا انت انسانه فالله يبقيك ما اهتست بك اساديه، وقامت بك عن ذنوبه معاذيره،

ثم راجعني بقوله سيكي الامين، ومؤيدي في كل حين حرس الله تعالى من الغير حصن جهاتك، ومن الكدر صفوا وقاتك، وشرح منك وبك الصدور، وانعم بك وبنا البال وحبالك بالسرور، ولا زلت تحيى بروح ثلاء فيك الشاجي، وتحيي بهج ثلاء فيك ادتنا جي فلقد وايم الله اوليت من صنيعك منة بما امليت، فكانما بلسانى نطقت، وعما اعرب جنانى اعربت، فصديقك في الحال قد ساوك وفريقك في المحال قد ساوك، غير انه وجم عن بث احزانه، من تقلب وقته وانقلاب عيانه

٢ ينبغي وأسالك

يقول ايه وقد وجمت ومن ٭ ينطق ومن يطيق محتمله

كيف وقد تقلص من الوقت ذيل انسه، وصار من المقت يحسد يومه لامسه، واعتاض مستام جميل عوائده، بصفقة الخسران من فوائده، وهنالك الورد ذا رفيه برهة وحلة، وعاد سرعة نادما خجلة، لحوله مما به قد وصفته، بل وان لم يعد لمثلها لكنت انصفته، هذا وهو زائر مجتاذ، فما حال من هو لمواقع دهره الظالوم مجاذ شعر

نعترض محنا فكان مذكرا ٭ بعهد اللوى والشي بالشي يذكر

فيا له من مذكر مصيب، قد جاء من ماثره باوفى نصيب، حيث ذكر العظمة السلمية بسوابق عوائدها الكريمة، فجادت جريا على العاده، بما استوجبا الشكر مني وزياده، فعند ذلك تنفست تنفس المصدود، وهنالك نشطت كما نشط المجهود، وتمثلت الطلب حيث كان عين الادب، واستدعيت القريحة الجامده، واستنطقت الفكرة الخامده، فابديت هذا المقول حيث علمت بان العذر عندكم مقبول

ارغد العيش لنا وفاك زمانه	وتوخاك لما آخى امانه
وصفا مشرب التانس واشتد	عنك للقصف والهنا اخوانه
وتدانت بنا الاماني وازدت	بالثريا في نسقها ندمانه
وتداعا من المحب حنين	وتنا من الحبيب حنانه
فغدوا والمنى لهم امم يحسن	كل شكر المرء ذا امتنانه
هكذا العمر يستفاد وحقا	ينتجا داحتسابه وبيانه

ياحبا الله بالاحبة مغنى	فيه انت غصن روضه فنانه
هو للقصف منزل مستطاب	طال ما ضم شملنا فينانه
جاده السفح فاكتسى عاطر النفح فاضحى زكي الشذا ريحانه	
فرعى الله سالف العهد منه	حيث لي بالسعود كان اقترانه
واماني بها تبادرنا مستبقات والعيش طلق عنانه	
واماليك تستفاد وآدا	بك روض يشوقنا عنوانه
حيث كانت شذا اراكة حظي	من ذوي لفظك الشهي وذانه
فسقى الله بالحيا ذلك السفح	وحيا عهوده رضوانه
وحبانا منها باحمد عود	وادلني منك المنى احسانه

السيد ابراهيم النقيب

السيد ابراهيم صغيرهم الذي هو فذلكة حسابهم والجامع الكبير لما تشعب من نجوى نسابهم، وله الاطلاع الذي يخفى عنده صيت ابن السمعاني، ويعدم ابن العديم، والروايات التي يشفع حديثها قديم الفضل فالحديث يشهد بفضله القديم، وقد طلع من هذا الفلك بدرا تستمد منه البدور، وحل من المجد صدرا تنشرح منه الصدور، وعني بالرحلة من عهد ريعانه، فسطع نور فضله بين اشراق الامل ولمعانه، وهو اينما حل حلا، وحيثما حل جلاه والقلوب على حبه متوافقه، والاخبار بفضله مع نسمات القبول مترافقه، وكنت لقيته بالروم اول ما حليتها، فسويت كرتين في تلك الغربه بلقائه وجليتها شعر

واحسنت ذنب الدهر لما رأيته ٭ وذهب القاه ليس له ذنب

ومولاي بدمشق مقيم، بين روح وريحان وجنة نعيم، تحيته فيها سلام، واخدعواه اجلال واحترام، ورغبته الى التوسع في المعلومات ممتده، ونفسه باقتناء محامد المعلومات مشتده، وله في الادب بسطة وباع، وشعر متحل برونق وانطباع، فمما رويته من نظمه الذي تحفني بالالائه، وجلا عن مراة فكري صداها باجتلائه قوله من قصيدة يذكر فيها نسبه ويفتخر

غيري الذي يستام ربح تبايني	بمذلة هي صفقة الخسران
ومن الردي ان ارتضي بمذلة	وخلائقي تسمو على كيوان
واضيع حقي والشهامة شيمة	متنت الي من النبي العدناني

الهاشمي محمد من قدره في ‏ ‏ السبع الطباق وخص بالعرفان
وبابن عم المصطفى منتسبا ‏ ‏ اعني عليا سيد الشجعان
وبفرعه سبط النبي محمد نما ‏ ‏ اعني حسينا سيد الشبان
وبزين عباد الاله وباقر ‏ ‏ وبصادق تجري على الاقران
وكذا باسمعيل ثم محمد ‏ ‏ وكذا باسمعيل وهو الثاني
وباحمد ثم الحسين وفرعه ‏ ‏ السيد نقيب دمشق الحراني
اعني به اسمعيل ثم بفرعه ‏ ‏ اعني الحسين العارف الرباني
ثم الشجاع علي من حاز التقى ‏ ‏ وبناصر الدين الرفيع الشان
ومحمد النسابة الشهم الزكي ‏ ‏ وبحمزة ذي الفضل والعرفان
وبنجل التقي الحسن البهي وفرعه ‏ ‏ اعني عليا قدوة الاعيان
وبحافظ العصر الهمام محمد ‏ ‏ المدعو بشمس الدين ذي الاتقان
وعلي نقيب دمشق مسند عصره ‏ ‏ وباحمد النسابة الحسن بيان
وبحمزة ذي الفضل في التاليف في ‏ ‏ علم الحديث وحافظ القران
ومحمد المدعو كمال الدين من ‏ ‏ رحلت له الطلاب من بغداد
مفتي بلاد العدل ثم محقق العصر الحسين وفارس الميدان
اعني محمدا النقيب بجلق ‏ ‏ ومحمد وهو الكمال الثاني
اعني نقيب دمشق جدي عز سما ‏ ‏ بنصيحة لله بالاسرار والاعلان
وبوالدي الحبر الهمام محمد ‏ ‏ من فاق في تحقيقه الجرجاني
وهو النقيب بجلق ايضا ولي ‏ ‏ عز بمولى عزه اسماني
مولاي من عز الذليل ببابه ‏ ‏ السيد معين الجود والاحسان
مفتي الانام محمد من قد رقا ‏ ‏ بنداه فخرا مذهب النعمان
فرد الزمان وواحد العصر الذي ‏ ‏ وافت له الفتوى وكان الثاني
والله حقق ما رجوت بفضله ‏ ‏ فالعز عزي والزمان زماني
والله ارجو ان يديم له البقا ‏ ‏ ويقيه من شر الزمان الجاني

ومحاسن هولاء الاخوان لم يجتمع مثلها اوان وادبهم كتب الادب في الوان فلنصرف عنان الاطالة ونسلم على السادة الطاهرة الاصالة
ولي من فضول الكلام قصيدة في مدح ال رسول الله عليه الصلاة والسلام وكان سببا انشائها ذكري لهولاء العصبة وفي ظني اني قدحت زناد الاصابة فرحت اذ ذكرتها هنا لهذه النسب وانا متوسل اليهم بفضل

النسب والقصيدة هي هذه

ما ضره لو كان علل بالمنى ، فلقد رضيت ولذلي فيه العنا ، فاليأس اقتل ما يكون لذي الهوى
فعسى يداوي بالمنى ولعلنا ، بل ما عليه لو سمح بخياله ، فيزور في بعض الليالي موهنا
زربا خيالا ودع مراقبة العدى ، فلك الامان لقد نسانا وبينا ، ولقد رضيت عليك فالمكلف مجيء
فوقت تهيل اذ هنا ، او لا فمرني اذ ازور كوفرقتي ، والدار بالحرماء جامعة لنا
قل للذي نزل الغضا متباعدا ، عني وكان له فوادي مسكنا ، هذا الغضا قلبي وسفح مدامعي
يجري العقيق وذي منى ومحسنا ، ولقد عنيت بشادن قدت نواظري ، فيه الى صدق الوفاء وترتبنا
بدر اذا شبهت بالبدر حسنه ، بالبدر كان لو جهه مستحسنا ، نشوان من خمر التشبيه والصبا
لحظاته سرق العقول اذا رنا ، ان عربد الاعضاء خرجت دنعا ، للقوا مد وبالقنا فضح القنا
ما ابدع الرحمن طلعة وجهه ، الا ليوضح عنها الجمال الممكنا ، حسن بسيل لطافة كالماء من
ثرف ادق من الحرير والينا ، ستر الحيا الخدود يعوزه ، فتل النفوس بها والحيا الزمنا
والشمس نعتها اجتلاها ان ترى ، فاذا اكتست غيما رقيقا امكنا ، ناد منه والراح يعطف عطفه
كالغصن يعطفه النسيم اذا انثنى ، مثل الفرع على الصبا والهوى ، متستر بازرد الامانة والمنى
حيث الزمان كما يحب وخلقه ، سهل وطيب كاهل مسكونا ، حتى تغير عن حقيقة حاله
وبطبعها اعتد اولاد الزنا ، وعفت رسوم الود وانقشع الهنا ، فالعيش قفر الربيع مغبر الفنا
والدهر قد عم ووقع خطبه ، من لم يكن يجي الذنوب لقد جنى ، كل على مقداره اخطاره
فلحقه بالمجد اكرم عنا ، ما ما مسني برد العنا ناعيا ، الا الذي نبل العجاج لاذكنا
زوجي فدا النفر بصيهم علي ، نوب النوائب عجز وانفصل الثنا ، بلغت بهم علياهم رتب ضنا
منها السناء مقرها وكذا السنا ، واذا دعا داع بيا خير الورى ، كل يقول لمراده الداعي انا
واذا العلى طلقت بغير جنابهم ، رميت وحاشاها بمشوش الزنا ، لا يقدر الفصحاء تحصر فضلها
لو ان ذا الرمل كانت السنا ، طالوا السماك فمن اراد لحاقهم
اوقت مساعيه البعيد منهما ، لم تنتج الزهراء الا ازهرا ، ونشرفت الحسين الا محسنا
يا سادتي يا ال احمد مدحكم ، فرضا اراه من تسنى مؤمنا
انا قد حسبت عليكم في نسبة ، شرفت وتلك لجل فخري بيننا
لا تمنعوا عني عناية فضلكم ، فانا الفقير وانتم اهل الغنى

بيت العمادي

بيت العمادي

بيت فضل وكرم دمشق بهم من عهد ذات العماد ادم عمل رتبتهم شيخ العز المتقاعس وبمثل طلاوتهم تنبه لحظ المتناعس وفي ذلك المجد فليتنافس المتنافس ففضلهم على الكرام فضل الحلال على الحرام ولهم من المزية على اهل الكمال

مرنة الصبا على الجنوب واليمين على الشمال

هم القوم حازوا صفات العلى ۞ بحسن الطباع ولطف الشيم
وذنباهم طلقة المجتلى ۞ ودهرهم واضح المبتسم
ومن حقهم شكر الائهم ۞ ومن حق شانيهم ان يذم

فمنهم شهاب الدين بن عبد الرحمن

والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والليل اذا يغشاها هو جواد استبق في السبق فانطلق فما بعد الطلوع وشهاب تألق وشهم وقف وما حلق فبلغ حتى لم يبق مطمعا ولاح فادى الشمس والبدر معا وهو في عيش موافق ودمع معين ودموع مني ومقلة ماء معين والجود لا يعطي الا ببنانه والدهر لا يسطو الا بجنانه الا انه تصرفت به في اخره الاعمال فقبض على فترة من الامال وله المأثر الغر بزينها خط اغلى قيمة من الدر فاذا دجى ليل قلمه وطلعت فيه شهب كلمه لم يقصد له بها شيطان متعدا الا وجله بهاتها يا رصدا فاسطرها مصونة عن كل خاطف مطوية بايدي الصون عن كل قاطف وقد وقفت من اثاره على قطع كانما الحسن منها مقتطع فاثبت منها ما هو سلوة المتعني ونهزة المتمني ونزهة المتلفظ وكفاية المتحفظ فمنها قوله في الغزل وحي فتان بالخطيه قاتل ۞ بدنيا المنايا الحمر في الاعين النجل ۞ يميل بقد اخجل الغصن في القنا
يجد على قتل المحبين بالجهل ۞ عجبت لهذا الحب ترضى فعاله ۞ وانه هو بعد العز يبلى بالذل
وقوله في دير مران

ايا دير مران سقاك غمام ۞ توح وتغدو وغبهن سلام
وحياك من دير وحيا معاهدا ۞ عهدناك ما ناح الزمان حمام
وقفت على رسم به راح دارسا ۞ وقد فاح فرعونا الرياض فظام
فقلت وتجديد رسيس صبابة ۞ وفي القلب مني لوعة وغرام
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ۞ انيس ولم تهرق هناك مدام

والبيت مضمن واصله كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ۞ انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ۞ صروف الليالي والجدود العواثر

ودير مران معروف بدمشق بالقرب من الربوة وقد تداولت ذكره البلغاء وحسبك من وصفه ما حكاه الثعالبي عن الببغاء وهو دير قديم متروك

ساق ونديم ۞ دير الظل فوق واد نضير ۞ يرضع طفل نوره ثدي المطر
الا ان الدهر اعفى صورة رسمه ومحا محاسن هيئته كانت روحا لجسمه وكانت به مقاصير كانها مقاصير جنة فاصبحت الان وهي ملاعب جنة فقد عميت اخبار قطانه ودثرت اثار اوطانه من وهي بنائه

شهاب الدين العمادي [illegible]

دير مران

وسكن الحوادث بفنائه ۞ ووقفت عليه السحب تغدو وتروح ۞ فبكت له بعيونها وقلوبها
وهو احد الديارات المذكورة في الشعر القديم قال فيه الخليع

يا دير مران لا عريت من سكن ۞ قد هجت لي شجنا يا دير مرانا
سقيا ورعيا لمران وساكنه ۞ يا حبذا ساكن في الدير من كانا
حث المدام فان الكاس مترعة ۞ مما يهيج دواعي الشوق اشجانا

وحيث انساق الكلام الى الديارات فلنذكر مشاهيرها على طريق الاختصار فانها تعلقا بما نحن فيه **فمنها دير القائم** الاقصى على شاطئ الفرات بطريق الرقة يقول فيه هاشم بن محمد الخزاعي ۞ بدير القائم الاقصى غزال شادن احوى
برى حبي له جسمي ۞ ولا يدري بما القى ۞ واخفي حبه جهدي ۞ ولا والله لا يخفى
ومنها دير زكا موضعان قال ابو الفرج دير زكا بالرها وقال الخالدي والشابشتي دير زكا من ناحية البليخ قال الرشيد ۞ غزال مر نعم بالبليخ
الى دير زكا فجسر المخر **ومنها دير عبدون** وهو بظاهر المصرع ببغداد يقول فيه ابن المعتز ۞ سقى المطيرة ذات الظل والشجر ۞ ودير عبدون هطال من المطر
وقال ياقوت في المشترك دير عبدون موضعان احدهما بسر من راى الى جانب المطيرة من نواحي بغداد سمي بعبدون اخي عدي بن مخلد وزير المعتمد على الله كان كثير التردد اليه والاقامة به ودير عبدون قرب جزيرة ابن عمر وبينهما دجلة وقد خرب وكان من متنزهات الجزيرة والمطيرة كسفينة هداية قرية بنواحي سر من راى والصواب المطرية لانه بناها مطر بن فزارة الخارجي **ومنها دير مارت مريم** وهو دير قديم من ديارات الشام الاولى يقول فيه ابن هرمة ۞ نعم المحل لمن يسعى للذته
دير لمريم فوق الظهر معمور ۞ ظل ظليل وماء غير ذي اسن ۞ وقاصرات كامثال الدمى حور
وزاد في المشترك ثانيا بنواحي الحيرة من بناء ال المنذر بين الخورنق والسدير وثالثا قال الشابشتي دير ايوب بمصر يقال له دير مارت مريم **ومنها دير مرجرجس** كان بالمزرفة بينه وبين بغداد اربعة فراسخ وكان من متنزهات بغداد واخر بين بلد وجزيرة ابن عمر على ثلاثة فراسخ من بلد على جبل يظهر للرائي من فراسخ عدة **ومنها دير العذارى** وهو بسر من راى يقول جحظة البرمكي

الا هل الى دير العذارى ونظرة ۞ الى من به قبل الممات سبيل

وقال ياقوت دير العذارى ثلاثة مواضع احدها بين ارض الموصل وبين باجرما من اعمال الرقة وهو دير قديم كان به نساء مترهبات وبذلك سمي

دير القائم
دير زكا
دير عبدون
كذا
دير مارت مريم
دير مرجرجس
دير العذارى

دير سمعان

دير هند

ودير العذارى بقرب سر من رأى ودير العذارى موضع بظاهر حلب فيه اكثر بساتينها **ومنها دير سمعان** اربعة مواضع وسمعان هو شمعون الصفا من الحواريين وله ديرة كثيرة والذى اشتهر منها احدها فى غوطة دمشق وفيه دفن عمر بن عبد العزيز فى الصحيح من الاخبار ولا يعرف الآن ودير سمعان من نواحى انطاكية دير كبير كالمدينة ودير سمعان قرب المعرة يقال فيه قبر عمر بن عبد العزيز والاول اصح ودير سمعان من نواحى حلب بين جبل بنى عليم والجبل الاعلى **ومنها دير هند** موضعان وهما بالحيرة يقال لاحدهما دير هند الكبرى وللآخر دير هند الصغرى فاما هند الكبرى فهى بنت الحارث بن عمرو آكل المرار وهى ام عمرو بن هند بنته بظاهر الحيرة وترهبت به واما هند الصغرى فهى بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة صاحبة القصتين مع خالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة انتهى

ومن شعر المترجم ما كتبه لبعض احبابه فى صدر رسالة

سلام على من فى الفؤاد وداده ... وان غاب عن طرفى فما غاب عن قلبى
وانى وان غبتم ونئتم عن الحمى ... لحبى لكم يزداد فى البعد والقرب

وكتب الى والدى فى صدر رسالة ارسلها اليه وهو بالروم تتضمن عتابا وكان عزل عن الفتيا

المولى فضل الله دام مجد الفضل ... ودمشق به تزهو فانت لذا اهل
يبعدنى القلب بما انى لشغوه ... بجلو حتى محجة النقل والعقل
فلا تقضبن ان السهام لراشق ... بركن عما شاده المجد والفضل
وانت لو تدرى بى ودادا وخلة ... وان ليس يلوى القلب عن حبكم عذل
فقلبى قلبى مثل ما قد عهدته ... وقلبك فيما ادعى شاهد عدل

فكتب والدى رحمه الله اليه ورد على كتاب ذلك الجناب لا زالت شهب الآفاق هداية لاصطفائه ونجوما لشياطين اعدائه فاستدعى شكرى وحمدى واستفرغ فى الثناء على مرسله جهدى واستخلص فى الصفاء ما عندى فكانما استملت معانيه ما عندى واشتملت على حقائق قصدى فرتع ناظرى منه فى روض اريض وحظيت من الانتعاش بوروده بما يحظى المريض لو التقى بيمينه منشور العمر الطويل العريض بعد ما حال الجريض دون القريض ولكنى وان بلغت غاية الاجتهاد فى اداء بعض ما يوجب الخلوص والاعتقاد من نشر طيب الثناء فى كل ناد ورفع لواء الولاء على رؤوس الاشهاد وربما انعكس ذلك الى المسامع لكن على كل خير مانع فقد تجرى الرياح بما لا تشتهى الملاح

فان تك قد عزلت فلا عجيب ... ضياء الشمس يمحوه الظلام

ويعز

ويعز علي انا انظر الى ذلك الصدد وقد حل فيه غير ذلك البدد وانى لا استحيى لعينى ان افتحها على الصغير وقد جلس مجلس الكبير فانى لذلك ضيق ساحة الصدر قريب عود الصبر كثير المباداة قليل المداراة فما اسرع الايام على الكريم فيما يضره وعلى اللئيم فيما يسره فترفع كل وغد خسيس وتخفض كل حر نفيس وكالبحر يسفل فيه الجواهر اللطيفة وتطفو فوقه الجيفة وكالميزان يرفع من الكفة ما يميل الى الخفة ويخفض ما يحمى بالرجحان ويبعد من النقصان **شعر**

لولا الخطوط التى فى عقل بابله ... لما غدا الشمس بهرام ولا زحل

ولا بدع فهى علامة على قيام القيامة ومنذ الخروج مقدمة ياجوج وماجوج

يا ضيعة الاعمار فى طلب العلى ... بالعلم والنسب الذى بالستين

ولا غرو فهى للدهر شيمة مالوفة وسجية فى الكرام معروفة على ان المنصب بصاحبه والمركب براكبه فالصغير منه بالكبير كبير والكبير منه بالصغير صغير

انت الكبير الذى لا العزل ينقصه ... قدرا ولا المنصب العالى يشرفه

ووقفت له على تحريرة كتبها على بيت للمتنبى وهو

وكذا الكريم اذا اقام ببلدة ... سال النضار بها وقام الماء

قال فيها المفهوم من كلام الواحدى انه اختار كون قوله وقام الماء معطوفا على الجزاء اعنى سال فيكون داخلا تحت الشرط ليتم التشبيه فى خرق العادة فى كلا الامرين وتظهر وجه الاتصال فى البيتين كما قرره ولا شك ان المعطوف على الجزاء جزاء فيحتاج حينئذ الى بيان وجه لزوم الجزاء للشرط وتسببه عنه والذى يظهر فى توجيهه ان معنى قام الماء جمد تحيرا وخجلا واستعظاما لما راى من عظيم سخائه وشاهد من عميم جوده وعطائه وقد صرح بتفسير ذلك فى البيت الذى بعده حتى صار جليا بحيث يصلح ان يكون استئنافا بيانيا اعنى قوله

جمد القطار ولو رأته كما رأى ... بهتت فلم تتبجس الانواء

اذ الضمير فى قوله كما رأى يعود الى القطار والمراد بالقطار هو الماء المذكور فى البيت الذى قبله كما لا يخفى والا لم تظهر المناسبة والاتصال هذا ما خطر بالبال فيما استفدناه من تجويز كون الواو للحال فذلك الوجه الوجيه تنحسم به مادة الاشكال والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال **ومن عجيب الاتفاق** انه قد وقع ما هو قريب من هذا الاستشهاد فى تفسير بيت عويص عرض فى هذه القصيدة على سبيل الاستطراد وهو قوله

لا تكثر الاموات كثرة قلة ... الا اذا شقيت بك الاحياء

فحصل ما حكاه الواحدى من كلام ابن جنى فى تفسير البيت انه على حذف مضاف

بعد اذا امت

تقديره شقيت بفقدك والمعنى انه لا تصير الاموات اكثر من الاحياء الا اذا فامت واستبعد الواحدى ان احدا يخاطب ممدوحه بمثل هذا ومحصل ما ذكره الواحدى في معنى البيت انه اراد بالاموات القتلى وتقدير المضاف المحذوف شقيت بفضلك وقتلنا اياهم والمعنى اذا غضبت على الاحياء زادت الاموات بمن تنقصهم وقتلت من الاحياء، وفي كل من الوجهين تعسف لا يخفى ولكن يشهد لقول ابن جنى حكاية ابى عمر السلمى قال علت اباعلى الاوراجي ممدوح المتنبى في علته التي مات فيها بعمر فانشدني قوله فيه لا تكثر الاموات، الخ ثم لم يزل يكرره ويبكي حتى مات فروى السلمى في حكايته فجعت مكان شقيت ويشهد لقول الواحدى البيت الذى بعده فانه مناسب للمعنى الذى ذكره ثم يساعده الاول معنى الابيات الذى قبله من وصف عموم كرمه ولحشا للناس فناسب انهم يشقون بفقده ويكادون يموتون من بعده فليتأمل، وقال الواحدى في تفسير قوله كثرة قلة اى كثرة في الاموات تحصل عن قلة الاحياء ولا يخفى ما في هذا المعنى من كثرة السماجة، وقلة الجدوى والتحصيل الحاصل من غير دليل يدل على ان كثرة الاموات مضافة الى قلة غيرهم، ولو اريد بالقلة العدم كما هو شايع واقع في الكلام الفصيح كان اقرب اذ كثرة الاموات في الحقيقة عدم محض وصح ذلك على كل من قولي ابن جنى والواحدى ولو اريد بالقلة الاقلال وقلة الجدوى كما يقال بات فلان من القلة اى الفقر بمعنى انهم ما توا من الاقلال حزنا لقطعت عنهم مكارمه لامكن ايضا وهذا الوجه انما يجرى على قول ابن جنى ولا بعد في ذلك والظاهر ان خطاب الممدوح بمثل ذلك لم يكن مستهجنا عند المتقدمين لظهور حقيقة تيقن الموت الا ترى الى قول ابى نواس في اخر قصيدته التي قالها في تهنية جعفر البرمكى ، سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بنى برمك من رايحين وغادى ، وقوله ، انما الدنيا حميد ، واياديه الجسام ، فاذا ولى حميد ، فعلى الدنيا السلام لا سيما اذا كان الممدوح من الاعيان ولم يكن بزى سلطان

اخوه ابراهيم

ابراهيم افندى العمادكى

هذا الجناب الافضل والمحل الاورع الاخضل مكان القول فيه ذو سعة والالسنة كلها على مدحه مجتمعة، فمن يتقدم فليقل ما يشاء في وصف شمائله، وحق على المدح ان يتباهى بحمائل خمائله

وحسبك من مرء لم ير له ذاما ولا شانيا، ولاذكوا بعلم الله ان له في الفضل ثانيا، فقد جمع الى كرم اصله، اعظم فرية من باهر فضله، فقضى الحق الواجب عليه، واستدعى حيازة التفضيل بالحجة اليه، فالدر ينتثر من بديه ومن فيه، والخير مجموع لديه وفيه، وهو رتاب من كل فن يسمح من غير تبجح ومن مجلسه يارج ارج الزهر، وساحه بفيض فيض النهر، وعينه في اكتساب المحامد ممنوعة التبسمات، وصحيفة وجهه كلها قربات وحسنات، وهو وحيد الدهر في الادب وفريده، والمغتية الذي رق البلاغة كما تريده، ببنان قد قبض على ازمة البيان، ولسان قد امتطى صهوة الاحسان، وله من النظم بديع حلاوتيل الا انها في العقد قلائد والنجوم اجلها اعلاها، والمعادن انفسها اغلاها، فمن شعره قوله،

، ان يكن زاد في الحسان جمال ، اكد الحسن فيهم تاكيدا ،
، فلقد اسس العذار بخدي ، مبتى رونقا ولطفا مزيدا ،
، وهو عمرى لا شك اشهى لدى ، حيثما قد افاد معنى جديدا ،

وقوله ، يا مليحا قد حاز كل الجمال ، وحبيبا بغدره وحمى وصالى

، كلما زدت في هواك غراما ، قل صبرى وزاد فيك انتحالى ،
، آه من حسن مبسم لك كالدر ، ولحظ يروى عن الغزالى ،
، جد لعبد غدا قتيل عيون ، قد رمته لحاظها بنبال ،
، لك خصر قد هما رمثلى نحيل ، حملته الارداف ثقل الجبال ،
، لك وجه قد اخجل الشمس نورا ، لك جيد قد فاق جيد الغزال ،
، لك قد كالرمح يهتز تيها ، قد رمتنا باسمر عسال ،
، فترفق بعبد رق عميد ، قد غدا في هواك دون خلو ،
، نحلته الاسقام شوقا ووجدا ، فغدا جسمه من السقم بالى ،
، كل ما مر شرحه بعض حالى ، وهو منك ان كان يرضيك حالى ،

وقوله من قصيدة اولها ، يا ربا منا حيكت بايدى الغمام باكورتها بفنون زهرها ، علها وابل الحيا بعد نهل ، فاماطت عن ثغرها البسام

، وتحلت بنور نور نضيد ، من عرار ونرجس وبشام ،
، فعليل النسيم منها اذا هب ، كعليل بصحة الاجسام ،
، فهى تبدو كبهجة الشمس حسنا ، وهى لطفا كالبرء للاسقام ،
، كمحيا الاستاذ مولاى يحيى ، دام يحيا على مدى الايام ،

دخبل

وكتب الى والدي وهما ببلاد الخلاف قوله

اليك اخي نصيحة ذا اختيار … لحزم وزند فيه واري
اذا جار الزمان وكل دهر … على احراره في الجور جاري
واكسبك اغترابا واتراحا … فكن متغربا في اسكندار
ترى فيها ظباء سانحات … بالحاظ يصدن بها الضواري
وطورا تلتقي غصنا رطيبا … علاه حرير قد من جلنار
فتفضل العمر فيها في سرور … وصل ليل التواصل بالنهار
وخل الاهل عنك وقل سلام … على الاوطان مني والديار

فراجعه بقوله انك نصيحة من ربي فضل … امام في الفضائل والنجار
له في كل علم طيب مجنى … وفعل زانه كرم النجار … ونظم يعجز البلغاء لفظا
ونثر كاللآلي والدراري … يقول وقوله لا شك صدق … عليك اذا اغتربت باسكندار
نعم هي خير جنة بجود … وولدان تحكت شمس النهار … ولكن لم اجد فيها خليلا
يعين اخا الغرام على اصطبار … يساعدني على كلفي بريم … يعذب عاشقيه بالنفار
له لحظ يصول بحد لام … فيفتك رب نسك ذا وقار … وقد ان تثنى فهو غصن
يحرك من هوى نائي الديار … فمالي والقرار بها فاني … يطيب لي القرار بلا قرار
قضاء من الهي ليس يجري … على قدر الاراده باختياري

وطلب من والدي نائبه الرحلة الرومية فبعثه اليه وكتب معه

تبسم عن ثغر الاقاحي لثامها … وغنت على الافنان صبحا حمامها
وغردت الاطيار من بهجة الربى … فمالت لها الاغصان وهو سلامها
وحيت بخد كالشقيق مورد … ورقة خصر لان منه قوامها
فاحيت عليلا طال وقت انتظاره … ووافت قوافي كالصباح ابتسامها
تقلدت الزهر الدراري كأن من … ثنائي على رب المعالي نظامها
همام اطاعته يراع براعة … يراع معاديها ويحمي ذمامها
لحضرته العليا اذا الحظ قدها … غدا فوق فرق الفرقدين مقامها
وها بنت فكر قد سعت نحو بابكم … بغير يديكم لم يفض ختامها
وصحبتها مني الدعاء ورحلتي … تشرف بابه نظار وهو مرامها
وها هي قد جاءتك تشكو من الظما … باد في ابتسام منك يروى اوامها
فما القلب يصفو اذ تزيد همومه … ولا الشمس تبدو اذ يحيط غمامها
فلا زلت تبقى كلما رنح الصبا … غصونا وقد غنى عليها حمامها

مدى الدهر ما اهدى لبيب ديشا … لو وضعه فضل فاح منها اختتامها. فاجاب بقوله

لو وضعه فضل جاد سحا غمامها. فاهدت لنا نشر العبير ختامها. ام الراح في الاقداح لاحت فا
فلا دري ما فض عنها ختامها. تطوف بها ذات الوشاح بخمر. يروعك مرآها ويحلو كلامها

وربيبة اجفان اللحاظ سليمة … وما صحة الاجفان الا سقامها
مثقلة الارداف خف وشاحها … ورجحة الاعطاف لدن قوامها
مضمنة فرد في وفاء قصيدة … بليغة الفاظ بديع نظامها
اخي فطنة رقت وراقت عذوبة … فلله منها لطفها وانسجامها
اطاعت ابحاث المعاني وعونها … بفضل فاضحى في يديه زمامها

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. ومنحه نفثا عزيزا مرامها. يحاول مني ان ارجو بها
وفكرا قد استولى عليها قتامها. وقد لعبت بي يد المشيب بمفرقي. وقد جنى دار ابن انتظامها

رعى الله ايام الشباب وعهده … وا وقتا قد سلبت عمري حامها
وخيالي ليال قد مضت وتصرمت … لي الانس كان صبحا ظلامها

فيا ذلتي فيها اغن مهفهف … لو لحظه وسط الفؤاد سهامها. يبيت يعاطيني كؤوس حديثه
فنسي زخم حان من حرامها. وطورا يحييني بورده خده. واونة من خمر فيه مدامها

فريقته نفس الشمول وثغره … حباب لها يطفو ومن فيه جامها
وقد عفت ابيات القريض ونظمه … وقوض من بين الضلوع خيامها
ولكن بحمد الله جادت قريحتي … وما خلت يوما اذ يجود جهامها
فدونكها يا ابن الكرام بديعة … تؤم ذرى ناديك يهدي سلامها
ودم وابق ما افشا بليغ قصيدة … تضوع مسكا بالثناء ختامها

فضل الله بن شهاب الدين

الفضل التام لمن حله. والحسن للناس بعضه وله كله. والزيادة من فضل الله لا
والنعم لديه منها ما يشتهي. وقد ولد في طالع عز الاقبال يترجم. فكاد يقضي
لو ما السعد لم يكن نجم. والحر تكفير عن تخمير وتقويم. نسخة خلق وخلق له في احسن
تقويم. فاقترن اليمن باستهلاله. حتى كان لو نحلت من عقله. فريد بجوزاء
لو كانت قلادة تراقيه. والزهرة لو غدت هو من دايته التي تراقيه. ونشا في نعمة
تملؤ اقباله. فكرامة تسبغ سرباله. ووقاية الله تحفظه. وعيون الالطاف
تلحظه حتى جمع رعية الشباب ونجابة الكهول. وحل من الفضل المحل السامي والمربع
المأهول. وتقدم الى دقائق العلوم فتغلغل في شعابها. وتميز على نظرائه بحل مغلقها
وتسهيل صعابها. وهزم دعوى شاهدها من كان مثلي بريئا من الريب. واستخرج عن

فضل الله بن شهاب الدين

الموق ولا استشهد الغيب وقد بلغني من بدايع فكره المتهب الوقد وروايع شعره الحالي
عن التكلف والنقد ما اتنا ثر على مذهبات الدر وتكاثر على محاسنه الغرد فمن ذلك

قوله مذ زخرفت للاغصان ساجعة ، خوط به من رحيق الثغر سكاد
حط اللثام فغاب البدر من خجل ، وقد بدى للدجى في الصبح اسعاد
امسى نحيلي منه للخصر ابن بري ، ومقلته من العشاق ابصاد
وشاحه مثل قلبي خافق ابدا ، ولفظه الفاتن الفتان سحاد (ولحظه)
كانما شعره في خال وجنته ، دخان قطعة ند تحتها نار

قلت هذه القطعة قطعة عمادية والقول بانها تماثل نزعة عنادية وابن
سناء الملك فيما يشبه هذا التشبيه وان لم يكن منه ، سمراء قد زودت بكل اسمر
بلونها ولينها وقدها ، انفاسها دخان ند خالها ، وريقها ماء ورد خدها
واقرب منه قول السيد محمد العرضي ، على وجنات خال عليه ، تبدت شعرة ذرة لطفا
كقطعة عنبر من فوق نار ، بدا منها دخان طاب عرفا
ومثله للسيد ابا بكر ابن النقيب ، في خده القاني المضرج شامة ، قد زينها شعرات باشرها
كلهيب جمر تحت قطعة عنبر ، فداو قدت فبدا ذكي دخانها ، وله
ومديرنا المدام بكاسي ، مثل عقد حبابه منظوم ، هو بدر وفي اليمين هلال
فيه شمس وقد علتها النجوم ، من دنا دنه يشم عبيرا ، من شذاه رحيقه مختوم
حي يا صاح بالفلاح عليها ، واصطبحها تنفل عنك الهموم ، ودع العز يفتني بنصب
وكذا الوشاة صهم ولومي قوله هو بدر الى الخواتيت قد احسن فيه لكن تشبيه
الكاس بالهلال محل نظر لتعارف تشبيهه بالبدر كما في قول ابن الفارض
لها البدر كاس وهي شمس يديرها ، هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
الا ان قصد الزورق فانه شبه بالهلال كما في قول ابن المعتز
وانظر اليه كزورق من فضة ، قد اثقلته حمولة من عنبر ، فيكون التشبيه ويمكن ان يقال
انه شبهه بالهلال بالنظر الى هيئته اذا امسكه الساقي كما يفعله الاعاجم والروم
في تناولهم اناء المشروب وذلك انهم يقبضون بالابهام والمسبحة على الاناء من
فوق فيستتر نصف الكاس بالاصبعين ويبقى النصف ظاهرا كهيئة الهلال انتهى

وله ذممت النوى من قبل مني جهالة ، ولم ادر ان البين اصل شفائي
فجني لها عادة البعد حاذني ، سقام فاخفاني عن الرقباء
وصرت اذا شاء الزيارة زرته ، ولم ترق عيني لفرط خفائي

اخذه من قول كشاجم ، وما زال يبري اعظمي حبها ، ونقصها حتى لطفن عن النقص

فقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها ، امنت عليها ان يرى اهلها شخصي
وله اطال الهوى من حين خديه جذوة ، فاصلى بها قلبي الذي ضم اضلعي
وصعده من بعد ما قد اذاقه ، وقطره من مقلتي ذنا دمعي

احسن منه قول ابن النبيه ، تعلمت علم الكيميا بهجره ، غزال يحيي بعينيه ما من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي ، فصح من التقطير تصفير الجسم

وللشهاب الخفاجي ، في باكي واحتمي من شجني ، بعد ياس وزمان يطمع
فكان الحزن من نار الجوى ، ذاب حتى استقطرته الادمع

وله ايا شاهر سيفا يشابه لحظه ، يصول به ضربا وموقعه القلب
دع السيف وانظر نحو من قد قتلته ، فعيناك كل منهما صارم عضب

وله داء الحب والاماني طبيبي ، والنوى والفراق من عوادي
ودوائي ذكرا اللوى وسميري ، ضيف طيف موكل بسهادي

وله بي ظبي ادنى لاح في قرطق ، قد فضح البدر سنا ثغره
ما فيه من عيب سوى انه ، اشبه جسمي بالضنا خصره

وله تحجب البدر في غيم الصدود وفي ، ليل من الهجر عن ما سور لحاظه
ولم يجل حتى بالاحلام ترى ، من خوفه لفظ سمعي في الفاظه

وله كان مبدا نبت الشادن وقد ، بدا على شفته شطت عن الدنف
زبانيا عقرب في صدغه قد حمتا ، رحيق ريقته عن رشف مرتشف

وله فديتك دائبي الاعراض عني ، ولم اعرف له سببا وحقك
سوى اني المقيم على ودادي ، واني يا حبيبي عبد رقك

وله اذا زارني ليلا مخافة عاذل ، واسفر وجها صار صبحا بغرة
واني اذا رام صبحا وارخى غدائرا ، على الوجه صار الصبح ليلا بطرة

وله ويه حكته الشمس عند شروقها ، اذا غربت في خده والليل سايل
اذا ما انثنى قد ووسط ووجنة ، تخجل الهيف الغصون الموائل

وله لما غدا جيد الحالي بعقد من ، قلايد وعقود عاطل الخال
دمعي تقلده ظلما الست ترى ، نقطا عليه دمعي يموم بالخال

وله ودعني من نواه ودعني ، شوقا يزيد الفؤاد نيرانا
وقال لي والبكاء يغلبه ، ياليت يوم الفراق لا كانا

علي ابراهيم

هو الآن في الحضرة الخضرة، متعين في نظائره بالمعالي النضرة، فيكاد يشير اليه
من نغيض عينيه، ومن واد ان يكون السعيد من خدمه، فليضع قدمه مكان قدمه
فلا اقبال كانما خلق لاجله، واليمن في مواطئه بخيله ورجله، وهناك حتى
لو كان نطقه صادم ما نبا غراره، وبشر لو سال بصفحة البدر ما خيف سراره
وانا اذا جئت اصفه، ولا اقدر ان انصفه، قلت اعلى الله مكانه، وشيد
فما فوق النباهة اركانه، فما زال الامن يواصل هدوه، والجذل يصاحبه رواحه
وغدوه، وللسلامة التي يهنا بها ويحيا، والدنيا التي لم تزل غضة العهد
طلقة المحيا، ولم عندي وراء ذلك ثناء بريء من الكلف، وامتداح لو نال البدر
لو خلت عند الكلف، وهو في الفضل كابيه وجده، واذا قيس بهما فقد انتهى
لأقصى حده، واما ادبه فقد حل من البراعة مكانا عليا، وهمى ودقه على رحب
الاجادة وسميا ووليا، فاذا اجال يراعه، ملأ القرطاس بلاغة وبراعة، واذا
وشى الصحائف من حبائر بديهته واملائه، فكانما افاض عليها من انواره
ولالائه، وقد اثبت له ما يبهج الادب ويزينه، واذا وزن به الشعر رجحت
موازينه، فمنه قوله،

وكتبت اليه استاذنه في النزول بأحد قصوره التي احاطت بالسواد احاطة النطاق
بالخصر، سيدي وسندي انقذ الله علم بيت خواطر من همومها، وجلى عنها الحسن توجهك
غيابة غمومها، الزمن وما ادراك لم يبق لنا فيه ادراك من نكبات لولا
طيش وصبا لها، لانفصلت انفصال الشوبوب، وصدمات لولا تكسر نصالها
لكانت كالرمح انبوبا على انبوب، ولكن بهم نفوس في الفكر طائشة، لم تحتها
الا من خسائس الحمام عائشة، فهي تستدعي بعض ما الوفا بها الا عن روية
طامعة في حسوة من الاماني اما قدرية واما دونية، وذلك لدفع صائل
لا نتوقع طائل، والا فكلنا يعرف زمانه ويعلم ان النهوض فيه زمانه، وقد
طلبنا فلم نجد غير قصورك البهيجة للنزول مقرا، ولا مثل ساحتها للامن مقرا
من الغوائل مقرا اذ هو القصر الذي قرت له المقصود بالقصور ولبست منه

الشعرى العبور وثوب الغيور، فعسى ما عز على العيان من لقياك نستنشق
فيه من مواطئك عرف ريّاك، فان اذنت شملك منزه عن التغاضي، وشملنا
موله بالتقاضي، ولك الفضل الذي اذا كشر الدهر عن نابه، تكشف الحوادث
عن نابه، والثناء على بهجتك ثناء الروض المونق، على الغدير المغدق، او السلام
على خلفات العاطر سلام النسيم على الغصن الناضر،

وبقيت في يوم اغر مبشر، بسعادة غراء تطلع في غد
تبقيم كل ما اود ونيم كل، مسهد وتضم كل مبدد

بيت النابلسي هذا البيت لي فيه نسب، مدل ورب البيت بنسب — بيت النابلسي
يحدي من قبل الامهات كبيره اسمعيل ذلك الامام، والفايق في الاضاءة
على البدر التمام، شيخ التوفيق، واحق من يدعى بالاوب الشفيق، احله الله — الشيخ اسمعيل النابلسي
دار القرار، وبواه منازل الابرار، حفيده اسمعيل سميه
ووليه سقاه من الرضا وسميه ووليه، غرة وجه الدهر، والقمر نصف
الشهر جرى فغات، واستغرق الصفات، وادبى على الاكفاء، وبرز وعلم
حلة الفضل والطرز، فقصر في حلبة البراعة مجاريه، واستشعر فوت الطلب
مباديه، وحاشيته على الدرر افرها ابن عزمى با مخاول عزمه، واعترف
الوافي بانه وان عن لحاقها لعدم حزمه، فاذا اعمل انشا وفمه، واخذ
دواته وقلمه، تجاوى يراعه وطبعه، وحدث عن البحر العباب نبعه، فابدى
خاطره الشموس من الطروس، واطلع فكره النقا ونفائس الذخاير في
سوق العروس، وتحايفه في الادب جواهر اصداف وزواهر سداف، اودت
منها درا يلفظه البحر فيتزين به من المخلوات الغر الصدر والنحر، فمن ذلك قوله
وكتبه في صدر رسالة لبعض احبابه

ان ما بتم ابى لكم شرح حالي، فهو مريكل عنه مقالي، لا تقولوا انسا فوبل نعيم
كل يوم سروره في كمال، ثم ما قد اصابنا من رتق، وهزيز ومنع الافضال
فهو عجزت اذرت احصى منه حالا، تكفيه الاحوال، غير اني قصدت منه تم هنا
فهكم حالنا على الاجمال، وكتب ايضا الى بعض اخوانه

اذا قيل اي امام همام، بليغ لقد فاق للفاضل، غزير النوال عزيز المثال
شريف الخصال وذي النائل، وحبر الامام وبحر الكرام، الخير ام ملاذ السائل
كريم الاصل ومحيي القبول، وفضلا وبيض على الجاهل، اشار اليه جميع الانام
اشارة غرقي الى الساحل اصله ما قاله في كتاب العقد انه وقف بعض الشعراء

على عبد الله بن طاهر فانشده قوله اذا قيل اي فتى تعلمون، اهش الى الباس والنايل
واضرب للهام يوم الوغى، واطعم في الزمن الماحل، اشار اليك جميع الانام
اشارة غرقى الى الساحل ومن شعره قوله، لوى وجهه عني على زعم انني
اذا هنتم راجل وراحل ولم، فقلت له خفض عليك فانني تكلفت هذا الامر من اجل الله
وقوله ولولم يكن على بابك فاعل، من الخير اضعاف الذي انا قائل
لما بسطت كفي اليك وسيلة، ولا وصلت مني اليك الرسائل وله
هذه الرباعية، قد اقسم لي لما اعتراني الوله، ان يعطف لي لكنه اوله
لا يسمح بالوصال الا غلطا، في الناد رو النادر لا حكم له

ولده عبد الغني الورد الروي، والنهج السوي، — الشيخ عبد الغني النابلسي
خلقه الله للفضل اهلا، واشرق به العلا طفلا وكهلا، فترشح للعلا
وتوشح بتلك الحلا، وما انفصل عن طله الوبل، وكما تعرف البراعة من بعد
تعرفه من قبل بحر علم لا يدرك غوره، وفلك فضل على قطب النجاء دوره
ولم يقنع بالمجاز عن الحقيقة، حتى تبوأ البحبوحة من تلك الطريقة، وله دير من المعلوم — ٢ الحديقة
ما يشق على القلم حشره، ويتعسر على الكلم نشره، وتآليفه تكاثر السحب المواطر
حشوها فرائد عقد الافكار وقيد الخواطر، وله اشعار اغلبها في الزهد الا
انها في الحلاوة بمثابة الشهد، وهو ممن نحوت الى كعبته، ورميت سهام البراعة
من جعبته، ومضى لي في صحبته حين، لم انشق به الاشمامات وريا حين
اسارع اليه مسارعة موف لا معترض، والعرض الى خدمته تعرض مقبل لا
معرض، فاستجلي احاسن المحاسن، وتنقاد لي به ابعرذلك المراسن، وقد
انقبض حينا عن الناس، ووجد الوحشة من الايناس، وانعكف على دواوينه
وكلف بالعلم وافانينه، ثم نبه جفنه بعض انتباهه، فطار في افق الشام
بين نزاهة ونباهة، وسافر وذكره المركبان زادا، كما اقام فضله للوراد عتادا
وقد ورد القاهرة وانا بها اماطل الشوق وهو غريم، واطلب فيض الدمع
وهو كريم، فالفت معه في مجلس الاستاذ زين العابدين لا زالت مطارح
اعماله سعيده، ومطامح اماله قريبه، ولو كان دعها بعيده كما تالف الاروى
مع الفند، ونيطت الكف الى الزند، وروّيت غلل الشوق من تلك الراح، بما
لم يبق في قدرة الماء القراح وكتبت اليه لما دخل القاهرة

اهلا بمولى للثنا اهل، تفدية منا القوم الا هل، من جل عن مثل ومن مثله
هيهات ان يلقى له مثل، فضل البرايا فيه مستجمع، فكله ان تختبر فضل

ان ذكرت ايات فيه ، راح فم الدهر لها يتلو ، كم طال شوقي وغرامي له
والدهر من عاداته المطل ، حتى قضى الله لنا باللقا ، فتم لي غرض وتم السول
وكان لي في فضل عرفانه ، عن كل شغل في الورى شغل ،
مولانا الذي سار في بروج الشمس سير المثل ، وقامت فضايله في جسم
العالم مقام الحواس الخمس ، لا زال في السكون والحركة ، مرافق اليمن والبركة ،
يفرح بكل قطر بنا ذلك كانه لبد دوا لدنيا منازله ، ومن شا يعمر مسعود يومه
وغده ، ولهم العيش هناه ، وارغده ، كتبت هذه الخدمة ولي قلب على
شوقك يتقلب ، وما عهدته انقلب الى غيرك ولو يكون له الف لوب ، كيف
وانا شعب من دوحتك ، وغصن من سرحتك ، انبتت سقته ايا ديك ،
وزهر تفتح با افاضته غواديك ، وكنت قبل ان يسود الدهر مفرق عذاري
ويكلفني وقد راى كلال خاطري الى كسب اعذاري ، ومشرب العيش بحيث
غصته لوم يشرق بها من مسمع لصب ناهله ، ومورد لا نس قد صفى
عذبه ولم يكد دون خوض الوشاة مناهله ، وشرف انام بك شرف الجثمان
بالروح ، وانتعاشها بانفاسك انتعاش الغصن بالنسيم المروح استغني
بطرفك عن السبع المذهبات واستكفي بتحايفك التي علقتها باذن بهجتي
عن السبع المذهبات الى اماننا ولنه منه قايق حقايق يجهر لها نجاح في
روض مذهب لنعمان شقايق ، وقد ربطت بك جملتي فما احد سواك وكيف
واني ما اثنيك الا فريضة ، واني لنا تنس لا انتفلا ، ونظمت من مدحك في جيد
الدهر قلايد يقول البحر من اين اخذ مثل هذه الفرايد ، وكنت اتمنى ان اساعدك
العمر واشاطرك ، على شرط ان لا اتصور ما يفتر خاطرك ، فابي الدهر الا
تشتيتي عنك في البلاد ، ولولا هيبة لقايك لقلت جرعني صاب الفرقة
من سلامة الميلاد ، لكني احمد الله على ان تداركني مدة غيبتك بحضور معنى
من شخصك يسليني في الجملة عن رؤيتك ، ثم ازداد في ذلك ولا بعد تراخ في
المده ، باجتماع بها كالنعمة الغير المرتقبة والفرج بعد الشده ، حيث نجم المغدا
والمراح ، ولو اقترح على الزمان ما طاب كان هو الاقتراح ، فامتعني الله فيه بمدة
واسعدني باعلامي موطئ قدمك ، فسقيا لوقت جمع بيننا ، ورعيا لدهر
انزاح بيننا ، وسر بين موطن ثني ، وطلاعة اقارب سنة ، ومسرح نعيم وحظ
ومتمتع قلب ولحظ ، واحبها الآن نافست بفضل الكمال وكمال الفضل
وتستصحب الوفاق مع الامال ، موفاة باثنا الجزل ، والقول الفصل

ولها عندى

ولها عندى على هذا الجميل ثناء الروض على الغمام والزهر على الكمام ، والسنا الدرى
على القمر التمام ، ولئن نسب جميل مصر بعدها طول الزمان فلا بلغت الشاما
ثم فاق في مصر موفور الامال ، ودخل الحجاز مختوما له بصالح الاعمال ، فالله
سبحانه يقرن التوفيق بسكونه وحركته ، وينفعنا الى ما عرفناه من يمنه
وبركته ، وقد اخترت من شعره الرايق المطرز ، ونثره الخالص الابريز ما يروق
كما راقت ناجمة الحباب ، ويشوق كما تشوق احاديث الاحباب فمن ذلك
قوله في الغزل ، دب العذار بخده فتفرجا رشا ابان على الشقيق بنفسجا
لما الرسكر الدلال فعربدت لحظاته فيهما ما احد نجا ، رخص البنان اغن ولطفا حور
كالبدر يهي من رات في نجا ، لم يكفه دعج العيون ملاحة ، حتى تشربش بالبها وتبوجا
وتمنعت وجناته وتدعبت ، والحسن دمج سالفيه ودبجا ، يختال كالغصن الرطيب بعطفه
لذ ذا رانا السهمي معوجا ، ويظل كيسر مقلتيه تدللا ، ان النجاة لعاشق ان ينجا ،
ومعربد اللحظات طلوع حسنه فتقيدت بشهوده مقل الرجا ، صلت الجبين باكبدر زاهر ،
يا صاحبي قفا هنا وتفرجا ، تتذاب قلبي في هواه صبابة ، وبخنه كمين شوقي هيجا ،
وفني صطبار في الهوى وتجلدي ، والدمع امطر في الجفون واثلجا ،
يا ايها القمر الذي القمر الذي ، من صدغه من صدغه ليل سجا ،
حتم الجمال عليك سفاهة من ليس يدري ما الهوى وبهيجا ، جد بالوصال فان بك مدخره
لم يبق لي من حسن وجهك تحرج من بعد فضح البدر ملاحة وبطرفه فتن الغزال الادعجا
فاضت مياه الحسن في اعطافه ، والجسم زبد فوق ردف متوجا ،
وقوله يا قمرا ما ارشقك ، يا غصنا ما اشرقك ، وانت يا ناظره ،
جل الذي قد خلقك ، ترسل نحوي سهما ، هل كان قلبي درقك ،
يا ايها العاذل في هواه ما ذا طرقك ، اكثرت في لومك لي كثرت فيما حنقك
بخوم حول حسنه ما ضتشي ان يحرقك ، بالله قف يا املي ان فوادي علقك
وصل ايا معطفه سبحان من قد شقك ، فكم انادي الدمع يا دمعي قف مغرورقك
وانذر القلب الهوى يا قلب هذا سرقك ، مسيره قضى وما قضى منا المنى من عشقك
دع عنك ذا الهجر وعد بحق من قد خلقك وقوله يا قمرا يزري بشمس الفلك
كل جمال وبهاء فلك ، ملكت قلبي فترفق به ، ما انت في حسنك الا ملك
الله الله بنا يا رشا ، فان قلبي في الهوى قد سلك ، ارسلت لي طيفك تحت الدجى
بالطيف حيا اسفرا رسلك ، مولاي ما ذنبي لديك انبيه ، في قتلتي معتمدا ان اسالك
ان كنت لي اضمرت غدرا بلا ذنب وحق الله ما حل لك ، اعطف علينا وترفق بنا

وافعل جميلاً بالذي جملك ، ذبت يا قلبي عليه جوى ، ويحك يا قلب ما قلت لك
وانت يا ناظر عيني اتئد ، اياك ان تهلك فيمن هلك ومن نتفه قوله

ودوض بدا فيه الشقيق مفتحا ، فشاكله خد الحبيب المورد
فقال له المعشوق يوماً وقد سرت ، عليه الصبا حتى غدا يتبغدد
سرقت خدودي ثم زورت شامتي ، وما ذاك الا ان قلبك اسود

في بركة ماء ، وبركة تذهل العقول بها ، تحار في بعض وصفها الفكر ، كانها مقلة محدقة ، عين من الوجد مالها السهر ، تبكي وما فارقت لها وطنا ، يوماً ولا فات اهلها وطر ، يا حسن انبوبها لصحته ، والماء يعلوه ويتحدر ، كصولجان من فضة سبكت ، فوق الماء تحتها اكر ، والكيتانا لاخير بن عثمان ، ووقع لابن ظافر انه دخل في اصحاب له يعودون صاحبا لهم وبين يديه بركة رق ماؤها ، وصحت سماؤها ، وقد رصعت دساتيها انابيب فضية الحضاد ، وملأ بالمحاسن عيون النظار ، فكانها دفعت صوالج فضة على كرات من النضار ، فاشار الحاضرون الى وصفها فقال

ابدعت يا ابن هلال في فسقية ، جاءت محاسنها بما لم يعهد
عجباً لامواه الدساتير الذي ، فاضت على انابيبها المتوقد
فكانهن صوالج من فضة ، دفعت لضرب كرات خالص عسجد

وقوله كتب الجمال بطرس وجنته لنا ، سطراً به محيي الجمال المشرق
فكانما داود شلطان لنا ، وانا لمن يهوى به هو يعشق ، تغزا العيون على القلوب بسوم يا قوم ما خرج الوطاء وتفرقوا وقوله وحديقة وافيتها متنزها ، ودوس نرجسها المود فخرت ، ولا فحوان تظل بركع بالصبا ، فكانما هو عابد متنسك

تجلت بينهما كانى سخرت ، هذاك يغمز ذا وهذا يضحك
ومن مقطعاته قوله خاطبت معسول الرضا وقلت هل من رشفة تشفي الحشا ابتغاها

فاجابني والثغر منه باسم ، ما كل بارقة تجود بمائها ومن رباعية
خذ حذرك من عيونه يا قلب ، لما برنو فان هذا حرب
والعشق على النفوس سهل صعب ، لا يعرف كيف الحال الا الرب وقوله
لو تحسبوا شامة في خده طبعت ، ما تلك حبة قلب باد وجدها
ندب ينقلها نمل العذار ، والنمل من شانه ان ينقل الحبا هو من
قول بعضهم عوده تسبي العقول بحسنها ، وتنقل حبات القلوب نمالها
وقوله يا قلب صبراً في هوى ، من لم ترعه صبوتك ، وانت يا ناظره
انعم لا فتنتك وقوله خد تعلق فيه قلبي ، فاحرق خده قلبي بنار ، وما وقف على الجمال الغير منه ، فقيده بسلسلة العذار ، احسن منه قول ابن سعيد الغرناطي في الخال ، كان الخال لاح في خده ، للعين في سلسلة من عذار ، اسود يخدم في جنة ، قيده مولاه خوف الفرار ومن قوله خاف على الجمال الخ ثم ذكرت قول احمد بن شاهين في منا قضته

مذ نبت العارض في خده ، بدلت الحمرة بالاصفرار
كانما العارض لما بدا ، قرصان للحسن جناحا فطار

ويعجبه انه عيب عليه استعمال التكرار في شعره فقال
احببت تكرار لفظ نظمي ، والنظم من ذاك ما تضرر ، والطرب للنغمة المثنى والحسن للسكر المكرر وله قد بدت الخدود منه وادي ، ونمت الخدود في نار بابس ، وتحفى لنا العذار حماه الله حتى تصرف عن وسواسي

صدق الناس ليس للورد ود ، انما الود كله للآس
نسبة عدم الود للورد بسبب قلة مكثه ، ونسبته للآس بسبب دوام ثبته ، وهذا مستعمل في الاشعار كثيراً كقول ابن زيدون

لا يكن ودك ورداً ، في ودي لك آس ، شبهته بالغصن بين الربى
ووجهه بالزهر منفضا ، فاصبح الغصن به مطرقا ، والزهر من فرط الحيا غضا
وله في زهر البلسان ، واشجار بلسانها العطب ، فيحجبها بين الحدائق مفرطه

كان بياض الزهر فوق غصونها ، كفوف لجين بالنضار منقطه
وله لما تكامل حسنه وجماله ، فهو كغصن مائد لا رشيق
نزل العذار على الخدود كانه ، ظل الزبرجد في رياض عقيق
وله شكا الى نسيم الروض ضعفاً ، وقلبي باثقال الغرام كليل
اعلك غصن على صد مثله ، اذا فكلانا يا نسيم عليل
وله ومغنينا ، اذا دعلينا الكاس ظبي مهفهف ، قطعنا الدجى وصلا به نتنعم
وغنا على اثنا الرخيم مشببا ، فنحن سكوت والهوى يتكلم
مثله للشهاب الخفاجي ، دنا مجلس فيه من اللهو مطرب ، واذ دنا ما بينه نترنم
ونائي ناجينا باسرار رتينا ، فنحن سكوت والهوى يتكلم
وله في دمه ، يا قوم لا تحسبوا في خده دما ، لقد قربنا من قربكم السدم
ماذا سوى انه مذ دام يقتلني ، دنا الى فاغنى لي السيوف دم
مثله للصلاح الصفدي ، ايقظته من كراه بعد ما رقدت ، عيناه لا امنها من بعد ما الم

صوابه كتب العذار

قد نددته وسيوف الهند مغمدة ، وقد نظرت اليه والسيوف دم

وكم في مليح اسمه عثمان في يده شمعة ، بابي مليح لاح يحمل شمعة
في كفه ميلاد فراق لعيني ، لما بدا واضاء نور جماله ، قلت انظروا عثمان ذا النورين

ولابن المعتز في شد بيده شمعتان ، وافى الي بشمعتين ووجهه
بينا يزهو على القمرين ، ناديته يا اسم بكل المنى ، فاجابني عثمان ذا النورين

وكان السيد عبد الرحمن بن النقيب اطلعه على دعابة لبعض الاندلسيين فعمل
على اسلوبها مقامة وهي هذه ، وانا الذي اهدى لها فضل بها دقة
حسنا لا حسن دونه منياف ، ان احلى ما تموج به كووس المودة ، واعطر ما
تستنشقه مشام الخواطر المستعدة ، خبر لذ الطرب مبتدا ، فصحت ترويه
عن القريحة مسندا ، وذلك انه استفزت هوامد السرور ، وتغنى في دوحة
الانس كالبلبل وشحرور ، ونبهت ذات الجناح بسجع ، في النيربين فهيجت اشواقي
فانا الذي املى الهوى من خاطري ، وهي التي تملي من الاوراق ، حتى
خرجنا نسوق مطايا الاسى ، ونبيع كافورة الصبح لنشتري عنبرة المسا

والصبح قد اهدى لنا كافوره ، لما استرد الليل منا العنبرا

قاصدا ادراع حلل اللهو الى حومة الطرب والزهو ومتحرشا باذيال البكور
والاصايل ، ومعتبرا بقول القائل

باكر الى اللذات واركب لها ، سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ، ريق الغوادي من ثغور الاقاح

فبينما انا كذلك واذا بشقيق شفيق ، ورفيق هو في سائر الامور رفيق
فاقبل علي اقبال الكرام ، وقد لمعت بالبشر صفحات وجهه بعد تحية
بالسلام ، نشرب الكاس خبرنا بها ، بطرب فرحين وجه الطرب
فسالته في المسايرة والمنادمة ، وحثثته على المسامرة والمكالمة فاسفر
وجهه عن شموس الفرح ، ونال بها جانب نسمات المسرة والمرح ، وقال مرحبا
بقول المسموع ، ورايك الذي تفقت عليه الجموع ، لدواعي الهوى وحكم الخلاعة
النفس سمع له بالوقار وطاعه ، فسرنا حتى اتينا منتزها رحب الاكناف متناسق
النعوت والاوصاف ، نسيمه يعثر في ذيله ، ونهره يضحك في كمه
فوجدناه ذا ظل ظليل ، وماء اعذب من السلسبيل ، اشجاره نابته ، واغصانا
نابته ، نهر مسرع جرى تحت ، في بابه الصبا قليلا قليلا ، تصالح
حمايمه ، وتسرح نسايمه ، وتنغ كمائمه ، وحل الورق في اوراقها طرب

نهر مسرع جرى تحت

كانهن

كانهن على العيدان قينات ، فصعدنا منه الى قصر مشيد متزخرف الجوانب بالوان
الاطلية وانواع التشييد ، فيه الغرف الرفيعة ذات التزيين والمقاصير
المصنوعة لقاصرات الطرف عين ، وايوان يقول لمن يراه

على قدري وفوق الكل اشرف ، المرتان طير العز اضحى
بحوم نباحتي وعلى دفوف

وقد تجلت شبابيكه على تلك الارجاء المونقة
والجداول المندفقة ، وارضه مفروشة بالخز والوشي والديباج ، وقد اطلقت
فيه مباخر فراد في الابتهاج ، حوى عجبا لم يحو قط مجلس
علا انه في الحسن اعجوبة الدهر ، فجلسنا انا وصاحبي على تلك الارائك الممنوعة
والفرش المرفوعة ، نتناشد الاشعار ونتشبث باذيال الافكار

وعندنا السحر الحلال لوانه ، لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ، ود المحدث انها لم توجز

ولم نزل دائبين في غلائل المسرة ، ومتمسكين بلطائف الانس طي موج هاتيك
الاسرة حتى عدنا وقد شمرت الشمس لمغيبها الذيل ، واصفر وجهها خوفا
من هجمة عسكر الليل ، الشمس هاربة للغرب دارعة ، بالنيل مصفرة من هجمة الغسق
وقد ظهر الهلال في حمرة الشفق كحاجب الشايب او كزورق الورق

لا تظن الظلام قد اخذ الشمس ، واعطى النهار هذا الهلالا
انما الشرق اقرض الغرب دينا ، را فاعطاه رهنه خلخالا

وبينا انا راجع مع صاحبي في اخريات الطريق ، واذا برفيق لي وهو على
الحقيقة رفيق ، فاعترضني وقال لي اين كنت ، ومن اين توجهت ، فقلت له كنت
مع صاحبي الذي هو هذا اليوم مصاحبي ، في منتزه هو فضاء الارض ذات
الطول والعرض ، وصدقته في كل ما حاولته ، مما تقدم في الكلام الاول
وغنيم ذلك الفضاء هو الظل الظليل وغيثه النهر هو العذب السلسبيل
واشجاره هي حبال الاعطاد ، وحمايمه الصادحة اصوات الرعد في جوانب
الاقطار ، وكمايمه حب البرد ، ونسايمه المعلومة فيها ورد ، وما ذلك القصر
الموصوف سوى جبتي هذه وفي هذا الصوف ، والشبابيك جيوبه
واطواقه ، ولا عجب ان تحت فيه مباخر الطيب فانها قراطيسه واوراقه
وبالقياس على هذا تاويل ما بقي من العبارات السابقة ، والاشارات
الملاحقة ، وبهذا انتهى الكلام ، وتم ما قصدناه من الدعابة والسلام
والدعابة التي اطلعه عليها هي هذه ،

لابد للنفس احيانا اذا سئمت ... ان تستريح الى الاداب والملح
تخوض بها في احاديث الندام اذا ... اعيت مذاهبها في كل منفترج

وههنا نوع تختلف اليها النديم، وتعلق بها الطبع السليم، وذلك اني طفت الجنان، وبنوت الفروع والاغصان، فلم ار دمشق بقعة، في خير بقعة، حسنة البزة، بالغة العزة، د وحها مغن وطيرها مرن،

نطار حتى من بين عن الزابكة ... هتوف الضحى بعد العشية مرنان
اجاذبه هذب الغرام وفي الحشا ... نزوع الى ذكر الاحبة حنان

فاسمعني خطابه، وفرغ لي وطابه، فقلت ما هذا الفن، وعلام هذا الشجي فقال اما الفن فمحضه واما الشجي فعن عقده، فلكات عنده تلكها الشاك وقلت من وشاك، فقال لبست ملاءة الربيع وكتمت الغرام لو استطيع فقلت لام ما خضبتك الغيد، واعادتك على الجيد فقال بل موهت النحول واخفيت عنوان الذبول، ولما اما احاط بالمقاد فوتا ق وقد نظرت من طبيع اغلال الهوى على قوالب الاطواق، فلما انعمت عطارحته ونهت بمعا كمتد سايرته بادرسانه، وقاولته ببشاشة، وقلت اية فيما نحن فيه، غصن نضير وواد عطير، وروضة حزن ونسيم لدن، وماء صاف، ونديم وصاف، فرد في من ندامك، واصغ لترنامك، ففي اي الحالتين تفيض، فلا تبعد معتبد ولاذ دونك غريض، فقهقه ورجع، ثم انشد فاسمع

خذنبا في محاسن الاوصاف ... فهي نقل لما بين الظراف
وانتخب للندام كل حديث ... من عقار الفصول داني القطاف
يتمنى الجليس عنه معاذ ... لتلقي معاده الشفاف
وافتحم لجة القريض بفكر ... ينتقي لدى جنا الاصداف
وتنقل من الدعابة للجد ... وخيم حيث المعاني اللطاف

فلما اتى بنقل قريضه، والمع الى تعريضه، نابالي ان تحفل الفكر، واكتشف قلاع البكر، فابرزتها عذراء في زي غادة، تزف على وجه الدعابة والهزل وما هم الانبغة الشعر نبغة ... يرن بها طير الفصاحة والنبل

بيت الفرفور

بيت فضله موفور، وذنب الزمان باهله مغفور، وقد خرج منه جماعة اجلة فضلهم بهر النجوم السيادة واجلى فمنهم احمد بن ولي الدين الاديب الاديب واحد الخبرة والتجريب نظم لنهب الكتب ونفع لنقب عن اسرار

بيت الفرفور

احمد بن ولي الدين الفرفوري

المنـ

الحقب، وهو من كل المشارب شارب، وفي كل المسارب سارب

فطورا له طور الجد مدافع ... وطورا له سمت الهزل مجانب
ويدمنه خاطب لا يضيعه ... وللهو منه والخلاعة جانب

واتفق ان ضرب الدهر على صماخيه بعنام من الصمم، فزاده ثقل ذلك لحشاشة خفة تنشط الهمم، فما برح يشرب صرف الهنا من دنا نه ويهصر غصن المنى في افنانه حتى اثرت في ذوائبه افاويف الشيب وعاد الداعي الذي لا يعترض اجابته الغيب، وهو شاعر شعره حظ من الحسن كاغانق ذاله الجفون الوسن، انشد له ما يهيج الطرب، ويحلو في الافواه كما يحلو الضرب، فمن ذلك قوله مراجعة للعمادي المفتي وقد كتب اليه قصيدة لم ارد منها الا قوله

٢ الرئيس

من لي بقلبي تحلت اجفانه بالسقم ... يفتر عن ثغر بها عذب لنا باسم
اجرى دموعي في الهوى كغدقات الديم ... وسل سيف لحظه وهز قد المخذم
واختال في ثوب الصبا يسحب كل معلم ... مضاربا جمعت لا تقتل المغرم
يا قاتل الله الهوى بدل دمعي بالدم ... فكم له في خلدي سرائر لم تعلم

وهنا ما اثبته من جوابه

در سما في العتيم، ونمت بالكلم ... ام روضة دامت عليها هاطلات الديم
فلاح منها نور ثغر نورها المبتسم ... ام غادة قلبي كليم لحظها المكلم
من بعضها وسمرها في الطرس فتل الغرم ... حيث فاحت باللقا قلبا اليها قد ظمي
لولا ومهديها كريم للكرام ينتمي ... الفاظه كالسحر الا انها لم تحرم
مهذب خلاقه يحسن تلك الشيم ... كنشر روض قد سرى عنه حيا منسجم

وكان بينه وبين احمد بن شاهين صحبة ودها شرع لا ينسخ، وعهدها عقد لا يفسخ، وكلاهما فراول اترابه كالغصن يتنح في ترباه متعاكفان على التعاطف والايتلاف، ومتعادلان عن التمارج والاختلاف، فعلقا في الحرم بينهما يسحبه الالفة، واماط فيما بينهما حجاب الكلفة، وبقيا سنين متلازمين تلازم الدليل بالمدلول والعلة بالمعلول، ومتصلين اتصال الارواح بالاشباح، والمساء بالصباح حتى اكتسى خد الفتى بالعذار وطلع الشيب في عوارضهما مهتما بالانذار وهنالك تيقظ الفرفوري من سناته وقضا عما كان فيه من هنات، وكتب الى الشاهيني

وما ان بان شيب بفودي ... خلعت من الصبابة باحتيال

وصرفت المحبة كيف شاءت ، كان الحليم بخطوبها يتلعب ، فاحسن ما يقال بان قلبي
سلا كيف لو استوى قوسي فكتب اليه قصيدة يهزه بها الى رعي حقوق ولا يسدع
عقوقه وموافقته فيما اليه جنح متيمنا بما اليه طير وشاده سنح سينما وقد
تبين الرشد من الغي وصار النشر الى الطي والقصيدة المذكورة من احاسن اشعاره
المشهورة الا انها طويلة جدا فاقتصرت من ابياتها على الطل واكتفيت من
اكثرها بالاقل ومطلعها

افصيد موذي بجهدك موذي ، وتيمني خدن العلا الفرفوري
منها يا الف مولاي ولست بقابل ، قيل الصواب لصاحبي وسميري
مالي اراك مفرطا في صحبتي ، فكانني عقد بكف صغير
خفض عليك فلست ولقاذف ، من جوهنا مهمة بجوف شفير
اوقد زعمت بانني متهالك ، في ترو روض ليس بممطور
ما الروض فيما قد حويت محتم ، كالدولة للعشير فضل خضير
هي دمنة خضراء لم يأنس بها ، ديم وليس ترابها بعبير
اني تقول ولا اخالك قائلا ، العير عيري والنفير نفيري
صدقت بنات الفكر فيما الفت ، ان العباءة عندكم كحبيري
ما للفراسة لم تصدق فيكم ، فلا لمعة لم تعن بنصير

ومنها وهو محل الشاهد ، فوحق سلوتي التي قد اصبحت بردا على كبدي لكل عسير
هذا فؤادي بلى على صدر حزنه ، وابى بجفني السلو قرير ، وما كنت ممن استلاء يم مضجعي
ثم ارعويت لما استعنت نذيره ، وغدوت اضحك ملء في تعجبا ، من خراستي على العباد مريري

ونصلفت يمناي باليسرى التي ، قد كانتا في غل خير حبير
وتبدلت عيناي احسن منظرا ، وهي الصحائف في دجى وبكور
لله انت وما صنعت فانما ، انقذتني من هوة وسعير
وكذاك ينجو ذو الصداقة في الهوى ، وكذا بذنب يشتني مغفور

ومنهم عبد الوهاب

المفتي بحق لمثاله رتبة هو بها احق ، فقيه المذهب النعماني ، ومن تو فرت له
في الشهرة الاسهم ، فاشير اليه بالانامل ، واثني عليه بكرم الخلائل ، لم يزل
يصل في الجد الليلة باليوم ، ويعتاض في الاشتغال السهر بالنوم ، ويتقوم الزاد
فيخزن في الفؤاد ، والعلم كما عرفت بعيد المرام لا يرى في المنام ، ولا يورث عن
الاباء والاعمام ، حتى بلغ مبلغا يقصر عنه امل المتطلع ، وحل محلا تنقطع دونه

وفي بعض النسخ وتيمني خدن العلا الفرفوري وفي نسخة نسبة الرسالة اليه بالخوف

[illegible] عبد الوهاب [illegible]

وعقبة المتطمع ، ونزل من القلوب منزلة هي الصافاة بين الماء والراح ، واورد العيون
الرياض واورد القرايح القراح فللنواظر فيه مرتع ، وللخواطر منه مقنع ، وله الايادي
البيض ، والقول الطويل العريض شعر
بارت يداه السحب فارتجعت ، عنها ووابل ودقها وشل
فالرعد في احشائها قلق ، والبرق في خدها فانها خجل
ثم ولي الافتاء فاديت الامانة الى اهلها ، وجاءته النعم تترى وكل على مهلها
فلم يلبث حتى تضمنه ضريحه وسفت عليه ريحه ، فلا زالت السحاب الحوامل
تسح على مهد قبره كل طل ووابل ، وله شعر ليس مثله عليه بمستنكر ، فالاتيان
به غير مستكثر ، فمنه قوله
قد يبلى الشعر شوقي تارة حللا ، كوشي صنعاء يزهو فوق حسناء
وتارة ليس شملي فيه مجتمعا ، فيعتريه فتور عند القائي
وقوله دع الحب ان الحب للعقل سالب ، وعش خاليا فالحب فيه النوائب
فلا يصلحن الا لمثلي فانني ، فتى دون نعليه السها والكواكب
فمن كان مثلي كان بالحب لايقا ، والا فصب بالصبابة لاعب
وقوله ان غبت عن ناظري يا من كلفت به ، فما اراك غيب لان في عمري
لان عيني تجري بعد فرقتكم ، دما ويتبعه ما ظل من بصري
وقوله من لي بها بين محكمات السور ، مالغت عن الفوائد بل عن بصري
من ينقد وقت في هواكم دنفا ، ايام نوالك لم تكن من عمري
وكتب الى الجدي محب الله ، يا من اياديه سحاب ممطر ، ولديه حاتم في السخاء يذكر
وعليه من سيما الكرام دلالة ، وشواهد تبدو عليه وتظهر ، طوقتني من راحتيك بمنة
اضحي طول الليالي انشر ، لم تقضِ حقوقها الوان لي ، في كل جارحة لسان يشكر
وله انا والله ما الجفاء مرامي ، لولا الهجر والصد ودم مرامي
ولئن غبت عنكم وفؤادي ، مثلما تعهدون بل هو نامي
وله لله برق حكى بجدوده ، وردا الربي وشقائق النعمان
وشعره زهر الاقاح منضد ، وبقده المياس غصن البان
وبطيبه طيب الرياض ونشرها ، وبصدغه الاس والريحان
واذا محاسنه بدت لعيوننا ، نحلي فلا نحتاج للبستان
هذا فيه شمات من قول جحظة البرمكي
خلقت في المعصفرات القواني ، فردة في شقائق النعمان

والسامع منه مسمع

انت تفاحتي وفيك مع التفاح ۔ رمانتان في غصن بان
لا ارى في سوالك ما فيك من طيب ومن بهجة ومن ريحان
واذا كنت لي وفيك الذي فيك ۔ فما حاجتي الى البستان

بنت القاري

بنت القاري من البيوت التي نقل الخرها جيدا لدهر وكتب النسيم بعرف ثراها ارج الزهر مدايحهم كصحايف الحسنين بياضا ونقا وذكراهم كعهد الموفين وفاء وبقا فمنهم

عمر بن محمد القاري

عمر بن محمد علم فضل وانصاف وشرف نعوت واوصاف افتخر به الاباء والبنون وتحلت بفضايله الشهور والسنون شهرته من العلم شهرة القمر ليلة بدره ومحله في الكمال حيث يستمد كل ذي قدر من قدره عمر الله بره دار بني عامر وجادنا فيض نواله فهو المستجدى عاصم والمستجدى بر غامر وبالجود تحوز المدح الافاضل كما ان الرياض تصدح فيها البلابل تحلت بفضائل العلوم نحور وتجلت لرمنها ولدان وحور سطوره سبح نظمت لالى ايهاما في الدر النثير اذا راتها الانام اشتغلت بالتسبيح والتذكير وللادب توشعت بصنعة السبح وشايعه بلغ كلا لخافقين مشهوره وشايعه وهو في القريض قليل الكلام الا ان كلامه كتب لتشريف الصحف والاقلام فمن شعره قوله

لولا ثلاث هن اقصى المراد ۔ ما اخترت ان ابقى بدار النفاد
تهذيب نفسي بالعلوم التي ۔ بها لقد نلت جميع المراد
وطاعة ارجو باخلاصها ۔ نورا به تشرق ارض الفواد
كذاك عرفان الاله الذي ۔ لاجله كان وجود العباد
فاسال الرحمن بالمصطفى ۔ وآله التوفيق فهو الجواد

هذه الثلاثيات نظم فيها كثير من المتقدمين والمتاخرين فمنهم ابن صابر المنجنيقي قال

لولا ثلاث هن والله من ۔ اكبر آمالي من الدنيا
حج لبيت الله ارجو به ۔ ان يقبل النية والسعيا
والعلم تحصيلا ونشرا اذا ۔ رويت او سعت الورى ريا
واهل ود اسال الله ان ۔ يمتع بالبقيا الى اللقيا
ما كنت اخشى الموت ان ياتي ۔ بل لم اكن التذ بالمحيا

ومثله لابي حيان

اما انه لولا ثلاث احبها ۔ تمنيت اني لا اعد من الاحيا
فمنها رجائي ان افوز بتوبة ۔ تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا
ومنهن صون النفس عن كل جاهل ۔ لئيم فلا امشي الى بابه مشيا
ومنهن اخذي بالحديث اذا الورى ۔ نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا

الصواب والتكبير

من نسوا لواتبعوا الرايا

الا ترى نصا للرسول وقد غدى ۔ براي لقد بات بالرشد الغيا
معرضا على نظم ۔ تاملت ذا النظم البديع وجهت معانيه حسن الصياغة والسبك
فشاهدت روضا بالفضائل مزهرا ۔ وعاينت درا قد تنظم في سلك

محمد بن علي القاري

حفيده محمد بن علي

هو من بحر خليج ولروضته عرف اريج بانواره تحاسن الاقمار وبانفاحه تتعطر الاندية والاسمار فهو مشرب سائغ بلا اكدار وسمر ممتع بلا سهر وصحة في نعمة عقب مرض وفرحة دام اصيب بسهم غرض وله شعر كالزلال النمير اذا صافح الاسماع تبسم له القلب والضمير فمنه قوله

خلت العيون الرانيات باسهم ۔ يجرحن قلبا بالبعاد معذبا
فاعجب للحظ قاتل عشاقه ۔ في حالتيه اذا رمى واذا نبا

وهذا معنى جيد جدا وهو ينظر من طرف الى قول ابن الرومي

نظرت فاقصدت الفواد بسهمها ۔ ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت ۔ وقع السهام ونزعهن اليم

وقد لطف الخفاجي واجاد كل الاجادة في قوله

سهام جفونه اعرضن عني ۔ فاسرع فتكها وغدا جواها
فيالك اسهما تصمي الرمايا ۔ اذا قصدت الى شيء سواها

حسين بن محمد القاري

حسين بن محمد

فرع طاب منه جني ومهتصر فلو طلبت ماء الحياة لوجدته من صباحته يعتصر خلقه الله نورا مصورا واطلع غصن جماله غضا منورا يوحي بنغمة التهليل والتكبير عند شروقه وحسن اداء يبشر به المستمع فلذت نشوة الحيا في عروقه في كل ناد منه روض نما وبكل خد منه جد ولها ووجهه المشرق بالجمال ينبئ ما فيه من انواع الكمال وقد عشق الادب وزهر حسنه في اول ما انفتقت عنها الكمامه فما هو العشرين الا وتسامت لوائح فكره عن ان تساجلها الغمامه فهنالك الله ما انشا ومن نوادره وتصنيفه واثار باحسن القول مترصفه انخرط فنقش العيد على معاصم الحسان الغيد وانتظم فجوهر العقود وعصر الخمر عن العنقود الا انه لم تلمحه المقل حتى اختار الملا الاعلى فانتقل فقامت النواعي بنديه بين يدي في اول كمال الخسف وبكين غصنا في ابتداء نضرته قصف فحيت ترابا ضمه سحب رحمة ليخضل روض جسمه فيه موضوع فمما اخترته من شعره قوله

اغذ بر ظبيا بالشراب مولعا ۔ يترشف الاقداح وهو الاكيس
فكانه البدر المنير اذا بدا ۔ من نور طلعته اضاء المجلس

وقوله

يا سر سل طرفي التهر ان هل هجعا ۔ وما به الوجد والتبريح قد صنعا

فلحدث الناس عن مضني الهوى دنفا ... وما اصابوا ولكن شنعوا شنعا

يا بن الكرام الا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

هذا البيت مما اكثر تضمينه قديما وحديثا ولا ادري لمن هو وفيه عكس التشبيه اذ تبين السامع ارفع حالا من الرائي وبه يتم غرض الشاعر الذي استدل لاجله

ومن شعره قوله

زارو هنا مرنح الاعطاف ... بعد ان كان مايلا للخلاف

كم على صدغه وراح لماه ... رحت سكران سالف وسلاف

صدظلما ولم يكن لي ذنب ... غير دمعي اذاع ما هو خافي

ايها العاذل الجهول تأمل ... في محياه ثم قل بخلاف

ومما رأيته منسوبا اليه ولا احققه

انا دكاذا نام الفصيح تأسفا ... وقلبي من بين الضلوع كليم

هنيئا لطرف فيك لا يعرف الكرى ... وتبا لقلب ليس فيك يهيم

ومن بلغيانه قوله

اذخرت يحيى منيتي حبيبه ... واخبره عن المحب ما يرضيه

ان ذا دفعد حييت في ذود ... اوصد فان مهجتي تفديه

بيت المحبي بيت ابي وجدي ومنبت عرقي محتدي ومجدي ادتضعت دره واعتذيت والى فضله انتسبت واعتزيت والمجد ما افتخرت به العرب من القدم شعر

واذا افتخرت لاكرمين وقدمتا من قبل خلق الكرم ... وفي كرم العرق بالمنبت الطيب عون على انما دترقت بالعارض الصيب

فانا اذا افتخرت من بني ادبية الطرب ... ونافست باباء عكلني عند ذكرهم

حمية العرب شعر

اولئك ابائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فاول من سكن منهم الشام وشام من بارق اقبالها ما شام القاضي محب الدين فضاهى بغزارة علومه انهارها واخجل بمنثوره ومنظومه ازهارها بماذا اصفه واحليه واي منقبة من الجلالة اوليه واطراف القلم ينعوته لا تحيط حتى ينزح بمناقير العصافير البحر المحيط امام ايمة الفنون المستخرج من بحار البلاغة درها المكنون فكان بالشام علمها الذي يهتدي به المهتدي ومقتداها الذي يقتدي به المقتدي فتنات به القلوب المتنافرة وتالفت الامال المتواعرة فما ولدتا رحام الارض من حمال الازهار والنبات التي ارضعتها الخضراء بلبان اخلاف الامطار وهي في حجر الصبا وحضانة النسمات الطف من شمايله التي عطرت اردان الصبا واعادت للقلب نشوة الصبا ضبا ولم يزل يحلي اللبات العواطل ويدين لسقيه السحب الهواطل ويبدع في اثاره صدورا واعجازا ويطلع رسائله

مملوءة بلاغة واعجازا حتى رداه الردى وعداه لحمام عن ذلك المدى فاما الله مثواه وجعل الجنة ماواه وخلفه ثلاثة فتيان انتقل المجد بينهم فان قلت ايهم احسن فانظر بينهم فالاوسط من عروض الشعر وقافيه لكنه قعد على طريق القافية واما الكبير وهو عبد اللطيف فعظيم لا دومة ودونق المزية المرومة انبت خطها وشيجة وقوم اغصانها تخريجه يفترع الهضاب ببعيد همه ويصيب الاغراض بسداد سهمه اصيل الراي والمحزم ملي التدبير والعزم ضاعف الله نعما يتقبلها ما زال يوفي على ماضيها مستقبلها بهمة ترى للدنيا هبات معسوفة ونقطة من نقط المايرة موهوبة وفكر يغرف من بحر وعنده يصغر عمر وبن بحر فوصفه واسع المجال ومثله قليل في الرجال اسس وبني وعطف اعنة المدح وثنى وله اشعار كما اتسقت اللالي وسفرت وجوه عن ضوء بها الملاوي اتيت منه بما كتب تراتبه على الاحداق وتنافس كلمة الاطواق في الاعناق فمنه قوله من قصيدة مستهلها

هي الدار حيا عهدها مدمعي الجاري ... عفت غير سحم ما ثلاث واحجار

رسوم محاها كل ساف وماطر ... فهن كحسمي وغوامض اسراري

اقمنا لها دي سايرين فلم نجد ... مجيبا سوى دمع من المبين مدرار

ولا عجب لو اصبح الدمع حايرا ... كقلبك في تلك المعاهد يا جار

معاهد لا ادري امن طيب تربها ... نسيم الصبا حيت الم العنبر الداري

وقفنا بها حتى لطول وقوفنا ... تخيلت اني قد خلقت من الدار

اذ لنا مصونات الدموع بربعها ... ولما نجد من سكبنا الدمع من زار

خلت بعد ما كانت مناخ الراكب ... وملعب اتراب ومجمع سمار

ومرتع غزلان ترى الصيد صيدها ... فقل في غزال يصرع الاسد العنا ضاري

وعصر تصابٍ قد فجعت بفقده ... وما في شباب رحت منه على عار

لئن قصرت ايامه فلشد ما ... تولت وابقت طول بث وتذكار

الا في امان الله عصر لفقده ... من العيش واللذات قلمت اظفاري

وقلت لداعي الحب فارسما ... لغير رضى الرحمن شغلت افكاري

وقوله من قصيدة اخرى يمتدح بها استاذه محمد بن محمد بن الياس المعروف بجوى زاده مفتي السلطنة العثمانية

عوضت معروفا عن الياس ... يا خادما باب بني الياس

فاصنع بما اشرح من حالة ... اسوءها مابين اجناسي

خدمت مفتي العصر وهو المحيا ... فلم يبع برى وايناسي

عبد اللطيف المحبي

بيت المحبي

القاضي محب الدين المحبي

وصرت في خدمته ناعماً ، في نعمة تمسك بلا نابس ، لا اعرف الهم ولا اشتكي
خطباً يلم بقلبي بوسواس ، فبه سيل اذا زمته ، بنجدة كالشامخ الراسي
انكسر الدهر وفوادا مرئ ، تراه بالجبر هو الآسي ، اذ رحت تندي بالندى سحة
فصوب مع من نفاسي ، اما ترى رقة مدحي له ، تغنيك عن دن وعن طاس
قد ام الفتح امر علي ، اجبته طوعا على راسي ، قل لبني الدنيا الا هكذا
فليصنع الناس مع الناس ، البيت الاخير مضمن من ثلاثة ابيات للفتح ابن ابي حصينة
ولها قصة وذلك ما ذكر انه امتدح نصر بن صالح بحلب فقال له تمن قال اتمنى ان اكون
اميراً بحلب فجعله اميراً وخوطب بالامير وقربه نصر وصار يحضر مجلسه في جملة الامراء
ثم وهبه ارضاً بحلب فبنى على حمام الواشا في نعمتها داراً وزخرفها واتم بناها
واكمل زخارفها ونقش على دايرة الدار من منها قوله ،
دار بنيناها وعشنا بها ، في نعمة من آل مرداس ، قوم محوا بوسي ولم يتركوا
على للايام من باس ، قل لبني الدنيا الا هكذا ، فليصنع الناس مع الناس
ولما انتهى العمل بالدار عمل دعوة واحضر نصر بن صالح فلما اكل الطعام ورأى
الدار وحسنها وحسن بنائها ونقوشها ، وقرأ الابيات قال يا امير كم خسرت على
هذه الدار قال والله يا مولاي ما للمملوك علم بل هذا الرجل ولي عمارتها فلما
حضر المعمار قال له كم خسرتم على هذا البناء فقال له المعمار غرمنا عليها الفي
دينار مصرية ، فاحضر فرساً عشرة الفي دينار مصرية ، وثوباً اطلس وعمامة مذهبة
وحصاناً ابلق بطوق ذهب وسرج ذهب ودفع ذلك الى الامير الفتح وقال له
، قل لبني الدنيا الا هكذا ، فليصنع الناس مع الناس ،
وقد ضمن هذا البيت القاضي شهاب الدين بن حجر في مدح البدر الدماميني فاحسن جداً
حيث قال ، لنا بامدح بدر العلى ، فلم يبع برى وايناسي ،
، قل لبني الدنيا الا هكذا ، فليصنع الناس مع الناس ،
وقوله يصف منتزهاً بالروم بالقرب من آق باب ،
طلك بالروم دوحاً هاج شجاني ، حتى تجلى بخيرات لحساً ، حوى من الانس ما يسلي اللبيب
عن كل دمشام او خراسان ، مجامر الزهر في ادجائه نفحت ، والورق قد صدحت فيه باذان
، اشجاره بسقت اغصانه اتسقت ، خيام ظل ولكن ذات افنان ،
، والسرو تختال في ادهى ملابسها ، كانها الغيد في قد وميلان ،
، تميلها الريح اذ تثني معاطفها ، فتنهب اللب من احشاء ولهان ،
، وقد اري بجرى من حسن رونقه ، اضعاف ما وصفوا في شعب بوان ،

مترجم بالريحان

، فدام يسقيه في الاسحار فيض ندى ، وصوب غيث غزير الهطل هتان ،
اخوه محب الله ، هذا اصغرهم الذي انا داتحالك والسعد الاكبر
بزكوكب هذا الفلك ، وهو جدي الذي وصل خيره الي ، وفرض الله تعالى حقه
على فانا القايم باثاره ، واحمد الله على ما خصني من ايثاره صاحب النسب الوضاح
المتقلد تلك المفاخر والاوضاح ، تبوأ من وجه على خيط الظلام تخبطه ، ومحاسن
يمحي بهن بما كسيته من حبر المجد ووديطه ، اهله الله لعظيم ما استوفاه
وهيأ له الاستقلال بما استكفاه ، فاطلق عنان الاعتناء ، وتفنن في
غرايب الاقتناء ، فلم تضق له ساحة ، ولا قصرت له راحة ، فالمجد بر شعفه
رضابه ، والشرف فيه هضابه ، في حوزة محوطه ، وسعادة بها الاماني
منوطه ، وبرا الكفاية في الخطب اذاعم ، والملم اذا لم الا انه لم تطل مدته ، ولم
تتوسع في متصرفاتها عدته ، فقبض في سن الكهولة ، واستوحشت لفقده
المنازل المأهولة ، فالله يحله في فسيح الرضوان رحبه ، ويحمل الرحمات
المتواليات من خيره وصحبه ، وله نظم اثر ودر نثار انيت منهما ما احكم
نسقاً ورصفاً ، وتناهى في الحسن تحلية ووصفاً ، فمن ذلك قوله ،
افديك يا من جار في قلبي ، بسنا ثوا بجميع لستبي ، قل لي بحق ابيك من
اغراك في تلفي وسلبي ، هل كان عن ذنب ، فاني تايب منه لربي ،
او من دلال فالذي ، تختاره حظ المحب ، وقوله ،
في سبيل الغرام قلباً معنى ، اثخنته نبل العيون جراحا ، تيدته فليس يجوع لا صباحا
من هواها ولا يروم براحا ، فيشتكي جرحه الشاعر حتى ، علم الورق في الرياض النواحا
واذا ما اراد كتم هواه ، ذاده دمع ناظريه فتحا ، وقوله ،
، نظن العدا والظن مرد وتلف ، باني اخشى من عظيم واً فرق ،
، وفيهما بل عفو وحلم وعفة ، وما كنت من شيء سوى العار اشفق ،
، ويبغون ان اعطي قياداً ودونه ، تسيل دماء من رجال وتهرق ،
وكتب لبعض احبابه ، لو وصفت اشواقي لاعربت عن حصر ما اثبت في حقها
حصر ، وطول البلاغ في البراعة عند استقصائه قصر ، ولتكلفت ما ليس في
الوسع والطاقة ، ولاعترفت مع الوصب والعناء في النهاية بالعجز وا لفاقة ،
ولا قررت مع القدرة بالعجز ، ولنبا عزب عضبي ، وان كان لدن المهز ، ولست
اشرح وجداً لا ينشرح ، وحنيناً مبرحاً لا يبرح ، ولا اصف دمعاً كيف ولا
يقف ، ولا مقلة تجافت عن الكرى وما تجف ، ولا اعرب عن شوق بنار الصبابة

القاضي محب الله المحبي جد المؤلف

يتلهب وقلب على فراش الضنا يتقلب وكيف في بعد ما لا يعد وقد تغلب الوجد وغاض الجلد وفاض الكمد وخلب لخالب يتغلب وتغلب الوجد على القلب فغلب وحمي الجفن الكرى فما كرى وخان الصبر فما ثبت ولا استقر ولا عرقت في البكا لحضت في غماره وعرقت في تياره وجرت في مضماره وكبوت فانبوت وضللت وزللت لكني حين عجزت اوجزت ولما قصرت اقتصرت فاضربت عن ضرب وبر واعرضت عن عرضه واكتفيت عن ذكر كله بايماء بعضه ولقد اشفقت على الكتاب من الاحتراق اذا درجته على نيران الاشواق وطويته على لواعج الفراق

محمد بن عبد اللطيف الشهير بالخلوتي

هذا الفرع نتيجة ذلك الاصل فلهذا هو في حلبة الذكاء امضى من النصل تحقق بالعلم الحديث والقديم تصرف في طريقه الواضح القويم فزهد زهد لزاد همه ورغب ان يقبض على درهم فتنازعته الحظوظ بين الاماني والامان ولم تدع له اياما مقترحا على الزمان وكان لداخ اكبر همه الا ان في ناحية وهذا في ناحية ولا ادري ذلك الا الشمس المنكسفة وهذا الشمس الصاحية وله في المحاضرة محاسن غلبت على الاقمار والتمايم فهي زهر لها المجالس بروح وزهرات لها القلوب كمايم فان حل فالمحل به انيس واذا فارقه عليه حبيس وله شعر ادهى من الزهر وابهى من الحباب على النهر فمنه قوله

داربع دعد في الاجارع فاربع ان كنت منتزها عن حقوق الاربع

لي مقلة تسقي الطلول وادمع يرعونها عن قولي اسمع

فانا المجيب لهن عن شجو وهن يسجعن عن طرب وفرط توجع

ما الصبا ودج الجذلان مثل النادب لوجها اذ دع وذكرها اذ دعي ولقد حبست على الديار ركائبي والركب بين مودع ومودع وكلاهما بهواه يقضي اسا ويكون عند مشيع ومشيع فلكم جرعنا الوجد مر طعمه لما نزلنا عراه لا اجرع هي وقفة في الدار لا املت صدا قلبي ولا ارقيت فيها ادمعي ماذا الذي يجديك تكلف هيهات اسدت بها هوج الرياح الاربع

سكانها نقضوا العهود وضيعوا يا حافظ العهد عنيت بمضيع

فاشنع بانقل عن اناس خلقوا ما وعدوا وصل ودهم دعي واشكر لاعزة تغيب بينهم من سود بيض عوالي زال ولا يتبع واصد عن البرق اللموع بارضهم وادبر الجفن غير مروع

من شاقه ريح الشمال فانني لم اعط وجها ولم استطلع

لا ساعد الرحمن قلبك ذاكرا ايام من خان العهود ولا دعي

الناس بين مجاهر لك في الاذى ومواريه تغلي ضمائره فعي

اغفلتهم وايهم مرتب ويشادهم ان الملوم فاذا فاذا هم اجزع فالت تحملهم بحمل واسع فالمفود عندذلك توحى الغناء عن الرأي تدبيرهم لولم يكن لله لم ينتسرع

خلقوا من الشر الصريح وصوروا شر الورى سكنوا بشر الموضع

ما للزمان تجري على عاداته في رفعة الادنى وخفض الارفع

ومنه قد جبلوا على افعاله فالحر بينهم بحال الاشنع دهر قضى ان لا يطيب الماجد فالى ما بالك فاصبح فاعرض عن الدهر الخوون واهله وافزع الى رب البرية وارجع

وقوله من اخرى كتب بها الى محمد الكرمي وهي

نراجع في الفضل اهل الكلام ونأخذ عن كل حبر همام ونسال من ساحة الاكرمين ونخضع للجدلا للانام فنتبع من رفعة النفوس ونترك من قدمته الليالي فاختال وطوروا دوا بالخمول وطوروا الحب الامور العظام ترى في على كل حال وي اسير الهوى ومليك الغرام وما جرعة الحب الا المنون وما لوعة الحب الا الهيام

وما راحة العشق الا العنا ولا صحة الصب الا السقام

ولي حرقة بعد اخرى لها دخير وليس له انحسام

يذيب الحشا وبثير الشجون تبادرها وعن هلها كالضرام

وحل المحب غير من ذاقه فلشكو لمن يسمع الملام ولا كل من غاص بحر الهوى حوى من جواهره باغتنام ولا كل من قد سما للعلوم يقرر مشكلها من امام فذاك هو الندب رب العلوم ومن لم يزل نوده في التمام نخلي الكرمي من فضله نلقعه يافعا باهتمام مهذب خلق واهل الوفا حفيظ لعهد التقى والذمام

السيد ابو الامداد فضل الله بن محب الله والدي الذي هو سبب حياتي الفانية تتبعها حياتي الباقية فاني من صلبه خرجت وعليه تخرجت ولا اعرف في الفضل ما اكثر لديه وقل الا منه ابتداؤه واليه انتهاؤه وكنت اطوع له من قلمه لكلامه واوفق من بنانه لبنانه ما املت عنه ولا تنحيت من حيز تبيتي الى حين التحيت ادعو على يديه حسن التحلي والاطلاع على اسرار التجلي حتى اسعد في اخرتي ودنياي وافوز بالحسنى في مماتي ومحياي وكان هو حريصا على فائدة يلقيها علي وعائدة يجر نفعها الي حتى خصني بتعليم ما تفرد به من صنعة الانشا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وانا فيما ذكرته واصف نفسي ولما وصفه فهو لا يقوم به طرسي ولا نفسي ان قلت فاضل فقد ساواه في الفضل سواه او قلت ماجد فقد شاركه في المجد من عداه وهو تعداه وانا لا ارضى له الا التوحد ولا اقبل له الا التفرد

فانه من منذ وجد الى ان فقد لم يزل ربيب نعمة، غذي حشمة، وتجاه في زمن ابيه
يخشى من نقمته وتأبيه، والامداد بفضل الله لا بالامداد فضل الله ولا غرو به
تلين قسوة الدهر لا فتى، وتحلي حديثها كما يتلي الحديث عن النبي البشير فتروق
ماؤه في غرة، وتتشوق لهذا الشرف في اسرته، وله كلمات كحديث الصديق او رحيق
الرحيق، يجمع لذة حلو الحديث الى نشوة المر العتيق، يحفظ ينطق عن غير لسان وينفح
من غير بيان، وشعر اذا رأيته رويته، ونثر تحفظه حين تلحظه، وله تآليف
ضرب من الاجادة بسهم، وافرها اهل البلاغة من كل سهم، هي العقد الفضي
واسطة النظام، والمطلع المجد بيتا لقصيد وحسن الختام، فمن شعره قوله
من قصيدة مطلعها، حديث غرامي في هواك صحيح، وقلبي كاقوال الوشاة جريح
وشوقي الى لقياك شوق حمامة، لها فوق افنان الغصون صدوح، فتندب الّافها ومعاهدا
وتظهر اشجانا بها وتصيح، فلا من نفي الدار الحي غير هون، الاهاج وجد ولا دموع سفوح
كلانا غريب يشتكي الهجر والنوى • فيبكي على الفه وينوح
فقلبي وجفني ذا يذوب صبابة ، حزنا وهذا بالدموع قريح
ونجم حب تهام متيم ، بها صار من داء الغرام قروح ، اهيم غراما حيث اذكر جلقا
ودمعي بسفح القاسيون سفيح ، ولو كان طرفي في يدي عنانه ، سعيت ولكن عن مناي جموح سفوح او سفيح
وقوله من اخرى مستهلها ، دعى الله ايام الشبيبة من عصر ، وعهد نسيم العيش ريحانة العمر
محيا بقاعا تنبت الحسن تربها ، وتبدي لنا الاقمار من فلك الخدر
حللت بها والدهر ابيض مقبل ، وعيشي مقيم في خمائله الخضر
تخيط في الغيد الحسان الونسا ، كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
هذا نقل من قول ابن خفاجة في النسيب
غزالية الالحاظ ريمية الطلا ، مدامية الالمى حبابية الثغر
تزخ في موشية ذهبية ، كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
وفي المقامة الحلوانية، وقد احاطت به اخلاط الزمر احاطة الهالة بالقمر بأثمر
والاكمام بالزهر، وله من اخرى مستهلها
لطيف يمثل الغرام بفكره ، ويحيا بها ريطته وبنشره
منها في الغزل، وبمهجتي نشوان من خمر الصبا ، لعبت بنا هز سلافة خمره
يرنو الى بساحر من طرفه ، عند دوي هاروت قصة سحره
بدر تكامل في المحاسن خلقه ، لما غدا من المحاق بخصره
هذا معنى ارق من خصر مليح، وفيه مع هزل المقابلة تنشيط وتمليح، والمنذري

بيت

بيت المطوعي فاستجاد معناه، وشيد بوصف اكمال مغناه، وبيت المطوعي
قضيب ولكن مبسم النور ثغره ، وبدر ولكن المحاق بخصره ، ولقد
رمى في هذا المعنى ابن مخلد، لعب بي لعب الشمول بجاء العقول، وهي لعبت به بخجل
بخجل المحاجر لعب الخناجر بالحناجر ، بابي رواقد في سويداء القلوب وفي النواظر
مني البدور ولا محاق لهن الا في الخواصر ، تتمة الابيات من القصيدة ،
فذا بأبي سقيا مدامة ثغره، وتغنى مجلسنا الاالي دره، طرف بجنة حسنه متنعم
لي القلب في نار الجحيم بهجره، وقد كان من قيل العذول حجبتنا، لم يدر ما صحو الهوى من سكره
بالحجبة ليس يبلغ غوره، لم يلف ساحل بحر من بحره، يا قلب فقاكم تحملني الاسى
اوما ترى جور الزمان بحره، مهلا لقد حملتني صبا لقد، اعيا الجبال الشم شمة نده
لي الصرف الدهر حتى انه، سلب الجذوع معيشه، ومن محاسنه قوله
ومصون حليه غير محسن، محجبه عن اعين الاوهام، حبه في القلوب سر خفي
كخفاء الارواح في الاجسام، ملك لم يبع من الحسن شيئا، لسوء ابراه في الاحلام
وقوله ابا ابن الاولى ساد وادال تفوقهم، وتبلغ ان شاء الاله العلى حتما
فانت هلال والهلال بنموه ، دليل له ان يغتدي قمرا تما ،
هذا من قول الآخر، ان الهلال اذا رأيت نموه، ايقنت ان سيصير بدرا كاملا
قلت عامة اهل الادب وغيرهم على ان نجاح الامور وسعادتها وتحقق
وخيبتها بأوائلها، وفي امثال العامة ليلة العيد من العصر تخفى والليلة
المضيئة تبان من عشية، واليوم المبارك من اوله يبان، ويقولون لو اراد ان يسعد
اليتيم كان يفعل كما قيل، اذا بلغ الفتى عشرين عاما، ولم يفخر فليس له افتخار
وقال، واذا الفتى مرت له من عمره ، خمسون وهو الى التقى لا يجنح
عكفت عليه المخزيات فماله ، متحول عنها ولا متزحزح، واذا راى ابليس غرة وجهه
حيا وقال فديت من لا يفلح، والمنجمون على خلافه فانهم يقولون
هذا بحسب الطالع فقد يكون في اول العمر وقد يكون في وسطه او في اخره بحسب
ميوض لخلافهم، وكذا في الشرع قد يولد المرء مؤمنا او كافرا في اول امره
وفي وسطه واخره ثم يعرض له خلافه وما ذهبوا اليه وهم انتهى ملخصا
ومن كتاب الاولى، قال الشهاب قلت الواهم ابن اخت خالته فان
الاول في واد، وهذا في اخر بعيد عنه بمراحل لان الجمهور ادعوا ان الله خلق
في كل احد استعدادا للسعد وغيره تظهر علامته في اول امره كما قال

في المهد ينطق من سعادة جده ، اثر النجابة ساطع البرهان ، ومما بروزه
من القوة فقد يسرع وقد يبطئ كما لا يخفى ولـــه انا ما بين زمرة الاقران ،
حظ حظي الرشا بالحرمان ، فالعلالات سحاب بنذر ، برقها خلب معاد لاماني
هـــذا من قول بعضهم لا اماني برق خلب في علالة للنفس وخدع لها قال
كعب ، فلا يغرنك ما منت وما وعدت ، ان الاماني والاحلام تضليل ،
وقد استحسنوا قول بعض الحكماء الاماني احلام المستيقظ ، ونظمه القاضي
محمد بن هبة الله الحسيني الاندلسي فقال ، كم منيت منك المنى ماصلكه
كان من الوجب ان يحفظا ، فان تعللت باطماعها ، فانما تحلم مستيقظا ،
ومن النوادر ، احاديث نفس كاذبات وما لها ، فوائد الا ان يسر لفتى العاني
وكثر ما عليه يظهر ضده ، فكل اماني القلب احلام يقظان ،
واحسن منه ، والاماني حلم يها المرء صب ، انما هذه الحياة منام ،
فلهذا تاتي على العكس منا ، كره الناس دائما واحتجوا ،
وشعره كثير مجموع في ديوان للطرس تستدل على ما فيه من العنوان
ومن منشأته التي اعدها من بدائع مقولاته ما كتبه على لسان فرس الى بيت
بالوعر وجرى فيها على طريقة الوهراني في رقعته التي كتبها على لسان
بغلته وعلقها في عنقها ونسبها في ذا الامير عز الدين موسك
فاما رقعة ابن فهمي ،
الامام المقدم وحلبة الرهان والامام المصلي يقتدي به المجلي والتالي في ميدان
البيان ، غرة جبهة دهم الليالي من شهب ايام ربيع الغياد والمعالي ، جعل الله
محمل سقف الحسيا عن الافصاح ، وحيا اوصاف الحسنة مبادية في ميدان
المداح بجاه سيد محمد الذي صعد على البراق ، وتشرفت به الآفاق ، انهى الى عالي
حضرته ، بعد تقبيل بساط سدته ، انه لا يخفى عن النبي النبيه ، اهدى الله اليه
صلاته وسلامه ، الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة ، وانني تلك
الفرس الاصيلة الطرف ، والحجرة العربية الجانبين ، فاني من العتاق العقيقية
لا من الصافنات الجياد السقلاوية ، نشأت بادامي الشام ، وشممت ذلك
العرار والبشام ، وقد كان شرفني المولى بالركوب ، واملت منه المطلوب ، وفزت
بالمراد ، وسبقت الجياد ، وتعلمت الحاشية امامي ، وحملت الغاشية قدامي
ومشيت بالادب والوقار ، ولم يصدر مني عثار ولا نفار ، وقد طرق سمعي

ان

ان المولى صار فارس الميدان ، وسابق يوم الرهان ، وامتطى من السعادة صهوة
الاقبال ، وسحب جنيب العز والاجلال ، وملك زمام الامور ، واستخدام العزم
في مصالح الجمهور فحصل لي كمال السرور والنشاط ، وكدت انا فك نفسي من
الرباط ، واجد في المسير الى تهنئة جنابه الخطير لكن اقعدتني الايام عن ذلك
ومنعتني من سلوك هذه المسالك لما حل بي من مواصلة الصيام ، والركوع
والسجود عند القيام ، وتقدمني في المسير الرفيق الذي اجتمعت انا واياه
في الطريق ، ان العلائق عقن عنك ركابي ، فلمن مرطرب البك هديل ،
وكان بلغني انه ركض على في ميدان حضرتك بعض اللئام ، ووضع قدم
قوله حيث شاء من الملام ، ونسبني الى البطر والجموح ، وسلوك طريق
من قلة الادب مطروح ، وان البحر على تعسكن والقضا في ورد الورد تكدر فوالله
ليس كما قيل اصل اصيل ، وكنت وددت ان اتوصل الى بره واكرع من فائض بحره
وارد موارد احسانه ، وافوز بلطفه وامتنانه ، فلا خير في حب لا تحمل اقذاؤه
ولا تشرب على الكدر ماؤه ، وقد علم ان البهائم لا تعرف شعر ابي تمام ، ولا تعلم
شعر ابي الطيب الهمام ، ولا تطرب الخيل الا لسماع الكيل والعلاوف لا يعرف
مسايل الخلاف ، وصاحبي وان كان هو الاصيل العريق لكنه مقتر للضيق
في العليق كثير الشعر قليل الشعير ، ينشد بلسان التقصير ،
وما لي صنعة غير القوافي ، وشعر لا يباع ولا يعاد ،
فالشعير بعد من الشعرى العبور ، فلا وصول اليه ولا عبور ، فالبطن صائم
لا يشد عليه حزام ، والفم خال ليس فيه الا اللجام ، وقد بت بعد الهزال الجرس
واصبحت كما قيل الحمل خير من الفرس ، وغيري ممن ليس له اصل ولا فضل ولا ادب
عنده ولا فضل يرتع في رياض الانعام ، ويجهل انه من الانعام ،
حمار يسيب في نعمته ، وطرف بلا علف يرتبط ، فان انعم
المولى بجل وثاقي من يد الحرمان ، واحلني في ربيع فضله في ربوة الاحسان فاكرم
الخيل اشدها حنينا الى وطنه ، واعتق الابل اكثرها نزاعا الى عطنه ، فليتنهز
فرصة الافتقاد ، والتجاوز عن عثرات الاجواد ، فالدابة تضرب على النفاد
لا على العثار فليس لي سواه اعول عليه ، وارفع قصتي اليه ،
وهيهات ان يثني الى غير بابه ، عنان المطايا او يشد حزام ،
وهـــذه رقعة الوهراني ،
وهي من لطائف مزعاته ، ومحاسن مخترعاته ، وهي المملكة ديجانه بغلة الوهراني

رقعة الوهراني التي كتبها الى الامير عز الدين

تقبيل الارض بين يدي الامير عز الدين حسام امير المؤمنين نجاه الله من جحيم السعير
وعظم بداره قوافل العير ورزقه من التبن والشعير وسوء ما ابداه الفاجر
لو استجاب في ادعيته الجم الغفير من الخيل والبغال والحمير وتنهى اليه ما
تقاسيه من مواصلة الصيام والتعب في الليل والناس والدواب نيام
فقد اشرفت المملوكة على التلف وصاحبها لا يحمل الكلف ولا يوقن بالخلف
ولا يعول بالعلف وانما نجل بالبلاء العظيم في وقت حاجتي الى القضيم
وفي بيته الشعير مثل المسك والعبير والاطريفل الكبير اقل من الامانة في
النصب الاقباط والعقل في راس قاضي سنباط ابعد من الشعرى العبور ولا
وصول اليه ولا عبور اعز من قرطي مادير لا يخرجه صدقة ولا هبة ولا عارية
والتبن احب اليه من الابن والجلبان اعز عنده من دهن البان والقضيم بمنزلة
الدر النظيم والفصة اجل من سبائك الفضة والفولة ومن الف باب مقفول
وما يهون عليه تعلف الدواب الا يغنون الاداب والفقه واللباب والسؤال
والجواب ومالهم عند الله من الثواب ومن المعلوم ان الدواب لا توصف
بالجلاوز ولا تعيش بسماع العلوم ولا تطرب الى شعر ابي تمام ولا تعرف
الحارث بن همام ولا سيما البغال التي تستعمل في جميع الاشغال
منسكبة فضيل احب اليها من كتاب التحصيل وقتة دردبيس
اشهى اليها من فقه محمد بن ادريس ولو اكل البغل كتاب المقامات
لمات ولو لم يجد كتابا الرضاع لضاع ولو قيل له انت هالك لم ياكل
موطا مالك وكذلك الجمل لا يتغذى بشرح ابيات الجمل ووقوفه في الكلاء
احب اليه من شعر ابي العلاء وليس عنده طيب شعر ابي الطيب واما الخيل
فلا تطرب الا الى استماع الكيل واذا اكلت كتاب الذيل ماتت بالهناد
قبل الليل والويل لها ثم الويل ولا تستغني بالاحاديث عن اكل الحشيش
بكل ما في الحماسة من شعر ابي الحريش واذا اطعمت الحمار شعر ابن عماد
حل به الدمار واصبح منفوخا كالطبل على باب الاسطبل وبعد هذا
كله لقد داخ صاحبها الى العلاق وعرض عليه مسائل الخلاف وطلب
من بيته عشر قفاف فقام الى راسه بالخفاف فخاطبه بالتقصير وقصر
لدابته العير وطلب منه قفة شعير فحمل على عياله الفاجر فانصرف الشيخ
منكسر القلب مغتاظا من الثلب وهو اخس من ابن بنت الكلب فالتفت الى
المسكينة وقد سلبه الغيظ ثوب السكينة وقال لها ان شئت ان تكدي فكدي

لادق

لادق شعيرة ما دمت عندي فبقيت المملوكة حايرة الاقاية ولا سايرة فقال
لها العلاف لا تجزعي من خبالة ولا تلتفتي الى سباله ولا تنظري الى نفقته ولا
يكن عندك اخس من صفقته هذا الامير عز الدين سيف المجاهدين الذي من
الغمام ومغني من الحمام وابهج من البدر ليلة التمام لا يرد سايلا ولا يخيب املا
فلما سمعت المملوكة الكلام جذبت اللجام ودفست الغلام وقطعت الزمام
وشقت الزحام حتى طرحت خدها على الاقدام وراتك لعالى والسلام

ول من رسالة كتبها الى المنصور الطبيب القرواني يشكو اليه علة الزمنة
وبرد وقع في ذلك العام خارج عن معتاد الشام وفي

انا اصبحت كالمبنوج لكا كيف اصبحت انت يا منصور فرطلت العلة
وطابت العزلة فليس في الحركة هذا الا بركة والانقطاع اروح متاع و
الاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك والوحشة استيناس
والجمع للحواس فهو زمان السكوت وملازمة البيوت والوان القناعة
بالقوت وذلك قوت من لا يموت والحجر وان مسه الضر فوطيه
خفيف وضالة رغيف لسرور لم تبت ادرج في زمان
عدمنا فيه فايدة البروز فلولا السلطان يرفع محلي ولست على الرعية بالعزيز
ولست بواجد حرا كريما اكون لديه في حرز حريز
واني لاشكو من تسحب هذا السحاب وتسلط هذا الرباب وما دوط
والله كالعام الكثير الانعام الذي من تورط فيه من غرق ومن تنشط عام
سحاب مجنون يعيثم الاذا زعرعه وبرقه يعشي العيون وغمام شديد الاقدام
كان صوب صوب ملاحم او عرق حمام ومطر كافواه القرب وصوت رعد حيث
الطرب حتى كان صوته صوت عذاب او سطوة ليوث غضاب او انه يجود
قرناب من بعد اسباب وداد الاحباب او كانه نفخة فيل او نفخ اسرافيل او شق
السماء بشدة فانشقت واذنت لربها وحقت ولمع برق خفاق خلاب
مشرق كالشمس لا انه شديد الاضطراب سريع الاحتجاب لماع دفاع
يحتاد دون لمع السراب ونبع الشراب حتى قال قايلنا ليت بنا الغمام جهام
وليت ذا البرق المتالق خلب وسيفه المسلول الصادم كهام وليته كان كاذب
المخيلة وليت لمحة نوئه هذا شحيحة بخيلة ولم ارحال هذا السحاب الغيداق
الاكحال موله مشتاق شديد الاشواق وكاف الاماق مشتعل الزفرات
متقاطر العبرات فسبحان من ارسل السماء مدرارا وجعل القطار في هذه

الا قطارا وبحارا ، الا يرى كيف من الله سبحانه بالوقوف على السقوف ، وبالثبوت على البيوت ، ولم يعلم هل هذا السحاب اصبح يجود بسقيا رحمة ام سقيا عذاب ، واما الثلوج فانها شيبت نواصي الجبال مع شدة الاحتمال ، فما الظن بنواصي الرجال ، مع تراكم الاهوال وتراكم الاثقال ، اللهم انا نستعيذ بك من ان تقلب العيان ، فتجعلها سبب الموتان في الحيوان ، او ان تعيد الطوفان في اخر زماننا وبالله المستعان ، وعليه التكلان والسلام ،

وكتب عنه عبد وهو بالقاهرة فكتب الى دمشق يخبر بإباقه ،

واما ياقوت الممقوت سود الله وجهه ، وعامله بالنكال اينما توجه ، فقد ابق في هذه الايام كما هو دأب جنسه الخسيس الخبيث ، فما عليه ملام واللوم للحر المقيم رادع ، والعبد لا يردعه الا العصا ، ولما بلغنا ذهابه من البيت تباشرنا بزوال الهم وانشدنا الى حيث القت رحلها ام قشعم ، ولو طلب منا الاجازة اجزناه ، والمكاتبة كاتبناه ودبرناه ، وعن خدمتنا ابعدناه ، ولو اردناه تطلبناه وبما يليق عاملناه ،

واذا رأيت العبد يهرب ثم لم ، يطلب فمولى العبد منه هارب

ولو لم يكن في هذه من الزنج الذي ابيض به حظنا ، الا ذهاب هذه النعمة السوداء عنا لكفى ، وفي الحديث الشريف اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ، ومن شؤم قبح الكلح ومن رجوم ، وقد كنا من قديم نسمع ، ان الخادم بمنزلة النعل يلبس ويخلع ، والعبد لو كانت ذؤابة راسه ، ذهبا لكان رصاص رجلاه ، ومن ابق عن الخدمة فقد بعد نعمه ، وقرب نقمه ، فقد ينفر المهر من عليقه ويطير الفراش الى حريقه ، فما كل شجرة تحلو لذائقها ، وكم دار ترحب بطارقها ، ومن ابق عن مولاه مغاضبا ، وجانبه احسانه الذي لم يكن له مجانبا ، يجد من مفارقة معاهد الاحسان ، ما يجده من مفارقة معاهد الاوطان ، ويكون ذنب عتابه فيه ، وكم عبد ابق من مواليه ، وقد روي مرفوعا عن سيد الامة ، ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة ، وبالجملة فقد حصل لنا بذهابه غاية المسرة ، فلا رجعت ولا رجع الحمار والسلام ،

وله يصف فتى حسنه بهر القلوب والصدود ، وليس للبدر الا ان فيه حسنا الا وشت في دقائقه البدود ، ريم من الروم خادم مخدوم تركه الزمان ملابس جماله ، ووهبه الوان محاسن كماله ،

بديع جمال كلما زاد ناظري ، له نظرا زادت محاسنه حسنا ،

ضد بيت

اذا سار الحمار بام عمرو

فلا سلمت ولا رجع الحمار

قوله وشت البلاغة على الاحلام وسلطنها واغراه بعضهم واعترض اتباع الكندي على قول ابن نباتة الخطيب وبقايا نجوم تتلاشى ، بانه لم يرد عن العرب كان تلاشى من لا شيء وحمل على النحت كذا قاله ابن الجوزي في غلطات لكنه ورد في قول العنبري وتلاشى نفح الدموع فما للك عيني الا دما نفاحا ، وورد في حديث رواه شيخ مشايخنا السخاوي في كتاب مناقب العباس لهذا المعنى وصحح بخطه وهو ما رويناه عن معاوية سأله عن ابيه فقال تلاشت الاعداء عنه فضيلته وتناعدت الانساب عند ذكر عشيرته ، ستأتي العبيل

جرى فيه ماء النعيم والهيف وتحكم فيه تيه الحسن والتلف باه بقده راه بوردي خده ، الصق بالقلب من علائق الحب كلما لاح وجهه بمكان كثرت نحوه العيون عليه ، ذو قد مياس دمياتي بيبدي الملال والدلال يتمايل من خمر الصبا ، تمايل الغصن اذا امالته الصبا ، ويتصرف مع القلوب كتصرف السحاب مع الجنوب ، فهو الطف من نسيم الشمال على ادير الماء الزلال

كان حديثه خلس المشاكي ، مع الاحباب وقت الوداع

تحلت الشام فازدهت بازدهائه الخد بالوشام ، وغردت اطيارها ، وتمايلت طربا اشجارها ، وتدانت ولا تدانى المحبين ، وتعانقت ولا تعانق العاشقين ، واحداق الحدائق باهت في رياض جماله ، والاغصان ناهت في لين قده واعتداله اسفر فرأيت البدر طالعا من اطواقه واقبل بحلة كانما صبغت من دم عشاقه فالشمس طالعة من ازراره ، والبدر من مشارق انواره له مبسم لو تبسم في الظلام صير الليل نهارا ، ولو استعار الرائح الحبيب لعاد الشغل الخلي اهله ان يعاد ، اشكل ظهر في طريق الحسن باسمين وصح حديثه الحسن لجماعة المرامين ، وقد نادى واماتي اصطباري ،

وكم في الناس من حسن ولكن ، عليه لشقوتي وقع اختياري

تكلف به بعض سكانها وهام فيه بعض اصحابها ، وقد تزايد فيه الغرام ومن يعشق يلذ الغرام ، وقد هاجت بلابل بلباله ، وقصد ان يرفع لحضرته عرض حاله ، فاللحظ يعرب عن اللفظ ، فما كانت لا نظرة اعقبته حسرة سرت الخاطر واتعبت الناظر ، وقد قيل ان الحسن عليه زكاة كزكاة المال وليست زكاته عند علماء المحبة الا عبارة عن الوصال ، ولما دعاه داعي هواه اخذ يبدي له الالتفات ويرى الصدقات وقد جرى بينهما في ميدان الصحبة بدهم الليالي والايام طراد خيل اللهو في حلبة المحبة والغرام وهو قانع منه بالقليل راض بالنظر الى وجهه الجميل ومضت معه اوقات من موسم العمر محسوبة والسعود الى طوالعها منسوبة حيث الزمان ربيع والروض مريع والنسيم عليل والوقت سحر واصيل الطف من عتب الحبيب والدهر غفلة الرقيب ، وما افضل الاوقات لولا لذاتها ، ولكن وفات لحسنات احسانا فقد كانت اطيب من نيل المراد ولكنها اقصر من ساعات الاعياد فلو كان دهري كله عقدا لكانت واسطة ، او كان عمري جيدا لكانت قلادته فهيهات ان تنسى وعسى ان تعود عسى ، ربما احسن الزمان وان كان قد اساء

هذا فبينما هما على هذا الحال في رغد عيش وانعم بال، اذ دنت شمس النوى
بالطلوع، وفصح التطبع سيمة المطبوع **شعر** وجاد بني فيه ريب الزمان
كان الزمان له عاشق، فعلمت من مقدار الفراق ما كنت اجهله، ووجدت
من شخصه ما كنت اضله، وقد اظهر دمعي ما اضمرته، وابان عني وجدي ما اخفيته

عجبا لقلبي يوم راعته النوى ، ودنى التفرق كيف لا يتفطر

اكفكف بالاكف المدموع، واطوي على نار الغضا حنايا الضلوع، وقد جرعت
ساعة وداعه، حتى خفت على كبدي من انصداعه، وما خلق الفراق الا لتعذيب
قلوب العشاق، فكم للحب على لسانا، وبرح التسلو بكتمانا **شعر**

لو كنت اعلم انا اخر عهدهم ، يوم الفراق فعلت ما لم افعل

كان قايله ان كان حاضر معنا او كانه قال ذلك لنا، وقد انشد بعضهم فاملى
وبت من صبري على مراحل ، ما ان تركت وداعه من جفوة، لكن جزعت لبينه ورا...
وما خلوت ساعة من منذ افارقنا من نفس تتقد له الاضلع، وذكر تفيض له
الادمع، ونشكي الفراق ونذكر ايام التلاق **شعر**

ويسهل التوديع يوم النوى ، ما كان قد وعده الهجر

فالنظر الى غير الشمس ايسر علي، واهون على عيني من ان انظر الى ذكاء الصد وقد
خلى عن البدر ، كفى حزنا بالهائم الصب ان يرى، منازل من يهوى معطلة قفرا
ما اعول الا على العويل لو كان يغني، ولا استنصر غير الوجد لو كان يجدي،
والله سبحانه يقدر التلاق، ويضم مشتاقا الى مشتاق، فكم من حبيبين فرق
بينهما البين، والتقيين جادا بعد الفراق للوصل حليفين **شعر**

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ، يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

وهنا انتهى الكلام على هذه العصبة، وختمت بهم عصابة احرزوا في
مجال السبق القصبة، **وقد عن لي** ان اذكر قصيدة جعلتها لجهة دمشق
الكلية ووصفت بها من محاسنها ووصف اوديتها وظلاله ظليلة فلتكن منوهة
بمحل فضائل هذا الجمع، وخاتمة لاوصافهم التي هي احسن ما يقرع السمع

والقصيدة هي قولي

سقى دمشق موطن الاوطان، دمعي وصوب العارض الرجاف، حتى يروي بها كل ربا
نضرت في صورة الانوار، يسافر الطرف بها الى مدى، يغني به الخبر عن الاخبار
وباكرت نيربها نسيمة، عابقة في روضة المعطار، من قبل ان تصدى بانفاس الورى
بليلة الاذيال في الاسحار، فينهض طفل كتب نوما، يوضح ثرى الدية المدرار

ولما اعرض طيب انفاس بها ، تهدى اشذاء الجم للامطار ، تتلو خطيبها بصوت شاكر
صدحت في منبر الاشجار ، وينثر الزهر فينظم الندى ، يا حبذا ملك النظم والنثار
لوى الغضيب ثم جيدا اختمت ، تقبيله مباسم الانوار ، والماء في خريره منهمك
والطير عاكف على التهدار ، ان ردد اللحن انثنت غصونها ، تسمع منه زنة الاوتار
وربما انحنى ليتقل اسطرا ، في النهر خطها النسيم ساري ، والنور قد فتح على اكمامه
وغدا لونه مولا انراد ، في ورق الغضا حياها الصبا ، فتفتحت عن جونه العطار
اعيذ بالسبع المثاني وجهها ، على اخو الحسن بغير الاشهار ، ودير مران القديم لا عدت
سحب الحيا ما فيه من اثار ، فيه صبا ابنا وعهده ، على الجيد سالف الاعصار
والمرجة الفيحاء والوادي الذي ، منظره الباهي جلا الابصار ، معاهد فيها الندامى اعرضت
منهم فواكه الاسمار ، من كل وضاح الجبين مسفر ، عن طلعة تهزأ بالاقمار
والنجم سار طالبا القبته ، لذاك قد لقب بالسيار ، وشا بحزنا طرفه وما رأى
شبيهه في الفلك الدوار ، يعرف وجه الكاشح ان ، فاه وخل الروض بالعطار
منتقب بعد من خجلته ، جودا ومرتحلا الوقار ، وكل نحنا اذ نحا حسنه
قيد النهى وعقله الافكار ، تلميذه طارق يروي فنه ، عن لفظه عن طرفه السحار
اهدت لي السقم عيونه لنا ، وحبنا النوم على اضطرار ، خط الجمال فوق طرس خده
سطرا براس القلم الغبار ، ارى على وجنته دائرة ، حررها الجمال بالبيكار
فالخال في كرسيها قد سوى ، كمركز اذ ذلك المدار ، تركا دموع ردفه يعرفه
لولا اعتدال قده بالزنار ، وكاد ان يميل الا انه ، جاذبه تشبث الازرار
اذكر عهدهم فمن نار وقي ، نجم الدجى محترق بالنار ، وان تقلقت لما مضى عهده
فانحدر بسيل الاعذار ، وحن الى الجامع شوق فلله ، لا ينفك الدهر عن التذكار
لله اقوام به لعزة ، من خلص الاخيار والابرار ، في جنح ليل الادهم اذكارهم
تعرفها بلابل الاسحار ، كم دعوة في المحل صح لهم ، تغري جفون السحب باستعبار
فارقتهم لا عن رضى وانما ، عناد عزمي في بلا قرار ، نشوان خمر سهد طرفي نق
اغرقه البكاء في تيار ، وما بكاي غير در ادمع ، يوقظ من غفلته اصطباري
لعل من لطف الاله مددا ، يوصلني بهم الى دياري ، فاكسب الفوز بفضل قربهم
فربما يجبر الجوار ، لازال ريحا في تحيتي لهم ، يرف في دوح الثنا المعطار

والعطف ما زال يحيي روضهم ، تحية النسيم للازهار

وهذه فصول جعلتها لشعراء خطة الشام من وجوه قطانها
المنتجين في اعطانها، المقيمين باوطانها، ابتدأت منها بالمستحل لاقصى وانهيت

فصل في شعراء القدس

الى اهل جاه، على الوجه المستقصى، **فصـــل في شعراء القدس الشريف** التي كانت قبلة القبل، وروضة الشرف التي انبتت غصون الكرامة مثمرة بالقبل، وناهيك ببقعة عجنت بماء الوحي، وتوفر لقصدها الوجد والوحي، واهلها اصحاب الذوات القدسية، والبلاغة القسية، والاراء المسددية

عصابة في دروس الجدان ذكروا ، يفوح منها ثناء كالند والحصن ،

ليت المكارم لم تعشق شمائلهم ، فلكما لرقيب عابن النظر ،

بيت العلمي

فمن مشاهير بيوتها **بيت العلمي** سلسلة لا يستقل بذكرها قلم، ولا يقطع علم من وصفها الا وبدا علم ما منهم الا من تشدد مئزره للامر، ودوى ظماء الامال بنائله الغمر، عفا الاذار خفيف الاوزار، ازدان به قبيله وعشيره وظهرت فيه مخايل الرشد وتباشيره، واشهر هؤلاء

محمد الصوفي

محمد بن عمر الصوفي ان كان سرى بين الورى علما، فانه علم في ذلك العلم ملك التصرف في التصوف، وابدع المتضرع في التصرف، وطريقته في القوم متبرأة عن المحذور واللوم، تحلى في اماطة الشبه بالانتقاء، ورقى في ذروة المعارف صرح الارتقاء، وهو على ودائع الاسرار مامون ثقة والقلوب كلها على جلالته متفقة، فهو قفل احبابه، وبيده مفتاح انابه وكلماته تدل على تمكنه في علم الاخبار، وتعرف ان نظره بمرآة الخيال مجلاة من غبار الاغيار، ولم يبلغني من شعره الا ثمانية عارض بها ثمانية ابن حبيب، **ومطلعها** ، بسم الاله ابتدائي في مهماتي

بيت ابي اللطف

فذاك يحصنني في كل الملمات **بيت ابي اللطف** بنية العلم والفتوة وهضبة الحلم والمروة ما منهم الا من تحذى برياسه، وتروى من نفاسة وكياسه واضاء بدرًا وشمسًا، وافاض عشرًا وخمسًا ،

، الطافهم لا تزال سابغة ، سائغة تجتبى عن الرتب ،

، تطيب اثارهم لانهم ، من طيبا لعود طيب الورق ، واقربهم عهدا ،

علي بن جار الله

علي بن جار الله احد امجادهم وسقد نجادهم، فانهم فضلا وكرما، فاضحى لزوار الكرام مناخا وحرما لا يرتجع وفد الامال عن ساحته، ولا يزول تعب الناس عن راحته وهو رئيس الحرم ومفتيه، وملتمس الفضل ومؤتيه وله القدر العلي والفضل الجلي، وكلمات على صدور الغانيات من الحلي الا انه فسح لا فتنان مدوحه الا متنان لم يزل في شعاب لغات يتوغل، وفي طريق

الاثنان

الانهاك تتغلغل، وطفر اخر عمره طفرة النظام، فتفرقت اراؤه في امور عيث على الانتظام، وكان امير غزة ابن رضوان ممن كثرت عليه عيونه، وساءت فيه ظنونه، فاحتال عليه في استدنائه اليه، حتى اذا حصل على تلك الاغراض فتك فيه على غرة البراض، وذهب كاس المذاهب، والدهر هكذا واهب ناهب، فالله يسهمه مع اهل الثواب، ويلهمه عند السؤال الجواب، وقد اثبت له من اشعاره، ما تود الشمس سناه، والنسيم اللدن دقة معناه، فمن قوله من قصيدة مطلعها ، خليلي هذا الدهر دانت عجائبه، فذا الدهر لم يحرز بها معانبه

، فلا تعتبنه ذنا خود وحجى ، وطمن فؤادا ان نشبن مخالبه ،

، سكرت بهذا الدهر لا من عقاده ، ولكن لما ابدته عندي عجائبه ،

، فما حرم الانسان الا علومه ، وماذا يقوه السم الا اقاربه ،

هذا فيه ايماء الى قول ابن العميد ، اه التوحال من الاباعد ولا اقارب تقادب الا ان اقاربك العقارب بل اضر من العقارب ، **وفي المثل** ظلم الاقارب اشد مضضًا من وقع السيف وقيل انما اخشى سيل تلعتي فلتلعة مسيل الوادي من اسند الى بطن الوادي ومعنى المثل انما اخاف شر اقاربي، ولبعضهم

، جانبا اذا ارشدت اهل القدس من ، اباعد تؤذي ومن اقارب ،

، فالقدس طشت ذهب لكنه ، ممتلئ نقال بالعقارب ،

وله من قصيدة مستهلها ، عنفضنا ليعاد ، وابوفا الفاني بعادُ

وتلا في هجر الفتي امنك البعادُ ، وابق احشاءها مثل الجراح وضمادُ

اوتعوضني بطيفا منك تلك البعاد ، محنتي فيك وهجرانك قدح وزنادُ

قاتلي للقتل في جد بحب مرادُ ، كل صب لا يرى الهتك تعداد الرشادُ

كبد العشق لنا منه صفاء وصفادُ ، سلوتي عزت فهل شيم غرير لا يرادُ

صاد في لحظك يا اهيف ولا اسد تصادُ ، كنت قبل العشق لا يجذب الى عنادُ

تمنطه صوه افراح وللدهر انقيادُ ، لفظتني شقة الدهر فخافتني البلادُ

وكذا ما يصنع لا بحر تعقوم الجيادُ ، ساءني الدهر فما لي عكس واطرادُ

يمنى وصل ارغامي ومثلي لا يكادُ ، لا تعتق يا قلب فلا عسا الميسر يحادُ

وتروى الغير لا يحسن بالبخل حدادُ ، ان ترانى فننا الحان تبنا في الوهادُ

لمن قومي وقولي دكن عزوا عتمادُ ، نحن ال اللطف اقوام سادات شدادُ

طلبنا البقظة اذ ما الغير لاه الرقادُ ، كل عصر حضرة القدس بنا منها عمادُ

شيخنا الفاروق في قرطاس انشاها المدادُ ، هم اللبات ذا ما صال وان طال الجوادُ

ونضربه من يخاف من بأسه ومن جهته خاصته واقربائه واما قوله في شعر آخر ما اقوم بسبيل تعقبه فبنا يا المبق محكية تشتمن البيت شمس ووالا اثبت به ، الشهاد ، ملة

هادي الخلق اذا ما عن طرق الحوادث دُوا ، كعبة الطائف والراجي وكهف الوفود ذادُ
من نشور غيث نعماه ونادي معاد ، جمرة الكون ولكن ليس يعلوها رماد
واخو المجد ابو اللطف سما المجد مراد ، مدرك الغاية ان آخر في السبق جواد

وله من اخرى يمتدح بها الامير حسين امير غزه

احفظ فؤادك يا مفدا ، نار الهوى تمتار وجدا ، هذي سهام في الحشا
حمراء شواكلها ومردا ، اذ شبهتها ابريقها ، من مقلتي دمعا وسهدا
نعم اهتزاز قوامك ، المعشوق لا يحتار ردا ، فاعله في حركاته
ان رمت ان لا تتوقر دا ، امعذبي بئس الهوى ، اذ لم يكن قربا وبعدا
فامنح فؤادي نظرة ان شئت التعذيب مدا ، نعم الشهادة منجد لو سوغت للوصل شهدا
لو ان وصلك للزمان نزر دتر كالورد ودا ، فلكم اقي بمبرح كان مصطاري منه سدا
وكم ابان مخالبا خلس للاهداب ندا ، يا جاعلا احداقنا زرقا ومنطقة وعقدا
شخصت لناظرك المكحل انفس ضيدا وسدا ، في موقف يدع النفوس ذوايبا والدمع جمدا
ونتيم لا كاد حسب الوصف سوسنا دا ، نكان سيف حسين يوضح للورى حدا وجدا
ويرى لكل منابذ ، افرنده بالرقم حدا ، نكانما ادريب ودع
فيه ما اخفى وابدا ، بطل ليس يشمله ، نفعا والمجد بن دفدا
والنسا بو الشم الانوف ، ابا وابناء وجدا ، حامي ذباب المجد ما
بذلوا لها شرفا ومجدا ، امظلل الابطال عقبا ، ناو كاسي الفقر حمدا
اليس غرة عزة ، ومنحتها للفخر عقدا ، حتى سبت نظامها عجما واتراكا وهندا

وله من اخرى واولها ، من ديا لي البعد للقرب معين ، ام عضما للتهاني ثم ركن

لا امنى النفس مالي والمنى ، عاقني من ادهم الايام ركن
كان تسالي مخاره بالعطا ، يوم لا نائي دنا والعيش غض
يوم كان الشرب سمحا وانا ، بلبل ثم سما والكل روض ، صاح عاطيني ولا تسال لما
جفن كاسي جفوني لا تغض ، ان تقل جرح دما كاتم ، سهمهم في القلب جرح لا يغض
علق القلب بالحاظ ان رنا ، قاتل ولحظ ظن انكف غض
من مجيري من هوى من لحظه ، في عرينا القلب فرات وبعض
كنت لا اعرف تمزيق الكرى ، فاراني كيف غض الجفن نغض
من راي طعنان قلبي فرنا ، لير به شهب الظلام تنقض
فانست بالبرق برقه ، مذ بدا لي منه كبسط ثم قبض ، قال لي لحيو ما خامره
واسمالا قد مطول وعرض ، هل تجهرت بنور طرفي ، ام جفون الشعر وانا هي غمض

تلت

تلت شيبي من شعير مهجتي ، ابو زيد زفرات القلب مفض ، او سنان طاعن قلب الصفا
او شهاب اذ لختم العيش نغض ، ودموعي ماء قلبي ساده ، اخرجتها من قروح الجفن نغض

كال لي والغصن ثنيه الهوى ، قد اتى من سائل الاجفان عرض
نادجع الدمع لتطفئ ناره ، حيث لي في منزل الاشواق عرض
حلية العاشق قرب وقلى ، اي وجد لفؤاد لا يرض

هذا شعر مقداره خطير الا انه قطير

حافظ الدين العجمي

حافظ الدين العجمي

فارس مجال وذي روية وارتجال ، تو خذ الفصاحة عن لفظه ، وتستملي فنون البلاغة من حفظه ، وله حظ من الادب عظيم ، واختصاص بنثر ونظيم ، الا ان شعره امثل الكثرة ، وهي كالحرف متواخية مع العثرة ، وكان نبا به في حداثته وطنه ومنا في بعض الحوادث عطنه ، فطار كل مطار ، ولم يعرج على وطن ولا وطار ، مع انه لم يقبض من الجلاد الا حافظ ، وهو له في كل شؤونه مطالع ومحافظ ، كان ذلك عن الغلمان ، معنى بهم في كل الزمان ، وعشق بدمشق فتى اتخذه لحذنه ، وهام به هيمان ذي الرمة ، وتحمل فيه انواع المشاق ، وشهد حتى مصارع العشاق ، وشرب بالفتى ولم يقل اتسكو منى ، وكان في نفع النهار وليله ، وافعم الهوى في لهاته سبيله ، فمضغته افواه التشنيع ، وعضته اضراس الندامة على هذا التصنيع ثم خرج عنه الفتى مجانبا ، وغادره هو وكمده جانبا ، واتفق له انه كان في جمع من الاعيان ، ممن يضيق عن وصف نيقظهم النظام والتبيان ، اذ سقط الفتى سقوط الندى ، وحل حلول الامل في ذلك المنتدى ، فلم يتمالك الشيخ ان وقع مغشيا عليه وفمه على ظاهر قدميه ، فاغتنم ذلك الفرصة ، واطفى بتقبيلهما تلك الغصة ، والفتى يظهر تباعد ويحيا حط عليه قناعه ، حتى ذايل مكان ذلك المقدم ، هنالك قرع الشيخ سن الندم ، وشرع يطلب العفو وينسب وقح منه الى الغفو ، ثم لم يقر به القرار دون ان عزم على الفرار وخرج الى الروم حامل اثقال ، وهو بين ترحل وانتقال ، وانتهى امره الى ان صار قاضيا بصوفية ، وبها انتقل من ظل العافية ، الى ظل الرحمة الوافرة الوافية ،

وقد اثبت من شعره ماله في اصابة شاكلة الصواب استشهاد فانه ان كان حاطب ليل فانا في انتخاب محاسنه قاطف نهار **فمن ذلك قوله**

رايه ما حل من فرط التهابي ، ومن ميل الجفون الى انتهابي ، فمال الى نعطفا العطف نحوي
وحيا القلب من نشق الرضا ، وقام لنشر برد الوصل يجلو ، بايدي اللطف ادنية العتاب

غزال كالغزالة قد غزاني ، باجفان اصابت كل جاني
صبا قلبي اليه فكل صب ، سليم الطبع مأسور لتهاني
جرحت بنظرتي خديه وهمًا ، فقابلني بانواع العقاب ، ادى تعذيبه للقاطع نبا
لا سقى زمن اشغلها لعينا ، متى حسر النقاب عن المحيا ، سبا العقول ويسبي بالنقاب
بكاس الثغر منه عقد در ، تكلل مثل حبات الحباب
اذا اتبعته في المشي طرفي ، فلا واد ذى الضلال من الصواب
ادعى صباح الجيد سحرًا ، كليل من حسنا عن خضاب ، وسيبه على الاورد في سعى
كافعى النعاف وسيبا ، فسبى قلبا وكن لا عطفا ، اما هذا من العجب العجاب
قضى بالقتل للعشاق قطعًا ، بحكم منه قطعي الجواب
وذلك خزادمو من تختا ، ينظر بهم له خلف الحجاب
ولم تيم الشهادة حال قتل ، لكي يحتاج فيها للنصاب ، يصيب اذا دمى في القلب سهمًا
وكم يجفن منه من مصاب ، قد استلب مني بالتلطف مهجتي ، وبالغ في فنون الاستلاب
فنار القلب مني في التهاب ، وطرف الصب في انصباب

وقوله في الغزل ، ايا من يحجب الحسن منه بدور ، وقد جذبته للحذود بدور
اذا لك يجتني الحي بالقلب خافيًا ، رقيبًا ومن شان الحبيب يزور
اما لك ان تثني العنان لمغرم ، يزيد محبوبا القلوب غرور ، فكن مصغيا سمعًا فان لسانه
يقول لارباب المحبة ذودوا ، اذا درت لحياه الاحبة ردهم ، ولا ذوعوالك المحبة ذود

وقوله ، وهيفة ردف والليل معتكر ، فاشرق من سنا الاثنين دفور
فالت عقارب صدغيه ندمو علي ، لسع الحشا قلت هاكن الحشا دوزوا

وهذا من باب التورية مستطرف ومنه قول بعضهم ،
هويت غصنا لاطبا القلوب على ، فواسي في رياض الحسن تغريد
قالت لواحظه انا اسود على ، بيض الظبا قلت انتم اعين سود

وقوله من قصيدة مطلعها ، هو الوجد في دوض القلوب منازله ، ترجم عنه ابن حل مسائله
وان خفي السر من عارف الهوى ، فذا عالم فيه وذاك جاهله
ولولا الهوى ما مال قلبي الى اللوى ، ولا غردت من فوق غصن بلابله
فهل حافظ فيه حديثا معنعنا ، ديننا يلني عنه وعندنا سائله
فمالي وللاطلال لاطال ظلها ، انا شدها عمن تروح رواحله
ومالي وذكرى الشيب سفاهة ، وقد نعل التشبيب ما هو فاعله
ومالي وللبيداء اقطع متنها ، على ظهر يعبوب تناءت مراحله
ومالي ورسم للدار والرسم قد عفا ، وما ذا عسى يومًا يجاب مسائله
ومالي ووصف الشيب لا بان صبحه ، ولا ظهرت في العارضين مخايله
ولا انعلت طرف اللهو يجري على الصفا ، عيضمًا دشوق لا تكل جحافله
ولا قصرت يومًا خطاه ولا انثنت ، قوائمه في السبق عما تحاوله
ولا ذلت في ليل الشبيبة والصبا ، تفئ علينا بالسرور مشاعله
ولا عطلت اوقات صفو ولا خلت ، منا لا انس ساحات الهوى ومنازله
ولا ذال غصن العمر بالعز مورقا ، ومنشاه صافي المناهل آهله
ولا جت في الدهر مرآة عيشنا ، صقيلة وجه لا تراه نوازله
ولا هجرت ذات التشاور متيما ، يقابلها يوم اللقا وتقابله
ولا مال عني ما قيل لقدها ، ولا مال عني ما قيل لقده مايله
غزال متى ما رمت افهم الجوى ، يغازلني من جفنه واغازله
منها ، على مله في القلب قد وحاجب ، وجفن وكم في الخلق صالت عوامله
فذلك رمح والحواجب قوسه ، وذلك سيف قد حمته حوامله
به صرنا وهي من خيال اذا سرى ، لذلك جسمي زائد السقم ناحله

ورأى ببلاد الخلافة سربًا من الظباء الغيد ، قد اعتلوا النواعير في ايام العيد ، فدارت بهم لا فادت ذلك بهاتيك النجوم الممثلة بالاملاك فقال يصفهم ،
ما شاهدت مقلتي في غربتي حسنا ، الا بدور بدار الروم قد سلبوا
كان ناعورة دارت بهم طربًا ، قلبي فهم كيف ما شاؤا به انقلبوا
وقال ايضًا ، ويوم عيد كسا الانس حلته ، كم من جميل به في صورة الملك
بدور تم ما فوق الحسن قد طلعوا ، فزال ما كان في الاكوان من حلك
كانهم في نواعير تدور بهم ، نجوم افق السما في دورة الفلك
ووقفت على ديوان جمعه لنفسه وكتب على ظهره من نظمه ،
ستغنى الليالي والاولى بحالها ، وما هي الا النظم من حافظ الود
فان عشت نغشت الزمان وان امت ، فلي شاهد بالنظم والنثر من بعدي

مرعي بن يوسف الكرمي

مقدم في العلوم الشرعيه ، غير متأخر في العلوم الادبية المرعيه ، فهو من الفضل في منتهاه ، ومن الادب في محل سهاه ، وله جودة اتقان ، وعمل بالهدى وايقان ، مع زهد يحول بين القلوب ولذاتها ، وتبتل لا يرغب في العبادة الا لذاتها ، نعتها يصدأ مرآة نهاه ، فما صبا نظيري ولا اعتلق بمهاه ، يهيم في

صلاح وسداد، اذا هامت الشعراء في كل واد، وهو واحد من الف وصنف، واعظم من قرط وشنف، وله اشعار ومنشآت بلداغتها، ويجلو ظرفها وطرقها الملح من تحت غصون الاقلام كالرياض وورقها، فمن شعره قوله

لما رأيتك مقبلا متبسما، ولحسن عينك وليلها ولسودد، والمسك خالك فاح عطر انشره
والورد خدك نجمه يتوقد، قلت نجلا بيت شعر مفرد، انت المراد وفي المحاسن مفرد
يا واحدا في حسنه وجماله، اني وحقك في هواك موحد، وقوله

ايا من حلا لي ثغره ورحيقه، دويلك ان القلب احرقه، ويا من تجني بالدلال وملني
ومن لحظه سيف يلوح بريقه، ويا من حكاه الغصن وهو وريقه، وعدد وشهد الجناه وريقه
تعلو اما لي بناك وتنثني، وعل بشي عن يحب بشوقه، وعيرت لي ذنبا ولم ال مذنبا
وحاشني بالحجر لا الضيقه، صبر وعز الصبر فيك محبتي، وان كنت فيك فمن فرشه

وقوله، مذ غاب عن عيني ولج على مدنا، من كنت اهواه تغير حالي
واتى العذول موبخا ومعاتبا، ما من يقاسي مثل من هو خالي

ومن نظامهم في هذا الباب، الراكبة حيث في حال الماشي، والشعبان يبعث
هجيعات فتابعتيا، ومن نام لا يشعر بشجون الارق، وله

بروحي من في لقاه ولايم، وكم في هواه لي عذول ولائم، على وجنتيه ورد تاد وخاله
كمسك لطيف النشر والثغر باسم، ذوائبه ليل وطلعة وجهه، نهار تبدا والثنايا كمائم
بديع التثني مرسل فوق خصره، علاه اهوى اخذه لدينا ادوم، ومن عجب اني حفظت وداده
وذلك المعنى في المحبة لازم، وبيني وبين الوصل منه تباين، وبيني وبين الفضل منه تلازم

وله، لوفا الدهر لو حظيت بيوم، فيه اخلو من الهوى والغرام
حالي القلب من تباريح وجد، وصدود وحرقة وهيام
كي اراح الفؤاد من طول شوقي، وسقاه الهوى بكاس الحمام

ومن منشآته فصل في معاتبة بتصديق الوشاة، المولى يعلم ان الواشي لا يخلو من احد امرين اما ان يكون محبا ودودا، او عدوا حسودا، فان كان الاول فيستحيل ان يقصد المحب لحبيبه ضررا، ويحمله من الاثم وزرا، وان كان الثاني فمعلوم انه يجتهد في اذيته بكل طريق، ويحرص ان يغري عليه كل عدو وصديق، فصل في معاتبه، الصديق لفظ على الالسنة موجود ومعناه في الحقيقة مفقود، فهو كالكبريت الاحمر يذكر ولا يبصر، او كالعنقاء والغول، لفظ يوجد بلا مدلول، وما احسن قول القائل

صادا لصديق وكافا لكيميا معا، لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

وقول الاخر، لما رأيت بني الزمان وما بهم، خل وفي للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة، الغول والعنقاء والخل الوفي، وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذه شيم غالب ابناء هذا الزمان من الاخلاء والاخوان فشانهم كمثل العرض لا يبقى زمانين ويستحيل في اسرع من طرفة عين او كلمع السراب المستحيل فيه الشراب او كالخيال الذي يبدو في المنام وهو في الحقيقة اضغاث احلام ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغي الوثوق به ولا التاسف على فقده ولا التالم على فرقته، ولا الحزن على غيبته فصل في تهنئة بفتح، بجدا دعية بتابيد عزايمه، وسفك دماء العدى على السنة صوارمه، ظهرت في سماء السعد مطالعه، وشرفت اقلام سطرت بها وقائعه، فهو الفتح الذي قضى على دم العدى بالسفك ودموعهم بالسفح، وتلت لديه ايات الهنا، اذا جاء نصر الله والفتح، وسوف ان كانت باكية دما، فقواضبها بهذا الفتح ضاحكه وجنوده منصوره كيف لا ومن انصاره الملائكة، فصل في الحث على المواعيد مثله من يتبع قوله بفعله، ويانف من تكرير عطائه بمطله، فان مرارة المطل تذهب حلاوة الاعطاء، وتكرير الطلب يشرب ماء الحياء، فالمرجو تحقيق رجاء العبد بالانجاز وتبليغه ما امله وما له انجاز

فصل في شكوى حال غريب، ويبهى ان غين الغربة اوقعه في هاء الهوان وكاف الكربة رمته في الفا الاشجان، واصبح صاد صبره مفقودا، ونون نواله مطرودا نعشي لحظة منكم تخلصه من غين غوائل الدهر، وتنقذه من قاف القهر فصل في مخاطبة محدث سلام يتصل به سند المحبة والشوق ويتسلسل معرصيتا الغرام والتوق، ترجيحه من الضعف اثاره، وحسنت من طريق المحبة اخباره من عنعنت بالسند العالي احاديث كماله من غير ابهام ولا انقطاع ولا انكار لمسانيد فضله وافضاله، فصل في مخاطبة منطقي سلام تنطبق كلياته وجزئياته على فصائل الاشواق وتنتج مقاماته من الاشكال ما يعجز عن وصف خاصته الرسم والحد من الاشتياق

فصل في مخاطبة نحوي، سلام تبرز ضمائر الشوق من توضيح مسالك معانيه وتظهر عوامل الغرام من معربات مبانيه بهدية محب انتصبت محبته على التمييز وارتفعت مودته بماضي عهدكم لانه يرى ان العهد عزيز محب مبنا احواله لا يعرب عنه الخبر وافعال اشواقه لا يحكيها الا من له خبر

بشير الخليلي

بشير الخليلي اديب بلطف الطبع مذكور، وفضله غير مجحود ولا منكود له ذهن يكشف الغامض ويسبق البارق الوامض، ومذهبه ينشر الادب ويبسطه وطبعه يمرح به الزهو وينشطه، اقرعين الخليل بالعروض، واتخذ نقد القريض في ذمته من القروض، وهو ممن نظم كلمات تفعم الاذن الا انه غرته مطامعه في المدائح غرة الال، يتكثر من لغوه ويتقلل من الجده فما اخصبه وادوه نما نكانه العروض بحر بلا ماء، وانا لم اقف من شعره الا على قصيدة لا ميه مدح بها الامام خير الدين عن قصيدة على وزنها مطلعها

ماكان مرمى فوادي حب مهجتي لى ، فيه البناء بهند بعد من تحلى

وقصيد ترهى، صوب من الغيث وافى رائد المطل، احيا رُبى القدس بعد الجدب والمحل

ام شمس فضل ترقت في مطالعها ، اوج الفخار فحلت ذروة الحمل
ام بدر افق المعالي قد تنقل في ، بروجه وكمال البعد في النقل
لا بل هو الجامع العرف الذي ملكت ، اوصافه الغر رحب السهل والجبل
ارادرياه في تحريكه حكما ، وربما صحت الاجسام بالعلل
فرب المسجد الاقصى بحليته ، وشوم الرملة الرملاء بالعطل
فاهتز من طرب هذا لزورته ، وارتج من حرب هذا لم يحل
فكم على الساحل البحري من حزن ، وكم على المسجد القدسي من جذل
وكيف لا وهو خير الذي قام على ، ارض تسامت وان يرحل فلا تسل
تجمعت فيه اوصاف الكمال كما ، تجمعت قسم التفصيل والجمل
احيا الدروس وقد اخفى الدروس بها ، معالما وبها الظمآن بالحطل
معالم لو راى الرازي حقائقها ، لبات بالراى يشكو لبرح الغلل
يجود كف لو الطائي شاهده ، لقال لا ناقتي فيها ولا جملي
ومنطق يترك الالباب حائرة ، والكامل العقل مثل الشارد الثمل
كم انشدت لذوي الفتوى براعته ، اصالة الراى صانتني عن الخطل
فلا تجد لك القدس عقد شنا ، منزه الفاظك الخالي عن الخلل
قصيدة ما لها مثل يناظرها ، سارت بلاغتها في الكون كالمثل
لو انصفوا لم يكن موجودهم بدلا ، عنها وهل للتيمم الترب من بدل
من اعجب الامر تبغي لها مددا ، ولو سرت عوادي كان اصلح لي
فما انا والها ان يقاس بها ، الا نظير قياس الشمس مع زحل
لكن آتيا انتظاري مع قصور يدي ، في سلك مدحكم عفوا من الزلل

فرقته فاتى يسعى على عجل ، فلا عجب من حسيط جاء في رمل
ولذلك وصفك الزاهي فاذهلني ، من البداءة بالتشبيب والغزل
لولا البشير وكل اسم لصاحبه ، منه نصيب بنجح القصد والامل
فدم فلازلت نورا يستضاء به ، الى الهدى وبعون الله لم تزل
تحمي حمى ملة المختار اشرف من ، نال الفخار من الاملاك والرسل
صلى عليه الهي دائما ابدا ، والآل والصحب اهل العلم والعمل
ما انشدت فاستمالت عقل قيننا ، ماكان مرمى فوادي حب مهجتي لي

الشيخ خير الدين الرملي

ادباء الرملة

خير الدين ابن احمد الحنفي بقية السلف، وخير الخلف، ذات كاسمه في الفضل كله برسمه، وعلم كلمة اجماع، ومداح عطر افواه وحلى اسماع، فهو في الفقه عالم الشرع، ومحرر الاصل والفرع، وعلم الشهرة المنشور، الى يوم البعث والنشور، واما في الفرائض فله المنهم والنصيب، واذا افتتحت فريضة الشكر فله الحظ والتعصيب، الى علوم غيرها اخذ جل خيرها، وسادنها سبقة اقتدى الحجا بنزة بشيرها، فهو ممن ذخل في الكون، مدده التوفيق والعون، ومنته عين العناية فدلت عليه كلمة الفضل بالصريح والكناية، فسمت همه وكرمت ذممه، وانتعشت به من الفضل رممه، وشغله علم يفيده، وفخر يشيده، ورياسة تبتغيها وارفها، وطهارة يلتحف مطارفها، الى وقار ترزن به الارض ومقدار له الثاقب من الحظوة في الفرض فطارحيته في الاقطار، وتغنى به ركب الفلك، وحادي القطار، وصرفت لاعنة الى التماس خيره، وطارت القلوب بجناح العزيمة بما بطيره، وكان على اعتنائه بعلوم الشريعة واختصاصه منها بالرتبة الرفيعة، يعنو بالادب فيعيرها ودنقا متسقا، وينظم اللآلي نكاتها في سلوك الاجادة نسقا، ويقول الشعر في الرتبة العالية ولا يختار له من الثناء الا التميمة الغالية، وقد اوقفني صاحبنا ابراهيم ابن عبد العزيز الجنيني على ديوان نظمه فجردت منه اشياء حظها الاصابة ونصيبها، وسهم الانتقاد لا يصيبها، فمن نطول لهاتها قوله في الغزل

امن تذكر جار بذا السلم ، ارقت دموعا جرت كالعنم
ام هاجت الريح من جانب ، بر شاذن اهيف قد السقم
فلا عجب ان ناى معرضا ، لان الظبا لم تزل فيه لم

والتعصيب

اهيف لو الغوى عطفي ، ردف سلب من غزير نافذ ثم
اهيف مذ عطفني ، بناظريه اللبان يا جاهلا ...
اذا ما اقبل ، ردي بنا ظرف ...

وادعى فصيحا الذي عشقتني ، وادعى لدير بنداء الحكم ، ترفق بقلب غدا في يديك
دقيقا وفوق تبلد الشيم ، رضاً منتخصر له ناحلا ، ولا زمني في هواه السقم
فذب يا فؤادي بنار الجوى ، فكم ذا نهيتك عنه فلم ، اما آن ينقضي ذا الصدود
وما آن منك وان اكرم ، وكتب اليه بشير الخليلي يسأله عن بيتين للمتنبي قوله
ايا من غدا في البرايا فريدا ، وفي العلم ركنا منيعا مشيدا ، ومن صار دون الذكا باقي
لدير لو ضحى لبيبا بليدا ، يقول ابو الطيب المجتبى ، واعني الامام المجيد المجيدا
طلبنا رضاه بترك الذي ، رضينا له فتركنا السجودا ، ومنها له آخر بعده
وجدناه صعبا لدينا عتيدا ، كأن نوالك بعض القضا ، فما تعط منه نجده جدودا
فاوضح لنا جمعنا هما ، بقيت على الدهر صدرا مفيدا ، ولا زلت توضح للمشكلات
ما نظم لنا ناظمون القصيدا ، فاجابه بقوله ،
رضاه السجود لمجد وجهه ، وممدوحه ليس يرضى السجودا ، ومعنى السجود الخضوع كما
اتى لغير مستفيضا ورودا ، فجل عن الرق مجد وجهه ، خضوع الامام له لن يريدا
وعن مقام له مقتض ، يكون الخضوع وجوبا اكيدا ، ولكن راى تركه للرضا
به لا ابن الاصول باسديدا ، وبيت النوال جدير بان ، تميل اليه فؤادا فؤادا
فمعنى الجدود الحظوظ التي ، تسمى بختا ويعني السعودا ، فما يعط ليس يحوي له
ولكن يراه اعتقادا جدودا ، وان القضاء لكل الورى ، على مقتضى ثبت فضلا وجودا
وقيل العطاء بلا موجب ، هو الفضل ان تبغ منه العقودا ، فشابه نفس القضا فعله
وهذا بليغ فخذه مفيدا ، وله من قصيدة يمدح بها مفتي الروم يحيى بن زكريا
، افريحتي من الخطاب يستنبتي ، وتشتتي في القول لا تتسلى ،
، هو الذي الاكباد تضرب نحوه ، من كل فج تنتهي اذ تنتهي ،
والمستوي صلب الشريعة قائما ، في كل اقليم وصقع فهي هي ، مهما رويتا دائما الروم انثنى
ويريد لك اذ تراه بربه ، واحملتنا اني ان هنى علقته ، عن ان اكون بالمضنا بتوجهي
، مع انني مع ذاك لا ادع الذي ، يرضي لاله وفيه عين تفكهي ،
، تحديثه المروي فيه وان نأى ، ما اكتفي ما اشتهي ما اشتهي ،
قوله فهي هي اي عين الشريعة وهذا الاسلوب اما يختلف فيه الضمير فيرجع الثاني
الى المذكور سابقا كما هنا واما ان يعاد بعينه قال الزمخشري الاسباط اخوة يوسف
عليه السلام وهم هم اي وهم انبياء لم يتغيروا عن مراتبهم ويقال هو هو اي كما عهدته
لم يتغير انتهى وقوله تحديثه الخ في هذا البيت اسلوب لطيف وهو ان تذكر الفاظا
بعدها الفاظ يتعلق كل منها به مع اختلاف المعنى فالتقدير فيه ما اكتفي فيه

ما اشتفي فيه ما اشتهي فيه وهو من البدايع والاصل فيه قول الصاحب بن مطروح
لا ادعوي لا انثني لا انتهي ، عن حبه فليهد فيه من هدي ، ومن مقطعاته قوله
في تشبيه الزنبق الذي يوجد في ساحل البحر الشرقي ونواره ابيض قطعة واحدة
ليس متفرقا ، وزنبقة قد اشبهت كاس فضة ، براس قضيب من زمردة عجب ،
، سداسية شكلا كل دور بربه ، على راسها الاعلى هلال من الذهب ،
وقوله متغزلا في الخال بالخد منه شقيق جل واضعه ،
اعلى الورى فهم شامات بحمرته ، اقول هذا ولا عي ولا عجب ،
قال الشقيق الذي في وسط وجنته هذا معنى استعمله الشعراء كثيرا واخرجه
فرنث الحاجري ، لا تنكروا الخال الذي في خده ، كل الشقيق بنقطة سوداء ،
وقوله في العذار ، عندما جئ الحبيب عذارا ، اظهرت لامه لفتك البرتبر
، قالت الناس عند ذاك فيه ، قربت لامه القمرية ، وله
منهما الفقد مذ كواني ، بجمرة الخد منه في الحي ، فقلت يا انت داوني قال
آخر الطب عندنا الكي ، وقوله من بنات الاذن شافي بسمه ، خفر قطعا عليه حب
لذاك من يشتري من خلعته ، محجما فاذهبنا السبب ، ولقد جاد الابو صيرجية له
فان دمترمنه بتسبيق ، محجما وهو في الخلق الذميم ، وسمع قول القائل
محبك يرعى هواك فهل ، تعود ليالي بعهد الامل ، فنقوطها فرتبا بخمسة ،
بها فهو سعد حمل ، فقال منشيا ، من شهر خا ذرثنا ثم خامسا
ثالث عشر ثم سادس عشره ، كذا واحد من بعد عشرين رابع ، بليها وتاليه تشكل بخفي سره
وكتب الى آل العماد بن شق في صدر رسالة ، ،
ايا فرع من نغب ، فلم تطهر له نسبه ، نفحنك فاعتمد ابا ، فراجعة العماد به
فرجعوا بقولهم ، امولاي خير الدين يا شيخ عصرنا ، ومن فيه لا زال الزمان اعتماد دنا
، فانت عماد الدين بالحق ثانيا ، فشادا الهي من دعا للعماد نا ، فكتب اليهم
، يا رب خير الدين بي عوضا دعا ، منذ رآك خاضعا متواضعا ،
بصفا فؤاد للعماد واله ، نهم الكرام سوابقا وتوابعا ، فكتبوا اليه
يا من هم اعمدة ، كل عماد وحده ، ان نزلت نائبة ، بنا قصدنا قصده
والجنيني المذكور هو بركات اعتد وابناب فوابره اشتد فتقلد بر من
الادب ما تقلد وبقي له ما دام ذكره وتخلد وهو الآن غرة الزمان البهيم
تكلفا لالباب بخصاله وتهيم كما قلت فيه ، ،
، لابن عبد العزيز ابراهيما ، خصل كم بها ابراهيما ،

ادب يخجل الرياض ولفظ ، همت فيه وحق لى ان اهيما
وكمال يضيق عنه كل فهم ، ليس منه يطالب التفهيما ، رأيت الصبح والصباح اذا لاح
حالى بالضياء لنا لا بهيما

نجم الدين الرملي

نجم الدين بن خير الدين هو من حسين نجم ، فضلا عارضه ونجمه ، ولم يرض بالارض دارا ، فاتخذ ما فوق الافلاك مدارا ، حتى النجوم غدت تقول تعجبا
جاوزتنا شرفا فاين تريد ، فاجابهن مجارتي للعلى ، ما دام لى الارتقاء فمزيد
حتى ترينى والسماء قواعدى ، والشمس ترضى لى انى صعيد ، اطلعه الله الطلوع
المطهر ، والبسه من ثوب النباهة العلم المشهر ، فقام على سعة شبابه مقام ابيه في حوزته ، ودانا الامر بتوفيق الله مثل ترورته ، وبنى مثل ما بنى ، وما لوى يدا عن مكرمة ولا ثنى ، **شعر**

تلا في يوم العلى بالعلى ، فبت نداه ووالى جداه
فلما مضى وقضى نحبه ، تلاه فاتلا في المعالى اباه

وكان بيني وبينه مودة على الغيب ما مونة بعون الله من الشائبة والريب ، وكنت لا افكر في مستحسن سواه الا عرضت دونه ، ولا ارجو لقاء غائب الا رجوت ان يكونه ، فلما وردت على الرملة عند رحلتى الى الحرمين كان اول طالع على من افاقها الزاهرة فاتحفته بهذين البيتين ، لقد كنت في قلبى ولم يحصل اللقا ، وانت بما احلى من البسم العذب
فقرت بحمد الله عينى بنظرة ، فلم ارا احلى منك في العين والقلب
وكان في صحبته امين الدين القدسي وابو الهدى الرملي وهما ما هما جادا صوب فضلهما وهما ، وبيني وبينهما مصافاة تقتضى حفظا يوفى في وفضا يودى ووصفا يحفى ، فقلت اخاطب امين الدين

يا امينا داته در ثمين ، انت للعلياء عين ويمين
ان ودا صادقا اودعتنى ، انا عنه عمر دهرى لامين
حاضر احبوك اصناف الثنا ، وعلى غيبك انى لامين

وقلت في ابى الهدى ، هداني النجم الى مدح من ، تنفع المجد وبالفضل ارتدى
وكيف لا يهدى الى الرشاد من ، دليله النجم الى ابى الهدى

وهو الان في تلك الخطة رئيس المحفل ، وامام الفرض فيها والمتنفل ، ذو مجد قادح ، وما فيه طاعن ولا قادح ، فالله يجعل نتاج حياته نابعة لا خير مقدماته ، وكان يصدر بيني وبينه محاورات بارقعات

بالطف عبارات ، تلاحظ بها انما دا لمنى فتشرق ، والنظر الى كما فالحمى فتراها بصيتها تودق ، فمما كتبته اليه هذه النونيه
ردلى المشوق وكرى لجفونى ، وصلى الفراد لقلبى المحزون ، لله در قبل ملكم ان النوى يكمل للاشجان كل دفين ، او ان سلطان المحبة يقتضى ، ان لا اسوق تبيت سكر العين

اما النفوس فلم يدع منها الجوى ، الا بقايا زفرة وانين
لما رأى الطيف دق ترحما ، وبكى على لؤلؤ مكنون
وسرى وايقن انه لو زارني ، اخرى لاخطانى فلا يعدوني
آه وهل يشفى العليل تأوه ، شوقا لعهد بالوفاء قمين
ايام يحدونى الصبا ويسوقنى ، قسرا الى اللذات غير غبين
لا اختشى مس الحوادث منا ، واخو النهى من بات غير امين
والان ابكى ان اصبت بنعمة ، قبل الزوال تغطنى وتقيني
ولقد سبرت بنى الزمان فلم اجد ، خلا اذا ارضيته يرضيني
فتركت من كنت الضنين عليه من ، فرط الهوى واداه غير ضنين
وغدوت بينهم كالحسام مجردا ، من غمده فردا بغير معين
ناء عن اللذات ان يجل الحيا ، اغنيتها عند بغيت جفوني
لا ارتضى شمس النهار قرينة ، واعاف ظلى ان يكون قريني
استصغر العظماء حيث وجدتهم ، فادى مقاتل والثريا دوني
لسبيل حتفا ذى الانام هدت ونا ، بهم ولا اخطر الورى بظنوني
لكنا عرض البهائم من خلا ، عن فرد فضل العصر نجم الدين
مولى سواه هلال نبات في العلى ، وحنا به المحرور بدر يقين
فتكون الرحمن جوهر ذاته ، ليرى العباد عجائب التكوين
واظنه من فرط ملاحته الحى ، للكون بعد الكاف قبل النون
بحر بحار الارض تغرق في ندى ، كفيه لست تحيطه بسفين
لا يبلغ المكثار عشر صفاته ، لو حف بالتاييد من جبرين
من مثل خير الدين شيخ العصر من ، غنيت ما آثره عن التدوين
فسقى ضريحا ضمه صوب الحيا ، يهمى عليه مع الرضى الهتون
اعلوم الشعراء وصف ذوى العلى ، فتراه يهديهم الى المضمون
انا من عرفت وداده وجهلته ، ولسوف تغنم منه خير خدين
فبقيت في حفظ الاله ممتعا ، بالعز والاسعاف والتمكين

فعلاؤك فخر للزمان واهله ، ونداك اكبر نعمة للدين
ولذاك لم انطق عدحك داعيا ، الا اجاب الناس بالتامين

فكتب الى جوابها رسالة وشحها من نفائس نفاسه نثرا وشعرا ولم يهذب
النجم في مطالع البدايع الا النثرة والشعرى

اهلا بطيف من حبيب زارا ، اهدى حياة شاقها وطارا ، اهدى من طيفا لم يعد بمجيعى
فاثار في احشاء قلبي نارا ، شوقا الى الخل تذكر عهده ، لم يبق في قلبي الخفوق قرارا
اصبو اليه اذا تالق بارقا ، واحن ان ركب اليه سارا
واذا ترنم صادح في ايكة ، من نحوه اختطف الفؤاد وطارا

ان ابهى ما افصح به اليراع ، بيد ان رضيع ثدى المحابر ، واسنى ما خطب به
القلم وهو على منابر الدفاتر ، سلام احلى من رحيق الافواه لدى الصباح
وهيام اجلى من عقيق الشفاه بين الصباح ، واعبق من عبير ورد الخدود
والتفاح ، واشوق من عنبرة شقيقها قد فاح ، واصفى من المزن في قدر
الاقداح ، وبث اشواق يقف لسان القلم عن احصائها ، وتجف افواه المحابر
عند ارادة استقصائها ، الى من اجمع اهل الفضل على تقدمه في الدهر
واتفق اهل العقد والحل على تفرده بالفخر ، وظهرت معاليه ظهور
الشمس في الاشراق وعمت اضواء افاداته عموم البدر في الافاق
ورميتها تخفى في الظلام مشاعل ، وتستنزل على الايام هذه الفضائل
وتدهت الشمال بنشرها ، وسارت الركبان بذكرها ، لا برحت انوارها
مشرقة على الانام ، واثارها جلاء لقلوب الاخوان من غصص الايام
وقد وردت القصيدة التي هي شرف الزمان ، وفخر البراعة والبيان
فلا زالت ايادي مولانا مشكورة مقبولة ، ومبراته وصلاته واصلة
موصولة ، ولا برحت الاسماع تتحلى بدره الثمين آمين آمين بالنبي الامين

فكتبت اليه هذه القصيدة

اما المشوق فلا يطيق قرارا ، واداه يقضي عمره تذكارا ، يصبيه معترض البروق اذا هفا
فيحن منها الى الحشاشة نارا ، وجد لقد فرحت منا على النوى ، انزوم منه على الهوى انصارا
وابيك ما اخترت السلو وانما ، من كنت اهواه وشط مزارا
باخى من النفر القواتل جوده ، ترك الاسود بناظريه اسارا
رقم الجمال على صحيفة خده ، سطرا فظنته الوشاة عذارا
يرنو باكحل مرسل من لحظه ، لمنية المضنى شبا بتارا

يا مهلك العشاق مهلا في شجى ، تخذ التهتك في هواك شعارا
لولاك لم يهو الحشا ولم يكن ، ممن يذل لعشرك استكبارا
لم انس عهدك والزمان نجاحا ، والعيش يبحة لمنى ما اختارا
ايام ناخذها كميت سلسلا ، لا مزج كادرو ولا مستطارا
في روضة فرشت بساطا اطلعت ، نواره حوض لنا وبشارا
غناء نمنمها الربيع فاظهرت ، حكما لنا قد ابرمت اسرارا
طابت فكادت ان تشابه خلق من ، ساد الانام فصنايكرم وفخارا
مولاي نجم الدين افضل ماجد ، قد طاب عرفا حيث طاب نجارا
سهل اذا بخل الغمام فاض من ، كفيه بحر العطا زخارا
لو صادفت صم الصخور زنادة ، منه لانبتها الربيع بهارا
طلق المحيا لو يلوح شعاعه ، في وجه حنظل لحظة لانارا
اهدى الي رسالة في ضمنها ، اهدى الى العمر والاوطارا
من كل لفظ شايق بيد وبه ، معنى يدير على العقول عقارا
لا زلت توليني ودادك منعما ، وبقيت تعلو في الورى مقدارا
والبك روض قد تفتح زهره ، فتصدحت في عالي ذراه هزارا
من كل قافية غدت من حسنها ، نجما كذاك في العلى سيارا
كالراح تلعب بالعقول وان تشا ، كالسحر في حدق الحسان توارى
واعذر اذا اخرت فيك مدايحي ، فالدنت ممن يقبل الاعذارا
لولاك ما انظمت عقيا ددره ، يخل منه عسجدا ونضارا
فالسقم قد افنى ذواء قريحتي ، بخبا كان له عليها ثارا
انا من عرفت محله من وده ، وسيغتدى لترى نعا المحاد
واسلم لنا ولسودد اصبحت في ، سامي حماه تزين الاقطارا

ومما كتب الى من نوالد طبعه المطبوع قوله

احبابنا ان شط الحبيب عن الحب ، وفادقر بحاجم طلبا على طلب
فان غاب عن عيني خيال احبتي ، فحبهم استولى على حبة القلب
وما عندكم من شدة الشوق فهو ، فؤادي فاسال ان شككت من الركب
اباح الهوى قربكم ولقد كم ، لياليتم الشمل المشتت بالقرب
فذا الاختيار لكم قصدي وبغيتي ، الا انما الدنيا اجتماعك بالحب
فلا خير في عيش بغير افاضل ، ولا خير فيمن ما له صاحب يسبي

صح ابن عطار بالعارودين السين

فقدي لطيب العيش صحبة عالم ... بصحبته يرتاح عن خاطري كربي
فيا اخلص الاخوان قد جاء منكم ... رشا قد قولا رايق رقيق بسبي
لقد كنت في ضيق وهم وكربة ... فلما اتى المكتوب طاب له لبي
ففاح لنا من نشره طيب عنبر ... به انتعشت روحي وحيي مع القلب

ادباء صفد وصيدا

احمد الخالدي

احمد الخالدي الصفدي هو من الفضل في ثنية لا تتعداها الى غيرها امنيه معشوق الشيم فايض فيض الديم وابو نعم الذكر الجميل خالد ومجدتنا ولوم ولد عن والد وهو قد جمع ما فيهم من المناقب والادب في توقد ذكا يزرى على النجوم الثواقب وله تاليف فايقة واشعار رايقة فمما استحسن من شعره قوله في تخميس الهمزية

كنت نورا وكان ثم عماء ... ونبيا وليس طين وماء
فاذا كان من حادث الفلاء ... كيف ترقى رقيك الانبياء
يا سماء ما طاولتها سماء

وله من قصيدة طويلة مطلعها

من لي بهيفاء لا استطيع سلوانا ... عنها وفي دمع عيني عين سلوانا
احببها ومحبتها قربت ذا قلق ... فسل حنينا وسل بدرا وسل وانا
وقد حوت رقة منها شهدت فلم ... اقدر على النبس لولا لطفها اجانا
تداقبلت نامرتني في مداعبة ... فصرت منها عليل القلب حيرانا

حسن الدرزي العيلبوني

القول في عقيدته متشعب والامر في تبرئته وعدمها متصعب وانا لا اشك في ايمانه واعتقد فيه ما يعتقده اهل زمانه واقول اذا وصفت شانه ان اطلاق الدرزي عليه ما شانه كيف وتوبته هذا الحزب ممن ردها الشرع والحاكم بقبولها خالف لامر الله في الاصل والفرع وقد جمعني واياه القضاء والقدر في اوقات كنت لا اعرف فيها الغم والكدر فرايت رجلا ذا لسن فصيح جاريا من هواه في ميدان هو فسيح لا يصد اذا صمم ولا يرد عما يمم وهو يتغنى بشعره ويتشكى كساد سعره ويزعم قوما ان يتبسك في ملابسه فتكا ويتهتك في وحدته هتكا ويخبط في الاعمال وثبا وهو يهلل ويكبر ويحين ويقبح وهو يستغفر ويسبح وكنت عزمت على ان لا اطرى له ذكرا واخلص من اتى شيئا نكرا ثم عن لي الاتيان به لمكان فضله وادبه ولما قصد بذكر هذه العيوب التي يعلم حقيقتها علام الغيوب بغض شخص

فات

فات وما قفته بيد الافات وحاشى الله ان اكون ممن يصدر ذلك من فيه ولكن علمته بما سمعته من الناس فيه والله يحيوه منه لطفا خفيا ويتيله عفوا يكون به حفيا فمن شعره قوله وهو معنى لطيف

حكى دخانا سمى من فوق وجنة من ... قد مص غليونه اذ ضم الطرب
غيم على بدر تم قد تقطع عن ... ايدي النسيم فوتي وهو ينسحب
فقلت والنار في قلبي لها لهب ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

والبيت الثاني منه قولي ما كان اعطاني الغليون على ملل مناحا شيء هذا قط ما عرفا لكن اراد يرينا من بابه بدرا تقطع عنه فانكشفا وكتب الى علي ابن نجم وكان اعاره مجموعا فرده عليه

ارسلت مجموعي وقد اسكنتها ... هو قلبي المودوع بين ضلوعي
فبكيت من شوقي اليه مدامعا ... حمرا وليست غير صرف نجيع
نجرت على هذي اللطافة احرفا ... مجموعها يومي بشمل جميعي

تذكرت بالبيت الاول ما يروى ان بعض الادباء استعار من اخر مجموعا وعطله به ثم اجتمعا في مجلس بعد تراخ فقال المستعير انا مشوق اليك وقلبي عندك فقال الاخر وانا مشوق اليك ومجموعي عندك

محمد بن محي الدين المعروف بالحادي الصيداوي

هو مع قلة انداده ولحد في تهيئة مواد القبول وامداده قد اختلف اليه السعي دالجا وغاديا واطرب بذكره الثناء شاديا وحاديا الا انه نزا مني في بحبوحة التصلف وتكلف للعلى لا تنال بالتكلف فوفقت اليه سهامها لواحظ الظنون وقد ما قيل ارض صيدا تنبت العيون وهو صاحب فكر حديد وادب وافر مديد فاضل ملي باصابه عارف بايجاز الادب واسهابه وله كتاب الحان الحادي في الراجع البادي استحسنت من شعره فيه قطعة رايتها في مفازة وحدها منقطعة وهي قوله من قصيدة اذا انكرت دعوى المحب شهوده تحقق في الغرام شهيده

فلله شوق لا يقر قراره ... من البعد حتى ما له من يعوده
وقد ملة عواده وهو مدنف ... حليف جوى صب الفواد عميده
رعى الله ايام انقضت بقربهم ... ومن لي بذاك القرب من ذا يعيده
ايا عاذلي عن من بغيبي وعدهم ... وما يحييني بعده ووعيده
ولم يتعطف بالوصال الغرم ... وقد طال منه هجره وصدوده

فهذا ملام مسمعي لا يريده ، وهذا غرامي لا ازال اوده

وان كادني دهري بحجة زمانه ، تخلصت منه بالذي عم جوده

قوله وقد ثمّا ارض صيدا تنبت العين اشارة الى قول ابن الساعاتي

وقد هرب غلام فاوان تمر في نرجس صيدا ، لله صيداه من بلاد

لم تبق عندي هما دفينا ، نرجسها حلية الفيافي ، قد طبق السهل والحزونا

وكيف ينجو به هزيم ، وارضها تنبت العيونا ، وقد ما يرنحني الى الطرب

فصل لابن شاهين في وصف صيدا قال فيه

واما صيدا فانها بين البلاد اسد البيدا وما ادري كيف يتهمها بعض الناس

واهلها يعوذونها من شر الوسواس الخناس ولعمري انها بلدة لولا

حرارة مايها وهوايها وبرودة اوضاعها وابنايها لكانت جنة

المأوى في الدنيا والاخرى اللهم انا نسألك الانصاف ونعوذ بك

من التعصب والاعتساف وكيف يشتم الانسان بلدة اذا طلب ليها الماء

يكتسب حراره واذا استجلب لها العذب السائغ ينقلب الى عفوصة

ومراره وهي كما قال ابو الحسن الباخرزي في مدح محاسن الري ولطف

هوايها ومايها صادفت فيها كل شي جايزا ، الا قضي حدود البرد غير الماء

وكيف لا يمدح الماء الحار وهو الذي يجلب المسار ويدفع المضار وهو

الذي ينفع في الحمام للاغتسال والاستحمام ويحلل الاورام وان شئت

فقل يجلب البرسام والسلام ، شعراء جبل عاملة

حسين بن عبد الصمد الحارثي

هو في الاشراق مستمد الشمس وله مزية اليوم على الامس نسيه المقدار

والمكانه متحل بالتصلف والاستكانه ركض في ميدان الطلب مطايا

الاشواق وضرب باطها بعصي المشارب والاذواق حادي امله

ودليله علمه والرحلة عمله وهو في الاسناد والاعناق مهدي تحف

القول الجواهر الاعناق حتى حط رحله ببلاد فارس فطابت بها

منه مجالس ومغارس ووجد مشربا عذبا من الشاه فورده وقصرت

النظراء عن مداه فانفرد بطبع الطف من نسيم السحر عسيم عن عيون

الاكمام وبيانوق قدود الشجر واد حجري في ميدان طلق العنان وعصي

في معركته ما ضي الظبة والسنان ولم يزل يتردد من بلد الى اخرى وتتعاقب

عليه مراتب لم تجد احق منه ولا احرى حتى اخترمه الاجل ومضى الى عفو الله عز وجل

وقد

وقد اثبت من نظمه ما يزري بابتلاء فر بلؤلؤ العقود ومن نثره ما يزين نقده

النقود فمن ذلك قوله فاح عرف الصبا وصاح الديك ، وانثنى الكاس يشتكي التحريك

قم بنا نجتلي مشعشعة ، تاه فرعون بها النسيك ، لو رأها المجوس عاكفة

وحولها في جانبي التشريك ، انهم نحو نا نسرعون ، مت في السيرد وننا تحييك

وهو اول من اخترع هذا الوزن والقافيه واقتفى اثره ابنه البهاء في

قوله ، يا نديمي بمهجتي افديك ، قم وهات الكؤوس من هاتيك

ثم تبعهما الادباء هذا الوزن والقافيه ولولا خوف الملل لذكرت من ذلك

الجملة الوافية الكافيه ومن شعره قوله

ما شممت الورد الا زادني شوقا اليك ، واذا ما مال غصن خلته يحنو عليك

لست تدري ما الذي قد حل بي من مقلتيك ، ان يكن جسمي تناءى فالحشا باق لديك

كل حسن في البرايا هو منسوب اليك ، رشق القلب بسهم قوسه من حاجبيك

انذاني وذواني يا ناي في يديك ، آه لو اسقى لاشفي خمرة من شفتيك

ومن اي قول الوزير ابي الفضل الدارمي ، انبت وردا ناضرا ناظري

في وجنة كالقمر الطالع ، فلم منعتم شفتي لثمه ، والحق ان الزرع للزارع

فكتب لان اهل الحب في حبنا ، عبيدنا في شرعنا الواسع ، والعبد لا مال له عندنا

فزرعه للسيد المانع وقد اجاب عنه بعض المغاربه بقوله

سلمت ان الحكم ما قلتم ، وهو الذي نص عن الشارع ، فكيف تبغي شفة قطعه

وغيرها المدعو بالزارع ، ورده الحافظ ابو عبد الله التنيسي التلمساني بقوله

فان الذي قد قلتم مبحث ، اذ فيه ابهام على السامع ، سلمتم الحكم لمطلقه

وغيره انص عن الشارع ، يعني انه يلزم على قول المحب ان يباح له النظر مطلقا

والشرع خلافه واجاب بعض ايمتنا الحنفية بقوله لان اهل الحب في حكمنا

البيتين اللذين اجاب بهما المترجم وهو جواب حسن ولبعض المغاربه مخاطبا

ابا الفضل المذكور تكلا ابي الفضل الوزير الذي ، باهى به مغربنا المشرق

غرست لما واردت الجنى ، وما لعرق ظالم حق قلت

قوله وما لعرق ظالم حق هذا بعض حديث رواه الترمذي وحسنه فيما باب احياء

الموات من احيا ارضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق روي بالاضافة والتنوين

والعرق البناء والاشجار والبئر والنهر انتهى

وكتب الى ولده البهاء هذا اللغز وهو من اغرب الالغاز واصعبها

ايها الولد المؤيد بالاعزاز الموفق في حل المعميات والالغاز اخبرني عن اسم اخر اوله

آخر الحروف، واخر ثانيه لهذا الاسم معروف، قلبا اخريه يتوافقان، وقلبا
اوليه متعانقان، لولا ثالثه لصار الاسم حرفا، ولولا ثانيه لصار الفعل ظرفا
ولولا صدره واسه لصارت الرجل في النجاسات، ولولا رابعه لم تتحقق رابع القياسات،
بعضه قاتل، وبعضه الاخر نصف قاتل، طرفا اوله فعل امر بحرفين، وطرفا
ثانيه ما نهيت عن قوله للابوين، وان نقص ربعه فربعه يبقى ربعه، وان زيد
ربعه على ربعه حصل ربعه صدره علامة قلب العاشق، وثانيه علامة
الرقيب المنافق، ولولا ربعه لم تتميز القبلية عن القابلية، ولم تفترق المفعولية
عن علة الفاعلية، بعضه عين، والبعض الاخر في اليسار كمين، وبطرفه الاخر
يبتدى المقام، وبطرفه الاخر ينتهي الكلام، فاجابه
يا سيدي وابي واستاذي، ومن اليه في العلوم استنادي، هذا اسم رباعي
الاعضاء، ثلاثي الاجزاء، اثنا عشري الاصول، عديم الحرف المفصول،
من الاسماء معدود، والى الافعال مردود، لولا ثلثا اوله لصار السخيف
بالكرم موصوفا، ولكان كل فقير بسواد الوجه معروفا، ولولا رابعه
لاتحدت الماهية بالوجود، ولم يتميز الحاسد من المحسود، ولو عدم ثانيه
لم يكن جميع الثمر ثمارا، ولصارت قرية بكري حمارا، ولو عدم ربعه لم
يكن القلب في الجسد، وتبدلت السكينة بالغل والحسد، ولصارت الخضرة
بعض الازهار، ولم تتميز الحنطة عن بعض الثمار، اوله بالعراق واخره
بالشام، وثلثاه ربعه يتم الايمان والاسلام، وثلث ثلثه يبتدى
السؤال، وثاني ثانيه ينتهي القيل والقال، وقد شرح
السيد محمد المعروف بكبريت، الفاظ السؤال والجواب وتكفل بها فاصاب
شاكلة الصواب، فقال في شرح الفاظ السؤال، هو في اسم قاسم.
قوله اخر اوله اول الاسم قاف واخره بالنظر الى بسطه مسمى الفاء،
وهو اخر حروف الحلق كما ترى، واخر ثانيه وهو الالف كذلك الفاء
وهو موصوف بهذا الوصف لانه هو هو قوله قلبا اخريه وهما السين
والميم يتوافقان لان حقيقتهما الياء وقلبا اوليه وهما الالف واللام
من قاف وكلاهما حرفان متعانقان لولا ثالثه وهو مسمى السين لصار
الاسم حرف عطف وهو ام اي بعد حذف السين من الاسم، ولولا ثانيه
وهو الالف لصارت الرجل القدم من النجاسات، ولولا ربعه وهو الميم
لم يتحقق القياس التمثيلي وهو رابع القياسات، بعضه قاتل وهو سم

وبعضه وهو قا نصف قاتل طرفا اوله وهو القاف الفاء امر بحرفين وطرفا
ثانيه الذي هو الالف قوله وان نقص ربعه الذي هو السين من ربعه الذي هو
القاف بقي ربعه وهو الميم لان الباقي بعد طرح ستين من مائة اربعون وان زيد
ربعه عكس القضية قوله صدره علامة قلب العاشق اي ثاني حروفه وهو
الف والمراد منه جوهر لفظه وهو فصلها الا الف ولم يزل قلب العاشق بالف
المعشوق وكذا الرقيب المنافق قوله لولا ربعه الذي هو الالف لم تتميز القبلية من
القابلية لان به الفرق في هذين اللفظين ومثله الفعلية والفاعلية قوله بعضه
عين يعني الميم لانه يقال م الله في ايمن الله والمراد ما عدا القاف وهو سم
وبعضه وهو السين في اللفظ اليسار كامن قوله وبطرفه اخره الاول والاخر
يبتدى المقام بل ويختم وبطرفه اخره كذلك ينتهي الكلام لان الميم نهاية لفظ
الكلام، وهذا شرح الفاظ الجواب قوله رباعي الاعضاء اي حروف
قاسم اربعة ثلاثي الاجزاء اي جملته تنقسم ثلاثة من غير عكس اثنا عشري الاصول
لان كل حرف يشتمل على ثلاثة احرف قوله عديم الحرف المفصول لانه مركب من
حرفين حرفين وهو معدود من الاسماء لانه اسم وضع لمسمى بنفسه ومردود
الى الافعال باعتبار انه مشتق من القسم قوله لولا ثلثا اوله الذي هو القاف
والمراد الفاء لصار لفظ السخيف بعد حذف الفاء سخي والسخي موصوف بالكرم
قوله واذا حذف الفاء من لفظ فقير بقي قير وهو اسود الظاهر والباطن قوله
ولولا رابعه الذي هو الميم لاتحدت الماهية بالوجود لان وجود الشيء هيئته
فكانه قال لاتحدت الهيئة بالماهية وفيه تسامح لان المراد من الميم مسماها وهو
مفرد فكيف يطلق على المركب من الميم والالف ويمكن ان يقال تعدد المراد في هذا الباب
كثير وهو داخل في الالغاز قوله ولم يتميز الحاسد من المحسود لانه لا فرق
بين المحسود والحاسد في اصل المعنى قوله لو عدم ثانيه الذي هو الالف من لفظ الثمار
بقي ثمر فلم يبق الجمع قوله قرية بكري اي وهي خاراي واذا لم يكن الالف بقي خر
وهو بالفارسية اسم الحمار قوله ولو عدم ربعه الذي هو السين لم يكن ذلك
الربع قلب الجسد لسقوطه وتبدلت السكينة فكانت كينة من قوله تعالى فما استكانوا
وفي الصحاح ربات فلان بكينة سوء بالكسر اي بحالة سوء والاستكانة الخضوع
قوله الخضرة المراد منه سنو بعد الترادف واذا لم يكن فيه السين كان نور قوله
الحنطة المراد سنبلة على التسامح قوله اوله بالعراق يعني القاف في لفظ العراق
واخره وهو الميم في لفظ الشام قوله وثلثا ربعه وهما السين والنون من بسط

الربع وهو السين يتم به الايمان لانه بالسين والاسلام لانه تمامه بالسين ولا
يلزم ان يكون اخرا قوله وثلث ثمنه الذي هو السين وهو المراد من بسطه يبدى
السؤال حقيقة كما ترى وتبانى ثانيه وهو اللام من الفضيلة القيل والقال

وولده بهاء الدين الذي استرق النهى كما اشرق بدرا في فلك
الازدهاء الهمام الفذ الذي تطرب بذكره الاسماع وتلتذ بما تحلى
من الفوائد العلمية بما تحلى واشتهر اشتهار الصبح اذا تجلى وازدانت به الدنيا
ازديان العاطل بالحلى والمشكل بالجلى والمفرق بالتاج والمقدمة بالانتاج
وحصل بينه وبين الفضل في الاتحاد التساوى فانتج مطلبه من الشكل الاول
هذا اللازم المساوى وانا اذكر لك خبره على جليته فاعتمد عليه ولعلك
تلفى بالفقر الشهابية من ذكر حاله ولا تحتاج اليه وذلك انه كان بالشام تكون خلقته
وبها بان رشده واحسن من خرقته قابلته في خرقته ثم انتقل به ابوه الى
قزوين وصحبه له داخذ في تدوينه وذهنه في مبادى ملاحظته للدقائق
وتصويره فاستكمل ثم فضائله المعجبة وصير عندها فضائل الاول
كالمتجية ولما طنت حصاته بالعراق وتجاوزت فيه المدائح من الغلو الى الاغراق
استدعاه الشاه ضمير ورئيس العلماء في تخت ملكه وحلى جيد مملكته منه
بجوهر عقد كل جيدها بنت شذرات في سلكه ثم رغب في الفقر والسياحة
واستهب من مهاب القبول رياحه فطلع طلوع الشارد يرد البلاد
كالطيف الوارد وهو يحترى المسالك ويقتحم المهالك ويجي
الممالك فحج البيت الحرام ودخل مصر ام الاهرام ثم ورد دمشق فنم عليه
فضله كما نم ريح الورد على الورد ومنها ظهر بحلب الشهباء كما ظهر العلم
الفرد فلم يمكنه الا ان شد للعجم نطاق التسيار ولما وصلها حط بها
رحل الاختيار فصنف والف وابدع في صلة الابداع وما تكلف وابتسمت به
دولة الشاه عباس واماطت نوافيها حنادس الشبه والالتباس مع عزم
ينفلق دونه الصخر الاصم وحلم يقصر عنده الطود الاشم ورأى عليه المعول
وفكر هو المعقول الاول وهنالك انما نشأت من دقة الفاظ ولطافة معان
تتعلم منها السحر غزلان الالحاظ وتفنن في العبارات يتحير له اللاحظ وغرائب
اداب تكل في استخراج دقائقها عيون الجاحظ اذا طلعت اغصان اقلامه
في رياض ادبه الجنية الغروس سجدت لها الاقلام سجدة الشكر في محاريب
الطروس فاقلامه فادته لا تنبت باغياء قط ومحاسن نحره لم تشن من

حسود بنقط وهو في اللسانين فارس بطل فالعشي من بعده تعجم وان الفارسي
بطل وله من مقابلين البنان كل فاتنة الطرف استوفت في مدى البلاغة اللطف
والظرف قوله من ابيات قوله

واهيفا لقد لدن العطف معتدل | بالطرف والطرف لا ينفك قتالا
ان جال اصدى نبال الاجفان ناظره | او صال قطع بالهجران اوصالا
وان تلفت الى المرآة وجنته | حسبت انسان عيني فوقها خالا
كأن عارضه بالمسك عارضني | او ليل طرته في خده سالا
او طاف من نور خديه على قمر | تخط بالليل فوق الصبح اشكالا

وكتب الى والده وهو بالهراة في تسع وسبعين وتسعمائة

ياساكني ارض الهراة اما كفى | هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربع صبرى قد عفا | والجفن من بعد التباعد ما غفا
وخيالكم في بالي والقلب في بلبال | ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا
قلنا لها اهلا وسهلا ومرحبا | وفداكم للروح منه قد سبا

والقلب البين بلابل من حب ذات الخال يا حبذا ربع الحمى من مربع
لغزاله شب الغضا في اضلعي عبدامع تجرى قلبي مولع والصب ليس بسالي عن نحو السلسال

وله وهي من غرره خليلي لوعتي وغرامي يا خليلي وادضبا بسلام
ثم دعاه الهوى فلباه قلبي فدعاني ولا تطيلا ملامي ان من ذاق نشوة الحب يوما
اذ تبيا بكثرة اللوام خامرت خمرة المحبة قلبي وجرت في مفاصلي عظامي
فعلى العلم والوقار صلاة وعلى العقل الف الف سلام هل سبيل الى وقوفي بوادى
الجزع يا صاحبي او المامي ايها السائل الملح اذا ما جئت نجدا فنح بوادي الخزامي
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج عادلا عن يمين ذاك المقام واذا ما بلغت حزوى فبلغ
جيرة الحي يا اخي سلامي وانشدن قلبي المعنى لديهم فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رقوا لحالي فسلهم ان يمنوا ولو بطيف منام يا نزيلا بذي الاراك الى كم
تنقضي في فراقكم اعوامي ما سرت نسمة ولا ناح في الدوح حمام الا وحان حمامي
اين ايامنا برقى نجد يا رعاها الاله من ايام حيث غصن الشباب غض ورو
العيش قد طرزته ايدي الغمام وزمان مساعد وليالي اللهو تجرى المنى بخير زمام

ايها المرتقى ذرى المجد فردا | والمرجى للفادحات العظام
وحليف الندى الذى جمعت فيه | مزايا تفرقت في الانام
لك في ذروة الفخار محل | عسر المرتقى عزيز المرام

نسب طاهر ومجد اثيل ... وفخار عالٍ وفضل سامي
قد قرنا مقامكم بعقال ... وشغفنا كلامكم بكلام
ونظمنا الجامع الدر في سمط ... وقلنا العبير مثل الرغام
لم يكن مقدما علي ذا ولكن ... كان طوعا لامركم اقدامي
عمرك الله يا نديمي انشد ... جارتا كيف تحسنين ملامي

وله
اسحر بابل في جفنيك سعى ... ام السيوف لقتل العرب والعجم
والخال مركز دون العذار بدا ... ام ذاك نفح غبار الخط بالقلم
ام حبة وضعت كيما تصيد بها ... حب القلوب فصادت كل ملتثم
ام الفراش هوى طير الفؤاد على ... نار تجددت حتى صار كالفحم

قوله والخال البيت من قول الرامي الاستر ابادي
هل نفحة قلم ام خط العذار ... في شقها فالخال نضح العشاد
ام استدار لخده لما غدت ... نقطته مركز ذلك المداد

وقوله ام حبة هذا كثير وقد تقدم في ترجمة السفرجلاني وقوله ام الفراش هذا من قول عون الدين العجمي وفيه زيادة
لهيب الخد حين بدا لعيني ... هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا ... وها اثر الدخان على الحواشي

وقال يرثي والده وقد توفي بالمصلى من قرى البحرين ثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وتسعة ايام
قف بالطلول وسلها اين سلماها ... وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردد الطرف في اطراف ساحتها ... وارَح الروح من ارواح ارجاها
فان عتتك من الاطلال مخبرها ... فلا يفوتنك مرآها ورياها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها ... ودار انس تباهي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها ... صرف الزمان فابلاهم وابلاها
بدور تم غمام الموت جللها ... شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا ... والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا زمن في ظلهم سلفت ... ما كان اقصرها عمرا واحلاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت ... الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا ... واهاً لقلبي المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت ... سقيا لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت ... اركانه وبكم ما كان اقواها
وخر من شامخات العلم ارفعها ... وانهد من باذخات الفضل ارساها

يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر ... كسيت من حلل الرضوان اضفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ... ثلاثة كنت اشباها وامثالا
(في الهامش: ثلاثة كن امثالا واشباها)
ثلاثة انت انداها واغزرها ... جودا واعذبها طعما واصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا ... لكن درك اعلاها واغلاها
يا اعظما وطئت هام السهى شرفا ... سقاك من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحا علا فوق السما علا ... عليك من صلوات الله ازكاها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوؤها ... ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ارسـ ... ـاها وارفعها قدرا واعلاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا ... فقد حويت من العلياء علياها
عليك منا سلام الله ما صدحت ... على غصون اراك الدوح ورقاها

ومن مقطعاته قوله
لعينيك فضل كثير علي ... وذلك اني بها قاتلي
تعلمت من سحرها عقدة ... لسان الرقيب مع العاذل

وكتب من قزوين الى والده وهو بالهراة
بقزوين روحي وجسمي ثوت ... ماء رض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن اهله ... وتلك اقامت باوطانها

وله
ان هذا الموت يكرهه ... كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا ... لرأوه الراحة الكبرى

اقتفى في هذا اثر ابن الرومي في مدح الموت حيث قال
قد قلت اذ مدحوا الحياة وسرفوا ... في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه ... وفراق كل معاشر لا ينصف

ومن بديع ما كتبه لبعض احبابه وهو في المشهد الاقدس الرضوي
يا ريح اذا اتيت ارض الجمع ... اعني طوسا فقبل الربع
ما حل بروضة بهاتيكم ... الا وسقى رياضها بالدمع

وكتب الى بعض اخوانه بالنجف الاشرف
يا ريح اذا اتيت ارض النجف ... فالثم عني ترابها ثم قف
واذكر خبري لدى عريب نزلوا ... واديه وقص قصتي وانصرف

وله
يا عاذل كم تطيل في تعتابي ... دع لومك وانصرف فكفاني ما بي
لا لوم اذا همت من الشوق على ... قلب ما ذاق فرقة الاحباب

وله
يا بدر دجى بوصله احياني ... اذ زار وكم بهجره افناني
بالله عليك عجل بسفك دمي ... لا طاقة لي بلوعة الهجران

حسن بن زين الدين الشهيد

(في الهامش: الحسن الشهيد)

ركن مجد ركين مكانه في ذروة الرياسة مكين وسمي في بحبوحة البسالة

ورسيخ، ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ، وهو من قوم تنوس ذوائبهم على رؤوس
الجبال، وتستمد الشموس من سناهم فلذا ترخى عند المغيب الجبال، تقطع إليهم الوعود
فتلقى بروقهم صعيداً، وتستبعد لغيرهم السيادة ولا يرى السماء بعضهم بعيداً،
وأبوه زين الدين من كان له صيت يفلق الصخر، وتقدم فيما بينهم بفلق عنه
فجر الفخر، إلا أن الأيام غالته بطوارقها، ونازلته برواعدها وبوارقها،
على جبهته في قتله جهيد، حتى ألقى السمع وهو شهيد، فخلفه ابنه حسن، ومن
حديث فضله صحيح حسن، فقام مقام الوابل في البلد المحل، وكان أندى من
الصبا، وأشهى من جنى النحل يتبدد رويدى، وينقع بزلال أدبه ويروي
ويتبع بأحاسن الأخبار، ويقطع منها جانباً الأخبار، مع فكر ما في نسيج ووطيع
لسان فصيح، وله مؤلفات أحسن فيها كل الإحسان، أجلها منتقى الجمان
في الأحاديث الصحاح والحسان، وأما شعره فلبنات ذهن الفواح
ونسيم الطلوع راوي حديث نفحته للأدواح، وقد أثبت منها ما يردد صحائف
الدهر ويرويها، وينشر فضائله على أهل الأدب ويطويها فمنه قوله

فؤادي ظاعن إثر النياق ، وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ، ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني وحسبي ، له ثقل النوى ثقل المحاق
وصبري راحل عما قليل ، لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
وفرط الوجد أصبح لي خليقاً ، وما أبقى في الدنيا فراقي
وتبعث نار الوجد حيناً ، فيوشك أن يبلغها التراقي
وأظمأ في النوى وأراق دمعي ، فلا أروى ولا دمعي براق
وفيه في على حال شديد ، فما حرز الرقى منه بواقي
أبى الله المهيمن أن تراني ، عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان النار وجدي ، على جمر يزيد به احتراقي
وما عيش امرئ في بحر غم ، تضاحك كيد كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم ، يلوذ بظله عما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كأساً ، مريراً مزاجها ريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا ، لفرط الجهل أن الدهر ساقي
وفاض الكأس بعد البين حتى ، لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما ألقى دواء ، يؤمل نفعه إلا التلاقي

وقوله وهي أبدع ما هز الشوق يعصى الشوق يشوق إلى محله ويذيب
بعد حلوله ومحطه ومرتحله وهي

طول اغترابي بفرط الشوق أضناني ، والبين في غمرات الوجد ألقاني
يا بارقاً من نواحي الحي عارضني ، إليك مني فقد جددت أشجاني
فما رأيتك في الآفاق معترضاً ، إلا وذكرتني أهلي وأوطاني

ولا سمعت شجا الورقاء ناعية ، في الأيك إلا وشبت منه نيراني
كم ليلة من ليالي البين بت بها ، أرعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
كأن بي عين خطوب الدهر مذ نأوا ، عن ناظري تكحلت بالسهد أجفاني
وما نسيماً سرى من حيهم سحراً ، فطيه نشر ذاك الرند والبان
أحييت ميتاً بأرض الشام مهجته ، وفي العراق له تخييل جثمان
وكم حييت وكم قدمت من شجن ، ما ذاك أول إحياء ولا ثاني
شابت نواصي من وجدي فلا عجب ، على الشباب فشيبي قبل إبان
يا لائمي كم بهذا اللوم تزعجني ، دعني فلومك قد والله أغراني
لا تنكر الوجد ما دام الشباب وما ، تمهفو لمثلي آلام وبلبان
في ربع أنسي الذي وصل الشباب به ، تمائمي وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بهاتيك المغاني من ، إخوان صدق لعمري أي إخوان
وكم نعمت لنا بالحي آونة ، على المسرة في كرم وبستان
لم أدر حال النوى حتى طلقت به ، نعمى وعزي وقومي قبل عرفاني
حتى م دهري على ذا الهون يمسكني ، هلا وجهت لتسريح بإحسان
أقسمت لولا رجاء القرب يسعفني ، فكلما مت بالأشواق أحياني
فذكرت قضي بها نحبي ولا عجب ، كم أهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم ، في حيرة بين أفراح وأحزان
عمي على الزمان عليه وهو ملتزم ، بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق على العهد راع للذمام فهل ، يسوم عهدكم يوماً بنسيان
فإن تراني سقامي وناي رشدي ، فلا عجب الشوق وهنا والحنان
وإن تكن مقلتي بعد الفراق دماً ، فمن تذكركم يا خير جيران

سبطه زين الدين محمد

هذا السبط ذو البنان المنبسط، حازم الرأي في الحل والربط، مجن نسق
الحديث مع القديم، وحلاوة تسوغ بها المدامة إذا ذكرها النديم،
إلى ذات كاملة مكملة، ونفس بفعل الجميل مجملة، ملازم كل وعز له متعال
سهل العيش وجزله، ثم سمت همته إلى أن طاد عن أهله، وخرج يتتبع
عجائب الأقطار على مهله، ثم ما دعى غير من أرضاً، ليقضي من أم الرحلة
سنة وفرضاً، حتى كان البيت الحرام آخر مطافه، وبه انتقل إلى عفو الله

لعله تكرعها لما قبله مناسبة السوغ

وخفي لطافه وقد رأيت له شعرا يتحلى في ابراد الاجاده ويتجلى من الكمالات بالصقيلة المستجاده فاثبت منه ما ترقص بسماعه معاطف وذوائب وتغشى قلوب العشاق من ما دعوا به ذوائب فمن ذلك قوله يشكو طول ثواه

ويندب اوقاتا تم بمحل ثواه

سيمت لفرط تنقلي البيداء ... وشكت لعظم ترحلي الانضاء
ما ان لي في الدهر غير مودع ... خل وتوديع الخليل عناء
الجا النوى جلدي واورقني ... نيران وجد ما لها اطفاء
فقدت لطول البين عيني ماءها ... فبكاؤها بدلا الدموع دماء
فارقت اوطاني واهل مودتي ... وحبايبا غيدا لهن وفاء
من كل مائسة القوام اذا بدت ... لجمال بهجتها تغار ذكاء
ما اسفرت والليل مرخ ستره ... الا هتك دونها الظلماء
ترمي القلوب باسهم تصمي وما ... لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغار لها الشموس منيئة ... ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت ... فكأنما الحاظها الصهباء
ومعاشر ما شان صدق وفائهم ... نقض العهود ولا الوداد مراء
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم ... ان سوف يقضي بعد ذاك بقاء
فسقى ربي وادي دمشق وجاده ... من هاطل المزن الملث حياء
فيها اهيل مودتي وبتربها ... لعليل وجدي والسقام شفاء
ورعى ليالينا التي في ظلها ... سلفت ومقلة دهرنا عمياء
اترى الزمان يعود لي بايابها ... ويتاح لي بعد البعاد لقاء
فالى متى يا دهر تصدع بالنوى ... احشاء قلب ما لهن قواء
وتسومني فيك المقام بذلة ... وتعيقني عما اسوم اباء
فاجابني لولا التغرب ما ارتقى ... رتب العلى من قبلك الآباء
فاصبر على الخطوب فانما ... من دون كل مسرة ضراء
واترك تذكرك الشآم فانما ... دون الشآم واهلها بيداء

وقوله من قصيدة في المدح مستهلها

شام برقا لاح بالابرق وهنا ... فصبا شوقا الى الجزع وحنا
وجرى ذكرا لسليمى اذ انثنى ... فشكى من لاعج الشوق وانا
دنف قد عاقه صرف الردى ... وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق لبانات اللوى ... فغدا منهمل الدمع معنا

اسلمته للردى ايدي الاسى ... عندما احسن بالايام ظنا
طالما امل الما ام الكرى ... طامعا في زورة الطيف واني
كلما جن الدجى حن الى ... زمن الوصل فابدى ما اجنا
واذا هب نسيم من ربى ... حاجر هدى له سقما وحزنا
يا اهيل الحمى لولاكم ... ما صبا قلبي الى ربع ومغنى
كان لي صبر فاودى به النوى ... بعدكم يا جيرة الحي وافنى
قاتل الله النوى كم قرحت ... كبدا من الم الشوق وجفنا
كدرت مورد لذاتي وما ... تركت لي من جميل الصبر ركنا
قطعت افلاذ قلبي وحشت ... وكستني من جليل السقم وهنا
فالى كم اشتكي جور الهوى ... واقاسي من هوى ليلى ولبنى
قد صحا قلبي من سكر الهوى ... بعدما ازعجه السكر وعنى
ونهاني عن هوى الغيد النهى ... وحبى الشيب احشاي وحنا
ونفرغت الى مدح فتى ... سنة المعروف والافضال استنا

السيد نور الدين ابي الحسن الحسيني

هو نور المجتلى الثاقب واتسام في فم الزمن العابس سمى قدره بين فضلاء الانام وحل من الادب بين الذروة والسنام وصيته في الحجاز اشهر من يوم بدر وانور من ليلة القدر مع نزاهة عن الدنيا ود نفسه نيطت بالثريا وهمة تترقرق فيها ماء الحيا فاحيا وحيا وكرم طبعه مع حسن سمته دليل للرواة على طهارة سمته فاذا حبا اتى تتوازن بالغيوث الكوكب وان احتبى هيبة تاذنت به الجبال الرواسب وله فوائد انيق وانشاد اصبح جوهرة سلك مقتفيها وقد اثبت له ما يعجب احسانا ولا يجد حسنه وينكر استحسانا فمن قوله من قصيدة طويلة في المدح مطلعها

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب ... لك العز والاقبال والنصر غالب
منها سموت على قب المسرح ضابلا ... فكلت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلا ... فانت لها دون البرية صاحب
وحلت بحومات الوغى جولا باسل ... فردت على اعقابهن الكتائب
فلا الدرعات المحكمات تكنها ... ملاذ بينها لما تحق المضارب
ولا كثرة الاعداء تغني جموعها ... اذا لمعت منك النجوم الثواقب
خضل الخفف لا تخشى الورى وقهر العدى ... فليس سوى الاقدام في الراي صاحب
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها ... فما ازدحمت الا عليك المراتب
اذا صدقت للناظرين دلائل ... فدع عنك ما نسبت الظنون الكواذب
بيمن الاماني يدرك المرء شاوه ... وبالهمم نضاقت تهون المصاعب

لا زال فلك الغر الكرام قواعد ... على مثلها تبنى العلى والمناصب
ذكوت وحزت الفضل مجدًا ومحتدا ... فاباوك الصيد الكرام الاطايب
ومن يك شامخًا في المعالي سمت به ... ذرى المجد وانقادت اليه الرغائب
بنو عمكم مما اضاءت مشارق ... بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من الغرب طالع ... فلا عجب وان كانت لديه الغرائب
هو الفخر هذا الله في الارض ظله ... ولا زال تجلى من سناه الغياهب
الى حلب لتهنا بالمنى حبشادة ... نعطرها حتى تفوح الجوانب
انا ما مضى من بعد عشر ثلاثة ... من الدهر فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها اولوا العلم شملا ... جزعوا انقضت تلك السنون الجواذب
بن سعدها لما على تدابها ... وياطالما قد نحست وهو غارب
وفوز علي بالعلى فوزها به ... فكل الى كل مضاف مناسب
كأني بسيف الدولة الآن رادًا ... اليها بلا فوق ما جنته الثعالب
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها ... وشرفها من احكمته التجارب
كريم اذا ما المحل الغيث امطرت ... ايادي يرجونا منه تصفو المشارب
اديب اريب لو تجسم لفظه ... اصارته عقد النحور الكواعب
فيا ايها المنصور بشراك رتبة ... بها السعد حقا والسرور مواظب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة ... بها تثمر النعمى وتغلوا المكاسب
الى باب علياكم شددت رواحلي ... وياطالما شدت اليك الركائب
بها الفضل منشور بها الجود وافر ... بها فخر رسدت عليه المذاهب
وماذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم ... الى غاية هل ينقص البحر شارب
فلا زلتم في اكمل السعد والهنا ... مدى الدهر ما مالت وماست ذوائب

ولـه يتغزل

يا من مضوا بفؤادي عند ما رحلوا ... من بعد ما في سويدا القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب ... فليت شعري الى من في الهوى عدلوا
واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم ... والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تعذبت من شوقهم كبدي ... ما آن يوما لقطع الحبل ان يصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا ... وفي الزمان علينا مرة بخلوا
كيفا السبيل الى من في هواه مضى ... عمري وما صدني عن ذكرهم شغل
واحيرتي ضاع ما اوليت من زمني ... اذ غاب في وصل من اهواهم الامل

في اي شرع دماء العاشقين غدت ... هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا
يا للرجال من البيض الرشاق قاما ... كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من منصفي من غزال ما له شغل ... عني ولا عاقني عن حبه شغل
نضبتا شراك صيدي في مراتعه ... والصيد في ولي في طرقه حيل
فصاح بي صائح خفض عليك فقد ... صيد الغزال الذي تبغيه يا رجل
فصرت كالواله الساعي وفاتني ... وضاق علي السهل والجبل
وقلت بالله قل لي من يسابقه ... من صاده علهم في السير ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا ... من وقتهم واستجدت سيرها الابل

ولـه السيد جمال الدين

هذا السيد كنت اسمع خبره مجملا، ولا ارى لوصفه على غير الكمال محملا، حتى جاشرت اخاه السيد علي بمكة، ففصل لي ذلك الاجمال، وعرفني انه اوفى لغاية من وصفا بالكمال والجمال، واوقفني على ما له من النظم الرصين في اللفظ الرصيف، فتلوت منه ما هو اشهى من كاس لحبيب طاف بها الشادي الوصيف، وذكر لي انه بعد ما اقام بالحرم المكي مدة، واعد للنفر في طريق المنادمة لحسن عدة، دخل حيدراباد بعقيد ملكها ابي الحسن، فنشط لملاقاته نشاط الجفن للوسن، واحله كنفا سهلا، وراه جديرا للمدح اهلا، فبقي في سلسبيل انعامه رافلا، وببيت مدائحه في رؤوس الاشهاد حافلا، ثم طرات على ابي الحسن طارية ذهياء دهماء، وفجاءته من تغلب ورنك ذيب عليه فاجئة عمياء صماء، فتقلب في عجائب العقم، وتحامل في النوائب الدهم، واقتطف السيد جمال الدين في تلك المنية، دون ان ينال من مواهبه كل الامنية، فما وصل الى قبضة الملمات، حتى حصل في غصة الممات، وقد ذكرت له ما تعجب طرايقه، وبعث طرب شائقه وفايقه، فمنه قوله من قصيدة يمدح بها الامام احمد بن الحسن احد ائمة اليمن، خليلي عوجا لي على الجزع المطل، اذا كان يرجى في طريقهم لوصل

خليلي عودا واسعداني فانتما ... احق من الاهلين بل انتما الاهل
فقد طال تسيري وضحت جوارحي ... وقد سئمت فرط التكلف العيش بل
نعاد وقالا اصح ما بك من جوى ... وفي بعضها لاقيته شاهد عدل
ولكن طول السير ليس بضائر ... وغايته كنز لدى احمد الشبل

منها ابانت بنا الايام كل عجيبة ، يسير بها الركب اليمانى والقفل
تمنيان بأس في نجاد مكارم ، ومن فضله وصل وفي قوله فصل
اذا ناعيانا ضعفا ضعفا سمعنا ، وعن جوده فزمع بالمنطل لنفعل
ومنها اقول وقد طغت البلاد واهلها ، باو تهم قولا يصدقه الفعل
اذا ما جرى ذكر البلاد وحسنها ، فتلك فروع والغراس هى الاصل
وان عد ذو فضل ومجد مؤثل ، فاحمد فرد من الانام له الفضل
فلا غرو ان قصرت طول مدائحي ، ففى البعد قصر الفرض من جاء بالنقل
اليك صفى الدين منى خريدة ، فريدة حسن لا يماثلها مثل
واعظم ما ترجو القبول فانما ، قبولك لنا باب يتم به السؤل
فخذ جاهها واحل عاطل جيدها ، بما انت يا نجل الكرام له اهل
ومن مقطعاته قوله معمّيا باسم رجب ، قلت مذ حل منزلى وصفا لي
كاس وقتى من شوب وشرب ، حبذا منزل به منتهى السول غدا نازلا بغير رقيب
وقوله باسم هشام ، سقيا لايام لنا مع جيرة ، كانت ذا عزّ لنصير ملاوذا
مرت على عجل فلا والله ما ، تظر لنسيم عهدها استلذاذا
وقوله في اسم حسن ان لله مجلس قد قضيت به ، يوما بغاد لعند مدة العمر
تضام معا لحسن خير دع لنا ، به الدجى من زوايا روضه النضر
وقوله في اسم ابراهيم ، لمبتغ القرى قاس رحت اسأله ، وصار وفقال محيا مذ به بخلا
صن ماء وجهك عن ذل السؤال تجد ، طريق عز بنجح المجد متصلا

اخوه السيد علي

لقيته وقد رد كاسمه علي ، وفضله في الافق الحجازى واضح جلي ، وهو اديب مجاله فسيح ، وشاعر بليغ الشعر فصيح ، يسحر بنثره العقول ، ويهيم الالباب بما يبدى ويقول ، توخى سمت اخيه ، فسددت به اواخيه ، فلكم تقلد من درّ فكره ، فصير حادثة اطرائه وذكره ، حتى حكاه طبعا ووضعا ، وحاذاه اتقانا ورصفا ، فلئن كان الاول اخا دلانعقاده الشعرى مرطا ، فقد صيرت الثريا الان دره قرطا وقد اثبت له ما يروق ويشوق ويغني العاشق عن النظر في وجنة المعشوق ، فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها
ماست كخوط البان قدا ، وزهت بجيد ان عقدا ، حسرت عن البدر التمام دجى اللثام فخمت وجدا ، وتعابث لنا من ثغرها ، دررا ويا قوت وشهدا دررا
ونفت عن البلور برداك الكسب الاحشاء بردا ، هيفاء كم من مغرم
في عشقها قد مات صدا ، مشغوفة بالخلف لم ، تحفظ لذى الميثاق عهدا
ملكتها دفى علي ، حكم الغرام وصرت عبدا ، عذب العذاب بحبها
والغى فيه اراه رشدا ، كم قد خصمت معنفا ، في حبها وقهرت ضدا
وجعلت بين مسامعي ، ومقالة العذال سدا ، حتى عدت عين الرقيب
بأسه يا صاح رمدا ، ما الورد يعجبني وقد ، قبلت منها اسماء خدا
كلا ولا الرمان يشجيني وقد ضمت نهدا ، واها لمن منه اوق
رت في الحشا والقلب زندا ، ولمعصم برد السواد ، عليه لما ازددت وقدا
سل لحظها الوسنان كم ، قد ورث الاجفان سهدا ، وما كفاه فلم تسل
بالسقم جسم الصب اعدا ، وجبينها الفتان كيف ، لمهجتى الاسقام اهدى
يا نظرة ما دت لقلبى الوجد لبس لها مردا ، ابحل في شرع الهوى
ان تهجرى الصب عمدا ، يا غادة تستل من ، الحاظها عضبا فرندا
عجبا لطرفك وهو سكران يتيه على حد ، وقوله
ايا قلب نح مستشهر الهوى دعد ، وخض جاسر الحب الصبابة والوجد
ولا تعدلن عن حبها ولو انها ، تملك بنيران الصد ودمع البعد
عليك بها عذراء معسولة اللمى ، معقربة الصدغين ممشوقة القد
مدملجة الساقين مهضومة الحشا ، مورّدة الخدين فاحمة الجعد
اذا ما بدت تختال في حلل البها ، فيا خجلة السمر المثقفة الملد
عجبت لجسم كالحرير منعم ، يضم فؤادا من حجر صلد
لها الله من عبوبة سفكت دمي ، بمرهف ماضي اللحظ قتلا على عمد
تعشقتها اخت المهاة خريدة ، نوى حبها في القلب مذ كنت في المهد
نعى اليك اليوم يا عاذلى تئد ، اتحسب ان النصح في حبها يجدى
اتعذلني في حب دعد ضلالة ، وترعم يا مغرور انك ذو رشد
ايقبل فيها اللوم سمعي وقد سرت ، محبتها في الجسم بالعكس والطرد
واقسم بالسود من مسك خالها ، وبالشفق المحمر من صفحة الخد
وبالمقلة النجلاء والمبسم الذى ، تنشر بالياقوت والمبسم الشهد
لو انك تشكو ما بقلبي عذرتني ، وما انت لكن ليس عندك ما عندى
وله من قصيدة ، صل لاجل ظباء حاجر ، صب الدموع من المحاجر
وغدا اسيرا عندما ، ملكت جوارحه الجآذر ، حكمت عليه الغانيات
ذوو الحلى النواظر ، ان لا يزال معذبا ، ولهان طول الليل ساهر

من كل هيفاء القوام تميس حلل نواضر • رقت حشا فتمنطقت فوق الفلاة بالخناصر
خود بعامل قدها الغصن كم كسرت عساكر • عجبا لمرهف لحظها ال
الوسنان يفتك وهو فاتر • عذراء تعتنز البدود • فها اذا رمت مناظر
ماء عدما ذات الوشاح وما سعاد وما تماضر • انا سفرت عن منظر
تاه يفوق الشمس زاهر • يا حبذا ذاك المحيا • والمكحلة السواحر
والمبسم العذب النقى • وما حواه من الجواهر • واطول شوقى للتى
قد ارسلت تلنا لطفا • ملكتها رقى وسلطان الغرام على آمر
ولطفقت بالنفس النفيسة فى محبتها اتاجر • ومنحتها روحى على
انى اكون لها مسافر • فابت وسوفت اللقا • واعرضت كالظبى نافر
واستعجبت منى وقا • لت مربوطك لا تخاطر • فهيهات لا تطمع فوءا
دك بالوصال فلست قادر • فرجعت اعثر فى ذيول • مدامعى والقلب حاير
واليت من فرط الحبيب • وصرت فيه كقيس عامر • وله مشجرا

الحسن لفظ وانت معناه • ومنتهى اللطف منك مبداه
نباتر اللحظ منك دق وصل • صبا نصب الدموع عيناه
دقيقا فكثر الصدود انحله • جسما وفرط البعاد اضناه
انت الذى حزت كل منقبة • فى الحسن اهل الهوى بها تاهوا
هذا خيالك لاح بدر دجى • والحو ما الشمس غير قراه
يحق للقلب ان يسهر به • وجدا وللمستهام يهواه
من ذا يلوم المحب رشاه • تفتر عن لؤلؤ ثناياه
خشف بلين الكلام يسحرنى • كان هاروت ساكنا فاه
اندير ظبيا اعن قد جمعت • كل المسرات فى محياه
نواه والهجر اوهنا جلدى • اى والذى لا اله الا هو

نجيب الدين بن محمد بن مكى

نجيب دعى الامانى فكان الكمال اول مجيب • وتفرد على كثرة النظراء وليس ذلك بعجيب من نجيب • فام الليالى مع انها ولود عقيم لمثله لم تنجب • والدهر على انه ابو العجائب لانه بالعجب منه لم يعجب • كان مقيما بقرية جبيح من جبل عامله يركض جواد طبعه فى ميدان الفضل وبين عامله • حتى نوى على طى شقة الارض • واستاذن من الخضر فى ذرع مساحتها من الطول والعرض فخرج يركض النجائب • ويتتبع فى سيره العجائب • ويحن ويئن • وماله

قلب مغتبين • وهو سالم المهجة مع مس الفقر • معافى الحشاشة مع الفقر المستمر فلم يفده البعد عن احبابه • الا تبييض سود شبابه • فاعتاض عن السود بالبياض وبئس والله هذا الاعتياض ثم رجع الى وطنه شاكيا وعثاء السفر وينشد عند خيبة المسعى وتخلف الظفر • عجبا لابناء الزمان فرسه
نضارة وريعان المنى • طوق آفاق البلاد ليرى • له نظيرا فى الذكاء مادئ
فعاد بعد طول عمر نائيه • بصفقة المغبون يدى المشتكى
واصبحت عينى لبلاد بعده • لبعده مملوءة من القذى

ونظم رحلة تشاء شئ عند الرحل • واودعها من ابكار اشعاره ما ليس بالدخيل ولا المنتحل • وهو فى النظم متقدم غير متاخر • وكانما القلم الا ما مسخر • وقد اوردت له ما يبتهج به الزمان • وتتنادم عليه فى مجالس انسها الندمان • فمنه قوله

عزة النفس وانقطاع النصيب • اوجبا ذلتى وهجر الحبيب
فتعوضت عن مرامى وقصدى • بعادى عندو قرب الرقيب
وانقضى العمر فى الامانى وما كنت • الى الله راجعا من قريب
هو دائى اذا بينا ودوائى • فهو ما زال علتى وطبيبى

وقوله يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزه

يا سائلى عن اربى فى سفرى ومطلبى • لى مطلب مبارك مبارك بن مطلب
نجل على المرتضى سبط النبى العربى • الطيب بن الطيب بن الطيب بن الطيب
امان كل خائف غياث كل مجدب • منيل كل نعمة من فضة وذهب
فى فضله وجوده تسمع كل العجب • الاسد الكاسر لا يخشاه فرخ الثعلب
كالسيف حملة نزعى وجرد الاذوب • والعجم والترك له دانت وكل العرب
اذا حللت ارضه نسيت امى وابى • واسرتى وولدى بنتا تكون او صبى
ومن يكن حيدرة اباه والجد النبى • فكلما نصفه فدون ادنى الرتب

وله فى قصيدة • الا هل لمضنى هجركم من يعوده • فيخضر بعد الهجر بالعود عوده
وهلا وعدتم اذ بخلتم بوصله • فقد تجبر القلب الكسير وعوده
وتحيى نفوس صوح الدهر نبتها • وتجنى رياحين اللقا وورده
لقد هجرته لذة النوم بعدكم • وهذب صفا الود عن وروده
نايتم فاحييتم قلوبا بوصلكم • وقلبى بحر النائى مات وجوده
بخلتم على مضناكم وصدكم • وما حاتم ان عد يوما وجوده

وكتب الى الحريري الحوفوشي سعد ملتزم كف باكتابي ، لمولى عالم علم ممجد
نتيه فى الفضل ليس له نظير ، عويص المشكلات له ممهد ، بنى ربع المعالى بعد انهدام
وجدد ما وهى منه وشيد ، له قلم اذا ما جال يوما ، فما للخطى والعضب المهند
يخص من السلام بمد الليالى ، بتسليم جزيل ليس ينفد ، اغتنما للفرصه وحذرا
من فوت ما ليس منه وحه عند ولا رخصه ، وجهت هذه العجاله معتمدا فيها
الاختصار مضربا عن الاطاله ، الى من شرقت شموس فضايله ، فازاحت من الجهل
ظلم الغياهب ، وانارت بدور فواضله ، فاخجلت نيرات الكواكب ، واستولى
على مدا بن الفضل وحصونه ، فظفر من ذخايره وكنوزه عيونه ومخزونه
بوسيله ارسال تسليمات تحيى ذكرها ميتا النفوس ، وتتزين بتسطيرها
فيها منلحظات الطروس ، ومن بديع قوله

الا هل ترى من علة الصد نافع ، سوى الوصل ذو غلة الوجد نافع
وهل بعد شتا لشمل المجتمع اوبة ، فتجمعنا من بعد تلك المجامع
سقى الله ايامًا مضت فى غضونها ، هصرنا غصونا ما اقلته نابع
ولى طمع فى القرب والله قادر ، وماذا عسى تدنى البعيد المطامع
وفى كل حين شارف الجد هابط ، وغارب سوء الحظ فى الناس طالع
ولمن ذى منا رحبه عظايم ، مدى الدهر منها اصطفيه قواطع
مضى العمر والدنيا حظيت بخيرها ، ولا انا عما بسخط الله راجع
ولله لا للناس شكواى كلها ، من الدهر والامر الذى هو واقع
تولى خصام الحسن قهرا بنفسه ، فليس له منه حماة تدافع
ولا سيما من ظنه عن تجلد ، تجيبا فبالبلوى اليه تسارع
تعاينه من يرجوا وحد دهره ، به تركه فى حاله وهو شايع
اذا كان ريح المسك يكرمنا يعا ، بارض غزال المسك لا شك ضايع
وقد يترك المجروح فى نزك شمه ، ففى البين داء ذلك الداء مانع
وقد صب فى الزمان تقدمت ، مقالته فى مثل ما انا واقع
الا فاخش ما يرجى وجدك هابط ، ولا تخش ما يخشى وجدك راجع
فلا نافع الا مع الحسن ضاير ، ولا ضاير الا مع السعد نافع
وقوله يا من تحاول ما اتانت بالجد ، دع ما تحاول فهذا اول الخلل
واركب متون خيول السبق واشربها ، فى جنح ليل الهدى من غير ما كسل
وجانب الجانب الادنى فما ظفرت ، بالقرب منه ورا الآمال بالامل

انفع

وا قطع رجاك من الدنيا فما صدقت ، فى وعدها احدا من سالف الازل
وصل حبالك بالحبل المتين فما ، تعطى ويمنع الا علة العلل
واسلك سبيل رشاد غير متيد ، فانه للبرايا اوضح السبل
وازدد على الهجر حبًا لا تمل فما ، فى ملة الحب اذى المثل

وقوله على طريق المهنيا

عينا بهم صادقا لا بمينا ، لقد خلفونى وسادوا يمينا ، مقيما على عهدهم لا احول
ولو انهم اصبحوا ظاعنينا ، مشوقا الى جمع وصا فهم ، فا وصا فهم تطرب السامعينا
عيون تفيض لتذكارهم ، فتحكى اذا ما ذكرت العيونا ، وقلبى يحن لاخبارهم
فتلقى لاخرتك حنينا ، وعيشى من بعدهم لا يطيب ، على اى حال عسى ان يكونا
ولوحى لو عشت ما عاش فوحى يزيد على جملة الناحيا ، واعظم من بعدهم حسرة
شماتة من اصبحوا شامتينا ، وقوله

عزيز علينا ان تهون نفوسنا ، لذلك بالصبر الجميل اهنناها
وكنا نرى ان لو اتانا مفاجئا ، فعززنا فيها بذلك هناها
لنحمى نفوسنا من نفوس ذكية ، بارواحنا لو تفتدى لفديناها

وقوله لى نفس اشكو الى الله منها ، هى اصل لكل ما انا فيه
فجميل الخلال لا يرتضيه ، وقبيح الخلال لا ارتضيه ، فالبرايا لذاك وا جميعا
لى خصوم منها قليل سفيه ، ومن مقطعات قوله علة شيبى قبل ابانه
هجر حبيبى فى الهوى النصيح ، ويجعل العلة فى هجره ، شيبى وفى ذلك دور صحيح
هذا الدور دار على الالسنة قديما وحديثا ، ومن مشهوره قول بعضهم
مسئلة الدور جرت ، بينى وبين من احب ، لولا مشيبى ما جفا
لولا جفاه لم اشب ، مثله لابى العباس خطيب دمشق

مسايل دور شيبى وهجرها ، وكل على كل له سبب يبنى
فاقسم لولا الهجر ما شاب مفرقى ، ونقسم لولا الشيب ما كره قربى

وله فاعجبا منى ومن حبنا ، كمال ما ذلك الا بواد
فاخذ الدرهم كنزا ، واخذ الدنيا ولا شك ماد
البيت انتخا من قول الاول

انا لاخرد بينا رنطقت به ، والهم اخرجنا الدرهم الجارى
والمرء ما دام مشغوفا بحبهما ، معذب القلب بين الهم والنار

وله المرء لا يسلم من حاسد ، او شامت فى اليسر والعسر ، فهو على الحالين لا بد ان

يلحقه نوع من التشويش وله وإذا كانت الحيوة إلى الموت فقصر الآمال أولى وأحرى
فالخطايا تزداد والعيش ضنك • فهو أولى لأنك أولى وأخرى
وله كل امرئ دون امرئين من الانام منغص • اما امرئ متوكل
او اخر متهوك • وله ماصفا الدهر لامرئ • قط يوما من البشر
فاذا شرب صفاء عاش الدهر في اخر • وله مالي على هجرك من طاقة
ولا الى وصلك من مقدرة • لكنني ما بين هذا وذا • فرطت في دنياي والآخرة
وله في السيد خلف بن مطلب واجاد في التورية
اذا جرى ذكر ذي فضل ومكرمة • ممن مضى قلت خلوا ذكر من سلفا
الحمد لله اهل الحمد ان لنا • عن كل ذي كرم ممن مضى خلفا
وله في مداد احمر على ورق اصفر
مدمعي مثل مدادي والورق • لوني ولكني ادق
طلق النوم جفوني فلذا • عوضت عنه بتزويج الارق
ولبعضهم وقد اعطى بعض الشعراء جائزة في كاغد احمر
جائزتي في كاغد • احمر وارد عليك • اشرب بعض خجلتي • من قلة المهدى اليك
ويستظرف قول الحسن البوريني وقد كتب يستدعي بعض خلانه بفرصاد
لكونه لم يجد حبرا • يا طائرا بان تخذ منحني مكانه • صنها لذي منزل الطلى الذي سنحا
هي الكناية من داء الغرام وقد • كتبتها بدم القلب الذي جرحا
ولنجيب الدين جب البلاد فما وجدت • بها صديقا صادقا
يا قلب فاحذر لا تكن • منها بخل واثقا
هي الدهر يا لجاه فيدخل الفضل • وكم نرى عادلا في الدين والعقل
ورب ما يجي والفضل والعلم والتقى • اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل
وقال في رحلته عند ذكر امير المؤمنين علي رضي الله عنه
وقلت فيه بيت شعر وصفا • يحصل منه اربعون الفا • تلحقها ثلاث مئينا
كاملة مضافة عشرينا • ابيات شعر عدها كما ذكر • والبيت هذا فتأمل واختبر
علي رضي بهي وفي • صفي وفي سخي علي
يشتمل هذا البيت على اربعين الف وثلثمائة وعشرين بيتا وبيان ذلك
ان البيت ثمانية اجزاء يمكن ان ينطبق كل جزء من اجزائه مع الاخر فتنتقل
كل كلمة ثمانية انتقالات فالجزآن الاولان علي رضي يتصور فيهما صورتان
التقديم والتأخير ثم خذ الجزء الثالث فتحدث منه مع الاول ست صور

لأن له ثلاثة احوال تقدمه وتوسطه وتأخره ولهما حالان فاضرب حالاته
في الحالين تكن ستة ثم خذ الجزء الرابع وله اربعة احوال فاضربها في
الستة التي لما قبله تكن اربعة وعشرين ثم خذ الخامس تجد له خمسة احوال
فاضربها في الصور المتقدمة وهي اربعة وعشرون تكن مائة وعشرين
ثم خذ السادس تجد له ستة احوال فاضربها في مائة وعشرين تكن سبعمائة
وعشرين ثم خذ السابع تجد له سبعة احوال فاضربها في سبعمائة
وعشرين تكن خمسة آلاف واربعين ثم خذ الثامن تجد له ثمانية احوال
فاضربها في خمسة آلاف واربعين تكن اربعين الفا وثلثمائة وعشرين بيتا
ومن فوائده نبها عند ذم الغيبة قوله
جوزوا الغيبة في موضع • لكنها قليلة المواقع • كروع شخص يفعل القبائحا
او كان للشاهد يعني جارحا • او صغر مما به عيبا ذ • بفعله كي يحصل احتراز
في الحديث الفاسق اذكروه • يعرفه الناس فيحذروه • وكل ذا مع عدم التقية
والخوف من ذي الشيم الرديه • ومما يستحسن له قوله • مدت حبائلها عيون العين
فاحفظ فؤادك يا نجيب الدين • في هجرها الدنيا تضيع ودون وصلها • فاذا وصلت ضياع الدين
وهو من قول الاخر يا قلب دع عنك الهوى واسترح • فلست فيه حامدا امرا
اضعت دنياك بهجر وان • نلت وصالا اضعت الاخرى • ومثله للشيخ
طريق القضا لا بل طريق جهنم • ركبت فاضحى حاصل عيشي مرا
اما ان بها دنياي ضاعت فلم اكن • على انني ان نلتها اضاعت الاخرى
لك الله من دهر توالت صروفه • عليك فاولى ضد ما تتمناه
فقربنا ممن نود بعاده • وابعدنا عمن نحب ونهواه
وهو من قول المتنبي اما تغلط الايام في بان ارى • بغيضا تنائي او حبيبا تقرب

اجيبا

محمد بن حسن بن علي بن محمد المعروف بحر

اغر له الكلم الغر حر له لنظم الكلم • اتى ذي الفاظه الغر علقت بالياقوت والدر
له الكلام الحر وهو الذي • الفاظه تستعبد الحر • وهو واحد هذا
الجيل واجل من نجح بالادب وبجل وله الشعر الذي يجمل بالادب وزانه
وزين مقاطع الشعر واوزانه • اطاعه دقيق خصره اهيف تلفت ولو شهى
مقبل شادن عليه القارب تلتفت • وقد اثبت منه ما يطرب ناشيد
المطربة المطربة • ويرقص الاعطاف بالعاديد المغربة المغربة

فمن ذلك قوله لاح وجه من ربع ليلى جميل ، ورقاب الركاب في الركب ميل
بعد ما كاد ان يلم بنا اليأس فزاد الرجاء والتأميل ، فظننا الحبيب لاح وقلنا
ذاك ما تنتهي القلوب فميلوا ، ذلك السول والهوى والاماني ، للبرايا والقصد والمأمول
حدثونا فان احديث صحيح ، حسن مجمل رواه جميل ، كل دمع فرض على كل عين
وعلى العيس وخدها والذميل ، ثم ملنا الى الربيع دبوع ، نحوها انقلها دعيل
وكان السهد للقوم كحل ، وكان الطريق للنوم ميل ، بي نقص من الكمال ومنهم
للمحب التتيم والتكميل ، كل حي في ذلك الحي نشوان ، هوى وهو عامل معمول
عمهم يا بن عم من الحب ، صموم من الهوى وشمول ، كلهم عاشق عميد ومعشوق
اما له من هواه شمول ، كل شخص منهم بما قلت هذا ، مستمال في الحب ام مستميل
كل غرمات في الهوى كسبوع ، سهرة ليس يعتريها خمول ، من احم في النوم او يقظة حالم
وامنى وجمعهم مهمول ، جنة قد تجمعت في هواها ، شهوات النفوس والمأمول
كم سلبت المحامل استار قلبا غدا وهو الجمال جميل ، حاملو وحملوا البلايا
في الهوى فهو حامل محمول ، بعدوا بالحمول عنا فلم تبق ، احتمالا للقرب تلك الحمول
وقوله وهو من اجود شعره ، يا بني غريب الحسن قد حف بجفنا ، فلا وحياة ادان لسقا في النوى
، وكلني عبد الحمى وجاره ، بتسمين مظنون لدينا ومعلوم ، فيا قوم رفقا بالغني فهو ضيفكم
وما ضيف امثال الكرام بمحروم ، ويا ابنة عم الجود وابنة عمه ، البدو واخت المورد بنا اخي الرحم
، كلامك كلم للفؤاد ولذة ، فرفقا بصب كلامك مكلوم ،
هذه ابيات تستحق ان تكتب بالنور على صحايف وجنات الحور لولا
لفظة الشوم في ضربها فكان الاحرى ان نعزلها من دربها وله
، وغانية شكل العروس بوجهها ، يقيم عليه لحظها كل برهان ،
، يبين خديها لنا باشارة ، الى رابع الاشكال واضح تبيان ،
، تبالغها مع حاجبيها بدت لنا ، براهين اشكال تشير الى الثاني ،
، وحاجبها الحسن شكل متمم ، فيا ليته مقرون حسن باحسان ،
وانشدني لنفسه السيد محمد بن حيدر المكي في مثل هذا التوجيه
، تبدى نقي الخد يزهو بحمرة ، تقارنه فيه البياض باتقان ،
، فقلت انبساطا اذ غدا القبض خارجا ، فذلك من اشكالنا كل لحيان ،
واشهر ما قيل في هذه الابيات
، تعلمت خط الرمل لما هجرتم ، لعلي ارى فيه دليلا على الوصل ،
، فاعجبني فيه بياض وحمرة ، رأيتهما في وجنة سلبت عقلي ،

، وقالوا طريقا قلت يا رب للتقا ، وقالوا اجتماعا قلت يا رب للشمل ،
، وقد صرت فيكم مثل مجنون عامر ، فلا تعجبوا اني اخط على الرمل ،
ومن جيد شعره قوله ، فضل الفتى بالبذل والاحسان ، والجود خير الوصف للانسان
اوليس ابراهيم لما اصبحت ، امواله وقفا على الضيفان ، حتى اذا فني اللها جاد ابنه
فسخا به للذبح والقربان ، ثم ابتغى النمرود احراقه ، فسخا بمهجته على النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه ، وبقلبه للواحد الديان ، اضحى خليل الله جل جلاله
ناهيك فضلا خلة الرحمن ، صح الحديث فياله رتبة ، تعلو باخمصها على التيجان
اصل هذا حديث قدسي رواه ابو الحسن المسعودي في اخبار الزمان قال ان الله تعالى
اوحى الى ابراهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك
للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا وقوله
قد كنت اشتاق وصلكم ، ريح شذا خيمة اقبلا ، فالان قد بان بتصبري حكم
ان لديار الجفا صلا ، انيرانيا اليأس عن اوفى ، كل رجاء من نوع اذلال
دعا وكم على رجاء انتم ، اطلقتم عني اغلالي ، والمال ظل حائل زائل
لا در در الجامع المال ، في مذهب المجد ودين العلى ، سيان اكثاري واقلالي
وقوله حجبوا عني الحبيب وقالوا ، دون مستمر ذاك الحجاب ، ضربوا بيننا بسور منيع
محكم ماله سوى الرد باب ، باطن فيه رحمة لكن الظاهر منه نقمة وعذاب
ومن مقطعاته قوله ، قد لحت النجاة والفوز في الحب ، بان لثم الثنايا العذاب
فبتركي ولا احيا وتعويلي على الضن ذقت هذا العذابا ، وقوله موريا بلقبه
، قلت لما اجتنيت في هجو دهر ، بذل الجهد في احتفاظ المجهول ،
، كيف لا اشتكي صروف زمان ، ترك الحر فيه نهبا الخمول ،
قلت للشعراء المتقدمين اشعار كثيرة تتعلق باسمائهم والقابهم من ذلك
قول السراج الوراق بي قتدي بالكتابا الحزين فراد سرورا وودت ابهاجا
فما قال لي اف في عمره لكوني ابا ولكوني سراجا والذي اكثر من هذا احد
الاكابر الشهاب الخفاجي فمن ذلك قوله
قالوا الشهاب سقط من رتب ، اترى السما عنها سقطا ، قلت الشياطين اللئام علوا
ولذا الشهاب غدا لهم سقطا ، وله ، يراكم بعين الشوق قلبي على النوى
فيحسد طرفي فيه هل ادمعي ، ويحسد قلبي مسمعي عند ذكركم ، فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي
ومن معماه قوله في اسم علي ، افديه من وافى المحاسن بارع ،
يعلو على الانشاد والانشاء ، يا محتسي بالفقد يعرض لحظه ، وعداه من فرقتها الشفاء

وقوله فيه ايضاً بفوادي افدي حبيبي وان عنى فوادي بالوجد والتعذيب
من محياه يلمع النور يا من لام هلا شاهدت نور الحبيب، وقوله في اسم خالد
الطمعني يوم اللقا في المنى، ثم اشني بالصد والاجتناب، ولاح في وجنته حمرة
حسبتها ماء فبانت سراب، وقوله في اسم عثمان، وظبي صال في العشاق يسطو
باللحاظ نار حرب، اشها بعينه قلبي بسهم، هنالك بعد هواها ودعت قلبي
وقوله في اسم احمد، افدي فرداً ما له قرشبه، يسطو على بحسنه وبعجبه
داء السقام اضربي في حبه، هل من مجير دار في قلبه، وقوله في اسم عمر
زار الحبيب وكان شط على النوى منه المزاد، كرب محته يد اللقا، كالليل اعقبه النهار
وقوله في اسم علي لا تلمني ان همت وجداً بمن فاق، الورى في جماله والكمال
جاء فرداً في كل وصف بديع، ورقى فيها قاب اوج المعالي، وقوله في اسم حسن
طال اشتياقي الى الظبي فتنتي، بلاد في حبه وجد ولا بليا، حب بدا واخر ضمني الفوادرقا
وراح يبهى على الافراط عذالي، وله احجية في شريف، يا واحداً في فضله
ما زيد ذو نظله، عند اشتباه الاحجيه، بزلت الاحجية قد اشكلت
ما مثل قولي شاع ارضاً مخصبه، وله في بانياس
يا من علو الورى لدير في درجها العلا هبط، ابن جوابي غدت نفسي ما مثل قولي بدا قنطر
وله في برغال، اياً من علا فوق اوج العلا، وفاق الانام بفضل مبين
ابن جوابي فانت الامام، ما مثل قولي طعام سمين

محمد بن علي بن محمود الحشري

شاعر بليغ فيه ومبرز في الفن لا يباري فيه، فللاقلام قصبات السبق اخذها
يوم الفخر لدى الرهان، فلم يعلق غباره بعيون الرائين ولم تلحق خطوات
الاذهان تشيم بارق السحر من نفثاته، وتشم عابقة السحر من نفحاته
ملا وعاء الاذان بجواهر كلماته اللوامع، فلذلك تضيق عن سماع نقده المسامع
بالفاظ احسن من فتور الحاظ الغواني ومعان وقع من ترجيع اصوات الاغاني
لا عمل شعره الرقيق الخواطر حتى تمل نسيم السحر الرياض العواطر الى ادب كزهر
البستان مترق بالصبا الهتان، وانا بشعره مفتون فتنة مسحور
ولي منه في كل آن ابتهاج ولذاذ وحبور، وقد اثبت له ما يطيل حظي الحظ بيت
الانشراح ويجلو الهموم عن القلوب ويثبت الارواح فمن ذلك قوله
مددت الى الطبيب يدي وقلبي ... يروع راحته من الصلاة

فقلت اصابني عيني فاهوى ... الي وقال لي انت الهواء، وقوله
شرق على حكم الهوى وغرب ... ما انت ولي ناشب مخلب
في كل يوم انتهب محاسن ... او ذاهب اثر برق خلب
شائق في الجو بين مشرق ... غمص الفضاء بروبر مغرب
يبكي ويضحك في الرياض تبسم ... سحائب المنسجب على العذراء
او كخازن الذل مرنة كاذب ... نفثت في محلاته بازانهب
لعب بلبك كيف شاء الهوى ... سقل بيني تجد النواظر تلعب
زعمت عتيبة ان قلبك قد صبا ... من لي بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت آمل ان تموت صبابتي ... حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطربت ما لم تطربي ورغبت ما ... لم ترغبي ورهبت ما لم ترهبي
ولقد دلفت اليهم في فتية ... ركبوا من الاخطار اصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة ... ورموا القفار بكل حرف ذعلب
ترمي الفجاج وقلبها متصوب ... بالبيداء اثر البارق المتصوب
هوجاء ما نغصت بنا من سبب ... الا وقد غمست بنا في سبسب
تسري وقلب البرق يخفق غيرة ... منها وعين الشمس لما تغرب
تطفو وترسب في السراب كانها ... فلك يشق عباب بحر زعرب
تعلو بنا في البيد ناصية الفلا ... حتى دفعت الى عقيل ذرب
وافتك تخلط نفسها بلدانها ... الحسن يظهرها ظهور الكوكب
كهربة في غيهب وشاذن ... في ربرب او فارس في موكب
تمشي فتعثر في فضول ردائها ... بحياء بكر لا بنشطة ثيب
وقوله ان عنوا ودعوا هواهم بقلبي ... وصلوا نارهم على كل هضب
كلما فوقوا الى الركب سهماً ... طاش عن صبهم ورحل بجنبي
ليشتكي ما اشتكيت من لوعة البين كلا ما دام في فواد وقلبي

وقلب

وقوله ما بعل الشيب على قرانك في شبابي ... افذى عيون الغانيات وانت في عضد الصحاب
ظلم كسفي مطالي وتعلق في وجه المصابي ... تمرين في وجه النديم ونعت صفو الشراب
الله لي من يقع صبغت حلوكته شبابي ... افوى وبغي في القطيعة من دعاء مستجاب
ذاك في برد الغراب نحى الصبي نحى الغراب ... البستر توب الشباب فكان اكذب من سراب
واذا خضبت بناصر صحك الشيب على شبابي ... وقوله
كل شمل وان تجمع يوماً ... سوف يمنى بفرقة وشتات
لا الوم النوى فرب اجتماع ... كان ادنى الى نوى وثبات
مثل ما ذبت السهام علوا ... في صدور العدى بقرب الرماة

وقوله يا جلاء المدام في الاقداح ، ومرآة وجهك الوضاح
لا تلمني على مرارة عيشي ، الكل والثني ولا فريسة لاجي ، صاح كلني الى المدام ودعني
وللايام تجول جول القداح ، لا تخف جود حادثات الليالي ، نحن في ذمة الظبي والرماح
لموع ايدي الخطوب زهى شبابا ، نتخطى بها الى صفاح ، فلذ تنفر المشيب بكاسا
كف راسي تنكيهم عن جماحي ، صاح ان الزمان قصر عمرا ، من بكاء لعتر ونواح
دق عنا مدوحف الجوفاسمح ، برقيق من طبعك المزاج
بالمليك الملاح ان زمانا ، انت فيه زمان روح وراح ، طاب وقت الزمان فاشرب عشايا
يا صبا يطيب وقت اصطباح ، واسقنيها صبيت في فلق الفجر ، على نغمة الطيور الفصاح
وقوله خلعت ثوبها على التفاح ، وترامت على الخدود الملاح
كل ريحانة ارق من الراح ، جاذبي شقيقة الارواح ، وردة فوق خده وترى وجنتا
بين جنبي دمينا بالجراح ، خذ ابصر اذ انساب وعشق ، ثم قطعناه في ظلول الرماح
زاد فيروزة الخيال ودني ، في كرى النوم من عجبا القشيا ، لست اقوى على الجفون الواضحي
ويح نفسي من راضي الصحاح ، ساع الله فردمي وجنتيه ، وعفا عن بنانه الوضاح
لا تواخذ جفونه بفوادي ، يا الهي كلاهما غير صاحي

وقوله قم هاتها وضمير الليل منشرح ، والبدر في لجة الظلماء يستبح
عجل بها وحجاب الليل منسدل ، من قبل يبدو لنا في وكره الصبح
واستضحك الدهر من طال العبوس ، لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح
فقام والسكر يعطو في مفاصله ، يكاد يقطر من اعطافه المرح
يطوف والليل بالجوزاء منطق ، بها علينا رشا بالحسن متشح
في اسرع كنجوم الليل زاهرة ، لا يستخفهم في محفل فرح
وريقة من عذول طارحا يم ، لا الحديث يثنيه عن لومي ولا المرح
قاسمته قسمة ضيزي مزاجها ، لي الهنا وله من ذوق التبرح
وذي دلال كان الله صورة ، من جوهر الحسن الا انه شبح
آنسته وهو غضبان وابسطه ، والسكر يخفض من صوتي فينشرح
تبنا على عزة الواشي وغرته ، اغتاظ منه بلا غيظ ونصطلح
جعلت عتبي الى تقبيله سببا ، والسكر يفتح ابوابا لمن يفتح
حتى اذا صيرته الراح طوع يدي ، صدفت عن بعض ما يأتي به الشبح
فما تبسم في وجه الصبا قدح ، حتى تنفس من جيب الدجى وضح
ودعته وجبين الصبح منفلق ، والظلام لسان ليس يجتزح

ولا يطيب الهوى يوما لمغتبق ، حتى يكون له في اليوم مصطبح ، وقوله
غادرتموني للخطوب دريئة ، تغدو على صروفها وتروح ، ما حركت قلبي الرياح اليكم
الا كما يتحرك المذبوح ، وقوله وكنت اذا نزعت الى هناة ، جريت مع الصبا طلق الرياح
تقلدني المشيب على عناد ، لجاما كفني عن جماحي ، وقلت نعاذلي يرفا في
وهبت اليوم سمعي للواحي ، هو القتل المتاح على الغواني ، فقلت ما شيب في القتل المتاح
وما حسن العيون بلا بياض ، وما ليل التمام بلا صباح
وما ضيعا مالك بلا احتشام ، وانت من الرحيل على جناح
وقوله ايا ريح الصبا ان جئت نجدا ، تجدد بالظباء العين عهدا
فقد ارضعتني ثدي الاماني ، وشبت وما بلغت به اشدا
وكم وقفت على اطلال ليلى ، ذوائب ذلك الرشا المفدى
وما نجد واين ظباء نجد ، سقى الرحمن ماء الحسن نجدا
وقوله من قصيدة يمدح بها النظام بن معصوم يقول فيها
وان في الشعرات البيض لو علموا ، نور الغنى ونوارا على عودي
بيض وسود اذا ما استجمعا حسنا ، حسن البياض على احداقها السود
كم للزمان ولا اخشى بوادره ، من ضنة ولعين الملك من جود
عف الشبيبة ميمون النقيبة منصور الكتيبة مأمون المواعيد
اخلاق احمد في تقوى ابي حسن ، في حسن يوسف في ملك ابن داود
لا يحسن الشعر الا في مدائحه ، كالدر احسن ما يبدو على الجيد
وقوله زادني والبرق يرمي الشرر ، وعيون الشهب خمص في العتمة
ود لا لكما من حولي ، آه ما احلاه هو وامر ، بينما نحن على وفق الهوى
تشاكي سل قلبي ونفر ، واشتكى بعد واعذر خلفه ، وهو يرميني باطراف النظر
ولك ياشاعي لا تطمع على ، ضعف عينيه باحداق تحزر
وقوله من قصيدة
وقد جعلت بنفسي نحن الى الهوى ، حلاوة عيشي من بثينة ومر
وارسلت قلبي نحو تيماء آيسا ، الى الخفرات البيض والشدن العفرا
تعرف منها كل لمياء خاذر ، هي الريم لولا ان في طرفها فترا
من الظبيات الرود لو ان حسنها ، يكلمها ابدت على حسنها كبرا
واخوان عرفته الشوق من عيني ، بعهدك اني قد بنت له وترا
انا شدفيه البدر والبدر عاذر ، وسائل عنه الريم وهو به مغرى

فما ركب البيداء لو لم يكن رشا ... ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا
لحاظ كان البدر فيها علامة ... تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هو الغصن الرطيب كانما ... كستنا بلا بيب القضيب ورقا نضرا
رنقت على الواشين فيه معا ... طرقي الردى منها الى كبدي وعمرا
أعاذلتي واللوم لوم اما ترى ... كانذيها من كل لائمة وقرا
عليك الثرى ما انت والنصح انما ... رأيت بعينيك الجناية والغدرا
وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا ... تبيت تناجي طول ليلتها البدرا
تطارحه والقول حق وباطل ... احاديث لا تبقى لمستودع سرا
وتلقي على النمام فضل ردائها ... فيعرف بالاشواق في طيها نشرا
ثيابا تقتها خوف النوى ثم يثني ... فرق من غيظ على قدك الازرا
الما ترى بان النقا كيف هزه ... تميل بعطفيها حنوا على الاخرى
وكيف وشى غصن الى الغصن هوى ... وابدى فنونا من جناياته تترى
فمن غصن يرنو الى الغصن هوى ... ومن رشا يوحي الى رشا ذكرا
هما عذلاني في الهوى غير انني ... عذرت الصبا لو تقبلين له عذرا
هيبها فدتك النفس احت بشره ... اليه فقد ابدته وهي به سكرى
على انها لو سايرت كتب النقا ... وشيع الخزامى انما حملت عطرا

وقوله من قصيدة

اعنيا من وقفة في الديار ... تمترى درة الجفون الغزار
ما انتفاعي بنظرة تطرف العين ... بتلك الطلول والآثار
ما ترى البارق الذي صدع الجو ... سناه على رسوم الديار
خطفات كانهن خيول ... تخرج العين بالسيوف البوادي
اذكرتني مباسما وثغورا ... حاليات تغص بالانوار
وكؤوسا كانما حكوها ... في صباها بريقة الخمار
خلعت بيننا العذار ووافت ... في قميص مفكك الازرار
لونها العذر وصم صداه ... قال لما والعجوز النوار ... لا تروعا بكر الزمان بتطليق ... اذوب الجبين عن النضار ... نسب الشمس ما على غباره ... عن ضياء النجوم والاقمار
طال عمر الدجى على وعهدي ... بالليالي قصيرة الاعمار
ما احتسيت المدام الا وعقت ... لهوات الدجى بضوء النهار
حذ طلعة الربيع واهلا ... بمجالي عرائس الازهار

ذمان التهاد لو عاد فيه ... غنينا ان الشباب عود التهاد
ومبيتي اذا نبا بي مبيتي ... في ظلال العريش والاعواد
كم تغنيا تها لحت علينا ... حنن الامهات والاجداد ... رحبا بالمشيب لولا زمان ... غص مني وحط من مقدار ... لو رنى له الصبي ولو عرجنن ... يا زمانا في خدك منك بادي
وقوله حيث فاحت بالمدام معاشرا ... حضروا وما الباتهم بحضور
في جسمهم صرعى وما شهدوا الوغى ... نشوى وما مزجوا الهوى بخمور
وقوله ايرنيكم معاهد وانا بي ... طابت بذكم حديثهم انفاسي
اذكرتني حيث لا حبر جيرة ... حالي بهم حال وكاسي كاسي ... هلا وقفت على منازلهم معي ... وبكيت ناسا بالهم من ناسي ... قالت عشية تخطوب تنوشني ... والشيب يضحك من بكاء الآسي
شابت شبابك والزمان مراهق ... والشيب يا ليتني تاج الراس
وقوله اما الطلول فانها خرس ... تبدو لعينك ثم تلتبس
يا ربما عبث البلاء به ... عهدي بربعك وهو مكتنس ... رقمت عليه يد الصبا صحفا ... تبدو وتقادمها وتنطمس ... وقفا الهوى والدمع منطلق ... لحجو والقلب منحبس ... للطير جوس في معالمها ... فكانما بحلوقها جرس ... والورق تخطب في منابرها ... ورق الغصون كانها خنس ... فانشق حصنا فاند شنب ... والنجم تراه فانه لعس ... كمليلة فنيتها خلسا ... خوف العواذل والهوى خلس ... قصرت على الشكوى غياهبه ... فكانها من قصرها نفس ... بتنا وشمل الليل مجتمع ... وبد النوى في شملنا تختلس ... في فتية رقت شمائلهم ... فكانها في فقر شمس ... غر الوجوه وجوههم سرج ... تحت الدجى ومدامهم قبس ... ما والى اللذات من لهم ... حتى انا ضحك الظلام عبوس
والبدر يرفل في غلائله ... بين النجوم وللدجى عرس
وقوله ما في التصابي على من شاب من باس ... اما ترى جلوة الصهباء في الكاس
الناس بالناس والدنيا باجمعها ... في ذرة تعطف الشباب على الحاسي
يئست واليأس احدى الراحتين وكم ... جلوت مني صدى الاطماع باليأس
منها في كل غانية من حبها بدل ... ان لم تكن بنت ناس فابنة الناس ٢
اودعت عقلي الكأس فبدده ... في كسر جفنيها او في ميلة الكاس
لا اوحش الله من غضبان احشني ... ما كان ابطاه عن تري وايناسي
سلت بره النوى منه واسلمني ... الى عدو غرام وو سواسي
ذكرته وهو لاه في محاسنه ... عهود لا ذاكر عهدي ولا ناسي
وودت اذ بعته روحي بلا ثمن ... لو كنت اضرب اخماسا لاسداس

٣ ووسواس

يا ويح من انت يا لمياء بغيته ... ما كان اغناه عن فكري ووسواسي
قامت تغني بشعر وهي خالية ... به الاحبذا المكس لو كاسي
تقول والسكر يطويها وينشرها ... اي الشرابين احلى في فم الكاسي
يا حبذا انت يا لمياء من سكن ... وحبذا ساكني البطحاء من ناسي
ما ان ذكرتك الا زاد بي طربي ... وطاب ريح الصبا من طيب انفاسي
ولا ذكرت الصبا الا واذكرني ... ليالياً ارضعتني درة الكاسي
وحيرة لعبت يد الزمان بهم ... انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
ايام اختال في ثوبي بلهنية ... وميعة من شباب ناعم عاسي
عار من العار حال بالصبي كاسي ... كانني والصبي في برد اخاسي
انضيت فيه مطايا الجهل والياس ... عربت منه وما عربت افراسي
في فتية كنجوم الليل اكياس ... كان ايامهم ايام اعراس
اسمو اليهم سمو النوم للراس ... ادب فيهم دبيب السكر للحاسي
باتوا بمبثاء صرعى لا حراك بهم ... واغاصير عنهم صدمة الكاس
يا عاذلي انت اوفى بي تخذ بيدي ... فانت او تعتني فيهم على راسي
ويا حمام اللوى هلا بكيت معي ... على زمان تقضى لي على راسي

وقوله

يا نسيم الصبا ويا عذب الرياح متى علي وانتغني ... خبريني عن اللوى خبر
ان ذكر الرياض غرضي ... لا ابقني من اللوى وطرا ... ليس يدري الوشاة كيف قضني
ما البرق تجاه كاظمة ... لم تغني في العشق كيف تغني ... لست ارضى بصاحب بلا
فاسالا من محب كيف رضي ... صدقوا ليس عنهم عوض ... وجميع الورى لهم عوض مني

ولهم من قصيدة اراك تعشو للبروق اللمع ... وتظن رامة كار داري تنفع
لولا تذكر ذكرت برامة ... ما حن قلبي للوى والاجرع ... يم باجوية العراق تركته
تلك الوشاة قرير عين المضجع ... في السرى سعد وسعد حاتمة ... دعناء لم تصدع ولم تتصعصع

منها قالت وقد طار المشيب بلمتها ... انشب في حلق الغراب الابقع
وتلفتت والسحر رايب طرفها ... نحو الديار بمقلة لم تهجع
وكم بعثنا الى الديار بمقلة ... رجعت تعثر في ذيول الادمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع ... فبكت ولولا الدار لم تتفجع
املت لو يتلوم الحادي وقد ... املت الا ان اقول وتسمعي
وقوله لم انس الا انسي خيالاً سرى ... يسترشد الشوق الى مضجعي

حتى بدا النجم قد زادني ... فبت لا اقفو سوى المطلع ... اسائل عنه الشوق لو يرعوي
وانشد البين به لو يعي ... آليت والدار لها حرمة ... لا انسأ لك الدار وصبري معي
كان دمي يجري على حاجر ... فلم اباحته رباً الاجرع ... علامه كان وتوفي بها

وقوله

بي شفا القلب من الموجع ... يا لهف نفسي على شباب
افنيت في عصره جميعي ... كان شفيعي الى الغواني ... فمن شفيعي الى شفيعي

وقوله

ان الحدادي على نواها ... ادني من العادة السموع
لا تجزعي يا بانة الاجرع ... خوفت من همي ومن جزعي ... كان قلبي بين شقي عصى
في حب من شفه عصى المحجع ... حاول من القلب بوادي الغضا ... ونار هم في مضني الاضلع

وقوله

يا عذولي وما اظن عذولي ... يطمع اليوم في هلاوعي وقدعي
همك تغلب بملامة سمعي ... اخشى اليوم ان ينقل طبعي

وقوله

اجدك شاقتك الحنين لترجعا ... وغازلت غزلانا على الخيف رتعا
وطالعت اقمارا على وجرة النقا ... وقد كنت انهى العين ان تتطلعا
ولم ار مثل الغيد اعصى على الهوى ... ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة ... متى دام اظلاله بعين تمتعا
وقوم على يأس الهوى عن حاجة ... فما تحتشي الهم الا تجرعا
خليلي ما لي كلما هب بارق ... يكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى الهجر اسباب المودة بيننا ... فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الى الله كم اغضي الجفون على القذى ... واطوي على القلب الضلوع تحرجا
الا حبذا الطيف الذي قصر الدجى ... وانه كان لا يلقاك الا توجعا
الم يحسو لطير صادف منهلا ... فازعجه داعي الصباح واسرعا
وناضلته بالحظ حتى اذا رمى ... تسبطت له حبل الهوى فتورعا
قسمت صفايا الود بيني وبينه ... سواء ولكني حفظت وضيعا

وقوله سرى والليل ممدود الرواق ... وساعي الفجر يحجل في وثاق
خيال من عتيبة ولبنى ... الى لثماء اخت بني البراق ... يطوف في الشام وفي عراق
ويا بعد الشام من العراق ... اقول لها وقد خرقت رداح ... من الزهراء في حلل رقاق
وقد برد السوار على يديها ... فاحميت الغلائل بالعناق

برد السوار وبرد الحلي يكني به الشعراء عن الصباح في البديع قوله
نامت وقد برد الحلي ... تميس في ثني الوشاح
ابن الزقاق برد الحلي تنافرت عضد وقد ... هب الصباح ونامت الجوزاء

ابن حمديس وبت احمي بانفاسي حرها ، برد هاقي لسترا فى تعرف القلق
والتريف الرضى وهو ماخوذ للمنجم ، حتى اذا هبت رياح الفجر تؤذن بالفراق
برد السواد لها فاحميت انفاسي بعناق ، ولحسن ابو الجوائز الواسطي في قوله
كلما ثم للفضول سوادُ ، كذبه فارمد عمودُ ، وبرد المضجع وبرد الفراش
كناية عن الاحتراق الرقه وعن زيادة القدرة بحيث لا يقدر احد
على ازعاجه ويليه الشجاعة وعلو المقام ، قال ،
ابيت تباثم برود مضجعه ، وجع واعجلنا النوى حتى كلدت
نودع بعضنا قبل التلاقي ، ولم يك غير موقفنا ونادي ، منادي الحي حي على الفراق
انيني في نظرة لا ضنيني ، نمايلر ولا نرق الخناق ، برى شبحا بلاحظ نفسا
يرددها التنفس والخناق ، بات الشوق يخفق في فؤادي ، وطفل الدمع يعبث بالمآقي
وانت جعلتني جزر الاعادي ، ولو احببت ما اكلوا عراقي ،
ناو كبتني الخطوب على هزالي ، ويحاولي بها المعظم الزعاق ،
ولو عقل الزمان درى باني ، على من راسني مر المذاق ،
ولم تترك صروف الدهر مني ، ومن عضني الجراز سوى زماقي ،
اما والراقصات على الالّ ، ومن حملوا على الكوم العتاق ،
لقد اضللت في ليل التصابي ، فؤادا غير مشدود الوثاق ،
الا يا صاحبي نجواى سرا ، فقد قعد الهوى بي عن رفاقي ،
فقا عني بارفها الفراق ، نواقا او اقل من العواق ،
سقى الله العراق وساكنيه ، وجاد مرابع الشذن الطراق ،
الى اهل العراق يحن قلبي ، فوا شوقي الى اهل العراق ، وقوله
ارايت ما صنعت يد التفريق ، اعلمت فرقلت نسعى النوق ، رحل الخليط وقضيت حقوقهم
بمنى النفوس وما قضين حقوقه ، علقوا باذيال الرياح وركلوا ، اللين كل معرج بفريق
وعدت اصرف ناجذتي على النوى ، واعض غيظ الوشاة بريقي ،
هجروا وما صبغ الشباب عوارضي ، عجلا ون ما علق المشيب بريقي ،
فكانني والشيب اقرب غاية ، يوم الفراق شربت خمرا وريقي ،
لا ارق بعدهم الجبين الناظري ، ان حن قلبي بعدهم لرحيق ،
لعب الفراق بنا فشرد من يدي ، ريحانتي صيد بغيتي وصيد بغي ،
لله ليلتنا وقد علقت يدي ، منه بعطف كالقناة دقيق ،
عاطيته حلب العصير وصدت ، عن وجه حاجتنا يد التعويق ،

ماكان اسرع ما دحته ولعا ، دهش المسقاة به على الترويق ، ايقظته والليل ينفض صبغه
والسكر يخلط شايقا بمشوق ، والنوم يعبث بالجفون وكلما ، دق النسيم فتت قلوب النوق
والبرق يعثر بالرحال ولقصبا ، وغنات يعبق للحديث رفيق ،
بانت تحرش العينا متبرم ، بين الغصون وقبل المشوق ، فاجابني والسكر يعجم صوته
والكاس يفضحان للثنا الروق ، لولا الرقيب هجرت فضمنته ، وغصصت صافية اللمى بريقي
ثم انثنيت وزلفه بيد الصبا ، وشميمه في جيبها لمفتوق ، وقوله
رفت المبارق فى جور اسي ، جرت لو هبوب عارض بريقي ، هدت الماثيات واي ضعيف
هديوم الفراق الى فروتي ، دفعته بجنح الليل نادني ، فخاض الليل يعسف في الطريق
وددت ولو بضربها الهام اني ، رميت الرد لو بعض الحقوق ، وقوله
ربما قهرته فتغنجا ، ثم اومى بناظر لا يطاق ، قال لي والخمار يرهد كفيه
دروحي على يديه تراق ، انت لا تسئلك هالك بجفونى ، قلت زدني فانها درياق
فانتضى الكاس من يدي واهوى ، نحو فيه بالكاس وهي دهاق ،
قال لي هاكها شرابا طهورا ، خلصتها من خبثها الا دراق ،
وقوله آه يا غصن النقا ما اميلك ، جل يا غصن النقا من عدلك
قد قضى لي بتباريح الجوى ، من قضى بالحب وبالحسن لك ، اكل الحب فؤادي بعد ما
لا لا مني ما نمتني وهلك ، حلت ان مت وجدا واسى ، ماعلينا يا حبيبي لو هلك
قل لي قيل غراما وجوى ، قتل الله عدوك قلك ، حكم الله لعودي عليك ،
سمحة النيع تسويد الحلك ، انهم قد رآوا اى دم ، هرقا الواشي على ثت الفلك
يا غراب البين لا كنت ولا ، كان واش دب فيهم وسلك ،
اخذوا منا واعطوا ما اشتهوا ، ما كنا يحكم في ملك ،
جرت في الحكم على اهل الهوى ، لا تخف فالامر لله ولك ، ليت شعري امليك في الورى
انت يا انسان عيني ام ملك ، حكم الدهر علينا بالنوى ، هكذا تفعل دوائر الفلك
وقوله سيدي لا تسل شانك ، صورا البدر بشكلك ، ما حكاك البدر لكن
لم يحكي تشبع نعلك ، انما الحسن قميص ، هو قد خيط لا اجلك
خلق العشق لمثلي ، وحلا الحسن لمثلك ، وقوله آه من ذايبن باد ودخيل
خصيين منيب وصدول ، ما على ظالم ليلي بعدهم ، لو اعانوني على ليلي الطويل
عاجل القلب اليهم ناظري ، ما اضر الحسن بالقلب العجول ، نادمت منهم بنا في ناجذي
وسنشاط الوصل في اثر الحول ، وبكاف المصلى عن دة ، سمحت في سنح الظبي الخذول
عرضت شرط المقدى في منى ، يتعثرن باطراف الذيول ،

قد عرفنا وقفة الركب دجى * في سنا الجو وانفاس القبول

اذ شفيعي عند ليلاء الصبا * وبشرى خلسة اللحظ الكليل

نظرت نحوى وفى فراق السنا * يخطف الا بصار عن طرف كحيل

حكم الله لقلبينا على * قلق القرط ووسواس الحجول

زاد شوقي يا حمامات اللوى * عللينا ببكاء وعويل

انا اولى بنواح وبكا * لا بلبيتين لوجد فى غليلى

ليت شعرى والاماني ضلة * هل صبا نجد الى الغيد رسولى

يا صبا نجد فرلي لو رحت * ويح قولي واصبا اخت لشوقى

انت ادرى يا هنا في بالجوى * خبريهم بالك تخبر ذوقي

او راى وجد شكيني عاذلي * لتعارفنا على وجه جميل

بشرت سلمى وحسن بشرى * آه مما اودعت سمع عذولي

وقوله يا اخا البدر وسناء نقا * وشقيق المها وترب الغزاله

ساعد الجد يوم بعتك روحي * لا وعينيك لست ابغى اقاله

يا عليل الجفون علك قلبي * زاد جفنيك علة وذباله

ما لعينيك كلما عن ذكراك * نازعت جفونها الهطاله

ختم طرفي مذ غاب عنه محياك * جفوني فلا تسل ما جرى له

كنت قبل الهوى ضنينا بقلبي * خدعتني لحاظك الختاله

قد القنا وتغزلا قاجى * بجفون المها وجيد الغزاله

من تناسى بالرقمتين ودادي * فبعيني غضوبه المياله

رب ليل قصرته بغرير * حل في عقد زلفه فاطاله

من عذيري في حب طفل لعوب * عوّد وم سفك الدما فحلاله

كلما صد عن سواى دلالا * صد عني تبرما وملاله

لست انسى يوم الفراق وقد ادركت * من شمات النوى آماله

غصب البين من يدي كل غصن * سرقا الغصن لينه واعتداله

فرنشوان من يدي يتكفى * نقل الورد غصنه فاماله

لم تدع لوعة الجوى فى حشاه * من حصاة الفؤاد غير ذباله

يا لواة المديون نفثة مصدور * اذا بت نقاسه او مقاله

ان ذوب الجفون فى اثر الغادين * اولى لناظرى اولى له

فليلمني العذول ما شاء انى * لست لى في هوى الحسان الاله

وقوله كلفني لم لا ينام وحيا * فما النام ان ضاقت على بشام

وما بى سوى ام دوم وحيرة * عزاز علينا يا عشيم كرام

وقد كنت قبل البين جلدا على النوى * نطالبني نفسى بكل مرام

اتصوقا بابا كما دل الحساد محببا * الى الغيد يحلو لي لهن كلامي

يسودونني قود الجنيب الى الهوى * فما لي منبوذا الى ذمامي

وفي الركب مدلول اللحاظ على الحشا * بدا فيح عن اترابه وتحامي

لقد كنت ام المنايا بلحظه * كمون المنايا في شفار حسام

يبايعه من آل كسرى ضراغم * براثنهم عند اللقاء دوامي

يروحون والتيجان فوق رؤوسهم * الا رب تيجان دمتين هام

برزت لهم والحتف مني على شفا * ادى الموت خلفي تاره وامامي

اوارب عن صحبي واعلم انني * لاول مقتول باول رامي

فناضلته والركب بين مشوق * واخر مقروح الجوانح دامي

اصابت وكانت لا تصيب سهامه * وطاشت وكانت لا تطيش سهامي

كذا الغيد يا عثماء اثمانهن اجر * وما ختول لا يحمى بهن محامي

وقوله لمن العيش خلع كالنعا * يترجح خلفة الارام بر نعتصن خطا ارتفاص بنات

الشوق تحت الحنا على الاكام * ووراء السجوف كل فتاة * للخطوحي الحياء ميت كلامي

كدمي لعاج في المحاريب كالز * هر غب القطار في الاكمام * قد تقنعن في السجوف كما تقنع

بدر الدجى بذيل الغمام * ما عهدنا الظباء تزرفن في الو * شي كالوحش في البرى والخدام

فتنة الحسن بين قاصرة الطرف * واخرى مقصورة في الخيام

منها كل هيفاء حيث يعتقد الحب * سريع الخطى بطى القيام

كلما اقصدت فؤاد كئيب * بسمت عن مثل حب الغمام

رفعت طرفها الى وقالت * بابي ما ارق قلب الشامي * طلعت صاحبي ملونا الى البرّ

بطرف وكاظرفي دامي * ولسبي وما اجتمعنا * بلوم واهنا له من لوام

وعيون عاذنا الله منهن * لعبت بالعقول لعب المدام

ورسيل بطيل ناشئة الليل * ورناهيكما بليل التمام

ورمتني والمنية اشباب * لله ما اخف الرامي * حدثيني وفي الحديث شفاء

ما العيني محمد وسعت سامي * فانظل الوعتي عليك وطرى * ان قلبي يعيج بالاسقام

يا ابن يحيى بالجواء كالوت * لهنا انحرتهم هنالك * امفيكم مجمعة غادوا العين

عزودا بطارق في المنام * زادني الهوى بخيل المعنى * سعادا والليل مرخى الزمام

موفي لي بكل ما تشتهى النفس * وولى والكوكب صرعى غرام

زادني فى ذرى الشام ودادي * بالمنى ووادها بالرجام

طاف والليل مطبق بعراه * يستقيل الكرى من الالمام

قلت للطارق الذي صدع الجو * وشابت له فروع الظلام

كبرت باطلاوه همة عاين ، طمعت ان نالت في الاحلام **وقوله**
رقت شمايله فقلت نسيم ، ورنت خلايقه فقلت شميم ، قصر الكلام على الملام وانما
للحظ في وجناته تكليم ، شرقت معاطفه بامواه الصبى ، وجرى عليه بضا هند ونعيم ،
قدكاد تشربه العيون لطافة ، لكن سيف لحاظه مسموم **وقوله**
وشفت صروف الدهر ما نضاني ، عجلا ونما ادمى الفواد وما دمى ،
ان الذي صبغ الحياء بياضه ، لم يدركيف عرقت من خجل دما ،
ان الذي قادتموه وكم عتت ، يا عز كان احق منك واظلما ،
وقوله يا خليلي دعاني والهوى ، انني عبد الهوى لو تعلمان ،
عرجا بقضي لبانات اللوى ، في ربوع اقفرت منذ زمان ، واربعا ولمعيني بالبكا
ام العين بهم تهتاني ، وقضا ذي الحل وجد وبكا ، فابكياني قبل ان لا تبكياني
يا عريبا بخيام منلعي ، وعفنا هم نا رشوقي في جناني ، سودوا ما بين عيني الفضا
وتحول عنها سواد الديبا ، ان قلبا انتم سكانه ، ضاع مني بين شعب والقنان
وقوله من خمرية ، ها تها ها تها سبية حول ، تتوالت ولا تجز توانى
كسقيط الندى على وجنات ، الورد او كالدموع في الاجفان ،
في يدي شادن رقيق الحواشي ، فوق خديه وردة كالدهان ،
هي في خده سينك نضار ، وبفيه عصارة العصيان ،
نسخت سحر بابل مقلتاه ، تنبي في فترة الاجفان ،
احسن من قول الشيخ الامير بن سلسي لولا تحديه باية سحره ، ما كنت ممتلكو شريعة امره
رشأ أصدقه وكاذب وعده ، بيدي لعاشقه ادلة غدره
ظهرت نبوة حسنه في فترة ، من جفنه وصلاوله من شعره
يا ربوع كانهن جنان ، عطفتحوها على الولدان ، ورياض كانهن سماء
اطلعت انجم الاقحوان ، برود كانهن قيان ، دكبت في حلوقهن مثاني
وغصون كانهن نشاوى ، يترقصن عن قدود الغواني ، واقاح كانهن ثغور
يتبسمن في وجوه الحسان ، بنسيم الصابيح يعتل ، على برده وحرّ جناني
كلما غنت البلابل فيها ، رقص الدمع بالبكا اجفاني ،
عطفتني على الرياض قدود ، خلعت لينها على الاغصان ،
يتلفتن في الاقاح بنشر ، وغصون النقا على حواني ،
منها اي قلبي لا ابن الاظلوا ، اذهبته الرياح منذ زمان ،
اذكرتني معاهدا وربوعا ، كاد يدمي لذكرهن بناني ،

حيث قمصني من الشباب رطيب ، وعيون المها الي رواني
اطرد النوم عن جفون نشاوى ، نجديثا دق من جثمانى
وقواف لو ساعد الجد بيتها ، موضع الدر من قبا الغواني
سايرات بيوتهن على الالسن ، سير الامثال في البلدان
فقصد كالفرند في صفحات ، الدهر او كالشنوف في الاذان
عاصيات على الطباع ذلول ، تتغنى بهن في الركبان
ساقطت والندى يطل علينا ، من عيونا لمهى حصى المرجان
وقوله لا يتهمني العاذلون على البكا ، كم عبرة موهتها ببناني
يا من يفندني على ابنة وائل ، عنى اليك فغير شانك شاني
آليت لا فتق العذول مسامعي ، يوما ولا خاط الكرى اجفاني
قالت عشية قد كبرت عن الصبى ، ما الكبير مصبوغ الشباب
ما الشيب الا كالقناة لناظري ، فخليله وكثيره سيان
سلبت سالب الصبا من يدي ، صبي واغرني ناجذي ببناني
وقوله اذا ابصرت شخصك قلت بيد ، يلوح وانما انسان العيون
جرى ماء الحياة بفيك حتى ، امنت عليك من ريب المنون
وقوله هل في القضية ان يشابك العدا ، في ليلة ناجيت فيك شهابها
هبان للشاهي فيها بالشهى ، نسبا فاين هم وسر رجالها
ليت التي بعثت الي خيالها ، اذنت لعيني ان تذوق كراها
طرقت تخطى رقبة الواشين في ، وعيونهم مطروفة بكراها
ولنا وموارد اليدين تلوذ بي ، سجف الخيام كما ساطنبا بها

قلت هذا ما وصل من شعره الي ، والمنة لمن يحسن به علي ، ووفق لي
من احيا قلب صديق ، بكلام دقيق ، امن من كل حريق ، وسلم في كل مضيق
ولو استزدت لزدت ، وربما قلت فشبت او كثبت انتهى ،

حسين ابن شهاب الدين حسين بن محمد بن حسين بن جانداد البقاعي الكركي

با قعة البقاع ، المنجلي بغيره وجوه الرقاع ، طلعت محاسنه طلوع النجوم الزواهر
وسعد تلك البقاع بالد ابر المنجبة البوادر **شعر** واذا ما ملت البقاع وجل تهلت ،
تشتى كما تشتى الرجال وتسعد ، وهو وحيد في كرم ضرائبه ، متفرد بكثرة عجائب
غرائبه ، تستوعب محفوظاته المقروء والمسموع ، وتجمع معلوماته ما هو في الحقيقة

منتهى الجموع، ولها ادب جزل، وجد مقرون الى هزل، واما نظمه فقابل نشأ كلامه
ومما انزل على الملكين في ضمن تسلاه، وكان في اخريات امره، حين لم يبق لا
قذى في كاس عمره، اشتغل بالطب فاتقن قواعده واحكم، ولعب بالارواح وما
كما شاء وتحكم، ولكن طاشت سهام رأيه عن اغراضها، واصابت فما اخطات
النفوس في تخليصها من آلام امراضها، فكم عليل دب فيه علاجه دبيب درج،
فانشد، انا القتيل بلا اثم ولا حرج، ولم تلاعبت به الظنون في مهاوي الغربة
الى ان دخل الهند وهو سفير الفقر والكربة، فاستقبله نظام بن معصوم
بريد كرمه، وانزله حيث استرد شبابه بعد هرمه، الا انه لم تطل مدته، حتى
اخلفت بحادث الموت جدته، ولقد وددت من محاسنه التي بهر انتقادها
وبعد عن مطاله ولي انبا منه انتقادها، ما تستهدي منه شمائل الرياض
لصحة الاجسام بالتكفل، ونسيم الصبا جاءت بعرف الصندل، ورياء القرنفل
فمنه قوله من قصيدة مستهلها،

هو الحب لا يبقي على النأي بارحا … فصبرا وانى يردع الصبر جامحا
حليف غرام مدنف فتكت به … جوارح الحاظ تنيب الجوارحا
وهل ينجي برء السليم الذي غدت … عليه امارات الهلاك لوائحا
اراقة دمي بسفح غراء ناهد … على سفحها اضحت دموعي سوافحا
مضت غير ما ابقت من الوجد والاسى … تبالها ما لنا المنى والمنائحا
برغمي حللت الدمع بين طلولهم … فلم ار قرا برجع القلب فارحا
خلا مربع اودى بآرامه البلى … تلاعب هوج الرياح دوائحا
وعهدي به بالانس للعين مالف … فعوض عنهن ابن داية ناعبا

ابن داية الغراب وهو علم جنس منقول من المعرف سمي به لان انثاه اذا القت
عن بيضها حضنها الذكر فيكون كالداية لها،

كان جلاء الناظرين من القذى … فاضحى به الطرف للدمع سافحا
فيا ممتطي كوماء كالهقل جسرة … عرندسة تطوي الربى والاباطحا
الكوماء الناقة الطويلة السنام والهقل الفتي من النعام والجسرة الناقة
القوية ويقال هي الجرية والعرندسة الناقة القوية،

اذا عاينت عيناك كثبان رامة … وحاذت بك الوجناء تلك الصحاصحا
الف بها ربع بنفح الطيب فائحا … تجاهك منه نبا شذاه الروائحا
وتبلغ رعاك الله مني تحية … سلام ما كشر المندل الرطب فائحا

وقالهم وخلفت بن ام مدنفا … صريع اشتياق نائي الدار نازحا
يئن ويشكو بانتحاب ولوعة … تراكم انا ارخي لطف ادوم المسائحا
عشية وتة تطوى لهيب جوانحي … اذا كنت لي فيما تحملت ناصحا
فبي ظما لو كان بالترب ما غدت … على صفحة الارض الفيافي سوائحا
ولو ان انفاسي اصابت سعيرها … رياح الغضا ما كن يوما لوافحا
فيا قلب صبرا ان بيك الصبر نافعا … فمن جانب الايام لم يلق رابحا
دونياهي الايام لا ترتجي سقمها … فما كان منها فاديا كان رائحا ٢
وما كان منها دانيا كان نائيا … وما كان منها سانحا كان بارحا

وقوله من اخرى اولها،

هو الحب قرب بين وعم ولا بعد … وقد دق معنى ان يحيط به حد
نجاد ولولا الالباب في كنه ذاته … فمن جده هزل ومن هزله جد
لك الله قلبي كم تحن لواعجا … يذوب لادنى حرها الحجر الصلد
نصحتك جهدي لو جهلت نصيحتي … فعدل الهوى جور وجور الهوى عدل
لقد علم الحب المحبون قبلنا … فما نالهم الا القطيعة والصد
فان قال قوم ان في الحب لذة … فما انصفوا هذا خلاف الذي بدوا
نعيم هو البلوى ورب هوى لظى … وذلك فناء للجسم يطلبه الوجد
على انني جربته ولوته، اذا انه كالقصائد فيه الشهد، وما قلت جهلا بالغرام وانما
يصدق قولي عز له بالهوى عهد،

وقوله من اخرى اولها،

ما لاح برق على ربي حاجر، الا استهل الدمع من ناظري، ولا تذكرت عهود الحمى،
الا وشا القلب عن بشرى، اواه كم احمل جور الهوى، ما اشبه الاول بالآخر،
يا هل ترى يسرع نوم الضحى، بحال ساه في الدجى ساهر، تهب ان هبت يمانية،
اشواقه للرشاء النافر، يغرب الافاق لا يأتلي، في جوها كالنسر الشاطر،
طورا تهامياً وطورا له، شوقا الى من حل في الحاير، كان ما دابه قلبه،
علق في قادمتي طائر، اصل هذا المعنى لعروة بن حزام، فانه

كان قطاة علقت بجناحها، على كبدي من شدة الخفقان،

وقوله من اخرى اولها،

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو … ولا ما يبقى في الدنان ولا خمر
فبادر الى اللذات غير مراقب … فمالك ان قصرت في نيلها عذر
فان قيل فيها الشيب لوقار لاهله … فذلك كلام منه في مسمعي وقر

قوله نوم الضحى اول من استعمل الاضافة امرؤ القيس في قوله نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل واراد انها كثيرة النوم لانها تجد من يكفيها الى وقت الضحى ويمكن ان تكون الكناية في بيت المترجم عن ظهاميته لما له ذكره الترفه فتنقض شعله

وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى … فقلت لهم هيهات ان تغني النذر
لئن كان راسي غير الشيب لونه … فرقة طبعي لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فانما … قصاراك لحظ العين والنظر الشزر
وهل فيك للغيد الحسان بقية … وقد ظهر المكنون وارتفع الستر
وما للغواني وامرئ بعد حجة … وحلم الهوى جهل وسعر وفد نكر
فقلت دعوني للهوى ذلك الهوى … وما العمر الا اليوم والعام والشهر
نشأت احب الغيد طفلا ويافعا … وكهلا ولو اوفى على المائة العمر
وهن واذا اعرضن عني حبائب … لهن على الحكم والنهي والامر
احاشيك بي منهن من لو تعرضت … لنوء الثريا لاستهل لها القطر
تورق ماء الحسن في نار خدها … فماء ولا ماء يموج ولا جمر
فيا بعد ما بين الحشا وبينها … لهن جميعا شطره ولها الشطر
برهرهة صفر الوشاح اذا مشت … تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تغمس يدا في لطيمة … وقد ملأ الآفاق من طيبها نشر
تخر لها زهر الكواكب سجدا … وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر
تخال بجفنيها من النوم لوثة … وتحسبها سكرى وليس بها سكر
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها … ابى الله بل من لحظها يؤخذ السحر
تحالف حالي في الغرام وحالها … لها محض ودي في الهوى ولي الهجر

وقوله من اخرى اولها

اربع الندى لا زال نجمك مشرقا … وسح سحاب العرف فيك واغدقا
ولا برحت فيك السعود سوانحا … تجمع من مكنونها ما تفرقا
سقاك رضاب الغانيات اذا … عيون الغوادي فيك ان تترقرقا
لتغدو رباك الناضرات كانما … كستها يد الانواء وشيا منمقا
دوى اذا ما توى نبت الرياض فنوده … نضارته تبقى اذا الدهر اخلقا
فكم قد نهبنا فيك اوقات لذة … رقمنا بها في الدهر رسما محققا
يديرها بك اللهو في طي نشرها … كؤوس الصبا الا ابنة المعتقا

وقوله من اخرى اولها

اشمس الضحى لا بل محياك اجمل … وخوط النقا لا بل قوامك اعدل
سفرت لنا حيث النجوم كانها … كواعب سود المطارف ترفل
وحيث الهزيع الابنوسي حالك … كان الدجى ستر على الارض مسبل

كان غرابا الليل قص جناحه … فليس له منأى ولا متحول
كانه باصنا من اقاح ونرجس … سقاها من نهر المجرة جدول
كان الثريا اذ تراءت لناظر … وشاح على زند الزمان مفصل
كان سهيلا والنجوم تؤمه … نوافر ورد قد خلون فراح اجدل
كان لسهى ذو صبوة غاله النوى … فانحله والبين للصب ينحل
كان نادينا بالنعائم اذ بدت … نعائم تجتاب الفلا وهي همل
كان السماكين استطارا لغارة … فهذا له رمح وذا لا اعزل
فلما بدا مرأى الشباب فروعه … وقد كان مسود الغدائر اليل
نزحت فلا غصن لمسرح يانع … ولا الماء سلسال ولا الروض مخضل
كاني غداة البين حابي شلاوة … اذا شد منه مفصل هاض مفصل
ثنا ولها مهرفا ليحيى فقربت … اليه الردى حما يحل وينهل
اذا دفعوا خرما لقى كانه … غثا وكلاء او رجاء يتهتل
يعاوده طورا جنون وتارة … لما شربت من عقله الراح اخبل
وابكي جوى بعثا دنى لوم لائم … وهل لهوى ذي وجنة لين يعقل
آسلوا وما بي لو يلم بيذبل … لدك لما لاقى من الوجد يذبل
يرومون قلبي بالملام تعمدا … وما اكثروا التانيب الا ليفعلوا
لك الحكم يا دهري بما شئت فاقض لي … بجمع من جل الضرام السمندل

السمندل طائر هندي قال بعضهم هو نادي يعيش في النار كما يعيش طائر الماء في الماء وقال آخرون هو طائر اذا هرم دخل نار الاتون ونار الزجاجة ونحوها فيمكث فيها ساعات فيعود شابا واياه عنى البهاني بقوله وطائر يسبح في جاحم كما يسبح في غمر فقال الجاحظ في السمندل اعجوبة ومنعة عجيبة وداعية الى التفكر وسبب للتعجب لانه يدخل اتون النار فلا تحترق له ريشة

رجع

لعا لغادي كيف لا ابلغ المنى … وادرك شأوا وأمثله لا يؤمل
وقد شملتني من ابي الجود نظرة … فاشرق نجمي بعدما كاد يأفل

لعا كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع قال ابن السيد هي اسم فعل مبني على السكون والتنوين فيه علامة التنكير كهو في صه ومه وقد بين القزاز انها الذي لعا اسمه فعال يقال لعالك الله اي نعشك ورفعك فلعا اسم للنعش ويكتب بالالف لانها منقلبة من واو ومنه من اخرى قولها

من طالب يوم القتيل بين المعاهد والطلول . سلب الجمال فؤاده . فناى عن الصبر الجميل
عبث بايدي الهوى . فهوى بوادي المهول . نسما باجيا الظبا . وتحية الرشا الكحيل
ما ملت عن نهج الغرام الى مداجاة العذول . وبلوه كم اطوي على الضلوع اسى على الداء الدخيل
ما آن ان تعصي لنا . نا تي وان شتى عليل . ويبيحني طيبي شمايله ارق من الشمول
نعم المخلخل ساحر اللحظات كالظبي الخذول . الفعم الملآن والمخلخل موضع الخلخال
من الساق ومثله المسور موضع السوار من الذراع والمقلد موضع القلادة
من العنق والمقرط موضع القرط من الاذن والخدول الممتلى الاعضاء الدقيق
العظام . يصطاد افئدة الورى . بحبايل الشعر الرسيل . قمر يجل عن المحاق
ضيائه وعن الافول . ارتاع عند نهوضه . جزعا على الخصر النحيل
احسن منه قوله بلحن . وتمايلت فضحكت عن ارادفها . عجبا ولكني بكيت لخصرها
ومما يستجاد له قوله من ابيات .

لمن طللاعفا في الربوع بذي الضال . ذكرت به ما مر من عيشي الخالي .
حبست به طرفي وارسلت مقلتي . وبلت ارشادي لديه باضلالي .
اسايله والدمع ينهل ودقه . غراما فلم ينجح بكاي وتسآلي .

ومن قصيدة مطلعها

تلك الديار وهذه اعلامها . فسل المدامع يجري سجامها . والطلب امن طرفك السقيا اذا
انت لم يا انسيوب غمامها . واحبس بعقوتها المطي سيارا . فلم يستباح دماء نا ارامها
فلعل سعدك ان تساعد باللقا . وعسى ليما ان نزود سلامها . مسرح لهوها ومراحه
ومحلها حيث اللقا ومقامها . ادكان بالبيض الاوانس جيدها . حال العطلات الهنا وتمامها

وتراد طرفك كل من فضح القنا	وبلا الظلام جبينها وقوامها
لو انها عرضت لذي كنيسة	سجدوا وهانت عندهم اصنامها
او خاطبت ميتا تقادم عهده	لا ذاق طعم الحياة كلامها
لفاء هيفاء الكلام سجلة	يصبي الحليم جلوسها وقيامها
اترت روادفها واملق خصرها	فتكاملت قصدا وتم تمامها
كيف التخلص من هوى فتاكة	يقتاد آساد العرين غرامها
دعج الجمال بها لكنها	كالشمس يا الظبا البين مرامها
يا قلب دع ذكر الصبابة للذي	يحلو بفيه رضابها وسمامها

ومن اخرى مستهلها

يا صاح صاحي الورق في غصنه	الا واذكر بديع بيانه
واذ تنازعه اللوايم في الهوى	ذكر العقيق فسح من اجفانه

كلف اذا هبت بريح نجدية	تبكو بها ما باح من اشجانه . مغرى بذكر الغامر من مغرم
ظام الى عذب العذيب وبانه	يحيى جوى الوصل من بل بعضه . دكت هضاب الشم من اركانه
ويدوم اغضاء الجفون على القذى	فرقا فيعتب شانه عن شانه
يا لا يمي في حب هيف لو بدا	للبدر لم تغدو من اقرانه
ممتنع بر ونبا ناظر جوذر	وبلادي فردوسانه وبستانه . اذ ذاد عن مضمار حلبة حسنه
وانا المجلي ويل جليتها	اللوم من رادني بحبة الهوى . لا كان ان يك عم في سلوانه

حسبي بما القاه من الم الجوى	ما قد ترى والعمر في ريعانه
لو ان بالفلك المحيط ذبالة	من حرقتي انحط عن دورانه
او حل وجدي بالكواكب لا نبرى	بهرامها يشكو الى كيوانه
او غال رضوى بعض ما قد غالني	لرايته كالعهن قبل اوانه
او كان يسعد على قدر الهوى	دمعي لعم الارض من طوفانه
ولقد سلكت الحب لا اعتز به	وعرفت كنه خفيه وعيانه
وعلمت اذ ذقت الغرام بانني	حاسي بكاس حميلة وابانه

عبد اللطيف البهائي البعلي

فاضل حلي ابراده جم الفائدة في تحريره وايراده . اديب غض ومذهبه متبع ولطف طبعه معتدل بين الافراط والتفريط . وله نثر ونظم حليا الاجياد والاذان بالتنظيم والتقريط . وهو وان كان بعلي الطينة فهو دمشقي المدينة ورد ربوعها وعنوانه زاه وشرخه . وفارقها وقد استمى رتبة البراعة عقاده ورضخه وبها كان تليين خشونته وتسهيل صعوبته وخزونته . الا انه نازل هما ممضا وسامر سفا للمضاجع مقضا . وكان مشارا اليه بالنباهة . مرموقا ان ينبه حظه بعض انتباهه . ثم دخل الروم فاسرع البخت الى مداده . وتمنت سود الحدق لو كانت عوض مداده . فبقي في ذلك الافق وهو ملتاح وكل قلب الى توده مرتاح . ثم تراءى في وسع الفضا فاصبح محلى فيه كرة الصولجان النقضا . وما زال حتى نال من حظه امله واستوفى اجله المحتوم عم فطواه الدهر طي السجل . ومحا شاده التي تسمو وتجل . وقد وردت له من شعره ما يقضي بجودة التحبير ويبهر حسن الفكر فيغدو وعليه كالواقف المتحير فمن ذلك قوله من قصيدة للسلطان محمد لما ارسل وزيره الفاضل لفتح ايوار وزير الدولة اذ ذاك وارد . وشخص لا شيها تسود . ونار فرها لمعصم الامثال سوار فحل في

ناحيتها بجيش ضاق بهم فضاؤها، وتضعضعت من رجتهم عصباؤها
ودارت بينه وبين الكفار للحرب كؤوس، تراءت منهم بسببها للهلاك انفس ودرت
نجامات المنايا عليهم، وغدت ألسنة البيض تتلظى عليهم، فكأنهم هشيم
حصدته ظباء السيوف، وقضت ديون انفسهم غرماء الحتوف، ثم افتتح
القلعة وسهل تلك الصعوبة والمنعة، وتواردت البشائر بان الله رزق
الظفر، واحاق سوء العذاب بمن كفر، فعمل الجماعة قصيدة هذه وسيتها
وهي معمورة ومطلعها

بالفتح زاد الدين عزا وعلا، والله اعظم منة وتفضلا، بالنصر انجز وعده سبحانه
واعز جند المسلمين ادالة الولا، عبس كما هب النسيم اذا سرى، يبتسم عرض الارض منهم والفلا

في جحفل ستروا البسيطة كثرة ، لم تلق منه لهم النواظر جحفلا
اربى على التعداد حصرا واعتلوا ، من حيث لا يدري اواخرهم ولا
فكأن وجه الارض حلقة خاتم ، بهم وماء البحر قطر مسبلا

تبوا ثبات الراسيات تصبرا، من يلقهم يلق منهم اجبلا، شاكي السلاح بكل ابيض مخذم
ما شيم الا قد رأينا المقتلا، حتى اذا حمي الوطيس لدى الوغى، لم تلق الا باسلا مستبسلا

انفت سيوفهم الغمود فلا ترى ، الا صقيلا في نجيع انهلا
سالت بها البطحاء حتى لا ترى ، طرفا بغير دم الرقاب محجلا

من كل علج ذاهل عن نفسه، اذ لا يرى منأى ولا متحولا، يلج اللعين مخافة لما رأى
في الحرب شدتهم وزاد تزلزلا، فغدا ينادي حسرة وتأسفا، يا ويلتاه لعمر ضلع سيهللا

من بعدما قد شب نيران الوغى ، بغروره تغشا له ما اشعلا
عد الهزيمة والفرار غنيمة ، انفا الاقامة خوف ان يستأصلا
اوما يحوله الفرار وقد رأى ، ما لا يطيق من الغزاة تحملا
جلب الغزاة بخيلهم ورجلهم ، جلبا عليهم ما اشد واقتلا
فعلوا بهم جزر الظبا ونساؤهم ، اسرى تئن تهولا وتذللا

تبكي عليهم تعطفا وتحسرة، كالورق في جنح الدجى وتململا، وبقية لاشيا منهم شذبوا
ايدي سبا تحذو الههم تعقلا، ما ضرهم لو سلموا قبلا او، ادوا كما شرع الخراج تبذلا

ما كان قيصر او هرقل وتبع ، او سيف ذي يزن وكسرى اولا
وهلم جرا مثل ادنى خادم ، لخليفة الله المعظم ذي العلا
ملك الورى اسد الشرى شاه الذي ، حامي حمى الدين القويم الموئلا
شمس المعالي ابن نجدتها الذي ، قد حل في اوج السنا واعتلا

ملك

ملك علي في المجد اعلا رتبة ، انف يكون لها الثريا منزلا
تعنو ملوك الارض قاطبة له ، ابدا وتسعى خيفة وتذللا
تخشى سطاه لاسد اجامها ، فتذوب منه نضاء له وتغلغلا

فيما بطلعته البهية صادق، في طلعة رايتها ذات الملا، لم تسمح الايام قط بمثله
ملكا تعيم يبقى ونشر بلاد، لا يحصيها مدح جميل صفاته، كلا ولو فنى القريض تسلسلا

لم يأل جهدا في الجهاد ولم يزل ، يسعى بارسال الجيوش مكملا
في نصرة الدين المبين مجاهدا ، برا وبحرا بالعساكر مرسلا
عن حومة الاسلام ذب عداته ، واباد حزب الصليب وزلزلا
ما زال يضرع في الدعاء لربه ، سرا وجهرا مجملا ومفصلا

مترجيا بخلوص قلب صادق، فيما انتحاه تضرعا وتبتلا، فانثر بشرى الفتح وهو ملفع
ثوب السعادة بالجلال مسربلا، مستيقنا بحصوله ومؤملا، منه به انعامه متوكلا

لا زال تأتيه البشائر دائما ، ابدا وتحدو المفاخر والعلى
وادام عونا وغوثا للورى ، وحباه رب العرش عمرا اطولا
بسمية خير الانام محمد ، والآل والصحب الكرام ذوي الولا
ما لاح نجم في السماء لناظر ، واضاء بدر في الدجى وتهللا

وله في المدح ، اليك دون الورى انتهى الكرم، وفي رياديك تهطل الديم

لم يبلغ المدح فيك غايته ، بل دون معناك تنفد الكلم
انت الذي ترتجى مكارمه ، وكم اناس وجودهم عدم
انت الذي الدهر دون همته ، وفوق هام السهى له قدم
من ذا يضاهيك همة وعلا ، وهل تساوى الانوار والظلم
طود وقار بالحلم مشتمل ، بحر نوال بالجود ملتطم

يخجل صوب الغمام نائله، بل دونه هتاكفه الديم، لعنايه مأمن لذا خيف
من كل هول كانها حرم. وله ايضا باي لسان يحصر العبد شكر من
نعمى زياديه وبحرى عظمي، قد عشت دهرا تحت كنافه ظلها، اروح بافضال واغدو بانعم

وقد حرت بعلم منه عن اكتسابه ، وذلك لعمري حسرة المتعلم
ينزهني في ظاهري وسرائري ، بارشاده عن كل ريب ومأثم
ويمنحني محض النصيحة جاهدا ، يعلمني طرق العلى والتكرم
ولولا عبد اللطيف ومن له ، من يخدم الامجاد يشرف ويكرم
وحسبي من شكري اعترافي بفضله ، وتصديق قلبي والجوارح والفم

معاذ الوفا ان يصبح لحبك ناسيا … على انكر المولى الذي تهوف اليا
وانعم حتى لم يدع لي مطلبا … فانكى بما اسدى الي الاعاديا
وكل الذي املته من نواله … حظيت به بل فوق ما كنت راجيا
وفرغ من قلبي سوى حبه الذي … تمكن في قلبي وانعم بالبناء
فغاية سؤلي في الزمان رضاؤه … فاقصى المنى ان كان عني راضيا
ولي نفس حر قد ابت غير حبه … وحاشى لمثلي ان يرى عنه ساليا
وقلبا اذا ما البرق اومض موهنا … قدحت به زندا من الشوق واريا
تحكم فيه حبه واشتياقه … له الحكم فليقض الذي كان قاضيا
فلله عيش قر لي بظلاله … اجر به ذيل المآرب صافيا
اروح ما فضاله واغدو بانعم … وتمنحني ورد المحبة صافيا
وفزت بعلم منه ادركت ما به … واصبحت من علي الفضائل عاليا
اذا ما دجا بحث واظلم مشكل … اضاء بنور الفكر منه الدياجيا
يجول على نجب الذكاء بفكرة … ابت في الذي تبديه الا التناهيا
يغادر قدما ذا الذكاء دقيقها … ولا عجب فالشمس تخفي الدراريا
يفوق على البحر الخضم بعلمه … ويربح في الحلم الجبال الرواسيا
يسابق اجواد الرياح الى الندى … ويفضح جدوى راحتيه الغواديا
نظمت له عقد المديح منضدا … جعلت مكان الجوهر فيه القوافيا
فلا زال ملحوظا بعين عناية … من الله في اوج المفاخر راقيا
مدى الدهر ما الاخضر ورق تناظر … ودام على كر الجديدين باقيا

حسن بن درويش الكاتب الطرابلسي

شاعر مادح، طير فصاحته صادح، وزند براعته قادح، ومنش كاتب، يجلو دمى كواعب، بالباب الرجال لواعب، خطه كاسمه حسن، وله القيام على رسم الادب ووسمه، فكأن مداده مركب من اجزاء القلوب، ففي كل قلب من خطه شهوة تدعو الى المطلوب، وكان خرج من بلده حماه وهو كهل، وحل بطرابلس بين كنف رحب ومسرح سهل، فاستنجع بها شبابه واستمطر وبله وربابه، فزهت به ارجاؤها وباهت، وفخرت به سكانها وتاهت، فعكف في نديها الخضر يتقلب في العيش اللذيذ النضر، وبافق النظم بما هو اعطر من المسك السحيق، ومن النثر بما هو ابهى من الحباب على خد الرحيق، وقد انشد له من شعره قصيدتين لكل منهما من الحسن علامه، فاولهما كافية كافيه،

والاخرى لامية عليها من النضارة لامة، فالاولى قوله وقد مدح بها الامير منجك

مالكي تملكي … النفس ان تملكي … وهي لك اطوع من
رعية لملك … ان تامري نطع وان … تدعي بها نلبك
لم تستتر طلعة … فيها حلا لهتكي … مهلك لي يا مطلبي
دونك الف مهلك … فان بعدت تحرقي … وان دنوت تهتكي
وان صبرت لم نطق … وان اطعت تزمكي … وان طرقت خفيه
اهلك بين اهلك … اين لطيف مهجتي … لخلاص من ذا الشرك
عيش الخلي قد صفا … يا قلب فاسل واترك … واقصد بنا سبيل من
راح خليا واسلك … ما من يبيت ساكرا … كمن يبيت يشتكي
فاخلع على العشاق ثوب … جسمك المنتهك … وانتهز الفرصة قبل
فوتها واستدرك … هذا الربيع مقبل … يصحب آل برمك
يكسو لاعطاف الربى … غلائلا لم تحك … وحلي في نحورها
عقود ذات الحبك … حتى كانما بها … مجلسنا في الفلك
والزهر اصطف وما … احسن صف الملك … زبرجد في فضة
في ذهب لم تسبك … يرنو بلحظ عاشق … بمدمع الطل بكي
والورد من سكرته … على الغصون متكي … يمسك اذيال الصبا
بكفه الممسك … كوجنة العذرا ان … قلت لها هيت لك
والنهر في يد النسيم … كالقبا المفرك … من قول القيسراني في وصف غدير
واذا الصبا هبت عليه … اتاك في ثوب مفرك
والغصون حوله … دلائل المنهمك … القت شباك الظل
فاصطادت خيال السمك … والاقحوان ضاحك … بمبسم لم يضحك
والياسمين عرقه … الغض له عرف ذكي … والطير من مغرد
وواله مرتبك … في روضة كانها … وصف الامير منجك
من جاد في وصافه … كل لبيب وذكي … بحر وفيه بالسنا
السنا كالفلك … ترى العيون عنده … البحار مثل البرك
لا كف مسكت … سنة عن مهلك … تفتك في امواله
فتك المهاني نبكي … وفكره اهدى لنا … وشي بلاد الترك
من كل بيت يحتوي … انشا كبري الملك … مثن به لا هيه
عن عقدها المفكك … فالدر ملا مسمعي … منه وملا الحنك

ملكت رقي سيدي . افديك من مملك . ادركت كل فائت
وفقت كل مدرك . لك المعالي وعلى الفضل ضمان الدرك
هذا من قول ابن النبيه . والله لا زلتم ملوك الورى . شرقا وغربا وعلى الضمان
وللمهتدي . بحسن اعاد بك دار الفلك . وما دار يوما بسعد فلك .
. وان هم دهر بما لا اقول . فنفسي الفدا وعلى الدرك .

وهذه القصيدة الثانية وهي في مدح الامير ايضا

. غصن سبت قطوف دلاله . يجتني الحب من رياض جماله .
. ورشا في مرابض الاسد تحميه . وتدعي نعمته ونحاله .
. فاتك تحذر الفؤاد ثمنه . وتخشى الضمير فكر وصاله .
. اوقف السهد في طريق رقادي . عزة ان يزور لي بخياله .
. وترد العيون عنه عيون . قتلت من رآه قبل قتاله .
. اعجز الشمس وهي تنصب في الارض حبالا وقوع صيد ظلاله .
. بل على وصله بخيل بوعد . واراه مخادعا بمحاله .
. كم كساني بالوعد ثوب حياة . وغدا باليا بطول مطاله .
. واحد الحسن كان من قبل لكن . قد ترقى مذ شمت نقطة خاله .

يريد انه بالترقي صار عشرة جريا على ان الحسنة بعشرة امثالها وافصح السيد محمد العرضي
عنها في قوله . الف القد اذ انها نقطة الخال فصارت وواحد الحسن عشرا .
وفي شفا العليل للشهاب حسنه بمعنى الشامه والخال مولدة مشهورة قال
نحن سمت شامة حرفت . فقلت للقلب اذ شكا شجنه . لا تشك من نار مهجتي حرقا
فان في الخال اسوة حسنه

. لم هز اذا تنفس بالمسك وهز الذابل بغزاله .
. واري البدر عنده لا يساوي . درهما والهلال احدى نعاله .
. هالة من ظفره هلالا وان شئت نجوما وهالة من خلاله .

تشبيه الهلال بالظفر وقع في الشعر القديم والحديث وسياتي في هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى والمراد بالظفر قلامته فقوله وان شئت نجوما يريد به الظفر نفسه وقوله
وهالة من خلاله اي هلالا وتشبيه الهلال بالخلخال شايع ومثله السوار والدملج والطوق

. واستمل من عينه الكاس شمسا . مثلها من انايها في شماله .
. وتامل اذا تبسم درا . وحبابا طفى على جرياله .
. ملك كل مهجة من رعاياه . وكل الانام من عماله .

انا والناس من هواه ومن صد عنه في محنه وفي اغلاله .
يسترق القلوب بالحسن لكن . مجدك يسترقها بكماله .
هو بحر تموج الفضل فيه . وبدا الدر من فصيح مقاله .
وهو غيث من استغاث بنداه . امطرت بالنضار ربا ماله .
وهو للمجد دوحة حين اعسنا فرجانا مطوقات نواله .
كل ايامنا ربيع بلقياه ومن لطفه نسيم اعتداله .
كل روض مخصب بسجاياه . وغصن مثمر بخصاله .
لبس الفخر فالمكارم في اخلاقه والعفاف في اذياله .
كل وقت بجوده في بدره . غارة شنها على امواله .
لم يدع درهما ولا دينارا . غير شاك نقوشه عرض حاله .
فترى الدهر مستجيرا عليه . وترى الدهر لا يمر بساله .
شغلته هباته والمعالي . ما رضا الزمان من اشغاله .
شيم لم تكن لغير ابيه . واخيه واقربايه وآله .
اشرقت شمسه وغابوا نجوما . ونجوم الباقين حول هلاله .
منه ابقى الزمان واسطة العقد الذي بددته ايدي اغتياله .
هو در فمن رآه يتيما . عرف الدهر ما جنى بفعاله .
باسعيد الزمان يا ابن الماضي يا قباله الى مستقباله .
انت للجود والفضائل ظل . لا ارانا الاله وفقد ظلاله .

وله في التضمين

قالت لنا قهوة العنقود حين رات . لقهوة البن قدرا في الانام علي
لين علا في من دوني فلا عجب . لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
وقد سبقه ماماي الرومي الى هذا التضمين في قوله
قد قالت القهوة الحمرا وافتخرت . كم قد ملكت ملوك الاعصر الاول
وقهوة القدر ان قدرا علت علي . لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

عبد الجليل بن محمد الطرابلسي لقيته بمكة مجاورا وعزلة وسكون . وسعادة تنقل
الى الله وركون . وفيه سجايا الطاف . وانجذاب نحو القلوب وانعطاف
وبيني وبينه مصافاه . اكدتها بالقاهرة مراعاه وموافاه . وقد انشدني
ابيات من نتايج فكره . لم ازل استحسن انها بدا من ذكره وهي
متى خفقان قلبي يستكن . وقلب حبي القاسي يحن . وشمس اللقا كالبدر ليلا ؟

وبسم عن رضى لى منه سن . اقول له الا يا ايهذا الغزال الاعند الرشا الاغن
لقد ابليت بالاعراض صبا . اذا لم تول له وداً بحن . داعرف الحبيب لرود اد
فذلك منه احسان ومن

رجب بن حجازى المعروف بالحريرى الحمصي

هذا رجب . الذى فيه العجب . شاعر ذو نوق . الا ان خلقه ضيق . وعلى قدر ما توسع سعيا . حرم مبرة ورعيا . لبذاة فى لسانه . ووحشة ذهبت برونق انسانه . يتلذذ بالعيش الضنك . تلذذ الاجرب بالحك . ولا ترى الا على جناح طاير . فلا تقر له قرار الا وله عزيمة ساير . كانه الحبر الشرود . او الوحش المطرود . وهو باقعة محاجاه . وباتقه مهاجاه . يتلفت الى الهجا . تلفت القلوب الى الرجا . وله فى المجون فنون . عد فيها من اهل الاهوا والفنون . واما غيرها من الاشعار والازجال . فهو فيها كثير التروى قليل المجال . وقد اثبت له ما لا اراه مخلا . بل نبوا للاحسان منزلا ومحلا . فمنه قوله من قصيدة طويلة مستهلها

ابى القلب الا غراما ووجدا . وطرفى الا بكا وسهدا . فلم يبرح الصب تبريحه
ولا الدمع راق ولم يطف وقدا . فلولا النوى ما الف البكا . ولا كان بالسقم جسمى تردى
ولا بت ارعى نجوم الدجى . ولا كان عنى منامى تعدا . فاواه صبرى مضى لم يعد
واما اسى فلم يحص عدا . ومالى معين سوى ادمعى . وقلب لصد الهوى ما تصدا
فلو ما الكواكب ما بى هوت . والا على بذ بل كان هدا . تذكرنى ساجعات الرياض
حبيبا وربعا ربيعا وودا . وما كنت انسى ولكن تزيد ولوعى قربا وصبرى بعدا
رعى الله ربعا نعمنا به . وعهد الفناه حياة عهدا . فما راقنى عيره منزلا
ولا طاب عيشا ولا ذقت وردا . فلله ايام ظبى اللوى . فما كان اجلى جناه واجدى
فيا منشدى در مدام الهوى . ودع ذكر دعد ودع ذكر سعدى . ومالى وما للغوانى فكم
تناسبت منهن صدا وبعدا . وكم رحت سلعى اعندا . هو الظبى والغصن لحظا وقدا
وكالبدر فى حسنه والسنا . له ناظر يهف جار حدا . فمارق لى كالصفا قلبه
وقد لان عطفا رقيقا وخدا . اذا قام يقعده ردفه . فلولاه ما قلت حييت نجدا
غزال رنى فى ربا جلق . اذا ما رنا لحظه صاد اسدا . سقى الله وادى دمشق الحيا
ولا زال دهرا قاحا وودا . ترى دهرها ساكنا صادحا . وان هب ريح فقد هب سردا
فيا لله من حى المطايا اذا . قطعت الفيافى وجيفا ووخدا . اذا جئت جلق دار المنى
بها فازمن حل ضيفا ووفدا . فسلم بعيد استلام اليمين . على من قضا مى مقاما ووخد

وقوله من اخرى اولها

هل عند ذلك الحبيب ما عندى . من الهوى والحنين والود
وهل على العهد من وثقت به . كما عهدنا بذلك العهد
وهل درى ما اصاب مغرمه . وما لقى من وقايع البعد
عدمت صبرى والشوق لازمنى . لزوم خال المليح فى الخد
وروضة قد حرستها زمنا . ياهل ترى كيف غصنها بعدى
ونضرة الورد بعد ما بقيت . ام لا بقا ابدا لدولة الورد
بتنا ولا ثالث يراقبنا . غير ابنة الشهد وابنة الزند
كصعدة للظلام طاعنة . سنانها كوكب لنا يهدى
ومن نعيمى بحسن طلعته . ظننت انى بجنة الخلد
ثملت من ذكر لفظه وحلا . لمسمعى كالسلاف والشهد
ان قلت مولاى قال مبتسما . لبيك ماذا تريد يا عبدى
اشكو سهام الجفون لى نصبت . وكنت اقضى بقولها قصدى
كان بالسح خمرة مزجت . سقيت منها فغبت عن رشدى
ما كان الا كبارق ومضى . صفو وجا النهار بالضد
وراع قلبى الصباح صاح به . ياليته كان دام فى الغمد
والدهر ان راق للاديب فعن . سهو وجلب الهموم عن عمد

وقوله من اخرى مطلعها

لعمرك شرح اشواقى يطول . واشجانى وافكارى تجول
وعن صبرى الجميل سالت قلبى . فقال وابن ياهذا الجميل
وها انا بعده ما لى مقام . وليس الى تلافيها سبيل
وذى ظما الى ورد التلاقى . ومن جفنى مادمعى يسيل
سقى زمن التدانى حيث كنا . ولا كان الرقيب ولا العذول
وغصن البان الحنى منه قدا . باحداقى وفى عقلى يميل
ويسكرنى بدر من عقيق . فتخجل من شمايله الشمول
رشيق لان عطفا رق خصرا . وجار على ناظره الكحيل
تذكرنى البروق له ابتساما . وتشجينى من الورق الهديل
وسمت البرق فى الظلما نسيما . على ضعف الكرى باس يصول
ترى الايام تنظمنا بعصر . ويحظى فى تمننه جميل

ترى ما حال ذالك الورد تعدى ... ازاه ام كما عنه يقولوا
وليل زارني منه خيال ... سررت به وقد رق الملول
وارشفني مداما من اقاح ... وجاد بورد ملخذ الاسيل
وقد انكرت فيه نبت آس ... فقلت الآس تهواه العليل
وعهدي فيه كالمرآه صاف ... صقيل كم به فتنت عقول
وكالروض النضير فقال هذا ... سياج قلت كيف لنا دخول
فقلت الورد ليس له بقا ... وعهد الآس باق لا يحول
فقلت الآس نبته اهل مصر ... وراغبه بجلقنا قليل
وقفت فلم اجد للوصل اصلا ... وبان الروض والظل الظليل

وكان له بمصر فتى خليع خطف لص عمامته وشج راسه فكتب اليه يسليه

امام الفضل من حاز الكرامه ... لرزئك مال طرفي للكرامه
اقام وقوعك الاحزان عندي ... وقد شاهدت اهوال القيامه
وكيف وانت لي خل انيس ... ومن دون الورى اهوى كلامه
ليالينا بكم سبقت تحاكي ... ليالي قد نقضت في تهامه
ندر النظم ممزوجا بنثر ... فتسكرنا ولا صرف المدامه
يمين اللص لا كانت وشلت ... وعن قرب ترى من غير هامه
على خطف العمامة قد تعدى ... ولكن سوف تدركه الندامه
وباكل لحمه عضا ويبكي ... اذا ما الصبح قد ابدى ابتسامه
على شي اذا ما رام بيعا ... فاغلى قيمة منه القلامه
وتقرع سنه اسفا وغبنا ... وليس يفيده قطع السلامه
ويدمي راسه قهرا فصاصا ... كما ادماك ظلما في الدعامه
كرام رام ان يرمي ظليما ... فطاش السهم لم يبلغ مرامه
وكان غلامه بالقرب منه ... فارماه ولم يصب النعامه
فلا تاسف على نسج ضعيف ... كبيت العنكبوت بلا اقامه
وحقك ليس نفعه يسي ... كما في الصيف لم يجد الغمامه
لقد طالت بحال النثر عمرا ... وقد شهدت هوازن واليمامه
محضرة فلو نطقت لقالت ... شهدت مهلهلا وابا قدامه
كذا الوفا التري صحبت دهرا ... قدمت عليه بعد ابي دلامه
وكان مع الحريري اتحاد ... ولو لم يقض الف في مقامه

فصل

فصل في وصف عمامة عمامة ولعبت بها ايدي الزمان • ورفعت عنها من النزيق الامان • كفؤاد عروة في الرقه • لو احصيت نفقة رفوها زادت على رمال الرقه • ولطول ترددها الى الرفا لو افلت لعرفت مكانه • وما جهلت دكانه • ولا مكنت من قطع المسافة امكانه • فكان الايام دلبتها نسجت فوق تخصها العنكبوت • وللحريري معمي في اسم احمد

افدي المليح الذي اوصافه كملت ... كالظبي لما رنا والبدر حين بدا
في القلب انزلته لي راق مبسمه ... والغصن لما انثني فذه سجدا

وله في يوسف

ومليح عز حسن بمصر ... قد قلبي وزاد حزني واكمد
خده الشمس لاح والصدغ بالخال حماه حسام جفن مجرد

وله في رمضان

وبدر كالملاح في حلل البها ... تبسم عن در نضيد وعن شهد
كخاتم در ثغره وبلحظه ... حي حسنه والخال في صفحة الخد

وله في عثمان

قد قلت يوما للرشا ... سر بي الى روض الازاهر
فاجاب ان كان الرقيب هناك طيب العيش نادر

وله في مصطفى

يا عاذلي في اغز الوجه دع عذلي ... لاجله قد الفت الوجد والحرقا
كم درت بحر انطامي الفؤاد كذا ... دلنت يا عاذلي ولعذري عشقا

وله في حيدر

سقى ليلة زار الحبيب وعندما ... اقام وعن قلبي المشوق نفى همه
لثمت مكان العقد من غير حاجب ... وقلت لقلبي قد كفاك بها نعمه

عبد النافع بن عمر الحموي

المعي مشهور بقوة ادراكه • وفيه قابلية لاختصاصه ببعض العلوم واشتراكه بلسان احد من السيف اذا تجرد من القراب • وفكر اذا اراد البحران يحكيه في غوره وقع في الاضطراب • وله ادب كالروض تفتقت نسماته • وشعر كالصبح تالقت قسماته • لكنه نكب عن المطبع الجزل • وذهب مذهب الجد والهزل • الا في النادر فربما اجد • ثم اخلو منه ما استجد • وكان دخل طرابلس وبنو سيفا في الوجود • والامير محمد بينهم كالفضل بن البرامكه اخيب في الفضل والجود • منزل الاماني بلا منة الحف • منهل يضع الهنا مواضع وهو مقصد تزود ذكره المسافر • وتعمل اليه القائم الخف والحافر • تخلى عنه حلول النوم من الاحداق والمدام من الاقداح • وبقي عنده مدة تحفه بدرر الاثنيه وتجلب اليه غرر الامداح • حتى ادهمهم داهم ابن جانبولاذ • وتضعضع منهم ركن تحتمي به في الدهر وبلاذ • عندها اقلع الى ادلب فكانما دعاه

اليها الاجل . ومضى الى الله تعالى على وجه السرعة والعجل . وقد جبت من شعره
بما هو احلى في الافواه من الشهد . واشهى الى العيون من النوم بعد التسهد .
فمن ذلك قوله من قصيده .

اسعدني رفقا بصب مغرم . اضحى كمثل ابن السبيل الغارم
فلقد جعلت الدمع وقفا جاريا . يختار منه ذو البكا الدايم
فاعجب لدمعي سايلا متصدقا . واعجب لواقفه المقيم الهايم
هل انت راحم ما ترى يا مسلفي . من حالتي ام انت لست براحم
فلقد جرى ما قد كفى ولقد كفى . ما قد جرى من مدمعي المتلاطم
يا رب ليل طايل ما تحته . من طايل غير العنا اللازم
مدت به طنب الظلام فلا ترى . الا نجوما في سواد فاحم
وكانها عطشى فتشرب مايدا . من فجره شرب النزيف الحايم
لولم يكن فرع الحبيب مشبها . بسواده لغدوت ابلغ شاتم
قاسيت فيه كل هول هايل . وركبت منه كل متن قايم
حتى بدا ضوء الصباح كانه . اشراق وجه محمد بن القاسم

وقوله وهو من بدايعه

وكان الدجى طرفا على الصبح موكا . ولكن لطول الاسلاء والبلا انغلق
فسال فغطى نجما ما تعلمت . لغضر الهدا سيحا فادركها الغرق

والصداقة بخطور بالبال عند ذكر ضده قلت لقد اجاد وان كان قد تنا وله من قول ابن تميم

انظر الى الصبح البديع وقد بدا . يغشي الظلام بماية المتدفق
غرقت به زهر النجوم وانما . سلم الهلال لانه كالزورق

تذكرت هنا قول ابي علي البصير وفي الثاني نظر

وجفون عينك قد نثرن من البكا . فوق المدامع لولوا وعقيقا
لولم يكن انسان عينك سابحا . في بحر مقلته لمات غريقا

ولابن العطار في غرق الليل

صبح يلوح وشخص الليل منغمس . فيه كما غرق الزنجي في نهر

ومن اهاجي المترجم قوله في قاض بحماه

من شر بيت شر قاض لنا . حماتنا قبح ما استحسنت
ابوه محتال دني وكم . في راسه من ود وحر انحسنت
وامه مريم لكنها . وعيشكم ليس التي احصنت .

الامير حسن

الامير حسن بن محمد المعروف بابن الاعوج

حاكم حماه صانها الله وحماها . ولا زالت حوامل المزن تحط اثقالها بحماها .
امير وابن امير . وروض نضير انشاه ماء نمير . تلقى راية بيمين عرابه .
وما اتى امرا قط وقيل فيه غرابه .

وحلى الامارة في زفيف نضارة . جلت الدجى في حلة الانوار
في جيد وشح لبة بقلادة . منها وحلا معصما بسوار

فهو فارس ميدان البراع والصفاح . وصاحب الرماح الخطية والاقلام الفصاح
فالسيف من جملة خدمه . والقلم يقوم بخدمته على راسه عوض قدمه
يكتب فيفصل للاقلام حجة قاطعة على السيوف . وينتضي سيفه فيقول القلم
مالي بارقه في ميدان هذا الحتوف . وان اجرى ادهم قلمه في حومة البراعة فهو
سباق الغايات . وان غردت حمايم نغماته على غصون اقلامه قيل جاء من الزهر
ما غطى على النايات . وهو جواد مبسوط الكف . ما اعرض عن مكرمة ولا كف
فجوده يغني عن القطر اذا شح الغمام . ونعمه هي الاطواق والناس الحمام . وكان
عصره كابتسام البرق اذ خفق . والصبح اذا انكشف عن الشفق لم يتعلق
ارج الكرم بغير ابوابه . ولم ينعشق صب الثنا الا تراب بوابه . واهل الادب
يروحون اليه على وجد ويغدون على وجد . ويثنا فنون في مدايح اخلاق
خلقن من محض المجد . وهو مع شغله بالمنصب . وتشتت فكره بغرض المتعصب
لا يخلو من مطارحات تدل على ان ما مجالسه با برادها . ومناظيم يجلو بها عليهم
الحور العين في ابرادها . وشعره مثقف المباني . له اتحاد بالمثالث والمثاني
ابرزت منه الى العيان ماهو الذمن عزف القيان . فمنه قوله من قصيدة بديعة
يشتكي فيها من الزمان .

حادي العيس سر بغير ارتياب . ففوادي قد حن للاغتراب
لا اريد الاوطان والذل فيها . واضعا طوقه با على الرقاب
ولو اني قضيت فيها سرورا . في شبابي لم اكتب لمصابي
بل تولت نضارة العمر مني . بين عيش ضنك وفرط اكتيابي
فالفرار الفرار من دار هون . تركتني اشكو زمان الشباب
واذا الضيم ما اقام فاب . يجاد تمر مر السحاب
لو يكن في مقام ذي اللب فضل . قطع السيف وهو ضمن القراب
ادرك المسك بالتنقل سامي . وهو في ارضه لدون التراب .

فالفتى الشهم من اذا شام صنيعا ٭ لا يبالى بفرقة الاحباب

منها كيف يبكى ما بين اظهر قوم ٭ عهدهم فى ثباته كسراب

جارهم ان غدا عزيزا عليهم ٭ كان كالشاة فى مقيل الذئاب

هم اذا صادروا اسود شرا ٭ واذا حاربوا فدونا الكلاب

كم اناس من دارهم اخرجوهم ٭ ليسوموهم بسوء العذاب

ان فرعون ثم نمرود كانا ٭ دونهم فى اختراع شوم العذاب

ومساويهم التى مس هنا ٭ عدد الرمل والحصى والتراب

رب بامن اباد عادا واودى ٭ بثمود ذوى النفوس الصعاب

لا تذرنهم على الارض شخصا ٭ انهم جاحدون نص الكتاب

وانتقم مسرعا وعجل عليهم ٭ ليس فينا صبر ليوم الحساب

قوله قطع السيف الا من قول بعضهم السيف لا يقطع فى قرابه والليث لا يفترس فى غابه ٭ وقوله ادرك المسك من قولهم المندل الرطب حطب فى اوطانه والمسك دم فى سرة غزلانه ٭ وله من قصيدة اخرى اولها

سبت فاضحى البدر فى الافق غائبا ٭ وشامت فولى الظبى فى البيد هاربا

وحيته خد بحر من الحسن وجهها ٭ بسهم لحاظ يجعل القوس حاجبا

اذا ابتسمت عن صبح ثغر منور ٭ تشاهد منها فى النهار كواكبا

وان برزت فى اسود الشعر صحوة ٭ رايت الدجى للصبح اضحى مصاحبا

قما وحه سقى الندا نسج بردها ٭ وحاكت حبال الشمس منها جلاببا

ملونة من خيط ليل وفجره ٭ منوعة الالوان تبدى العجائبا

اذا سايل العذار حين صد آوه ٭ وطاردها الممنون عنى مجاوبا

ما ابهج منها حلة وطراوة ٭ واخصب مرعى من حماها وجانبا

لها الا لم يحق وصف كثيرة ٭ وثوبه فى ليلى عادته كاذبا

صد قوله فى ليلى مشهور واصله ما روى انه لما شغف بها واشتهر امره وامرها به قال

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ٭ على ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقى ٭ اليها صدا من جانب القبر صائح

فيقال انها مرت على قبره وهى راكبة على جمل ومعها زوجها فقال لها زوجها هذا قبر الكذاب سلمى عليه حتى ننظر وعده فقالت لا خله فقدمت الى رحمة الله فقال لها سلمى عليه لا بد من ذلك فسلمت عليه فطار من جانب القبر طائر فهاج جملها واضطرب وقعت فاندقت عنقها فدفنوها الى جانبه اخرجه صاحب الاغانى عن الذابى

وكر

ولى فى النسيب آه من لى بظبية فتانة ٭ وهى تلهو وحسنى وطمانة

ذات ثغر كانه اللولو الرطب حكى كفها وحاكى بنانة

قولهم فى اللولو رطب كناية عما فيه من ماء الرونق ونعمة البشرة وتمام النقا لان الرطوبة فصل مقدم لذات الماء وهى تنوب عنه فى الذكر وليس يعنى فى الرطوبة فيه المعنى هو نقيض اليبوسة قاله ابو الريحان فى كتاب الجماهر ٭ وقوله حكى كفها وحاكى بنانة المراد محاكاة كفها فى تناسب اصابعه واستوائها ومحاكاة لبنانه فى حمرتها فيكون قصد تشبيهين تشبيه اسنانها وتشبيه شفتيها هذا ما يظهر من البيت

والبهام

هى فى القد غصن بان ولكن ٭ من دنى النهد قال ذى رمانة

يا عجيبا منها تظن سلوا ٭ من فوادى وتشتكى سلوانة

يا عجبا انى اريد رضاها ٭ وهى فى حالة الرضى غضبانة

لست اخشى بحبها من عذول ٭ فدعوه فيها يطيل لسانة

حاصل الامر ان يقول فلان ٭ صار صبا بحبه لفلانة

انا صب بحبها مستهام ٭ ملك الحب سره وعيانة

لست انسى لما اتت ورقيبى ٭ عينه من يد الكرى ملآنة

تتخطى العيون شرقا وغربا ٭ ضمن عين شرقها غربانة

ضمن ثوب من التقى مستعار ٭ بعفاف قد طيبتنا ردانة

وقضينا الوصال رشفا وضما ٭ بقلوب هيمانة حرانة

واراد الجموح طرف التصابى ٭ فلوينا عما اراد عنانة

وملكنا نفوسنا برضانا ٭ وزجرنا بعفة شيطانة

فدع العاذلين يغلو عنى ٭ آه من لى بظبية فتانة

وكان ليلة الف مجلس راح ٭ فى موسم افراح يحسد اتساقه الدر وتتمنى اشراقه الزهر ٭ فلما محى عنبر الظلام كافور الصباح ٭ ونادى مؤذن القصف حى على الاصطباح وردت عليه رقعة من احد احبائه ٭ الواقفين على سرحقه ابنائه وفيها مكتوب

على الباب المعظم عبد رق ٭ بانواع الحيا منكم يفوز

يجوز الباب عن اذن كريم ٭ والا فهو شئ لا يجوز

فلما قراها تهلل كانما منح بعمر معاد ٭ او حصل من حبيب مماطل على ميعاد ثم كتب اليه

يحط بعلمكم انا نشاوى ٭ وقد جليت لنا بكر عجوز

فان جوزتم ما نحن فيه ٭ والا فهو شئ لا يجوز

وحكى بعض ندمائه قال دخلت عليه فى مرض موته فصادفت بريد اجله بتقليد حمامه

بعد عزل له وقع فالتفت وقال قضى الامر الذى فيه تستفتيان . وحان من الحين المكتتب ما حان . فدعوت له بامتداد الاجل وسليته عن ذلك الاضطراب والوجل . فرايته قد تجمع . وبكى ملا جفونه وتوجع . وقال والله ما ابكى الا من سوءه الآن بعدى . وهو تمنى الاود آبعدى ثم انشد

لا يحسب الانسان بعد ذهابه . مكث الاسى في عترة وقرين
في الحال يتعاضون عنه بغيره . ويعود رب الحزن غير حزين
العندليب الورد كان امامه . لما مضى غنى على النسرين

ثم فارقته ففى تلك الليلة تولاه مولاه . وفارق دنياه . فبكى عليه السيف والقلم . وانفجع فيه العلم والعلم .

الباب الثانى في نوادر الادباء بمحلب الشهبا وهى البلدة الطيبة الماء والهوى . التى توافقت على حسن بنايها ولطف ابنايها الاهواء . حياها الله بتحية تخط بالخصب سيولها . وتجر بالطف على سرحة الرياض ذيولها . فبها الترحيب مدخور للمقيم والظاعن . ولا محل فيها يلفى للقادح والطاعن . وبها المرأى الذى يسافر فيه الطرف فيأخذ بحظه . ويستولى عليه الفرح حتى يخاف على قلبه ولحظه . فبينا تحسب الارض بضا راكتسى برد الضحى فتحسبها عسجدا . وبينا ترى جنانها انبتت درا اذا هى اطلعت زبرجدا . وهنالك الحصن الذى عانق السماك . يكاد اهله يقتطفون نرجس الكواكب من فلك الافلاك . يزرد عليه الجوجيب غمامه . ويلبسها من حلية الانجم الزهرا . وقد احاط به الخندق احاطة الهالة بالقمر والسوار بالمعصم . وحوله الابنية الشامخة تستنزل بحسن رونقها النسر المحلق والغراب الاعصم . ولاهلها من عهد بنى حمدان امراء الكلام . واجل استعملت في خدمتهم الدوى واستخدمت الاقلام . اعتلاقا بالادب وارتباطا وتفوقا فيه يدعو الى حسد واغتباط . ولشعرهم في القلوب مكانة . كانما شيدوا باهو القلوب اركانه . فصبوا على قوالب النجوم غرايب المنثور والمنظوم وباهوا غرر الضحى والاصايل . بعجايب الاشعار والرسايل . وقد ظهر منهم قريبا جماعة تنادعوا الفضل في غايات مستبق . وكلهم وان اختلفت حالهم فالقول في فضله متفق . اذا عن ذكراهم فتم ملبسى . يريح بنان الفكر من حلة العسر بمحراب صدرى القلب معتكف . هواهم تلى من ذكرهم ما تيسرا

فمنهم مصطفى بن عثمان البابى

اصطفيته فتح الباب لكونه منسوبا اليه . وجعلت معرفة الفضل من اللباب متميزا

ومحالا عليه . واحسب انى اتيت بامر معقول . واذا ارسلت نفسى في وصفه فاجدها تقول . البلدة الشهبا مشحونة . بلطف اشعار واداب .
ممنوعة بالسور لا تنى . دخولها الامن الباب

وهو شرف لعصره ومفخر . وبحر يهتاج عبابه ويزخر . تمادى في ميدان الشهبا طلقه . واستوفى الخصلة التى ناسب فيها خُلُقه خَلْقه . واصبح في الفضل وحيدا ولم يجد عنه الناهد محيدا . وناهيك بمحاسن قلدها . ومناقب خلدها . اذا انشدت في المجامع . اهتزت الاعطاف وتشنفت المسامع . وهكذا النسمات اذا هبت في الاسحار . رفت لها اهداب النبات وطنت آذان الاشجار . تروق بها الخمرة في الكاس . وتجلو وجنات السحر اذا صدتها البرء بالانفاس اذا وصفت علاه عكفت طيور المعانى على وكاد الفكر . واذا انشدت حلاه تنبهت عيون الرياض من نسمات الاصايل والبكر . وشعره ملك الحسن رقه فيكاد تشربه الاسماع لطفا ورقة . كلام بل مدام بل نظام . من المرجان او حب الغمام . بروح كانه روح وراح . ويجرى في العروق وفي العظام .

وقد وافيتك منه بما تغالى في مدحه . وتعلم منه وفور قسمه من الادب وفوز قدحه . فمنه قوله يتوسل .

هوت المشاعر والمدارك عن معارج كبريائك . ياحى يا قيوم قد بهر العقول سنا بهائك . انى عليك بما علمت . واين علمى من ثنائك . سبحت في غيبك الاخفى منبع فى علائك . فظهرت ما لانا ر والا فعال باد فى جلائك . عجبا اخفاء ولك من ظهور ام ظهور لك من خفائك . ما الكون الا ظلمه . قبس الاشعة من ضيائك . وجميع ما فى الكون فان مستمد من بقائك . بل كل ما فيه فقير . يستميح من عطائك . ما فى العوالم ذرة . فى جنب ارضك وسمائك . الا وجهتها اليك بالافتقار الى غنائك . انى سألتك بالذى . جمع القلوب على ولائك . نور الوجود خلاصة الكونين صفوة اوليائك . الا انظرت لمستغيث عائذ بك من بلائك . قذفت به من شاهق . ابدى امتحانك وابتلائك ورمته من ظلم العناصر والطبايع فى شبائك . وسطت عليه لوازم الامكان صدا عن سمائك . فادا ارعوى وكاد نادته القيود الى ورائك فالطف به فيما جرى . فى طى علمك من قضائك . وقوله من بنوية مستهلها
قضى عجبا من دهره المتعجب . يجد اشتغالا راسه وهو يلعب

الم يان ان تقنى الحيا موتب • بلى آن ان تقنى الحيا موتب
ومن لم تدع شيب المفارق عنه • فلا غيه باللوم احرى وانسب
ابن لي على ماذا لحصلت من الدنا • فقد ذقت منها ما يمر ويعذب
اكان سوى طيف الم وعارض • جهام وبرق مخلف النوء خلب
متى انت في العميا غاد فرايح • تصعد في بهما بها وتصوب
تباري بالعصيان من هو قاهر • عليك وفي آلايه تتقلب
احدثت ان المرء في الارض معجز • لقد كذبتك النفس والنفس تكذب
لقد لزك التسويف في عادو على • سفاحة قوم سرعان ما تنصوب
لعمر المنايا انها القريبه • على انها من ساحة الشيب اقرب
وان مراس الموت لا درد ره • وان كان صعبا فالذي بعد اصعب
تقلص ظل العمر الا صبابة • الا فانتهها قبل ما انت تنهب
وبادر فان الوقت ضاق عن الونا • وهم فكيت الزمان المذبذب
وخذ للقا الله ما استطعت اهبة • فان لقا الله ما عنه مهرب
وان ضقت ذرعا من تعاظم ما مضى • فلا تنس عفو الله فالعفو ارحب
ولذ بجناب الفاتح الخاتم الذي • به يطمئن الخايف المترقب
هو العاقب الملحي الذي بزغت • على الكون شمس نورها الشمس تحجب
تحل به الرسل الكرام جباههم • وان ذكروا فهو العذيق المرجب
اذ الخطب ابدى ناجذيه فناده • تجد خير جار في الملمات يندب
وان لدغتك الموبقات فداوها • به فهو ترياق السموم المجرب
اليك رسول الله قد جاء داعيا • اخو عثرة يرجو الاقالة مذنب
فبابك باب الله ما عنه مهرب • وطالبه من غير بابك يحجب
فليس بنا من محنة بتفضل • من الله الا عن ساعتك تجلب
ولا مسنا من محنة او مسنا • يكسب يد الا بيمنك تذهب
منها اذا قمت في وعد المقام فاننا • على ثقة ان ليس فينا مخيب
الم يرضك الرحمن في سورة الضحى • وحاشاك ان ترضى وفينا معذب
اترضى مع الجاه الوجيه ضياعنا • ونحن الى اعتاب بابك ننسب
اترضى مع العرض العريض ان يرى • مقامك محمودا ونحن نعذب
اتخذل يا حامي الذمار عصابة • بهديك دانت ما لها عنك مذهب
دعونا فلبينا لك سمعا وطاعة • وحاشاك ان تدعو لك ثم تحجب

منها

منها عليك صلاة الله تترى مسلما • مع الآل والاصحاب ما انهل صيب
صلاة توازي قدر ذاتك رفعة • بتبليغها عني الى الله ارغب

وقوله من قصيدة في المدح اولها

هو الفضل حتى لا تعد المناقب • بل العزم حتى تطلبنك المطالب
وما قدر الانسان الا اقتداره • اجل وعلى قدر الرجال المراتب
منها وللمجد مثل الناس سقم وصحة • وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
منها ومن خسر الراحات يكتسب العلا • وبعض خسارات الرجال مكاسب
فآب بما يشجي العدا ويسره • فوايد قوم عند قوم مصايب
اليك امام الفضل منا توجهت • كاس الا انهن مواكب
معان تغير العين سحر عيونها • وتسخر منها ما العقود الترايب
قد انسدلت فوق الطروس سطورها • كما انسدلت فوق الصدور الذوايب
لها من براح الشوق حاد وقايد • اليك ومن لقياك داع وخاطب

ومن بدايعه قوله

ليت شعري ما ذا الذي سحر السمع لصوت السنطير حتى اصاخا
ثم ما ذا الذي اشاد به الناي لركب الارواح حتى اناخا
ثم ما ذا الذي به استشعر الحس بحس الاوتار حتى تراخى
ذاك سر بدوقه من ترقى • عن ذرى عالم الهيولى انسلاخا
وترقى به الى قاب قوسين فالقى العصا ورام المناخا

وقوله من قصيدة اولها اشادوا بأغزال ام ولجد • وعاثت في النفوس ام عابد
اعند عينيك ان اعيننا • حبس على سبل نيلها الصادق • بل كثر العاشقين توهمه
بان ماضي نفوسهم عائد • مهلا ابا الحسن قد جمعت به • واستبق منا داع له حامد
نحن بنو نجدة الهوى ولنا • فيه فخار الطريف والتالد • وكم لنا غادة على ثغر
يصدر عنها المغرم البارد • تلك عهود قد كان لا بعدت • طرف الليالي عنا بها راقد
وما سهى الدهر عن تفرقنا • بل ظننا الا انما واحد • على هذا الالتيام والانفاق
تامل قولي في الاتحاد عند العناق

يا طيب ليل حيا وقد غفلت • عنا عيون تظل ترمقنا
بتنا كروحين في حشا جسد • نخبر النوم كيف يطرقنا

ولعز الدين الضرير ما هو منه

توهم واشينا بليل مزاره • فهم ليسعى بيننا بالتباعد

فعانقته حتى اتحدنا تعانقا • فلما اتانا ما راى غير واحد
ولخالد الكاتب كانني عانقت ريحانة • تنفست في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجى • حسبتنا في جسد واحد
ولاحمد بن ابي العصام ضممته ضم مفرط الضم • لا كاب مشفق ولا ام
ولم نزل والظلام حارسنا • جسمين مستودعين في جسم
ولابن سنا الملك وليلة بتنا بعد سكري وسكره • تنبت وسادي ثم وسدته يدي
ونحن كجسم واحد من عناقنا • وكالحرف في لفظ الكلام المشدد
واعترض عليه بان العروضيين يعدون المشدد بحرفين فلو قال في الخط لحصل مطلوبه
لئن دري القاطنون في حلب حالي وما حال من بهم فاقد رفب وفد الشام ذا قلق
عسى براهم بناظر الوافد • فارقت مثواي في رضى زمن على ذوي الفضل لم يزل فاجد
خرجت منه مع البزاة عسى • تصفو الليالي ويصلح الفاسد • يشير الى قوله
اذا انكرتني بلدة او نكرتها • خرجت مع البازي على سواد
ومن مديحها للحكم العدل من عزائمه قامت على الدهر فاكتفى القاعد
واصبحت حيرى حواسده كانها العمي مالها قائد
هذا احسن من قول المتنبي ما بال هذي النجوم حائرة • كانها العمي مالها قائد
وهو اخذه من قول العباس بن الاحنف
والنجم في كبد السماء كانه • اعمى تحير ماله من قائد
رب القوافي التي لآليها • تود لو قلدت بها الناهد • اذا تاملتها وجدت فتى
شهب الدياجي بفكره صائد وقوله من اخرى اولها
هو الشوق حتى يستوي القرب والبعد • وصدق الوفا حتى كان الفلا ود
فلا رقت عين نورتها هوى • ولا خمدت نار يسعرها خد
الا في سبيل الاعين النجل ما جرى • بمنعرج الجرعا حيث انطوى العهد
عشية ادناني واقصاهم الهوى • برغمي وارضاهم واسخطني البعد
تذكر عيشا فتطوى لنشره النوى • وعفر عفي من سربها الاجرع الفرد
خليلي نجد للشام انا حالم • لقد كذبتني العين ما هذه نجد
بلى هذه نجد فاين ظباؤها • الحجها ام اغناها الفقد
وما صنعت من بعدنا تلكم الدمى • وكيف ذوت هاتيكم القضب الملد
كان فؤاد الغضا في عرصاتها • منا وعليها في فؤاد النوى حقد
لقد خلدت ماء دها لك جهنم • باحشائنا يا جنة خانها الخلد

خليلي ما وداكما ود مخلص • اما فيكما هزل اذا لم يكن جد
افوق سواد الليل تبغي نجومه • عشا فلم تنصح اعينها الرمد
كان تعالى الله ذا البدر في السما • مليك مطاع والنجوم له جند
كان سما الليل روض منمق • خمائله مسك زاهره ند
كان الدجى والبرق والزهر ناهد • من الزنج تزهيها فيضحكها العقد
كان الثريا كف نقاد استوى • على نطع سبج فوقه نثر العقد
كان نجوم الليل من حيرة بها • ركائب تسري مالها في السرى قصد
كان وميض البرق في حالك الدجى • صفا قلب قد توطنه الحقد
كان الكرى سر كان الدجى حشا • كان المنى طفل كان الدجى مهد
كان السهى معنى دقيق بفكرة • فآونة يخفى وآونة يبدو
كان الدجى والفجر يفتق زيفه • مواطن غي قد اناخ بها الرشد
كان الصبا رسل الصباح الى الربى • بشراه فاح الشيح خافيه والرند
كان ظلام المجد والدهر دونه • ترقب طيف حال من دونه السهد
كان رواعي غائص بحر ظلمة • فيلفظ لي من فيه جوهره الفرد
كان المعاني السانحات لخاطري • كواعب زانت ما الزوزيها وعد منها في المدح
حديقة فضل لا يصوح نبتها • ونهر عطا ما لسائله رد
ورقة اخلاق تسير بها الصبا • وباس له ترمي فرائسها الاسد
وقوله من اخرى اولها
سرى عائدا حيث الضنا راح عودي • سرى البدر طيف بالدجنة مرتدي
وما رق لو لم يرحمني ولا سرى • على البعد في ثوب الحداد المرقد
فاعجب شوق اليه على النوى • كذا كان حيث الشمل لم يتبدد
وعانقته والظن بالياس طامع • فجاوبني والقلب طامع مجتدي
ولاطفته حتى استملت فؤاده • فيالك سعدا بعضه لي جاحد
الى وصال فاني فاحرزت مقصدي
وحكمني من جيده وهو عاطل • فحلاه دمعي بالجمان المنضد
الى ان نعى بالبين صبح كانه • غراب النوى لكنه غير اسود
من يكها به در ضرع المكرمات وثقفت • قنا الفضل وانهلت غوادي للصدى
تساقط من فيه المعاني كانها • فرائد در في ترائب خرد
ومن كل سطر فوق طرس كانه • عذار تدلى في عوارض امرد

ومن مقطعاته قوله مضمناً قلت لما ان بدا في خده . زرد العارض نبتا واتصد
انبات لاح في خديه ام . نسج الريح على الماء زرد

قلت اجاد في هذا التضمين ولطف في نقله واصله ما قال صاحب بدايع البداية
روى عبد الجبار بن حمديس الصقلي قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسي الشاعر
لنا نزهة بوادي اشبيلية فاقمنا فيه يوماً فلما دنت الشمس للغروب هب نسيم
ضعيف غض وجه الماء فقلت لجماعتي اجيزوا . حاكت الريح من الماء زرد
فاجازه كل منهم بما تيسر له فقال لي ابو تمام غالب بن رباح الحجام كيف قلت يا ابا محمد
فاعدت القسيم له فقال . اي درع لقتال لو جمد انتهى ثم قال صاحب البدايع بعد
ما سبق وقد نقله ابن حمديس الى غير هذا الوصف فقال

نثر الجو على الترب برد . اي در لنحور لو جمد

فنا قض المعنى بذكر البرد لو جمد اذ ليس البرد الا ماء جمد اللهم الا ان يريد
بقوله لو جمد لو دام جموده فيصح ومثل هذا قول المعتمد بن عباد يصف فوارة

ولربما سلت لنا من مائها . سيفاً وكان عن النواظر مغمدا
طبعت لجينا ثم ذابت صفحة . منه ولو جمدت لكان مهندا

وقد اخذ المقري هذا المعنى فقال يصف روضاً

ولو دام هذا النبت كان زبرجداً . ولو جمدت انهاره كان بلورا

وهذا المعنى ماخوذ من قول علي التونسي الايادي من قصيدته الطائية المشهورة

الؤلؤ قطر هذا الجو ام نقط . ما كان احسنه لو كان يلتقط

والمعنى كثير القدم ما قال ابن الرومي من قطعة في العنب الرازقي

لو انه يبقى على الدهور . قرط اذان الحسان الحور

عوداً على بدء ومما يشبه ما حاوله في التضمين قول عز الدين الموصلي

كالزرد المنظوم اصداغه . وخده كالورد لما ورد
بالغت في اللثم وقبلته . في الخد تقبيلاً يفك الزرد

وللبابي في ذم من تعذر . قد كسى الله صبح خده بليلا . وطلا ذلك البياض سوادا
اصبحت نار حسنه سراباً . وغدت جمرة الجمال رمادا

وله ايضاً نادى لوان الذاء بجدي . فقفوا انظروا ما اصاب خدي
قد كان ورداً بغير شوك . فصار شوكاً بغير ورد

مثله لذي الوزارتين ابي الحسن ابن الحاج . ابا جعفر مات فيك الكمال د
فاظهر ضاحك لبس الحداد . وكان نبت ورد الرياض . فاصبح ينبت شوك القتاد

قدم

ولعز فله

ولعز قوله الكلبي اذا ما الامرد المصقول جاءت . عوارضه فنقص في ازدياد
وهل يستحسن الانسان روضاً . اذا ما حله شوك القتاد

ومن بدايعه قوله من قصيدة قالها وهو بالروم يتشوق الى الباب

تذكر بالباب ظبياً غريرا . وعيشاً رقيق الحواشي نضيرا
وعهداً ترفّ اساريره . قطفنا به العيش غضاً غضيرا
مساحب اذيال لهو بها . لبسنا الشباب طرياً طريرا
وفي سفح نعماً وادٍ اغن . سراه تراه يفت العبيرا
نسيماً عليلاً وظلاً ظليلاً . وماءً نميراً وروضاً مطيرا
تعانق فيه الغصون الغصون . ويلطم فيه الغدير الغديرا
وللورق صدح بافنانها . كالحان داود تتلو الزبورا
واثر فرط اعتلال النسيم . في حركات غصون فتورا
وللريح بالطير فوق الغصون . عبث به يستخف الوقورا
فبينا نكاد نميس الثرى . بها اذ نكاد نميس الاثيرا
وما نسج على وجهه . ونسج في كل وادٍ مغيرا
فلولا تشبث حصبائه . به كان من خفة ان يطيرا
اذا ما استدار خلال الرياض . تخال معاصم ضمت خصورا

وقوله في الغزل

كانما اوقف الله العيون على . رؤيا محاسنه لا اصابها ضرر
فلو بدا من وراء المراة لانحرفت . عن اهلها حيث دارت نحوه الصور

وكثيراً ما يسال عن معنى البيت الثاني واحسن ما يوجه به بان قوله من وراء اي من خلف
المراة لانحرفت الصور حيث سارت محاسنه لان الابصار وقف على محاسنه
والمراد من الصور المنحرفة الداخلة المراة وانما افرد المراة وجمع الصور مع ان في المراة
صورة واحدة لان المراة الواحدة يمكن ان يرسم فيها صور كثيرة على طريقة البدل
ولا تتعدد المراة والصور فاعل انحرفت وفاعل سارت ضمير راجع الى المحاسن وله

ولي نفس حر لا مني تسترقها . ولا مطمع نحو الهوان يديرها
متى استكبرت تصغر وان هي صغرت . تساوى لديها عبدها واميرها
اذا المستها كف عز تطامنت . وان لحظتها عين هون نظيرها

وله وهي من غرره . كادت تبين للتصابي اوسعي . ونحن ما عف حتى نزعا
الصبا الا سامح الله الصبا . بهت برغبته ما هيجا . واستبانت منا قاصي لب

صبوة كان رنا ها ونغى • قد صبا طوع هواه ما صبا • ودعى يهب الدياجي بادعى
هجر سترها ليل الصبا • غض عنها صبح فرد طلعا • وعاد فدا قلته النهى
فان استانفت فيه لالعا • زعموا ان اسكنتي طنه • بالقوافي ان طبعي رجعا
وتناسوا ذلك النظم الذى • زاد في الرقة حتى انقطعا • والمعاني اللاى اني انشدت
تلمس العقد الغوانى جزعا • عزهم منى سكوت كله • كلمات تسمع الصم الدعا
وجمود تحته جزل الغضا • وسكون تحته الرى سعى • في حرام الشعر مالى وله
خله سدت وعى اقلعا • قوله زاد في الرقة نقله من قول ابن مليك في الغزل

لين الاعطاف منخصره • رق حتى كاد ان ينقطعا

وقوله تلمس العقد الغوانى من قول المنازى

تروع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم

وله من قصيدة طويلة مستهلها

حولت عهد عيشه الاهوال • واستحالت من ودها الاحوال
سل رسوم الربوع عنها وما يجدى سوال عن الجواب السوال
قد وقفنا نبكي الطلول بها حتى بكتنا بدمعها الاطلال
وعجبنا الربعها كيف اقوى • مطرقا واستحال ذاك الجمال
ساكن في السكون منه اضطراب • ساكت في السكوت منه مقال
صرفت نقله صروف الليالي • واستخفت به الخطوب الثقال
عهدنا في ذراه يستانس الانس وتستروح الصبا والشمال
غادرته الاغبار تستوحش الوحشة فيه وتوجل الاوجال
يا ليلات سح اقبل الادبار فيه وادبر الاقبال
باكر تكى عن عيون الغوادى • ان عراكن مدموعى الملاول
طالما بات للجمال مقيل • في ذراكن والعنا وثقال
وزمان ما طال بالوصل حتى • قصرته ايام هجر طوال
اخلقت حدة الهوى ذلك العهد وبلى داعى النعيم الجبال
اى ذنب نعاتب الدهر فيه • وعتاب الايام داء عضال
انا ما بين فرقة تجمع السقم • وبعد تدنو به الاجال
وخطوب الفنها تستعين الخوف منها وتذعر الاهوال
واماني تجاذب الدهر ذيل الحظ والدهر جاذب جبال
همة شرفت جفون الامانى • بوعود للدهر فيها مطال

واستغفال فرغت فيه من اللهو بام الحظ عند استغفال
انمى من الزمان وفاء • ووفا الزمان امر محال وله من اخرى اولها
اقبول تنفست ام قبول • ام شمال دارت بنا ام شمول
نشرت نشرها الندى كان الافق برد من البكا مسبول
مهلا ليستريح سنامك من وقر السرى فالاناة امر جميل
واسعد بنا بوقفة نسمة الشام فقد يرحم العليل العليل
كيف خلفت دار انسى وما الانس فعهدى بالانس عهد طويل
اى عصر قطعت فيها وليل • سحر كله ويومي اصيل
بوجوه متى بدت تبدى التكبير من حولهن والتهليل

التكبير والتهليل للتعجب مما استعمله المولدون قال المتنبي

كبرت حول ديارهم لما بدت • تلك الشموس وليس فيها المشرق

ووقع في مجلس ابي بكر بن زهر ان بعض ادباء الاندلس كان عنده فدخل فاضل من اهل خراسان عليهم فاكرمه ابن زهر واجله فقال الاندلسي ما تقول في علماء الاندلس وادبائهم وشعرائهم فقال كبرت فلم يفهم جوابه واستبرده فلما فهم ابن زهر انكاره قال قرات شعر المتنبي قال نعم وحفظته قال اما سمعت قوله وانشد البيت فعلى نفسك فلتكبر ولفهمك اتهم وانكر فخجل واعتذر ومثله استعملوا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال شيخ الشيوخ بحماه

فمن راى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد • ولبعضهم في وصف خط

خط كما انفتحت ازاهر الربا • متنزه الالباب قيد الاعين
وبلاغة ملا العيون ملاحة • نال النبي بها صلاة الالسن

وقد منعها النووى في مثل هذا شرعا قال والوارد في مثله سبحان الله كذا ذكره في اذكاره وقال الحليمي انه جائز بلا كراهة وبينوا وجهه في فقههم وله من قصيدة اولها

عوجا على رسم ذلك الطلل • نقضى حقوق الليالي الاول
لعل تثنى اعطاف بانته • وقد زجت عن محتمل
فالدهر ان ابقا مغتنم • فكيف يرجى لرد مرتحل
لعل ماض من شبهه بدل • وما العهد الشباب من بدل
سقى لها بالغنا بذى سلم • كل ملث الرباب منهمل
معاهد طال ما اقتطفت بها • زهر الهنا من حدائق الجدل
واطلع السعد في معالمها • بدر المنى في غياهب الامل

حيث قطوف اللذات دانيه • ومورد اللهو مغدق النهل

نعمتها بذيل الدنسا • في هضبات العناق والقبل

بكل مستوقف العيون سنا • يدعو فراغ القلوب للشغل

الشغل فيه اربع لغات شُغْل وشُغُل وشَغْل وشَغَل

اثقل اعطافه بخفته • لطف التصابي بخف بالثقل

وعطله من حلى النبات عذارا مخلاه للحسن بالعطل

اذا رمتنا من قوس حاجبه سهام جفنيه ما بنو ثعل

وارحمتا العاشقين قد دهمتهم المنايا في صوره المقل

وقد تفاءلت من مصايبهم • ان تلافي بالاعين النجل

اسي لقد جرع الاسى وهو مي • اهويت من اجله على اجلي

فذا الذي حجبت محاسنه • عنا ساوى الصدود والنقل

من كان عن قبل النوى صلفا • ابعد من سمعي عن العذل

ما زدت عنه بعد ابن قريعه • لا واخذ الله البين من قبلي • منها في المدح

اقام للفضل دولة حسنت • والوصف بالفضل افضل الدول

واستتر الظلم من عدالته • بين حصون الظبا ما لكحل

يا ابيض العدل ما تركت بها • سواد ظلم الا من المقل

واعتدلت حيث ما استقمت بها • لولا قدود الحسان ذو ميل

ما كنت ادري من قبل دولته • كيف اختصاد الانام في رجل

حتى رايت امرا يقوم له الدهر على ساق من الوجل

ان ادعى مبصر له شبها • فاحكم على ناظره بالحول

هذا في استعمالاته كثير ومن ابلغه قولي في غلام احول

بنفسي من اخلصت قلبي لاجله • فما اجتنبت عن حبه ان تحولا

بديع جمال لا يرى طرف ناظر • نظير الحسنا ولو كان احولا

ومن قصايده ميميته التي اهداها سنبا الثغر الادب الباسم • وبعثها روحا

في مجاري القبول الناسم • تلك الطلول طلول سلمى • فانفض بها الدمع ختما •

دمن غرست بها الهوى • فجنيته كمدا وسقما • وانشد هنالك مهجة •

بصريعة الاحداق نشوى • خلفتها يوم النوى • لسهامها غرضا ومرمى •

واظنها لم ترم منها • حب ذاك الظبي سهما • صنم كان الله صوره •

من الارواح جسما • وكانما مزج الصبا • حتى تكون منه بالما •

وحبانه

وحبانه رقة فكادت من خيال الوهم تدمى • وصفت معاطفه فكاد

بها الغلايل ان تنما • نفس عليه بانطاف • فقد كددت الخصر ضما

ولخفه مر ورك بالنسيم • فقد خدشت الخد لثما • اني غضضت الطرف خوفا

ان يونثر فيه حتما • نشوان من خمر الدلال • معشوق الحركات المى

عوضت فيه عن هداي وصحي غيا وسقما • ان الذي قسم الهوى

جعل العنا لي منه قسما • لا واخذ الله الدمى • بدمي فقد هدرته ظلما

فالى م يا ثمل الجفون • وفم تجفوني وحما • قد تاه سلطان العيون

على القلوب وجار حكما • تلك الصفاح البيض لكن • للمنايا السود تنمي

فكانما انشت لها • عزمات نجم الدين نهما • نجم غدا للحائرين

هدا وللاعدا رجما • وله الايادي الغر تجمع اوجه الحساد دهما •

لو حاربته الشهب لانقضت لديه يوم سلما • منهما

خذها اليك باالفوافي لا ارلها الله نيما • قد اطلعت من كل معنى

في سماء عليائك نجما • او هتها مدح الشوى • فتمزق بالغيظ وهما •

ومن مصوناته التي اشتهرت واستغل الناس بها عن كل منظوم • واحتفلوا

بها احتفال بني تغلب بقصيدة عمرو بن كلثوم • هذه الميميه

عاد فانقاد للهوى بذمام • بعدما ودع الصبا بسلام

نسمة من ربا الغوير استفزت • من قاصي الحشا دواعي الغرام

نفثات من نبات الشيح والقيصوم تروي عن دنده والخزام

ذكرته عهدا قديما وكم نبه ذكر العهود جفن الهيام

بوجوه تجليت صورا الاقمار تزنو عن اعين الارام

كل فد تكاد تعقده اللين وتثنيه خطرة الاوهام

وفم طيب المقبل والنكهة يبدي عن سلسل حبب الغمام

ابلج واضح الدليل بان الجوهر الفرد قابل الانقسام

ولقد بيت الحديث بقطر طرفا • بنثني جيده وهن قوام

لكلا العاشقين نفث سحر • سكل دعبوبة وذي غلام

هل البتا اخذ بطرفي الحسن • تعتنه لمن غرته الجفون الوسن

وقد ذكر الباخرزي في مثله بيتا وهو

لمذكر الخلوات غير مؤنث • ومؤنث الخلوات غير مذكر

ثم قال في وصفه هذا بيت شعر • يساوي بيت تبر • ففيه قلب • يقبله

كل قلب ومما تقارب هذا قول بعضهم

هو تحت التجاج لشعرين • وهو فوق الفراش ظمى كاس
زمن مر كل عام كيوم • فصاحر كل يوم كعام
هكذا كل مغنم فهو عين الغرم والوجد نابذ الاعدام
ستري ان اعارك الدهر عينا • ان ذا الايام للايام
جل بارى الامور في صور الاضداد ابدى اللذات بالالام
وجلى العز في ملابس ذل • وكسى الذل صورة الاعظام
واراك المحزوم ناعم بال • وهو اشقى الحرام بالحلام
حسبك القنع منصبا وكفى المر نعيما نطارحات الكرام
هي اهنى موائد العيش لكن • كدرتها موونة الاحتشام
من خشوع ولات حين صلاة • واحتراس ولات حين صدام
حركات تجري على غير طبع • وقعود معين وقيام
واسبال البلا على الراس تلقى • عمة مثل ذروة الاهرام
ولباس يجري النوآيب بالاكتاف ضافي الاذيال والاكمام
صاحبي ابغيا لنا خارج العالم دارا فبئس دار الزحام
واصدقاني السما بين ليل • ونهار ما الحليف ظلام
واستعيرا المقلي هجمة على ننامي نعود لو في المنام
من امور تقذي العيون واخرى • تصدع السمع مثل وخذ السهام
مشرب كله قذى سوغته • الف هذي النفوس بالاجسام
ما ازى يوف من فقدنا من الاخوان الا الوفا شوق الحمام
هلكوا هم وادركنا الله بجموعنا بر في جمام
من اراد العيش الهنى فلا تعمل فكرا فالعيش عيش السوام
ويلك حتى م نحن نخرق في بحور الشعر اسرى سلاسل الارقام
قد عكفنا على غوانيها نضرب منها في غارب وسنام
قد غشينا عن الدروس بما تملي علينا صحايف الايام
من عظات تتلى بغير لسان • وسطور خطت بلا اقلام
ارمس دارسات عهد واخرى • طامسات الصوى واخرى قدام
ولوان العيون زال غشاها لرات كل لمحص فوق هام
بل وفي كل وردة الف خد • وقضيب يميل الف قوام

فلك

فلك دآير وما هو الا • احل ساهر لقوم نيام
كم قرون طحن بيضا وكم تطحن ارحا وهن بالاعدام

قوله ولوان العيون الى آخر البيتين معنى دقيق وفي رباعيات عمر الخيام بالفارسي من نوع ا ... ا كبير وفي ترجمة رباعية من رباعياته

في الاعتبار بمن مضى من قبلنا • عبر وتلك هداية المسترشد
فلكم طوت نوآونا امما وهل • مت بغير رآيهما لم يلحد
حتى كان شقيقها دم اسرة • سفكت دما هم عيون الخرد
وبنفسج الروض الندي كانه • خيلان وجنات الخدود الورد

ومن هذا قول الكتخى

واذا تاملت الثرى الفيته • غرر الملوك تداس تحت الارجل

وقول السيد عبد الرحمن النقيب

كم ضمت الثرى خلقا قبلنا • من آخر يقفو سبيل الاول
حتى كان اديمها ماحوت • حبات افئدة الملوك العدل

والمشهور فيه قول ابي العلا المعري من مرثيته السائرة

رب لحد قد صار لحدا مرارا • ضاحكا من تزاحم الاضداد
صاح هذي قبورنا تملا الرحب فاين القبور من عهد عاد
خفف الوطي ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد

وقد شاركه فيهما ابن في قوله

رويدا باخفاف المطي فانما • تداس جباه في الثرى وخدود

ومنزع هذا كله قول ابي الطيب • ويدفن بعضنا بعضا ويمشي اواخرنا على هام الاولى
يريد بالاولى الاوايل وهو كثير في كلامهم قال امرؤ القيس وانسع عرهبان بنديها الى الخايل عود الى ما نحن فيه وما احسن ظنه بربه حيث قال

لا ابالي ان قضيت على • سنن الاسلام قطعنا
رحمة الله التي وسعت • كل شي لا تضيقنا

وهنا انهى ترجمة بموشح له يذكر عن الذهب • ويندب عيشا له فيها ذهب

بابي وابابي وانابي • جرعة مر بها عن الذهب
بارعاه الله من واد وسيم • رق فيه الما واعتل النسيم تعرف النضرة فيه والنعيم
عيشنا فيه رخي اللبب • غفلت عنه عيون النوب
حيث ما يممت روض وغدير • والى جانبه ظبي غرير وفراش ينتقي الوشي وسرير

كملت فيه دواعي الطرب • يؤخذ الصيد به عن كثب

ونديم شب في حجر الدلال لو عصت الطرف من عطفيه سال • لم ينظر عن عيني غزال

وإذا ساجلته بالأدب • يملأ الدلو لعقد الكرب

هذا من قول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب حيث يقول

من يساجلني يساجل ماجدا • يملأ الدلو إلى عقد الكرب • والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وهو مثل يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر

قم بنا نستنشق نفحات السحر • قبل أن نصدا بأنفاس البشر • هذه الورق تغنت في الشجر

وتناجت في رؤوس القضب • إن من ضيع ذا الوقت غبي

قوله قبل أن نصدا الخ من قول ابن الرومي

وغير عجيب طيب أنفاس روضة • منورة باتت تراح وتمطر

كذلك أنفاس الرياض بسحرة • تطيب وأنفاس الأنام تغير

دابنا سمر وورود وخدود • وعناق من غصون وقدود • والهوى لف خصورا بزنود

لذة ما شابها من شائب • خلصت من موبقات الريب

نفخ روح الراح في جسم الزجاج • إنها تثمر عن فيض المزاج • أيها الساقي فبادر بالعلاج

رصع الشمس لنا بالشهب • واسكب الفضة فوق الذهب

السيد موسى الرامحمداني

من صفوة آل أبي طالب • وسراة لوي بن غالب • تقتبس من مشكاته أنوار الصلاح وتطلب من جانب طوره أطوار الفلاح • طلع من قرنه قبل أن يبلغ أشده وقد ربط نطاق عزمه وشده • ثم ورد حمى الشهباء الأدنى • كما ورد موسى ماء مدين • فوجد أمة من الناس على مائها يسيغون • كما وجد موسى على ماء مدين أمة من الناس يسقون • فشرب من زلالهم حتى ارتوى • وحدث عنهم بما سمع وروى • ومن خوارقه أنه خرق بحر القريض في تراجع أمره • وذلك بعدما تجاوز عدد الميقات من سني عمره • والشاعر يقول

وماذا تبتغي الشعراء مني • وقد جاوزت حد الأربعين

فأظهر تلك البيضاء وصنعة الشعر • وسحر بالبداهة والمعروف أنه يبطل السحر فكأن قلمه كعصا سميه ثعبان البيان • تلقف ما تلفقه سحرة البلاغة من اللسان والبنان •

إذا جاء موسى وألقى العصا • فقد بطل السحر والساحر

ثم حجب بصره وكف • فأصبح لسانه محمولا على الأكف • وهو في الشعر يوازن شاعر

معرة النعمان • لكنه منزه القطع عن معرة العميان • فمن غرائبه قصيدة أرسلها إلى دمشق لأحمد بن شاهين ضمن كتاب ولم يذكر اسمه • وأرسلها مع من يجهل حده ورسمه • والقصيدة مطلعها • بان تحدث عن الأحباب بالطلل • ومن جملتها

إلى توجهت الأظعان إن سروا • من في الهوادج ماذا وارت الكلل

عن يمنة الحي أم عن يسرة ظعنوا • أم شمألا أم جنوبا سارت الإبل

بانوا وفي العين منهم منظر حسن • وفي الفؤاد كلوم ليس تندمل

فلما وصل الكتاب إلى الشاهيني سأل ناقله عن مرسله فلم يرده على أنه رجل من أشراف حلب فأجابه الشاهيني بهذه الأبيات وأرسلها مع ناقل الكتاب

ومن عجب دون العجائب عجب • كتاب أتانا ليس يعزى لكاتب

كتاب كريم حين ألقي بيننا • طربنا وقلنا من أجل كتاب

وأذكرنا لما أتانا منكرا • سليمان إذ لم يحظ منه بصاحب

وقلنا كريم من كريم وإنني • لعرفانه منشيه لا لمطالب

على أنه لولا سليمان لم يكن • ليكتب إلا واسمه غير غائب

فراجعه بقصيدة طويلة قال في آخرها

أن ابن شاهين لا تنسى صنيعته • لو أنها نصف بيت خط بالشعر

أنا الكليم عصائي عن خافية • إن تمتها انبجست عين من الحجر

عين من المجد ترمي من جوانبها • نبل القصيد فترمي الأسد بالذعر

وتنتمي في قصي نسبة وسطا • أعني بها نسبة المبعوث من مضر

ولست أذكر اسمي في مراسلة • لمهدي بها التمر من تمر إلى هجر

هضما لنفسي عن قول الفخر كذا • وهكذا في فضول الأي والسور

وصل كتابك فملأ العيون ضياء ونورا • والقلب فرحا وسرورا • لكن تمت من اختصار نظمه إشارة خفية • وتوسمت في أفانين نثره عبارة جلية • وتناولت الإشارة الحر بالقليل يقنع • وتأملت العبارة فما فيه كفاية ومقنع مترجيا وصل حبال الود • متمنيا قطع أمراس الصد • على أنا أهل بيت لا نرى على الحب مذهبا • ولا نرغب عن قنطار منه بقنطار ذهبا • وإن تواضع لنا رفيع فبفضله • أو ترفع علينا الوضيع فعلى جهله • وإن رأى المولى إتحاف العبد بما يملأ الفم عذبا • ويحدث لعلي محله ثنا وذكرا • ويقطع لسان الملام فذلك إليه والسلام • فأجابه بقصيدة أولها

ما روضة نتجتها السحب في السحر • فدبجتها يد الأنوار بالزهر

وبجاد منها قوله وقد عرفت اليد البيضا الكرما • اما العصا فهي للعاصي بلا نكر

افدي الكليم الذي قد قال منبسطا • هذي عصاي ولم يضرب سوى الحجر

ان الكليم حديد في جلالته • لا سيما نسل رامي الاسد بالذعر

والمنتمي المعتلي في اوج نسبته • لمودع الحلم حد الصارم الذكر

يسمو بجد بن جد قد اناف به • على الحظوظ وجد سيد البشر

وجوهنا ونواصينا واعيننا • مبذولة لتراب المصطفى العطر

ثم الوصي وبخليه معا وهما • ريحانتاه ومن يمنى يداه جرى

منها

من واصل جانا نحو القريض وما • من هاجر جانا تمرا الى هجر

وجانا الدر محمولا الى صدف • وجانا العطر يذكي نفحة الزهر

وزارنا الغيث وكانا على جدد • وجانا البحر فياضا على النهر

من كل قافية غنا مطربة • والشهد فيما انا في شبشب بالصبر

وخت من لجها المختوم منتشيا • لكن سكرت بها من وصمة العكر

وشعرك الكاس قدسي اوليله • لكن اولاخره لم تخل من كدر

لا بل هو الشهد لا يصفو لعاسله • وليس يخلو مجاج النحل من ابر

لا بل هو الجيش من تبني طلايعه • وسائق بطشه بالبيض والسمر

غادرتني في منزلي شلا بجندل • موسد بين خدش الناب والظفر

هذا وهذا وما في القلب غير هوى • قد حل مني محل النور من نظري

لكن للشعر اطوار يلوح بها • والمحدث يجون لكسر كالعبر

مالي وللشعر والشعر قد نطحت • سني واخذها من سطوة الكبر

ولما وردت هذه القصيدة خاطبه السيد احمد بن النقيب بقوله

سقيت زلال الشعر هيما من الظما • بحلق حتى عن موارده كلوا

فجاوزك ان زفوا اليك عقيلة • كذلك قد جوزي سميك من قبل

وكتب اليه السيد المذكور جواب ابيات

لموسى يد بيضا في الشعر بالها • اذا ذكرت في محفل القوم منكر

وكنت اراه يبطل السحر ماله • باشعاره يسبي العقول ويسحر

تشوقته اذ غاب عني برهة • واوحشني الحجر والحجر يعسر

فانسني منه بعد ار طفلة • شبيهة بدر التم بل هي انور

مكنت كان في حين زارت بجمة • وبنت شعيب اذ اتت تتبختر

ولو اتني امهرتها العمر كله • فما انا في التحقيق الا مقصر

وكتب

وكتب اليه ايضا يطلب منه جعنه بقوله

فسما بمن جمل الفضايل والمعالي حشو بردك • وحباك منه فريحة

كعصا سميك في اسندك • ابطلت سحر بني القريض بها فكنت نسيج وحدك

وتلقفت ما يصنعون • فآمنوا رغما بمجدك • ان القوافي قد ملكت

ذمامها بعلو جدك • واخترت كل فريدة • منها تضيء لسمط عقدك

وبلغت منه ما تروم • فلم يصل احد لحدك • فلانت في سهبا بسا

ملك القريض برغم ضدك • فاسلم ولا ربيت بنو الآداب في حلب بفقدك

فراجعه بقصيدة طويلة منها

فوق الشداد نشرعت • يا بن النقيب قباب مجدك • واطاعك الشرف الرفيع

فانت فيه نسيج وحدك • انعت جد بني القريض • فقصروا عن نيل جدك

وغدوت ترفل في العلا تيها وترغم انف ضدك

وحكى السيد يحيى الصادقي ان السيد موسى نحل شيا من شعره فكتب اليه ابياتا

اقسمت بالسحر الحلال • وحرمة الادب الخطير • ومصارع العشاق في

لحظات ذا الظبي الغرير • ومجالس الانس التي • عقدت على عقد السرور

ان كان موسى ذو الايادي البيض والادب الغزير • لم يرجع المغصوب من

شعري وما ابدى ضميري • لا اذيقه مر العتاب • لدى الكبير مع الصغير

بل وللخصام لدى الهمام ربيبنا صدر الصدور • واصوغ من درر القوافي

عقد لوم مستنير • يثني اولي الالباب عما • فعل الفرزدق مع جرير

فاجابه بقصيدة طويلة منها

مالي وللفنص الصريح • وهمتي صقر الصقور • وعصاي طوع يدي

تلقف كل سحر مستطير • ان القها يخسا عيون المجد من صم الصخور

ويدها على الدر النثير • اغوص في لج البحور • ولي اليد البيضا بين

الجمع والجم الغفير • استغفر الرحمن من • دعوى تدنس بالفجور

هدي تواني الشعر حاضره لدى المولى الكبير • بمحل الحسام المستند

برايه الليث الهصور • من شرفت حلب به • وعلت على هام النسور

ان كان زمان عمو صحا • فهو ادرى بالامور

وله من قصيدة

وفوقنا الاغصان معكوفة • تحنو علينا من جفا الهجير

كانها الغيد تعطفن من • بعد ما ان هجرهم كالسعير

او خيمة خضرا من سندس • محبوكة الاطراف حبك الحرير

والروض قد هتك من حسنه · سرا أخفتها في الضمير
مذ غنت الورق على ملده · أغنت عن الناي الرخيم المثير
يا عندليب الروض مهلا فقد · هيجت أشجان المعنى الأسير
تشدو وصوت النجم يستوقف الأملاك والأفلاك فيها المدير
والشمس من غرته أشرقت · والبدر من ذاك المحيا المنير

ومن مقاطيعه قوله

اشد من الموت الزؤام مرارة · واصعب من قيد الهوان وحبسه
معاشرة الإنسان من لا يطيعه · وحشر الفتى مع غير أبنا جنسه

ومن لطائفه أنه ذكر بحضرته فتى ذا جرى في وصفه لسان تصريح · فإنما هو لحسنه البديع مليح · تعده من حجلات الغرام · لما ترمقه عيون الملام · فشغف به على السماع · واوقف على حبه الأطماع · وما زال به هائما وفي بحار عشقه عائما · تأخذه حيرة التذكر · وتملكه لهفة التفكر · فأنشده يوما بعض الأدبا أبيات أبي العز الضرير · وقصد لتوهم حب ذلك الظبي الغرير والأبيات هذه · قالوا عشقت وأنت أعمى · ظبيا كحيل الطرف ألمى وحلاه ما عاينتها · فنقول قد شغلتك وهما · من أين أرسل للفؤاد وأنت لم تنظر سهما · وخياله بك في المنام · فما أطاف ولا ألما
فأتم جوابها من حفظه · فأجاب موسوي العشق إنصاتا وفهما
أهوى بجارحة السماع ولا أرى ذات المسمى

محمد أبو مفلح ابن فتح الله البيلوني

ماجد فلح رأيه · وجلت فوائده وفرائده · صبحه البدر إلا أنه مشرق وحديقة الروض إلا أنه مورق · وهو مكان من النباهة مكين · يطلع له من كل ناحية على جيش البلاغة كمين · ومع وقاره الذي يعرف · يبدو له من النكات ما يستملح ويستظرف · وبلغت به السن وهو جواب بلاد · وسفوق من رياسة كل طريف وتلاد · فجاءت أيامه في تقلبات تقتضيه لكنها لم تخل في الحظ من فلتات تسترضيه · تصقل الإصابة ديباجتها · وتشفع البكر زجاجتها · فكم شغف به المدح المحبر · وتشوق إليه الثنا المعطر · حتى إذا قربت به النوى · وأذنت به على المام من فضل النوى · طلع طلوع النجم في الآفاق · وهب هبوب النسيم على أحلاق الرفاق · وحل من الجفون محل الوسن · ونزل من القلوب منزلة الفال الحسن · وقد رأيته بدمشق وأنا

يوسعه رعيا ومبرة · ويتزرع باغتنام محاضرته جذلا ومسرة · وصبح وجهه يومئذ لم يبق فيه أثر غيهب · وكميت صباه جرى فعاد وهو أشهب · وتنادت بعد من اسعاده المهدلة الأغصان · أشيا تقرطت بزهرات الحسن والإحسان

فمنها قوله من قصيدة مستهلها

دمت يا مربع الأحبة تندى · كاسيا بالزهور بردا فبردا
بالمربعا إذا جاده النو · فسا في الصبوح يقطف وردا
وإذا النساب في صبا وله الما · كحسا ما جلى النسيم الفرندا
جنة والغصون في حلل الأزهار · حور بها تزنح قدا
وتهادى معاطف البان سكرا · كتهادي الغنا وأخذا وردا
وتدير الصبا كؤوس شذا النور · على نغمة البلابل شردا
كيف جزت الطريق يوما ومن خوفك · دمعي بالسيل يسلك سبلا
لو رعيت العهود لحسنت لكن · قل ما تحفظ المليحة عهدا

وقوله من أخرى مستهلها

وجه يقابلني لكنه قمر · في الليل يطلع لكن ليله الشعر
نظرته فسطا في القلب ناظره · ورب حتف به قد أوقع النظر
لله ما صنعت بي وجنتاه ومن · للنار يقرب لا ينفك يستعر
ظبي سبى اللب إلا أنه ملك · من الملائك لكن طبعه بشر
علقته بدويا أو منظره · وروق حتى استعانت بالدلال الخفر
للسحر من لحظه معنى تقوته · عن العقول صواب الرأي مستتر
ما شاقني قبل يوما وجه قمر · ولم تسمح بعده بالعطر العطر
جم المحاسن معسول الدلال له · العقد الذي حصره لا بد يكدر البصر
لا عيب فيه سوى أن المحاسن من · دون الأنام جميعا فيه تختصر
عن كاسه خده سل ما نديم لكي · ينبيك أن الحباب يعتصر
وانظم محاسنه درا كمبسمه · منه كدمعك درا للفظ ينتثر

منها

عيناي في القلب أغصان الهوى غرستا · وربع غرسي جناه الصاب والصبر
أوليت للشوق قلبا ليس يرجع من · هجرا وحج ما حب بجلد

ومن حكمها

يكاد بدر الدجى يمني لطلعته · لو كان يمشي على وجه الثرى القمر
قضى الإله بأن تفنى محاسنها · فما الحد بما قد قاله غير
والدهر لو أننا واه لا انقلبت · ظلالة وراينا الناس قد حشروا

لم نرَ آيم زان الحلم سطوتها ... شقدان شأنها الصمصامة الذكر
وافيت بابك لا ارجو سواه ... سواه ليس بذي نفع ولا ضرر منها
وجئت سبب خطب بي مناسمه ... تسيل ذوب اصطباري دمّا لا الحجر
وابقى حتى احدودها بحدلا ... بكا تحجها من سر غنى النظر
كانها ابتلعت بيد الفلاة بيت ... فى السحب تقصد حيث الغيث ينهمر
فظهر هن حوام اذ بلغن الى ... ناد بحل بمن قد حله الوطر
وهذى مدحى فى طى اسطرها ... عنبر ذكرك فى الاقطار ينتشر
عذرا آتي قل فى ثوب البلاغة ... من القوافى بحول صاغها الخفر
الفاظها كنجوم فى مبانيها ... وكل لفظ بمعناه مستقر
ولدى قصيدة اولها صبابة لا اصطبار ينصرها ... ومهجة لا تخلل تعذرها
ودمعة لا الزفير ينضبها ... ودفق لا الدموع تنضرها ... وعشقه قد ابانا و اولها
ان هلاك المحب آخرها ... فكل نار وان علت جمدت ... سوى التى وجنه تسعرها
ويح جريح اللحاظ علته ... فى الطب حيث الصبب خيرها ... تبات عن الحبيب لبلبته
كالنجم تكوابت اسهرها ... لولا الكرى فانه مرتجنه ... لم نلتنا يدى الجفون هصرها
لى دفره لم ازل اصعدها ... ودمعة لم ازل اقطرها ... ما العشق الا كما الكمانا
دون جميع الانام خابرها ... تبسم ان كلمت سائلها ... وردد معى عدا بناظرها
هيفاء ما الغصن مثل قامتها ... لكن اعطافه اثارها ... اعشق من اجلها الكثيب اذا
بضم امثاله ما آزرها ... ولحسد البدر فى محبتها ... فغيره لا يكاد ينظرها
والثم المسك والعبير شذى ... يكون مما فتت ضفائرها ... لله ما فى الهوى اعلج من
لواعج فى الهوى اصابرها ... يا حبذا خلسة ظفرت بها ... فى غفلة الزمان اشكرها
حيث لعهد غدت مجددا ... لم ندر اسرارها اسارها ... نساها خاطرى الوصال له
يحيت عنه الا خواطرها ... ليت ليالى الوصال لو رجعت ... او ليت قلبى بهى فيذكرها
ومن مقاطيعه قوله لا تلم من شكى الزمان وان لم ... تشف شكواه علة المجهود
انما يجنح الكرام لشكوى ... سوقها فى طباعهم من جود
وهنا اذكر ثلاثة من بلغاء النثر والنظم تسقهم السهاب فى مطالع خبايا
ذوى النظم فمنهم **السيد محمد بن عمر العرضى**
هو من القى البه فى كرم الطبع اعنة السلم فلو توقد ذهنه لاحضر فى بلد القلم
بكا بته من السهر حيث يستبين للمبصر النهار وطبعه يتنفس عن المعانى
تنفس الروض عن الازهار ولفظ عذب لفظ الدر الزواهر وفى غير هذا العلم

لا

لا تنكون الجواهر بنظم فتوزع على العقول سحرا وينثر فيفرق على الافواه دررا
فهو بذيب الشعر والشعر بذيبه ويدعوا القول والسحر يجيبه اذ اخط فى الطرس
من بدائع الافكار واطرب حتى كان قلمه مضراب وسطوره اوتار فيحيى من الكاره
بما تستعير الرحيق السلسل من فضل اسكاره وكان دخل الروم مقدرا ان المتاع
بارضه يسترخص وان المرء يبلغ مناه فى اى وجه يشخص فلم يحصل على ما يحقه
وفور كماله فقال يذكرها القيه من تخلف اماله
لما ضاقت رقاع بلادى ونفدت حقيبة زادى فوضت سهام الاحتيال
واجلت قداح الفال فكان معلاها السفر سفينة النجاة والظفر فطفقت
اتوكا على عصا التسيار واقتحم موارد القفار افرى فلاة يبعد دونها
مسرى النعى والطم خدود الارض بايدى المطى فكنت فتى قد فنه رفق الحال
على بريد النوى واعتنقت الهمة العاقر والعجب بعزمه لواقح المنى اساير عساكر النجوم
والافلاك وقد ركز الليل رمح السماك فانخت رحلى بمخيم المجد وفناء
مآل السعد كعبة الافاضل الا انهم يحجون اليها كل آن وسوق عكاظ
الا انها تنصب فيها مصافع الروم لا مصاقع عدنان فلما القتنى بها القادر رجوة
فاذا هى فلك العز ومطلع التدبير الا ان حالى تقسمت فيها بين الاغتراب
والاضطراب والاكتئاب اثلاثا فما نزلت منها منازل الا حسبتها على اجداثا
وسقتنى الدردى من اولاد نها وسؤ العشرة من اكدورة فيها كل هذا وانا
استلين من خشونتها واستسيغها على كدورتها واقول ذلم تتم الصدود
فتنتم العواقب وان لم ترش الفواد م فسترتش الخوافى والجوانب
وكتب الى حلب لبعض اودائه وايم الله لقد طال حديث هذا الفراق
واستطال على سلطانه وقد قرأت كتابه فما سرنى خاتمته بقدر ما ساءنى
عنوانه وكلما محت الانامل وشك الملتقى من سطره سطر الخطب اقلام مجليه
عوضه عشرا وكلما استنهضت عزيمتى اقعدتها كلالة كل التوانى وحالت
بينها وبين مخدرات الامانى فالى الله تعالى ارفع يد التضرع واذرى فى
ساحة الدعاء دموع التفجع والتوجع ان ينظم ذات البين ويجدع مجدع الاجماع
ما رن البين وكتب من نغرته بقيسارية فى حلب ما اتقنت ابن قسطنطينية
هى الخريدة السوداء حتى وقع لدى طرهنا النعى الذى لم يزل حامله يلطم خدود الارقع
بايدى المطى فيا له من خبر حتى زاد فى مرض القلوب وشق الاكباد قبل الجيوب
وقرأت ما كتبته اقلام التفجع بافواه الجفون ونثرت عندها عقد سلك المصون

حيث لم ادخر لسفر هذه الفرقة من زاد • ولا ابليت غليلها ببراد • وايم الله ما
ذكرت لطائم اخلاقه الغر • وحلاوة منطقه الحر • وقطفه نور الفضل
واهدائه باكورة المسائل • واحرازه قصب السبق وثبوت قدمه على جادة الصدد
وايوائه لي في حواشي وده الخصيب • والاسى كل يوم مرددا تنفسه الغشيب
الا انفقت عليه حوا • وتابطت على الحمام شرا • واسال الله تعالى ان يجعل
وفاته خاتمة كتاب الرزايا • وقافية بيت البلايا • وان تقلم ظفر مصابه
بانامل الصبر • ويذيقكم عن مراره مصابه حلاوة الاجر • ومن شعره في
ايام اغترابه • يشكي من كثرة اضطرابه •

اما لاسير الروم فك من الاسر • فقد ملكت ارواحها القلب بالاسر
بهائه يشملي من ثغور تنظمت • فيا لك من نظم غدا راغي النثر
ولا بدع في ارض الثغور شتاتنا • ومن لي بلثم سد ذيالك الثغر
يذكرنا دوع العذارى بمنزل • اجاد المنازي وصفه غابر الدهر
اذا امست في شكر غيرك السن • فانت لك الالا فار تعلن بالشكر
بقيت لك العليا تعطى قيادها • تلك اليد البيضا والبيض والسمر

ولم يتشوق الى احبابه • ويحن الى معاهد صبوته وشبابه •

يا بريد الاشواق وجف لداري • هي مصطاف لوعتي وشبابي
واخبر اسرة ارادهم بكاسي • ما تذكرتهم بطافي الحباب
هل هواهم لنا كما قد عهدنا • ام قضى نحضه بجد اغترابي
فمن الله استعد لقاهم • وبه ان جفا الحميم احتسابي
فهو عون الناي الغريب اذا ما • عضه حادث الزمان بناب

وقال
احن الى شهبا اينا وقويقها • اذا انساب منه بالنبات سلسال
واظما حتى ارتوي منه بالظما • والتم ارضا دونها خفق الال
ولم تسملني الروم شمس ميلاها • تنادى بكف البدو والمرسال
فما بلادي كان النجم مشربا • ولو ان ما الروم صهبا جريال

قوله وقويق نهر حلب اكثر الشعراء من وصفه فممن وصفه الخطيب ابو عبد الله محمد بن جرب في

لقد طفت في الافاق شرقا ومغربا • وقلبت طرفي بينها متقلبا
فلم ار كالشهبا في الارض منزلا • ولا كقويق في المشارب مشربا. وللصنوبري فيه

قويق اذا شم ريح الشتا • اظهر تيها وكبرا وعجبا
وناسب دجلة والنيل والفرات بها حسنا وطيبا

وان

وان قبل الصيف ابصرته • ذليلا حقيرا حزينا كئيبا
اذا ما الضفادع نادينه • قويق قويق ابى ان يجيبا
وتمشي الجرادة فيه فلا • تكاد قوائمها ان تغيبا وله فيه
قويق على الصفراء كب طبعه • رباه بها شهد وحدائقه
فان جد جد الصيف غادر جسمه • ضئيلا ويكفي الشاء يوافقه وله فيه يصف
هو الماء ان يوصف بكنه صفاته • فللماء اعضاء الدبه والطراف
ففي اللون بلور وفي اللمع لؤلؤ • وفي الطيب قند وفي النفع درياق
اذا عبثت ايدي النسيم بوجهه • وقد لاح وجه منه ابيض براق
فطورا عليه منه درع وخفية • وطورا عليه جوشن منه رقراق
وقد عابه قوم وكلهم له • على ما تعاطوه من العيب عشاق
وقالوا اليس الصيف تبلى لباسه • فقلت الغنى في الصيف تقنعه طاف
وما الصبح الا آيب ثم غائب • تؤاويه آفاق وتبديه آفاق
ولا البدر الا ابدا ثم ناقص • له في تمام الشهر حبس واطلاق
ولو لم تطاول غيبة الورد لم تشق • اليه قلوب تائقات واحداق
ولو دام في الحب الوصال فلم يكن • فراق ولا هجر لما اشتاق مشتاق
وفضل الغنى لا يستبين لدى الغنا • اذا لم يكن في ذلك الفضل املاق
قويق رسيل الغيث يأتي فيغتني • وما في انسيابا فانا ثم ينساق

وللعرضي بن كاتبه هل بن خليل يبثها نا نخا الله • وهل غزال اذا عدنا نغازله
عهدتها وشموس الراح جائبها • بدر الغمام وغصن البان حامله
ان ماس من ميله واذل عاشقه • حمام يغني اذا ما اهتز عامله
ترى اذا ما قرعنا باب ساحتنا • يولي الجميل والاحباب آمله
وهل نود في شطت منازله • وربعه قد خلا والبين نازله
ما حيلتي وطروق الطيف افلقني • كان عينيا حتى ما زال راسله
طال الفراق فلا واق يراسلنا • على البعاد ولا آت نسائله وله
هم القوم ان بانوا عن العين وابانوا • بهم ربع قلبي آهل حيث ما كانوا
انقلهم من منزل بعد منزل • ولولا انتضا السيف ما صانه اجفان
فطورا حلت العين وادي عقيقهم • اذا سال منها بالمدامع طوفان
وطورا لهم قلبي الغضا ما تضرمت • بتذكار عيشهم لهم بي نيران
لئن فات عيني منهم اليوم لمحة • فقد ملأت در الاحاديث اذان

وكم من محب لا يشاهد حبيبه   كما تعشق الجنات روض وافنان
اروح في الاحشا نار القرى غشى   على ضوئها تعشو من الطيف ضيفان
فرست له جفنا بطا نفر الكرى   واين الكرى هيهات قولي بهتان
فما الطيف الا البدر والنوم فكرتي   فها انا يقظان وها انا وسنان
امولاي يا هذا الصلاح الذي به   صلاح وداد قد دهى عنه هلان
لئن طمست عيني الى منهل اللقا   فقلبي بريا ذكرك اليوم ريان

ومن غرر قصايده في ابدا التشوق قوله

على ابلات الواد بين سلام   وبعض تحايا الزائرين غرام
تذكرت ايامي بها واحبتي   اذ العيش غض والزمان غلام
والمامتي بالحي حيث توجهت   قصور باكناف الحمى وخيام
الام على الهجران هم وهم المنى   وكيف ينعم الهجر وهو يضام
هم شرعوا ان الجفا محلل   وهم حكموا ان الوفا حرام
بقلبي روح منهم وضمانة   وعندي بر منهم وسقام
وابلج اما وجهه حين يجتلى   فشمس واما كفه فغمام
جرى ظامري منه سنيا فعلني   بدرا يادمالهن فطام
شردت عليه غير جاحد نعمة   اكلف خسفا بعده واسام
وقد يسلب الراي الفتى وهو حازم   وينبو غرار السيف وهو حسام
فقد وجد الواشون سوقا ونفقوا   بضايع دوري ما لهن دوام
وبعض كلام القايلين تزيد   وبعض قبول السامعين اثام
فاصبح شمل الانس وهو مبدد   لديه وحبل القرب وهو رمام
يعيب ذنوبي من تشهدت وعتبوا   وبوصل قبلي من سهرت وناموا
تراوح حتى ما يرجى التفاته   واعرض حتى ما يرد سلام
فلا عطف الا لحظة وتنكر   ولا رد الا ضجرة وسآم
فان يك راي زلة او قدر جرى   بما زلة فيها على ملام
فوالله ما فرقت فيك جنابه   اعاب بها في محفل واذام
ولا قر لي بعد التفرق مضجع   ولا طاب لي بعد الرحيل مقام
ولا لي الا في ولايك مسرح   ولا لي الا في هواك مسام
وان لك قد فارقت دار لطالما   فللدهر في شمل الجميع عرام
فقبلي يا خلي على شفقته   وقربه بعد العراق شام

حيآ فان الصفح فيه معيشتي   ومعذرة ان الكرام كرام
المنا واعذرتم فان تبلغ المدى   من العتب نعذر دونكم وتلام
واحسنتم بدا فهلا اعدتم   ففي العود للفضل الجميل تمام
اجلك ان الفاك بالعذر رضا كما   وبعض اعتذار المذنبين خصام
ابعد حتى لبس في البعد مطمع   وتعرض حتى ما يكاد ترام
وتنسى حقوقي عندا ولا ذلة   وانت لاهل المكرمات امام
الم الق فيك الاسر وهو مبرح   والتذ طعم الموت وهو زوام
واخطو سواد الليل في جوانح   وارعى نجوم الافق وهي سهام
هو الذنب بين العفو والسيف فاحتكم   بما شيت لا يعلو بفعلك ذام
ولا تبل بالبعد عنك فانما   حياتي الا في ذراك حمام
اذا ما جزيت السوء بالسوء لم يكن   لفضلك بين الاكرمين مقام
اعد نظرا في حالتي تلق باطنا   سليما وسري ما عليه نقام
فمثلك لم تغلب عوايد سخطه   رضاه ولم يسعد عليه حرام
فلا تنكرن فيما تسخطت ساعة   فقد مر عام في رضاك وعام
وان عز ما ارجوه منك فانني   لينفعني تسليمة ولمام
فلا تشعرني عزة الياس انما   امامي ورا والورا امام
ارضى لفضلي ان يضيع ذمامه   ومثلك لم يخفر لديه ذمام

ومن بدايعه قوله في قسطنطينيه

تاقوب بمختط المكرم. خيال لم شكا من السم. ديار تجرد بها الخليج. وتنسى المحاسن فيها ارم. تعدى العواصم ثم الدروب. وكم ضال في ضلالها ويسلم. يوم الجزيرة دار العلوم. ودست الملوك ومرعى ظلمهم. اما ما لم قرعت الثغور. وقرع الثغور دليل الندم. وانموذج من جنان النعيم. لقد عجل الله فيها النعم. وعلق بها فتى من بني زرقا العمامة. بصير باسباب التبريح بصر زرقا اليمامة. عقد على دق من الوهم الزنار. والقى قلب هذا الموحد من شغفه بالنار. فملاه من خمر وجهه كووسا لم يدن منها عكر اللوم. ولم يبق قدح في عهده الا انطفح سوى هلال شهر الصوم. واستمر بعاني ولوعه. وينطوي على برح الصبابة ضلوعه. الى ان هلك الغلام. فقرابعده على العشق السلام. فمما قاله فيه من قصيدة

وعصر بقسطنطينية قد قطعته   على وفق ما قد كان في النفس والصدر
يميني بها كراسة اجتلي بها   علوما القدا ولها غار الدهر

احمرمنها فى الطروس بدائعا * فاملا صدور القوم فى الورد والصدر
وطوّدا احلى من زمانى عاطلا * بعقد نظام صاغه صايغ الفكر
معانٍ اذا ما صرّد ردعى لها * تراه بصرداح وهو بلا در
اضمها سلوى لحزن ورقية السليم وماخوذ من اللحظ بالسحر
وكف شمالى للشمول بنابع * اذا احتثها الساقى اذاعت له سرى
من العقربين الذين تحملوا * نقا ككل الزنار فوق دها الخصر
اذا اعتم زرقا العمامة خلتها * سمآئها قد لاح نور سنا البدر
وان قام بين الشرب خلت قوامه * فنا الف قامت على بسط السطر
وان ترع الكاسات خلت بكفه * لجينا تحليها مقامع من تبر
وان نظرته العين نظرة ذى الهوى * سقانى بكاس العين خمرا على خمر
وادجو بليل من ذوآيب شعره * فيا رب هل فى ليلتى الثغر من فجر
افكر فى يوم النوى ليلة اللقا * فاذرى دما العين من حيث لا ادرى
فامسح فى كافور الجيد مقلتى * عسى ان ما الكافور دمعى لا يجرى
فما زال فى ثوب الخلاعة ظاهر * وقلبى بذكر الله يغفر عن در
الى ان قذفت الريح عن صفو خاطرى * كما تقذف الادناس عن لبة البحر
وقال فيه بعد ما هلك * الا قل لقسطنطنية الروم اننى * اعادى لقسطنطين اسمك والرسما
لقد غيبته فى الثرى غير واحد * مجانفا دبه الحشاشة والجسما
وقد تركتنى ساهر الطرف بعده * شتت شمل البال اذ تقب النجما
ساهجر فيه خلة الكاس والهوى * واجتنب اللذات ان عدلت لحما
ولما خلص من هواه * وقفل من الروم الى ارض مثواه * محض اشعاره الى التوسل
والتشفع * وسمت همته الى التنصل عن المدح والترفع * فمما قال فى ذلك غضون
من نبويه ماذلت حسانا لدولتيه * ولمحو ذالك البيت كالخنساء
ابكى العقيق وساكنيه وليتنى * كنت المخضب دونهم بدمائى
وله من مقصوره ومذ نسبت صبغ البيد سيرى * وهمت بالمنسم واو النوى
وله فقالفت الهموم لما تخاف * عن وصالى الافراح وازددت كربه
فديار الهموم اوطانى الغر * ودار الافراح لى دار غربه
وله لين سلونى لو لوا كنت صبته * باصداف فكرى لم يثقبه ناقبه
وان غلبتنى الاعنا وطيشة * سهامى وعيشى كان يصفو اسنانه
فلله قوس لا يطيش سهامها * ولله سيف ليس تنصو نصاله

وله وجنة كالشقيق راتيها اليوم صفت من قذاه عين الرقيب
خضبت من دم القلوب فما تبصر الا تعلقت بالقلوب وله
الصخر فى الحالتين باذا الفتى * مذ صرت خنسا وقلبى قد عتا
يا ايها الريم الذى الحاظه * سلت على العنا فسيفا مصلتا
كم ذا اعانى منك اهوا وكم * اصلى جنبرات الهوى والى متى
الله اعلم لمرابح تهوا كم * لكنما العينان فيها نمتا
اترى زمانا مرحلوا بالحمى * هو عآيد والعيش غض نمتا
ما كان فى خطى الفراق واغما * قاضى الغرام على ذلك ابتنا
كم ليلة للوصل قربت الكرى * عطش الصباح ولم اجبه مثبتا
وعلى الذى نطق الكتاب بمدحه * وانى الخطاب له بسورة هل اتى
منى صلاة لجنى نوارها * من جنة عيناى فيها نمتا وله
ان يغب كل صاحب وصديق * والرزايا باحبتك انابت
فاستمد من روح روح بنى * ان روح النبيا قط غابت وله فى نوشم
افدى غزالا تعرى من ملابسه * والجسم من ترف اضحى كما الوضح
كانه وطراز الوشم دا ربه * جسم من الدر فيه نقش فيروزج
وله فى صانع وشادن صانع هام الفؤاد به * وحبه فى سويدا القلب قد رسخا
بالبنى كنت منفاخا على فمه * حتى اقبل فاه كلما نفخا وله
ريحان خدك ناسخ * ما خط ما فوق الخدود * وقع الغبار بها كما
وقع الغبار على الورود * وله فى الدخان
كان قضبانا واروسنا تثب نيرانها من الوقد سمر القنا بالدماء معممة
اوانها مثل اغصن الورد * وله فى حامل قنديل
وشادن جا والقنديل فى يده * ما بيننا وظلام الليل معتكر
كانه فلك والماء فيه سما * والنار شمس وذا الحامل القمر وله
وقالوا تركت الشعر فهم تحبه * ولم تخترع معنى قديما ولا بكرا
فقلت تجلى بعض انوار حسنه * على طور احشاى فاحرق الفكرا وله
طويت رقعه حالى عن شكايتها * وقد سكنت زوايا الفقر والباس
وقد قطعت حبالى عن رجا بشر * معوضا بسهام الموت والباس
هينا بجود واحيانا بتخليه * خلائق او حسنه غيابناس
وقد نجات الى مولى ادى نفسى * بفضله نسخا احكام وسواس

هو النصير لعبد لا نصير له • ترميه بالهون ظلما اعين الناس

وله

استودع الله بدرا لا اودعه • كيلا تنم الي واشية ادمعه

ولو بكى لم يكن ذاك البكا اسفا • اذ لم تدع بيد التفريق اضلعه

وانما هو ليبقى سيف ناظره • كيما تحل للمشتاق مصرعه

افديه من داخل ابعته نفسا • ومقلة لم تزل دوني تشيعه

وامتدح بعض الادبا بقوله

ابدا انا ضل فيك افراس المنى • واصون وقاني عن التفريق

واظن ان الدهر ليس يوحشني • وان بينه مخبر دفوف

لكن للايام حكما جائرا • امضى سنا من صارم مطروق

يا صيقل الفكر الكليل ورونق العمر القصير وزودة المعشوق

انعشتني من بعد عومي في الردى • وتقلبي والنار دون حريق

امسى كما امسى السليم مسهدا • لا بالطليق اري ولا الموثوق

شوقي اليك وان تقارب عهدنا • شوق الى عهد الصبا المرموق

وله

روضة كالشباب شوق ورقي • كم بها للنسيم ذيل رفيق

ما سقاها السحاب الا وبث الشكر عنها بنشيج وشهيق

كلما انحل للسحائب خيط • عاد للروض منه نسج انيق

نثرت عسجد الاصيل عليها • راحة الشمس بعثرته خفوق

كم ركضنا فيها خيول الملاهي • يوم ما شئت للغواني فريق

وخطيب الاطيار قام بسوق الانس يبدو وعيشنا المرموق

ورياض الحياض طاب وقد رق عنا دمع الطلال برقي

ومن رباعياته

يا بدر ملاحة له البدر شقيق • القلب وحرمة الهوى منك شفيق

عهدي بجنى خده وردا فلما • عاد بلحظي ذلك الورد شقيق

ومن بدايعه قوله تلك الثنايا واسنانها بها • باتت تريني عند لثمي الطرف

تبددت من غيرة عندها • سبحة در نظمت في عقيق

من هنا قول الغز البغدادي اشبه الثغر على خاله • تشبيه من لا عنده شك

بسبحة من جوهر اودعت • حقا عقيقا ختمه المسك

وله

لله يا عصر اللهو والصبا • ما كان اهناك واحلاكا • اذ فيك ليل الحيف ريحانة

اشمها في ظل مساكا • عشك الليل باذيالنا • حتى حسبت الليل ابكاكا

وله في السيد احمد ابن النقيب من يطلع على الشهاب احمد • يجد النقيب الشامخ المتعالي

لا

لا تغرن عليك بعد بعقبة مالم تنلها لست بالمفضال • المرء يكرع من مناهل خاله

وشراه الا كالشراب الآل • لله قاضي عصرك العدل الذي • اعطاك خالا ام صاحب خال

فعقد ما تهواه من ذي الخال • اعطيت عكس هواك عند الخال

وله

وحقك لولا ان جودك ماطر • لما اخصبت بالبشر روضة امالي

واني عبد وابن عبد لدينك • عمود بني قد فزت بالنسب العالي

وقد اقبلت نحو الصروف بحينها • فقابلها سجان صبري واقبالي

صروف ما بها المنايا فلم ترع • بصبري ولم ترجع بعجري واذلالي

فادرك بالطاف بقيتها مهجتي • البعد بلبال حليفة اهوال

فلي فيك ما تحيى ظنون تخطوها • على البال تحيي حيث عزوا قبالي

عسى عطفه في فوز سعدها • ومن فوق هام النجم تسحب اذيالي

وله

لحى الله الطبيب لقد تعدى • وجاء بقلع ضرسك بالمحال

اعاف الظبي قد كلت يداه • وسلط كلبتين على غزال

وله

ان خال المحب مما شجاني • وعناني به الاسى والملال

قلت اذ طاب نكهة وسوادا • مرحبا بعنبر يا بلال

وله

خلقت ملولا لو بطول في الصبا • تلقيت شيبي ضاحك السن باسما

ولو لم ادع الموت في كل ساعة • لقضيت هذا العمر كلان واجما

ولولا انحطاطي تارة وترفعي • لما طلبت نفسي العلا والمكارما

فمالي صديق ترتضيه صداقتي • ولا لي عدو انقي الخطا لما

فطورا جعلت الاصدقا اغاديا • وطورا اعادي رتقيه مسالما

ولا لي على حال قرار ولا بقا • وكيف وفي التبديل اصبح قائما

اشاهد حسن الحلو منك بعينه • وسقانها المولى تبارك دائما

فمن شاء نجيه الى ساحل البقا • ومن شاء لقيه فيصبح عائما

كذا فرع الاكدار قد حكمت به • فلا تفرح شيئا فما انت قائما

فسلم لحكم الاختيار وجوده • فيا ايها الساعي ان كنت بالله عالما

وكن للقضا كالميت في يد غاسل • عساك من الادناس تطهر سالما

ولا تقف قطاع الطريق الى الهدى • فتصبح في تيه الضلالة هائما

وله في ارمد

ذاك الذي طلت دمي عينه • وراح يبكي ادمعا الاسمي • لما رآني لدمي ثائرا

عصبها بالمطرف المعلم • قولوا له يكشف عن عينه • فان فيها نقطا من دمي

وله وجهك كعبة حسن • ولماه ما زمزم • خلت ذالك الخال منه حجر الاسود يلثم

ورات بخطه ومما نسخته في حلية من نسج عليه العنكبوت • من حلية الشريفه وهو مسبوت •
استمع حلية النبي المكي • من لآل فرائد ذات معنى
ابيض اللون انقر كان اقنى • ذو جبين طلق وافرق سنا خافض الطرف هيبة وحيا
وله حاجب ازج منني • وكثيف اللحى مجمع شعر • اسود العين كاسر الجفنا
هدب عينيه مثل اقدام نمل • وله راحة عبت وهي تنني • سلما رق اغلاد في قلبا
سلما طال ابدا ما طال حسنا • بالسطر من فوق مهر وصدر • من شعور كالخط لينا وحسنا
ان يسر ساد حمله كانحطاط • من علو بجوز ركنا فركنا • كامل القد لم يبا ين قد
واذا رام منطق القول نغر فوزن اللفظ وزنا
دايم الفكر يظهر السرور • فحيا وهو يكتم حزنا • فعليه الصلاة كل مسا
وصباح ما صيغ في القول معنى
وله في شريف يدعى بالحسن
في دعة الله ان ظعنت وخلفت شريفا اليتر ظعنا • فرق بيني وبينه زمن
لا ينهني وهو لم يزل حسنا • لا ابصرت مقلتي محاسنه • ان كنت ابصرت بعده حسنا
وله مضمنا بيت الفرزدق وقد نسخ عن معناه الاول وجعله في الدخان
وظبي غزيرات عصا موانسي • ولبس سواه من جليس وندمان
فقد اصبح الغليون فايد جوهر • بثغر له يحكي عقود جمان
يعود لي الريق البراد الذي به • عنت سطي لوعات قلبي ونيراني
واضرم حينا بنا رحشاشتي • فلله من ضدين يعتلجان
وبتنا فدى الزاد بيني وبينه • على ضوء ما ربيننا ودخان
ومن بدايعه قوله وملاه من جيد كما الحباه • حف برد بق كسط الغزاه
كانما الطوا فرحوله • فوارة تمطرها الحيا •
وقوله في القهوة مضمنا بيت المتنبي في مدح كافور
بروحي غزال راح تترع قهوة • براحته البيضا تحكي الغواليا
فقهت بر عين تطالع وجهه • وثغر هنا يا • نظيرا لا لسا
فاحبب بها سودا اسكيه الثنا • ولولا سواد المسك ما كان غاليا
لقد نظرت مثل المحب بحبه • وانست بياض الماء من كان صاديا
لحلت بنا انسان عين زمانه • وخلت بياضا خلفها ومآقيا
وقوله قيل لي كم وكم ترى تتمادى • في الهوى والطريق وعصر قضى
قلت ظني بالله ظن جميل • وبخير الانام جدي علي
ان لله رحمة تسع الخلق جميعا فمن هو العرضي

فتح الله ابن النحاس

انا لا اجد عبارة تفي في حقه بالمدح • فارسلت اليراع وما باتي به على الفتح
وناهيك بشاعر لم يطرق مثل شعره في اذان الزمان • وساحر اذا اشرب كلماته
العقول استغنت عن الكوس والندمان • سهام افكاره تفك الزرد •
وكانه آرابه تجمع ماشت وشرد • فهو للمعاني البارع مخترع • وآت باشيا
منها لم يكن بابها قرع • وباب الفتح لم يغلق • وكم في خزائن الغيب من اشيا
لم تخلق • فسارت باشعاره الصبا والقبول • وصادفت من الناس مواقع القبول
كانها نفس الريحان المبتل • ممزجة بانفاس النور نسيم الروض المعتل •
اسرى واسير في الافاق من قمر • ومن نسيم ومن طيف ومن مثل
وقد اثبت من منتخبات قصايده • وادبه الذي علقت القلوب في مصايده •
ما لم يتغن بمثل خبره الحادي والملاح • ولم تره ناحسن من وصفه قدود الحسان
وخدود الملاح • قال البديعي في وصفه وذكر ابناء عصره • وابراد لمع من
نثره وشعره • نشا في الشهبا ووجهه يسخر البدر في اشراقه • ساجي العاذ
عن عدد عشاقه • وهناك ما شئت من منظر عجيب • ومنطق ارق
كان الجمال ملكه رقه • ولم يرغيره من استحقه • وهو مع تفرده بالحسن
ولوع بالتجني وسو الظن • يصيرها سباب العتب • يبيت على سلم ويغدو
على حرب • كم متيم في حبه رعى النجم فرقا من الهجر • لو دعاه زهاده لادركته ليلة القدر
بخيل بنزر الكلام • يضن حتى برد السلام • لا يطمع الدنف بمرضاته ولو
في المنام • وانشا الغرام يوم شذ بعقدونه • ويرون كل حسن دونه •
ومذ بدا العارض في خده • بدلت الحمرة بالاصفرار • كانما العارض لما بدا •
قد كان للحسن جناحا فطار • وتحتات جماله • وكسف ايات هلاله •
وحال ذلك البها عن حاله • وصار ضياء محاسنه ظلاما • وعضا نها لاحزر رغاما
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه
ولما بطل سحر هاروت احداقه • وفك الا فئده من وثاقه • عطف على محبيه
يستمد ودادهم • ويشتري عهادهم • وكان شانه مع الجميع • شان الفضل
ابن الربيع • فاندرج في مقولة الكيف • وعلم ان المحاسن سحابة صيف • واصبح
غير وجهه وصدره من ربع بصدره • وجعل زي الزهاد شعاره • واتخذ من
الشعر دثاره • حدادا على وفاة حسنه البهيج • وفوات جماله الارج •
وما زال يري في ايام انسه • ويشهما يتعاطاه من الكف على نفسه • حتى صاف

نطاق حضرته . وسل الافاضة بن عشيرته . فاعطى عنانه ليد البعاد . وامتطى غارب الاتهام والانجاد . كان به ضعنا على كل جانب . من الارض وسوقا الى كل جانب الى ان بلغه الله غاية المامول . ووفقه بان استوطن مدينة الرسول . واقام بجوار الشفيع . الى ان غيبه بقاع البقيع . وفي كثرة اسفاره يقول

انا التارك الاوطان والنازح الذي . تتبع ركب العشق في ذي قاتيف
وما زلت اطوي تنوفا بعد تنوف . كاني محلو قلطي التنائف
فلا تعذلوني ان رايتم كتابتي . بكل مكان نحله كل طائف
لعل الذي بابت عيشي لبينه . وافنيت فيه تالدي ثم طارفي
تكلفه الايام ارضا حللتها . الا انما الايام طوق التكالف
فتحلى عليه الدهر ما قد كتبته . فتعطف نحوي غصن ذلك المعاطف

ومن بدائعه قوله من قصيدة ينعي نفسه على اكل الافيون ويتاسف على ماضي حسنه

من يدخل الافيون بيت لهاته . فليلق من يديه نقد حياته
واذا سمعتم باطراب الردا اعزوه بعد حياته بمماته
لو يا بثين رايت صبك قبلما الافيون اخلق وحل بذاته
في مثل عمر البدر يرتع في رياض الزهو مثل الظبي في لفتاته
من فوق خد الدهر يسحب ذيل ثوب مناه اني شا وهو مواته
وتريه ان عبث النسيم بقده . ينقض يروي الغصن في حركاته
واذا مشى تيها على عشاقه . تتقطر الاجال من خطراته
يرنو فيفعل ما يشا كانما . ملك المنية صار من لحظاته
لرايت شخص الحسن في مرآته . ودفعت بدر التم عن عتباته

وقوله من الحوى

يا هذه ان انت لم تدر الهوى . لا تجحديه فللهوى احكام
وابيك كنت احد منك نواظرا . ولكل قلب من جفاي كلام
والسحر الا في لساني منطق . والحسن الا في يدي خدام
لدن القوام مصوبة اعطافه . عن ان تمد بالدنو اوهام
متمنعا الا الوعد يدني وصله . يوما ولا لحباله المام
حتى خلقت السقم فيه بنظرة . ولقد بلا في ظلمة الظلام
وتنوعت دوآه فبطرفه . سكر الرقيب وفي الصباح ملام

ودخل دمشق فاتخذه الامير منجك نديم مجلسه . ومطرح اماني ترنحه وتانسه فتوافق الليل والسمر . واجتمع الليل والقمر . على السعد في هذا القران . والنابس

من ماجد الاقران . فجالس الفتح به القعقاع . ولم يقل الفضل للمتقدم كما قال ابن الرقاع . وله فيه قصائد منها داليته التي اولها

نثر الربيع ذخائر النوار من حبب الغوادي . وكسى الربا حللا فواضلها تجر على الوهاد
وكان انفاس الجنان تنفست عنها البوادي . والريح يعبق غالية مضمخة بجساد
يلقى بها للروض في ورق كاجنحة الجراد . هاج النفوس ولم يفته غير تهييج الجماد
والورد مخضوب البنان بضرج الوجنات بادي . نضبت له سر الوجد فالحمام بكل ناد
حرسته شوكة حسنه من ان تمد له الايادي . والعندليب امامه بفصيح نغمته ينادي
من رام نعت بالخدود فدونها خرط القتاد . وحذار مخضوب البنان اذا دعاكي تعود
فامسح بادياك الصباح عن مقلتيك صدا الرقاد . هل هذه بكر الربا ام هذه عرس الوساد
وانهض لكسب جديد عمر من بكور مستفاد . واقنع بظلك وبظل الدوح عن ظل العماد
لا يعجبنك لين من نابضه سهل القياد . وابيك ما الانت لغير الطعن السنة الصعاد
لا تشكي وجع الفؤاد مضي زمان الاتحاد . نفسي الفدا لكمك المستعز بالانفراد
لا يجتني الا بمجلس فضله ثمر الوداد . شكر يعني الشمايل لا بعاجله النفاد
شيم الجواد هي الغنى لا ما حوته يد الجواد . الدهر مغلول اليدين وذا الاياد مبسوط

وله في احمد بن شاهين البائية التي اخذت من البلاغة وافر الانصبا والقسم . واقسمت البراعة بقوافيها على ان مبدعها محك الادب ولا غرو فالبا من حروف القسم . ومستهلها

الذ الهوى ملال فيه التجنب . واحلاه ما فيه الاحبا تعتب . يقول في مديحها

نمر في شمل المشكلات لو انها . اذا سئم من فيه الحسام المذرب
توقد حتى لبس يخبو ذكاؤه . وكاد حشاشا فكره تتلهب . وبيت ختامها
ولا برح الحساد صرعى وكلهم . على مثلها في قلبه يتقلب .

واتفق له مع الادبا مجالس تونر . وعليها الادواح تلقي وتنثر . في ذلك مجلس في روض اورقت اشجاره . وتنفست على المسك اسحاره . عب سحاب اقلع بعد هتونه . ودادود لا به تسقيه بجفونه . توسدهم انهاره معاصم فضية . وتنبهم افيائه تحت ذوائب مرخية فقال

وروض اتينا ضمنا منه مجلس . على نوره جفن الدواليب ساكب
خلا حسنه عن كل وغد يشينه . وما صدنا لما اتيناه حاجب
طلعنا بدورا في سماه وبيننا . جمان حديث هن فيه كواكب
وغنى وراق الغصون غطاؤنا . على فرش الانهار والطير ناديا

فنعم مكان ما بر قط فاطن . وبيتها ولكن ما له الدهر صاحب

وهنا اذكر منتخبات شعره مرتبة على حروف المعجم فمنها قوله يخاطب العمادى مفتى الشام وقد رمدت عيناه

فدى لجفنيك دون الناس عيناى . وكل عضو فداه كل اعضاى
نود لو كان موعودا بانفسنا . ما تشتكيه بعينيك من رمد آه
نظاره لكتاب الله قد مليت . خوف الوشاة ما اسفا وبغضاى
وان لا عن حجاب كنت ناظرنا . فارفع حجابك وانظر للاحباى

وقوله من قصيدة مستهلها

عطف الغصن الرطيب . وبلا فانا الحبيب . اى عضو تسرح الا اصابته ونوب
فاتق الله وغض الطرف عنه لا يذوب

ابو تمام

قد غضضنا دونك الابصار خوفا ان تذوبا
ما المسناه ولكن كاد من لحظ يغيب . ايها العشاق مجرون الهوى منى طروب
كل وقت ليس تنشق قلوب وجيوب . انما يمزج في فحجة العشق لعوب
واذا بدر سود واذا ند نجيب . والذى يجهر في الحب للاحبة نسيب
ما على من سره الوصل اذا غيظ الرقيب . دنه الفوس لو ابها وللغير المذنب

منها

واذا امكنت الفرصة اجنى وانوب . في الصبوح لجهادى فانا الخطى
ن يديها ضاحك الوجه وهي طلعة القطب قطوب . جنة الشطار فيه سروق وغروب
اى قلب حاز منى كل اعضاى قلوب .

ومن مخارده

وجهك صبح المنى ولى دمن . امل اقبالها وارتقب . تلقى المعانى الى زهرتها
فاجتنبها والغير محتطب . وكم بيوت حلالها حكما . وهن ان شئت خرد عرب
اسوغ من جرعة الزلال على القلب وفى القلب حاسد .

منها

دار اغترابى التى عنيت بها . مصر وداري وحبذا حلب . وادعبت الهموم بعضها
وتعتدى بين عبرها الكتب . لا اقرها الكرام مضجعة . ولا حماها للضيم منقلب
على ان لا انام لو عرتها . بين ضلوع همومها شعب .

منها

لا اقبل الضيم كيف اقبله . والمجد ياباه في والحسب . والشمس صونا الضوطلعتها
خوف لحاق الظلام محتجب . يظن صدعي لقرع نائبة . وانما من احبه النقب
كانى من زجاجة جسد . احبنى في الكمادة السبب . ولرصن الغصيلة وهي بى
ضمن فؤاده اى حلم بزع للخطب قلبه . ودع الملام فعاامن
علقتي بالتطير طبه . لا تكثرن هلاففت عليه . فالعفا الدتبه

المرا يصعب جهده . ويلين بالمقدور صعبه . لا تنتهى فالمواخذ
فى الزمان الندل ذنبه . وابيك من زمن التزعزع لم يزل داى ودابه
ومن العجيب لدى اللئام عطاؤه ولدى سلبه . يا دهر مثلى لا يعقل
عن سنام المجد جنبه . انا الا ابالى ان رميت وسبت عرضى من اسبه
السيف يرمى بالفلول اذا فنى فى الصلد ضربه . والعين يدمها الذباب
ويجر الاساد ذئبه . والتبر يعلوه التراب . ولا يضر التبر تربه
وابيك ما نكب اللبيب وفضله بافوله . هم يعرفون بان نجمى
يحرق الطاعن شهبه . والصبر رقنى اذا . وثب الزمان وعض كلبه
ان يجنى قوم فان الموت ليس يسوغ شربه . او قيل قد مللوه فالسم
الزعاف يمل قربه . اما الملال فاننى . عود ترحمن احبه
واذا تكلف فى الوداد اخو الوداد فكيف عربه . فاطو البساط فالانبساط
قد انطوى فى الناس ثوبه . والشعر احلف نوءه . وتقشعت فى الجو سحبه
ما زال يلعن هموم البخل حتى جف عشبه . كم تمحى صنما سواء
فيه مدحته وسلبه . مستكر الاكنا فجعد الكف جعد الوجه صلبه
الحى من يك شاعرا فالخالق الرزاق حسبه . والراس راس المال ان
يسلم فليس يغل كسبه . وكفى فتى العرفان خلانا فضا بلد وكتبه
فعلام ترغب فى سراب من تخوض الال شربه . تقلبوا مع الزمان
كان نخب هوائه دونه يشقى النجيب بهم ويسلم الى الاعدا صحبه
واذا جنى فكان سلطان الذنوب الدهم ذنبه . فوجوههم طلل به
يوم الليحا قد طال ندبه . واكفهم فعل مستخضب فيه وعاش جدبه
ذهب الذين نعيش مثل بينهم ويموت كربه . وبقى الذى تضنى العيون
حلاه والاسماع كذبه . من كل مخلول الوكا . سقف البيت انفته
من كل مغرى الاديم بصعوده الشر والعقبه . يمسى ويصبح من معاطفه
وكعب الشوم كعبه . طول بلا طول واسمى ما يرى للعين صلبه
الحى مثلى ليس يهدى . عن منار النقع شهبه . لا بد منتزر بعم
الجو والاعدا مصبه . فارفق جفونى ان سكنت فما صغى رجى محبه
لا انطلبها دحالى . انما المنظور غته . او ما دروا ان الحسام
يفل ثم يجد غربه . والبدر يشرق فى المطالع بعدما اخفاه غربه
والروض يذبل ثم يكسى النور والاوراق قضبه . والدان يوما ينبغ

فبالتداوي يشف دبره • والدهر ان يوما تفصل لذة نجاه خطبة
لا يخدعنك سلمه فورا اسلم الدهر حربه

قلت لله دره على ما ابدع من المعاني الغرايب • والالفاظ المزريه بدرر النحور والترايب
ويعرف قدر الشاعر الفايق • بتنوع جولانه في الميدان المتضايق ولم يصف بركه ما

انظر البركه التي تتراءى • لمحيا الرياض كالمرآت
ترحنا مثل اللجين تحلا • بغبار من انعكاس النبات

وهذه قطعة من حكايته التي سارت بها الركبان • وطارت شهرتها
نحوا في النسور وقوادم العقبان •

بات ساجي الطرف والشوق يلح • والدجا ان يمض جنح يات جنح
وكان الشهب تاب للدجى • مال خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم بعيني شررا • ولزند الشوق في الاعضا قدح
لا تسل عن حال جفني والكرا • لو يكن بيني وبين الدمع صلح
منها كل عيش ينقضي ما لم يكن • مع مليح ما لذاك العيش ملح
ومن تجنيسها وإذا قيل ابن فروخ اتى • سقطوا لولا ذاك القول نح
بطل لو شام ايدي الدجى • لاتاه من عمود الصبح رمح
كم سطور بالقنا يكتبها • وسطور بلسان السيف تمحو
كلما قد قيل في ترجيحه • في الندى او في الوغى فهو الاصح
منها آه من جور النوى لا ندري • غربة الاوطان او ذات كبد
واعتراني الم منها وبرح • تعطب الحر وما اللحي جنح
حسنوا القول وقالوا غربه • انما العز للاحرار ذبح
فاستفدني واتخذني بلبلا • صدحه بين يدي علياك مدح
يقوات كسقيط الطل او • انها من وجنات الغيد نفح

ومما علق من نثره ما نثره • واغلق عليه باب مسلماته قوله

قد نفدت ذخاير الفؤاد • فكم ارى الدمع للسهاد • فؤاد من يحب مثل دمعه
ودمعه ظنه النفاد • اذا هدى الليل طيف مقلتي • يبيت بالسهد عن رقاده
ومن بكى من النوى نقد راى • بعينه تقطع الاكباد • تمايلوا على الجمال ميله
فعلموها سنة التهادي • وما سمعت بالغصون قبلهم • مشبها الكثبة البوادي
فان تجد مدي على ترابي • فلا تقل الضيعه الفؤاد • وانما رفعتها لانها
كانتظم حمايل الاجياد • حمر الخدود ان تغب فكلها • بناظري داخل السواد

لاجل ذا

لاجل ذا الدمع جرى بشوقها • فنظم الياقوت في نجاد • لا ودي ومن قبل لا ودي
فقد تلى الين لا محاد • ما عز الغمض بذلها ظرفي • ولا انثنت لطيفهم وشادي
وهب رشا من مقلتي حبا بلا • فان فيها زلق الرقاد • آه وآه ان يكن هلاله فمني
فانها مضغه الصوادي • قد نقض السمع كلام عذلهم • كما نقضت الصبر من فؤادي
اعاذلي ولهوي عوايد • بعث بها كما ترى رشادي • ولعت لي وشعلتي كميت
كقادح لعب في زنادي • دع الهوى لعب لي وان تشا • فعد في عذبات وادي
ما محق اللوم غبار عاشق • حدى به من الشيب حادي • اما ترى لاقاح حول المنى
حكى ابتسام البرق في البوادي • يرنو في طلوعه بان سطى • صبح وصال الدجى بعاد
ولم اقل ماصلا تجردت • واركبت لجانب الاغماد • كان شيب الشعرات الستر
على ضياع رونق تهادى • لبث ما اضاع في قاسو في • كاسوة الجمرة في الرماد

ومن نعياته قوله لا تبدلن بحبه ما ابدى • واصبر فلعل الصبر يوما يجدي
اظهار محبتي لمن اعشقه • صارت سببا لطول عمر الصد

ومن بدايعه قوله تذكرتنا ذهبت بنا الجند بكره • تلهب خال في لظى خد اعند
ووددت طرف في ساعة قرابته • فؤادي الذي قد ضاع في الحب من زند

وقوله مضمنا في الدخان

عكفت على شرب الدخان وفي الحشا • لهيب جوى ما زدت جمرا على جمر
فقلت اداوي ما بقلبي بمثلها • كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقوله زد واجل لسمعي كؤوس اللفظ • واجعل كبدي غمد السيف اللحظ
بل جر واهجر لا تخف نظلمه • ما اوردني البلا الا حظي

وقوله مضمنا لا بدعي قمر لوجهك نسبته • فاخاف ان تسود وجه المدعي
والشمس لو علمت بانك دونها • هبطت اليك من المحل الارفع

قلت هذا تضمين يليق ان يكتب بالتبر • فضلا عن الحبر • ومن رباعياته
مولاي بقيت قيد الاسف • من ينصفني منك وهل من ينصف
من اسعد ما لطف اني دنف • اشفاه ولا اشفي حظ دنف

وقوله من رغبني هدا استلذ الارقا • ويلاه ومن اعشقه من عشقا
من ينقذني منه ومن ينقذه • اني حرقا فيه ونفسي حرقا

وقوله يا رب لا اقصد بالشعر سوال • والقصد برد لي الى باب غناك
يا من جعلت ترابه ناصيتي • قد صوح منها اغنى بنداك

وقوله القلب لديك وهو عند الفا • لا تتركه مطيته الا ذلا

تالله لقد عجبت من حوالى • يعني زمني بضيعة الآمال

وقوله اصبحت ولئم اخصيه املى • مع ان له همما تشفا العلل

لكن قدم سعت به في تلفي • اعددت لحوايز من قبلى

وقوله احسن ما يهدى اسا الينا • من طيب من عند خير الانام

بعض ثمرات اذا امكنت • اهداو هائم الدعا والسلام

ومن محاسنه قوله من قصيدة اولها

طرقت طروق الطيف وهنا • ميالة الاعطاف حسنا • مصقولة الخدين مثل السيف

الحاظا ومتنا • ارخت وشاحا فوق دعص فوق غصن قد تثنا

ومشت فشيعها عبير الروض من هنا وهنا • في حلة من جنس ما

يكسو الربيع الغصن دكنا • الدل حبت من ساحب ذيلها والحسن يحنى

تمشي وراديكم تمشي • خلفها الارداف مثنى • حور الآن سمت يكشف

قناعها ملابك حسنا • واذا اشتهت رجعت عليك • معاد ذاك الحسن حزنا

لو خاطبت وشالحن • مع الجمود لها وانا • طارحتها شكوى النوى

ولثمتها اعلاوادنا • وعجبت من ولهي بها • وله المعنى

تركت يدا وفما وجيدا • واشدات ذيلا وردنا • واقمت نصب نحوها

طرفا ونحو الباب اذنا • اخشى يحس بنا النسيم • فيخبر الروض الاغنا

ويولد الوسواس لي • جرس الحلى اذا ارتنا • فتقول سكن النسيم

بالنسيم نسي ظننا • طب يا فتى نفسا فقد • نامت عيون الحي عنا

جرس الحلى صوته ويقال فيه وسواس قال الشاعر

كم بين وسواس الحلى • وبين وسوسة الهموم

والوسوسة ما لا يفهم من الاصوات وهذا الاسلوب متداول ومنزعه خفوق الحلى

ورهجه وذلك يخرج على قوالب من جنه الحلى ونمها وغير ذلك وقد يغير في الا طراف

النفر فيقال انها تعض الحلى وتخرس وسواسها وتحير الحلى واحسن ما سمع فيه

قول ابي كامل تميم المعز وا اطرافا يحار الحلى فيها • فليس لها دبيضطرها اضطرابا

قال صاحب الدمية قوله يحار الحلى فيها لم اسمع به الا في شعره • وقد اتى ببديع المستعار

وبكره وقد انهيت الكلام على شعره • وهنا اذكر ما بان نزه فمنه قوله يعاتب

غرست لكم في المدح ما اخضر عوده • والقت اليه الزهر عقد انى الزهر

وصارت عيون العاشقين قلائدا • عليه وعين الحقد تنظر عن شزر

وقلت ستندى بالثمار اناملي • فما كان الا ان قبضت على جمر

وعدت

وعدت كما عاد المسيء مذمما • اغص بشكرى وهو يحسب من وزري

وما ساخطا كالذي اجتلب الهوى • واسلم محض الود اذا لي الهجر

انى لاعجب منى ومن تواضع الشيخ ومناجاته اياي وهو الطود الاشم • واتخاده

اذني صدفا للدرر عباراته وهو البحر الخضم • واقتراحه على ابراز منحا ابكار الشعر

ربيبة خدره ونتيجة فكره تكون معجزة ابن الحسين • ومعجزة الخالديين • تنطوي على

مدح ما انتشر من الوية فضائل ذاته المعجز السن الواصفين وصفها • وتنضمن نشر ما

من طيب اذيال فواضل صفاته المعطر مشام الناشقين عرفها • وقيامي على قدم الجد

افرى فلوات السعى وامتطى صهوات الجهد • اقتنص الشوارد • واتنا ول الفرائد

واغوص على الغرر • من بنات الفكر • الى ان تكامل عقدها • وجات نسيج وحدها

من مستنفرات القلوب • تهادى اناة الخطو بكر عروب • تجر على مهيار الديلمي

ذيل دلالها • وتسكر الشريف الموسوي بجريالها • لو راها المخضرمون لجاؤا

اليها من كل حدب ينسلون • وبعثت بها مع لطم السكر • الى جناب امام العصر

كيف حال الجريض دون القريض • وغاض زلال راحته وهو الغضيض

ولم سد عني باب اعتنايه • ومحي ما كتب من املائه • حتى استهدفني السنه الشاهر

واحدقت الي اعين العدى • وليس عندي منه ما يغض اجفانهم ولا اقذى

فياليت شعري ما الذي اوجب هذا الصد • وان لم يحسن القبول فليحسن الرد

وليكن بدون قوله ما اصنع بالقصايد دونه وشعره • حتى اسود وجه امالي

ولم يبيض حجره • بعد ما خطفتني منه مخالب الظنون • ورجعت اقلب كفي

بصفقة المغبون • احاسب عن وزر العباد • واعاقب بجناية قوم عاد

وعهدي بالشيخ جبلا اوى اليه • وحمى احوم حوله وعمادا اعتمد بعد الله عليه

فما بال الجبل لم ياو • والحمى لم يحم والعماد لم يحو • وما بال مسراته وانا في ليل الهموم

اتوقع تنفس صبحها • وابتهل الى الله تعالى في طلوع شمسها • فعند ما حلت اكف

الابتهال عرى الدجى • ولاح من تنفس صبح الوصال اسعد شمس المنى • حال بين طرفي

وسناه قذاة البين • واصبحت مصابا بعين • اعوذ بالله من ان يلهي الشيخ

عن زخرف المتشدق اونستميله اقاويل الدخيل وحنة المتملق • والرخرف

عنبه اللاشي • والتشدق باب الهول • والاقاويل مطية الكذب • والدخيل

قد ال بد الرد • والتملق جراب النفاق • ولي في محبته الجنان الثابت • والقلب

الصابر • واللسان الرطب والفم الشاكر • ولي مني الود المحض • والغضا بالغض

ولي منازل المتوجع • ولوعة المصاب • وحرقة المهجور • وخشية المرتاب

وما اراه من اقتفا آثار الملتبس عليهم الامر ٭ في كسر زجاجة ودادي من زيد وعمرو ٭ ولا غرو فقد يدمي الجبين اكليله ٭ وتنبو الحسام فنونه ٭ وكثيرا ما يضل المدلج دليله ٭ وتخطي المؤمل ظنونه ٭

السيد احمد بن محمد المعروف بابن النقيب

السيد المولى ٭ من هو بكل ثنا احق واولى ٭ حل من الشرف في ذروته ٭ وتحكم من الادب في بحبوحته وعقوته ٭ وقد تمنعت الرياسة دهرا لعهده النضر وشرفت النقابة له عبقتها الحسان ودرفها الخضر ٭ فالقت اليه السادة زمامها فلا واتخذت السعادة طاعته عصمتها وملاذها ٭ فرفع لاهل الادب هضابا وارشفهم على ظما من مآكارمه رضابا ٭ فالفضايل ملو حقيبته ٭ والامال تستنجح بيمن نقيبته ٭ وما ثم بادية الاوضاح ٭ ونعم سائلة الغرر والاوضاح ومجلسه باصناف المعارف حافل ٭ وفيه يحل ما تعيي الافهام كافل ٭ وله القلم الذي يكاد يعشب من نداوة بنانه ٭ يبيض وجه الطرس بتسويد النقوش من بدايع بيانه ٭ فهناك جنان البلاغة لم يطمث ابكارها انس قبله ولا جان ٭ واشجار البراعة لم تقطف ثمارها عين ناظر ولا بيجان ٭ من كل لفظ مع معناه روح وجسد ٭ اذا سمع الناس تركيبه خلف له في القلوب الحسد

وقد ذكرت له من كلامه الشريف ٭ ولفظه العالي المنيف ٭ ما تخجله سنة الكلام وتقطع عن المعالي في مدحه مادة الملام ٭ كقوله حضرة تعلقت اعناق الرجال تقلد ابلغها ٭ وتدبجت رياض الامال هواطل سحب كرمها ٭ وطافت افهام الطلاب بكعبة حقايقها وعلومها ٭ وسعت فكار بني الاداب ما بين صفا منثورها ومروة منظومها ٭ لا برحت الايام باسمة الثغر بمعاليها ٭ والانام حالية النحر بايا ديها وكقوله هو صدر الدنيا ٭ وركن العليا ٭ وواسطة عقد ورثة الانبيا واحد هذا النوع الانساني من الاحيا ٭ دعوى لا يداخل بينتها وهم ٭ ونتيجة لا ينتقض مقدماتها عقم ٭ فان من كان من صدر بني هاشم ٭ وسنبت نجر نحر نجدهم الباسم ٭ وهم هم في الرفعة والنعمة كان اجل موجود ٭ واعظم من في الوجود وكقوله فيما يمن جعل محاسن الدنيا في تلك الذات محصوره ٭ واسباب العليا على ملازمة عتباتها مقصوره ٭ ان عقد عهودي عقد لا تطاول اليه الايام بفسخ وعهد مودتي لا تتوصل اليه الحوادث بنسخ ٭ وكيف ينسخ وصورته في الجنان مجلوه ام كيف ينسخ وسورته على كل حين باللسان متلوه ٭ ولعمري مهما نسيت فاني لا انسى ايامي في خدمتها ٭ والتقاطي الدرر من مذاكرتها ٭ وما كان بيننا من المصافاة التي

اين منها مصافاة الكاس مع الراح ٭ وما يجري بيننا من المفاوضة التي في الحقيقة مفاوحة الورد والتفاح ٭ وعلى كل حال فلا عوض لنا عنها الا ما تنقله الركبان من اخبار سلامتها ٭ وما تودعه في صحف فؤادنا من جواهر آثار علامتها ٭ لا جرم انا كلما تعطرت مجالسنا بشي من ذلك ٭ دعونا الله عز وجل هنالك ٭ بان يزيد باع عدلها امتدادا ٭ وساع فضلها سطوعا واستدادا ٭ وان يبلغها اقصى ما تطلع اليه عين طامحه ٭ او تجنح نحوه نفس جامحه ٭ هذا والمتوقع من كرمها كما هو المالوف من شيمها ٭ ان لا تخرجنا من ضميرها المنير ٭ وان تعدنا في جريدة من يلوذ بمقامها الخطير ٭ والله تعالى يبقي لنا ملك الحضرة سامية الركاب عالية القباب ٭ في رفعة دونها قاب العقاب ٭ ومن شعره قوله يخاطب بعض احبابه

رويدك شان الدهر ان يتغيرا ٭ وشيمته ما صفا ان يكدرا

وعادته السنعا في الناس انه ٭ اذا جا بالبشرى تحول منذرا

فلا بؤسه يبقى ولا ما نعيمه ٭ فكالطيف اذ تلقاه في سنة الكرى

فلا تك مسرورا اذا كان مقبلا ٭ ولا تك محزونا اذا هو ادبرا

فاي دجى هو ردها له ولم يجد ٭ صباحا له بالبشر وافاك مسفرا

وقد هزلنا اما منا فلو انها ٭ انتنا بجد كان للهزل مصدرا

ومنها

وليس عجيبا البدر فقدان كونه ٭ اذا كان بعد الفقد يظهر مقمرا

وما جعل ان جفا الورد انه ٭ اضر بطاع ان يلثم وتهجرا

الجعل يتاذى برايحة الورد وكذا المزكوم والحسنا اذا ابتليت بذام فهي كالورد مع الجعل وصاحب الزكام ومما يلحق بهذا ان الوزغة تكره رايحة الزعفران وتهرب منه وعليه بني البنا قوله في هجا العندلي وقد وصل اليه بابه فتحجب عنه

تحجب العندلي عني ٭ فسا من فعله ضميري ٭ ينفر من رويتي كالخنفس مطرح الجيب بالعبير ٭ وله من قصيدة يخاطب بها ابيها

تزول الرواسي عن مقر رسومها ٭ وودي على الايام ليس يزول

ولست بمن يرضيه من اهل وده ٭ حقيق وداد في الفواد دخيل

اذا لم يكن في ظاهر المر شاهد ٭ على وده فالود منه عليل

ارضي بود في الفواد مغيب ٭ وليس الى علم الغيوب سبيل

واقبل عن هجري اعتذارا مزيفا ٭ تحلته اذ ذلك الجهول

لعمرك قد حركت من كان ساكنا ٭ وعلمتني بالعتب كيف اصول

وله من قصيدة فياليت شعري هل لمر مرتبة ٭ اذا ازدادوا وهو في رتبة الذل

وهل يسان ابسم الله وهي عزيزة ... تمنعها في الحظ عن ألف الوصل
وزيادة كان للهلك ذريعا ... كما كان في بنت الجناح ردى النمل
وما هذه الايام الا عجائب ... تشابه ما تبدي من الجد والهزل
وقد طمست افكارنا بصروفها ... واشغلت الخل الالوف عن الخل

قوله وهي في رتبة الذل يريد تحصينه للمضروب في امثلة النحاة ومن هنا تعلم سرقتهم فيه الاسم المظلوم كما لا يخفى وكان الجاحظ يعني بذلك الواو فهم به التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها وشبهه بقول الشاعر

انما البهنسي خطب جليل ... لا خطيب ولا جليل بعدد
زيدت الناء فيه ظلما وعدوا ... نا كواو عنت ناخر عمرو

وقوله وزيادة من قوله ... واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه

ومن غرر قوله من قصيدة رثى بها اخاه لما مات وارسل بها الى ابي الوفا العرضي يعزيه في اخوها عن ولدين لرما نا ومطلعها

رزء الم وحسرة تتوالى ... ومصيبة قد حملت الا ما لا
وجليل خطب او تكلف حمله ... ثهلان دك وللهضاب هد وزلالا
وفراق الف ان اردت تصبرا ... عنه اردت من المحال محالا
وغراب عين ليس تفتر دائما ... عن سكب درا في الدموع سجالا
نعب الدهر بنا بان لا نرى ... الا خوفا غادرا مغتالا
تغتر فيه بالسلامة برهة ... وترى المآل تحققا وزوالا
واعيرنا ثوب الشبيبة ثم لم ... يبرح به حتى يرى اسمالا
فبحت يا وجه الربا ان تلالا ... لك بعد ان فقد الجمال جمالا
ذاك الذي قد كان نور ناظري ... وفؤاد قلبي بل واعظم حالا
قد كنت ارجو ان يؤخر يومه ... عني ويحمل بعدي الانقالا
ويذوق ما قد ذقته لفراقه ... ويمارس الاهوال والاوجالا
قطا ولنا لدى المنية نحوه ... وبقيت فردا اندب الاطلالا
كالغصن وهو قطع الردى ... منها الاغصن الارطب الميالا
او كالبدر لذات شخص واحد ... كان اليمين لها وكنت شمالا
اسقى عليه سمر وفضل هو حليت ... بكسوفها وعاد مجد مالا
لا كان يوم حم فيه فراقنا ... فلقد اطال الحزن والبلبالا
وسقى ضريحا حله صوب الحيا ... في كل وقت لا يغب وصالا

منها
هيهات من لي بالرثا وفقده ... لم يبق في بقيه ومجالا
الحتني بارزه من بعدما ... كنت الفصيح المصقع القوالا
من لي بطبع اللوذعي الذي فاق الورى ... ذاك الذي بالسحر جاء حلالا
مولى اذا وعظ الانام رايته ... يلقي على كل امرئ زلزالا
بر واجل لوانه استقضي بها ... اهل الضلال لما رأيت ضلالا
مولاي يا صدر الزمان ومن غدا ... لبنيه عونا يرتجى وثمالا
ذي بغتة الصدور قد شرحتها ... لحماك تشكو بثها ادلالا
ان المصيبة نا سيت ما بيننا ... ادخولت محلولها الحوالا
فكلك محذ مين كل منهما ... قد كان في افق السعود هلالا
لو امهلا ملأ العيون محاسنا ... وكذا القلوب مهابة وكمالا
ولكان هذا للمعالي ناظرا ... ولكان هذا في ظلالها خالا
حطفتهما ايدي المنون وبادرت ... ما العيون عليهما هطالا ... فاجابه بقصيدة منها
لهفي على بدر تكامل حسنه ... قد سار في فلك الكمال هلالا
اعظم به رزء اتاح مصابنا ... فت القلوب وفرق الاوصالا
ما كنت اعلم قبل حمل سريره ... ان الرجال تسير الاجبالا
وعجبت للبحر المحيط بحفرة ... هل غاب حقا او اراك خيالا
يا دافنيه من الحيا اتقنعوا ... غيبتم شمس الغداة ضلالا
عهدي الغمام حجابها مالي ارى ... اضحى الحجاب جنادلا ورمالا

وكتب اليه في هذا الشان

خطب يقرب دونه الاجالا ... ويمزق الاحشا والاوصالا
فدع الجفون تجود ان نضبت سحائب دمعها الصافي دما هطالا
افل الذي كان الفضل من فلك العلى ... ودهى ببر المكرمات ومالا
وذوت غصون رياضها وتصدعت ... اجبالها حتى تغير رمالا
فقدت ولولا الالباب في المجد الذي ... عنه ايفقد حياة الا فيالا
فقد واحليف الفضل من بكماله ... وحجاه كان يضرب الامثالا
من بات للعليا يسعى فانه ... كان نسله بالامس ملكا زالا

منها
اعزز علي بان ارى رب الفصاحة والبلاغة لا يجيب سؤالا
ما كنت اعلم قبل يوم وفاته ... ان الكواكب تسكن الارمالا
ما كنت احسب ان ارى من قبله ... للشمس من بعد الزوال زوالا

منها
صبرا على ما نالني في يومه • كالصبر منه به على ما نالا
ملا القلوب من الاسى ولطالما • ملا العيون بهاً به وجلالا
لولا الخمول ابو الفضائل احمد • لرايت انديه العلى اطلالا
الكامل الفطن الذي عن ماته • ان صال يلقاها ظبى ونصالا

ومنها
ما دام بدر التم مثل كماله • الا وصيره المحاق هلالا
مولاي يا ابن الراشدين ومن لهم • شرف على هام السماك تعالى
صبرا فان الدهر من عاداته • بدني النوى ويحول الاحوالا

وقد اقتفى اثر الشريف الرضي الموسوي في قصيدته التي رثى بها الصاحب ابن عباد واولها

اكذا المنون تقطر الابطالا • اكذا الزمان يضعضع الاجبالا

قال وكان بالقرب من ضريحه عود اشجار من العناب فما هدت توها اغصانها الخضرة تزهو بثمارها المحمرة • واتبعت الخضرة بالحمرة • ولم املك سوابق العبرة • وجادت الطبيعة • بابيات على البديهة وهي

وقائلة والدمع في صحن خدها • يفيض كهطال من السحب قد هما
ارى شجر العناب في البقعة التي • بها جدث ضم الشريف المعظما
لها خضرة المرتاح حتى كانه • على فقد ما ان احس تالما
واغصانه فيها ثمار كانها • بحمرتها تبدي السرور تبسما
ولو انصفت كانت لعظم مصابه • ذوت واكتفى حسما وتندما
فقلت لها ما كان ذلك تهاونا • بما نالنا من رزئه وتهضما
ولكنها لما وصفنا باصله • غدير ابانواع الفضائل مفعما
بدت خضرة منه تروق وحزنه • كمين فلا تستقطعيه توهما
وما احمرت الاثمار الا لانها • سقيناه دمعا كان اكثره دما

ولما وقف عليها صلاح الدين الكوراني قال ابياتا منها

فيا شجر العناب مالك مثمرا • سرورا ولم تجزع على سيد الحمى
على ديمه او رقت هتز فرحة • وتدلي اليه كل غصن تبسما
اهذي امارات المسرة قد بدت • او الحزن قد ابكاك من دونه دما • ومنها على لسان العناب
نعم فرحتي في مجاور سيد • غدا حسبا في عصره وتكرما
وحضرته روض من الجنة التي • زهت فنجيج كان بالعلم مغرما
انعجب لي اذ كنت في جنب روضة • وحتى فيها ان اقيم والزما
كعادة اشجار الرياض فانما • تمكن فيها الاصل والفرع قد نما

وقد قيل في الامثال اذ كنت سامعا • خذ الجار قبل الدار ان كنت مسلما
اما سار من دار الفنا الى البقا • وابقى لنا بالجميل معظما
ومن كان بعد الموت يذكر بالعلى • فبالذكر يحيى انيا حيث يمما
فقلت له يهنيك طيب جواره • وحياك وسمي الغمام اذا هما
لتسقط اثمارا على جنب قبره • ليلتقطها من زاره وترحما
فواعجبا حتى النبات زهت به • يحق لنا من فضله ان تترجما

ولم يمدح المولى البهائي • كشف الدهر عن وجوه الاماني وحمى السيئات بالاحسان وارانا شمس العدالة تبدو في بروج الجمال والعرفان • وحبانا من ال سعد بمولى لا يدانيه سعد تفتازان • درة ركبت بتاج المعالي • غرة اشرقت بوجه الزمان عالم وهو عالم يتراءى • للبرايا في صورة الانسان • وهمام مهذب قد تحلى بعقول الكهول في العنفوان • احمد الظلم منه عدل مشير • وكذا النور محمد النيران خدعتني ان البراعة منه • فعلت ما يكل عنه اليماني • ان سهما انابه قد نادت وعلت رتبة على كيوان • وتوالت على بنيها المسرات • فهم يسحبون ذيل التهاني

منها • انت معنى لك الفضائل كاللفظ • وروح والمجد كالجثمان
انت في المكرمات فرد ولكن • لابن عبد العزيز في العدل ثاني • ومنها تعتذر عن هدية اهداها وهدية اليسير فانعم وقابل • نزره بالقبول والامتنان • فاوان العيوق والشمس والبدر مع الفرقدين في امكان • كنت اهديتها وقدمت عذرا • ورايت العقود مع ذاك تاني ومما يسكر العقول في الاعتذار عن الهدية قول الشاهيني من قصيدة كتبها الى ابي العباس المقري وارسل معها خمسين قرشا

لو كان لي امر الشباب خلعته • بردا على عطفيك ذا اردان
لكن بعذر بعث دل غايتي • فبعثت نحوك غاية الامكان

وللسيد احمد اعتذار عن هدية ايضا

ان قصر الداعي واهدى بلا رويه محتقرا نزرا • من عمل الصين قطاعا انت لا تستحق الوصف والثنا • فاعذر فقد اهدت اليك الثنا • عقدا نظيما يخجل الدررا ومن بدائعه قوله وهو في غاية الجوده

لدعاه داعيكم مدادا شاب من • جور الزمان وقد رثت لمصابه
فاتت تومل جودكم وتروم من • احسانكم تجديد شرخ شبابه

وقوله في صدر رسالة ايها الفاضل الذي خصه الله من الفضل والحجى بلبابه
ان شوقي اليك ليس بشوق • يمكن المرء شرحه في كتابه

وكتب الى السيد محمد العرضي قبل توجهه الى الروم

مازلت محسودا على ايامكم • حتى غدوت بعدكم مرحوما

ومن البلية قبل توديعي لكم • اصبحت رزقا للنوى مقسوما

فاجابه وكان محموما واني الكتاب وكنت قبل وروده • من خوف ذكر فراقكم محموما

هذا ولي امل بصرف عزمكم • عنه فكيف اذا غدا محتوما

وله ان سوقي بجل عن ان يودى • بعض وصفا فلسان اليراع

وكان بحلب مقت صدره الدهر بجاه ومال • وعطف اليه الافيدة واماله •

بعد انقراض بني البترهني الذين ابكى الدهر نعيهم • ورونق الرياسة اخذ بهم

والمعيهم • وقد طلعوا في سما العفران شهبا • وامست اطلالهم بيد النوى نهبا

وهكذا الدنيا لها التصدير انا نها جنوح • ومرت بعض الناس على بعض فتوح •

فاصبح مكان الدر صدفا وصير نفسه لسهام الاعتراض هدفا وكان له كاتب

تعرف بابن نداهو يده ولسانه • وعليه مدار اساته واحسانه • فقدم المفتي يوما

للصلاة على جنازه • فكبر عليها خمسا ظانا جوازه • وكان ذلك في جمع حافل •

جمع من عال وسافل • فقال فيه السيد احمد

ومذ مصطفى صلى صلاة جنازة • وكبر خمسا سدس الناس لعنه

فقلنا اعذروه انه قلد الندا • ومن قبل في القبا لقد قلد ابنه

يشير بقوله قلد الندا الى قول ابي تمام في قصيدته التي رثى بها ادريس بن بدر

ولم انس سعي الجود خلف سريره • باكسف بال يستقيم ويطلع

وتكبيره خمسا عليه معالنا • وان كان تكبير المصلين اربع

وماكنت ادري يعلم الله قبلها • بان الندى في اهله يتشيع

ومما يناسب مع هذا قول بعضهم في موسوس

وبارد النية مغموسها • يكرر الرعدة والهمزه • مكبرا سبعين في مرة •

كانما صلى على حمزه • يشير الى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عمه حمزه

سبعين مره فكلما قدم اليه ميت صلى عليه معه وبها استدل على صلاه شهيد المعركه

ولده السيد باكير

فرع من تلك الدوحة الباسقه • وغصن من عقد محتدها الذي نظمت فرائده

المتناسقه • انبت به ندى بيته الشاني حدايق الاذهان • واملت معاليه المعالي

بافصح لسان على الاذان • رضع من در العلوم كهلا ووليدا • وحوى من انواع المفاخر

طارفا وتليدا • يجتلي بناظره روض الحظ ناضرا • ويحتلب در ايه المعرفات فيجلل

فابها

فآبها حاضرا • وله منطق يعلم الابكم براعة التلفظ • وحديث كقطع الروض

قد سقطت فيه مؤنة التحفظ • فهو في كلامه النفيس العالي • كانما عناه

بقوله الميكالي • ان كلام ابن احمد الحسني • اسا كلام الهموم والحزن

سحر ولكن حكى الصبا سحرا • في لطفه غب عارض هتن

وقد جرى في مجلس النجم الحلفاوي ذكر نجابته التي دلت عليه • دلالة النسيم على

الحبيب اذا هب بعرف صدغيه • فاثنى عليه ثنا الزهر على جدول النهر • ووصف

محتده وصف حسان لال غسان • فرأى ليلة في منامه انه نظم بيتين في نعته •

ثم انتبه من منامه فكتبهما من وقته وهما

باكر فاق على الاقران نقيبا • اوج المعالي فلا احد يدانيه

والفرع ان تمت ايدي الكرام به • فالاصل من كونه الا فضال تبقيه

وقد اثبت له ما هو اصفى من ماء المفاصل • والطف موقعا من ضم الحبيب المواصل •

فمنه قوله مضمنا بل نصح العلا سام عماده • وكذلك الكمال وازدياده

ان كل الانام من ناظر الدهر بياض وانت منه سواده • قد غرقنا من فيض فضلك في

امواج بحر تنا بعت ازباده • واذا الفكر لم يحط بمعاليك جميعا وخاب فيك اجتهاده

فاعتذاري ببيت ندب همام • ماكبا في ميدان فضل جواده • ان في الموج للغريق لعذرا

واضحا ان يفوته تعداده • وقوله من قصيدة اولها

تهلل وجه الفضل والعدل بالبشر • واصبح شخص المجد مبتسم الثغر

فيالك من مولى به الشعر يزدهي • اذا ما ازدهى اهل المدائح بالشعر

فريد المعالي لا يرى لك نايب • من الناس الا من غدا احول الفكر

معنى الاول مطروق واصله قول ابي تمام

ولم امدحك تفخيما بشعري • ولكني مدحت بك المديحا

وابو تمام اخذه من قول حسان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

انا ان مدحت محمدا بمقالتي • لكن مدحت مقالتي بمحمد • والبيت الثاني من قول بعضهم

ان من اشرك بالله جهول بالمعاني • احول الفكر لهذا ظن للواحد ثاني

وله من قصيده لاح الصباح كزهرة الالماس • فلنصطبح ياقوت در الكاس

من كف اهيف صان ورد خدوده • بسياج خط قد بدا كالاس

فكان مرآه البديع صحيفه • للحسن جدولها من الانفاس

في روضة قد صاح فيها الديك اذ • عطس الصباح مشمتا العطاس

ضحكت بها الانوار لما ان بكى • جفن الغمام القاتم العباس

الظاهر انه ما ان يوجد

ورقى بها السجع واغصانا غدت · بتموج الارياح فى وسواس
والورد تحمله البلابل هتفا · من فوق غصن وامه المياس
ويرى البنفسج عجبه فيعود من · حسد لسطوته ذليل الراس
والطل حل بها كدمع متيم · لمعاهد الاحباب ليس بناسى
تنظر دانغرا وداعينا وذا · خذ العانية كظبى كناس
واحمر خد شقايق مخضلة · حمت بطرف النرجس النعاس
حسد الخد الطرى حين غدا له · خط العريض بمدح فضلك كاسى
وله من اخرى فى المدح مولاى قم نلتقط من لولو الحكم دقايقا حجبت عن فطنة الفهم
فى وصف روض انيق راق منظره · من الزبرجد والياقوت منتظم
اما ترى نفحة النسرين عابقة · والزعفران سقته السحب بالديم
والمهرجان اتى فى محفل لجب · من الرياض فاهدى اطيب النسم
تقابلت فيه احداق لنرجسه · يحكى تماما للتقبيل نحو فم
والنهر عاود بعد الصد منعطفا · يبل شوق نبات الغور والاكم
والورق غنت على الاغصان من طرب · مجيبة عندليب الدوح فى الظلم
فالهج بذكر غزلان لواحظهم · تركن اهل الهوى فى قبضة السقم
واهيف من ظبا الحور مقلته · عن قوس حاجبه اودت بكل كمى
ان يهجر الشارب الريان مبسمه · فالعذب يهجر للافراط فى السقم
فى صدغه طبعت اهداب ناظرها · فظنه الصب خطا غير ملتثم
اذا رشمس المحيا بدر وجنته · ممزوجة برضاب المبسم الشبم
من خمرة عصرت بالبشر من قدم · جات تخبرنا عن سالف الامم
فى روضة ضحكت فيها ازاهرها · مذ جادها وابل تهمى بمنسجم
وقام بلبلها يتلو محاسن من · بها آونا منه فى امن من النقم
صدر الموالى فريد العصر جهبذه · ومن به الناس مغمورون بالنعم
كهف الانام ملاذ المللوك حمى · فاق الفحول بفضل غير مكتتم
من شرفت البلدة الشهبا مقدمه · ففاخرت جل مدن العرب والعجم
اقام فيها عماد الشرع مجتهدا · حتى رعت حسنها الناس عن امم
وله من اخرى هو فى الفواد وتخصه نا عن الالحاظ فهو مسافر ومقيم
سحر العقول بلحظه فكانما · فى الجفن د وكلامك المنظوم
يا ايها المولى الذى احيا ربوع · الفضل والافضال وهى رميم

اعطيت

اعطيت دهرك من خلالك خلة · فغدا كريم الفعل وهو لئيم
وله وتعزى لوالده صدر الوجود وعين هذا العالم · وملاذ كل اخى كمال عالم
ان لم يكن لذوى الفضايل منقذا · من جور دهر فى التحكم حاكم
فبمن يلوذ من الزمان ونابه · نختار بغيرك فى المهم اللازم
فبحق من اعطاك ارفع رتبة · اضحى لها هذا الزمان كخادم
وحباك من سلطاننا بمواهب · تركت حسودك فى الحضيض القاتم
فاذا تتوج كنت درة تاجه · واذا تختم كنت فص الخاتم
الا نظرت بعين عطفك نحوهم · وتركتهم كل لومة لائم
ورعيت فى داعيك نسبته الى · خير البرية من سلالة هاشم
فالوقت عبدك طوع امرك بالحكم · فيما تشا فانت اعدل حاكم
قوله فاذا تتوج هذا تضمين فان البيت المتنبى من قصيدته التى اولها انا منك بين فضائل ومكارم ومما يحسن له قوله فى التشبيه
ثلاث شامات على نمط · فى جانب الخد وهى مصفوفة · كانها الانجم الذراع بدت · فى جانب الشمس وهى مكسوفة
وقد تناول هذا المعنى صاحبنا عبد الباقى ابن السمان فى قوله
وكان خاليه اللذين بخده · والشمس فى وجناته لم تغرب
نجمان قد كسفتهما شمس الضحى · او نقطتا حبر بطرس مذهب
واصل هذا المعنى لابن خفاجة الاندلسى فى قوله
غازلته من جبيب وجهه فلق · ما عدا ان بدا فى وجهه شفق
فارتج لعزته فى اذيال لحاظه · غصن بعطفه من استبرق ورق
تخال خيلانه فى نور وجنته · كواكب فى شعاع الشمس تحترق

السيد عبد القادر بن قضيب البان

بحر معارف خضم · وطود فضائل اشم · تازر بالاحسان وارتدى · وراح فى تحميل النفس واغتدى · هذا وعهده بالشباب قريب · وحديثه ليس بمنكر ولا غريب · ثم اطال التجول · واكثر فى البلاد التحول · فدخل الحجاز واليمن · واقام بها مدة بمنزلة فصل الربيع من الزمن · ثم رجع الى دياره · والقى بها عصا تسياره · فقعد مقعد السنى · واعتقل لديه النهى · وتماسك عن الدنيا عفافا · والتف بالمعارف الالهية التفافا · مع شهرة كشهرة ضوء الصباح والمصباح · وطلعة يستفاد من لالايها نور الفلاح والرباح · وهناك ما شئت من وقار بطشه السنين دنعا دنصعر لديه كل كبير الى يد تفرج ادا ضاق الاعدام · وقدم تثبت اذا زلت الاقدام ·

ولما اشعار في الحقيقة تحرك السواكن ٭ وتبعث الاشواق الكوامن ٭ اوردت منها ما اذا وصف رايت الحسن مجتمعا ٭ واذا تلي ابصرت كل شي مستمعا ٭ فمنها قوله

اري للقلب نحوكم انجذابا ٭ لاسمع من خطابكم خطابا ٭ فكم ليل بقربكم نقضي
الي سحر سجودا واقترابا ٭ وكم من نشوة وردت نهارا ٭ فلا خطاوعين لا صوبا
وكم سحت علينا من نداكم ٭ غيوث لا نفارقنا انسكابا ٭ وكم نفحات انس سكرتنا
لها حضر الصفا والقبض غابا ٭ توافقت القلوب علي التداني ٭ فلم نشهد به منكم حجابا
لقد حاز الولي بكل حال ٭ من الرحمن فيضا مستطابا ٭ تراه بين اهل الارض اضحي
لداعي الحب منهم جوابا ٭ وغير الله ليس له مرادا ٭ وغير جاه لا يرجو انتسابا

وقوله

سقاني الحب من خمر العيان ٭ فهمت بسكرتي بين الدنان
وقلت لو احمتي رفقا بقلبي ٭ وخاطبت الحبيب بلا لسان
شربت بحبه خمرا سقاها ٭ لصحبي فانتشي بها جناني
سطحت لبشرها بين الندامي ٭ ورشدي ضاع مما قد كساني
فاكرمني وتوجني بتاج ٭ يقوم بسره قطب الزمان
وامرني علي الاقطاب حتي ٭ سري امري بهم في كل شان
واطلعني علي سر خفي ٭ وقال الستر من بعد المعاني
فهام اولوا النهي من بعض سكري ٭ وغابوا في الشهود عن المعاني
مريدي لا تخف واشطح فاني ٭ فقد اذن الحبيب بما حباني

وقوله

نظرت اليك بعين الطلب ٭ ومنك اذا طلبي والسبب ٭ رايتك في كل شي بدا
وليس سواك لعيني حجب ٭ فانت هو الظاهر المرتجي ٭ وانت هو الباطن المرتقب
وانت الوجود لاهل الشهود ٭ وانت الذي كل شي وهب ٭ وعيني بعينك قد بصرت
لعينك في كل تلك النسب ٭ ومن مقاطيعه قوله

ولقد شكوتك في الضمائر للهوي ٭ وعتبت من حنقي عليك تجننا
منيت نفسي في هواك فلم اجد ٭ الا المنية عند ما هجم المني ٭ وقوله

اذا امتدكف للانام بحاجة ٭ فقوتها من عادة الهمة السفلي
ومن بات يستغني عن الخلق جملة ٭ فيغنيه رب الخالق من فضله الاعلي ٭ وقوله

اذا اسات فاحسن ورحمة الله فارجو ٭ وتب علي الفور وارجع واستغفر الله تنجو

ولده السيد محمد حجازي

هو في قلادة نسبهم واسطة ٭ وصاحب ايادي جميل النعم باسطة ٭ سهم نزعة الحجازية ٭ ولبس من حسن الحجي زينته ٭ ولم امل يقوم به مع الامل وبقصد ٭ ويدنو به طورا واونة يبعد ٭ حتي رسخ رسوخ ثهلان ٭ وكلف بالمعالي كما كلف عمه غيلان ٭ فجمع الله شمل المعالي في قطره ٭ واحيي به الارض الموات اذ صب سحابها

بقطره

بقطره الا ان فيه عجلة تلزمه الحجه ٭ وسراسته تضيق عليه المحجه ٭ فاذا انكد ولا ترجي لصفو ٭ وان سخط لا ينتظر له عفو ٭ واما القراءة فله منها ما يحصل ٭ ولكن له شعر يندرج به الي الوصف بالادب ويتوصل ٭ وقد اثبت له ما يروق رواه ويغنيك عن ماء الغدران ارواه ٭ فمنها قوله قصيدة يمدح بها البهائي لما كان قاضيا بحلب وهي

الا نجد في ارض نجد من الوجد ٭ فما عند اهلها سوي اوعد تجدي
وقفت بها امسا انسا بطيب آيها ٭ كما يانس الصب المتيم بالوجد
اسائل عمن حل بالجزع والحمي ٭ وانشد عمن حاز بالاجرع الفرد
خليلي ان الصد ضاق عن الجوي ٭ فلا تعجبا من خفرة النار بالزند
ففي الجسم من سعدي جروح من الاسي ٭ وفي القلب من اجفانها كل ما يعدي
بثغر يزيد الوقد من خمرة اللمي ٭ وصدغ يشر الوجد من جمرة الخد
تغرب لي باللحظ ما عز دركه ٭ وتنفر عمدا كي تصاد علي عمد
تلاعب في عقل الفحول بطرفها ٭ ملاعبة الاطفال من عزة المهد
رمت مهجتي اهدابها عن تعمد ٭ نبالا فزادت من توقدها وقد
دنوت اليها وهي لم تدر ما الهوي ٭ وما علمت ما حل بي من هوي نجد
فقلت امالي من رضابك رشفة ٭ معللة اروي بها غلة الوجد
وهل للتداني ساعة استمدها ٭ وابذل في انجاز وصلتها جهدي
فقالت اما يكفيك وعدي تعللا ٭ لقلبك فاقنع يا اخا الود بالعهد
ولا ترج مما تقصد النفس نيله ٭ فان الرزايا في متابعة القصد
ولا تستمع من كل خدن وصاحب ٭ اخا ثقة بفضي الاخا الي الزهد
فما كل انسان تراه مهذبا ٭ ولا كل خل صادق الوعد والعهد
ولا كل نجم تهتدي بضيائه ٭ ولا كل ما طيب الطعم والورد
ولا المسك في كل المهاة محله ٭ ولا ريح ما الورد عن عاصر الورد
ولا فضل مولانا البهائي محمد ٭ كفضل الولي السابق علي احد

قلت هذه العلامة النجديه ٭ اقتضت ان تسمي القصيدة بالوجدية ٭ وله من قصيدة اخري في مدح البهائي ايضا مطلعها

قطب السما هو الطريق الاقصد ٭ دارت عليه نجومه والفرقد
والمشتري والزهرة الزهراء في ٭ اوج السعود هبوطها والمصعد
والشمس ما اشرقت علي اقرانها ٭ الا بنسبته اليها العسجد

والله لا تحصى شؤون كماله . فالويل ثم على الذي لا ينتهي
ولقد اتيت الدهر غير مبادر . في حاله منها اقوم واقعد
فسالته من فطمي فاجابني . مفتي الانام ابو البهاء محمد

قلت هنا فايدة من المستخرجات بالالهام وهي ان كثيرا من الشعرا من بنى روى قصيدته على اسم ممدوحه ولم يذكروا هذا في البديع فينبغي ان يسمى بالتمهيد ومن مستحسنا ته قوله في الخمرة وتعليل لشانها

لا ترض بالاضرار للناس . ان رمت ان تخلو من الباس
وانظر الى الخمرة ما اوقعت . في شاربيها بعدما ينا س
لما رضوا فوق رؤوسهم عوقبوا . بضربة منها على الراس

هذا معنى تصرف فيه وبناه على العقاب . وقد استعمله القدما واحالوه على جود الشراب ولكل مشرب اما عذب واما مستعذب . ومن الثاني قول ابن الابار من فصل في وصف الخمر وقد عرف منها سنة الجور في احكامها ولولا ذلك لا استنا بت من الروس بجناية اقدامها . وهو اخذه من قول القايل

ذكرت حقايدها الكريم اذ غدت . وهنا تداس بارجل العصاد
لا نت لهم حتى انتشوا فتحكموا . فيهم فنادت فيهم بالثار

وعلى ذكر الثار . فا عجبنا الاسبلى الذي ينطق الاوتار . وهو قوله
والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها . اني املت اناها فامالني

ويعجبني في هذا السياق . قول بعض الاندلسيين الحذاق .

لا تعجبن لطالب نال العلا . كهلا ولحتفه الزمان الاول
كالخمر تحكم في العقول مسنة . وتداس اول عصرها بالارجل

السيد عبد الله بن محمد حجازى

السيد الصنديد . الفقيد النسيب والنديد . الشريف في نفسه فضلا عن اروسته . الحسيب في ذاته علاوة على جرثومته . شرف ليس يدعيه ولا منتحل وحسب له رونق المشترى ومرتقى زحل . اذا انتسب باهت الانسب به وادا كتب ارى البدايع بيض الوجوه كريمة الاحساب . الى مكرمات سله آنا ومعلوات تعقد بالفلك نواصيها . البس من الفضل احسن ملابس . وخلق من طينة غير طينة الناس . وهو جملة محاسن وفنون . تتغاير عليها اذان وعيون بحر اذا نطق وطود اذا سكت . وكلامه فرقة الى الله بحف ونكت . بفكر يفتح المقفل ونص يستنزل المفضل . واداب رطبة لدى المحصر . ومعارف نالى على العقد

ولقد لقيته باليوم سنة سبع وثمانين . وانا في ايام تلك الغربة راعي سنين ولى فواد الى المخالطة مشوق . وصدر بسعة هم الدنيا وهو ضيق . فرايت منه بحيث ملتقى الصدر الرحب والمحيا الوسيم . وحليت بقلبه حلول المسرة وهبت في روض احلا فهبوب النسيم . وكان لي من مجلسه نفحة الريحان . ونفحة الروض وطيب الالحان . اشيم خضرة ترف في زهرة حسن . واجتلى روضة في ناظر ونجوى في اذن . وهو اما لا الله من كرمه افضل امالة . لا تقترح على الايام مطلب الا قال نا له . الا ان حبايل تعلقه . ومطامع لم تزل تعتقله . فعوادي الايام عليه ملحة مكبة . وبواعث صفوها مرتجة معبة . وهو من بعد الهمة ووساعة الشان المهمة . في سنوح سنن على طريقا ومنهجا . والتسديد ان يلقى نفرجا ومخرجا . فابى له التخيل . الا التصنع والتحيل . فدبر امرا كرهه . ونسب فيه الى انه اقراه . وكان يهوى فيه اكثر من تيقظه . ووقعه فيه اقرب اليه من تحفظه خرج متخبا الى مصر . وهو نيل هم مبرح واصر . ثم عدل الحقيقة عن الحجاز وتوجه الى مثابة الحجاز . فحج البيت الحرام وعاد . ودخل بلده وهو من توفر الحظ على ميعاد . فلم يلبث حتى مد عنان النظر . وتدرج الى حال افضت به للامر المنتظر . وسبب ذلك انه وقع بحلب غلاء . لهض به سعر الاسيا وعلا وكان حاكمهم العرف سارع اليهم مدده . وبوفت لعنايتهم انصاره وعدده . فانجذبت اليه قلوب الخاصة والعامة . وصاروا يحوطونه من سمة النقص بالكلمات التامه . واتفق ان الحجازي دعاه ليلة اليه . فلما مضى من عنده لم يستقر حتى حقت المنية عليه . فنسبوه الى انه قدح في هلكه زندا ودبه . وسعاه الحكام كاسا روية . ولما خرج الحجازي ليودعوه القبر . راوا الحجازي امامهم فلم يملكهم عن قتله الصبر . وشغلوا عن الرنا بطلب الثار . ولما تجدوا سلها ونهضة تخلى هذا الحبيب المنار . فرمته عن قوسها سهام القضا الصوايب . وعضت منه بها مهام الاهام ونابها النوايب . فبقي جسده على الارض مطروحا . كان لم يكن في روض المعارف غصنا مروحا . وبلغنا ما نهاه من ذهابه الاعراض . والله تعالى المسبب فليس لنا اعراض . فانا اذا فكرت في صرعته . واخذتني لوعة محنته وروعته . ملكتني عبرة ترقرق . اكاد بما بها اشرق . وارغب الى الباعث بعد الحمام . مادرت هوامل الرمام . ان يهبه رحمته وعفوه . ويعوضه عن كدر دنياه النعيم وصفوه وقد اثبت من اشعاره التي طلعت محاسنها سافرة المحيا . وسرت سرى الحبيب اذا حيا وحيا . ما حسنت حنا من دره الثمين سمعي . فاذا تلوته نكت فضا بل فيكي الشما

معنى فيه قوله من بنونه مستهلها

اهلا ببشر من مهب زرود • احيا فواد العاشق المجهود
وروى سنا اخبر العقيق فجرت • منه عيون الدمع فوق خدود
ونمى فنم لنا باسرار الهوى • من حيث منزلة الظبا الغيد
تلك المعاهد جاد ها صوب الحيا • وسرى النسيم بظلها الممدود
فيها بواعث منيتي ومنيتي • وبورد ها ظماي وطيب ورودي
ان تنا عن عيني بعد سمائها • فانا المقيم على رسيس عهودي
كيف الخلاص ولي فواد موثق • بالحب لا يصغي الى التفنيد
وناقع لولا دموعي لم يكد • يخبو الورى من جمرها الموقود

هذا من قول الاخر • لولا دموعي لم يكد • يخبو الورى من نار قلبي • وقول الاخر
لولا الدموع وفيضهن لاحرقت • ارض الوداع حرارة الاكباد
واشبه به قول دباج • نار بعذبها السحاب بمايه • فلذاك لم تك ترتمى بشرار
ولابن عبد ربه من ابيات رجعيه
والارض في حلل قد كاد يحرقها • توقد النور لولا ما وها الجادي
وقد قلبه الحوشي كما تقدم في قوله

وبدا معي لولا زفيري لم يكد • يخبو الورى من سحبها المتوالي
دا تعوده فواد مستهيم • لم يلتحف غير الاسى ببرود
كلا ولا كحل الرقاد جفونه • ابدا من الف النوى بجمود
ما اعذب التعذيب في طرق الهوى • ان لم تشب سقامه بصدود
نفسي الفدا لذي قوام ناضر • جعل الجفا دوسيلة التهديد
رخص كجسم النور مهضوم الحشا • لدن كخوط البانة الاملود
لبست غدايره الدجى وتقلدت • لباته من زهرها بعقود
عهدي به والليل منفصم العرى • متوسد فوق المنى بزنود
والقلب يظما من مراشف ثغره • ظما السكارى بابنة العنقود
نعت الشباب على ورود رضابه • فاتى الفراق وحال دون ورودي
فجعلت زاده بعده جرع الاسى • واطلت فيه تهامي وبجودي
وعنوت في نجوى تقلقل اضلعي • ان النجوى علاقة المعمود
ليت الذي منع التداني بيننا • وقضى على بوحشة التبعيد
يلوي فيسعفني بقرب الخطا • وتفك من اسر الفراق قيودي

فاسيم

فاسيم بروق الوصل من قبل الحمى • واشم روح الانس غير بعيد
وادي حمام احبتي وقبابها • كالخود تجلى في عراص البيد
ارض يفوح بتربها ارج الندا • والمجد في نوارها المخضود
هي مهبط الوحي القديم ومعقل الدين القويم وموطن التوحيد
وكتب الى الامير منجك قصيده طويله اكتفيت منها بالمعنا والذي كتبته ومطلعها
سقى جلقا صوب السحاب المزبد • وباكرها فاتاها كل معهد
وقلد اجياد الربا في عراصها • يد الغيث عقدي لولو وزبرجد
ولا زال خفاق النعامى بنبتها • عيون الخزامى بالخفيف المجسد
وغنت بها الاطيار من كل نغمة • تهيج لها ان الندىم ومعبد
لقد هتفت منها بوجدي سواجع • تلفع اظلال الغصون وترتدي
تنوح وتشجينا فنزداد غيمه • سنعلم ان نتناصدا اينا الصدي
اشيم بروقا بالشام مسيره • عقابيل شوق بالفواد المشرد
واستاف نشرا كلما هب ضايعا • تحدث انفاس الحبيب المبعد
فيهتز من ريا ه قلبي ويثنى • ولولا اهتزاز الغصن لم يتاود
فواحرقتي ان لم ابلغ نعيمها • ووا فرقتي ان بت والبين معقدي
ويوم بلالا الكووس مفضض • كسته يد الصهبا حلة عسجد
قضيت بها حق الهوى غير انني • متى ادن منه اليوم ناى وابعد
رعى الله ايام الوصال فانها • الذ من التهويم في جفن ارمد
نقضت وضن الدهر فيها بمهلة • تبل غليل الشايق المتزود منها
عسى تقذف البيد التنوفي برحله • تعنس عبا سر المشوق المعند
الى بقعة ربت بها نعمة الحجا • سليل المعالي المنتمي محمد
عريق بلاد الشام دره تاجها • غياث بني الاداب ماوى المطرد منها
اخا منجك يا اكمل الناس فطنة • واشرفهم بيتا بغير تردد
صبغت العلى بالمكرمات فلم تحل • ونيكه في الاعراض غير التجدد
امولاي يا بدر المعالي وشمسها • ويا رحلة الامال من غير موعد
لقد ذلقت في وصف مجدك السن • وعجت به الركبان في كل مشهد
واهديت لنا من بحر طبعك لولوا • على الطرس حتى كان يلقط بالسد منها
فاسلفتك الاعظام والود موهبا • حقوق معاليك التي لم تعدد
وقدمت من فكري اليك الوكة • حبتك بمغبوط من المدح سرمد

تجرعها في القلوب من الجوى ٭ ويا ليته بالاخبار منكم تزود
فاوجب لها حقا وانعم بمثلها ٭ وعضى بنظم من عقودك بحمد
اروى بها من لاعج الشوق والبكا ٭ غليل فؤاد بالصبابة مكمد منها
فانت لجفن الدهر سيف وناظر ٭ ولولاك لم يبصر ولم يتقلد

ثم اعقبها بقطعة من نثره وهي حامل لوا النظم والنثر وحامي بيضة عن الصدع والكسر محل استوا شمس الكرم العاطر بجده عقود الثريا تحت القدم واسطة قلادة الفضائل وعقد نظامها وبيت قصيد الآداب ورونق كلامها حناب الامير ابن الامير والعطر ابن العبير لا برحت ظلال معاليه ممتدة على مفارق الايام وظل حساده اقلق من جفون العاشق عن طيب المنام هذا ولو اوتي الداعي ذكاء اياس واستمدا من محاضرة ابي الفرج بن فراس وملك براعة ابن العميد واحرز خطب ابن نباته وبداهة عبد الحميد واعطي بلاغة الصاحب ونوادر ابي العيناء ونال المقامات البديع ومفاوضات الخالدين وحاز محاورات الاحنف وفصاحة سحبان وحوى منشات القاضي الفاضل ومدائح حسان ورام ان يزخرف كلاما يناسب مقتضى المقام ولكان لغل حد القلم وضا وقد دع الحال وانا اجم يبعث في النفس حاجة وعصف على القلب ريح حسرة فهاجه فلذلك اقدم على الانا هيجا وابدى لتلك الحضرة هدايا فان اكرم الاسر مثواها فنظم من فرائد عوائد عقد خلاها واجاب عما يعجي غليل الفؤاد ويحصب عرار المراد فذلك من مساعي خطرة المحكية ودواعي شيمة البرمكية واجابه بهذه الابيات

امولاي من دون الانام وسيدي ٭ بمدحك قد بلغتني كل سودد
بعثت بابيات كان عقودها ٭ مفصلة من لولو ودر وعسجد
امتع طرفي في طروس كانها ٭ مبادي عذار فوق خد مورد
سطور اذا ما درست قلب حاسدي ٭ اجود منها كل عضب مهند
تكلفني رد الجواب وانني ٭ ابيت بفكري في الزمان مشرد
وليس يجيد الشعر نطق عاجز ٭ ضئيل على فرش السهاد موسد
يمر به العمر الطويل مضيعا ٭ على الكره منه بين واش وحسد
فعذرا اخا العليا فلست بعاجز ٭ وقد كنت كالسيف الصقيل المجرد
فانك اهل العفو والصفح والثنا ٭ وانك من نسل النبي محمد
اعز بني الدنيا واشرف من سما ٭ الى الرتبة العليا بعز مؤيد
صغيرا اذا عدت سني زمانه ٭ كبيرا اسا خنا العز تقتدي

عذر

تملك رق الحمد والشكر والثنا ٭ بكف على فعل الجميل معود
فلا زال عينا للزمان واهله ٭ يجر ذيل الفخر في كل مشهد

ومما طارحني به في بعض مطارحاته انه لما ورد مشق فاصل التحق شغف باحد ابنا سراتها وكان من الاشراف قال ثم فارقته وتباكينا يوم التوديع فكتب اليه من الطريق مضمنا بيت البحتري

يا آل بيت المصطفى هل رحمة ٭ لفؤاد مضنى بالجوانح ثائر
ضلت نواظره الرقاد وما هدت ٭ ببياض دمع من سواد محاجر
دمع تعلق بالشؤون فساقه ٭ زفرات برح من جوى متخاصر
لو تنظرون الى الشبيب ومن به ٭ نقفوا سهوب زواخر وزوافر
لعذرتموه وما له من عاذل ٭ وعذلتموه وما له من عاذر
وا ها لايام تقضت خلسة ٭ في ظل دوح بالسيادة ناضر
دوح عليه من النبي محمد ٭ وضح الصباح ونفح روض باكر
لم انسه يوم الوداع وطرفه ٭ يرنو الى شغف الحبيب الضامر
وفعاله تبدي نفاسة عرقه ٭ في فضل وجه بالسماحة زاهر
حتى اذا جدت بنا ذلل النوى ٭ والعين تسفح بالنجيع المائر
سرنا وعاود كالمقيم وربما ٭ كان المقيم علاقة للسائر

ومن بدائعه قوله

الا لا تسل اي شي جرى ٭ ومن قرح جفني ما ذا جرى
تعلمت من حبه الكيميا ٭ وصرت حكيما به اكبرا
سحقت فؤادي واودعته ٭ بنار غرام به اسعرا
وصيرت عيني انبيقه ٭ وقطرته ذهبا احمرا
الا هكذا يا اخي الهوى ٭ كما كل صيد بجوف الفرا

وقوله

لم يدر من بالوصل ما ذ جفاك ٭ ان الرحيق العذب ما ذيج فاك
قد كنت في دين الغرام موحدا ٭ وموحدا من دون من يهواك
حتى نصبت الهدب منك حبالة ٭ للعاشقين وعقله الشراك
واريتني بالخد لما ضرجت ٭ فوقعت في الاشراك والاشراك

وقوله

راس الشريف عليه سندس اخضر ٭ عنوان ما في الخد بعض حلاه
سفت بما آكادم اعراقه ٭ فاخضر من اصل زكا اعلاه

من قول الشهاب الخفاجي يقول على راس الشريف علامة ٭ وفوديني الله عز ذاك الغنا
فقلت جرى ما آكادم والندى ٭ وقد طاب مجراه لذا اخضر اعلاه
ولم في محمد يقولون من يهواه حد وجهه ٭ فقلت لهم حاشاه من وصب بردى

ولكن اشاروا بالبنان لحسنه فان اطراف الانامل في الخد

فلت لله على ما ابدع • وقوله جُدّر بالبنا للمفعول تقول جدر الرجل فهو مجدور وفي الاساس مجدر ومجدور وانكر الجوهري في الدره مجدرا وعده من الوهم وقال لانه دا يصيب الانسان مرة في عمره من غير ان يتكرر عليه فلزم ان يبنى منه المثال على مفعول ولا وجه لبنايه على مفعل الموضوع للتكثير ولا وجه لانكاره اذ ليس كل فعل للتكثير والتكثير فقد يجي بمعنى فعل كثيرا مع ان التكثير والتكرر محقق هنا باعتبار افراد حباته وهو في غاية الظهور والافصح ان يقال جدري بضم الجيم واشتقاقه من الجدر وهو اثار الكي على عنق الحمار وقد اكثر الشعرا من وصف المجدور ولم ار احسن من قول ابي حسن الجوهري بدت بثراته فوق المحيا • كما نثرت على الشمس الثريا

كان الخد والبثرات فيه • حباب فوق كاس من حميا

وانشد في الحجازي قوله في وصف مجلس لبعض حبايبه اطل على غدير وفرشت ارضه بحصبايه

حسدت جمعنا النجوم فالقت • نفسها في منابع الغدران

هذا بيت ماله في الحسن موازي • يساوي الف بيت من جنس بيت المنازي • وما اظن ان احدا سبقه الى هذا المعنى • ولا ان فكرا طرق هذا المعنى • غير ان في قطعة لابن حجويس بيتا يقاربه في المبنى وهو

كان نجوما اربع تحت حبابه • فاقبل يلقي نفسه في غديره

وانشدني من لفظه قوله لنفسه من قصيدة في مدح الوزير الفاضل

ولرب يوم قد تلفعت الضحى • منه بثوبي قسطل وغمام

حسرت قناع النقع عنه عصبة • غر الوجوه مضيئة الاحلام

متجردين الى النزال كانما • يتجردون لواجب الاحرام

لا يابسون بغير اطراف القنا • كالاسد نال الفخر بعض الاحلام

يسري بهم نجمان في ليل الوغى • راي الوزير ورايه الاسلام

وكان اتحفني من انا شيده بطرف بدايع هي في عهدة الدهر من حمله مالي من ودايع ووقع حريق في داره بالروم فتلف بعض اسباب رياشه • وذهب جل ما اتخذه من ذخاير معاشه • فقلت اخاطبه

فدى لك ما على الدنيا جميعا • فعش في صحة وابل الربوعا

لين جزع الانام لفقد شي • فلست لفقدك الدنيا جزوعا

تعلمنا الاناة منك حتى • توطنا لها الشرف الرفيعا

اعاض الله جودك في البرايا • وانبت من اياديك الربيعا

وصونك المهيمن من كمال • لتعلم صنع خالقك البديعا

فمن واحكم بما تختار فينا • تجد كلا كما تهوى مطيعا

فلو كلفت يوم الامس عودا • لخاض الليل واختار الرجوعا

ولو نادت سهما في هواه • لعاد القهقرى واتى سريعا

بضم البرد منك اخا اخاد • يبيت الليل لا يدري الهجوعا

واني من بجودك قد ترقى • وحل من المعالي حصنا منيعا

خلفت لكم على الوفا لكم مقيما • واني الناس من حفظ الصنيعا

وكتبت اليه من دمشق بعد عودي من الروم الى حلب هذه القصيدة

ارى المذنب من صافى الزمان المحاربا • واغبى الورى من بات للدهر عاتبا

اتعتب من لا يعقل العتب والوفا • ولا هم يشتي تخشى العواقبا

وان ضن لم يسمح بمثقال ذرة • ولم يبق موهوبا ولم يبق واهبا

ولا تحزنن تعتبك ان كان مانعا • ولا منزل يؤويك ان كان طالبا

احاول اشكواه فالقى نوايبا • تهون عندي منه تلك النوايبا

ولن يسبق الاقدار من كان سابقا • ولا يغلب الايام من كان غالبا

ومن صحب الدنيا ولو عمر ساعة • راى من صروف الدهر فيها العجايبا

وقفر كيوم الحشر او شقة النوى • يضل القطا اعملت فيه النجايبا

وليل كقلب السامري قطعته • الى ان حكى بالفجر اسود شايبا

وما كنت ارضى بالنوى غير انني • جدير بان لا ارتضي الذل صاحبا

فطرت بنود المعالي قلايدا • جعلت قوافيها النجوم الثواقبا

ويممت اقصى الارض في طلب العلى • ولم اصطحب الا القنا والقواضبا

ولاقيت في الاسفار كل غريبة • ومن يغترب يلق الامور الغرايبا

وخلفت من رجوى لاهلي اوبتي • كما انتظر القوم العطاش السحايبا

وكم قايل لا قرب الله داره • ومن يتمنى لو بلغت المطالبا

قعدت على رغم الفريقين سالما • ولم اقض من حق الفضايل واجبا

وحسبي وجود ابن الحجازي نايلا • به لم ازل القى المنى والماربا

فتى قد جهلت العمر منذ عرفته • ولانت لي الايام عطفا وجانبا

واصبح يلقاني العدو مسالما • وقد كان يلقاني الصديق محاربا منها

فراسته تغنيك عن الف شاهد • تريه من الاشيا ما كان غايبا

وقور كان الطير فوق جليسه • ترى الدهر منه خايف القلب راهبا

في قولهم كانما على رؤوسهم الطير توجيهان احدهما انهم لا يتحركون فصفهم صفة من على
رؤوسهم طاير يريد ان يصيده فيخاف ان تحرك ان يطير الطير ويذهب والاخر هو
ان نبي الله سليمان عليه السلام كان يجلس هو واصحابه ويقول للريح اقلينا وللطير
اظلينا ويستشعر اصحابه السكون والسكوت فشبهوا بجلساء سليمان الذين لا يتحركون
والطير تظلهم من فوق رؤوسهم ويقال للرجل الحليم انه لساكن الطاير اي ان طايره لا ينفر سكونه

اخاف سباع الطير من سوط دايه ... فكادت لفرط الخوف تلقي المخالبا
ولو ادرك المجنون ايام حكمه ... لاعرض عن ليلى واصبح تايبا
منها
خبير بتحقيق العلوم مدقق ... اذا جال في بحث اراك العجايبا
وان نثرت يمناه في الطرس لؤلؤا ... كتبنا على تلك اللالي مطالبا

وذيلتها برسالة وهي اقسم بمن جلت عظمته وعلت كلمته وسخر القلوب للمودة وصقل بالمحبة الخواطر المستعدة انني اسوق اليكم يد مولاي من الروض الى الغمام ومن الساري الى تبلج القمر في الظلام وقد كانت حالتي هذه وانا جاره فكيف الان وقد بعدت عن داره وليت غيبته عني لا غيبة الروح عن الجسد البالي المطروح ولا العيشة بعد فراق الجاني الا كما قال البديع الهمداني عيش الحوت في البر والثلج في الحر وليس الشوق اليه بشوق وانما العظم الكسير والنزع العسير والسم يسري ويسير والنار تسوي وتطير ولا الصبر عنه بصبر وانما هو الصاب والمصاب والكبد في يد القصاب والنفس رهينة الاوصاب والحين الحاين وان يصاب وقد كتبتها الى مولاي هذه القصيدة وانا لا احسبها الا من الاحسان بعيدة وهذا الكتاب وقد انفقت عليها مدة من العمر وصرفت على تحريرها حينا من الدهر وكتبتها وانا مستغرق في ذكرك مشغول بحمدك وشكرك ذاكر عندك ومقامي عندك واوقات الانس قبل العيد واسمى من لحظك الخدود ذات التوريد حيثما العيش احد طلقه واستوفى من الاماني حقه وانت تقرط سمعي بفوايدك وتقلد صدر ذي بلاغتي فرايدك من ادب اغزر مادة من الديم وانشط للقلب من بوادر النعم ولقد يعز علي ان الفي بعيدا عنك متروك الذكر منك ولكن هو الدهر وعلاجه الصبر فصبرا على الازمات في كل حالة فكم في ضمير الغيب من عجب وربما تخالج في صدري لداعيا فتضته ودعوته لاجل الناس من تقاضيته ان تسرني بمكاتبة وتوصلني الى مخاطبة حرصا على معروفه المعروف وطمعا في اغتنام كرم الموصوف حتى باهي بكلمة الزمان ولجعلها حرز الاماني والامان

والمنه

والمنة بفعل ذلك متفضلا لا برح لكل احسان مؤملا فكتب الي جوابا

نحن عفنا الشهد اشتياقا اليكم ... هل لديكم بالشام شوق الينا
قد عجزتم عن ان تزورنا لديكم ... وعجزنا عن ان نراكم لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد ... ووفى به كما وفينا

اللهم جامع المحبين بعد البين ومعين القوى على الم النوى وما جعل الله لرجل من قلبين اسالك بما اودعته في سراير المخلصين من اسرار المحبة وانبت في رياض صدورهم من الوداد التي هي كحبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فارع فرع الشجرة المحبة واصلها وافض عليها فواضلك التي كانوا احق بها واهلها ولتحفظ اللهم هاتيك الذات الزكية التي دونها اجل الاماني ونور تلك الصفات التي اذا تليت تلقتها الاسماع كما تتلقى ايات المثاني هذا وما الصب الى الحبيب والمريض الى الطبيب باشوق مني الى تلقي خبره واستماع ما يفتحه الركبان من حسن اثره وما عرضي من عرض الاشواق التي ضاقت عنها صدور الاوراق الا تاكيد لما يحيط به علمه المحترم وتشنيف لمسامع اليراع بذكر صفاته التي تطرب فيترنم بالطف نغم ولقد كنت اتوقع زيادته لما قدم البلاد الحجازية فثنى عنان الاعراض واجرى جواد الاعتذار

وما هكذا قد كان بيننا ... معاملة عن غير هذا الجفا تنبي

هذا وضمير الاخ انور من ان يستضي بمصباح الاعتقاد واعلم بصدق المحبة في حالتي القرب والبعد والاعلان والاسرار وليس يندمل الجرح منا الا بمرهم لقايه ولا يشفي غليلة الاشواق الا بري روايه فالرجا ان يتلافى ما فرط من الاعراض ويسمح بما نتوقعه منه بلا اغماض هي الغاية القصوى فان فات نيلها فكل من الدنيا على حرام

السيد يحيى الصادقي

غرة في جبهة الفخر يتفلق عنها الا الفجر اساريره على فرط الحمد مشرفة وصحيفته ما زال الابطال ورد المعرفة احسن في هذه الحلبة السباق وكان له في نحو الادب الاصطباح والاغتباق ولذاته المحاسن اجمع وعقله لم يمنع منظرا او مسمع الى ما حواه من مطارحة معسوله ومعاشرة من وسخ الرياء مغسول له مراة طبعه عن اسرار المعاني تشف وورد رويته عليه طيور القلوب ترف وله اشعار اسوغ من السلاف والطف واذا في السحر يجول في لحظ شادن او الطف تعدكما وهي تجلى بين الندام فيتسلى بها فواد ما تسليه المدام وقد وردت من نادرها الغرب ما تحير في كيفية تخيله الفطن الا ريب فمنه قوله

ولم اسق بالخمر الحرام تعمدا • ولكن دعتني الضرورة فاعلم
تخيل لي في كاسه عند مزجه • بكف الذي اهواه هيئة ارقم
فخفت عليه منه لدغة ضاير • فاوهمته وكرا وادخلته فمي

وله في تشبيه النرجس انظر الى النرجس لما بدا • معتدل القامة كالصولجان
كانه كف عقاب هوت • فاختطفت تاج انوشروان

قلت هذا تشبيه • ما له شبيه • غير انه شدد فيه راء شروان وهو من غلط الرجل الجيد
وهذا اللفظ فارسي معرب تكلمت به العرب واصله نوشروان ومعناه الاسد
وهو وصف لكسرى قال عدي بن زيد

ابن كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور

وقد يعتذر عن تشديده بما قاله في مثله العصام وللعرب التصرف في الفاظ العجم
ولهذا يقال هو عجمي فالعب به ما شئت وولاه بعض القضاة محكمة تعرف بالسيد خان
فكتب اليه اصبحت مع الشمس برج الميزان • اذ انزلني الهمام بالسيد خان
لكن وعلاك كل من ناب يخن والعبد يعاف كلمة السيد خان

وحكى لي شيخنا المهمندار مفتي الشام ان الصادقي حضر مع جماعة من الادبا
منهم البديعي وعبد القادر الحموي في مجلس السيد احمد بن النقيب في ليلة شاتية
تكاد نارها تخمد • وافكار القلوب فيها تجمد • والمجلس قد احتبك • وارميت
لمصابيه الانهام الشبك • وبينهم بدر ترمقه المقل • فتخرج منه مواضع القبل •
اذا تلهبت نيران خديه تراءت بهاجات النعيم • تدور عليها عقرب صدغه الليلي
فكم من سليم منها في الليل السقيم • فجىء بمنقل شب ضرامه • كما شب في كل قلب
منهم غرامه • فما حصل حتى بدت ناره عن غرة • واصلى بها ذلك المحفل الف جمرة
فقال الصادقي ضمنا مجلس لتاج الموالي • عالم العصر كهف هذا الزمان
غرة الدهر احمد ذو المعالي • وابن خير الانام من عدنان
بقريد الحسان خلقا وخلقا • عندليب الاخوان نور المكان
فاشتهى كلنا زفاف عروس الحسن تجلى في نورها الاحزان
فانثنى كالغضب تفديه نفسي عاتبا بالسياط
فاصاب الكانون سوط فطار الجمر وقعه على الاخوان
فسالنا ماذا فقال لنا النار الجحيم جمر لا بد له من جان
واعترانا الحيا فاخمدها من غير بوس بساعد وبنان
ففرقنا عليه منها تنادي وكذا النور مخمد النيران

وقال

وقال ايضا لاموا الذي حاز لطفا • ونضجه وجلاله
اذ بدد النار عمدا • ليلا وابدى الجلاله • وصاغ في النبط شهبا
اذ كان بدرا بهاله • وكفل الطفي بعناه نارة وشماله
كذلك الشمس تدني • لكل نجم زواله • فقلت لا تعذلوه
دعوه يوضح حاله • بانه بدر تم • حينا وحينا غزاله وقال ايضا
افدي الذي ابدى بساحته لنا شموسا ثم اقمارا • فاسترق السمع بابصارهم
سمعا فرد السمع ابصارا • فارسل الشهب عليهم من الكانون لهبا نا ومدرارا •
فظن الجاهل من جهله بانه قد بدد النار ا وقال ايضا
انشدت من اهوى وقد اخذ الجوى بجوانحي واستحوذا استحوذا
كبدي سلبت صحيحة فامنن على • رمقي بها ممنونة افلاذا
فاثار للكانون فانثالت على الخلان جمرا وابلا ورذاذا
وبدا يكفكفه حيا ويقول لي • من كان ذا لب يطلب هذا

وقال السيد احمد بن النقيب
قد قلت للرشا الذي الحاظه • فعلت بنا فعل الشمول مشعشعه
في مجلس بالنار فانتثرت على • بسطي فجلل الحبا وبرقعه
واكب يدفع عينها بالكفه • مستعظما ذاك الصنيع وموقعه
جمرات حبك لو علمت بفعلها • في القلب ما استعظمت حرق الاربعه وقال ايضا
لا تحسبوا النار التي ما بيننا • نثرت من الكانون كان شتاتها
بل انما ذاك الذي الحاظه • سلبت عقول اولي النهى فتراتها
لما راى عشاقه يخفي الجوى • ولهيب نار رابه زفراتها
واراد يفضحها اشار بكفه • لقلوبها فتناثرت جمراتها وقال البديعي
في الدجى زار منعما من اراه • من رآه في حبه يطلوما
عثرت رجله فبددت النار رخيلت بالاسما نجوما
واكتسب وجنتاه ثوب احمرار فرقا منه ان يكون ملوما
قلت مولاي هذه بعض ناري • انا اضرمتها بقلبي قديما
ظهرت منه بعدما قد اكنتها ضلوعي اذ ما اراك رحيما
فانثنى ضاحكا وقال اذا كانت لظى الشوق ما الهالك نعيما
وقال عبد القادر الحموي • ان الذي اخجل شمس الضحى • في مجلس المولى الرفيع العماد
بدد نارا كان للاصطلا • فانهشكلنا فوق بين الاماد • فانضاع برمي الجمر في ان عل

كالخمر ان حاولت منها انعقاد . وقال اذ رامت تناجيهما تحكى سنا خدى ونلك الفؤاد
نثرتها عمدا على بسط من . اروى نداه كل غاد وصاد

السيد عطاء الله الصادقي

هو الذي قبل نسيب . يتناسب فيه مدح ونسيب . صحيفة مجده الخبر قابله . ونسخة محتده صحيحة بقابله . اذا قال صدق . واذا استمطر غدق تعاطى المسرة صرفا . واتخذ المجرة مدى والعيوق طرفا . وله ادب مشعشع مروق . وشعره بجيد الدهر طوق . اثبت منه ما يستاغ انسياغ الريق ويحكي بدر الثنايا في اللمعان والبريق . فمنه قوله

افتنت ما لاح برق من ثناياك . الا وسح سحابا طرفي الساكي
وما تغنت حمامات على فنن . الا وجا وبها بالنوح مضناكي
يا فتنة قابلت بالصدود فتى . ما مال في حبها يوما لا سواك
ان غبت عن ناظري ما غبت عن خلدي . وحيث كنت فان القلب ماواكي
ابيت فيما اراعي النجم من قلق . ما كنت ادعى بنجوم الا فق لولاك
وفيك لي قد حلا خلع العذار لما . طربت عند سماعي وصف معناكي
يا شمس حسن بليل الشعر طالعة . لطلعة البدر جزء من محياك
كذاك للريم سهم فيك من ملح . وللصباح نصيب من ثناياك
لم ألف تستوي في غير مرتبة . علوه كل ذي فضل وادراك
اخي الفضائل مناح المسائل وهاب الجزائل من لحائف الشاكي
مولى باعلى اعالي المجد رتبته . اضحت باوج المعالي فوق افلاك
برالقد نسخت لخبار من رجوا . من الاكارم من عرب واتراك
ان ساد كل الورى فضلا فلا عجب . فانه فرع اصل طاهر زاكي
من قاده ودنوا العليا كلهم . واصبحوا للمعالي اي املاك
ما منهم غير بحر يصطدم الابحاث يلقي عليها اي فتاك
فبذل المال والايام عابسة . تغنيا بادئ عن بشره وضحاكي
بعد المنى دام يحكيهم بفيض ندا . ايشبه الغيث براهيم ذا الزاكي
يا مفرد العصر في خلق وفي خلق . والطف الناس في فهم وادراك
حكاك فيض الحيا اذ هل منهملا . لدى العطا وليس الفضل للحاكي
بصبحها سفر آمالي اليك سرت . فقال جودك بسم الله مجراكي
لا زلت ترقى المعالي دائما ابدا . على البرية من انس واملاك

ومن

ومن بدايعه قوله وقد ولي قضا الموصل

ومعذر حلو اللمى قبلته . نظرا لذاك الخال الاول
وطلبت منه وصله فاجابني . ولي زمان تعطفي وتدللي
نضبت مياه الحسن من خديه ومن . ذهب الرواء عن غصن قدي بالاعدل
قلت الجديد ليس بكل حسنها . الا اذا حفت بنبت مقبل
دعك اتبع قول ابن منقذ طالما . واعلم باني صرت قاضي الموصل

مراده بابن منقذ الامير شرف الدولة ابو الفضل وقوله

كتب العذار على صحيفة خده . سطرا يحير ناظر المتامل
بالغت في استخراجه فوجدته . لا راي الا راي اهل الموصل

وراي اهل الموصل الميل الى ذوي اللحى وتنسب اليهم في هذا الباب مبالغات وفيهم يقول ابو البدا ابن الحنان الضاني الشاطبي نزيل دمشق

لله قوم يعشقون ذوي اللحى . لا يسألون عن السواد المقبل
وبمهجتي قوم واني منهم . جبلوا على حب الطراز الاول

قوله الطراز الاول يريد به العذار اول ما يبقل وهو الذي يكنى عنه البلغا بطراز الله قال الصاحب بن عباد رايت عليا في كمال جماله . فشاهدت منه الروض في نزهته
ولما بدا لي طراز عذاره . رايت طراز الله في ثوب حسنه
وللسيد عطا الله رايت بخده الوردي خالا . فقلت المسك منه قد بدا لي
غزال لا نسيما في ذاك بديع . فان المسك بعض دم الغزال

وكتب الى السيد ابا كبر ابن النقيب ملغزا في اسم احمد
يا ابن من اكسب الفضائل في شهبا آيتنا والعلا سنا وسعدا . ما اسم شي حروفه عدد الايام ان رمت حسابا وعدا . وهو اسم نفي المهيمن عنه . في الكتاب العزيز ان يتخذا صدره حاجب كمن كنت من خده قبل الصدود واقتطف وردا . ويليه شمس فيمقات من في حالكات الظلام آنس رشدا . ولدا ول الهدى كل وقت . آخوان يكن بلفظك فردا وهو من دونا ذا محفوه . يستميل النفوس اليه تيها . واقلب النصف منه تنظره عن كل هام يروى علاة ومجدا . فاجب عنه واتق في ظل عيش . كل مدح الى جنابك اهدى

السيد محمد التقوي

التقوي نسبه علوي . وهو طبيب طبه نبوي . وله فكر في تدبير الاشيا . يكاد يرد ضوء الشمس للافيا . وحكمة اسرار فيه مفيضه . ومصيرته سقا في مستريضه . فلو عالج البروق لازال خفقانها . والشمس عند الغروب لاذهب يرقانها .

اوالبدر لما وجد اللحاق اليه سبيلا . والنهار لكان له على خلاصه من الليل قبيلا
فنفرسا اوضح من النجوم لبطليموس . ورايه الى راى جالينوس كالعاج عند
الابنوس . فما سرى ذهنه فى استدفاع مرض يقتضيه . الا وكانت الصحة ممتثلة
ما يامر به وطوع ما يرتضيه . فكان فكره تمازج من العليل جسما وروحا .
فيظن من توفيقه الذى وبيه انه وحى اليه بوحا . وله من الكلام الذى تخالط اجزا الفكر
رقته . وتغض عن اوهام الافكار دقته . ما لو خوطب به الاخرس تكلم . او
علم به الطير فنون العبارات لتعلم . وقد اوردت له ما تتخذه لمرض الدهر علاجا .
وتستضى به فى المعارف تعرضا وابلاجا . فمنه قوله

سرت والليل محلول الوشاح . وذيل الجو مسبول الجناح . وعقد الزهر منتظم الدرادى
كثغر البيض يبسم عن اقاح . وزاهى الروض يفتر عن نهود . بهاظما الى ما الصباح
كان كواكب الظلما روم . على دهم تهب الى الكفاح . اذا انعكست اشعتها تردت
على صفحات غدران البطاح . تحاول سترسرها بوهن . وقد اوجت براياها النواحى
فواعجبا التخفى وهى بدر . وشمس فى الخضا تروالضواحى . اما علمت عبير المسك منها
ينم بها الى واش ولاح . مهفهفة تغار البدر منها . ويخجل قدها هيف الرماح
تمازج حبها بدمى ولحمى . مزاج الراح بالما القراح . فاصبح لى الملا طبعى وخلقى
دما فى الطبع عنه بلا براح . كان الله لم يخلق فؤادى . لغير الوجد للخود الرداح
احن الى هواها وهو حتفى . كما حن السقيم الى الصلاح . واصبو والصبابة برح حتى
واعلن الجوارح بالبراح . فلولا الطرعينك من خبالى . لطار من النحول مع الرياح
اسالطرفها شكوى غرامى . وهل يشكو الجريح الى السلاح . واطمع ان يزايلنى هواها
وهل حذر من المقدور ملحو . فلا تا وى لكسره ناظريها . فكم اوحت الالباب صحاح
افق يا قلب ليس الحب بهلا . فكم جد تولد من مزاح . ورو بدك كم تبيت تبرح وجدا
كان الطعن من الجاح . وقابلا دمى بجما تبدى . بليل عوارض كالصبح ضاحى
ابعد الشيب تمرح بالتصابى . وتمرح فى برود الافتضاح . فما ماضى الشبيبة مسترد
ولا المخضر يسمح بالرباح . فدع حب الغوانى فهو غى . وتعنيد يحيد عن الفلاح

وله من قصيدة يمتدح بها الوزير نصوح ومستهلها

حباك سرحدان الاوام . وحباك خزنه دعة وغمام . الى ان قال فيها
ذاك النصوح ابو الوزارة من رقى . فلك العلى وعلا على بهرام . ومنها
تجرى الامور بوفق ما يختاره . ويطيعه العاصى بكل مرام . فكانما الاقدار طوع يمينه
بعد المهيمن فى قضا الاحكام . قطب تعقد عليه دولة احمد . ملك الدنا بالحل والابرام

ها بته انفاس النفوس باسرها . فى الناس بعد العالم العلامه وللباس سدنة الاسود تردت
ونسبت فى الغاب والاجام   ومنها
بلقائك البشر الذى من نشره . ريح المنى يسرى بطيب سنام . خلاوتى تكسو الرياض خلاوتها
فتضيع ربا مندل وخزام . ويريك من نضوان عدل جنبه . فيها الجهابذة النحارير ضرام
منها . يا ايها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام
البست من خلع الصدارة خلعة . فتح الاولى منها بطيف منام . ما دار فى فلك المدير مدا
الافلاك دد دد دخرام . ما وكبت زهر الدجى بكواكب . الا النصر لك فى الدخصام
الى ان قال فى اخرها . كتبت مدا يحك اللئالى اسطرا تبغى بقيت على مدى الايام

وله
قد جد د الشوق الشديد بدخالكم . بجوارحى وضما يرى وسرايرى
فا د انظرت الى الوجود رايتكم . فى كل موجود عيان الخاطر

وله
قد قسم الحب جسمى فى محبتكم . حتى تجزى بحيث الجسم ينقسم
وما تصورت موجودا ومنعدما . الا خيالكم الوجود والعدم
ما ان ترت دموعى القطر من حرق . الا لحقكم فى القطر ما زعموا

السيد اسعد ابن البتروني

ريحانة جاذبتها ايدى الصبا . فلم تزل غضة المهز من عهد الصبا . وحضرت
عليها الجنان صور . تشف عن تحل فى غيون الغيد وحور . حوا فى الطبع كالزجاج
فى نقابه . منتظم العشرة كالسلك داستى جوهره وجيد فى انتقاله . وهو لا
جامع نوادر وشوارد . تزينها بجمال المشترى وظرف عطارد . تعودت
عضب العقول لكانه البديعه . كانها عند كل قلب من قلوب الرجال وديعه
وكنت وانا بالروم نعمت بدنوه . ونسمت على نسمات مودته وحنوه .
فى عهد اسمى الجفن من لذة هجوعه . والذين بشارة الشيخ بعوده لصباه ورجوعه
وهو مع انزجاره العشرة التى تسمها العرب دقاق الرقاب . كثير التلف جمع يميل الى اللهو
والارتقاب . الى ان اعترضه اخرامره مرض . دام الى ان انطوى عمره وانقرض .
واحسب ان الله اراد به تكفير سيئاته . وتمحيص فرطات سلبت كثيرا
من حسناته . وقد اوردت من شعره ما احدقت به المحاسن احداقا .
ونبه لزهرات الروض عيونا واحداقا . فمن قوله من قصيدة كتبها الى السيد موسى الرامحمدانى

قد حل امر عجب . شيب بفودى يلعب . نجوم الا انعب
فالى ابن المهرب . ارجو نفا صعبه . ما انا الا اشعب
هذا الشباب قد مضى . وما بقى الا طيب . هل عيشة تصفو لمن

قد غاب عنه المطلب . دهراً ادانا عجبا . وكل يوم رجب
ابدى با ماما مضت . فيها صفا الى المنهب . في حلب بسادة
قد حرتهم رتب . من كل سمح ماجد . تخجل منه السحب
افناهم الموت الذي . لكل بكر يخطب . وما بها من بعدهم
من للمعالي ينتسب . سوى جهول سفله . عن كل فضل يحجب
وهو اذا امليته . لكل عقور كلب . استغفر الله بها
استاذنا المهذب . موسى الذي لفضله . مدوا ومذهب
حلا لكل مشكل . وحاتم اذ ذهب . وان جرى في حكم
نحال فينا يخطب . وقد حوى معاليا . تخط عنها الشهب
من سادة احبابهم . ينطق عنها الكتب . مولاي اشكو غربتي
طالت وعز الطلب . وتحاديا الى الدجى . حامله لا يجب
الا با ولاد الزنا . هذا العمري العجب . اليكها خريدة
سنا لها يستصعب . حاذر الروم لها . تسجد او تنتسب
واسلم ودم في رفعة . للسعد فيها كوكب . ما حركت سبسبا
ورقا حبر سبب
واجبه بقوله
ما الكون الا عجب . فينا لا يستعجب . اعمارنا تنتهب
يوما فيوما تذهب . ونحن نلهوا ابدا . في غفلة ونلعب
اواه من يوم يجي . شمسه لا تغرب . صائلة فيه المنايا
صولة لا تغلب . تخطو على ارواحنا . فاين اين المهرب
تبا لدنيانا التي . لم يصف فيها المشرب . كم سيد غرت به
وارا الحد احدب . للدود فيه مرتع . وللهوام ملعب
والويل يوم العرض ان . لم ينج منه المذنب . ومن لظى نار ربها
اجسادنا تلتهب . لا عمل يرجى ولا . عون اليه ينسب
الا الكريم ربنا . ومن به نحتسب . ثم الشفيع من اليه
حبا به ننتسب . محمد خير الورى . مقصدنا والطلب
الحكم لله فلا . يكون ما لا يكتب . والخير فيما اختاره
حتما علينا يجب . نسأل يبقي لنا . سيدنا المهذبي
اسعد من ساد الورى . به وساد العرب . جوهرة العقد الذي
جوهره المنتخب . يجل الا ولي تجملت . هم قد عما حلب

حما

حلا وعلما وتقى . وحسب ونسب . تخجل من اخلاقه
هر شقته السحب . ومن جميل صنعه . له المعالي تخطب
طلق المحيا فكه . بحيل محجب . ولطفه انفاس الصبا
الى علاه ينتسب . ومن الى المجد بجاذبه فلا يصوب
زيد بنانا كفه . اذ ضاق عما يهب . فسيب صوب جوده
يخجل منه الصيب . لم يحل خل غيره . مودد محبب
قلت لم ار من وصف الاصبع الزائده هذا الوصف البديع وبعضهم جعلها علامة
للحرص حيث قال انظر اليه لسنة الحرص . زيد بنانا فزاد في النقص صبع
ومن هنا نعلم سر قولهم كم من زيادة فيها نقصان فائده . كاليد ينقصها الا
الزائده . وكان الاستاذ ابو بكر الطبري يقول الزيادة تودي الى النقصان
والمثل جار فيها على كل لسان . ولذلك قيل صبوة العفيف . وسطوة الحليم
وضحك الجبان . وجواب السكيت . ونادرة المجنون . وسخاء الخصي . وظرف
الاعرابي . ومن شعر السيد اسعد قوله في الشيب

ابعد الاربعين خضاب شيب . اروم به مواصلة الغواني
وارجو ان اكون به فتيا . فهذا من اكاذيب الاماني
فوا اسفي على زمن تقضى . سماعي فيه قهقهة القناني

السيد حسين النبهاني

اديب ابسر طه . الموجب لحموله وحطه . فما نقص من حظه زيد في خطه
سروجي المذهب . ذاهب في التلون كل مذهب . لا يهبط بلدا الا ابدى
اعجوبه محجوبه . وبنى دسته على حيلة منصوبه . ثم يفارقه مفارقة لبيد
ويقول لا اقسم بهذا البلد . وقد رايته بالروم وجوه اغبر . وهمه من
وعاتيه اكبر . يظهر كل يوم في نمط . وحينا سقط لقط . وعاشر من
اعرف فرقه رفقه . اداه خلل حاله معهم الى فرقة وحرقه . وتلاعب به
الظنون في ذلك الفريق . تلاعب موج البحر الهياج بالغريق . وبقي انقض من
الراحه . شاكيا بلسان كمه مغداه ومراحه . وفارقته وهو منغمس في تلك الادوار
وتبريحه ما برح وحاله ما حال . ثم بلغني انه انتعش وكانت نعشة النعش الاحمر
وادركه اجله الذي نفى الحكيم تقدمه وتاخره . وهو بارع في النظام والنثر
الا انه رمي في شعره بالاكثار . ولكون الكثير مملول الطباع لم اذكر منه الا
نزرا سهل الانطباع . فمنه قوله من قصيدة في المدح

للعلم والحلم والمعروف والجود • وكل وصف حميد فيك موجود
حويت ذلك ادراكا عراب قاب • كانكم في رياض المجد عنقود
يا من لسودده اعداوه شهدت • وكيف لا وهو مشهور ومشهود
ففي العطا تعرف الدنيا باجمعها • وفي السطا سوقالة الصناديد
حاشا الله تحرم عبدا مات من ظما • ومنهل الجود من كفيك مورود
لاسيما ان لحق الجوار ولي • في كل آن عدحي فيك تغريد
وما تقادم عهدي في الدعا لكم • الا وتعقبه في الحال تجديد
ولم يحاول ذكرها قط ذو امل • الا غدا وهو من نعماه محسود
لكن حالي لم يعلم بها احد • اذ لا يحيط به رسم وتحديد

وانشدني نادرة الوقت المولى عارف للبنهاني يمدحه

انا في التباعد والدنو • ارجو لمولانا العلو • ابدا تراني دافعا
كفي الى رب عفو • ادعوه في سر وجهر • ان يديمك في السمو
فيما يسر به الصديق • وما يسا به العدو • يا عارفا هو للمعارف
بالعشي وبالغدو • بل للفضائل والفواضل والفتوة والمروة
من دابه بث المكارم والحفيظة والحنو • من سيفه تكل العداه
وسيبه حو وحو • وبذكره طاب المديح • اما تراه في زهو
مولاي يا من فضله • ما ان رايت له كفو • هذي العجالة قد اتتك
تعوذ من طرف السلو • وتميس في حلل الفصاحة والملاحة والرنو
نطقت بما يحوي الحشا • لا بالتقول والغلو • وهي التي لو رامها
قس دمته بالنبو • اسلم ودم تسمو على • شم الذرى سمي السمو

القاضي ناصر الدين الحلفاوي

حليف ادب وارب • واليف جذل وطرب • ورونق روض ناضر • ومخفر جواب حاضر • وقد طالت في الفضل باعه • واشرب حب الادب طباعه • فذهب في مجاله عرضا وطولا • واصبح فيه وهو صاحب بسطوطه • تردد اربابه عليه • ويرجون في دعاويهم اليه • فتعرب براعته عن فصل خطاب • وتسفر حكومته عن ثنا مستطاب • وهو خالص من الشوب طاهر العرض والثوب نقي الشيبه • ممتزج المباسطه بالهيبه • ترفع عن سن عاليه • وحالته بالرفاهيه حاليه • وقد ابتت من شعره ما سهل مساقه • واحكم في الصفة اتساقه • فمنه قوله من سلسلة اولها • يا معتدل القد هل لو عدلك انجاز • او طيف خيال يلم يحوي ان جاز

ترنو بلحاظ لهن فعل مواض • في القلب وتسطو من القوام بهزاز
فالشوق غريمي والفكر فيك نجي • والدمع حميمي وفي اصطباري عوّاز
لم يحك محياه فاحتجب بغمام • يا بدر يحكي مدى الملاحة قد حاز
يا عاذل هلا تركتني وغرامي • ما كنت لاصغي الى نصيحة همّاز
يا من ملك الحسن في الانام جميعا • ما اسعد صبا بطيب وصلك لو فاز
قلبي بك لاه وعقد صبري واه • اذ وجهك زاه وطرف لحظك غماز
نظمت جمان البديع فيك عقودا • ما احسن نظام اتى بابدع ابراز
قسمت بجودي لما جمعت صبابة • والبين فهل حل ما ضمنت وهل جاز

وقوله محاجيا ياكامل الفضل في المعاني • ولا حاجي غدا يعاني
امنن برد الجواب فضلا • ما مثل قولي الى جفاني

محمد بن تاج الدين الكوراني

اديب لبيب • مليح التشبيب • والتشبيه • لحق من الادب ما لم يلحق • وانفرد باشيا كانها لم تخلق • وله المجد الطامح • الى ما فوق الاعزل والرامح • على انه ناهض بين اكفائه • وشهرة في نبهه واغفائه • الا ان عمر سروره قصير • والدهر بتفريق المجتمع بصير • وقد ابتت له ما يقطر منه ماء الظرف • وتمتع الروح قبل الطرف • فمن ذلك قوله في الغزل

طرقت ديار الحي والليل حالك • طروق فتى لا يختشي الدهر من ضر
وخضت بحار الموت والموت حايم • لحومة نسر الافق فيها على وكر
ودست بساط الاجم عمدا واسدها • توقد منها الاعين الحمر كالجمر
الى ان اتيت الحي نحو خبا من • اراشت فوادي من لواحظها الفتر
فلم الق الا صعدة سمهرية • عليها محيا منه يبدو سنا البدر
عرضت لها عذري واظهرت ما نحوي • جوى مهجتي من محكمات هوى العذري
فرقت ورافت وانثنت تتعطف • وحنت فاحيت ميت الشوق والصبر
وجادت بجيد للتفاني وارشفت • رضابا رحيقا ينوب عن الخمر
وبتنا وقلب البرق يخفق غيرة • علينا وعين النجم تنظر عن شزر

البيت الاخير مضمن من ابيات ابن خفاجه وقبله

ود ونظرو في الحي خوض فتكه • متوشح السربال دامية الظفر
تطلع من فرع من النقع اسود • وتسفر عن خد من السيف محمر
فبتنا وقلب البرق يخفق غيرة • هنالك وعين النجم تنظر عن شزر

وله في معذر اصطبح الورد واغتبق بوجنتيه • وقلم الريحان مسق فوق عارضيه
بدا بدرا بآيات الكمال • مليح قد تفرد بالجمال • تخيل ناظري في وجنتيه
مثالا كالعذار بلا مثال • فقلت له وعقد الصبر مني • لدهشة ناظري في انحلال
عقيق مطلي هل ذاك نبت • ام لي قال حاشية الخيالي

قلت هذه الحاشية عندها خيال الخيالي على الحاشية • واول من عبر بهذه العبارة فيما اعلم ابن النبيه في قوله كان ذاك العذار حاشية خرجها كاتب لنسيا
ثم تصرفت فيها الشعرا على حسب خيالاتهم حتى جا العسيلي المصري فقال
صحيفة الخد التي للحسن فيها صور • مذ حشيت بعارض لم يبق فيها نظر
ومن هنا انظر قولي مع قول الكوراني والعسيلي

في حاشية الكمال من عارضه دور وتسلسل ولي فيه نظر

وقول الشهاب ابا قمر زانت طوالع حسنه حواشي عذار تبهر اللب والفكر
فاشا به دور به وتسلسل • فكري في حواشيها الذي فكره نظر

وقد دار الدود لقضية التسلسل والدور فاسمع فيه قول الظريف
لحاظك اسياف ذكور فما لها • كما زعموا مثل الارامل تغزل
وما بال برهان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل

واعجب من قولي نظري لصدغك بعيني فعلام تمنعني النظر
والمنع غير موجه فيه المقال قد اشتهر • والدور ان صح التسلسل
ليس يخلو من نظر

وكن في هذا ممن لا يرضى بالحواشي والاطراف • ويقنع من اللآلي بمعرفة ما في الاصداف
وللكوراني بدرا دار على النجوم براحة • شمسا فنارت في كؤوس رحيقه
شمس اذا اطلعت كان وميضها • برق تلالا عند لمع بريقه
يسقي وان عزت عليه ودام • يسقي لي احبه وحريقه
فندبرها من مقلتيه وتارة • من وجنتيه وتارة من ريقه

ومن مقطعاته قوله مليك جمال ابنت العز خده • بنا نا له كل المحاسن تنسب
فكونت لثم الخد منه لطيبه • وكل مكان ينبت العز طيب

وقوله مضمنا ومعذر لدن القوام ووجهه • قمر تقمص بالعذار الاخضر
فتن العذار بخده فكانما • فنقت لكم ريح الجلاد بعنبر

وقوله تحت لما ابداه وجه معذبي • من الحسن كالسحر الحلال وسحري
بوجنته يا قوت ما ربي قبلت • عليها عذار كالزمرد اخضر

وقوله

وقوله ومعذر فتك الانام بحسنه • وسطا بمرهف لحظه المتنعس
جعل العذار لثامه متنكرا • كيلا يحاط به لقتل الانفس
وقوله لما تامل بدر التم عارضه • وقد بدا في محيا نوره سطعا
بدا بغرة خسف وشبهه • كانه في محياه قد انطبعا
وقوله ومهفهف كملت محاسن وجهه • من فوق غصن قوامه المتمايل
وبدا طراز عذاره فكانه • بدء الخسوف ببدر تم كامل

ولده ابو السعود

هو في الميلاد سليله • وفي البراعة مقدمه ودليله • طلع طلوع الزهرة من الكمام
فتهادت بنا عصره بهادي الشمامه • ينشد الادب من خصاله • كما ينشد الانس من وصاله • وله شعر اوقع في النفس من رجعة الشباب • واسوغ من سلافة الكاس طفى عليها الحباب • اثبت منه ما يقع موقع الماء من ذي الغله • ويفرح فرح الشفا لصاحب العله • فمنه قوله من قصيده

احل لها الايام شيمتها الغدر • فلا هجرها ذنب ولا وصلها عذر
ففز بسلامن ودها الحب وانقضى • بحالي فان الحب يسر وعسر
وقد هاجني في الايك صدح مغرد • به حلة الاشجان واذ تحل الصبر
مذكري تلك الليالي التي انقضت • بلذة عيش لم يشب حلوه مر
سقت ليالي الوصل عني غمامة • فقد كان عيشي في ذراها هو العمر
فكم قد نعمنا فيك مع كل اغيد • رقيق الحواشي دون مبسمه الدر
لقد خط يا قوت الجمال بخده • جدا ول من مسك صحيفتها البدر • منها
وروض بجر الغمام ذيوله • فخر له وجدا على راسه النهر
وقد ارقد الاغصان تغريد ورقه • واضحك ثغر الزهر لما بكى القطر
وضاع بنشر الخزامى فعطرت • نسيم الصبا منه وداخلها العطر
بدايع من حسن الربيع كانها • اذا ما بدت اوصاف سيدنا الغر

ويستحسن قوله كانما الوجه والخال الكريم به • مع العذار الذي اسود عذاريه
بيت العتيق الذي في ركنه حجر • قد اسبلت من اعاليه ستائره

اخذه من قول سيف الدين المشد
يا من عذاره واصداغه • حدايق همت بازهارها • لو لم يكن خدك لي كعبة
لما تعلقت باستارها

الا انه زاد فيه تشبيه الخال بالحجر ولقد اجاد يوسف بن عمران في قوله مضمنا رمما

حين خبت ان في الطرف منه • رمدا زاد في ذبول المحاجر
جئت كيما ازور من وجه بدري • كعبة الحسن تحت سود الستائر

محمد بن احمد الشيباني

ذو الراي الاصيل • والواحد النجابة والتحصيل • مشاعبه منيفه شريفه
وخلائقه كانها روضة وريفه • ترف فيه من النصح كمامه • ويكرع الظمآن
من آدابه في غمامه • وادي دقيق المدح بحذم وصفه • فلذلك اضحى كل نعت تابعا
وقد انبت لما اتخذ النجوم الزهر من فريقه • وجا ممتزجا بمدام الساقي ودريقه
فمن قوله من قصيدة اولها

حتام ليلي بالتجني اليل • والى متى ادبار صبحي يقبل
مالي ارى هذي النجوم تحيرت • اضلت التسيار ام لا تعقل
ام اسكر الفلك الاصيل فاقعدت • عن سيرها ام بالبروق تسلسل
يا قبلتي في حاجبيك لناظري • امات نود للصلاة ترتل
ما كان احسن لو عطفت والاقل • ما كان اقبح هجر من هو اجمل
قلبي الكمام وانت فيه الزهر هل • يرضيك بينك بالتجني يشغل من مديحها
فالدهر ان رقم الاولى في صفحة الايام فهو لها حساب مجمل
يا خير من فاق الاولى في عصره • انت الاخير وفي العلى انت الاول
ملنا نهني العيد فهو حقيقة • ولك الهنا به مجاز مرسل

وقوله من اخرى مستهلها

اما والهوى لو اوضح الدهر كاتمه • لاقصر لاحيه واوجم لايمه
ولو خبروا اظبي النفار بحالتي • لانس لكن سهم الجفن نايمه
بروحي واي الروح ابقى لي الهوى • غزال احلت لي في هواه علايمه
دقيق الحواشي كاد من لطف عطفه • ممنطقه من دقة الخصر خاتمه
ترآت لمراه الخدود جفونه • فظن نباتا نو وحده سايمه
كان حساب الحسن كان مفرقا • فجمعه في طرس خديه راقمه
كما جمع الافضال والمجد والندى • امام الهدى مولى الزمان وعالمه منها
فما نجم فوق الفضل بل شمسه التي • اماد بها من غيهب الجهل قاتمه
تهن بعيد النحر يا خير ماجد • تهنيت باعياده ومواسمه
ودونك عذرا القوافي كانها • اذا انشدت روض تغنت حمايمه
بها انا حبسني من هوى الغيد دقه • لذلك تمت بالذي انا كاتمه

لك

للك الخبر هل يستنكر شعر شاعر • ابنط على نظم القريض تمايمه
اراني اذا ما قلت شعرا تنكبت • وجوه وعابته علي اعاجمه
لئن جهلوا نثرا فاني بديعه • او استحسنوا نظما فاني كشاجمه
فنم وابق واسلم لابن شيبان تلحما • تشيد من العليا ما الدهر هادمه
فقد منت العليا عليك ظلالها • وحيتك من ثغر الربيع مباسمه

حسين بن مهنا

اديب فصيح المقال • مرهف طبعه غني عن الصيقال • اقتطف القول جنيا •
وتناول كاسه سايغا هنيا • ولذ مجلب • وتقلب في النعم اكرم منقلب •
وتكونت منه الى دمشق الوفاده • تجلى بها عن صبح الافاده الاستفاده • وكتب
تلك الرقة التي تحسدها رقة الصبا • من تراجم باناتها امتزاج الما الزلال بالصبا
تحظيت الحظوه • وما قصرت لها الخطوه • ودرجته الايام والليالي الى ارصاد
خطابه سلميتها المقدم وخلفه المصلي والقالي • ثم اقلع الى مسقط راسه •
ومنبت غراسه • وبها تلاحق بالحمام • فكانني تراثها السحابه والبيه التمام
وقد انبت لما تخذ سطوره ريحانا • ورجع الفاظه الحانا فمنه قوله

النسيمة بالطل تندا • بالله ان وافيت نجدا • فتحملي للقا الحبيب
وتسمري بالخد بردا • وتحملي في طيه النشر الندي عدمت ندا
وتعهدي بيت الهوى • بل يمي في السير وقصدا • واذا وصلت الى الشام
وفاح نادي الروض ندا • ادي الوكه مغرم • ماخان للاحباب عهدا
منها • اواه طيب العيش من بعدكم والصفو نندا
مرت ليالي فيه من السهد قد دقناه شهدا • من يوم فارق ناظري
ذاك الجمال عدمت رشدا • وبقيت في قوم راوا • كلب الغني بعوق اسدا
عقلوا وما عقلوا افلي • عن جبهم سيرا ومغدا • لذوي المعالي والمعارف
والكمال اجد جدا • فاحوز منهم ما ينال به الفتى شرفا ومجدا
لكن ابن العندليب رقي • من الافنان ملدا • غنى له لما سقى
في دوره الدولاب وجدا • فشدا على ورق الرياض فاحرق الاحشا وقدا
ورايت ذات الطوق قالت • سلما قد كان ابدا • اترى الزمان يعيد لي
في عود من اهواه ردا • يا دهر خذ وحي اخذا • لبر نبي سلفا ونقدا

وقوله وحق ليال قد مضين عفاتها • وحرمة ايام مضت نصفا في
لانت لسوداوين قلبي وناظري • وذكرك وردي بكرتي ومسائي

وانى على العهد الذى كان بيننا ٭ مقيم على ودى وحسن وفائى

وقوله مضمنا فتنت بظبى اهيف القد فاتن ٭ بعينيها عن قوس حاجبه حلت نصبو
صبوت به لما رات جماله ٭ ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وقوله كانما الخال فى الثغر من رشا ٭ معقد داس ثوبها من المقل
سحر وورد اراد الورد نم دا ٭ حلا بدور حواليه فلم يصل

حام فيه على معنى الحريرى في قوله
كانما الخال فوق الثغر حين بدا ٭ وقد غدا فتنة الالباب والمقل
هزار ايك سعى من روضه انف ٭ لمنهل راحيا ريا فلم يصل

وله ملغزا في شعر ما اسم شى من النبات اذا ما ٭ زال حرف منه غدا حيوانا
وبعد معدنا تراه وشمسا ٭ وترى فيه جمرة انسانا
وبتصحيف بعضه فهو نار ٭ وروى من بعضه الظمآنا

محمد بن عبد الرحمن

درع مغفل ٭ وخزانه مقفل ٭ ولولا ان ظفرت باسمه عفوا ٭ ووردت من منهل ادبه القياصفوا ٭ لبقى محجوبا عن العيان ٭ ونسجت عليه عناكب النسيان وادب فضله كمن في اهابه ٭ وبراعته درسمها به ٭ وهو مطبوع الطبع على النظم الا انه اذا انظم جا بالمخ والعظم ٭ وولعه واتباد الكلام كولعه بشوارد نفثات الاقلام ٭ ولا بدع الرطب من سلالة النخل ومع الابرمن ابر النحل ٭ وقد اوردت له ما نحكم عليه ٭ وتركت لاجل ممدوحه تفوق سهم الانتقاد اليه ٭ فمنه قوله مركا فيه
خل العوانس ذات الحب والرتك ٭ تسرى بنا بحور الآل كالفلك
تطوى الحزون فلا فلت مناسمها ٭ ولا يعينها ورد ينسترك
ولا علاها هطول المزن في فيف ٭ ولا اصبت من الحوما في شرك
حتى تجوب الفيافى والوهاد وتستقل في مربع بالبر محتبك
حث الملاذ المرتجى المجتبى قدما ٭ المصطفى منقذ العاصى من الدرك
حامى حمى الدين من ساواه قدر نعت ٭ على العلى حيث حطت ذروة الفلك
من قد سما وسما من فوق كل سما ٭ حتى وطى بشسوع ربة الحبك
محمد احمد المحمود خير فتى ٭ له تحاد على بالفضل كل ذكى

وقوله من اخرى احسن من لهجه نوح الحمام ٭ وسجع ورقا عن البشام
وصدح قمرى يحى على ٭ مخيلة الضال وائل الخزام ٭ ومن صعو بهاته بلبل

على

على قضيب ما بدو هو سام ٭ وسدو سحر ودفصيح اللحون معجم اللفظ دغيم الكلام ودوحة قد انبتت زهرها ٭ يروق للناظر في الانتظام وطل بدا بادرا قه تنثره فيه غوادى الغمام ٭ وارقم تنسج ايدى النسايم له نوجا كفرند الحسام وقهوة حلب عصير غدا ٭ نشربها ساقى كبدر التمام ومطرب قد شد اطنابه وحرك العود وابدى النغام ٭ ومن يهوى حسنا دعوبه فتكحل اجفانها بالسقام مليحة تخجل غصن النقا ٭ وتسلب اللب بلين الكلام احسن من هذا وذا كله وكل ذى حسن بابتسام ٭ مدح النبى المصطفى احمد من قد اتانا رحمة للانام

محمد ابن الشاه بندر

هو من حين تميز ٭ فى نعم بادواتها تميز ٭ تغاديه النشوة وتراوحه ٭ وتناوحه انفاس القصف وتفاوحه ٭ فنبغ ونجب ٭ وقضى من حق التحصيل ما وجب وفتق نشا كالمسك صدرا ووردا ٭ وتحلو بخلق كالماء الزلال عذابا ووردا فوجدا ديه شادخ غرته ٭ وسلك نظمه متسقه درره ٭ وهذه قطعة من شعره تعلم منها انه اوفى الاصابة ٭ واستحق ان ينوه به من هذه العصابة ٭ وهى قوله
ذر الصد انى لست اقوى على الصد ٭ وعد للذى عودتنى منك من ود
نظامى عن ثدى الولا متمنع ٭ وطفل يدعى لا يعلل بالمهد
حنانيك ما هذا التجنى فاننى ٭ لفى ثكل من مزج هواك بالجد
لين بك سلط الدهر عنى لهفوة ٭ فعد وعد واليسر بعض انها عندى
وحقك لم احسبك قط تغادر ٭ ولم يك ظنى فيك خلفك بالوعد
فكيف تنائى وح غيرك هاسما ٭ حبالك بمحض الود في القرب والبعد
فوالهفى لو كان يغنى تلهفى ٭ ووا اسفى ادهمت ابطا من فقد
فما هكذا عهدى بفقدك الغنى ٭ احدثت امرا لم يكن منك في عقد
لقد كنت لى حب اقراحى وبيننى ٭ معندى اذا اشكو وانت الذى افدى
محيا عطلوب ملت بدعوة ٭ مراع بمرعوب سرنها الى دفد
فماذا عسى يكن نسى وما الذى ٭ اباحك تعذيبى وقتلى على عمد
اراك وقد خلفتنى في الواعج ٭ من البين ذا قلب اشد من الصلد
لمرصت لا زلت بلا النعل عانيا ٭ حليفا وذا اهل وقد كنت لى وحدى
فيا ناسيا للود انى ذاكر ٭ وبانا قضا لميثا قانى على العهد
انى الله ادعى دمامك حاهدا ٭ وتخشى حقى وتكرنى في جهدى
فلا كان لى قلب لغيرك جانح ٭ ولا صحبتى بقلة فيك لا اتندى

فقد نالنا راهم فقدان آدم • على دعه من امره جنة الخلد
اعلل قلبا لا يحيل تعلله • بزعمك ذا نوق وجزيل وذا وقد
وانشد بيتا سالف الحب لوعتي • اذا هاج هيامي وقد فاتني قصدي
لعل الذي ابلى بحبك يا فتى • يردك لي يوما على احسن العهد
اقلب طرفي لا اراك فينثني • بوابل دمع كالجمان على خدي
وودك تدري ما الذي بي من الهوى • عسى كنت ترثي لي من الهم والوجد
اما تذكرن ما دار بالوصل بيننا • اباريق لذات الذي من الشهد
لا يتحال قد تناسيت خلتي • وكيف استجزت الهجر والنكث للعهد
سلامي على اللذات بعدك والهوى • وحلو الصبا والشوق في الكمد
فيا ليت شعري من تبدلت ومن • غدا حاسدي في القرب بالبعد مسعدي
فما ام خشف راعها حبل صائد • فاذهلها عنه وغابت عن الرشد
تجو فتستهد الاسود لفقدها بها • فلا ابرا تلقى ولا هاديا يهدي
بالجمع مني حين فارقته ضحى • حليفا وادلا لا اعيد ولا ابدي
لئن كنت اخلفت العهود وخنت بالمواثيق عن جهل وملت عن الرشد
فحبك في قلبي وذكرك في فمي • وانت بعيني يا حبيبي الى اللحد

قوله ابطا من فند سئل وفند هذا مولى عائشة ابنة سعد بن ابي وقاص وكان احد المغنين المحسنين وكان يجمع بين الرجال والنسا وله يقول ابن قيس الرقيات

قل لفند يشيع الاظعانا • طال ما سر عيشنا وكفانا

وكانت عائشة ارسلته ياتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فاقام بها سنة ثم قدم فاخذ نارا وجا يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر

ما رانيا الغراب مثلا • اذ بعثناه يجي بالمشمله • غير فند ارسلوه قابسا • فثوى حولا وسب العجله

المشمله كسا يجمع المقدحه والاتها وقال بعضهم المشمله بفتح الميم وهي مهب الشمال يعني الجانب الذي بعث نوح عليه السلام الغراب لياتيه بخبر الارض اجفت ام لا فاشتغل بجيفة راها في طريقه وفيه يقال ابطا من غراب نوح

صالح بن فهم

هلال النجابة تعد باقمار • وفيه وفي نباهته احاديث واسمار • كتب وقيد بخطه الكثير • ونظم ونثر فجا بالدر النظيم واللولو النثير • وقد اوردت له ما تستبدعه • وتحفظه في خزانة النفس وتستودعه • فمنه قوله

يا

يا معقل الحب مهلا • فقد اخذني بثارك • وانت يا وجنتيه
لا تحرقيني بنارك • فقد كفاني لهيب • اصابني من شرارك
هيهات انجو سليما • من بعد خط عذارك • وخال الكحال غال
لوقعه في نضارك • وثغرك العذب فيه • لنا غنى عن عقارك
وقدك الغصن لكن • لا نجتني من ثمارك • انت الذي ما راينا
في حسنه من يشارك • فارفق بصب عليل • افناه بعد مزارك
الى متى تتركني • ادعى نجوم انتظارك • وكم على الليل ضعفي
تسطو بجور نهارك • ان كان رضاك قتلي • فما محب اختارك
فذاك صب عميد • في ساحة الذل بارك • ولم يزل في النصابي
بالصبر فيك يداري • عسى يلوح صباح الرضا له من ديارك
وتشمل الصب قربا • من طول ازوارك • فجد وسامح وواصل
واعطف وعجل ودارك

صالح بن نصر الله المعروف بابن سلوم

رئيس الاطبا للسلطان محمد ونديمه الذي صح به تركيب الزمان • ووفى الامل له بالضمان تقدم في حلبة البلاغة بجلب • ودر له ضرع الاماني بحلب • طالما ولي العيش حق عنادة وهز لها مرحا عطف الشباب • وسقى السمع كاس محاورة ترقص المعنى رقص الحباب • حتى تفضض ابنوسه • واشرف عناه وبوسه • فانف الاقامة في حيه وربعه • ودعاه الى الرحلة حب الرياسة المركوز في طبعه • فرحل الى دار السلطنة العاليه • وحل بها محل العافيه من الابدان العافيه الباليه • واتفق اثر وصوله وصول حنو للسلطان فاستدناه • وصيره رئيس اطبائه وندمائه فبلغ من وفور الجاه ما يتمناه • وتبدلت نحوسه سعودا • واخضر له الله الصنين وعودا • فابرز من نفيس صنعته ما لم تتنفس به لهوات ابن النفيس وشفى غليل صنعة الملهوفين ولا بدع فالشفا للرئيس • وبالجملة فجمل فضائله مما تقصر عن وصفه جمل العبارات • واذا وقعت لذات الفضل اشارات فللذات الرئيس تلك الاشارات • وله في الادب دعابة طال بها باعا • وود اناس اشترى بها من عرض الزمان قلوبا وطباعا • ولم اقف له الا على بيتين اجاد مبناهما • ولم تمتنع اذن سامع نغمهما ومعناهما • وهما قوله

سقاني من اهوى كلون خدوده • مداما يرى سر القلوب مذاعا
ومذ شبب الابريق في كاس حاننا • اقامت دوا وليس الحباب سماعا

مصطفى الزيباري

هو في هذه الحلبة . كالعقد النفيس في اللبة . وله جامعية فنون تربو على الحصر . وفضايل لا تستطيع جحودها ابنا العصر . لكنه اتى الدهر وقد صرم فلم يرو زهر روضه بمثل ندى هرم فهو يشتكى زمنا بعيد الاحسان . لا يستجلب ولا دعوة العيد الحسبان . وينظم الشعر على فاقة . ماله منها افاقة تجده امضى من النصل . وهو احلى من الوصل . وقد ذكرت له ما يستلذ وصفه الوصاف والقول فيه انه غاية ما في باب من الانصاف . فمنه قوله من قصيدة يمدح بها البهائي

هي الشمس ان حيا بها الا وطفا البدد . تحذها حيا الاملام ولا وقد
دعا فادها قا عزجا دفا نهـا . اذا صاحت ذا عسرة حل التيسر
ولا تخش املاقا فان رحيا بها . فوايد با قيت وداّبها تسر
ولا تعتبر قول المعيبين صحبها . فانا بها زهر واكوابها زهر
وقل لمدير الراح سرا وجهرة . الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر
ومكسولة الالحاظ معسولة اللمى . تخال به قطر النبات ولا قطر
لها لحظات تسلب اللب والحجى . وما فارقت جفنا وهذا هو السحر
وجيد مهاة بل غزال كانه . عمود لجين فوقه نزع البدر
وليل كبحر خضنا امواج جنحه . على سابح عن سيره قصر النسر
اكفكف اذيال البوادي تعسفا . ولا ارعوى ان زاعه الضب والزجر
كانا اخا الفضل البهائي يحمها . لنا حيث سرنا من صبا حسنه فجر

وقوله من اخرى مطلعها . اتتهن اذا تبدو نوار . صدوف ام كنود ام نوار
بعيشك هل سمعت فما سمعنا . بارآم وليس لها نفار . برزن من الخدود محجبات
وحمود من البدر السرار . طلعن عليك ثم خنس عجبا . كذلك تفعل الغر الجواد
حذار لو احظ منهن دعجا . فمقتول الهوى منها جبار . وبي منهن املود رداح
نات عني وقد شط المزار . لقد غدرت ناحي وعادر . وحيد الا ازور ولا ازار

وانشدني له السيد عبد الله الحجازي يهجو قريبا او ادنى

ولو ان لي في كل وقت وساعة . نعمة او ادني ما اعتناه
لقلت خليلي ارحلا بي عن التي . بكره وصباني فلا كثر الله

مصطفى بن محمد بن نجم الدين الحلفاوي

خطيب وان خطب . وعبير يستفاد من مسك وطيب . تناول المجد كابرا عن كابر . واستفاده ما بين اسرة ومنابر . وهو من قوم درجوا على الذكر

وامن ما دحهم من الاعراض والحرج . لا ياديهم فحت بالثنا افواه الاعلام ولا قلامهم طاطات روس المنابر والاقلام . لم تزل النجابة فيهم نسقا على نسق . واذا لاحت وجوههم اضاءت بالليل وما وسق . واما اذا اسكب عن ذكرهم لسانا رطيبا . فقد قام استها دهم عنه في الافاق خطيبا . وقد نبغ منهم هذا النجيب كما نشات العلى . نجا متحليا من الفضايل الغر بافخر الحلى . وقد عرف فيه الرشد من حين وضع في اللفافة وسد . الا انه اخترمه الاجل وغصنه يانع . وليس له عن التوسع في الماثر مانع . وقد انشدني بعض الادبا له بيتين جيت بهما في هذا المحل ستبتين . وهما قوله

قالوا سلا قلبه عن حبهم وغدا . مفرغ الفكر منهم خالي البال
قلت اثبتوا ان لي قلبا اعيش به . ثم اثبتوا انه عن حبهم سالي

وهذا معنى حسن وقلت فيه من قطعه

وظننت قلبي ساليا . اتركت لي قلبا فيسلو . وقلت ايضا
قال التسلي وقد جفاني . ونام عن صبوتي وحبي . صدقت يا قلب كنت اهوى
ما حيلتي اذا اخذت قلبي . والاصل فيه قول بشار
عذيري من العذال اذ يعذلونني . سفاها وما في العاذلين لبيب
يقولون لو غربت قلبك لارعوى . فقلت وهل للعاشقين قلوب

ومثله لابن الوضاح المرسي

يقولون سل القلب بعد فراقهم . فقلت وهل قلب فيسلو عن الحب

وللعرجي ما هو منه . ولا يبعد عنه .

وزعمتا ان الدهر يقنعني . صبرا عليك وان لي صبر

وللبها زهير جعل الرقاد دليكي يواصل موعدا . من اين لي في حبه ان ارقدا

وللبوريني يقولون في الصبح الدعا مؤثر . فقلت نعم لو كان لليلي صبح

وللشهاب الخفاجي يقولون لم تبق للصلح موضعا . نعم قد هجروا من غير ذنب فمن يلحى
صدقتم وانتم للفواد سلبتم . ومالي قلب غيره يطلب الصلحا

محمد بن محمد النخشي

من افراد العلم الكبار . لحفاظ الاثار والاخبار . وكان من سمو القدر واتساع الصدر وبذل الهمة . ورعي الذمة . في حد ما وراه مطمع . ولا يتقرط بمثل خبره مسمع الى التقوى باطنه معمور . وقناع موطنه بركاتها معمور . وانساد بما ملك فاو وو يتبعه في سلك . توازن به السحب الهواطل اذا حبا . ولا ترضى ان تشبه الجبال

الرواز اذا الحتى • صحبته بالروم فشاهدت ملكا فى صورة انسان • مطبوعا
على الخير فلا يشابه بشر ولا يشان • فعاشرته محبا له محبة الفصاحة للسنه •
وفارقته فتلهفت عليه تلهف آدم على الجنه • انسى الامام واذكره • واذكر
مكارمه فاشكره • وهاجر آخر امره الى مكه فكان بها سحابا ماطرا • ونسيما اذا
هب عاطرا • فاقبل اكثر اهلها عليه • وسلوا ذمام انقيادهم اليه • وودوا
مشرع وفاقه • وانتظموا فى سلك رفاقه • ثم لم يلبث ان دعاه الكريم الى
مولاه عفوه بمنهله ومداره • وكان املى على من اشعاره قطعا سهله ربما
حفظها المجردتها من اول وهله • فلم اعلقها فى دفتر اعتمادا على الحفظ منى • ولم ادر
ان الايام وشواغلها تنفرها عنى • ثم وقفت له بمكه على قصيده فتعلقت بها
وجعلتها من المعلقات • وانا من عهدها بترديدها حرصا على تذكر تلك العلاقات
والقصيده هى هذه قالها فى مدح الشريف احمد واخيه الشريف سعد ابنى زيد وهما بدار الخلافه

خليلى ابه عن حديث صبا نجد • وان حركت دا قديما من الوجد
فآها على ذاك النسيم تاسفا • واه على اه تروح او تجدى
عليل انفاس تصح نفوسنا • معطر الانفاس بالشيح والرند
وهيهات نجد والعذيب ودونه • مهامه تغوى الكدر فيها عن الورد
ومن كل شماخ الاهاضب خالط السحاب يروم الشمس بالصد والرد
وترى الصاهنه فمنسى وبيننا • من البون ما بين السماك والسند

هذا فى البالغه وقول ابن عنين دفقا عنان وقوله هو

سامحت كتبك فى القطيعه عالما • ان الصحيفه لم تجد من حامل
وعذرت طيفك فى الوصول لانه • تغدو فيصبح دوننا بمراحل

ولا اقول كما قال ابن بسام لقد شنع وبشع ابو زيد فى الكذب حيث قال

وشمت سيوفك فى جلق • فشامت خراسان منها الحيا

وبعد وبدع مهلهل حيث قال

ولولا الريح اسمع من بحجر • صليل البيض تقرع بالذكور

لان الصبا قد تختلف لهبوب بغيرها الا ما قبيت ابن عنين كذبه واضح • وللعذر فاضح
والبيت الذى نحن فيه منشيه موصوف بصدق المقال • ومنشده مستريح من محل الانفعال

سقى الله من نجد هضابا رباضها • تنفس عن ذكى من العنبر الورد
وحيا الحيا حيا نعمنا بظله • بنعمان ما بين السبيه والرفد
تغازل غزلانا كوانس فى الحشا • او انس فى الحاظها نقص الاسد

تحاكى الجوارى الكنس الزهر بهجة • وتفضلها فى دفعة الشان والسعد
جآذرية الالفاظ عذريه الهوى • عراقية الالحاظ وردية الخد
بعيده مهوى القرط معسوله اللمى • مرهفه الاجفان عسالة القد
تميس وقد ارخت ذوائب فرعها • فتخطر بين البان والعلم الفرد
وتعطو بجيد عطل الحلى حسنه • كان ظبيه تعطو الى ريق المرد
وكم ليله باتت يداها حمائلى • وبات يدى من جيدها مطرح العقد
تدير سلافا من حديث حبابها • على حين نشاف الذم الشهد
ولما تمطى الصبح بطلب علمنا • تكنفنا البلا من الشعر الجعد
عفيفين عما لا يليق تكرما • على ما بيننا من شدة الشوق والوجد
وقد كاد يسعى الدهر فى شت شملنا • ولكن توارى شفعنا عنه بالفرد
فاصبحت اشكو بينها وفراقها لى • بسط النوى شكوى الاسير الى القد
وانى قد استطلعت درك مطالبى • وتبليغ امالى وما ندعن جدى
بطلعه يجلى دونه المجد غاربا لمعالى سنام الفخر بل غرة المجد
امام المصلى والمحصب والصفا • ووارث مجد عن نمى الى جد
الى احمد بن الصناديد فى الوغى • بنى حسن الاسد الكواسر فى المجد
بزاة العلى الغر اليمامنه الاولى • سما قدرهم يوم التفاخر عن ند
عيون اذا اعطوا ليوث اذا سطوا • مناقبهم جلت عن الحد والعد
فما افلت شمس لزيد وقد بدا • لنا من ضياها شمس احمد وسعد
هما نيرا اوج المعالى وشرفها • بروج قصور الروم فى طالع السعد
ومذ رحلا عن مكه غاب انسها • فكانا كفصل السيف غاب عن الغمد
منها جوادين فى شوط الماجد حلبا • وحازا رهان السبق فى خنو الضد
براحاتهم ان تنسب الجود فى العطا • فتلك بحور تلتقى الجزر بالمد
وان الحسن السحاب النبات بماآتها • فكم لحت الراحات انفس مستجدى
رياض لمرتاد حصون للائذ • رجوم لمستعد نجوم لمستهدى
سما بل تهزو بالسما بلطفها • وعطف شمول الراح هزته ندى
ومنها بنوها شمم ان كنت تعرف هاشما • وما هاشم الا الاسنه للمجد
بهم فخرت عدنان والعرب كلها • ودانت لهم قحطان اهل القنا الصلد
فمن مجدهم يستقبس المجد كله • ومن جودهم اهل المكارم تستجدى
هنيا لابنا المصطفى الشرف الذى • تسامى فلا يحصى بعد ولا حد

بمدحكم هذا الكتاب فما عسى . تقول الورى من بعد ذا والحمد
وعذرا بنى الزهرا انى ظالمى . الى المدح والايام تثنى عن الورد
يود لسانى ان يترجم بعض ما . تكن فى فؤاد الصب من صادق الود
وقد تعبت منه القريحة نصبه . على حدين حاذر لحد ذاك البدر
كنفثة مصدور ولمحة عاشق . تسارقه عين الرقيب على بعد
فان اعطت الايام بعض قيادى . رايتم له من مدحكم اعظم الورد

ابراهيم ابن ابى اليمن البتروني

صدر منشرح الصدر . موفيه محاسنه على الشمس والبدر . من اسرة نسقوا الفضائل اولا . وسحبوا من العلوات مطارف وملا . اقرلهم الزمان واجتنم وارتسم بهم نفس الماثر وانتسم . كما تبسم ثغر زهر عن شعاع . وترفرف حجد نهر بظل لماع . وهذا الفاضل منهم محل العين الناظر تصان عما يقذيها واليد الباطش تحفظ عما يوذيها . اوصاف لا تجاريه فيها اقدام الوطن ونعوت لا تزاحمه عليها مناكب الخطر . فهى مسلمة اليه اذا نوزع من دعاها . مفوض لديه اذا دفع من استدعاها . ولما تونباد ق فرق الفرقدين فعيدها . اذا وطيت قدامه الارض ربت واهتز فيها صعيدها . الا ان الايام عاندته فى منصب قومه . وعوضته هو امسه مضافا الى يومه . وعارضه صادق المقدور . فراح من الدنيا بنفثة المصدور وقد رايت له شعرا يدل على قدره الجليل . دلالة النسيم العليل على الروض البليل فاثبت منه ما الغيث . وبالدلالة عليه اكتفى . فمنه قوله من مكاتبه

على فرط التشوق والبعاد . واخلاص المحبة فى العباد
فانى مقرر غرر التحايا . ومهديها الى الشهم الجواد
خليلى ذى الخلال بلا اختلال . وخدن ذى الفضائل والوداد
وصفوتى الصفى والمؤاخى . حقوق مودتى فى كل ناد
وهل يصفو الزمان وقد براه . لهى غاد دامن قبل عادى
اذا ما فرقت منه سهام . فلا تخطى حوابلها فؤادى
فتى من صرفه ما ان تراى . لاودى بالبرايا والبوادى
الا فلى فديتك هل ادى . معينا فى البلوغ الى المرادى
رحب الصدر داصدق ودين . لاجلاء دخارى واعتمادى

منها

وقوله من قصيده جاءت اليك وقد اذنك قصودها . عذرا شادت بالثنا قصودها
حسنا صاغ لها المديح قلائدا . حلت بها بين الحسان نحورها

باهت بغرائك كل ممدح وما . تاهت وصانت عن سواك نظيرها
واستنطت الجوزا قدراحتى انى . كنت المآل لها وكنت اميرها
يا ايها الصدر الذى قنعت العلى . بمكارم اضحى الكمال سميرها
ورجعت منصورا وعدت بنعمة . قد نلت من رب الورى موفورها
وحظيت بالاجر الجزيل وهنئ . نعم فكن بالمكرمات شكورها

منها

ويعجبنى قوله فى التخلص قالها فى الامير محمد بن سيفا

ولقد شكوت له الهوى لير قلى . فنأى عن المضنى بقلب جلمد
وابى سوى دق فقلت اتئد . انى دفيق للامير محمد

وله فى الفتح ابن النحاس وكان يهواه

مهلك العشاق مهلا . فبك لى منك سقام . بشعيرات كمسك
هى للجسم ختام . وله فيه من ابيات
بينى وبينك مدة فاذا انقضت . كنت الجدير بان تعزى فى الودى
وفقا بقلب انت فيه ساكن . ان الحياة اذا قضى لا تشترى
فاردد على طرفى السهاد لعله . يلقى خيالا منك فى سنة الكرى
واسئل عيونا لا تمل من البكا . عن حالتى ينبيك حالى ما جرى

منها

وله فيه وقد عشق مليحا اسمه موسى فجنى عليه

كل فرعون له موسى وذا . فى الهوى موسى له يوليك النكد
فكما اكمدت من هواك بالصد دست صدا وذق طعم الكمد

احمد بن محمد المعروف بابن المنلا

شارح مغنى اللبيب عالم الشهباء ومصنفها . ومقرظ العليا ومشنفها . بتآليف وشح ببراعة براعتها صدور المهارف . واتى فيها من معجزات البلاغة بالخوارق حازبها فى تلك الحلبة غاية الظهور . وفاز بقصب السبق فيما بين ذلك الجمهور وله عقود كلام لو تجسم لفظها لما رصعت الا على التيجان . وتنزهت عن ان ترى افرادها مواضع اللؤلؤ والمرجان . تشتمل من رود القوافى وخود الغزلان الصوافى . على غرر كقطع الرياض عقب القطر . وقد حسن من الغنا بعد الفقر فابين فى معانى بلاغته الخلال معا قد . ولا تلين قناة براعته لغمز يا قد فى كلام الدا بربين الرواة . المتصف بالاصالة فى الافواه . هذه القطعة من موشح اطلعها منيره . ولعب بها الاشجان لنار الوجد مثيره . وقد عارض بها موشح ابن سعد التى يقول فى مطلعه

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى • قلب صب حله عن مكنس

وهو من الموشح الموزون • الذي يتسلى به قلب المحزون

رب ديم رام قلبي فرمي • فيه سهما حاعن غير قسي • من راى ظبيا ارانا اسهما

من لحاظ كعيون النرجس • يا نديمي قم صفا وقت الهنا • فاملا الكاس وعجل بالطلا

وادرها خمرة تولي المنى • فرها ان الانس بالبشر جلا • ولنا قد البس الروض السنا

وعلى الدوح من الزهر حلا • وحكت بالانجم الارض السما • اذ غدت بالزهر فيها تكتسي

وحا الاغصان طرزن معلما • حين ماماس بها بهي ملبس

ما ترى يا صاح اغصان الربا • مائلات القد من خمر السحاب • رنحتها سحرة ايدي الصبا

فصبا القلب اليها باكتياب • ومن الزهر لها اعلى قبا • ومن الدوح لها عالي القباب

نقطتها السحب در ا ستلما • كست الروض ثوب سندس

وسفا عرف نسيم هيما • وكذا يفعل ذاكي النفس

ما للاح مذ لحظا بالهوى • وحبيب وجهه يحكي القمر • لذلي في حبه مر النوى

وادركا با لهول يوما ان خطر • ما على من يحمه فيه هوى • حسن ما اصدى لالاوتفر

احوري اللحظ معسول اللمى • فاحم الشعر شهي اللعس

ثغره ابدى لنا برق الحمى • وانبت الشعر ثوب الغلس

يا الربا احمي عن الكرى • قده والطرف عضب واسل • في دجى شعر له بدر سرى

وبشمس الوجه ليل قد نزل • جنت في جفنا سد السرى • وعلى اعطافه لين ودل

ساحر المقلة معسول اللمى • قمر الافق وظبي الكنس

ذو لحاظ كم اراقت من دما • وهي تغدي بالجواد الكنس

ومن بدايعه قوله نازع الخد عنا ردا ابرا • فوق خال مسكه ثم عبق

قا بلا للخال هذا خادمي • ودليلا انه لو نى سرق

فانتضى الطرف لهم سيف القضا • ثم نادى ما الذي ابدى العلق

ايها السعان في مذهبكم • حجة الخارج بالملك احق

وقوله واسمر من بني الاتراك ذي غنج • تهز قدا كغصن البان في هيف

كانه حين يعلو سور قلعته • وينثني هيفا منه على الشرف

غصن الصبا مزهرا قد نحته صبا • عليه لله ما من داره الشرف

ومن تضامينه العجيبة قوله في شخص عابه بانحسار شعر راسه

نعيبني ان شعر الراس منحسر • مني فتى قد عري من حلة الادب

وليس ذلك الا ان ضرام هوى • سرى الى الراس منه ساطع اللهب

اقصر فذيتك ذا دا بمبعره • والعيب في الراس دون العيب في الذنب

وله في شريف تعرف بالمشهدي يدعي الشعر

المشهدي لسانه • قد فل كل مهند • ان رام انشا القريض

فقل له يا سيدي • يشير الى قول القائل في ابن الشجري العلوي

يا سيدي والذي يعيذ له • من نظم قريض يصدا به الفكر

مالك من جدك النبي سوى • انك لا ينبغي لك الشعر

وفي كتاب الكناية والتعريض للثعالبي يقولون في فلان فضيلتان من فضايل النبي

عليه الصلاة والسلام احدهما انه امي والثانية انه لا يقول الشعر وهاتان الخصلتان

من فضايل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليستا من غيره بفضيلة واذا كان الرجل

متشاعرا غير شاعر قالوا فلان نبي في الشعر يعني انه لا ينبغي له ذلك وعلى هذا بني مخلد الموصلي

قوله يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم • انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم

وله قالوا حبيبك امسى لا يكلمه • ولا يقبل لروبا وجهه النضر

فقلت امر دعاني نحو جفوته • والحب للقلب لا للفظ والنظر

وله ادعوا ان حظهم في انتحال • فلذا بان فيه الممسوق

واقاموا الدليل ردا فاتقلا • قلت هلا دليلكم مظروف

ومن منشآته قوله من رسالة يقبل الارض معترفا برق العبود به قربا وبعدا •

ومقرا بان فراق تلك الحضرة الواكية لم يبق له على بعدا وترا لصبر جهدا • اذ نكب محاذ النصر

ليفوز بتحقيقه الاصطبار • واستعاد لقلبه جناح الشوق فيا هو يود لو انه نحوكم قد

طار • يحل عليه البين بدو جيشه • وسبك في بود قد خد عده خالص ابريزه معه عينيه

وقطره بتصعيد انفاسه لجين دموعه • ونفى ما وهده وانينه طير هجوعه • بنبا ما دي

من شرفه الله بأشرف المناقب • ورفع رتبته العلية على علا المراتب • ونصب له

لو للحمد • وخفض له جناح السعد • الجزم بانه اوحد العصر والاوان • والمحكوم

بفضل الفضل عليه من غير احتياج الى حجة وبرهان • من فتح لا شادهم ابواب التحقيق

وفاق اقرانه بحسن التفهم والتدقيق • وحل من مشكلات العلوم ما اعجز كل تحرير

وابرز غوامض الدقايق على اطراف التمام بأحسن تقرير • فهو المسند اليه في باب العلم

والمشار اليه انه امام الحلم • وله من رسالة اخرى انفتح له في فصل تصريف الايام باب

المزيد • وتسلطت على اصوله ادوى العلل بعا من العذاب الشديد به • فحاله رق

اولو التمييز • ومنذ وتغنت زفراته بعامل التجني من بوسفه الملاحه نادى ايها الحزن

تاوب في هلاكه ما ضي طرفه وسمهري قده فقرات باب تنازع العاملين • وتمادى

موصول جفاه فارسل سحاب الناظرين • واوقع الفواد في عروض الاسقام •
واذن بتقطيع الاوصال بسيوف الغرام

محمد بن حسن الكواكبي

عنوان كتاب العلا • يكتب آخرا ويقرا اولا • له نفرض الشكر وبختم • وبه
يبدا الذكر ويختم • فلهذا ختمت به بابا ولي الفتوه والبساله • كما ختمت
بمحمد صلى الله عليه وسلم باب النبوه والرساله • فانه من خلص نحلته •
القايم بتاييد ملته • ومن تقدمه بالنسبة اليه • كلهم في الفقه عيال عليه
فهم مقدمات لشكل الفصل الاول • وهو النتيجة التي عليها في القياس المعول
فقد يتاخر الهاطل عن الرعد • والنايل عن الوعد • ومراتب الاعداد • تترقى
بتاخير رقمها وترداد • ويجي في تكملة الحساب اخيره • لتكون جامعة العديد الاوفر
ولا غرو فالكبير يتقدمه المواكب • والشمس بطلوعها تغيب الكواكب • فهو النير
الاعظم • وعصا عقد النفاسة المنظم • مزاياه تستغرق الالفاظ النثير
والنظم • والذي قسم الحظوظ بين الناس حباه بالخلق العظيم • وقد متعه
الله بحواسه واعضايه • وامتع بني الدنيا باينا سه واغضايه • فاقتعد
الرتبه التي ارته الى الفلك صاعدا • وصحب الهمه التي صيرته يتناول الكواكب
قاعدا • وانا اذا اردت وصفه الذي ظهر • وبدا كالصبح اذا اشتهر
قلت في شانه الباهر • ومحله الزاهي الزاهر •

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها • عقود مدح فلا ارضى لكم كلمي

وله من النظم الذي ابدعه فكره • واكسب صحايف الايام فخر الابد ذكره • ما يسمو
الى الاسماع سمو حباب الماء • ويعمل في القلوب عمل الافعال في الاسماء فمنه قوله مضمنا
بيتي المرسي حتم في ليل الهموم • زناد فكرك تقتدح • قلب يحرق بالاسى

ودموع عين تنسفح • ارفق بنفسك واعتصم • بحمى المهيمن تنشرح
واضرع له ان ضاق عنك خناق حالك تنفسح • ما ام ساحر جوده
ذو محنة الا منح • او جاه ذو المعضلات بمغلق الا فتح
فدع السوى وانهج على النهج القوي المتضح • واسمع مقاله ناصح
ان كنت ممن ينتصح • ما ثم الا ما يريد • فدع مرادك واطرح
واترك وساوسك التي شغلت فوادك تسترح • وله في الغزل

اودقا من عهد الحبيب تترجم • لهنك الف بالغرور مخيم
لئن تدني الفا وما شطحيه • فاني على شط المزار متيم

وهب سجعك الموزون باللحن معرب • فدمعي او في صامت يتكلم
لكي تسل بالعندليب وسجعه • ولي ما لفراشي الشبه والفرق يعلم

وله
يا ايها البدر المنير ابدا • واذا دنا ما الهلال الريم
ومعلم الغصن الرطيب تمايلا • رق النسيم لها فصار رخيم
كم ذا تموه عن صبابة عاشقي • صب على طول الصدود مقيم
فارحم ضنا جسدي وحسن تصبري • وارع الجميل فللجمال يدوم

وله في الكن • فلا تعجبوا من لكنه في لسانه • فمن جلو فيه لا يفارقه الشهد
وهذا المعنى اصله بالتركيه وكنت عربته قبل ان رايت تعريبه وبيتي هو
مالكنه فيه تنشر وانما • بان الحروف فراق شهد لسانه
ثم رايت في ديوان الشهاب ما زاد عليه وهو قوله
بالله حدث عن تلجلج نطقه • سكرا والتحقي بعذب بيانه
الضيق فيه ليس يخرج لفظه • ام لا يريد فراق عذب لسانه
ومما يستعذب هنا قول ابن تميم
عابوا التلجلج في لسان معذبي • فاجبتهم للصب فيه بيان
ان الذي يخشى الحديث لسانه • ولسانه من ريقه سكران

ولهذا الاصل الطيب المغرس • فرع لم يزل ولا يزال تتعرف فيه المعالي وتتفرس
وهو احمد القايم مقام ابيه في رتبته • والمفرع لافانين البلاغة من ساقي مضنيه
زاده الله تعالى فضلا ونبلا • وضاعف له الثنا بعد كما ضاعف له قبلا •
وذلك ان كان نعم يزيد بعد التمام • على انه لم يبق • على انه لم يبق الا الاستنام كما
قال ابو تمام • نعمة الله فيه لا اسال الله اليها نعمى سوى ان تدوما
ولو اني سالت كنت كمن يساله وهو قايم ان يقوما

الباب الثالث في نوابغ بلغاء الروم

وهذا الباب فيه الغرض المروم • فان دار حلا فيها وان تباين فيها اللسان
ففي اهلها حذق لا تعيقه غرته وجدت في نوع الانسان • فسبحان من جعل جبالها
السبع بمنزلة الافلاك • مطالع الاضوا ومغارب الاحلاك • ومعرد طيور
جملة الاملاك • وسببا لنظام هذه الاسلاك • فسمابها الفرع الباسق والاصل
الثابت • وطاب لعمري فيها المنبت والنابت • كيف وهي حاضرة الدنيا ودار حضره
المروة والنبا • وجمع اهل الفضل بجمعهم في سلك • وتنزههم فيما انالها الله
من ملك وملك • وقد امنت بحمد الله من الصايل • وجمعت فيها البكر والاصايل

ولها الحظوظ التامة • والمحاسن الخاصة الى الخيرات العامة • مع اللطافة الميسرة
بالغضارة • والطلاقة الممكنة من مفاصل النضارة • فهي فيحة الظل الابرد
وكاس الغيد الخرد • ومهوى هوى العيث الهاتن • ومأوى اللحظ الساحر اللحظ
الفاتن • وبها المباني الشم الانوف • والقصور الجمة الحلى والشنوف • ورياضها
ودوحها اريضة • واهويتها صحيحة مريضة • ومرابعها مراتع النواظر • ومطالع
المسرات النواظر • تصبو النسمات الى مسارحها الرحاب • وتبكي شوقا اليها
جفون السحاب • ولعهدي بها اذا اخذت بدايع زخارفها • ونشرت طرايف
مطارفها • وقد ساقت اليها ارواح الجنايب • زقاق خمر السحايب • فسقت
مروجها مدام الطل • فنثار على ازهارها حباب كاللؤلؤ المحلل • هنالك ذات
كل شعب يحدث عن شعب بوان • وكل منظر يجلى عن اشكال من الزهر والوان •

بسطت فوقه برود ربيع • عندما زاره وفود الشمايل
خط فيه كتاب توحيد ربي • نقطه النور والمياه جداول
فتلته طيوره دارسات • واعادته مفصحات العنادل
اغنت السمع عن مراجعة ال • راسيات لنقل حمل الدلايل

وانا اذا انبسطت فيها القول • وهدرت هدر الشول • فغاية ما اقول هي العروس
المنزهة • والروضة المتارجة • فصان الله جمالها وجلالها • ووقى من حر الهجير برد
النعيم ظلالها • ولا زالت قوافل العوايد الالهية واصلة اليها • ودامت دار ايمان
الى ان يرث الله الارض ومن عليها • ومع ما اعطاها الله من تحف بهاها
وكرامة • فقد اخرجت اهلها انما والرحلة في ظل الاقامة • فكلهم عصابة نازعة
وارآؤهم الى الغوامض مسارعة • بانفس كريمة الشمايل والضرايب • وقرايح
تقذف بحارها بدرر الغرايب • وحرص على لقا كل ذي علم • وتخلق باخلاق
كل ذي مروة وحلم • وقد خرج جماعة من اعيانهم • زانوا الادب وزينوه
بحسن بيانهم • اشعارهم بالالسن الثلاثة بهجة اهل اللسن • وفاضحة المذهبات
اللذات المآ والخضرة والوجه الحسن • لو كنت وفيهم حقهم الراتب • واخلص نكت
المزدري والمعاتب • لجعلت الطرس من صحيفة الخد • والقلم من القد • ثم كتبت وصفهم
بالنبر فضلا عن الحبر • ووهبت للناسخ • نفس ودي الراسخ • وقلت فليكن الناقل
ممن لا تقذف صحيفته الا الى الصاقل • وقد ابتدأت الباب باثنين منهم • وروحت حديث
الثنا في تحليهم عنهم • وعقبتهما باثنين آخرين رايتهما ندستوكا لفرقدين ووديز غا كالفرقدين
ثم ذكرت بعدهم من اشعر عربي واطلعت عليه ثم من له شعر تركي انتخبت شعره مفردا عن عربيها ونسبتها اليه

شيخ

شيخ محمد بن لطف الله بن زكريا بن بهرام

استاذي وملاذي • وعتادي وعياذي • عين المعالي وانسانها • وقلب المعارف
ولسانها • صحيفة مجده لم يجد نقط شكلها حسود • واقلام مدحه ليس همها
الا ركوع وسجود • اذ بيته مصبت مزن الفضل • فهي ذات سقيط وندا مخضل
تبذل الاعمار في لقابه نقدها • وتنتظم الجوزا في خدمته عقدها • ومن حق هيبته
عند ذوي الاداب • ان يعتقدوا اذا المحه الحاجب بالاهدابا راد البحر ان يحاكي
نداه • فقصر عنه ولم يدرك مداه • فهو لذلك في اضطراب وامواجه في
النظام • وطفل النبت يغتذي بندى كفه ولا يخشى عليه منها الا الفطام زهي
فلو استجارت اوراق الخريف • بظل حمى نداه الوريف • لما سلبت بردا
للغصون وراق • وظلت شاكرة فضل الربيع بلسان الاوراق • اليه انتهت
الرغايب • وحضرناه الخضر وهو غايب • وهو الذي دخلت الروم لاجله
وحصلت من لقاه على عظم الامل واجله • وهو اذ ذاك عن رتبة البدر منتقا
ومع الشمس مع الظهور في رابعة النهار متواعد • شاهدت ملكا في صورة انسان
يملا العين بالحسن والكف بالاحسان • وله السعادة مهياة • وبه الدنيا وما ليها
مهناة • فوردت بحرا من جوده غمرا • وارتقيت حيث عد النجم سمرا •
وكم مجلس بين يديه • قرات فيه سورة الادب لديه • تنطقني فيه فضائله عن انظم
فيه من الغرر • واعدو كمن قلد البحر من فرايده بعقود الدرر • ثم افيض عنه فيض النهر
وانصرف انصراف الصبا عن الزهر • وقد اليت لا توقعت خيرا سوى خيره •
ولا املك الرغبة عن شق القلم لمدح غيره • وصفوى محمي به عن الشوايب •
وحسدي محرم على انياب النوايب • وكانت لي ورآه مواعيد • كنت منها على
نيل قريب غير بعيد • فعاق عنها موته الذي بدل السرور بالترح • وترك الحزن
سالما بالفرح • فدفن به كنز كان في الزمان لقيه • ونم به السرور ولكل حي
وكانت عندنا منه بقية • فعمته الهم • ومات بموته امم • وما فجعت الدنيا
ولكن عنت بفراقه الدنيا يتيمه • فعلى قبره من الرحمة الحافة • عدد انفاس
الخلايق كافة • وقد وردت له من اثاره التي جلت • واسفرت عن شمس البلاغة
حين تجلت • ما هو في مقل الادب حور • وفي قلب الحسود خور • فمن ذلك قوله
بري فوقع فتنة النظر • وتراه يسألني عن الخبر • نزه خيال الفكر بعضه •
فيكاد يمنعني من الفكر • ما شاهدت عيناي طلعته • الا واغناها عن القمر •
برجي من الفتن الخلاص اذا • سلت لواحظه من الحور •
وقوله

اترى الزمان يعيد لى انسى . ويرد بدرى حاملا شمسى
فاذا تكرم رحتا شكره . وتركت يومى عاتبا امسى

وقوله صافيتكم من عهد ان . كنت فما هذا الجفا
وبيننا موده . تعلم الآس الوفا

وقوله يسبى العقول بلحظه فكانما . سقيت سيوف لحاظه بسلاف
سيفيه صاد القلوب بنظره . من بين مثل قوادم الخطاف
السيفى طاير من الجوارح يشبه الصقر . ومن رباعياته قوله

ناديت احبتى لاجل السلوى . والدهر رسوم ربعهم قد سوى
بالنوح حدت فى المغانى حتى . قد ساعدنى على بكاى رضوى

ولى فيه مدايح كثيره من جملتها قصيدة قلتها فى ابتدا وروده عليه ومستهلها

دنى الركب من حى تقادم عهده . وهيج فيه القلب وجدا تجدده
دعته الى الشكوى معالم انسه . ولكن اسراد الغرام تصدد
بفتنى من آرامه كل شادن . تملك منى حبة القلب وده
من الغيد يرنو عن حسام لواحظ . يقد قلوب الدارعين فرنده
اردعيونى عنه خيفة كاشح . وهل يمنع الصادى عن الماء ورده
سقانى وقد حيا مدامًا تروق . اذا المزتكى من كرمه فهى خده
سلافا تعير الصبح فى كشفه لنا . قناع الدجى منها سنا يستمده
يرف بعضن من الجد يانع . ويعبق من نشر الثنا فيه نده
ولا تعتر الملطات فى باب محده . بغير منال يقدح العز زنده
اد على الانام سيبا تفجرت . ينابيع حتى الصخر اعشب صلده

ومنها هذه القصيدة قلتها وقد البسنى فروة من فراه . وهى بعض ما نالنى من قراه .

سان المولى ان تعيش منعما . والحب ما منع القرار المغرما
هو ما علمت غرام صب دمعه . ما زال يظهر سره المتكتما
ثوبا من اضناه فرط هجوعه . ردالحياة لجسمه متكرما
واذا الصبابة خامرت قلب امرئ . وجد السقام الجيب المحرما
ولرب مغبر الادم قطعته . من فوق سيض القوايم ادهما
لا تستطيع الشمس ترسم ظله . مهما مشى سبق القضا المبرما
والليل بحر قد تدافع موجه . وترى الكواكب فيه تسرى عوما
وكان وجه الافق يغض فضه . والبدر تحسبه اليه درهما

وكانما المريخ شعله قابس . اوراس نصل خضبته يد دما
اسرى وتضحك لا يزال مسامرى . وادى النصر عنك مراعلتما
يا آفة الارواح ما الهالك عن . دنف لتكره هواك هوى اللوما من مدحها
مولى اذا ظلم الزمان فما رى . الا الى عزماته متظلما
جارى الملوك الى مقامات العلى . فتاخروا عنه وكان مقدما
لو مد راحته لتغر معتبل . انف الثريا ان يكون له فما
او ينطق الدنيا بمدحه ماجد . نطق الزمان بمدحه وتكلما
دعواته تجلو الكروب وعزمه . لو يلتقيه الموت مات توهما
ولو استضا دبه النهار من الدجى . لم يتصر الاحداق سنا مظلما
منها البستنى نعما رايت بها الدجى . صبحا وكنت ارى بها صبحا مظلما
ما عذر من شرفته بعضباته . ان لا ينال بها السهى والمرزما
واليكها زهرا ذات بلاغة . نوراتها فمن لا اصبح ابكما
من كل بيت لو تجسم لفظه . لرايته وشيا عليك منمنما
واسلم الشنه فضيله معلومة . لولاك طال على الملا ان تعلما
ان العلا بنيت بذكرك مثلما . التت بعزك فى الورى ان تخيما

ومنها هذه الرائيه مدحته بها فى اول فصل الربيع واولها

باكر الحانه والكاس تدار . فشباب العمر يوب مستعار
هذه الارض اكتست ازهارها . ما على من نعمت اللذات عار
وكان الروض وشى فاخر . نقشه آس وورد وبهار
ان سرت فيه نسيمات الصبا . فضح العنبر رند وعرار
وكان المزن نثر كنزه . درة بيضا والما نضار
فتقت كف الغوادى جيبها . فالذى منها على الروض نثار
يا رفيقاى دعانى والهوى . انما الصبوة للصب شعار
كنت اخفى محنه فى خلدى . لو يكن للقلب فى العشق اختيار
من بنت ولهان فى حب الظبا . خانه القلب وعز الاصطبار
يعذب الهجر لمن يعرفه . ويطل العيد حلو الانتظار
انما نشوان احداق المها . صحوه من سكره العشق خمار
يا سقى موطن الهوى بالحمى . ادمعى ان شحت السحب الغزار
كم ليال فيه قد قضيتها . ومن الايام حجول وغرار

فانقضت اسرع من سهم القضا • ما ان ودى ليس للعشق قرار
وحبيب بات زندى طوقه • والمنى بالنا والانس جار
فدنا اى لكن عن العين وكم • نازح الدار له القلب ديار
اى نفع فى اقتراب الجسم ان • بعد القلب وما نفع الجوار
هكذا تفعل احكام الهوى • فى بنى العشق وللدهر الخيار
سيقضى العمر ما لى مسعف • ومن الضيم مصيح لا يجار
هذه حالى وان طال المدا • واعتبار الحال لكم اختبار
غير ان الحرص غلاب النهى • والمنى منها اختيار واضطرار
لا اذم الدهر حاشا وله • انعم المولى عن الذنب اعتذار
كعبة الآمال والركن الذى • للمنى فيه استلام واعتمار
قد جلى خطب الليالى عزمه • مثلما يجلو دجى الليل النهار
لو يكن للبحر وفى برّه • لم يلح للعين بر وقفار
وحماه ملتقى عيس المنى • لا سواه للندى كان وجار
روض فضل يجتنى احسانه • وكذا يجتنى من الروض الثمار
ايها الاستاذ والمولى الذى • غرفت فى سيب كفيه البحار
قد انهى نوبا من بعضها • يذهل اللب وذو العقل يحار
حل بى الشيب فانى رونق • وكذاك البدر يمحوه السرار
فاغتنى من كرب بى الحشا • حرق منها وفى الطرف انكسار
وتمتع بقواف كر بى • ضاحك النور عليها الجلنار
بدع قد اشربت الفاظها • رقة المبسم ولحظ العقار
كخدود الغيد تحمر حيا • واذا شبت كما لخضر العذار
انا حسان القوافى فاذا • فهت طاب الشعر وارتاح الفخار
واذا غنتك اجياد الثنا • فانا من بينها وحدى الهزار
ليس لى مال ولكن كلمى • عسجد نثر والا فضار
لم اقل طالت واطناب الودى • فى معاليك مدى الدهر اختصار
فابق اعلى الناس جاها وندى • والى مجدك بالعز يشار
لك ما هنى عيشه تختارها • ولاعاديك البلايا والدمار

وقد اكتفت عما بتبر عن الباقى • ووردت بعد هذه الخمرية القدح الى الساقى

عبد الباقى بن محمد الشهير بعارف

بحر

بحر انواع المعارف ماؤه • وبدر اوج السعادة سماؤه • لم يرسل فى المحاسن النواظر • لان محاسنه ملأت القلوب والنواظر • له السبق الاشهر ونطقه الياقوت والجوهر • استولى على العلوم • والحق المجهول منها بالمعلوم • واما الادب وفنونه • فهو الذى تنشر اليه عيونه • فالنسب الى حفظه انتسب • والايام والدول • عنده منها خبر الآواخر والاول • واما الاخبار فهو ينبى التاريخ ومن ورخ • وله استقصا تعلم به الذى ماض وفرخ • وقد وفى الله له غاية الحظ فى محاسن الخط • فخطه نتيجة ما اودع البارى من مقدمتى البرى والقط • كلما دور القلم نور المقل • وحلى العقول وحل العقل بسحر • وقد اعتنق الاسطار والفها • كما اعتنقت لام الكتابة الفها • وجاء منها بفرائد تحسدها سبح الدر من الثنايا المنظم فى العقيق • وتغض من حيائها حدق السود وتحمر خدود الشقيق • وكنت وانا بالروم اجتمعت به مرات • وشاهدت طلعة هى موسم افراح ومسرات • فلما ورد دمشق كانت رويتى له نائبة ومنها تدلت على ثمرات اقبال متدانية • وشدت للقاهرة فى خدمته الرحل • وكنت معه بها فى زمن كزمن الفطحل • فى اوقات كلها بدويته نعيم وطلاوة • اتلو بها اوصافه على القلم فيسجد لها سجدة تلاوة • وانا اعلق من نفائسه كل ذخيرة • وينسينى الليلة الاولى منه بالاخيرة • وتسهر عينى فيه والحظ نائم • كانى من خوف المكاره احرسه • ولقد اشتهى ان احل كل جسم • ليكون لى من رويته وجهه كل قسم • واذا رغب الى الله راغب • فى تسهيل مآرب ومطالب ورغائب • فانى راغب فى التوسل بطول عمره • وارتقاء امره • الى ان يعمل الاسم فى الحرف • ويمنع زيد من الصرف • وحتى يشغل الجسم حيزين • ويحل فى مكانين • وقد اخذت من اشعاره التى جاوز الشعرى تراقيها • وكانما نظم المحاسن عقد فى تراقيها • ما اوضرب بيوتها بالحجاز • لاقوت لها العرب العاربة بالاعجاز

قصايد ان تكن تتلى على ملاء • صدورها علمت منها قوافيها
يجنى لها الراكب العجلان حاجته • ويصبح الحاسد الغضبان يطريها

فمنها قصيدة نبوية اولها

متى هتفت بالجزع ورق الحمائم • اثار لجوى قلبى من الوجد هائم
سقى الله ساحات العذيب وبارق • بكل هطول الودق واوطف ساجم
اذا بارق شمناه من نحو بارق • تاجج نار فى الحشا والحيازم

فها انا مطوي الضلوع على الجوى • الى لثم هاتيك الربا والمعالم
الا ايها الحادي ترفق بمهجتي • وبالعيملات الذاملات المناسم
احاد كار المحو منعوج للحمى • واصبو الى سفح النقا فالاناعم
فيهم الهوى ان اعفر جبهتي • بساحات هاتيك الربا والمعالم
الى ربان ما تعطي المنى مخصلت • مآرب اصحاب النفوس الكرائم
وهاج غرامي نحو مكة حيث ما • تشد حزام المرسلات الرواسم
وذلك اذكى مربع صار منشأ • لفخر البرايا خير اولاد آدم
ثرى طيبة قد صار ماوى شفيعنا • حليف الندى بحر الجود والكرائم
محمد المبعوث بالبر والتقى • وبذل نوال واقتنا مكارم
طراز ذا الفضل من نسل يعرب • وانسان عين المجد من آل هاشم
شفيع ذوي الآثام نطقت بحبه • ازاحة آثام وصفح جرائم
ملائكة الرحمن امست واصبحت • تطوف ذراها كالطيور الحوائم
وليس يسامي النجم سدة بابه • فمن يعتلي سقف السما بالسلالم
فمن يك ماويها فقد صار لائذا • الى معقل للمستجير عاصم
ولن تبلغ الاملاك في القرب شاوه • وكيف الخوافي تستوي بالقوادم
وفي ليلة الاسرا صار مشرفا • باخمصه فوق السهى والنعائم
وبعثته ضحى لكل مسلمة • كايام ذي قار الجياد الارقم
ولولاه لم يوجد من الخلق واحد • هو السبب الاقصى لخلق العوالم
لميلاده غارت بحيرة ساوة • وغيضت وادي سيحها المتراكم
غدا حصن من لم يتبع لك دارسا • ولم يتفق بان لم غيرها هادم
مشاربهم سم زعاف ومالهم • مطاعم اشهى غير عض الاباهم
الا يا رسول الله جد بشفاعة • عسى الله ان يمتاح عفو جرائمي
شفيت نفوسا حيث داويت سقما • وسلت بها مرديات السخائم
وسيبك يا ذا الجود غير ممنع • لمسترفد الجدوى ببابك قادم
تركت ذوي اللسن المصاقع مفحما • وانك قد انطقت عجم البهائم
وكم معلو المعجزات مجدد ساه • بمعجز قرآن الحشر قائم
وهبت جريدا في الوغى لعكاشة • تحول نصلا من مواضي الصوارم
ووجه ابن ملحان غدا اذ مسحته • مضيا كبرق في خلال غمائم
وشاء لعبد القيس في اذن سحلها • الى اليوم قد ابقيت بادي المباسم

لعمري

لعمري قد اصبحت معزى ببابك الرفيع معنى مذ مسطت عمائمي
عليك سلام الله ما سطع الضحى • وانقض برق في خلال غمائم
كذلك للصحب الكرام وآله • ذوي عزة قعسا وجم المكارم
لهم في النوادي فضل حلم ومكنة • وفي حومة الهيجا عديد الضراغم
نجوم هدى من يقتدي بهم يفز غدا • بروم اهتدا في ليال فواحم

وانشدني من لفظه هذه القصيدة مدح بها مفتي السلطنة

احيا ربوع الاجرعين لثم اما • مزن سقاها وابلا وزهاما
ومتى يرى البرق اللموع بذي الغضا • طار الفواد لها شجى وغراما
ولوى الربيع على ذراها ملقيا • برحيب ساحتها العصا فاقاما
والريح اذ هبت بربا تربها • اذكت من الوجد الصريح ضراما
ذرت متون السحب في حافاتها الا زدادنا شرفا بها اعلاما
لو ضل الساري هداه نحو ساحتها شذا انفاس نسر خزاما
عهدي بايام مضين بربعها • يا دهر عني بلغنه سلاما
اوقات انس سل بها م القطا • قد صرن من فرط الهنا احلاما
وبمنحنى وادي الاراك حبيبة • قلبي يشجو غرامها قد هاما
وبسرة البطحا مرتبع غدا • اضنى فوادي صبوة وهياما
وبما رندي ردا حزن سفورها • صارت على ثبر الموالي سناما
شغفي وتهيامي يجدد كلما • شدوا على العيس الامون حزاما
للناس صبرها الا له منابة • اذ حيث عين قباله اعظاما
فصدها ترقى على رتب العلا • فيها يجوب مهامها واكاما
اصبو الى تقبيل هاتيك الثرى • لا ورزان اسناف ذا البرزعاما
واذا الحجيج توجهت نحو العلى • اصبو الى تلك الربوع غراما
ان رمت نيل المنى مسترفدا • خذ ما تروم فقد ظفرت مراما
فاطلبه ممن بالفضائل والنهى • لذوي الحجى والفضل صار اماما
مفتي الورى ومبين اعلام الهدى • افتى الانام واوضح الاحكاما
ذو المجد ان امعنت الفتيه • وجدوده الغر العظام كراما
وبرايه المورون اعطى دايما • للدولة العظمى به استحكاما
اعطى بصايب فكره وبجوده • لشتيت آمال العفاة نظاما
وازاح ديجور الحوادث بعدما • قد عم ساحات البلاد ظلاما

واراح مذ ساس الورى فلاجله ٭ اضحت عيون الحادثات نياما
من فاز بالبشرى من اسرة وجهه ٭ برق البشاير والتهاني ساما
ومن استضا بنور غرته اجتلى ٭ وجه السرور وقد اميط لثاما
ولاجل ان اغلى المعالي قيمة ٭ سوق المعالي والمعارف قاما
من كان منتميا الى اعتابه ٭ امسى واصبح للانام اماما
انت الذي اعطيت جدا ناعشا ٭ من يستعنك نال ما قد راما
انا في كل فخار الفاخر عنها ٭ ليسبا البراعة اذ سللت حساما
وجواد فكرك فاق سباق النهى ٭ حاض الطراد وما انا رقنا ما
وسلكت في سبل المكارم مسلكا ٭ اعيى الولاة واتعب الحكاما
من يتخذ سوى جنابك قبله ٭ للناس اصبح اسوة واماما
سبقت لبابك لي تليد عبودة ٭ انت الاحق بان تصون ذماما
الله اسال ان يحلي ذا آيبا ٭ بوجود ذاك الايام والاعواما
دم في ذرى طود السعادة والعلى ٭ تتسنم الهضبات والاعلاما

وانشدني دانية جنية الفكر والخريدة التي صانها الله صيانة البكر ٭ وهي في مدح الوزير مصطفى اخي الوزير الفاضل ومطلعها

درك المعالي بالمهندة البتر ٭ ونيل الاماني بالمثقفة السمر
ومن يتصل دون القنا باعتقالها ٭ جنى باعنا من دون جني النخل والنضر
وهل ان بعد المتقضي بلا اذى ٭ لمن يثني ذرعا عن الزحف من عذر
ولو لم يكن بالطالع الذل مسه ٭ كفى فيه خسرا سوء منقلب الكر
ومالم ترق لم يورق النجح ناضرا ٭ بجمع الاعادي كالملث الى القطر
ومن يعتنق هيف القنابل معرضا ٭ عن الخفرات البيض باحلى الخفر
ويستنشق المومات والحدبين يكن ٭ اباعد ما قد خاض من فتنة بكر
ومن لم يخض لج المعارك لم يكد ٭ يفوز بعقد النحر من لؤلؤ نثر
فها هو ذا الصدر الكريم الذي غدا ٭ عديم المداني غير مشترك النحر
سمي النبي المصطفى الناشر اللهى ٭ عزيز الندى شمس العلى الواسع البر
معز اساس الدين محيي رسومه ٭ مذل رقاب المعتدين ذوي الكفر
وناظم شمل الدين للمال ناثر ٭ يفوق الورى في ذلك النظم والنثر
تطاول للاحرار حينا بسترفيهم ٭ يفك عناة منهم عن يد الاسر
وصار لخوض الحروب سجية ٭ ولم يك يسطو في المعارك با

رحيب

رحيب ذراه اصبحت منتدى اللهى ٭ وحضرته العليا غدت منتهى الفخر
حري للورى ان يقرؤوا سوح خدودهم ٭ يعدونه زهوا من الشيم الغر
له شاغل بالبيض عن بيض الدمى ٭ وبالسمر يستغني عن الشدن العفر
ذكا خلقه الزاكي ورتبته اعتلت ٭ على الانجم الزهر بل الانجم الزهر
اراح بماضي السيف من صفو فهم ٭ كما حك سطرا بعد ما حك من سطر
وما قد انى من صيب النجح عاجلا ٭ مخيلا ان يزداد من ديم غزر
وانت الوزير ابن الوزير اخو الندى ٭ وصيد والصيد والماجدين ذوي القدر
احاطت بابوابك الكرام بحيث ما ٭ تضيق بما خولت منطقة الشكر
رواق المعالي في ذراك مطنب ٭ بحيث غدت وتادة مرتب النسر
بغزوك آض الشرع مستوثق العرى ٭ واصبح حبل الدين مستحصد الشزر
ومن غضبك البتار ما برح العدا ٭ اذا ما ومض البرق الملمع على ذكر
تركتهم تحت السنابك في الوغى ٭ لقى بعد ما كانوا اعتلوا صهوة الكبر
ولاذوا بحصون فنظمهم فتحها ٭ كما فزع الطير المروع الى الوكر
وان يك ياوي من جنابك ملجا ٭ جلا وجه الامال مبتسم البشر
اقلني يثبك الله ما قد ترومه ٭ وزادك ما قد حزت من نهر العدد
افاض لك النعمى وزادك بسطه ٭ بما من من فتح عظيم ومن نصر
وجازى بما اعليت من كلماته ٭ فكنت مقيل الدين والشرع من عثر
واني وايم الله لم آل دعوة ٭ مديم الثنا المحض في السر والجهر
عنوت اخا ضر وعري وفاقة ٭ طليحا باعباء الخصاصة والفقر
واضحى عدوي دائبا لي لانني ٭ قوي الاسى واهي التجلد والصبر
واني لما بي من اسى متجلد ٭ ولكن لحالي تنم على سري
واني جدير ان اروى بنفحة ٭ افضت بها من فيض نائلك الغمر
مناي وسولي ان افوز بنحوه ٭ واسرح طرفي في الجفون الى الحجر
ولي في سما الصدق ساطع دعوة ٭ علا في الدياجي مثل مبلج الفجر
انل وابق واسلم مستباحا ثغر غنا ٭ لمستنجح الجدوى ومسترفد البر
ودم ساحبا ذيل المكارم ساكبا ٭ سحاب نوال مخجل نابل البحر
سقى الله من داني الهادب صيب ٭ حمالك الذي صارت سناخا الذي العفر

وكتب اليه ابراهيم السؤال الاتي ملغزا في ربيع قوله وقد انشدنيه وجوابه من لفظه

نكتة الدهر لوذعي الزمان ٭ عارف الوقت المعي الاوان

بدا فوق الكمال شمس المعالى ۰ روح جسم الجمال والعرفان
والمجلى طرف الفضائل والبذل سبوقا فى حلبة الميدان
والمحلى جيد الفصاحة بالفكر عقودا من لولو وجمان
بيراع منه تراع المنايا ۰ ويراعى فيه ربيع الامان
ما اسم شىء طلوع الجنا نضير ۰ بشذاه يريح لب الجنان
ربعه جنس ربعه ونراه ۰ اسم شخص وقطعة من زمان
شطره مالك ومقلوب باقيه نصيب الانسان فى الاحيان
واقلب الاسم بعد طرحك للصدر تراه عيبا بدا للعيان
واذا ما قلبت حاشيتيه ۰ فعبير ينم عن ريحان
واذا ما حذفت ثانيه هذا ۰ فهو ركب يسير فى القيعان
وانتشق من تصحيفه نشر شىء ۰ هو طيب الارواح والابدان
نصفه ان رددته فهو شخص ۰ طايع والديه فى كل آن
وقلاه عن بعضه وتعالى الله ذى مدبر الانسان
واذا ما حرفت ذا فهو قوت ۰ وغذا للجايع اللهفان
واذا ما صحفته فوعاء ۰ لغذا الرضيع يا ذا البيان
هاكه مولاى من عبيدك لغزا ۰ وابق تسمو قدرا على كيوان
ما سرت نسمة الرياض صباحا ۰ فى رباها بليلة الاردان
وتغنت بسجع حمدك ورق ۰ بفصيح التبيان والالحان
وهذا جوابه وردة ذى ام مبسم الاقحوان ۰ جاد وسمى عارض هتان
ام ثغور الملاح العس حوى ۰ ام خدود الملاح حمر قوانى
ام حمام منضد لوشاح الغيد زهى معا قد التحان
ام سلاف الرضاب عذبا بروداً ۰ بت منها كالوالد النشوان
ام كووس ادارها اهيف القد هضيم الحشا خضيب البنان
زهرة زانها السحاب بحيرا ۰ بدموع غزيرة الهملان
تلك روض عنا فيها من الورق بكل الارجا سجع قيان
نفث السحر ام رقى لمعنى ۰ فاتر القلب ساهر الاجفان
كنت خلوا من الغرام فهزتنى صبابات هذه الالحان
حيث جاءت الذمن غفوات الفجر طيبا الجفنى السهران
ماكرها بعثت سلك عقود ۰ فاضحات قلايد العقبان

ملغزا فى اسم ما بر الربيع زاه ۰ وهو للدهر موسم العنفوان
جبت لله يا ربيع المعالى ۰ بوشى محير الاذهان
يا سميا لمن به صرن بردا ۰ وسلاما لواعج النيران
فقت كل الورى وصار مقرا ۰ لك بالفضل كل قاص ودانى
ما تغنت حمايم ساجعات ۰ بهديل اعالى العيدان
اجنابك الله بقاك واقول كما قال شيخ المعرة حيث انشد
واقنع بالروى والوزن منى ۰ فهو فى ثقل الاوزان
ومن بدايعه قوله
ترى السرواد وا فى السحاب بخلجه ۰ وقلبى المعنى بالهوى جد مسحور
يشمر اذيالا كبلقيس حينما ۰ بدت لها بسط الربا كالقوارير
قلت لو كان للسرو رجل اخرى الى رجله لكان تشمره الذيل حتى يسارع بتقبيله
الارض لاجله ۰ ومنه قوله ابن زهر الحفيد فى زهر الكتان
اهلا بزهر اللازورد ومرحبا ۰ فى روضة الكتان تعطفه الصبا
لو كنت ذا جهل خلتك لجة ۰ وكشفت عن ساق كما فعلت سبا
وانشدنى من لفظه لنفسه
توقف الشح عن نشر الايادى ۰ وايدى الجود فابسطها سماحا
ايبقى العنكبوت بلا جناح ۰ اعد الله للرزق الجناحا
ولى انا فيه من المدايح قصايد محبره ۰ ورود خطتها من حبير الثنا وهى بالقوافى
مزدره ۰ فمنها قصيدة اهديتها له عند دخولنا القاهرة ومستهلها
على رسمها بالمدعى من ما لف ۰ اقامت هزيعات الحيا المتضاعف
ونسختها اخص بها وحده فلهذا لم اذكرها وكان له ولد طاهر النشاة وقود
مبذول المكارم موفورها ۰ انتقل بعصره الى عفو الله ورضوانه ۰ وخلى القلوب
نعالج لواعج احزانه ۰ فكتبت اليه اسليه
هو الردى للمرء بالمرصاد ۰ والكون كله الى النفاد ۰ وهذه الدنيا التى نغر فيها
ما هى الا منشا الانكاد ۰ انكرتها وانكرتنى وانا ۰ اذ ذاك ما وضعت فى المهاد
فلو اكن املك روحى بيدى ۰ اطلقتها من ساعة الميلاد ۰ مالى وانا ها وكلى السن
على فوات عمرى تنادى ۰ ومن بها احسب الغرى راحة ۰ ولا اقل بذى الاضداد
وبكنفى مع الورى فخلط ۰ بسقه ساعه الجهاد ۰ وقد فقدت منهم معضوا اوام
راحلتى من المنى وزادى ۰ وفهم من لو نفدى ميته ۰ فديته بمهجة الفواد

ومن اذا ذكرت عهد قربه . ودعت عند ذكره رشادي . ومن هواه لم يزل في خلدي
منزلا منزلة اعتقادي . ريحانة المجد التي بعرفها . تعطرت معاطس الامجاد
قد نقد الفضل صفاته التي . حلت نقد الحسن للجياد . وكان في عين الزمان نورها
فحل منها داخل السواد . ومن رآه في بروج سعده . فقد رأى اهلة الاعياد
مضى سعيدا والرضى زميله . مصاحب الاسعاف والاسعاد . فكل بقعة به عاطره
تنفح نشرها بكل وادي . فما على من شم مسكا اذ فوا . من تربة مضمخ الجماد
لا زال في جنان عدن ثاويا . بجوده لطف المنعم الجواد . وباكرت ضجيعه من الرضا
غر سحبها الصباغوادي . والله يقضي لمصاب فقده . بالصبر والحزن في المعاد
ولا يزال عمره عمر الورى . لا ينقضي لابد الآباد . فهو الذي ترشد ناعلومه
ودانه للخير خير هادي . وقلت وانا مرشد في خدمته . او دعه وكان
المرض اقعدني عن رفقته . لشسه الله تعالى وحكمته .

افارق من اود به التلاقي . واختار الحمام على الفراق
واذكر عهد ليلاتي المواضي . فاندبها بتذكار البواقي
ولو كانت يد شوقي ثنا عناني . ولا القالة عفت بها اعتلاقي
فانت اذا بعدت فالف بعد . لا امالي ولا ابرح اشتياقي
ولولا الضعف ما اخترت التواني . ولا سلمت للبلوى وثاقي
فعذرا انني والحظ قدما . تعاهدنا على عدم الوفاق
اذا ما رمت امرا فيه نجحي . يعاكسه ويجهد في شقاقي
فيا صبري فذنبك من مطيق . وما بوسعي عذبتك من مطاق
وانت بانني قصدي خبير . بما القي وما انا بعد لاقي
فلا تهمل لعبدك رعي ود . ودم طول الزمان وانت باقي

السيد عبد الله المعروف بابن سعدي

روض يتهدل الغصون . من شجرة السر المصون . لم يرق افصح منه براعة بيان
ولم يشق انفس منه براعة بنان . فكم فوشي الارض الزخارف . ونجر على خضر الرياض
خضر المطارف . وكان شديد المعارضة في المعارضات . موفي العهد في المقاومات
الا انه على جودة طبعه . وسقوفه في مادة نبعه . زحلي الانتقال . والعدم عنده
لا انتقال . يحرف عن حيث يستقيم . ويعتل ويشكل مادته عقيم . ولهذا
اشتكى في قضاه . بحكم جرى على خلاف رضاه . فجوزى باخترامه . في اخترامه . وقوبل
باعتباطه . من اغتباطه . فصعب عليه امر العزلة واشكل . الى ان عقل ماله المطلف

وتوكل

وتوكل . ثم حصل له امداد بالرحمة . فاحله بما سنا من النجعة . واطلعت صفحة
الصحو . ونشر بعد ذلك المحو . ولما استقصى عكرا ايته بالشام وهو يزدهي
بالنسب الاوضح . ويتباهى بنبعة فرعها في السما ومغرسها سرة الابطح . وكان
بينه وبين ذي حقوق . ما رميت قط بوصمة عقوق . فاحتفل به
احتفال الناس بالربيع اذا جا . وهلال شوال اذا فاجا . ثم جرى بينهما
مخاطبات . وطرف مكاتبات . الذ من اغفات الفجر . واشهى من الوصل
بعد الهجر . ثم دخل الحجاز . فكان الوعد انجاز لها الانجاز . وهاكان
كان في دار النقد والمجاز . فرحم الله انقطاعه الى كرمه . والتجاءه الى حرمه
فمما دار بينه وبيني مما كتبته اليه

يا ساكنا بشغافي . وعن عيوني خافي . طولت مدة هجري
وبعضه كان كافي . كدرت بالبعد عيشي . من بعد ما كان صافي
لهفي لطيب ليال . مرت لنا بالتصافي . حيث الشباب قشيب
والدهر فيه موافي . وسالف من زمان . تدار فيه سلاف
من كف ريم كغصن . يميل بالاعطاف . يزهو بورد خد
يزري بورد القطاف . زمان لهو نقضي . بروضة مئناف
تسقى من السحب وبلا . لها رضى وكافي . يا دهر رفقا بصب
حتى متى ذا التجافي . وعدتني بالاماني . فكن بوعدك وافي
واسمح برؤية مولى . سلسل عبد مناف . منها
مولاي يا بحر فضل . طام من الجود طافي . وفا ترى بقوافي
اعيت لعمري اني . انت الغني بمدحي . عن كثرة الاوصاف
فلا تظن بانني . لسابق الود جافي . لو كنت اعلم امري
لكن امري خافي . لكان سعيي اليكم . وفي حماكم طوافي
فربع غيرك عندي . مولاي كالاعراف . ان رمت تفصيل حالي
من الزمان الجافي . ما ان تعنيت شيئا . الا اتى بالخلاف
من جوره ضاق صدري . فسحت في الارداف . حتى حللت بمصر
من بعد قطع الفيافي . فلم اجد لي فيها . غير الهلاك الاتلافي
فلا صديق مصافي . ولا حبيب موافي . هذا زمان عجيب
ما فيه خل مصافي . والفضل فيه ازدراه . والهراج منافي
منها
واعذر بفضلك فكري . ضاقت عليه القوافي

ودم تسعدك تسمو • علا على الاسلاف • فاجابه بقصيده طويله مستهلها

باخيرخل مصافى • لازال وردك واف • ان الزمان الذى قد

كان فى الصافى • ما بيننا غير ود • ما بيننا من خلاف

طورا نرى من رياض العلوم فى الاقتطاف • وتارة من مجادل

قريض فى الاعتراف • كنا كشمل الثريا • بصحبة وائتلاف

فصيرتنا بنات النعش الليالى الجوافى • بيننا نود نروض

يوما مع الاخلاف • وطبعى وفاق • وكلها فى اختلاف

ادصاح منها غداف • تعسا لذلك الغداف • قد بان كل عن الالف

وهى ذات الاف

منها

عسى ليال تقضت • تعدن بالاسعاف • آه عليها فآه

قد اسرعت فى التجافى • مضت سريعا وولت • كمثل دهر خفافى

من خطاف برق • وطرن كالخطاف • قد كن شام زمانى

كالشام فى الارياف • دمشق اعنى ودام • مخضرة الاكناف

سوق لها كل حين • يزداد بالاضعاف • اصولها بردا ها

بلوغه والتهاف • نسيمها وهود وغله • لدا آخى شفا فى

انها رهلجيوش الهموم كالاسياف • بها حدا ئق فافى

فى احسن الاوصاف • تلك الحدائق تحكى • صفات حذ فى المصافى

منها

ما من له كابن بردى • بردى من الفضل صافى

ياظافرا بقواف • اعيت عويف القوافى

عويف القوافى هو عويف بن معوية بن عقبة الفزارى من شعرا الدولة الاموية

وانما قيل له عويف القوافى لبيت قاله وهو

سأكذب من قد كان يزعم اننى • اذا قلت قولا لا اجيد القوافيا

اتحفتنا بقريض • احسن بذا الاتحاف • فآيته ما رأينا

مثالها فى القوافى • ما من سناد خليلى • بها ومن اصراف

السناد اسم لكل عيب يحدث فى الحروف والحركات قبل الروى والاصراف

اختلاف المجرى وهو الحركة فى الروى بالفتحة والضمة واذا كان بالضمة والكسرة

فهو الاقوا واما الاكفا فهو تقارب حرفى الروى فى المخرج كالنون مع الميم والا جازة

هو بعدهما فى المخرج كالبا واللام

زففت بكرا عروبا • الى خبير فاف • بختمها ملغتنى

مصونو

مصونو السجاف • عتبت فى ترك كتبى • اليك والعتب شافى

لا تعذلنى فهذا • حوب الزمان الجافى • وان يكن ذا الذنب

فاصفح وسلك عفافى • ما اجمل الصفح عن ذنب مجرم ذى اعتراف

والله ذلى الذى لا • تخفى عليه الخوافى • حبيك فى كل حين

يكون فى استحصافى • راس كقاف وان كان بيننا بعد قاف

لا زلت ترفل عزا • وثوب قدرك ضافى

عبد اللطيف المعروف بانسى

اعجوبة الاقطار والامصار • ونزهة العقول وقيد الابصار • وحسنة

هذا النوع الانسى • وعذر الزمن عن ذنب بانسى • اشتعلت باسمان

فحمة الليل • وجرى فى روض اخباره نهر الصبح مثل السيل • يحسن بيان

يسحب ذيله على سحبان • ولطف تعبير يجر مطرفه على جرير وحسان •

والحاديث هى مراوح النفوس من كد الفكر • ومصفات القلوب ذات الفت

فيها الحوادث اثر العكر • ومناسبات هى نزهة مسارح الاخبار • وحظ جارح

السمع من منح الاعتبار • اشهى من لذة النشوان وقطع الرياض • جرى فيه

ما البيان وسقتها مياه الحياض • وله فى الفنون يد تتناول الشمس

وتنشر البسيطة بالبنان الخمس • فلو ادركه الرازى لقيل له دونك امامك

او ابن ادرفع لقيل ارفع راسا وانظر من امامك • او الحفاظ ابن وحشيه لقيت له التنافر

البعيد • او خالد العنور لكفاه هم التقطير والتصعيد • فلو وضعت صحائف النجوم

من ميزان السما فى كفه • لم توازن مناقبه الغر ونسبت الى الطيش وخفه •

لم تدبير محتنك مجرب • ورأى ممارس مشرق مغرب • ونظم ونثره باللسان

هذا يغض عنه من السحاب درة • وذا يصغر عنه من السحاب درة • فلا اخفى

قطرا وديمه • وذا اوفى قدرا وقيمه • وكان فى اخوانه تبيحظ من نوسمته

وسيم من الاقبال التام بسومته • فولى قضا الشام • ونال رتبة تتباهى بها

العز والاحتشام • وقد رايته يوم دخوله وزحمة الاعين تحول بين التملى ووجهه

فرايت شيخا اذا ساد البدر فى موكب نجومه قيل قد غنينا عن تشبيهه • وقد

اخلق العمر عمائم تلائما فى راسه • واشعل للرحيل بهذه النعشة ذبالة نبراسه •

ولم يبق من كاس عمره الا جرعه • وبريد المنية سائر اليه فى عجلة وسرعه •

فاحط اثقاله فى هذا الفنا • حتى نزل دار البقا وترك دار الفنا • فالله

ينور له الحفيرة والتربه • وهو المسؤول ان يونس له الوحشة والغربه • وهنا

جانب من نثره الفايق • ونظمه الرايق • ابثت منه القليل من الكثير • فان
محاسنه تزيد على نجوم الفلك الاثير فمن ذلك ما كتبه الى مفتي الدوله
دروع لسانى الطعن هذى الرسايل • يردها عن نفسه ويناضل
هى الزرد الضافي علبه ولفظها • عليك ثنا سابغ وفضا ايل
اماله يكاد الراس يحمد عنقه • وينقد تحت الذعر منه المفاصل
كيف لا وابد الله مولانا وهو مظهر الجلال والقهر • ومصدر الحماسة والسيادة
في ابنا الدهر • ذو الهمه التي همت بالدهر ان تصرف في الاحرار بصروفه • والعزمة
التي عزمت على تسكين دوره دون ان تحتوفه • الذي اختصه باستعباد الاحرار
من عزهم غضبا وريقا • وتسنم من سنح الجلاله والجبروت مكانا وثيقا •
متى استنجد تنمر تنمر الليث • او استغيث تشمر تشمر البطل عند العيث
يكاد سنا برق سطوته يذهب بالابصار • ويكاد ضوء عقده وليته يخرج
المداين والامصار • وان تبسم برق حلمه في خلال الجون معارضا عوارض
المستغفر يومئذ كمن اغترف من الاحقاف بعارضه • كم وحف اقدام قرنه بالجنان
الى ساقط الحرب العوان • وكم روى سويد بن البنان • من دما العطا دون السجان
بكسب القصب الضعيف بخطه • شرفا على صم الرماح ومفخرا
لقد طال الى سمك السماكين باعا • ومد الى جرجرة الفرقدين ذراعا • فتعنى بهما نجم
غير الغريد • وملات مهابته قلب كل قريب وبعيد •
بعث الرعب في قلوب الاعادى • فكان القتال قبل التلاقى
وتكاد الظبا اذا جاش غيظا • تنتضى نفسها الى الاعناق
كرم خشن الجوانب منه • فهو كالما في الشفار الرقاق
ومعال اذا دعاها سواه • لزمته جناية السراق
هو لعمري المقدم الذي لا يجارى في مضماره • ولا يبارى عند جواد سودده
بعناده • لقد تقلد بغرره حساما لا ينبو مضاربه • وتحوذ من عرضه بيضه تعجز
عن قرعها مضاربه • فمن رام وطي حرمه بنقص ملته البقيا • ومن اصطلى بناره
اتيح له منها شوب لا عوث فيها ولا يحيى •
اغر مغالب كفا وسيفا • ومقدره ومحميه وآلا
واشرف فاخرتنا وقوما • واكرم منتم عما وخالا
كلا والله لست صادقا في قالي • ولا مصيبا تلك الرميه بنبال المقالى •
لانى لا ارتضى له من جميل المدح مدحا • ولا استطيع لمتن حسن ثنايه شرحا •

اذ المدح وسيله لان يعتقد في الناقص الكمال • والثنا ذريعه الى تحنن الجميل
في غير ذي الجمال • وما كون كالاعشى اذ مدح محلقا • فقد ابعد حموله الى سما العلا
محلقا • وهو فقد من السياده مقادا ذليلا • واضحى له صعب الفخار ذلولا •
وجل عن مذهب المدح فقد • كاد يكون المدح فيه هجاء
فاكبر شانه • واعظم مكانه • هو الذي بذ فلا يدرك • وشذ في عصره
فلا يشرك • واى مقال ينبى عن معنى فضله • واى رقال ينتهى الى مداه
وحصله • لو ارخى عنان جواد الثنا • في ميدان المدح والثنا • لوجب من غلو
الوصف المندوح • ان يكفر المادح والممدوح • لكن قد زحم جماع علوه • واستنزر
جلمود علوه • واستنقص هدى جريته • دون التمادى في مريته • على سرد بعض
منتقى وصايفه الفاخره • ووصف فيض ملتقى ابحر علومه الزاخره •
علامة العلما والبحر الذي • لا ينتهي ولكل لج ساحل
يدرى بما بك قبل تظهره له • من ذهنه ويجيب قبل تسايل
وتراه معترضا لنا ومولينا • احداقنا وتحار حين تقابل
كلماتها قضب وهن فواصل • كل الضرايب تحتهن مفاصل
مقطعاته كالسحر الحلال • والسلسبيل السلسال • والمثل السايب والنادر
المجد والغاير • لا يمكن الاحتذا على منوالها • ولا تطول اعناق الهمم الى منالها
ان نسب فالمغربات واجمه • او اغرب فالمغربات راغمه • ذو الاخلاق الكريمه
والاحكام البرمكيه • والشجاعه العنتريه • والفصاحه البحتريه • من هو في الزهد
كاويس • وفي الحلم كالاحنف بن قيس • اما سى الزكن • عرى عن اللحن واللكن
كان فيهما ابوه في العلم والزهد ساوى سمته ذكرها
فاقتفى اثره وازلى عليه • وله صار وارثا ووليا
انهى اليها بها المولى الباذخ فخاره • والسامخ على النجم مناره • ان هذا
بعضها ادركه اسير امتهانك • وهدف سهام امتحانك • من بعض اوصاف
حميد شيمك • الذي حويتها بعلى هممك • التي الجمت كل معارض يجارى
واوجمت كل معاند يمارى • ورجمت منا وبك بشواظ من نار • والجمت كل
ذى لسن بقا وبك بلجام العى والبوار • فكيف قوى بعد جومى بها • وتحقق
وهمى فيها • على سلوك حف القال • والتجاسر في حضرتك على اطلاق عنان المقال
مع علمى بتصلود قدحى • ومعرفتى برسم قدحى • وانى ان جعلت نفسى لسهام سطوتك
هدفا • اوردتها من وخيم مناهل بطشك تلفا • ثم لا اجد لى من الانتصار

الى معرفة جنابك سائقا • ولا من الانتما الى حدمة اعتابك عن اليم عقابك
دائقا • وما عسى ان اقول • وعلى اى قرن اصول • وانت سحبان وايل • وانا اكبر
من باقل • ولقد عرفت وما عرفت حقيقة • ولقد جهلت وما جهلت جهولا
ما كل من طلب المعالى نافذا • فيها ولا كل الرجال فحولا
والرسالة التى تقوم بعدة رسايل • هو ما قال القايل
تاخرت استبقى الحياة فلم اجد • لنفسى حياة مثل ان اتقدما
فلست بمبتاع الحياة بذلة • ولا مرتق من خشية الموت سلما
وكنت برهة طالما اقتدحت زناد فكرى فى وصف معاليك فما قدح •
واستصدحت عندليب شعرى فى وصف مساعيك فما صدح • فاصبحت
من زخارف آمالى • وزيف نقود اعمالى • على دكة جفت منابتها • وروضة
اعزبت جوابها وصرت الان كنطاة لم يعلق بها جناح • علق بها من حاسك
لا من الايام جناح • ونصبت لها فى حومك الاشراك • واعوزها البشام
والاراك • والذى حول حالى • وهيج بلابل بلبالى • هو ما انا شارحه • وبين يديك
الكريمتين طارحه • سمعت حديثا ما سمعت بمثله • فاكربت فيه فكرى وتنجى
وها انا القيه اليك مفصلا • فدونك فاسمع ما لديه واطرب
وذلك انا صادفنا خلسة من خلس الاتفاق • فى مجلس بعض الموالى الوفاق
الذين حضور مجالسهم شرف دهر • واستيناف عمر ورفعة قدر • والذين هم
عيون اعيان اصدقايك • واجل جلة محبيك واخلايك • نتنافس فيه
درر الاشعار • ونتساجل من غررها ما يفعل فى العقول فعل الاسحار • ونتفاوض
منها فى المحكم والمتشابه • والشرط الذى لا يحسن القريض الا به • مع سادة هم فى
العمرى نجوم الفضل والادب • وبدور الحسب والنسب • فبينما نحن نجول
تلك الحلبة • ونرتشف من محض تلك الحلبة • اذ سقط علينا من السما • وقاحانا
من العما • من سكرته حميا قربك • واقعس بمنكبيه كونه من حزبك • فهو لا يرضى
غير حال الرجالا • ولا يعد غيرها الرقالا • فجعل يتلو لنا من مخدراتك ادفكار
ويجلو علينا من قاصرات نظامه ونثاره • ما زعم انهن كاللؤلؤ والمرجان
لم يطمثهن انس قبله ولا جان
ولنا القول وهو ادرى بفحواه • واهدى فيه الى الاعجاز
ومن الناس من يحب عليه • شعرا كانها الخاز باز
فاعتقدنا ما اعتقدنا • ونقدنا ما نقدنا • واقمنا للبضاعة قريضه سوقا • ومنحنا

للاخذ والعطا فيه طريقا • فراينا النقاوة فاستقيناها • واريناه النفاوة
التى انتقيناها • فاوتر لذلك قوس غضبه بوتر المثالب • ودمى المملوك من
نعته بكل سهم صايب • ونكشف عن خلق ليس بينه وبين الجميل نسب • ولا
له الى التثبت طريق ولا مذهب • وهو يبيف تعسفه صايل • ولم يعلم
قول القايل ان بعضا من القريض هراء • ليس شيئا وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضل • ومنه ما يجلب البرسام
فلما راى انى لست ممن تغتاله غوايله • وتصطادنى حبايله • وانى وان طلبت
للشعر عيبا الفيته • وان كان خفى قرنه لفيته • وانه انما تخضع الرقاب لمن
وجدت فيه فضلا • ونتقل الاقدام الى من كان للزيارة اهلا • وانما الاعطا
على قدر جودة الآلة • فاضرب عن الجدال صفحا • واستحب ذيل تناسيه
على رسم المساجلة مرحا • ثم لما ودعنا • وغاب شخصه عنا • حملناه على
احسن محمل • ونسبناه الى ما هو من الجميل اجمل • ولم نعلم انه ركض علينا فى
ميدان حضرتك • ووضع قدم قوله حيث شا من الملام فى سدتك •
وما الكلام الناس فيما يريبنى • اصول ولا للقايليه اصول
اعادى على ما يوجب الحب للفتى • واهدا والافكار فى تجول
فلم اشعر الا وقد وافى مولاى عبده لدى الباب • بذكر ما حصل الجناب من
التخيل والاضطراب • فيا لله العجب كيف اصغى للنميمة • وبالغ كل المبالغة فى
الشتيمة • ولم يعلم ان الروايات تمزق وتعذب • والحكايات قد تصدق وتكذب
والمراد فى عيوب الناس عيبا • كنقص القادرين على التمام
ودعا صدق مولانا ما نقل اليه • وما عرض من الافترا عليه • من انى ابخست
شعره الرايق • واستوجحت نثره الفايق • او من تقدمه من متقدمى هذه
الصناعة • وجالبى هذه البضاعة • من كل من ادا رام اقتناص نوادر بدايعه
ابتدعها • او غاص فى جواهر المعانى على جواهر اخترعها • او قال ابياتا
ابرزها غررا • او نظم فقرا جعلها دررا • وانا اعيذ سيدى من ان ينظر
الذنب الخفى • او يتغافل عن العذر الجلى •
تطيع الحاسدين وانت مرء • جعلت فداوه وهم فداء
اانطق فيك هجرا بعد علمى • بانك خير من تحت السماء
وهبنى قلت هذا الصبح ليل • ايعمى العالمون عن الضياء
وانما طريق العلم نهج تستوى فيه الاقدام • ومورد الفضل مشرع يتناوله

فنبه الافهام • ولكني اقول •

ادى المتشاعر بن عزوا بذمي • ومن ذا يحمد الداء العضالا

ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا

فوالذي حرم وطي حرم الاعراض • وعظم اجر غض اسهم الاعراض • ما يليق
بسامك • ولا يحسن بعلو مكانك • ان تكون خفيف ركاب الغضب والرضى •
او يكون رخيص مهر الحب والقلى • او ان تسارع الى تشنيع العتب • او تسلف
العقوبة قبل ارتكاب الذنب • ولقد عجبت كل العجب حيث لم تدرك الصواب •
في تعيين ساعة الجزا وساعة العقاب • وانت المشهور بالصوب في احكامك
والمعروف باصابة اليقين بسهام اوهامك • وفي حل عقد المشاكل كما قال القايل

فاض اذا التبس الامران عن له • راى يخلص بين الماء واللبن

الفاصل الحكم عي الاولون به • والمظهر الحق للساهي على الذهن

فلو عرفت وجه سخطك • وتبينت موجب سطوتك • لتحملت ذلك الوزر في ظلمي
ولكنت معتذرا منك الى سبي وذمي • ولا زمعت ان اضع نفسي في الكفة التي وضعتني
فيها • وان انزلها في المنزلة التي اهلتني لها • لعلمي ان حكومتك لا تنقض • وحجتك
لا تدحض • لكن يتواضع الليث لصيد الارنب • وافتراس الثعلب • وان كان
يصطاد الفيل • ويفترس العندبيل •

حسبك الله ما تضل عن الحق • ولا يهتدي اليك اثام

لم لا تحذر العواقب في غير الدناءات وما عليك حرام

والعقاب الذي حكم مولانا على عبده مرضي • وقصاصه على مملوكه رقه مقضي
لكن حيث كان الخوض في سعر النافل محصورا • والنقد على زيوف محصول
دواته مقصورا • لو قصر تم السبب • على ذلك المسبب • لكان اظهر للاعادي
وانسب بشان الخبا ذلك العنوان • ليس الا في شان ذلك الديوان •
وليعلم الخاص والعام • ويحدث في المحافل عاما بعد عام • بان مولانا لم يحط
في حكمه نحو السداد • ولم يزغ برسمه عن شريعة الرشاد • فلعمري لقد جانبي الدا
من مظنة الدوا • وكنت اعددت مولاي لكل مطلوب جناحا • وللظلمات الخطوب
مصباحا • فقد كنت عدتي التي اسطو بها • ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما املته • والمرء يشرق بالزلال البارد

اقول ذلك اجلالا واحتراما • لا اختبارا واستفهاما • فان الامور بيد الله
والارزاق في خزاين الله •

قد لعمري اقصيت عنك وللوفد ازدحام وللعطاء ازدحام

ومن الرشد لم ازرك على القرب • على البعد يعرف الالمام

لي والله يا سيدي قلب لا يقلبه السراء والضراء • وعرض غير ملوم لا يدنسه
العرا • طالما نطقت بلسان • تشبه خلقته خلقة انسان • وتمتت بقلم
كان لسانه لسان السنان لا يعرج اداهما في مضمار الكلام • وصلت بحسام
همة لا ينبو شباه عن ضرب اعناق المرام • لم اوجد بحمد الله تعالى كاسد الشعر
رخيص السعر • ابرز الكلام كسلان الاقلام • غافلا عما هو من الحقوق متعد
او لازم • جاهلا بما هو للانفة محرك اوجازم • وما الحلم الا من علم بما نفعه
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب • فليتك يا سيدي ومولاي تقول •

اني امرى لا يعتري خلقي • دنس يكدره ولا افن

وكل هذا لا يساوي هذا الملق • ولا يستغرق السجع الملفق • وان تقبلت ابقاك
الله جميع ما نقل عني • او زعمت انه صدر مني • فطالما كانت الهفوة عند الكريم
سببا لجميل الرجعى • والنبوة سلما عند الحليم الى كريم العتبى • والصلة بعد
القطيعة ابقى • والبعد بعد النفرة اخلص واصفى • ولطالما انكسر المودة
فانجبرت • وانقلبت الاحوال بعد ما ادبرت • فليس لما صدر رتبة يحتمل غرا سا
ولا قرارة تسع اساسا • والكذب عايد على من حكاه • والغلط مردود على
من رواه • فانحصر في داهية لا انحصر في مكادم • وانما هو تاجر قيل وقال
لا تاجر مقال وافعال • دعوني والواشي فيها انا حاضر • وصوتي مرفوع ووجهي بادز
والمراقص بها كون بيانه • اذا اطال لسانه • وانما يتلمظ لحلاوة العرس من
احتمل مهر العرس انفا الكريم من الدنية تاركه • في عينه العدد الكثير قليلا •

والعار مضاض وليس بخايف • من حتفه من خاف مما قيلا

ولين عاد الى التعريض • والادعا في اجادة القريض • لم ادع في لساني فضلة
الا احضرتها • ولا في قلبي جمعة الا نثرتها • ليعلم ان الكريم من اكرم الاحرار
واللئيم من ذري بالاخيار • وان الرياسة حيث النفاسة • واني ممن اذا
صاد • واذا قال اجاد • وان الحر اذا جرح اسا • واذا خرق رفا • ومن بسط
عذر الايام • فقد بسط عذر الانام • ومن جهل المتاع • فلينظر المبتاع •
جعل الله اوقات مولانا صافية من الكدر • خالصة من الغير • ومساعيه
محمودة الاثر • وعلومه زاكية الثمر • انه على كل شي قدير • وبالاجابة جدير •

اما عاتبا لا احمل الدهر عتبه • علي ولا عندي لانعمه جحد

سا سكت حلا لا لعلمك انني ٭ اذا لم يكن خصمي لي اللجج اللد ٭

ومن شعر النقي ما كتبه لبعض احبابه في صدر رسالة

ايها السيد الذي انا عبده ٭ والذي انطق المداح مجده

لي لي وجهك الجميل غرام ٭ في يديه عفو شيني في وكده

اما ان زرتنا وتخلفت عبدي ٭ بل ولي صفا وحقك ود

يستوي في الوفا قربي وبعدي ٭ وسوا قربها الولي وبعده

سوف اثني على موده مولى ٭ ضاق عنها شكر الكلام وحمده

وقوله في بعض الصدد

حدثت باليأس منك النفس فانصرفت ٭ واليأس احمد مرجوعا الى الطمع

لكن على ثقة اني على ثقة ٭ الا اعلل نفسي اليوم بالجذع

فما يضرك عندي اليوم هجرك لي ٭ ولست ان سمتني وصلا بمنتفع

محوت ذكرك عن قلبي وعن اذني ٭ وعن لساني فعلها سببا او وقع

اذا تباعدت قلبي عنك منصرف ٭ فليس بد منك سي ان يكون معي

ومن طرفه قوله امعرض قولي انت سمعك عزة ٭ كرما فاذكر ان ذاك فضولا

والنصح قرط ربما يجد الغني ٭ في السمع محمولا النهي يقبلا

وسواك يعنهم ان عنيت بقول ٭ فعلى استماعك احمل المعقولا

واذا نظرت وانت عارف علة ٭ لم يعي عنا ان تعرف المعلولا

وكتب لبعض اخلايه

اكلف نسمات البكور تكفلا ٭ بحمل سلامي وبث غرامي

فقد نفت مما قد نضني من جوى ٭ وتضعف عن اعبا ءبرح اوامي

وتعثر في الاذيال عن نقل حملها ٭ وتزعجها فيه لهيب ضرامي

فرقتها من رحمة لي وطيبها ٭ سنا مدحي فيكم ونشر سلامي

وكتب اليه مفتي الشام عبد الرحمن العمادي وهو قاض بطرابلس

مولاي انسي الذي طابت طرابلس ٭ به واصبح فيه الوحش في انس

ومن غدا فضله في العصر مشتهرا ٭ كالشمس في شفق الصبح في غلس

انت الذي فخر العصر العصور به ٭ وقصرت كل مصر عن طرابلس

قد كان لي حرا سواق فضايلكم ٭ قرب الديار وكشب النار بالقبس

لكن رحونا لقا منك بطيفته ٭ يا رب فاحصل رجانا غير منعكس

فاجابه بقوله هذا كتابك ام ذي نفحة القدس ٭ ما طيب الله ذاكي عرف ذا النفس

فقد حلى كلما كررته بفمي ٭ كانه شهد قد جاد بالتعس

كانما كل سطر منه اذ بان ٭ غصن نوقرة الانما ولم يمس

كانهن المهادي وقرها در ٭ وفي سوى القلب والاسماع لم تطس

نظم بديع جناس لا التقاب حلى ٭ منه فيالله هذا طيبة الانس

مخايل السحر تبدو من دقايقه ٭ كالحظ احفانه مالت الى النعس

لنا به كل وقت عن سواه غنى ٭ في طلعة الشمس نغني عن القبس

تكسو المسامع اسنا فاصنافا عنه ٭ وتكتسي صنع صنعا واندلس

فبينما نحن نجني من ازاهرها ٭ اذا شرفت وهي مثل الزهر في الغلس

وبينما هي تجلى في طرابلس ٭ والشام طلت على مصر ونابلس

اذكرتني منه ما لم انسه ابدا ٭ ولم يزل مونسي في مجلس الانس

يا من تنزه عن احصا فضايله ٭ هل في حسابك اني للعهود نسي

واني لحفيظ للوداد ولو ٭ اعيا لك رسم وداد غير مندرس

لا زلت عمدة اهل الفضل في صعد ٭ الى العلى يا عمادي غير منتكس

ما لي سوى نسمات الشعر ابعثها ٭ تحنو لدمشق من طرابلس

شيخ الاسلام زكريا بن بيرام

مفتي الديار الروميه ٭ والممالك العثمانيه ٭ واجل من كل من انفتحت عن مآثره الشقايق النعمانيه ٭ هو من جوهر الفضل مكون ٭ وكتاب البديع بمحاسنه معنون ٭ ما طلعت نجوم فتاويه الا واشرقت فاق الدين نقا وابتهاجا ٭ ولا استطى صهوات بحاثه الاكان له نور الفهم على دهم الاشكال سراجا وهاجا ٭ دانت له الليالي فجلى بها ظلمات الحنادس ٭ وتدانت له سما المعالي فاستقر بها وهو للنيرات الخمس سادس ٭ حتى اصبح الدهر اولا خبر افادته ٭ وناطقا بلسان اجادته ٭ وقد جمع الفضايل كلها ٭ وحوى المحاسن دقها وجلها ٭ ومع ذلك فهو مطلق اليد لا اسد الهبات ٭ مفيض المكارم على القوم والنبات ٭ اذا هطلت سحايب احسانه ٭ سقى الجود منه رياض المنى

طلايع احسانه بشره ٭ كما سبق النور غصن الجنا

لمراتب من المراتب سما فوقها ٭ وكفل الفضايل والفواضل كفالة زكريا ٭ وكان مع تبحره في المنقول والماثور ٭ جامعا بين حسن المنظوم وروق المنثور ٭ وله فيهما ما تقف الفصحا عنده ٭ وتقفو البلاغة حده ٭ فمن ذلك ما قرض به طبقات التقي التميمي ٭ هذا كتاب فاق في افرانه ٭ يسبي العقول بكشفه وبيانه ٭

سفر جليل عبقري فاخر • سحر حلاله جاء من سحبانه • او دار فرائد ازاهر روض
قد يجتني الثمرات من افنانه • لله در مؤلف فاق الورى • بفرائد نفذا فريد زمانه
فجزاه رب العالمين بلطفه • طبقات عز في فسيح جنانه

لما تعمقت في لجج هذا البحر الزاخر • صادفت اصداف اصناف الدرر الكامنة النوادر • والفيته روضة غنا زاهرة ازهارها • ودوحة زهرا ناضرة انوارها • وجنات سقا ابقها محمره • وجنات حدا تقها مخضره تذكره لعارف تقي • وتبصرة لمستبصر عن الرذائل نقي • جاوز الشعري بشعره الفائق ووفا في النثره بنثره الرائق • قد استضاءت بجواهره المضيئة تاج تراجم الاعيان فصار كانه مرآة انعكس فيها صور الاسلاف واشراف افاضل الزمان • اللهم اجمع بيننا وبينهم في غرف عدن وطبقات الجنان • ومما روي من الشعر قوله

اذا ما كنت مرضي السجايا • وعاش الناس منك على امان
فعش في الدهر ذا امن ويمن • وبوصلك لا تلذ الى الاماني

وقوله في الغزل • قد قتل العشاق من لحظه • دما وهو سائل على الاود
يا عجبا من قاتل انه • ليس عليه قود ودية

ولده شيخ الاسلام يحيى

المولى الاعظم • والملاذ الافخم • والعروة الوثقى التي لا انفصام • واحد الزمان وثاني النعمان • طلع شمسا في فلك الفتيا فلما قابل ارضه البدر انخسف • ودار كل شهر على لقاه فلما ايس انخل بل انمحى من الاسف • فشعشع الافاق سنا غرة في جبين المجد مشرقه • واستقر في ذلك المركز شخص لم يدخل العلوم من باب واحد بل دخلها من ابواب متفرقه • فاطاعته الدولة اطاعة المملوك للمالكه • وتعينت كلمته نفاذ كلمة المليك في ممالكه • في ديار سطار ح ظلالها حرم • وكل فعالها جود وكرم • فلم يدع لفضل الفضل ذكرا • وترك لمعروف يحيى بن خالد نكرا • بل لم يبق لكعب • من علو كعب • وانسى دعوة حاتم • باي راح وخاتم • تتنفس الاسحار عن اياديه • وتتبسم الاماني عن جوده وايثاره • والدنيا مشرقة بلالاء وجهه المضي • والانام تغضب اذا غضب وترضى اذا رضي • وقد ضمنت مساعيه ان يشكر • وان لا تعذب الافواه حتى يذكر • وله القدر الذي يستخدم الانام • واستعبد الليالي واسترق الايام اذا اقبل في موكبه وجلاله • تسجد الاجفان لتعظيمه واجلاله • فرايته سرح الملوك وذلك من نظمه الذي هو نظم السلوك • وهو في الادب اوحد من لان له الكلام

فاذا امسك القرطاس اختصمت افواه الدوى في تقبيل اقدام الاقلام •

تسمو فوق العليا جلالة كلما • سجد اليراع بكفه تبجيلا
لا تستنير به المعالي غرة • حتى يسيل به الندى تحجيلا

وكل من كان في عصره • فهو هاصر غصن الادب من نخل هصره • واكثرهم عليه تخرج • وفي بستانه تارج • ومن طبعه اكتسب • والى طريقه انتسب قد ناض افكاره باسمه النفوذ عن سبل المعاني والالفاظ • وغياض شعره متفتحة عن ورد الخدود ونرجس الالحاظ • تهتز اعطافها ارتياحا به القوافي وتحث له الندمان كوسها على الغدران الصوافي •

مستظهر بعبارات والسنة • تفننت كالرياض لغر الوانا
هدى الى لغة الاعراب يتبعها • ورق بالمنطق التركي خاقانا

وقد اوردت له ما يحلي الادب كما يحلي السوار الزند • ويفوح عرفها كما يفوح عرف العنبر والند • فمنه قوله في الغزل •

ورد النسيم باطيب الاخبار • طاب الورود وساير الازهار
سكروا بخمر الشوق حتى اظهروا • ما في ضمايرهم من الاسرار
في جمعهم لم يلق الا ما سكا • قدحا من الابريز والبلور
والحوض فيه مجالس ملكية • والورد كالسلطان في الاطوار
لعب الشمال بهم فحركهم كما • لعب الشمول بزمرة الشطار

وقوله كان بورد خديه عقار • شربتها حتى بدا البلار

البلار لغة في البلور واشتهر في استعمال المولدين منهم المعتمد بن عباد على ما ذكره في قلائد العقيان • جاءتك ليلا في ثياب نهار • من نورها وغلالة البلار والشهب كما يدعى التقبيل اذ ليلته بالجرم وبدا البياض ومن لطيف تخيلاته قوله

بخلة حمر اجات وقد • تفوح بالعنبر اذ ما لها
حليتها الحل وياقوته • صيغ من العسجد خلخالها

وله تخميس على بردة الابوصيري افتتحه بقوله

لما رايتك تذري الدمع كالديم • غرقت في لجج الاحزان والتهم • فقل لي وسر الهوى لا تحتشم من ندم
امن تذكر جيران بذي سلم • مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
تمنى لعين بوبل الدمع ساجمة • ونار وجد بجوف القلب ضارمة • فهل ربا اني من نحو فاطمة
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة • واومض البرق في الظلماء من اضم
مني السلو لاهل العشق عنه تنحى • وحب سلمى بالحشا نبتا • ان تسكر الوجد عنده بعد ما ثبتا

فالعينيك ان قلت اكففا همتا • وما القلب ان قلت استفق لهم متعدم
تزيد تحتي الهوى والدمع منسجم • ورحمنا لذي الاسواق مضطرم هيهات كاتم سر العشق
ايحسب الصب ان الحب منكتم • ما بين منسجم منه ومضطرم
ومن انشائه ما كتبه على كتاب في الطب اسمه مغني الشفا
يا له من روضة تحادرها اقلام المادحين من المحاريرة • والحان سواجعها
ما سمع لمثلها من الصرير • غصونها اورقت ولكنها بصحايف كانها مملوة
باللطايف اطباق • واثمرت والعجب ان منابت ثمارها بطون الاوراق
من وقف عليها وتوقف فيما قلته من الوصف العاري عن المراء • فلا شك انه مبتلى
بداء النوك وليس له دواء • ولما اجلت ناظري في ربوع حسنها وبهجتها •
وتنشقت شذا رياحينها وشممت عرف نفحتها • وعاينت مجالس انسها
وقضيت منها العجب • وحركتني اوتار سطورها طروس بها ما لا يجده القانون
من الطرب • توجهت بمجامع قلبي اليها • وقلت مومئا موجز القول في الثناء عليها
يا روضة في رباها • دوح غدا بهيج طيره • مغني الشفا ومغني
عن الشفاء وغيره • ومن نوادره انه دخل عليه رجل
فوقف وسوى قامته ثم انحنى ثم قبض على لحيته وجعل كانه ينفض عنها شيئا
من اجزائها ثلاث مرات ثم قال له يسمى باسم العقرب فقال له اجلس يا ادريس ومن هذا
القبيل ما يحكى عن الصاحب انه سال رجلا عن اسمه فانشد
وما تستوي الاسماء والناس والكنى • كثيرا ولكن ما تساوي الخلايق
فقال الصاحب اجلس يا ابا القاسم

علي المعروف برضاي سبط المفتي زكريا

على الرضا في نباهته • وان شئت فقل في نزاهته • ذو البنان الرطب
والبشر الذي تفرق عنه المخطب • فسيح مدا الاعصاء وفضاه • منقبض وجه
غضبه برضاه • انتسخت شمايله من الصبا في المنازه الرحاب • وارتضعت خلاله
مع طفل النور اخلاف السحاب • فكاد من رقته يذوب ذوبان علي بن الجهم
وتتقطر مياه البراعة من اعطافه اذا اخذته حرارة الفهم • وله قوة الهامية
على افتراع بنات الافكار • وسليقة غريزية في اختراع المعاني الابكار • ومن اثاره التي
الفها مختصر الخريدة • سماه عود الشباب • كله لب لباب • وكان ذو
قضاء القاهرة • فافترت مباسمها عن قضاء املها الزاهر • وقد سلك في قضا
بها اجل مسلك جلي • وصدق الحديث المروي اقضاكم علي • وبها عطل منه جيد القضا

على

على مقتضى الحكم الذي لا يقابل الا بالرضا • فعلى اخلافه الرضيه رضوان الله
ورحمته الواضية المرضية • فمن توشيات قلمه قوله في الاعتذار عن اختصار
الخريدة ولما وجدت بعض نقوده ازيف من رايج زماننا شرعت في تمييز الجياد
واكتفيت باقتطاف الجياد من ثمار اغصانها • بل قنعت بالعرف الضايع
من باناتها • واني وان فاتني بعض جواهره فالغايص يعذر عما في يديه • ويكفي
الصبا مقبلا من الجيب ببعض عرف صدفيه • فجاء بحمد الله غادة تسحر القلوب
بالفاظها القسية • ولحاظها البابلية • تصيد القلوب بلحاظها التي
زينها الجمال بالفتور • فمن نظر فيه يشتعل قلبه بالنار ويكتحل عيناه بالنور
واني غير آمل من ابناء الزمان تحسينهم • وبقلادة حسن القبول توشيحهم
وتزيينهم • فان من عجب الناس في امرهم • يعرف ان الناس مستقون
من دهرهم • بل انما نؤمله من كرم سحر الفسيح • ان لا يوردوا وجه التصحيح
بانه قبيح • انا الغني من ترك القبيح به • من اكثر الناس احسان واجمال
ثم ختم الديباجة بذكر خاله شيخ الاسلام يحيى وجعل المختصر معنونا باسمه
واورد هذه الابيات واظنها من نظمه وهي •

يا مصدر الامال بدنا بعدما • سقنا اليك مع الرجا انقاضها
عش في ذرى كافي الكفاة مصاحبا • نعما بياض الصبح هاب بياضها
وخذ الجواهر من قلايد مقولي • اذ كان غيرك يهتدي باعراضها

قوله يعرف ان الناس مستقون من دهرهم يشير به الى قول ابي الفرج العلاء المس
الواسطي • الناس مشتقون من دهرهم • طبعا فمن ميز او قاسا
يمتحن الدهر واحواله • من شاء ان يمتحن الناسا
واتفق له ان بعض الاخوان وعدني بارسال هذا المختصر وسوف • وسوق الحبر
لاجتلاء روضة النصر وسوف • فكتبت اليه متمثلا

نوالك دونه حجب الحجاب • ومن ناداك مفقود الجواب
اذا املت يوما منك وعدا • كاني ارتجي عود الشباب

ومن شعر رضاي قوله مضمنا في الدخان وقد ابدع •

عليوننا حين همت كل نابيه • بها وسامرنا هم وافكار
فقد هدينا الى شرب الدخان بها • كانه علم في راسه نار

الغليون اطلق على سفينة معهودة بين العوام وعلى هذه الآلة التي يوضع فيها
ورق التبغ والتبهب وكلاهما غير لغوي وهو في اللغة اسم للقدر والمرجل للجنا

من قصيدة نهايتها التي رثت بها اخاها صخرا واول البيت الذي هو ثانية • وان صخرا لتأتم الهداة به • وقد ذكر بعض الشعراء في مقاصدهم واجود ما رأيته من نظائره قول العز الموصلي في سامري اسمه نجم •

وسامري اعار البدر فضل سنا ... سموه نجما وذاك النجم غرار

لهنز قامته من تحت عمته ... كانه علم في رأسه نار

ومما عربته من شعره جود لي بن ناظريه مرهفا • وسله بن ناظريه عاطبي

جبرني فديته اعتدي ... فربان عينيه ام الحواجب

محمد بن بستان المفتي

خدن الفضل وتربه • ومن امن من المكروه سربه • يتفتق من المعارف مكنه نكته يرتضخ لكنه • فالكلام مشغوف بحلاوة لسانه • والقول وقف على احسانه • وهو من حين اقمر هلاله • راقت ولا روق البستان ازهار خلاله واهل صيب جوده وقد ازرى على الهلال السحاب الهلاله • فبستان بينه وبين البستان • او الصيب الهتان • وهيهات ان يكون من فيضه خاص كمن فيضه عام • او من يؤتي اكله كل حين كمن يوتي اكله كل عام • وقد اطلعه الله منظورا بعين العناية المتواصلة المدد • ومحفوفا بنهاية الرعاية على توالي الابد والمدد • حتى سمت رتبة الفتيا بعالي مقامه • وطرزت حللها الباهية بوشي ارقامه • ثم فارقته ولم تصبر على ثواه • فراجعها بعد ما استحلت بسواه فعاد روض الفضل الى نمايه • وكوكب السعد الى سمايه • ولم يزل يحلي الطروس بجميل براعته • ويشنف الاذان بلآلي يراعته • الى ان ذبل بسموم المرض غصن نباته • وقطف بيد الحين زهرة حياته • فمما يعد من زهرات بستان ورشحات اقلام بنانه • قوله في رثا سليمان زمانه •

الا ايها الناعي كانك لا تدري ... بما قلت من سوء المقالة والنشر

سللت سيوف الموت في الدهر بغتة ... وقد بلغ السيل الزبى من جوى الصدر

وشقت قلوب المسلمين جراحة ... بصارم سيف قد مضى ماضي الامر

سهام المنايا من قسي صروفها ... اصابت بسهم في ابتسام من الفجر

نسيم الصبا رقت باشجان ورقة ... حمامة ذات السد رحنت من الذعر

همام على هام الممالك تاجه ... امين رشيد في الخلافة قدوة وقدر

الاعني جوادا في جواد بذكره ... لقد سارت الركبان في البر والبحر

عزيمته في الحرب كانت عظيمة ... وهمته فاقت على الانجم الزهر

وايامه

وايامه كالشمس كانت مضيئة ... واعوامه في الحسن الهى من البدر

وما قيل اجمال لبعض صفاته ... ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر

فهاتيك اوصاف لعمري جليلة ... فدونكها الهى من الزهر والزهر

على عكس ما طاف البلاد بجنده ... كشمس غربا غاب في مغرب القبر

صحائف اكوان تدين بحملها ... فصادفتها ساحة الفر من الهجر

على صفحة الحدثان امليت ما جرى ... باقلام اهداب من البؤس والضر

شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين

مناط الملك وملاكه • وقطب السعد الذي دارت عليه افلاكه • الطالع بين الشمس والقمر بالسعد • والمقتنص لشوارد المعالي بلا تحمل منة الوعد • تحلى بالرياسة في ميعة شبابه • والقت السعادة اعنتها في بابه • مرتقيا في درجها طورا فطورا • ترقي النبات ورقا ونورا • يزيد قدره وينوفي وقد خلص من داء العرض وعوفي • فما قصرت له في امر يدان • وعنه انطفى قنديل سعدان • فبوجهه مرآة النهار تصقل • ولديه ترتبط الاماني وتعقل وله في الصدارة تثبت الجبال • والاستقلال الذي يحسد الماضي منه الاستقبال • فلولا مهابته اذا اقبل • لا نطبعت على اثار القبل • وكان دخل الشام حاجا فاباضوا اسعادته • وقارنت السعد الاكبر في بدء امره واعادته • وفي رجعته اليها وافاه البريد بمنصب الفتيا • ودعاه الدهر الى هذا المقام الذي وقفت عنده العليا • فنادته المعالي لبيك وسعديك • واليمن والنجح كما تشا في يديك ولم يزل في هذا المركز حائزا رتب الكمال • وعلى مشرع مجده تحوم طيور الامال الى ان وقعت فتنة بين العسكر • اغبرها افق الكون وتعكر • ثم انتهت الى قتل السلطان عثمان • فانحرف عنه وعن ال بيته الزمان • ولم يطل به العمر حتى طلحه وانضاه • واعمده في قراب القبر الذي انتضاه • فلا زالت رحمة الله وبركاته تحييه ما دامت تنقل الفلك حركاته • وقد وردت من شعره قطعة تخضع لها البيان وسلم • وهي قوله في التوسل بصاحب الشفاعة صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله انت المقصد ... انت للرحمن نعم المسند

كل من نادى فيما نابه ... فاز بالاسعاد فيما يقصد

قد اتى مستغفرا مستشفعا ... عبدك المسكين هذا اسعد

مستغيثا شاكيا من نفسه ... ما كما ماجنت منه اليد

منك فتح الباب ارجو ضارعا ... قارعا ابواب فضل ترصد

منك يا غيث الندى ارجو الهدى ... ان في الاحشا نارا توقد

مسني ضر وكرب مزعج ... في الليالي بالتوالي اسهد

طال ايام التنائي والاسى

ياطبيب القلب انت المجد • ياحبيب القلب يا الله الذي عزه سبحانه لا يعبد
يا الله اعطاك قدرا عاليا • ما لمخلوق اليه مصعد • يا الذي اعطاك من الانبيا
مكرمات انت فيها اوحد • يا الذي اعطاك ما لم يعطه احدا من خلقه يا سيد
عد بلطف منك كي ننعم فيها • ان تلاحظني فاني اسعد • لا تخيبني فاني سائل
سايل الدمع الذي لا يطرد • سل من الرحمن تعجيل الشفا • واشرح الصدر لي يا احمد
كل من يرجو الندا من بابكم • فهو من نيل الاماني يسعد • صل يا ربي على خير الورى
بصلاة سرمد لا تنفد • وارض عن آل واصحاب هم العابدون الراكعون السجد

ابنه ابو سعد محمد

الفتى بعد ابيه وجده • والمولى الذي خضع كل مجد لمجده • ورث المجد خلفا
عن سلف • وزهي به مركز السيادة على زهو وصلف • يبسم للمبرات بها
تعلق • تستمد منها فضل بوقد وتالق • وبلاغة في مرتبة الاعجاز كانما
استفيد منها الاختصار والايجاز • فهو قليل القول صادق العمل • مقصود
الهمة على ما الزمان يهم من الامل • له صدر النادي • والصيت الرائع لشرف البادي
واندى الغبطة بها عاليه • وحال تلك الدولة بها حاليه • حتى جربه الدهر بخطب
ما اخطاه سهمه • لكنه ازداد به نبلا عقله وفهمه • في وقعة تحرس فيها نبيل
وعشيره • وهلك فيها وزير ومشيره • فرقت بين روح وجسد • وخلت من
وحسد • فاصيب بخاتم كان عين خباياه منها • وسلمت ولله الحمد نفسه
التي لا عوض عنها • واذا بقيت النفس فلا التفات الى الفان • وهي لا يأبيت
الاغفاه احفان • فبقى بعدها منزويا • وفي خبر الخبر كما كان منطويا • ولم تغفل
لسانه عن شكره • ولا اسباب فيها حالته المعروفة بنكره • حتى طوى الحمام محاسنه
الفاخره • فالله يعوضه عن لذات الدنيا بنعيم الاخره • وقد ذكرت من آثار قلمه
ما يروى لشرف الناظم • والمنسوب يصير عظيما بالنسبة الى الاعاظم • فمن ذلك
ما كتبه على طومار يشتمل على كرامات ابي الغيث القشاش التونسي

اري اسطرا في ضمن تلك الرسالة • حدا ولي من بحر الحقيقة سالت
ومن مبتغى علم اليقين وعينه • اسالت معين الحق اي اسالة
وفيها جلت حالات تحسب كانها • طواويس جنات تجلت وجالت
وفي ضمنها تنشيط اهل محبة • وتنبيه تعبير لاهل البطالة
ابو الغيث نعم الغوث خير وسيلة • الى من به قد كان ختم الرسالة

قلنا ابو الغيث هذا آية الله الكبرى في الفنون • والنايل من مقامات القرب والتخصيص

ما لا تخيله الاوهام والظنون • ومن اراد استقصا احواله • فعليه بتاريخ
فهو موشى بذكر افعاله واقواله • وكتب على فرائض العلاء الطرابلسي الامام
بجامع دمشق كتاب نفيس للفوايد جامع • مفيد لطلاب المسائل نافع •

على حسن ترتيب تحلى مجملا • ففرقت عيون للورى ومجامع
بدا مبديا ادلة العين مسلك • بروق انارة الصبا بل لامع
لجامعه فخر الايمة سودد • لرايات انوار المكارم رافع
افاض علينا الرب رحمة جوده • فنحن عطاه الجم للخلق واسع

فسدد من جمعه واحسن • وامعن فيما جمع واتقن • حيث اني تخصص حسن
في تلخيص مطولات هذا الفن • ولما اجلت ناظري في ربوه حسنه وبهجته •
وشممت من جانب وادبه عرف نسيمه ونفحته • وجدته حديقة انيقة • زهرتها
ابكارها المعاني الدقيقة • والفيته جامعا من المسائل ما لا يوجد في المنقول
ومحويا من الابحاث ما يحير عن فهمه العقول • ابر الله عمله • وحرسه من صوارف الدهر واهله

محمد بن عبد العزيز بن سعد الدين المعروف ببهائي

هو بين اسرة هذا البحر ليلة القدر • الى مطلع الفجر • شاهد تلك نجح الامل •
وانظر بنا دية الشمس في الحمل • اشرق في فلك البها • وحلى ببردة الازدها
فبشره نعيد بشاشة النبت الجديب • ولطفه يسجع به الروض عطفي ادب •
شمول الشمائل طيبها • منهمر المواهب صيبها • اعدى الوجود بجوده •
فاباد سائر بخله • لا بخل فيه يرى سوى • ان لا يجود بعذله
فعطاؤه يزيد الاعمار في نمائها • ويسقي وجوه الراغبين بمائها • واذا كانت
النعم عندنا ولنا به • تغتبط بها اكرما كونه في افنائه • سرى ذكره في الافاق
نسيم الصبا جاذب ذيلها النسيم الخفاق • فاذا تلقته الارواح منها تغنت البنا
تعطفت بها الاعطاف وتثنت الاثنا • وقد جمع الله شتات الادب باعتنائه
واعاد فيه رونق الجاه بعد ذبوله وفنائه • في زمن لم يبق فيه من ذا سنا مداه
همة الاديب • الافضل الربيع اذا شدت الاطيار وتغنت بنا اصواتها الشجية
فانكشف ظلما وعن يقق • وازدهت رياضه من الوشي في افخر شفق •
وامالت اليه الوجوه من اهله • سالكين في صعب المديح وسهله • فما خاب
احد منهم في مسراه • ولا اصلد له زند وراه • وهو في الشعر التركي مجيد ملي فهد
واما الشعر العربي فلا احسبه جرى على قلمه • وقد وقفت له على قطعة بالتركية
التقطت منها اللؤلؤ الفرد ونقلته الى العربية فها هو كما الورد يدل على الورد •

وقد كشف الحجاب فبان عنه ∙ محيا اكسب الشمس اضطرابا
واخجلها بوجه فاق نورا ∙ فصيرت الفراش لها نقابا

وقد رايت من منشآته هذه القطعة كتبها على نسب ادهمي
جمعه
حمد لمن جعل الانتساب ∙ الى بعض الانساب من اوكد الاسباب ∙ الى النا
في انسا ذخاير الحمد والثنا ∙ واباح الاقدام المتشبثين باذيالها مواطي العز
ومدارج العلا ∙ ونصب لهم سلما يعرجون فيه الى سما السمو وفلك الارتقا
مرابع قدس نالها كل اقدس ∙ سما من سما من آبايها الى السما

وصلاة وسلاما على من به بديت نسخة الوجود والعطا ∙ كما به ختمت رسايل
النبوة والاصطفا ∙ وعلى آله واصحابه الكرما النجبا ∙ وبعد فهذه شجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما ∙ توتي اكلها كل حين باذن ربها ∙ وتفوح من كل زهرة
منها روايح كانها نوافج المسك ارجا وطيبا ∙ ويبدو من محاسنها ما يخال الانسان
غصنا رطيبا ∙ كانها اتصلت بافواه عروقها عين الحياة ∙ اذا انسحب عليها
اذيال النفحات ∙ بالهام من شجرة زكية تسد عين الشمس باوراقها ∙ وتعطر اعماق
الثرى بطيب اعراقها ∙ ثابتة في تربة طالما دبت غصونها طاميات ∙ ودوحات
ناميات ∙ من اسفل سافلين ∙ الى اعلى عليين ∙ وجنة عالية قطوفها دانية
وثمارها يانعة غير فانية ∙ تورد اخدود حدودها تزيد حسنا وجمالا حيث
تشرفت بلثم انامل السيد الاجل ∙ ملك اقاليم الاطلاق على الاطلاق ∙ وارث
اسرار مقامات الكمل بالاستحقاق ∙ الذي اتحف الظرفين بطلاق ∙ وقام في
مقام الحمد على ساق ∙ فطوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشان
السامية المكان ∙ المورقة الاغصان ∙ المشرقة الانوار المزهرة الازهار ∙ اليانعة
الاثمار ∙ طوبى له ثم طوبى له كالشيخ الاجل ∙ والصاحب الامجد الاكمل ∙ فلان
فان فيه مما يشهد له السنة الاقلام ∙ من اجلة العلما الاعلام ∙ بصحة هذا النسب
الباذخ ∙ والحسب الفاطس من انف شامخ ∙ دلايل تدل على انه لو نور السادة من
غرته ∙ وانبلاج صبح السعادة عن مفرق طرته ∙ قاله المستعين بصحة هذا النسب
حاكما بها على ما يوجبه الشرع المطهر

حسن بن محمد ابن اخي المفتي

صدر الصدور ∙ والبدر الذي تستضي انواره البدور ∙ تالق وظلام الخطوب قد
واسفر وسواد القطوب قد استند ∙ فاشرقت به الدولة في ليلها المعتكر وذهبت
سنه بجل اندى من الوسمي المبتكر ∙ ثم استوى رئيس هذه الطائفة ∙ فاضحى وتود

الامام الحول لجاه طايفة ∙ وكان كبرا عصره لنبالته يحسدونه ∙ ويودون لو
عدوا في دفتر المعتدين ولا يعدونه ∙ فانبعث سوآل قول ∙ وفتح باب العول
وكان في قلوب الجند اغراض خلجة ∙ ومفاسد منذ زمان ولجة ∙ فوجد في جانب
وابرام الامر معه في الحكم على الاختيار ∙ فذوقوا عظم منشم ∙ وسعوا سعي من تلبس
تحشم ∙ في فتنة يتاجج اججها ∙ وبلغ عنان الافق ججيجها ∙ فعدم انفاقا
وحرم مناصحة وارتفاقا ∙ واستشهد في كرب وبلا ∙ مثل سمية بكربلا
فتجرع اعدآوه غصص الحين ∙ وراوا بمقتله يوم الحسين ∙ وقد اوردت له
مقطوعا يدل على لطف مزاجه ∙ وحسن طبعه الذي يحكي عطارد في قوة امتزاجه
وهو قوله ∙ ايها المبتلي عليك بخمر ∙ انها للعليل خير علاج
ثم لا تشربن الا بمزج ∙ اول الواجبات عرف المزاج
وكتب على اجازة الشيخ مسلم الصمادي لولده الشيخ ابراهيم
الحمد لله الولي القادر ∙ العالم بما في الضماير ∙ والصلاة والسلام على رسوله
محمد المبعوث من اكرم القبايل واشرف العشاير ∙ وعلى آله واصحابه الجالسين على
سرر اليقين ∙ الوارثين معالم الدين كابرا عن كابر ∙ وبعد فقد وقفت على
ما في هذا الورق الفاخر من الاجازة ∙ وعرفت حقيقته ومجازه ∙ فوجدته
كالروض الفايق ∙ وابان الاجلة النعمانية فيه كالشقايق ∙ فيا له من سند
سلم ارتقاوه على سلم الوصول فبالحري ان يدعى بمسلم ∙ وكان بهمه لوا
ارشاده كما دل على علم ∙ لقي ولده الذكر لاجازته في الملتمس ∙ وجعل كلمة باقية
في عقبه الى يوم الدين ∙ ولله در النجل النبيل ∙ سمي نبي الله الخليل ∙ حيث
بسط للسالكين سماط الصمادي ∙ وافاض في كل رايح وغادي ∙ بانفاسه الانسية
ونفحاته القدسية ∙ فهو في فنه فريد وحيد ∙ وسمع طبل اشتهاره من بعيد
ولا غرو ان سلك المسلك الاسد ∙ فان هذا الشبل من ذلك الاسد جعلنا
الله من المقتبسين من انوارهم ∙ والفايزين بمعالم اثارهم

عبد الرحمن بن الحسام المفتي

العلم المختلف اليه ∙ والعلامة المتفق عليه ∙ اذدانت به الايام ازدمان الحذ بالعذار
وقامت مواهب العامة عما جنته الليالي مقام الاعتذار ∙ تحفه لطف من الله تعالى
مداركه ∙ فيسمو الى المعالي سمو السبت لها من غير مشاركه ∙ حتى ترامت الحظوة
لديه ∙ كعبيد الواقفين بين يديه ∙ الى حيث لا يدركه امل ∙ ولا يبلغه الا دوعلم
وعمل ∙ تبذل النفوس ارواحها في رضا ايه ∙ فلو غفل قلب عن تحريضها عاقبه كل عضو

ولسنان دارى يعضده القضاء • وحسام طبع لا يحجزه المضاء • فهو مختر الدر اذا
اخذ القلم • ومن نثاره ابر فاطلم • فخطه جار بلا امثال سابق • ولم يوجد قبله
خط لحظ مطابق • فقد اخذ من الجد بعنانه • وتصرف بالقلم كتصرفنا فكان
آية السحر في بنانه • وقد طال الى ديار العرب تردده • وبانت لها السحب الهواطل
يده • فما زالت تشكر الاوحيث حلت ركايبه من البلاد • وتقيده الاعيان من
النوائب بالانفس النفيسة لا بنفوس البلاد • وطالما اتينا بفتى الى مدحه
القرائح • ودلت عليه الاقاويل بالكنايات والصرايح • ثم استقر اخرا بمصر
محط الاكناف • متوفر الانواع من اسباب العيش والاصناف • ولم يخل
ايام اقامته فيها من مجالس يصرف اليها عنه الاعتنا • وفي صحبته من اودائه في
حزب كانهم ما خلقوا الا للمديح والثنا • ينتشون بعده اذا ذكروا امام محهم
اسمه • ويطا العوق اثار الربيع فلا يرونها كانار رحمته • الى ان اعمله مستغيب
فالله يعطيه من الكرامة ما يرضيه • فمن شعره قوله يمدح النجم الحلفاوي
خطيب حلب وعالمها

عليك بنجم الدين فالزمه انه • سيهدي الى جنس العلوم بلا فضل
بنور اسمه السامي هدى كل عارف • الى نير شمس الهداية والفضل

قال البديعي ولما انشدها قلت بديهة مخاطبا النجم بقولي

كفاك فخارا ايها النجم ان ذا الـ • ـسنا تربد المجد شمس ضحى العدل
حليف العلى نجل الحسام المهذب الذي • عزمه ما زال امضى من النصل
ومن اشرقت شهبا وما بعلومه • وزحزح عنها ظلمة الظلم والجهل
حباك بمنى سودد بل بدرتي • فخار على اهل المآثر والفضل

فيض الله بن احمد القاف قاضي العسكر

صدر طاب في ورده وصدره • وصاحب فتح جا للرياسة على قدره • ودوحة
فضل تدنت اوراقها • وسحابة جود اعاد حاصبا دفنا براقها • عنه مجمل الادب
ومفصله • ولدنه حاصل الكلام ومحصله • فلسان يرد موارد الخيال •
فيستخرج اللطائف من نبعه السيال • وهو وان كان من الروم خرج •
فطبعه بالعربية الصحيحة امتزج • ترنوا البلاغة عن احداقه • وتنطق الفصاحة
بين اشداقه • فاذا حاضر فما الدر اذا رصف • وان شعر فما ابن الرومي اذا
نعت او وصف • ولم يشعر بندى القول ومحصله • ولا اعني الا من فيض الله
وفضله • فمن قوله من قصيدته التي مدح بها السلطان مراد بن سليم يذكر فيها فتح

مدينة

مدينة تبريز على يد جيش رسل السلطان المذكور ومستهلها

لله در جيوش الروم اذ ظهروا • على الروافض اذ صارت لهم عبر
كم ابدعوا بدعا سبا ومظلمة • لهم قلوب تحاكي لينها الحجر
فالناس تجار للرحمن من يدهم • والله يسمع منهم كلما جاروا
وعندما اقترب الجيش العرمرم من • تبريز ثم بدا في ذاتهم خور
فشجعوا انفسا منهم قدا منكوا • جبنا وقد طاشت الاحلام والفكر
ظنوا بان الليالي نحوهم نظرت • فاخطا الظن لما اخطا النظر
واملوا سحرا من ليل كربهم • فلم يكن لدجى وصالهم سحر
لما راى باسنانهم الروس اذا • فروا كما فر من اسد البرى الحمر
فلو بهم خشيت ابصارهم عميت • شاهت وجوههم خوفا وقد حسروا
سطوا بهم فتراهم ذا بعير وذا • عان اسير ودا في التراب منعفر
والنقع ليل لهم لا نجوم به • تلوح للعين الا البيض والسمر

هذا من قول مسلم بن الوليد في عسكر تشرق الارض الفضا به • كالليل انجمه القضبان والاسل
وللعباسي صاحب المعاهد ما هو احسن منه •

يعقد النقع فوقها سحبا كالليل فيه السيوف اضحت نجوما
فمتى ما رات سواد شياطين نغات الحروب عادت رجوما

وللمتنبي

فكانما كسي النهار بها دجى • ليل واطلعت الرماح كواكبا

وقد نقله الى مثال آخر فقال • نثرت رؤوس الاعادي في سما عجاجة • اسنتها فجانبها الكواكب
ولبعضهم • نسجت حوافرها سما فوقها • جعلت اسنتها نجوم سمائها
ولابن المعتز فيما يضاهيه • وعم السما النقع حتى كانه • دخان واطراف الرماح شرار
عودا على بدء • فالبيض في ايديهم صارت صوالجة • والارؤس الحمر فيما بينهم اكر
هذا البيت قد اخذ باطراف اللطف والانسجام • اذ فيه المقابلة مع ذكر الحمر في تمثيل
حال الاعجام • وهو احسن عندي من قول الصالحي •

كانما الخيل في الميدان ارجلها • صوالج ورؤوس القوم كالاكر

مع انه توارد فيه مع ابن عبد الظاهر في قوله في بعض رسائله
اصبح الاعداء كانما جزت لجيادهم خرآ احاط بها من الدما السيل • ورؤوسهم
كرة تلعب بها صوالجة الايدي والرجل من الخيل • ومما يناسب ذكره في هذا المحل
وهو الغاية في بابه قول الشهاب في السلطان مراد بن احمد حين غزا العجم

غزا الفرس في جيش اطل عليهم • بما لم يشاهد في القرون الاوائل

فحال عداهم صاغرا وصياً رفا • لصرف دهاهم بالسيوف الشواغل
فارو سهم ابيت بوانو فى لظى • من الحرب شبت من دقاق العوامل
فصبت عليهم فضة من سيوفه • فردت نضارا من نجيع القواتل
كانما السمر مغناطيس انفسهم • فحيث مالت ترى الارواح تنتثر
دوت رياض اياديهم فلا ثمر • يلوح فيها ولا فى دوحها ثمر
وللفرار الى الاقطار قد نفروا • وما لهم معشر فيها ولا نفر
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم • وقد خلت ما بها عين ولا اثر
وتحت تبريز نادى وهو مبتهج • هذا الزمان الذى قد كنت انتظر
فيا مليكا له كل الملوك غدت • تدين طوعا وتاتى وهى تعتذر
سروا ملك الارض والدنيا وانت اذا • اسكندر الارض قدوا فى بر الخضر
فيا لها نعمة انا مفخرها • كانت لدولته الغرا تدخر
ظل الاله مراد الله قد شرفت • به المنازل والتيجان والسرر
اجل من وطى الغبرا من ملك • بامره سائر الاملاك تاتمر
لعزه ظهر الفتح الذى عجزت • عنه السلاطين قد افتتهم بالعصر
لو فاخرته ملوك الارض قاطبة • ما نالهم من معانى فخره العشر
هل يستوى الشمس والمصباح فى دجى • وتستوى الجاريان البحر والنهر
بداله فى سما المجد نور هدى • منه ونه النيران الشمس والقمر
واصبح الملك محروس الجناب وقد • وافى به السعد ان القضا والقدر

استعمال المتنبى على هذا الاسلوب كثير واجود ما وقع الى منه قول الشنترينى من بلاد غرب الاندلس • يا من يصيخ الى داعى السفاه وقد • نادى به الناعيان الشيب والكبر

ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى • فى راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل • لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك • علا ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها • فراقها الثاويان البدو والحضر

تمت القصيدة عطفا على عبدك المداح ناظمها • فقلبه من صروف الدهر منكسر
لا زال ملكك دورى السعود فلا • يرى له اخر فى الدهر ينتظر
بدولة تخلق الايام جدتها • ما ازهرت فى الدياجى الانجم الزهر

وهذا الصدر وله • اجل من دار حبه فى خلده • اسمه عبد الحى ويعرف بنابغى فائض الطبع متدفقه • متارج روض الادب منغدقه • سلك الوعور من المعارف والسهول

ووافق على حداثة سنه الشيوخ والكهول • الا انه اخترم فى اقتبال • واصيب للاجل بنبال • وشبابه بقطرها • وبرف نما • وتغازل عيون الكواكب فضلا عن الكواعب • اشارة وايما • فكان ممن كلته النجابة • وتخلف فى الدعا بطول عمره الاجابة • فلبست عليه الغوانى الحداد فى الاحداق • وبكت عليه عيون السحب بالصيب المغداق • ولم اقف له على شعر عربى غير ابيات عربية له بعض مفردات فمنها قوله غبغب من اهواه فى جيده • تفاحة التفريح للقلب
وقوله والسرو بالثلج على مجلا • كانه المنارة البيضا
وقوله يا صبا الروض خبرى • اينت للانس مجرم
هل بنا دارات من • عقود ينظم

كمال الدين احمد طاشكبرى قاضى العسكر

الكمال وصفه الذى يجرى اليه • وعين الله عليه حواليه • فهو لم يشب بنقص ولم يدخل بيت محده خبن ولا وقص • فغدا الفلك الدوار مطيعا ماله والبمن مقرونا بيمينه وانتظام الشمل معقودا بشماله • وقد بلغ ما آوه عشرا فى عشر وتناسب بينه وبين الفضل لف ونشر • وهو ممن اذا قال لم يترك مقالا لقائل واذا انشى انسى سحبان وائل • وله تشبث بالفنون الادبية • ونظم ونثر بالتركية والعربية • فمن شعره العربى قوله من ابيات كتبها لبعض الصدور
عاصفا الحادثات فنانى • صرصر الدهر بنا فنانى
كمدى آدنى واعيانى • ارحموا ساد تى واعيانى
وله من رسالة يعتذر فيها عن عرض اسند اليه انه كتبه
وما انا فى حفظ الوفا متصنعا • ولا انا للزور القبيح منمق
وانت فتدرى ما اقتضته جبلتى • فما تدعى الا وانت تصدق
ولكن دهرا قد بلينا باهله • اما علموا ثوب النفاق ونفقوا
والذى يعلم سرى وعلانيتى فى جميع حالى • لم يصدر عنى ذلك الامر ولا خطر ببالى • وهل يليق بى ان ادنس العرض • بمثل هذا العرض • ولعل فى زمرة الكاذبين يوم العرض وودى انت تعلم يقينا • صحيحا لا يكدر بالجفاء
فلا تسمع لما نقل الاعادى • وما قد نمقوه من افتراء

محمد بن عبد الغنى قاضى العسكر

نادرة الزمن • ومدرك الخفى من الدقائق والمكتمن • تنبا هنا ولو للعارف بالانتما اليه • ووفرت ارباب الشعر باجمعها الاستفادة عليه • فهو راس من

برع في فنه • وشعشع راح الادب في دنه • ولا نزعات تعف الآراء دون تحقيق
مناطها • وتعي الالباب فلم تهتد بها لاستنباطها • تتوقد نار فكره •
وتبتهج بين ترتيب المدام وسكره • مع لطف الشيم • الهامية الديم • وحسن الخصال
التي حمدت بها البكر والآصال • وقد تميز بالرياسة ناهضا باعبائها • وحظي من
السلطنة بتقريبها واجتبائها • ولم يعطل من راحه راحه • ولم يسكن الى دعة وراحه
وكان نديم الافراح والقصف • ويكثر من النعت للراح والوصف • وله غزليات
بالتركية يستشفى بها الخمار • وتتعاطى عليها الاسمار • واما شعره العربي فلم ارله
الا هذين البيتين • قيل ان الياقوت اصل اصيل • لجميع الجواهر الشفافه
فلهذا الكيفيات جميعا • مجموع والاصل فيه السلافه
يشير الى ما قاله التيفاشي في ازهار الافكار • في جواهر الاحجار • ناقلا عن بليتوس
الياقوت حجر ذهبي وجميع الاحجار غير الاجساد الذائبة انما انعقدت وابتدأت
لتكون ياقوتا كما ابتدأت الاجساد الذائبة لتكون كلها ذهبا فاقعدتها عن
الذهبية العوارض وكذلك الاحجار انما ابتدأت في خلقتها لتكون ياقوتا فاقعدتها
عن الياقوتية كثرة الرطوبة وقلتها وقلة اليبس وكثرته فلم تكن ياقوتا فصارت
حجارة حمرا وسودا وخضرا وصفرا وغير ذلك من الالوان انتهى

مصطفى بن عزمي قاضي العسكر

الهمام البذ الفرد • الذي اقتنص المعارف اقتناص الاسد الورد • نفث في عقد
النهى بلفظه المصقول • وملك بحسن تصرفه لب المعقول والمنقول • مع لطائف
تستنطق الجماد • وبدائع لو سمعها رضوى لماد • الا ان حظه كان نائيا وقصر
بنراته • وذلك دليل موارية الدهر معه وحوماته • وربما انعطف عليه
فرغم معطسه • فيرمي غرة قلب الصواب فيقرطسه • وهو كما سنأتي العلى
يزداد تواضعا كلما احلى • وتآليفه ساجل بها صوب الغمامه • وطوق بها الدهر طوق
الحمامه • وانا باثاره ونظامه ونثاره ناض باسمالها • من الدهر عشالها • واني لاشتوق
الى سماع مزاياه • تشوق الصب الى رياه • والخطاب الى ثرياه • ولم اقف على شعره في غير

يا نفس جودي بالكرم وجوده • فهو الذي يجري الينا نعمه
وينزل الغيث الذي يروي الربا • من بعدما قنطوا وينشر رحمته

وقوله
لله من رشأ كاتب بخطه • اهل الصبابة غادرت ما سودوا
ولقطعه صلب القلوب كرخوها • قد صار صارم خطه مغمودا

السيد محمد بن محمود النقيب العلامه

عقد

عقد الخلافة النبويه • وتاج الاسرة المستمد النور من الاسرة العلويه • وابن افضل الانام
والمستنزل بوجهه در الغمام • وخلاصة نور الوحي الملتقى ما بين فاطمة الزهرا وعلي الهمام
واذا لم يكن علوي كالعلامه • في الشرف الذي كفاه عن وضع العلامه • فهو للشرف
كالغاصب • وربما كان رجحة للنواصب • فاما لطف الطبع فكما تقتضيه الاريحيه
واما لطف الخلق فكأنه منتسخ من اخلاق جده عليه السلام والتحيه • الى ما حوى
من البيان الفصيح واللفظ الخلوب • وحسن الاداء الذي يستدعي حب القلوب
تجاري فصاحته وبلاغته كفرسي رهان • فالاستدلال بهما على فضله يغني عن
حجة وبرهان • وله من الآثار المتلوه • ما يلوح عليه سيما النبوه • فمن
زهراته الطريه • وفقراته الدريه • قوله في ديباجة رسالة رسمها باسم السلطان
مراد في تفسير الذين يذكرون الله قياما وقعودا • اللهم اهدني بسداده في الفكر
وسموات الذكر • الى منهج اليقين • واسلب غشاوة الغباوة عن عيني حتى تتجر
مدرج المتقين • فمما بلغت بدرايته • وسئلت عن روايته • صبيحة يوم
مجموع له الناس في جامع وجوه الصالحين • به تغني عن النبراس يستضيئون
بحرم المسلمين • المحاصر بحصن بغداد • محاصرة النواقب لبروج السبع الشداد
والجامع جامع المحاسن العرش المجيد • بجواهر التزيين وزواهر التمجيد • ومراد
الله فوقه شمس طالع على خط الاستواء • والاعيان الثابته على الطبقات
ثوابت السماء • والمذكر قد خرج على قومه من المحراب على سنة سيدنا زكريا •
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا • اذ تمثل لي روح الملأ الاعلى بشرا سويا •
فقام ينبئني عن اشيا اخفيها خفيا • على لسان سلطان نسائح سبوح • فكره في
ملكوت السبوح • ومدار صبوح • ذكره مجالس الملائكة والروح • ملك ملك الافاق
لطفا وقهرا • وسلك مسلك الانفاق سرا وجهرا • وخضعت لجلالته وجلادته
الدهور • ووسمت بنسيم سعادته غرة الشهور كالزهور • عمت بالايادي يدا
قبائل الشاكرين فضلا وجودا • وهمت بنوادي نداه • قوافل الذاكرين
قياما وقعودا وسجودا • الذي استرق رقاب السلاطين مرادا ومريدا •
واستعبد ملوك الملا والطين ولم يزدد مريدا • نشر راية السلطنة الطنانه
نشر عبير • وفسر جد ساية الدولة الدائمة احسن تفسير • لم يزل صدره مصدرا
للكليات • وضميره لوح الماهيات • وما برحت راحته راحة العباد • وساحته
قبلة الحاضر والباد • وما انفكت زجاجة قريحته الوقاده • توقد من شجرة التخمينات
العقليه وبهجة النقاده • ترتاح الى التدقيقات المجازيه والحقيقيه • وما في

فتول قبوله • روحا بروح نحل الفضا بل بروح وريحان • وما حلاوبنان دسوله
نقطف قطوف الفنون من الافنان • ينظر الى ثمره اذا اثمر وينعه • وبشكر فضل
اثره ويامن تحمعه • وكتب الى امام السلطان يوسف بن الى الفتح الشامي وهو بدمشق
يا من علا بجلالة • وكمالـه اعلى العلا • منى اليك تحية • حرز البقا لذوى العلا
ثم سنى على دسم اولى النهى • الى المحل الذى حف بالحسن والبها • انه كما بجهز من اليه قبلنا
كتابا مكتوبا بمداد الصدق والخله • وخطابا فيه شفا عن العله والغله • ثم قعدنا
ناظرين ثم ترجع المرسل • فلم نظهر من رحل وقفل • وطلع وافل • نوع ابرمن
عين • ونفى خبر من رباب ذرعين • فلعل المجهز ضاع في البين • وما ضاع نشره
بين اثنين • والا فالحبيب لا محالة وثيق الوفا • محقق عن سفا جرف الجفا فلو وصل
لوصل • وما قطع عروه ما حصل • ودمت يوسف الحقايق • موفيا كل الدقايق
من متهم ومنجد • ومشيم ومعرق • وكتب على رقعه دعت اليه من بعض الفضلا
على يد واسطه بعض خواص الافاضل متضمنه لعتب حصل منه • يحضرون الى البيت
ويحكون الحكايه كيت وكيت • تتشعب الحرقه الواهيه • والقطيعه من الهجران لا من اهل
عند الملاقاة تظهر الامور • ولدى المصافاة تحصل شفا الصدور
وكتب على اجازة لبعض الحلبيين لما تشرفت بمطالعة هذا الطامور • الفايق على هالة البدر
وقلايد الحور • بما من ما حواه من ذكر الصالحين الذين تنزل الرحمه عنده ونحصل
الاجور • اللاتى كتبه بالمسك والكافور على النحور • بل بسواد احداق النور على صفحات
قدود ربات الحجال والقصور • ذكرتهم بالدعا الصالح • والثنا العطر الفايح
واثنيت على صاحبه الفايز الفالح • بالمدح العبق الروايح • مستمدا من روحانيتهم
العاليه • متيمنا بحسن الانتظام في زمرتهم الساميه • ومستمطر السحب هممهم
الهاميه الناميه • فقلت فيه معرضا

حققت ان جمال الدين من زمر • حلو المحل سواد القلب والبصر
من اهل خرقه تجريد بها ادرعوا • والتاج بيضتهم تحمى عن الضرر
من محتد عبقري بيضهم حدد • المرتوى صدرهم من ورد الصدر
المتمى الى الباز المحلق فى • جو العلى الاشهب العاطي عن النظر
طوبى له ادحلا مراة خاطره • بحرقه منهم تجلو عن الكدر
حال الذ العصر فى محياه دام وذ • حلت شعوب جمال الكتب والسير
بين الاولى فى عواعر النظير به • عن القرين فى عقد من الدرر
فان لم ينج الحساد عن حسد • فلا يضر عوا الكلب للقمر

ولد

وله القصيدة التحيه وهى مشهوده بالقدس نظمها لما كان قاضيا بها وعبن لها
وقفا وقرا نفر فيها كل ليله فى المسجد الاقصى ومستهلها

ما التلج على ذا الطور والحرم • نور تجلى به الرحمن ذو الكرم
من عهد موسى تجلى لا نظير له • لكنه شامل للعرب والعجم من جلها
من جانب اليوم صف قدام بنا • ابحى الجلالة من حدب ومن ام
منور الوجه شيخ من محاسنه • البيضا تفيض بوجه البان والعلم
تاتى سليمان من تحب ركبته • فالريح تحملها بالخيل والحشم
تواضعا وجهه فى الارض محتشم • فمن تخطاه قل ما زلة القدم

محمد بن فضل الله المعروف بعصمتى

بحر فى البلاغه زاخر • ومولى كله مناقب ومفاخر • يتسامى به دهره ويتعالى
ويتنافس به مادحه ويتغالى • فموضعه من كرم الخيم وفضل العلى موضع الاكليل
من الراس والعقد من الطلا • وطبعه الروض ذا باح • بسر نوره نفس الصباح
اصلف من ملح فى ما • واشف من زجاج عن صهبا • وله بنان تحل اقلامه عقد بنات
الاوهام بالاسنان • واذا دعا بيان المقال لباه سحر البيان • فياتى بورد خد
تحت ريحان طرة • وصبح فرق يسفر عن ظلام دغرة • ولطفه مع المعاشرين
لطفا بنات العنبر • تفتر عن ثنايا الثنايا • ويحتوى على حب الضلوع والحنايا
وانا لا احسب ان فى طبعه وصمه • وان لا تجد من العصمه • وكان الدهر اغرى
بوهى بنايه • لتلونه تلون الما فى انايه • فلما راه كالما فوت لا يتغير اذا التقى فى النار
عطف عليه ورفع له فى الخطوه المنار • فاستانف لذاته وجددها • وابت
مقاماته وحددها • وتاذر مانوّب العلى وترددا • ولم يجد عند السعاده محيدا
ولا مردا • الى ان فاجاه الموت • وفات فى احله الفوت • ولا زالت الديمه الوطفا
على قراضم منه كرما ولطفا • وهذه سندرات من عقده • جيت بها خالصه
من زيف الشعر الداعى لنقده • فمنها قوله

اهلا بمن فاق السماك محلا • شمس الضحى فى رفعة وسناء
فكان لى فوق الثريا منزلا • علقت بسد تحبال رجاى

وكتب الى استاذى عزمى يومكم نصفه تقضى نوم العزم والنصف منه للقرناء
طالع الدرس بعد كل عشاء • فالليالى تعد للاحيا
وكتب الى المفتى ابى سعيد لا زلت فى فلك السعاده ساطعا انت الكونى مناجى وحسبى
امل حظوه نطق من اجلها • اشغلت ساحتكم ببسط كرونى

وكتب لبعض الصدور * يا سراج التقى وبدر المعالى * دم منيرا وهاديا للعباد
كنت من قبل الم البدر بالاجلال * والان نال ذالك منا دى العيوز

وله من قصيدة ربعية * زمن الورد بالرحيق الصفوق * طاب بحيث الصبوح شل
انت بالغيم والدلال انيس * ولى الخمر كالصديق الصدوق

وسمع قول ابن عبد ربه * نعق الغراب فقلت اكذب طاير * ان لم يصدقه رغا بعير
فقال * ورد النسيم فقلت اصدق قاصد * خجلت لاعين النبات ارض

ومما عرب الحكي من كلامه لو فوق اللحظ سهما من كنانته * وكان من خلف قاف لم يفت غرض

وعربت انا من كلامه واردانا بدي شكاية هجره * فيسد منه بكاس موعد فمى

ومنه مقبلتي سد السبيل شكايتي * على السر منى خاتم الفم

ومنه وانفقت عمرى فى تعشق وجهه * فلم اتنشق نسمة من عبيره

حسين بن رستم المعروف بباشا زاده نزيل مصر

صيد بدبطل * ومنطوعبر ذى خطا وحطل * نهجه مستقيم * والدهر بمثله عقيم * بسم افتضاها مجده * واورثه اباها ابو وجده * ومخزم تتوشح برد اياها * وما نه تتريح لابتد ايها * الى اخلاق الطف من نعمة الوصال * وارق من نسمة الشمال * تهديها البكور والاصال * اقام بالقاهرة زمانا طويلا * واوسع بها الامال انعاما وتنويلا * من قوم حروف البواكى لديهم زوايد * فما لاحد فى عزهم مرتجى ولا له فى مصابهم فوايد * فازدهت به المواطن والمرابع * واشار اليه حتى بالاصابع * وله اخبار نشرت اعلام افادتها فى كل نادى * واشعار لفصاحتها عند قس الايادى ايادى * فمنها قوله من قصيدة كتب بها الى المفتى سعد الدين يمدحه بها ومطلعها

ارى الناس تروم المجد ثم تساهل * وتامل العمر اليسير تنا قل
ونفسك زادت زمعها الانزوق عنها * وتغفل عما خلفتك الاوايل
وقد طفلت شمس الحياة وبعد ما * لحقت لاتراها تختفى فتقابل
وسلت سيوف الشيب من غمدها وقد * بتت لان تنسلخ منها الكلاكل
سنابل ايام الهوى اصفر لونها * واوشك ان حلت عليها المناجل
وشيبتنا الحادثات فيها * وتخطى الا ان تصاب المقاتل
فما ذا التوانى والتكاسل غافلا * تنام وشدت فى الحوالى حبايل
وما انت فى دنياك الا معذب * بروح تعانى غمه وتماثل
وجسم لهادى من موت وسقمه * ولا ينثنى عنه الاسى والنوازل

فاى

فاى صفا لم يشبه مكدر * واى وصال لم تعقبه فاصل
اذا ما اعتراك الغم بالعدم فاعتبر * بالصد وقول لا ترى من يجادل
تباعد عن الدنيا وزايل نعيمها * فكل نعيم لا محالة زايل
ينادى جميع الخلق حيا وميتا * الا كل شى ما خلا الله باطل
تطول بها د فى الامانى وانه * تحول بما لم يكن فيه طايل
فوالله خلاق البرايا ورزقهم * تسن سنوها والشهور مناجل
ونرنو الى مال الجمع بعد اره * قصير وقيعان الاماني طايل
رايت دوى التيجان تلك عروشهم * وتنظر فى الاركان بوما عنا دل
وتغتر بالدهر الدنى وجاهه * فمن رام بالجاه المحال جاهل
ولولم يكن يجلو السريرة بالتقى * صباحك لهوا ويومك هازل
فلا تعتمد دهرا ابليت به فما * ترى الخلق الا وهو جا وراحل
ومن حام فيه ساعة مستقره * على ما ارتضاه فهو ساه وغافل
ولا تخطى فيها البرايا فانها الدقيق وانات الدواهى المناخل * منها

ايا نفس ما هذا التنافس فى المنى * اما تنظرين الدهر ما ذا يحاول
يرويك من ماء اجاج مكدر * واريك منه سلسل وهلاهل
تروم عيشا دائما ومعاليا * وذلك سفسا حويته الحبايل
واملت لك الايام فى العمر برهة * تمر بك الموتى وتجرى المحامل
وليل سبيل البين اسود حالك * وتنصطا دايما ديرورا ابل
انتهى بدجا الليل واطفيت * بتسريح ارواح الذنوب المشاعل
بنيت دبارا قد بنت بلى ثنوه * وتلهيك روضات بها وخمايل
ستنوى بقاع صفصف ومخلة * اوالى الجنول الجلن فيه المغا ملوا
عموا ايها الثانون منها جيوب دهرهم * ودوموا وقهوا واستقيموا وجاهدوا
صباح فجر الوصل ابدت طلاقه * الا ايها الاخوان قوموا فاو لوا
كوس رحيق فاح كالمسك نشرها * بجشوتها تنسى الردى وتجامل
تسبح صميم القلب ظمآ كريه * اذا انطات فى الدور تلك الدبابل
بجودنا فان الله جوادنا * وطرف اقطار الندامة ما حل
انا لك الهى صاغرا متا سفا * على ما جناها وهو حيوان سابل
سفرتها يكبو وهفو وذاكر * كثير خطيآت اقل وعابل

احمد بن زين المعروف بمنطقى

هو وان كان بدمشق مولده ومرباه • ومما نماها وهو آبها سقى فرع غصن دبا
فلا من الفارسية او فرقسم • ومن التركية ما يتخيل ان زواياه دوح وجسم •
ولحق بالروم فصار منهم • وان لم يكن يفوق على بلغ بلغايهم فلم يقصر عنهم •
فرميت له عن قوسها الروم • واتفقت على تفضيله الاعلام القروم • وبعهد
ممن يفرق الغث من السمين • ويعرف فضل الورد على الياسمين • يقول انه فطن
يتلهب شرار عباره ومرخه • ومحسن اذا نطق بشعره استوقف الطير في
منقاره رزق فرخه • واشعاره تنفس خواطر الشعرا • ومن اراد محاكاتها في حسن
التاديه ترتبذ بالعرا • وقد اوردت له من شعره العربي قطعه تشهد له بالاحسان
شهادة الروض الاريض بفضل ما نيسان • وهي قوله

سقت الرياض دموع عيني الجاريه • فبدت نراجسها عيونا باكيه
وسرت لاغصان الورود فاضحت • اكمامها منها قلوب داميه
دمعي تبدل بالشرار وكيف لا • وجحيم قلبي فيه نار حاميه
ماذا علي من الجحيم ولم تزل • نار المحبة في وجودي باقيه
يا سادة لما بدا سلطانهم • ملك القلوب من الانام كما هيه
تلوي غصون قدودهم ايدي الصبا • وقلوبهم مثل الحجارة قاسيه
لم يبق لي يمن يقابل وصلكم • الا المحبة والمحبة غاليه
الجسم ذاب من الجفا والقلب رهن عندكم والروح مني عاريه
منوا علي بنظرة فحقها • قسما بحق النفوس الفانيه
لو مر بي سنا نسيم دياركم • سرت الحياة الى عظامي البالية

عطاء الله بن علي المعروف بعطائي

ضيا في ذيل البناهه • ضافي ما البداهه • ما اعاقه طبع • ولا جفاه نبع •
وانا تحققه كلما اطال طاب • ولم يخرج من خزينة رويته الا جواهر شفاف
ولآل رطاب • بمحاورات تحمرها خدود الشقايق من الخجل • ومحاضرات تكاد
تخلص الحياة من يد الاجل • وله كتاب الذيل على الشقايق النعمانيه • في علماء الدولة
العثمانيه • اجاد فيه جمعا وتنقيحا • ووفى الحسن الكمل توفيه • وكلامه في المثنوي
والمودون • سلوة المغموم وفرحة المحزون • ولم يبلغني من شعره العربي الا قوله

ولما توالت للزمان مصائب • لكل نبيل بالرذاله معلم
ترامت بهم ايدي النيا عن المنى • الى حيث الفت رحلها ام قشعم

وعربت له بيتا ذكره في ترجمه شيخ الاسلام زكريا وقد تعلى الافتا في سنة احدى والف وهو

في

في راس كل ما بتجي امين • يجدد الدين بديع الوصف
وشذا مجدد للدين لا • يجي الا واحدا في الالف

ولده محمد

ابن ابيه • فالاصل جنبه والفرع به شبيه • مشى على اثره • وضرب بمحكمه
في نظمه ونثره • الا انه قدح • وابوه مدح • وتجاوز في الامد • وشفى الحقد
والكمد • وهو وان اثنى مما عليه رونق وطلاوه • الا انه من هذا الامر فالج من خلاوه
فالله يعفو عنه وعني • وعن كل من يتكلم بما لا يعني • فمن شعره قوله

ياوي الحمام في اوطارهم • اهل المعالي عند اعوان الخدم
حتى اذا ما حملوا فوق الوضى • حكم القضا في بيته يؤتى الحكم

هذا المثل مما زعمت العرب وضعه على السنة البهايم قالوا ان الارنب التقطت تمرة
فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا الحسل
فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا
قال في بيته يؤتى الحكم هذا محل المقصود منه ولها تتمة طويله ومما يناسب
منزعه في المعنى قول بعضهم

لنا عالم يؤتى فيا في بحجة • على ذا الدين اخبار وعلم وآيات
وقلنا له الاسلام يعلو ولم يكن • ليعلى فقال العلم يؤتى ولا ياتي

محمد بن داود المعروف برياضي

شاعر بارع • متسنم رتب البراعة فارع • تربى ادباوهم على غيره • ومن اراد
منهم نهج البلاغة سار على سيره • اشتهر ذكره • واستطار شرار فكره • ولقد
نهضت بنهضة همم • وتكلم فاسمعت كلماته من به صمم • وله ديوان شعر
به البدايع ورونقها • وقلدها بمحاسنه النوادر وطوقها • فرياض ديوانه لا
تعرف ازهارها الذبول • اذا ما هبت نسماتها استخلفت الصبا والقبول
فما عربته من مفرداته • اذا تذكرت منه ربعا • ترحل الصبر والقرار
ان عز وجدانه غصن • لله في الارض قد هار • ومنها هذه الرباعيه

اهوى قمرا فاق على الاقمار • قد قيد بالحسن خطى الابصار
لا ارغب في الحياة الا طمعا • في دوسه هي من الاعمار

اويس الشهير بويسي

شاعر منشي • وناسج موشي • لا يتعدى الا الحكم • ولا يناظر الا الحكم
اشتهر بالاحسان انشاد الزهد باويس • ولم يقابل بمحاربه ومبادبه الانوح

وولبس اعهب بفنونه • واغرى الغلب بفنونه • وانا ره مما تنفقه الكبرا
على اسمارها • وترقم ببدايعه هالات اقمارها • اوتى في اللسان بسطه
كما منح في البراع نشطه • فكان المعاني حاضرة على طرف فمه • والالفاظ
مترقبة لان تجريها على بنانه وقلمه • وقد ترجم السيرة النبويه فاحسن
كل الاحسان • واطاعته فيها الفقرات اطاعة القوافي لحسان • فكم صنيعه
من اتسم بكمال النهى • واحلهن الاثر من مراقي العز فوق فرق السهى • وله بعزه
من الاثار في الفنون • ما يحقق عكسه من الاطلاع للظنون ومن جيد معانيه
المنقوله قوله سنح الخلاف يقول للنهر • انا مرتو بنوالك الغمر
والنهر ايضا قايل وانا • في ظل فضلك دايما اجري
وحللت من اساة الباطل باطل الاشتبه تافيه لكن عاظهر في ضور من الحق فتك المفكر في

عمر المعروف بنفعي

السيف القاطع • والكاتب المناسب المقاطع • اى وفاد في تلطف
وانس مع حسن تعطف • الى الخلق كما هبت صبا نجد • وطبع يتحلى به الشغوف
وجدا على وجد • وهو في الادب ممن تعد ساوه • وله شعر يعلم منه مقداره وباوه
فمنه ما عربته ما رايك في ذلك الوجه لا • قام فيه لون الحيا نقابا
عجبا من سواد مره حظى • فالمت نوره فصار حجابا

نايلي

رب فصاحه وبراعه • وفارس دواة ويراعه • نبغ وتفوق
وتضلع كاس ادبه وتروق • وراح في الحلبه واغتدى • واكتسى باحسن الحلل
وارتدى • وما زال يتعلل الرياسة وتنهله • والدهر يحبر امله الاقصى ويسهله •
حتى استقامت اسبابه • وتمتع حينا برونق اباه واحبابه • على تنوع حظوظ
شارقه • واختلاف نحا ما ز بارقه • وهو في الادب ممن يستحسن نزعه •
واستعذب من مثل مشرعه • وطبعه في الشعر العارض اذا اهتز • وما ادى الا
انه اراد ان يشعر فقتر • فمما عربته من بدايعه
ايها الطالب شمس لا فق من • مكن غربت به وامنعت
ارح قلبا الوصل ان الشمس في • نزلت من عارضه وقعت

فهيم

شاب نشب في حجور الاداب • وتعلق من الشعر الغض بثمار الاهداب
فجاء منه بما تستعير لطفه الشمايل • ورق به النسيم اذا سرى بين الخمايل
وقد تعهب في عنوان شبابه • وعاض في محبوحة النعيم وعبابه • كاد خيفه
الحنك بلبابها • وادبته الدربه في ابابها • فكان ابرع من ادو ورد البراع في مجره

وهو

وهو غصنها في روضه طرس مجره • الا انه كان لا يقتصر على سمت • ولا يخلو من
انحراف وامت • وقد نزع الى سلوك ورياضه • واستحسن عن الزخرف
بالخشن تبدله واعتياضه • وله ديوان شعر موجود بايدي الناس • واكثره
غزليات مرادف رقيق الوسواس الخناس • فمما عربته منها
عجبت من خطظلوم في السطا • يعلم النظم المظلوما

سليمان المعروف بمدامى

ظرف الظرف • وقوة الطرف • ورامل التقف • والطروفه الطرف • كنه الا حاد
حديثا وقديما • فلهذا اتخذه الكبرا جليسا ونديما • فهو على القدح ريحانه •
وفي الكاس سلافه وحانه • وكان مولعا بالصناعه • ولديه منها توسع في البضاعه
فهو قمري التصوير • شمسي التاثير • ومحله ما بين فلك عطارد والفلك الاثير
وله شعر عذب المساغ حلو المذاق • ورتبته في الادب رتبة المهرة الحذاق
فمما عربته من كلامه ما الخجل الحب عنب صدغ • جنى به الطرف ورد خد
بل اشعل الحسن فيه جمرا • فقطر للريق ماء ورد
قلت هذا معنى لطيف ولابي الطيب صالح الصفدي من شعر المركز ما هو منه من ابيات
انضجت ورده خده بتنفسي • وظللت اشرب ماءها مترشفه
وحللت من شعره كثيرا ما يغنم العاشق فكره تصور في خياله • والمعشوق في شغل
عنه يمتعان بمرباله • وقس على هذا حال المعارف تتوقع منهم المكروه • واما
الاجانب فالمامن مكايد من كل الوجوه •

نامى

هو الان في الاحيا • يوازن بمكارمه الصيب ذاحيا ولحيا
اخذ باسباب المحاسن جملة وتفصيلا • ويستوعب ادوات الفضايل
غزيرة ومحصلا • واما ادبه فالربيع زاه بفضله • والحبيب منهم بعد هجره
يوصله • شوق الحبيب من الطرب • وعلى النفوس عما هو احلى من الشهد والضرب
وشعر كل من عاصره بالنسبة الى شعره المشرق النهى • ان لم يكن ادق من السهى
فهو اخفى من مندبل الرها • فمما عربته منه
لا ارى كاس الاماني • دار يحوي في امان
فهو قد حققت منه • تابع دور الزمان

الامير يونس الموصلي المعروف بسامي

جم الادب رايقه • سامي النظم فايقه • راسه وقد اخذ منه الكبر وعبرت
منه العبر • وهو يروع الليث في اجامه • ويخجل الغمام عند انسجامه

وكنت عاشرته مدة قليلة • وحصلت منه على امان جليلة • تنسكب على نوء تجاربه كالمطر • فاداني تفضيل عشرته قضيت من امر الرحلة الوطر • وكنت مدحته بابيات مستهلها

بروحي بل بآبائي الكرام • فتى تفديه ارواح الانام

اقول فيها وكم لي فيه من عقد امتداح • على الايام منسوق النظام

بروقك حسنه قراه الطفا • كما حدثت عن صفو المدام

قواف ليس تكسبه افتخارا • ولوحات معجزة الكلام

ففيه تقول السنة المعالي • سما تسمو سموا فهو سامي

وعربت من كلامه والروح مني في مضيق ان تجد • فجاءا بتان تلتقي في المجد

احمد المعروف بفصيح

حي موجود لكنه منقطع عن الوجود • لسهامه نفسها في ذاتها تفرد • ولطف كانه في وجنة الزمان تورد • وقد صحبته بالروم ولم ازل اروى وبره • وغصن كماله تتساقط ثمراته بادنى هزه • ثم عدل الى التوحش والانقطاع • والله تعالى في خلقه امر مطاع • وكان انشدني من اشعاره قطعا في الغزل • ما زلت اتمتع بها في اوقات الوحدة والمنازل • وعربت منها هذا المفرد •

علت لما فك عن صدغه • كيف تشق الشمس جيب الصباح

الباب الرابع في ظرائف ظرفاء العراق والبحرين والعجم

اما فضل العراق • فكالشمس حالة الاشراق • وحسبك انه في جهة مطلعها الذي هو الشرق • واذا قيس بالغرب فكانما سوى بين القدم والفرق • وشتان بين ما يحل الشمس منه فوق منصتها • وبين ما يسره افقه الغربي لابتلاع قرصها • واما اهله فهم ملائكة الارض • وبهم لا بمن المدح المسنون والفرض • وشعراؤه قد هاموا في امر البلاغة في كل واد • وحلوا اغردهم في سواده واحسن ما لاحت الغرة في السواد • وقد خرج فيها جماعة اطلعوا اذكائهم في افقه المشرق • وملاوا بضائع فوائدهم ونضائع قرائحهم حقائب المشئم والمعرق

عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي

اوحد من ابدع واغرب • وشعر فاتن عن اعجازه واعرب • ما تثبت من استحكام المبنى • وانقياد اللفظ لغرض المعنى • وحسن الاسلوب الذي تشبث بالحشايا • ونصاعة المقترح التي تبهج بها البكر والعشايا • وشعره تملكه الرقة على السوادن العفر • ويكسب العذوبة خفة فيكاد تسترقص على الظفر

ارق من دمعة شيعه • تبكي على بن ابي طالب

فالهوى اول نعمة فلا ترى الدراية • والصبابة هي التي عرفها من البداية • ودخل بغداد فتخلق بها اخلاقا وعذاب • وكان كابن الجهم بعث الى الرصافة فلم يرق فذاب • ثم التحق بابن افراسياب صاحب البصرة فالقى عنده رحله وحطه • والنجم في كنفه بعد ما شطه • ففك من يد العسرة وثاقه • واخذ على الدهر استقبال تنجيز عهده وميثاقه • فاقام في ظله الى وقت زواله • ومضى فلم يبق بعده في تلك من يعتني باقواله • وقد اوردت من شعره ما يسكر العقول بصهبائه • ويدل على انه اخذ من بحر القريض نفس درره • وولع الناس بحصبائه • فمنه قوله من قصيدة يمدح بها الامير علي بن افراسياب ويستاذنه في الحج

لمع البرق في اكف السقاة • وبدا الصبح في سنا الكاسات

فالبدار البدار حي على الراح • وهو الاكمل اللذات

نار موسى بدت فابن كليم الذات • تمحو بها حجاب الصفات

صاح ذلك الصباح يا صاح بالراح • فوات الافراح قبل الفوات

واصطبحها اصطباح من راح لا تفرق بين الشموس والذرات

تلتقي فيها العقول منتعشات • كانتعاش الاشخاص في المرآت

فهي السر الذي عن الخضر علمها • في عين ماء الحياة

وتقصى الاسكندر البحث عنها • فعداها وتاه في الظلمات

سكنت من حضائر القدس حانا • جل عن ان يقاس بالحانات

نور حق بنفسه قام ما احتاج الى كوة ولا مشكاة

قبس شعلة ابدى التجلي • فاضاءت بجميع الجهات

حجبت بالزجاج وهي عيان • كاحتجاب البدور بالهالات

يا نديمي اجل لي عرائس سر • بغواشي الكؤوس محتجبات

هات راحي وناد نحوها فاني • لست انسى يوم اللقا اخذ ها هات

فلقد رد ذكر تحيي لما • سعدت بالحبيب كل الجهات

هي شهد الشهود بل راحة الارواح بل حسن طلعة الحسنات

يا سقاتي لا تصرفوا الصرف عني • فحياتي في رشفها يا سقاتي

عن بديع ممن حساها اذا زاح • وما الى الوجود نقض هبات

قام زين العباد من سرها قطبا عليه دارت رحى البينات

فلا تشي شعلة فتح العينين منها الى عيون الذات

وخطب بالجيد خطوة بحر * عرفت فيه اكثر الكاتبات
ودنت للحسن حتى ترقى * بانا للحق ارفع الدرجات
استمعنا من شيخ بسطام ما اعظم ذاتى بالنفى والاثبات
وقصادى خلع العذار بها بنيل مقام تقاوم المعجزات
رب وفر منها نصيب فتى المجد على العلا مراة السرات
فهو فى سره المنزه سرى * ولئن لم هم يجوز الفلاة
حاد عن مذهب التقشف وانحاز الى مذهب الحماة الكماة
وودى برد الوطن والاصل حلوص الاعمال بالنيات
فهو فى السر خادم الفقر عاف * وهو فى الجهر صنيع الملك عاتى
ولد فى مراتب الفضل ذهن * هو مفتاح مقفل المشكلات
كيمنه اولى الدهور وابدته على فترة من المكرمات
فافادت نجح البصر والعين احلى المعاهد العاطلات
حل من حفظ نفسه للساكين سنام المراتب العاليات
اسد فى ملاحم الحرب عنت * فى الندى حضر بعلم اللغات
كفه مقلة العدو فلا ينفك كل عن سيمة المرسلات
وكذا خلبه وافئدة الاعدا سيان فى رحى العاديات
وكذا ماله وارواح من عاداه فى كونهن فى النازعات
ان نضع وقت من سواى فانى * لى بعلياه اشرف الاوقات
سامتنى منه العنا بتجنى * مسخت همتى عن الشبهات
يا امام الكرام يا صادق الوعد اذا لم يف الورى بالعدات
وهما ما نعوت الحلم والجود وهما ان اكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا * وجبت فيه حجتى وزكات
عرف الناس فى حماك وقوفى * فاجزنى الوقوف فى عرفات
ومرادى لك الثواب والمرء قضا المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبيل ثرى قبر سيد الكائنات
لم افادر فحمى لعلى لبيب * غربت العلى دى الدرجات
واتى واسلم على الرجا ملكا * طوع ما نشتهى الزمان الموات
قلت هذه القصيدة * مولفه من الدرر النضيدة *
اذا انشدت من العذيب وبارق * تقول رواة العرب ما احدا لشرد

ووقفت له على قصائد سرها فخر كل من نطق بالضاد * وبلطف انسجامها ورونق نضادتها تزرى كل صاد * وهى
قام يجلوها وفى الاجفان غمض * والندام نوم بعض وبعض
والضيا يرمى به الفجر الضيا * وخيل الصبح فى الظلما ركض
وكان الليل غيم مقلع * لمعان الكاس فى جنبيه ومض
فى رياض نسجت فيها الصبا * ولها فى زهرها بسط وقبض
ضحك الورد بها وجنته * والاقاحى ضحك والاس غض
وكان النرجس الغض بها * اعين العيد وما فيهن غمض
وكان البان قد ما لبس * كل غصن منه عرق فيه نبض
وكان الارض مما انبتت * زهرا جو السما والجو ارض
احسن ما قيل فى معناه * وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السما الى الرياض
مجلس طل دم الكاس به * وله ظل له طول وعرض
نظمت فيه اللآلى حببا * حين عنها صدف الدن نفض
بى وبالراح الذى اجفانه * تحسم البيض صحاحا وهى مرض
كيف ترجى البيض نجوى سيمها * ولها فى خدها رد ونقض
ما وفت دينى منها ولها * فى فوادى ابدا نشر ونقض
يا حبيبا قد غدا معتزلى * ليس لى عن سنة العشاق رفض
ان يكن قد شيب دمعى بدمى * حمرة فالود فى الاحشا محض
مستقر عندك العظم به * بعد ان ذاب له لحم ونحض
وتقلبى عقربا الصدغ له * كلما هب الصبا نهش وعض
حملت جسمى اعبا الهوى * وهو لا يمكنه بالثوب نهض
ومن خمرياته المشهوره * قرقف فى الزجاج ام ذهب * ولولوا ما عليه ام حبب
شمس علا فوق دنها شهب * والعجب الشمس فوقها الشهب
حمرا قد عتقت فلو نطقت * حكت لخلق السما ما السبب
انهبتها السقاه فى غسق * بحرك الليل ذلك اللهب
وانحاها الندم مصطبحا * المرء فى الجنس همه الطرب
لم ادر من قبل ذوب عسجدها * بان يرى التبر اصله العنب
لله ايامنا بذى سلم * سقتنا ايام وصلنا السحب
والروض بالمزن يانع انق * والغصن بالريح هزه الطرب

والنهر يحكيه الصبا زردا * اذا نضت من بوارق قضب
فجاءنا الدهر بالفراق وقد * رثت جلابيب وصلنا القشب
عجبت للدهر في تصرفه * وكل افعال دهرنا عجب
يعاند الدهر كل ذي ادب * كانما نال ثاره الادب

هذان البيتان قديمان فكانه ضمنهما * وللخفاجي ما هو اعجب من هذا

لرزاة الايام حدور جيم * وبنفي كم عزها الشعر راني
وزما لي قد لج في تغربي * اتراني قد نكثت ام الزمان

التغريب عند ابي حنيفة رحمه الله منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت على ما روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب

يا عربا باللوى وكاظمة * لي في مغاصير حيكم ارب
يا هيف كالقضيب ان هفت * صباه سقتها عيني السكب
كالشمس انواره وغرته * فما له بالظلام منتقب
تسفح من سفح مقلتي سحب * اذ لاح من فيه بارق شنب
كانما فيضها ووابلها * اعاره الفيض راسه اللجب

ومن جيد شعره قوله يمدح الشريف راشد

الى م انتظاري للوصال ولا وصل * وحتى م لا تدنو الي ولا اسلو
وبين ضلوعي زفرة لو تبوات * فؤادك لما القيت للهوى سهل
حملا نصب زاده النأي سلوة * ورفقا بقلب مسه بعدك الخبل
اذا اطرقت منك العيون بنظرة * فليس شيء عند عاشقك القتل
اسفه بالزوره الظبية التي * يخيل لها حلم وفي قرطها جهل
ومن كلما جردتها من ثيابها * كساها ثيابا غيرك الفاحم الجثل

هذا البيت من قصيدة المتنبي القافية التي اولها لجنيتم غادة رفع السجف لم يغير فيه الا القافية وهي الوحف والوحف الشعر الكثير الملتف والجثل الكثير اللين

سقى الله اقواما بوعسا رامة * لقد قطعت بيني وبينهم السبل
وحيا زمانا كلما جئت طارقا * سليمى اجابتني الى وصلها جمل

معناه ان الحسان يطلبن وصله لما يرون من لباقته واصح منه قول الخفاجي الابيه

قضيت حق الصبا وفي كبدي * هوى عليه الحسان في جدل

والذي حاز قصبات السبق في هذا الباب العتبي في قوله

راين الغواني الشيب لاح بمفرقي * فاعرضن عني بالخدود النواضر

وكن

وكن اذا ابصرنني او سمعنني * سعين فرقعن الكوى بالمحاجر

ولقد ابدع الوزير ابو محمد بن عبد الغفور الاندلسي من رقعة كنت والشباب نضر الحلا * قبل حلول هذا الشيب الذي علا * كريما على قواب الطلا لا تعرض في الكاف القلب ولا * ولما طار غراب الشباب بازا لمشيب ودحت ثوب الجلباب بعد كل سحب قشيب * سمعتهن حينا يتبرمن وحينا يترنمن الا انهن يحجمن ولا يترحمن * ويفضل حاسني ولله الحمد ما فهمت الوزن فلما استقرت لتعرف حروف السهل والحزن * عن لهجي في تطلب تلك الضالة بلعل وعسى * بقول الملك الضليل الما على الربع القديم بعسعسا * ولم ازل بعد محدثا موسوسا * حتى سقط في النفس على قوله وقد سائني في صدر هذا الروي

اراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

واذا قوس ظهر المرء فقد استحال الجمال واذا فاتلهن الله يحببن القبيح ذا المال والفقر ذم الجمال * تمت القصيدة

تود ولا اصبو وتوفي ولا افي * واناى ولا تناى واسلو ولا تسلو
اذ الغصن غض والشباب عمائه * وجيد الرضى عن كل نائبة عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي * تقاصرن بي نوبعا دضى النمل
بروحي من ودعتها ومدامعي * كسقط جمان جد من سمطه الحبل
كان قلاص المالكية نوخت * على مدمعي فاد فض منه سانت الابل

هذا من قول المتنبي * كان العيس كانت فوق جفني * مناخات فلما ثرن سالا والمتنبي اخذه من قول بشار

كان جفوني كانت العيس فوقها * فسارت وسالت بعدهن المدامع
وما صهرت تلك الخيام بعالج * لقصد سوى ان لا يصاحبني العقل
وحدب كان العيس فيه اذا جنت * نشابتو ظلا وتسابقها الظل
سمين بنا الانضاء حتى كاننا * جبارى حجي وارضنا معها قفل
اذا عرضت لي من بلاد مذلة * فليس شيء عندي الوخد والرحل
وليس اعتساف البيد عن مزع * بذل ولكن المقام هو الذل
ولا انا ممن انحلت خلاله * اقامت به القامات والاعين النجل
فكل رياض جئتها لي مرتع * وكل اناس اكرموني هم الاهل
ولي باعتماد الابلج الوجه راشد * عن الشغل في انا رهذا الورى شغل
همام رست للمجد في جنب عزمه * جبال جبال الارض في جنبها سهل

ولبث هياج ما عرين جفونه • من الكحل الا والعجاج لها كحل
تقوم مقام الجيش ان غاب جيشه • ويخلف حد النصل ان عدم النصل
زكت شرفا اعراقه وفروعه • وطابت لنا منه الفضائل والفعل
اذا لم يكن فعل الكريم كاصله • كريما فما تغني المناسب والاصل
من النفر الغر الذين تحالفوا • مدى الدهر لا ياتي ديارهم البخل
كرام اذا راموا فطام وليدهم • عن الندى خطوا البخل فانفطم
ليوث اذا صالوا غيوث اذا همو • بحور اذا جادوا سيوف اذا سطوا
وان خطبوا مجدا فان سيوفهم • مهور واطراف القنا لهم رسل
اذا فعلوا نادى العلى حيثما ناوا • وان نزلوا حل الندى اين ما حلوا

هذا معنى سبق اليه قول المتنبي • الحسن يرحل كلما رحلوا • معهم وينزل حيثما نزلوا •

توالت على كسب الثنا طباعهم • فاعراضهم جرم واموالهم حل
امولاي ان يعضو فضيلك سماحة العلى • وقامت قناة الدين واتسق العقل
وان يك قد افنى الزمان نسابهم • فانك روض الوبل اذ ذهب الوبل

هذا معنى تلاعب به المتنبي وكرره في تفضيل البعض على الكل فاحسن واجاد حيث قال

فان يك سيار بن مكرم انقضى • فانك ماء الورد ان ذهب الورد
وقال فان تكن تغلب الغلباء عنصرها • فان في الخمر معنى ليس في العنب
وقال فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال
وقال • وما انا منهم بالعيش فيهم • ولكن معدن الذهب الرغام
ولبعضهم فيه • وكان ابوك لنا كالحيا • فولى وابقاك مثل الغدير
وله ايضا • الا لله قوم ان تولوا • لهم نسل يسلونا المصابا
فانهم الحيا ولى وابقى • لنا روضا وانهارا عذابا

اليك دعت فينا قلوص كانها • قسي باسفار كانهم نبل

يعني نحلها السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي واول من وصفها بهذا الوصف البحتري في قوله • يترقرقن كالسراب فقد خضن غمارا من السراب الجاري
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

تداول الشعراء هذا المعنى وتجاذبوا اطرافه فمنهم الشريف الموسوي حيث قال
هي القسي من النحول فان رمى • طلب فهن من النجاد الاسهم
وقد احتذى ابن قلاقس فقال • حوض كامثال القسي نواحلا • فاذا رمى خطب فهن سهام
وقال ابن خفاجة • وقد ما برت منا قسيا يد السرى • وفوقنا فوقها المجد اسهما

وهذا

وهذا منزع عبد علي
وما زجر الانضاء سوطي وانما • اليك بلا سوق تسابقت الابل
يمينك لا افنى الزمان بها حيا • وكهفك لا اودى الزمان به ظل
وكل الحافظات انسانها قذى • وكل بلاد لست فيها محل

وله من اخرى في مدحه ايضا اولها

يا دارها بالشعب شعب الحائل • غاداك مرفض الغمام الهاطل
تبدلت عن كل حال آنس • من اهلها بكل ناء عاطل
عجنا بها ركابنا لكي نرى • ما فعلت ايدي الزمان الحائل
كانما كل هوى قلوبنا • ركب في قوائم الرواحل
والشمس تحملها ترابها • فتعدى ملثم المحافل
ان تصبح الدهر يبابا ربعها • فليس تصح الربا بباطل
وان غنت بعدهم ديارهم • فالنازلون نفس المنازل
لله عيش ذهبت نضرته • كانه رقة ظل زائل
وليلة قضيتها بعاقل • سقى الغمام ليلتي بعاقل

اذ الثريا الملم نجومها • كانها ترس فتى منازل • والبدر في كبد السماء حائر
كانه وعد حبيب ماطل • احببتها مرتشفا بلا بلا • نظرت عندها بلا بلى
ارشفها حتى اذا ما فرغت • جمعت بين القرط والخلاخل • يحتمل ان يكون جمع بينهما في التمتع بالنظر فحسب وان يكون جمع بينهما في التمتع بالفعل كما يقال في الكناية عن الفعل رفع كراعها وشال سراعها • وللحق قرطها خلخالها • ووقع لي في الاحماض

ولقد ضللت عن الطريق تعادة • جعلت رشادي بحرة الضلال
فحنيتها قبل الكثيب جاحة • وجمعت بين القرط والخلخال

واضلال الطريق كناية عن اشعا ما لم يكتب الله • للهو ساعة مر حلسة • كانها تقبيل ثغر رجل
هذا بعينه بيت المتنبي • للهو آونة تمر كانها • قبل يزودها حبيب راحل •
واصله قول البحتري • وزمان السرور يمضي سريعا • مثل طيب العناق عند الفراق
تمد مجها • معتوه الحلم اعتنا في فتكه • مجنب النحل اجتناب الباطل
اذا دنتي الفضفاض قال • من نظر العود في الجداول • لا يلتقي الحرب بغير معه •
حلية تدخر الجلاد بل • وسنذب ان تصدت راتبها • سلى الصفاح كلم الانامل •
ركض من غبارها ما عارض • نسج من دماها بوابل • يا منظر الخيل كان لبس الحلا •
غيرهما الصيد من مناهل • ومورد البيض كان صوتها • على العدا فقعقعه السنابل

تختطف الهام بها نواسدا • لا قطعت سواعد الصبا قل • كانما حكمها على الشوى
حكمة لقمان على المفاصل • هل لك في فخرك من مفاخر • هل لك في فضل بني فضائل
وما عسى فخرهم ومعنهم • كما دروفتهم كما قل • قد قصدوا والله غير واصد
وافعلوا والله غير فاعل • وخاصموا بهند اليس له • للدين غير النصر من حمائل
راموا اكتتام نور حق باهر • وحاولوا قصر كمال الطائل • وما سمعنا ورايناه في الرجب
فقد كمت شعشعة المشاغل • احب كل مرتع معسبه • وايمن الاكف كف باذل
اذا اراد الله كسف منقب • خاف مراه نبيا دخائل • هذا من قول ابي تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار واضطرابها • ما عرف الوسن من الصنا دل • لجاهم لا سيف عزم كاهم
ولا جواد همة بناكل • تطعنهم معجلا على القنا • كرك لا من بغرق بين مائل •
قد يدرك المجد بجهل جاهل • ويصحب الذل بعقل عاقل • لا عدم الناس حبي فضيله
سنك فانت معدن الفضائل • وكتب الى القاضي تاج الدين المالكي المكي قوله •
وحق من رجي شفاعته يوم تكون السما كالمهل • ما سهت عنكم ولي حسا بسوى
خيالكم مذ نايت في شغل • يا تاج دين الاخا ما امن • تغفل عنكم ركايب الرسل •
لكنني قد جعلت معتمدي • ما انبته لنا بد الازل • وخذ على البعد ما هما مطي
تحية من اخيك عبد علي • ومن بدايعه سمينة المشهورة وهي مما يتغنى بها في نغمة الحجاز ومستهلها

لمن العيس عشيا تترامى • تركتها شقق البين سهاما
كلما رقعها نشر الصبا • لبست من احمر الدمع لثاما
وترامت خضعا اعناقها • كلما هزها البرق حساما
شفها وجد براها المحمى • فهي تحنى لربا نجد زماما
ونلا فاها نسيم حاملا • عن قرى وجرة انفاس الخزاما
يا ترى من حملت او وقفوا • ساعة تشرح وجدا وغراما
ومن الجهل اراه يقظة • انني لا ارتجاه منا ما
ما بني عنزة هل من احد • يدعي المسفوح من حل الخبا ما
قمر لولا برى سره الله • ما حوى البدر كمالا وتماما
غادة لم يرع مني نسبا • دون ان يحفظ عهدا وذماما
نسبا يسرا ان الهوى • بين خد مطيبا وضراما
ويحيي من بقايا حبه • شبه طرفيه فتورا وسقاما
ما لنا ماي دعا خمر كما • ازار في الحب من فيه مداما

وانثني يا قضيب البان اذا • رنحت خمر اللمى ذاك القواما
وانتسب يا روض فاحيك غنا • فلقد ابدى من الثغر ابتساما
عاقب الله بادهى صمم • اذني ان سمعت فيك ملاما
وعمت عين ان ترى خالك لها • مقلتي ان زارها النوم لماما
انا من نظر في شرع الهوى • كل شيء ما سوى الحب حراما

وقوله من قصيدة تغنى بها في السيكاه ولم يحفظ منها الا قوله

اما والهوى لولا العذار المنمنم • لما اهتاج وجدي ساجع يترنم
ولا اهتجعت عيناي من فيض مدمعي • فضجت بها ان لا ينفاد فيها الدم
هو الحب ما احلى مقاساة خطبه • واعذب لو كانت العين تكتم

ومن مقطعاته قوله وهو ايضا مما يتغنى به في نغمة الحجاز

لا تطلعي في قمراتي • اخاف ان تغلط اهل السفر
او تطلعي شمس فلا تطلعي • اخاف ان تعمى عيون البشر

وابدع ما له قوله في راقص اذا رات محاسنه للقيان • جمحت له في وجوههن العيدان • وان قابلته العيدان في يد الكواعب • تحركت وبارها بغير ضوارب •

وراقص كقضيب البان قامته • تكاد تذهب روحي في تنقله
لا يستقر به في رقصه قدم • كانما ارقلي تحت ارجله

الم فيه بقول السري الرفا في وصف جواد

لا يستقر كان اربعه • فرش الثرى من تحته جمرا

ومما يلطف في وصف راقص قول السري •

ترى الحركات منه بلا سكون • فتحسبها لخفتها سكونا
كسير الشمس ليس بمستقر • وليس يمكن ان تستبينا

ولعبد علي دع الدنيا ولا تركن اليها • فزخرفها سينصب عن قليل
وان ضحكت بوجهك فهو منها • كضحك السيف في وجه القتيل

وكم فتية الكهف يحيي كلهم • كيف لا يحيي غدا كلب علي

علي بن خلف بن عبد المطلب الموسوي الحويزي

هو الخلف نعم الخلف • فانه نعمة الله على السلف • فمن راى ما في شعره من الصنعة والاعراب • عرف ان خلفا استخلفه على اللغة والاعراب • فلله من معان يصوغها • ومحاسن عبارات يسوغها • يشق فيها من خاطر واسع وفكر ملي • ويوضح مذاهب البلاغة حتى يحقق ان نهج البلاغة لعلي • وقد اثبت منها

ما يشهد له بالاحسان • ولو انصفه الدهر لرفع من خلد الحسان • فمنه قوله
من قصيدة اولها مكانك ما وجد الفؤاد المعذب • الى ان يجود الحي بالجزع واذ حب

وهيهات ان يرجى زوال ملازم • من الوجد نا وفى الضمير مطنب
وهبهم ما واوقاربوا وتعطفوا • بوصل فما قلبى عليهم بقلب
وان عزّ ما خامر القلب فى الصبا • متى تنتشق روح اللقا تتلهب

وقوله فى امان من الاله وحب • ايها الظاعنون عن بلبى
ما كفى الدهر سعيه سوى الاحباب حتى انى تشتت صحبى
لست انسى ايامنا بلوى الجزع • وعيشى منه بوصل وقرب
حيث وادى تهامة لى دار • ومحل وشعب رامة شعبى
واخ لو بعدت عنه باصلى • قد دنا من حماه قلبى ولبى
لو دعانى من البعاد لخطب • كنت فيما دعا اليه ملبى
فعزيز عليه نفقد شخصى • وعزيز ان لا اراه بسرنى
صاحب ان شكوت رد الخطب • كانما اصابه دا الخطب

وقوله ان سروا سينا بفرقتنا • اذ ساه ما كان فى القرب
ظنا بان البعد صاحبه • يخون الاسجان والحب
لا سروا سينا فانك قد • حولت من عينى الى قلبى

وقوله وهو باصبهان • طالما رحونى صبابتى والجوا • بمقال يسبى القلوب ويصبى
هذه اصبهان ما تشتهى الانفس فيها وكل نزهه وحب
واذا ما دعاك للغى داع • كنت فيما دعاك غير ملبى
قلت قد صح ما تقولون عندى • يا صحابى لو كان عندى قلبى

وقوله وذى هيف خاطبته فاجابنى • باطيب من ما الحياة واعذب
تحدث حتى لو حكى الدهر كله • اقول له وجزت فى القول فاطنب

وقوله يا نسيما هب من وادى قبا • خبرنى كيف حال العرب
كم سالنا الدهر ان يجمعنا • مثلما كنا عليه فابى

وقوله احن لذاك الزمان وانما • حنينى لمن زان الزمان بقربه
واهوى الحمى لا اننى عاشق الحمى • ولكننى مغرى بسكان شعبه
فاها لوجدى كيف يقوى سبيبه • واها لصبرى كيف يقضى نحبه

وقوله ان جيت سكان الاراك فعج • منهم على الظبى الاغن الادعج
واذا اتيت دبار بارزنى الحجى • فاقر السلام ربيب ذاك الهودج

واستقفنه

واستقفنه كيف استحل دمانا • فقضت لواحظه ولم تتحرج
لله وقفتنا وقد صاحوا النوى • فدعوت يا حادى المطى تهجهج
كم شمس خدر يوم ذاك تبرجت • وهى التى بالحجب لم تتبرج
ودلالها ولما راها انه • منها مكان سوادها والدعج
ومعذل لى بالغرام اجبته • يا عاذلى ان الخلى من الشجى
هلا عدلت وما دخلت مضيقه • فالان قل لى كيف وجه المخرج
قلت هذه الابيات الجيمية كان كل جيم منها عطفة صدغ فرند • ونقطتها خال
فى كرسى خد مورد • وله
يا مجمع الازهار والورد • لا كان هذا آخر العهد • حييت طلولك كل غاديه
وجب الثنا لها على الوند • لله ليلتنا عليك وقد • مزج السرور الهزل بالجد •
والزهر يبسم كلما هملت • عين السحاب بواكف العهد • وتنسمك المعتل صح به
جسمى من الالام والجهد • اهلا به من زائر طرقت • انفاسه بالعنبر الورد •
ما زال يحكينا ويسند ما • يحكيه عمن حل فى نجد • لا عن قلى فارقت زهرتها
خبر الرياض ولم يكن ودى • ان كان يحيا بالسرور فقد • القى بقلبى لاعج الوجد •
فكان احمره باصفره • دمعى غداة نابت فى خدى • وله
بشرت بالخبر يا بشرى • جيت على الوفق من ضميرى • لو احدها رمن سرور
لطرت من شدة السرور • قد قلت بدر الكمال وافى • بعد اختفاء عن الظهور •
اجل هو البدر فى علاه • فذاك من عادة البدور • فان تخفى فلا لنقص •
وان بدا ليس بالنكير • فهو على الحالتين يبغى • بفعل طاعة القدير
سمحت يا دهر بالامانى • احسنت يا احسن الدهور •
وزار ملك الحسين الشامى فلم يجده ثم زاره هو فلم يجده ايضا فانشد على الفور
ما احتيالى على معاكسة الدهر وما زال الدهر مثلى عدودا
زرتنى يا اخى وزرت فما ساعف ان التقاك زائرا ومزورا
نفسى تعذر المحب كما كنت لديه بمثلها معذورا
ومن مقاطيعه قوله
سحقنا عقود الدر عند عناقنا • وكادت عقود الدر ان تصدع الصدرا
فلم ادر من اشكو ادعقودها • ام الصدر مما نال يشتكى الدرا
سحق العقود من مخترعات ابن هندى فى قوله
ولما ان تعانقنا سحقنا • عقود الدر من ضيق العناق

ومثله ذوب حصا الياقوت في قول ابن الجوآنر
واعتنقنا ضما بذوب حصا الياقوت منه ونظمي النهود

وقال فيها الباخرزي ذوب تتناوب فيه الاماني • وسحق تتساحق عليه الغواني

ومن بدايعه قوله ايا اخت الظبا ونبت بدر السما وضوء الشمس المنيره
عشيرتك النجوم بمن يداني • علاك وانت في سعد العشيره
ومن عجب اسرت القلب قسرا • وانت لحلك الزاهي اسيره

وقوله في صفة جواد اغر • ومطهم كالليل حسن دكيته • فكان ابراهو قليل اسفع
جا الصباح يريد مسح جبينه • في كفه فهفا ومس باصبع

هذا عند التامل اوضح في التشبيه من قول ابن نباته • وكانما لطم الصباح جبينه

وله
ذقنا الفراق ووصلكم ووداعكم • ماذا الحلاوة بالمرارة لا تفي
حلف الزمان بان يفي بوصالكم • ونشا فكان يمينه ان لا يفي
يامن دنا ونا عنا وصاله • حوشيت من فرات قلبي المدنف
فلان وجدتم في البحار ملوحة • ماذاك الا من دموعي الذرف

وله
بروحي الذي لم يبق مني بقية • فيعرف صوتي ان تكلمت عارف
نحلت فلو اني طرقت ديارها • لقال التخيل زار ام هو هاتف

وله من قصيدة مطلعها
عسى وجفات اليعملات الايانق • تبلغني وادي العذيب وبارق
فيهدا قلب خافق من زيالهم • وان كان في غير الهوى غير خافق
لان راعني ما اسود من يوم بينهم • فما راعني الا بياض مفارقي
فهل يومض البرق يعوز لناظر • عن البعد ليلا عن يمين الابارق
وهل لهبوط الواد من معرس • وهل بنسيم الريح روح لعاشق
نعم ان تزر تلك الديار تجد بها • لبانة مشتاق وحنة عاشق
تحيت الحصا كاللولو الرطب نفحة • وطيب ثراها فاق مسك العواتق
دما راد اما الصب زار خباها • رايت عجيبا من مشوق وشايق
ولكنها محفوفة بضراغم • اتوا من مرور الريح في ذي طارق
فلو قدروا ان لا يرى النجم عندهم • رموا كل نجم في السما بخارق
ولولا شروط الحب زرت خباهم • زيارة عاز لا ازيارة وامق
على كل مقدود من الليل جسمه • بعاجل رجع الطرف جنح التسابق
ولا عجب لو راح للريح لاحقا • اذا كان يعزى للوجيه ولاحق

فلو

فلو دام ساري البرق يسري خياله • لقال لشيد بارق اسير افق
من اللام لم تعرف سوى الكر غاده • اذا امتلات رحب الفلا بالفيالق
يجشمها من هون الموت عنده • طلاب المعالي ولحماً الحقائق
تحمل اعبا الخطوب وانها • تمد لها صم الشداد الشواهق
وان احتمال الخطب في كل حادث • طر آبو آبائي وبعض طرائقي
فما عذر من عادت جرائم اصله • الى كاظم للغيظ من بعد صادق
وهذا ابي الداني الذي ساد ذكره • مسير ذكا في غربها والمشارق

وله من لزوميه اولها • اسليلة القمر بدعوة وامق • ماذا ترى في مستهام عاشق
قد كان يطمع في وصالك يقظة • والان يقنع بالخيال الطارق
رضي بود منافق وبماذق • فمن لم يجد وصل الصديق الصادق
هلا صددت وشعر راسي اسود • ايام ارهف في شباب راهق
فترين من شغف الحسان بطلعتي • ذل المشوق وعجب عز الشائق
انسيت ليلات العقيق مبيتنا • والساعدان نجائلي في عاتقي
وحديثنا عما نخوض ودرنا • كاللولو المتناظم المتناسق
في حب رمان النهود لعاشق • حل وميّاد القدود نعانق
وبضوع من ريا قنا عطرة النفحات كالمسك الفتيق لناشق
فرايتنا من شوقنا وعفافنا • جمات ذي نسك ونظم بابسق منها
عذب الانام معنعن عن دهرهم • يخفى العداوة في ثياب منافق
ولو انني رمت السلو لخانني • قلب على السلوان غير موافق

ومن محاسن قوله يعسك خبرني اذا ذكر الحمى • ادمعي جرى ام جفوني ام الودق
اذا طلع الركبان منه اعترضتهم • واسالهم بالرفق لو عطف الرفق
الا فاصدقوني عن غريب تركتهم • به هل دعوا لعهد وان شاء الصدق
وانشق من تلقاية كل ناسم • يعل ويشفي من لطافته النشق
وفي مضحك البرق التهامي حيرة • بكتهم جفوني كلما ضحك البرق
وبي كلهب القلب ورق ترنمت • ولو علمت ما بي بكت شجوها الورق
تنوح ولا تبكي واندب باكيا • اجل بين اعوالي ورنتها فرق
فيا ليتني بدلت نطقي بصمتها • وكان لها مني الغضاضة والنطق

وله
ابدى السلو لعاذلي وبوادر الانفاس تخصمني باني وامق
واذا سئمت هواكم عن عاشق • ما دى على الدمع هذا عاشق

وخرج الشاه صفي الى الصيد وتخلف هو لالم الم به فكتب اليه

الم الم فعاقني • عن خدمة الشاه الاجل • واود لو اسعى على

عيني لخدمته ومن لي • بوجه ما ان اصون النفس الا للمحل •

هو بدلها وقت الهياج • ارود احمد المقل • وقال وهو في مازندران

ارحالت الاطواد من دونكم • يا ساكني قلبي والبلج حال

فصبكم ما حال عن وده • والحمد لله على كل حال

ومن جيد قوله واطول سعي من هلال سطا • بيانه تخطر والحظ ديم •

اعرضا دعرضي للضنا • كانما اقسم ان لا يرتسم • لو لم ينل الروح جسمي لما

مال اذا ما صلخ النسيم • وقوله

سرت نسيم بردت غلتي • فما دلها المدنف المغرم • وحينها ما انتشاقها •

لو ان نسيم الصبا بفهم • وقوله من قصيدة

دعني ولا تنقل الغرام حون • رشدي باني في الهوى مفتون

قيس با غلة محط على الري • واما بدعي والجنون فنون

ان كنت تعجب من حديث سحر قيس • فاسمع حديثي والحديث شجون

انا من علمت فمذ تعرضت الهوى • حكمت بلبي اعين وجفون

لله ما فتكت بنا الحاظها • يوم اللوى تلك الظبا العين

وقوله في الشمعة • قلت للائم الصاحي ما ترى الشمعة تبكي حينما نظرت اليها

قال هذا البكا ليس علينا • كل دمع تسيل منها عليها

السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحلي

هذا السيد في الحلة • متزين من الادب بأجمل حلة • اجمع اهل بلدته • على انه شاعر اهل

جلدته • والرائد لا يكذب اهله وهو ادرى بشعراء حلته ومن شعره قوله مضمنا البيت المتنبي

واجاد اتى الزمان بنوه في شبيبته • فسرهم واتيناه على الهرم

وهم على كل حال ادركوا هرما • ونحن جئناه بعد الموت والعدم

وبيت المتنبي منتزع قديم منه قول ابي تمام

نظرت في السير اللاتي مضت فاذا • وجدتها اكلت باكورة الامم

ابن السماح صفا الدهر من قبلي وددت ياذا • فلم يصف لي مذ جئت بعدهم عمر

جاؤوا الى الدنيا وعصرهم مضى • وجئت وعصري من اواخره عصر

ابو جعفر المحدث لقي الناس قبلنا غرة الدهر ولم نلق منه الا الذنابا

المعري عتمع ابكار الزمان بنيله • وجئنا بوصل بعد ما خرف الدهر

فلت

فليت الفتى كالبدر جدد عمره • يعود هلالا كلما فني الشهر

كانما الدهر ما كان وارده • اهل العصور وما ابقوا سوى العكر

وذكر الحافظ الحجازي في المسهب انه سال عمه ابا محمد عبد الله بن ابراهيم عن افضل من لقي من الاجواد في عهد ملوك الاندلس فقال ما بن اخي لم يبق انا بقضي لي ظرو فيهم في شباب امرهم وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكني اجتمعت بهم وامرهم قد هرم وساءت بتغير الاحوال ظنونهم وملوا الشكر وضجوا من المروة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فيهم فضل وكانوا كما قال ابو الطيب اتى الزمان الخ وان كنا على الهرم فانا اتيناه في سياق الموت ومع هذا فان الوزير ابا بكر بن عبد العزيز كان يحمل نفسه ما لا يحمله الزمان ويتبسم في موضع القطوب فيظهر الرضا في حال الغضب ويجهد ان لا ينصرف احد عنه غير راض فان لم يستطع الفعل عوض عنه القول قلت له فالمعتمد بن عباد كيف رايته قلت قصدته وهو مع امير المسلمين يوسف بن تاشفين في غزوته للنصارى المشهوره فرفعت له قصيدة منها

ياليت شعري ماذا يرتضيه لمن • ناداه يا موئلي في جحفل النادي

فلما انتهيت الى هذا البيت قال اما ما ارتضيه لك فلست اقدر في هذا الوقت عليه ولكن خذ ما ارتضى لك الزمان وامر خادما له فاعطاني ما اعيش في فايدته الى الان فاني انصرفت به الى المرية وكان بها سكناه والتجارة بها لكونها ابنا المراكب التجار من مسلم وكافر فاتجرت فيها فكان انتفاعي بما وصل على يده رحمه الله تعالى •

عيسى بن حسن شجاع النجفي

روح في قالب انسان مصور • انتظف القول من غصنه عند ما نور • ذهنه مراة انطبعت فيها صور المحاسن • وما روية جرى في حلبة الادب وهو غير اسن تمتع بحسن منظره النظار • واراه ما تحلى به الشعار الا لكونه ما حل عليه من الانظار • وله صمادة فكر • لا تولد غير معنى بكر •

فرايح بكر ولدت بنت فكره • يطيش لها راي وينكرها فكر

ولو لم تكن انفاسه عيسوية • لما قلدته من قريحته بكر

قال ابن معصوم في ترجمته رحل الى الهند ومدح الوالد وحصل بينهما مراسلات طويلة ولما حصل من امله على مراده • وقضى ديه منها نجاح مراده • ثنى عنانه للقصد الى وطانه وبلاده • فركب البحر قاصدا وطنه عن يقين • فحال بينهما الموج فكان من المغرقين • ومن شعره يمدح النظام والد ابن معصوم المذكور

بقلبي من عيني سهام نواقب • تسددها كالرد والقوس حاجب

لنا حاجب عن كل سهم يرده • وليس لسهم الحب والله حاجب
سقيم اجفان وكشح وموعد • ارى السقم تبرى وهي فيه تغالب
اغالب اسقامي واسقامها • ومن غالب الاسقام فالسقم غالب
اذا برزت فالناس فيها ثلاثة • طعين ومضروب وساه مراقب
ولم يرعسال سوى قد بانة • وليس لها الا الجفون قواضب
وان اسفرت ليلا اجلي الليل وجهها • وخرت لها خوف الكسوف الكواكب
وان طلعت يوما فللشمس ضوءه • عليها من الجعد الاثيث غياهب
ومن عجب للشمس والبدر مغرب • ولسلي لها كل القلوب مغارب
اذا ما النوى زمت ركاب لحبني • فللشوق في قلبي تجول ركائب
ولبي مسلوب وجسمي واهن • ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما العيش الا والحبيب مواصل • وما الحتف الا ان تصد الحبائب
لك الله من قلب اصابك سهمها • ومن كبد فيها الظبا كواعب
ومن جسد قد اسقمته يد الهوى • ومع سقمه للحب فيه ملاعب
عليه لانواع الخطوب تناوب • فان فاته خطب عرته نوائب
تعودتها كالالف حتى لو انني • تفقدتها حلت علي مصائب
طويت على شكوى الزمان ضمائري • واغضيت عنه يائسا وهو قاطب
ولو انني يوما نبذت اقلها • لضاقت بها ذرعا علي المعاب
واني على مر الزمان لصابر • وان ساءني دهري فما انا عاتب
وللصبر احلى من شماتة حاسد • وقول خليل مل شكواه صاحب
ولم الحق خشكا من حياه لانني • سريع وان سدت علي السباسب
مبشر آبائي بسكن روعتي • يا فالي البحر الزلال الذاهب
تطالبني في كل حين بمرتقى • مديحك نفسي والفؤاد محارب
منها لانك ما نجل الرسول هويتها • كذا كل نفس في هواها تطالب
لقد طبت فرعا حيث طبت ارومة • نعم طيب حب الاصول اطايب
فللورد ماء الورد فرع بزينه • ولليث شبل الليث مثل تقارب
فانت لها ابن وانت لها اب • وانت لها صنو وانت اقارب
عشقت العلا طفلا ولم يك عاشق • سواك وشب الشي للشي جاذب
كذا العشق للعلم والجود والتقى • وللناس فيما يعشقون مذاهب
منها في الختام ولا زلت في روض من العيش ناضر • الى دارك العليا تؤم الرغائب

شعراء البحرين هي من البلاد التي هي معدن السخاء • ومطلع المكارم في البدوة والرخاء • اطرافها منازل الاشراف • واكثر الحلي في الاطراف •

السيد عبد الرضى عبد الصمد الاوالي

الرضي الشيمه • المرتضى الجرثومه • المتكا في الشرف • المعادل الطرف والطرف • مجمع البحرين بحر الحلم وبحر العلم • ومقلد البحرين بحر الكمال وبحر الحلم • الى ادب اوقع من حلاوة الرضا • وشعر ما ناله الرضي ولا المرتضى • فمنه قوله

بات يسقيني من الثغر مداما • ذو جمال يخجل البدر التماما
حلل الوصل وقد كان يرى • وصل من يسبا فرشا حراما
ويرى سفك دم العشاق فرضا • في هواه ويموتون غراما
زارني وهنا ولا اعرف لي • منه ميعادا فادركت المراما
جاءني في حلة من سندس • ثمل الاعطاف سكرا يتراما
منها فاعترتني دهشة من حسنه • حين ارخى لي عن الوجه اللثاما
ليلة كانت كابهام القطا • او كرجع الطرف قطرا وانصراما
حيث كان العيش غضا والصبا • مجمع اللذات والدهر غلاما
يا حماما ناح في ايكته • صادحا ما كنت لي الا حماما
تندب الالف وما ابكي دما • ودموعي تشبه الغيث انسجاما

السيد علوي بن اسمعيل

من خلص الاسرة العلويه • الضاربين خيامهم في المنازل العلويه • له فخر ذكر لم يعرف الحجر • وفضائل توضحت مثلما توضح الفجر • اطلعته السياده من شرقها • ووضعته تاجا فوق فرقها • وهو في الكمال المخلوق على احسن فطره • والبحران عنده لا يتجاوزان قطره • وقد رايت له في النسيب ثلاثة عشر بيتا • يحيي الطرب اذا كان ميتا • فاثبتها وانا مستنشق روحها • واهز عطفي بحسن انسجامها مرحا وهي قوله بنفسي افدي وقل الفدا • غزالا بوادي النقا اغيدا • مليحا اذا فض عن وجهه نقاب الحيا خلت بدرا بدا • غزالا ولكن اذا ما نصبت شركا للاصطياده اسنا • سقيم اللواحظ مكحولها • ولم يعرف الميل والاثمدا • رشيق القوام اذا هزه رايت الغصون له سجدا • له ريقة طعمها سكر • يحلي الصدا ويروي الصدى • بلحظ كعضب ولكنه • يشق القلوب وما جردا • تفرد بالحسن دون الملا • فسبحان مولى له افردا • ناى بعد فهو لغيري ولي • فقرب المزار بعيد المدى • رعى الله ايامنا الماضيات • وعيشا الهنا به ارغدا • وصب على ترب تلك الربوع

سنعجر ابرقا رعدا • الى حيث اخنت صروف الزمان وشمل الوصال به بددا
واضحت قفارا وليس بها منزل للمنازل الا الصدا • اذا قلت اين حبيبي غدا
يجيب يا اين حبيبي غدا

السيد محمد بن عبد الحسين بن ابراهيم بن ابي شبانه

جمال هذا البيت وحمله مفاخره • وقد تلكد حساب المنوطه به لحساب اوائله واواخره
لكونه بالبحرين جوهرة ذاته • وبها كانت اوطانه واوطان لداته • ولما حلت
بيد الشباب تمائمه • وصدحت في افنان الفنون حمائمه • تنقل في البلاد •
فاحرز الطارف من الكمال والتلاد • كما تنقل الدر من البحر • فعلا على التاج والنحر
ثم اقام اخرا باصبهان • وبها انتقل من دار العنا والامتهان • فمن شعره قوله
من قصيدة يمدح بها النظام بن معصوم وهو بالهند ومطلعها

ارى علما ما زال يخفق بالنصر • به فوق اوج المجد تعلو ملة الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى • ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة نافع • ولا لطف كفى عن من الوفر
واصبح بعد الدرس في الهند تاجرا • وان لم افز منها بفائدة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى • وصرت الى طي الاماني في النشر
وسودت بالاوزار بيض صحائفي • وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس الدين والعمر صفقة • فيا ليت شعري ما الذي بهما اشتري
اذا جنني الليل البهيم تفجرت • على عيون الهم فيها الى الفجر
تفرق اهوائي فبعضها • بشيراز دار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الزهرا بعض وبعضها • القوى بيت الله والركن والحجر
فما لي وللهند التي قد دخلتها • محت رسم طاقاتي سيول من الوزر
ولو ان جبريل رام سكونها • لاعجزه فيها البقا على الطهر
لبن صيد اصحاب الحجى في شباكها • فقد ياخذ العقل القادر بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا • تعود وقد عادت لميس الى العتر

هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس اي رجعت الى اصلها
والعتر بكسر المهملة وسكون المثناه من فوق الاصل ولميس اسم امراه يضرب لمن رجع
الى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بان الامثال لا تغير

مضت في حروب الدهر غاية قوتي • واصبحت ذا ضعف عن الكر والفر
الم بارض الهند اذهب لذتي • ونغص عيشي في محاولة النصر

وقد

وقد قنعت نفسي بها وهي غائب • الى اهلها يوما ولو بيد صفر
اذا لم يكن في الهند اصناف نعمة • ففي هجر اخلى صنف من التمر
على ان لي فيها حماة عهدتهم • بناة المعالي بالمثقفة السمر
اذا ما اصاب الدهر اكناف عزهم • رايت لهم غارات تغلب في بكر
ولي والد فيها اذا ما رايته • رايت به الخنسا تبكي على صخر
ولكنني انسيت في الهند ذكرهم • باحسان من يسلي عن الوالد البر
اذا ذعرتني في الزمان صروفه • وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة • ارى العيد مقرونا الى ليلة القدر
ولا يدرك المطري نهاية مدحه • ولو انه قد مد في عمر النسر
وفي كل مضمار لدى كل غاية • من الشرف الاولى له سابق يجري
اذا ما اتت في اول الصبح نفحة • ترى فرحا قدحا في اخر العصر
فقل لي ابيت اللعن من غير منقطع • الصبر ام احتاج للاوجم زنة العنبر
اذا لاعلت في المجد اقدام همتي • وان كان شعري فيك من انفس الشعر
واني لارجو من جميلك عزمة • تبلغني الاوطان في اخر العمر
نقرعونا بالعراق سخينة • ونبرد اكبادا احر من الجمر
وتونس اطفالا صغارا تركتهم • لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم • وجدت لذيذ العيش كالعلقم المر
اذا ما راوا فوق عيلا وراتهم • تقول ليوم القرام ليلة النفر
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا • كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
ولكنما احسبني جودك سالما • ولو انني اصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولا بحبل ولائكم • فليس بمحتاج الى الصلة البر

وله من قصيدة على لسان اهل الحال واجاد فيها ومستهلها

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد • وما لاح لي برق يدل على نجد
فبت بليل لا ينام ومهجة • تقلب في مارين الهم والوجد
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها • بنفحة طيب من عرار ومن رند
فلما انتشيت الدر ابصرت راهبا • به غلة من جمرة الحب والوجد
فقلت له اين الطريق الى الحمى • وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد اعلى من القلب زفرة • وفاضت سيول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم • وهيهات لو اتلفت نفسك بالكد

اذا زمرة العشاق في مجلس الهوى • تساوى غرام من كهول ومن مرد
المر ترانا من مدامة سوقهم • سكارى ولم نبلغ الى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم • وما وصلت الا الى غاية البعد
فقلت ادنو قال من كل محنة • فقلت ارجو قال سنا من الصد
هذا البيت فيه المراجعة وهى كثيرة في كلامهم
المر ترناصرعى بد هشة حبهم • نقلب فوق الترب خدا الى خد
فكم طامع في حبهم مات غصة • وقد كان يرضى بالمحال من الوعد

ولده السيد عبد الله

عرف ذاك الطيب • واريجه الذى يذكو ويطيب • تحلى بالادب منذ ترعرع
وارتوى منه بكاس مترع • فاستباح جنى قطافه • واستماح روى نطافه
وقد وقفت له على اشعار باهت الطراز المعلم بدرقة التطريز • وحوت حلا
لطالب الادب بمذاب اللجين والابريز • فدونك منها ما تستجيده • وتعلم
انه محسن القول مجيده • فمنه قوله من قصيدة اولها

اعاد في تيهه والجد • فضوب الفكر لى وصعد • وجد في طلب التجني
فجذ حبل الوداد بالصد • ابيت اشكو اليه وجدى • فصد كبرا وصعر الخد
سما بعجبه فاضحى • يضن عند السلام بالرد • ظبى بديع الجمال احوى
اغر حلو الدلال اغيد • مهفهف تخضع العوالى • اذا تثنى ورنح القد
مجاذب ردفه الخصر • حال دون تحفنا عليه ينقد • ذو مبسم بالرضاب
من حوله اللولو المنضد • كم بات يروى لنا قديم الحديث نقلا عن المبرد
فقال هنا المدام منه • بدت تغار النجوم منه • ما لم تنله مدام صرخد
اذا سنا وجهه توقد • احل قتل الانام عمدا • ولا قصاص يرى ولا حد
منها • ما لاح يوما لعاشقيه • الا وخروا اليه سجد
كل عميد به عميد • وكل مولى له معبد • اطلو حبيه فاسى
قلبى به واجبا تقيد • هو بيته عامد المعنى • سنا انى بالجمال مفرد
ولست ابغى به بديلا • وان تجافى قلا وان صد • ما زلت سوقا اليه اصبو
وعهد ودى له مجدد • كما صبا للندى ارتياحا • سيدنا ابن النبى احمد
ارفع من ترفع المعالى • طورا الى مجده وتسند • كم جمعت للكرام شملا
يداه ما لها مبدد • وكم اقالت عثار قيل • اطاعه دهره واقعد
منها • اباعلى فداك نفسى • وما حوته يداى من يد

منها

منها • وابن بقا الدهور ما ان • اضا برق ولاح فرقد
وله من قصيدة اخرى مستهلها

ما نضت ليلة المزار الازارا • هند الا لتهتك الاستارا
طرقتنا ولات حين طروق • حبذا زائرا اذا النجم غارا
رق بعد الصدود عطفا الوفا • ورعى حرمة العهود فزارا
قابلتنا بطلعة قد ارتنا الشمس ليلا فاذهبتنا النهارا
طفلة تخلب العقول بطرف • وبدل تستعبد الاحرارا
دمية لو تصون تسحو من رآها • تخذوها الاها وعافوا النارا
ناهد تسلب النفوس بطرف • غنج زاده الفتور احورارا
ذات خد حلى لنا الورد غضا • وشنيب جلى علينا العقارا
وفم مثل خاتم من عقيق • عمر الدر في نواحيه دارا
ولحاظ تسبى القلوب وخصر • زاده باسط الجمال اختصارا
واذا ما ترنح القد منها • قلت قد هز ذابل الخطارا
عادة لذ لى بها هتك سترى • في طريق الهوى وخلعى العذارا
وعجيب ممن توغل امرا • في الهوى ان يروم منه استتارا
ايسر الهوى وشان دموع الصب بالصب تظهر الاسرارا
والذى عقله عقلا بيد العشق • اسير الا يستبد اختيارا
كيف ارجو من الخطوب خلاصا • بعدما انشبت بى الاظفارا
ارهقتنا ذعنت على نصالا • ليس تنبو فرندها وشفارا
قصدت ان تسومنى الخسف طلما • والبرى الابى يابى الصغارا
ما درت انى رفعت مقاما • يحمى احمد وزدت اعتبارا
وهو اسمى في رتبة المجد من ان • يترك الضيم لحقه منه جارا
سيد ساد في البرية نبلا • وزكى عنصرا وطاب نجارا
ماجد نال رتبة في المعالى • لم ينلها من قبل كسرى ودارا
اريحى اذا اراح لنيل • ارسلت سحب راحه الامطارا

السيد عبد الله بن الحسين

ازنى على الخلص من عناة فن الادب • فكان اجل من جد في تحصيله وداب
رات له شعرا يجنى محاسن المتقدم • ويترك البحترى على معارضته بغبن المتندم
فلو نحه ابن الحسين لما تنبأ عجبا بالقريض بل كان تاليه • او سمعه ابو تمام لا تخذه

تتمة لعود عقله الذي يتلله به وقوله • وها انا ذا اتلو عليك منه قطعة تستنزل

الثريا • وتغنيك عن اجتلاء زهرات الروضة الرنا • وهي قوله في الغزل

ان تحمل الابريق شمس الضحى وهنا • ولو سمحت بالريق كان لها اهنا

حكاها قضيب الخيزران لانه • يشاركها في اللين واللفظ والمعنى

تريني الضحى والليل ساج وما الضحى • وطلعتها من نور طلعته اسنى

مهفهفة الاعطاف حور آحاظها • من الحور الا ان مقلتها وسنى

لها كفل كالدعص ملاء ازارها • وقد اذا ماست بخجل الغصن

عليها برود الارجوان كانها • شقائق ورد جنيها عد مجتنى

ولا عيب فيها غير ان مليكها • يراها بخلق يعقب الحسن بالحسنى

تقوم تعاطينا سلافة ثغرها • على وجل تلنا بها المن والامنا

هي الروح والريحان والراح والمنى • علينا بها معطي المواهب قد منا

قضيت عليها محض ودي فلم يكن • سواها له في القلب ربع ولا مغنى

السيد اودبرشا فيز

سيد سهم • للآمال منه نصيب وسهم • استوطن في السنا دة مجدا

وتوسد الجوزاء مجدا • وله في الشعر بدايع كثرة العيون • لم تجمل الاجلها فكره

الصيقل منه القيون • فقد الان الله لطبعه الحديد بالكلام • كما الان الحديد لداود

عليه الصلاة والسلام • وقد اوردت له مالا يرى العيان مثله • ومن طمع في

لحاقه فيوشك ان يصير في العالم مثله • فمنه قوله في الغزل

انا والله المعنى • بالهوى شوقي اعرب • كلما غنى الهوى لي

ارقص القلب واطرب • وغدا يسقيه كاسات صبابات فيشرب

فالذي يطمع في سلب هوى قلبي اشعب • قلت للمحبوب حتى

م الهوى للقلب ينهب • وبميدان الصبا واللهو سا ءات تلعب

قال ماذنبي دشاهدت خدا قد تلهب • فهوى قلبك فيها

ذاهبا في كل مذهب • قلت هبا ان الهوى هب فالقاه تهيب

افلا تنقذ من تهواه من نار تلهب • وقوله

طال في الحب غرامي • اذ رمى المهجة رامي • فاصاب القلب مجروحا

بمسموم السهام • والهوى فوقي وتحتي • وورائي وامامي

ويميني ويساري • وهو لا شك امامي • قال قلبي الى نار

هوان وهيام • قلت للمحبوب حتى • م بنيران الغرام

من ضرم الشوق والاحزان اكلي وطعامي • وشرابي من حميم

الهجر اغري لي حمامي • لا تغني في اراك الوصل في وقت حمام •

قال قف واصبر على بلوى الهوى صبر الكرام • فعسى تحظى بجنات وصالي وسلامي •

السيد ناصر سليمان الفاروقي

الخطيب النصيح • والشاعر الفصيح • قضى فارضى • ونضى فامضى • وفرع واصل

واجمل وفصل • وذهب في البراعة كل مذهب • وارتدى من النباهة بكل برد امذهب

فنظمه حظ الزمان • بل هو حظ الامان • وسجع الحمام • بل سجع الغمام • ودر تولد

بل الخصب بعد المحل • وقد ذكرت له ما تحلى قلبا • وتضم عليه شغافا وخلبا فمنه قوله

اما من تغالي في القريب ويشتري • فاني انسان مالف اباعد

تعال فاني لبيتي لا قريب لي • ابيعك منهم كل الف بواحد

وقوله من مرثية • ايها النائمون والدهر يقظان اصاحون انتم ام سكارى

طالما نمتم فهبوا من النوم فداعي المنون يدعو جهارا

هو داع اذا اهاب بمن في • راسه نشوة اطار الخمارا

هو داع يجيبه من دعاه • كارها للقاء او مختارا

هو ذا منزل الملوك برغم • لرغام من الصياصي قتارا

هو هذا مكسر عظم كسرى • ومدير رحى المنون مدارا

فبدا اليوم عيش عز بز • قبل ان تزمع الرحيل بدارا

وانتهاز الفرصة لتبس شيئى • قبل ان تسلو عليها الجبارا

السيد احمد بن عبد الصمد

احد من جنى طري القول واهتصر • الا ان طريقه الى الادب مختصر • له من الشعر جنان

على جودة طبعه بينان • لم نسمع له غيرهما قط • من بري قلما وقط • وهما قوله

لا تبلغني الى العليا معرفتي • ولا دعتني العلى يوما لها ولدا

ان لم امر على الاعداء مسر بهم • مرا فليس يصفو بعدها ابدا

ماجد بن هاشم بن المرتضى بن علي بن ماجد

خطيب سيراز وامامها • وزعيمها المشار اليه وهمامها • ماجد جد فوجد

وارتقى مثلما ارتقى اب له وجد • نسب من النبي مبتدى • وحسب بمرد النباهة

مرتدى • وقد شفع شرف النسب بمزية الكمال • وفرز الى صدق الاقوال

فضل الاعمال • وورد الادب بلغ به الارب • وملاذ لو منه الى عقد الكوكب

من شعره الذي تقف قبله الاطماع • وتشنف به على السماع الاسماع • قوله في بلبل فارسي

ونال لآلى الذكر قد وقفت بنا • تلاوته بين الضلالة والرشد

بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا • ومعنى يسوق العاشقين الى الزهد

وقوله • وذي هيف ما الورد يوما ببالغ • حلاوة جنتيه ولا حمرة ولا نشر

يرينا من العليا ان بسيم وصله • علينا بما فوق النفوس ولا نشرى

وقوله متغزلا • حسنا انسات صنيعا في متيمها • يا ليتها شفعت حسنا باحسان

دنا اليه وما ادنت مودتها • فما انتفاع امرء بالباخل الداني

جعفر ابو البحر بن محمد الخطى العبدى احد بنى عبد القيس

الخط والخط الخطى • وهذا من الخناس الخطى • فاثار قلمه زينة الصحايف • ولحبارة حلية الصحايف • وهو احد الجلة المشاهير • واوحد ولنك الجماهير • وله في البحرين صيت فاح اريجه • وتدفق بالثناء نهره وخليجه • فانتسل لسانه يجيده وهل جنت الخطى الا وشيجه • فكم زمنا سنه المطنه • وركبت على رماح الخطيه • وقد تنت له ما يسمو على النيرين • ويحسد انساقه ما يخرج من بين البحرين • فمنه قوله

عاطنيها قبل ابتسام الصباح • فهى تغنيك عن سنا المصباح

انت تدرى ان المدامة نار • فاقتدحها بالصب في الاقداح

فهو يمحو بضوئها صنعة الليل ويغدو وجه الدجى وهو ضاحى

واذا ما احاطنى وفدهم • مهد بالى طرايف الافراح

فاسلها وردية كدم الظبى اسالته مدية الذباح

فهى تقصى لما دنت وارد الهم • وتدنى شوارد الافراح

الحقت في السؤال هل من فكاك • لاسير ما ان له من براح

مزجوها فقيدوها فلو تركت صرفا طارت بغير جناح

ما خليلى ولا ارى لى من الناس خليلا الا فتى غير صاحى

يتلقى عذل العذول بهيهات ويجنو في وجه النصاح

الف الراح فهو بين اغتباق • لا ينادى وليله واصطباح

رح على الراس في فليس على الاجسام عيب في السعي للارواح

واسقنيها صرفا فللنار انات • جانبا عن وصال ماء قراح

خير ما يشرب المدام عليه • وجه خود من الكعاب رداح

ذات قد تثنى الغصون عليها • حين يهفو بها نسيم الصباح

وبوقطرة تظل محيا • حابلا ما قوه مضى النواحى

فهى من نور وجهها وظلام الشعر في حالتى مسا وصباح

وثغور

وثغور تخلن في بارد الظلم حبابا يطفو على وجه راح

ما ترى الدهر كيف رقت لياليه فشفت عن اوجه الافراح

ولما دخل اصبهان اجتمع بابيها الحارثى وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته التى مطلعها

سرى البرق من نجد فهيج تذكارى • عهودا بحزوى والعذيب وذى قار

فعارضه بقصيدة طنانة اولها

هى الدار تستسقيك مدمعها الجارى • فسقيا لخير الدار ما كان للدار

ولا تستخيم دمعا ربوعها • لعزة ما بين النوى واحجار

فانت امرء بالامس قد كنت جارها • وللجار حق قد علمت على الجار

عشوت على اللذات فيها على سنى • سنا شموس ما يغبن واقمار

فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى • من العمر فيها بين عون وابكار

نواصع بيض لو افضن على الدجى • سناهن لا ستغنى عن الانجم السارى

خرائد يشرين الاصول باوجه • تغض باموا النضارة احوار

معاطير لم تمسس يدا في لطيمة • لهن ولا استعبقن جونة عطار

انحبك ممنوع الوصال نوازلا • على حكم ناه كيف شاء وامار

اذا بت تستسقى الثغور مدامة • اتتك تحبيك الخدود بازهار

اموسم لذاتى وسوق ما اربى • ومجنى الباناتى ومنهب اوطار

سقتك برغم المزن اخلاف ديمة • تلفا اذا جاشت سهولا واوعار

وفي كما شاء المجال حسونه • بعزمة عواد على الهول كرار

تمرس بالاسفار حتى تركته • لرقته كالقدح ادهفه البارى

الى ماجد يغرى بها اذا انتسب الورى • الى معشر بيض اماجد اخيار

ومضطلع بالفضل يزر قميصه • على كنز اثار وعيبة اسرار

سمى النبى المصطفى وامينه • على الدين في ايراد حكم واصدار

برقام بعد الليل وانصبت • دعائم قد كانت على جرف هار

فلما اناخت في على باب داره • مطايا يلم ادمى مغبة اسفار

نزلت بمغشى الرواق بجداره • مثابة طواف وكعبة زوار

فكان نزولى اذ نزلت بمغدق • على المجد فضل البر عار من العار

اساغ على رغم الحواسد مشربى • واعذب ورد العيش بعد امرار

وانقذنى من قبضة الدهر بعدما • لح بانياب على واظفار

جهلت على معروف فضلي فلم يكن * سواه من الاقوام يعرف مقداري

ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد حال و اشار الى جماعة من سادات البحرين
وهو لا تعرفون مقامك ان شاء الله تعالى

على انه لم يبق فيما اظنه * من الارض شبر لم تطبقه اجيادي
ولا عزو ما الاكسير اكسير همتي * وما زال من جهل به تحت اسناد
متى يلج كف فلست باسف * على درهم ان لم ينل ودينار
فيا ابن الاولى اثنى الوصي عليهم * بما ليس يثني وجهه بدا انكاد
بصفين اذ لم يلف من اوليا * وقد عض ناب للكود عن قواد
وانصرهم حزب بها فتوا * على الموت اسراع الفراش الى النار
سروعا الى داعي الحروب بعجلها * على شربها الاعمار مورد اعمار
اطاروا اغمود البيض اذ اكلوا * مفارق قوم فارقوا الحق كفار
وارسوا وقد لاثوا على الركب الحبى * بروكا كهدي ابركوه لجزار
فقال وقد طابت هنالك نفسه * رضى وافروا عينا اي اقرار
فلو كنت بوابا على باب جنة * كما افصح عنه صحيح اثار

يشير الى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي اليهم نسب الممدوح وكانوا ولا بلوا
يوم صفين بلاء حسنا فروي انهم في بعض ايامها حين اسحر القتل وراوا
الناس عمدوا الى سيوفهم فكسروا اغمودها وعقلوا انفسهم بعمائمهم وجثوا
للركب وبركوا للقتل فقال فيهم امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه

لهمدان اخلاق ودين يزينها * وباس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وكان اذا راهم تمثل بقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة * ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندواني لم تفلل مضاربه * وجه جميل وقلب غير وجاب

ذكره ابن عبد ربه في العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة واما همذان
بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهي اول عراق العجم واليها نسب بديع الزمان
الهمذاني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري اثره فيها
ومن شعر صاحب الترجمة قوله من قصيدة يمدح بها وزير البحرين محمود بن نور الدين
وهي اول قصيدة انشأها في المدح وانشدها يوم عيد الفطر

ماذا يفيدك من سؤال الاربع * وهي التي ان خوطبت لم تسمع

سعف

سعف وقوفك في رسوم دمنة * عجماء لا تدري الكلام ولا تعي
قفر الوقوف على بقايا دمنه * عاف تخلف الرياح الاربع
وامسك عنان الدمع عن جوبا * قد منه لم تحمدنك ومربع
الله جارك هل رأيت منازلا * عطلت تحليها عقود الادمع
واستبق قلبك لا يعيش بغيره * وشعاع نفس ان تخيل تطلع
واصرف بصرف الراح همك انها * مهما تفرق من سرورك تجمع
كرمية تذر البخيل كانما * نزل ابن ماء من يديه باصبع
فهي التي التية صادق * ان لا تخاورها الهموم بموضع
مع كل ساجي اللحاظ كانها * ترنو بناظري مهاة مرضع
وكانما تثني على شمس الضحى * اما هي استقبحت حواشي البرقع

اما مركبه من ان الشرطيه وما الزائده وادغمت النون في الميم

وكانما وضع البرى منها على * عشرتها ورملها او خروع

البرى هنا جمع برة وهي الخلخال والبيت وصف لها بالطول وعام الخلق وورده
لها تاكيد وتحسين لهذا الوصف

يا من تفر من الخطوب وصرفها * اني اداه تفر عنها تتبع
لذ بالوزير ابن الوزير فانما * تاوي الى الكهف الاعز الامنع
ملك رقي درج الفخار فلم يدع * فيها لراق بعده من مطمع
وتناولت كفاه اشرف رتبة * لو قام يلمسها السهى لم يستطع
ابدى من الغيث الملث ذا الجدى * احمى من الليث الهزبر اذا دعي
التارك الابطال صرعى في الوغى * فكانهم اعجاز نخل منقع

منقع من الاكتفا ولا معنى بدون الاكتفا ان يكون ماخوذا من افعى قرنساء داود
الظهري قرادبا ومن انقع المبتاد فنه والمراد فيها بعسير القتال

يذري الحاجر في الكريهة واقعا * سقط الثماد من المهب الزعزع
اقدامه وهو على اغر محجل * ظامي الفصوص سليم شر الاكرع

الفصوص جمع فص وهو ملتقى كل عظمين وظامي الفصوص كناية عن لطافة مفاصله

نهد المراكل واللبان تعبدما * وضع العنان برعشي طيع
فكانه لما استقام تليله * مصنع تلقفه بناه من برقع
في محفل كالليل الا انه * لاما فيه غير لمع الادرع
حتى ترجل للصلاة ولم يجد * اسدا يصلي قبله في مجمع

بيناه افنك فانك ببصرته • في النسك اخشع خاشع متخشع
لو قال اخشع خاشع متورع لكان انسب با فنك فانك
حبيت يا كسري الملوك نجبة • ترقى على كسري الملوك وتبع
يا من الاولى جعلوا مراكز سيرهم • حب القلوب بكل يوم مفضع
واستبدلوا للبيض من اغمادها • في الحرب هامة كل ليث اورع
النازلين من العلى في رتبة • هام السهى منها بادنى موضع
ما حدثت نفس امرء بلوغها • الا ومات بغله لم تنقع
واليك من عرب الكلام خريدة • جاءتك مسفرة ولم تتبرقع
عذراء اول ما جلاه لناظر • نظمي واول ما تلاه لمسمع
من شاعر ذرب اللسان مفوه • طب بتركيب القوافي مصقع
فاضمم عليها يد بك بحظ باخر • اذكى من المتقدمين واورع
فليسمحن ان تقالك مدمع • ما يستبين لديه بذل الاشجع
قلت لله دره من فارس مجال هو على تناول المعاني اشجع من اشجع • وخطيب حفل كلما نبا فيه من قائل الا ما بعد واجمع • وقد انتهى ذكر اهل البحرين الذين ارتفع قدرهم وسما • وزرت غرر هم في رياض ادابها حدث النعمان عن ماء السماء • وهنا اذكر من نجم • من بلاد العجم ممن وقع عليهم الاتفاق • واهلت عوايدهم كالسحاب في الدفاق

فمنهم الحكيم ابو الحسن ابراهيم الطبيب الشيرازي

فارس حلبة الشرف • المستوفي في السبق شوط البرق • بلغ وهو شاب مبلغ الشيخ تقضى له بالرياسة • وبرع في صناعة الطب براعة حكمت له بالاستيلاء على النباهة والكياسة • الى ادب تخجل الفكر فتشفي به عليله • وينطبع في الطبع فيشحذ به كليله وحسن طلعة تتعشقها الصور • ولطف علاج لم يبق معهما فتنكير مرضى الحور • الا الحور • وقد وقفت له على شعر الذ من العافية للسقيم • والطف من بشرى الولد الكريم للشيخ العقيم • فاثبت منه ما هو غاية في حسن الاسلوب • وكانما هو دوا لامراض القلوب • فمنه قوله
كشف الصبح اللثاما • وجلى عنا الظلاما • فاجل لي الكاس وبنه
ايها الساقي الندامى • علنا نقضي كما رمنا من الانس المراما
ما ترى الورق على الايك نجاوبن الحماما • وزهور الروض اصبحن
يفتقن الكماما • والحيا يبكي عليهن فيضحكن ابتساما
ووميض البرق قد سل على الافق حساما • وحبيب النفس قد لاح

لنا به اتماما • اي عذر لك ان لم • تصل الراح مداما
واغتنم الانس وبادر • من تجي فيه ولاما •
ومن عروض بلد به الشيخ سعدي صاحب الكلستان وهي
يا نديمي قم بليل • واسقني واسق الندامى • خلني اسهر ليلي
ودع الناس نياما • اسقياني وهدير الرعد قد ابكى الغماما
في اوان كشف الورد عن الوجه لثاما • ايها المصغي الى الزهاد
دع عنك الكلاما • قربها من قبل ان يجعلك الدهر عظاما
قل لمن عير اهل الحب في الحب ولاما • لا عرفت الحب هيهات
ولا ذقت غراما • لا تلمني في غلام • اودع القلب سقاما
فيد الحب كم من • سيد اضحى غلاما • ومن رقيق شعره قوله في الغزل
من اودع الشهد والسلاف فمه • والجوهر الفرد منه من قسمه
ووا وصدغيه فوق عارضه • يا ليت شعري بالمسك من رقمه
ووافر الحسن والجمال به • من دون كل الحسان من رسمه
وخده الورد في تضرجه • ما ضره لو محبه لثمه
دمي ودمعي بلحظه سفكا • فلا شفى منه ربه سقمه
كم من قتيل بسيف مقلته • لم يخش بارئها اباح دمه
كتمت حبي عن الوشاة فما • ظن به كاشح ولا علمه
وكم محب اعيت مذاهبه • اذاع سر الهوى وما كتمه
وقوله واجاد في الجناس
قضى وجدا محب اهيل رامه • وما نال الذي في الحب رامه
محب لم يطع فيهم عذولا • ولا قبلت مسامعه الملامه
نهاه عن الهوى لا حبه سرا • فقال له جهارا في الملامه
فقولوا يا اهيل الود قولا • علام هجرتموا المضنى علامه
وقد امسى لهجركم قتيلا • وحسبكم له اضحى علامه

المنلا فرج الله الششتري

احد شعراء بهم الفلقين • واوحد لطفا بهم الذيقين • نظم الاحسان في لبة القريض • واسمع فيه ما هو اطرف من نغم معبد والغريض • وشعره في الصنعة برد مروي • وفي العذوبة حديث عهد للشباب عروي • فمما انتخبته من شهيه • والمعت به من لهته • قوله من قصيدة مستهلها •

ما بين دجلة والفرات مرابع * هي للنفوس مسارح وسماء
ومنازل هي للقلوب منازل * لا جاودتها ديمة هطلاء
لا الجزع يسليني ولا وادي الغضا * عنها ولا نجد ولا الدهناء
لا رامة روحي ولا حزوى ولا * وادي النقا والخيف والبطحاء
سقت الغوادي وضها وفلا نها * ورعت بمرعاها مها وظباء
اصبو الى سكانها طول المدا * لم تلهني خود ولا هيفاء
ان الاماكن تستحب لاهلها * انا عروة وجميعهم عفراء
هم انسب لابعاتكم وكم * في مهجتي من بينهم برحاء
اسما وهم ملاء خروق مسامعي * لا مي تسكنها ولا اسماء
للنازلين على الفرات مواطن * لهم بهن عن الخيام غناء
وبسوحهن مرابع وملاعب * الليل فيها والنهار سواء

فقد تلطف في هذا ومراده انها لشدة اعتدالها تساوى فيها الليل مع النهار كما يكون ذلك في البلاد التي في خط الاستوا او في الربيعين الذين هما اعدل الازمنه

ووقع لي من قصيدة * قد لاح في خده العذار * فاعتدل الليل والنهار

مستوطن الامال غايات المنى * للغانيات بها الغداة ثواء
يرتعن من ضلوعنا فكانما * ارباعها الالباب والاحشاء
ارام انس للنفوس وانس * داء ولكن للعيون دواء
يصبو اليهن الحليم فينثني * وهناك لا حزم ولا دهاء
حل الربيع متى حللن بمنزل * فكانهن عوارض وحياء
واذا ارتحلن ترى الديار كانها * من فقدهن سباسب قفراء
كم من مناهل للفرات وردتها * وظهرن وهي لعودهن ظماء
لا تعجبن انى نهضت بموعد * ان الغواني ما لهن وفاء
سكان تلك الارض كلهم لهم * عندي هوى وصداقة واخاء
ان يسلبوا عني السرور ببينهم * فلبهجتي بحديثهم سراء
فهم مناط مسرتي ومسائي * وهم لقلبي شدة ورخاء
اكبادنا نار الغضا من بعدهم * تزكي الاسى وجفوننا انواء
الظاعنون القاطنون قلوبنا * هم واصلون وقاطعون سواء
واذا المحبة في الصدور تمكنت * فقد استوى الابعاد والادناء
الفتى الانام من ارض الى * ارض لها ارض العراق سماء

شتان

شتان ما بيني وبين مرادهم * ههنا ان الهند والزوراء
كيف احتيالي في الوصول اليهم * ان الوصول اليهم لرجاء
لا تركبن ظهر الرجا مطية * ان الرجا مطية عوجاء
وكواذب الامال لا تهذينها * دعها فتلك هداية عمياء
يا ساكني دار السلام عليكم * مني السلام ورحمة ودعاء
ان الغري واهله وضجيعه * روحي له ولما حواه فداء — ومن مدحها
قوله — الاحمد المحمود كل فعاله * ما شاه وقضيه فقضاء
فلابد ولدانا ملء فعلها الاحسان والانعام والاعطاء
لا كالبحار ونظل نجمع ماءها * بل كالجبال تسيل عنها الماء
ما للخلائق من حب مالكانه * شمس السما وكانهم حرباء

يعني انهم يتلونون بمعه ولا يستقرون من الطيش على حال كما يتلون الحرباء الوانا مع الشمس والحرباء دويبة تسمى ام حبين وتكنى ابا قرة ويقال حرباء الظهيرة لما ذكر وحرباء تنضب كما يقال ذئب غضا وهو شجر يتخذ منه السهام جمع تنضبة وفي شفاء العليل التنضب الحرباء جنس من العضاه معروف باي حافظ الشمس لانه يراقبها ويدور معها وفي المثل احزم من حرباء لانه مع تقلبه في الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك اخرى واياه عنى التميمي في قوله

انا صدقوله في الغانيات هوى * وامر لا يزال الدهر طراقا
كانما هو حرباء الهجير ضحى * لا يرسل الساق الا ممسك ساقا

وهو تضمين من قول بعض شعراء الجاهلية

انى اتيح لها حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسك ساقا

وضرب بعض العرب مثلا للالد الخصام الذي كلما انقضت له حجة اقام اخرى وضربه ابن الرومي مثلا للقبيح ويضرب به المثل في الكبر والتقلب

عادت عصا فرآه رعانه * وتصاغرت حللا له الكبرياء
منها — حسبي سموا ان تكون لي عارفا * ما ضر ان تنكرني الضعفاء
لا غرو ان لم تنصف الايام لي * الدهر ان عطا وان الراء
وبذا جرى طبع الزمان واهله * دون الانام واهل احياء
هب لي قصوري واعف عن ذنبي فما * انا منه وهو الهنا براء
ما الجود مخصوص ببذل المقتنى * بل منه عندي العفو والاغضاء
هذا مديح من خلوص عقيدة * معلومة ومحبة وثناء

قوله الدهر ابن عطا وانى الرا يريد واصل ابن عطا المعتزلى وذلك انه كان الثغ فبيح اللثغ
فى الرا وكان يخلص كلامه من الرا ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة
الفاظه ففى ذلك يقول ابو الطروق الضبى

علم بابدال الحروف وقامع • لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال فيه ايضا
ويجعل البر قمحا فى تصرفه • وخالف الرا حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله • فعاذ بالغيث اشفاقا على المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكتنى بابى معاذ من
يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه
على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار
ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية
وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على
فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بنى عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر
بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم وكلف نادبة هذه العبارة وهى
آمر امر الامرا ان يحفر بئر على قارعة الطريق ليشرب منها الوارد والصادر
فقال حكم حاكم الحكام ان ينبش جب على الجادة ليستقى منه الصادى والغادى
واستعمل الشعرا اسقاط الرا فى اشعارهم فمنه قول محمد الخازن من قصيدة
يمدح بها الصاحب بن عباد •

نعم تجنب لا يوم العطا كما • تجنب ابن عطا اللثغة الرا

وقال آخر فى محبوب له الثغ •

اجملت وصلى الرا لم ينطق به • وقطعتنى حتى كانك واصل
والبرجيم ويلثغ اللثغ بالرا • اعد لثغة لون واصل حاضر • فيسمعها المرهجر الرا واصل

عرفى الشيرازى

هو فى ادبا فارس • ليث الكلام فى روض الطروس غارس • وكان دخل الهند
فجاس خلاله • وملا بلاده جلاله • وحل به محل الما من الصديان • والروح
من جسد الجبان • فنثر ما فى كنانته من المكنونات • ونشرها فى ذخايره من المخزونات
وبها دعاه الله اليه • فلا زالت سحايب الرحمة منهلة عليه • ولم اقف له على
شعر عربى ينقله الرواة • فغربت له مفردات حملتها على الاسماع والافواه • فمنها

كل عزم حوى للامام هبا • عند عزم العلامة الاستاذ
لو يكون كفه وحاشاه سمعا • جذب النار من حشا الفولاذ

ومنها

ومنها
وبلاى قد وجبت بعد بانجحت • مراسم السبيبة الماهوله
فصرت سخامرها من قبل ان • اعاين الشباب والكهوله من هذا
وارجوان تعبد رواسبابى • زمان غادر الولدان شيبا •

طالب الاملى

شاعر امية مصيبة لاغراضها • وجواهر كلماته خلصت من شوايب اعراضها •
قبلة النفوس من جميع الجهات • فكل قضاياه الى الصواب موجهات • وقد عربت له

لوا ز الحيا مخصوص • باهل الجود والكرم
لحض المسك بالغزلان • حول البيت والحرم

صايب

واحد معدود بالف • جميع من تقدمه من شعرا ايهم متاخر معه
الى الخلف • لا يوتر الارشق بشوصا يب • واشعاره عندهم كالليل على الجبا
وعصايب • رفعته ملوك ذاوانه • وباهتا اهل دواوينها بدواوينه • واستغنيا
واحسنت فيه رايا • يحيبه الاقلام محبة كسرى • ويقف الادا دون مداه حسرى
وقد تلاعب بالمعانى تلاعب الصبا بالبانة • والصبا بالعاشق ذى اللبانة • فكانما
فلم يزل يدع الاهوا فى براعته • وعزيمته تنطق مجنون الوجد من ساعته • وقد
اوردت من معرباته ما نطيش عند تخيلها الاذهان • ويبطل فيه سحر فى الهند
وترا وبق الكهان • فمنه

من لى بمن القاه من اعجابه • بتتابع الانفاس دون الخد
لولا فناى عند كل دقيقه • لحسبتنى ان قلت اها الملك ومنها
ما الملك بالمال ولا الخيل ولا بالدرق • اسكندر الدهر فتى يملك سد الرمق

فصل جعلته للمعربات قديما وحديثا فمن ذلك ما ذكره الباخرزى فى دمية القصر للكافى العمانى

وصحرا ردتها الظبا حضايرا • يا ظلا فيها الحسن بها من حصاير
فهبت رياح للصبا فطيبها • بمسك فعادت نزهة للنواظر

ابو على العمانى
عذرت يا من وجهه • قد عذر المعمودا
بحدك الصباح مذ • اربته الخدودا • نحط فى خده
ابيض جعدا سودا

وله

مذ قرصت الصدع فوق عارض كالبدر • نقض الف توبه هتكت الف ستر
حسنك باقى حالة الصحو وحال السكر • فى الصحو ابهى انسان فى السكر ادرى
دل نحيب فى وقت الحجاب فلا ترى • ونثبت فى وقت اللقا من الارض
ونصى الموالى ثم تبغى مرادهم • وذا غاية فى الظرف والخلق المرضى

ابو محمد عبد الله الحمداني

لولا امتساكي جيدا غيها على عجل • حلت يوم النوى في عبرتي غرقا

تعلقا كاشتعال النار في شمع • فلا افك يدا او تضرب العنقا

قال الباخرزي قلت قد اخطا حيث قال وتضرب العنق لان ضرب العنق ليس بعلة لانفكاك النار من الشمع بل يزيد ذلك في العلاقة والصواب ما قال والدي

علقت بها كالنار بالشمع فهي لا • تكف يدا عنه ولو جزوا سها

ولوالدي فيما يقرب من هذا المعنى وكلهم قصدوا نقل المعنى على سبيل الترجمة من الفارسية

علقت بها كاللظا بالشموع • تميز عنها باطفائها

ابو نصر البكباذي عن سعف الرمح مصقوه • تراها عراها الذي قد عراني

هب المسك عرفها عرفه • فان صبغه الزعفران

مثل مترجم
قالوا اذا جمل حانت منيته • اطاف بالبير حتى يهلك الحبل

وللطغرائي
اني واياك والاعدا تشحرهم • وانت مني على ما فيك من دخل

مثل الغراب راى تفضيل ركب في • قدح لطيف قويم الحد معتدل

فقال
فقال لا باس ان لم يا بني يهدي • متى يكون له عون على العمل

فالبس القدح وحاما فواده • مزد الوم وحتى كان من قبلي

قال الشهاب في طرازه قلت هذا نظم لما في بعض الكتب الفارسية ذكر بعضهم ان بعضها غصون الاشجار دارت فاسا ملقاة في الرياض فقالت ما تفعل هنا فاجاب ما نها لا انفصل ما لم تدخل في استها شي مني احمد بن محمد بن يزيد شاعر ومن معرباته

اذا وضعت على الراس التراب فضع • من اعظم التل ان التل فيه نفع

اذا الما فوق غريق طما • فقاب قناة والف سواء

اذا لم تطق ان ترتقي ذروة الجبل • لعجز فقف في سفحه هكذا المثل

في كل مستحسن عيب بلا ريب • ما يسلم الذهب الابريز من عيب

اذا حاكم بالامر كان له خبر • فقدم ثلثاه ولم يصعب بهم

ما كنت لو اكرمت استعصى • لا يهرب الكلب من القرص

طلب الاعظم من بيت الكلاب • كطلاب الما في لمع السراب

ادعى الثعلب شيئا وطلب • قيل هل من شاهد قال الذنب

من مثل الفرس سار في الناس • التين يسقى بعلة الاس

هذا مروي عن كسرى وقد نظمه ابو نواس في قوله

صرت كالتين يشرب الما فيما • قال كسرى بعلة الريحان

وهو

وهو كثير في العربية يقولون بعلة الزرع يشرب القرع وبعلة الورد يشرب العليق

وفي معناه بعلة الورشان ياكل الرطب المشان بالفتح بلد الجوهري

وبعلة الداية يقبل الصبي • تكلف اخفا لما فيه من عوج • وليس له فيما تكلفه فرج

ولاحمد بن محمد ابي الفضل السكري المروزي مزدوجة ترجم فيها امثال الفرس منها

من رام طمس الشمس جهلا اخطا • الشمس بالتطيين لا تغطى

احسن ما في صفة الليل وجد • الليل حبلى ليس يدرى ما تلد

من مثل الفرس ذوي الابصار • الثوب رهن في يد القصار

نال الحمار في السقوط بالوحل • ما كان يهوى ونجا من العمل

نحن على الشرط القديم المشترط • لا الزق منشق ولا العير سقط

في المثل السائر للحمار • قد يعقق الحمار للبيطار

العنز لا يسمن الا بالعلف • لا يسمن العنز بقول ذي طرف

البحر غمر الما في العيان • والكلب يروى منه باللسان

لا تك من نصحي في ارتياب • ما يعتك الحر في الجراب

من لم يكن في بيته طعام • فما له في محفل مقام

كان تعال من لدى خوانا • من غير ان يدعى اليه هانا

ومما يتعين الحاقه هنا ما ذكره ابن هلال من ان في الفارسية امثالا في معنى امثال العرب واشعار تخالفها فمن الثاني قولهم نه شاه اشنا نه رود دهم دوده و تقول العرب جاور ملكا او بحرا انتهى قال الشهاب قول لا تخالف بينهما فان معنى المثل الفارسي لا تقرب من السلطان وتصاحبه ولا تجعل دارك ملاصقة للبحر فان الملوك لا وفاء لهم والبحر قد تغرق طغيانه ومعنى كلام العرب لا تسكن غير بلد لها سلطان يعدق على اهلها وعند بحر تاتيه السفن بالتجارة والارزاق وبينهما فرق ومعنى هم دوده الاتحاد في المسكن وقد تقدم في هذا الكتاب معربات نصيت عليها في محالها وسياتي منها جانب في تراجم متفرقة انص عليها ان شا الله تعالى ومن احاسنها قول الحسن البوريني معربا بيتا فارسيا

اذا ما رايت في هجره • ارا قبل ذهاب الكواكب حيرانا

خيالك في عيني تخفى عن الورى • وما كنت ادري ان للعين انسانا

وزاد فيه الخفاجي تحسينه حيث قال

خيالك في العين خوف الوشاة • وكم شرف الدار سكانها

ومن غيرة خفت ان يفطنوا • اذا قيل في العين انسانها

ولمحمد بن الملا الحلبي يا عتبه في الليل وفي النهار حرى كبدي • مقتول ضنا بجار ليس يدري
ترشي عيني جواهر الدمع على • لقياه تطلبها طوع يدي
وللقاسمي لقياك سرور قلبي المحزون • والوحشة من نواك لا تعدوني
ما ويح عيوني حسنت شغوفها • مني فانت لله ها ترسلني
ولبعضهم وكنت لدى الصبا غصنا وقدي • حكى الفا ن مقلة في الكتاب
فصرت الآن منحنيا كاني • افتش في التراب على شبابي
ومن بديع البدائع تعريب وقع لجدي القاضي محب الدين وهو
حكت قامتي لاما وقامت مبيني • حكت الفا للوصل قلت مسائلا
اذا اجتمعت لامي مع الالف التي • حكتك فواما تنصرف قال لا
وللشهاب للروض اني حبيب قلبي العاني • واهتز لفرحة قضيب البان
لو كان لسرور روضنا ساقان • ما فارق غصنه قدود الفتان
واستعمله ثانيا في نبوته فاجاد حيث قال
قد مست تحو على قد ساق • سبحتها له استدعاني
لو جاها ساقين رب الرابا • لم يكن للفراق قط تداني
وللسيد علي بن معصوم • سقى صوب الغمام عريش كرم • جنينا من جناه العذب انسا
فاسقي عاصر العنقود منه • بكسر الجفا ويصوغ شمسا
ولمحمد حبيب اذا اصطنعت امرا فاحفظه ابدا • شرط الصنيعة واجهد في سابغه
فالما في صونه الاحشا عن غرق • دعى لها حيث كانت من صنايعه
ولي اذا كان للهوى لي ترجمانا • يعبر عن خفيات الغرام
فاقنع بالاشارة من حبيبي • فما فيه محل للكلام
ولي فذهول الواعظ في درسه • امر الورى في موقف الحشر
وهو اذا حقق الفتيه • كناية عن مضض الهجر
ووقفت في شعر الصلاح الاربلي ما هو منه وذلك قوله
يوم القيمة فيه ما سمعت به • من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله ان لست تبلغه • الا اذا ذقت طعم الموت في السفر

الباب الخامس في لطايف لطفا اليمن

حلية الارض ونقش فص الاماني • الوصالون في الروع خطوهم بكل دقيق الشفرتين
يماني • ما فيهم الا كتب المسند • وحدث عن العلا واسند • واذا طاولوا المدا
جياد السبق في الميدان • سبحوا اسنة نحر الملوك ليس له في وجهه السبق من ميدان • وحصوا

ابيتهم

ابيتهم الذين اعتلى بهم بيت الاسلام ومنار • وكاد يضيء بهم ولو لم تمسسه نار •
طالوا بسوقا • واحرزوا المجد مطردا منسوقا • وهم من منذ كان عليهم احتووه
تنوسبت بهم قبا الواد والواو •

ذكر نبذ لقسم الايمه

دعاة هذا الاقليم ودعاته • الذين حفظوه بعون الله تعالى من كيانه ورعاته
وهم الحسن والحسين ومحمد واحمد واسمعيل الاخوة البدور • الذين قروا العيون
وشرحوا الصدور • الراسخون علوما • الباذخون حلوما •
سعوا للمعالي وهم صبية • وسادوا وجادوا وهم في المهود
ونالوا بجدهم جدهم • فان الجدود علا الجدود •
تنجحت اطرافهم في روضة الرساله • ولهذا لتاغصانهم على نبعة البسالة لم
وقد سخر الله لهم الفصاحة حتى انقادت في اعنتهم • ووهبهم البراعة حتى عرفت في اجنتهم

فاكبرهم الحسن

الحسن الرؤية والرواء الذي وسع جوده عامة الورى • فاستعادوا في مدحه الزهر
من لفظه والدر من صنعاته • متخذين المسك من ثنائه وعرف القبول من دعائه
لئن جاز حود الاتفاق رفد • فقد جاز شكر الاتفاق رفد فم
وهو الذي مهد البلاد • واحكم امر الطارف من مجدهم والتلاد • بمجد لو تعرب
اليه الجماد لنطق متكلما • او نظم اليه النهار من الليل لم يدع شيئا مظلما • وفضل
استعد له واعتد • وواي امتد به ساعده واشتد • هزله المدح عطفا وجيا
مع الارقة ولطفا • ومع هذا فهو في الحرب الليث الهصور • والشجاع الكرار فلا
يحوم حوله التراخي والقصور • اذا مضت في الاعدا بواتره • تقدمتها في الظفر
بوادره • انهضه الله بطاعته • وزاد في قوته واستطاعته • فاستخلص
اليمن من قوم فتكوا فيه وعاثوا • وطغوا على اهله حتى استغاثوا من شرهم فلم يغاثوا
وقبض على اناس كانوا ممن توغل في حربه • ثم اطلقهم محتسبا بالعفو عنهم
عند ربه • وذلك بعد حروب كاد يعلق بشررها ذمامه • ويرشق اليه منها حمامه
حتى استقام له الامر • وخمد ذلك الجمر • وتم له من المراد ما اقترحه • ومن الزناد
ما اقتدحه • فمهدت له اخياف الهمم • وخضعت له عوالي القمم • فقام الناس
الى مبايعته • والتفوا بظل متابعته • فعاملهم احسن معامله • واعطاهم محامله
عوض مجامله • ولما ازهقه • وبان تحاسده وعدوه • عمد الجبل المسمى
بضوران فاختط بها مدينة ابدعها مساكن واوطانا • ودبجها رياضا وغيطانا
واتخذ بها مساجد يتقرب بها المتقرب • ورباطات ياوي اليها تحتها المتغرب

فوقعت في ذلك الموضع موقع العروس من منصتها • واقتطعت من الافق السامي بمقدار حصنها • وله غيرها مما يدل على رائد الصايب • وقوة فكره التي يغل بها جبين المصايب • وكل ذلك يشهد له بانه اخذ الامر بذمامه • وناداه الصواب من خلفه كما ناداه من امامه • وبالجملة فهو حظ الزمن • والملك الذي تم به يمن اليمن

واما اخوه الحسين

فهو صنوه في الاخا • وعديله في الشدة والرخا • كوكب رياسة الزهرا التي جمل بها اولاد الزهرا • واطلع في سما سناها ورياض علاها زهرا مضيئه وزهرا شموس السعادة من وجهه مشرقه • وعيون طوارق الغير عنه مطرقه • وكانه لفظ نشره من الوشي الصنعاني حللا وابرادا • وحظا هدي الشمس من ضيايه اشراقا وايرادا واثار اقلامه لوايح بوادي • لم يتخح عنها ساد بعمارة وحاد بوادي • من شعره قوله

مولاي جد بوصال الصب مدنف • وتلاه قبل التلاف بموقف
وارحم فديت قتيل سيف مرهف • من مقلتيك لطعن قدم هف
فامن محبك باحبيب بزورة • تحي بها القلب القريح فيشتفي
اعلمت ان الصد تلف مهجتي • والصد للعشاق اعظم متلف
عجبا لعطفك كيف ربح وانثني • منا ودادا وعلى لم يتعطف
انا عبدك الملهوف فارث لذلتي • وارفق فديتك في طول تلهفي
عرفتني هوالك ثم هجرتني • يا ليتني هوالك لم اتعرف
يا مهجتي ذوبي ويا روحي ادني • من صده عني ويا عيني اذرفي
هل من معين لي على طول البكا • او ولحي او ناصري او منصفي
واليك عاذل عن ملامة مغرم • لا يرعوي عما يروم ولا يفي
حاشاي ان اسلو وانسي عهد من • احببته اني انا الخل الوفي
قل ما تشا فاني يا عاذلي • لا انتهي لا انثني عن متلفي
انا عبده لا اكتفي عن مالكي • والعبد عن ملاكه لا يكتفي
يا قلبه القاسي اما ترثي لمن • قاسى هواك الجوى وطول ما شفي
اعطف على قلب سلبت فواده • واستبق منه بالنبي الاشرف

الامام محمد بن القاسم

الذي قام بالامامه • وتتوج بتلك العمامه • والتزمت له الناس هذا التنويه ولم يحجم نفسه في هذا الامر عما تنوبه • فاصبح وهو مجتمع الكلمة في اليمن كلها القايم باعبا الامور دقها وجلها • تكفلت بغي الزاجر مناجحه • ولحصينه السياده ولم يحصر

وكان

وكان له قوة حدس تكاد ترد النار الى الزند • وحسن سياسة تغني الناس عليها عنا النسيم على الرند • ولما دعاه الداعي الذي لا بد من اجابته • ورماه قوس القضا بالسهم الذي لا محيد عن اصابته • تقسمت الكلمة المجتمعة بين احمد واسمعيل الاخوين ومحمد بن اخيهما الحسن المتقدم انفا فتفرق القوم فرقا • وسلكوا من التشعب طرقا وجرت بينهم حروب للظهور قاصمه • ولعرى الحزم فاصمه • حتى ضاقت اليمن باهلها ذرعا • وخامرتها النوايب اصلا وفرعا • واسمعيل محتسب في دفع تلك الغمه • متوكل على الله في تلافي امر الامه • وهو عالم ان القلوب معه والكلمة عليه مجتمعه • وان الامامة تسعى اليه بالاتفاق • وتجاذب اطرافها من بين تلك الرفاق حتى ضها وعليه يقينا • واستسلم له القوم قائلين نحن من شيعتك ما بقينا علما منهم ان ما هو فيه امر محظور • تقدم فيه بتسويل الانفس حد محذور • فاصبح في تلك الدايرة قطبا وهو فلك • وباداه الدهر ان لم يكن لهم الامامة فلك • فلقيت به الولاية حظا • وادارت كيف شاءت في الرفاهية لحظا • واطمانت ادانيها واقاصيها • وانقادت اسرتها ونواصيها • واستعمل هذا الامام المجلي بقتديه المصلي • وعرق في ميدان السباق • واداجري ذكره في البراعة استحدتها له القول الموسوعي المطابقة والطباق • ولئن كان من من الخوة الاول الاصغر • فقد نبه العالم الاكبر من اصغر العالم والاكبر • فهو اصل نالت به قبايل من الشرف الارب • كما ان اسمعيل اصل تفرعت منه قبايل العرب • مد الى جر المجرة باعا • واتخذ له فوق الاثير منازل ورباعا لم يبن على مثاله دنطاق • ولم يبد الدهر نظيره ولو سمح عن ساق ماطاق • تهابه النفوس اذا رمقته ابصارها • وتلجا اليه الرياح اذا دهقها اعصارها فلو دعى السهو في الهوا لرجع من ساعته • او نادى الدهر الابي لما امكنه التخلف عن طاعته بيا نهاية وهو دان غير نازح • وعضي تدبيره وهو نا وغير بارح • وهو في العلم فرد لم يختلف فيه اثنان • وجامع فنونه ذات اصول وافنان • وله شعر كعقد در قان يقال الجليل • وكثر المدح في جنب معاليه قليل • كما قال القايل

كلام الامام امام الكلام • وقوة نعوه بحر النظام
مزاج معانيه في نظمها • مزاج المدام بما الغمام

من شعره قوله من قصيدة اولها

في المهجة اضحى معهده • فلذا في الغيبة تشهده • فتان الحسن بمنعه •
فتان الصبوة اعبده • معسول الثغر مفلجه • عسال القد معربده •
داني من بعد تجنبه • ووفي بالزورة موعده • وسرى كالبدر فسر به •

مسلوب كرى لا يرقده • وكتب الى القاضي محمد بن ابراهيم السحولي

عجبا ما الاخله • اعرضوا من غير علة • وتجافوا عن كئيب • هائم القلب موله

سنهام عذبته • من غزال الرمل مقله • ذو قوام مثل غصن البان قد حدبر مله

وحيا اورث الانجم والاقمار خجله • عبلة الساق رداح • دونها في الحسن عبله

غادة عادتها للصب ان تكثر مطله • جعلت مهجة المعنى • في الهوى دينا ومله

حرمت من وصله ما احل الخلق احله • واحلت قتله والله قد حرم قتله

ما ترى في اي يوم • يصل المحبوب حبله • ويرى في طيب عيش • مجمع الرحمن شمله

ويرى العاذل فيه ما دكا في الحب عذله • ويعود الصب للمعهود من دون نعله

فهم قوم سراه • اريحيون اجله • ولهم في القلب ود • لا يروم الغير نقله

غير ان الدهر ابقى • منهم نبلة عقله • صير التشهير في وصلهم المطلوب عقله

سدر دن الضاحك السعد طربا • فتناسوا عهد صب • داهل اللب مدله

وجفوه فرسوم الود منهم مضمحله • فمتى في الدهر نلقى • سنحه بدر الاهله

علم يشكو اليه سطوة الدهر وخطله • نجل ابراهيم عز الدين محمود الجبله

اعظم الاخيار قبلا اكرم الاسرار خله • احسن الناس خصالا فارس الاكياس مثله

وهو للطالب علما علم زاه وقبله • يا جمال الدين من حاز خصال الفضل جمله

ها كها نظما محب لا يرى غيرك اهله • اوجدته فكره قد كدرتها اي شغله

يرتجي منك قبولا لنظام جاقبله • مسبلا من برد سترا عن العيب وكله

دمت في ارغد عيش راقيا اعلى محله

ساعوا المملوك لله واصفحوا عن كل زله • عفوكم عنا دوا ما نافع من كل علة

والرضى منكم زلال نافع من كل غله • وولاكم لي امان • من براهين الادله

حكم شرعي وديني وهو عندي خير مله • وهو لي خلق قديم وطباع وجبله

ولقد مازج روحي وسواد القلب حله • مد لي العيش اذا القلب نشاه ساه

لا ولا وهى الحب بمن مثلي وله • قمر الحسن والمحسن يبدو واهله

نورا ما البدر داعلاه محلا واجله • ضرب الحسن عليه قبة ترهى وكله

وداه الحسن قد حاز بديع الحسن كله • فرحى في الحنوف العين حصنته بالله

ما القوى في كبر الحسن حظى ما اقله • يا رسولي قل له بالله ان احسنت قبله

كي تقضي الصب عمرا فقساه وتعلله • ان يكن لا يرتجى الوبل من الوصل فطله

وعلى الحسن زكاة وردت فيها ادله • وهو مسكين فنع الصرف فيه من احله

لست اشكو الجور الا للاجل ابي مجله • من له كرة اوصاف العلا من غير عله

من دنى في المجد والفخر الى اعلى المحله • ونضى منصل عزم مرهف الحد وسله

وسعى في طلب العليا من غير تعله • وسعى في نيل الفضل الى ادفع قله

ما احل الله شخصا في العلى جب لحله • يا سليل الغر يا من رد عادية المدله

وصل المملوك وصل منكم اعلى محله • وكساه برد فخر رائس الاحله

عقد نظم حلته ود اكسا الصبح ظله • او هو الدر تهاداه الغواني للاكله

وتود الغيد لو ان لها منه اسله • بل هو الفضل دام الله للعالم ظله

فيا عزاز لعدي ولنظمي فيه ذله • فاقبلوا مني جوابا جا في ضعف وقله

طال تقصيري ولكن ساعوا المملوك لله

قوله لله محذوف الالف بعد اللام لغة على ما نقله الاسنوي حكاية عن ابن الصلاح عن الزجاجي ولا لحن فيه كما قال السخاوي في التيسير انه لغة جائزة في الوقف دون الوصل والافصح اثباتها وان تملح بها المولدون في كلامهم كثيرا كقوله

ايها المستبيح قتلي خف الله • وانز عينيك للدما سحله

ومن شعر الامام قوله

وشادن لجرى دموعا دما • سحا على الخدين لا يرقى

اخاف مسود عذاري به • يبيض من حلته الزرقا وقوله

يا شادنا قد فاق في حسنه • وعز عن شبه وامثال

لانت في قلبي وفي ناظري • الذين يومر سوا الـــ

وله السيد علي

هو نور دق في حد الدهر • وبشر في وجه الزهر • لعيون ما زانه من الخدود اذا اعتراها الخجل • ومحاسن اشعار تستوقف صاحب المهم وهو في غاية العجل • وهنالك للطائف ما يمونه من النظائر والاشباه • لا يعاوض في قيامها مجوامعها النظر والاشتباه • الى الفاظ كانها لآلى في درج • او كواكب في برج • ومعان كانها راح في زجاج • او روح في جسم معتدل المزاج • فمن بدائعها التي تزري بالعذارى تبرجت في الحلى والحلل • اذا لاحت من وراء سجفها تغبطها على الحسن اقمار الكلل • قوله من قصيدة يمدح بها اخاه الحسن

الكنا المشتاق نورقه • تعهد الورق وتغلقه • واذا ما لاح على اضم

برق نجاه تالقه • يحيى الاشواق فيظهرها • دمع في الخدين فرقه

او ما برق اما خبر • عن اهل الغور تحققه • فيزيل جوى لاسير هوى

مضنى قد طال تشوقه • دم الهيجا ودر بها • خمري النحو معتقه

ممشوق القد لدكفل ٭ يشكي العطف منطقه ٭ مغري بالعذل لعاشقه
وبديع الصبر يرقه ٭ بارعم السفح علم ترى ٭ ترضي الواشي وتصدقه
رفقا بالصب فان له ٭ قلبا بهواك تعلقه ٭ فعسى بالوصل تجود ولو
في الليل خيالك يطرقه ٭ اوما ترثي لشج قد زاد ٭ بطول الهجر تحرقه
واراد الصد يسخرجه ٭ من اسر الحب ويطلقه ٭ فله نفس تابى كرما
ماتبه النقص وتحقه ٭ ولذلك سلت بتذكرها ٭ لاخ بالمجد تخلقه
شرف الاسلام وتحفه ٭ وختام الجود ومغلقه ٭ وعماد الملك ومفخره
وسنام الدين ومفرقه ٭ من دون علاه لرآيده ٭ برج الجوزا ومشرقه
حلم كالطود لنا ثقله ٭ جود كالبحر تدفقه ٭ اسمع مولاي نظام لخ
قد زاد بمدحك رونقه ٭ ودك قد صار يكلفه ٭ بمقال الشعر وينطقه
فاحفظ ودي لا تضيع لما ٭ يملي الواشي وينمقه ٭ وقوله من قصيدة اولها

جذبني الشوق الى الظبي اللعوب ٭ فتصابيت به وقت المشيب
رشا مدمن هجري لم يزل ٭ قلبي المشتاق منه في وجيب
يا آخلاي لها نيك الربا ٭ واصيحابي بذيالك الكثيب
مذ نايتم قد جفا جفني الكرى ٭ وفوادي والتسلي في حروب
خانني صبري واوهى جلدي ٭ حب ذات الدل والثغر الشنيب
ام كم اكتم في القلب الجوى ٭ والم الصبر في لقيا الحبيب
برح لي يا عاذلي كتم الهوى ٭ ان كتمان الهوى دا القلوب
فاطرح لومي فاني مغرم ٭ واسمع ما شيت عني يا رقيبي
انا من قوم اذا ما غضبوا ٭ اطعموا الارواح حبات القلوب
وهم في السلم كالما صفا ٭ لصديق وحميم وقريب
فبهم فخري وفيهم قدوتي ٭ وبهم نلت من العليا نصيبي
وبفضل الله ذي لم ازل ٭ في مراقي العز والعيش الرطيب
ليس لي الا المعالي ارب ٭ فعلى كاهلها صار ركوبي
ان دعى داع الى غير العلا ٭ لا تراني لدعاه من مجيب

وله مضمنا بيتي ابن لولو الذهبي

صب بكا دنيعه من خوف الجوى ٭ لولا انهمال جفونه بالادمع
واذا استنشق الصبا ذكر الصبا ٭ ولنا ليالي مرت بوادي الاجرع
آه على ذاك الزمان وطيبه ٭ حيث الغضا سكني ومن اهوى معي

ولنا ليا

ولنا ليالي مرت فيا لله ما ٭ احلى واملحها فهل من مرجع
احمامة الوادي بشرقي الحمى ٭ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ٭ في راحتيك وجمره في اضلعي

وله من قصيدة مطلعها: اكتم ما بالصب المشوق ٭ وقد لاحت لنا وهنا بروق
وهل يخفي الغرام لخو ولوع ٭ بود فحصنه البرق الخفوق ٭ وسلوا عن اهيل الجزع صب
جرى من دمع عينيه العقيق ٭ فلي قلب الى بانات حزوى ٭ طروب لا يمل ولا يفيق
اليك اليك عني يا عذولي ٭ فلست من الصبابة استفيق ٭ فلو ذقت الهوى وسلكت فيه
لما صلت اليه بك الطريق ٭ بعيشك هل ترى زمني يسلع ٭ يعود وذلك العيش الانيق
ويحظى اصيحابي بوصل ٭ ويرجع بعد فرقته الرفيق ٭ فها قلبي اسير في هواهم
وها دمعي لبينهم طليق ٭ وقد عارضه في هذه الابيات جماعة من اه من اهل اليمن
وكتب الى والده هذه القصيدة يحثه فيها على الجهاد لما انحصر الركب اليماني وصد
عن مكة في سنة ثلاث وثمانين والف

لعمرك ليس يدرك بالتواني ٭ ولا بالعجز غايات الاماني
فما نيل المعالي قط الا ٭ ببيض الهند والسمر اللدان
وحزم دونه الشم الرواسي ٭ وعزم لم يكن ابدا بواني
ونفس كلما حسنات ارت ٭ قرى نعمان ميلا عن عمان
تخوض الى المعالي كل هول ٭ وليس لها عن العليا ثاني
لها نقد من العرش حقا ٭ به الاقصى نراه وهو داني
امير المومنين وخير ملك ٭ تبوا في العلا اعلى مكان
وتاج بني النبي ومنتماهم ٭ وكم معتل ظهر الحصان
اترضى ان ترى في الدهر هونا ٭ ومنبور كنه في ذا الاوان
ويمنع وفد بيت الله منه ٭ ويضحى الخوف فينا كالامان
ويملكه العلوج ويمنعوه ٭ ويصرف عنه ذا الوفد اليماني
وانت خليفة الرحمن فينا ٭ وانت حسامه في ذا الزمان
ونحن بنو البتول ونجل طه ٭ وفينا انزلت آي القران
ونحن بنعمة الله اولى ٭ ونحن السابقون به المباني
فلا تركب بنا ظهر الهوينا ٭ ولا تجنح الى ظل الاماني
وحولك من بني المنصور اسد ٭ علو في المجد هام الزبرقان
ومن ابنا حيدرة كماة ٭ لهم في المكرمات اجل شان

وارلديك من عدنان زحفا • ومن قحطان فرسان الطعان
لبوث ادعوتهم اجابوا • بكل سميدع رحب الجنان
فنا ورهم ولا تطعهم واخشن • اليهم بالعطا وباللسان
ولا تجعل كتابك للاعادي • سوى السيف المهند والسنان
فارسل نحو من ناداك جيشا • او آملا بارض القيروان
تسير جياده في كل قطر • الى الاعدا مرخاة العنان
فتعلو هام من ناداك قسرا • وترغم بالمواضي كل شاني
فان الله ربك قد توالت • عوائده بعادات حسان
وعودك الجميل بكل خير • وقد شاهدت ذلك بالعيان

السيد الحسين بن الحسن بن القاسم

من تحايف الزمان وحسناته • وكان غرة في جبينه وخالا في وجناته • ذو كمال في الادب احرزه • وابراز ادب على محك الانتقا والانتقاد ابرزه • وله شعر بلغني منه بيتان • هما في ديوان الاجادة مثبتان • وهما قوله

في فرق الثغر كم اقاسي • من عاذل بالملام فرق
يلوم جهلا على حبيب • ادوب وجه وافرق

السيد الحسن بن الحسين بن القسم

هذا الحسن منشئ القول الحسن • وسيد الفصاحة واللسن • قلبه قالب للمعاني قابل • وطل فضله عند الفضلا وابل • تروت الافكار بمنهل ادبه وسكونه في انتعشت الخواطر بروح رقة المملي وكوبه • له اشعار هي في لجة الالفاظ ودرونها لمعا راحة المعنى وسلوة المعاني • فمنها ما كتبه الى القاضي الحسين المهلا واصحبه رسالة مونقة

هل من دنوع بحرعا الحمى طلل • يجلو من لهم في نحبه شغل
وهل لمن لم يزل في الدهر يغبنه • من الليالي وصال ليس ينفصل
يا جيرة طاب من الخلوق ذكرهم • لا جلكم تعبت ما بيننا الرسل
فعاملونا بعقد الود ان لنا • بنا بكم عهد دانت لها الاول
وما انتفاع اخي الدنيا بعزمته • اذا تحولت الاحوال والدول
فان تقاعد كان العجز غايته • وان تقاعس اضحى غايه الاسل

٥ سيدنا الذي معجزات قياسه بديهية الانتاج • وموضوع محمول الجد الاوسط ظاهر الاندراج • تمثل استقرا حجة يقينية • وترتيب دلايله الاشكال افترانيه • شرطاته الاتفاقية لزوميه • وافتراض عكسه مسقط العقم الجزئية • وكيف

لا وقد اشرفت به مدارس العلم وشرفت • وعمرت ادكانها بمساعيه وافكاره وما انذرست • فهو شرف الدين والشرف احلى حدود الفلك • بل خلاصة اليقين والبحث الذي اوصاف الملك • فانها رعلومه لا تستغرب ما وها ولا يغيظ الحسين بن الناصر بن عبد الحفيظ • حفظه الله بالمعقبات من امره • وحفظه بعين العناية في سره وجهره • اهدي اليه من السلام اتمه • ومن الاكرام والانعام اوفره واعمه • وانه ورد الي ما انتجه طبعه السليم • وفكره المستقيم • من فوايد ذلك الشكل الكريم • فحملني على وضع هذه الرسالة مجاراة لسوابق الافاضل • ومباراة لسهام المناضل • فان راحت مقبولة فذلك ما كنت ابغي • وان عادت مردودة فهما الطرح واللغي

السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن القسم

غصن من تلك الجنة • وخال في ملك الوجنة • ان عدت الافاضل كان اولى من عقدت عليه الخناصر • وان ذكرت الاماجد كان احرى بان تبتهج بفطرته العناصر • وهو اديب غاية في طول الباع • لو صور نفسه لم يزد ها على ما فيه من كرم الطباع • وله شعر اذا تلاه المشغوف تفقد قلبه هل طار عن جسده • واذا سمعه الحسود تمنى لو كان كل حسد منضما الى حسده • صفي القول فيه ورونقه • ودعى به القلب الى الغرام وشوقه • فلو خوطب به الصم لم تحتج اذنها الى اذن في استماعه • او استنزل به العصم سارعت الى التانس بغرائب الماعه • وها انا اتلو عليك منه ما تغازل العيون النعس • وتشتهي لو مازجت سلافه لطفه الشفاه اللعس • فمنه قوله من قصيده

اترى السلب للقلوب الشجيه • لسوى لحاظها كالسجيه
ام رمى غير عامدا سهم الهدب ولم يدر ان قلبي الرميه
فعلت في الالحاظ شرها الله تعالى بما تفعل السمر فيه
عرفتني اسحارها بل هاروت فكانت عندي هي البابليه
نصبت لي اشراك هدب فهلا • شافعي واحد من الزيدية
انا سبيها والنهب حرتني الي ان وقفت في اما لكيه
ملكتني عينا وقلبا وحتى • ملكتني قولا وفعلا ونيه
ما ونت الطرح للعذار الالى • حجبتني الحواجب النونيه
وبنار الاخدود ذات فؤاد • من خدود نديه عندميه
اي نار لها اتقاد لما • عز نار على الخدود النديه
مالها فتنة لها قدر الله فعادت عشاقها قدريه

لايرون السلوان مما يطلبون ولا يدفعون هذي البليه
حقق الخبر ما عنّ لهم اللوم وراحوا فعلهم رافضيه
فهم يفرّون من كل شي • ابدا في صباحهم والعشيه
سلما يفرق الشجاع اذا لاقى امام العصابة الحسنيه
الامام القوام لله بالحق • باجماع العتره النبويه
الاغر الابرع الهدى الهادي البرايا الى الصراط السويه
المفيد المبيد شمل الاعادي • بالمواضي وبالقنا السمهريه
خير من هز صارما يوم روع • وعلا صهوة الجياد العليه
والذي قاد سادوات المعالي • بالعوالي والهمه العلويه
والذكي الذي يحل من الاشكال ما يفحم الفحول الذكيه
والجواد الذي يسوق الى العافين سحائب اللهى العسجديه
والمليك الذي يدبر اعمال نظام الشريعه الاحمديه
لم يزل في الامور يمضي براي • هو امضى من الشموس المضيه
احلم الناس اعلم الناس ازكاهم مقاما ومحتدا وطويه
ايها الاوحد الذي ما راينا • لعلاه مماثلا في البريه
والذي من اطاع ذا العرش جازاه فدانت له الرقاب العصيه
والذي طاب نشر ذكراه حتى • طاب منا اقصى الجهات القصيه
هاكها بنت ليله حبرتها • مع شغل سليقه هاشميه
درها يخجل اليواقيت منه • ودراري الكواكب العلويه
فاقبل النزر من خطائي واعذر • عن خطاب جليه وخفيه
انما يحسن النظام ويزكو • حين تزكو العوارض النفسيه
غير خاف على ذي الفضل ان الضيم تابى عنه النفوس الابيه
وابق ما مالت الغصون على الروض وغنت بايكها قمريه

وله القصيده التي رثى بها والده واخاه ومطلعها
هل اقال الموت ذا حذره • ساعة عند انتهاء عمره • او تناهى عن تحيل دنا
فاق كل العبد في جوره • او دنى يوما لمرضعه • طفلها ما دب في حجره
او تراه هاب ما ملكا • صائلا قد عز في نفره • او تناسى من له نظر
تصدر الاشياع عن نظره • او تحامى دوح سيدنا • مصطفى الرحمن في بشره
او ابا السبطين حيدره • وكبار الال من عتره • بل دهى من كان منتظر

فهو

فريدا او غير منتظره • وسقاه كاس سطوته • مرهفا من كف مقتدره
ما ترى عز الانام ثوى • حفرة اذ آب من سفره • لم يقم في قصره زمنا
غير وقت زاد في قصره • بعدما قد كان عزته • ترشد الساري الى وطره
وندى كفيه منهمرا • منهلا للروض عن مطره • كان طود الا يحركه
اي خطب جل في خطره • كان بحرا طالما التقط الطالب المحتاج من درره
شاد ركن الدين ملتمسا • لرضى الرحمن من صغره • وحوى الدنيا ويدنه
طلب الاخرى الى كبره • فسقى الرحمن تربته • صيّبا ينهل في سحره
وعماد الدين ازعجه • بعده نعدو على اثره • لم ينل في العمر بغيته
لا ولا افضى الى وطره • لم يذق في دهره ابدا • صفو عيش صين عن كدره
ما اراه الدهر مطلبه • لبث اخلاه من غيره • رحم الرحمن مصرعه
ووقاه الحزن سفره • كيف انسى شمس مفخرنا • او اداري السلوان عن قمره
نعما قد اضحيا هبا • في وادي طار من سوره • واسا لا مدمعا نحلت
اعيني دهرا بمنهمره • غير ان الصبر شيمة من • صوب الرحمن في قدره
اينال الاجر منه اذا • ذا قطيم الصابرين صبره • نسال الرحمن خاتمة ن
يرضي الرحمن في صدره

ذكر ال الامام شمس الدين شرف الدين شمس الدين اصحاب كوكبان

هولا القوم شرفهم لا يدانيه شرف • ولا صعود في العلاء يوصفه شرف كواكب مجد ملقوبن الطمس • فهم شمس الشرف وشرف الشمس • وبيتهم في الرساله نطقت بفضل السور • وارخنا بامه الكتب والسير • بالفتاحراوه من البساله وتاد واسبابها • وتخلفت لعلوه السبع السياره فما ظنك بالسبع المعلقات واربابها • لا يدخله الرجاف الا الى الاعدا في معارك الحرب • ولا تعترضه التقطيع الا في عروض المناوين له بالطعن والضرب • ما خرج منهم الا سيد جم الشيم فيما بله تقل عندها قطرات الديم • احدهم من صروف دهرهم • فان في الكرام منهم عددا وسعت لذكر اشعارهم مجالا • تخبر الشعر اشرف رجالا •

فمنهم السيد عبد الله بن الامام شرف الدين

بن الامام شمس الدين المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى من سادات هذه الاسره المعقوده فضايلهم كالليل على الاسره • عرف الكرم في خلقته • حين لفته وبلغته نحرفته • فهو باحر نوال • سباحه للسوال • وراحه جود • في كد ما راحة المجهود مع فضل وندى نصا في برده • وادب رتوى نصا في برده • وقد وافيك من شعره

عما تنشرح به الصدر ، ويعرفك انه كصاحبه عالي القدر ، فمنه قوله
ناصبه الخير في يد الادب ، وسره في قراح الادب
فاعكف على النحو والبلاغة والاداب تظفر بادفع الرتب
وتعرف القصد في الكتاب وفي السنه من وحي خير كل نبي
تقدر عقل الفتى بادبه ، وصورة العقل صورة الادب
وقوله صحا القلب عن سلمى وما كاد ان يصحو ، وبان له في عذل عاذله النصح
ولا غرو في ان تستبين رشاده ، وقد بان في ديجور عارضه الصبح
شموس نهاد قد تجلت لناظري ، واصبحت لليل الغي في جلدي نمحو
اذا كان راس المال من عمري انقضى ، ضياعا فاني بعد ما محصل الربح
شباب تقضى في شباب وغرة ، وشيخوخة حانت على اثره تمحو
ومن مقاطعه قوله سقتني رضاب الثغر من ذي مبسم ، برقته والله قد ملكت رقي
ونحن بروض قد جرى الماء تحته ، مساقيه تجري وجاريه تسقي

ولده عز الاسلام محمد

بن عبد الله بن شرف الدين هو في كرم العنصر ، واحد الازمنة والاعصر ، اذا رام
مسعاة ادركها قبل ارتداد طرف ، وان سام منقبة ملكها بعز ابيضا ضامر
وحرف ، فما الفصاحة لا تجري في غير ناديه ، وينابيعه لا تتدفق الا من ايادي
كوجبر الطروس ففضح ازهار الرياض ، وحلت على الابصار فلم تر احسن من
ذلك السواد والبياض ، درتنا ترمن بديع كلامه ، مسمعه في جمل المدح بوصفه
لا تنجو من تراقلامه ، دررا وقد غاصت لجة كفه
وقد اثبت من اثاره ما امتزج بالبراعة امتزاجا ، وصار كل منها لصاحبه
غذاء ومزاجا ، فمن ذلك ما كتبه الى والده
مطالعة المملوك طليعة باله ، ولسان حاله ، وترجمان بلباله ، وحديث سره
وبيان خبيئة صدره ، مظهر غليل برحائه ، ومصدر دخيل دائه عبرة لحونها
عن جنانه ، في عبارة لسانه ، وزفرة صعدتها لوعة اشجانه ، في اساورة بنانه
مبيجة اهدتها في انامل اسلامه ، لهيبه واوامه ، وحشاشة اسالتها نار غرامه
في لسان اقلامه ، هي نفسي اودعتها نفس الشوق ، وقلبي تجري به الاقلام
وهو دمعي تعيض من لوعة البين ومن ادمع الشوق كلام
بل هي رجع صدى او وسواس الشوق والنزوع ، ومجرى الزفرات المرددة
من وهج الضلوع ، برهان ما اكن من الداء الدفين ، وعنوان ما اجن من كلف الفؤاد
الحزين

الحزين وهي مرآة صفائي انما ، اتراءاك في مرآتها انها
واذا ما شاهدتها مقبلة ، شاهدت نفسي على علاتها
مرآة نفس رفت وجدا وكآبة ، ولم تدع منها صبابة الفراق غير صبابة ، فلو
عرض لكانت نجوى في فؤاد مجهود ، او لوعة في ترائب مصعود ، ولو كان قلبا
لثوى في جوانح عاشق ، او دمعا لما جرى الا من محاجر وامق ، ولو انجزم
لكان ما قوته راح ، او جوهرا لما كان الا من جواهر الارواح ،
رق قلبي ومدمعي ، من جوى البين والنوى ، واستوى قلبي الشوق
وسلوى من الجوى ، انا صب على الصبابة قلبي ، قد انطوى
ساهر العين مقلتي ، توهن الصبر والقوى ، لم تسقني لوا العقيق
ولا حزوه اللوى ، لا ولا غرني الصبا ، ما لحدث الذي روى
ما سبحاني هوى الغزال ولا البدر لي هوى ، لبس لي ذا بل القوام
اذا مال واستوى ، لست انوي هوى الملاح وللمرء ما نوى
انما دائي الذي ، قد تمادى فلا دوى ، وغليلي الذي اذا
بله الماء ما ارتوى ، من فراق لكعبة العلم والحلم لا سوى
اروع بهر الورى ، حسن السمت والروى ، المعي به تقوم
من الامر ما التوى ، سيد راح والنجاد على راسه لوى
بدر علم يلوح في ، افق حلم فلا هوى ، قلبه طود حكمه
لا كمن قلبه هوى ، ذاك شمس الفضل المستوي على عرش الكمال ، وقمر الفخر
الساطع في فلك السودد والفعال ، مركز السماحة والحماسة ، وتبع الملوك الباسم
نبي من طينة المجد ، وما السودد بالعد ، جواهر مجد انتظمت
نظام جواهر العقد ، كريم عرف زياده ، يفوح بنفحة الند
ساعة يستنشقه ، يوافيت من المجد فمن حيا لعشرته
غدا الكوكب السعد ، ذكره الطيب من نفس الحبيب ، وروحه لحفت
من تغيب الرقيب ، ومعاكمته اشهى من رشف الثغر الشنيب ، واخلاقه
اوسع من الافق الرحيب رحيب فنا الصدر ليس يضيق ، ولا الحرج تكون بعد كما سدى
ففيه مجال للتواضع والعلى ، وفيه نصيب للفكاهة والجد
نور العترة وفخرها ، وملاك الامة وسرها ، وسيد الاسرة بابرها ، ان مجدتها
وابو عذرتها ، الطب اللب ، السري المذب ، الواضع الهنا مواضع النقب ،
المذس المحذب لحول القلب ، عذيقها المرجب ، وحجرها المارب جنة الدهر

ودرة تقصارة الفخر • الرحلة العلامة الشهير مصباح رتبة النبوة • وسيد
ارباب الفتوة • لحسبه صميم • ونسبه كريم • واباوه اهل المحامد • واقياد الماجد
وشجى فواد الحاسد • فهم المجلون في حلبة العليا • والفائزون بالفذ والتوم
من ازلام الدين والدنيا • والمحلقون في فضا العز غاية القصوى

قوم غدت بهم لبان العز والكرم • مستوية بسنها دار الحكم والحكم
بيض بها ليل يستسقى الغمام بهم • في المحل ان ضن يوما هاطل الديم
تبوؤا بيت مجد من يلوذ به • فانه من صروف الدهر في حرم
لا يرفع الخطب يوما نحو ساحته • ولا يمد اليه غير مبتسم
ولا يد لتغن حادثة • ولا يمد عليه كف مهتضم
اسد اذا لمعت في جنح معترك • سيوفها امطرتها من غبيط دم
مدرعون دلاصا من شجاعتهم • مقلدون باسياف من الهمم
قد البسوا من دروع الفخر ادبنة • تجبرها كرم الاخلاق والشيم
كادت تخر نجوم الافق ساجدة • لهم وقد طلعوا من مشرق الكرم
تفوح عرف المعالي ان ذكرتهم • وتعبق الافق مسكا من حديثهم

اولئك ارومة سيد الاسرة • وجرثومة سرة السرة من علما العترة • غرة ابنا البطون
وناظورة اهل بيت الامين محي الدين المفضل عبد الله بن امير المومنين شهر الذي
ن شمس الدين بن امير المومنين المهدي لدين الله رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
سلسل من ذهب • منوطة بالشهب • ونسبه ترددت • بين وصي ونبي
سبحان من قدسها • عن شيات النسب
لا برح نسبه تميمة في اجياد الحسب • ولا انفك حسبه عقدا في لبات الكرام
والادب • وادبه حلية لعاطل الارب • وجمالا لشرف الاسما والنسب ولا
برحت ادبه العليا محبوة بمساعيه • ودبطة الفضل معلمة بابا دبه • ودكا
الفضايل والفواضل معكوفة بنادبه • ولا فتى عاكفا تحت سرادقا الكرم
واقفا في دوا ق من حسن الشمايل والشيم • تخفق عليه اعلام العلم وتنشر
اعلامه الوية الحلم • ما طلع نجم في برجه • ونجم طالع في مرجه

دام في روضة النعيم تغنيه • على ايكة الهنا افراح
لا خلى من هلاله فلك المجد • ولا غاب نجمه الوضاح
فلجيد العلا منه عقود • ولعطف الفخار منه وشاح

ولا اصابته عين الكمال • ولا سلب الدهر نفقته نوب الجمال • ولا برح كعبه المجود

وعصم

وعصم للمجود • ونورا يلوح في سما الوجود • اما بعد فانه لما فاحت نسمات
الاشواق • ودارت على كونها دور الرفاق • قدمت كتابي للحضرة ينهي
الى مولاي ان شوقي الى مرآه البهي • ومحياه السني • شوق الغريب الى الوطن
والنازح الى السكن • والمهجور الى العناق • والممنوع عن الكاس الدهاق
والصديان الى الما القراح • والحيران الى تبلج الصباح • ويحدثه انه من بينه
فقد الجلد جديد الكمد • بالي الصبر والجسد • يهزني اليه الاصيل ويبكيني مباسم
البرق الكليل • ويشجوني نوح الحمام على الهديل • واني لا ازال من فراقه متلهفا
ماذا بال المنى لا تجمعني والسلوان فينا • ولا تفرق بيني وبين الاسقام الا القرب واللقا
ما بدعة ان جرحتني • جزعي واجرى المقلتين اسيت في الليل البهيم
اعض اطراف البدين • طال المدا والليل طال وشب دمعي الفرقدين
ولقد شجا ما شجي • قلبي هديل حمامتين • ستنا وحان فيفرجاد
جوانحي بالنغمتين • ما ناحتا الا ومات • تمايل الزوج الردي
ابكي بكاوهما العيون • وما اسالا غير حنين • حملت عتوبهما فقلت
البكا عبرات عيني • وسحت بالدمع الغزير • وبحت بالسر المصون
لم يكني سفح العذب • ولا دسوم الرقمتين • لكن فراق مهذب
الاخلاق من الطبع اللين • لغرا وعبد الله همت تشوقا وهمت عيون في
ولعمري لولا على ان رافة سيدي بولده • وعطفه على بضعه جسده •
وفلذة كبده • قد فضل كل برمالوف • وارني على عطف كل اب عطوف
لارخيت عنان القلم في ميادين الشكوى • ونشرت دفين الالم الذي عليه
قد طوى لكنني زممت جناحه • وكسرت جناحه • وحضنت عليه مسرحه
ومراحه • فرقا ان تالم نفس سيدي ومولاي • واشفاقا ان يلتاح قلبه
من جراي • وامرته ان يرد فنا سيدي مسرورا فرحا • وان يسحب ذيله في
ساحته مرحا • وينشر طلاقة وبشرا • وينفث بمسند خريده عذرا •
ملثما للارض بين يديه • قاضيا بعض ما يجب من الثنا عليه • اذ ليس يمكن
ادا الثنا بوجهه • ولا بلوغ غايته وكنهه • هيهات هيهات ذلك اعز من
بيض الانوق • وابعد من العيوق • والا بلق العقوق • عز انخيا من عظمة
تلك العقوم • والجلال لا يتهيه تلك الربوة • فكسرت من نشاطه • لما
ضربه بسياطه • فلم يقدم الا مدهوشا فشلا • مصونا ناصيته خجلا •
بها هو قدم ذلك الندى • وهو احمى من هدى •

ها فداني يسحب اذيال الخجل • يبسط كفا للرجا والامل
يسال خير الناس طرا عن كمل • اسبال اذيال التغاضي والكلل
عما حوت من خطا ومن خطل

فليصرف سيدي عن دنيه صفحا • ويضرب عن هفواته عفوا وصفحا • فقد جا مسلفا بالمعاذير • معترفا بالقصور لا بالتقصير • وسيدي اكرم شنشنة واولى من ستر سيه ونشر حسنه • فلعل سيدي ان تغمض عيناه على قذا النقا ويلاحظه بعين محب راضي • فان الرضي عيونه عن العيوب حسيره • كما ان عين السخط بالعيوب بصيره • والكريم من اقال عثرات الكرام • واللئيم على هفو المعترف غير غام • والانسان الى شاكلته يجنح • وكل انا بالذي فيه ينضح •

ما كريم من لا يقيل عثارا • لكريم ويستر العوراء
انما الحر من يجر على الزلات ذيلا منه ويغضي حياء

وانا اسال الله ان يجمع الشمل عن كثب • ويبلغنا اقصى الامنية وقصارى الارب وان يهدي لحضرة سيدي سلاما الذ من الورود • ارق من البرود • الطف من ورد الخدود • واحسن من رمان النهود • واعذب من ما البارق وارق من فواد العاشق • واوضى من نور غيضه • والهى من بيضه في روضه • وابهى من خريدة مشنفة • وحبرات مفوفة • وانضر من الدهم المنوفة والنمارق المزخرفة • واحلى من رشف الثغور • واسنى من الدر في نحور الخود • سلام لو تصور لكان مسكا نافحا • ونورا لائحا • ولو كان نورا لكان ايمانا في قلوب الصالحين • ويقينا في سرائر القوم المفلحين •

سلام لذيذ الواردات يردن على المومن المحسن
فلو لاح كان سنا يستكن القلوب ويعلو على الاعين
ولو كان نورا لكان اليقين في سر كل فتى مومن

سلام يفوق من مقعد صدق قدسي • ويلوح من فوق عرش كرسي • هبط به السكينة باسراره المصونه • وتنزل به الملائكة والروح • الى تلك الربوات والسبح وتعتني بتلك النفس التي سمت على النفوس • تقدس من الملك القدوس • ويحيى بها عن الحي القيوم • بختام الرحيق المختوم • ورحمة الله سبحانه تشفع روحه وريحانه • وليعلم سيدي اني قد اعفيت فواصلها • وعريت فقرها عن تفصيلها بشعر ليس من قريحتي • وبنات فكرتي • وذلك لاستر لشناتها فعساني لو اودعتها نتائج قرائح البلغا وابكار الفصحا • وسوانح روياتهم • وشوارد بداهاتهم لكنت

كمن

كمن نصبت منارا على عيبها • واقام دليلا على بهرجها وزيفها • وكمن قلد شوها بعقود الدر المصون • ووشحها باوشحة الابريز المفصل باللولو المكنون • والبسها ارجوانيات الابريسم • وحبرات الوشي المعلم • واكون كمن نظم حصاة الى شذره • واضاف فحمة الى دره • ومن المعلوم ان الطبع للتطبع يقهر • وان فضل الضد الى ضده يظهر • وخسر من بدل دينارا غيره بفلسه • والانسان لا يصبر على تجنيب نفسه • او صحت ذلك لمولاي كيلا ينسب عندها فيقاد الى سواي بهرجها وزيفها • او يعزو الى غيري خطلها وحيفها • فالسفيه حد السفيه من يرمي بشآبيب هو فيه • والامل طامح • ان يحملها سيدي على كاهل التسامح • وينقلها على خطوات التغاضي ويمشي بها في جادة التجاوز • ويسلك بها سبيل الصفح عما تضمنته من العيوب • فسيدي قدوة ارباب العفو وامام اهل التجاوز • وقبلة ذوي السماح • ودليل اولي الفضل للفضل بعد السلام وهو في كنف رعاية الله وفنا حياطته وظلال حفظه

فاجابه والده بكتاب صدره بهذه الابيات

رجوع شباب او ورود كتاب • ازال الخطوب بالنوى بخطاب
وابدل ذهني قوة واعاد لي • وقد كنت شيخا عنفوان شبابي
صدود بها شرح الصدور وجيدها • طلاسم قد جاءت بكل عجاب
تعلقها عند الكروب تميمة • لتفريج هم او لنيل طلاب
وما ذاك نفث السحر اذ هو باطل • وهذي اتت ملأى بكل صواب
فاني ترى لي في الاجابة مسلكا • يناسبها ان رمت رد جواب
فبسط العذر لها الولد الذي • يخفض جناني عند رفع جنابي

روضة بلاغة انيقة • وحديقة فصاحة غدقة • رسخت سما المعالي ارض الفاظها فزكى نباتها • وهبتها لواقح البيان فتحت في احسن الصور ابناوها وبناتها • وتخترقها بديع زخرف انواره • فاهتزت وربت بزواهر مكنونات اسراره • فاوراقها من ورق الجنة • وازهارها ضاحكة مفترة مفتنة • تفتر عن كل ثغر بديع • وكل فصولها دائمة الفواكه دانية القطوف فكل فصل منها ربيع • يتبارى فرسان نفائس المعاني على مضمرات مراكبها من كون المجلي والسابق • وتتناهى منظومها والمنثور في السبق الى ما بين العذيب وبارق • فكلها محل هناك لا مصل ولا لاحق • فقرها لغت في البلاغة الى ان غدت الفرائد في اساليبها خوارق • موشحة بسموط نظم لها من نفسها معقد •

ومخارف فرايدلم ترمرهم منتشيها بين ابكارها الا ما هو منكرها. وابيات
فريدة النزين بجواري العوارى مما حلا الذوق مكررها. فبرزت للجنان نجاحور ما
عين لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان. فلا ينفك المتنعم بها في كل آن هو في شان
حتى ينتهي الى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على الاذهان. ولم لا
يكون كذلك ومنشيها ذو اليد البيضا في معجزات البلاغة الذي انس من جانب الطور
نارا. والضارب بقلمه بحرها فانفلق فلم يقبل الدر الا كبارا. فلذلك رجع
وهو من نفثة سحرها الكريم الكليم. فاصبح وعصى حجته تلقف ما صنع كل
سحار عليم. حتى القي سحرتها سجدا مومنين برب حديثها القديم. فيدرا و من
ابات عجبا من اسرار كهفه والرقيم. لا بل قاموس البلاغة خاتمهم الاحمد المحمد.
كيف لا يكون كذلك وهو من العترة الطاهرة المحمديه ابن عبد الله محمد. فعليه من
السلام. اسنى سلام السلام. ومن الاكرام اكرام ذي الجلال والاكرام. ومن
التحيات احيا تحيات الحي القيوم. ومن الرحمة رحمة الرحمن الرحيم المدخره لذلك اليوم
المعلوم. ومن البركات انمى بركات وادومها وازكاها. واطيب الطيبات
وازكاها. وبعد فان الولد الفذ البذ المخلق من طيب الخلال عما طاب و لذ.
نور مصابيح زجاجات القلوب ودوح الارواح. وهو معاطف الاعطاف
ودوح اغصان الاشباح. وسر اسرار نفيس الانفس بروح ريحان الارواح
وشرح صدور الصدور. نفائس عرائس حور تلك المعاني المقصورات من الاعجاز
في القصور. التي قعدت مقاعد الصدق من سطور تلك الصدور. التي كل مواضع
مفرداتها ومركباتها من المنظوم والمنثور. علالك مغانيها العزيزة في مقاعد مجاز
العزيزة كلها صدور. فهي سموات فضل دارت افلاك فخرها بدراري انوار فضل الخطاب
واوراد منبع رفيع قيمها بمصابيح السليقة العربية التي اجارها الله لا فصح
واجل كتاب. فلا برحت قريحته السليمة عذيب بارق نضاح ينابيع الادب
ولا انفكت مجلته حسن رد الواحد آداب من تادب. ذلك انها اخذت
بجميع محامع احاسن اجناس القول وفصوله. ولم يدع نوعا من احسان الا حاز
الا واحاطت بذاته وعرضه مقطوعه ومفصوله. ولا غادرت نهج زخرف
بديع الا وسحبت فواضل حبر حسنه في ميادين مجاز الاعجاز وتطويل محجه
بفنون الافتنان ولذلك انتظمت في اساليب الحسن كل فن. مفعم بلطيف الادمج
الميسر بلطيف طريقه الى استيعاب كل معنى حسن. لم تترك طريقا من البلاغة
طرقته. ولا معنى ذا اسلوب من البلاغة الا خرقته. فلم تدع لمتكلم في قوس المعاني

منزعا. ولا ابقت لمنطوي من مواقع الاحسان موقعا. فما ذا بقي من حا ول الجواب
للقول الجامع. وقد اخذ من جميع طرق المحاسن بالمجامع. الا عيي بالاعادة على
ما حوته من اللفظ والمعنى. والقنوع لهنات السرقات ومن داب السرقات
استغنى. ولو شاموشيها النزر للاجابه ظرفه. ووسع بمخاطبته في الاد سفا
لطارحته طريقه. فكم اوددت ذلك فتبين بعد المناسبة بين بيانه وبيانا
وكنت كلما حاولت ذلك يضيق صدري ولا ينطلق لساني. فلم ار في شرح
البلاغة مجيزا. لانا قابل الجديد فكري من ذهن منشيها ذهبا ابريزا. لكن
لزوم الاجابه اوجبها مع الاصابه وغير الاصابه. فلو استوى الابتدا والجواب
في حسن المخاطبه. وان لا انتفاوتا في كمال المناسبه. لما سمي رجع صدا
جوابا. ولا عدت حركات الجواب وغمرات العيون من الاحباب خطابا.
لكون ذلك عجز ملاحوض سري سرورا به حتى قال قطني. فلم اقرع على ما فاتني
من الاحسان سني. اذا كان لحر امرئ يقول انت شجري. واقول له انت ثمري
فمن بديع ان تفضل الثمرة الشجره. فلحصل الولد اكرمن بره. ان يعذرني الاسا
اباه فضلا عن الاحسان فانه اباه. ولكنه اعاد الفرح بر سباب السرور
وشب ما دالخبوع في القلب فثبت في سبح الروح والحبور. فلا برح مبعثا منك
في العلوم النون. ولسانك القلم وصدرك اللوح وما يسطرون. والله
سبحانه اسال ان يحلك ممن هو على خلق عظيم واجره غير ممنون. وان لا يقطع
عنا وعنك المرغبات بمعقبات رعاياته انه حميد مجيد. صبور رشيد
وسلام على المرسلين وعلينا وعليك وعلى من لديك. وقد سرا بالك ما حققت
في كتابك الاخير بما انعم الله به عليك وعلى الولد العلامة لقمان بن احمد من ختم
ذلك الكتاب النبيل. الكاشف لخرايد نكت القران وبيان بيان التنزيل.
والملتذ بعرايس بدايع دقيقه والجليل. فلهنكم تلك النعم الكامله.
ونسال الله ان يديم لكم ما خولكم من تلك الفواضل الفاضله. والسلام
ومن شعر صاحب الترجمة قوله من قصيدة مستهلها

يا راقد الليل لم تشعر بمن سهرا ۰ اسهرت عيني وعيني لا تذوق كرا
تنام عني واجفاني مورقه ۰ عبرى ما مر بها نوم ولا عبرا
سلبت عقلي واودعت الحشى كبدي ۰ ما صبني وملكت السمع والبصرا
فانثني واضعا كفا على كبد ۰ حرى وكفا بكف الدمع حين جرى
يدق في الوهم عضا منك اعشقه ۰ حتى كاد ما اجد لخطرا

وارفع الكف اشكو ما اكابده • اقول انت بحالي يا عليم بترا
ادعوا اذا جنني ليل ولي مقل • تفيض دمعا وقلب ذاب واستعرا
لا واخذ الله من اهوى بجفوته • ولا ملي مثل قلبي قلبه شررا
ولا ثناه الهوى وجدا ولا تخلت لي • عيناه مثل عيوني في الدجى سهرا
رق النسيم لتبريح الصبابة لي • لما انثنى ذيله من ادمعي خضرا
والبرق شق جيوب السحب عن كبدي • والرعد حن وابكي دمعه المطرا
يا صاحبي ان لي سرا اكاتمه • اخفيه من نسيم الريح حين سرى
ان كنت تضمن لي ان لا تبوح به • سمعت من سري المكنون ما استترا
سويدا لحظ الفتاة ارشقني • من لحظه بسهام راشها وبرا
رماني الرمية الاولى فقلت بلا • عمد رماني فاصماني وما شعرا
وحين ثنى لي سهميه ثانية • بكيت نفسي واستبكيت من حضرا
هذا من قول بهاد • رمى الرمية الاولى فقلت مجرب • وكررها اخرى فاحسست بالشر
بكيت نفسي لعلمي ان مقلته • لا بد تقتلني ظلما وسوف ترى
ممنع الوصل لا يرجى تواصله • لو زاره الصب في طيف لما هجرا
لا يستطيع صبا نجد اذا خطرت • هدي لي الصب من اكنافه خبرا
ربيب ملك كان الله صوره • ملكا وحيره بين الورى الصورا
مهفهف القد لا يطفي لظى كبدي • الا ارتشاف لماه البارد العطرا
اغن يكسر جفنيه على حور • يذيب نفسي ونفسي تعشق الحورا
بدر على غصن بان في محبته • اكاد اعشق غصن البان والقمرا
اقبل الدر من عشقي لمبسمه • لما رايت ثنايا ثغره دررا
وادني البانه الى كبدي • لما حكت قده المياد اذ خطرا
عليه كل هلال يختفي اسفا • وكل شمس ضحى من وجهه استترا
والنرجس الغض غض الطرف حين رنا • واحمر خد الربا من خده خفرا
ذكرته حين فاحت لي معنبرة • ريح الصبا وسرت لي من هنا سحرا
يا ايها القمر السار اذ لحظت عيني • اليك عيناه واستجلى بك السمرا
ابلغه يا بدر قل مضناك اوده • اهدى اليك سلاما طيبا عطرا
يمسي يسهر يشكو من صبابته • شوقا اليك ويرعى الانجم الزهرا
عسى خولته اذا اخبرته خبري • يرثي لحالي بحسن منه نظرا
وقوله يا طلعة البدر في دجور اغلاس • ويا هلالا على غصن من الآس

يا

يا من كتمت الهوى صونا له فاذا • فاهوى اذكر اسمه غالطت جلاسي
يا من اذا ضربت في حبه عنقي • ما مال الا اليه مسرعا راسي
يا منية القلب ما عني انا لك فقد • اوحشتني يا حبيبي بعد ايناسي
فقد اتاني حديث منك اذى • وزاد والله في همي ووسواسي
اذاب نفسي مما جا منك فلولا ادمعي احرقتني نار انفاسي
وحق عافية صبري عنك ممتنعا • وبت اضرب اخماسا باسداسي
كتبت والدمع يمحو ما تخط يدي • حتى بكت لي اقلامي وقرطاسي
فاعطف على مستهام عاشق دنف • بين الرجا الطيف منك واليأس
ما ذا الصدود الذي ما كنت الفه • متى يلين لما بي قلبك القاسي
لو ان لي ساعة اشكو اليك بها • حالي وقد نام حسادي وحراسي
ما لي املك نفسي من تعذبها • بالصد عني وما لي اذكر الناسي
يا ناس هل لي مجير من هوى رشا • مهفهف كقضيب البان مياس
اذاب قلبي وسل النوم عن مقلي • نعاس فاتر الاجفان نعاس
من لي بروز يجح الظلام وقد • غاب الرقيب ونامت اعين الناس
امسي اعانقه ضما الى كبدي • ما في العناق وما في الضم من باس
واثني عند رشفي خمر مبسمه • سكران اسكر من ما ريقه الكاس
عسى الذي قد قضى بالبعد يجمعنا • يا طلعة البدر في دجور اغلاس • وقوله
افدي الذي بت بل الجوى • من ريقها باللثم والمص
قالوا لها لما اخذها • وفيه اثر العض والقرص
ماذا بخدك فقالت لهم • نمت ولم اشعر على خرصي
يا حسن خدها وعضي على • ناعم كف ترف رخص
كفص ياقوت على درة • آه على الدر والفص
وكتب الى ولد عمه عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين يعاتبه لكلام بلغه عنه
اعاتبه وهو الملك المكرم • وقبل افتتاحي للعتاب اسلم
سلام على اخلاقك الغر كلما • تالق علوي السنا المتبسم
سلام كزهر الروض صافحه الصبا • وداح ربا نشره تتنسم
كما الصبا تجري بخد خريدة • فهو برود للخدود المنعم
سلام كانفاس الحبيب اعتنقته • ففاح ثغر شهي ومبسم
على حضرة الملك الاغر الذي له • على صهوات النجم خيم مخيم

له شرف يهوى الدراري لو انها • لها شرف والسنا واعلى واعظم
وبيت علا فيه زرارة ما اجتبى • ولا نهشل فيه سموح معجم
ولكنه بنيان مجد يشيده • امام محق او مليك معظم
قواعد مجد للفخار قديمة • تأخر عن ادنى مداها المقدم
لنجل امير المؤمنين اساسها • وفيها لشمس الدين سمو وملزم
وقفاها في رفع بيت علاها • فتى وصفه في المعلوات له سم
مليك له تعنو الملوك مهابة • فيقضي عليهم ما يشا ويحكم منها
صبا قلبه بالمجد والمجد منية • وما مهرها الا بمعترك دم
ومن عشق العليا اشاق فؤاده • حسام وخطي وطرف مخجم منها
امولاي يا خير الانام ندا من • مودته ما عاش لا تتصرم
نداء اخ ما زال يسدي لسانه • عليك ثنا كالعنبر ويلجم
ثنا يعير الروض وهو مفوف • ويخجل منه الدر وهو منظم
ويفتر عن زهر الفراد يبس زهرها • وباكرها دمع من المزن يسجم
كاجنحة الطاووس حسنا وبهجة • يدل له الروض الربيع المنمنم
ثنا في سياقه منك شمائل • حلت فهي شهد علت فهي عندم
وطابت ففاحت عنبرا وتنفست • عبيرا فكادت في الوجوه تنسم
فما بالها في وجه ودي قطبت • وكاد محيا بشرها يتجهم
وفيما اتاني عنك قلبي يسيفه • كليم وبعض القول كالسيف يكلم
بنيت له في القلب مني قوارض • تؤرقني والناس حولي نوم
يهيم بنحر الفكر منذ سمعته • فؤادي دا السما زنا موادٍ هويا لم
اقول الخي قد اصبح اليوم واجدا • ووجد اخي يشجي فؤادي ويولم
وكيف نظن السوء في المرتب • نماها اليه شيخ سو مذمم
وماذا الذي ان كان حقا كلامه • سيجويه كفي سا ما يتوهم
فبت بداه كيف يعزو الي في • مقامك امر النبي فيه ملزم
وبعض معاداة المعادين غبطة • بلى عاد يحنى عليها فيحسم
كادم اذ عاداه ابليس عامدا • وليس له دخل عليه ولا دم
سعى بي واش لا سعت قدم به • فزخرف قولا وقال وقلنم
اما قسما بالمشعر بطيبة • وحلفي عن حنث بر واكرم
لئن كان قد بلغت عني جناية • لمبلغك الواشي اغش واظلم

فرفقا

فرفقا وودعنا للاخا فانني • اخوك الذي يلوي عليك ويرأم
يصون ويرعى سالفات عوارف • ويثني عن مكنونها ويترجم
فما ملكا قد جاني عنك انه • تمر بسمعي وهي صاب وعلقم
يقول فلان انتم تعلمونه • وهل جلو الا الذي انت تعلم
وهل ذنبي الا الحسود فانه • ليعلم ما تنجعه عني ويزعم
ولو جاد اطرا في النفس سمعته • ولكن مدح النفس للنفس مجرم
عليك فسل عن شيمي غير حاسد • يبث جميل الذكر لا يتلعثم
يقل هو لا جهد على الوفر كفه • اذا انا لم من بذله يتبرم
ولا ضرع ان فاقه موقف له • سهاما وللنعمى وللبوس اسهم
ولا هو ان نال الغنى قصر الغنى • على نفسه بل وفره متقسم
ولا هو ممن راح عطلا من الندى • برح وهو عطل من حلى الفضل معدم
يكف جماح القول لا عن فهاهة • وان قال لا عي ولا هو معجم
وتاتلق النادي بسحر بيانه • كان سناه في دجى الخطب انجم
وتهوى الغواني منظوم فكره • ومنثوره في جيدهن منظم
طغى قلمي فاصفح فانك مجتنه • بما لكه فيها على تحكم
تجنبت دينا للتعذر جانبا • كذي الحين اذ يكوي صحيحا ويسلم
فلا عرو ان فاز الانا بما به • ومن تحته نار الغضى تتضرم
وان كمالي مستتم ونعمتي • اليك وان لم تسلم فانك تسلم
فعرضي عرضي وعرضي عرضه • ولي لحمه لحم ولي دمه دم
امولاي يا من خلقه الروض ناضرا • يروح له برياح من يتوسم
اعندكما الاحق تحصل رهنه • تجاوزت بجادونه النجم مجرم
وحلما تزول الراسيات وركنه • شديد المباني لا يكون يخلم
وقلبا ذكا مشربا المعية • ابا ساسا لديها اعلق القلب اقدم
اعندك ان تصغي الى قول كاشح • يحبر زورا وشيه ويسهم
يوافيك في برد التملق كاذبا • ويحسب عقلا يرده ويقوم
وكيف وانت الخل جاز مجاله • عليك لعمري ثنا ذكي واحلم
وهل لي قضا يا العقل مولاي انه • لذلك يصدر صادمي ويكهم
اخي ان تكف الخير والشر كفه • كفافا فكن الكفاف فلنغنم
فرفقا بنفس من نقاك واشتكت • تذوب وكادت حسرة تتصرم

اقول اذا جاست عليه وازمت . وعادتها من جفوة الخل بزدم
هنيا مريئا غير دا آمخامر . لمولاى منى ما يحل ويحرم
امولاى من يرضيك كل خلاله . واى فتى فى الناس قدح مفوم يسلم
كفى المرء نبلا ان تعد ذنوبه . فتحصى ومن ذا من اذى الناس
وانى على ما كان منى وشاكر . مدى الدهر لا اشكو ولا اتظلم
ولست بناس ذكر اخلاقك التى . بها انا فيها عشت معوى ومغرم
فلا تحسبنى صادقا اللسا ان . ينالك من الواشين ظن مرجم
وحقك انى ما حببت بوامق . سما يلك الحسنى محب متيم
وهل يقلع الانسان مقلة نفسه . وان بات من عوارها لا يهوم
وليس انتزاحى عن جنابك جاحدا . عوارف يدرى حقها اللحم والدم
ولكن اخوانا ابوا لى فراقهم . فطا وعنهم والقلب بالشوق منعم
ولا صادفا ودى لغيرك صادفا . بر عنك يابى لى الوفا والتكرم
فؤادك ابغى ان يكون مكانتى . سحت لا برضى وشاة ولوم
اضاع لى من قلبك الود وحده . ظفرت فلا آسى ولا اتندم
ومالى الى ما سوى النيل حاجة . ولو انه استغفر الله زمزم

ومما يحسن من شعره قوله نفسى الفدا لشادن . مرالجفا حلو المراشف
قاسى الفؤاد اغاداعضا ن النقا لين المعاطف . لهبت بنار صدوده
كبدى ودمع العين دارف . وممنع كالغصن دون لقائه خوض المتالف
من وصله وصدوده . ابادا ما دلج وخايف . فعلت بنا الحاظه
ما تفعل الاسل الرواعف . متجاهل عما تقاسى فيه قلبى وهو عارف
وقوله نسمات النسيم من نعمان . وابتسام الوميض بالمعان . سعرا بارد مهجتى وانارا
شجو قلبى وهيجا اشجانى . ذكرانى بعصر وصل تقضى آه لهفى لعفوه ما ذكرانى
ما شبابى مضى وما نلت وصلا . ان صفى شباب عمرها نى . ياخليلى خليانى فمالى
من غرامى اداب قلب كفانى . ما تخلى بالنوم عقد عهودى . فاعذرانى بالله اوفا عذلانى
فسمعى من ذلك اللوم وقر . فاجبت الغرام لما دعانى . فسما بالحطيم والحجر والبيت
العظيم المقبل الاركان . ويمن حل عقد عهدى ومن قد . حل منى هواه كل مكان
وبعصر الصبا عذير التصابى . وعفا فى اذا وصلت الغوانى . وتعصبا فى الملام مطيعا
لغرامى وهذه ايمانى . اننى قد حملت من مثقلات الصد ما لا تطيقه الثقلان
يا مريد السلو كف عنى . فعن الحب ليس يثنى عنانى . انا حلف الهوى وصبح الصبابات

خلف

حلف الغرام والاشجان . من قلبى وسلونى سل ما بين حسان الوجوه والا حسان
فاسترح عاذلى ودعنى لما بى من تباريح لوعتى ما اعانى . لا تلمنى وسل بنفسك عما
ملنى فان لا انسان كالانسان . انت تدرى وان تجاهلت ما يفعل وجد بذى هوى وهان
لست والغرام يجهل شانا . لمحب وان تجاهلت شانى . انت ما مغالطى ولا
فغبوا وحاسدا وشانى

وجيه الدين عبد القادر بن الناصر عبد الرحمن

بن على بن شمس الدين بن شرف الدين بن احمد بن يحيى الوجيه نضر الله وجهه وجعل
وجهته للفلاح خير وجهه . من بين معادن الموجودات النضار والعسجد . ومن
بين جواهر الذوات درة التقاصير والزبرجد . فهو كنز الناس المستماح . ومطلب
الكرم والسماح . له لب الفخار الاشب . وبحبوحة النسب والنشب
سامى السماك بعزم الحساد مبيد وماحق . وسبق الى غايات الفضل
ولا بدع فليس للوجيه لاحق . وقد وقفت له على شعر تهلل الاغرة المجد
فى محياه . وترق السقاة الاقمار كوسها من حمياه . فمنه قوله

قد طار قلبى الى من لا اسميه . وان تناسى الوفا فالله يحميه
مهفهف ما د من تيه ومن جذل . فكاد قد قضيب البان يحكيه
بدر يكاد بدور التم تشبهه . والظبى حاكاه لكن ما يساويه
ذو مقلة يعرف السحر الحلال بها . قلبى بها يتلفى فى تلظيه
كم اكتم الحب فى قلبى واضمره . لكن مدامع عينى ليس تخفيه
ابيت ارعى نجوم الليل منزعجا . التاع شوقا وفى القلب الذى فيه
لى نار وجد واشواق اكابدها . لله قلبى فيه كم يقاسيه
البرق يذهله والريح يدهشه . والشوق ينشره والوجد يطويه

ولده الحسن

سيد هذه الاسرة باسرها . الواقف على كنه التسلل وسرها . احد من يحدث
بما ابدى . واسكت كل منطيق لما ادى . تصدر بالعلم وحلا له القدر
حتى شهد له الصدر بانه الصدر . وكانت بلاده محضرة الاكناف من اباته
فتمل بركا قاصد قايه واعتابه . فاصبح والهمم اليه نازعه . ولطامعه
منا زعه . والقلوب بولايه صبه . والى فنائه منصبه . وهو فى طمانينه
ودفا هيه . واعين الطوارق عن نظره ساهيه . اقترنا بمضاحكات
المباسم . واستوت فلك امانيه على مراسى المراسم . حتى قام الامام محمد بن احمد

بن الحسن قومته التي ارهبت ليوث الآجام ، وهي بعد اجنة لم تخرج من الارحام
فما عقد امانا ، ولا وفى ضمانا ، ولا اشهد على نفسه ثقه ، ولا غلط يوما بفرط مقه
ولبس لبس الاسرار ، وخلع حليه الاحرار ، ضربا بالسيوف البواتك ، وطعنا في الخنبر
بالرماح الفواتك ، حتى لعنت اليمن منه العبر ، ووقف من خروجه على جليه
فبعض كرآهها ترك وطنه وجلاه ، والبعض الآخر اسلمته الى القيود رجلاه
فكان الحسين ممن استبدل اليمن بالحرم الآمن ، واقام به وهو كالدرة في
وسط الصدف كامن ، فتلت الالسن سورا وصافه ، واجتلت الاسماع
صورا نسامه بالفضل وانصافه ، وقد رايته بمكه في يوم خرج به متنزها
وجوه يطلع صندلا ، وممشاه نفوح مندلا ، فرايت ملكا في صورة ملك
وبدرا طلع من فلك ، عنوانه يدل على طرسه ، ونود معاليه يبين طهارة غرسه
وطلبت به الاجتماع مع واصف له من احصا مادح ، فاعتذر له عما
اعتذر به عز الدوله بن حمادح ، وذلك ما حكى ابن اللبانة الشاعر قال ذكرته
لاحد من صحبته من الادبا ووصفته بما فيه من الصفات العليه فتشوق الى
الاجتماع به ورغب الى ان استاذنه في ذلك فلما اعلمت عز الدوله قال يا
ابا بكر انتعلم انا اليوم في خمول وفي ضيق لا يتسع لنا معهما ولا يجمل بنا الاجتماع
مع احد لاسيما مع ذي ادب ونباهة يلقانا بعين الرحمة وبرودنا بعين الفضل
في زيارتنا وبما بد من الفاظ توجعه ، والحاظ تفجعه ، ما يجدد لنا هما قد بلى
ويحيي كمدا قد فني ، وما لنا قدره على ان نجود عليه بما يرضي به عن همتنا فدعنا
كانا في قبر نتدرع لسهام الدهر ، بدرع الصبر ، وهو كما تحققته في العلم الابرز
انعقدت عليه عشرة ابنا الدهر ، واشهر من البدر في ليلة الرابع عشر من الشهر
وله في الادب فرايد شنف بها اذان الزمان ، واطلعها اشرف من قلايد
العقيان وعقود الجمان ، وجميع ما اثبته له فقد جردته من كتاب الطوق الذي جمعه
يوسف بن علي الهادي من شعر بعض العصريين طالبين قال فيه لما بلغه تاليفي
لهذا الطوق ، وتكليف نفسي مزاحمتها لاهل هذه الصناعة فوق الطوق رغب
في الاطلاع عليه ، وسال مني ذلك فسيرت ما كان قد حصل مني اليه ، وسالت
منه نظم شي في الحمايم ، ونقل ما امكن من نظمه ونثره الذين لا يكتم سنهما دنهما ولا
يكتم بهما دنهما فهو آثم ، فعاد الرسول مصحوبا بقطعة منها هذا نظير في وصول الطوق
الذي لا يدخل تحت الطوق له نظير ، يوسف الخال كم هام صب ، في معاني جماله اليوسفي
ولما كمل له النظر فيما ارسلنا اليه من هذا التاليف ، اعاده الي ومعه كراس فيها من

معجم نظمه البديع الترصيف ، افتتحها بابيات ، مدح بها ما اودعته في هذا
التاليف من الابيات البينات ، ولعمري ان الانصاف ، من خلال الاشراف ،
والانكار ، من خلال الاشرار ، وقبلها من قوله ما لفظه هذه الابيات في تقريض
طوق الصادح ، الذي لا يدخل حصرا وصفا فيه تحت طوق المادح ،

لعمرك ما الروض الموشع بالزهر ، ولا طلعة البدر الذي حف بالزهر
ولا الحور قلدن النحور قلايدا ، نضيد من الدر المفصل بالشذر
ولا ابن دكاما ذا الذكا ولا ولا ، باجمع من هذا الكتاب بلا نكر
لقد طربت الفاظه كل سامع ، فيا من راى طوقا النغم القمرى
معانيه اضحى في المهارق تجتلى ، كما تجتلى وجه المليح في الخمر
ولا عيب في الفاظها غير انها ، غدت لاولي الالباب تنفث بالسحر
على كتب النادح يفضل يا فتى ، كما فضلت شمس النهار على البدر
فما تجتلى وجه الخريدة بعده ، وذل به قدر اليتيمة في الدهر
وريحانة المولى وان فاح عرفها ، ففي طي ذا من ريح يوسف والنشر
فمن علم الورقا بان محلها ، به قد غدا يعلو على هامة النسر
فقل للذي جات بنا نزينا ننه ، بزخرف لفظ قد سما كل ذي حجر
لان زوودت نهر البيان بعصا اني ، فانت الذي قد خضت من ذا الى البحر
وان هبطت مصر البلاغة عصبته ، فيوسف قد امسى العزيز على مصر

قال اقول هذا هو النظم الذي لو رامت البدو ان تحاكيه لظهر عليها اثر التكليف
او ودعت الاقلام الى رقمه لسعت اليه على راسها وما جنحت الى التخلف ، او همت الراح
الراح ان تشابهه في تجديد اللذات لقلنا لها هذا مما لا يدرك العتق ، او الشمس
احد شقيقها للرياض غير لقال الشاعر وابيك مالي غير هذا النظم من شقيق او
تغلغل فكر ان يحيط في ظرف من محاسنه غرقت فيه واخره ، او تجلى طرسه لللآلى
غارت من شموس معانيه زواهره ، فلله در ناظمه من فصيح لم تزل الحلى سطوره
لاالصدور رصا تيفا ، ومن بليغ يكون الكلام دون احاجا فاذا انتهى اليه تلقى
طيبه فصار قرانا سا تيفا ، ومما جمعه من نظمه في تلك الاوراق ، واطلعنا عليه من
رقمه فغدا مشكورا على الاطلاق ، قوله في ورقا رقت من الدوح ورقا ، ورقت
لها القلوب لما رقت نفسها خوفا من الجنون وما اكيس من رق في نفسه ورقا ،

ما للمشوق محب في دجى الغسق ، سوى الصدا وهديل الورق في الورق
يا قوم لو كان للورقا شجون شج ، ما صفقت من سرور طلعة الفلق

ولولها نعقت الفا المخضب . كفا ولا احجلت طوفا على العنق

ولم تحرك لنا عودا وتنشد من . لحا واسجا فاصولنا على نسق

وهي التي معها ما زال محتسبا . والصب من صبب دمع العين في حرق

وحسبها انها بانت معانقه . غصنا وبت لغصني غير معتنق

ابت لسلي راعي النجم مكتئبا . لفرط ما بي من وجد ومن ارق

ما اعجب الحب نشتاق العميد الى . دمع الصريح وقد ارداه بالحدق

ما ورد الخد دمع الحار قبل فتى . ما فطانعت لعينا الدمن رمق

في خده الشفق القاني بدا وعلى . قتل الحسين دليل حمرة الشفق

هذا الشعر ارق من مدام الطل في كؤوس الزهر وافتن ولا اقول افتن من جفون الجور الكسورة على الجور . ولطيفة الشفق من مبتكراته . وبدايع مخترعاته والقول بان الشفق الاحمر لم يظهر الا من بعد قتل الامام الحسين بن علي وردت به اخبار قال العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق في باب خلافة الحسين ما لفظه اخرج الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد قتله وان ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين حمرة الشفق اظهارا لعظيم الجناية انتهى كلام ابن حجر قلت للمقال مجال في هذه الاخبار فقد قيل قيد الشارع صلى الله عليه وسلم انقضاء وقت المغرب بغيبوبة الشفق الاحمر وجعلها حكما من الاحكام ولا يكون ذلك الا مع ظهوره في زمنه صلى الله عليه وسلم فان من البعيد ان يتعبدنا الله تعالى بحكم معدوم مشوجد والحديث الوارد في تقييد انقضاء وقت المغرب بغيبوبة الشفق الاحمر مشهور عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه الشفق الحمرة فاذا غاب الشفق وجبت الصلاة اخرجه ابن عساكر في غرايب مالك وقال الدارقطني في السنن قرات في اصل احمد بن عمرو بن جابر قال حدثنا علي بن عبد الصمد حدثنا هرون بن سفيان حدثنا عتيق بن يعقوب حدثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المذكور اولا ورواه ابن عساكر ايضا من حديث ابي حذافة عن مالك وقال الحديث عتيق مثل اسناده وقد ذكر الحاكم في المدخل حديث ابي حذافة وجعله مثالا لما ذكره المخرجون من الموقوفات وقال ابن خزيمة في صحيحه حدثنا عمار بن خالد حدثنا محمد بن يزيد هو الواسطي عن شعبة عن قتادة عن ابي ايوب عن

عبد الله بن عمرو رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقت صلوة المغرب الى ان يذهب حمرة الشفق الحديث قال ابن خزيمة وان صحت هذه اللفظة اغنت عن جميع الروايات لكن تفرد بها محمد بن يزيد وانما قال اصحاب شعبة فيه ثور الشفق مكان حمرة الشفق قال الحافظ ابن حجر العسقلاني قلت محمد بن يزيد صدوق تفرد وفق بين القولين صحيحا وبالله التوفيق ومما يتعلق بالشفق قول الشهاب

مذ نحرت الايام جيرا وكانت . لي مطايا ما قد اقلتها الاماني

سلخت مدة الهلال شهورا . شفق الافق من دم السلخ قاني

ومن شعر الحسين هذه القصيدة

لفؤادي في الهوى كد وكدح . ولطرفي بالدما سح وسفح

يا اخا التجديد اعرت وكم . مغرم اغراه من قد لاح لحو

قل لمسال مسند الوجد الى . نفسه مهلا ففي الاسناد قدح

ان كسي الوجد حسنا ثوبه . فاحاديث الكسا فيه تصح

عاذلي كن عاذري فحب من . فرقه مع فرع صبح وجنح

ظالم ماواه في قلبي وما . لذوي الظلم من النيران برح

شح بالوصل وللريم حكى . آه من شخص كريم فيه شح

قوه لا طعن في اوصافه . عجبا لا طعن فيه وهو رمح

كلما ماس تغنى حليه . فاذا للورق فوق الغصن صدح

الكرى عناه قتلي وعلى . وجنتيه من دمي نضح ونصح

بدمي قد شهدت وجنته . ولطرفي ويحه في ذلك جرح

ليت شعري هل لقلبي سلوة . عنه كلا ما لهذا الباب فتح

لا يطيب العيش الا للذي . لم يكن في طرفه ما عاش طرح

فعذابي اصل من نظرة . رب جد جره للمرء مزح

تالله ما عهد الاروض بسندنا وجه الطلق عن ابتسام . وشقق جنايه تحت النسيم ذيله طربا ورقص الزهر والكمام . وقوله ان كسي الخ فيه اشارة الى خبر مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسين فادخله ثم الحسن فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي وان ام سلمة ارادت ان تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعها انت على خير وفي رواية انها قالت يا

رسول الله وانا قال وانت من اهل البيت العام بدليل الرواية الاخرى وانا يا رسول الله قال وانت من اهلي وكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لواثلة لما قال يا رسول الله وانا فقال وانت من اهلي وفي حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي وخاصتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي وقوله ظالمًا واه في قلبي البيت هو كقول ابن نباته

شديد الظلم مسكنه بقلبي * كذاك الظلم يوقع في السعير

الا ان بيت صاحب الترجمة اكمل معنى وارق لفظا واصح مبنى وقوله شح بالوصل البيت هو كقول الصفي الحلي * مبخل بنسيم ديم الفلاة * واطول شوقي من تحمل كرتم وقوله اتكون عيناه قتلي والبيت الذي بعده هما كما قال القايل

اتكون مقلته سفك دمي * وعلى وجنته فاعترفت

وقول الاخر حذاك بقتلي قد شهدا * فعلام جفونك تجحده

لكن فاتهما لطيفة التضمين والنصح * ومودته الجرح التي لا اعدل ممن يشهد بحسنها من العدالة الا العدول الى القدح * واما قوله فهذا بي اصله من نظره فلا يخفى ما في وجه فصاحته من النضرة * التي تصبوا اليها ابصار البصاير منا ولنظره في ارسال المثل فيه هو الطال البديع * والسحر المبين لاهل البديع فسبحان الله من قلا بداشعاره * وجواهر افكاره قوله في الغزل

خفف على ذي لوعة وشجون * واحفظ فوادك من عيون العين

فلكم فواد واجب من سهمها المسموم او من سيفها المسنون

وابرك ملامة مغرم في حب من * اغنت محاسنه عن التحسين

رشا اغن غضيض طرف لم يزل * ياتي بسحر من رناه مبين

ستر الضحى من شعره بدجى كما * كشف الدجى منه بصبح جبين

وتراه منتصب القوام ولم يزل * عن ضمه يثني بكسر جفون

واذا مشى مر النسيم بعطفه * فيكاد يلويه لفرط اللين

نابت عن الصهبا سلافة ريقه * وخدوده اغنت عن النسرين

ما مال كالنشوان تيها عطفه * الا وفيه ابنة الزرجون

وترى الذي ارداه صارم لحظه * يحيى بريق رضابه في الحين

فلحاظه فيها الممات وريقه * ماء الحياة لمغرم مفتون

يا شادنا ساد الغرام كناسه * في مهجتي لا في ربا يبرين

لك في فوادي مربع وحشاشتي * لك مرتع والورد ماء عيوني

يا من له الخد الاسيل ومن له الطرف الكحيل وحاجب كالنون

ما زلت مغرى بالخلاف لشافعي * يا مالكي وتقول لا ترديني

وبلاه من لا في الجواب وكرهها * يا كربلا ارضيت قتل حسيني

لما تحملت الغرام وقام في * جفني السقام وسال ماء جفوني

يا من يدوم على البعاد ما تري * فتحل بي من ذاك ما يضنيني

زفرات مشتاق ولوعة عاشق * وحنين مدكر ودمع حزين

ورضيت قتلي في هواك ولم اقل * اكذا المجازي ود كل قرين

قوله وبلاه من لا في الجواب وكرهها هو كقول القنوي في مليح اسمه حسين

جعلت جفني واصلا والكرى * رآه يجد بالوصل والوصل زين

ولا يجنني عن سوالي بلا * فالقلب يخشى كربلا يا حسين

لكن قول الحسن هو عند نقاد الادب الدر الثمين وانه ابدع واطيب * واغرى القلوب على حب محاسنه واعجب * ومن نظم نعم الانصاف * رآه اسنى من البدر عند الانصاف * ومن نظمه قوله مضمنا في شخص يلقب باخي الخوابج *

سلوان قلبي في هوى من لعبوا * باخي الخوابج ما اليه سبيل

عجبا له ما ملاذ ومقبله * واخو الخوابج وجهه مملول

وقوله مضمنا مع زيادة التوريه

ودم عزيز بالجميل مولع * تنايت عنه وهو يدنو ويقرب

فقبلته في الخد سبعين قبلة * وكل امري يولي الجميل محبب

استعمال المحبب بمعنى التقبيل عرف سايع لاهل اليمن وبه حسنت التورية

وكتب الى القاضي عماد الدين يحيى بن الحسن الحيمي ملغزا

قل لعماد الهدى الجليل ومن * كاد لفرط الذكا يلتهب

ما سابح في البلاد ذو قلق * ما ان له في وقوفه ارب

يتابع الخضر في شريعته * فاعجب له ان امره عجب

اذا التقت السفن يخرقها * وهو لغم الغلام منتهب

لكنه في الجدار خالفه * زلزل الجدر وهو منتصب

ما زال ما سار في تقلبه * وهو على ذلك ليس ينقلب

فاجابه القاضي ابو الفضل محمد بن الحسن

يا شرف المكرمات نظمك قد * وافى الينا وكله نخب

منسبك النظم في تواصله * كانما الشهد فيه منسكب

مثل عقود الجمان في نسق • تعجز عن صوغ مثله العرب
جا على غرة فاذ عرف • كالسيل لكن ضربه ضرب
فهو الذى احرب المجاد كما • اذا التقته السفن تضطرب
وهو الذى سار في البلاد فلا • ينج في موضع له نجب
وهو لعمر الغلام منتهب • ايضا وللكهل طفل ينتهب
وشرعه الخضر اذ يمر بها • طريقه ان امره عجب
وهو مثل الدهر في تقلبه • وليس قلب له اذا قلبوا

ذكرت بهذا اللغز لغز النصير الدين الحمامي كتبه الى السراج الوراق وهو

لتر شدنى سنا بر رشد المنى • له قلب صب كم فواد به صب
اذا ركب السبلا تخشى وتتقى • فلم يثنه طعن ولم يثنه ضرب
فقلت بهذا الصخر عند لقا به • ومن عجب الاشيا ليس له قلب

ومن انشاءته الذى ذاشدا بها اليراع وزهر طرسها ازرت بكل حد نقر غنا • او عرفنا به السحر المبين علمنا انه لم يستتر وجه الصواب عنا • ما كتبه جوابا عن كتاب انشاته اليه من عمى اوحد الكبرا • واجمل الوزرا • ذى النظم الفايق • والانشا الرايق عبد الرحمن بن الهادى لا برح روض مجد تقصد عين الراى • وعين جود يكرع منها الصادى • وهو سما بلاغة زهرت نجوم بروجها • وروضه فصاحة نجمت زهور مروجها • وردت الى بانفاسها اليوسفيه • ونسماتها الندبه • من مقام من استند لوزادته ذروة الاماره • وظهرت على محبته وصدق مودته الاماره • ذلك الماجد الكريم • والسابق في حلبتى الادب والنسب حتى انسى بالكميت واين دهر نهجه النادى • وحدقه حديقة الوادى • في وجيه الدين عبد الرحمن بن الهادى • لا زال مرتشفا من النعم زلالها الصافى مستفيا ظلالها الظليل الضافى • ما ناح الحمام على الهديل • واطربت هديلها للهديل • وبعد فانه ورد منه ذلك الكتاب الذى ازال خطوب النوى بلطف ذلك الخطاب • فاقسم بالليل من سواد نفسه • وبالفجر من بياض طرسه لقد تعطرت به الارجا وتمسكت • والكف التى تلمست به وتمسكت • ولقد شنفت الاذان بما اودع من الجواهر والدرر • وفعل ذلك اللفظ اليوسفى في البصا بر فعل القميص اليوسفى في البصر • فلله منشى ذلك الدر النظيم • ولولا ذلك النثر لقلت اليتيم • ولعمرى انى من اجل ما اودعه السفر المفتح نطوبتى نفس تلك الدرر الفريده • واسال فالق الحب والنوى • ان يهبنى

اسباب الاياب وتقطع اسباب النوى • ووقفا بلت محصى هذا الجواب در ذلك الابتدا • ولو لزم استوا لفظ البادى والراجع لما سمى جوابا رجع الصدا • فعلى صاحب ذلك الكتاب وكاتبه ازكى سلام الله والطا ببه ودعا وهما مستمد في اخريهم الصيام • سيما بالتوفيق وحسن الختام ومن غاياته التى لا تدرك • واياته التى لا تشرك • ما كتب به جوابا عن قصيدة كتبها اليه اوحد السادة • وسليل اكرم قادة • ضيا الاسلام والدين زيد بن محمد بن الحسن وارسلها على يد السيد عماد الدين يحيى بن احمد العباسى واصحبها السيد المذكور ابياتا منه تتضمن تصديرها اليه فاجاب عليها بهذه الكلمات وما بعدها من النظم الذى يعقد خناصر المحبر عليه وهو ابهى تحف يحل معنى بديع • وابهج كلم يعجز عن تحرير مثلها الحريرى والبديع • وردت الى من مقام من اضحت العلوم باسرها في اسره • فهو ابن عباس عصره • وابن بسام دهره • يحيى الذى يحيى الفواد بذكره • اتحفه الله بسلام تتعطر الارجا بنشره • ويليق تعالى مقامه الرفيع بقدره • وبعد فانها وردت تلك المطالعه • التى طلعت بدورها بالانوار الساطعه • منضمنة تصديرها تلك الحداتق التى تروق الناظر • وتدوى لدى نورها النجم الزاهر • من نظام فرع الدولة القاسميه • وطراز العصابة الهاشميه • فلعمرى لقد نسج ببنان البيان بردا لم ينسج على منواله • وانا دربه ذلك الغزل حوى في جوانح كم من واله • فلما وصلت تلك الكلمة السنيه قابلها المحب بالاعظام والاجلال • ووضعها على العين والراس وقال

اهلا بها فهى انفاس ذكيات • تدبر مالها ند نديات
هبت لنا من جهات الشرق عاطره • وانها نسمات عنبريات
جات تذكرا ايام العقيق فصبت من الطرف في الخد الصبابات
سقت عهود ليالية الجهاد فقى • تلك الليالى التى مرت حلاوات
اعدها من ليالى القدر حتى غدا • في جيدها النزول الروح عادات
من ان يثنى بعى حليه فاذا • للورق فوق قضيب البان نغمات
وقد ليس فيه طعن ابدا • فاعجب وقد شاطته السمهريات
واعجب لحاطره في الجمال يرى • حداها قط وهى المشرفيات
لجمله الحسن اضحى جامعا فلذا • اذا تبدا غدا للناس سجدات
عليك ما جامع الحسن الدموع عدت • وقفا بها هي جواد مسنمرات

يا من سبا طرفه الساجي ومبسمه العاجي صبا له بالعشق سكرات

وخيلت لكلم القلب مقلته . بالسحر ان حبال الشعر حيات

وحسنه اصمت العذال فيه وقد . كانت تنازع فهي الان اموات

الخمر بالنص حلت في الجنان فلم . يا جنتي حرمت منك رشفات

ما ظالما سوحه قلبي ولا عجب . فالظالمون لهم في النار ساحات

قد انكرت مقلتاك اليوم سفك دمي . فاكذبتها بخديك الامارات

وفي خدك الشفق القاني وفيه على . قتل الحسين كما قالوا علامات

فهو القتيل بلا ذنب له ولذا . اضحت تحلى له في الارض جنات

من يطعم من ورد حباه من بلا غنه . بجنه وحبى تلك الجنايات

فاصبح الطيب مذ فاحت نباتها . في سوحها وغواليه وخيماتها

ذاك الذي فيه اوصاف الكمال غدت . حقيقة وهي في قوم مجازات

مذ بيض صارمه المجنون قد وجبت . قلوب اعدائه وهي المباحات

سلالة الملك الهادي الذي عقدت . له على الخلق في الاعناق بيعات

مردي السيوف فما تشكو الصدا ابدا . وكيف تشكو الصدا وهي الصقيلات

كم من رؤس اباتها صوارمه . من العدا وهي آيات مبينات

ما عمرو ما مثل زيد في الزمان له . على سياده من عمرو ازيادات

ابيات قد اتتنا لا قصود بها . كالزهر لا بل هي الزهر المنيرات

وافت على يد من يحيى الفواد به . يحيى بن احمد خصته التحيات

من جاد بالدر منظوما ولا عجب . فالبحر حقا له بالدر نفثات

لولم يكن له بالمكرمات لما . تلته في طرق المعروف سادات

يا كوكبي فلك الدنيا ومن سطعت . في كوكبان بما قالا انارات

بدر خطكما لله دركما . طوقتماني ولي فيه مقالات

لذاك سجعت في الاوراق مذ حكما . والمطوق في الاوراق سجعات

دامت لنا منكما يا مالكي على . مر الزمان مودات مؤدات

ما هبت الريح والارواح تنشدها . اهلا بها فهي انفاس زكيات

قوله جاءت تذكرنا ام العقيق البيت فيه الاستخدام بالضمير وهو استخدام حسن وقوله مذ ان بثني البيت هو كقول ابن نباته

يثني وحليه يشغلني . هل رايت الحمام في الاغصان

وقوله عليك يا جامع الحسن هو كقول الاول .

اجوبت واقف مدمعي من بعده . وجعلته وقفا عليه جاريا

وقوله يا من سبا طرفه الساجي فيه مراعاة النظير وفيه التسجيع ايضا وقوله كانت تنازع فهي الان اموات قد نازعني كاس هذه النكتة وانا السابق اليها بقولي

كم لي على حسنه المطلوب من عذل . قد نازعوا ونفيظ منهم ماتوا

وقوله الخمر بالنص البيت فيه الاعتراض بجنتي وهو من محاسن هذه القصيدة لما اشتمل عليه من المعنى البديع البعيد وقوله حقيقة وهي في قوم مجازات ذكرت به قول القايل في مدح امير المومنين علي كرم الله وجهه

انت للعلم في الحقيقة باب . يا اماما وما سواك مجاز

وقوله لولم يكن هو ابن من اباته وفيه اثبات صفة غير ممكنة للموصوف وهو كقول ابن نباتة

ولولم تكن في الجود للناس آية . لما كان يهمل الغمام تلاكا

وهذا النوع من البديع بديع منه قول الخطيب الدمشقي

لولم تكن نية الجوزا خدمته . لما رات عليها عقد منتطق

وقول التهامي لولم تكن اخوانا ثغر مبسمها . لما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله ايضا لولم يكن ريقه خمره . لما تثنى عطفه وهو صاح

وقول ابي اسحاق الغزاطي . ولولم يكن ريقه مسكرا . لما دار من حوله الشارب

ومن محاسن الحسين قوله مضمنا ومودبا لما استشهد وحد الامراء صفي الدين احمد بن محمد بن الحسن وكان لكثرة صمته يلقب بالحجر

وددت مصرع مولانا الصفي ولا . رجوع في سلك قوم بعدما كسروا

وصرت انشد من كرب ومن اسف . ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر الد

السيد عيسى لطف الله بن المطهر بن الامام شرف

هو من سادات هذه القبيلة . ونقاهد الطايفة النبيلة . متعادل الشرفين . محبوك المجد من الطرفين . وله كلمات من نفح عيسى فيها نفحه . ومحاضرات في صفوف المدامه منها رشحه . وكان في كل العلوم مشارا اليه . الا انه اكثر من علم النحو فغلب عليه . فمن شعره هذه القصيدة كتبها الى الامام القسم يتنصل مما نسبه الناس اليه وكان توجهها من كوكبان الى شهاره وهي قوله

ما شاقني سجع الحمامه . سحرا ولا برق الغمامه . كلا ولا ذكي الجوى

ذكر العذيب وذكر رامه . ودموع عيني ما جرت . شوقا الى لقيا امامه

هيهات قلبي لا يميل الى مليح هز قامه . ما شاقني الا الذي

نفسي عليه مستهامه . بركريم ماجد . حاز الجلاله والشهامه

وحوى الفخار جميعه • حتى غدا في الدهر شامه • لبس الفضائل حلة
فبدت لهامته وسامه • فرد تفرد بالعلى • ولديه للعليا علامه
اعني امير المومنين • معتب ارباب الظلامه • القاسم المنصور من
زان الخلافة والامامه • ركن النبوة سادة • والبيت رفعة الدعامه
عرج بمربعه الكريم • ترى به وجه الكرامه • وترى جوادا دونه
في الجود طلحة وابن مامه • اعداوه شهدت به • بالفضل طرا والزعامه
والفضل ما شهدت به الاعدا لا لاهل الدمامه • احيى الجهاد فكم له
يوم حكى يوم اليمامه • واسال بذلك سيوفه • كم اذهبت في الجو هامه
فظن يكون نسله • بهرا وفي الهيجا اسامه • مولاي يا قمر الهدى
المذكور في وقت الامامه • يا من اذى حبي له • اسنى الذخاير في القيامه
وجهت نحوك سيدي • عقدا اجيد به نظامه • عقدا من النظم الذي
سلبت خزايمه فدامه • يهدي اليك تحيتي • ويزيل عن سري لثامه
ايضا ويوضح محنتي • والحق مسلكه امامه • لا تاخذني سيدي
عقالة حازت دمامه • ويقول واش قد جنى • لضعيف فكرنا نامه
قد قال اني قايل • بنجوم سعد او شامه • ونفت صنعة ربنا
وونقت عمدا بالنجا • لا والذي جعل النجوم بليلها تجاوظلامه
ما قلت الا انها • للناس والانوا علامه • ولمن في مستغفرا
لله رجوي في السلامه • مولاي واسال لا • فلقد تهور في الملامه
ما صير القمر التمام من • محقرا بحكي القلامه • ولم الخسوف يصيبه
في الضعفان واي • والشمس والافلاك توضع لي لعنتها كلامه
فيما عرفت بانها • خلق الذي يحيي رمامه • وعليك صلى خالق
وحبي بوعك بالكرامه • واسلم ودم في نعمة • يا خير من رفع العمامه

ومن شعره ما قاله لما مر ببعض انا رجله المطهر

قلت لما رايت مرتبع الملك بسوح المطهر الملك مخلي لا يحب
ابدا تسترد ما نهب الدنيا فالبت جودها كان

واورد له ابن حميد الدين في كتابه تروح الشوق هذه الابيات
ظلي على ظلي سطا • منه المعنى خلطا • يا هاجري كن واصلي • فواصل تحل عطا
نعيت بالصد ولا • اقول انعي الخلطا • لما رانك مقبلي • قلت هلالا هبطا
اردت منه وصلة • ودمت منها فرطا • ودام صبري عادي • فقلت رمت الشططا

قلبي عليه ذايب • ومنه ما قد قنطا • اذا سلوت عشقه • فسلوتي عين الخطا
اقسم ما ان تركه • ولو بنيت وخطا • ولو الى الموت دعا • حتمت في السبب الخطا
وربنا سبحانه • نغفر في الحب الخطا

ولده السيد جعفر

اديب شمايله مفترة عن النسيم • واخلاقه منتجة من الروض الوسيم • يكاد للطفه يطير مع الهوا • لولا يجاذبه علايق الاهوا • وله شعر يطرب المستمع • ويستشف صدق برقه الملتمع • فمنه قوله

في القلب من لحظات الحب اشجان • وفي الفواد من الهجران نيران
وكيف فترعن ذكر الحبيب وفي • قلبي جوى وسحاب الجفن هتان
وللفواد اشتياق في هوى قمر • تنجيه من نغمات الطير الحان
وكم تعلقت بالاعراض عنه وكم • يحن حتى بكى لي في الحمى البان
وشفني فيه وجد لا اطيق له • وكيف اصبر عنه وهو فتان
حسبت ان الكرى في العشق يسعدني • فصح لي فيه ان النوم خوان
قد كنت املك قلبي قبل عشقته • والان قد رحلت بالعقل اظعان
يا محرق الفواد انت ساكنه • رفقا فقد فتكت بي منك اعيان
وكل من لام في الحب قلت له • بكفيك ان عذابي فيه سلوان

احمد بن الحسن بن احمد بن حميد الدين بن المطهر

ابن الامام يحيى شرف الدين دوعارضه لا تعارض • وسليقته لا تناقض • ونظم كالسحر الا انه حلال • ونثر كالما الا انه زلال • جا في ذلك بالمعجز في الطويل منه والموجز • فيوجز لكنه لا يخل • ويطنب لكنه لا يمل
وكيف يمل ويوقفون من • افاد العقول عليه تغل

وهو باليمن بهر للنباهه • وفرد في جودة البداهه • وله الكتاب الذي سماه تروح الشوق • ذكر فيه من نخب الاشعار ما هو الذ من نظر العاشق في وجه المعشوق • جردت من اشعاره التي بثها فيه ما يهز المعاطف هزاز النشوان • وكانما هو سقط الندا على الاقحوان • فمن ذلك قوله في وزان قصيدة يحيى بن مطروح التي اولها

باني وفي طيف طرف • عذب اللمى والعشق

اياك من سود الحدق فهي التي يكسو القلق • لا تخدعنك حسنها فالامن تبعه الفرق • واحذر ملاطفة الغواني بالتدلل والملق • يا ايها المولى الذي انا من مواليه ارق • يا باخلا حتى بطيف خياله بخع العشق • لله وصلك ما الذ وطعم هجرك ما اشق

يا غصن قد رمى بيد قد ضن عنا بالورق . جمع الملاحة والطراوة والحلاوة في نسق
كيف الخلاص لمغرم لولا المدامع لاحترق . لولاك ما دارى العيون ولا تشبث بالعلق
يا أيها البرق الذي يخفو وقلبي يخفق . ارفق سحبت مدامعي لحشى على من العرق
انظر إليك لثغره هيهات عنك العرق دق . ما انت جوهره النفيس إذا تبسم ونطق
اقسمت من خديك يا شمس الملاحة ما شرق . ومن الجبين منير القمر المنير إذا اتسق
ومن الغدا ترمك بالليل البهيم وما وسق . لم انس ليلاتنا العذاب وطيب ذلك الارق
قصرت ولكن طولت اسفا لعاقبة الحرق . يا عيشنا الماضي اللذيذ وانت بالذكرى احق
على أراك علاله ومن العلا لم اصدق

وقوله

يا رشا اشمت بي العواذلا . مالك جانبت الوفا عادلا
مازلت تولني صدودا آبيا . قد نصبت لي هدبك الحبائلا
اوقعتني فيها فلما وقعت . نفسي ما حصلت فيك طائلا
كلفني هواك كل كلفة . اكسبني صدودك البلابلا
يا غاضبا يا هاجرا يا شانيا . يا قاتيا يا رامحا يا نابلا
يا جائرا في نهيه وامره . يا قاسيا يا فاتكا يا قاتلا
قد كنت حلوا قبل حلي الهوى . حتى رأيت اعينا قواتلا
سواحر تختلس ارباب الهوى . والسحر امضى ما يكون خاتلا
يا دمن الاثل ومن لي لو نعى . نأى وترجع عيشتي بها بلا
يا حلي اللذاني من بعدك قد . شاهدت اجياد المها عواطلا
هل تذكر زمانا قضيت به . يا زمنا قلد في الغضا بلا
امكنني من بدر انس انس . كانت له منازلي منازلا
تقنص رام الظبا بعينه . فكم سبا مشاهدا فاطلا
تطرب اذا مشى حلته . استغفر الله حلا الخلاخلا
يا بابي بدر على غصن نقا . يهل خصر كصبري ناحلا
يحمل من اردافه مثل الذي . حملت كي اغدو له مماثلا
كم ليلة قضيتها بحبه . في روضة تكنف الخمائلا
والنهر قد جن لفرط عجبه . فصاغت الريح له سلاسلا
والنرجس الغض يقول طرفه . ليهنك المغازل المغازلا
املى عليه من كتاب صبوتي . رسائلا تحتقر الوسائلا
لو انشدت نضوي لرق صلده . او انشدت يذبل عاد ذابلا

فيا

فيا بني الدنيا ويا اهل الهوى . هذا هو العيش لنا تطاولا
لا وقفة الحاير في طلوله . تسال مغنا هاجيا داحلا
واني ارجو الذي عرّفنا . يعجل رب السما عاجلا
حتى نعود منه ابيات الحما . او انسا تجمعنا واهلا وقوله
لله ايام الغزل . ما بين معترك المقل . ايام اركض في ميادين
المسرة والجدل . والاحور التياه من . حظيت لو لحظه الاسل
بدر بدا في الاوج من . فلك الاذرة واستهل . متفرد بالحسن قد
حاز الملاحة عن كمل . ما فوق السهم الذي . في طرفه الا فتل
يا حضرة عجبا عليك . لما حملت من الثقل . انقل منك الجنب يا
واهي القوى خضب الكفل . يا ايها الرشا الذي . انا في محبته مثل
نقل الاراك بان يغول ظما من اشفا العلل . يا حسن ما دفع الاراك
عن الثغور وما نقل . خبر نماه الى صحاح الجوهري فلا تمل
من مضفي من جاير . سام الوسامة بالخجل . افديه من متلون
لا تستقر على عمل . بالبت صد الصدود . ولسته من الملل
سمح بالرغم من . مفتون خلق الكلل . وهو الذي في الروح
منذ حين قد نزل . ما فيه من عيب سوى . ان جاد في وما عدل
او ان نادى فوادي بالصبابة وارتحل . والدمع الوزير يصوب
على المنازل وينهمل . نادت يوما طرفه . الله في امر العجل
ما جانبي يحفونه . السيف قد سبق العذل . وا هاله من مدرك
فعل الخبائر واستدل . يا اثر عيش المنحنى . حيتك سحبك بالبلل
لم انس طيبك لا نسيت وطيب وفاك الاول . قد كنت جامع لذتي
بك كم حصلت على امل . هل تعطفن برجعة . لي لست ارضى بالبدل
اشكو عليك من المهفهف سالب الظبي الكحل . يا ما جرى من بعد بعدك
في العهد وما حصل . فعل العزيز بعبده . فعلا يرق له الجبل
ما زلت من افعاله . بين التذلل والوجل . فقضيت دهري في هوى
مولها بعسى ولعل . فاسمع لما قال العميد . ولا تعل لها امل
قد كنت كنت وذبت ما دهري القديم فلا تسل . فلقد قنعت اللذ من
شكواي منه بالجمل . والله لي نعم الوكيل . فقد عجزت عن الحيل
وقوله سقى الاثل كل سحاب مطله . عليه ولا برحت مستهله

رعى الله ايامه السالفات • وحيا محلته من محله
وليلات افراحنا المشرفات • باغصان باناتنا والاهله
وكل فتاة كان الهوى • يريد بها فتنة الخلق جمله
اذا ما قل سامها نظرة • على غرة اخذت منه عقله
وبي من كتمت اسمها غيرة • ومن حبها الفواد جبله
احاكى في حبها عنترا • ونحكى واستغفر الله عبله
اغالط من اجلها عاذلى • واستنا في باطن الامر عله
واكنى عن ثغرها بالبروق • ومالريم عن مقلتيها نعله
ربيبة ملك اذا ما انثنت • لانقاع اقراطها والابله
تخر قد قضيب النقا • وتظهر في صفحة البدر خجله
وكم جاهل قال لي قد سلو • هواها فقلت له حاش لله
بوتت والعذر من وجهها • تحرر لي نيرات الاهله
فما لي من عاذلى مكثر • وما لي من عقله ما اقله
ونزلها خلدى والشغاف • تحملها حله ثم حله
وان نسيني لها وحدها • اذا نسب الناس عكوه ومله

وكتب الى محمد بن ابراهيم بن يحيى السوقى من كوكبان هذه الابيات اعتمد فيها الجناس التام
احبابنا يا بنا العوالى • صحاجها نجل العوالى • امام سلع وابن سلع
مهت على انها حوالى • دهر جنا لى بكل سول • وكان طوعى وما حوى لى
وساحر الطرف ضن عنى • بالطيف في عالم الخيال • بنى على الشك في المعانى
واستقبل الجامع الخيالى • هذا الجامع من محسنات علم المعانى وفى مفتاح السكاكى
وتحته لطايف قال ذكوان السيد العلامه صالح بن عبد الله المعروف بالحاكم
مضى الى جامع صنعا فلقى بعض الطلبه خارجا من الجامع فساله عن دخوله
الجامع فقال للاعاده في التلخيص فبدهه بعبارة القزوينى ولصاحب علم
المعانى فضل احتياج الى معرفه الجامع فلمح من هذا الاتفاق والبلاغه الى ان سلك بالوفاق
ما قط يلوى على تجوالى • من بين صحبى ولا خيالى • اظهر هجرى بغير جرم
ولست ادرى بما جنى لى • ارخص سعر الدموع عجبا • وهى على عبره غوالى
وضاع شعرى العبيد لما • ضاع شذاه على الغوالى • ضاع السنى فات وضاع
الطيب ظهر والسنا الذكا والغوالى جمع غاليه نوع من الطيب قال العسكرى في
الاوايل اول من سمى الغاليه غاليه معاويه شمها من عبد الله بن جعفر فساله عن

ووصفها

ووصفها فقال انها غاليه وقيل ان سميها من مالك بن مالك وانكر الجاحظ هذا وقال
انا نجد في اشعار العرب ذكر الغاليه وانشد
اطيب الطيب طيب ام ابان • فار مسك بعنبر مسحوق
خلطته بزنبق وبان • فهو احوى على اليدين شريق
ونسبها الى عدى بن زيد ومعجونات العطر كلها عربيه مثل الغاليه
والشاهريه والخلوق واللخلخه والقطر وهو العود المطرى والذريره انتهى
وقد نقل ان الغاليه وقع ذكرها في الحديث وعن عايشه كنت اعلل لحيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارجف عنى الوشاه انى • في ثغر سلطانه حلالى
هيهات ارضى بمثل هذا • اعاذنى الله ذو الجلال
قال الشى بالشى يذكر ذكرت بالبيت الاول قول السيد العلامه الحسن بن احمد الجلال في الخال
وما زال اظلم من اسود • في منزل لم يك مستوطنه
مذلاح للناظر سلطانه • عاد الجلال الى السلطنه
قلت لمرة لما ذا لى • عاقبتنى جراة ولالى • وانت اعتقتنى قديما
فقال اقررت والولا لى • ان كان للناس من مجير • للصب في دولة الجمال
وفعت حالى وما الامالى • فور الى مسمع الجمال • عنت قاضى الانام طرا
من منطق غارب الكمال • تاخر السابقون عنه • وبين النقص في الكمال
هذا الكمال عنى به محمد بن على المعروف بالزملكانى الدمشقى وقد عقد ابن نباته
لترجمه في سجع المطوق وانشد ماكان احوج ذا الكمال • الى عيب يوقيه من العين
اليك ارسلها تهادى • كامله الشكل والخيال • بنشر طيب الثنا نشرا
عليك ما صاد في الخيال • فاقبل من المدح نزر قولى • واستر اذا ما رايت قالى
انت من الناس خير خل • غير ملول وغير قالى • فيا لها فرحة ازالت
عنى همومى وطاب بالى • فاستعبد الدهر في بنود • والبيت حتى يعود بالى
فاجابه عنها بقوله • طالع سعد قضى وفالى • ان حبيبا حقا وفالى
وبلبل الايك دلح رشدو • براحتى وانشراح بالى • رافع صوت مخفض عيش
حديثه صين عن وبال • ذكرنى اذ شدا وغنا • ما مر لى من حميد حالى
ليالنا كن كاللالى • سالف عيش بهن حالى • كم حولتنى ونولتنى
تلك الليالى من النوال • فليت انى اخذت عهدا • لاقوم البين والنوى
ولا قضت ما فراق شملى • وشمل سموته الشمالى • كم طوقت جيدها الليالى
وندعنى مع الشمال • وكم سقتنى بما سقتنى • من مسكرها هر حلالى

لو بعدم ذقنا اى حلو • استغفر الله ما حلا لى • ذكرت بالبيت الاول قول ابن نباته فى خطبه سجع المطوق وهذا اورا فى تمر الشكر • وتواصل طاهره الابتهاج البكر
لله عيش خلى وكل • كما فضه والبقا خالى • لبيت الذى عمه جمال • وخصه حسنه بخال
رق لرق عزيز قومى • ارخص الحب وهو غالى
ما رق لى مره صديق • حما اقاسى ولا اولى • ولم اجد مثل واحد فى اواخر الناس والاوا • طوق جيدى بعقد نظم • سهدا على الحالتين حالى
ما واحدا فى العلاه فردا • وسابقا ما تلاه تالى • وخير من صام فى نهار • وقام فى الدجى وتالى • ان سماك فى اكتساب • لاحمد الحمد غير آل
علينا زكى السلام يترى • بعد نبى وبعد آل

وكتب ابن حميد الدين اليه ايضا من محروس شبام • ونوار الربيع يضحك عن جب الغمام
قدم الربيع وخير مقدم • والغيث انجم ثم انجم

يقال انجم المطر واد جن وارث والث فاذا اقلع قيل انجم
وفى الكلم النوابغ • المر يقدم ثم يحجم • والنو ينجم ثم ينجم • وتقدم الانوا فلو • صل الولى وداه سلم • والجو ينشر مطرفا لك فاختلى اللون معلم • والسحب مددوا فى ديباج بسلحنا وجنهم
والروض نمقه الغمام بحسن صنعته وتمم • فبدا يروق الناظرين كانه برد مسهم • برد مسهم فيه خطوط مستويه ومن ثم سمى الاد البديعى تسهيما اخذا منه وحقيقته ان يجعل قبل العجز من الفقره والبيت ما يدل عليه اذا عرف الروى ومنه فى التنزيل قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون • والورد ابدى صفحة • من خده فاشتم والثم
هذا هو العيش الذى • يصبى الحليم اذا تحلم • قد كادت الدنيا تقول لساكنيها لو تكلم • هبوا الى المقلص ظله فالغى مغتنم
العزيه فى هذا البيت نادره غريبه • وبعده الملك وان راها الغنى قريبه • لله انفاس الصبا • ولطف ما آهد نزمنكم • ما طيب رياها وان اغرى الشجى بها واغرم • حملت كلاما سره المكنون ان الشوق يكتم
نادتها حتى م احتمل الهوى العذرى لى كم • فتعرت بذيولها طربا وقالت لا تظلم • لارائى الا الصبر وهو مع الرضى اسلى واسلم • فاجبتها سمعا لما • حتم الحبيب على المتيم • فبروحى الاحوى وفى نظم الجناس اقول احوم • الجناس بين احوى واحوم لاحق وحقيقته ان يتباعد

فى المخرج وهو نقيض المضارع ومن امثلته فى التنزيل ويل لكل همزه لمزه
يدرى وجه كمل البادى محاسنه وتم • ويحى اسارى وان الثم من لو حظه تكلم • دمى خد منه ترى صبغه والعنبر اعدم
دمقل تخلا آسى مقلد من فوق مبسم • لطيفه قال بعض قريش لرجل من بنى عذره اذا علقتم المراة تموتون وهل هذا الاخوه فقال لو رايتم الحور الزج تحتها النواظر الدعج • تحتها المباسم الفلج • لاتخذتموها اللات والعزى
انزلته فى المحنى • من اضلعى والله يعلم • رسل الخيال اليه نترى
خفيه والناس نوم • ان لبس اسنى وده • ما الحج منه فهو محكم • فاعجب لها من قصيده • يا ايها الحبر المكرم • ما خبرنا للا ولى سلفوا وان كان المقدم • عرف حدود رسومها • وامنح راى منك يرسم على غريب حديثها • فمحاسن الاداب ترقم • وهذا البيت شاره الى
فاعدس من علوم الحديث الاولى المعلق وحقيقته ما سقط من مبادى سنده رجل بعد التابعى او رجلان وهو من قسم المردود للجهل بحال المحذوف والثانى العزيز وهو ما تفرد بروايته شخص واحد فى اى موضع من السند •
وابعث قريضا عوذه • لفواد مختبل مهيم • فالسلو قد اتخذ فيه لكن صبرى المسكين انهم • وارغب الى الوهاب فى • جمع لفرقتنا منظم
وختام عمر من شذا • نفحاته الاعمال تختم • فاجابه بقوله
بابى وبى عيش تقدم • كان المنى لوانه تم • ايام ارفل فى ثياب
شبابى الهانى المنعم • فانه انما سمى الغزل تشبيبا لذكر الغرب فيه ايام الشباب
عما بكت الاعين شبابه • ولا ادنت غابا ما سعادها كما ذرته • وروى
ان منصور النميرى لما انشد هرون الرشيد ابيات العينيه التى منها
ما تنقضى حسره منى ولا جزع • اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت اوفى شبابى كنه قيمته • حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
استعبر الرشيد • واجرى دمعه ذلك النشيد • ومما يتجى قول ابن طباطبا
لله ايام الشباب فانها • كانت لسرعه مرها احلاما
لو دام عيش رحمه لاخى هوى • لاقام ذلكم السرور واما
ما عيشنا المفقود خدش عيشنا • عاما وود من الصبا ايامها
واتجى منه قول ابن الاثير فى المثل السائر من رسائله اعوام تعد ايامها القصر اعمارها وشهور لا يشعر بانصافها ولا اسرارها • فالاوقات بها اصايل والمحاسن فيها

شمايل • والمآرب فى ساعاتها رياض فى خمايل فما ادرى اهى خيالات احلام
عرت • ام احاديث امان مرت • والاجود الاحوى ومعنى العبس احوى الطرف احوم
رشا موشر نغره البراق معسول موشم • كاس ختام فضه ..
اضحى بمسك الخال يختم • يذكى الغرام مبرد • منه بلح الطعم والشم
لو اشرقت للبدر غرة وجهه صلى وسلم • من احله قد سلسلت
عينى حديث الدمع عن دم • بالسنة يوما ترف • لحال مظلوم تظلم
حتى م اشكو واصطبارا خى الهوى فرض محتم • لله مولى مالك
اهدى لى الدر المنظم • اهدى لى الورد الجنى وقال لى فاشتم والثم
يا مالكى والمالك المولى • جزيل الفضل يخدم • شرفتنى ولك الفخار
كما لك الشرف المقدم • بمشرف اقدومه • قدم الربيع وخير مقدم
فكحلت منه ناظرى • بالشمس والبدر المتمم • والسبعة الافلاك جات
فى ذرا فايقه تنظم • ما زلت اطويه وانشره واسمحه والثم
هو نصب عينى مذ اتى • ما زال بين الفتح والضم • ما زلت استشفى به
وسايل الاحباب بعدهم • فوجدته لجواى احسن قاطع لى واحسم
وشكرت اجمل نعمة • من فضل مولانا واجسم • ونظمت حبا آل زيت
ولم يكن مما ينظم • وغدوت ان كنت انظم فى زمان قد تقدم
فاعذر بهذا النظم سدفع لى لها ذمه ويلطم • ولانت اكرم سا تر
لعيوب خادمه وادحم • وا ذا كملت المودة يا صديق وانت اعلم
اطوى البساط فلم اكن • مما تحاشى وتجهم • والحمد لله الذى
اعلاك مقدارا وعلم • والله يجمع شملنا • من فضله جمعا منظم
ومن بدايعه قوله مشوق تخاه الحبيب بلا جرم • ودمع غزير لا يوافى ولا يحمى
وشوق كان النار من قدح زنده • فكيف يروم العاذلون له كتمى
وجفوة نشوان المعاطف حالى المراشف بدر تم البدر فى التم
حلا مر حسادى عليه بذكره • كان المسمى منه فى صورة الاسم
وكم ليلة بتنا على غير ريبه • نطارحنى نظما فينظمه نظمى
وارشف ريقا على بظلم لحينى • ولم ادر ان البرد افرطه يظمى
خاسى على رشفى لذاك محرف • ولا شك ان الظلم نوع من الظلم
على خده قد وقع الحسن اسطرا • فيكتبها دمعى ويختمها لثمى
دمى جرح احشاى عليه صبابة • وعهدى به قد كان يدمى ولا يدمى

احبتنا كم من دنب عليكم • ادا ربحنى فى الدجى مقلة النجم
سقى عهدكم صوب العهاد ومقلتى • فعهدى بها من هجركم ديمة تهمى
الا ليت شعرى هل اقول قصيدة • ولا اشتكى فيها الى صاحب همى
ومن ذا يبكينى اذ لجيت شاكيا • وقاضى الود دون الود كلهم خصمى
هو الماجد السياف فى حلبة الوغى • نعم وكذا فى حلبة العلم والحلم
وما فيه من عيب سوى ان كتبه • تعودنى من طارق الليل بالنجم
حكمت له بالسبق فى كل غاية • وظنى ان نشت الحكم بالحكم
عسى المبدع الخلاق يرجع ساقنا • فيرجع روح الانس منى الى الجسم
ودونكها عذرا كالشمس رفعة • على جبهها عن علة الكشف والحزم

ومن غزلياته الرايقة قوله

اشاقك برق نعمان • فعدت مدلها عانى • رويدك ايها الصابى
حتى فى الخال بستان • تعالى نذكر الاحوى الذى اصغى الى الشان
واطمعنى فلما آن • انست به تجافانى • واغضبنى واصلح بين
تشهدى ولجفانى • وما بالغت فى ذكرى • له الا تناسانى
فسلنى كيف احقوان دهرى فيه يومان • فيوم يوم قد تقد
وآخر يوم هجران • اراقب حاسدا بوله • فاصحب كل انسان
فسكان الغضى سكنى • واهل الاثل جيرانى • ابا زمنى على الاثل
فالخصيب ومبتنى الهانى • سقاك من الغمام صوب هتان لهتان
لقد قلدتنى منتا • يخفر كل احسان • وكنت الى السرور فهل
تعيد مسرتى ثانى • ويحفظ حرمتى ابدا • فيرعاها ويرعانى
اليس من العجايب ان • عرمى ليس بالوانى • وحظى كلما خالت
من خل تخلا نى • وبدرى حاضر نا ى • فقل فى غايب دانى
وما نفعى بقرب الدار • مع صد وحرمان • فرب قريب اوطان
بعيد بعيد اوطان • ارانى قد جبلت على • هواك فلست تخشانى
فقلبى فى الهوى قلب • وقلبك فيه قلبان • وقوله
مصدق الكاشح والشانى • ومرسل الدمع من الشان • ذاك الذى ملكه معجبى
من كل يوم هو فى شان • من اجمع الناس على حبه • لم يختلف فى وصفه اثنان
غصن من الدر لذيذ الجنى • لكنه عز عن الجانى • حلو الثنى والثنايا التى
ازرت على بارق نعمان • اصلى فؤادى نار هجرها • مقتبس من خده القانى

وليس يلقاني ولكنه • في موضع الصبوة القاني • اعيذه بالله ان ينتحي
ظلمي بلا واضح برهان • الا على السودي التي اودعت اليه من خوف غيران
مالي من الواشي الغيور الذي • اغراه بالزور واغراني • لكنني لم استمع فيه قول
الزور من انس ومن جان • يا ساحر الطرف الكحيل الذي • اخرجني من ارض سلواني بها
وكيف اسلو وغرام الهوى • في كل حين يتقاضاني • اشكو لك حالا انت ادرى
بها سامح بهلاوني • قد كنت ان اكتمها دائما • واينما فعلك الجاني
فاعدا فيما بدا بيننا • حتى تهاونت بايماني • وانت قد امنتني قبلها
سطو ما عراض وهجران • اخلفتني اول وعد فهل • اطمع في الثالث والثاني
سالك رجح العذل عن والهٍ • والريح تثني غصن البان • قد كان من قبلك ان تثني
وانما حظي اقصاني • فو الذي ازداد علما به • تسعى بها اقصاي وحرماني
وهالك عتبي وتحكمي وان • اسأت عاملني باحسان • وانت في اوسع حل ولا
واخذك الله باسخاطي • واحكم بما شئت وما تشتهي • فكلما يرضيك ارضاني
وكل ارضاءات اوهبها • تصير من حلى اوطاني

اخوه محمد

اديب كلما نقرح • له طبع طيع وخاطر منشرح • اقتفى اثر اخيه في اسلوبه • فتم له ما جنح اليه على وفق مطلوبه • ثم ان اهما عرف ان اخيه صاعد • وقال كلا الفرقدين محلهما غير متباعد • فما يده ساعد في الانصاف وجسمان والروح واحد لا يقبل الانفصال • وقد ظفرت لهذا بشعر قليل لكنه على ما قلته في وصفه ادل دليل • فمنه قوله

حث المطي الى الاوطان يا حادي • اما ترى السعد قد ناداك بالنادي
غدت طوالعه بالسعد تخبرنا • وجودته باتقان واسناد
عساك تبلغ في الاحوى الذي فتكت • لحاظه واهاجت نار اكبادي
رمت فوادي على عمد وما حفظت • عهدي ولا انجزت بالوصل ميعادي
من لي برشف رضاب من مقبله • يروي ظما قلبي المشتاق الصادي
من لي بذلك في امن وفي دعة • من الوشاة رماهم سهم ابعادي
بالله بالله يا ريح الصبا خذي التحية من ذا الرائح الغادي
وصف هواي وما القاه من كمد • بجيرة الجزع والبانات والوادي
هم اصل دائي ولولاهم لما طربت • نفسي الى شادن في الحي او شادي
ليت العذول يعيد الملتقى لهم • كما مضت وتساعفني باسعاد
وعل ساكنة الاحشا تطلقه • لم تزهو ما لم من اسرها فادي

ابراهيم

ابراهيم المفضل

امام تحلى بحلية التقى • وبلغ في الزهادة غاية المرتقى • اجتهد في العبادة من عهد شبيبته واهتم • وسهر الليالي ثم قال لما يكره الله نم • ومع ذلك فهو في الادب مجيد ملي فهمه • مطلع لاحاسن الشعر من طرف قلمه • وفي القول حقه • وادعى حر الكلام فاستحقه • وقد اوردت له ما تشتم له نفسا عابقا • ولا تجد له الا بعد مناله عايقا • فمنه قوله في الغزل

اورث جفني الارقا • بجفنه اذ رمقا ظبي يعير قامة • اذا انثنى غصن النقا
رشيق قد سلب الالباب لما رشقا • صارم لحظه مهجة المعنى مسبقا •
صبح جبينه اذا اسفر جلى الغسقا • داهواه اعجز الراقي فما تغني الرقا •
قد صار قلبي في هواه يا رفاقي مرتقا • ودمع عيني لم يزل مذ صد عني مطلقا •

وقوله دعني كما بدلوعتي واقاسي • اين الشجي من الخلي القاسي
بالله لا تطل الملام فان لي • قلبا عليلا ما له من آسي
في حب من يحكي الصخور بقلبه • والقد منه يحكي قضيب الآس
يحكي الغزال اذا بدا في حسنه • ويفوق بدر التم في الاغلاس

شمس الدين احمد وبدر الدين حسين ابنا يحيى المفضل

كوكبان اللذان ظهر فضلهما وبان • توافقا صيغة وصنعة • ونظاما نعمه وسنعه • فجمعا من المكارم ما به المجد يتماثل • وبمحاسنه الفضل يتمثل • نضمان بذكرهما على الفضة والذهب • فلا يمسيان الا والفضة انفضت والذهب ذهب • وقد ذكرت لهما ما لا يشبع منه الناظر • ولا يروى منه الخاطر • فمن شعر الشمس الاكبر قوله من قصيدة كتب بها الى احمد حميد الدين صاحب الروح

ما ابتسم البرق ولا ابرقا • الا واشجى قلبي المحرقا • ولا تغنت ورق بان الحمى
الا جرى دمعي الذي يا رقا • ولا سرت نسمة ريح الصبا • الا واهدت عرف ريم النقا
مهفهف يزري بشمس الضحى • ويخجل البدر اذا اشرقا • حاجبه المقرون عن مقلتي
قد حجب النوم فلن يطرقا • وطرفه الفتان من قوسه • يسهم ذاك اللحظ قد فوقا
وخده الوردي قد خضه • زهر ونسرين به نمقا • وثغره قد ينطق
لله ما احسنه منطقا • وريقه الجاري على دره • يشفي جوى قلبي الشجي لا الوفا
وجيده السامي يفوق الظبا • تحكي ان صبوا ان عشقا • وقده مارست تشبيهه
بالغصن لاكان نداد ان سقا • ما خلق الرحمن في خلقه • مثلا له كلا ولن يخلقا
ولا رأينا في الورى شبهها • لمن غدا في دهرنا المتقي • شمس الهدى احمد اعني الذي

احى سوما للعلى وارتقا عين بنى الختار فى عصرنا العلم الفرد حليف التقى
سعى الى العليا بعزم له نال به المجد فلن يلحقا له فخار اصله راسخ فى روضة العليا قد عرقا
صفاته عزت فصفه بما شئت فما احسن ما اصدقا
ما كان فى ربع ولا منزل الاغدا من نوره مشرقا
فى كوكبان العز لما انتقا اليه ساهد ناله رونقا
وزاده حسنا الى حسنه وجدد الوجد له موثقا
اسعده الله بايامه ولطفه غربا وشرقا
فاجابه بقوله
يا زمن الانس بوادى النقا سقاك منهل دموعى سقا
بالهجة العمر ووجه المنى قد كان باللذة لى مشرقا
ايام لا الوى على صاحب ناصح او كاذب صدقا
ايام لا اصحب غير الصبا ولا اراعى بارقا ابرقا
ودوحة الحسن لنا مورق وغصنها المياد قد اورقا
عيش مضى فالجفن من بعده وقع سطرا بالبكا ملحقا
هل لى الى جنانه مرجع وهل ارى لى فى الهوى مشفقا
يا جيرة الروح بحق الوفا لا تنقضوا عهدا ولا موثقا
اتحسبونى قد تناسيت ما حلا وقد مر بعصر اللقا
فلم ازل ان عن لى ذكره مفكرا فى عوده مطرقا
لى فى هواكم مذهب مذهب حقق غير الدرس ما حققا
توضحه يزهى بتنقيحه نلويحه يعجز من دققا
سالت من حملى بعدكم يجعل لى من امركم مرفقا
وبعم الفضل بابقا من اكسبه فى دهرنا رونقا
قد رفع النظم فقلنا له نظمك فى الذروة يا منتقى
احمد من حمدى له دائما ما سجع الطير وما صفقا
يا ماجدا طوقنى منة اعجزنى الحمى منطقا
بدات بالفضل وانت الذى سبقت بالفخر فلن يلحقا
لله ما شنفت سمعى به من غزل حيرنى اقلقا
تخذت صبرى ودنا حينه ثم رقت لنفثه الرقا
فما اهتدى قلبى الى سلوة ولا اهتدى كلا ولا فرقا
ضمنته ذكرا اجتماع لنا كمله الله بطول البقا
كان لى الحظ به كله فلم ازل اعزى به مشفقا
ودونكم نظمى الذى جاكم مجددا للعهد مستوثقا
يطلب من اولاكم فستقا واعذروا سيرى ان مشى ضلعا
واستروا عليه ان تجدوا عثرة فانه نزر كلام لقا
وسل له الغفران والعفو والتوفيق فالفا ان من وفقا
وله
بالبعاد تجزينى يا غزال يبرين هل لذاك من سبب ام تريد تزيينى
قد وليت حكم شج فى هواك مفتون ما تخاف يا املى من تلاف مسكين
بالصدود تقتلنى والهوان تولينى اى حاكم يفتى يا حبيب بالهون
هل يصح ذاك ومن للجواز يفتينى ليس ذاك يوجد فى شرعهم ولا دين
كم جمعت من حسن كامل بتحسين اللحاظ فاتره بالسهام ترمينى

والخدود ناعمة ازهرت بنسرين والجبين حاجبه بالقران كالنون
والقوام معتدل كالغصون فى اللين والسقام من مقل ناعسات تسبينى
والدوا فى شنب كالاقاح مكنون لثمه شفا الملى والرضاب يروينى
كم اقول من شغف قلب من المفتون من لمغرم دنف بالجاذر العين
وله
جد بوصل يا ناعس الاجفان وترفق بالمغرم الوالهان
دام كتم الهوى فنم عليه سقم جسمه ودمع قانى
قسما بالجفون والخد والثغر وبالقد مخجل الاغصان
ما يمر السلو فى البال مذ غبت ولا تعرف الكرى اجفانى
كم وكم رمت سلوة فى هواكم اين منى ما رمت من سلوانى
لحمام الربوع تشجو ولكن فى فؤادى تتابع اللمعانى
اتمنى لقاك فى كل حين والى كم وبلاه منى الامانى
هل سبيل الى الوصال قريب ام بعيد وما اليه تدانى
ضاق بى مذ غبتم كل رحب وتجافيت بعدكم اوطانى
ذاب قلبى من لوعة فى فؤادى يا منائى قد اشعلت نيرانى
ان تجنى فى حبه فهو عبد والى المالك انتهى الجانى
فصلوا مجودا والا فصدوا لا عدمنا كم مدى الازمان
قلت للعاذل المعنف فيه لست اصغى فليس شانك شانى
وصلاه على الشفيع وآل ما امال النسيم غصن البان
وللبدر من قصيدة مستهلها
رعيتم اهل جيرون ونعمان يا ساكنى قلبى العانى واعيانى
ففيكم ساحر الالحاظ ذو غنج مهفهف القد لا يرثى لاشجانى
يا ساحر الجيد هل للهجر من سبب فالهجر والصد والتهديد اضنانى
ارحم محبك من طول البعاد فقد حرمت نومى ولذاتى وسلوانى
الله يجمع شملى بالذين نووا بالعهد فهو كريم خير منان

محمد بن ابراهيم بن يحيى

من افراد اليمن ونور حظ متقد وسلاسة لفظ تجرى من خاطر منتقد حاز قصب السبق نظاما واوسع اهل خطته لفضله اجلالا واعظاما فنفهت نظراوه عن مجاله وعلموا انهم ليسوا من رجاله وله نظم اذا نعته فقد عبته وان وصفته فلعمرى ما انصفته فمن قوله من قصيدة كتبها

احمد بن حميد الدين مطلعها سقا البان المنحني وزروده وسهول ذا بالحي ونجوده
نجد بوصل يا ناعس الاجفان

ولى الله الزمن الذي طلعت على ، باهي منازله بجوم سعوده
عيشي مضى في بهجة ونضارة ، واها النضرته وخضره عوده
ذاك الزمان هو الزمان وغيره ، لا فرق بين فنائه ووجوده
اعلى الليالي لو تجود بعودة ، لا فرق بين فنائه وجوده
يا صاحبي ومن يلام اذا شكا ، ملل الحبيب وطول صده
عوجا على ذاك الملول تلطفا ، وحذا دستوره ببيض من سوده
لا تعذلن ذا الرسم في تعريفه ، ان الغرام محا وزر حدوده
فعسا يعطفا ويرق لمدنف ، يا صاحبي ويلين بعد جموده
امن المروءة ان رأيت مسهدا ، وتبيت من هجو عن وهجوده
وانا الخليل ومن هو موسى في الهوى ، قلبي الكليم معقد بقيوده
مالي وللاشواق لا ترضى سوى ، الهاب قلبي دايما ووقوده
مالي وقلب راح في الاخدود من ، نار يصعد حينه وجلوده
قصص المحبة زخرف وامانة ، الشعر اعلى اوصافه وقيوده

ما احلا قول ابن نباتة في خطبة شرح العيون وان كنت من الشعرا فلست بعيد من القصص

فاذا انتهى معك المديح الى هنا ، فاقصد بذلك منتهى مقصوده
وامدح به لتكون اصدق مادح ، ممدوح كل مفوه مقصوده
فخرت به اباؤه وجدوده ، والفخر في ابايه وجدوده
مولاي دعوة عبد رق يحتمي ، بك نفحة ناسبة من معبوده
فارفع يديك اذا قرأت قصيده ، تدعو له في نيل كل قصوده
وكملك لا احد تفوقك في علا ، فاني بكامل شعره موجوده

مرتبن الصدر يتضمن ثاني ابيات الاندلسي في بحر الكامل وهو مركب من متفاعلن متفاعلن

عذرا اليك فانني سلب النوى ، منظوم ذاك الدمع مع منضوده
لكن نالت الجوارح بارق ، في عارض متلفع ببروده
ترك الفؤاد لشوقه وحنينه ، يختال بين بروقه ورعوده

عجز هذين البيتين مضمن بيت البحتري مطلع قصيدة

من انى كالبحتري فلا بدا ، قامت له فيها عدول شهوده
لكن كم شعري غدا وكانه ، هو ذاك عند قيامه وقعوده

وصدوده

وصدوده عند الورود فسله عن ، مزج الصدود وكيف حال وروده
فكتب اليه مراجعا له

نظم كسمط الدر نظم عقوده ، لاحت على نحر الزمان وجيده
سحر هو السحر الحلال وانني ، لا اعتذر من نافثات عقوده
طرس هو الروض النضير بنضمه ، يختال بين زهوره ووروده
وشت بطرز وشيه ايدي الحيا ، فتحاك معلمه ونسج بروده
يا ايها الحبر الذي ابقى لنا الـبادي الذين تقدموا بوجوده
يا كاشف الكشاف فيما من ، يتلقى التفسير عن محموده
عفوا فما شعري لشعرك مشبها ، انفاس شعرك مبدء بسليده
شعر يعود حبيب منه مبغضا ، ويفوق نظم زنده ووليده
لكنه جهد المقل وانما ، ما في الفتى بالقل من موجوده
سابقتني في الشوق مهلا انني ، وجدي عميد القلب وابن عميده
وسالتني بذل الدعا لجمعنا ، يا رب عجل باللقا وعوده
ابلاغ خير بعد مدحك ملحق ، والنفل بعد الفرض في تعديده
اشكو اليك نوى تطاول عمرها ، وعجزت عن دفع النوى وجنوده
وبي الذي صهرت الكليم بناره ، وهو الخليل وكيف في بروده
لولاه ما قال العميد صبابة ، سقى البان المنحني وزروده
يا منجز الايعاد في افعاله ، ومخالف المرجو من موعوده
ومصدق العذال في شرع الهوى ، من غير برهان لهم بشهوده
ذا مدمع للوصل اضحى سايلا ، لا تنهرن الدمع في اخدوده
يا طرفه السفاح لست بمعتد ، هيهات يا مهدي الهدى برشيده
لا تنعى فان عيدك طالع ، اولست تنظر منه في تسويده
من لي بوقفك النهيرة مرة ، ويقرب وصلك في الحمى وعهوده
اشكوك حالك من صدودك مرة ، يرثى لها الصفوان في جلموده
يعدا يرى في العين مثلا قويه ، ويطول فرسخه كطول بريده
هل نافع لي عاصم يا مالكي ، في سورة الدعوى وفي تجويده
يا كامل الاوصاف دونك كاملا ، تزري بحر طويله ومديده

مطهر بن صلاح الهادي

اظن ان هذا الاسم لا يتخلف ، وانما اراه يتحد مع مسماه ويتالف ، فان الا صل

اصل طاهر، واستفادة الكثرة من الفرع معنى ظاهر، فهذا المطهر ازداد طهارة في الروح والجسم، واحتسى كاس المحبة من يد ساقي الغيب وما غير ذلك الاسم، وله شعر جرى فيه على ذابقة اهل التصوف، وملك به في حلبة الواضح الى المعرفة عنان التصرف، فمنه قوله

صاحبي لا احب ان سلبقه ، وهوى الغير جلا ولا خليقه
هكذا مر بها في معهم ، والهوى فيه مجاز وحقيقه
ففوادي لا حباي غدا ، صادقا يختاره اهل الطريقه
لست ممن وده زور ولا ، انا ممن بالنوى يبنى حقوقه
بل ودادي ذلك الود الذي ، قد غدت فيه عرى عهدي وثيقه
لست من اضنى فوادي حبه ، سلا فاني سقيا خمر ريقه

السيد لقمان بن احمد شمس الدين بن الامام

المهدي لدين الله احمد بن يحيى المعصوى المعارف بحذقها، ولزم الحكم فنطقها كان يتراسل هو والسيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين فمما كتبه الى السيد محمد حيني قد طار كل مطار، وزانا بهجتها الاقطار، وهما

واسطة العقد حتى تاسنا ، فعقدنا اضحى بلا واسطه
وحالنا اضحت بلا صاحب ، وحملة الوصل بلا رابطه

وكتب اليه السيد الى سيده واخيه لقمان بن احمد ابقاه الله حليا للعاطل الزمن وسنا لمحيا اليمن، وقد ذهب عني وانا نايم فانتبهت وقمت وارسلتها اليه وقد طلع الى دماذ، من عذيري مولاي منك فقد غادرت قلبي لما به من غرام
رحت عني في نومتي فتوهمت بان اللقا طيف منام
وشجا نفسي الفراق فناجتني ان الفراق في الاحلام
زعمتني وسنان وحدا ومالت ، بي لما زخرفت من الاوهام
وانا الان لست ادري ايقظان انا ام مهوم لهيام
سكرة من جوى فراقك مولاي ، ولا سكرة الرحيق المدام
فاجابه بقوله سيدي لا ترى على فاني ، بطلوعي بادرت صوب الغمام
وثباتي كما علمت من الوفد قد اذنت بصدق انصرام
لو ترى السحب قد اطالت انسيالا ، فوق متني ابت لليل التمام
فابسط العذر يا اخي ان فعلي ، قد تجاوزت فيه حد احتشام
ونظامي هذا فقير الى ستر ، فاستر فانت رب النظام

بيت المهلا الهدوي الشرفي

هذا البيت له نبا يذكر، وحديث غير مجهول ولا منكر، وبنوه في العلم والجاه مآل الاماني والامال المرتجاه، سيمتهم توفيق وهدى، ومن انتحوا في المعاد لم يدعوا شيا سدى، **فمنهم عبد الحفيظ بن عبد الله**

كبيرهم المتقي، ورئيسهم الشامخ المرتقي، الورع المجتهد، والساهر المتهجد جلى وبرز، وحاز فضل السبق واحرز، وقد انار الله بصيرته، وجبل على الخير سيرته، فاهل بلاده على كثرة مفاخرهم، معترفون بفضله التام عن آخرهم ولهم في الادب مرتبة عليه، واشعار عمائرة عليه واضحة جليه، فمما بلغني من شعره وقد انشد بعضهم بيتي ابن حزم الظاهري وهما

ان كنت كاذبة الذي حدثتني ، فعليك اثم ابي حنيفة او زفر
الواثبين على القياس تمردا ، والراغبين عن التمسك بالاثر فانشد
ما كان يحسن بابن حزم ذم من ، حاز العلوم وفاق فضلا او اشتهر
فابو حنيفة فضله متواتر ، ونظيره في الفضل صاحبه زفر
ان لم يكن قد تبت من هذا الخنا ، ظني بانك لا تباعد من سقر
ليس القياس وقد يكون ادلة ، الحكم من نص الكتاب والخبر
لكن مع عدم تقاس ادلة ، وبذاك قد وصى معاذ اذ امر

ابنه الناصر

حامل راية الاجتهاد وناصرها، وقاطف اغصان البدايع وهاصرها، منظورا بالمهابة والجلال، مدل بالخصال البارعة والخلال، وله الخاطر الوقاد يلتهب، والفكر النقاد لمذهب القول ومذهب، وكان يستوزره الامام الامام المويد بالله فانتظم الامر بامام ووزارته، وتصرفت الامام طوع اشارته واحسن الله له نيل وطره، ويحرنا بالظهور على من يخطخطره عن خطره، وهو صاحب راي سديد، وله في الادب والبراعة باع مديد، وشعره صور حسن مجلوه، ونثره سور بدايعه متلوه، فمن شعره ما كتبه الى السيد الامام يحيى بن احمد الشرفي عاتبا عليه في تاخره عن الله بتبين لشغل عرض له

احبابنا ما لهذا الهجر من سبب ، وما الذي اوجب الاعراض واعجبا
بعضي الزمان ولا تحظى بقربكم ، على الجواد وكون الجار ذا قربى
وليس شي على المشتاق اصعب من ، بعد اللقا اذا ما شا قربا
فصانك الله يا سبط الاكارم ان ، يكون ودك للاحباب مضطربا

هذا واني ادري ان قصدك لي • وانت مع ذاك تبغي عكس ما وجبا
لكنه لم يكن مني لحقكم • جهل ولكن عذري عنك ما عزبا

وطلب السيد يحيى منه ان يرسل له مؤلفه المجرد في علم القراآت فارسله اليه وكتب معه

سلام الله ما همر السحاب • ففاح عبير زهر مستطاب
واكرام وانعام على من • له في المجد مرتبة تهاب
على يحيى الذي بها نال كهلا • علوما نالها وكذا الشباب
وبعد فان اشوا في اليكم • كثير ليس يحصرها كتاب
وتقصر السن الاقلام عن ان • تقوم بوصفها وكذا الخطاب

فيا ابن مدينة العلم التي لم • يكن غير الوصي لتلك باب • ومن حاز المكارم والمعالي
فمنه قد بدا العجب العجاب • اليك اتى المجرد في حساب • لتصلح منه ما العلماء عابوا
وتنظره بعين الرضى • نزولا اذا وجدت به اضطراب • فمن قد زاد من بلد بعيد
حقيق ان يلاذ له الجناب • وراجع في عبارته اصولا • لديك بحفظها كشف الحجاب
واني طالب بسط العذر • وتشملني دعاوكم المجاب • فما لي غير شعب الال شعب
وان حسنت بزهرتها الشعاب • ودم واسلم معافى في نعيم • مغنم والقرابة والصحاب
فكتب اليه السيد • سلام لا يحيط به حساب • ولا يحصي نداه ملك كاتب ذكي
ولو ان البحار له مداد • ولم يبرح له الدهر اكتتاب • سلام من فتيت المسك اذكى
ودون مذاق سلسله الرضاب • سلام حشوه ود مصفى • يروق فما يكدره ارتياب
ورحمة ربنا الرحمن تهدى • مع البركات ما انهمر السحاب • الى من لم يزل للمجد خدنا
ولم ينفك بينهما اصطحاب • حليف محاسن الشيم الذي لم • يدنس مجده مذ كان عاب
سليل اكابر العلماء من لم • يكن كنصاب فضلهم نصاب • حماه شريعة المختار من ان
تضام وان يحوم بها اضطراب • واوحد اهل هذا العصر طرا • بما قد قلته لا ارتياب
الس مقصر عن نيل ادنى • علاه الشيب منهم والشباب • وجيه الدين ناصره فما ان
يزال له بنصرته احتساب • حماه الله من كيد الاعادي • وارغم انفهم عنهم وخابوا
وابقاه الاله لنا ملاذا • له في العزم مرتبة تهاب • وبعد فانه قد جاء منه
كتاب سرني منه الخطاب • بلغت به من الفرح الاماني • وذا يلي به وبه اكتئاب
وفي بالدين والدنيا جميعا • فما لي غيرها فيه طلاب • وكيف قطيعة ملك عظيم
يدوم فما يخاف له ذهاب • هو الذخر الذي من لم يحزه • ذخائره وان كثرت تراب
وذاك العلم افضل ما تحلت • به نفس وافضلها نصاب • وقد اهديت منه لنا نصيبا
به منا تطوقت الرقاب • جمعت به المجرد من علوم • حلاها اهلها طابوا وطاب

فلت

فلت عما املت عظيم فضل • ومغفرة وهنيك الثواب • ولا برحت فضائلك اللواتي
علون بها لنا يعلو جناب • ودمت مسلما ما لاح مجد • وفاح عبير نشر مستطاب

الحسن والحسين ابنا الناصر

فهما رهان وعد لاجمل، وصنوا جر ثومة في علم وعمل، يثبت عرفهما الورد نابتا في اللظى، ويطلع رايهما الماحا رما من جهم الصفا، وكل منهما غيث في كرم، وليث في حزم، وبدر في افق، وزهر في خلق، طوقا اليمن نبلا ومجدا، وانتحلا بها المعالي انتحال من صلى صبابة ووجدا، وا فنيا من العيش بهما كلف وحظ من الاماني راح اليهما مختلف، وكانا يتهاديان شعرا، فيبتنا فيه سحرا، ويتقدحان زندا، فيوريان عرارا ورندا، وشعرهما مثقف المباني مرهف كالحسام اليماني، فمما كتبه الحسين للحسن يعاتبه على القراءة في غيبته وجعل اول كل بيت حرفا من حروف المعجم

اذاب فؤادي بارق الغور اذ سرى • بنجد مسك من حدا يقها سرى
يحدثك خبري عن الغور انه • حديث صحيح ليس في القول منكرا
تامل به تلك المغاني تلوح لي • لطايف فاقت في المحاسن مخبرا
ثملت وقد دارت رحيقة وصفه • فانهلنا التسنيم من تلك سكرا
جرى ذكر احبابي بروضة قدسها • وقد كسيت بردا من الوشي اخضرا
حووا من مليح الوصف كل غريبة • كزهر سما الارض في حسنها يرى
خليلي ما وافى بعهدي انتما • اذا لم تقصا وصفها لي وتخبرا
دعوتكما كي تفهما في حقيقة الاحبة فيها مغرمين ومحضرا
ذكرت لهم ذكر الصفا فهاج لي • من الشوق ما الفيته متذكرا
رانا بها ما يملا العين قرة • وروحت الارواح من حسنها ترى
زيارتهم فيها لقلبي مسرة • غدت مورد الصلحين ومصدرا
سلي ان اردت اليوم عنا وعنهم • ترى ما تسر الاولياء بلا امترا
شغفنا واولينا فؤادا عندها • يسهل للاحباب ما قد تعسرا
صفت عندنا تلك الصفا التي علت • ووافت وراقت للقلوب بلا امترا
طوينا الذي للاحباب كل مقالة • وقد كان في نفسي مقال تكثرا
ظفرنا بما نرجو من الحسن الذي • تقدك ان اوى الفوائد وقرا
علم باعقاب الامور كانما • لما في غد من قبل ياتيه مبصرا
عدوت عليه عابنا حين اهمل الاخوة لما ينتظرني وتذكرا

فواعجبا من فعله حين عنت عن * محافله هلا لحقى ابشرا
قرات حماك الله لم تنتظر لنا * وعذرى ان السحب بالغيث امطرا
كفى حجة برهانها مشرف بما * فعلت على اهما لحقى بما عرا
لوبت عنان الود عنى عامدا * وانسيت حقا للاخا مؤثرا
محلك فوق الشمس عندى وانني * لابغيك فوق المجرة معصرا
بجونكم لما تقشع سحبها * وسرت الى سوح المعالى مبكرا
وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى * كعنقود ملاحية حين نورا
هو الصنع ان تعجل فخير وان ترى * بعذر فكم ريث بزعاد اكبرا
تقول لك القلب الذى ترك الهوى * اذا انت راعيت الاخا المقرا
لاعظم من اولى ووالى بنعمه * وحاز من الخيرات سهما موفرا
الست من القوم الذين وليدهم * رجى لاوار العلوم وللقرا
بلغنا السما مجدا وعزا وسوددا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
تجرد لاخذ العلم عنهم فانهم * ائمتها وارحل اليهم مشمرا
ثبا بهم فيها عظيم رسوخه * واذكره تولى الثنا معبرا
جزى الله اباى عن كل خيره * وابقاهم ما قيل نظم وسيرا
حموا بعوا اليهم حمى الدين واسنوا * على فلك العليا لما تنورا
عليك سلام الله ما انهلت السما * تورق على روض اريض فازهرا

واجابه بقوله اسرا ذا حققت فى النوم معشرا * وتكثر افراحى اذا كان اكثرا

بنا على ان امرا با دعمره * اذا كان فى غير العلوم تكبرا
تبينت ان العز فى العلم والعلا * وان تجار العلم هم خيرة الورى
لنائى عليهم لا على كل مهمل * بجانبهم ممن عنى وتجبرا
جنوا ثمرا من روض كل فنونه * واعطاهم الرحمن حظا موفرا
حريون بالتقديم قدامهم على الثريا * واهل الجهل فى اسفل الثرى
خلى من غدا فى دهره متعلما * ومستمعا ما فاق درا وجوهرا
دنى منهم فازداد فضلا ورفعه * وعاش حميدا فى الورى متبصرا
ذكرت حلالا للحسين فسرنى * بان اخى للعلم اضحى مشمرا
رضيت له هذا طريقا ومسلكا * وصاحبه فوق النجوم كما ترى
زيادة من فوق البسيطة لم تكن * من العلم نقصان وخسر بلا مرا
سما مرله العلم الشريف وسيلة * وما فاز ذو جهل وخاب من افترى

سرى نفسه يبغى الرضا من الهه * فيا فوزه بالربح من خير ما شرى
صبور على درس الدفاتر مقبل * سرى سرى والصبح قد يحمد السرى
طويل عليه الذيل ان بات مهملا * قصير اذا الله سن بات موقرا
صحيح كتاب لا يفارقه ولا * براه فى الا عالما متبحرا
ظفرت بما املت فاشكر ولا تكن * ملولا فان الصيد فى باطن الفرا
على انها فى نظامك عاتبا * علينا وسطوما نظاما محررا
غدوت به فى نعمة البلاغة * حوابها والفاظها قد تخيرا
فواعجبا من عاتب كان حقه * بان يبتدى بالعتب فيما تجررا
توافيك ولتنا محاسن عندها * تقول وقد خاطبته من كان قصرا
كانك لم تعلم بمن سار اشهرا * لحظى بعلم ثم عاد مطهرا
لترحل معروف فانت اهلها * فواصل دروسا دارسها الك ليسرا
مدى الدهر لا تبرح على الدرس عاكفا * فما العلم فى الاسواق بالمال يشترى
بنيك لم يترك سوى العلم فاغتنم * وراثته بالدرس عن سيد الورى
وانت بحمد الله قد صرت عالما * ولكن بغطسا ما تراه مذكرا
هدانا الى الخلق نحا مسلما * الى جنة الفردوس فضلا وتيسرا
لان كنت ترعى الحقوق فانني * لارعيها واسال بذلك من درى
تردا خى قلب العتاب فقل له * يحق لمثلى ان يغض ويصبرا
اذا انا لم احمل على النفس ضيمها * سددت طريقا للثنا منورا
تدانى عند الصنو بعد خفائه * وذلك ان السحب دام وامطرا
توالت بدا الاسبوع فضلا ونعمة * فرام لهذا ان يقال ويعذرا
ملانا هجرتم ثم زدتم كمثلها * لك الله ارجوا ان تقبل وتعذرا
جرى ما جرى منكم من الهجر والقلا * وفوق ثلاث حرم الطهر ملجرى
عليك سلام الله ما ذر شارق * واسادد وعزم لعلم وما سرى

على عبدالله بن المهلا ابن سعد النيسابى الكفرى وفى

نخبة اهل العصر الغابر * وافصح من استعمل الاقلام والمحابر * زجر طير البيان فى اوكاره * وجا بمعدن البيان من احجاره * وكان الحسن بن الامام القاسم يشهد بتقدمه * ويرى مجاريه منتهى قدمه * وله فى مدحه اسفار اعبق من نفحات الورد غب القطار * واشهى من كاس المدامة فى مغتنم وصل الاوطار * فمنها قوله لما استنهلها

لا تحسبوا عن هواكم سلا * كلا ولا فاد فكم عن قلا

ولاُنت وهنا نه قلبه • هضيمة الكشح صوت الحلا

الوهنا نه اللين الجسم ناعمته تكاد تساقط من النعومه

تفضح بالقد غصون النقا • لينا وتحكى الشادن الاكحلا • نشوانة ما شربت قرقفا

سحارة ما عرفت بابلا • اهله الدار ما ترابها • لا عفت الريح لها منزلا

نسيمها حدث عن مسكها • فخاله اهل الهوى مرسلا • دع التصابى فى المقام الذى

فاق سنا وافصد الاجل فضلا • وقل يا علا الصوت اذ جئته • يا مالكا حاز جميع العلا

هنيت هذا الشرف الاجل • فالمجد الباذخ فوق الملا • ادركت مجدا عنه معشا ره

فذا عجز الاخر والاولا • ما انت الا آية ارلت • تقمع من خاف وشن الطلا

بينهما فى الارض من علمه • انك صرت الواحد الاكملا • نور هدى يهدى به ذو النهى

نادوغا ماتية المصطفى • وبحر علم ماله ساحل • بزخان فصل واجملا

دقيق فكر ما راى مشكلا • الا وحل المشكل المعضلا • يا ابن امير المومنين الذى الطلا

ما برح النصر له مقبلا • رعك لا مالف الا الحشا • سيفك لا يعشق الا بهم

طرفك يخاض دما العدى • كانها كانت له منهلا • مشتعلا فى الروع هاما

مجللا اكبادهم والكلا • يهنيت للترك وقد جزبوا • احنادهم غلا عرض العلا

تغص فيعان زبيد بهم • تخال فرسانهم اجبلا • فدارت الحرب وقد املوا

رايا وقد نعكس من املوا • وذا طلوا منك فيها حلا • لا يرهب الموت اذا ابتلا

يستحسن الدرع على جسمه • ثوبا ويستحسن ثوب الملا • سا بغه يسخر بالبيض فى

الهيجا وتستزدى القنا الذبلا • محروا من باسه علقما • معتصرا من شجرات البلا

واستندلوا عن صهوات الذرى • والضمر الجرد بطون البلا • فمنهم من جا مستسلما

ومنهم من طا رخوفا الى • فهكذا فلتكن الهمة العفسا والفخر والا فلا

فانقشعت تلك الغيابات عن • مهذب كالقمر المجتلى • عن فاطمى ذكرايامه

يفعل فى السامع فعل الطلا • للحسن بن القاسم الندب من • غاد على الاسلام ان يهملا

وشاد ركنا البنى هاشم • طاولهن رفعته يذبلا • ساس من الشحر الى مكة

الى الحمى عمرانها والخلا • ودوخ الارض فلو رام • تحت الشام بلد الروم ولو

لا قبلت بالطوع منقادة • لامره اسرع من لا ولا • ومال منها كل ما ينبغى

وحازها بالسيف و بالجلا • وما هى الارض وما قدرها • عندك يا من قدره قد علا

لو انها عندك مجموعة • وهبتها من قبل ان تسالا • ولو امرت الشهب قبا لها

تحولك الا تلبثان تنزلا • وضيغم الافلاك الورد منه • جعلته من فروته انعلا

ولو نهبت الدهر عن فعله • بالحر لا استعبد واستمثلا • وان يرد منه على بجله

بجوله

بولبه ولكادوا ان يغفلا • دمت لدين المصطفى معقلا • وللهيف المعنى مولبك

وقوله من نونية اولها • علم وجدا تساكنى نعمان • حسبه من احبة ومكان

جيرة خيموا الخيم قلبى • واستقلوا فهام فى الاظعان

الفتهم روحى وهانت عليهم • فلها يسلم الهوى من هوان

للهوى شانه عجيب فكم من • مسبل ما اسانه ابرشاد

عاق القلب منهم بدرتم • ساحر اللحظ فاتر الاجفان

وافر الردف كامل الطلعة الغرا مر الصدود حلو اللسان

من لقلبى بعض تفاحة الغضن وتقبيل خده الارجوانى

فادا وى الفواد من الم الحب لبيشفى معذب الهجران

ما لكى ما تريد اصلحك الله • يا تلاف مطلق الدمع عانى

ثم هنئا مثل الجفون فان عا وفد طرفى الكرى فقل لا هنانى

يطبينى هوى الحسان لكن • ما رآنى ذنى بحث بهنانى

بل لحامى نفسى القريض فيدنها اليه تشبيها بالغوانى

احماج مع الصبا بعد ما الاحت ثلاث بيض شنن عنانى

فاتى ربق الشباب وارجو • عوده من اكف فرد الاوان

يا اباا احمد بقيت فما عزك يدعى ذا التقى الحمسان

ذ دعن الدين واحمه بالصفاح البيض والصافنات والمران

انت مهدى هذه الامة المرجوا حيا وه عقيب الزمان

زمن الدهر عند ما درس الحق • فمذ جيت عاد فى العنفوان

عين المدعى علاك لقد مد يدا ونحه الى كيوان

ويحى شاولك الرفيع لقد ضل وعزته نفسه بالامانى

رفع الله منك رايه حق • يتقى باسها اولو الطغيان

سل زبيدا والجند بجد المجرب وقاع القباب من سخان

لو تصدى لها سواك اذا آل كسر القنا فشل الطعان

الفت خيلك الوغى فهى من شوق اليه تهم بالطيران

كم جيوش غادرتها للاعادى • جزرا للسود والعقبان

من ذا ى باسك الشديد وقد املك يوم الوغا على الاقران

معلما يتقى الكتايب فردا • حبك تنسى مودة الاخوان

لا يرى غير هامة او تجنيع • او قتام او صادم او سنان

علم الناس ان ماالك ثانى • واستبا نوا ان الفخار عانى
ذلك المحتد الرفيع وعلياك على الخلق ما لها من ثانى
راق مدحى فمن حوى قصب السبق ودانت لامره الخافقان
ملك تقهر الجبابرة الصيد وتعنو له ذوو التيجان
سن للناس مذهب الجود والباس فما زيد الخليل وابن سنان
نشر الله عدله فى البرايا • ليفوزوا بالامن والايمان
واعاد الاعياد تترى عليه • ابدا ما تعاقب الملوان

اخوه محمد

من ذوى اللسن الذلق • الموسومين بالاوجه الطلق • تعلق بالنبل وتروى عن الفضلا • وفيه تودد والطاف • وله شعر تمايل طربا له ارادن واعطاف فمنه قوله • واغيد معسول الشنايب واللمى • تسايلنى عن شرح جمع الجوامع
فقلت له والعين تسكب عبرتى • نعم يا خليلى شرح جمع الجوى معى
وقوله شريفية تهامى تعانى وقال لى • اريد من المولى نوالا وناموسا
فقلت له ما الاسم قال انا موسى • فقلت لقد وفيت سولك يا موسى

اولاد الحرموزى

الثلاثة الاخوه • الذين اجتمعت فيهم المروه والنخوه • سلسلة مجدهم متناسقة شرفا ما • وهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها

اما الحسين حاكم المخا

فهو خزانة الفضل قليد • لا يليق بغيره حكمه تقليد • سمعت بخبره فعرفت كنهه • وزال الشك عنى فى مسلمات فضله كل شبهه فما نلقيت باحسن مما فهمت • ولا انتقيت الا نفسى فيما فهمت • فروحى فداء مناقب • نجومها فى سما الفضل ثواقب • ان لم يكن بناتها زينة النحور فمنها تكسب الرونق درارى البحور • وقد وقفت له على اشعار وقفت اليها • فرايت الحسن جميعه ونفاعليها • فمنها ما كتبه الى شيخنا القاضى محمد بن ابراهيم السحولى وهو اذ ذاك فى صنعا • وقد امره بوظيفة الخطابة فى جامع صنعا
حتام تهمل البوادر • والى م اغدو الدهر ساهر • وتصدنى دعم العلاوة • امالذاك الصد آخر • لانجوا من فتنتى • بجمالك فى الحب جابر • بالطرف منه والقوام اللدن فاتك وساحر • او ما ترون خدوده مدمى وفيه فهو ظاهر • ويرون فى الثغر الانيق سموط دريلج واهر • يهدين كالمصباح اما حرت فى ظلم الدياجر • ويثير اسرار البلاغة فى البيان لكل ناظر • فعلمت ان دلاله الا عجاز • من تلك المحاجر • مذ صد فى جرت الدموع على الخدود من النواظر • فرحتنى غدرا بها وعلى المتون له غدا ير • غادرتنى فافاض دمعى بالعقيق من المشاعر • وحكت جفونى المعصرات فدمعها هام وهامر • الى ان قال فى المدح
هزت وباهت فرحة • للقاك اعطاف المنابر • وتبسمت ضحكا بها عن طيب ارباح عواطر • ما قس ما سحبان وائل فى الخطابة من مناظرى • ما سيبويه النحو ما الجرمى كلا وابن طاهر • ما الصاحب الكافى او العمادى فكل عنه قاصر • حزت المكارم والعلا • فلك الموارد والمصادر • واسلم ودم فى خفض عيش ما زهت بك من دفاتر • وبقيت ما ان غرد الشحرور مشكورا وشاكر

فاجابه القاضى محمد

بين المحاجر والمحاجر • فتن الاصاغر والاكابر • وعلى الدمى طلت دما للاوآيل والاواخر • امعلم الاغصان كيف تميل فى الورق النواضر • ومعيرا رام الظبا الحاجرات المحاجر • اعلنت وسنان الجفون بحال ساه فيك ساهر • يبكى فعين دمعها • هام وهذى العين هامر • الى ان قال ان راق فيك تغزلى • وملات اوراق الدفاتر وراه بعض الحاسدين • من النقايص والكبائر • جهلا بحسن سرائرى والله اعلم بالسرائر • فلا محون خطيتى • ان سلت والله غافر • بمديح مولانا الكريم ابن الكريم اخى الاطاهر • حسن سليل مطهر بحر العطا رفد الاكابر • الى ان قال مولاى فصيح ناظم فى اهل جلدته وناثر • قابلت هاتيك الغصون • بهذه الدمن الدواثر • علما بانك كامل • وبان مجدك وافر • وبان حلمك عاذر فيما اتيت به وساتر • وهى طويلة اجاد فيها كل الاجاده • ومن شعره فى الوعظ قوله مضمنا بيت ابن دومرت • فيا حجر النحت حتى متى • تسن الحديد ولا تقطع

الا انهمرى ايها الادمع • وذوبى جوى ايها الاضلع
وتوحى على من له اوقعت • كبار المعاصى التى تصنع
فكم غاص جهلا بحار العمى • ومن عنده يوجد المهيع
على انه واعظ ان رقا • على متن روع به يردع
فمثله ان شئت فى حالة • بمثل الذى قال المبدع
فيا حجر النحت حتى متى • تسن الحديد ولا تقطع

وله بالله لا بسواه . من الانام تمسك . فافزع اليه اذا ما
خطب الحوادث مسك . فان وثقت بخالق . سواه ضيعت نفسك
وله في التضمين تجاوزت ما عهد الملحة في الخد . وصلت تسود دونها البيض في الخد
واغمدت سيفي مقلتيك بمهجتي . وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

وله علام تتخذ الحلي النفيس وقد . غنيت عنه بما في حسنك البهج
الجيد من فضة والخد من ذهب . والثغر من لؤلؤ والصدغ من سبج

وله بابي من قد سبا ني حسنه . وغدا قلبي به مرتهنا
فالق الاصباح من غرته . جاعل الليل علينا سكنا
ثمل العشاق في عشقته . وافاق واسكره الا انا

الثاني منتزع من قول الباخرزي في ابياته المشهوره

يا فالق الصبح من لالاء غرته . وجاعل الليل في اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها . فتنتني وقد يما هجت لي شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي . فالنار حق على من يعبد الوثنا

وله وقد ذكرت بحضرته ابيات الاعشى التي يقول فيها

وسخن ليلة لا يستطيع . نباحا بها الكلب الا هريرا
وبرد برد رداء العروس . ليالي صحن فيها العبيرا

افدي التي زينة الدنيا محاسنها . فلا يطلع على الدنيا بدا ئبها
في الرد حرا ووقت الحر باردة . وبغية المتمني في معانيها

وله لله ما انتابك التي عذبت . وحبذا قبل فيه وتكرار
لكنه بارد اذكى لظى كبدي . فاعجب لما غدت تذكي به النار

وله في معناه مضمنا بيتا المعري

قد قال لي الحب مذ قبلته سحرا . في الخد دون لماه الطيب العطر
الهجر الما مغرور مغتبطا . وتقصد النار ذات اللفح والشرر
فقلت من خصم مولاي اهجره . والعتب للهجر الا فرط في الخضر

وله في الربنق انظر الى الربنق الانيق وقد . ابدع في شكله وفي نمطه
يحكي قناديل فضة غرست . شموسها بين نضى في وسطه

وله ريم نسل البيض اجفانه السود فتسقينا كؤس الحتوف
جردها عمدا وقتلنا بها . ورد على الخد منبع القطوف
يا حبذا وجنته جنة . لكنها تحت ظلال السيوف

وهو من قول ابن الخطيب

انظر الى عارضه فوقه . لحاظه ترسل فيها الحتوف
تشاهد الجنة في وجهه . لكنها تحت ظلال السيوف

واما جعفر فهو طيار الصيت في الافاق . سيار الذكر بين الرفاق . خمرت طينته بالادب كل التخمير . ودعي في الفضل بالولاية والتامير . فضرب لخيم علاه على الاثير سرادق . ووعد جعفر فضله بسقي العلا فيا له من جعفر صادق . وقد سمعت من يادحه بعضا يقول انه فرد الزمان . وبعضا يقول ان معه في التوحيد توقيع الامان . وله شعر كنور الاقاحي كاد ان يتفتق . او كنور الاصباح هم ان ينفلق . فمنه قوله من قصيدة يمدح بها جمال الاسلام علي ابن المتوكل اسمعيل

هكذا شرط الهوى سلب القلوب . وشروق الدمع من تلك الغروب
وجوى نام وصبر نا قص . وزفير قد تعالى بنحيب
وجفون قد جفت طيب الكرى . ما اعز النوم للصب الكئيب
ما العذري الهوى عذر وقد . لاح كالصبح سنا وجه الحبيب
اهيف مهما تثنى او رنا . ما حيا الظبي والغصن الرطيب
شادن كالظبي يرعى ابدا . في رياض الحسن حبات القلوب
عنبري الخال مسكي الشذا . سكري الريق دري الشنيب
ساحر الالحاظ فتاك الرنا . سقفي الخد حقي الكعوب
لو راه عاذلي ما عادلي . سلب الصبر عن القلب السليب
قصر اللوم عذولي في الهوى . وافق بالله عني يا رقيبي
انت لا تبرح تلقى نصبا . في حبيب هو في الدنيا نصيبي
وعلى اني حال فاسترح . يا رقيبي انه غير قريب
هو مثل البدر بعدا وسنا . وجمال الملك معدوم الضريب

وله في الغزل . برح الشوق فواصل . انت عما بي غافل .
زد فايام المحبين . كما قيل قلائل . قد تركت القلب مني .
ذاهبا والعقل ذاهل . بابي بدر ابدا لي . في سما الحسن كامل .
كلما فوق سهما . لم يصب الا المقاتل . ردفه للخصر منه .
ظالم والقد عادل . اقوام ذاك ام غصن نقا في الدوح مايل .
وعيون فاترات . تلك ام اسحار بابل . وخدود قانيات .

ام ودود فی غلائل . فبدتنی عارضاه . لهواه فی سلاسل
قال لی لما رآنی . من هواه فی حبائل . عارضی المقرون نون
وعذاری سال سائل . قد مضی العمر ولی . لم افز منه بطائل
لست اصغی فی هواه . لوشاة وعواذل . ان دین الحب حق
وسلوی عنه باطل . فدع العاذل فیه . فلیقل ما هو قائل
هو لا سئل لمانی . من جوی فی القلب حاصل . اکثر العاذل وجدی
وعلی الوجد دلائل . وکفی السقم دلیلا . وذم فی الخد هاطل

وله فی الغزل ایضا

سمت الفؤاد منال المنزع السامی . سوم العداة مریر السوم بالسام
اذ کنت نادین فیه من هوی ونوی . کلاهما ذات اضرار واضرام
عذبته باوقاتك الله ظالمة . وهو المبرئ عن ذنب واجرام
اقوت مدارس صبری مذ نأت عفا . لم یبق منها سوی نوی وارام
ظننت سهلا غرامی فیك وهو معی . کالحافظین ومن خلفی وقدامی
صحبته والهوی یردی ومعهده . عهدی وحلته حلی وابرامی
واذ لبانات حلی فی الغرام لبانانی واحکامه فی الحب احکامی
وکنت والکون مسرور اعمار تی . ولا اخاف ملاما غب المامی
ایام کنت ولا احشی جفاك ولم . احفل بحفل عذال ولوامی
ویا زمان التصابی لا عداك من الوسمی اغدق غیث هامع هامی
یسقی معالم انس کم قطعت بها . ساعات دهری وایامی واعوامی
واها علی سالف منها ظفرت به . کانه اذ مضی اضغاث احلام
یقل منی علیه حین اذکره . کف نعض وجفن دمعه دامی
ومهجة حشوها مما اکابده . نار وقود وجسم حلف اسقام
ویا ربیب ملك الحسن لیس تری . فی غیر حبك اصراری واصرامی
ولا وربك ما آن عنی فی خلدی . سوی هواك ونعم الناشئ النامی
ملکت منه محلا دون مبلغه . صدت نوازع افکار واوهام
عقیلة الحی ملکت السنا وبه . ملکت کل رقیق القلب هیامی
ضارعت سلك فی البیدا سالفة . اخت الغزال مهوی قرطك السامی
ومعلما ماس الهندی نوم وغا . منها انت لاکباد واجسام
رنت فکم طاد من جرائی ادب . طیر الحمام خوف النابل الرامی

ذات

ذات الفراخ نات عنها مجلها لی . وقد دجی اللیل من ظلم واظلام
وقبل عینیك ما ان دار فی خلدی . اسحار بابل فی الحاظ آرام
حکمتها فی عذابی فعل غانیة . لم تعرف العدل فی تعریف احکام
لولاك ما بات طرفی غیر ذی طمع . من المنام باسعاف والمام
وقد ملکت فؤادی فاسمحی کرما . فانه قلب ماضی العزم مقدام
ولیس قبلك یا اخت الغزال سطت . بباسل فی عرین الاسد ضرغام
اذ کنت لا اتوقی هیب نازلة . حتی بلیت بحب منك قصام
کالشمس عنه بحب صادق لقی . عن عذل کل غلیظ القلب لوام
باتت الیك نجوم الافق شاخصة . تجد نوط الحسن منك بسام
والبدر لما حکی مرآك کان له . معنی الجمال وفیه بعض ابهام
وما سری الرکب فی ارض حللت بها . الا علی ضوء ثغر منك بسام
واهدت الریح منها مذ لا عطرا . الوی بنفحه طیب الهند والشام
وقد ملکت کتاب الحسن منفردا . ظفرت منها بانواع واقسام

وله من قصیدة یمتدح بها ضیاء الدین اسمعیل بن محمد بن الحسن

ما غرد بلبل وغنی . الا واضلنی وعنی . فی حب مهفهف غریر
من حسنك یا هلال اجنی . البدر خفا ان تبدا . والغصن ثنی ان تثنی . والظبی اذا دنا
والجید یکاد ان تجنی . لو شاهده العقول اضحی فیه فلو الوسادة مضنی احواه ولا الام فیه
ما اطیب عشقه واهنا . اشفی بجماله واشقی . احیی بدلاله وافنی
الحب مع الوصال سحر . والموت مع المطال معنی . اهوی واود لو تراه
یا عاذل کالهلال حسنا . کی تعذر فی الهوی محبا . قد صاد من الخلال اضنی
یا مالك مهجتی ترفق . فضلا وتدارك المعنی . فی حبك قد بذلت روحی
لا تحسب لدیك رهنا . یا غصن اما لك انعطاف . یا احسن ما لدیك حسنی
یا ورد خدوده المزاهی . عهدی بك یا ورود تجنی . یا بدر اما تزور وهنا
کالبدر اذا یلوح وهنا . ما ضرك هل علیك عار . لو تنعش مغرما تعنی
هب عذرك واضح تعلی . ما الطیف کم الصدود عنا . لا اشرك فی هواك خلقا
ما وحد مسلم فثنی . بل انت واسع کل قصدی . اغنی بصبابتی وافنی

ومن مقطعات الدیجة قوله

عاتبتهم حین حال ودهم . عند انعکاس الزمان ممتحنا
قالوا فمن ذا تراه لم یك یستحیل بالانعکاس قلت انا

وله في الحمامة   وحمامة غنت على • غصن تميل مع الرياح
وزقا تبعث للفؤاد • هو الصياح مع الصباح • صبرا فلا حي صبوح
من قيل حي على الفلاح •   وله فيها
يا صاحبي حمامة الوادي هاجت لي غراما • غنت فغنت مغرما
فهيم وهاجتها وهاما • فلنا سلنا ما تبتغي • في سجعها قالت سلاما
وكتب اليه الاديب حسام الدين ناصر بن سعد بن عبد الله قبل المعرفة بينهما
لقد خطب الود منك امرؤ • وامهر المثل من وده • فان ترضه يا رضي الجد
والا فاحسن في رده •   ومن شعره قوله
بعيشك حدثني عن البان هل سرى • به الركب ام مالوا اليه وخيموا
فلي ابدا شوق اليهم مبرح • ولي ابدا قلب عليهم متيم
وقوله تعانقت اغصان بان الحمى • فاشبهتا عطفا فاحبابي
ومذ صبا قلبي صبا صاحبي • اه على الصاحب والصابي
وقوله   ما غزالا لم يزل • وحدي به امرا عظيما
جدت بالوصل فاحييت اخا وجد كليما • اترى ضمك يوما
منك ام ضمك ربما •   وقوله
ومليح كالبدر وجها وكالظبي التفاتا وكالقضيب اعتدالا
كل شيء منه مليح وان جار • واما الهجران والاعتدالا
وقوله   يا بني الذي ما شبالا • شب وجدي فيه اكثر
واذا تعذر مالكي • فهناك صبري قد تعذر •   وقوله في مليح به شرط
في احمر الوجنة شرطها • لدن التثني ناعس المقلتين • لو لم يكن عيناه مكسوره
ما فعلوا تحتها خفضتين •   وقوله
قالت وقد افنت جميع تصبري • ونفت لذيذ النوم عن اجفاني
ان رمت مني زورة في ليلة • فاصبر وليس لدي صبر ثاني
وقوله يا من اذا جاد دوما • يتابع المن بالمن • لحرقت بالمن قلبي واحرقلباه ممن

واما محمد فالى الجد يساق • وبحلي خبره العقد في ثنا
واتساق • فهو ممن اشتهر وبهر • واضحى روضه اطلت على نهر • وله العلم البابلي
السحار • والكلم التي عطرت نسائم الاسحار • وقد ذكرت له ما تتناد الالسن على ذكر
مزاياه • وتتنشق الارواح المسك الداري من عرف رياه • فمنه ما كتبه الى الاديب
حسين بن علي الوادي وهو اذ ذاك بصنعا •

السحب

السحب ارخت دمعا لا يفيق • والبس الاغصان ثوبا انيق
ودبج الارض فمن اخضر • او اصفر او احمر كالعقيق
وكلما مرت بنا نفحة • اهدت من الازهار مسكا سحيق
نعت حديثا عاد دمعي له • مسلسلا بالود لا يستفيق
ان الربا قد كللت بالندا • وانتظم المنثور بين الشقيق
يا ايها الوادي الذي نشره • قد ملا الارجا نشرا فتيق
بعدك عني والوفا شيمتي • مالي الى السلوان عنه طريق
فاجابه الحسين بقوله ان الذي صيرني حبه • دمعا جريحا وفؤادا رفيق
لا يكتفي عن مهجتي بالغضا • ولا عن العين بسفح العقيق
واحرقلباه ومن نافعي • منه اذا يجرح قلبي الحريق
من قمر بالخفل مرآه • ولا نعل سلافا الرحيق
مكوثر الريقة كرى دم • ومدمع في حبه قد اريق
مالي عن عشقته سلوة • ولا ادري السلوان عنه يليق
الا حديثا في جمان الهدا • كانما حل بمسك سحيق
وهي طويله ومن شعره فيما كتبه اليه ايضا
قم يا رسولي نحو دار الحسين • وقل له الوعد شبيه بدين
ما زلت تدلي لي حبال المنى • بوقفة والامر في ذاك هين
واي يوم يلتقي لم نقل • غدا نوافيكم وما ذاك مين
فارقب الساعات حتى مضى • ميعادكم واستخلف الحين حين
يا ابن علي انت اطربتني • ولم انل منك سوى وقفتين
لله واديك وما حازه • من نغمات من كلا الجانبين
بلبله بلبل بالي فلم • ازل داعي في الدجى الخافقين
فاجابه بابيات منها ذكرت ان الوعد دين نعم   الوعد عند الحر لا شك دين
وكيف يخفى فيكم سائلي • وسائلي قد ملا الخافقين
فهل سالت الربع عن وقفة • وقفتها فيه بلا وقفتين
وقلت للنادي هل جاءنا الوادي وقبناه بها الامر هين
ان كان ذا مطلا فغنى لها • صبر جميل يقبل الحالتين
ومن جيد شعره قوله تقاحدنا عن لوعتي وغرامي • ففي القلب نار اججت بضرام
وعني خذ الاشواق والوجد والهوى • فليس دعي في الهوى كامام

وفي الحي جرع كلما شاق ذكرهم • نسيم اشتياق لا يلذ منامي
جفوا مغرما لم يغنه عن هواهم • سلو ولا ارواه شرب مدام
ولا لحن شاد معبدي غناؤه • يرجع الحانا كسجع حمام
اذا سلوة رامت الى القلب مسلكا • يقول لها الوجد ارجعي بسلام

وله في صنعا ارى المدائن شوها كلما ذكرت • صنعا والباب منها باب سيرن
ما حل فيها امرء الا وغايتها • جنات عدن عليها حور رضوان

وذيل عليها صنوه السيد حسن فقال

اياك اياك ان تعدل بها بلدا • هيهات ما الدر والحصبا اسيان
تاهت على الارض ما نهر الابلة والوادي المقدس او ما شعب بوان

السادة بنو الجحاف السيد زيد بن علي

امير الجحاف • وخليفه المرزى في السخا • من سروات الاشراف • كريم الاسلاف والاطراف • لخليقه بذل المعروف ديمتها • وسجيه نجدة الملهوف شيمتها ولاه المتوكل الجحاف فكان بها حظا زايدا لا ينتقص • وحرما امنا لا يباح صيده ولا يقتنص • وله في احكامه سيرة رضيه • وعزمة ما تخلف بها عن حكم قضيه • واما ادبه فروض نسام • كانه في ثغر الدهر ابتسام • فمن شعره الذي لفظه بحره • وتزينت به لبة الزمان ونحره • قوله

ولي عتب على قوم اساوا • معاملتي وساموني اعتذارا
جنوا عمدا وما راعوا حقوقا • وما اعتذروا وساموني صغارا
ساضرب عن صحابي واقضي • مخافة ان اقلدهم شنارا
ولو اني ركبت متون عزمي • اذا السفتهم مرا ممرا
ولو اني هممت باخذ حقي • لولوني ظهورهم فرارا

فاجابه بعض اصحابه بقوله

لك العتبى ومنك الصفح يرجى • اذا لم تستبن منهم وقارا
وانهم جنوا عمدا وجهلا • وما راعوا ولا اطلعوا اعتذارا
فان البدر لا يشينه شي • من العجماء نباحا وجوارا
وانت على اذاهم ذو اقتدار • على ان تسامحوا وتبارى
فطب نفسا فكلهم ذليل • لعزتك اختيارا واضطرارا

وله اقول للورد لما افتر مبتسما • صنعت فيما اراه صنعة الادب
وفيك لم صدق ود فقد ضمن • شي من الضرب بالحالي مع الشنب

ومن

ومن بدائع قوله • ومالي وللهم الذي انا حامل • وله صلة من لطف ربي وعايد
اذا عاده الله التي انا الفها • تذكرتها هانت علي الشدايد
فلا انقي هولا وارهب طارقا • ولي ثقة بالله ما قام عايد

السيد عبد الرحمن الحسن القاسمي

صاحب يد في القريض وساعد • وجد الى فوق النيرات صاعد • يزدع الدر في ارض الطروس • فيقتطف ثمارها طيبة الجنى والغروس • بعبارات عذبت فاغنت عن الثنايا العذاب • واشارات تذيب بصوغها القلوب وتودي برونق الذهب المذاب • وقد ابت لما بروق نظم برزه • وينفق في سوق الادب ابريزه • فمن ذلك قوله من قصيدة

الا ايها البرق الذي لاح من بعد • فهيج اشجاني وجدد لي وجدي
ومضحك من قلبي وعيناك ادمعي • ومن زفراتي والبكا حنة الرعد
وقد انحلت جسمي حرارة مهجتي • ومنهم الاعيان فدخد في خدي
عساك الى الاحباب تهدي تحيتي • وتخبرني عن دار هند وعن هند
ففي مهجتي من طول ذي البعد والنوى • شرارا وقد ذاب الفواد من الفقد
فياليت احبابي لما بي شاهدوا • ويا ليت شعري كيف حالهم بعدي
ومنها
منامي طريد من فراق احبتي • وقلبي لا يقوى وقيتم على الصد
فهل عندكم للعهد عندوا عنا • وفا فاني لا احول عن العهد

وقوله اولى واحرى بالملامة لومي • مني واحدى للجدال المبرم
لا سواي على ان ظل دمعي ذارفا • والحق ان ابكي دموعا من دم
بل لو بكيت دما لقل لحادث • اضحى لديه كل نظر عمي

السيد اسمعيل والسيد يحيى ابنا ابراهيم الجحاف

غصنا كمال • وكوكبا جمال • وكل منهما يمين المجد وشمال • قد لانت اخلاقهما وما بانت الا بالادب اعتلاقهما • وكلاهما في حلبة الادب من الفرسان • وفي شوطها ممن احرز قصب الاحسان • ولهما شعر لا تجاب ديمته • ولا تغلو بغير قلبها قيمته • فمن شعر السيد اسمعيل قوله من قصيدة يمدح بها المتوكل اسمعيل واولها

اصبح الدهر طيب الاوقات • كامل الحسن وافر الحسنات
مشرق الوجه باسم الثغر يزداد • بمر الشهور والسنوات
كعروس مزفوفة زادها الحلي جمالا الى جمال الذات

غادة تسلب العقول وتغتال • قلوب الانام باللحظات

بنت سبع واربع وثلاث • برعت في السكون والحركات

تنثني فينثني من وراها • خافق القلب ساكب العبرات

جمعت كل مفرد من جمال • وتثنت غصنا من الآيسات

مذ تولى امر الخلافة فيه • ا وحدى الافعال جم الصفات

ثابت الجاش ثابت الراى سمعمل حلف الهدى حليف الهبات

هدوى في نسبه من ابيه • قاسمي في النسبة الامهات

تتلا في اطرافه في المعالي • بين خير وخيرة الصالحات منها

يا امام الزمان قد اسعد الله اناسا راوك قبل الممات

شاهدوا فيك من صفات علي • جملة اخبرت عن الباقيات

طبق الارض جود كفيك فيه • وعمرت الورى باسنى الهبات

يتبارى كفاك والبحر جودا • فانا فاسبقا على الذاريات

صفة من صفات جدك قد جا بمضمونها حديث الروات

وهي طويلة وللسيد يحيى من كتاب الى الحسين بن الناصر وقد اطلع على كتابيه المواهب القدسيه ومطمح الامال في ايقاظ جهلة العال من سنة الضلال

اما بعد فانه جاني كتاب كريم • وسطور انشاه عظيم عليم • حفظه الله واطال في عافيه بقاه • واهدى اليه سلاما طبق فضله وكفاءة حبا برحمته وبركاته غدو عمره ومساه • فآنسني بحبه وسر • ووصلني بمنشيه وبر • وبهر في كماله الباهر • وملا صدري تحا عظاما له بفضله وافضاله الغامر • فدعوت الله ان يتولى مكافاته عني • ويجزيه افضل ما جزى به المحسنين الواصلين بما اتته مني • والله تعالى يشكر مساعيه الجميله • وعوايد نفعه العديده هذا وقد طالعت مؤلفيه اللذين احكمها فوقفت فيهما على علم كبير • ووصل خطير اما شرح المنظومه فقد انطوى على علم غزير • وفقه كبير • واستظم نظم المعاني للفظ الانيق • والجمع للزيادات مع اسلوب رشيق • واما كتاب مطمح الامال فقد جمع على حصره من اعيان الهداه • ومن شمايلهم وسيرهم • واسلا تعوا هم لربهم وخشيتهم له ومراقبتهم ما هو لباب المطولات • ومقصود المبسوطات • وتمم كماله ما ضمه اليه من مكاتبات العلما • ومباحثات الفهما • فصار مصباحا للبصاير ومفتاحا لما انغلق من منهاج الاخاير • وان فيما اشتمل عليه لذكرى لمن كان له قلبا والقى السمع وهو شهيد • وان نظر بنظر الحق لا بالمحل لو لاحب الدنيا فانه رحيب

ضنو المخ ومن شعره قوله

قد لامني العاذل لما راى • صبابتي في الشادن الشادن

وقال مهلا لا ترم وصله • فقد غدا في شرك الصايد

السادة النعمون السيد علي الحسن

ذو النسب الطاهر • والحسب القاهر • ليس له مدان • غير بني عبد المدان فيه شمايل نسمات نجد • ولم كلف بالمعلومات ووجد • نشا في بيت الفضل والنعم وغدا على فرش اللين والنعم الى بهجته مناضه • وطبعه فياضه • وعمه لفظ الدمس حلاوة عدن • ومعنى اشهى من العافيه الى البدن • فمن شعره قوله في الزهر

مرجة الروض نزهة للنفوس • وبها مرهم لدا وبوس

وهي اشهى لا لفها من سلاف • قد ادبرت على ندامى الكووس

ولها صورة بمنظر قلبي • هو اشهى من صورة الطاووس

فاستمروا في درسها فالمعالي • تتهادى في حالكات الدروس

والمعاني مهورهن معان • وادارت عن صفوة القدوس

وجليس مذاكر في رشاد • خير خل وصاحب وجليس

فاذا لم يكن فصحبه سفر • هي عند اللبيب خير انيس

واستمدوا فضلا من الله باقي • فيه نور يفوق نور الشموس

واستعينوا بالصبر كيما تفوزوا • بجلال عظيم الناموس

فسلام عليكم مستمر • ما همى عارض الغمام الرجيس

وله من رسالة كتبها الى الفقيه ابي القاسم بن محمد ابي هم في مسيل حصل بينهما فيها نزاع وقد كان الاولى دفع النفس عن مجاراتك في جهلك • والالتفات الى نزغات عقلك • وكف اليد عن جوابك • وقطع المدى عن عتابك • غير اني اعلم انك لم تعدني بالاعراض متكرما • ولا بالازورار عنك مستحكما • بل تعتقد مع ذلك انك قد اصبت معظم الصواب من هذا البحث • وانك قد احكمت بمقالك الاقبح الارفث • وايضا فان من محكم كلام الجليل • ولمن انتصر من بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل • ومن قول حكيم الشعر

اذا انت الاساءة من وضيع • ولم الم المسيء فمن الوم

وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير • وتنبه الامور ايها الجاهل الغرير • وقف عندها تها قدرك • وانظر في اصلاح امرك • فالاولى لك ان تكون متعلما الا معلما • وان تكون متفهما الا مفهما • وليس لك فيما سكت

حملة ولا ناقة • ولا نذكر منها في مقدمة ولا ساقة • والسلام

السيد محمد والسيد حسن ابنا علي حفظ الله

غرتان في جبهة الزمن • وشامتان في وجنة اليمن • اماطا عن وجه البلاغة الراقع • وطلعا كالنسرين الطائر والواقع • ولهما جمعية ادوات نحو الادب والنجابة نزعات نادى في سواهما الاشتراك • وشعرهما في غاية ما يكون تحركه بالضرورة طربا له كل ذي سكون • فمما لمحمد قوله من قصيدة اولها

من لقلب مراجع الاهواء • وعيون ودق بهن البكاء
لشجي متيم مستهام • همه النوح دائبا والبكاء
يا خليلي بالبكا ساعداني • في عراص ربوعهن خلاء
دار ليلى ودار نعم وهند • وديار تحلها اسماء
وقفاني بها يمينا وفوقا • فوقوفي على الطلال شقاء
ايها الرسم هل تجيب سؤالا • لمشوق اودت به البرحاء
كابناعر وداد لبنى وهند • وبنعم وشوقها اسماء
وكذا كل مولع بحبيب • يبكي وهل تفيد البكاء
بح غراما ان كنت خلس وداد • وقل اللوم في الحسان هباء
انا حلف الغرام في كل حين • وفؤادي من السلو هواء
كلما رام الفؤاد سلوا • ذكرتني وهنا نواهيفاء
بعيون فواتر ساجيات • رسل الموت بينها كمناء
فانلات لمن تمنى لقاها • لا بقاء مع اللقا لا بقاء
وقدود عيلها تتثنى • ضاميات كفاهن رداء
بطمع الصب لينها في لقاها • وهي للصب صخرة صماء
لم انلها بالعين الا اختلاسا • ردعتني عن العفا الضياء
وعناني عن ان ازور حماها • دقباها وصدها الرقباء
فتراني هوى المات طماعا • لا اراد يا ربها وبئس الرجاء
او ارجي يوم النشور لقاها • وكثير من الرجاء هباء
انما الحب ذلة وغرور • وسقام يكل عنه الدواء

وقوله من اخرى مطلعها • تمنى ذات الخدود الرهاف • وبرتني ذات القدود اللطاف

طفلة تفضح القضيب قواما • تسبل اللين فوقه من الخفاف
صور الله شخصها من ضياء • والجبين ولؤلؤ الاصداف

اعلى من هوى لذلك ملام • لا ورب الحديد والاحقاف • وقوله ايضا

سمحت بوصل المستهام العاشق • هيفا خصت بالجمال الفائق
بيضاء ماسة الموشح طفلة • تزري الغصن بلين قد باسق
من بعد ما شحت بطيب وصالها • نحوي ولم تسمح بطيف طارق
وافت وثوب الليل اسود حالك • في جسم عاشقها وذي السابق
بانت ذوائبها الحسان قلائدا • وموسدي نعم الذراع الرائق
تشكو الجوى وبثت سر غرامنا • في غفلة الرقبا ونوم الوامق
لله من وصل هنالك نلته • في جنح ليل غيهبي غاسق
من شادن غنج اغن مهفهف • باهي الجمال بديع صنع الخالق
في ليلة ظلما كان نجومها • في لج بحر اونقت بزمانق
ميال الفؤاد بدله ودلاله • تجول في جناح طير خافق
تالله لا انساه ليلة قال لي • لا تخش مني محض ود صادق
واسال فؤادك عن فؤادي انه • ينبئك عما جن قلب الوامق

وما يحسن لحسن ما كتبه للحسين المهلا

لانت لمد لهم الامر بدر • يضيء وشمس معرفة وبحر
وطود مكارم وسبيل خير • لليل دجى من الشبهات فجر
ونور هدى لمن يعروه جهل • ويم ندى لمن وافاه فقر
بيوت علاك شامخة طوال • وروض هداك ناضره بسر
علومك اصبحت عسلا مصفى • وفي الهادها لبن وخمر
وحور حسانها متبخترات • بدور لسانها ولهن بسر
واشبه بالنسيم الرطب سيبا • عتاب فيه للمعتوب عذر
لتاخير الرسائل منك عني • وذلك بين اهل الود هجر
وانت حبيت نور سواد عيني • ودون ولاي بحث ولا لك حجر
عليك سلام ربك في تحايا • يحملك ما انا روضا بدر

وكتب اليه شوقا له وزيحه • منتظر القلب حتى وصلكم • يحالنا شوقه الانتظار
وشوقنا لا نزل طالبا • جوانح القلب بجمر ونار • ودبعنا تهتزا كنا فيه
شوقا اليكم يا اخا الجابر • لا زلتم للحق قوامه • وفي المعالي قادة والفخار

فاجابه بقوله • يا ساريا في الليالي الساد • ومن لا ولاك المعاد اذ
يا ركعاد الهلا والملا • فدا اضحى ربيع المساد • وساكنا رضابه صحب

غرابيضا كشمس النهار ومنبع السودد والمجد في داره صار بخبر دار
واتى الينا النظم كاللولو المكنون في حور اتهم جواد فهو لعلي وفوادي شفا
ولسمعي ولساري نيار وكتب لعلي بن الهادي لمشكي معتفيا اليه في ابطا كتبه عنه

ما بعد كتبي عن الاحباب نسيان * وقطع وصلي لهم والله سلوان
او سلوة بسواهم لا وحقهم * اني على عهدهم باق وان بانوا
وكيف اسلو وفي الاحشا منازلهم * والقلب ربع لهم والجسم اوطان
ومن اذا سمت برقا نحو ربعهم * ملت من الدمع اردان واجفان
ومن اذا الطيف منهم زارني عجلا * يشب في مهجتي جمر ونيران

وكتب اليه من انشاية جوابا عن كتاب وقد جا من تلقايه الكتاب الكريم الشاف
ووصل بنحوه المثال الفخيم الوافي جلت طوالعه حنادس الهموم وحلت نوا
دس البلاغة في يوم مشهود له الناس وذلك يوم معلوم فما انزل بربع
اما نيه من سان سما بلاغته الا السقا اوامي ولا اندلي من براعته على بان بلا
الا لبرء اسقامي فما احلى ما شربت من زلاله المعين صافيا وما الذ ما ذقت
من برد ثمره الغيث ساقيا وما انور ما يتبسم به ثغره عن لولو كاب
كريم وما اعطر ما تنسم به فجره عن روح غفران من المولى وسلام

السيد الحسن بن علي بن الحسن بن محمد

سيد تحلى بالحلل السنيه واذى على جواد اسره النعمه الحسنيه بفضل
مرتوى النبت خصيب وفكر كيفما سدد سهم فهو مصيب فهو بدر في
وبحر في ديم ونور وزهر في شاطي غدير ونهر وشعره قول حسن
مسند الى الحسن فمنه قوله فيما كتبه الى الناصر المهلا على لسان محمد بن صلاح

الا بالله يا نفس الخيال * اعد لي ذكر سالف الليالي
واتحفني بذكر اهيل نجد * وما قدم في تلك الحلال
وهات الكاس صرفا من حديث * مذكرا هل لي في كل حال
فاني ان ذكرت زمان وصلي * وما قدم بن حسن اتصالي
بمن اهواه في عيش خصيب * وايام حلاها قد حلا لي
اكاد اذوب من وجدي عليه * واضرب بالعيمن على الشمال
واصبو للربوع وساكنيها * وابقى في افتكار واشتغال
وارجو الله يجمعنا قريبا * بمن يسعى لنفسي طيف الخيال
وتقضي للصبابه والتصابي * لبانات التواصل والوصال

الحسن بن احمد الحيمي

رئيس سامي المقدار مشكور السيره في الايراد والاصدار طلع في افق
البيت الحيمي بدرا تحرس مجده الثواقب وزين من مجلس افادته صدرا تحفظ

طرفيه

طرفيه المناقب فهم من ملقاه في ضيا يسطع ومن رايه الصايب
في حكم يقطع وكان معروفا بعلو الهمه معتمدا في الامور المهمه ولذلك
ارسله الامام اسمعيل المتوكل رسولا الى الحبشه فظهرت له اليد البيضا
في اغراض عينها وقضاها بنظره على حال ما تغافل عنها ولا الها وقد
رايت له قطعه من نظمه استجدتها وطالما ابدت لمحسن ديباجها واعدتها
وهي قوله فوادي على هجر الاحبه لا يقوى * وكيف وربع العامريه قد اقوى

وصبري ولكن غاله الهجر والنوى * فلا نفع للمهجور فيه ولا جدوى
ولكنني قد ذبت في الوصل بالجوى * وكم ذي لبانات تمتع بالرجوى
فيا ايها الخل الذي انا صبته * عليك اداب الحديث الذي يروى
ومن علينا بالترسل انني * رايت حديث المن احلى من السلوى

ولده القاضي بدر الدين محمد

قاض اذا التبس الامران عن له في تمييزها امر يحسده الميزان ليس للما
صفا فكره لو تصلف ولا البدر السما حسن وجهه ولو تكلف وكانت
الاحكام بفضله مطوقه العواتق والايام تحسن تدبيره ماموته الفوايق
وهو في كثره الاحاطه بحر له مشارع جرى في الصواب على وفق مراد الشارع
وقد فصل في الادب بدايع فصول فضل القاضي الفاضل عندها فضول
واتى بغرايب منظوم ومنثور يستحسن لديها كل منقول وماثور فمن شعره
قوله من قصيده كتب بها الى يوسف بن علي الهادي صاحب الطوق مطلعها

اعد من حديث السالفات لنا ذكرا * فلله ما احلاه دهرا وان مرا
وكرر على سمعي قديم حديثه * وقل ان تدره ما الذ وما احرا
وما ساجعات الورق لا مرها الهوى * كما اهتز غصن في الربا بعد ما اخضرا
ولا خضبت منك الاكف بعندم * كدمع جرى من اسود الطرف محمرا
ولا صفقت سلف الجاجات صبوه * الى فرح في شاهق او دعت وكرا
اذا لم تبني ما كتمت من الهوى * واحسنه ما طابق الخبر الخبرا
خليلي خل ام تنابك منزل * فما بيننا يا ورقان تكتمي سرا
وما انت بدع في غرام ولوعه * وما الحب الا ما ترى سره جهرا
كلانا على الاغصان ناح وانما * على قدر ما الهوى تخالفت الادرا
وما انا في ذكر العقيق واهله * باول صب صب في جفنه التبرا
فلو سكبت عيناي ما سكبت على * بقاع الدنا ما ان راى اهلها فقرا

دعى الله ايام العقوق وان تكن ۰ على بعده اجرته من مقلتي نهرا
اذا استخدمت عيني لساكنه فلا ۰ عجيب فاني لست ادعى بهم حرا
ولا عجب ان همت في ساكني النقا ۰ غراما فقد شبوه في كبدي جمرا
ابى الحب الا ان اكون له اخا ۰ شقيقا ولو اني اشق به الصخرا
فما لدموعي لا انظم عسجدا ۰ اذا اعرضت في الحب ان تنثر الدرا
بحب رشا ما خامر العقل حبه ۰ واغراه الا خلته خامر الخمرا
له مقل ان حل عقد نقابها ۰ فقد حللت قتلا وقد عقدت سحرا
اذا ما انتضى منها سيوف لحاظه ۰ فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرا
وما ملت عنه قيد شبر لسلوة ۰ فمن اجل ذا العشاق تنظرني شزرا
ومن اجله ارعى النظير لقده النضير فاهوى الغصن والصعدة السمرا
اذا ما بدت للطرف غرة وجهه ۰ رايت بها الشمس البهية والبدرا
واعجب من ذاجنة في خدوده ۰ فشاهد فيها الما والنار والزهرا
واعجب من هذين كسر جفنه ۰ على وما ضمنت من فقد خصرا
واعجب من كل نظام لماجد ۰ راينا سطورا منه قد سمطت درا
اذا قيل لي سميه قلت مكنيا ۰ هو الغاية القصوى هو الاية الكبرا
له خلق كالروض بل هو اعجب ۰ وكيف تساوي الزهر في خلقه الزهرا
انادي باعلا الصوت قد حل يوسف ۰ بمصر من الاداب فلتهبطوا مصرا
عليم بانواع البديع وهذه ۰ خزاينه من فكره اودعت فكرا
حبا في نظم لو حبير عطا الغواني لعفن العقد والشنف والشذرا
اذا قيل في الخمر سكر محرم ۰ فمن غير ذاك النظم لا اعرف السكرا
وان قيل لي في الروض زهر منوع ۰ فمن غيره لا اعرف الروض والزهرا
سطورا اتتني منه وهي قلايد ۰ حليت بها نحرا شرحت بها صدرا
كاني يعقوب راى برد يوسف ۰ فلا عجبا ما ملئت به بشرا
وها لي جوابا قلته مع شواغل ۰ واشجان قلب لا اطيق لها حصرا
ولا تعتبني فالوداد محقق ۰ وانت بربا ذا الوفا في الورى ادرى
ودم في نعيم لا انقضا لعمره ۰ تفوق به فضلا وتسمو به قدرا

فراجعه بقوله

حذا ان دنا من سحر مقلته حذار ۰ فاي فواد لم تبت بها مغرى
واياكما من نار مترف خده ۰ فكم تركتا حشا ارا ماسقها حرا

غزال اذا قلنا حكى الليل شعره ۰ ابان لنا فرقا مبينا حكى الفجرا
غني جمال انا في معشر اللقا ۰ الينه بدمع سايل رده نهرا
مبرد ريق للقلوب مقاتل ۰ بمكحول جفن منه لم يخل من قهرا
يعلم اغصان النقا كيف تنثني ۰ قوام له ربا فوم ما يعرف الهصرا
ويرنو فتضنينا جفون عيونه ۰ المراض وتصمينا سهام له تترا
له الله ريم ما اعز نفاره ۰ واملحه شكلا واحلاه ان مرا
يحذرني من حبه كل كاشح ۰ ولم يدر جهلا ان تحذيره اغرا
ولو لم يكن اعلى ذوي الحسن رتبة ۰ عا حازه ما كنت سكنته الصدرا
مليح براه الله احسن ما يرى ۰ فاردف منه الردف واختصر الخصرا
اطار فوادي نحوه ثم حله ۰ ولم ير طرف طايرا قد غدا وكرا
عجبت لدمعي في الخدود مسلسلا ۰ وما جن الا القلب فهو به احرى
وليحم عندي باللواحظ منطقي ۰ فيعرب عني مهملا يوضح العذرا
ومن عاذلي بالصبر ما زال امري ۰ واني مع الهجران استعذب الصبرا
ليهن فوادي انه فيه نازل ۰ وافق العلا اني بدلت به بدرا
لي الشرف الضافي على ذلاصه ۰ منح السودد الضخم الذي يطا النسرا
ولي قلم فيه المنية والمنى ۰ اذ لخطا بدى الانجم الزهر والزهرا
وكم حافظا ذكرا دتفاعى بصمته ۰ وما هو الا ناصب فيه نحرا
وكم من جهول رام يدركني وهل ۰ ترى عكس الوزوز وريقتنص الصقرا
علوت كما لا قال الثريا اذا علت ۰ ترى منزلي فالشمس قد غدت تترا
الم ترني فوق السما كانني ۰ انظم في اقوالي الانجم الزهرا
فاني على قاضي القضا محمد ۰ فتى النسب الوضاح من دون الدهرا منها
اخو الفضل فينا جعفر الجود خالد المحامد يحيى ذكره كلما مرا
اذا رقم القرطاس قرطس اسهما ۰ ترى العنبر منها في نحور العلا بحرا
هو البرزخ الافعال والبحر في الندى ۰ واعجب ما شاهدت براغدا بحرا
ارى العلم القومي في قدس صدره ۰ عصى الشير لما ان راه لها احرى
فتى عمر الهادي بن الجود والتقى ۰ واحرز من دون الورى الفخر والاجرا
هذا ما وجدته منها في مسوداتي ولها تتمة غفلت عن الحاقها

عبد الرحمن محمد الحنبلي

بحر آخر لا يدرك منه آخر ۰ تشنف به الاسماع ۰ وانعقد على فضله

الاجماع • وهو في الادب صاحب آيته • وواصل غايته • ونكته لسانه وفارس حلبته • عليه في حل مشكلاته المدار • وله فيه ساهد المكارم والقدر فمن شعره ما كتبه الى احمد بن حميد الدين صاحب ترويح المشوق وهو يكوكبان

عن احمد يروي حديث العلا • سبحان اعني قلبي واللسان

ذا بدر افق زايد في السنا • فاعجب لبدر حله كوكبان

وكتب اليه ايضا سار دمعي مني اليك رسولا • حين اغليت ربعه المأهولا

وفؤادي استقر اذ انت فيه • بين آل كرام واصيلا

ونسيم الصبا تحمل من وصف اشتياقي فيه حديثا طويلا

حبذا قربك الذي كان اندى • في فؤادي من النسيم بليلا

قربك الله عهدكم من ليال • لم اكن لا اقرآتهن ملولا

انا لطي جوى وفرط حنين • ان تذكرت ظلهن الظليلا

واذا ما احترقت شوقا تقول • ليت لم اتخذ فلانا خليلا

كنت اجنى ثمار انسك فيهن فبدلت بالنوى تبديلا

فاجابه بقوله طلب الشوق من فؤادي كفيلا مذ رآى وجه الربيع صقيلا

ومشى الغصن في المطارف لما • عقد الطل فوقه اكليلا

صاحبي صاح لواعج شوق • ما آخا الصبوة الرحيل الرحيلا

اه والشوق ما ان وهبت منه • لزمان ذكرت منه الجميلا

اي دهر اسدى الي جميلا • مذ رآني ذا الكريم الخليلا

وخليلا ما قلت لما افترقنا • ليت لم اتخذ فلانا خليلا

كان يومي به كلمحة طرف • فغدا للفراق حولا كميلا

لامام حاز العلوم فروعا • باسقات فلا بغت واصولا

كم اربنا فصوله اللؤلؤيات الى منتهى الاصول وصولا

حجة صير المفاخر وضاحا على طرف عزه وحجولا

راسخ في المعقول لو فاخر السيف لاغضى في جفنه مغلولا

جمع الله شملنا وارانا • من اسار به وجهه المأمولا

فلنعزه بالسيف الآمدي صاحب الاحكام

محمد بن احمد بن عز الدين المفتي

جامع شمل الآداب • والصارف عمره على الاشتغال والتناب • قصد بني القسم متفيئا بهم عارض الباس • مستسقيا روحا معلقة بخيط الياس

فاحسنوا

فاحسنوا اجابته • وقابلوا بالقبول انابته • فاغتدى من اجل نعيمهم الشاوس من زلال شريعتهم • وانبسطت بالمواهب يده وباعه • وتموجت بذخائر العطايا رباعه • وشهرته ثمه شهرة الشمس والقمر • واسعاره فيما بينهم غضض الاحاديث والسمر • على كل اذن منها اذن في قرط تترجرج • وعلى كل عطف برد من عمل اليمن تتبرج فمن شعره قوله يمدح السيد الحسن بن الامام القسم من قصيدة غراء مستهلها

خلا انها تسبي العقول وما بها • وما عندها في ذاك الا الهوى العذري

والا فما في العالمين نظيرها • ويكفيك وصفا انها غرة الدهر

سرى طيفها ليلا وذكرني الاسى • وعهدا بليلى حينما طيفها يسري

فلولا التسلي من هواها وعهدها • لاحرقت الاهوى بحر الجوى صدري

ولكنه انسان الناس انسها • وقلدت من نعمائها بحلي التبر

عدولي صفحا عن ملامي وخليا • فادناي عنها فيها ايما وقر

سلا هل سلا قلبي اذا لم ازرهم • ام انطوت الاحشاء مني على جمر

هو الحب ان يملك فغير مدافع • وان تحتكم اسبابه في الفتى يبري

ومن شان تحمل الهوى سل مدمعي • فليس له غير التجلد والصبر

عساها بدوم الوصل منها تكرما • ففي وصلها بين الورى شرف القدر

وما ليلة يا ابنت عنها سعيرها • بخير من الالف في غيرها ليلة القدر

اذا شبهت بالانجم الزهر انفس • فما انصفت ان شبهت هي بالبدر

وان اطنبوا في وصف بيضاء دمية • فلا شك يوما انها بيضة الخدر

الا لست لولا حبها اعرف الهوى • وما كنت ادري بالقريض وبالشعر

فما فلا امرها اودى بذكرها • على عادة التشبيب بالنظم والنثر

على غزلان العراق واهلها • كما حلت الغزلان في الحلل الخضر

فاسحرت في سلك المعاني ابكارا • كما بان لي بعض البيان في السحر

وما علق التشبيب صدري تشببي • سنا ولا ذات الخمار ولا الخمر

ولكن مدح الطاهر الشيم الذي • كسى الناس ثوب الامن في البر والبحر

واجرى ينابيع الهوى في الورى معا • واودى زناد الملك بالنهي والامر

واودى السيوف المرهفات العدى • اولي الفسق والفحشاء والبغي والنكر

وجود فهم همة نبوية • فافناهم بالجرد والبيض والسمر

هو الشرف الاعلى هو الناس جملة • اذا قيل فيمن دوننا واحد العصر

فيوم الاعادي لم يزل منه باكيا … وما اذ للايام ضاحكة الثغر
اليك ابا يحيى اتتك بحتة … تضوع من ارجائها ارج النشر
بجوب الفنا في نحو بابك مثل ما … يؤمون نحو البيت والركن والحجر
لها شرف تزهو بتقبيلها الثرى … لديك ومن سوح العلى سلها تثرى
نحتها لها فكر اومن صقل الذكى … يزين الفوا في فيك ساعدني فكرى
كما قيل في الباني الذي وجد البنا … فلا عجب ان طال ما شاد من قصر
وماذا تقول الواصفون وهل اتى … لغيركم من هل اتى محكم الذكر
واثنى عليكم في المثاني ولا ابلا … جلبات احكام تجل عن الحصر

وكان يولع بتعصيد ابن دريد اللامية التي اولها

هل الحر الا من افاد فافضلا … وما المال الا ما استفيد ليبذلا
دعيني لهذا المجد ارعى سوامه … وان لم اعش الا مليما معدلا

وكان ينشدها مستروحا بها ونظم على وزنها في السيد الحسن ابن القسم اولها

كفى المجد فخرا ان غدا لك منزلا … وقد كان الماضين قبلك موئلا

السيد حاتم الاهدل

حاتم للاجواد خاتم • وبه نفضل السخا تم • كحاتم طي طوى به ذكره • ومعن ابن زائدة تجاوز به عنه جهله ونكره • فضائل قامت على الاس المحكم • وفواضل يكاد ينطق لسان الابكم • تخمرت طينته بالندى • وافرغت في قالب الهدى • وله من الاداب كلها • ومن المحامد دقها وجلها • وشعره روض بالزهر مسكي الاردان • كلله الذي وكانما لولوا استخرج من خضما العلم

فمنه قوله مشطرا لقافية ابن الفارض

قلبي يحدثني بانك متلفي … عجل به والك البقا وتصرف
قد قلت حين جهلتني وعرفتني … روحي فداك عرفت ام لم تعرف
انت القتيل باي من احببته … فلك السعادة بالشهادة يا وفي
ولقد وصفت لك الغرام واهله … فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

وقوله من تخميس عينية ابن النبيه المشهوره

رقم العذول زخارفا وتصنعا • واشاع نقض العهد عنك وسنعا • فاجبته والنفس تقطر ادمعا
افديه ان حفظ الهوى وضيعا • ملك الفواد فما عسى ان اصنعا
حكم الغرام فلذ به وبحكمه • واثبت على مفروض واجب رسمه • واخضع لعدل الحب في ظلمه
من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه … حلوا فقد جهل المحبة وادعا

ومن

ومن فضله في رسالة يقصر عن حسم معاليك قبض الثنا فيفوت الوصاف • ويرفل زهوا اذا وصلت لمعانيك حلل الاوصاف • ونعترف بالعجز سحبان اذا سحب ذيول البيان • ويقر المعري بالتعري عن لفظك الجوهري المشتمل على الجواهر الحسان • ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان • ويذوي مديح المعاني عند طلوع شمس معانيك البديعة التبيان

القاضي محمد بن ابراهيم السحولي

قاض قضى له بالبراعة مدحلت عنه التمائم • وحاكم يعترف له بالبراعة بعد ونعت على راسه العمائم • توج بالافتخار هامة تهامة • وطار في افقها ساهمه وتهامه • وهو في الادب امام وحد • وفضله فيه لا ينكر ولا يجحد • وله كل معنى اذا نطابق مع لفظه • كاد يعلق بالقلب من فكره وبالطرف من لحظه

فمن شعره قوله • تطوي القاه فيك باطلا • ولا تبالي ان يكون ماطلا • مددت حبل الرجا كاملا • فهل رايت بحبل طائلا • لو ملت نحوي او عطفت مثلما • رايت عطفك الرشيق مائلا • تحلو لقلبي اذ تمر حاليا • قلبك لي عن الجفا عاطلا

رفعت قصتي وقد رهبت بي … تجرد بلا الدلال اذ اسلا
وقد رفعت ناظريك ناظرا … في قصتي نصبت لي الحبائلا
وبت مقتولا وكان قاتلي … من لا ابالي ان يكون قاتلا
يا قاتل الله العيون ما لها … من حاجة في ان ترى قواتلا
نواعسا فواترا فواطرا … فوائكا لا تخطي المقاتلا
تركن ذا فعل قلبي داميا … فيا لها نواركا فواعلا
تصول فينا بالجفون تارة … وتارة تجرد المناصلا
سقى الغضا سقى الحمى سفح اللوى … سقى الحيا تبالك المنازلا
منازلا عهدتها اقمارها … لم تغب عن بروجها اوافلا
ولهني بلهيني اذهلني … صيرني بين الانام با قلا
في كل عام ارتجيك مقبلا … نحوي وان لم ارتجيك قابلا
يا كم ارى فيك الزمان لم يزل … لحينٍ اما لي فيك خاذلا
ماضر لو اطعتني تفضلا … ولو عصيت واشيا وعاذلا
ولو ذكرت بالحمى لياليا … وطيبا واوقات مضت اصايلا
كم قد اقمت في تثنى قامة … من الدلال في الهوى لابلا
وليلة غازلت منك في الدجى … غزال انس يدهش الغازلا

والشهب من غيظ تودّ انها • توقد لي من نارها المشاعلا
وطالما فزنا بقصر ليلة • وذا هو العيش لمن تطاولا
احلى الهوى ما كان في عصر الصبا • لو لم يكن حال الصباح حائلا

وكتب الى الامام اسمعيل المتوكل

مولاي اسمعيل لي طفل بكم • متبارك ادعوه اسمعيلا
قد عيل صبري من مفارقتي له • لا بالرباب ولا باسما عيلا
منوا باسماعي نعم حاشاكم • ان تقطعوا صلتي باسماعيلا

ومن انسجاماته اللطيفه قوله

انظمها قمرا سنيا • بالله ام بشرا سويا • هزت معاطف قدها
غصنا ولدنا سمهريا • وطوى مدار نطاقها • من خصرها سرا خفيا
نشوى بخمر شبابها • ورضابها الا بالحميا • تختال في حلل الدلال
عُلقا وتيه عنتيا • وتخالها ورق الحمام • اذا انثنت غصنا نديا
ونظن وسواس الحلي عليه تغريدا شجيا • عجبا لورقا الغصون
لقد اتت شيا فريا • لا الغصن يعرف عطفه • حلا ولا الف الحليا •
كلا ولا ناط الجمال • عليه عقدا عسجديا • ولئن تبسم ثغره •
ما كان كاسا لولويا • هيهات فيه ملمسا • رطبا ونشرا عنبريا •
ولربما ابدى الحيا • بخدوده وردا جنيا • الكون ذاك سنيها •
وردا الكون لها سميا

يوسف بن علي الهادي

نكته عطارد وتحفة الفلك • قالت محاسنه اليوسفيه ما هذا بشرا ان
هذا الا ملك • تناول راية البيان باليمين • فظهر فضله وبه ظهور الامام
وقد اوتي من الفصاحة ما لو سمعه سحبان لاستحيا ولم يتفوّه • ومن البلاغه
ما اعجز من نظرايه المرموقين كل مفوّه • يحيى الادب في زمنه • فيا خذ
الامل برمته • الى عجايب لطايف خلت بكل معنى • وتعطر بشام
ذكرها كل مغنى • وشعره مثل طبعه مصقول • ودهره دا وبدرها يقول
وقد اثبت من نثره ما هو افوح من الزهر تفتحت عنها الكمامه • ومن نظمه
ما هو ابهج منظرا من صدر البازي وطوق الحمامه قال
ولما طلع بدر عود شرف الاسلام الحسن بن وجيه الدين من المشرق
كاملا • ونهض منه الى حضرة الامام قافلا • بعد ان فقر عليهم عدوان
العدا امما • وكاد ان لا تبتسم لهم ذلك الثغر عن شنب الفتح فيما •

ففتقت

ففتقت لهم ريح الجلاد بعنبر النصر • واجتنوا زهرات الظفر بانامل الفتح
الذي شد وصافه عن الحصر • وكان وصوله الى حضرة الامام مقارنا
لقدوم العيد • فكانما كان هلاله صلت وجه السعيد • فاورده الامام
موردا كرامه الصافي • وانزله ظل تبجيله وتعظيمه الضافي • وملا بالثنا
عليه اسماع الملا • واجابه الى الدعاء له نجم الادب ولم يتلو حسنا بكونه لي
كتبت اليه اهنيه بالفتح والعود والعيد • برسالة وقصيدة لم ينسج على
منوالها البديع البعيد • وهما
تقبل الارض التي اضحت مواطن التهاني ومواطنها • وصارت منازل الاماني
المقرونة بالنجاح ومنازهها • وتطولت على ذوي التقصير ببرها المحمود
في يوم العرض • وصيرت فضلها ابيا المفارق ذي الفضل فلو قيل له ادب
عنا قال لن ابرح الارض • وانشات سحب جودها وابلها الذي منها
على الاوراق • وفتحت اكمام معارفها عن زهرات فوايدها فتستبينها فيها
على الاحداق • واطلقت للعفاة منحا وللعداة محنا فغدت مشكورة في الامم
على الاطلاق • وطوقت اجياد الانام بالندا الذي يجيب قبل سماع الندا
فانقادت اليها بالاطواق • واشرقت الجو بنقع غبارها واشرقت بنور النجم
المبين فاضحت مشهورة في الخافقين بالاشراق • وقادت ذوي الفضايل
اليها بسلاسل الاشواق • لما نصبت لهم من تخيل محاسنها حبايل • فعلموا
يقينا انهم ممن تقاد الى الجنة بالسلاسل • وجعلت حماها مرابع النعم •
لا مراتع النعم • واوردت الصادي ما عين كرمها الذي ثنا فاليها الراي
نعم الله تعالى على ذلك الكرم • ولهت عن اعلا قباب برها • واغلاق باب عرفها
وذلك جيوش ان من هو بالمعروف معروف • ووجبت لما ضاقت صدور الفضلا
نعطفاتها فهم فيه كالبنيان المرصوص والعقد المرصوف • وامضت احكامها
المستقبل وارادت السيوف ان تحاكيه مضاربها ونبت حدها • واشرقت
الاحرار بالاحسان فما منهم الا من يقول لمن يدعيه بالحر لا تدعني الا بعبدها
فابقى الله حماها الذي ما من خايف الا وهو له مامن • وروض جنابها
الذي عنعن عنه العنبرى احاديث ذكا ضمنت بصحتها عن ان • وصفي
باطنها بانهارها • وحلى ظاهرها بازهارها • وملا صحون ديارها المسكيه
الروايح من قطر الغوادي • وسبح لها من سعن حنوطه حله خضرا يقول
كل ناظر اليها كانما نسجت على ابراد دي •

فانها ارض لمن لم يجد . لعيبه عن منهج منهجا
ندب بعد الفرض ان لا يرى . بابا له عن مرتج مرتجا

وسيدا قامته المعالي والعوالي فلم يتخلف في فضله اثنان . وهمام اضحى المشتري لرتبته رجحت من قبل ان ترصد الميزان . ومولى صار نصير للخلافه فنعم المولى ونعم النصير . وصاحب اقلام حطم عوالي الاعدا بترسل قصيرها قبل ان تقول سيدي لا يدلك يا قصير . وملك اذا صلت صوارمه لم تبق للاعدا غير التسليم . او ارادت تكلم المعاندين السنته اذعنوا له قبل التكليم . او عقد الويته حل بالمخالف الوبال والتلف او وجف بخيل وركاب على الاعدا فلجرى القلم باهلاكهم وجف . او وجف لهم عزايمه وترسلاته ظنوا بانهم عياله الف صف من عزايمه وصف . او وكف جود كفه اقلع السحاب عن مجاراته وكف . او املا سمعنا امالي لا فالي لها فهي المليحه المليحه . او جادل طعن الخصم بعوالي احاديثه الصحيحه .

في مجاديه فرسان العلوم ومن . عباره في هواديهن ما نغضوا

فهو رب السيف والطيلسان . والقلم الذي يزداد فصاحه كلما قطع منه اللسان . واليد التي تهرع الناس اليها فيفوزون بالمنح الاسباح . وتدعو الانام لها بالبسط فكم ظفروا من انامله باياد تجل عن الايضاح . وتحقق الثريا ان تكون لتقبيلها فما . وتعود انامله الخمس بالسبع الطباق فما . والنسب الذي هو كصدر الرمح الا انه لا مطعن فيه لجارح . ولا نقص في كمال بدره لمنتقص ولا عيب في زند شرفه لقادح .

نسب تحسب العلا بحلاه . قلدتها نجومها الجوزاء

ولم لا يكون نسبه النسب العزيز . والسلسله المتوطره بالذهب المصوغه من الابريز . وهو من قوم عجنت طينتهم بما الوحي والنبوه . وثبت نبعتهم في حديقه الفضل والفتوه . وتردد واما بين الخلافه والاماره . اللتين لا يبلى على مر الجديدين شرفهما العظيم . ويشهد بفضلهما الحديث النبوي والقران الكريم . على راي الاشعريه وما اجل من يشهد بفضلهم الحديث والقديم

اضات لهم احسابهم ووجوههم . دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

شقيق روض الفضل والعليا . ولو انصفته لقلت ريحانته لا بل سمي الحسين احد ريحانتي الرسول من الدنيا . شرف الاسلام والمسلمين الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن امير المومنين

جمال

جمال ذا العصر كانوا في الحياة وهم . بعد الممات جمال الكتب والسير

لا زال اخذا بافاق سما الفضايل والفواضل . فلا افقادها الطوالع ولعزه نجومها الاوافل . ولا برح سيدا اذا علمت رتبته اوجن دهر كان لها افضل راق . ونبيلا للقلوب وفاق . فانه افضل من ساد الانام وفاق في واما ما في العلوم فتنبذ عند سماع حديثه العتيق . وهما ما نظره في الامور كالسيف السريجي في الدقه والاستوا وكالسراج في البريق . منوطا عمره بيوم التناد . معتنقا في ايامه حتى لم يدر احوها دام سداس في احاديث حسن وبعد بذل دعيه بلغت الى الافق الاعلى . ورجت فوقه مظهرا . وبقي سالما في كل من استقبل للحال العام بكوده فاضى مصرا نكسار مظهرا

اذا رفعت يوما الذي العرش جنت . لصدق ولاي فيك بين السرادق

اعتمادا على ما اخرجه مسلم من حديث ابي الدرداء اعنى ام كرز دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابه وملك فوق راسه يقول امين ولك بمثل وعلى ما ورد في الحديث الصحيح عن ابن عباس سيد الصحابه فانه دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب احد الدعوات الخمس المستجابه انتهى والا ليق ان ينهي نفسه الاماره عن مكاتبه اهل الخلافه والاماره . فانه من الكرام الكتا لهم فليس ذلك . وكيف يكاتب مالكه من هو مقر بالدخول تحت رقه وانما المكاتبه من المالك . لكنه وان كان دونهم فهو يعتقد عدم خروجه عنهم اعتمادا على ما رفعه ابو رافع الى سيد الانبيا مولى القوم منهم على انه ان تصرف في هذا الا انها الذي كل دقيق كلامه مفتون . فهو يعلم صحة اذنكم له ولا ينكر تصرف العبد الماذون . وورد خبر عودكم المقرون بالنجاح . بعد ان لاح لكم الظفر من مشرق الفلاح . وسفرت لكم شمس الظفر عن مبشر في العلا لايح خلف ستارة الصلاح . واعربت عن رفع سنا نكم بلادنا على الفتح عزايمكم التي هي امضى من بيض الصفاح . وابتسمت لكم ثغورها لما جليتموها من فلق العدا بمسا وبك الرماح . والفتح المشرق قد طلعت فيه شمس الخلافه بعد ان افلت وانشد . وقلت في ذلك مادحا لكم مقال الغني انشا مما انشا وانشد

لما فتحت الشرق بالعزم الذي بما هات سدا طلعت به شمس الخلافه بعد ان افلت وسدا

وافسم قسم من بر انه الشرق اكثره شر . فكم اجرى الدمع من الغرب واوجب سلب نفوس القادمين اليه فاقي بالايجاب والسلب . واغرب لما اتى

مرتبة بذمه واطلع بدر الفتيل منه في شفق دمه حتى جعلت لكم الكرة عليهم
وكانت لكم العودة اليهم وحاز منهم بآرائك ورايات الحين وقال النصر المبين
حسين مني وانا من حسين وجردتم كل صارم يفترس ذبابه الآساد
واعلمتم كل لهذم يحسي ثعلبة الاطلس فري الفراد من الراى الاسد
وصيرتم البيض من دمائهم حمرا والزهر من اقتام المعارك غبرا
وكثرت القتلى ورخصت الاسرا وغلا منهم النجيب وتجمل المحب عن الحبيب
فلم ينشد ذكرتك والخطى يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر
وسخرتم لهم بعد ان كانوا ساخرين وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وصار
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والحمد لله الذي جعل تدميرهم في فناهم وتدبيرهم في تدبيرهم وصدعهم بالزجاج
صدع الزجاج واراد تصغيرهم بعد تصغيرهم واعاد له في جمع سلامه
وهو جيشك الذي لم يدخل وحده وهو الت سي من العلل ومن هذا الفتح
المبين الذي نسد به كل خلل جلل والعود الذي عنه الربيع فكم جدد
لنا فرحا اثنينا عليها باحسن ما اثني على كاس الخليع

وكسي الارض خدمة لك يا مولاي دون الملوك خضر الحرير
فغدت كل ربوة تشتهي الرقص شوقا من النبات قصير
فهي تختال في زبرجدة خضرا تغذى بلؤلؤ منثور

وان لم يكونوا نزلتم في منازلكم التي هي مطالع السرور ومعدن الخلافة والتي
تعلو راياتها المرفوعة بيمين النصر الى يوم النشور فهي تقرب للجياد تقريب
من البعاد ومع بعدكم لعنان الرجوع ستقدمون اليه قدوم السيف الى
غمده واليمن مشرق من غربه والسعد موقوف على جبهته وفي امثال من عز
لا بد من صنعا وان طال السفر والله هنيا هذا الرجوع الذي يحيي عنا
بصبحه اسدافا واذهب اتراحا واهدى افراحا فاحدنا واسدافا ومن محاسن
المقرونة بالاحسان اقترانه بهذا العيد الذي ختم به شهر الصيام فهما في الحقيقة
عيدان فاذا ذكرنا معهما هذا الفتح الذي اعرب عن رفع شانكم بكسر الضد
وتمت بنضاعفها المسرات وتجدد الاجتماع ثلاثة اعياد في شهر واحد وليس
ذلك بعجب فكل ايام مولانا اعياد ومواسم وكل ساعة غرة في جبهات الايام
ومباسم ولقد اراد المملوك ان يهنيك بهذا العيد فقا فكره السليم انتبه
وتمثل له الصواب في مراه عقد فهناه بك لا انت به واما المملوك فلم يرانه

عيد لعدم روشة لهلاله وهو جبينك السعيد لكن راى اجتماع هذه
الامة وهي لا تجتمع على ضلالة فقام ينشد قول من تبلد عنه لبيد

عيد باية حال عدت يا عيد • بما مضى ام لامر فيه تجديد
اما الاحبة فالبيدا دونهم • فليت بينك بيد دونها بيد

فالله يعني ويس يغني عن هذا المالك كان الفراق على بزه • والسعيد الذي في
عين الملك يحل اذا كان نفرة في عين الملك معرة • ولا كانت حوادث حدثنا
على الوصل فهمزت بنا الى الدهر فكانت همزة قطع • وغارت من الليالي سهلنا
فاستعانت عليه بدا التشبيب فصدعنا اي صدع • فلا وصل بعد ذلك
ولا مكاتبة فيه للمملوك من المالك

اذا لم يكن يا غصن وصل فانني • سا قنع بالاوراق منك على كيد
فقد فقد الطرف القريح منامه • وقد وهن القلب الجريح وقد قد

وقد قد النوى لما غدت سمي يوسف فوادي من قبل لا قميصي من دبر •
وصيرني في سجن الهموم لما علم اني كنت من قوم هم على تعاظم فلك صبرين
والجمع رايه ان يجعلني في غيابات جب الاحزان بعد ان اخني عن قلبي بسيف الاشجان
وجا على قميصي من دموعي بدم • واسترقني لما استرقني وباعني بخس
بجالم متبعة ندم • فاخرجني ايها الملك العزيز برايك في الوصل والمكاتبه
لا برويالك • واجعلني على خزائن التلاقي اني حفيظ بودك عليم بالوفا الذي
يليق بجلالك • ووف عبدها مولعا غادر • واحفظ عهد من اضاع فيك
كلام العاذلين فانت قادر • يا من اطعت حبه • مخالفا معنفي
الله في محافظ • على الولا وفي وفي

واقسم بالله اقسام من لم يجعله عرضة لايمانه • وبحياة مولانا التي
يعلم بودها المملوك لانها احد شروط ايمانه • وتحالفت على اتلاف روحي
التي كدت ان اقول لها بعدك روحي • وما تحالفت

وما فوادي مشتاق بمفرده • بل كل عضو الى لقياك مشتاق

فلذا سلسلت رواة الجفون احاديث الدمع بعد ان رفعت عنها التركوا
وقالت للشوق المبرح وقد سال شانه من شانه تسيل دمعه ثم تسال
ماجرى • وادمى جوارحي بحجج الحمام الطادح • ولذا رصا دخا هو بحجة
للجوارح جارح • وجرى دمعي ذا الوان • فقلت لا الحب منه هو بالحزن
فكل يوم هو في شان • فلا كان الفراق فلولاه ما باتت الجوانح تحترق •

ولا اصابت القلوب لاسترقاق الاسواق لها تحت رق ۰ ولله ايام التداني
ففيها كان اماني من الهموم وفيها نلت اماني

ما حبذا زمن التواصل انه ۰ زمن كاحلى ما يسل واما
لكنه ولى كاحلام فيا ۰ اسفي على زمن حكى احلاما

وقد آن اقفي اثر هذا المنثور بالمنظوم ۰ وادير على سمع مولانا منه كاس رحيق بمسك الفصاحة والبلاغة مختوم ۰ وامدحه بطا ئيه لو رآها الطائي لقال لا طاقة لي بهذه الطا فهل من طا ۰ او انشدت النجوم لطاطات وقالت لكل حرف من روتها طا ۰ على اني معترف بان نظمي لا يقوم بنظم مولانا فانه در والنظم الابي ۰ وكيف يقوم نظمي بنظمه واني لاعلم اني لو كنت ابلغ من ابن النبيه في النظم لقيل لي ما انت كابن النبي ۰ ولقد نظا ولي الى مدح مولانا بها مع القصور ۰ وسولت لي نفسي بهذه الابيات ظنا بانها كالقصور

واذا سكت فانني ۰ رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني ۰ رب الشويهة والبعير

ولولا ودحكم بتصديقه كل ذي منطق ۰ ودل بالمطابقة والتضمن والالتزام على انه في العهد معرق ۰ واضحى حده جامعا الشروط الصحة مانعا لكل علل لان جنسه القرب الاخلاص وفصله التحقيق الذي يعصبه عن البطلان بعده

لا طرقنا طراق الشجاع ولو رآى ۰ مساغا النابية الشجاع لصمما

وقيدنا قدام فكري عن الخوض في بحور القريض ۰ وسمت نفسي من وقوعها من استفادات مولانا في الطويل العريض ۰ ولكني اعلم ان الحر الذي يجر على الزلات ذيل المسامحة ۰ ويكسر الجفن عن الخطية كما يكسره يوم الوغا والمكافحة ولو لم اهزه اريحية عودكم الذي خلع على الملك ديباجا لا مرطا ۰ لما قال منا مقال من اراد على افواه المسامع من نظمه اسفنطا ۰

دنا فزار ابعد ما شطا ۰ فصير القلب له شطا ۰ مهفهف صارم الحاظه
لم ينبا ان قد وان قطا ۰ كم عاذل صب عشقي له ۰ لما رآى عارضه خطا ۰
نظهر في الحاظه سكره ۰ وما احتسى يا صاح اسفنطا ۰ كم تاه لما ان غدا مالكا
للخافقين القلب والقرطا ۰ قلت له يا طلعة المشترى ۰ من باع منك القلب بالخطا ۰
ظبي رنا منا ثمار الهوى ۰ ولا رعى الا ولا خمطا ۰ اهيف حاكت لين اعطافه
سمر القنا واعتقلت سخطا ۰ تجلدي سلك لدي سحطه ۰ فمن يقيني ان نوى السخطا ۰
عرض بالروده من بعد ان ۰ طول في الهجران واشطا ۰ لحاني تنصب القد فد ۰

جر من التيه بالمرطا ۰ في ليلة احييتها لا ارى ۰ للصبح في مفرقها وخطا
فلم تزل لي مشهدا حاملا ۰ للذي توسعني عنطا ارى ۰ حتى بدا الصبح لنا حاكيا
وجه الحسين البر ان اعطا ۰ سبط رسول الله ازكى ۰ اروع ما اكرم به سبطا
تالفت من دره ذاته ۰ فصار في جيد العلى سمطا ۰ شابوب احسان وجود لنا
وجوده قد اعدم القحطا ۰ يرفع للسادين نار القرى ۰ فكم بصير آمن الخبطا
وادى نادا الراي كم حاذ ۰ اعداؤه من ناره سقطا ۰ يستحسن الدرع لباسا على
جسم لم يستحسن الريطا ۰ كم فرمن نصل خطيه ۰ ليث حسبناه اذا قطا
يرجوله نقعا ويخشوله ۰ نقعا ابا الابطال والابطا ۰ طلق المحيا طاهر البشر لم
يزو بنو خلقه البسطا ۰ قد ظا ولا الشمس فقلنا له ۰ طا الدراري يا مليكا طا
ذو قلم يردي ويعطي فقد ۰ تجانس الاعطا والاعطا ۰ ان قط فطر وس العدا
فما رايناه مثله قطا ۰ ملك مهيب ليس يرضى سوى الجيش رسولا والظبا
سحبان قد الفت ملوك الورى ۰ اليه منها القبض والبسطا ۰ افرت الخلق بتفضيله
ولم نطق جحدا ولا غطا ۰ ادرك من شاو العلى عندا ۰ ما فات عن ذي اللمة الشمطا
لم تخل من قرآو فد ومن ۰ اقرآ علم عجم الابطا ۰ فيا ابا المجد استمع مدحة
خلت عن الاقوا والا بطا ۰ ابنه يوم عضه لم يقل ۰ منشؤها اهلك في شمطا
طا ئية الحسن وطا ئية ۰ فصرعها من غدا فرطا ۰ وقال مالي قط من طاقة
بهذه الطا فهل من طا ۰ انسا من انسا شهب الدجى ۰ قوافيا انفذها القطا

ما سرطت قط جزالها ۰ سوى جواب فاجزها الشرطا

وكتب الى القاضي محمد بدر الدين بن الحسن الجيمي هذه الرسالة والتزم فيها السين وهي سيدنا باسق غرس السماحة والحماسة ۰ وسابق فرسان السيادة والسياسة وشمس سما الاسد والرياسة ۰ المستنيرة بسيارات سما محاسنه سدف المجالس ۰ والمستعيرة سيماه المقدسة سكان المدارس ۰ من ان رسم القرطاس قرطس سهم حساده ۰ او سود سطور الطروس استناد دامس نقس سواده ۰ او سال لسانه الاسفار للاسفار نسل حسام ناسخ او استرسل في الترسل فحسبك بقلمها وسملها سابح وسائح ۰ او حسو نسيبا انسى لحسان ۰ او ادسل فرس لسنه انسى لسبق سحبان فسبحان من سوى انسانه شمسا مسفرة بحسبان ۰ سمي الرسول وسبط الحسن وبهس خيس سراة الرياسة ۰ وسمي سحب سماح الحسن رسول مجالس سرد الدراسة ۰ انسق سنا سنا آية الوسيم ۰ وانبجس سرى سائغ احسانه القسيم

واستمر محتسيا كؤوس السعاده • محسود احسن السجايا والسياده •
مستقرها بالسلام السلام • محروسه نفسه بسفينة الاسلام • داوسا لطرسي
المستودع سر نفسي • الدارسة اساس انسها • والمسترسل ابرا لبوسها
لاقتراس سبع المحاسن الاعبس • وسد سوعه سبل اسند نا انسا
السبع الاحمس • واستبعاد سوح السامي اساسه • وعسعاس نار نبسه
الساطع نبراسه • وحسم تدارس خندريس منافسته ومجالسته •
وخسوف سلفه موانسته ومراسلته • استمع القدوس اسعادي
باستدامه سنته • فلسنا نستعذب باسمار شسوعه وتناسي
لسنا نساك ومن يجني سجايا السنيه • وسويداي لا تنالك سنخ وسرب
باسل الحسن السمح ومعسول السجيه • والحسام الماسح الحساد سها بالسو
فاستمع سيره استجاش نفس يوسف • سردت سبنا وليت بلسان قاد
واستوسمي من رسالا لك اسا السلبيه • والبس السودد لا صبح السندوس السنديسيه
حرست نفسك شمس الدر بين الخندسيه
واستبر سجاياه المستحسنه • ارسل الحسنا مستجلاه في الالسنه • واستسرها
في الاستجلاء • واستقبلها بالاستحلا • ولسنا سبيل سوى رسالة يستغفر
لشسوعه سواسا نه وحسبنا السلام • وسلام على رسوله سيد الاسلام •
وقد سلك فيها مسلك الخطيب الحصكفي في رسالته التي كتب بها الى القاضي ابي علي
سعيد بن احمد بن الحسن بن اسمعيل
بسم السميع السا تر اسال ممسك السما • ومرسل السما الحسن الاسما حراسه
مجلس سيدنا الرئيس • السيد السديد النفيس • فنفسي سكرى بسلاف
الاسى • متماسكه لشسوعه بسوف وعسى • تماوس اسفا بسقم وتستجد
سلوا بسلم • اسيرة سجون الوساوس • كسير منا سرالها دس • السهد
سميري • والسدم سجيري • والسعير مسندي ووسادي • والحسر
مجسدي وجسادي • اسهرها السلم • واتنفس استرواحا بالنسيم
اساي سواي والسحر • وسيان يساري والعسره • واقسم بسيبه الوسيع
وسنا حسبه الساطع • وسموق سودده الباسق • وسبوغ احسانه
السابق • للاستسعاد ما سادر ورسامته • سولي والطرس لسولي
السهر والسقم سولي • انساني سلوب السنا • ولساني اخرس للاسنه
استوحش موانسه الجليس • واستوجم مجالسة الانيس • لسامري فا

وبادني

وبادني فاستوبله • اسمع واسكت فيسترسب بسمي ساالا • واسبل
سجايا سبع سابلا • يحسب سجل السحاب مسلسلا • وحسبي سماسر الحساد
وشاورة الاساد • يتوسلون باسباب الافساد • ويسعون لطمس سبل
السداد • سعقا لساعات بالمسره سلفت • وبسعودها شموس النحوس
كسفت • ساعفت بالمحاسن عروسها • وسهت فسا د دروسها

عسى سابك السبع سجانه • يسهل انسا بنس النفوسا
وسقى الحسود باسعادنا • كؤوس سمام اسى ليس بوسا
ويبري نسيم يسري السموم • ويبسم سن خسي العبوسا
ويونسني بسطور الرئيس سعيد لتمسي لسوى عروسا
سطور حناد سها كالشموس تسعر حينا وتسمي طروسا
ويسكن حسن ابي سالم • لنهسه ويخس التيوسا
فلست لسالف احسانه • بناس ولست لبوس بؤسا

ومن مقطعاته قوله في حسين

لك يا واحد المحاسن طرف • راسد الغاب من سطاه جبان
كيف لا يختشي طعنه منه نجلا • وانت الحسين وهو سنان

سنان هو سنان بن الانس النخعي وهو الذي طعن الحسين حتى ارداه ثم حز
راسه الشمر بن ذي الجوشن لعنهما الله فالتورية في سنان من مبتكراته النادره
وقوله وهو من الغايات كل يوم يزيد عذل اللواحي لك امن به الفواد عميد
فاطمعني بالوصل اني محب • واعصه يا حسين فهو يزيد
وقوله وهو من نكته البديعه

ذلك شمراخ سو عذل اللواحي • بالتجلي للصب لا تجنا امرا
واحتنه يا حسين ان زجروه • واجتنبه فقد غدا لك شمرا

فان شمر هو ترخيم شمراخ وقد تقدم ان شمر هو الذي راس الحسين وقوله
وهو السحر السامري • والزهر الساهري

خلدتني في نار هجرك لي • يا مالكا لم الف رضوانه
وسكنت قلبي يا حسين فلم • يشكو العذاب وانت ريحانه

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ريحانتاي
في الدنيا وعن مجاهد بن جبر صاحب ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بحائط من حيطان المدينة او مكه فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهما تعذبان وما تعذبان في كبير ثم قال كان
احدهما لا يستنزه من البول وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعى بجريدة وكسرها
كسرتين فوضع على كل منهما كسرة فقيل له يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله
ان يخفف الله عنهما ما لم ييبسا او ان ييبسا انتهى وقد تاسى بفعل النبي صلى الله عليه
وسلم بريدة الصحابي فامر بوضع الجريدة على قبره وهو اولى ان يتاسى به وانكره
الخطابي وغيره وقال انما هو ببركة يده صلى الله عليه وسلم او لانه مغيب علل في
تعذيبهما الخ ولا يلزم من كوننا لا نعلم تعذيبه ان نتسبب في امر يخفف عنه العذاب
ولم يزل الناس على وضع الريحان ونحوه من الخضر على القبور وقد ورد هذا في
الاشعار كقول العتبي يرثي ولده كان ريحاني فاضحى وهو ريحان القبور
غرسته في بساتين البلا ايدي الدهور فعني قوله في البيتين المتقدمين من
قلبي يا حسين فلم تخ العقد لقوله صلى الله عليه وسلم في الحسنين هما ريحانتاي من
الدنيا ولقوله صلى الله عليه وسلم لعله ان يخفف الله عنهما الحديث والايماء
الى ما عليه عمل الناس الى الآن من وضع الريحان على القبور تاسيا في تخفيف العذاب
ومعنى البيت التعجب من القلب كيف شكى العذاب وفيه ريحان مع انها توضع
على قبر المعذب لتخفيف العذاب تاسيا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى
على ذي العرفان والذوق السليم صحة هذا المعنى الذي تركه الناسخ الصحيح الذهن كالسليم

السيد علي صلاح الديلمي

نسبه الى الامام الناصر الديلمي الذي دعا في الديلم ثم خرج الى ارض اليمن
صاحب بيت في الرياسة صميم • وفضل في المكرمات عميم • تميز من اهل الكفاية
بالكفاية • واحتف دون خلفائه بالحفاية • فظهر فضله الابين • وبهر
ادبه الازين • واشعاره للبراعة سوالب • وهي للصناعة جوالب
فمنها قوله في الغزل

صب يماطل قلبه الوصلا • لم يسل عن اهل الحمى اصلا
ما انهل في حي مدامعه • الا ولم يجدوا به محلا
واذا اشتد اغنت مطوقة • وتبادرت لحنينها الثكلا
كم ضل يحار بالبدى كلفا • يا اهل سفح المنحنى مهلا
الله في صب قام على • نار الغرام وحرها يصلى
ذابت حشاشته فارسلها • مثلا بصيغة خده تتلى
وتباعد الصبر الجميل كما • بعد المزار وقوض الرحلا

وخريدة

وخريدة لانت معاطفها • وقست فوادا وانثنت خجلا
في جيدها هيف وقامتها • ريانة لله ما احلى
تبدو كما يبدو الصباح اذا انجابت غدا آثرها المستجلى
فرأيت برقا من ثنيتها • لمعانه يستنهض العقلا
وكلولو القي على صدف • رشح الجبين وقده اعلى
يا سائق الوجناء معتسفا • ادركت من رحائلك النبلا
كيف السبيل الى مواصلة • تدني الديار وتجمع الشملا
في ظل مالك والنظائر فيما بينها تتعارف الجملا
فاحمل اخا قعد الزمان به • وعدا عليه البين واستولى
حتى تبلغه ذرى ملك • يهوى النوال ويمنح الجزلا
ويروع جيش الهم ان فتكت • بعفاته وبسومها قتلا
بكرائم لا تستفهم لها • خطب النوائب فل وجلا
ومكارم تكسو العلا حللا • يبلي الزمان بها ولا تبلى
من معشر سلكوا بسعيهم • في الصالحات طريقة مثلى
وتضوع النصر الدين مرهفه • اضحى اعاديه بها قتلى
حسب الليالي انها جمعت • بين الخلافة واهله شملا
وانت بمالك جل عن شبه • ملا البسيطة سيفه عدلا
لا يرتضي العليا سواه لها • في الاكرمين جميعهم عدلا

السيد محمد بن الهادي الديلمي القطاري

شمس فضل تضيء به الزمن البهيم • وبحر ادب تروى به العطاش الهيم
لمن الفضل اللباب اللباب • ومن الادب ما نصبوا اليه اولو الالباب
وقد رأيت له قصيدة على حرف العين • فقلت عليها عين الله من العين
ثم انتهيتها متنا فنها حسنا ولطفا • وها هي كالخود الرداح تهز من دلها
ردنا وعطفا • وقد كتب بها الى الحسين المهلا ومطلعها

عج بالغضا والعلع • ورامة والاجرع • وقف هنالك معلنا •
بصوتك المرجع • واسئل اهيل المنحنى • عن قلبي المستودع •
قلب بنار الهوى • والوجد بين اضلعي • من لاعج دموعه •
في الحداء همع • يبكي للويلات التي • سلامها نودعي •
لليلات وصل عبرت • عبور برق مسرع • ايام لم تخب الصبا •

وصفوه تدرعى . سقى الحيا رمانه . وعيشنا ذاك الذرعى
لهفى على مواقف . مضت بذاك المربع . كنت بها فى غفلة
ونعمة لم تنزع . وشادن جفونه . نبالها لم تندفع
واصلنى تكرما . طبعا بلا تطبع . فليت شعرى ماله
شط عن المولع . آه على العيش الذى . طال له توجعى
يذكر كاسات الطلا . بلفظ عذب المسمع . فى حى كلهم
كالبدر عند المطلع . شموس علم نورهم . ما زال ذا تشعشع
من آل طه معشر . ذوى السيوف القطع . ليوث حرب ان دعوا
ليوم بطش الانزع . اكرم بهم من سادة . صدور كل مجمع
وانت يا سعد اذا . نوديت يوما فاسمع . ابلغ حسينا من له
فى المجد خير موضع . قاضى القضاة يا له . من عالم وارع
بورك للعالم فى . حياته والمربع . فخلنى من غيره
كم صنم ملفع . اكرم به من علم . وعالم ممتع
وباسل عرفته . بالكف عارى الاشجع . ان صرف الدهر ولم
يجر ولم يمنع . ايمنه مسلما . بحالة المستودع
ومن جواب القاضى له
يا ابن الوصى الاورع . ونور كل مجمع . نجل النبى من له
قال الاله فاصدع . ومن غدا برهانه . فى العلم اى مرجع
وافى لى نظمه . كزهر روض ممرع . فى حبه زانت لدى
فضل بنلك مولع . انهارها كفضته . تجرى بتلك الاربع
ومنها . كانما مرت على . سوح العظيم الادرع
محمد من علمه . فى الناس ذو تنوع . وان بدا فى محفل
مشرف ممنع . رايت بحرا زاخرا . امواجه لم تدفع
يملى علوما جمة . لمسمع ومسمع . يروى الحديث مسندا
وان يحدث يرفع . مدبجا ومرسلا . كالغيث اما يهمع
معنعنا معضله . مسلسل لمن نعى . كم خبر منه لنا
غريبه لم يرجع . يزيل كل منكر . موضوعه لم يسمع
وهى طويلة ومما كتبه الى الحسين ايضا قوله
لانصرفت عنى الهموم الطوارق . وساعدنى دهرى وما عاق عائق

وايدنى رب العباد بنصره . وتابيده لم اخش ما قال فاسق
وحسب الفتى ان يتقى الله ربه . وما غضب المخلوق ان يرض خالق
فقل للاولى قد تحسدونى على العلا . لحسنتم فما فكم مدى الدهر صادق
ثبات كاعيان الغوانى عيونكم . تملكم عند الخمول النمارق
ولى مقل سهر الجفون ومفرش . سروج المذاكى والحسام المعانق
وسرد الدلاص الزعف شرف ملبس . على وللمنقع الكثيف سرادق
ولى عزمات تسلب الليث شبله . وعزم له تعنو الذرى والشواهق
وراى اذا اعملته فى ملمة . يفل فرند السيف والسيف فاتق
سجيه آبا كرام غطارف . الى المجد سباق وانى للاحق
تمنيهم الى العليا نفوس كريمة . تخاف اعاديها ويرجو الاصادق
وما هى الا نعم قد تحدثت . بها شفتى والحر بالحق ناطق
ابا سعد عج بالحسن الذى له . علوم لها بحر على الناس دافق
فتى يدهش الابصار رايا وحكمة . وعلما وحلما فهو للنفس خارق
وناد بنادبه وقل يا ابن ناصر . عليك سلام الله ما ذر شارق
لقد ادعت فى الارض من قبل صبوتى الليام وللاوباش ثم بوارق
وما صولتى لولا الامام لقوله . فبورك قولا فهو للخير سابق
اتت نحوه منك الطروس مذكرا . فلبتك منه بيضه والسوابق
يقود هو من لبس للخصم مدخل . عليه ولا للقرن رضا قمازق
فتى شب فى نصر الخليفة جاهدا . وشاب وما شاب الزمان الغرانق
وقام بامر الحق عن امر قايم . هو العدل ان جار اللئيم المنافق
وانفقت سبلا للمساكين لم تزل . بها مارد طاغ وما زال مارق
وجا معى وجه من الحق ابلج . اضاء به الاسلام فالظلم زاهق
ولكنى دعوة دعوة وامق . ونفثة مصدور به الصدر ضايق
ذوى البغى فى الاصعاد حب واخر . له شهبات وهو والله سارق
لعل امير المومنين يحقق الذى قلت وبدرى لما انا راشق
ومن يعلم التلميح غير خليقه . ولولاه ما فى الخلق روع حاذق
وكيف يصح الجسم والراس موجع . وكيف ينير العدل والجور رانق
اليك على بعد الديار نصيحة . لها الود والاخلاص داع وسائق
فان نطقت عن حق فاهله . وان كذبت فالمجد عندى طالق

وياأيها القاضي الهزبر ومن خبر . نادى اذا ما الظلم للرفق ماحق
سلام عليكم بعد جدي وآله . سلام امرء ان رمته لا ينافق
تحية ذي قلب تحرق بالجوى . ولم لا وقد قل الولي المصادق
ولولاك في هذي الربا للفيتها . واوحيتها ما لاح في الجو بارق
واخونك الصيد الكرام عليهم . تحية صب بالمودة وائق
يقول اذا ما ضمهم شملي بشملكم . وبقا هوى منا مشوق وسابق

السيد محمد بن صلاح بن الهادي

من سراة اليمن والمراقد . يعطر بالثناء من اطرافه . له السبق في الجهاد ونظم اعمال الجبال والوهاد . وقد ولي على الاعمال بابي عريش وجازان فرادسرفيهما بقدرع ووزان . وله في الائمة بني القسم مدائح قالها تحببا الا وعمرتها مجالس السهم تقربا لا تحسبا . فحظي عندهم باكرام واعزاز . ووضع ثوب نفاسته في يدي براز . وهو في الشعر ممن نشروشيا محوكا . ونظم درا محبوكا . ومنح ذهبا مسبوكا . وقد ابنت من عيون اشعاره هذه العينية وهي كما ترى روضة هدلت اغصانها بالثمار الجنية . وقد كتب بها الى الناصر المهلا ولم يبلغني منها الا المقدار الذي كتبته

لست انسى رقة العيش الذي . زاد في الرقة حتى انقطعا
في ربا السحنة كنا جيرة . واخلائي واخداني معا
جنة عندي رباها زخرفت . سما والكوم فيها اينعا
وسقى الله لييلات الحمى . وكلاه وحماه ودعا
وصد تعاذ ادني من بعد ما . بجلابيب الظلام ادرعا
قطع البيدا تخوى مسرعا . والفيافي والموامي قطعا
زاركالطيف خلاسا ومضى . ثم ما سلم حتى ودعا
اودع القلب اسى اذ ودعا . فجميل الصبر مني امتنعا
وسعى الحادي به مستخفرا . ليته يا قلب ما كان سعى
ان يكن لذ لسمعي خبر . بعد ان فارقتكم لا سمعا
اوظننتم ان يجفني هاجع . فلعمري بعدكم لا هجعا
عيل صبري اذ رحلتم جزعا . وفوادي ذاب فيكم ولعا
كان يهاني الحيا ان اشتكو . فغرامي الحيا اي منعا
فاقصد الناصر فضلا انه . خير بحر للمعاني جمعا

واسا

واسا الالى من ناداه دعوة . فهو بر ومجاب ان دعا

السيد يحيى بن احمد بن صلاح بن الهادي الوشلي

فرع من دوحة السادة اورق واثمر . وهلال في افق الجحاجحة الامجاد السود الالهي فابدر واقمر . واباؤه صناديد بيض اغر . طاطا لهم السود دوهو راغم . لهم الشرف الذي نبي على كل شرف . واحتوى على ادوات المعالي من كل طرف . فكان فيهم سحبان يسحب ذيل فصاحته . وحاتما يقيم رسم سماحته وحسبهم هذا كالمسند كلما كرر ساد . وكالذهب كلما سبكته السنون زاد وله من الشعر بدائع الطف من سلافة العصير . وروائع اشهى من ربيبات المقاصير . فمن جيده قوله من قصيدة اولها

حمى اليوم برق جامن جانب الحمى . يلوح فابكى العين لما تبسما
وحرك اشجانا وهيج لوعة . واودع نيرانا بقلبي واضرما
وذكرني عهدا وما كنت ناسيا . لعهد مضى بالرقمتين وانعما
تجدد ذكراه وقد ذكر فاتني . صبيحا لما قد كان مني مكتما
رعى الله سكان الحمى وحماهم . ولذة عيش طاب فيه ومعلما
واياما انس قد مضت ولياليا . تقضت بها والضد في عينه عما
وروضا اريضا قد نعمنا بظله . وظلا مديدا كان للصب مغنما
سحبنا به ذيل المسرة برهة . من الدهر لا نلوي على كاشح رمى
فلله من ظل مديد ومجمع . سعيد ومن عيش رغيد تقدما
وحيا الحيا تلك المعاهد والربا . هنيا اذا وافى رباها اذا همى
حدا نوعها اصالحتها يد الصبا . صباحا وزادتها الشمال معتما
اعلل قلبا باذكار مواطن . فيزداد وجدا بالتذكر كلما
وما بال قلبي خافق كلما سرى . نسيم استخفه قد تنسما
اقول اذا الحادي ترنم شاديا . رويدك قد هيجت قلبا متيما
وان جد ليلي زادماني من الجوى . فنومي على الاجفان اذ ذاك حرما
ولا غرو من تلقى كوجدي نزعا . يقاسي اسقاما ووجدا محيما
احبة قلبي هل لايامنا التي . مضين من اياب ونعود الى الحمى
وهل دارك الروض لا زال عيشه . الرفيق كما قد كان فيما تقدما
فشوقي الى ذاك الحمى شوق صادي . الى الما يوما قد اضر به الظما
ووجدي بهم وجد الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ الندب افضل من سما

بجمع اللآلي من طريف وتالد * نسينا بها اخبار من تقدما
اذا قال لم يترك مقالا لقايل * فما قس في ابداعه ان تكلما
وما ابن هلال في ملاحة خطه * وما ابن عميد في البلاغه عدهما
له رتبة فعسا ما قط نالها * سواه ولو كان السماك كان سلما
اذا زرته شاهدت في الانس روضة * وفي فضله شمسا وفي العلم خضرما
لمجلس علم لو نماه ضيغم * تادب اجلالا له وتحرما
علوم طغت امواجه فتلاطمت * وصدر رحيب كالخضم اذا طما
لقد ضل من يبغي علاك جهالة * ودون علاك النجم اقرب مرتما
ولو بان حيوس دنا منك وقته * لعاد بما توليه منك معظما
وجاور لقمانا وشاهد يوسفا * وخاطب سحبانا وام يلملما
فكم ليل قد جليت ومسمع * ملئت وكم اوضحت ما كان مبهما
وكم عقد حللتها واحلتها * وكم نوب جليتها متكرما
ولبس لما ابرمت نعرف نافضا * ولا لمقال ان تنقض مبرما

السيد محمد احمد بن الامام المويد بن علي جبريل

سيد ظهر بحسن خلقه وخلقه * ولقد اطلق عنانه في المكارم فلم يدرك احد شاوطلقه * محاسنه سافرة القناع * ومحامده يتم بها وحدها الكفا الاقناع * ولاه المتوكل بندر المخا فاحمدت سيرته * وظهرت عن سريرته * فامده بالمعونة المتينه * واستظهر له الرعاية المتقنه * فلم يزل حتى طوى من مسافة العمر اطول المراحل * وانتهى من لجة بحر الحياة الى الساحل * وقد ابنت له من شعره السهل الانقياد * ما استوفى الحسن حمله فلم يبق فيه محل لازدياد * فمنه قوله

طرب تهيج البلبلات شجاني * وجوى باطباق الفؤاد دواني
وتعللي نكهت به ريح الصبا * ونصيري كرمى به اجفاني
ان الحبيب وقد نات داره * اغرى فؤاد الصب بالاحزان
لو زار في طيف الكرى متفضلا * بجماله وحديثه اشفاني
او لو تفضل بالوصال تكرما * اصبحت من قتلاه بالاحسان
يا عاذلي دعني فلست بمرعو * عذل العدى ضرب من الهذيان
من وجهها لولا طلوع الشمس في كبد السما * خلناه اشرف من على كيوان
فكانه السفاح منصور اللوى * حاز صدور على مروان

وكانه

وكانه الهادي بنور جبينه * وكانه المهدي في اذعان
وكان نور جبينه من يوسف * فانا الرشيد به الى الايمان
يا ايها المامون عند الهه * والمتبع الاحسان بالاحسان
والحاشر الماحي المومل للورى * نحت اللوى يرجوا الى الرحمن
الجار والرحم الذي وصى به * رب السما ودعاك بالاعلان
فالله في ابا البشير وشبر * كلا اخاف طوارق الحدثان

محمد بن دعفان الصنعاني

من آل ابي عمر اساة القريض * وولاة الجاه العريض * وكانوا بصنعا ممن بنوا للآداب منارها * ورفعوا نارها * واطلعوا وردها وجلنارها وهو من بينهم بحر النظام * وبقية الاعلام العظام * ابدع من نطق ولفظ وانبه من نظر ولحظ * وقد وقفت له على ابيات من قصيدة مدح بها الامام القسم مهنيا له بفتح صنعا وهي هذه

هم الخطير جليلة الاخطار * محمودة الايراد والاصدار
وتفاضل العزمات في اربابها * يجري بحسب تفاضل الاقدار
والناس تشتبه الذوات وانما * ليس المعادن كلها بنضار
ان اليواقيت الثمين لم تكن * مما يقاس بسائر الاحجار
جاء ابن حمزة في القياس بمعجز * من جنس معجز جده المختار
واتى ابن بنت محمد بمحمد * ما اشبه الآثار بالآثار
كنا عن المنصور نرجو مخبرا * حتى بها يغني عن الاخبار

احمد صفي الدين بن صالح بن ابي الرجال

راس مهر علوم اللسان * وناسج صنعا الحلل الحسان * توفرت دواعيه للصنايع الناجحه * واختص ميزان حسناته بالاعمال الراجحه * وله التاريخ الذي ابدع فيه واغرب * واطرب بحسن تعبيره حد ما اطرب * استكمل فيه الفروع والاصول * واستوفى الاجناس برمتها والاصول * باخذ الحق ويعطيه * ويرمي الغرض فلا يخطيه * وهو الى ما يريد * اقرب من حبل الوريد ولله ادب دار به من رحيق البيان معتقه * وملا الاكمام من زهر روضه منمقه * وقد اخرجت من شعره قطعه انضر من الروض غصونه تعتنق واسجاره تتنسم واصاله تعتبق * وهي قوله في وصف روضة صنعا الشهيره

روضة قد صبا لها الصعد شوقا * قد صفا ليلها وطاب المقيل

جوها سجسج وفيها نسيم • كل غصن الى لقاه يميل
صح سكانها جميعا من الداء وجسم النسيم فيها عليل
ايه يا ماء نهرها العذب صلصل • حبذا ماؤك الزلال السلسبيل
ايه يا ورقها المترنم غني • فحياة النفوس منك الهديل
روض صنعا فقت طبعا ووصفا • وكثير الثنا فيك قليل
تر على السحب سحبوان والفخر • فعليها تقوم قام الدليل
نهر داف وجو متبق • زهر فايق وظل ظليل
وثمار قطافها دانيات • يجتنيها قصيرنا والطويل
لست انسى ربتها من بجهد غصن • طربا والقضيب منه يميل
وعلى راس دوحها خاطب الورق ودمع الغصون طلا يسيل
ولسان الرعود يهتف بالسحب فكان الخفيف منها ثقيل
وفم السحب باسم عن بروق • مستطير شعاعها مستطيل
وزهور الربا تعجب من ذا • ساخصا طرفها المليح الجميل
فانبرت قضبها تراقص تيها • كخليل سقاه خمرا خليل
وعلى الجو مطرف الغيم ضاف • وعلى البسط برج انس اخيل
فيه لي رفقة رقاق الحواشي • كا دليل الطباع منهم يسيل
وهم في العلا اسد من النبع اذا حل في الخطوب الجليل
او يجيبون لو تسوم هم النفس لجادوا فليس فيهم بخيل
نتهادى من العلوم كؤوسا • طيبات مزاجها زنجبيل
وعوان من المعاني كعاب • ريقها عند رشفه سلسبيل
طاب لي وردها وطاب جناها • كيف لا ورده وكيف الاصيل
ولما اطلع عليها القاضي محمد بن ابراهيم السحولي عارضها بقوله
لا زال وجه الجمال الجميل • ولها منه غرة وحجول
وعليها من الملاحة سربال طوال ردانه والذيول
وخلاخيل بهجة وسلوك • وتقاصير نضره وفلول
والذي ابرزت من الحسن معلوم ولكن اضعافه مجهول
ولهذي الدعوى براهين قد حررتها المعقول والمنقول
غير ان المجال يستحسن الاجمال فيه ويسمج التفصيل
جنة الارض الجنان الذي دار تفضيلها عليها الرسول

ومن احتاجت الغزالة في رأد الضحى ان يقام فيها الدليل
والموضوع حسنها والحواشي • ملحقات بدايع وفصول
كالرياض الغنا اذا طاب فيها • ليلها والضحى وطاب المقيل
وبكى الغيم في رباها فاضحى • ضاحكا منه ثغرها المغسول
وتغني الهزار في الورق الاخضر واصفر كالنضار الاصيل
وان مرسل النسيم الى الغصن فيوحي اليه كيف يميل
حبذا حبذا مروح احاط • بيدوج فيها البدور نزول
كجنان الفردوس الوان ولدان من النبت في رباها تجول
فلريحانها سرور وقد داق • بلا الاحد لم ملول
واذا اهتز الغصن وانتثر الطل عمر جانه تبسم لولو
واذا ما النسيم دب على الماء تعاطاه جوهر وقبول
حبذا نهرها الذي المسك والكافور والشهد فيه والزنجبيل
ما تقيس ودجلة والمعلا • وفرات ونيل مصر المسيل
في البساتين كالثعابين تنساب ورايت الحباب كيف يسيل
او كما هز للمضاع بقاع • صحصحان الاطراف سيف صقيل
ان تصلصل حمائم حكم القاضي فمن عادة السيوف الصليل
كلما مر فهو حال ولكن • لا تقل فيه كل حال يحول
كم خلاف عنده لم برأت • فنحواها جميعها المحصول

القاضي حسن بن العفيف الحضرمي

شاعر تلك الخطه • واديبها الذي افاد دمانيها عند مخطه • لم يجره
في بابه الادادي في اسلاكها • كشهب الكواكب طالعة في افلاكها •
وقد رايت له قصيدة فعلقت بها وتمسكت • وتاريخت بروائحها
العبقة وتمسكت • وها هي كالغانية • ضحك بالغالية • نجدها مبادكالك
فيها ومنع الفكر في ظاهرها وخافيها • وكان يمدح بها المتوكل اسمعيل واولها
هو الربع بسل او فقف لي سايله • اتزال تزال السيرام نزل آيبله
فان هد والقلب يوذن انما • به عنبرهم والدمع اشكل سايله
ادى القلب اهدى الى الصواب وانما • غدا وهو دوعلم مما الطرف جاهله
فيا ربع نبنا انزالك الاولى • عهدنا فان الحي ما انت قايله
فقال اجل من قد عهدنا وذا الحمى • المسمى ومن الك المعنى وخمايله

وتلك لبيني حيث نعضي لبانة • المحب ومال الصب تهدا بلابله
فقلت سقيت الغيث لم اجهل الذي • علمت ولكن لا ق عندي يجاهله
وليل كما سل المسيب دفته • لهم ثم ليل الهم سار بطا وله
كان به جفني لجفني عاشق • وطرفي رقيب حارس لا يواصله
اذا ما سهى وقتا كلا وكذا وشا • من الدمع نمام على السهو عاذله
لي الله من نا ونجم وطيه • طعين فواد راحل الفكر قافله
افكر اي البيد بالقود ارتمي • الى منزل بالغبر طابت منازله
واي خضم بالسفين اخوضه • الى مثل جود انطا منت جدا وله
وعاذله بين الجوانح راعها • محاول لحال في عنا من يحاوله
تقول علي م ذا الترامي على النوى • وم النوى والرزق فالله كافله
اقول لها قول امرء لم تطب له • على دعة من طيب العيش خامله
ذريني على اخلاق الصمد التي • هي الوفا وشهب تر نوا كله
فلم ار عذرا للكريم بدون ما • ينال الغنى او ما ازدياد نزاوله
سا سري كما يسري الهلال بافقه • هو الحظ اما محقه او تكامله
وتحقق لي للعلى ووسيلتي • دعا امير المومنين ونائله
فلا فضل الا دون فضل ابن قاسم • ولا بذل الا دون ما هو باذله
اذا قيل اسمعيل بلغ جنه الهدى عدة والوصل طالتنا نامله
امام وعا الدهر يطغى مترعا • به وكذا طابت قديما اوايله
فضا الم ضاق الزمان بكفيها • وفاضت على طرف الزمان نوافله
اذا ما دعانا الخطب لدنا يمينه • فيجلي به في الحال عنا جلايله
وان جال فرسان العلوم فانه • يجادل منه فارس القوم راجله
فما تسايله فانك سايل • لجدوه في علمه اذ تسايله
تامل اذا املاه فانه فكره • وما ضمنته كتبه ورسايله
فسل كالشمس تزهر ضوءها • كبدر وكالزهر النجوم دلايله
اقول صدقا لا قيل قبلي وانما • الى خبرها من شرها انا قايله
جواد ينيل الحمد جد لانه بانما • ويزداد بشرا كلما ازداد امله
علامة جود المرء الطبع بشره • كجود الحيا لمع البروق مخايله
احلت افكاري في الكرام فهم بهم • سواه كريم كامل الجود شامله
وكامل جود جوده غير شامل • وشامله لكن ما هو شامله

فلله بر بسطة البحر كفه • سماحا وبحر ساحة البر ساحله
بلغت بافق الجود افضل رتبة • فقف ثم لا اعلى لما انت طايله
كانك في الدنيا بجسمك كاين • وبالزهد فينا بائن القلب فاقله
تاملتا اني تارك فيكم وما • يضاهيه عن خير الورى وتساكله
فانت به المقصود في العصر والذي • يحث عليه في اتباعك حاصله
كلاك ووالاك امر واز احبا • وعنك تولى من اتحت مقاتله
وخذ شكر احسان توالية دايما • علي ومن لي ان شكري مقابله
فكم كربة فرجت عني وشدة • كشفت وحالي ما حل الحال حايله
وقمت بنصري والزمان محاذي • واهون به خصما اذا انت خاذله
ادم كسكر بك الزمان واهله • فسا وسا وا فالقليل ما يله
اسافله فيه الاعالي وشر ما • لقيت زمانا والاعالي اسافله
اذا شئت رفي ساحفضي عدا اعما • بما طلني عما اسا وا ما طله
فياليت شعري والعجايب جمة • لاية معنى غاص في الدهر فاضله
دعي كلب خص الجفن عيشه • وينبا دب او صنعه ما كله
لحى الله دهرا باقل فيه قسه • وقحاله اذ قسه فيه باقله
وما قلت هذا جازعا من صروفه • ولكن ليدري منه ما هو غافله
ويعلم اني بالامام مظفر • وان ظافرته من بنيه اراذله
تباركت مولى لم يخب منك سايل • عظيما ولم تعظم عليك مسايله
وحب امرء وافاك رايك في الندا • وان صفات الجود فيك وسايله
وصلى عليك الله بعد نحيته • وعترتك ما المزن اسبل وابله

مطهر بن علي الضمدي

اسمه مطهر ومسماه طاهر • وفضله وادبه كلاهما زاه وزاهر • وهو في العلم مشار اليه • وفي حل المشكلات معول عليه • لم يدع فنا الا احدا ولا معنى مغلقا الا اباه • وتفسيره القراات النمير • في تفسير الكتاب المنير معجز ذلك احسانا زايدا • واجل اثر لم يمنع من تلقي الفوايد النوادر ابدا كما قال في اخره فذونك ما حوى من اصداف التفاسير لاليها • وانا دمشكلات الاقاويل لبالبها • ولن يسعد بحل رموزه • ويظفر بكشف كنوزه الا من برز في علم البيان • واشير اليه في معرفة صحيح الاثار بالبنان • ووقف نفسه على وفاق مقاصد السنه والقران • هذا ومع لطافة جسمه فكم

حوى من لطائف • ومع حداثة سنه فكم حدث بطرائف • ومع رشاقة
قده كم رشق من مخالف • وكم مشكل وضحه قد اغفله الاولون • وكاين
من آية يمرون عليها وهم عنها معرضون • قلت وقد حظي هذا التفسير
في اليمن بالقبول • ومدحه كثير من علمائها بالمدائح السائرة مسرى الصبا
والقبول • فمن جملة من مدحه السيد صلاح الدين بن احمد بن المهدي المؤيدي حيث قال

هذا الفرات فرد مشارع مائه • تجد السرائر اودعت في بحره
كشاف كل غوامض بيانها • اسرار منزل ربنا في سوره
لا عيب فيه سوى وجازة لفظه • مع انه جمع الكمال بأسره
حبس المعاني في الرآيات برقة • والحق اطلق والضلال بأسره

وله نظم ونثر شهيران فمن نظمه قوله

من شافعي نحوكم بحنفكم • الي يا مالكي فاحمده
زيدتي حين صرت معتزلي • وحد لكم للجحيم ارده
يا رافضي انت ناصبي لهوى • ما كنت قبل الفراق اعهده

وقوله • تظنوني مرتاحا • ومن اين لي الراحة • اذا الراحة في الكيس
والبس الكيس في الراحة • وله
تزوج هديت تهامية • تروقك في المئزر المطرف • ودع عنك بيضا نجدية
ولو زرت في بها يوسف • عليها قميص وسروالة • وليست ترق لمستعطف
فاجابه السيد صلاح المؤيدي بقوله
اردت بها الذم فالبستها سرابيل مدح ولا تختفي • نعم هكذا شيمة المحصنات
اذا سبت تمدح مدحا وفي • تنافي العلوب ولين العقود وخد نقي وصوت خفي
وان دام منها الوفا الصادق • فليست ترق لمستعطف

حسن بن علي المرزوقي

اديب تعاطى الشعر جل بضاعته • ونوشيه حلل الطروس معظم صناعته
مع ذوق طبع تحسدها القدود والرشاق • وعلاقة صبابة تتهافت عليها
نفوس العشاق • وقد اوردت له قطعة كلها غرر • ينقدح فيها من وجده
الذي سكن لبه شرر • وهي قوله

ما لقيت من نحو الكثيب وهنده • برق تلالا في خمائل برده
ترى لعين قد تقرح جفنها • وعوض عن طيب المنام بسهده
فهيج وجدا مضمرا في سرائري • وابدى مصونا ما استطعت ارده

فبت

فبت كئيبا والد القلب شيقا • بهم غرام من جوى وجده
وما افرح الاجفان بالدمع ناظري • واذكرها بالعذيب ووردة
ومسرح غزلان بزحر عشية • بذات اللوى والابرقين ونجده
وميادغصن مذ تثنى بعطفه • لوى عقرني صد عنه جفا وبعده
كثير التجني والتجا وزطالما • حتى سيف لحظ منه وهو بغمده
له حدق صحت بسقم جفونها • ومن عجب تقويم شي بضده
واني اذا ما جن ليلي تخالني • اخو جنين الثاكلات لفقده
ويطربني صدح الحمام بايكة • اذا صاح قمري البشام برده
ورنة شحرور يردد شدوه • نغمة ادغام ولين بمده
وترجيع صوت العندليب كانه • غدا ذاهبا فيه زعيما بورده
واني شوق نحو الغمير احن حمائم • تسبح لله القديم بحمده
واني على ودي مقيم على الوفا • وما ملت يوما وعلى حفظ وده
كاني وما ارجوه كثير عزة • اذا حبيا وبشر الحمد بهنده
الا في سبيل الله دهر قضيته • على ظما لم يروه ما اصنعه
انيت على جمر الغضا متقلبا • وفي طي احشائي تلظي بوقده

مهدي بن محمد العنسي

شاعر له قطع مستجاده • مسبوكة في قالب الاجادة • اثبت منها ما
تقل مؤنته • ويكثر للاديب معونته • فمن ذلك قوله

سالت ذات الحسن لما رنت • بمقلة ساحرة فاتنه
عن الاحاديث وعن اسمها • وهي بوكر للبها صاينه
قالت خفا الرحمن يا سيدي • الطير في اوكارها آمنه

وقوله في مليحة اسمها كوكب

بدت كوكب مثل بدر الدجى • لصب هوى قلبه واستهاما
فانكر شمس الضحى في الهوى • فلما رأى كوكبا قال هذا • وقوله
يا سائلي عن وصف من • مالت كغصن البان ميلا
بالبدر هند توجت • وتبرقعت بالشعر ليلا

وقوله وقفنا بالغضا اكل قلب • مصلي في جوانحه معنى
وهمنا بالعقيق بكل واد • وبحنا في حمى ليلى ولبنى • وقوله
واغيد من تغريب اسالد • من الحاظه سهام الجرح العيد

اجاب من حاز الهزا ذوا مته . لكن اعينه من حاز السودي وقوله
ويوسفي جمال زار عارضه . موسى فاصبح منه البعد ما نوسا
تفرعنت في كلم مقله سحرت . لعقرب الصدغ حتى حله موسى وقوله
قالوا اعتمد لك مسهلا . ان كان ذا ولك يعسر
فاجبتهم في خده . اهوى ذوا آس يظهر
اهليلج من خاله . ومن الثنايا كوثر

احمد بن محمد بن عبد الرحيم الجابري السجري

اديب ماهر . واديب ماهر له نظم كما دق السحر . وعبق اريج السحر . ونثر كما دق السحر . وصافح النسيم السحر . وهو في النظم يقطع عن بعضه . فلله دره من مقتصر على الحسن مقتصه . وقد ابعث لما يروق في المسامع وتعجز عن ادراك مثله المطامع . فمنه قوله في التوجيه
قد تعشقت غزالا فيه لي قول ومذهب . طال نهاج غرامي
في هوى الظبي المهذب . وهو كقول التقي السروجي
تفقهت في عشقي لمن قد هويته . ولي فيه بالتحرير قول ومذهب
وللعين جنبيه بطال شرحه . وللقلب منه صدق وود مهذب
ومثله قول بعضهم الروض والبهجة يا سيدي . في الخد مجموع له حاوي
وقد عوى سالك منهاجه . فامنن بارشادك للغاوي
وله كتبت على الخدود لفرط شوق . سطورا من دموع مستهله
فلا تعجب لخط فاق حسنا . وحققه ابن خط ابن مقله
وله ما هب نشر صبا نجد على سحر . الا واحيا المستهام عليله
فالقلب مصر وهو منزل يوسف . والحسن ذو ضده ودمعي نيله
وله ساد بخاد واقتدر . ورمى القلب في الكدر
دردمعي فليته . جاد بالوصل وقت در وله
زاد لي البدر ليله . وحبا لي بكل ما . وتبسم اباح لي . سل خزو انعما
وله بروحي بدر في المحاسن مفرد . اذا ما تثنى للغصون قد اتمى
اجاد بخد اذ اتاني زائرا . له مثل روض في النعيم وانعما
استعمل النعومة في وصف الروض المفضل عليها نعومة الخد وفيه خدش
وله مضمنا فديت من الملاح غزال انس . له قد تثنى كالرداح
وخد رايت به كورد . وثغر زان حسن الاقاح

وان

وان نحر النها ربضوء صبح . فاني بالتلاقي ذو انشراح
جبين والقلائد والثنايا . صباح في صباح في صباح وله
ومليح عقلته سباني . وسبى الشمس اذ بدت محيا
غلب القلب في هوى ناظريه . وضعيفان يغلبان قويا
وهو من قول ابن نباته ومليح قد اخجل الغصن والبدر قواما ولطافا ووجها خليا
غلب الصبر في لقا ناظريه . وضعيفان يغلبان قويا
وله كم رماني من ظبا الفلا . بسهم لحظ قد اتى مرسلا
فالشمس تروي عن سنا وجهه . عن نوره عن خده المجتلى
وقد روى بكحول عن طرفه . لكن ضعيف الجفن قد اعضلا وله
ما لي فدى غزالا لم يزل باللحظ قاتل . ازهري اللون يروي سيف لحظ عن مقاتل
وله لو لم يكن بابلي لحظه . ما هيم الصب ولا بلبلا
او لم يكن كالبدر في طلعة . ما كان ذا القلب له منزلا
وله بي ساحر الالحاظ اطلق ادمعي . والقلب منه مقيد في حبسه
لا تعزوا ان هملت عيوني اذ رنا . فلكل شي آفة من جنسه
الاصل فيه قول القاضي امين الدين الطرابلسي
ان كان سرع هواك اطلق ادمعي . وكل شوق عاجز عن حبسه
او كان منك الطرف اسهر ناظري . فلكل شي آفة من جنسه
وللنوجي خلي اذا لح العزال بطرفه . فالراي ان تخو الغزال بنفسه
وتقل بيض الهند سود عيونه . ولكل شي آفة من جنسه
وله وبروحي مهفهف القد الحي . ليت بالوصل للكئيب عانا
قد خفي الصدر منه نهد ولكن . مذ تبدى وماس بالقد بانا
وله بروحي رشيق له قامة . يميل بها الريح من لطفه
فلولا جوارح الحاظه . لغنى الحمام على عطفه
وله معنا افدي من رشا في حسن طلعته . كانه البدر يسري في غمامته
لولا جوارح لحاظ الصيد حين رنت . ورق الحمام على مياد قامته
وله ان ماس حبي وبدا خده . اظهرت فيه كل معنى دقيق
فقده لان رشيق انتمى . وخده الزهري روى عن شقيق
وله يا صاح ان جزت اعلام العقيق فرد . دموع عيني بها الما ينسكب
وان مررت بادوا الحبيب دحى . قف في طلها وقل لي هذه الكثب

وله تبدا العذار بخد الحبيب * فقلت ولم اخش من لائمي
امولای سدت ملاح الورى * فانت المسود فی العالم

وله افديه غصنا وبدرا ان بدا ومشى * حذارمنه اذا ما ماس وسفرا
سود شمس جبين صاد كل فتى * ونمل زخرف ليل هيّم الشعرا

وله افدى حبيبا عزيز الوصل يتمنى * فی كل ليلى منه موعد وسبا
بزخرف النمل منها دا القلب حائرفيه * وهامت الشعرا وهل لی و سبا

وله بابی مليح لم ازل فی اسره * منذار تشفت سلافه من ثغره
وسبى القلوب بنمل عارض زخرف * من فوق شمس ضحى الجبين و عصره

وله وحبة خال بخد الحبيب * تلوذ بعارضه السائل
تفانى الرجال على حبها * فما يحصلون على طائل

بثغره الدرّ يشبهه وحبته * حالة الورد لاحالة الحطب
وشغفت ريقه فاردت من عجب * اذ بان لی جوهر قد حف بالذهب

وله يا شادنا ملك الفؤاد بطلعه * شاهدت منها البدر ليل تمام
عجبا لثغرك ما ردا فی طعمه * ولرغدا من سيف لحظك حامی

وله ثغر الذی اهوى له بارق * قد لاح للصادر والوارد
مبرد فی الثغر عند دوى * وحن يروى عن الواقدى

من قول ابن الوردی وبليح اذا النحاة راوه * فضلوه على بديع الزمان
برضاب عن المبرد يروى * ونهود تروى عن الرمانی

وله ورب ساق كبدر التم طلعته * قد ضن بالراح لما غاب بن عشقا
ولا يزال عفيف الذيل مطلنا * بالراح واللثم حتى زاره فسقا

اخذه من قول الحافظ ابن حجر * وساو منع السقيا * وقد غاب الذی عشقا
وما زال عفيف الذيل * حتى زاره فسقا * وله

بالروح منى مغنى * فيه تزايد عشقى * ملكته بشرا * فضا دما لك رقى

وله قال لی فی الدوح جبى وبه الانهار تجرى * قم بنا فی الروض نغدو بين رنجاد ونسرى

اخذه من قول الدماميني يقول مصاحبى والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال بنا الى الروض المفدى * وقم نسعى الى ورد ونسر

وله يا غايبين سرى لنحوى منكم * ذاك النسيم وذيله مبلول
فاتى الى مع الصباح بعرفكم * وشفا سقام الصب وهو عليل

اخذه من قول ابن نباته

بداوی

بداوی سی العشاق من نحو ارضكم * نسيم صبا اضحى عليه قبول
بروحى ذاك النسيم اذا سرى * طبيب يداوى الناس وهو عليل

على بن سوار بن سعيد الحميرى

جواد سبق البلغا فی ميدان البراعه * ثم جاء على رسله وقد تناول قصب البراعه * وولى الاعمال الكبار فی ايام الامام القاسم * فافترت له الايام ضاحكة الثغور والمباسم * وباشرها باكرم حلت عن هجم عليه ومساع اثره * فنشر ذكرا عاطر الريا * وتبوا منزله فوق النسر والثريا وهو اذا نظم فنظمه من النمط العالی * واذا افتخر فقد اعلا مقدار الثنا والمعالی * وقد ذكرت له ما لا يمكن لاحقه * ولو تتوج به البدر ما ادركه محاقه * فمنه قوله على لسان الامام ليقوى خاطره على النهوض

ما موقد النار البعيدة اجج * واشهر بعضها شعار المخرج
اشعل وشبكاجذوة بيوقش * لتضيء ما بين العراق و منبج
ان الامام قد نقض شروعها * ونسخت آويات الضلال البجبج
ببراثم الحجر والتغلس والاسار * خير قول ادلج ادلج
والكربن الفيلقين وصولة * تحت العجاج وطعن كل مدجج
ولقد سئمت من المقام وطلر * وتتوقت نفسى لظهر الاعوج
ولموقف حصنى به سمر القنا * وشبا الظبا وقرى الحصان المسرج
تانت سوالى حين انشد منشدا * الجم جيادا يا غلامى واسرج
وادفى من طرب الى غزو العدا * وسابقى الى الصريح المزعج
ذهب السلو ودعا طيب الكرى * وتتبعا اثرى وسيرا منهجى
كلفى بطرف لاحق متضمر * نهد المراكل لا بطرف ادعج
وكتيبة موصوله بكتيبه * تختال فی حلق الحديد المدمج
وتطيبنى بعجاج نقع ثائر * ودم لاثواب الكمى مضرج
ولقد شهدت الخيل تقرع بالقنا * فی مازق تجد الوغا ستوهج
ولقد سريت الليل حتى خلت ما * ابقيت منه كالقميص المدرج
ولقد دخلت على السباع و جارها * وولجت حيث ضراغم لم تولج
ولقد وردت انا و واس معو ردا * فی مسلك مرامنه لم تخرج
والشمس فی وسط السما كانه * والجو قيم بالعجاج المرهج
وكان رقراق السراب بقيعه * ذوب اللجين هرق من منسوج

قوما فشد الى على اعلى الذرى • غرد السناء صافى الادمي مدمج
يهدا قب الابطلين اذا عدا • فى البيد خلت ممر ريح تسهج
دون مجاوب للوثوب عنانه • طربا ويصهل عند صوت المسرج
وكانه سيل اذا انا قلته • واذا امددت له فباد فابح

وقال بالجوف يحض قبايل همدان على الجهاد مع الامام

ادفت وما طربت الى الغوانى • فابكى فى الربوع او المغانى
ولا عدت المدامة لى ببال • فاسال عن معتقه الدنان
ولا طربت الى الاوتار نفسى • ولا اسمع المجون ولا الاغانى
ولكنى طربت لصوت داع • من ال محمد سهد الجنان
امام عادل برد لحق • امين لا يقول بقول مانى
له علم ومعرفة ودين • يفوه بذكره اهل الزمان

الحسين بن سليمان بن داد المرهبي

صاحب التجنيس البديع الجنس • الذى ضرب به الجن وهو من جياد الانس • فتبارك معطيه • ولله متعاطيه • ما اطول باعه • والحسين طباعه ولقد سخر لهذا النوع من الكلام كل التسخير • ولعمرى انه لم يسمع باحسن منه فى الزمنين الاول والاخير • وقد اثبت له ما الوسعه ابو منصور • لقال المخنس الانيس على هذا مقصور • او ابو الفتح لا عرض عن جناسه الذى كره فيه قوله وعند التفضل يحتو النور بطلق اساله اقوله • ومنه قوله وقد تعلق ابن ربيع قصيدة للمتوكل تعرض فيها بشوقه الى وطنه ويستاذن منه فى الذهاب الى اهله فوقع له تحت قصيدة بيتا فقط • اذا يسر الله امرا اتاك • وان حاول الناس ابطاله

فضمن هذا البيت فى قصيدة وهى

اذكر مولاى ما قاله • لعبد ابلك احواله • سكى ما يعانيه من دهره • واحسن فى اسماله • فكان جواب امام الهدى • ادام له الله اجلاله • بخط اتى خلقت للعطا • تبارى الغمام وهطاله • اذا يسر الله امرا اتاك • وان حاول الناس ابطاله • فجدد قولك اسماله • وكان جوابك اسمى له • واشفى القلب والغولة • لمن بات يذكر اطفاله • وليس به يبلغ المنى • وسكت بالوعد بلباله • واصبح مختال من تيهه • ويسحب بالفخر اذياله • وهنا كل صديق وقال طوبى له ثم طوبى له • فاهرك فى مجلسه يفتخر من الود فوق الذى قاله • تعدك ذخرا وتحيى العاد وتنسى العباد واحواله

ومن قول امام الزمان • فقد اصلح الله اعماله • ومن لك فى النصح اوفى له بسوا دا ما دا ى خاله • ومن نعد فى الغيب احمى له • يحط عن الوزر احماله وذلك فى الدين قوى له • ببسط دوايك اقواله • واما الذى لا يود الامام فتعسا له ثم سحقا له • ومن كان فى الناس يشكى له • فلا اكثر الله اشكاله ومن يهو فانعم له • ولا قبل الله افعاله • بقيت امام الهدى والتقى تمد على الدين سرباله • وتشفى للحق اوحاله • وترد للشرك ابطاله وحاد لك ربك عن خلقه • وهنالك مولاك افضاله

وكتب الى الحسين الهلالدار الواسطة فى الطود من الحابه وارسلها الى السجه

يا فاضلا اذنى على اقرانه • وسما بمفخره على كيوانه
يا عالما بهر العقول بفضله • وبفضله وذكائه وبيانه
ولملك عصر لا يرام محله • ايوان كسرى غادمنا ايوانه
ان فوق الاعدا سهام قسيهم • اصماهم بلسانه وسنانه
ومجليا ما جرى فى حلبة • قد فاز يوم سباقه برهانه
سباق فضل لا يشق غباره • ان المجلى الجرى فى ميدانه
حقا لقد شرفتنى بقوافيه • يلهو بها المشتاق عن اوطانه
من جوهر النظام بل افراده • كالنجم حاد بدره وجمانه
كالروض فى ابانه والورد فى • نيسانه والغمر فى ذيعانه
فالبيت مما قلته ونظمته • يزهو على الهرمين فى بنيانه
اهديت منه الى العروس نفائسا • صلحت لملك الروم فى تيجانه
خرت سمر الطور اعجابا به • وتقلدته البيض فى طلاته
فرفلت فى السربال من ابراده • وعلمت حكم الصمت من لقمانه
ورويت علم الفقه عن نعمانه • وورثت جر الشعر عن حسانه
ورايت فى الحلم ابن قيس احنفا • واياسا المشهور فى ايقانه
وحفظت بطليموس دارس كتبه • ورفضت رسطاليس فى يونانه
قلدتنى عقدا نفيسا فائقا • قدرى الحقير يجل عن اثمانه
وذكرت اخلاقى كمثلى رتبة • فى سرجه وحزامه وعنانه
من بعد ما كان النجوم تغارس • قطع اللجين منوطة بجرانه
وعليه ديباج الحرير مصونا • والجوخ يرفل فيه فى الوانه
فكذلك الدهر الخؤون باهله • من دا يجاز من جاد بات زمانه

لم تغن عنها عن عزلا ته • كلا ولا البيداء عن حسنا ته
فعساك تعدنى على حدثا نه • وتقصى من كفه وبنا نه
جعل الاله بكل يوم شارق • تعظيم شانك فى الورى من شانه

ولده محمد

خبير باساليب الكلام • لم يقصر فى شعره عن درجة الاعلام • كيفما تقوه اطرى • وحيثما اقتدح اورى • مع حسن فهم • اوفى منه اوفر سهم • ونفس توا قه الى الحسنا • واوصاف تتجلى بها الكاعب الحسنا • وقد رايت له قصيدة احكم فيها الوصف • فاثبت منها ما يستغنى بنفسه عن كثرة الوصف • وكان كتب بها الى السيد الحسن بن الامام اسمعيل وهو بالمحيا مادحا وشاكيا الى مولده

عوفيت من كلفى وفرط عنائى • ما شبه خوط البانة الغنا ء
اما انا فشحوب جسمى شاهد • لى بالذى اخفى من البرحاء
ومدامعى تنبيك عن جميع الاسى • من بث نار هواك فى احشائى
فان امتريت فان ايكة حاجر • تدرى بوا قعتى مع الورقاء
حين استطف فى الاراك وانبرت • فى النوح تسمعه على الجا ء
فوقفت لا عينى تساعد على • رمز ولا كفى على ايماء
حيران مسلوب الجنان مقرح الاجفان نضو هوى وحلف بكاء
وعلى غياض الواد بين بلابل • عرفت لفرط ذكائها اسائى
كلف به قطن الحمام فجائز • ان تمترى فيه لدى العقلاء
اعقيل الحى الغيور همامه • ما بال قومك آذنوا بتنائى
نزلوا على نشر العقيق واغما • كرهوا الاجلى سرحة الروحاء
كرهوا بوجهك ان اراه بيقظه • فاليمنعوا فى الطيف فى الاغفاء
انى لملم بنا الخيال ودوننا • رصد عليه لقومها الغبراء
يا راكبا شذنية مذعانه • خرقا تخرق مطرف البيداء
موارة تعشى الهوى جرجيرة • تخفى الجوى وتعد فى الاعيا ء
اقورها عن النيا هذ ضاربا • بخفافها فى اخدع البطحاء
وادفع بها فى صدر كل تنوفة • غفل عن الاعلام والخضراء
فاذا عرجت على المحيا ضحوة • وشممت روح مروع وسخاء
ورايت انوار الامام من ذرى • ملك الزمان وخاتم الكرماء
فانزل بابلج من ذوائبها شم • كاس ملاء محامد وسناء

والنم

والنم بدا فيها بجور جمسة • اغنت مواقعها عن الانواء
فهناك سر للنبوة مضمر • حامت عليه خواطر العلماء
شرف الهدى يهنيك انك سابق • فرد عن الاشباه والنظراء
ما زلت فى درج المحامد راقيا • متوقل الهضبات فى العلياء
بالامس فى الامرا وانت اليوم فى العلما وانت غدا من الخلفاء
اشكو اليك الذى وذاك اخو التقى • لكنه عم على الاباء
وخصاصة بجوانحى من كربها • ما لم تسعه جوانح الدهناء
وصروف ايام افرقن قامتى • بنوى الخليط وفرقة القرناء
وجفا مولى كنت احسب انه • عونى على السراء والضراء
بنت العزيمة فى العقوق وود • متنقل كتنقل الافياء
تغنى المسرة فرحه ويسره فى • ذيل المبرة منه غول جفاء
وخلاصة الاخبار عنه انه • متلون كتلون الحرباء
اخذ منه نفسى النفيسه باذلا • نفحوله فى شدة ورخاء
وكتبت عنه رسائلا تشهد الورى • بمكان شدتها على الاعداء
ومدحته نقصا يدا دت بها • عليا محسن صباحة وبهاء
ولوانها فى الدهر شالم اهله • من حربه وحنى على الفضلاء
والى ولى السلام بلتقى • سوق العتاب فمنه اصل بلاى
مال الزمان على حتى زادنى • بجفائه غما على غمائى
لوكان ساكى الصغار وقاصدى • بالخسف غيرانى رايت اباى
لكنه ولى الكرامة من ابى • نص النبى بحقه والاى
فلا صبرن ولا اقول له فلا • قد لا اعتبار بثت فى الغلواء
هذا وحاصل ما اكابد انى • قد ذبت عن حشاشة ودماء
ولقد وهى جلدى وعيل تصبرى • ماس من جوى وجوى وجهواء
هل عطفة ولفتة حسنية • تورى زناد مسرتى ودواى
وتحلنى فى عفوة ملكته • منها احل مراتب الخلصاء

فاجابه والده بقوله مع تمثيله بقول المتنبى وغيره من الشعرا

جاءت تميس كغادة حسناء • تختال بين غلائل وحلاء
منظومة قد كللت بجواهر • تزرى بحسن كواكب الجوزاء
فض الغلام ختامها فتنفست • كتنفس الازهار غب سماء

فكانها من رقة وطلاوة ۰ تمثال نور في اديم هواء
وكانها العذوبة في لفظها ۰ يضطر سامعها الى الاصغاء
شهدت لمنشيها بحسن تصرف ۰ في الوصف والتشبيب والانشاء
لله درك يا محمد من فتى ۰ ازرى على النجباء والادباء
فلانت سحبان البلاغة ناثرا ۰ ولانت في الشعر حبيب الطاى
واليك ستة اذرع مجموعها ۰ جيم وواو معقبان بحاء
وجواب والدك الشفوق كما ترى ۰ متمثلا برقائق الشعراء
اعزز على بفرقة القرباء ۰ وتعتب الابنا على الاباء
فتفرق البعدا بعد مودة ۰ صعب فكيف تفرق القرباء
اما انا فاقول حاشى للعلا ۰ ما حلت عن كرمي ووفاء
ومودة اخلصتها لك طامحي ۰ في موضع الاخلاص من سوداى
فلقد كوى كبدي الجوى وجوانحي ۰ واعتال حسن عزائمي وعزاى
وسلبتني ثوب التحمل والاسى ۰ وكسوتني ثوبي اسى وعناء
كم زفرة ضعفت فهانت انة ۰ تممتها بتنفس الصعداء
وجرى الزمان على عوايد كيده ۰ من قلب امالي وعكس رجاى
قل للبخيلة ان وجهك جنة ۰ يا من راى الجنات للبخلاء
طلع البشير باطيب الانباء ۰ بشراى ان العام عام لقاء
وعدت سعاد بان تزورك فارتقب ۰ بعد السعاة وغيبة الرقباء
ان صح ذاك ومن بذاك فقد عدت ۰ رومای حقا واستجيب دعاى
ماذا عليك اذا اكتسبت مبرة ۰ تجزى بها في الخلد خير جزاء
ورحمت ضعف جوارحي وقواى ۰ فحملت بعض الثقل من اعبائى
ووصلتني مما لديك ببدرة ۰ معدودة من فضة بيضاء
ان الابر من البنين بواصل الاحسان معتنما جزيل ثناء
واسمع لقول ابن الحسين وبابه ۰ من شاعر ازرى على الحكماء
لاب قطوع جاس منحتهم ۰ احنى اذا من واصل الابناء

وله من قصيدة مستهلها

لولا تشبيا في حبيبا قط ما قربا ۰ لم الف صبا ضئيل الجسم مكتئبا
ولا شجتني حمام الدوح صادحة ۰ وهيجت لي ارواح الصبا طربا
ولا ارقت لبرق لاح مبتسما ۰ يحدو الى الجزع سحابات منسحبا

ولاجنت

ولا رضيت سوال الطعن خلفا ۰ دون الشريفين اعني العلم والادبا
ولا استنبت وقوف الصحب في طلل ۰ ما كان يطمع قلبي فيه ان يجبا
فاعذر عذولي ولا تنكر صبابة خد ۰ ي وخل لومي وحملي في الهوى تعبا
ماذا اغاظك من نجوى ومن قلقي ۰ ومن نحولي ورعيي في الدجى الشهبا
ان العذاب لعذب في الغرام وما ۰ عذا لي الصاب الا في الهوى ضربا
في ذمة الله عين ظل مدمعها ۰ وخاطر راح في حب الحسان هبا
ما بين جفني وبين النوم فاصلة ۰ لم تبق للطيف في اجزا الكرى سببا
تالله ما عن ذكر السفح من اضم ۰ الا ركبت من الاشواق ما صعبا
يا ربع سلمى سلمت الخل ما سلمت ۰ ولا اعد الدمن الانوآما عذبا
ما بال ممنوع حزني فيك منصرفا ۰ وما لمخفوض عيشي فيك منتصبا
ان لم يفد ما عيني فيك مطردا ۰ فالقلب ما زال الا عنك منقلبا
سقيا لاوقاتك اللاتي قضيت بها ۰ من الحبيب ومن شرخ الصبا الاربا
ايام لا كاشح تخشى غوائله ۰ ولا عذول نداريه اذا عتبا
واهيف القد عبل الردف معتدل ۰ ما ماس الا ذكرت البان والكثبا
يجول ما الصبا في صحن وجنته ۰ ويستقل اذا احد تلتهبا
حلو الفكاهة الا ان مطمعه ۰ مر اذا ما تثنى اعطافه غضبا
ادنو ويبعده دل الشباب جفا ۰ فكلما قلت قد جد الهوى لعبا
كم صحت من طرفه الفتان وانحو في ۰ لو كان ينفع قول الصب واحربا
قد صدني عن نسيب فيه انظمه ۰ مدح من طاب وهنا الود نسبا

الحسن بن علي الوادي

هو ابو الفضل صاحب مرثية الوادي ۰ واما في الادب فان سبيت عدة من علامات وادي ۰ يحاذيه نسيم اللطف من هنا وهنا ۰ وادي ما فقط فلا ريبا فقط الا رطبا جنيا ۰ وقد انبت من سفح ما يحرك العذب ۰ ولم نسمعه صب الا والبه انجذب ۰ فمنه قوله

نسيم الصبا في سوحنا يتبختر ۰ لك الله ما هذا الاريج المعنبر
اانت رسول عن نسيم الصبا عن ۰ حلول الحمى ام انت عنهم مبشر
نهبت الذي اودعته غير انني ۰ احب حديثا عنهم يتكرر
لما الفته النفس منهم وعوده ۰ ولا افعل الغيب لا تقدر
فكرر على سمعي احاديث ذكرهم ۰ عسى تنطفي نار بقلبي تسعر

هم استصحبوك السرحتى وبينهم ... لانك ابدى بالجميل وابدر
ومثلى هذا الله ناسارى الصبا ... ببرك والمعروف احدى واجدر
وابلج اما الخد منه فاحمر ... واما قوام القد منه فاسمر
واما لنا ما ثغره حين يجتلى ... فكاس جمان فيه خمر وكوثر
تعازل عن عينى مهاة وشادن ... بلا خطئنا منها سهام وابتر
هى البيض الا انها هندسية ... هى النبل الا انها تتكسر
هى السحر الا ان فيها خصايصا ... بها عالم السحر الصناعى يسحر
وفى خده خال يقولون انه ... بلال له فى جامع الحسن منبر
بلى ذلك الخال الصريح اشارة ... عديمة مثل لا بلال وعنبر
سكوت له من فتره فى جفونه ... لشدة ما القى بها حين تفتر
وما انا فيه من هوى وصبابة ... تبيت بها الاحشا تطوى وتنشر
فافصح عن لفظ توهمت انه ... جمان من الثغر الجمانى يبهر
وقال نعم هذا العينى مذهب ... وفتنة نفس المؤنس نقدر
بروحى وذى جاير اللحظ قده ... يحفو فينا قده حين يخطر
الا ان عدل القد اكبر شاهد ... عليك بجور الحكم والله اكبر
ورد هذا الجسم منك بانى ... رقيق هوى والشى بالشى يذكر
فلله ازمان تواصل يومها ... بليلتها والعمر كالعيش اخضر
وليل عهدناه وان كان اسودا ... كشعر الصبا نشكو سواد او نشكر
واحباب قلب ليس الا هم المنى ... صفا وودادى فيهم لا يكدر
دلالا بل عشقى فى هواهم بحجة ... ونعرفنى فى حبهم ليس تنكر
نحث هواهم فى زمان شبيبتى ... وشبت فلن اضحى بانى اخبر
فلا تنكروا ان ارسل الجفن دمعه ... وقد جاء من راسى بن الشيب مبدر
ويعقوب احزانى ويوسف فتنتى ... وصالح اعمالى عسانى واجر
خليلى عهد الله ان جزتما الحمى ... وعاينتما قلبى حبذاه يجاذر
فدلا على جيرة الحى واذكروا ... لهم من حديث الصب ما تستر

عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحوالى

مشعشع سلاف فى دنان • وواصف جود وغصن فينان • بالفاظ ملوها نظر بهر • ومعان كلها عن الحسن تورية • الى طبع يفيض فيض الغمام وشعر كما بيت الزهر من الاكمام • ودونك منه ما هو اشهى من ثغر مبتسم

وابهى من خط فى صفحة خد مرتسم • فمنه قوله

عن سعاد وجاجر حدثانى ... ودعانى من الملام دعانى
واذكرا برهة من الدهر مرت ... كنت ادعى بها صريع الغوانى
انا الا اكتفى بنادى ربام ... والربوع الرحاب من نعمان
فسقتنى بكاسها من مدام ... هيم القلب لونها الارجوانى
عتقت فى الدنان من عهد كسرى ... فهى تنمى الى انوشروان
نهرت فى الصفات حمرا صفرا ... سرور القلوب والابدان
ما عذولى ولست للعذل اصغى ... غير قلبى لهيم بالسلوان
ولوانى رزقت حظا لما صرت ... اعانى من الهوى ما اعانى
ولا ترى حاجة فى فوآدى ... صنتها عن فلانة وفلان

وقوله فى رباعية

يا جود حيا على الجناب الغربى ... قد انعم بوا كفات السحب
احييت الارض فى رباه فتى ... يحيى بالوصل من حبيبى قلبى

احمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسورى

سم فتى نابه وعفاف • وله احتفاف بالفضايل والنفاف • وكانت دولة القاسمية زاهية بطلعته • يتكلم فى غرض فتخذ رسيول البراعة من تلعته • وله فى الادب مقدار يتوسع فيه الشاكر • ويتفسح فيه الواصف والذاكر • ينظم باقلامه • منثور الانوار من كلامه • ويبنج نعا راته • وشايع بمحاوراته • فمن بدايعه ما اجاب به الامير السيد الحسين بن احمد الحوالى صاحب صبيا وقد كتب اليه كتابا واصحبه هدية

وصل الكتاب الذى هو جواب جوابى عليكم مشتملا على وجوه من الخطاب صيرت ما كان سبق منى من الاحسان باجابة الكتاب الاول دينا • وما كنت احسب حمل عند الله وعند خيار عباده سببا اذ لم يقع منى ما صدر من البشر السابق لمن وصل الحضرة الامامية من اخوانكم الشرفا ثم جوابى عليكم فى كتابكم الذى اثبت المولى به الارعا بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنتم واولئك الجماعة من اهل بيته • وممن ينتسب الى ذريته • ثم ضيا يعرض مولانا امير المومنين ومحبته فى ان يكون من فى حضرته كما جاء فى الحديث النبوى المومن الف مالوف وكنت اظنكم رعاكم الله واولئك الجماعة ممن له فى خوف الله نصيب • وممن قد اقلع عما يوجب البعد من القرب المجيب • وممن دعواه صحا دقم

وانه لا يريد الا الله ولا يسعى الا في طاعته وتقواه فخذ عموني بالله فالحذر
ولو اخذت بالحزم الذي هو سوء الظن لما ابعدت فحملتم تلك الحالة مني على ما زهد
والله وعنى من المومنين فيكم ونهى على الحذر والريب في كل ما يصدر من قول
او فعل عنكم ادخلتموني محلا لست من اهله وكنتم الى ان تصدر منهم المرادة
اليكم غير مشكوره ولا محموده ولم نرها بحمد الله عيني ولا لمستها والمنة لله
على يدي ارد تم خدعني عن ديني والتوصل بها الى ما تريدون من اغراض الاهوا
وان اهلكني واكون كما قيل بت كانى ذبالة نصبت تضي للناس وهي تحترق
ومعاذ الله ان اكون ممن يبيع دينه بكل الدنيا فضلا عن عرض منها حقير
او ادنى وان يحبط اعماله ويبطلها بما خطه الاوساخ عن الناس لقد
ضللت اذا وما انا من المهتدين وكيف ان تبقى شي من العقول آمر الناس
بالبر وانسى نفسي وانصد للامام الحق في انشا مواعظ يخطب بها على
منابر لنصح الخلق واخونها وهي اعز الانفس عندي علي ابي والمنة لله
من فضل ربي وفضل امامي في خير واسع ورزق جامع وامل في كل
بلاغ رائع ثم لا يسلك احد طريقه الا وله فيها سلف نقتدي بهم بعد
الله صلى الله عليه وسلم فاولهم علي كرم الله تعالى وجهه وهو يقول في
خطبة له والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال
احب الي من ان القى الله تعالى ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا
لشي من الحطام وكيف اظلم احد النفس يسرع الى البلا قفولها ويطول في الثرى
حلولها والله لقد رايت اخي عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا
ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم
وعاودني موكدا وكرر القول على مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني
ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها
من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها
فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه
وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب
من هذا طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة كانما عجنت بريق حية او قيئها
فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك
ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط
ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها

على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون
من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله
من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين وان قد ابا عمي امام عصري
بعده والدي امير المومنين القسم بن محمد بن علي رضوان الله عليهم وهما
من علم الخاص والعام سلوكهما تلك الطريق وتمسكهما بذلك الحبل على التحقيق
ورفضهما الدنيا بعد ملك المشرق والمغرب ورضاهما منها بادناها مع
نفوذ امرهما في العرب والعجم والبعد والقرب

والشمس لا تخفى على ذي مقلة • نصف النهار وقد اناله تحقق العما

واما اباي الذين انتسب اليهم فادناهم ابي الذي ولدني كان والله كما ورد
في الحديث النبوي يغضب لمحارم الله كما يغضب النمر اذا هيج لا ياخذه في الله
لومة لائم وكما قال الاول

القايل الصدق فيه ما يضر به • والواحد الحال بين السر والعدم

ثم اخوه عمي الذي ادبني كان كما قال امير المومنين علي كرم الله تعالى وجهه في
صفة المومن المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شي صدرا واذل شي
نفسا يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول
وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه
اصلب من الصلد وهو اذل من العبد ثم ابوهما جدي سليمان اهل البيت الذي
لا نعلم ان اماما من الايمة مدح غيره بذلك فقال الامام شرف الدين اوليس شمس الدين
حاكم سليمان بيتي فاعرفنا شمس حقه وبرجاله تحقق وبنوره فتلقه
وانا بحمد الله لم اعرف غير سبيلهم ولا ربيت الا في حجورهم واني والناس لكما
قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه

يقولون لي فيك انقباض وانما • راوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم • ومن اكرمته عزة النفس اكرما
ولم اقض حق العلم ان كنت كلما • بدا طمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستفزني • ولا كل من في الارض القاه منعما
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى • ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي • لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
ااشقى به غرسا واجنيه ذلة • اذا فاتباع الجهل قد كان اسلما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم • ولو عظموه في النفوس لعظما

ولكن اهانوه فهان وديسوا ... مجاه ما لاطماع حتى يحجبها

اللهم انى لا اقول ذلك افتخارا على غيرى ولا تزكية لنفسى ولكن لما شرعته من تجنب مواقف التهم وانا مع ذلك معترف بانى احقر من ان اذكر واهون من قلامة الظفر ولكن مظلوم رفعت ظلامتى اليك وكما قال زين العابدين عليه السلام يا من لا تخفى عليه انباء المتظلمين ويا من لا يحتاج فى قصصهم الى شهادة الشاهدين ويا من قربت نصرته من المظلومين ويا من بعد عونه عن الظالمين قد علمت يا الهى ما نالنى من فلان الى اخر ما ذكره فى دعاء وحسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا ولو لا تحرج امير المومنين بعد الشكوى عليه فى اعادة الجواب لما نوجه منى بعد ذلك خطاب وهذا بينى وبينكم اخر كتاب

على بن محمد بن ابى بكر الحكمى

من بنى مطير الذرية المختاره والكواكب الدرية السياره مسكنهم بلد عبس من اعمال كوكبان وهم بها الشهيرة التى حفظها الاوفر وى الركبان وعلى هذا العلم الذى تشير اليه الاصابع وتبهج به على الافلاك العلوية المرابع له معقد وخطير وادب كانه روض مطير وقد وقفت له على ثبوت فقلت هذى عليه علوت وها هى كالعقود تلوح ومن اردانها مسك دارين يفوح

متيم ان سرت ريح الشام صبا ... وسهام اذا مرت عليه صبا
ودود يحنون وما غنت مطوقة ... تبكى على الالف الا دمعه سكبا
يبكى وسدب لو فاض ادمعه ... من جوده جاد يوما طوقها سلبا
وان تذكروا بما له سلفت ... مع الاحبة فى اوطانهم جذبا
روى الربيع مغانيهم ومربعهم ... وعم الغيث منها السهل والحدبا
وازهر الروض فيها والحمام عدت ... مغردات عليه تمطى العذبا
وكلما رام يبغى نحوهم طرقا ... تعمى السبيل عليه اينما ذهبا
سبحان من نفذت فينا مشيئته ... فانسهل له يسهل وما صعبا
ما زلت اقرع ابواب الرجا ورجا ... نفسى تفوز بجود شامل وحبا
وعمنى الله بالاحسان من رحمة ... فضلا من الله لا فرضا ولا نسبا
وان تعلقت لاسباب عن املى ... قصدت جاه الذى فاق الورى رتبا
فهو الذى ملا الاكوان اجمعها ... نورا وفتح فينا الشخص والحقبا
يا من علا وقوس للبراق وبا ... خير الخلائق فاصبهم ومن قربا
وكم معاجز لا تحصى بعثت بها ... عنها نجوم العوالى ضمنت كتبا

با

يا سيد الخلق يا مفتاح يوم غد ... تولى الشفاعة يوم الحشر ذو صعبا
انت الذى يوم بعث الخلق سابقنا ... سبقا وانجيتم ذا الزمرد وهى

عبد القادر بن محمد بن الحسين الذمارى الهمدانى

فرد فى شعره البادره وحيد فى جودة النادره تطرب كلماته ولا طرب الموسيقار ونغماته وتسحر بالفاظه ولا سحر الرشا الاغن للحاظه وقد ذكرت له ما هو ارق من ماء البارق والطف من طيف الحبيب الطارق فمنه ما كتبه لبعض الائمة

ما حبذا الليلة مرت لنا ... وهجرة الشمس فى عقبه ... رعيا لها من بلدة ما لها
مثل لها فى هذه الغربه ... وحبذا الارض من بلدة ... صحيحة الاهوا والتربه
واهلها واهلها انها ... من جنة الخلد لها نسبه ... فصوها حفت بجناتها
تجرى بها انهارها العذبه ... وجوها منخرق واسع ... للقلب فى السكنى بها رغبه
طابت بها انفسنا وانجلت ... عنها غمام الغم والكربه ... خيم فيها عصبة دابهم
ان يكرموا الاضياف والقربه ... سقى وروى صيب هاطل ... من الحيا فاها الرحبه
فيا امير المومنين الذى ... له سمت فوق السهى الرتبه ... اذن لنا يا اللبث يوميى فى
اوطانهم انها العصبه ... وابسط لنا العذر وراكم ... من مقتضى الصحبه
لا زال ملك العصر فى نعمة ... ولا راى فى دهره نكبه

سلام ساطع نوره متضاحك نوره اعذب من بارد سلسل الانهار واطيب من رشف سلاف افواه الابكار واعبق من شميم الزهور الندية والذ من تقبيل خدود الخرائد الوردية ورحمة الله المنفحة عبوبها المثمرة شوونها وبركاته الواسعة الافيا الكافلة ببلوغ المنى على مولانا امير المومنين الهادى الى الحق المبين اما بعد فانه لما سرنا من المخيم المنصور والمقام المحجوج المزور وصلنا الى محروم لا يحيط بها المقال ولا يبلغ الى كنهها تصور الخيال جمعت غرائب العجائب وعجائب الغرائب وابعدت عن المساوى والشوائب وحميت عن سطوات المحن والنوائب رياضها مقمرة وغياضها مخضرة وانهارها متدفقة واحوالها منتظمة متسقة طيبة المثوى والمستقر انيقة المراى والمنظر فهى تنشد بلسان حالها مطربة منبجحة ببديع نعالها

انا خير الارض ما لى ... شعب بوان بدا لى ... لا ولا الغوطة مثلى
انا من بعض الجنان ... تغير حادثات ... كل حين واوان
وقطوفى دانيات ... يجتنيها كل جانى ... جانبى اضحى منبعا
نخلولى امانى ... كل من حل ربعى ... فلقد نال الامانى

نعم وحيث كانت هذه نعوتها اتحفنا المقام النبوي الامامي بشرح شيء من
تلك الصفات • وذكر طرف من هاتيك السمات • لما نعرفه من تطلعه ابقاه
الله تعالى الى مثل ذلك • وان لم نستطع استقصاء ما هنالك • والمأمول
من طوله ابده الله تعالى القبول والاحتمال • وستر ما يقف عليه من
الاختلال • تفضلا • وتكرما وتطولا • وكتب اليه ايضا من شعره قوله

يا ايها المولى الذي سناؤه • في المجد اسمى من مدار الفلك
انت الذي من يمتثل امره • يهدى ومن لم يمتثله هلك
فاعتنى اني مقبل فقد • اعطاك من للامر ذا اهلك
واوفني منك الذي ارتجي • فان ما جملني جملك
واقض ديوني يا ملاذي وقل • البشر يستقضي عنك ما ثقلك
ولا تدعني بعد ما مفترا • وقل سيعلي في الورى منزلك
وان يكن ذا المولى لا ينبغي • او لا فان الامر والراي لك

السيد محمد بن عبد القادر المقاطعجي

احد من نطق فشعر • ورقت شمائله فكان صبا تنفست في سحر • يختلي به
العيش في رغده • وتنتشي وانت في يومه اذا وعدك بزورة في غده • وله ادب
انضر من الروض في شباب الزمان • وشعر الذ من مغالطة الساقي عند الندمان فمنه قوله

احوى حوى الرق مني ثغره الشنب • ومبسم لاح في حبابه الحبب
حلو التثني اذا راح الصبا عطفت • معاطف القد منه تخجل القضب
مهفهف القد مياس القوام اذا • ما اهتز كالغصن لينا هز في الطرب
دمي مباح لسيف من لواحظه • ان كان عن هواه القلب ارتاب بها
لا تعذلوني دام ما هم من شغف • بمن سباني تحكم ابها العرب
قد بان عذري على ان في محبته • عذر العذول وشاني في الهوى عجب

حيدر بن محمد الرومي

من شعراء العصر المتوعين في الملاحة والملح • فاذا ما ملت دايت العالم على لطف خلقه
وخلقا اصطلح • لطبع كما حدثت عن العيش الاخضر • وود كما تذكر
النعيم الابيض الانضر • الى حظ كحظوظ العوالي في خدود الغواني • واشهى
من تذكر الليالي الخوالي في الايام الدواني • وشعر كار ان الصحاب بحيدر
اذا كان شعر الشاعر بن معاوية • فمنه قوله في الزنبق

وزنبق مجلس من الندامى • كشيخ حاذ لطفا في وقار

بريك اذا تلى لنا فتحا • عمود الفجر في ضوء النهار وقوله
امعلم الازهار ان خدود من • علمته مغن عن الازهار
هلا جعلت القلب منزلة له • فالقلب خير منازل الاحرار
وقوله في غلام بديع يدعى بتاج

ريم من اللحظ ومن قده • يسبي بسحار ومياس
لو انني كنت مليك الورى • وقلت يا تاج على راسي

وقوله وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره

زارني محبوب قلبي سحرا • سحرا محبوب قلبي زارني
جنني كالغصن لينا قده • قده كالغصن لينا جنني
سرني لما تبدا باسما • باسما لما تبدا سرني
حصني من دون غيري باللقا • باللقا من دون غيري حصني
اعيني قرت بخلي مذ اتى • مذ اتى قرت بخلي اعيني
اجتني يا طرف وردي خده • خده وردي يا طرف اجتني
اسكني يا نفس قد زال العنا • العنا قد زال يا نفس اسكني

عبد الصمد بن عبد الله باكثير

شاعر اليمن • ونادرة الزمن • ينتهي في النسب الى كندة • وبها اكتسب
كما عرفت ثقف الفصاحة عنده • وكان كاتب الانشاء للملك السحر السلطان
عمرو بن بدر • ونديمه الذي سمي به قدره على كل قدر • وهو اديب
فسيح الخطا • وشاعر مامون العثار والخطا • وديوان شعره مشهود
متداول • وبأكف الاعتناء والقبول متناول • فمن جاده قوله من قصيدة مطلعها

رعيا لايام تقضت بالحمى • فزنا بها وو شاتنا غفلاء
جاد الزمان بها واسعفنا بما • نهوى ولم نشعر بنا الرقباء
ونادمي بدر على غصن على • حقف له قلبي العميد خباء
عذب المقبل عاطر الانفاس در • ياق النفوس شفاهه اللعساء
متبسم عن اشنب شنب له • فيها تبسم في الدجى لالاء
ما مسك دارين باطيب نكهة • منه وقد ضاعت له ريتاء
عبر النسيم بحر فضل رداءه • فجنبه من كافورها الاندائ
فتعطرت من طيب فائح نشرها • ارواحنا وسرت لها السراء
وسقى الاله مرابع الغزلان من • وادي النقا وهمت بها الانواء

وتهللت برباضها سحب الحيا • وسرت عليها ديمة وطفاء
حتى براها الطرف ابهج روضة • فيروقه الاصباح والامساء
والطير عاكفة بكل حديقة • فكانها بلحونها قراء
والروض مبتهج الحيا فكانما • رواه من عمر الندى ايماء

وقوله من اخرى اولها

بخبر وادي الغضا نشر النسيم سرى • فافهم الصب عن اهل الهوى خبرا
اهدى التحية من اهل الخيام الى • حليف وجد تقاسي الوجد والسهرا
لكنه جد في وجدي واذكرني • تلك الربوع وبان الحي والسمرا
وفي من العرب ظبي ما راى بصري • شبيها له في الورى بدوا ولا حضرا
كالبدر وجها ونظم الدر مبتسما • والظبي جيدا وغصن البان ان خطرا
كم ليلة زارني فيها على وجل • مستوفزا خائفا مستعجلا حذرا
عيني الهوى ساهدا الكاشحين وقد • ارخى الستور ظلام الليل واعتكرا
فبت منتهبا عشرا على عجل • فقام مني الى التوديع مبتدرا
فكدت اشرب لما واهصره • ضما واثني عنانا فيه النظرا

وقوله من اخرى اولها

هذي المرابع والكثيب الاوعس • وظبا الخيام الآنسات الكنس
قف بي عليها ساعة فلعل ان • يبدي لي الخشف الاغن الالعس
فلطالما عفت الكرى عن ناظري • شوقا اليه ومدمعي يتبجس
يهمل سحا سل منهمر الحيا • فوق المحاجر مطلقا لا يحبس
واغن ناعس طرفه سلب الكرى • عني فطرفي ساهر لا ينعس
اسنا قمر لاح صبح مسفر • في افقه او جن ليل حندس
يا عاذلي دعني وشاني ان لي • قلبا بغير الحب لا يستانس
لك قدرة ان لا تلوم وليس لي • صبر بردون الورى اتلبس
كيف السلو عن الاحبة بعدما • دارت علي من الصبابة اكؤس
نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا • نشر بريح الصبا يتنفس
آها ولا يجدي التاوه والاسى • فالصبر اجمل والتجمل اكيس

وقوله عاذلي في الغرام مهلا فقلبي • حملته الاحباب ما لا يطيق
كيف يصغي الى اللوائم صب • في حشاه من الغرام حريق
سلبته اللواحظ البابليات • واودى به القوام الرشيق

وس

وسباه اغن احوى رداح • نسبته العشق حسنه المعشوق
قد كفاه عن المهند لحظ • وعن الرمح قده الممشوق
روض خد جنته لاح فيها • جلنار وسوسن وشقيق
وله مبتسم يضيء سناه • عن شتيت حكاه در نسيق
ظلمه في لماه شهد مذاب • في سلاف رياه مسك فتيق
خصره يشتكي من الردف فاعجب • كيف يقوى عليه وهو رقيق

وقوله من قصيدة مطلعها

جاد وبل الغمام سحا وهطالا • ورباها ما السحب مدت ظلالا
لا جفاها الحيا فلي ثم ربع • لم ازل مكثرا عليه السؤالا
نسجت العيد في رباه ذيولا • تتهادى من النعيم اختيالا
ومشتى القوام ما ماس الا • اخجل الغصن قامة واعتدالا
ما تثنى الا ثنى كل قلب • نحوه تابعا اذا مال مالا
صاد قلبي لما تصدى لقتلي • بلحاظ رايش منها النبالا
لو عتى في هواه اذكت غراما • واعادت انا السلو الا
كلما لاح بارق من زرود • فاض وادي العقيق دمعي سالا

وقوله

اشتاق من ساكني ذات الحمى خيما • لاجلها زاد شوقي في الحشا ونما
ولاعج الشوق والتبريح من كمد • اجرى من العين دمعا يخجل الديما
ما جن ليلي الا بت من كلف • ارعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن في القلب مربعه • ما اشتقت وادي النقا والبان والعلما
نفسي الفداء لظبي وجهه قمر • وبرجه في سما قلبي العميد سما
يصمي فؤادي بنبل من لواحظه • عن قوس حاجبه مهما رنى وومى
في ثغره الدر منظوما فيا لك من • ثغر شنيب يريك الدر منتظما
جل الذي صاغ بدرا على غصن • على كثيب فانباه لنا صنما
لم يكسه الحسن ثوبا من معاطفه • الا كسا جسدي من عشقه سقما

وقوله من اخرى اولها جاد الغمام مراتع الغزلان • ومرابع الرشا الاغن الفتان
وسرى عليها كل اسحم هاطل • غدق يسح بوابل هتان
يحي ربوعا طالما لعبت بها الغيد الحسان نواعس الاجفان
من كل فاتكة اللحاظ اذا رنت • سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكانما الاقمار تطلع في دجى • ليل من المسترسل الفينان

وكانما تلك القدود اذا انثنت * قضب تمايل في ربى الكثبان
ومهفهف خشف اغن مهفهف * اصمى فؤادي اذ رنا فرماني
ظبي من الاعراب في وجناته * قوت القلوب وسلوة الاخوان
بالله ما طالعت طلعة وجهه * الا ورحت براحة النشوان
ماء الشبيبة فوق ورد خدوده * يجري على ملتهب النيران
ذابت عليه حشاشتي وجدا * وصبابة وجفا الكرى اجفاني
لم انس ايام التواصل واللقا * والشمل مجتمع بوادي البان
ومنادمي من قد هويت ومننا الصرف الكميت بدا رفي الادنا بي
شمس بطالعها سعود كووسها * بين الندامى في بروج تهاني
في روضة معروشة ارجاوها * بالورد والمنثور والريحان
يتراقص الندما من طربها * يتراجع النغمات والعيدان
لم لا تواصلنا السرور ونحن في الفردوس بين الحور والولدان

وقوله وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره

تيمني من هويت واكمدي * واكمدي من هويت تيمني
حيرني من سنا محيا بدا * حين بدا من سنا محيا حيرني
رشقني بالنبال مقلته * مقلته بالنبال رشقني
عذبني بالصدود واتلفني * واتلفني بالصدود عذبني
صيرني في هواه ذا قلق * ذا قلق في هواه صيرني
يمطلني باللقا ويوعدني * يوعدني باللقا ويمطلني

الحسن بن علي بن جابر الهبل

شهم نجيب * روض ادبه ماطر قد جنب * افتن في الاداب * وسن فيها سننا ابن داب * وله شعر كاسمه حسن * وفضل يقصر عن وصفه كل ذي لسن * قال الصفي بن ابي الرجال في حقه لا عيب فيه سوى بعد بلاده * وقرب ميلاده * فالمندل الرطب في اوطانه حطب * اما صغر الميلاد فلله در ابو الطيب حيث يقول

ليس الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

واما بعد البلاد فامر لا تعتبره الحذاق * وان قالوا القرب المفرط مانع لادراك الاحداق * وقال بعض الناس

عذيري من عصبة بالعراق * وقلبهم للجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب * واما القريب فلا يطرب

وعذرهم عند توبيخهم * مغنية الحي لا تطرب

لكن العاقل الفاضل لا يجنح الى التقليد * حتى في تفضيل الحصا على لالي الجيد * وان الانصاف من اجل الاوصاف * انتهى وقد وقفت له على اشعار سمعتها وروقتها * واستدعى لها القلوب للصبابة وشوقتها * فابثت منها ما اتسق اتساق الزهرات الوجدية * واتسق اتساق النسمات النجدية * فمن ذلك قوله من قصيدة اولها

لو كان يعلم انها الاحداق * يوم النوى ما خاطر المشتاق
جهل الهوى حتى غدا في اسره * والحب ما لاسيره اطلاق
ما لي اكني بالنقا عن غيره * واقول سلم والمراد عراق

يعجبني في هذا المعرض قول الحاجري

خامر هواك فداني بالقدح * والوقت صفا فقم بنا نصطبح
كم تكتم سر حالك المفتضح * قل علوة واكشف الغطا واسترح

ومنها

ان قلت قد اسرقتني بمدامعي * قال الاهل سنانها الاشراق

وقوله

حتام عن جهل تلوم * مهلا فان الجهل لوم * طرفي الذي يشكو السهاد وقلبي المضنى الكليم * ان الشقا في الحب عند العاشقين هو النعيم * ما الحب الا عبرة وجسم سقيم * يا من اكتم حبه والله لي وبه عليم * وبلابل بين الجوانح لا تنام ولا تنيم * ما لي وما للوائمي * اعليك ذو عقل يلوم * يا هل تراه يعود لي * بك ذلك الزمن القديم * وهني عيش باللوى * لو ان عيشا هنا يدوم * ويرانا اذ تلك منى * ووصل الاحبة ما ادوم * ياحبذا تلك الربوع * وحبذا تلك الرسوم * يا تاركين مهجتي * شررا يذوب بها الجحيم * طال المطال ولم يهب * لصدق وعدكم نسيم * مطل الغريم غريمه * حاشاكم خلق ذميم

وقوله

يا من اطال التجني * منك الصدود ومني * مولاي ان طال هذا * علي فاعلم باني * افديك قل لي ماذا الذي بدا لك مني * تركتني سهتا ما * حين انا قارع سني * اشكو الذي ليك لي * وانت تعرض عني * ولم ترق لحالي * ولا رثيت لحزني

وقوله اصغ لشكيتي وارفق * بجسم فيك قد نحلا * وقل لي من اجل من خذاحوم القبلا * وان تنكر ضنا جسدي * ولم تعطف علي ولا * تكف النبل عن عينيك يكفي بعض ما فعلا * ولا تطلع لنا خداك

ووردا ضها المخضلة . وقوله
مازلت من حزن الدنا يا صاحبا . عرضها عذا كالجوهر الشفاف
فاذا جرى مرحا بميدان الصبا . مهر الهوى الجمة بعفاف
واذا هم وصفوا المحاسن شانه . مستكمل المحاسن الاوصاف
ابدت فيه من النسيب غرائبا . ووصفت فيه ما عدا الارداف
وقوله تغزلت حتى قيل انى اخو هوى . وشببت حتى قيل فاقد اوطان
ومالى من عشق وشوق وانما . انبت من الشعر البديع بافنان
وله في تعليل كسوف البدر وفيه لزوم ما لا يلزم
لا بدع ان يكسف بدر السما . ذاك لمعنى قد تحققته . لما بدا لى وجهه مشبها
وجبينى حين فارقته . ذكرت محبوبى فمن اجله . صعدت انفاسى فاحرقته
وله ايضا قال من قال انكسف البدر قلنا . لا تظنوا كسوفه عن شان
قد اخذنا سناه عند التلاقى . واعرناه حلة الهجران
ومن بدائعه قوله اذا شئت ان تسلى هواك . وتصبر لا كان من يصبر
فقل لقوامك لا ينثنى . وقل للحاظك لا تسحر
وغط العذار فهما بدا . فانا على خلعه نعذر
وقوله قد كتب الله على خده . بالمسك سطرا وهو معناه
فقلت للعشاق لما بدا . صبرا على ما كتب الله ولد في مليح يقرا
وسا ترخده بصحيفة . قلت له والفواد في قلق
خفت على الورد من لواحظنا . يا غصن حتى سترت بالورق ولد
لفعل الخير تستمنى . وتركى بت اسهله . فقل ما شئت في ذمى فانى الفاعل النار
وله في مليح خاز وبروحى قد برخاز خلد . يحمل البدر في ليالى السود
يترآى للعاشقين بسكين . تسلخ القلوب قبل الجلود
وله في جندى باع سلاحه بعد مرض
قام صلاح الدين من مرضة . واستقبل الدهر بعمر جديد
لا تعجبوا ان باع اسيافه . كلفه النقه اكل الحديد ولد
اياك لا تضيع المديح . ولا ترى متغزلا . انقول قافية وقد خلت الديار فلا ولا
تريد قول المعرى خلت الديار فلا كريم يرتجى . منه النوال ولا مليح يعشق
وله صدوصل الحبيب عنى عذول . راح يسعى اليه بالتفنيد
ورقيب كانما هو شهر الصوم عندى فراقه يوم عيد

وله في مليح يعرف بالقاسمى
وانى فقلت وقد رايت له سنا . قمر على غصن رطيب ناعم
يا قاسمى بحسام فاتر طرفه . ارحم بعزك ذلتى يا قاسمى
وله وقد ارسل اليه السيد نجم الدين يحيى بن محمد بن الحسن كتابا وودا هم
يحيى عماد الدين يا من له . كف تسبق السؤل قبل السؤال
عطفى وقد هزنى يا سيدى . مذ جانى منك خطاب وما
وله ايضا لما رآنى من احب مفكرا . يا دالى منها عيا بتلطف
حدثت قلبك بالسلو فقلت بل . قلبى يحدثنى بانك متلفى
وله رباعيه كم اكتم لوعتى وكم اخفيها . والدمع اذا جرى دما يبديها
يا مالك مهجتى رويدا بشجى . ها مهجته لديك فانظر فيها
وله لا تعتبر ضعف حالى واعتبر ادبى . وغض عن رث اطمارى واسمالى
فما طلابى للدنيا بممتنع . لكن رايت طلاب المجد اسمى لى
وله ويك من كسب الذنوب فانك . تطنو على نار الجحيم ولا تقوى
ارضى بان تلقى المهيمن في غد . وانت بلا علم لديك ولا تقوى
وله افزع الى البارى وكن . مما جنيت على وجل
وارج الاله فلم يخب . راجى الاله علا وجل
قد سبق الى هذا في قول الاول
كن من مدبرك الحكيم . علا وجل على وجل وله في الثقة بالله
ثق بالذى خلق الورى . ودع البرية عن كمل ان الصديق اذا اكتفى وراى غناء عنك مل
وله رضيت بربى عن خلقه . وعن هذه الدار بالآخره
سأسعى لطاعته طاقتى . وان قصرت همتى القاصره
وقال وقد راى شعرة بيضا في راسه
شباب غير مذموم تولى . وشيب قد اتى اهلا وسهلا
مضى عمرى الطويل ومر عيشى . كانى لم اعش في الدهر الا
الضحا فى بخطوره البال عند ذكر صفته تذكرت من قوله راى شعره بيضا
فى راسى ما حكى ابو الخطاب بن عون الحريرى الشاعر انه دخل على ابى العباس النامى
المصيصى فوجده جالسا وراسه كالثغامة وفى شعره واحدة سودا
فقلت يا سيدى براسك شعرة سودا قال نعم هذه بقية شبابى وانا
افرح بها ولى فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدنى .

رايت في الراس شعرة بقيت * سودا تهوى العيون رويتها
فقلت للبيض اذ تروعها * بالله الا فارحمن غربتها
وقل لبث السودا في وطن * يكون فيه البيضا ضرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضا واحدة تروع الف سودا فكيف حال سودا بين الف بيضا

احمد الينبعي

شهاب في سما الفضل قد وقد • نفثت فلامه في عقود لا عقد • وضح في طريق المعارف وضوح النور الساطع • ومضى في تحصيل شواردها مضا السيف القاطع • وله بداهة لم تعب في ميدان سبق تخلف • واشعار سلمت من وصمة تعقد وتكلف • فمنها قوله

سبا فوادي ومن حاز الجمال سبا * ظبي من الترك الهى حسنه العربا
والليل مشتمل بالغيم متشح * بالبرق قد وضعوا نار الله الشهبا
والبرق مستتر الايماض متصل * كانه قلب صب للنوى وجبا
او انه ضوء مصباح بمشتعله * فخضاح ما ولكن عندنا اضطربا

وله من اخرى مطلعها

سلوا عن فوادي انه مر تم على سلع * فعهدي به لما التقى الركب بالجزع منها
كان نجوم الغيس في فاحم الدجى * احاديث سر اودعت جيد السمع منها
كان سهيلا غرة فوق ادهم * يجاذب رب العنان عن الرفع
وتنظر في الغرب الهلال كانه * من العاج مشط عاص في اخر الفرع

هذا التشبيه محل نظر

الى ان تجلى عن دجى الليل صبحه * تجلى امير المومنين عن النقع

وله

شكى الى اسه من راسه * من فيه هزا بالاس
قلت كلانا والهوى قد دسى * في القلب نشكو الم الراس

ابراهيم بن صالح المهتدي

احد من سبق وادعى • ودلي من حق الصنعة ما دعى • تبلغ بها على دواح سوقها • وانحلها على توفر ما نسب من وتوقها • والامام احمد بن الحسن اول من استدناه • وبلغه من وفور المواهب مناه • فتهادته السادة تهادي الرياض النسيم • ونشا فسوا فيه تنافس الديار في العيش الوسيم • فنشا خلقا جديدا • وجرى طلقا مديدا • وهو شاعر كاتب حقه واجب • وفضله راتب • وكلماته قلائد • في طلا ولا ئد • وفرائد في اجياد خرائد

وفي

وقد ابحت له ما بلغ الغاية في الاعراب • ولم يسمع باجود من العرب والاعراب • فمنه قوله من قصيدة كتبها الى الامام اسمعيل يحثه على الجهاد لما احصر الركب اليماني في سنة ثلاث وثمانين بعد الالف

اظلما عن البيت الحرام نذاد * على مثلها الخيل الجياد تقاد
وخسفا بسام الهاشميون نهجهم * لغاوحة فيها الحتوف تقاد
فلا نامت الاجفان يا ال قاسم * فكيف وفيهن السيوف حداد
ولا حملتكم من نتايج داحس * شوازب ما لم تستتب زناد
اذا لم يصن مجد الخلافة منكم * فمن ان مجد طارف وتلاد
تدافعت البيد الموامي بقومكم * تدافع ذل في دماه ضماد
وردوا حيادي خايبين بصفقة * ينال بها بيع الردى وتقاد
وقد شادوا فوا رحامكم واثنوا * بغا فرة تفري الاديم وعادوا
بني القاسم المنصور لا تحسبونها * مهينة لا بد عنا وعناد
فو ربنا ما انتم اسرة السودد الذي * بنا بنيه من فوق النجوم نشاد
السيتم باهل البيت والركن والصفا * بلي وهي اوطان لكم وبلاد
فلا تتركوا الاتراك في جنباتها * على الغي قد سادوا القروم وسادوا
وصولوا بصلا ينزل البحر جدوة * وحزما يما فوق الجماد دوماذ
وبال الخطان وبال الحاشد * وال بكيل ان ان جهاد
تذادعن البيت الحرام حجيجكم * كما ذيد عن ذيب الفلاة بماد
فسدوا احرام الحرم فالطرف ان تدع * مستحرام منه مال بلاد
الا ايغطو بجل العيون عن الكرى * فليس بها الا القذا وسهاد
اذا فاتها من اسود الركن نظره * فلا دار في احدا قهن سواد
قليل بان نشري منى عشية * ليالي لقا تزهو بهن سعاد
ونجرع كاس الموت ان ندرهم * واعوزنا الوراد منه ثماد
ونحر الفتى المذكور في عرفاتها * على وقفه فيها الحرار براد
الذ واحلى للكمي مذاقة * الا انتبهوا يا قوم طال رقاد
انقذا عيون منكم بمذلة * وتغضي جفون حشوهن قتاد
ونصفو على ذا الضيم المحجب المشرب * وكيف وشرب الهون فيه ثماد
دعوتكم هل تسمعون ندا من * يحرض لكن لا يجيب جماد
فما سف سفا الا من حسن اجب * فقد لخ حب وثنا رجلاد

أحمد ماذا العود منكم بأحمد … ولكن حديث الضيم منه بعاد
فزن بثورة واغضب لربك غضبة … يعز له فوق النجوم مهاد
وقل لأمير المؤمنين فؤ لنا … ينادينا والمقربات جياد
لأبيه معنى هذه الخيل ندعي … وبيض المواضي والرماح صعاد
وفيهم بحر الجيش وهو عرمرم … لهام بها عصب دنا ووهاد
اغانيه يوم الغدير لزينة … وعاتر جرد الخيل فيه طراد
الى الله والدين الحنيف وصارم … على عاتق الاسلام منه نجاد
وبابى امير المؤمنين وباسه … وفي الثغر والراي السديد سداد
فيا أيها المولى الخليفة عزمة … فقد شاب فود واستطال فؤاد
فلا ترى اعلاما سوى من لهاذم … لها من دما المارقين مداد
ولا كتبا الا الكتائب والظبا … ولا رسلا الا قنا وجياد
دعا احمد الهادي لمكة مفردا … فحالوا عن دعاه وحادوا
وقام وجيح الكفر داج عرانه … وما الكون الا ضلة وفساد
فلما تجلى صبح اسيافه انجلت … حنادس غي واستنار رشاد
فسيرا امير المؤمنين جحافلا … لهم من السحب الثقال مزاد
وجهز صنو الدين عضب تهمة … باشراكها نسر السما بصاد
وابده بالابطال ابنا عمه … وبابك عن الآل بين وساد
فلا تصلوا حسا الهجا على جوى … توجج منه جذوة وزناد
اتقصى عن البيت الحرام ركابنا … ويهدم من آل النبي عماد
الم ترن الاتراك غار باثلة … وانهم ذاقوا الوبال وبادوا
وما رب يوم ادركوا فيه مصرعا … وللوحش منهم منهل ووراد
فعودوا اعليهم عوده قسرية … تصاب سليم عندها ومراد
اذا احرمت بيض السيوف بحله … وما طبخنا نطع وحصاد
هنالك تشفى غيظ نفس كريمة … وقد حان من اهل الضلال حصاد
ودونكم الحسنا من قلب عارف … لها حكم ما ان لهن نفاد
لقد ارسلت امثالها وترسلت … فواصل فيها للعداة صعاد
اصيخوا لها سمعا وعوا ما بقوله … خطيب بليغ الواعظات جماد
سلام عليكم ان علمتم بحكمها … والا فلا جاد الديار رعهاد

وقد وقفت لصاحبنا اديب الدهر احمد بن ابي القاسم الحلي على قصيدة وذا نهاد عليها وهي

دعوت ولكن من دعوت جماد … ونبهت لكن من دعاه رقاد
واسمعت من اضحت بآذانه علة … فما المواعظ الوشاد رشاد
كأن احاديث الذين تخلفوا … وصمو الاذان الرجال سداد
وحرضت اصناما ظننت شخوصها … جسوما ولكن ما لهن فؤاد
رأيت سرابا لاح منهم بقيعة … سرابا فرد ان الشراب يراد
وآنست نارا يستطير شرارها … وما هي الا ان كشفت رماد
فذي حل في عيشه حين تصوت … لك الحمر اسدا والحمير جياد
وحتى البروق اللامعات صوارم … وحتى الحصون الآبلات معاد
وحتى النجوم الزاهرات مغافر … وحتى طراد اللاعبين جلاد
وحتى ظلام الليل جيش عرمرم … تضيق به عند النزول بلاد
وحتى السحاب الجون قامت تثيره … خيول على السبع الشداد شداد
وحتى الرعود المرعجات صهيلها … اذا هي في اليوم العبوس تقاد
وحتى العصا السود وهي عليهم … دروع لقد عز السواد سواد
اعد نظرا فيما رأيت ولا تمل … عن الحق ان الميل عنه عناد
الم يعلموا ان النفوس نفائس … وان سنا في الموت ليس يراد
الم يعلموا ان السلامة مغنم … اذا حصلت بالوا المنى وافادوا
وها انهم هشوا القول هشة … وسعوا العنا والسابغات وقادوا
البس قصارا همر اذا قامت الوغا … ودارت رحى الهيجا فنا وسراد
أبعد فراش الخز يغدو من الثرى … لهم فرش مفروشة ووساد
وبعد ركوب الخيل تغدو ركوبهم … على آله حدبا وعز جهاد
وبعد لذيذات المطاعم منهم … يكون طعام للسباع وزاد
يعز عليهم يا اخا العزم والنهى … يطول لربات الحجال حداد
بحقك قل لي هل رددت علاكهم … باعراضهم كيما ينال مراد
وهل في الحشا منكم كلوم قديمة … فما للاخذ الثار منك فؤاد
كأني بهم لو حاولوا ان تراسلوا … منازلهم قاد الرقاب نجاد
ولو خرجوا منها لا وشك زادهم … يكون له قبل الخروج نفاد
ولو جنحوا للحرب قص جناحهم … وظلوا بأيدي القاعدين يصادوا
ولو فارقوا ابواب صنعا لفرقت … جموعهم ايدي سبا وبادوا
ولو جاوزوا اغراس العرائس هنية … لكان لهم يوم المعاد معاد

ومن بدايعه قوله من قصيدة يمدح بها الامام اسمعيل المتوكل ومستهلها

نعم ما لوبات الحجول ذمام • ولا لعهود الغانيات دوام
اعز الى م البرق عندك خلب • وحتى م سحب الوصل منك جهام
تقلص ظل من وفائك سابغ • ظليل وعاد الرى وهو اوام
تحذت قلال الصد والبعد حبة • مللت الا ان الملال ملام
وتلك لعمرى فى الحسان سجية • وللشيخ فى الماهين لزام
ولكنه فى حقهن محدح • محل واما فى الرجال حرام
قصاد يحال الغيد وجد ولوعة • لها بين احشا الشنا ضرام
تعصبت حتى ما لمضنا الحصبة • من الوصل الا من رنالك سهام
حسبت بان الحسن باق وزعما • غدا بينه ما عز وهو عام
وكل شباب بالمشيب مروع • وان لم يروعك المشيب اع حمام
الم تعلمى ان المحاسن دولة • تزول اذا ذال التجوى وغرام
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم • رعايا ولكن ما لهن دوام
اذا زدت بعدا واطلت تحنبا • رحلت وجسمى لم يزل به سقام
وما فضل بها السيفا ان فكتبه • حفوف كليلات المضا كهام
اينصبنى لمن هد بهن حبالة • وهل صيد فى فخ الغزال حمام
ولى همة لا يصطبها صبابة • وحزم فتى للخسف ليس يسام
وعزمة ندب لا يزال فواده • وجانب حولى تراه يضام
هيامى فى نهد اقب مطهم • اذا القوم فى نهد المليحة هاموا
ولم يك عندى غير كت نفيسة • تروق والاذابل وحسام
ولى قلم كالصل اما لعابه • فسم واما نفثه فمدام
وان مدم ى للحوادث حادث • فلى من امير المومنين عصام

وله مناظرة بين القوس والبندق قال فيها

الحمد لله المفيض كرما ومنا • والصلاة على نبيه الراقى الى قاب قوسين او ادنى المويد بخوارق ايات هن اسدها حكما وانفذها سهما • الذى انزل عليه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • وعلى آله الذين تقوست برميهم ظهور النواصب وادركوا بيند والاصابة كل غرض ناكب • واقيمت لهم فى الدين الحجج والادلة وتقاصرت بوجودهم الشهور والاهلة • اما بعد فهذه ارجوزة جمعت فيها غرايب من البديع • ووشعت بردها مفوفا كازاهر الربيع • وسميتها بزهرة الاجتماع

والمناظره • فيما وقع بين القوس والبندق من المفاخره • سلكت فى ابياتها ممثلا لمقترح مولانا السيد العلامه لسان المتكلمين • وترجمان الائمة العباد سيف الاسلام والمسلمين • احمد بن الحسن بن امير المومنين • وطرزتها بغرايب من مدايحه • الذى لا يقضى النظر مع تعارض الادلة الا بترجيحه • فهو المقصود اولا وبالذات • والمقدم التالى فى هذه الابيات

جاءك يثرى اسهم الجفون • عن قوس ذا الحاجب المقرون • تحتال مثل الغصن الرطب
فى مطرف من حسنها القشيب • ريانة ظامية الوشاح • سكرا من خمر الصبا باصاح
تفتر عن در بديد الشنب • كانه كاس طفا بالحبب • همت بها واعجب الابداع
ذو طيلسان هام فى قناع • افدى بقلب المستهام دلها • من ذا على قتل النفوس دلها
كالليل داجى شعرها اذ سجى • ووجهها كانه بدر دجى • ضاق بحضا الجسم كاعبه
تخبى بالباب الرجال الاعيبه • كم مغرم محبها مدلها • بقلبه نحو الهدى مدلها
جاءت الينا كالاصيل فى الضحى • لولح البدر سناها لمحا • وطوقها يلوح فوق الجيد
كانه شكل هلال العيد • على جبين الافق البهى • منحدر فى الجانب الغربى
قد خط فى طرس السما كالنون • كانه قوس صفى الدين • رامى حشا البخل بسهم الجود
وقاتل الاعدا بالموجود • بسهم العلوم والندا المالوف • وجنة اللايذ والملهوف
هو الحسام فى يد الخليفه • حامى ذمام الملة الحنيفه • من حل مقعدا على السماك
وقال للشمس انا سماكى • احمد نجل الحسن بن القاسم • ناهيك فى الهيجا من صارم
من عرف الجند بلام الجحد • واللام للتعريف عند العهد • ما بين خطى وبين ماضى
ومغفر وسابغ فضفاض • يتلوهما تركشه فى الراس • فواده من الحديد قاسى
وتركش النبل وقوس الكرمى • من لازم المدح الكمى • فالقوس قد عادت لى الحكا
وادرفعت لحكمه اعلام • منذ اعاد الاحمدى اثره • وسنانضا ما السوم اثره
نصا دبن الحافقين مينبهى • وجا على البندق ايضا يفتخر • سحنا من الدها مركبا
معقد فالسهم مرسبا • يقول فضلى ظاهر البيان • بسورة الزخرف لا الدخان
برجى على ظهر الحصا الانجوى • انا الهلال لم يعب بالعوج • قدحى المعلا فى ظهور السبق
فان من يجرى مجرى البندق • قبيلتى بين الورى كنانه • واستعرها طعانه
فهل ترى لبندق قبيله • سوى فقص يثم او فتيله • وان له وصوته مجاشع
فانما اصوله قعاقع • عذاوه البارود والرصاص • كانما فى جوفه قراص
فارعد البندق وحيا وقا • برقا من النا قوت قد بالقا • وقال اذ قام على كرسيه
ما انطق الاخرس بعد غيه • يمنطق القوس على وافتخر • وهو مدا الايام فى اسر الوتر

مشدد الاطراف كالموقف • وقلبه مطرح في السوق • يفخر والفاخر عقباه الندم
مع انه محدود بين الهرم • ليس له ذخيره ينفقها • ان ثار من نار الوغى محرقها
يجهل ما بين الورى تأنيبي • ورفع كرسي على الظهور • ولا ازال طالعا في غار
اوى السلاطين بحجم ناقب • اروع في الهيجاء زئير الاسد • بصرخة من دمي كالرعد
اكل بالمران كل الحكمه • فلست اخشى ابدا من تخمه • كفاك مني خبري وخبرتي
وحسن مجمس ادب العصى • قد قال في والبليغ يحيه • وقوله يتضح المحجه
ضيقة ترقيتها حتى الزند • جوهرها في الروم شبوك الزرد • انما في اجوافها النيران
يحذر منها الصل والثعبان • وسمها يحل حيننا • توضعه من الرد اعلينا
بينا ترى تحمل منه طفلا • حتى يصير الحمام كهلا • ما قدرنا نلحقه وتضعه
ومن فاق الذعاف ترصعه • الا عقد اكحال الناظر • حتى يصير وهو حتف العاجز
واحالها الك محاضن جبلى • اسرع ما تدراه منه الجملا • فابندق القوس بسهم دون
وادور كالحاجب من فوق العقب • وصار يبدى صولة المقدام • يسحب ذيلا من السهام
وقال ما افرع في خطاه • والمرء قد تقدع في اعطائه • مالي والبندق ما اخبه
اصبح يعلي صوته عليه • جوابه ان لا يجاب ابدا • فما يجيب صوته الا الصدى
لكنني مستصرخ بتان • يقول اني قد رميت بالكن • وكانا ولي عندي السكون
فانما نفسه بارود • مسكره وبتي في عنقه • اما تراه ابخرا من نتنه
وقال ما يعلق منه تخمه • وانما غذاؤه بالحكمه • وكم له من بطنه مبغوضه
تظل احشاه بها مغضوضه • كم آدم محله منه تعب • واخر الرامي عن نبل الادب
لثقله فخره يعقيل • ان الثقيل قربه مملول • ما اكثر التلون في دنيا نتنه
واضيع الاسرار في خزانته • فشبه نار الفريق في العلم • فسر من تغزوه لا يكتم
كم درنا الصوت على دانيه • ونم في الليل على ساريه • وابنه مني وحفظ سري
ما زال يحنوا عليه ظهري • اصيب من ارسه اغتيالا • حتى اكاد ارسول الحالا
اصون سري فهو لا يبين • معتذرا بقوله استبينوا • ان تيح في علو الشان
عده من شاعر الزمان • فحتى ارجوزة النباتي • ودره من بحره العذبات
اعني بها فرائد السلوك • في ذكره مصايد الملوك • لله ما اعذبها من ملح
قد قال اذ طرزها من مدح • ما اجمل محبة الوصال • قاطعة الاعمار كالهلال
زهر كخضر الاهات محجبه • مما نبت بين الرياض المعشبه • كانها حول الهلال نون
او حاجب بما تشا نعون • لها بنان بالمنى معدوقه • من نبعة واحدة مخلوقه
فاصطرب البندق واستشارا • واظهرت ذخيرة شرارا • وقال عندي خبر النجار

ول

ولي حديث الرمي بالحجاره • ياقوس لا تدخل في احكامي • فانت عندي منذ رمي السهام
ولا تقل في منك التعصيب • فما لمن قسمتي نصيب • القوس يا قوم لندف القطن
لا لاتخاذ الرمي يوم الطعن • كانه في مسجد محراب • او راكع من خشيتي مرتاب
كم قتلت تحت لسان كبده • تحدثه حتى بقد اوده • انا الذي احرز في الاقدام
بايه الكرسي صدر الرامي • وقال في ثقل الجرم • وليس يدري ان ذا من حلى
ونبله من خفه يطيش • تحمله مع الرياح الريش • ما كل من خف فيا لطيف
ان الخفيف عقله خفيف • نحن زادت منهم المفاخره • واتصلت بينهما المشاجره
وكاد ان يفضي الى القتال • بين رصاص الحي والنبال • تجرد السيف عن القراب
وجرحا منه غير نائل الحال • وانسل ما بينهما اصلاحا • وقال قد طولتما الكفاحا
والراي ان تصطلحا في • وتذهبا عن ظلمة الاشكال • الى الصفي فيصل الاحكام
احمد مولى الحل والابرام • فانه قد قال وهو الحاكم • وحكمه فيما يقول لازم
لا بد للاصيد في الفرسان • من مرهف وذابل مران • وتركش مقترن بالقوس
كمن مضى من خزرج واوس • وراجل يمشي بلا حسام • ويند فهام الى المرام
كفارس يبرز للنزال • من غير لا سيف ولا عسال • فعند ذا فاءا الى الصلح معا
ونحو باب الاحدي ادعا • ليث لكهف العجاز خيس • بركاب من سطوته بر جيس
الجامع اللوم ليوم الفاء • في موكب يملا عين الرائي • رعيل تهب تنتقد الشهب
وعنده ما دالعدا تخنو • برقمود قبل الشهباء • وقوسه في اذن الجوزاء
اميره سيف الفتوح احمد • لواءه في كل نصر يعقد • ياقمرا في فوق الخلافه
دونكها مجاجه السلافه • تختال في برد من الطروس • ما شئته كمشية العروس
لها معان للعقول ساحره • فاخرة في حلل المفاخره • وان تراخت في قضا الواجب
فعذرها عنده بهاء غالب • ثم الصلاة ما بدت غزاله • على النبي خاتم الرساله
والة سفينة النجاة • وصحبه اكابر السادات •

ومن ابدع بدايعه قوله مخاطبا للامام اسمعيل وقد عرض عليه حصانان من كرايم خيله احدهما اسود والآخر ابيض

وادهم قد زهى اسودادا • مع ابيض زان اخضرار
فانت في رتبة المعالي • يجملك الليل والنهار

وقال كان الامام اراد ان يدخل مكانا له فهوى قنديل كان معلقا فانكسر

لا تعجبوا ان هوى القنديل منكسرا • فما عليه اهل الفضل من حرج
راى الامام كشمس في مطالعها • وعند شمس الضحى لا حظ للسرج

صراه الرمي

ومما تحاضر به ما اتفق ان زجاجة انشقت من ذاتها في مجلس سلطان فظهر منه تطير فانشد بعض الشعرا

ومجلس بالسرور مشتمل ٭ لم يخل منه الزجاج عن ارب
سرى باعطافه ريحه ٭ فشق اثوابه من الطرب

ومن محاسنه قوله يخاطب بعض الساده

قل للذين سروا والنار مضرمة ٭ وفيهم شرفا الاسلام اذ ظعنوا
لا تشعلوا النار في مسراكم فلقد ٭ اغناكم النيران البدر والحسن

وله ياعين فرسان بني هاشم ٭ سبحان حاميك من العين
صلت برمح ويعطف فقل ٭ في فارس جاء برمحين

وله اقبل كالرمح له هزه ٭ تحت قباء عز دود
كان ذاك الخال في صدره ٭ حبة مسك فوق كافور

وله حدثاني عن النقيب حديثا ٭ وصفالي شروطه بالعلامه
واوردا لي عن جوهر لفظ حكم ٭ واجلاه في جبهة الدهر شامه
فصح الحديث من غير سقم ٭ ما رواه امامنا عن اسامه

وله كانها والقرط في اذنها ٭ بدر الدجى قورن بالمشتري
قد كتب الحسن على وجهها ٭ يا اعين الناس قفي وانظري

وله في حامل ساعه ٭ ومليح ملك الحسن جميعا فاطاعه
جاءنا ساعة انس ٭ اذ حوت يمناه ساعه

وله في بابيا في اسمه دامه
ولعت ببابيا في فيحسن ٭ تظل الشمس عاكفة امامه
كان بريعه لما تبدا ٭ بريق العود في اكناف دامه

وله قد انقضى الصوم وولى وقد ٭ اقلقه شوال الارتحال
في الارض يرميه محاسنها ٭ وفي السما يرميه قوس الهلال

وله طيلسان المهذب بن عشبش ٭ هذبته الشهور والاعوام
حاكه محتني النبوة شيث ٭ هكذا قد روت لنا الاهرام

وله طيلسان ابن عشيش ذي العلا ٭ قد براه الدهر في نشر وطي
شيق يذكر ايام الصبا ٭ ما له مما براه الشوق في

طيلسان ابن عشبش كطيلسان ابن حرب في قدم الزمان والاختلال وطيلسان ابن حرب صاحب الشهرة على السنة الشعرا وكان محمد بن حرب اهداه الى الحمدوي وكان خلقا فقال في وصفه قرابة ما في مقطوعة لا يخلو واحدة منها من معنى بديع

وصار الطيلسان عرضة لشعره ومثلا في البلا والخلوقة وانخرط في سلك حار طياب وشاه سعيد وظرطة وهب وايوان حكيمه ومن نوادر ما قال فيه

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا ٭ امرضته الاوجاع فهو سقيم
واذا ما رفوته قال سبحانك محيي العظام وهي رميم

السيد احمد بن محمد الانسي

شاعر صنعا المفلق ٭ وشهاب افقها المتالق ٭ تعالى الادب حتى يجي بها فاذا نشرت حللها الصنعانية فهو طراز طرازها ٭ وكان له عند يمنها قدر لا يجهل ٭ واعتنا لا يكاد حقه يهمل ويهمل ٭ ثم قدم مكه فمدح شريفها ونال من المفاخر تليدها وطريفها ٭ فكان غرس نعمه ٭ الذي سقاه ما كرمه ساتغا هنيا ٭ فاثمر لا جنيا ٭ وحسامه الذي حلاه ٭ فاهدى الذي من حلاه وحظي حظوة ما زال في خيرها الى الممات ينقلب ٭ واشتهر شهرة انست شهرة اخي العرب قدم على آل المهلب ٭ وقد اثبت من اشعاره ما يستغني في احكام صنعته عن الحجة والبرهان ٭ ويدل على ان قايله جار في شد له اعراء مرنه الرهان ٭ فمن ذلك داليته المشهوره التي مدح بها الشريف زيد وبلغني انه اجازه عليها الف ذهب وعبدا وفرسا

سلوا آل نعم بعدنا ايها السفر ٭ اعندهم علم بما صنع الدهر
تصدى لشت الشمل حتى وبينها ٭ فمنزلها البطحا ومنزلنا القصير
رآني ونعمى لا هيين بحالنا ٭ فشلت يدا الدهر الخؤون ولا عذر
ووالله ما مكر العدو كمكره ٭ ولكن مكر اصاغة فهو المكر
فقولا لاحداث الليالي تمهلي ٭ وما ايهذا الدهر موعدك الحشر
سلام على ذاك الزمان وطيبه ٭ وعيش تقضى لي وبنت الشعر
فتلك الرياض الباسمات كانما ٭ عواتقها من سندس حلل خضر
تنضد فيها الاقحوان ونرجس ٭ كاعين نعم اذ يقابلها الثغر
كان غصون الورد قضب زبرجد ٭ تخال من الياقوت اعلامها الحمر
اذا خطرت في الروض نعم عشية ٭ تفاوح من فضلات اردانها العطر
وان سحبت اذيالها خلت حية ٭ الى الماء تسعى ما الا جهها اثر
كساها الجمال اليوسفي ملابسا ٭ فاهون ملبوسها التيه والكبر
فكم تخجل الاغصان منها اذا انثنت ٭ وتغضي حيا من لواحظها البتر
لما طره تكسو الظلام دياجيا ٭ على غرة ان اسفرت طلع الفجر

وجيد من البلور ابيض ناعم . كعنق غزال قد يكنفها الذعر

ونحر يقول الدر ان به غنى . عن الحلي لكن بي الى سلكه فقر

وحقان كالكافور نافا علاهما . من الند مثقال فقد به الصبر

قلت هذا الند ند عن الند

رويدك ما كافور ان قلوبنا . ضعاف وما كل البلاد هي المصر

بدا القد غصنا باسقا ساقه خدا . على نقوى رمل يطوف به نهر

يكاد يد قطخصر من هيف به . رواد فها لولا النقافة والخصر

لها بشر مثل الحرير ومنطق . رخيم الحواشي لا هذا ولا نزر

راتني سقيما ناحلا والها علها . فادنت لها عودا انا مثلها العشر

وغنت بصيت يلبث الركب . حيارى بصوت عنده يرقص البر

اذا كنت مطبوبا فلا زلت هكذا . وان كنت مسحورا فلا برئ السحر

فقلت لها والله ما انت مالك . لما يشتفي الا القطيعة والهجر

رمتني العيون البابليات اسهما . فاقصد في منها سهام كم الجمر

فقالت والقلب في الحشا من كلامها . تاجج نارا انت من ملكنا حر

فوالله ما انسى وقد بكي لنا . بابريقها تسعى به الفتية البكر

تدور بكاسات العقار كانجم . اذا طلعت من برجها افل البدر

ندامای نغم والرباب وزينب . ثلاث تخوض بيننا النظم والنثر

على الناي والعود الرخيم وفهوه . يذكرها دنا الاقدا مبا العصر

فتقتص من البابنا وعقولنا . فلم ندر هل ذاك النعاس او السكر

معتقه من عهد عاد وجرهم . ومودعها الاذنان الغمان والسر

مشعشعة صفرا كان حبابها . على فرش من عسجد نثر الدر

اذا فرغت في الكاس فعم ولختها . نشابه من نغرها الريق والخمر

خلا ان ريق الثغر اشفى لمهجتي . اذا ذا قد قلبي الشجي برد الجمر

وانفع دراما قلن قبل الهوى . فهات ارتشاف الثغر ان سحر الثغر

بهذا عرفنا الفرق ما بين كاسها . ومن مدام الظلم ان اشكل الامر

فوالله ما اسلوهوا ها على النوى . بلى ان سلاني دل الند الملك القسر

ابو زيد حسين المكارم والسخى . لمردون املاك الورى المجد والفخر

اذا ما مشى بين الصفوف تزلزلت . لهيبته الاملاك والعسكر المجر

وترجف ذات الصدع خوفا لبأسه . فتبد لك اطواد الممالك والقفر

فلو

فلو قال للبحر المحيطات طائعا . اتاه باذن الله في الساع البحر

على جوده من وجهه ولسانه . دليلان للوفد البشاشة والبشر

فما احنف حلما وما حاتم ندا . وما عنتر يوم الحقيقة ما عمرو

هو الملك الضحاك يوم نواله . اذا ما الجبان الوجه قطبه الكر

لقد فرطرف الملك منه لانه . لديه النوال الحلو والغضب المر

انخ عنده يا طالب الرزق انه . حواه انوشروان في عينه النزر

ولا تصغ للعذال اذ ذا وان دنوا . باحسابهم منهم فما العبد والحر

وهل يستوي عذب فرات مروق . وملح اجاج لا ولا التبن والتبر

فلو سمعت اذن العدى بهباته . اذا جاد لاستحيت ولكن بها وقر

مليك اليه الانتها وقيصر . يقصر عنه بل وكسرى به كسر

مليك لسرحني كانما . يناجيه الغيا بن داود والحبر

فان كذبوا اعطا زيد فحسبه . من الشاهد المقبول قصته البكر

ليالي اذ اح المحصي واكثروا . اغا ومل غيضا فذرعا بها الصدر

فايقظ من نومه بعد هجعة . من الليل بيت زاد فخرا به الشعر

كان لم يكن مروان كان كابن . لكان به اخرى بذلك الامر

وفي طي هذا عبرة لاولي النهى . وذكرى لمن كانت له فطنة بكر

فيا زيد قل للحاسدين تحفظوا . بغيظكم ان لا يطيعكم الصبر

فجدي كما قد تعلمون مؤثل . وكل حمام البر يقنصها الصقر

من القوم ارباب المكارم والعلى . سيا من في ايديهم العسر واليسر

مصابيح في الاولى مصابيح في الدجى . نصائح في معناهم الخير والشر

استنهم في كل شرق ومغرب . اذا وردت زرق وان صدرت حمر

مساعير حرب والقنا متشاجر . ويوم الندى يبدو لجاجهم غمر

وكيد هم لقى الملوك لامره . تقول لبدر التم ما انصف الشهر

بني حسن لا ابعد الله داركم . ولا زال منهلا بارجائها القطر

ولا زال صدر الدست منشرحا بكم . فمنكم ولاه البيت شرح الصدر

قلت وقد ترجمه صاحب السلافه وقال فيه ورد مكه فمدح سلطانها السيد زيد بقصيدة طويلة الذيل، فاجازه عليها جايزه سنيه النيل، على ان نظام ابياتها غير موتلف، وانتساق معانيها متفاوت ومختلف، فهي كما قيل درة وآجره، ونخبه تجاوده حاجره، ثم اورد المقدار الذي ذكره

من القصيدة مع التعقبات التي في اثنائها والاعتراضات التي طمس منها سناها لاسنائها فان محاسنها اثرفها ذلك القدح وجلا الزفه مستبدع بمدح الشريف وشريفا لمدح واقول كان ابن معصوم لم ينظر من شعر الانسي الا هذه القصيدة التي ظهر فيها نقده على ان شعره كثير وفضله اثير وحاذ كلام لنقع البلاغة لم تزل تثير قال

قوله فوالله ما مكر العدو الخ هذا البيت ساقط ويتلوه ما بعده ليشير بذلك الى الابيات الثلاثة التي بعده اقول ليس في هذا البيت عيب الا تكرار لفظ المكر فان التكرار مخل بالبلاغة اذا ادى الى التنافر كما بينوه واما من حيث المعنى فهو مستقيم لانه لما ذكر ان الدهر معاند له اتخذه عدوا ونسب اليه المكر كما هو شان العدو وادعى ان مكره اشد من مكر العدو على طريق المبالغة في صفه بذلك وقوله هو المكر اي هو الذي يستحق ان يسمى مكرا لكان غيره بالنسبة اليه لا يسمى مكرا واما قوله فقولا لاحداث الليالي الخ فلا يظهر وجه سقوطه لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى وهو خارج مخرج التظلم من الدهر نعم قوله فتلك الرياض ظاهر السقوط قال وهو ملحون القافية اذ صوابها النصب قوله وان سحبت ذيا لها خلت حية هذا من قبيح التشبيه على ما فيه من الخلل قلت عنه عليه ليس فيه خفا قوله وصحان حدلج ملحون ايضا وفيه تشبيه المثنى بالجمع وقوله وما كل البلاد هي المصر فال ادخل لام التعريف على مصر وهي علم للبلدة المشهوره وهو غير جايز قوله لها بشر مثل الحرير هذا البيت من قصيدة ذي الرمه المشهوره وقد انتحله من غير تنبيه على ذلك قلت بعد اثبات الشهرة لا يحتاج الى تنبيه وفي قوله فقد انتحله من غير تنبيه على ذلك غفلة فان من انتحل شيا لا ينبه على انتحاله قال وانما نبهت على ذلك كله لان بعض اهل العصر بالغ في استحسانها زاعما انها من اعلى طبقات الشعر وليس كما توهم قلت يكفيها شاهد ترا بانها من عالي الشعر فهي شهادة بعال من على والحق ان حسن سا فيها واضح جلي وقوله فما كان لم يكن مروان كان كان لهذا البيت قصه وهي انه كان ورد مكة رجل يقال له بشير ومعه اوامر من السلطان مراد بانه مطلق التصرف وكان في ظنه ان يعزل الشريف زيدا عن منصبه فلما وصل الى ينبع ظهر خبر موت السلطان فلم يتم له امر وكان الشريف زيد راى في المنام كان شخصا ينشده هذا البيت كانه لم يكن امر الخ فاثبته وكتبه بالسواك على رمل في صحن نحاس حشية النسيان وكانت هذه الرويا

في

في الليلة التي اسفر صباحها عن الخبر فنظم الانسي القصيدة واورده فيها ولة هذه الكافية في مدح الشريف المذكور ايضا ومستهلها

من قبل دوباك يا ربا عرفناك . اهدى النسيم فبو لاطيب رباك
وتنحرجات الافاق منك فلم . يبق على المسك ذكرى بعد ذكراك
كم بلبل البال منها بلبل سحرا . وهل مغانيه الا بعض مغناك
واطرب العيس حادي في زمامها . تحت الدجى حين غناها بمعناك
حلت نجدا فطابت منك ارض . واصبح الترب تبرا بعد ممساك
وخالطت منه منك العذب وما . علمي به قبل لولا نفث مسواك
عن صباحا مغاني الغانيات ولا . نفك نعم تغدا بدى نعماك
اين العهود التي كانت موكدة . ابالك ان تنقضيها بعد ايناك
نعمت ما نعم بالا بعدنا ولنا . بال تبلبله ذكرى محياك
ان كانت ربعك اللاي زهت وزهب . يا ربع من جنان الخلد ما واك
فمن عيناك من بهد ومن لبن . نضاختان فمن عيني عيناك
والمنحنى من ضلوعي لم يزل ابدا . مثواك والقلب ما يبغله مرعاك
لولاك ما قلت بينا في النسيب ولا . حفا جفوني كراها عن مسراك
ولا لقيت من الوجد المبرح ما . يرض رضوى فهل بالله ارضاك
نزلت نجدا واضحى منزلي يمني . سى متى يا ترى يالله القاكي
ولي بقا باحنا سابا اضون بها . عسى عسى تنلا فاها مطاياك
وفي فوادي اسرار تضمنتها . من الصباحين اذاعها فاكي
لا واخذ الله ايدي العيس قد جمعت . بعاتد الصلة المشكو والشاكي
يا ربة الخال والحلي الصيف خبال منك تشغي خليلا وحده ذاكي
ويا ورقت لي من نخنته . منك الثنايا واضحى اي ضحاك
فتعيه ما عاش واسعفني . دماه لا تعدميه لاعدمناك
سقى وروى وحيا للرباب ملث للرباب الربا ربا بذكراك
حتى يقال لجناها القدر رحم الضحاك يا قوم هذا العارض الباكي
وحاك منها برودا ثم فوقها . بكل لون فاعي وصفها الحاكي
كان زيدا اطال الله مدته . امد بعض نجاه محيا كي
فهو الذي يدم البيضا وصنعها . نسج المكارم منا بان ادراك
ما ماس عمرو وما هرم ابن ذي يزن . وما سما سه ساسان وابناك

مازال لازال يطوى كل منتشر … من الممالك فى عرب واتراك
حمى به الحرمين الله فامتنعا … عن ملحد واثيم بل وهتاك
فامت الامم البيت الحرام على احتلافها لم يخف سهب لنساك
سنانه لم يزل يدعى وصارمه … بفاطر وسفاح وسفاك
هو الامين ولكن ليس يخدمه … المامون ان عمهه عين لا فاك
سل عنه مكة هل ملك تسلطن يحكى منه زيدا بها من قبله حاكى
وهل لطابره المامون من مثل … فمن تقدم سل سلعا وذى الاراك
كم طاب فى طيبه ربع لمرتبع … كساه برد ربيع عدله الزاكى
ان ينتقل عنك جود بيت قبلك … عزو فقد نقلت من قبل حماك
زيد هو الجوهر الفرد الذى نعقدت … لنا العنابه فى ابناء سباك
منها من لى بروبة زيد من يبلغنى … من لى بسط يده من قبل ادراك
اعوذ بالله من عجز يحول عن ازديادمن سكر الود الهالك
يا رب بالبيت زد زيدا المكارم نعمها وعزا وصل حبلى الواكى
ثم الصلاة على المختار من مضر … والله ما انطوت اشراك اشراك

ولده محمد سره الذى بدا. واطلع روضا مترو بطل وندا. لقيته بمكه يصطبح الحظ ويغتبق. وتناوح ما بين ادبائها عبق. وعندهم استعاره ما طفح بخبر برع. واستسلاء من معدن الادب على ابريزه. وانا على ذلك من الشاهدين. وما شهدنا الا وانا من المشاهدين لها واما عشرني معه فما زلت اذكرها. وبلسان الاخلاص احمدها واشكر فقد رايت منه خلا طبعه مصفى. ومشربه من رنق الشوائب اصفى وهما خاطبته به

احمد يا من صح عندى وده … وودى لديه صح ايضا ببرهان
كلانا على الى العهد وانك العروب ولا دعوى هنا لترجحان
وانى واياك الحياة وجسمها … كلانا على الاخلاص متفقان
عجبت لود بيننا مع تباين … فانى قيسى وانت يمانى
رفيقان نشتا الف الدهر بيننا … وقد يلتقى الشتى فيأتلفان

وقد اهدى لى قصيده يمدح بها كتابى هذا وانشدنيها ونحن فى الشوارع دار له المنتزه البهج. صحبة جماعة صقلوا العشرة بطبعهم الرهج. والقصيدة هى
لشمس المعالى والبلاغة اشراق. وللنظم من بعد التعقد اطلاق

فريحانة المولى الخفاجى عرفها … وروض من الآداب والعلم عباق
وما حبذا ذيل كساها محمد … سلالة فضل الله من هو سباق
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا … وحسبك ان الفضل والعلم ارزاق
لقد فاق مولانا الامين مورخا … لقوم لما تحوى التواريخ فدقاق
باوراق زينت فتدد علاهم … كما زانت الاغصان فى الروض اوراق
واحكم فى تاليفه متفننا … وابدع حتى قيل ذلك اغراق
باغراقه قد اصبح الغيث غارقا … وللغيث رعد هنالك وابراق
وفى بحره غار العباب حقارة … وهيهات للبحر اليمانى الحاق
فان تعلو الفتح ان جاء فاز بابه … نحول من بعد ذلك اغلاق
به فارقت تلك القلائد جيدها … وليس الى ذكر الخريدة مشتاق
ودع عنك آداب السلافة نعزه … فليس لكاسات السلافة ادهاق
تحق لهذا الذيل ان قال تائها … انا الرأس والريحان خلف والساق
كان رياضا ملحواه قطرة … فعن طيه نشر اللطائف خفاق
كان معانيه معانى لمعبد … يجاوبه فيهما ترنم اسحاق
كان بها روض بنفث سحره … فللقوم اصغا اليه واطراق
كان ذوى الآداب عند سماعها … وقد ثملوا صرعى مدام فما فاقوا
كان التوادى والجناس خرائد … تشاهدها فى موقف الانس عشاق
كان سواد الحبر فوق بياضه … وقد زانه سحر البلاغة احداق
طلاسم افكار يخط لناظر … دبابيجها حول التراجم اوفاق
تداوى بها الاذهان من داء عيها … وتلك لدا المعنى طب ودرياق
فقل للامين السيد الافضل الذى … له فى العلا قدر وخلق واخلاق
لك الله قد جئنا لكوكب دائبا … وها مجدك السامى يقول مصدقا
واطلعت للآداب شمسا بنودها … تبلج من ليل الجهالة آفاق
وضعت لابناء الزمان قلائدا … تطوق منها للمفاخر اعناق
ولا عجب ان يظهر الفضل نجله … وان تقتفى الجد الذى فيه وفاق
ودونك منى عند ذوى الشعر نحبة … سبائكها للمجد تاج واطواق
لقد زان نوع الاقتنان نظامها … وما فاتها مع رقة اللفظ اغلاق
اجزناك مدحا يا فريد زماننا … ليقضى به حقا ويحفظ ميثاق
وصل على المختار ما هبت الصبا … وما باكر الروض المفوق غيداق

وكتبت اليه امدحه بقولي

بين الجفون وسعقد البند ... طعنات صائلة القنا الملد
فاحذر هنالك من رنا مقل ... يصرعن من سحرهن عن عمد
وانا الفدآء لمن بنا اطرق ... انا والسقام مجاور الخد
طوعا اذا ما رام سفك دمي ... لكن اخاف يكون عن صد
صنم لبست الغي فيه فلا ... ادري اعن ضل ام رشد
عقد النطاق وحل مصطبري ... فذهبت بين الحل والعقد
قد اشرقت من نور طلعته ... شمس الضحى في طالع السعد
كسفت نجوم الافق حين بدا ... فنثرن خيلانا على الخد
جسد يذوب لطافة وله ... قلب يرى في قسوة الجلد
اشكو النحول لخصره غلطا ... فيقول هذا كله عندي
من اضلعي نار الغضا سكنت ... في المحنى والدمع في نجد
لا تعجبي ان اسلم من حرق ... الطهر تهاجو فامن البعد
فالعندليب ينوح حين يرى ... عدم الوفا كذا من الورد
شيم المليح عرفتها وانا ... في كل حال ثابت العهد
من كان يامل ان يزهدني ... فيه فاني زاهد الزهد
اني شغفت به كما شغفت ... بصفات احمد الحسن الحمد
ندب حوى الفضل التمام وقد ... بلغ العلى مذ كان في المهد
فرد الزمان فان نظرت لمجد ... كل الغضا ال منه في فرد
ان عد فخر كان اول من ... عقدت عليه الخنصر في العد
عذب الفكاهة في بداهته ... كلم غدت قطعا من القند
والبيان كلما كتبت ... نظمت درارى الشهب في عقد
من كل سطر كالعذار اذا ... ما لاح فوق عوارض المرد
لو عاين النظام احرفه ... لدرى وجود الجوهر الفرد
مولاي انت اجل من نطقت ... فيه المدايح من ذوي المجد
خذها اليك كريمة بلغت ... في الوصف اقصى غاية الجهد
واعذر قصوري في المديح فما ... تحصى رمال الارض بالعد
لازلت في عز وفي دعة ... فبقاك فينا غاية القصد

وانشدني اشعارا كثيرة منها هذه القصيدة وكتب بها الى علي بن احمد بن ابي الرجال

متى منك طيب الوصل يدنو ويقرب ... ويسهل من لقياك ما كان يصعب
وترحم صبا صب صبا دموعه ... لفرط الهوى من مدمع ليس ينضب
وما دمعه الجاري سوى قلبه الذي ... بجمر الهوى قد ذاب وهو المذوب
رويدك قد عذبت بالبين مهجتي ... وليس عذابي لو ترفقت يعذب
بلين قوام منك لين لمتيم ... فؤادا وراقب من لطيفك يرقب
وبالجيد جد بالوصل يا ريم دمنة ... فقد جد بي وجد من النأي متعب
وباللحظ الا ما ترى لي ملاحظا ... وترحم قلبا في هواك يقلب
الا ان في الحب فن رضيته ... وقد صح لي فيه اعتقاد ومذهب
وما كل من يصبو مصاب بدينه ... وما كل من قال التغزل يثلب
ولا كل من حشى القريض بشاعر ... ولا كل شعر قيل شعر مهذب
اذا لم يجز مدحا لاحمد الذي ... به المثل المشهود في الناس يضرب
فتى طاب اكراما وفضلا وسوددا ... كما طاب في بذل النوال له اب

فاجبته بقولي

هو الدهر لا ما قيل في الكتب اشعب ... يمنك بالاسعاد حينا ويكذب
عدمناه دهرا فيه قد عدم الوفا ... فما يقتضي فيه لذي الحب مارب
يكدر ورد العيش بعد صفائه ... وان ما كسا ثوبا من العز يسلب
الم ترني بدلت بالانس وحشة ... فما اولي من شئت بالحب مشرب
تنادمني بعد الندامى ندامة ... وابكي على ربع الاحبا واندب
اهيم هوى ما بين شرق ومغرب ... وجفني شرق للدموع ومغرب
كواكب دمع كلما انقض كوكب ... من الافق ابداه من الدمع كوكب
يذكرني بدر الدجى من اوده ... وقد حفه من فاحم الشعر غيهب
واذكر بالبرق اللموع ابتسامه ... فتحكي دموعي سحبه حين تسكب
فمرجان دمعي وهو اذ ذاك احمر ... اذا سال في مصفر خدي مذهب
وفيه مراعاة النظير لجوهر ... فمنه به من ثغره وهو اشنب
وما البان الا ما حواه قوامه ... له عذب منها فؤادي معذب
فما سوى ذاك الغزال تغزلي ... ولا سوى عهد الشباب اشبب
وان نطق الالحان عزي فانني ... الى لفظه اصبو غراما واطرب
لا لخاطر في القلب صبوة ضيغم ... فقل فيه ليث فاتك وهو ربرب
نهى الحجا قد حلا لي جماله ... ومدح جمال الدين احلى واعذب

له الكلمات الرائقات كانها ... ثنايا حبيب او جمان مثقب
اذا ما اتاها كانت سلاف فامروقا ... وما كاسها الا البديع المرتب
تقول اذا هزت براعة بنانه ... اذلك رمح ام حسام مشطب
فكم راع جيشا بالطروس يراعه ... وكم رد من خطب اذا هو مخطب
جمال الهدى مذ غبت عني لم ازل ... اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
وودك مني بالسويدا نازل ... من القلب والعينين نا ومطنب
وان اوجب الحال التنأى عنكم ... فاني اليكم سوف ادنو واقرب
وما خشيتي مما عرفت وانما ... بعاد الفتى عن مربع الضيم اصوب
وفي السودة الغنا قد طاب مسكني ... وكل محل نبت العز طيب
اقمت بها في خفض عيش ورفعة ... لا خفض بالانسا قوما وانصب
سابعث في انشاد كتبي كتائبا ... باسنائها الامثال في الدهر تضرب
سلاهب من ركن القوافي قوافيا ... اذا كر منها مقنب جاش مقنب
وها لك لسان الحال عني ناطق ... وعنك بما قال الاديب المجرب
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة ... ولا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
وخذ ما جوابا عن نصيدي فكره ... فما مثلها الا الصبا المجوب

وانشدني ايضا قوله من قصيدة اولها

في عبرتي لك عن وجدي عبارات ... وفي الكنايات عن وصفي اشارات
بديع حسنك يا من لا نظير له ... ما فيه للواله المضنى مراعات
فطرفه في انسجام من مدامعه ... وقلبه فيه للوجد استعارات
مستخدما لك لكن ما اكتفت به ... بئس الجزا منك في الشرط الاسباب
فليت ليتك يثني الالتفات لكي ... تسند من الصب منك الالتفاتات
فهو الذي قد غدا في نحته مثلا ... وفوقت نظمه منك الجناسات
يطوى وينشر قلبي من تشبيه ... برقه من ثنايا لك ابتسامات
ومن خفوق فوادي بل ورقته ... وناره ثم للبرق ابتسامات
يا غاية السول شرحي في الغرام غدا ... مطولا ما لديه نهايات
وانت كشاف ما القى وبهجته ... فهل لمصباح وجدي منك مشكات
حدث وجدي قديم والمعاهد لي ... فيها الشواهد تملى والمقامات

انت الشفا وما بي الشفاه له ... سنا هل عذبت فيها الروايات
عساك تسمح لي بالوصل منعطفا ... فكم لعطفك ما غصن انعطافات
يبني وحبك في التشبيه تستوعب ... لولا اختلاف بيه بعض الصبابات
وها نحولي يشبه الخصر منك وعن ... سقام جفنك اخبار صحيحات
ولولو الدمع مني حين اسكبه ... تحكيه منك الثنايا اللولوات
ونار خدك في قلبي لها لهب ... لولا غدا ذلك من حولها جنات
من اجل طرفك اهوى كل منصلت ... فكم لصوله فينا وفتكات
وكم اضم رماح الخط حين حكت ... منصوب قدك وهي السمهريات
لقتل اهل الهوى قد صاد منكسرا ... يا للرجال الجفن فيه كسرات
نعم خد اذا ما فرضنا حكمه ... بدت لقلبي من الافراح رايات
دوحي الفدا البدر ان سرى فله ... في الطرف والقلب ابراج وهالات
لكنه ان تحنى ذابل واذا ... رنا فظبي له في الاسد سطوات
لمن تفضل به الباب نا فلها ... مدح الخليفة ان فضلت هبات

وانشدني من اخرى مطلعها

لو كان انصفك الهلال لانصفا ... لكن تكلف حسنه فتكلفا
يا ايها الشمس التي انوارها ... لولا اكتساب البدر منها اكسفا
كم رام صبك ان يكون نحبه ... بين الملا متنكرا فتعرفا
صب بصب المدامع لم يزل ... يبدي من الوجد المبرح ما خفا
واراه بعد اليوم ان لم يشتفي ... بالوصل او يشفى يكون على شفا
لا تسمع الشاني فان دمعي ... ينبيك عن شاني لو كان فكفا
لشهود دمعي من خاطل الجاح ... والسقم يثبت ما تقول وان نفا
افديك من متنوع متمنع ... في كل ممتنع الغرام تصرفا
مسكين حبك ايها العاني غدا ... لصلات وصلك في المحبة مصرفا
لولا الفت لقال لم الرسايلا ... ان لم يكن لك سايلا فمولفا
نعوامك الالو وهو البتة ... قد حاز للقسم الحروف والفا
وبرا وصدغك وهو لو حققته ... للعطف الا ما وصلت تعطفا
كتب الجمال على محياك الذي ... فتن العقول من المحاسن احرفا
نون الحواجب ثم ميم الثغر مع ... لام العذارين الذين تالفا
علل بها قد هامت الشعراء لما سال سايلها وصار تزخرفا

سبحان من جعل الحديد فؤاده والنور طلعته وذاك المصحفا
يرويك اذ يروي مبرد ثغره الضحاك عن عذب المناهل بالشفا
ببنانه يحكي البيان وكم حكت منه الجناس اذا اساء معطرفا
ونبيه منطقه البديع فطنه في كل فن في الفنون مصنفا
وكانه من نطقه ونطاقه ورقا على ورق ادارت قرقفا منها
خصر تحمل منه ردفا مردفا ومن الزنا والقد مجانقفا
مع خصره والردف تنظر هيف قد رقها ومحققا ومحققفا
بين السوالف والسلاف سوالف سلفت ارق النسيم والطفا
هيهات لا اسف على ما قد مضى في الحال ما تبليك ان تاسفا
وابيك قد عاد الغرام كما بدا فدع الملام فلا اعي من عنفا
ورجعت عن نظم النسيب تعففا ومكتبا بالروح فدا مرهفا

وانشد في هذه الرباعية

اهوى قمرا المجتنى قد قمرا اغنى خطر القد اذ خطرا
قد مر خباله نظرا في سحرا اهلا بخيال من اطرفي سحرا

وانشد لي قوله في مليح نوادي بن جواد

اضحى نوادي نفسه • ليصيرمن جنس الجوادي • بالله عني قل له دع ذا الجناس مع النوادي
ما استعمل النوادي احسن من الشهاب في قوله
يا من له من طبعه • سفر من الاحسان عاري • ما دام الاحمر منه
ولذا اولع بالنوادي وانشد لي قوله
اذا ما طال من اهوى • فذاك الطول عن سالي
فما لطف حسنه بعت • فطال لمنع الجاني

اخوه السيد علي

عرفني اخوه مزاياه • حتى حسبته اباه او اباه • وهو ادب بالكمال ملي • قدره فوق ان يقال علي • شدت عرى واخيه • بقوى بيه واخيه • فاالطوت لاناد ها مطارف • فلقد تنشر لاخباره زفارف • وقد بلغتني من كلامه وحسنات اقلامه • ما اخذ من البلاغة باليمين • ويحقق عنده الدر الثمين
فمن ذلك قوله من قصيدة اولها
اعلى سطورك انها الرسم • سحبت فضول ذيولها نعم
ام فض المسك الذكي على • سحب نوالك ما نرى ختم

ما هذه النفحات تخبرني الا بان مهب حيهم
خبر هديت عن الذين نا و فعن العهد الصب لا اكتم
واد رسلا فام حديثك عن ذات الخلاخل وبها الكرم
هيهات لا ارجع لسليلتي الا صدا يهفو له الحلم
ان قلت هل علم اسرهبه رد الجواب على هل علم
يا نعم مالك والصدود اما ترثي لصب ذل يا نعم
تمسي سمير النجم من قلق وابيك رق لما به النجم
واذا ترنم طاير سحرا استجاه منه الصدح والنغم
وبلاه من قلب سلا وخلا عني ومن قلب هو الفعم
وسقام طرف قد كسا جسدي سقما واتحل ذلك السقم
ورد ورمان وصافية الخد والنهدان والظلم
باتي الذي كتمت محبته مني الحشا فعليه تنضم
لا لا اصرح باسمه ابدا وبخل ان يحلا له وسم
واقول يا نعم واونة سلمى ولا نعم ولا سلم
يا عاذلي ان كنت ذا رشد آذان كل متيم صمم
اقصر فما عذل بمنتبع سيان فيه القل والجم
ان رمت تصديقي فلم رجلاه في راحته تغرق اليم
وقوله مضمنا ورب فتى في معرك قد تلاعبت به الروح في شرق المحل وغربه
اذا ذهبت ريح الشمال تسمعه وبالبصر الروح الجنوب وسلبه
تناديهما ريح الجنوب وقد مضت بما ساءاه من نفسه لتة
نعشكما لا تتركاه مروعا حدا من صبا نجد امانا لقلبه
وقوله وفيه الابداع وردة الخد نورت فاختشي قول ها تها
نحاها بخمره لم اكن من جناتها ويدعو الى الاول
لم اكن من جناتها شهد الله واني بحرها اليوم صالي
وله شادن المحض بدلاح في محمر باقوت ارستطاب
تخدم بالقصر لما غدا سكران من خمر الثنايا العذاب
وله في مليح ياكل قاتا
اشبه ثغره والقات فيه وقد ذهبت بفتنته القلوب
لآل قد بنتن على عقيق وبينهما زمرده تذوب

الباب السادس في عجائب نبغاء الحجاز

هذا الباب ورب الكعبة • اعظم ما حوته الجعبة • وهو باب واسع الاطناب • والايجاز فيه اولى من الاطناب • فاذا قل مدحي في اوصاف اهله نثرا او نظما • فان مكري بمدحهم فيقف له اجلالا وتعظيما • فان بسطت القول مع هذه القوة والحول • فعلى الطرط احكم الاوصاف • وفي الميزان توفي الانصاف • وغاية ما اقول اذا وجهت الى كعبة مجدهم صلوات التقديس والتعظيم • وزينت معاطفها بدر ثنا ابهى من در العقد النظيم

كفى شرفا قطر ابو اهل مكة • على جسد المجد المؤثل راس
وما الناس الا هم وليسوا سواهم • اذا قال رب الناس يا ايها الناس

فاول من ابدا منهم ال البيت والمقام • ورؤسا البضعة التي نقرا في صحايفهم فواتح الارقام • وهم الاشراف بنو الحسن بن ابي نمي اصحاب النسب الواضح • ونخبة قريش الاباطح • وروني ضئضئي المجد وبحبوح الكرم • وسراة ابرهة البلدة التي اكنافها حرم • وذوابة الشرف التي يجاد بنبيها لم ترتم موطن الفضل المبر الذين سقوا بحر الكرم بغيث البر • اقول فيهم مقالة يحيى بن معاذ طينة عجنت بما الوحي وغرست فيها اشجار النبوة • وسقيت بما الرسالة والفتوة فهل يفوح منها الا مسك الهدى • وعنبر التقى • وهل يثمر الا ثمار الندا وتهدل الا الاغصان الشامخة المرتقى • شرف ضخم وايل جزيل • ونجر شاهداه وحي وتنزيل • يفتخر الزمان بوجودهم على ما مضى من الازمنة سلف وتتوج الدهر بما مهد الحضرة دوس سنيه فحصل لها بذلك غاية الشرف

الشريف ادريس بن حسن

سلطان الاكياس • ومن سيرته سيرة من سيد الناس • رفعه الله مكانا عليا • واغدق عليه عهاد المجد وسميا ووليا • فابواب كعبة بطوف بها امال العفاة • وتصلي بالقبل الى ابوابها الشفاه • ونمر داى تختفي منه في غمده السيف • وصدر يسع رحلة الشتا والصيف • اذا سطا فالشهب من نصاله • واذا فخر فالحمد اقل خصاله • فلوداع الخضاب لا تخلف معاقدها • او تناول السماكين فراقدها • الى نغم تحنت على صبوات الزمان واتخذت عقد الكرم كعقيدة الايمان • خضرته مقصد المنتاب • اذا حنت الحاجات ذوات الاقتاب • وله ادب راق ودق • وشعر رقته لحر العقول مسترق • وقد وقفت له على ترجمة ترجمها السيد محمد العرضي الحلبي

فلم اتما لك الا ان ذكرتها قال مهاد في الجبين المستبين بالعرفان • اذا اعتاد عزم حمو لا مقنعا بقناع الذل والهوان • ماجد احتبى نطاق المجد كما احتبى بالسحا تهلان • وجواد اسم جوده بيوم الغدير والنهروان • فاقسم برب البدن تدمى بها النحور انه الوارث منه وقعه الحجيج والوفاده • وسقايتهم والرفاده وشهوده على ذلك منى والخيف • وصم الصفا والمعرف • كما قال الشريف الرضي

له وقفات بالحجيج شهودها • الى عقب الدنيا منى والمعرف
ومن ما ثرات غيرها ثبتك لم تزل • له عنق عال على الناس مشرف

سار المذكور في اهل الحجاز بسيرة جده • من غير ان تخمد فيهم سيف حده • ومما انشدت له من شعر الملوك المحمود • وان قيل شعر الهاشمي لا يكاد يجود قوله في الاعتذار عن خضاب الشيب بالشباب المعاد • والتسويل على موت الصبا بثياب الحداد •

قالوا اخضبت الشيب قلت لهم نعم • ما ان طمعت بذاك في رد الصبا
لكن عقل الشيب ما احوزته • فخشيت ان ادعى جهولا اشيبا

السيد احمد بن مسعود بن حسن

نابغة السادة • ومن له في الفضل صدر الوسادة • لم يحجب عن لثام القري • ولم تنضم على مثل وجوده الشريف القرى • نفذ في العز نفوذ السهم وبلغ في العليا بمعراج الفهم • وبرز في فرسان الكلام وشجعانه • وجاء من الشعر بما هو انضر من عهد الصبا في ريعانه • فلله ما اقوم لهجته • واوثق نسجه • واسمح الفاظه • وافصح عكاظه • واجود نظامه ونثاره • واغنى شعاره ودثاره •

يجول بذهنه في كل شي • فيدركه وان عز المرام
تطوف العواكف بيت سودده • كما قد طاف بالبيت الانام
وتسجد في مقام علاه شكرا • ونعم الركن ذلك والمقام

وكانت له همة تجاوز الافق مصعدا • ولا ترضى الا فلك الافلاك مقعدا • فلم تزل يقعده من نيل الشرافة ما طال تعبيه • والايام تعلله بها وتمنيه • فلم يظفر منها بالحظ • ولا يلقا الا ذو حظ • فاقتحم لطلبها بحارا وبرا • متوسعا اينما حل رفاهية وبرا • قال ابن معصوم وكان قد دخل شهر ربيع من بلاد اليمن امتدح بها امامها محمد بن القاسم • بقصيدة راح بها ثغر مدحه وهو ضاحك باسم • وطلب منه مساعدته على تخليص مكة المشرفة له • وابلاغه من تحليته بولايتها امله • وكان بمكة اذ ذاك

الشريف احمد بن عبد المطلب فاشار في بعض ابياتها اليه • وطعن فيها
بسنان سانه عليه • ومطلع القصيدة

سلا عن دمى ذات الخلاخل والعقد • بما ذا استحلت اخذ وحي على عمد
فان امنت ان لا انقاد بما جنت • فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد

منها وهو محل الغرض

اغث مكة وانهض فانت مؤيد • من الله بالفتح المفوض والجد
وقدم اخا ود واخر مباعضا • يساور وطعنا في المؤيد والمهدي
ويطعن في كل الايمة معلنا • ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند

فلم يحصل منه على طايل • الا ما اجازه به من فضل ونايل فعاد الى مكة المشرفة
ثم توجه الى الروم قلت فمر على ساحة الشام ونزل طرسوس • وبها عمل
سينيته التي زفها خريدة على رايك الطروس • وعطر برياها اندية الادب
ولا عطر بعد عروس • وكان هام بالوطن • هيام ابن طالب بالحوض والعطن
وحن في تلك البقاع حينئذ الى الذات القاع • والقصيدة هي هذه وانما
ذكرتها بتمامها لمكانها من القلوب

حث قبل الصباح نجب كؤوسي • فهي تسري مسرى الغنا في النفوس
وانتخبها بكرا فقد ثوب الداعي اليها من حانة القسيس
بنت كرم ان تلق ملسوع حزن • وهو جلس لن يرتضي بالجلوس
كشفت عنه بالخمار ولو ترشح رمسا ردت بقا المرموس
غرستها من الحدا يوي في البرز والشطكف بطليموس
فتلقى ام المسرة طلقا • والندامى بها ركبس وكيس
واطلق الند والكبا الرطب واستجل عروسا لا عطر بعد عروس
عانس في الدنان بالحان لن نظمت من عهد جرهم وجديس
نار انس يعشوا الكليم ويصبو • لعناها بالذل والتقديس
خرفت حلة الجنان وابدت • مستطر الصباح في الحنديس
زعم الجاهلون ظلما بان قد • عصرتها قدما يدا عبدوس
وهي من لطفها كشك نفاه • صادق العلم عند ذي توسيس
فادرها في كاسها دون خديك وفوق الشقيق من خندريس
واسق بالجزل الندامى لتبدو • قدرة الله في المقام النفيس
لنرى انجما بفلك وبدرا • فوق غصن يختال بين شموس

ولكل ارب وما انا بالراي • شرها في جنب وجه خسيس
لست من قبلها اصدق ان الراح ظلم في لؤلؤ مغروس
ظبية رخوة العريكة نعتا الا سود الشرى بدهي شموس
لبست من غلايل الحسن بردا • منه كل العقول في تلبيس
تتهادى فيه فتستقبح الروض ابيقا بجوزة التدنيس
لوراها تخال العجا ابوها • لحثينا عليه دين المجوس
كل خلو منها استجد رسيسا • وقد بي فيها استمد نسيسي
تركتني نضوا على نضو ريمي • فيه دمعي خليلي وسهدي جليسي
موحشا من هند بعد ان كان حقيقا بالمربع المانوس
طالما قلت للعذافر والليت قد القي بها عصا السير هيسي
لتقضي حقوقا ونبكي • فيه ورق الحمى وتكل العيس
وترجي الامال ان نعث الريح اريجا من معهد مطموس
فرعى الله بالاجارع عصرا • حراست نجومه في طموس
حيث جو الشباب صحو وبحر اللهو رهو لم الوقته فيهسي
ومحلي بين الاباطح والقبة من طيبه بسوق الرسيس
احمد الاسم احمد الخلق في الله غياث المجهود والمبلوس
شافع الامة التي جا فيها • كنتم من مهيمن قدوس
اول الانبيا والخاتم العاصم من صول صليم ورديس
شقي حيدر وحمزة والعباس فيه ان جل قدر الوطيس
وكذا في المعاد عيسى واسحاق وموسى الكليم مع ادريس
وبه يسلون ان دمدم الهول • بجليه في الزمان العبوس
وهم الفايزون لكن لفاطم • على الخلو من عذاب بئيس
مهطعين الاعناق في موقف الرهبة لا تسمع الهمس من نبس
فنادى سل تعط واشفع ابا خير شفيع في سمهرطبيس
اريحي بقصده يا نف الاخمص ان يحتذي شواه الروس
نفل الدهر الجوامع والاحكام بعد الازلام والناقوس
ترك الذيب والغضنفر والشاة جميعا من خوف غب الفريس
ايد الدين بالذوابل والشوص المذاكي تعدو ببيض شوس
كل ذمر في السلم هين وفي الحرب ابي يشق انف الخميس

كعلي وحمزة البشران بدل بشر الوجوه بالتعبيس
بهسي غاية الوشيج وظودي معز في مؤثل قدموس
بها والبتول والال والسبطين والمحسنين في التغليس
الامامين بالنصوص الشهيدين لمرتين من صدا التدنيس
فرعدى هالة السيادة وابى من حضن بالقواضب التجنيس
مادعى فيهما رئيس الى الفديه الا افضلا عن المرؤس
ومن قام في مقامك يستسقى به والمحلق الى عيس
ويجمك صاحبيك ضجيعك ظهيرتك في الرخا والبوس
ذا رفيق في الغار حلف وذا بنعو من حسه شبا ابليس
وبتلو الاسن جامع اشتات المباني بالرسم والتدريس
لمراقب للهدى والجيش من غز فسوق انتى ولاند لبس
ادرك ادرك ذا غربة وانفراد • وسهاد ومدمع مبجوس
قد لقي من حصايد النفس ما لا في كليب فيها غداة البسوس
الوحا الوحا فذلك ملهوف بناديك من ودا طرسوس
يا نبيا ما وليا يا ماجدا يا غوث ضارع منوطوس
انت ان اعضل العضال وعيا • كل آسي د وآجا لينوس
واذا ما الجنا قضا فلم ارج لكربي الا لك للتنفيس
ولقد جرد العقول الى ان • لبست منه نزع المحلوس
فبجدواك نقلب السعد في الازمة سعدا نجد نوعين النحوس
يا خفيري ذا ارتهنت ومالي • غير كتبي في مضجعي من انيس
ابظلم الحوما أقصر عن شا وجدودي وانتا صل عروسي
حاشى لله ان يقصر منا نعم فكم مدحا بطون الطروس
فارتبطها من الجيا د التي تشتو خيل الوليد وابن سديس
واجزني بردا من الامن ما حيك بصنعا حسنا ولا تنيس
ان ارح مطلقا من الدنب بالتعريض وقف مسلسل التجنيس
او تناسى بر فاى وحقي • فعلى الحظ دعوة المبخوس
فاغنني دنيا واخرى بعولاك • ليهدي روعي ويقوى رسيسي
لو تشفعت في سبا العلمينا • انهم فائزون بالمحسوس
نعليك الصلاة ما هجر الركب • وحث القلاص للتعريس

ثم

ثم دخل حلب قال العرضي فنزل عندنا في صدر رحيب • وقابلته بتاهيل وترحيب • ثم سالت اليه من ابنا الشهبا عيون اعيانها • من وجوه علمائها واشرافها الذين هم انسان حدقة انسانها • انحيال الدر الى الواسطة من عقد النحر • واحتفت به احتفاف النجوم بالبدر • ممدرعاه ناديه فلباه • وحظى باقبال وجهه وطلعة محياه • فرايناه يحاضر باخبار الطالبيين الحسنيين منهم والحسينيين • سيما الشريف الرضي • من وجد مذهبه في البلاغة وضي • وطريقه وهو اخو المرتضى مرضي • ويلهج كثيرا باخباره • ويحفظ اغلب اشعاره • قال فمدحته بقصيدة مطلعها

لله اكنا في خيف • طابت وطال بها وقوفي • الى ان تخلص الى مديحه

واذا اطلت عريفهم • ولانت بالفطن العريف • فهو الشريف ابن الشريف ابن الشريف ابن الشريف • فتمامل الذي انشدها طربا • واظهر بها اعجابا وعجبا

فابلا الا فض الله فاك وكثر من امثالك فقلت استجاب الله دعوتك هذه كما استجابها من جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انشده النابغة الجعدي

بلغنا السما مجدنا وجدودنا • وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له صلى الله عليه وسلم فاين المظهر يا ابا ليلى فقال الجنة يا رسول الله قال قل ان شا الله

ثم قال ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في امر اذا لم تكن له • حكيم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال له صلى الله عليه وسلم لا افض الله فاك فبلغ عمره مائة سنة لم يتغير له سن بل كان احسن الناس ثغرا ثم قصد الشريف دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية ولقي سلطان الوقت اذ ذاك السلطان مراد بقصيدة فريدة سال فيها تولية مكة ومطلعها • الا حي فقد بكر الندامى • وصح المزج من ظلم الندى ما فقيل انه اجابه الى ملتمسه ومراده • واعاده من مقصده اخصب مراده ولكن موت اليزيد الهالك • قبل ان ينال الملك • وقيل بل اجزل عطاه فقط • فقد طمع عما تمناه وقط • ولم يعد الى مكة وتوفي في تلك السنة او في التي قبلها

وتتمة هذه القصيدة قوله بعد المطلع

وهيمت الشمول فضاع نشرا • روى عن شيخ نجد والخزاما
وقد وضعت عذارى المزن طفلا • بمهد الروض تغذوه النعاما
فهبي وامزجي خمرا بظلم • لنحيي ما اماتت يا اماما
وصبي للحياة على اناس • بشمس الراح صرعى والطلا ما

فكم حضر القواصر في وطيس ٭ فتى منا وما حضر الذماما
وكم جدنا على قل بوفر ٭ واعطينا على جدب هجاما

قوله وقد وضعت عذارى البيت المراد لطفل هو البنت واستعارة الام المرضع للمزن كما وقع في قول الباخرزي من قصيدة

وترعرعت فيه لطيفات الكلا ٭ رضعانه ضرع الغمام الغادى

ومنه مطلع قصيدة يحيى بن هذيل التجيبي المعزلى

نام طفل النبت في حجر النعامى ٭ لاهتزاز الطل في مهد الخزامى

وهذا البيت مطلع قصيدة من المرقص والمطرب بل مطلع شمس البلاغة وان كان قابلها من المغرب وبعده

وسقى الوسمي اغصان النقا ٭ فهوت تلثم افواه الندامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى ٭ وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثمل ٭ قد سقته
حوله الزهر كؤس قد غدت ٭ مسكة الليل عليهن ختاما

قوله كحل الفجر البيت ما زلنا في تردد وشبهة في معنى هذا البيت فانه اسند التكحل الى الفجر وهو لا يلائمه لابيضاضه ونوره وانما يلائمه التكحل ما كان اسود مظلما وبعض الافاضل حمله على انه في ليلة مقمرة يغيب القمر فيها الى طلوع الفجر فيحدث حينئذ ظلمة يستحق بها الفجر ان يسند التكحل اليه وهو معنى متكلف كما تراه حتى وقفنا على قول ابن الظهير الاربلى

وكان الصباح ميل لجين ٭ كاحل للظلام طرفا كحيلا

فكان قولا شارحا لبيت التجيبي وصار التكحل لا غبار عليه بوجه من الوجوه ومنه لابن الظهير من قصيدة يصف فيها الفلاة

جبتها والظلام راهب دير ٭ جاعل كل كوكب قنديلا
او عظيم الزنج يقدم جيشا ٭ قد اعد الاسنة ونصولا
وكان السما روضا انيق ٭ نوره بات بالندى مطلولا
وكان النجوم در عقود ٭ عاد معقود سلكها محلولا
ليلة كالغداف لو لم يرعها ٭ بازفجرها وشك ان تزولا
ونولت واشهب الصبح يتلو ٭ ادهم الليل وانا مشكولا

ومن تتمة القصيدة فيا ملك الملوك ولا احاشى ٭ ولا اعنى السوق ولا احتشاما
انفت ما تنى العالم منهم ٭ بمنزلة الرجال من الايامى

الى جدواك كلفنا المطايا ٭ دواما لا انفا رقها دواما
وجبنا ايها الملك الموامي ٭ الى نصرتك من هزل هواما
وذقنا الشهد في معنى الترجي ٭ وذقنا الصبر من جوع طماما
صلينا من سموم القيظ نارا ٭ يكون بنور وجهك السامي سلاما
وخضنا البحر من لجج الى ان ٭ حسبناه على البيد اللكاما
وجاوزنا العنان على عنان ٭ تسير بنا ولم تلبث سناما
توم رحابك الفيح اشتياقا ٭ وتامل منك اماما لاجساما
ومن قصد الكريم غدا كريما ٭ على ما في يديه ولن يضاما
وحاشا بحرك الفياض انا ٭ نرد بغلة عنه حياما
وقدوا فاك عبد مستميح ٭ ندى كفيك والشيم الضخاما
وحسن الظن يقطع لي باني ٭ انال وان سما منك المراما
فقد نزل ابن ذي يزن طريدا ٭ على كسرى فانزله سماما
اتى فردا فآل بجر جيشا ٭ كسا الاكام حلة والرغاما
براستبقى جميل الذكر دهرا ٭ وانت اجل من كسرى مقاما
وسيف لو سما دوني فاني ٭ عصامي واسموه عظاما
بفاطم مع ابنيها وطه ٭ وحيدرة الذي اسقى العقاما
عليهم رحمة تهدي سلاما ٭ يكون لنشرها مسكا ختاما

ومن تفادتى شعره قوله من قصيدة

كيف العزا والفواد ملتهب ٭ وللحي زمت لبينه النجب
والعين عبرى والجسم ممتقع ٭ والنفس حرى والعقل مضطرب
وهذه اربع بكاظمة ٭ عفت قديما فنديها يجب منها
وابك ربما نا مضى بها انفا ٭ عنى وقفنا ذهلتني النوب ومنها
وبالنقا غادة اذا خطرت ٭ يغار منها الاغصان والكثب
كانها في الانسان سفرت ٭ بدر بسجف الظلام محتجب

وكان ابن عم الشريف محسن بن حسين طرب لابيات الحسين بن مطير وبعجب بها وهي

ولي كبد مقروحة من يبيعني ٭ بها كبدا ليست بذات قروح
ابى الناس ويب الناس لا يشترونها ٭ ومن يشترى ذا علة بصحيح
احن من الشوق الذي في جوانحي ٭ حنين غصيص الشراب قريح

فسال السيد احمد تذييلها فقال

على سالف لو كان يشرى زمانه ... سريت ولكن لا يباع بروحي
تقضى وابقى لا عجا يستفزه ... تالق برقا وتنسم ريح
وقلبا الى الاطلال والضال لم يزل ... نزوعا وعن افيائه غير نزوح
فلبت بذات الضال نجب احبتي ... طلائح فنضو الشوق غير طليح
بجشمة الا برق من منزل ... وبرق سرى وهنا وصوت صديح
وموقف بين لو ارى عنه موئلا ... ولجت بنفسي فيه غير شحيح
صرحت به ربعي وواصلت ادمعي ... وارصيت تبريحي وعفت نصيحي
وما بنت سلواني وكل ملوح ... ولا بنت اشجاني وكل مليح
وكلفت نفسي فوق طوق فلم اطق ... لعذب بها محسن بمديح

وما قاله في تغربه

اتتني سلمى وهي غضبى سيفه ... تساقط ياقوتا على فضة النحر
تقول اما هذا المقام بسلوة ... على سحب الوآب والسمر
اما تذكر البطحا والبيت والصفا ... ومنزلة الوفاد من بني فهر
فقلت لها والطرف يدمي كلومه ... وقلبي من لذع الكلام في جمر
الا فاربعي عني وعن العول واسمعي ... ولا توجعي المحزون باللوم والهجر
اذا جا نصر الله والفتح بعده ... فثبت بدالاحزاب فيه من الكفر
واني على بعد المزار وفوته ... عزيز على هام السماكين والنسر

وله الا ليت شعري هل لاهلك مرجع ... وصوتك قبل الموت هل انا سامع
فيا دهرنا للشتت هل انت جامع ... وما دهرنا للوصل هل انت راجع

وقال مخاطبا عمه الشريف نادرين وقد راى تقصيرا منه في حقه

رايتك لا توفي الرجال حقوقهم ... توهم كبرا انما انت واهم
وتزعم اني بالمطامع ارتضي ... هوانا ونفسي فوق ما انت زاعم
وما مغنم يدني لذل رابته ... فيقبل الا وهو عندي مغارم
واخبارنا بالاعزاز عنه منية ... لاني من القوم الذين هم هم

المصراع الاخير صدر ابيات لابي الطمحان القيني ورد المبرد في كامله والسيد المرتضى في اماليه وصاحب الحماسة البصرية منها اربعة ابيات وهي

واني من القوم الذين هم هم ... اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سما كلما غاب كوكب ... بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضات لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وما زال منهم حيث كانوا مسود ... تسير المنايا حيث سارت كتائبه

واورد ابو تمام في حماسته منها ثلاثة ابيات وهي

اذا قيل اي الناس خير قبيلة ... واصبر يوما لا توارى كواكبه
فان بني لام بن عمرو ارومة ... سمت فوق صعب لا تنال مراقبه
اضات لهم احسابهم الخ

وله في الغزل

افي المضارب اسياف واجفان ... نصول ام هي الحاظ واجفان
احنت العيس ام نوح الحمائم ام ... نسيم نجد توالت منه اشجان
لا بل هو الشوق يدعو الصب نحوهم ... فيستجيب لهم قلب وجثمان
وكيف وهو قوى القلب لا سيما ... وجنده خرد غيد وغزلان
طاب الزمان به والعيش وابتهجت ... اوقاتنا وكذا الايام تزدان
هم الاحبة ان جاروا وان عدلوا ... وهم حلول فؤادي اينما كانوا

وله في مغن بروحي من غنى ورد وضحته ... مخضبة مخلها من دمي عنا
واهدى لنا بانا وورد او نرجسا ... ولم يهد الا الخد والقد والجفنا

وله في روض انظر الى الروض كساه الحيا ... مطارفا ضاع سناها الاريج
واهتزت الارض الى ان ربت ... وانبتت من كل زوج بهيج

السيد عمار بن بركات بن جعفر بن بركات

هو لابنية المكارم عماد وللجند به مواكب الدارة عماد اصل كعمود الصبح في الانارة وطبع كالاغر المحجل في الامارة احد فرسان الكلوم والكلام واحد حملة السيوف والاقلام سمعت له اشعارا هي غاية في الحسن تحلو وتنود ديباجتها القلب من الحزن فعرفت بانه احق حقيق بان يذكر واحق منه كل خليق بان تتلى اياته وتنشر وكان قد دخل البلاد الهندية وتفيا ظلال اندية ملوكها الندية الندية فما لبث ان تعلقت به خطاطيف الظنون وطارت به عنقاء المنون وقد ابقت له ما تستهل البراعة منه باعز استهلال ويؤذن بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله فمنه قوله مذيلا بيتي امية بن ابي الصلت وما دحا النظام بن معصوم

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا ... في راس غمدان دارا منك محلالا
تسعى اليك بها هيفا غانية ... مياسة القد كحلا الطرف مكسالا
اذا تثنت كغصن البان من ترف ... وان تجلت كبدر دارت تمثالا
كانها وادام الله بهجتها ... شمس على فلك اشراقها لالا

وكيف لا وهي امست فيه ساحبة . بخدمة السيد المفضال اذيالا
ذاك الذي جل عن تنويه نسمة . شمس علت هل ترى للشمس امثالا
الباسم الثغر والابطال عابسة . والباذل المال لم يتبعه اذلالا
عادم العار كاس من محامده . لا نعرف الخلف في الاقوال والافعالا
ان قال الحمد رب القوم مقوله . او صال الخيل ليث الغاب ما صالا
علا به النسب الوضاح منزله . عن ان يماثل اعظاما واجلالا
خذها ربيبة فكر طالما حجبت . لولا علاك وود فظ ماحالا
واسمح بفضلك عن تقصير منشيها . وحسن برك لم يبرح لها فالا
قلت وقد عارض البيت المضمن بعض الشعر آمخاطبا عبد الله بن طاهر حيث قال
اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا . بالشاذياخ ودع غمدان لليمن
فانت اولى بتاج الملك تلبسه . من هودة بن علي وابن ذي يزن
وقصر غمدان باليمن بناه ليشرح باربعة وجوه احمر واخضر وابيض واصفر
وبني داخل قصر ابسبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا وهو
احد الابنية الوثيقة للعرب يتمثل بها في الحصانة والوثاقة وقال بعض شراح
المقصورة الدريدية عند شرح قوله
وسيفا استعلت به همته . حتى رمى ابعد شأو المرتمى
فجرع الاحبوش سما ناقعا . واحتل من غمدان محراب الدمى
ما صورة غمدان بناء بصنعاء لم يدرك مثله هدمه عثمان بن عفان في الاسلام
ولم رسوم باقية الى اليوم والمحراب الغرفة بلغتهم وغمدان قصر بناه النعمان
ابن المنذر والشاذياخ اسم نيسابور وقرية بمرو كذا في القاموس ووجد
على حاشية مكتوب بخط بعض فضلاء الشام على هامش القاموس صورته بل
اسم مدينة بخراسان قرب نيسابور وكانت بستانا لعبد الله بن طاهر بن الحسين
ذكر في تاريخ نيسابور انه لما نزل عبد الله بها نزلت عساكره في دور اهلها
فرأى امرأة حسناء تسقي فرس جندي فقال ما شأنك لستا هلا لهذا
فقالت هذا فعل عبد الله بن طاهر فغضب ونادى في عسكره من بات بالمدينة
حل ماله ودمه وسار الى الشاذياخ وبنى بها قصرا وبنى الجند حوله فعمرت وكانت
من اطيب البلاد تربة وهواء وكتب الى النظام المذكور مخاطبه بقوله
زرت خلا صبيحه خاني . بسوال اشفى وارغم شاني
قال لما نظرت نور محياه . ونلت المنى وكل الاماني

كيف اصبحت كيف امسيت مما   ينبت الحب في قلوب الغواني
فتحرجت ان افوه بما قد   كان مني طبعا مدى الازمان
يا اخا المجد والمكارم والفضل   ومن لا اراه اليوم ثاني
ادرك ادرك مشما في هواكم   قبل تسطو به يد الحدثان
وابق واسلم ممتعا في سرور   ما تغنت ورق على عصن بان
فراجعه بقوله ليت شعري متى يكون التداني   لبلاد بها الحسان الغواني
وبها الكرم مثمر والاقاحي   ضحكت عن ثغور زهر الجماني
والبساتين فائحات بعطر   يخجل العنبر الذكي اليماني
وطيورها تجاوبن صبحا   وعشيا كنغمة العيدان
وبالحانها تذيب ذوي اللب   وتحي ميتا من الهجران
وتغني بها الظباء الحوالي   مائسات كناعم الاغصان
كل خود تسطو بلحظ حسام   وتثني كما قنا المران
وجهها الصبح لكن الفرع منها   ليل صب من لوعة الحب فاني
غادة كالنجوم عقد طلاها   ما اللآلي وما حلى العقيان
ان ياقوت خدها ارخص الياقوت سعرا وعاب المرجان
كل يوم تقضي بقرب لديها   فهو يوم النيروز والمهرجان
تلك من فاقت الظباء افتنانا   فلذا وصفها اتى بافتنان
ما المضني اصيب من اسهم اللحظ نجاة من طارق الحدثان
اذكرتنا ايام تلك واغرت   اعيني بالبكا والهملان
نفثات كالسحر يصدعن في قلب معنى من الملامة عاني
كلمات لكنها كالدراري   وسطور حوت بديع المعاني
اذا اتت من اخ شقيق المعالي   فاق بين الاصل عرم في الزمان
كعبه قد علا على كيوان   ضافي الود صافي القلب قوم
ذاكرا لي فيها تزايد شوق   وولوعا به مدى الازمان
فهمت الذي نحاه ولكن   ليت شعري يدري بما قد دهاني
انا قيس في الحب بل هو دعني   لا اجمل حالي ولا كابن هاني
يا اخا العزم قد سلت وجدي   طافح زايد بغير توان
فلحتني ابصرت من قد رماني   وعنا تصتد الغزلان
ان نشا شرح حال صب كئيب   فلقد قاله بديع المعاني

مرضى من مرضة الاجفان • عللاني نوصلها عللاني

البيت الاخير مشهور وهو مطلع قصيدة للشيخ الاكبر • قدس الله سره الانور

الامام عبد القادر بن محمد الطبري

امام الايمه • وعالم هذه الامه • فضايله نقل عند قادمل بيرين • ومحامده يتضايل لديها مسك دارين • وهو من الرتبة المكينه • والمهابة التي جمعت الوقار والسكينه • في محل اتخذ المجرة ممشا • والفلك الاطلس عرشا • ثم اذا اعتبر حاله من اقامه • شهد الوصف بان ذلك دون مقامه • واما تصلبه في امر الدين فهو فيه من اعظم الراشدين المرشدين • الى بلاغه وبراعه • اعجز بهما فرسان اليراعه • وقد اثبت له ما تقوم به الحجه • وتعرفك دقايق فكره الواضحة المحجه • فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها الشريف حسن بن ابي نمي

بدت تجرذيول التيه والخيلا • في روضة العجب حتى قلت حي على
خود تجرد بيضا من لواحظها • فتترك الاسد في ساحاتها قتلا
وتنثني بقوام زانه هيف • فتخجل الغصن تحد بلا وكذا ميلا
ما اطلعت لي هلالا من مبرقعها • الا وعاينته بدرا فلا افلا
ولا رنت لي بلحظ فتره كسلا • الا وقد بعثت حوف الحشا اسلا
باحسنها من فتاة حل مبسمها • ظلم يفوق على لذاته العسلا
ورصعته لالي حول مبتسمها • زهر الوسيم بالله ما فعلا
ناديتها ورماح الحي معلنة • يا ظبية الحي هل ما يبلغ الاملا
لو الرعيت اندى الغرام به • اما ترى شانه ان يبدع الغزلا
قالت صدقت ولكن ذاك توطية • لمدح افضل من في الارض قد عدلا
السيد الحسن الملك الهمام ومن • تراه بالحق للجوزا مشتعلا
سلطان مكة حامي البيت من شهدت • بعدله الارض لما مهد السبلا
مويد الدين بالعدل الذي اقترنت • به السعودات في حالاته جملا
ليث الكتيبة مردي المشرفية من • دم العدا منهلا اذا رعف الاسلا
صاد الضنا دبه يوم الحرب ما بطلا • راى عجايبه الا وقد بطلا
كم ذا ابانت عن العليا همته • وكم ابادت معالي عزمه جللا
وكم محى سيفنا اهل الفساد وارباب العناد فجادى سيفه الاجلا
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم • بلاقعا قد كساها الذل ثوب بلا
وليس بدعا فهذا شان والده • على المرتضى السامي بفضل ولا

فسل

فسل حبينا وسل بدرا وسل احدا • والنهروان وسل صفين والجملا
فيا ابن طه علوت الناس قاطبة • وجل قدرك ان نحكي له مثلا
هل انت ملك عظيم الخلق ام ملك • ابن فامرك هذا حير العقلا

وقوله من اخرى يمدحه بها واولها

ربرب الاحشا دمن شيمه • لا ارى النقص في ذمة حب الانصار دون به
ويخلى في خبا خيمه • وادى احباب حضرته غضبا ما كان من شيمه
ما تراه حال نفرته • غير من بادى تسفك دمه دونه والعزم تسعفني
املا منه ابتسام فمه • جنح ليل سفر بيننا طلعة المامول عن ظلمه
خذ الى عرف ساحته • وهد الى مرتقى اكمه • فبدا لي في الحجاب قمر
فرقه نور الى قدمه • هو للرآي معاينته • مثل طيف مر في حلمه
همة من جبله زمنا • فهو بالمجد وفي سلمه • انظم الاداب من غزل
اسند الاعجاز عن كلمه • لننسب في المدح به • حسنا عند اجتنا نعمه
سيدا من آل حيدرة • وعريقا باقتفا عصمه • وحكيما في محاكمه
قطما الخلت عن حكمه • فاق قسا في فصاحته • وسما الطاى في كرمه
وابن سعدى لو تعاشرا • كان مطروحا بملتزمه • هزه للمكرمات سنا
عنصر منه انتها همه • كيف لا ينزمنبسطا • وكتاب الله في عظمه
وملوك الارض قاطبة • كلهم والله من خدمه • جده طه الشفيع لنا
فوز من ياوى الى علمه • طب نفسا يا مليك به • في غد طوبى لمعتصمه
امك الزهرا ابنته • وابوك السبط من رحمه • ابدا الرحمن قبلته
بك واستعصم برحمه • وحباك المجد اجمعه • حيثما ذبت عن حرمه
قسما بالله يقسمه • عبد بر بر في قسمه • انك المهدي وحجته
عدلك المعهود من قسمه • يا امير المومنين وبا • شادنا العليا علا واطمه
خذ مديحا كله درر • جا يسعى نحو مستلمه • هزانك بالفخر غرته
حث لا تحت من دجى ظلمه • نظم عبد نشر مدحك ما • زال يروى عن حجا قلمه
دمت مولاه وسيده • ما شدا القمري في نغمه

ووقف على قول البدر الدماميني

يا ساكني مكة لا زلتم • انسا لنا اني لم انسكم
ما فيكم عيب سوى قولكم • عند اللقا وحشنا انسكم
فقال مجيبا ما عيبنا هذا ولكنه • من سوء فهم جا من حدسكم

لم نعن ما لا يجانس عند اللقا ... بل ما مضى فابكوا على نفسكم

وهذا حذو ولده زين العابدين فقال

يا مظهر العيب على قولنا ... عند اللقا اوحشنا انسكم

ما قصدنا ما قد جنحتم له ... من خطا قد جا في فهمكم

فقولنا المذكور جار على ... حذف مضاف غاب عن حدسكم

والقصد فقد الانس فيما مضى ... لا ضده الواقع في وهمكم

فالانس لم يوحش بلى فقده ... هو الذي يوحش من مثلكم

وتعدان بان لكم فاجزموا ... بنسبة العيب الى نفسكم

ولما وقف على ما قالاه احمد بن عبد الرؤوف قال مجيبا ومعتذرا عن الدماميني

صونا موالي الفضل بن الورى ... للمدر ان تدرك شمسكم

وخللوه بعبا الاخا ... فانه الانسب من قدسكم

فانه الكنز وبنيانه ... مؤسس قدما على اسكم

كانه اضمر انشانكم ... صناعة الايهام في لفظكم

فاستعمل النوع الذي انتم ... ادرى به كي يجتني غرسكم

ولم يسعه كونه منكرا ... لمثل هذا الحذف من مثلكم

فان هذا سائغ شايع ... برهانه اوحشنا انسكم

ولده على الامام ابن الامام، والقطر ابن الغمام، نشا في كفالته باذخ المربض والعرين، ساخ الانف بذلك الوالد السم العرنين، ارتعه معه روضه، وسقاه بيده من حوضه، حتى بلغه رتبة تقاعس عنها ذو النهى المتمني واعتنى به فاوصلها اليه بغير مشقة التعني، فقام مقامه في الامامة والتدريس وانتصب للفتيا على مذهب الامام محمد بن ادريس، والف وصنف وقرط الاسماع بلاليه وشنف، وهو في الادب ممن سبق وفات وجمع على احسن نسق كل متفرق ورفات، وله نظم كانتظام الاحوال ونثر يعرف منه كيف تشبه الجواهر بالاقوال، فمن نثره ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مسائلا ... سيدنا المقتدى باثاره المهتدى بانواره امام محراب العلوم البديعة، وخطيب منبر البلاغة التي اضحت مذعنة له ومطيعه، فرسما المجد الاثيل، فلك شمس فخر كل ذي مقام جليل، المميط بتبيانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني، المعترف بمنطقه الفصيح القاصي من جميع الامم والداني، عمدة المحققين قديما وحديثا، ملاذ المدققين تفسيرا وتحديثا

الصاعد

الصاعد معارج العليا بكماله، المنشد في مقام الافتخار بلسان حاله

لنا نفوس لنيل المجد راغبة ... ولو تسلت اسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا ... كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

والقايل عند المجادلة، في مقام المباهلة

نحن الذين غدت رحى احسابهم ... ولها على قطب الفخار مدار

المملوك يقبل الارض التي ينال بها القاصد ما يومله ويرتجيه، وينهي ان نظم بعض الجهابذة الاعيان بيتين في التشبيه، والسبب الداعي لهما، والمعنى المقتضي لنظمهما انه ابصرت العين ظبيا يرتع في رياضه، ويمنع بسيوف لحاظه عن ورود حياضه، يرى العاشق سيئاته حسنات جاد بها واحسن، ويعترف له بانه احسن كل حسن في الانام وابن احسن، بل وهو جوهر السالم من العرض، وظهر عليه اثر من انكاد المرض، فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة، فشبهه بغصن ذابل فاتلا لا محالة، ونظم ذلك المعنى، فسلما قال الصادح الفصاحة وغنى وهو

بدا وعليه اثر من سقام ... كمكحول من الارام ساهي

تخيل لي كبدر فوق غصن ... ذوي للبعد من قرب المياه

فاعترض معترض عالم بالاصدار والايراد، فاكلا ان البيت الثاني لا يودي المعنى المراد، اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف، وليس المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف الا بالخسوف، فطالت بين المعترض والمعترض عليه المنازعة ولم يسلم كل واحد للثاني ما جادل فيه ونازعه، فاختار العاضل حكما ورضينا سيدنا حاكما ومحكما، فليحكم بما هو شانه وشيمته من الحق، ولينبه على ما عسى ان يكون قد خفي عن نظرهما ودق، والاقدام مقبلة، وصلى الله على سيدنا محمد صاحب المرسلة ... فاجابه بقوله

سيدنا الامام الهمام، الذي اضحى علم الايمة الاعلام، الامام المقتدى به وانما جعل امام، الحبر الذي قصرت عن ستيفا فضائله الارقام، ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام، وارث الجلالة عن اباية الذين زينت بذكرهم الاخبار والسير، المغنم من نفسه العصامية على ذلك اوضح دلالة تصدق فيها الخبر الخبر، الحري بما استشهد به في شان المملوك، السالك من الكمال طريقة عز على غيره فيها العز بها السلوك، يقبل المملوك الارض بين يديه، ويودي بذلك ما هو الواجب عليه، وينهي وصول المثال العالي، الفايقة جواهر كلماته على فرايد اللالى، المتضمن السوال عن بيتي ذلك

الجهبذ • فى الشان الذى قضى حسنه ان تسلب الارواح و توخذ • ومنع حسنه الكلام الالسن • وكان الدليل على ذلك اعتراف ابن الحسن فانه ذو النظر العالى المدرك حقيقة الكنه • فاذا تسور من اذرعات ادنى ما تسوره الى قيد شبر منه • فتامل المملوك ما وقع من تلك المعارضة • التى افضت الى التحكيم والمفاوضة • فاذا المتعارضان قد مرجا فى حلو فكاهتهما شدة الباس فى البحث برقة الغزل • واخرجا الكلام لبلاغتهما على مقتضى الحال من جد وهزل • وجريا الى غاية تحققا عندكل سابق انه المسبوق • وادبا غبار هما لمن اراد اللحوق • وكان الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه • وحبس عنان قلمه ان يجرى فى ميدان طرسه • لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحظور لم يلتفت الى ما يترتب على الواجب من المحذور • فقال حيث كان الامر على ما اسنده مولانا عن الناظم ودوى • من انه قصد التشبيه فى حال تقابل البدر والسقام الغصن ذوى • فعدل الى سبكه فى قالب صياغته • وسلكه فى سلك بلاغته • فلا شك انه اتى بما لا يدل على المراد دلالة ولا ظاهره • وكان يكفى تشبيه الاغصان امام البدر بحيث مليك خلف شباكها ناظره • وحينئذ فاطلاق القول بان البيت الثانى لا يدل على ما اريد • ربما تمسك الخصم فى عدم ثبوت الحكم عليه بانه اطلاق فى محل التقييد • كما ان للمعترض ان يتمسك فى ذلك باستيفا الدلالة الاولى فيكون المحكوم به هو المتعارض فى القضية • وهذا اجدى ما راه المملوك فى فصل الخطاب • واحرى ما يتحرى فيه انه الصواب • مع اتهامه نفسه فى مطابقة الواقع فى الفهم • لعلمه بان قد نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعانى من فهمه بسهم • وبجوزه على نفسه العجز عن الوصول الى ماخذ المولى ومدركه • واعترافه بانه لا يجارى فى نقد الشعر لانه فارس معركه • انتهى

قوله فى اثنا الجواب كان يكفى تشبيه الاغصان امام البدر بشبيه الصفدى المقول الصلاح

كانما الاغصان لما انثنت • امام بدر التم فى غيهبه
بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه على موكبه

وله فيه ايضا

كانما الاغصان فى روضها • والبدر فى اثنائها مسفر
بنت مليك سار فى موكب • قامت الى شباكها تنظر

قال النواجى لا يخفى ما فى هذين المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مشبها واخبر عنه ببنت المليك وهو فاسد وان كان قصده تشبيه المجموع الا ان الاعراب لم تساعده على انه لم

يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضى محى الدين بن قرناص فقال

وحديقة غنا ينتظم الندى • بفروعها كالدر فى الاسلاك
والبدر من خلل الغصون كانه • وجه المليحة طل من شباك

فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكلف والحشو واستيفا المعنى فى البيت الثانى فحسب والصفدى لم يستوف الا فى بيتين مع ما فيهما فلو قال فى المقطوع الاول كان بدر التم لما بدا • من خلل الاغصان فى غيهبه
بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه على موكبه

وفى المقطوع الثانى كان بدر التم فى روضه • من خلل الاغصان اذ يسفر
بنت مليك سار فى موكب • قامت الى شباكها تنظر

لتم له من غير تكلف ومن شعر الامام على المذكور

هذى رياض الحسن اغصانها • غرد بالدوحة منه الهزار
يهتز فيها قد ذات الرشا • رقيقة للخصر على الاختصار
بت ونار الشوق قد اضرمت • بمهجتى احرقها الاستعار
رام عذولى هدر كن الهوى • يا كعبة الحسن بك المستجار
غضبت ذاك الطرف عن ناظرى • هيجه الوجد عفيف الازار

وقوله فى فتاة اسمها غريبة

ولى جهة غريبة اشرقت بها • لعينى شمس الافق من غير الحجب
ولاح بها بدر التمام لناظرى • ومن عجب شمس وبدر من الغرب

وقوله فيها ايضا

هيفا كالشمس ولكنها • غريبة يا قوم عند الشروق
يفتر منها الثغر عن لولو • رطب ويبدو منه لمع البروق
بالله يا عاذل عنى فذا • يا درة السلسل فيه روق
دفقا فما فى العذل لى طاقة • يمكن بها العذول الطروق
غبت عن العاذل فيها فما • هزل وجد لذوات الفروق

وقوله فيها ايضا

ان الاهلة اذ بدت غريبة • فالعيب منه صيانا المستشرف
والشوق دع فليس منه سوى ذكا • تحترق وسط النهار وتحرق

وقوله ايضا مسجعا

غزال كبدر التم لاح بوجهه • هلال رايته العين من افق الشمس

دنا طرفه الفتان يوما الناظر ٭ تهيم به من حيث يصبح او يمسي
بدا لي في خضر الرياض باسم ٭ به سودها تلك الحدائق في لبس
يعلل بالتسويف قلبي فليته ٭ رآى دنفا ما زال يقنع باللمس
هلكت جوى منه فمن لمتيم ٭ غريب عن الاوطان يدنو من الرمس

وكتب لبعض احبابه في صدد رسالة

على الحضرة العليا دام مقامها ٭ علينا سلام طيب النشر والعرف
الى نحوها حملته نسمة الصبا ٭ الكتب وصفا من سنداد لك الوصف

محمد علي بن اسمعيل الطبري

احد ملك الحلبة الكرام ٭ واوحد عد الكرم الذين وجب لهم الاحترام ٭ سما قدره فوقا على الجبال الشواهق ٭ وبلغ غاية الكهول وهو في سن المراهق ٭ منزلة لا يمكنه كنهها ٭ ولا يوجد في العالم شبهها ٭ الى فضل ثنى عنه عنان الخطاب ٭ وادب جنى به الثنا المستطاب ٭ وورآ ذلك روية احسن من كل روية ٭ وبديهة اورى من كل فكرة وروية ٭ بلفظ ناهب الحلى الغواني ٭ وواهب السحر للحدق الصحاح ٭ وقد جئتك من شعره بما يعطر مشام النور العبق ٭ ويروق بكاسه المصطبح على ما النهر والمغتبق ٭ فمنه قوله من قصيدة يمدح بها الشريف حسن ابن ابي نمي مطلعها

اسرتني بطرفها الفتان ٭ وبحسن يفوق حور الجنان
ذات قرط من طوقها مطلع الشمس ٭ فدى حسنها البديع جناني
ما تبدت تختال الا رتنا ٭ بدر تم يقله غصن بان
ماحكاها في جنة الخلد حور ٭ لا ولا في مراتع الغزلان
قلدتها يد الجمال حليا ٭ فاق حسنا قلائد العقيان
بخدود موردات حسان ٭ ما حكتها شقائق النعمان
تيمتني فرق جسمي نحولا ٭ من جفاها فعاندني زماني
واذابت قلبي المعنى وجادت ٭ وصلتني لواعج الاشجان
ليتها بعد بعدها وصلتني ٭ وكفاها ما مر من هجراني
ارقت مقلتي لما ذرفت دمعا ٭ كالغوادي دما غبيطا قاني
لا تسل ما جرى على الخد منها ٭ يا حبيبي فقد جرى ما كفاني
لجفوني على الدوام دوام ٭ ودموعي مسارع الغزلان
قبل مهلا فمن صبا صبترته ٭ موجبات الصبا اسير الغواني

حبذا رقصت في الحب وجدا ٭ وقضى حاكم الهوى بهواني
ظبية تقنص الهزبر فيمسي ٭ وهو ليث الشرى الاسير العاني
تتقي الاسد في العرين سطاه ٭ وهو يخشى من فترة الاجفان
كلمتني بفاترات مراض ٭ سحرها دونها فضحى بافتتاني
جاوز الحد لحظها فملا ذي ٭ حسن ذو الفخار والسلطان

وقوله من اخرى في مدحه ايضا ومستهلها

اهدى مهاة تلين القول احيانا ٭ فتسلب العقل ممن كان حيرانا
اما تنا هجرها المولى القلوب اسا ٭ تذيب لولا رجا الوصل احيانا
لا عاش من يتمنى بعد نشوته ٭ من خمرة الحان صحوا ولا كانا
بمترف الخد جنات لناظرها ٭ لكنها اججت في القلب نيرانا
لولا سحائب جفني سح وابله ٭ احرى بحارا فاطفاها وغدرانا
تريك من وجهها الضاحي وقامتها ٭ بدرا على غصن يختال نشوانا
جارت على قلبي المجروح مقلتها ٭ والتفتة وما اضمرت سلوانا
لا تستمال وان مالت معاطفها ٭ تحملت من رياض الحسن افنانا
ترنو نفا ترطرف زاد صارمه ٭ فنا عن الحد مسنونا فافنانا
كانما سيف بدر الدين اودعه ٭ من طرفها الفاتر الفتان اجفانا
ويحسب الناس من اهل البديع ومن ٭ اهل السليمة الغرا ومعكانا
او آل خالد من اهدى ضلالهم ٭ نفوسهم فغدوا اهدينا وقرآنا
وغرهم فيهم حتى غدت فئة ٭ فنا واخرى فضلت ترج غفرانا
هنا مكمل ما سوروذا وردت ٭ به القنا من حياض الموت طوفانا
وجرعتهم كوس الحين مترعة ٭ وقائع تترك الولدان شيبانا
لو انهم عقلوا امرا لما شهروا ٭ عضبا ولا اعتقلوا للحرب خرصانا
ولو يريدون خيرا ويراد بهم ٭ كانوا على ما مضى من قبل غلمانا
لكن قضى الله ما استبصالهم فبغوا ٭ على نفوسهم ظلما وعدوانا
وشاهدوا جحفلا دابت نفوسهم ٭ من خوفه ملا الآفاق فرسانا
تسل اسيافه احلام نائمهم ٭ عليه رعبا ويلقى الموت يقظانا

هنا من قوله يمدح وعلى عقدوك ابن عمه محمد بقصيدة نحو الصبح والاطلال

فاذا تنبه رعته واذا غفا ٭ سلت عليه سيوفك الاحلام
منها لمن الرعب نصا دموته ٭ نصرة الليث مثل الضب حيرانا

في الإمثال احير من ضب لانه اذا فارق جحره لم يهتد للرجوع

تخفه من جنبه اسد معركة • تروى القنا ان غدا الضرغام ظمانا
بيت النبوة بيت الله من ورثوا • امر الخلافة سلطانا فسلطانا
تفنى المدائح ولا تحصى محامدهم • فدع زهيرا ودع كعبا وحسانا

محمد جمال الدين بن عبد الله الطبري

مقدم في المقام وان تاخر • واذا كان غيره بحرا يفيض فهو بحر زخر • يتقدم حيث يتاخر الذابل • ويجود اذا ضن بجوده الوابل • وروض طبعه تسرح النواظر في فضاه • ومرعى بيانه ينع سعدانه وورف غضاه • وله ذكاء سنطاير منه اللهب • وقريض يزرى بقراضة الذهب • وقد ثبت له ما تعلق من كعبة البلاغة • وتعرف منه انه لم يبلغ احد بلاغه • فمنه قوله من قصيدة في المدح • مذ لاح بدر الدجى واشرق • اغرقني ادمعي واشرق
وحت من لوعتي اصالي • جوى لقلبي الكئيب احرق • لا لوعتي ينطفي وجدي
فرق شملي وما تفرق • ومنها
لما رايت الهوى هوانا • واننى في يديك موثق • وان جور الغرام عدل
وحاكم الحب ليس يشفق • حاوزت في الحد حد ظلما • الست عدل الحسين تفرق
بدر الملوك الحسيني من في • ندى يديه البحار تغرق • ومن له صولة وعزم
منها اسود الحروب تشفق • منها
لو لمست راحتاه عودا اثمر في كفه واورق • ولو ينال السحاب فيضا
من بعض جدواه كان اغرق • فلا تقس بالحسين خلقا • فمثله ما اظن يخلق
نعم ابوه الذي علاه • ان خلق الدهر ليس يخلق • ومن بنو النبي طه
صفي ربه وخلق • اعظم من قيصر وكسرى • وابتع منصبا واعرق
وقوله في الغزل اسير العيون الدعج ليس لفك • لان سيوف اللحظ من شانها السفك

حتى دخل القلب من علق الهوى • فاولها سقم وآخرها فتك
وروح سالما قبل الغرام ولا تقس • على فاني هالك فيه لا شك
الم ترني ودعت يوم فراقهم • حشاى لعلمي انما دونه الهلك
وكيف خلاصي بين يدي شادن اذا • بدا ابيض في الديجور من نوره الحلك
وهيهات ان ترجى لمثلي سلامة • وقد سل بيض الهند لحاظه الترك
يقولون ترك الحب اسلم للفتى • نعم صدقوا ان كان يمكنه الترك
دعوني وذكرى بين بانات لعلع • عسى ما هوا هم في المواقف لي نسك

وان رمتم ارشاد قلبي فكرروا • احاديث من هو طاب في نطقها السبك
اما والجنود العشر ما شئتم اجل • وكل الذي عنى روى عاذلي افك
وما غصون الثغر من ماء كوثر • وكاس عقيق ختمه خالك المسك
لقد لذ لي خلع العذار وطاب في • هوى الخرد الغيد الدمى عندي الهتك
قوله لا شك قد يتوهم ان فيه لحنا على ان لا نافية للجنس واسمها في ذلك مبني على الفتح ولا لحن فيه بل فيه وجها ان احدهما منع كونها نافية للجنس بل عاملة عمل ليس والخبر محذوف فجاز كقول الحماسي
من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح
والثاني ان تكون نافية للجنس الا انها ملغاة والرفع بالابتداء فلم يجب تكرارها لجواز تركه في الشعر ولد قصيدة وتجبر لقصيدة ابن الفارض وقفت منه على قطعة وهي
ما بين ضال المنحنى وظلاله • رشا سبى الالباب عنبر خاله
في ليل طرته وصبح جبينه • ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني لعينه • ما بين سلع طويلع وجباله
من دونها حتف النفوس ونفيه • للصب قد بعدت على آماله
يا صاحبي هذا العقيق فقف به • والحرس فؤادك من لحاظ غزاله
فاذا وصلت الجزع طف بقبابه • متوالها ان كنت لست بواله
وانظر عني ان طرفي عاقني • يا نونه بصفا الجبين ودماله
ما دام منه ذلك الاصدق • ادسال دمعي فيه عن ارساله
واسال غزال الكاس هل عنده • خبر بمن اضحى قتيل نزاله
او عنده مما الاقي من اسى • علم بقلبي في هواه وحاله
وكتب الى الشيخ عبد الرؤوف بن يحيى الواعظ المكي مسائلا بقوله
يا ايها الحبر الامين • منه العلوم تفجر • ومفرد العصر من قد
لمجد الله ازهر • بالاشتغال دواما • بقرب بيت مطهر
ما الحكم في اكل قات • وكيفه هو منكر • ام لا لنا فابينوا
لديكم الصعب يظهر • انتم ملاذ واما • في الحكم كل محير
فاجابه بقوله • الحمد لله حمدا • افراده ليس يحصر
ومن خبرنا آو • لاحمد الطهر ينشر • الحكم في ذين حل
والترك للطهر اطهر • عبد الرؤوف وشاه • يرجو المزايا تغفر

فضل الله بن عبد الله الطبري

ذاته كاسمه • والفضل كله برسمه • اجل قدرا من ان لا يعرف • وحاشا من ان يكون نكره فيعرف • وقد سمعت من يقول عنه هو العلم الذي عرف العالم فضله • والفاضل الذي اذا اعتبر غيره بالنسبة اليه فضله • وله من الاشعار كل درة فريدة • هي روي في طلا كل وليد جريده • فمنها قوله من قصيدة يمدح بها الشريف زيد بن محسن اولها

يا محيي الحيا احيا محبا لك • هلا انا عتاب عني وماه لي فالك
من لي اليك وقد اودى صدود دلك • ولا تزال بين طوعا لي افالك
يا هند لم ازل من بعدها ودنو السقم من بعدها موثوقا بسرالك
يهمي اطل الجفني والجفا وما • اردن فاقصيه في فالحسن ولالك
رفقا رويدا كاني بالعذل علي • تطاول الصد في ذا الصب اغرالك
نها حسبي دليلا على شوقي لي بح • اني لمنت عذولي حين سمالك
والجفن في ارق والقلب في حرق • والعين في غرق انسانها باكي
يا مهجة الصب غير الصبر ليس وقد • حث عليك بما الاقيت عينا كي
منها في المديح قد زاد في شرف العلياء انك في • جيرانها خير فعال وتراك
مولى الجميل ومحاة الدخيل ومحاة للخذيل بري عني املالك

قوله في مطلع القصيدة فالي فالك جري فيه على اللغة الضعيفة وهي لزوم الالف للاسماء الخمسة في جميع الحالات كقولك ان اباها وابا اباها • ومن شعره قوله

لا تضيع سهلا فرص العمر لا طاعة ولا تستعلم
سوف تري المجهول عند انقضا العمر سدا كيف ضاع فيندم

عبد الرحمن عيسى المرشدي

مفتي القطر الحجازي وعالمه • وصدره الذي قامت به معالمه • جواد قلمه في ميدان الطرس مرخي العنان • وشرح نموذج حاله اجلى واظهر من العيان • مسلم له من كل فن اهل حله وعقده • وادعن لبلاغته من كل صقع جهابذ نقده • والقت اليه الفصاحة مقالبدها • وكتبت رؤسا البراعة باسمه تقالبدها • وهو الطود رصانه • والطور رزانه • بعلمه يقتدى • وبحله يهتدى • وكان عصره يربو على العصور شرفا • ويرتقي من المعالي فنا وشرفا • تضرب من المآثر والمفاخر • اذ دانت بها الاوائل والاواخر • تهدي بها حادي الرفاق • على مطالع الاشراق من الآفاق • حتى سمعها كل اذن صما • وراتها كل عين عميا • وكان حماه للقصاد قبله • وما اظن احدا بلغ مثل شانه قبله • تعقد الحجيج قصده من غير ...

الخطايا • وتشد بابه تمام الحج ان تعف المطايا • وله من الآثار ما هو في مساح النبغا ستف • وفي مجامع البلغا روض انف • ومن خبره على ما نقل ابن معصوم انه لم يزل ممتطيا صهوة العز المكين • داقا ذروة طود الجاه الركين لا يقال رقين • ولا انطا اساد الشري له عرين • الى ان تولى الشريف احمد بن عبد المطلب مكة المشرفة • ودفل في حلل ولايتها المفوفه • وكان في نفسه من الشيخ المذكور اليه ضغن • حل بصميم محبته وماظعن • فامر ولا ينهب داره • وخفض محله ومقداره • ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عماد • وجراه الدهر على بديه جزاء سنمار • الا ان المعتمد اعضل ابن عماد بالحسام الابيض • وهذا طوقه هلال قبر من انامل عبدا سود تجرعه كاس الموت الاحمر • وكان قد ابقاه في محبسه الى ليلة عرفه • ثم خشي ان يسعى في خلاصه من اكابر الروم من عرفه • فوجه اليه زنجيا سوء حلو الله خلقا • وتقدم اليه بقتله في تلك الليلة خنقا • فامتثل امره فيه • وجلله من برد الهلاك بضافيه • فاقفرت لموته المدارس • واصبحت ربوع الفضل وهي دوارس • وذلك في عام سبع وثلاثين والف • ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها • حين تقاضيت منه الليالي ما سلفت من دينها • وفي الاثر كما تدين تدان • وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان • وهذا حين نتلو من آياته • واثبت ما يدل على بعد غاياته • فاعظمها قصيدته التي مدح بها الشريف حسنا وابنه ابا طالب مهنيا لهما بالظفر باهل شمر وهو جبل نجد

نفح العجاج لدي هياج العثير • اذكى لدينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه • في الهام اشدى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعا في قسطل • اسنا واسمى من محيا مسفر
وتسربل في سابغات سرد • ابهى علينا من قبا عبقري
وتتوج بقوانس مصقوله • ازهى علينا من سندوس اخضر
وكذا الصهوة سابح ومطهم • اشهى الينا من اريكة اجود
ولقا الكمي مدرعا في مغفر • كلقا الغرير بمقنع وبمعفر
القنا استنتنا الورود بمنهل • علقت به علق النجيع الاحمر
وسيوفنا هجرت جوار غمودها • شوقا لها منه كل اصيد اصعر
فخالها لما تجرد عندما • هاج القتام بوارقا بكنهور
وصهيل جرد الخيل خيل كانه • رعد تزمجر في الحدي المتعجر

ودم العدا متقاطرا منا فقا ... كالوبل كالسيل الجرار الجوّد
ورؤسهم تجري بركبنا دل ... قذفت بموج السيول الهمّر
عشيتهم في العام منا فرقة ... تركت فريقهم كسبب مقفر
اودتهم قتلا واجلتهم الى ... ان حطم الهندي ظهر المدبر
تركت صحاراهم موائد ضمنت ... اشلا كل مسوّد وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش تقريهم عا ... افني المهند والوشيج السمهري
فاجابها من كل غيل زمرة ... تحدو بنا دعملس وقسود
واظلها ظل نشا من سحابها ... المركوم اجنحة البزاة الانسر
فبراثن الاساد تضمنت في الكلى ... ومخالب العقبان تنشب في المري
شكرت صنيع المشرفية والقنا ... اذ لم تضفها الهبر غير مهبر
صنعت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للمحشر
وخلت ديارهم واقوى ربعهم ... وسرى السوي منشرا عن سمّر
انفت من استقصا قتل شريدهم ... كيما تخبر قائلا من مخبر
فثنا عنه خيلنا اجيادها ... عن قتل كل عرند وحزوّر
حتى اذا حان القطاف لبانع ... من ارؤس تركت ولما توبر
عصفت بها رسا المنون فالحقت ... وتحرك زعازع من صرصر
فدعت سراة كانا القطا فيها ... بانامل القصب الاصم الاسمر
فتجهزت لحصادها في فيلق ... لو يسبحون بزاخر لم يزخر
ملا تسوق الى الكفاح نفوسهم ... توقانها للقا الرداح المعصر
يمشون ابطال الخميس بواسما ... كالليث ان يلق الفريسة يكشر
وتخالهم فوق الجياد لوابسا ... سدا يموج من الحديد الاخضر
فاذا هم ازدحموا بخرع وانثنوا ... اودى زناد دروعهم نارا ترى
جيش طلا كعبه الارابدان نفخ ... لو خيبه من قيد شهر تسفر
نقتاده الملك المشيح كانه ... بين العوالي ضيغم في مزاد
ملك تدرع بالبسالة فاغتنى ... يوم الوغى عن سابغ وسنوّد
ملك تتوج بالمهابة فاكتفى ... عند الطعان القرم عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع حده ... في الهام وقعة حيدر في خيبر
ملك اذا ما جال يوم كريهة ... لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يجهز من جحافل رائه ... قبل الوقعة جحفلا لم يبطر

ملك تسنم ذروة المجد التي ... من دونها المريخ بل المشتري
الاشرف الشهم الذي خضعت له ... شم الانوف وكل جحجاح سري
الافضل السند الذي اوصافه ... انست سما الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه ... ازرى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا الذي قد نال ما ... عنه تقصر همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه ... لو لم تمد بنوره لم تزهر
هيهات عن طبقة البروج مقرها ... امنا هو هذا بنوة حيدر
كلا وكيف بمن حواها جامعا ... نسبا سمى بابوة المدثر
اعظم بها من نسبة نبوية ... علوية تنمى لاصل اطهر
قد شرفت بدا باشرف مرسل ... ونهاية بالسيد الحسن السري
فحر الحلا تو درة التاج الذي ... بسواه هام ذوي العلا لم يفخر
لم تلقه يومي وغا وعطا سوى ... طلق المحيا في حلا المستبشر
يعفو عن الذنب العظيم مجازيا ... جاذبه بالحسنى كان لم يؤذر
يا سيد السادات دونك مدحة ... تغني بعرفهن شذاك معطر
قد فصلت بلالى المدح التي ... يقفا ابن اوس دونها والبحتري
وافتك ترفل في برود بلاغة ... وبراعة برود صنعا تزدري
صاغت حلاها فكرة قد صابا ... شم الابا عن ابتداع مقصر
ما شانها كسب القريض تكسبا ... لولا مقامك ذو العلا لم تشعر
فوردت منهلها الروي فلم اجد ... احدا فلت صفاه غير مكدر
فنهلت منه وعلي بمميره ... وطففت وارده ولما اصدر
خذها عقيلة كرخيت فصاحة ... سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع ... حسن البيان وروفق المستحضر
لو سامها قس لما سمعت له ... بعكاظ يوما خطبة في منبر
شرفت على من عارضه بمدح من ... اضحى القريض به كعقد جوهري
فاستجلها وافت تهني بالذي ... نفحت لسائره بمسك اذفر
نصر تهز بنوده ريح الصبا ... خفقت على هام الاسنة الجزر
هو نحلك المنصور دام مؤبدا ... بك انما يلق العزيمة يظفر
لا زلتما في ظل ملك باذخ ... وجنود ملككم ملوك الاعصر
مستمسكين بهدى جدكم الذي ... بالرعب ينصر من مسافة اشهر

اهدى الا صلاة وسلامه لجنابه فطي نشر العبير

اخوه القاضي احمد شهاب الدين

الشهاب الساطع. والحسام القاطع. له المجد المضاعف. والامل المسعف والتناهي في التهذيب والتحليم. والتناهي في التجريب والتحكيم. وكان في ايام صدارة اخيه عضده الذي ازره به اشتد. ومضاهيه الذي تهيا به لقيام تلك الجهة واعتد. وولي حكم القضا بالحرم فاضحت من العقد درة وكانت واسطه. وامتدت يد من القوة وكانت بها باسطه. ولما قبض ابن عبد المطلب على اخيه اردفه معه على ذلك الادهم. حتى جرع اخاه تلك الكاس فالهمه الله في فرجه ما الهم. فنجى بعد ظنه انه لم يكن ناجيا وسومح بالجناية التي جرت عليه وما احسبه عد جانيا. فمتع الله به سايرا ودائره. ونوّلهم بقاه ارغاما الاعاديه. ثم انقضت دولة ابن عبد المطلب فانهش له الدهر واراه وجها بسيطا. وساعف بعد ذلك التواني بخباه عطفا نشيطا. وراش حاله. واعاد سنه ما غيره واحاله فما برح في حال حاليه. وايامه من النكد خاليه. الى ان نحى رسم عيشه ودثر وانفصم عقد ايامه المنظوم وانتثر. وانفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت من سا بعدك فليمت. فعليك كنت احاذر. وله شعر كزاد الضحى في التانق وبهجة الروض الاريض في التانق. ابدت منه ما بز الكتاب عبق وخاطر وسهلها المتيم به علق. فمنه قوله من داليه مشهوره مدح بها الشريف مسعود بن ادريس

عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي . واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي

وعرجا لي على ربع صحبت به ... شرخ الشبيبة في اكناف اجياد

واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ... اعلا الكثيب فهم غيي وارشادي

وسايلا عن فوادي تلفا ابلى ... ان التعلل يشفي غلة الصادي

واستشفعا نفسي تشفعا لي لكم ... بعد الله اسعافي واسعادي

واحلاني وحطا عن قلوصكما ... في سوح مردي الاعادي الضيغم العادي

مسعود عن العلا المسعود طالعه ... قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي

راس الملوك عمير الملك ساعده ... زند المعالي جبين الحفل البادي

سهم السراة الاولى سارت عوارفهم ... شرقا وغربا باغوار وانجاد

ردخاد العلي في سوحه ونحح ... اندي الركائب من وخد واسآد

فلا مناخ لنا في غير ساحته ... وجود كفيه فيها رائح غادي

بعوديد

تعود سبب العز في اكناف عقوته ... يا حبذا السحب في الدنيا لمرتاد

ونجتني ثمر الامال يانعة ... من روض معروفه من قبل ميعاد

فاي سوح ترى من بعد ساحته ... واي قصد لمقصود وقصاد

لهن ذا الملك ان البست حلته ... تحيي مآثر آباء واجداد

لبستها فكسوت الفخر سلها ... مشهرا يبهر المصبوغ بالجادي

علوت بيتا فقاخرت النجوم علا ... والشهب فخرا باسباب واوتاد

ولحت بدرا فوق الملك تحسده ... شمس النهار وهذا حوها بادي

وصنت مكة اذ طهرت حوزتها ... من ثلة اهل تثليث والحاد

قد غر بعضهم الاهمال تحسبه ... عفوا فعادوا لاتلاف وافساد

فذدتهم عن حمى البيت الحرام وهم ... من السلاسل في اطواق واجياد

كانهم عند رفع الزند ايديهم ... يدعون حيا المولى بامداد

وما دعوا فتبهت السيف محتسبا ... يا برد حوهم في حر اكباد

غادرتهم جزرا من كل منجدل ... كانا تواريه مجتث بفرصاد

سعيت سعيا حثيثا من حمايله ... نود الامان لارواح باجساد

فكم بمكة من داع ومبتهل ... ومن مجيب ومن مثن ومن فادي

وعاد كل عصي ذلة وصلا ... وكان من قبل صعبا غير منقاد

نفى لذيذ الكرى عنهم تذكرهم ... وقائعا لك بين الجزع والوادي

اباح سرحك ان يرعى منازلهم ... مهملا كل معوج ومنآد

من كل ابيض قد صلت مضاربه ... لما نزى في خطيبا منبر الهادي

وكل اسمر نظام الطلا وله ... الى العلا طفرة النظام مياد

وصافن وسمك في حاشيتي الطه ... عن ريب غزو تصفاه باحشاد

واسكنت قلبهم رعبا تذكره ... ينسى الشفوق الموالي ذكر اولاد

اقبلتهم كل مرقال وسابحة ... يسرعن عدوا الى الاعدا باطواد

من كل سهم الى العليا منتسب ... لسادة قادة للخيل اجواد

فهاك يا ابن رسول الله مدحة من ... اورت قريحته من بعد اخماد

فاحكمت فيك نظما كله درر ... ما احرزت مثله ايدي النقاد

اضحت قوافيه والامال تسحرها ... روض البديع لارصاد بمرصاد

تروي به عن الثريا وهي ها ذئرة ... بالاصمعي وما يروي وحماد

وتستحث مطايا الزهر ان ركبت ... كانها ابل يحدو بها الحادي

ونوقظ الركب ميلا من خمار كرى   والليل من طوف تداب السرى هادى
انك تشفع ادلالا لمعشاها   فاقبل تدللها يا نسل امجاد
واسبل الصبح ستراً ان بدا خلل   تهتك برستر اعداً وحساد

وكتب الى القاضي تاج الدين من الطايف

لاهاج قلبا هام من • برح التفرق بانصداع • غيم اروح واسيا
من برد ضافيه القناع • زجل الرعود كانها • نغمات الات السماع
والهم سل الدمع من • عيني مراً ومراع • بهمى ويسكن كى يهيم
ربه سعفا التلاع • والبرق يخفق مثل قلب الصب في يوم الوداع
ونسيمه قد رق من • حراشنبا في والتياعى • لفراق تاج الدين قاضي
الامر قاضينا المطاع • مرجعت فيه العلى • وتوفرت فيه الدواعى
ذى الفضل بالمعنى الاعم • ولا اخص ولا اراعى • سبقت انامله الانام
فاحرزت قصب البراع • لجلت اذ فاحته الترسيل من سواصطناع
من ذا يباري ذا البيان برا قمو يد صناع • ادخالة وسنا مانحوك
بالابتكار ولا اختراع • لازال محمود الخصال • ودام مشكور المساعى
فالكيها ابنة خاطر • اصفى من الذهب المماع • ترهو على درر المجود
وتردى ودع الوداع • وعلى شهاب الدين من • يهوى النزوع الى النزاع
سنى تحية شيق • مزج الخلاعة بالخلاع • والجمه بقوله
ان هم قلبك من صنين • برح الفراق بلا انصداع • فالقلب قد غادرته
سندا بمعترك الوداع • اذ هاجك الزجل الرعود • سرى واصبح في اندفاع
وسمعت من نغماته • رنات الات السماع • فلقد رحلت بمقلة
عميا وسمع غير واعى • ولين يكن رق النسيم • فما نحن من التياع
فنرى لنا استنعل الهوى • من العنان الى البياع • كم قلت للقلب المصدع
بالنوى جد بادراع • فاحال ذلك على انتظام • الشمل في سلك اجتماع
عهدنا لما ان استولت عليه يد الضياع • اضللته في موقف التودع
من دهش ارتياع • ناشدتكم نشدا تنز • لى بن هانيك الرباع
تحت المواطئ من حمى تهدى لخل المراعى • ياسيدي واخي هوى
وجلاله ويدى وباعى • من اصبحت شمس العلا • بسناه ساطعة الشعاع
بحر القضاه وفيصل الاحكام في يوم التداعى • بحر العلوم فان افاد
ترى له سعة اطلاع • قل للمحاول شاوه • قصر خطاهذى المساعى

فانظر لمرآة الزمان وقد غدت ذات انصياع لا لغير صورة مجده • فهنا تراه ذا انطباع • يا مجريا ببنانه • قصب السباق بلا دفاع ومو شاحبر البلاغة والبراعة باليراع • انى يحاكى وشيها يحاكى ذات الرقاع • كان الحرى بها امتثالى • تو بخني وادراعى لكرامة بارجيك وامتثال الامر داعى • فاتتك من خجل تجر الذيل مرخية القناع • فانشر لها ستر الرضا • المنسوج من كرم الطباع
لازال مجدك كل وقت في ازدياد وارتفاع

وكتب يستدعى جماعة من الفضلاء وهم يحيى النور من العلاء وهو يمنى

عليكم من محب حشو اضلعه   وداد في الى الظامى من النطف
تحية ينتضيها الفضل ان نفحت   اربت على نفحات الروضة الانف
حواكم الحبل العالى بكم شرفا   على المعالى التي تعلو على الشرف
نظمتم فيه نظم العقد متسقا   على بليل كعاب طاهر الترف
وغادرت عندكم ايدى مولفه   مكملا وحلا في ربقة الصدف
منى هي الصدف الموى اليه منى   للنفس فيها وفى افنانها الورف
ولا انيس له الا ما تلكم   على شبر جبل السفح والشعف
يحيينى يصدى صوتي فارفعه   من قلة الالف الا من كثرة السعف
فهل وفى من الخلان سعد فتى   في الغمر او بعد ما صلى مع الحنفى
يحيبنى ويجيب الغير عنه وما   يحيى غير محيى الدين وشرف
كفوا ان يرضاها الاحسان ان نطقا   او ارعفا الدين للاقلام في الصحف

ومن بديع نظم ما كتبه في ديوان قصر ابن عقبة بقرية السلامه من اعمال الطايف وهي قصيدة فريدة لا يحضرني منها الا قوله

قصر ابن عقبة لا زالت مواصله   منى اليك الغادانسمة السحر
وعدتك غوادى السحب تسحب في   رحابك الفيح ذيل الطل والمطر
كم لي فيك ارضت الغرام بها   يوما وارعيت انف الشمس والقمر
وكم صديق من الخلان حاور في   اطراف اخبار اهل الكتب والسير

ويعجبنى من شعره قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد سهوان بن مسعود وهو

فرح زجاج وشام الغادة الرود   يبدو على سمط در منه منضود

اعجب منها مخلصها وهو

صهبا تفعل بالالباب سورتها   فعل السخا بشهوان بن مسعود

ومن شعره قوله في البرقع الشري المعروف عند اهل اليمن

وخود كبدر التم في جنح مصون ، حماها عن الابصار برقعها الشري
سري ظره مثل الهلال بدت لنا ، على شفق والفرق كالفجر في الافق
فقلت هلال لاح والفجر طالع ، من الغيم لاح الهلال من الشرق

وقوله في مثل ذلك . بالبرقع الشري تحت الصون الساهي الجمال
ابدت لنا شفقا وكيلا لاح منها هلال

وقال معللا تسمية القدح قدحا

مدصب ساقينا الطلا حتى تناثروا انتضح ، خالوا سرارا ما راو
فلاجل ذا قالوا قدح ، وله في صوفة عصره
صوفة العصر والاوان ، صوفة العصر والاوان
فاقوا على فعل قوم لوط ، بنقروزان لنقروزان

وله وهو معنى مبتكر

الا انظر الى هذا الصفا البركة ، تقول لمن قد غاب عنها من الصحب
لئن غبت عن عيني وكنت منشرقي ، تامل تجد تمثال شخصك في قلبي

حنيف الدين عبد الرحمن

المنيف في دوحة النبل فرعه ، الحنيف في ملة الفضل شرعه ، قام مقام ابيه بعده ، فصدق فيه الدهر وعده ، برأي كالصباح اذا وضح ، ووجه لو قابله البدر في تمه افتضح ، وفكر اسرع في بدر الاسما من الوهم ، ورأي يفعل عزمه السهم ما لا يفعله السهم ، فاستقر في مركز ابيه مكملا لكمالاته ، وهو يسمو بسماته ومن عادة البدر ان لا يخرج عن هالاته ، فلم ينطق الا فواه بمدحه الا وقفت وفيه كثرة الفكر ، ولا استبقت السراة الى سودد الا تناهب وله محكم الذكر ، وهو في الفضل

تجاوز وقته المدح حتى كانه ، باحسن ما يثني عليه يعاب
وفي الادب ، تبوا اسمى منزل فاذهبت به ، هضاب بسامات للعلى وشعاب

وله اشعار بحبر الوقر موشاه ، كان صحايفها نقوش الزبرجد محشاه

فمنها قوله مراجعا عن لسان ابيه لبعض الادبا

تبدى لنا برق با فق ربا نجد ، فاذكرني عهدا وناهيك من عهد
وهيمني شوقا وزادني الاسى ، واضرم لي نار الصبابة والوجد
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت ، وطيب زمان للحمى طيب الورد

زمانا جلته والحسن شمس جماله ، علينا فشاهدنا به الشمس في برد
وابدت لنا ذات الجمال جبينها ، فانجل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدو للانام بوجهها ، فنقطف زهر الورد من خدها الوردي
وفاح لنا نشر الخزامي بروضة ، شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الاراك بمدح من ، علا قدره السامي على ذروة المجد
كمال القضاة المسلمين امامهم ، وموضح منهاج الرشاد لذي الرشد
عليه مدى الايام مني تحية ، تفوق فتيت المسك والعود والند

وقال في مثل هذا الغرض

غنت الورق في المسا والبكور ، ساجعات على غصون الزهور
وبدت من كلة الحسن خود ، تخجل الشمس مع سنا البدور
قد تحلت من الجمان بعقد ، جل في الحسن والبها عن نظير
فاقتطفنا من خدها زهر ورد ، فاق نشر النسرين والمنثور
وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا ، فانتشونا لا نشوة المخمور
بردت بالوصال قلب كئيب ، كان فيه للهجر نار السعير
بالها عذبة الثنايا رداحا ، قد تبدت في زي ظبي غرير
قد اتتنا من عالم العصر مولى ، قد تسامى على السهى والاثير
قد اتاني مولاي منك كتاب ، ذو نظام حكى عقود النحور
ففضضت الختام عن كنز علم ، حاز منه الغنا كل فقير
وتاملت في رياض حماها ، وتنسمت ما به من عبير
فبدا ظرسه مع نثر ، ذي بيان قد سر منه ضميري
دمت يا اوحد الزمان فريدا ، في امان بحفظ رب قدير

ومن بديع شعره قوله

امسي واصبح من تذكاركم وصبا ، يرثي له المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم ، واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم ، وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواديه ، وتحته المطلمان القلب والكبد
كانما مهجتي شلو بمسبعة ، ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي ، فدى لك الباقيان الروح والجسد

القاضي تاج الدين المالكي

امام الحرمين وقاضيهما الفاضل • ولوذعي حفظهما الذي سلم له المناظر والمفاضل • فشرفه على سمك السماك مكان • ومجده كعبة اخلاقه وقد كان اذ وقد دنت منه مراقي المنابر • وامد الفضلا بخطبه التي ثنا فست في نسخها الاقلام والمحابر • وهو في الانشا تاج راس اهله • والمقدم فيهم وان كان نجا على مهله • فالصاحب على ذكره محشور • وكان الصابي من طيب نشره منشور • واما البديع فلو ادركه لكان بمنزله غلامه • وعبد الحميد لو عاصره لكان بادنا لاقلامه • وانا راقلامه حلية الاداب العواطل اذا ذكرت كانت السحب الهواطل • وقد وقفت على رسايله الناجيه فرايت اللفظ المعجب • والقول المنجب • وشاهدت الفضل عيانا • وعاينت التاج قد نثر عقيانا • واما نظمه فقد نظم في لبة الاحسان منه عقدا • كاد يتميز عليه سمط الثريا غيظا وحقدا • وقد حبتك من بدايعه بما اشرق بدره في مطالع تمه • واحسنا طرافا جل الحسن واتمه • فمنه قوله من داليته عارض بها دالية احمد المرشدي التي ذكرتها وسباقي معارضه نالته لها في ترجمة محمد بن حكيم الملك وصاحب الترجمة مدح بقصيدته الشريف مسعود اولها ومطلعها

عذبت ذو العصبا من قبل ميلادي ... فلا ترم يا عذولي فيه ارشادي
عن التصابي رشادي والعذاب به ... عذب لدي كبرد الما للصادي
ليت العذول حوى قلبي فيعذرني ... اوليت قلب عذولي بين اكبادي
لو شام برق الثنايا والثنى من ... تلك القدود انثنى عطفا لاسعادي
ولو درى هادي الجوزا كان درى ... ان ارتشافا قالهدى من ذلك الهادي
كم بات عقدا عليه ساعدي وبدي ... نظما فمجتمع المخفي والبادي
اذا عين العمر لا تنفك ظامية ... لورد ما شنباني دون انكادي
فيا زمان الصبا حييت من زمن ... اوقاته لم ترع فيها بانكاد
ويا احبتنا ردي معاهدكم ... من العهاد هتون رايح غادي
معاهدا كم مصطافي ومرتبعي ... وكم بها طال بل كم طاب تردادي
يا راحلين وقلبي اثر ظعنهم ... ونازحين وهم ذكري واورادي
ان تطلبوا اثرما ابدى النوى صنعت ... بمغرم حلف انحاسن واعياد
فقابلوا الريح ان هبت شامية ... تروي حديثي لكم موصول اسناد
والهف نفسي على مغنى به سلفت ... ساعات انس لنا كانت كاعياد
كانها وادام الله مشبهها ... ايام دولة صدر الدست والنادي

دو

ذو الجود مسعود المسعود طالعه ... لا زال في برج اقبال واسعاد
عادت بدولته الايام مشرفة ... تهز من خاله اعطاف مياد
وقلد الملك لما آن تقلده ... فخرا على مر ازمان وآباد
وقام بالله في تدبيره فغدا ... موفقا حال اصدار وايراد
حق لك الحمد بعد الله مفترض ... في كل آونة من كل حماد
انقذتهم من يد الاعدا متخذا ... عند الاله يدا فيهم بانجاد
داركتهم بهدا رمق فما ذلهم ... غمض لجفن واذ واح لاجساد
بشراك يا دهر جاد الملك كافله ... لشراك يا دهر اجزى لبشرها بادي
عادت نجوم بني الزهرا الآفلت ... بعودة الدولة الزهرا المعتاد
واخضل روض الاماني حين اصبحت الاجواد عقدا على اجياد اجياد
واصبح الدين والدنيا واهلهما ... في حفظ ملك لظل العدل مداد
يجني هام الاعادي من صوارمه ... ما استحصدت بالتعاصي كل حصاد
فيهما ايادي ايادية ونايله ... على الورى اصبحت اطواق اجياد
بذل الرغايب لا يعتده كرما ... ما لم يكن غير مسبوق بميعاد
والعفو عن قدرة اسمى لمحتبه ... صفت واشفى من استيفا ايعاد
مآثر كالدراري رفعة وسنا ... وكثرة فهي لا تحصى بتعداد
فانت من معشر ان غارة عرضت ... حفوا اليها وفي النادي كاطواد
كم مجلك والابطال محجمة ... ووقفا وقفت ليث الشرى العادي
بكل ابيض معضود لمضطهر ... وللمرآ والمران قصاد
وكل مجتمع الاطراف معتدل ... لدن لعرق جميع القرن فصاد
فخر الملوك الاولى فخر الزمان بهم ... دم حايزا ملك آبا واجداد
وليهن حلتنا اذ رحت لابسها ... ان اصبحت خير اثواب وابراد
واسجل ابكارا فكار مخدرة ... قد طال تصنيعها من فقد انداد
كررد خطابها حتى رانك وقد ... اتتك خاطبة بالنسل امجاد
افرغت في قالب الالفاظ جوهرها ... سبكا بذهن وذي الزند وقاد
وصاغها في معاليكم واخلصها ... ودضمنه فيه عدل انتقاد
يجدو بها العيس حاديها اذا ازدحمت ... من طول وخد واذ قال واسناد
كانما الراح بالالباب لاعبة ... اذا تغنى بها شاديها شادي
بعضلها فضلا العصر شاهدة ... والفضل ما كان عن تسليم اضداد

فلو غدت من حبيب في مسامعه ... او الصفي استحالا لبعض حسادي
واستنزلا عن مطايا القوم ارجلها ... واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وحسبها في التسامي والتقدم في ... عد المفاخر اذ تعنو لعدادي
بعرضها عند ما جاءت معارضة ... عوجا فقلنا كذا عن يمين الوادي

وكتب الى القاضي احمد المهدي معتذرا عن وصوله اليه بعد وعد له لعروض مانع منعه

ايها المعشر الذين اليهم ... واجبا ان يكون سعيي براسي
لا تظنوا تركي الوصول اليكم ... لملال ودا ذكرا وتناسي
او تغافلا عنكم وان كان عذري ... هو اني شغلت عن بعض ناسي

فاجابه بقوله بديها فقا تاني اعتذا ذكره بعداني ... ست من هجركم عديم حواسي
فتلقيته بصدر رحيب ... ولصقنا الكتاب عز اراسي
غير اني لا ارتضيه اذا لم ... تنعموا بالوصول والايناس
وافلني العناد في النظم اني ... قلته والفؤاد في وسواس

وكتب الى صاحبين له استدعياه فتعذر عليه الذهاب اليهما

يا خليلي دمتما في سرور ... ونعيم ولذة وتصافي
لم يكن تركي الاجابة لما ... ان اتاني رسولكم عن تجافي
كيف والشوق في الحشاشة يقضي ... انني نحوكم اجوب الفيافي
غير ان الزمان للحظ مني ... لم يزل مولعا بحكم خلافي
عارض المقتضي من الشوق بالمانع والحكم عندكم ليس خافي
فسلام عليكم وعلى من ... فربما من ثماره ما اقتطاف

وكتب الى القاضي محمد دراز يستدعيه

رق النسيم وذيل الغيم منسدل ... على الوجود وطرف الدهر قد طرفا
فاغنم معاقرة الاداب واعزبها ... عن المدام وخذ من صفوها طرفا
واسرع الينا تجني من خمائلها ... وردا وتجتذب من عرطال وفا طرفا

ومن شعره قوله • غنيت بحلية حسنها • عن لبس اصناف الحلي •
وبدت بهيكلها البديع • تقول شاهد واجتلي • تجد المحاسن كلها •
قد جمعت في هيكلي • ولما وقف عليها السيد احمد بن مسعود وراها •
وسناها وشاها • وشيد كل بيت من ابياتها قصرا • واثر ذلك المعنى
باستحقاق قد قسرا فقال

لله ظبي سربه • يزهو به في المحفل • فيصد الاسود تعالب •

قد

قد الاواند هيكل • وله الجوادي المنشآت • حوى الحشاشة الحلي •
من كل رود لحظها • يسطو بحد المفصل • مستنا فتها من ثغرها
وابتها في مشكل • فاق الغواني حاليات عاطل في هيكلي
ما قال في ظلمائه • ما ايها الليل انجلي

وحذا حذوها القاضي احمد المهدي فقال

يا ربة الحسن الجلي • لم ومثل المتامل • صددي ووجهي منية
للمجتني والمجتلي • فالحظ بديع محاسني • من تحت انواع الحلي
تجد الهياكل والحلي جمالها من هيكلي • وكتب الى بعض اصدقائه قوله

من كان بالوادي الذي هو غير ذي زرع وعز عليه ما اهديه
فليهدين من الفاكهة التي • تحلو فواكهها لكل نبيه

وله في غربه المتقدم وصفها

حالفتا اهل العشق لما شرقوا ... فجعلت نحو الغرب وجدي مذهبي
قالوا عدلت عن الصواب وانشدوا ... شتان بين مشرق ومغرب
فاجبتهم هذا دليلي وانظروا ... للشمس هل تسعى لغير المغرب

وقال في المفاخرة بين الابرة والمقص

فاخرت ابرة مقصا فقالت ... لي فضل عليك يا ديسم
شانك القطع يا مقص وشاني ... وصل قطع شتان ان كنت تفهم

واصله قول بعضهم

ان شان المقص قص وصال ... فلهذا يضيع بين الجلوس
وترى الابرة التي توصل القطع بعز مغروسة في الرؤس

وله في الفواره وفوارة من مروة قام ماؤها • كمزبود ارتقى ولبس العروه
بدا لي لما ان رودت صفاها ... ولا غرو ان بد الصفا من المروه

ومن هو اته انه سئل عن قول الصفي الحلي

فلئن سطا بدي الفراق وابعدت ... بدرا يحجب نصفه بنصيف
فلقد نعمت بوصله في منزل ... قد طاب فيه مربعي ومصيفي

فاجاب لا يخفى ان النصيف هو الخمار فكان الشاعر تخيل ان الجبين بدر
تمام كامل الاستداره ستر الخمار نصفه الاعلى فلما تخيل ذلك قال
بدرا يحجب نصفه بنصيف ثم ضمنه بقوله

افدي التي حلب الغرام جبينها • تحت الخمار لقلبي المشغوف

فصبا اليها تحقق انه   بدر تحجبه نصفه بنصيف

وقد سئل عنه ايضا الامام زين العابدين الطبري فاجاب بان النصيف الخمار وكل ما تغطي به الراس والوجه هو البدر في التشبيه ومراد الشاعر انها تلثمت ببعض النصيف الذي على راسها فصارت بذلك ساترة لنصف وجهها الاسفل المشبه بالبدر فصار نصيفا ونقابا والنقاب ما تنتقب به المراة كما في القاموس وهو شامل لما كان مستقلا وبعض شي آخر كما يقال تمثلا بعمامتها في النصف فهو نصيف وان غطا راس الراس وهذا الذي ذكرناه هو عادة غالب النسا الحسان في قطر العرب فان الواحدة منهن تنتقب بفاضل خمارها فتفتن العقول بما ظهر من لحظها واسحارها انتهى

القاضي محمد جمال الدين بن حسن بن دراز

جمل جمال • وتكمله كمال • رتع في رياض الفنون فهصر افنانها • واجال جواد فكره في ميدان العلوم فملك عنانها • اما الشعر فهو منمنم حلته وناظم حلبه • واما النثر فهو مبدع زهره ومنمق وشيه • وكان فيصل احكام • ومصدر اتقان واحكام • ولما دخل اليمن في دولة الروم • قام لها كما يجب بكل ما يروم • فجلاه بحلية القضا • وارهف حسام امله بذلك المضا • ولم يزل يجتلي وجوه امانيه مشرقه • مجتنيا من رياضها اغصان حظوه مورقه • الى ان نجم الدهر بنجومه • وعاجله امر القضا والقدر بحتومه • هنالك انقلب الى وطنه • شاكيا ما حل به من ضيق عطنه • ولقي بعد ذلك احوالا ركب صعبها وذلولها • واهوالا لا امتري اخلاف شابيبها منهلها وسكوبها • كما افصح عن ذلك في رساله كتبها لبعض كبرا الحجاز يقول فيها

ولما قفلت عائدا من اليمن • بعد وفاة سنان باشا وانقضا ذلك الزمن • اخترت الاقامه في الوطن • بعد التشرف بمجلس القضا في ذلك العطن • الا انه لم يحل لي التخلي عن تذكر ما كان في تذكره للخيال مرسوما • ونفكر ما كان في فكر لوح الفكره موسوما • فاخترت ان اكون مدرسا في البلد الحرام • وممارسا لما اذن بحسب الحصول بالانصرام • ولم يكن في البلد الامين كفايه • ولا ما يقوم به الاعام والوفايه • انتهى وما زال مقيما في وطنه وبلده • مدرعا جلباب صبره وجلده • حتى تصرمت من العيش مدته وتمت من الحياة عدته • وها انا مثبت من بديع انشايه • ما يدعو لطف اللبيب وانتشايه • وابعد من عالي نظامه • ما يغني عن مجلس الانس واستطامه

فصل

فصل من كتاب لبعض اصحابه يتمنى فيه لم يزل ذاكرا للملك الايام الماضيه شاكرا لها تيك الاعوام التي حلت بفضل مولانا ولا اقول تمسرات لا تزال النفس النفيس لديها متقاضيه •

كم ارونا هذا الزمان بذم   •   فشغلنا بمدح ذاك الزمان

اقفر الصفا من اخوان الصفا • وخلا الحطيم • من رضيع الادب والفطيم • واقوت المشاعر • من ارباب الادراك والمشاعر •

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا   انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكان علم مولانا محيطا بحالي • اذ كنت آنس باوليك الجله وارباب المعالي • فلم يبق من بداياتهم • فضلا عمن بيننا ويبهم • ولا من بيا دينهم • فكيف بمن عا ربهم • ولقد ذكرت هنا قول بعضهم •

دجا الليل حتى ما يبين طريق   وخوف حتى ما يقر فريق

وجردت يا برق المنون مناصلا   لها في قلوب المبصرين بريق

وزعزعت يا ريح الردى كل شاهق   عليه لانفاس النفوس شهيق

سلام على الايام ان صنيعها   اسا فهل لي بالنجاة لحوق

فصل من كتاب الى كاتب الحضرتين الشريفتين الحسنيه والطالبيه عفيف الدين يعزيه بموت الشريف ابي طالب في سنة اثنتي عشره بعد الالف كتب الله اليك كتب الله سعدا لا يزال يتجدد • ومجدا لا ينقطع بانقضاء الا واتصل بملك ملكي مويد • وانما كتبت بدم الفواد • وامددت اليراع سويداي وسقيها اللحظ بما في انسانه من السواد • والكون علم الله كانما هو بحر من مداد • والقلوب ولا اقول الاجساد مسربله بلباس الحداد • لا يسمع الا الانين • ولا يصغي الا لمن تنضح سنها ذات الحنين • اضحى النقع من مثار النقع كليل من جمادى • ورنات الحنين تبلغ من الحدود مثنى وفرادى • وذو الحجى يغوص في لجة الفكر فيسمع له زفير • وليث العرين كاد من صدمة هذا الخطب ان يتفطر من الزئير • وشارف الحطيم ان يتحطم • وابو قبيس ان يتقطم • وحق الله لولا التقى لقلت ود ان يتهدم • واخال ان الحجر اسف حيث لم يكن تابوتا لذلك الجثمان وتندم • اي داهية دهيا اصابت فطلت في ذلك الحرم • واي بليه نزلت بلا ذمي اذ بان ذلك الملتزم • انا لله وانا اليه راجعون كلمة تقال عند المصايب ولم نجد لهذه المصيبه مثلا • ولم نشا ركبا فيها حزينة ولا ثكلى • باي لسان نناجي وقد اخرسنا هذا النازل • باي قلب نحاجي

ب

وقد بلغنا هذا الخطب الهائل ونحن في سرور وفرح. اذ نحن في هموم وترح
اشكو الى مخلوق من صحوة يوم شمسه كاسفه. ازفت الآزفة ليس لها من دون
الله كاشفه. اقبل نعش لابس اثواب المرحمه بعد الخلافه المطلقه وحفته الملائكه
مع الحور على الارائك تحففه بالسلافه. والايدي ممتدة تشير اليه بالعويل
والحجاج وارباب الحجاج يضجون بالنحيب الطويل. وكادت اماقنا والله ان
تسيل. واضحت جلامد القلوب كصخصاح المسيل. فلم نجد احدا من الرعايا
الا وهو محزون. وذو قرابته في الحي مسرور. انا لله من هذه الطامه التي دهشت
العامه. واذهبت الشامه. ليت شعري اعدمه السلاهب تركب. ام الجنائب
تجنب. ام المقربات تقرب. ام المنابر يتلى عليها غير اسمه ويخطب.

واخر قلباه ممن قلبه شبم

مضى من اقام الناس في ظل عدله ... وآمن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ... ومن مستباح قد حمته كتائبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا ... اما فيكم من مخبر ابن صاحبه
فمن سائلي عن سائل الدمع لم جرى ... لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
فكم من نعيب في قلوب نضيجة ... بنار كروب اججتها نوادبه
سقت قبره الغر الغوادي وجادة ... من الغيث ساريه الملث وساربه

فما كان الا كلمحة طرف. او حلول حتف. وقد وضع على الباب الشريف
وسمع من اجنحة الملائكة حفيف. وتليت ولكننا ودان اكون المصلي ولا اقول
التالي في جميع ذلك الترصيف. فاترك الرئيس لعبا من الالقاب بلا وجلاه بكف
بدره. وعلم بدره. حتى كاد النهار ان ينتصف. والمقل تسح بالدموع و
ومن عدم انصاف الدهر الخؤون. ان لم يطف به سبعا وهو الملبث
هذا البيت مسنون. ثم ازدحم على رفع جنازته قاضي الشرع والسادة
فنادوه عنها ورفعوه على اعناق السلاطين والقادة. وقلت في ذلك المقام
وعيناي تهمل ولا هول الغمام. نعز علي ان اراك على غير صهوة. وان تنادي
يا مرغم الانوف ولا تجيب دعوة. وان تحف بك الصفوف ولا تدع لكرائها
فيها نجوة. فطالما خضعت لك السلاطين. وخضعت لك الاساطين. واعددت
العرائس. واوهنت القلانس. وحميت الحمى ولم يرعه جاس. وافنيت
حتى لم تدع شادنا في كناس. او ليثا في افتراس. فلله حيث ضمك وقد ضاقت
الارض عن علائك. او لبثا في قبر اثنى ولله خد علاك. وقد تحذنا نعلك السماك

وكيف

وكيف بك تحل في الثرى فالاثير ملعب جردك. والسدرة مضمار اسلافك
والنبوة لحمة بردك. فلك بجدك في دفعا بك الى العالم العلوي اسوة. ولنا بفقدك
الجزع الذي لا تعقبه سلوة. وانت لقيت الحبيب. ولقينا بعدك ما يلقى الكئيب.
فلك البشرى بلقاء ربك. ونرجو بك اللقاء على الكوثر وانت فرح لسراك ونشر بلك
ثم يا عفيف لا تسل عن نعش حفه الوقار. وتقدمه الروح الامين
والملائكة الابرار. فوا المسك الاذفر ينفح من كل جانب. كانما ينفض من
عذار جرعوب كاعب. وبالله اقسم ان طيبه نفحني وانا في الخلوة. وهم في
تجهيز تلك الذات على جانب العلوة. وحاصل ما اقص عليك من القصص
انا اودعنا في كنف الرحمن في تلك القفص. وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه
حيارى ولا نعلم ما نؤمل ونرجوه. وقد اظلم قتام الغبرة. ودجا النقع
حتى خيل لم يكن قط صبح اسفر. وحين هجوم هذا الخبر المهيل. كادت البلد
تدثر لولا تسهيل بعض السادة ما صعب في التسهيل. والنداء من الحاكم بالعام
والاعين قد امتلات من الهادس بالساقية. وغلقت الابواب وانقطعت
الاسباب. حتى والله كان القيامة قد قامت. وحقت كلمة يوم يفر المرء
والانفس قد حامت. وحال بيني وبين الخلوة طريق طالما صاحب الرباطي
وسبيل ويل صيرت اقطعه وثبا. فكل من لاقيته لا يجيب. ومن كان يود
فكانما هو طريد وسليب. وبعد الدفن كثر القال والقيل. ونودي كما بلغكم
وصليل السيوف سمعنا المقيل. ورفت المنادي عصبة مشهورة القواضب
معنونة الشوائب. والاسواق من السكان خالية. فكانما هي نجود اضحت
عاطلة بعد ان كانت حالية. ودور مكة وبالله اقسم دور البرامكة وكانها
لم يتغزل فيها بوصف كما دعائكم. ولقد تذكرت فيها قتل الامين. وقولها
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس غير الامين. هذا وقد اطلت عليك
ما ينبغي ان تقتصر فيه مع علو مكانك. ومسند مبانيك في البلاغة واركانك
والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب. ويوليك اجرا جزيلا على
على فقد ذلك المليك المهاب. ولا اسمعنا واياك بعدها صوت عزاء احد
من الاعزاء. ولا حملنا ما لا طاقة لنا به من مثل هذه الادواء. فالرحمن هو
الرؤوف الذي كل داء بالنسبة اليه اقل الاجزاء والسلام.

وكتب الى الامام عبد القادر الطبري يسأله عما ورد على كلام للسبكي ذكره
في الطبقات الكبرى في استخراج الملك العلقة التي في صدره صلى الله عليه وسلم

مولانا العالم الذي اليه هذا الحديث يساق . الهمام الذي تشد اليه بحمالات
البلاغة ببديع السياق . فلو السلف الذين تتناول الثريا دون مقاماتهم
الرفيعة . ويحط الابر عن مقاماته التي هي للمفاخر شفيعة . علامة العصامي
الذي يفتخر به الابناء . ويتبختر في مطارف سودده الاعمام والاصناء . فالذي
لا يباري جود مزنه . والرازي اضحى في تقدمه منتظرا فضل منه . هدانا الله
به الى سواء السبيل . واغنانا بسلسال فوائده عن زلال السلسبيل .
قال السبكي سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلقة السوداء التي اخرجت
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك
هذا حظ الشيطان منك ان تلك العلقة التي خلقها الله في قلوب البشر قابلة لما
يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل
لان يلقي الشيطان فيه شيئا قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه
صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات
البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في
القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان
يمكن ان لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه
تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه امر رباني طرا بعده انتهى كلام السبكي
اقول يعارض هذا ختانه صلى الله عليه وسلم فخلقه تكملة للخلق الانساني
ولا شك ان بقاءه على تلك الفطرة الانسانية ثم ازالتها بعد ذلك فيه تعليم للخلق
باتباعه فان قلت ثم فارق وهو القابل الذي يؤثر فيه الوسوسة قلت الاكمل
والاشرف عدم خلق القابل كعدم خلق القلفة وسلامته من الانزعاج الذي حصل
له عند شق الملك صدره خصوصا في سن الطفولية فالمسئول خلاصكم للسبكي
والخلاص من شبهات سيدنا السبكي ولمولانا منا سنية بهذا الغموض ونية
وللبقية دود على طنافس الفضل مبثوثة . فاجابه الطبري بما نصه
مولانا الذي يهطل بواكف برفع للمعتد الاكف المبسوطة . ونثال عن بارق
بقصر مظلم وجه الارض البسيطة . ويرعد بما يخجع البر اذا سمع نقه وعده
ويشرق بذكا ذكاء اكتسبت البدر ساطع ضياءه وطالع سعده . ويرهف
سمهري القلم في كتيبة الكتابة بالمداد الاسود والاحمر . ويرعف عضب اللسان
في معركة المناظرة والمناضلة فيال ما لمرسلة اللدنا الاسمر . امام البلاغة
رب الكلمات المصاغة . دامت فرائد فوائده عقودا للنحور وأمهات

وطفا

وطفا عبابه ممدة للبحور . واتى المشرف المشرف . المدبج المفوف في
فوقفت له اقدام الافهام حيارى . واصبحت بالبينة وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى . غير انها داوت ما المّ بها بما ادنت في سلسبيله .
واستضاءت بمصباح لسلوك سواء سبيله . فرأيت بعد التكلف في
التوفيق بين عبارة مولانا وبين مراده . انه لا معارضة بما اشار اليه من
ختانه من منح الله الخلق باسعافه واسعاده . اما اولا فلانهم اختلفوا في
انه ما ولد مختونا او انه ختن بعد ولادته وقد قال بكل من القولين طائفة
فاما على القول الثاني فلا اعتراض بالمعارضة المذكورة واما على الاول فالكلام
في جزء من الخلقة البشرية من الاجزاء الشريفة التي لا يمكن الحياة بدونها في العادة
فانها هي الكمال للخلقة في الحقيقة واما القلفة فهي كالاظفار والشعور مما
لا يترتب على وجوده ما يترتب على مثل العلقة المستكنة في ذلك الموضع
بالنسبة الى الحياة وايضا الكلام فيما يترتب عليه الاحكام فان العلقة حيث
كانت محل وسوسة الشيطان في البشر ربما يترتب عليه عدم الايمان
عياذا بالله ولا كذلك القلفة وايضا خلق القلفة وازالتها بعد ذلك قد
وقع لغيره صلى الله عليه وسلم كابراهيم عليه السلام فلو وجدت فيه صلى الله
عليه وسلم ثم ازيلت لم يكن في ذلك كبير مزية بخلاف الشق المذكور واخراج
العلقة المذكورة نعم يرد على كلام السبكي حيث قرر انه لم يكن للشيطان
حظ منه صلى الله عليه وسلم وان خلق العلقة فيه لتكميل الخلق انه لا معنى
لازالتها بعد ذلك حيث لم يكن منه صلى الله عليه وسلم مظنة له فلا يتم حينئذ
ما قرره على ذلك النمط هذا ما لاح . ودعى اليه الفلاح .
قلت فيه منا قشة اما نقل الاختلاف في كونه ولد مختونا فلم يكن اليه داع
اذ الاشكال انما هو وارد على مقابله فلا معنى لنفي الاعتراض ودعوى كون
العلقة من الاجزاء التي لا يمكن الحياة بدونها ممنوعة وما ورده على كلام السبكي
ليس بوارد عليه فان في ازالتها مع منع الشيطان عنها حكمة هي قطع طمع
وصوله اليه ولقد اجاد الشهاب الخفاجي في تعليل الشق بقوله

شق منه صدره فاخرج منه . علق في صميمه سوداء
وبه تم خلقه وتقوى . قلبه فطرة ورادا النماء
فلذا جاز جزؤه في اعتدال . ولرحب الفناء الفناء
ما انتفت هذه لتكميل خلق . نكته ما اهتدى لها الحكماء

فعلى القلب درع عزم حصين ... وللب عليه لام وسابغ

ومن شعر القاضي محمد قوله

سلام على الدار التي قد تباعدت ... ودمعي على طول الزمان سفوح
يعز علينا ان تشط بنا النوى ... ولي عند كردون البرية دوح
اذا نسمت من جانب الرمل نفحة ... وفيها عرار للعفور وشيح
تذكرتم والدمع يسبق مقلتي ... وقلبي مشوق بالبعاد جريح
فقلت ولي من لاعج الوجد زفرة ... لها الوعة نغدو بها وتروح
الا هل بعيد الله ايامنا التي ... نغنمها والكاشحون نزوح

وقوله ايضا في جواب كتاب ورد عليه

هذا كتابك ام در على نسق ... ام الدراري التي لاحت على الافق
وذا كلامك ام سحر به سلبت ... نهى العقول فتتلو سورة الفلق
وذا بيانك ام صهبا تشعشعها ... اعز ذو مقلة مكحولة الحدق
بتاج كل مليك منه لامعة ... وجيد كل مجيد منه في افق
روض من الزهر والانوار زاهية ... كانجم الافق في اللالاء والنسق
وذي حمايم الفاظ سجعن ضحى ... على الخمايل تحت العارض الغدق
رسالة كفر ادبس الجنان بها ... من كل مؤتلق يلهي ومنتشق
كانما الالفات المائلات بها ... غصون بان على ايك من الورق
تعلو منا بها الهمزات صادحة ... كالورق ناحت على الافنان من حرق
ميمات بها كثغور يبتسمن بما ... يزري على الدر اذ يزهي على العنق
فطرسها كبياض الصبح من يقق ... ونقشها كسواد الليل في غسق
ماذا الرسالة قد ارسلت معجزة ... ردت بلاغتها الدعوى من الغرق
وما مليك ذوي الاداب فاطبة ... وبا اما ماهد انا اوضح الطرق
من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من ... حلي البيان ومن يقفوك في السبق
انت المحلي عضما والعلوم اذا ... اضحى قروم اولي التحقيق في قلق
صلى ايمة اهل الفضل خلفك يا ... مولى الموالي ورب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزت من ادب ... مصدقين عما شرفت من خلق
مهلا فما عي من النقصير في قصر ... وانت في الطول والاحسان ذو عنق
سبحان باري هذي الذات من همم ... سبحان فاطرة الانسان من علق
ياليت شعري هل شبه يرى لكم ... كلا وربي ولا الاملاك في الخلق

عذرا فما فكري صواغة دررا ... حتى اصوغ لك الاسلاك في نسق
واسلم ودم وتعالى في مشيد علا ... تستنزل الشهب للادنا فلم تعق

وقوله في صدر كتاب

يحق الوفا بالود بالشيم التي ... عرفتم بها بالجود والكرم الجم
بتلك الخصال الاشرفات بالنهى ... بعزتك العليا على قمة النجم
بذاك المحيا الهش بالمنطق الشهي ... بما فيك من خلق رضي ومن عزم
اجرني من التكليف واقبل تحيتي ... بتقبيل ارض لم تزل منتهى همي
فدهري من الاسباب امنع مانع ... ووقتي عن الاطناب اضيق من سم
وما ذا عسى في الوصف يبلغ مقولي ... ولو ملت الاقلام من مدد اليم

محمد علي محمد بن علان الصديقي

علم حديث فضله الحسن الحديث . واليه انتهى في قطر الحجاز فن التحديث فهو سابق غايته وحامل رايته . وحافظه الذي ملك جل روايته وقد شرح الله بحفظه صدره . واعلى به في الخافقين قدره . فحدث اذا حدثت عن البحر ولا حرج . وانظر روضه من رياض الجنة طيبة الارج . الى ما حوى من فنون ادبي فيها على خلفايه . وهنالك حسن حال مع الله اخفه باتقيا الدين وحنفايه . تتعظ به النفوس في التكلم والسكوت . ودعوته لا تحجب عن الملك والملكوت . وله تصانيف تتشنف بها اذان ومسامع . وودت صحايف الاذهان لو انها لها دفاتر ومجامع . وله شعر بما الجاد فيه فلم يخل منه الزلال العذب صافيه . فمنه قوله

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة ... ومنه مياه العين احلا واملح
فقلت لهم قلبي يراها ملاحة ... فما برحت تحلو لقلبي وتملح

وقوله يا رب بانت حبيب الحسن في قمر ... حلو الشمايل لا يرثي لمن عشقه
اكاد ادعو عليه حين يهجرني ... لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه

وقوله ... ياما لكا رق قلبي ... رفقا بنفس دقيقك
الله بيني وبين السواك في رشف ريقك ... وقوله

يا من يلوم محبا ولا يراعي الجمالا ... بالله دعني فاني لقد فنيت انتحالا

وقوله ضنا كئيب وحب الشوق في كبدي ... والدمع منسكب والبال مشغول
وقلت قد غاب من اهواه وارتحلا ... بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

ومن نوادره قوله في عقد الحديث

اذا امسيت فابتدر الصباحا　　ولا تمهل تنتظر الصباحا
ورب مما جنيت فكم اناس　　قضوا نحبا وقد ناموا صحاحا

ومما يحسن هنا قول الشهاب

الا ايها المغرور في نوم غفلة　　تيقظ فان الدهر للناس ناصح
فكم نايم في اول الليل غافل　　اتاه الردى في نومه وهو صالح
فشق عليه الليل جيب صباحه　　وقامت عليه للطيور نوايح

وانشد له بعضهم هذه الابيات وهي قوله

الموت بحر موجه طافح　　تغرق فيه الماهر السابح
ويحك يا نفس قفي واسمعي　　مقالة قد قالها ناصح
ما ينفع الانسان في قبره　　الا التقى والعمل الصالح

عبد الملك بن جمال الدين العصامي

حفيد العصام الاسفرايني رحمه الله تعالى رحمة تبرد ضريحه وتقدس روحه وريحه المتصف بصفاته الجاري على نهجه في مصنفاته رسا اصله في الثرى وراق فرعه النجم في السرى فلا مجد الا اليه انتسابه ولا جود الا اليه انسيابه وهو الفضل روح وشخص وكل وصف من اوصاف الكمال به مختص عف السريرة طاهر الاثواب مقسم الاوقات بين الطاعة ونيل الثواب وله من الاثار ما لا تزال الرواة تدرسه والتواريخ على مدى الايام تغرسه واما ادبه فسورة الكمال المتلوة وشعره صورة الجمال المجلوة فمنه قوله

اهدى لمجلسه الكريم وانما　　كالبحر يمطره السحاب
وماله فضل عليه　　وهو من قول البديع الاسطرلابي

اهدى لمجلسه الكريم وانما　　اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله　　فضل عليه لانه من مائه

وكتب اليه القاضي تاج الدين المالكي مسايلا

ماذا يقول امام العصر سيدنا　　ومن لديه يرى المحقوق طالبه
في اللاد هل جايز تذكير عايدها　　في قولنا مثلا في اللاد صاحبه
ومن بانه همز ان اراد فهل　　بكونه موصوفا اسما نطالبه
ام كونه علما كاف ولو لقبا　　او كنية ان اراد الحذف كاتبه
افدنا ان راينا الحق مختفيا　　الا وانت على التحقيق ناصبه

فاجابه بقوله

يا فاضلا لم يزل يهدي الفوايد من　　علومه وتروينا سحايبه
تاخذك اللاد حتما لا سبيل الى التذكير فامنع اذا في اللاد صاحبه
والاسم موصوف علم فان لقبا　　او كنية فارتكاب الحذف واجبه
هنا حوالي فاعدد ان تجد خللا　　فمصدر العجز والتقصير كاتبه
لا زلت تاج الهامات العلى علما　　في العلم يحوي بك التحقيق طالبه

ابناه شرف الدين يحيى وبدر الدين حسين

لما توفي ابوهما بالمدينة قرابها قرارا حدو سلع ورشفا رشوح الباسقات ذوات الثمر والطلع وهما قمران طلعا معا فاشرقا ورو ضتان سقيا ماء النبا هة فا ورقا وكل منهما اديب اريب له في المعارف ضرب ما له فيها ضريب الى اسعاد يروق كما راقت عهود الشبايب وتشوق كما شاقت الحبايب فمما طغرت به من اشعار شرف الدين قوله وقد اهدى نبقا وفلا

اهديت نبقا النبق في الوداد على　　صدق الوداد وارغام العدا ابدا
ومعه يا سيدي فل حبيبكم　　بانه فل من يشناكم كمدا

الفل نوع من الياسمين بلغة اهل اليمن ذكي الرايحة ولم يذكره اهل اللغة فلعله مولد وسماه ابن البيطار في مفرداته النمارق

وكتب على سفينة شعر لاديب تعرف بعارف

سفينة شعر هي البحر درها　　نتايج افكار وشتى معارف
بها اللفظ كاس والمعاني مدامة　　وما ذاق منها نشوة غير عارف

وله داي سقم الكتاب فقال عنه　　سقيم الجسم ذو حسن بديع
فقلت له فديتك الروح هلا　　مراعاة النظير من البديع

انه هنا من قول البعض في مليح احمرت عيناه

للسل حمرة لحاظه من علة　　لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا انتسابه طرفه وبنانه　　ومن البديع تناسب الاطراف

وله معارضا حتى القاضي تاج الدين المالكي

وخود من الاعراب لما تلثمت　　ببرقعها الشرقي في معشر الشرق
وشرق خديها الحيا بحمرة　　اريتنا هلال الافق من الشفق

وله قالوا اضافك يا نحوي جذمته　　حبيب قلبك في سر وفي علن
فقلت لما رآني غير منصرف　　عن حبه وام كسري فهو يجبرني

وله موجها باسما الانعام فيمن اسمه حسين وقد ورد المدينة من مكة

اقول للمعشر العشاق لما   بدا ركب الحجاز وقرعيني
امنتم من نوى المحبوب فاسعوا   له رملا وغنوا من جسيني

وما الطف قول ابن جابر الاندلسي في مثل ذلك

يا ايها الحادي اسقني كاس السرى   نحو الحبيب ومهجتي للساق
حي العراق على النوى واحمل الى   اهل الحجاز رسايل العشاق

وله تاليف سماه انموذج النجبا من معاشرة الادبا تكلم فيه شارحا القول القايل

حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى   عونا علي مع الزمان القاسي

غير انه لم يعرف قايله فقال ولعمري انه وان نجهل بانه من البيوت التي اذن الله ان تسكن فما اللفظ الا معانيه وان قايله الكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل الاداب في محاضرة الاصدقا والاحباب وهو من ارتعة ابيات معمورة بلطيف العتاب وتزهو شمايل الانجاب مبرورة بصدق المنطق واقتضا الصواب محاسنها غرر في جياد القصايد ولمعاني البديع بها صلة ومن مفرداتها عايد تشرق شموس التهنيه في سما بلاغتها وترتشف الاسماع على الطرب من رقيق سلك فيها فالحقها بقول القايل ابيات شعر كالقصور ولا قصور بها يلبق ومن العجايب لفظها حر ومعناها رقيق وهي

اني لاعجب من صدودك والجفا   من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى   عونا علي مع الزمان القاسي
او تغرك الصبا في برد حشاشة   تشكو لهيبا من لظى انفاسي
تالله ما هذا فعالك في الهوى   لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى كلامه قال ابن معصوم قلت وقد وقفنا بالديار الهندية على مجموع بخط ابي البقا الوفاي الوداعي الحنفي قديم يقول فيه القاضي علا الدين علي بن فضل الله ابو الحسن صاحب ديوان الانشا اخو القاضي شهاب الدين احمد العمري وقف على بيتين للصلاح الصفدي وهما

اني لاعجب من صدودك والجفا   من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمايلك الخ

فقال مجيزا لهما او تغرك الصبا في برد حشاشتي البيتين انتهى فعلم بهذا ان البيت الذي شرحه للصلاح الصفدي وقوله انه من ارتعة ابيات ليس بصواب لانها من الاربعة ابيات قايلها واحد وقد علمت انها لشاعرين والله اعلم

عبد الملك

عبد الملك بن الحسين العصامي

هو غرة الغرة بين النجم والجبين ومقتنه عن العنانة منذ اطلق عليه لفظ الجنين فنشا متردما من النعيم ثوبا سابغا ومترويا من الرفاهية شرابا سايغا لا داب له الا توسم وفود الاداب في سوق عكاظها ولا شغل له الا استكشاف وجوه المعاني المخباة تحت براقع الفاظها مستملا بحلي الكمالات وبرودها رافلا بين عقيق الفضايل وزرودها حتى طنت حصاة علاه وعجزت حصاة حلاه فما الدهر الا من رواة معاليه وما بديع الزمان الا من خدمة معانيه وناهيك بعصامي النفس والجد وماجد جد في المعالي فساعفه على نيل الحظ والجد وقد صحبته ايام المجاوره واغتنمت منه نشوة المحاضرة والمحاوره في اوقات لا احسب من عمري غيرها ولا انسى مدة عمري خيرها وميرها وقد اخذت عنه من بدعه ومخترعه في محاسن الشعر ومبتدعه ما تنوالد من عضون حضرته ولدان القريض وتقتطف ازهار الادب الغض من غصون دوح الاريض فمن ذلك قوله من قصيدة مدح بها الشريف سعد بن زيد مطلعها

سقى الغيث ذياك الابيرق والسقطا   فانبت في رحابه الرند والارطا
وحيا ربا تلك المعاهد فاكتست   رياضها من نسج ابريزه بسطا
معاهد لما البدر بد تعطرت   دماءت سيباها مما تسحب المرطا
لها بسر كالما اد قلبها صفا   وناظرها كالسيف نكته اسطا
اذا ما دجى ليل حكى ليل شعرها   وان لاح نجم الافق شمنا به القرطا
رداح اذا لاحت فكالبدر اوبدت   فكالظبي او ماست ترى الحل والنوطا
ارانت لاحشاي رواشق مقلة   بها ترى بنبلها تصمي الفواد اذا اخطا
سقاها ومرباها ملث من الحيا   ودوي على اكنافها الاثل والخمطا
فواشوق احشاي المحطم لحظها   والي بها اذ قد نات دارها شحطا
بلى قد نات عني ولا بين بيننا   وبدلت من عين الرضا بالجفا سخطا
كذلك اخلاق الغواني ومن يرم   بهن الوفا كالمبتغي في الاضا قرطا
ومن لم يدو دوف التصابي وشربه   فصا داه فيها ان يذل ويسخطا
ويمسي صريع العين لا ناصر له   سوى عبرة تروي تحجرها سبطا
نعم لو نحى في كل امر يوده   مليك الورى سعد بن زيد لما شطا
مليك له من طينة المجد جوهر   به ازدانت الدنيا وقد ماهر الشمطا

سهيفا العلا والذات في الوصف منهم ... الى خير اصل طاب في فنسه ربطا بها
طويل البنا رحب الفنا منهل العنا ... مزيل العنا موفى المنى للمهى سفطا
لقد حطت اكنا في الخلا فدعزمة ... وهمت بها حفظا وشيدها ضبطا بها
ابى الله الا ان نحل محلة ... بمرتبة عزت لغيرك ان تعطاه
فوا فالنبالما يبد ماكاركامنا ... من الازل العلوى ينتظر الشروطا
وما خط يقلبها على الطرس كاتب ... ولكن قضا الله من قبل خطا
منها وهو اخوها سا ملاذ يوانى بمدحك مدحه ... لسعرى كى يستوجب الحمد والغبطا
فدم وابق واسلم لا برحت موبدا ... على الغرب ما ان تجا وله تعطى
ولمن احزى اولها على منحة المعهود والعاشق المضنا اعد نظره تشفه يا من له الحسن
بدا فذلك المياس في حلل البها ... فالبسنى جلباب سقمى والحزنا
اجلى الاعتاب في غسق الدجى ... وما خلته الا بزيد في الوهب سنفنا
لو اولا اى تحت قبض عسنه ... وان كان عن دفى بغيرى قدنا
وددت لخدى تحت نعليه موطنا ... فيا ليته يرضى وضعت له الجفنا
ايشبه غصن البان لين انعطا فه ... فلا الصعدة السمر اتحكى ولا الغصنا
بري فوادا الصب سقم مبرح ... فلله سقم ما الذوما اهنا
نحيف قوام لا من السقم رقه ... بها صرت دقا بالنحول له فنا
حرنق فوادى لا يزال موجا ... ومد مع جفنى وابل السح لا يفنا
سماح محياه دليل على السخا ... فما باله بالوصل عن عبده صنا
بنى جمال معجز يجماله ... ومعجز لحظيه عن الكل قد اغنا
اليه انتها ذات المحبين حيثما ... تولى وكل في هواه به مضنا
بكل اوصاف الجمال تجمعت ... فمن اجله في الحب صحت له رهنا
نفى وسنى عنى وذوب مهجتى ... وحن فوادى للوصال وما حنا
عبدله لا ابغى العتق دائما ... فياليته يرضى حلولى في المغنى
له في حشاى منزل ومودة ... مستتة الاركان محكمة المبنى
يهم بعقلى فسرى تهتكى ... ورشدى ضلالى في هواه ولا اثنا
ابت له سوق فيلوى ويثنى ... بجنة لن نحل الذابل اللدنا
لماذا تطيل الصد يا غاية المنى ... ومغرمك الولهان فتيته حزنا
تهتنى عدالى وبى يتسخروا ... يقولون ياطها نادع لنا الحضا
ولم يا ماله يامجنون ضاع محبه ... ولم يرا اهل العشق مثلك قد حنا

يصد

يصد ويجنى في فراقك دايما ... فعلت فعدى ذاك الطيب ما يجنى
الى كم جفا حتى متى ترض باللقا ... ونطفى لهيبا لا عجا مهجة المضنى
فيا لقلبى مات فيك محبة ... بما يرضى الرحمن والانس والجنا
وما عشقى فيه قبيحا ولا اخنا ... ولكنها لله خالصة المعنى
وله من احزى في الغزل اولها

امال عطفا وطلاه لواه ... واخفق الحسن عليه لواه
تعطف حكى الصعدة في صعدها ... والغصن المايس يحكى انثناه
يتلو ملحظ نافث نا السا ... سحرا فيا ويلاه مما تلاه
في كل يوم منه لى آية ... لو انها للطود حصها تراه
وكم كلمنى اذ مضنا ... قد دعاه القلب وافاوجاه
فديتها من لحظ لى بها ... مرامنا ما وسهى الحباه
لا صبر لى عنها ولا طاقة ... عندى لها والامر فيه اشتباه
من حبها عقرب صدع بها ... قلبى ملدوع وما من رقاه
دبت له دبت لذيذ الكرى ... في مقلتا وديها الانتباه
نحو تحرت في سويداه ان ... تسوكه ويلاه واويلتاه
بدر تنا في حبه فاعندى ... فكرى تناني دمدنا في بناه
ظلى وعنه لم يزل ناهيا ... كل جهول عاد ما عن نهاه
في ثغره العذب وسلسل الجمان الرطب فانظر للحلا في حلاه
وفى شفاه اللعس خمر حلا ... لكن لخطبه همنا حرماه
ممطوق ذى غنة خلتها ... صلصل عضب في حشاى فراه
لجبه جدت بروحى وبالاباء والبيت وما قد حواه
فتاه بالحسن وما ضره ... لو ان بالحسن يوافى فتاه
لا غرو ان ماه على منزله ... ليلا صباحا بالنجا انشاه
لم يا خليلى تلوما لما ... لما جهولا عاذلى عن لماه
كم ليله امسيت ذا اخذوه ... تسوطنى لا عجا لا عجاه
وسهدى عنى لاه ولم ... احرسها دا والجفا فيه لاه
آها لقلبى آه آها له ... آها لقلبى آه آها وآه
دالو لوى نحوه جسمه ... ولولوى الثوب قلبى لواه
يا دسنا بالكم عنى اراه ... تسترها فانكا نا بها

افديك من خلان لا عنك لى ... مستبدل لا والعلى فى علاه
صبر المحب ان به ترضى لى ... يوما فيوما ثم ماها ماه
وهكذا تقضى زمانى به ... لا حول لى ما سار فى قضا النجاه

تقى الدين يحيى بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى

الاسم تقى • والعرض نقى • والخلق رضى • والعمل بحمد الله مرضى • تميز بهذا اللسان على وفور حليته • وفرع فيه البيان على سمو هضبته • ووفق سهمه الى نحر الاحسان فانجته فى لبته • مع ادب غاص فى لجة بحره فاستخرج درره وابتها فى جيد الدهر ونحره • وقد ابنت له ما يغنى عن ابتسام ثغور الاقداح • ويحكى عن اسنتنا فى عرف الرياض تفتح فيه الورد والاقاح

فمنه ما كتبه الى القاضى تاج الدين المالكى ملغزا فى نخله

ايها المصقع الذى شرف الدهر واحيى دوارس الآداب
والهمام الذى تسامى فخارا ... وتناهى فى العلم والاحساب
والخطيب الذى اذا قال اما ... بعد اسقى بوعظه المستطاب
والامام الذى تهذب طفلا ... وزكى فى العلوم والانساب
ان تصحفه كان فيه شفاء ... وبه النص جا انا فى الكتاب
ولك الفضل ان تصحفه ايضا ... بالعطا لا برحت سامى الجناب
مفردا ان حذفت منه اخيرا ... صار جمعا له بغير ارتياب
او وصلت الاخير منه بصدر ... كان عدا براى اهل الحساب
وثلاثا ان ضم ثالث اليه ... فهو حل من اعظم الاحباب
واذا ما صحفته لذ للنفس مذاقا فى مطعم وشراب
خل نصفا نحل عنه وبادر ... قلع عين ما ان له من حساب
قلع الله عين شانيك يامن ... قدره قد سما عن الانساب
وابق فى عزة وعز منيع ... ماحدا بالحجاز حادى الركاب
فاجابه بقوله يا اماما صلى وسلم كل ... خلفه من ائمة الآداب
وخطيبا رقى فصيح طيبا ... منبر الوعظ منه فصل الخطاب
لم نجد فيه ريب قال لمن التقدم الا ... قال المحراب هو الاحرى بى
اشرقت شمس فضله لا توارت ... عيننا عن عياننا بحجاب
واتى روض فكره بعروس ... قد امد شانها دهام عجاب
تقتضى منى الجواب وعذرى ... فى جوابى حوشيت ان الجوى بى
سيسه فى حشاى فقد فناه ... رحلت تمتطى متون الركاب
وانطوت بعد جمعها بسط بسطى ... وانقضت دولة الصبا والتصابى
ليت شعرى بمن اهيم وتمسى ... مالها فى افولها من اياب
كيف اصبو ووردة كان روض الانس تزهو بها توت فى التراب
لا وعيش مضى بها فى نعيم ... لست اصبو من بعدها لكعاب
هات قل لى يا ملعب السهد مالى ... لا ارى فيك ظبية الاتراب
قال سل حاسب الكواكب عما ... حاد فى دفعه اولوا الالباب
اصبحت من بنات نعش وكانت ... بدرهم فهل ترى من جواب
فابسط العذر يا اخا الفضل فضلا ... ان يجد فى خطاب تصوب الصواب
انصيب الصواب فكرى صب ... يحتسى كاس فرقة الاحباب
وتطول واسبل الستر صفحا ... فهو شان الخل المحب المحابى
وجواب عن نخلة قد اتتنا ... تجتنى النخل فى سطور الكتاب
وتحفنا باللغز فى اسم اخت ... لابينا خصت بنا الاحساب
وكساها المروى فى شبه المومن فضلا فى سائر الاحقاب
وهى ترقى من غير سوء فطورا ... يستحق الجانى اليم العذاب
ثم طورا ترى الكثير يرى الجانى عليها من افضل الاصحاب
ولها ان تشا تصحيف منها ... مفرد فيه غاية الاعراب
حا قلب اسم جنسه وهو نحل ... لاننا فيه ضيعة الاعراب
ويسمى التصحيف منه اليه الله اوحى سبحانه فى الكتاب
وهو ذو شوكة وجند عظيم ... خلف يعسوبه بغير حساب
ذو دوى فى جحفل علا الجو ... كرعد فى مكفهر السحاب
حيوان وان تصحف جماد ... مفصح عن مراد سامى الجناب
يا خليلى بل يا انا فاتخذ لى ... بك تقضى بنا بغير ارتياب
ان صنعى فى حل اللغز يا اللغز بديع فلا تفه بعتاب
وابق فى نعمة وفى جمع شمل ... بنبيك الا فاضل الانجاب
ما سرت نفحة الازاهر من روح ... ضحك الروض من بكا السحاب

واعقب ذلك بنثر صورته • المولى الذى اذا اخذ القلم وشى • وارى عباره ارباب البلاغة والانشا • لا يرى على من زهاه الدهر بسهمه • ولعبت صوالج الاحزان بكرة فهمه • فمزج المدح بالرثا • وقابل النضر بالغثا •

فقد بان عذره . وانفضح فعل الزمان به وعذره . وقد كنت قبلا درج هذا
الورا في اثنا الجواب . ادرجت ذات ليلة من تجرع صاب ذلك المصاب .
منفثة القريحة . في تلك الليلة كان ان لا يكون لها صبيحة .

لقد كان روض الانس زهو بوده   سنا كل عطر بعض نفحة طيبها
فمد لها البين كف اقتطافه   واعجل ذاك الروض بعد مغيبها
ولم يصف لي من بعدها كاس لذة   وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
فروي ثراها يا سحايب ادمعي   ومن لي بان تروي بسح صبيبها

فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب واحزانه . لما عسى ان يكون من محفوظات
مولانا ومرويانه . وقد طال هذا الهنا . وطغى العلم بما هو للعين . قذا . فلنحبس
عنانه . ونرح سمع المولى وعنانه .

حفيده علي بن تاج الدين

فاضل تشرد به فادهش مخبره . وتنسم صبا خلقه تعطر المشام مسكه
وعنبره . نشا في حجر الكرم . متفيا ظل حرم المجد المحترم . فطلع وفوقما
اقتضته العناية . ودلت عليه كلمة الفضل بالصريح والكناية . وقد رايته
وليس بينه وبين المنى مجاز . وحقيقة فضايله لا يطرقها مجاز .
فاستضات حينا بمنظره البهي . وتمتعت اونة بلفظه الشهي . ورايت
ادبا كالعمر في ريعانه . وسمعت شعرا كالشباب في رونقه ولمعانه .
فمما انشدنا ولده من شعره قوله من قصيدة اولها

على مثلها من اعين كحلها السحر   تهون الذي القى وان عظم الامر
نعى الى عذري العداه عواذلي   فلي شرعه في الحب يستم بها نذر
دعوني وما القاه في حب شادن   محاسنه لي في الغرام به عذر
من الترك لما في الخاصه قد بدا   رات ها الدعني ومنه بها بدر
يريك جنى الورد من وجناته   ويبسم عن ثغر الاقاح له الثغر
تعلقته بادي النفار كانه   غزال قد استولى على قلبه الذعر
فما زلت اسقي قاسيا من طباعه   مدامة لطف مزج اكوسها البشر
فرق وقد رقت معاني تغزلي   فلما رنى لم ادر ايهما السحر
عشية وافاني على غير موعد   وجنح الدجى من دون حراسه ستر
فقبلت منه راح كف اجلها   عن الراح حاشى ان يلم بها وزر
وصارت يميني كالنطاق لخصره   على رغم من قد قال ما ان له خصر
وقال وقد رشت رشاف رضابه   سني تحيا في قد احلت لك الخمر

فلولاه

فلولاه ما كان الغرام بمهجتي   مقيما وقد سارت باخباره السفر
سلوا الليل عني كم سهرت ظلامه   اكابد شوقا دونه حرقة الجمر
ادي بجماد في من الوصل ما خذا   وابعد من سلواي ان يمحه الفجر
فما زلت ازجيها مطايا بفيهر   بارض الجنا حتى استبان لي البشر
وقال لي الوصل الذي انا طالب   له مرحبا في الامن قد رحل الهجر

وانشدني من لفظه لنفسه

اذا غاب كان الميل مني لغيره   وان لاح كان الميل مني له حتما
كاني هل في النحو والفعل حسنه   وكل الورى ان لاح محبوبي الاسما

يريد به ما ذكره النحويون من ان هل مختصة بالفعل اذا كان في حيزها
فلا يجوز هل زيد خرج لان اصلها ان يكون بمعنى قد كقوله تعالى هل اتى على
الانسان حين وقد مختصة بالفعل فكذا هل لكنها لما كانت بمعنى همزة الاستفهام
انحطت رتبتها عن قد في اختصاصها بالفعل فاختصت به فيما اذا كان في
حيزها لانها اذا رات في حيزها تذكرت عهودا بالحمى وحنت الى الالف
المالوف ولم ترض بافتراق الاسم منها واذا لم تره في حيزها تسلت عنه
وذهلت ومع وجوده ان لم يشتغل بضميره لم تقنع به مقدرا بعدها
وما قنعت به فلا يجوز في الاختيار هل زيدا خرجت بخلاف هل زيد راسه انتهى

القاضي محمد بن الخليل الاحسائي

اديب لا يجارى في ميدان احسان . ولا يبارى في صنعة يد ولسان .
وهو في علم العروض خليفة للخليل . وتحريره فيه الكافي عن شفا العليل
وكان قد ولي قضا الطايف فاكتسب بها جمالا . وبلغت في اهلها امادا
وامالا . فكثر فيه المطري والمادح . وتفنن في وصفه الشادي والصادح
وقد وقفت له على شعر بهر انتقاده . وصح على زيف الانام انتقاده
فاثبت منه ما تقتطف زهره جنيا . وتتخذ لتعليل النفس نجيا . فمنه قوله
مخاطبا للقاضي تاج الدين المالكي وقد طلب شيا من شعره

لديك اخا العليا والفضل والعلم   ومن جل من بين الاجلا بالفهم
تحل رحال الظاعنين ومن غدا   اليك بدا في حامل العلم كالنجم
لين كان رب الفضل كالراس في الورى   فانت له تاج بغي بلا كتم
طلبت من النظم البديع لاالينا   قدونكها كالعقد في الحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها   وتقطع افلاذ الغبي من الغم

ح

فيا ايها القاضي المولد طبعه … من العلم افنانا تجل عن العقم
نوايب هذا الدهر غالت قريحتي … ودقت عظامي بعد تمزيقها لحمي
فلو ان هذا الدهر ابدى تعطفا … لظل بديع النظم والنثر في سهمي
ولو ان جزءا من همومي مفرق … على الخلق عاموا في بحار من الهم
وسامح فندمل الفواد مقطع … ورق لقلب لا يفيق من العدم
ودم ابدا في نعمة ضد حالها … مطاطئ راسا في الرغام على الرغم

وكتب الى القاضي احمد بن عيسى المرشدي يهنيه بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم

زيارة رفعتها للقبول يد … وسفرة اسفرت في طيها مدد
يهنيك زورة خير الخلق في رجب … يا من ربيع يديه دايما البلد
الله والشافع المختار قد نظرا … اليك والركب اذ سارت به سعدوا
اخلصت لله في هذي الزيارة اذ … شددت وجنا الا تشكو اذا تخد
وفزت في لثم اعتاب مقربة … اليه قوم بها في ذنبهم حمدوا
نعم لكم دنه منه بتسمية … يهني محمد من ذا الحمد ما يجد
قد سرت لله سير الصالحين الى … نبيه وعلى الالطاف تعتمد
قصدت سوح امام الرسل سيدهم … غوث العباد اذا في حشرهم جهدوا
وزرت من فضله فضلا تزيد … فهنا يلاهي في علياك السند
طابت بطيبة اوقات الاولى قصدوا … تقبيل تربته والخير قد وجدوا
هبت عليهم نسيمات الرضى سحرا … فزال عنهم لهيب القلب والكمد
زاروا احسوما وزدنا نحن افيدة … في سبب الوجد والاشواق تطرد
بشراك يا زاير المختار لا برحت … عليك منه مبرات سمت ترد
لا زلت تقصده ما سار زاير … اليه في كل عام نجمه يقد

فاجابه بقوله اذي زهور ويا حسن زانها النضد … ام الدراري التي في افقها تقد
ام ذي جواهر تيجان الملوك بلى … جواهر التاج ان قيست بها تاد
ام العقود ام المنظوم من كلم … اعان ناظمه الباري بيد والمدد
ام ذي عرايس افكار محجبة … اما طنا السحر عنها للاديب يد
بد طول له باع في العلوم لها … في كل ما يعجز الافهام منتقد
كانها حين وافتني على غرر … ادري قتيل الهوى عذب اللما الصرد
قد اذكرتني ايام ماحلت وخلت … واغتال لذتنا في طيها الابد
وافت تهني محبا لم يزل قلقا … الى لقايك صبا وهو مضطهد

وكان لما انت احرى تهنيه … بها لما الطفات من حرم تجد
وقلت فيها وودنا نحن افيدة … معرضها فانجلى ما جنة الخلد
فالحمد لله دار المصطفى الجسد … مع الفواد وحق الاجر والرشد
هنا وانت على العلات تجمعها … لدى المحب لموموق ومعتمد
لان كل اعتدال من سواك ذكي … بفوقه منك عندي ذلك الارد
عليك مني تحيات مضاعفة … من المهيمن تترى ما لها امد

عفيف الدين عبد الله بن حسين الثقفي

هو من اهل الطايف، اديب كثير اللطايف، ثقفي ثقف قناة المجد جرى الى ماد الفتوة فتلعها بالجد والجد، وقد طرب بانا شيده من لم يكن يطرب، واتى بما يسكر من سمعه وان لم يكن يشرب، بعبارة مستغنية عن التصنع، وبديهة لم تشب بخطر التمنع، مصقولة بلا تطرية سطوة النداوة مجلوة بلا منة ما شطه، وكل كلامه عليه مسحة النضارة، وله ملاحة وهي فوق الحضارة، وقد جيتك من شعره بما يصف نفسه اذ الاح، وان ارتصفت درر عقوده تغايرت عليها البانات الملاح، فمنه قوله من قصيدة

سقى طللا بين الاجارع واللوى … وحيا زمانا لم نروع فيه بالنوى
وعيا الايام هناك سوالف … قضينا بها عصر الشبيبة والهوى
بظل جناب والندامى عصابة … كرام المساعي ترغم الخصم ان غوى
على السفح ما بين القصر الى الحمى … الى الحصن نطوى الود عنا وما نطوى
ليالي لا تخطي سهام رميتي … ولا عاقني الوالي الغيور وان ذوى
واصبحت تثنني الحجى عن هويتي … ويمنعني دهر غادي وما ارعوى
فلله كم من يوم دجن وصلته … بلبل على الربع الجنوبي وماحوى
وساعات انس كلما عن ذكرها … تهيجني فرط الصبابة والجوى
لكل غضيض الطرف احوى اذا سبا … ك النهى والصبر واستان الغوى
اذا افتر عن ثغر حكى الدر نظمه … وان لاح قلت الشمس حلت في الاستوا
يشير فادري ما يقول برمزه … فاقضي على ما في هواه بما نوى
عليم بعلات الغواني وطبها … ومغني الندامى في محاورة الهوى

وكتب الى السيد علي بن معصوم

روحي مجبولا على الحب طبعه … وقلبي مجبول على حبه طبعا
يراقب ايام المحرم جاهدا … فيطلع بدرا والمحب له يرعى

كلفت بايام دهري منصف   ووجه الصبا طلق وروض الهوى مرعى
جنينا ثمار الوصل من دوحة اللوى   ليالي لا واش ولا كاشح يسعى
فلله ايام تقضت ولم تعد   يحق لعيني ان تسح لها دمعا

فراجعه بقوله سقتني من قدحها لون الدجى ورعا   ولم يكفه حتى تقمصه درعا
بدا فكان البدر في جنح ليله   تعلم منه كيف يصدع صدعا
نمته لنا عشر المحرم جهرة   يطارح اترابا يكنفنه سبعا
تبدا على ذي الحسين مسودا   وما زال يولي في الهوى كربلا منعا
وقد سل من جفنيه عضبا مهندا   كان له في كل جارحة وقعا
هنالك رايت الموت تبدي صفاحه   وناعي الاسى ينعي واهل الهوى صرعى

وكتب اليه ابن معصوم في لابس اسود مستجيزا في عشر المحرم
لا تقل البدر لاح في الغسق   هذا سواد القلوب والحدق
انسان عيني بدا باسودها   فما دلي اذ رمقته رمقي
بالابسا للسواد طيب شذا   ما المسك الا من نشرك العبق
لبست لون الدجى فسر وقد   اغرت ضوء الصباح في الافق
حتى بدا وهو فيه منفلق   يشق ثوب الظلام عن حنق

فاجازه بقوله روحي فدا من اعاد لي رمقي   لما بدا كالهلال في الشفق
نهتز كالغصن في غلائله   ورشق القلب منه بالرشق
قلت له مذ بدا بها تبني   ومرج الهزل منه بالحنق
لو انصف الدهر ما شقا شفقي   ما بت ارعى النجوم من ارق
لكن عسى عطفه نشربها   فها سرور القلوب والحدق

ومن شعره في النسيب لله در ظبا الهند كم تركت   من ماجد دنف الاحشا مضطرم
نواعس كلما فوقن اسهمها   تركن اسد الشرى صرعى على اضم

وقوله قلت لما بدا يميس بقد   جل من صاغ حسنه وتبارك
عمر الوقت بالرجا ووصل   عمر الله يا حبيبي ديارك

وقوله لقد صار لي مدمع بعدكم   يفيض على وجنتي كالعقيق
لقد كان ايامنا بالحمى   وتلك الليالي بوادي العقيق

احمد بن الفضل باكثير

الفضل والده • وبه تم لطارف المجد وتالده • فقداره في النباهة جليل • ومثل باكثير في الناس قليل • جيد النثر والنظام • كثير الارتباط في سلكه

والانتظام

والانتظام • وله قريحة سيالة • وطبيعة الى الافتنان ميالة • وشعره بعيد عن الكلف • نقي من الدنس والكلف • فمنه قوله مصدرا ومعجزا قصيدة المتنبي يمدح بها السيد علي بن بركات الشريف الحسني

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا   وقلب لاظعان الاحبة يتبع
وصبر نوى الترحال يوم رحيلهم   فلم ادر اي الظاعنين اودع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس   تسيل مع الانفاس لما ترفعوا
وساروا فظلت في الخدود عيوننا   تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى   وصدري مذ بان نواعي الصبر بلقع
وقلبي لدى التوديع في حزن حزنه   وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا   من الوجد والتبريح كانت تضعضع
واكبادنا من لوعة البين والنوى   غداة افترقنا وشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها   دموعي فوافى بالتواصل يطمع
تخيل لي في غفلة وجهت بها   الى الدياجي والخليون هجع
اتت زائرا ما غامر الطيب ثوبها   وخمرتها من مسك دارين تضوع
فقبلت اعطافا لها فضل ثوبها   وكالمسك من اردانها يتضوع
فشردا عظامي لها ما اتى بها   وفارقت نومي والحشا يتقطع
وبت على جمر الغضا لفراقها   من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها   سمير السهى حلف الجوى اتفرع
يجرعني كاس الاسى فقد طيفها   وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى   لعلك تحظى بالذي فيه تطمع
ولا ما نفرت من هضم نفسك في الهوى   فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد   على الذي اضحى له الفخر اجمع
عليه صفا بالمكرمات ولم يكن   على احد الا بلوم مرقع
وان الذي حابى جديلة طيء   بحاتمهم وهو الجواد الممنع
حبا بعلي آل طه فانه   به الله يعطي من يشا ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه   تغيب هنا منه تضيء وتسطع
ولا ليلة يزهو به ونجومها   على راس او في دمنه تتطلع
فازحام شعر تتجلى لديه   فكم سعر شعر في معاليه يرفع

ومنها في الختام الا كل شيء غيرك اليوم باطل   لانك فرد للكمالات تجمع

وكل ثنا فيك حق وان علا   وكل مديح في سواك مضيع

واتفق له انه سمع وهو محتضر رجلا ينادي على فاكهه ودعوا من دنا رحيله فقال بديها

ماصاح داعي المنون وا في   وحل في حينا نزوله
وها انا قد رحلت عنكم   فودعوا من دنا رحيله

محمد بن سعيد باقشير

وحيد نسجه روية وابداعا • ونسيج وحده ابتكارا واختراعا • نهد بمحاسنه التمايم • قبل ان توضع على راسه التمايم • فابتهجت به النواظر وقرت • وابتسمت به ثغور الاماني وافترت • وقد سلك في الشعر مسلكا سهلا فقالت له غرايبه مرحبا واهلا • فكسي الشعر حلية الحلاوه • وكساه برود الرقه وطل الطلاوه • وقد اوردت له ما يطلع بدره في تمه • ويرقص الهوه في كمه • فمنه قوله من قصيده في الغزل

الا ليت ما ادري ام حب • ام اباح لا ولكن شنب • حرمت وهي حلال فعذبي
في خلال الطلع فيها الضرب • ما دري بارق ذيالك اللمى • ان لي قلبا به يلتهب
دع لنا ما قد نقل الراوي • عن لماه ما دونته الكتب • او ما اعذبه من مبسم
وهو لو جاد به لي اعذب • ليت لو ان سنا الاسنه لي • غير ان البرق منه خلب
جوذر نو بعيني اغيد • من مها الرمل اغن اغلب • ومحيا كلف الحسن به
فغدا يحسد ان المذهب • عز عطفيه فلم يدر النقا • اقناة هو ام قضب
رق فاستعبدا رباب الهوى • فله في كل قلب ملعب • ما لها من نعمة في ضمنها
مهلك هان وعز المطلب • وله من قصيده يمدح بها السيد احمد بن مسعود واولها

علقا اضنك بالكعاب الرود   ام والها بهوى الظبا الغيد
اسبلن امثلة الغفاف عدا   سودا تطول على الليالي السود
وسفرن عما الوطف بمثله   خد الظلام لما بدا بالبيد
بيض برين بعا الصبا   بها الخوط البانة الاملود
عذب الغدول على الهوى فيها وقد   غنت لنا بين اللوى وزرود
فطفقت انشده على انيه   ارات اي سوالف وخدود
تربت يد اللوام كم الظ حشا   دنف بالهوب من القند
او ما دروا ان الجمال حبايل   ما آن يصاد بهن غير الصيد
ولرب مخطفة الحشا بهتانه المتنين مفعمة الازار خرود
ترنو بمخصبام حسف ناردها القناص عن خضل الكلا مخضود

لله احداق الحسان وفعلها   في قلب كل متيم معمود
للحفني الرجاء لكني امرؤ   وودي بركني في الملوك شديد

وكتب له ايضا يصف فرسا اسود ادعا

ابت صروف القضا المحتوم والقدر   الا اسابه صفو العيش بالكدر
وان من نكد الايام ان قربت   دار الحبيب ولكن شط عن نظري
في من سطا البين ما لو بالجبال عدت   عنها وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الشديد وفي   جوى يجدده مها انقضى عمري
وزاد في الدهر هما لا ايادله   هو ابيم الهتني عن السمر
رغبة من بنات الزنج يحسبها   حظي بحسم جمانا من البشر
كان قامتها ليل ومنخرها   دنلي فما لك من طول ومن قصر
لها يد الغنت حطفا الكماد ولو   بات تحوط بالهندية البتر
تسطو على القرص سطوى غرذي حين   لو انه من ماب الليث والظفر
كم غادرتني من جوع ومن سغب   حزنا اعض بنان الناد م الحصر
ورب يوم غدا موسى يحجر عنق   كالسانه فيه حتى عيل مصطبري
اروضها تاره عتبا وازجرها   طورا فلم يجد تانيبي ومزدجري
ودعا الحفني الفول فانا يلز   وليس كل مقال للجواب حري
تخشى الردى وسود الجد خافقة   على ابن مسعود فرع الفرع من مضر

وله من قصيده بذي العلمين من شرقي حاجر   تورقا خا الغرام ظبي المحاجر

فكم بربا ه من صب عميد   لساني ل دمعه النجاح ناهر
بر السود التي في السود منها   فعال السمر والبيض البواتر
فاي حشا يعوز به خلتا   وقد رمقنه ها تيك المحاذر
به البيض الرعابيب السوافر   وآساد بفوزه قساور
لعمرك ما سيوف الهند يوما   بامضى من بوارها الفواتر
عيون ما نحل السقم الا   لفقد القلب وشق المرائر
مرضن وما مرضن سدى ولكن   لسلب قلوب ارباب البصاير
يا مي تم لي وابي ربيب   غضيض الطرف مكحول النواظر
يحمل الخصر عبل الردف لوى   ازج الحاجبين اغر نا فر
يميل بميل غصن البان لدن   تريك الصبا والغصن ناضر
ويسفر عن محيا الودا ه   صباحا ذو الحداية ضل حاير

ويبسم عن شهى الظلم عذب تورق فيه سلسال الجواهر
جفا جفنى الكرى مذ بان عنى فجفنى مذ نأى ساه وساهر

وقال على مصطلح ارباب الحال وهى قصيدة غريبة

ربما عاكف على الخندريس راقل فى ملابس التلبيس
جهبذ بملا البلد فاز علما لم ينل بالتقرير والتدريس
اى خطة اردت تجده فهرمان المعقول والمحسوس
تعلم السابقين من عهد طسم وتفند الطلاب عصر جديس
علم لم يكن على راسه نار ولكن كالنور فى الخندريس
ماشيا عمره على نهج الصدق على بابه من التدليس
دع نموه وانه قسر وطورا يمليك عن ابليس
وعليم بطب علة بقراط ويهزو بحد جالينوس
ادمه حيث شئت يلق اخا النجدة من ادم ومن ادريس
لعب الحب منه بالجبل الراسى وبالضيغم الهموس العبوس
من هوى ربة الجمال ومن قد لعبت من دلالها بالنفوس
والتى خيمت على كل قلب ورمت كل مهجة برسيس
وابت ان ترى بعين محب قط الا فى صورة ولبوس
لاح من نورها الاعز سنا فرآى فى ناره المجوس
قد بدت للكليم نارا ولكن لا بحصر فغاب بالتقديس
وغدا المانوى منها على راى صحيح لكن بلا تأسيس
والنصارى ظلت على صور شتى فضلت براها المعكوس
فغدا مطلق الجمال فيا فى قعود الشماس والقسيس
كيف من قيدت بقيد والاطلاق قيد والقيد غير مقيس
شانها فى حجبها فيها الاكباد من دائس ومن مرءوس
رب قلب قد تاه فيها فلم يدر حسيسا ولم يمل لمسيس
ظل فيها فى جحفل من سرور وخميس يلقى الاسى بخميس
كلما اسفرت له عن نقاب وهى فى فنا ير المانوس
اشرقت من وراء ذاك لعينيه بمعنى حسن الجمال النفيس
فطوى كشحه على غصص الوجد تقى من طامع ويؤوس

ذكرت بمطلع هذه القصيدة ما حكاه البها العاملى فى كشكوله وهو ان تاجرا من تجار

نيسابور اودع جارية عند الشيخ ابى عثمان الحيرى فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابى حفص الحداد بالحال فاجابه بالامر بالسفر الى رى لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الراى وسال الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته وقالوا كيف يسال تقى مثلك عن بيت فاسق شقى فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الرى وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الرى وسال عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه فى محلة الخمارة فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وراى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة مملوة من شىء كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل فى هذه المحلة فقال ان ظالما شرى بيوت اصحابى وصيرها خمارة ولم يبق لى الا بيتى فقال ما هذا الغلام وما هذه الخمرة فقال اما الغلام فولدى من صلبى واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك فى مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا انى ثقة فيستودعوننى جواريهم فابتلى بحبهن فبكى ابو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما فى ظاهرها من المدح والقدح والله اعلم رجع ومن شعرها فسرو هو مخالدمر قصيدة له

انعذل فى لميا والعذر الق نعشقها جهلا وذو البيت يعشق
ولا عيش الا ما الصبابة شطره وصوت المثانى والسلاف المعتق
وجوبك اجواز الموامى مشمرا الى المجد تطويها غدا فهو معنق
وان تتهادى النعائم معلما تضلك او تهديك بيدا سملق
وان ترد الماء الذى شطره دم فتسقى براى بن الحسين وترزق
واسوغ ما بل اللهى بعد غمة واردى من الماء الشراب المروق
فدع نهج التعنيف وابك بذى الكلى ديارا كانها للنقا دم مهرق
احالت مغانيها السنون فاصبحت قوى لطريق الودق والريح تخرق
وقفت بها والقلب بالوجد موثق كفت الردى والجفن بالدمع مطلق
انا شدها بينونة الحى عن جوى بقلبى اذا هبت النسايم يخفق
نبيح تنصاباه الصبا وتلوعه الجنوب وتشجوه الحمام المطوق
الى الله افعال الليالى بها وبى لقد كنت منها دائم الدهر افرق
فنمم سمة الصبر الجميل لعلها تديل فان لم تغن فالصبر اخلق

فلو سلمت من حادث الدهر منه   تمطى على هام الدهور الخورنق

ومن محاسنه قوله في زنبات بديع الجمال وقد اجاد في التورية

افدية زنباتا دنا وانثنى   كالبدر كالشادن كالسمهري

احسن ما ابصرت بدر الدجى   يلعب بالميزان والمشتري

وقوله كيف التخلص من حب الملاح وقد   تبادرت لقتالي اعين سحره

تغزو لواحظها في العاشقين كما   تغزو جيوش بني عثمان في الكفره

احمد بن محمد علي الجوهري

جوهر استخرجته افكار اللبالي من بحورها. والفطنة التي جادت بالمعالي بحورها. له ذات تخلصت من الكبر. وخلصت من الخلاء خلوص التبر. واما اشعاره فكلها قطع من خالص الجمان. قلدت بها صدور الايام وشنفت اذان الزمان. فاذا حدثت عن اثار قلمه. فارو الصحاح عن جوهري كلمه. وقد جبتك من كلماته بانفس نفيس. ولا تذكر الدر بعدها ان كنت ممن يقيس. فمن ذلك قوله

ما شمت برقا سرى في جنح معتكر   الا تذكرت برق المبسم العطر

ولا صبوت الى خل اسامره   الا بكيت زمان اللهو والسمر

شلت يد للنوى ما كان اضرها   لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر

في خلسة من ليالي الوصل مسرعة   كانما هي بين الوهن والسحر

لا نرقب النجم من فقد النديم ولا   نستعجل الخطو من خوف ومن حذر

واهيف القد ساقينا براحته   كانه صنم في هيكل البشر

منعمين وشمل الانس منتظم   نربو على نظم عقد فاخر الدرر

فما انتهينا الا وقد الم بنا   الا وبدل ذاك الصفو بالكدر

لا در در زمان راح مختلسا   من بيننا قمرا اهيك من قمر

غزال انس تجلى في حلى بشر   وبدر حسن تجلى في دجى شعر

وغصن بان تثنى في نقا كفل   لا غصن بان تثنى في نقا مدر

كان ليلي نهار بعد فرقته   مما اقاسيه من شدة السهر

ياليت شعري هل حالت محاسنه   وهل تغير ما باللحظ من حور

فان تكن في جنان الخلد مبتهجا   فاذكر معنى الاماني ضائع النظر

وان ثاتت بالحور الحسان فلا   تنسى الليالي التي مرت مع القمر

وقوله كيف اسلو من مهجتي في يديه   وفؤادي وان رحلت لديه

ان طلبت الشفا من شفتيه   جادلي بالسقام من جفنيه

ان خلف السها دعين راته   وخبت ورد وجنتي خديه

كلما رمت سلوة قال قلبي   لا تلمني على العكوف عليه

لست وحدي متيما في هواه   كل اهل الغرام تصبو اليه

وله مقاطيع سماها الآلي الجوهري منها قوله

كيف يرجو العرفان بالله من قد   قدمته الذنوب طول حياته

لا لعمري وكيف تشرق قلب   صور الكائنات في مرآته

وقوله اذا مضت الاوقات من غير طاعة   ولم تك محزونا فذا اعظم الخطب

علامة موت القلب ان لا ترى به   حراكا الى التقوى وميلا عن الذنب

وقوله ان حزت علما فاتخذ حرفة   تصون ما الوجه لا يبذل

ولا تهنه ان ترى سائلا   فشان اهل العلم ان يسالوا

وقوله جانب اللهو والبطالة واحذر   من هوى النفس ان اردت السعاده

واعبد الله ما استطعت بصدق   مطلب العارفين صدق العباده

وقوله قل للذي يبتغي دليلا   من غير طول على المهيمن

ما ذرة في الوجود الا   فيها دليل عليه بين

وقوله في الغزل ولقد سقتنا البابليه ذات   انا نجدتها لنسبر حسنها

حمرا ادارتها العيون فاذهبت   منا العقول ولم تفارق دنها

وقوله لما بدا البدر يجلو   دجى الظلام واسفر

ذكرت وجه حبيبي   والشي بالشي يذكر

وقوله واسمح الناس كفا   من لا يقول ويفعل

واعذب الشعر بيت   يحويه عذب المقبل

وقوله لا تعذلوني في وقت السماع اذا   طربت وجدا فخير الناس من عذرا

حتى الجماد اذا غنت له طرب   اما ترى العود طورا يقطع الوترا

وقف بعض الادبا عصري على هذين البيتين فكتب اليه مقرظا وصل البيتان بل القطرات. فما الفاظها الا الدر النظيم. فلا وحقك لم يفز بمثلها العصران لا الحديث ولا القديم. فلله درك ما احفل درك وابهج في اسلاك المعاني دررك. ولقد خاطبت بمعناها عند سماعها من عذل وطربت لحسن سبكها طرب من منح عند نشوته سبلا النضا دون بذل بل طرب لها حتى الجماد. ومن ذا الذي سمعها وما ماد. فالله تعالى يبقيك للادب كهفا يرجع اليه. وذخرا يعول عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه

وقد نظمت البارحة ابياتا في العود احببت ان يلاحظها علا لحظك لها العود
وهي . وعود به عود المسرة مورق تغنى كما غنت عليه الحمائم
اذا حركته وتاره كف غادة تنسيك من شوق خلي وهائم
يرنح من يصغي اليه صبابة كما رنحته في الرياض النسائم
فراجعه بقوله يا مولاي الذي ان عدا ارباب المجد عقدت عليه الخناصر . وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر . لو امدني ابن العميد واضرابه . والصاحب بن عباد واصحابه . ما استطعت تقريظ ابيات الابيات الا منك . الممتنعات الا عنك . فانت فريد دهرك ولا اقول في هذا الفن . ووحيد عصرك وليس ذلك عن ظن . وقد دعتني داعية الادب الى ان اقول ان العود تفوق آلات الطرب . فمدحته كما مدحته . ووصفته كما وصفته وقلت
فاق كل الالات في اللحن عود حين تعلو اصواتها وترن
فكان الحمام دهرا طويلا علمته الحانها وهو غصن
قلت وهذا من قول ابي الفضل احمد بن يوسف الطيبي
من اين للعود هذا الصوت تاخذه اطرافه باطاريف الانا شيد
اظن حين نشا في الدوح علمه سجع الحمائم ترجيع الاغاريد
ومثله قول معاصره الصفي الحلي
وعود به عاد السرور لانه حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرد في تغريده فكانما تعيد لنا ما القنه الحمائم
ولبعضهم وعود له نوعان من لذة المنى فبورك جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمائمه وغنت عليه قينة وهو يابس
واصله قول الوزير المغربي
وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الصليبة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصيحا حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا
ومن الالد المذكور قوله لا تجهلن قدر النفس انها علوية ترقى لما هو شبهها
والنفس كالمرآة يصقلها الفتى فترا ونظم بالمعالي وجهها
وقوله في المنع والاعطاء كن شاكرا واستقبل الكل بوجه الرضا
فالخير للعارف فيما جرى ورب منع كان عين العطا وقوله
اذا التبس الامران فالخير في الذي تراه اذا كلفته النفس يثقل

فجانب

فجانب هواها واطرح ما تريده من اللهو واللذات ان كنت تعقل
وهذا من قول الاحنف بن قيس كفى بالرجل وايا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما عليه فيحذره وقريب منه قول ابي الفتح البستي . وان هممت بامر . ولم تطق تخرجه نفس فما ساحجا . واحكم بضد النتيجه . ومن الحكم المروية عن ابي العلا المعري الخير كل الخير فيما اكرهت النفس الطبيعية عليه ومن بقا طبيعته في الحر والشر كل الشر فيما اكرهتك النفس الطبيعية عليه ومن مقاطيعه في الغزل وظبي نافر مما اراه يذل الحسن الملك المهيب . عرفت مزاجه فانقاد طوعا . ومن عرف المزاج هو الطبيب وقوله
واهيف كالسيف الحاظه وقده العسال كالسمهري
انجلني ثغره باسم فاعجب لثغر يخجل الجوهري
وقوله قال عذولي اذ راى اخا الغزال الاعفر
هذا الذي مبسمه فتت قلب الجوهري وقوله
جرح اللحظ خال خد غلام فضح البان قده باعتداله
فاذا ما رطا عنا الفوادي قال خذها من طالب نار خاله وقوله
تذكرت اذ حج الحجيج بمكة ونحن وقوف ننظر الركب محرما
فضرت بارض الهند في كل موسم بجد دنند كاري لفلي ما تما وقوله
ولو ان ارض الهند في الحسن جنة وسكانها حور واملكها وحدي
لما قستها يوما ببطحاء مكة ولا اخترت عن سعد بديلا هوى هند
وقوله وقالوا بالمخاخير كثير فقلت صدقتم وبها الامان
ولكن جوها يشوي البرايا ولولا الريق لاحترق اللسان وقوله
سبهتا مواج بحر الهند حين زست به المداين من هند ومن صين
باسطر فوق قرطاس قد انسقت والسفن فيه علامات السلاطين
وقوله اذا لم تكن ناقدا للرجال وصاحبت من لا له تعرف
فخالفه في بعض اقواله فانك عن خلقه تكشف

احمد بن عبد الله بن عبد الروف بن يحيى الواعظ

لوذعي وحبه اديبه سافر . وحبر نباهته فيما بين الخافقين مسافر . له كلف في الفنون وعنايه . مع ديانه زندي بردائها وصيانه . فمجده مستنف من عقد الثريا . ولديه من نسج السحبه ما يهزا ببرد الروضة الريا . واما ام

فلم يروا الوجوه الحسان . وله شعر افرغ في قالب الحسن والاحسان ضمنه قول من نحويه

يا صاحبي حققا ميعادي   وانطلقا لاخصب الوهاد
ولا تخطاني في السرى فانني   نضو هوى مقرح الاكباد
قد ترك الحقف مفازة فلا   يهوى اليه وافد الوفاد
وضل شرخ العمر في بياض   اشرق من اسنمة الافواد
نعرجا بمسرح السرب الذي   ليس له مرعى سوى فوادي
وخفضا عليكما وخليا   دمعي السفيح رايحا وغادي
يرمل في جرعائها بعسفها   لا يعتريه وهن الوخاد
ويجعل الحصباء عقيقا احمرا   من النجيع الاحمر الفرصاد
ويترك القاع له اعقة   تكرع منها كل صب صادي
ودمعة قد غرست بمهجتي   وظلمها في لثتي نادي
تابعت حتى خلت انني   من فرق لمجد انادي
اذابت القلب سوى اخرها   ثم نوى في وسط الفواد
وعاذل يعيب لي لوانه   يجديه ما خط بلا مداد
نمق العذل نخاف انه   بماذح التشكك باعتقاد
كانما يرقم في كوثر ما   افرغ في الفواد من وداد
لا ينقل التعسف في الهوى   من يقتني غير هوى سعاد
واحرقلباه وبرد المشتهى   هيهات كيف مجمع الاضداد
ذادوا السيوف عن ورود هايم   ذادت على الانواء للوراد
ماحن طرف حاذ قد ضن نور الطرف ان يحمي عن المراد
هيهات لم يبرح بدوم نظرة   من حضرة الاسعاف والاسعاد
من حضرة المختار طه اصل مبنى الكون في التعيين والايجاد
من نور ذي العرش الرفيع كنهه   تواتر قد جا بالاحاد
في قول لولاك اشارة ولا   خفا للمهتدي في المراد
يدريه من داي الشوون جمعت   في مفرد مجتمع الافراد
فادم الابا وغيره له   فرع على معنى جلي الرواد
وذاك معنى انه اصل الوجود اول في البسط بالاعداد
فاعجب له ختما نبيا اولا   فقد جا بالتحقيق في الاسناد
الواضح الحق الصحيح حسبما   حرره ائمة الارشاد

وبعد

وبعد ان زان جمال وجهه   وجوده جا الكمال هادي
فقام بالتوحيد داعيا له   ووافق المدعون بالمرصاد
ومهد الشرع القويم للورى   مبين المعاد والايعاد
وشتت شمل الكفر ما نظما   في سلكه كالعقد في الاجياد
فابتهج الكون به نضارة   وصدحت في دوحها الشوادي
وخفقت الوية النصر على   سكون ريح الكفر والاعادي
وزمزم الرعد على مسرى الصبا   وسقت السحب ظبا الغوادي
واضحك الروض بكا وهاطل   مسرة النتاج والايلاد
واجتث الانوا من الجدب   مرتبع التلاؤل والوهاد
ونجب من صلبه ائمة   قادوا الى الايمان والرشاد
من ظهر الزهراء ذات الفخر   حصابر التقديس والاسعاد
من حيدر علي الطهر امير المومنين سيد الامجاد
قد اعرضوا عما به الناس عنوا   وصرفوا الوجه الى المعاد
تزهدوا وذاك من صفاتهم   ذاتا وهل يخفى شميم الجادي
قد شرفوا على الورى بحسبهم   نص الكتاب عن حصا التعداد
يا سيد الرسل ويا ختام من   قد خصصوا بوافر الايادي
يا خير مبعوث على ظهر الثرى   بسيبه اخصبت الاياد
يا من هو الاولى بكل مومن   من نفسه من ساير العباد
اخنت على حوبة جنيتها   قد جرعتني غصص البعاد
وعرضتني هدفا لاسهم الاعراض لا اخلو من العوادي
واخلفت صبري وجد مطمعي   في ان ارى في هذه البوادي
وضاق ذرعي فذريعتي الى   رحابك الغنا سوق حادي
تحل عقدي يا ملاذي مثل ما   حللت عقد العسر بالانقاد
واطلق القيد المحيط علي   في سوحكم انفك عن قيادي
فانت كهف المحتمي في الورى   وغيرهم من زمر القصاد
وانت باب الله كل من اتى   من غيره يسام بالابعاد
فردنا من سوحه ملتمسا   بادرة العفو الى المراد
وعمه الفضل فقال شاكرا   قد كثرت ذخاير الفواد
صلى عليك الله ما تلالات   صفايك البيض على السواد

محمد بن احمد المنوفي

هو في المقام خليفة الشافعي • وكلامه في العلوم كالفهم وسنا في النحو وكان آية في قوة الحافظة • قايما في الافادة بوظيفتي المثابرة والمحافظة • ودخل الروم فقام الدهر بحقوقه • ولم يشب بره بعقوقه • فاحضرت بالادرارات اكنافه • وتجلت انواع رعمه واصنافه • الا انه عارضه الاجل في طريقه • واغصته اذ ساغت له امانيه بريقه • فقبضه الله بالشام اليه فلا زالت رحمة الله منهلة عليه • قال سبط ابن معصوم ولا يحضرني الان من شعره غير ما رايته منسوبا اليه بخط سيدي الوالد

عتبت على دهري بافعاله التي   اضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي   اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

وهذان بيتان لا يبتدع مثلهما الا من شاد ربوع الادب • وسارع لاقتناص شوارد القريض وانتدب • وهما انموذج براعته وبلاغته • واقتداره على سبك ابريز الكلام وصياغته • وقد صدرتهما وعجزتهما فقلت

عتبت على دهري بافعاله التي   براني بها بري السهام من الهجر
ليصرف عني فادحات نوائب   اضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي   واخطارها اللاتي تلم بذي الفهم
تضيق بها ذو الجهل ذرعا وانها   اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

ولده عبد الجواد

فاضل البيت بعد ابيه النبيه • واسيه من تصدر في مركز العزة فقيد المثيل والشبيه • اشتملت عليه دولة الحسن اشتمال الفم على اللسان • والمقلة على الانسان • وقامت فضايله في رياض محامدها تتلو آيات البيان • مما تردد بين السمع والعيان • وهو اديب عرف بكمال الفطنة من حين المهاد • وله خلال كلها روض تهب العهد من صوب العهاد فيه جمعت من العلا موارده   وانتثرت في روضه فوائده
مبذ ولم لو فده فوائده   شاهدة بفضله مشاهده
منظومة من شكره قلائده   يحمده وليه وحاسده

وله شعر حسن الاسلوب • يرف على ما ابر ريحان القلوب • فمنه قوله من قصيدة يمدح بها الامير محمد بن فروخ امير الركب الشامي مستهلها

لاي كمال من كمالك اذكر   واي جميل من جميلك اشكر
للسابق الاولى بذات لاحقا   ام اللاحق التالي له يتكرر

تحيرت في هذا الكمال ولم ازل   انا والنهى في ذا البها نتحير
جمعت كمالا في سواك مفرق   وانت به فرد وجمعك اكثر
رفعت لواء الدين حتى خفقتها   من الدون يوم النصر بالفتح يظهر
الست الذي يوم ابن معن وبخلد   ثارت مجدا عنه غيرك يزجر
وصومته فيه عن الفطر بالقنا   وقلب السوى منها به يتفطر
وبمت اذ يمت للنصر مسرعا   وجوها تراها في الوطيس تعفر
وصليتهم من ذلك اليوم مشهدا   تامت صفا فيا انت المكبر
واوردتهم منهم معشر شرع الوغا   واصدرتهم والسيف بالدم يقطر
فما السمر الا في الوغى كغصونه   بهام العدا سمرا من البيض تثمر
ولا عجب هذا فاي محمد   تدين لها اهل الدنا حين تذكر
هو البطل الحامي الذمار ومن   تهد حصون الماردين وتهدر
فيا ايها الشهم الهزبر الذي اذا   دعاه امرؤ اغناه اذ هو مفقر
الى فمالي غير سوحك منجد   امس بوجهي بابه واعفر
وقد ضاقت الدنيا على باسرها   وضقت بها ذرعا وفقري مفقر
وانت لنا غيث اذا شح ماطر   وما شح يروي المطرين ويمطر
وانت الذي قد عم واكف كفه   بوزن نضار لا بوزن يبدر
وسابله نيلا وسابله بري   مقاصد عمر راسها ليس يقصر
الي وفرج ما انطوى من جوانحي   من الهم حتى بعد لا اتاثر
فكم لك في يوم الوغى من معاجج   ومن فرج فرجتها حين تنصر
وكم لك في الحجاج اي جميلة   يقصر عنها في منى الطول قيصر
وكم لك في سادات مكة من يد   ومن حسنات فضلها ليس يحصر
وما داعي يحصي صفاتك والورى   باجمعهم عن وصف فضلك يقصروا

ومن شعره قوله   اتزعم انك الخدن المفدى   وانت مصادق اعداي حقا
الي الي فاجعلني صديقا   وصادق من اصادقه محقا
وجانب من اعادي يا ذا ما   اردت يكون لي خدنا وتبقى

وهو ينظر الى قول الاخر اذا صافى صديقك من تعادي فقد عاداك وانفصل الكلام

وله رسالة في شرح البيتين المشهورين

من قصر الليل اذا ذرتني   اشكو وتشكين من الطول
عدو عينيك وشانيهما   اصبح مشغولا بمشغول

احمد نظام الدين ابن الامير محمد نصير الدين ابن ابراهيم ابن معصوم

هذا النظام • تم به نظام النثار والنظام • فهو في حوزة المعالي ذو قدم معظم
وفي صنعة النظم صاحب در منظم • طلاع انجد للمجد بواري زنده •
مصقول سنا الفكر كالسيف مع فرنده • تبلغ بالفضل غاية الاشتهار
وبدا كما تبدو الشمس للمبصر في وسط النهار • حتى عشقته وصافه الاسماع
وتوفرت للتملي من مشاهدته الاطماع • فاستدعاه الملك شاهنشاه
صاحب حيدر آباد فدخل اليه الدائرة الهندية • متهيئا الان تفيا كما يتحققه
ظلال دولته الذهبية النديه • فلما رآه الملك عند به واغتبط • واكرم نزله بموا هبه
فارتبط • ثم املكه بنته • ودعى عزمه ونيته • فكثر رياسته • وحسن معلى
وتولته العنايه بنظم اتعاسه • فاقام وسوق الفضل به نافق • وحظ المكارم
بملاحظتهم موافق • اليه مطايا الامل تزجي • ومن يده سحب المكارم
تزجي حتى ولعت بالملك يد المهالك • واستولى الميرزا بعده ابو الحسن
على الملك • عند ذلك صدمه الزمن المتقلب • وانقلب عليه الدهر المتغلب
فقبض عليه ابو الحسن وسجنه • وخلاه رهن قيده وشجنه • ثم قبضه
الله اليه • فانقضت القلوب حزنا عليه • فتبا للدهر لم يف بعضها بر
ولم يصدق بامانيه • فيسترجع معاره • ويشن مغاره • وهكذا الدنيا
دول • وما نعني الحول فيها ولا الحول • وقد وقفت له على اشعار نقشها
فكره وزخرفها • وحبر وشيها في بلاد الهند وفوقها • فاثبت منها
ما نعظم وقعه عند الاختبار • ولا نقع عليه النظر الا وقع عليه
الاختيار • فمن ذلك قوله من قصيدة

سرى غرام المستهام ووجده ... ومبيض برق من غور سلع ونجده
وبات باعلى الرقمتين التهابه ... فظل كئيبا من تذكر عهده
يحن الى نحو اللوى وطوبلع ... وما بانات نجد والحجاز ورنده
وضال بذات الضال مرج غصونه ... تفيأه ظبي يميس ببرده
نفارا اذا ما قست بالبدر وجهه ... وغصنا ان شبهت ورد انخده
كثير التجني ذو قوام مهفهف ... صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
مليح تسامى بالملاحة مفردا ... كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه ... واما الثريا قد انيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ... ولكن لظى النيران من نار صده

تراءى لنا بالجيد كالظبي تالعا ... اسادي الهوى من حكمه بعض جنده
روى حسنه اهل الغرام وكلهم ... يحتيه اذا ما شاهدوا البدر جعده
يبنعون علم السحر ما بين لحظه ... ويروى عن الرمان كاعب نهده
معنى اليمانيات دون لحاظه ... وفعل الرديبنيات من دون قده
اذا ما نضا عن وجه البدر حجبه ... صبا كل ذي نسك ملازم زهده
ورائي محيا قام اعنه كل منعي ... اراد له نعتا بتوصيف خده
هو الحسن الحسن الكي مجتمع مجند ... وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما ... بمبسمه بالمحتسي صفو ورده

وقوله في مليح اعتل طرفه

باجوهرا فردا على • من ان جناك ذا العرض • وعليم طرفك ذا المرض بعض
اعله هذا المرض ... عهدي به مما يصيب ... فكيف صار هو الغرض
ها قلبي المعمود نصب ... للنوائب يرتكض ... فاجعله يا كل المنى
بدلا لما بك وعوض ... فاسلم من الايام يا ... ذا الحسن ما برق ومض
فهذا عليك اخا المها ... فالطرف جفني ما غمض ... ونحيل جسمي مذ ونت
وحق عينيك ما نهض ... انت المراد وليس لي ... في غير وصفك من غرض

وله مستجرا خلت خال الخد في وجنته ... نقطة العنبر في جمر الغضا
دامت الافراح لي مذ ابصرت ... مقلتي صبح محيا قد اضا
تمنى القلب منه لفتة ... وبهذا اللحظ للعين رضا
جاهل رام سلوا عنه اذ ... حضر الوصل واولاني الغضا
هامت العين لما رات ... حسن وجه حين كنا بالاضا

وقال في الغزل
سلو بطن مر والغميم وموزعا ... متى اصطفا فيها ظبي النقا وترتعا
وهل حل من شرقيها ارض مجلة ... وقد جادها مزن فسال وامرعا
سقى تلك من نوء السماكين حفل ... سحائب غيث مربعا ثم مربعا
تظل الصبا تحدو بها وهي نعقم ... وتنزلها سهلا وحزنا واجرعا
فتلك مغان لا تزال تحلها ... خدلجة الساقين مهضومة المعا
ربيبة خدر الصون والترف الذي ... تزيد على بذل اللئالي تمنعا
تعوت من الحسن البهي خدودها ... وقامتها كالغصن حين ترعرعا
قطوف الخطا مثل المها حين ما مشت ... تعوم بارداف بحاز لعلعا

وكتب الى محمد الحنزي الشامي رقعة صورتها

يا مولانا عمر الله بالفضل زمانك • وانار في العالم برهانك • سمح للعبد ويحنه • في نرم هذه صفته • بهذين البيتين

نراى كظبي خائف من حبائل   تستر بطرف ناعس منه فاتر
وقد ملت عيناه من سح جفنه   كنرجس روض جاده وبل ماطر

فان راى المولى تجيزها وتجبرها من البخس • فهو المأمول من حضائل تلك النفس • وان رآهما من الغث فليتركهما كامس • ولعل الاجتماع يكم في هذا اليوم قبل الظهر او بعد العصر • لنحث من كؤس الحادثة ما داف بعد العصر • والمملوك كان على جناح ركوب • فبدا له كتب هذه البطاقة وارسلها الى سوق ادبكم العامره التي ما برح اليها كل خير مجلوب

فاسبل الستر صفحا ان بدا خلل   تهنك به ستر اعدا وحساد

فكتب اليه بهذين البيتين بديهة

ولرب ملتفت باجياد المها   نحوي وايدي العيس تنفث بينها
لم يبك من الم الفراق وانما   تسقي سيوف لحاظه لبسمها

ثم نظم المعنى بعينه فقال ولقد نسر الى عن حد قالها   والرعب يخفق في حشاه

اشيان يحص في الحبال كانه   ظبي تخبط في حبالة جاذ د
غشيت نواظره الدموع كانما   ما رقرق في متون ضوارم
دقت شمايله ورق اديمه   فتكاد تشربه عيون النناظم

وقال احمد الجوهري معارضا

وظبي غرير بالدلال محجب   يرى ان ستر العين فرض المحاجر
رما في نطرفا سيل الدمع دونه   لئلا ارى عينيه من دون ساتر

ولما وقفا دبا اليمن على بيتي النظام   تجاروا في مضمارهما بسوابق النظام

فقال السيد حسن الجرموزي

ودمع فلا اصل المحاسن فرعه   تبدى كبدر في الدجى للنواظر
سبا نحض ادعج ماج ما آؤه   فطرزه بهبا الدمع ليل الغدائر

وقال حسن بن على باعفيف

وحسف عليه الحسن وفق حسنه   له ناظر يحميه عن كل ناظر
نظرت اليه نارادر دمعه   فنظام فكري هائم في دنانر

وقال عبدالله الربحي وطرف له فعل السيوف البواتر   نصيب به مسلبا كل حاسر

دمى ودنا فانهل بالدمع جفنه   كدر حواه سمط نظم الجواهر

وقال السيد على بن النظام الناظم

ولله ظبي كالهلال جبينه   رما في ابيهم من جفون فواتر
جرت عما فيه الدموع كانها   مياه فرند في شفا دبواتر

ومن نظم النظام الحماسة الكم تقاضا في الظبا وهي ظاميه   وتشكو العوالي جوعها وهي طاويه

وتنعى الجياد الصافنات صهيلها   سنيم وقعات على الدم طافيه
فمن مبلغ عني نزارا ويعربا   اولئك قوم ادبحتهم لما بيه
حماة كماة قادة الخيل في الوغا   ضراغم يوم الروع بلفاك ضاريه
بهاليل في الباسا يوم تناضل   اذا ما التقى الجمعان فالعاديه
ثنا بهم من نسج داود سبغا   واوجههم تحكي بدورا بداجيه
سموا الذا الى المجد والثار والعلى   وروّوا قناهم من دما كل طاميه
وسادوا على متن الخيول وسوروا   بذي شطب عضب وسمر عواليه
علاهم لم يرجوا في حفاظه   مدى الدهر والازمان عنه محاميه
فهم سادة الاقوام شرقا ومغربا   وبرا وبحرا والقروم المحاميه
فلا غرو ان كان النبي محمد   اليهم لينمي في جرائيم ساميه
بنا فخروا يوم الفخار وقوضوا   بنا العلى عن كل قوم مضاهيه
بر كسرو اكسرى وفلوا جموعه   لكثرتها في العد لم تدر ماهيه
وتا قوا على الاطواد عزا ورفعه   وزادوا على الاساد باسا ودا هيه
بلا غاضر يحا واضحا كاشفاله   قناع المحيا فليلتين داعيه
واباهم والريث عن نصرخذنهم   ولا نا سنوا الدنيا فليست بصافيه
وقلهم يرون فوق جيادهم   خفايا كما تمشي مع السقم عافيه

ولده السيد على صاحب السلافه

القول فيه انه ابرع من اظلته الخضرا • واقلته الغبرا • واذا اردت علاوه في الوصف قلت هو الغاية القصوى • والاية الكبرى • طلع بالله سعده فنسخ الاهله • وانهل سحاب فضله فاخجل السحب المنهله • اخبرني السيد على بن نور الدين بمكه المشرفه • قال كان رفيقي في التحصيل • وزميلي في التفريع والتاصيل • والقبا نزع او لحنا • والرغبة في الاستفادة تعقد في البين تواخينا • وكلانا في مبدا صوب القطر من الغمامه • وباكورة مروج الزهرة من الكمامة • فكنت اشاهد من حذقه الغاية التي لا تدرك • ومن غرائب صنائعه المنزلة التي لا تترك • هذا وليل الشباب بالجون منسدل • فكيف حين بجى الليل بالسرح •

ثم فارق البيت والمقام • ودخل الهند فنهض حظه بها وقام • وهو الآن
متقلد خدمة ملكها الشريفة • ومستفى في عهده ظلال النعم الوريفة •
وقد الّف تآليف تهفوا اليها الافكاد • وتجنح اليها جنوح الاطيار الى الاوكار
منها كتابه المسمى بسلافة العصر • التي زفت بها البكر • ابنة الفكر • في هودج
الفجر • وجليا بها الارج • تباطأ عنها السوابق • وتطاطأ عن سموها
السوامق • وجآ بها اصفى من مآ السباب في غضارته • في زمن لم يبق منه
الا دردى عصارته • الا ان الظنون فيها مرجمة • والسنة الانتقاد عنها
مترجمة • والاقوال فيها كثيرة • والعبارات للازدرآ مثيرة • وذلك لما بدا منه
من اغراض • كان حقها ان تعامل بالاعراض • فهو في ايراد تلك الفضول
معرض بنفسه الى وصمة الفضول • والحق انه احسن ما نشا • وابدع فيما انشا
ووشى • وكم اورد من نادرة مستظرفة • وابدع من فائدة مستطرفة •
وهو في الادب بحر ماله ساحل • اذا قصد ان يدنو منه طيف الفكر اصبح دونه
بمراحل ولم يغادر من كل دقيق • ولحق بالعقول من عزم عند الخضوع فيه قوله في الخمر
لمعت ليلا فقلنا لهب • وصفت لونا فقالوا ذهب • واذا ما اندفقت من دنها
في الدجى قال الورى اذ مذهب … فهو ان رقت فلولا كاسها … لم نشاهد جرمها من سبب
وتراها في يد الساعي بها … كوكبا يسعى بها في كوكب … البستها الكاس طوقا ذهبا
وحبابا باللالى الحبب … عجبوا من نورها اذ شرقت … وسناها من سناها اعجب
بنت كرم كرمت اوصافها … اي بنت قام عنها العنب
وقوله معارضا قصيدة ابي العلا المعري التي اولها
هات الحديث عن الزورآ او هيتا … وموقد النار لا تكرى بتكريتا
وقصيدته هي هذه
يا حادي الظعن نجت المواقيتا … فحي عني والخيف حييتا
وسل بجمع اجمع الشمل ملتئم … ام غاله الدهر تفريقا وتشتيتا
والم تؤي ذلك الوادي وحط به … عن الرحال تنل يا صاح ما شيتا
عهدي به وثراه فايح عبق … كالمسك فتته الداري تفتيتا
والدر ما زال من حصبآه مختجلا … كان حصباه كانت نوا قيتا
يؤمه الوفد من عرب ومن عجم … وتستبر وله البيد السبا ريتا
يطوون عرض الليالي طول ليلهم … لا يهتدون بغير النجم خريتا
من كل منخرق السربال تحسبه … اذا تسربل بالظلمآ عفريتا
لا

لا يطعم الما الا بل غلته … ولا يذوق سوى سد الطوى جنا
يفري جيوب الفلا في كل هاجرة … يمائل الضب في رمضآئها الحوتا
ترى الحصا جمرات في تلهبها … كانما اوقدت في القفر كبريتا
اجاب دعوة داع لا مرد له … فضى على الناس حج البيت توقيتا
يرجو النجاة بيوم قد اهاب به … في موقف يدع المنطيق سكيتا
فسار ذو العزم يطويه وينشره … نازل البين تصويبا وتصعيدا
حتى اناخ على ام القرى سحرا … وقد نضا الصبح للظلمآ اصليتا
فقام يقرع باب العفو مبتهلا … لم يخش غير عتاب الله تبكيتا
وطاف بالبيت سبعا وانثنى عجلا … الى الصفا حاذرا للوقت تفويتا
وراح ملتمسا نيل المنى بمنى … ولم يخف غير حل الخيف تعنيتا
وقام في عرفات عارفا ودعا … ربا عوائده فيه ترتيبا
وعاد منها مضيضا وهو مزدلف … يرجو من الله تمكينا وتثبيتا
وبات بالجمرات الرقش ملتقطا … كانه لاقط درا وياقوتا
وحين اصبح يوم النحر قام ضحى … يوفي مناسكه رميا وتسبيتا
وقرب الهدي تهديه سرائعه … الى الهدى ذاكرا الله تسميتا
وملا ثم لباليا الخيف مهجته … فحج للدين والدنيا مواقيتا
حتى اذا كان يوم النفر نفره … وجد تمكث في الاحشا تمكيتا
ثم اغتدى قاضيا من حجه تفثا … يرجو لتزكية الاعمال تزكيتا
وودع البيت يرجو العود ثانية … وليته عنه طول الدهر ما ليتا
وام طيبة مثوى الطيبين وقد … نحى له الشوق نحو المصطفى ليتا
فواصل السير لا يلوي على سكن … اذا دجا الليل زاد تمقيتا
حتى راى القبة الخضراء كاسية … فصرا من الفلك العلوي منحوتا
فقبل الارض من اعتاب ساحتها … وعفر الخد تعظيما وتسميتا
حيث النبوة ممدود سرادقها … والمجد بيته الرحمن تبييتا
مقام قدس يحار الواصفون له … ويرجع العقل عن علياه مبهوتا
لو فاخرته الطباق السبع لانتكست … وعاد كوكبها الدري منكوتا
تستوقف العين والابصار تحته … ويجمع الفضل مشهودا ومنعوتا
تقول آيه هات الحديث لنا … عن دوحه لا عن الزورآ وهيتا
وصف لنا نوره لا نور عادته … يا انت تشب على ايدي مصاليتا

سوى اجل الورى قدرا واجمهم   صدرا وارفعهم يوم الثناء صيتا
بني صدق هوت انوا دغرته   بعد العمى للهدى من كان عميتا
واصبحت سبل الدين الحنيف به   عوامرا بعد ان كانت عماء ديتا
احيى به الله قوما قام سعدهم   كما امات به قوما طغوا عنتا
لولاه ما خاطب الرحمن من بشر   ولا ابان لهم دينا ولا هوتا
لم يدلا يرجى غيرنا نايلها   وقاصد البحر لا يرجو الهوا ميتا
فلوجوه ملحوته السحب من كرم   لما سمعت بها للرعد تصويتا
فقل لمن صد عنه غوايته   لواهتدت الى سبل الهدى جيتا
ما رام حصر معاليه اخولسن   الا واصبح بادي العي صميتا
يا اشرف الرسل والاملاك فاطنة   ومن به شرف الله النواسيتا
سمعا الدعوة نائ عنك مكتئب   فكم اغثت كئيبا حين نودي تنا
برجوك في الدين والدنيا المقصد   حاشا لراجيك من ياس وحوسيتا
اضحى اسيرا بارض الهند مغتربا   لم يرج مخلصه الا اذا سيتا
فنجني يا فدتك النفس من بلد   اصحت لقاح العلى فيها مقالبتا
وقد مدحتك من شعري بقافية   نبت فيها بديع القول تبنيتا
وزانها الفكر من سحر البيان بما   اعيا ببابلها روتا وماروتا
جلت بمثلك عن مثل يقاس به   ومن يقيس بنشر المسك حلتيتا
عليك من صلوات الله اشرفها   وآلك الطهر ما حيوا وحيتا

وقوله من قصيدة اخرى اولها

يا دار رسة باللوى فالاجرع   حياك منهل الحيا من ادمعي
وسرى نسيم الروض سحرا بكله   بمصيف انس في حماك ومربع
لولم تجيني من نسيك بلقعا   ما بت انذب كل دار بلقع
لم انس عهدك والاحبة جيرة   والعيش صفو في ربالك الممرع
ايام لا اصغي للومة لائم   سمعا وان نغز الصبا بمسمع
حيث الربا تسري برياها الصبا   والروض زاهي النور عذب المشرع
تحنو على عواطفا اغصانه   عند المبيت برحنو المرضع
والورق في عذب الغصون سواجع   تشدو بمرأى من سعاد ومسمع
كم بت فيه صريع كاس مدامة   حلف البطالة لا افيق ولا اكي
اصبو بقلب لا يزال مولعا   في الحب بين معجم ومقنع

مستهتر

مستهتر طوع الصبابة في هوى   قمر بجمال مسفر ومبرقع
ما ساءني ان كنت اول مغرم   بجمال ربب ددا ودية برقع
يقتادني زهو الشباب وعفتي   فيه عفافا في النا سلك المتورع
لله ايامي بمنعرج اللوى   حيث الهوى طوعي ومن اهوى معي
لم انسه والبين يعوق بيننا   متصاعد الزفرات وهو مودعي
ان سئت في قلبي الغضا بفراقه   فلقد نوى بالمنحنى من اضلعي
اتجشم السلوان عنه تكلفا   والطبع تغلب شيمة المتطبع

وقوله من اخرى اولها

بين العذيب وبين برقة ضاحك   غراء تبسم عن شنيب ضاحك
في خدها اللعساء شقيق مصارع   من هالك فيها ومن متهالك
تسطو معاطفها وسود لحاظها   بمثقف لدن وابيض فاتك
لا تستطب يوما مواردخدها   ما هن للعشاق غير مهالك
فتكت بالباب الرجال ولم تصل   بسوى فواتن للقلوب فواتك
يرديك ناظرها ويغضي فاتجبن   من فاسق يحكي تعفف ناسك
هجرت وما اتسعت مسالك هجرها   الا وضاقت في الغرام مسالكي
ولقد ابيت على القتاد مسهدا   وتبيت وسنى في مهاد ارايك
لا تستعر جلدا على هجرانها   ان كنت في دعوى الغرام مشاركي
واترك حديث المعرضين عن الهوى   يا صاحبي ان كنت لست بتاركي
واذا دعاك لبيع نفسك سامهم   في حبها يوما فبعه وبارك
ان التي فتنتك ليلة اشرقت   اشراق شمس في دجنة حالك
لا تصطفي حلا سوى كل امرئ   صب لاستار التنسك هاتك
فاخلع ثياب النسك فيها واسترح   من عذل لاح في الصبابة آفك
اولا فدع دعوى المحبة واجتنب   نهج الغرام فلست فيه بسالك
واذا بدا منها الجفا فاستعذ   من سافر لدم الاحبة سافك
كم من محب قد قضى في حبها   وجدا عليه فكان اهون هالك
ملكت نفوسا ولي الغرام باسرها   هلا اتقيت الله يا ابنة مالك
حسبي ولوعا في هواك ولوعة   ان تطلبي قتلي ظفرت بذلك

وله من نونية ينوبيا اولها

تذكر بالحمى رشا اغنا   وهاج له الهوى طربا فغنى

وحنت فوآده شوقا لنجد   وابن الهند من نجد وانا
وغنت فى فروع الايك ورق   تجاوبها بزفرته وانا
وطارحها الغرام بحنين رنت   لم يتنفس الصعداء رنا
واودى لاعج الاشواق منه   بربق ما الابيرق لاح وهنا
معنى كلما هبت شمال   تذكر ذلك العيش المهنا
اذا جن الظلام عليه ابدى   من الوجد المبرح ما اجنا
سقى وادى الغضا دمعا اذا ما   تهلل لا السحاب اذا ارجحنا
فكم لى فى رباه قضيب حسن   تفرد بالملاحة اذ تثنى
كلفت به وما كلفت فرضا   فاوجب طرفه قتلى وسنا
وابدى حبه قلبى واخفى   فصرح بالهوى شوقا وكنا
تفنن حسنه فى كل معنى   فصار العشق لى بهواه معنا
بدا بدرا ولاح لنا هلالا   واشرق كوكبا واهتز غصنا
وثنى قده الحسن ارتياحا   فهام القلب بالحسن المثنى
ولو ان الفؤاد على هواه   تمنى كان غاية ما تمنى
بكيت دما وحن اليه قلبى   فخضب من دمى كفا وحنا
الا يا صاحبى ترفقا لى   فان البين نغصنى وعنا
ولم تبق النوى لى غير عزم   اذا خفت به المحن اطمانا
واقسم ما الهوى غرضى ولكن   اعلل بالهوى قلبا معنا
واصرف بالتانى صرف دهرى   واعلم ان سيظفر من تانى
وادفع فادحات الخطب عنى   بتفويضى اذا ما الخطب عنا
ولا والله لا ارجو ليسرى   وعسرى غير من اغنى واقنى

أخوه محمد يحيى

غصن طبت الجنا. اشبه باخيه من الما بالما. فهو الروح واخوه سنانه وكلاهما فى حومة الادب فارس طلوع عنانه. وكان رحل الى ابيه للهند فاقام فى كنفه بنادب باد ابه. وكانت ملازمته من هوابه. ولم يزل من كفايته فى ظل غير متقلص. ومن حفايته فى مورد غير منغص حتى غرب نجمه فبان استنارته. وخسفت بدره فى بدو استدارته. فاضحى ناظر الادب لفقده رمدا. وقلب الامانى الجنة متجمعا كمدا. وقد ظفرت من شعره بما هو اغزر من الصدغ المرسل. واعذب من الرحيق السلسل

فدونك

فدونك منه ما لا تجد خاطرك فيه تعسفا. غير انى اذاك تكرر على قلته تاسفا

فذكرت ايام الحجيج فاسبلت   جفونى دماء واستجدنى الوجد
وايامنا بالمشعرين التى مضت   وبالخيف اذ حادى الركاب بنا يحدو

وقوله ايضا

الا ان زمانا طال فيه تباعدى   اما رحمة يدنو بها ويجود
لالقى الذى فارقت نفسى مذ نأى   فها انا مسلوب الفؤاد فريد

وقوله

الا لا سقى الله البعاد وجوره   فان قليلا منه عندك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة   وانت بعيد انه لكثير

وكتب الى اخيه من قصيدة طويلة اولها

اقل الهنا القلب عما تخاوله   فانك مهما زدت زاد تشاغله
دع الدهر يفعل كيف شا فقلما   يدوم امر شيا وليس يواصله
وما الدهر الا قلب فى اموره   فلا تغترر فى الحال التى تعامله
وما طالما طاب الزمان لواجد   فسرته قد ساءت لديه اوائله
سقى ودعى الله الحجاز واهله   ملث نعم الارض سقيا هواطله
فان يرد ادى وداد عزيزه   على ومهما اشغل القلب شاغله
ولكن لى شوقا الى خلى التى   متى ذكرت للقلب هاجت بلابله
ابيت ولى منها غبن كانى   طريح طعان قد اصيبت مقاتله
هوى لك ما القاه يا غدية اللى   والا فصعب ما انا اليوم حامله
الا بد فيك الشوق والشوق قاتلى   واسال عن من لم يجب من نسايله
نوى الله فى قتل امرء طال سقمه   والا فان الهى لا اشك قاتله
صليه فقد طال الصدود فقلما   يعيش امرء والصد مما يقاتله
حزين لما يلقاه فيك من الجوى   فها هو مضنى مد نفق الجسم ناحله
بلى ان يكن لى من على وعزمه   معنى فانى كلما شئت نايله
وهيجه بقوله اليك فقلبى لا تقر بلابله   اذا ما شدت فوق الغصون بلابله
يهيج لى ذكرى حبيب مفارق   زرود وحزوى والعقيق منازله
سقاها صوب الدمع منى ووبله   منازل لا صوب الغمام ووابله
يحل بها من لا اصرح باسمه   غزال على بعد المزار اغازله
تقسم للحسن دقه دقة   فرز وشاحاه وصمت خلاخله
وما انا بالناسى ليالى بالحمى   تقضت وورد العيش صفو مناهله
ليالى لا اطلى الصبى بصارم   ولا اضا وذرعا بالصدود مواصله

وكم عاذل قلبي وقد لج في الهوى   وما عاذلي في سر عهد الحب عاذله
يلومون جهلا بالغرام وانما   له وعليه بره وغوائله
فلله قلب قد تمادى بصبابة   على اللوم لا ينفك تعلى مراجله
وبالحلة الفيحا من ابرق الحمى   رداح حماها من قنا اللحظ ذابله
تميس كما ماس الرديني مائد   ولهتز عجبا مثلما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا   فما ما تبدا الغصن الرطب ومايله
تعلقتها غصن الشبيبة والصبا   وما علقت لي من زماني حبائله
حدثت عليها آجل البعد والنوى   فعاجلني من فادح البين عاجله
الى الله يا اسما نفسا تقطعت   عليك غراما لا ازال ازاوله
وخطب بعاد كلما قلت ينقضي   اواخره كرت عليه اوائله
لين جار دهري بالتفرق واعتدى   وغال التداني من دهى البين غائله
فاني لارجو نيل ما قد املته   كما نال من يحى الرغايب آمله

وخاطب اخاه ايضا بقوله

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد   على الضيم لم يقدر على الطيران
باكثر من شوقي اليك وانما   رماني بهذا البعد عنك زماني

جمال الدين محمد احمد الشاهد

شاعر بعض وجه الصحايف بسواد نفسه • وكاتبا قام على فضله شاهدا كالف شاهد من نفسه • فاذا اخذ القلم بيمينه • جا من معدن الدر بثمينه وكان في درر توحدياته • وملاحة نفاثاته • حيث بردت شايب قشيب • ومسك ذوايبه لم يدر فيه كافور مشيب • حليف كاس والف دنان وله التصابي شغل والخلاعة ديدن • لا ينتقل من خمار الا الى خمار • ولا يقلع عن هوى ذي عمامة الا الى هوى ذات خمار • حتى بدت الشعرات البيض • واخذت تفرخ في العارض وتبيض • ولم ينو في اثنا العمر الاصابة • يتدارك بها ما فات ايام لهو وصبابة • فاصبح شيخ سجادة ومحراب • بعد ان كان فتى دسكرة وشراب • وسمعت انه ودعا بعدان كان متروك انا للراح وودعا • قال السيد علي بن معصوم في سلافته وبلغني ان الراح اورثت يده رعشة تعاطيه لها فقلت

لا تحسبوا الراح اورثت يده   من شربها رعشة اضطربا
لكنه لا يزال يلثمها   فالكف تهتز دايما طربا

ومما يناسب هذا قول الشهاب

اقول للمدمن الراح التي رفعت   كفاه اذ راح من ثوب التقى عاري
كان كفك مقرود برعشته   وليس يصلى بغير الكاس من نار

وانا اقول لا انسب رجل بعد توبته ما اختلسته من قول البعض

لعمرك ما اهتزت له الكف رعشة   ولكن ارادت ان ينام خماره
على ان فيها الكاس يرقص فرحة   تذكرني بها ان طاب فيه قراره

وقد ذكرت من شعره ما تشوق وتروق • وتخجل شمس الكاس وشمس الافق في غروب وشروق • فمن ذلك ما راجع به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه

وشادن وافى وكان خلسه   من بعد ما ادنى عطله
لما بدا محتجبا بمرطه   كيلا يتم ضوء لاهله
قلت له البدر اذا الغيم غشا   انواره يرجو الورى لو بله
فقال لي مستضحكا يهزا بي   ما احسن الشاهد في محله

يا جمال العلم والادب • والناسل اليها من كل حدب • اشرف على هذه الابيات • وحل عاطلها بفوايد الصفات • وان استعبد عينا الى المحلك ولا زال اهل وكواكب فقد بوجودك زاهر ونجم اعاديك افل • قلنا ما احسن الشاهد في محله • ولا بدع ان يرجع الفرع لاصله والسلام فاجابه بقوله

لله ما ابدت وما ابدعت   من درر عقد قد زها من اجله
بديهة لواحد العصر ومن   حاز المعالي ناسبا كاصله
نظم لا لي من سلك ما جد   فاق الاولى هيهات درك مثله
شرفني بقطعة من نظمه   احلى من الحب وفي بوصله
اشاد فيها ان يرود من لا   ما فيه الا ما نما من فضله
ما هو الا روضة امطرها   ماسح من هامي مطره وبله
فان يرد شاهد معناه يقل   ما احسن الشاهد في محله

ثم اعقب الابيات نثرا قال فيه ما اظلم دررها • وناسخ حبرها • وصلت الابيات الشريفة • من الحضرة العالية المنيفة • فجرعقله ما جرى منها وادهش لبه ما دبج موشيها • فوالله لولا ان يقال غاليت • لكتبت تحت كل بيت • فليعبد رب هذا البيت • كيف لا ومفترع بكرها مفترع الابكار البديعة النظام • الفايقة بتقدمها على من تقدمها من شعر الجاهلية والاسلام ليث سحها شم الضراغم • واسطة عقد الاكارم اولي المكارم • وحين حث

طرف الطرف في ميدان رياضها • وتنشقت عنبر عبيرها من نشر غياضها
واكتحل ناظري بنير مدادها المرقوم • ورشفت سمعي من رحيق معناها
المختوم • انشدت • ولا بدع فيما اوردت •

فوالله ما ادري ازهر خميلة ... بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة ... وان كان درا فهو من لجة البحر

وما لوح به سيدنا من زيارة العبد في الدار • التي هي وما فيها من بعض
فضل المدرار • فلسان الحال • ينشد هذا المقال •

قالوا يزورك احمد وتزوره ... قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ... فلفضله فالفضل في الحالين له

ابو الفضل محمد العقاد

ما ذا اقول فيمن هو والفضل اتراب • وقد تبلغ بالصنعة حتى فاق
من درج ودب • لقبه عقاد وهو لمشكلات القريض حلال • فاذا
تفوه او كتب سحر لكن بسحر حلال • دخل المغرب في عهد الملك المنصور
فنال الحظوة بعترف لسان البراعة عن حصر بواعثها بالقصور • فهو ممن
غرب واغرب • وادب فهذب • وقابل ملك العصابة بخاطر قدح زند الا
ورمى غرض الاماني فاصابه • فكساسمه في حسنات الايام • كما كتب شعره
حسنات الانام • فمن شعره الذي باظرته نسيم الزهر في السحر • وباهى قضبا
الوطر على الخطر قوله من موشح مدح به السلطان المذكور •
ليت شعري هل اروى ذا الظما • من لمى ذاك الثغر الالعس • وترى عيناي ربات الحجب

يا هيات بقد ودمس
فلقد طال تعادي ولهوى • ملك القلب غراما واسر • هد من ركن اصطباري والقوى •
مبد لا اجفان عيني بالسهر • عن غزال الوصل من وادي طوى • هملت ادمع عيني كالمطر •
فعسى كم ان تجودوا كرما • بلقاكم في سواد الحندس • علّ تشفى كلما مغرما

من جراحات العيون النعس

كلما جن ظلام الغسق • هزني الشوق اليكم شغفا
واعتراني من جفاكم قلقي • وتذكرت جيادا والصفا
وتناهت لوعتي من حرقي • كم اعزي الوجد في والتلفا
فانعموا لي ان جودوا الكرما • بطفي اليوم لهيب القبس • اسعي رضي رضاكم مغنما
لبقا نفسي ومحيا نفسي

كنت

كنت قبل اليوم في زهو وتيه ... مع احبابي بربع الطرب
ومعي ظبي باجدى وجنتيه ... مشرق الشمس واخرى مغرب
فرماني بسهام من يديه ... قابس البين فقلبي منتعب

ليت ادجو للقاهم سبلا • عز مدحي للامام الاراس احمد المحمود حقا من سما
الشريف ابن الشريف الاكيس

قلت وقد حكى المقري في نفح الطيب انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل
العقاد المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل وافد من اهل المدينة
انتمى الى الشرف والشيخ امام الدين المليلي الوافد على حضرته من بيت المقدس
فقال امام الدين هنا للمنصور يا امير المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد
اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال

احمد بن محمد الاسدي

السيل ابن الليث • والوبل ابن الغيث • والتيار ابن البحر • والصباح ابن الفجر
اشتمل بالمجد الصراح • ولطفت ذاته لطف الراح • ولما راى ان المخالطة لا تثمر
الا محض المغالطة • انعكف في زاوية العزلة • وتفرد في حجرة والعزلة • وقد
ذكرت من شعره ما تعوذه بالسبع • وتعلم منه رقة ذلك الطبع • فمنه قوله

دع المدامة يعلو فوقها الحبب ... رضابه وثناياه لنا ارب
خذ نزه فؤادك من راح الكؤوس ... وراح من الثغر عنها يجتزى العنب
شتان بين حلال طيب وحرام حامض يزدري به العقل والادب
اذا تغزلت في خمر وفي قدح ... فما مرادي الا الثغر والشنب
لله در مدام بات يرشفها ... من في غزال الى الاتراك ينتسب
مهند اللحظ يحمي السوالف لم ... يحوي الذي قد حواه العجم والعرب منها
قالت مباسمه للبرق حين سرى ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وبت اشدو على الغصن الرطيب كذا ... بيني وبينك ما ورق الحمى نسب
يقول لما راى دمعي جرى ذهبا ... يا مطلبا ليس لي في غيره ارب
تب يا عاذلي عما اعوذه ... بالناس من يافث او غاسق يقف
ان المحرم سلواني لطلعته ... فقل للشعبان عني انه رجب
كيف السلو وعيني كلما نظرت ... لوامع البرق قالت زالت الحجب
قوله ان المحرم الى آخر البيت زاد فيه المحرم على قول القائل
وشادن يبتسم عن حبب ... مورد الخد مليح الشنب

يلومني العاذل في حبه   وما درى شعبان اني رجب

والمراد من شعبان العاذل ومن رجب الاصم لان العرب كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفر ناجرا وربيع الاول خوانا وربيع الاخر صوانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الاخرة الوبير ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان الناتق وشوال عملا وذا القعدة هواعا وذا الحجة بركا وعلى ذكر اسما الشهور فلنذكر اسما الايام وقد نظمها بعضهم فقال

اؤمل ان اعيش وان يومي   باول او باهون او جبار
او التالي دبار فان فنا   فمونس وعروبة او شيار

ومن شعره قوله معارضا قصيدة ابن المعتز التي اولها سقى المطيرة ذات الظل والشجر

ما ماس بان الحمى من نسمة السحر   الا وقد سمعته اطيب الخبر
بالله يا نسمة الاسحار هل خبر   فانني بالنبا اولى من الشجر
تبلى بما طال لا آوي الى سكن   هذي نجوم السما تنبيك عن سهري
امات دعي السها في الليل مكتئبا   وادمعي في الثرى تربو على المطر
افدي الذين اذاقوني مودتهم   حتى اذا ما راوني هايم الفكر
ساروا بعقلي وخلوني حليف جوى   حيران لا اهتدي وردا من الصدر
والله ان لهم في القلب منزلة   ما حلها قبلهم شخص من البشر
بالله يا فوج صفني سنا لهم   واذكر لهم طيب ما شاهدت من خبري
وقل لهم قد غدا في حبكم شبحا   يكاد يخفى على الرامين بالبصر
لعلهم ان يرقوا لي ويفتكروا   تلك الذمام التي في سالف العمر
ويرحموا مدنفا صبا بهم كلفا   اسير حبهم من عالم الصغر
فالله يوليهم عزا ويحرسهم   مدا الزمان من الاسواء والغير

وله ملغزا في اسم علي   امات اصطباري حبيب حبي توطى   وساق بها من الحسن بالتيه مرح
ثلاثا رباع لوصفي هواسمه   فياليته بالوصل لو كان يسمح

وله في يوم شديد الحر   ويوم جود هانا   ما فيه طيب هوا
قالوا انها رقوي   فقلت من غيرها   ولـه
خط العذار نهاني   عن عشقه حين دبا   واللحظ بالعشق يغري
والسيف اصدق انبا   وله مضمنا
يا قلب غرك محبوب كلفت به   حتى طمعت بوصل دونه الخطر
وان عزيت بمن تهوى فلا عجب   ما انت اول سار غره قمر

ابراهيم

ابراهيم بن يوسف المهتار

فرد الزمان في فنه • اطاعه الادب لما عرفه • فحلق الى الاوج بعد الحضيض • وحدق عن سر البلاغة جفنه الغضيض • ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها • او الفصاحة فهو الذي نشا في شعب عقيقها • فلو سمع طرفة شعره الرقيق • صار له كانه العبد الرقيق • الا ان الايام تلاعبت به تلاعب العابث • واستطالت عليه استطالة العابث • فحمل من عقوقها ما ليس ينكر • واقل من عثراتها ما ليس يذكر • وهو اديب كما وصفته • وشاعر عرفت حقه فانصفته • فمن مختاره الذي اطلعه مورقا جنيا • والمع به لاهل الادب مشرقا سنيا قوله

اروح فؤادي من العذاب • بالراح والخرد العذاب • وغادتها عروس دن
كالنار والعسجد المذاب   من كف لميا ان تبدت   توارت الشمس بالحجاب
دعجا بلحظ ذات حسن   لكل اهل العقول سابي   على رياض مدبجات
حاكت سداها يد السحاب   بها القماري مغردات   على الافانين والروابي
فبادر الانس يا نديمي   وقم الى اللهو والتصابي   اعط زمان الشباب حظا
فلذة العيش في الشباب   واجسر ولا تياس يوما   من رحمة الله في الحساب

وقوله في صدر قصيدة

قف بالمعاهد من سبا محبوب   شرقي كاظمة فالجزع فاللوب
واستملح الرقاد تبدو لوامعه   على النقا هل سقى حي الاعاريب
يا حبذا ذا بدا ثغر مبتسما   اعلى الثنية من السنا حبيب
والجو مضطرم الاحشا تحسبه   بردا اصيبت حواشيه بالهوب
يا بارقا لاح وهنا من ديارهم   كانه حين يهفو قلب مرعوب
اذكرتني معهدا كنا بحوزته   نستقطف الدهر من حسن ومن طيب
وقد بنا للعيون الصحب شهب ظبا   حفت بظبي ببيض الهند محجوب
لم تبد تلك الدمى الا لسفك دمي   ولا العذاب اللمى الا لتعذيبي

ومن خمرياته   قم الى بنت الكروم • واسقنيها يا نديمي
ما ترى الليل تولى • واطفى ضوء النجوم • واضا الصبح ما بين
مصابيح الغيوم • وبدا الطل على الاغصان كالعقد النظيم
وشدت قمرية الايك على الغصن القويم • وسرت ريح الخزامى
من دنا ظبي الصريم • فادرها خمرة تنبي عن العصر القديم

واسقنيها النزيل اليوم عن قلبي همومي   هاتها لي قهوة من
عهد لقمان الحكم • واملاء الكاسات اني في الصبا غير ملوم
ايها النفس تصابي   ثم في العصيان هيمي   وعن الذل تولي
وعلى العز اقيمي   واكبري الذنب فربي   غافر الذنب العظيم
وله من قصيدة   اذكى بقلبي لاعج الاشجان • برق اضا على ربى نعمان

اجرى مدامع مقلتي وورى زناد صبابتي اشجى فوآدي العاني

ماشاقني الا الاراك وميضه   بربى الهوى ومعاهد الخلان
يا برق جد بالدمع في اطلالهم   عني فسح الدمع قد اعياني
لا اسيل الاجفان سقى عهودهم   الا وجادت لي باحمر قاني
واها الايام العذيب اذ اللوى   وطني وسكان الحمى جيراني
اذ كنت طوعا للهوى واللهو في   ظلل الشبيبة ساحب الاردان
نشجى الورقا ان صدحت على   تلك الغصون بنغمة الالحان
ويشوقني بان النقا وحلول وادية وحسن الذا د بالسكان

وله موجها باسما الانغام

سلام الله من قلب مشوق   جريح القلب باكي المقلتين
على من حل من قلبي السويدا   لعزته وحل سواد عيني
نائي بالصبر لما بان عني   وحالفني سمير الفرقدين
فلت الركب قد وقفوا قليلا   على العذيب في يوم النوى الحسيني

ومن غزلياته قوله جفت حلاوة المنام مقلتيه   مذ حل حب الجمال مهجتيه

واضنى جسمي لمن ترى سبحا   واضلعي بالسقام مضنيه
واحرق القلب حزنا رجوى   وخدد الخد خد معتنيه
فما تغنى الحمام في غصن   الا وسال الدما بوجنتيه
ولا تذكرت جيرة نزلوا   بالشعب الا نسيت صحتيه
يا جيرة الشعب هل لبعدكم   حد يرى ام بطيل مدتيه
نائيتم والحشا به حرق   فقطر الدمع قطر حرقتيه
فما نسيت العهود بعدكم   ولا تحولت عن محبتيه
ولست ناسيكم وحقكم   هيهات زال الهوى لسلوتيه
انا الذي صحت فيكم مثلا   لا قيس بالغرام مدعيه
ورب ليل طرقت حيكم   ازور في الحي ربع منيتيه

مو

من نسج الطرف حسن بهجتها   اذا بدت بالجمال عرتديه
خرعوبة بالمها لها شبه   رعبوبة بالظباء مزدريه
ممشوقة القد عادة وارى   الحاظها في النفوس معتديه
انبهها والعيون راقدة   وانصل القوم غير منتبهيه
لما راتني رب الجوى علمت   عنت لبني الوساد متكيه
قالت ما خفت قومنا فلقد   خاطرت لما قصدت زورتيه
فقلت ان المحب مهجته   للحين في الحب غير منتقيه
فبت في ليلي اسامرها   وبت فاها النقي عذبتيه
حتى بدا صبحها ففرقنا   لا كان صبح بدا بفرقتيه
ومن مطبوعاته قوله   طفل من العرب احوى   خدر الصبا والبطالة
بدا بوجه كبدر   في جنح الطوق هالة   وقوله مقتبسا في مليح فقير الحال

تصد وكم تصدى منك كف   لمن لم يدر قدرك يا مفدى
وصدك عنا ولي ادب واما   من استغنى فانت له تصدى   وقوله
الا لا تغضبن لمن تعالى   ولا تندى الوداد لمن جفاكا
ولا تر للرجال عليك حقا   اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا   وقوله
كم ذا اغمض عيني ثم افتحها   والدهر ما زال والدنيا بحالتها
فليت شعري ما معنى مقالتهم   ما بين غمضة عين وانتباهتها   وقوله
وظبي رما في عن قسي حواجب   باسهم لحظ جرحها في الهوى عظيم
على نفسه فليبك من ضاع عمره   وليس له منها نصيب ولا سهم
قد اكثر الشعرا تضمين هذا المصراع في هذا المعرض والذي اخذ بنصيبه وسهمه
الغزالي حيث ضمنه في رياض دمشق ومنها محلان يقال لهما النصيب والسهم

دمشق بواديها رياض نواضر   بها يجتلي عن قلب ناظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره   وليس له منها نصيب ولا سهم

وله   اسال الرحمن ذا الفضل اله العرش ربي
حسن نظم الارتجالي   ثم حظ المتنبي

وقد دا نة بحظه ود نسبه الى نفسه قوله في تشبيه الحجر الاسود

الحجر الاسود شبهته   خالا بخد البيت زاه سناه
او انه بعض سوالي بني العباس بوآب لباب الاله

وله في قناديل الطائف   رات قناديل الطائف لناظري   على البعد والظلما ذات تناهي

كأنه من خالص التبر وسطها   فتيتة مسك وهي بيت الهى

وله في المنائر في ليالي رمضان

كأن المنائر إذا سرجت   فنادلها في دياجي الظلام
عرائس قامت عليها الحلى   لتنظر بيت الدا الانام

ابراهيم بن محمد بن مشعل العبدي السالمي

ارق لطفا الحجاز . واوحد ذوي الاعجاز . بالتطويل والايجاز . له طبع نقي منقد . وشعر يجاذ كل منتقد . تناهت محاسنه السؤدد والجوادي . نحت بها المدامة في الخانات والمطايا في البوادي . وقد وردت له ما يستخف من الطروب العتود . ويغني عن الورد بن ورد الرياض وورد الخدود . فمن قوله

لا ارق الله من بالسقم ارقني   ولا اسفا سقم لحظ منه اسقمني
ولا اطفا جمر خد منه ملتهبا   وان يكن بالجفا والصد احرقني
وزاد في ضيق خصر منه ضيقه   ذرعا وانحله ان كان انحلني
ولا اعدا لعس هاتيك الشفاه لمى   وان يحمي شفاهاعي واعطشني
ولا اختفت من ثناياه بوارقها   وان يكن لها بالعارض الهتن
وسدا قوس تلك الحاجبين وان   غدت بنبل العيون النجل ترشقني
ولم تزل شمس ذاك الحسن مشرقة   في وجهه لو بدمع العين يشرقني
ودام اهيف ذاك القد في ميد   ولو اطال بالحشا اذ صار كالغصن
ونما عفا الله ذاك الحسن اجمعه   ولو رماني بضعف الضر في البدن
ابقاه في دولة بالحسن زاهرة   ولو جميل اصطباري في هواه فني
وزاد ذاك المحيا بهجة وسنا   وان يحمي عن جفوني لذة الوسن
يا من جميع معانيه فتنت بها   لا اخمد الله ما تبدي من الفتن
احسن بوجهك فالاحسان اجمعه   بل ليس لاعيره من وجهك الحسن

وله معارضا قصيدة المهتاد الهائية

كم مهجة بالغرام مسبية   وما لمن يقتل الغرام دية
فليحذر الحب كل محترس   فيه الحتوف منطوية
وفي ربا شعب عامر رشا   له عيون بالسحر ممتلئة
في حسنه اليوم صار منتهيا   وعشقي فيه غير منتهية
كم شمس حسن عليه مشرقة   منها بدور التمام مختفية
اذا بدا مقبلا ولاح فقد   خجلت منه الجبين قبلتيه

ل

لي مهجة عزها بعزته   آها له عن صباد عزيته
وما هدا لي بصبح طلعته   الا بليل الشعور ضللتيه
فحبذا ذلك الضلال به   لمهجة بالضلال مهتدية
واغيد ذبت من محبته   ونفسه بالجمال ملتهية
محسن الخلق احور ترف   خلقته بالكمال مستوية
للحسن في وجنتيه كل حلا   ما اوتا داحار فكرته
فلم انل ما اورد وجنته   ومن لظاها الحشا ملتظيه
لا تعجبوا ان فتنت فيه هوى   فذاته للهلاك مقتضية
ووجنة للجمال زاهرة   بنرجس المقلتين محمية
ورب خدر طرقت ربته   والليل ظلماء غير منجلية
وحولها من حماتها اسد   على اضطرام الحروب مجترية
فانتبهت من لذيذ نومتها   تقول من ذا يحل عز بيته
فقلت صب اذبت مهجته   بالحسن يا بغيتي ومنيتيه
قالت لقد رمت مطلبا خطرا   من دونه الموت يا منيتيه
اما رايت الاسود رابضة   اما رايت السيوف منتضية
فقلت ان المحب مهجته   بالموت فيمن يحب مرتضية
وحبذا يا ابنة الكرام اذا   بلغت في منيتي منيتيه
فيا حياة النفوس لي من   اعشق في الغانيات منيتيه
فقالت الان مرحبا بفتى   قد عشق الموت في محبتيه
وارشفتني رحيق ريقتها   والنفس مني لذاك مشتهية
فرحت نشوان من مقبلها   وريقها ما الذ سكرته
وفي ثناياه نقي مبسمها   شهد عليه النفوس محتويه
وما الجنى الشهد قط من برد   غري فيا ما الذ جنيته
فعند ذا انعمت وما بخلت   ورحت اثني على محبتيه

ومن مقاطيعه قوله   شمس الطلا تدري غدا   لم يبق من تعليلها
بالراح قبله قبلتي   وانا قتيل قتيلها   ومثله قول الاديب محمد البوني

بالقوم لي قتيل بدر   هو اضحى قتيل شمس العقار
علم الله ان قتلى حرام   فاشغلته بها لتاخذ ثاري

محمد بن احمد البوني

كوكب مجدا ضا سناه • وحل بيتا من الفخر به بناه • بوجه فاض نورا فملا القلب فرحة وسرورا • وسجية وارية الزناد • ذكر علاها عطر كل ناد • وله شعر في الرتبة العاليه • يرخص عند مسك مداده الغاليه • اثبت منه ما يفوح فوح الزهر عبقا • ويتمتع به من كان معتلقا بالشعر الرفيق ومستبقا • فمنه قوله

ما دام كاس الحيا باسم الشنب … فرك لثمى لمن قلة الادب
فاستجلها بنت كرم مع ذوى كرم … من كف ساقي بهرد الحسن محتجب
كالبدر يسعى بشمس الراح في يده … فاعجب لبدر يسعى بالشمس لا اللهب
اذا رنا قلت خسف في تلفته … وان تثنى فغصن ماس في كثب
من لي بها وهي تجلى في زجاجتها … ومن سنا مونسى باللهو والطرب
مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة … حازوا جميع النهى والذوق في العرب
والورق تنشد وعلى الاغصان قايله … باكر صبوحك بالكاسات والنخب

وكتب اليه ابراهيم المهتار قصيده مستهلها

بقلبي سيف للواحظ سنه … وافرض وجدى وهجري سنه

فاجابه بقصيده اولها اجنتك مولاى من عزيته … فذوقك قد خصني الفضل منه

واني مطيعك فيما امرت … بروودادى كما تعهدنه بها
عجبت لسحر عيون الظبا … تصيد الفساور من غابهن
وهن الدمى الخراد الآنسات … ومن لهم الشعب اضحى مظنته
فكم دون اخبادها مهالك … وكم حوله من جياد معنه
ببيض الصفاح وسمر الرماح وصفر القسى وزرق الاسنه
فحيا حمى الشعب من عامر … حياهم سقى اطلالهنه
فثم الغوانى الملاح الصباح … برن الوشاح باعطافهنه
اذا مسن ما بين تلك الخدود … تحاكى القنا اللين قاماتهنه
فطير الحشا لم يزل واجبا … عليهن ان لحن في وجنتهن
ومن ثم حوى بديع الجمال … حوى اللطف والظرف من بينهن
رشا خصره مضمر ناحل … اذا قام والردف ما ارجحنه
ووجنته مذ دب العذار … حكت يا ذوى العشق نار الجنه

قوله فطير الحشا قد غدا واجبا احسن فيه واجاد وطيور الواجب المعتاد فيه عند ارباب القوس والبندق اذ بجر عشر وهي الكركي والشبيطر • والعنتر

والشوغ والمرزم والعرنوق وهذه السته يقال لها قصها والسبق والنسر والعقاب • والاوز والتم • واللغلغ • والانيسه والكوى ويقال لها طيور السبق وانما يقال لها طيور الواجب لان الرامى اذا كان لا يطلق عليه لفظ الرامى الا بعد قتل هذه باجمعها بالبندق ونحوها صناعيا ومن مقاطيعه قوله

انحل الله خصر ذات المثال … فهي والله لا ترق لحالى
وارانى لحاظها في انكسار … ولظى جمر خدها في اشتعال

واصله قول ابن الرومى انحلنى حبيبتى انحل الله خصرها كسرتنى جفونها ضاعف الله كسرها ومثله قول ابراهيم بن سهل

اضعف الجسم فاتنى ضاعف الله حسنه … سقمى من جفونه لا عدا السقم جفنه

وقوله

لا طفى الله جمر خد حبيب … قد كوانى بهجره والصدود
وحماه من عارض وارانى … سقم عينيه دائما في مزيد

فخر الدين ابو بكر محمد الخاتونى

اديب منطبع السليقه • متكا في الخلق والخليقه • قلد الطروس فخرا بكلمه وحسن الصواب بين بنانه وقلمه • وجرى طلقا في ميدان القريض • فدلت على سبقه كلمة الكلمه بالتصريح والتعريض • وقد رايت له قطعا فنيه مسائل عنها مستلذه • فمنها قوله في غزيه الكلمه • وقد هام بها هيمان المحتد بالرسكيه

رب سمرا كالمثقف لما … خطرت في الغلائل السندسيه
غادة تسلب العقول ولا بدع واعمال طرفها سحريه
جبلت ذاتها من المندل الرطب ففاقت على الرياض الزكيه
ما لها في الغصون ند وليس الند الا من ذاتها المسكيه منها
هي للقلب منية ولكم من … صدها الصب ذاق طعم المنيه
ذات لحظ وسنان يفعل ما لم … يفعل السيف في قلوب الرعيه
ومحيا من دونه يخسف البدر اذ لاح في الليالى البهيه
حوت الحسن كله فهى مما … ابدع الله صنعه في البريه
شبهوها عند التلفت بالظبى وهيهات ما هما بالسويه
كل شيء يخفى اذا ما تبدت • وهي كالشمس لا تزال مضيه
ليت شعرى واى شمس تشرق • لك تبقى اذا بدت غربيه

وله يرثى السيد احمد بن مسعود لما بلغه خبر موته

على فقد بدر التم احمد فليجد … لعظم الاسى من كل شئ شؤونه
والا فمن باليت شعرى بعده … اذا هو لم تسمح تسح جفونه
فتى كان والايام للحبيب كلح … اذا امه العافى اضا في جبينه
فتبصر بدرا منه قد تم حسنه … وتنشق روضا قد تناهت فنونه
بجود وان اودى الزمان بساده … بما قد حوت من كل وفر يمينه
فقل للذى قد جد في طلب الندى … رويدك ان الجود سارت ظعونه
وقد غاب من افق الكمال منيره … كما غار من بحر النوال معينه
واصبح وجه المجد للحزن كالحا … كان لم تكن من قبل قرت عيونه
سابكيه والاداب جمعها معى … بدمع تود السحب يوما تكونه
ولم لا عليه الخير يبكى تاسفا … وقد حق منه البين وهو خدينه
فذاك الذى عن مثله يقبح العزا … ويحسن الا من هواه سكونه
عليه من الله التحية ما وفت … بفرقته من كل حى منونه
ورحمته ما حن او ناح واله … ناى عنه من بعد التدانى قرينه
وله في الفوارة الى مثل الى روض به بركة زهت … بفوارة فيها كغصن من الماس
اذا ما اتاها زائر قام ماؤها … فاجلسه منها على العين والراس

على قاسم بن نعمة الله المعروف بالمنلا

وجده الرابع من آبائه الشيخ ظهير الدين علامة شيراز في زمانه . وسر التحقيق الذى اظهره الدهر بعد كتمانه . وعلى هذا فرع من فروع دوحته . بان فضله من حسن جبلته وروحته . فظهر اوان الظهور وساد . وشاد من دعائم مجد المؤثل ما شاد . نهض الى صرف العلى بصروفه . وسيمه ما سد المعروف معروفه . واما فضله فالبراعة ميدان مجاله . والنباهة محل رويته وارتجاله . وله شعر سهل طريقه وساغ . فانساغ مع الرواء اللطف ساغ فمن قوله مضمنا
ولما اتتنى من جنابك نفحة … تضوع من انفاسها المسك والند
وقفت فابعثت الرسول مسايلا … وانشدته بيتا هو العلم الفرد
وحدثتنى يا سعد عنها فزدتنى … شجونا فزدنى من شجونك يا سعد
والبيت المضمن للعباس بن الاحنف وبعده
هواها هوى لم يعرف القلب غيره … فليس له قبل وليس له بعد
وله وكتبه في صدر كتاب
اناخ بسوحى جيش هم وابطال … واضحى قرين القلب من بعض رجال
وما فل ذاك الجيش غير صحيفة … تجل لعمرى عن شبيه وامثال

انت

انت تسلب الالباب طرا كانها … ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
انت من خليل قربه غاية المنى … ومنظره الاسنى غدا جل آمالى
فلا زال محفوظا عن الحزن والاسى … ولا زال محفوفا بعز واجلال

وله احمد

هو في هذه الاخلاف . يذكر بما يذكر به كبار الاسلاف . من تقوى تعمرت بها ظاهره . وصيانة تجملت بها مظاهره وقد رايته بمكة المعظمة . وقرايدا دابه بلبة الزمان منظمة . وهو من النعمة في ظل رطيب المطارح . ومن الكرامة في حمى رحيب المسارح . فتناولت من مناظمه قطعا الحدائق الجنان . فدونك منها ما تمتع به الطرف والجنان . فمن قوله من قصيدة
ما اخلاى بجرعا الحمى … ما الصبا فى ودنا عاد اجاجا
وليال بمنى قضيتها … مع نديم لم يكن فى الحب داجا
ومليح كامل فى حسنه … بفضح الاقمار حسنا وابتلاجا
ونسى فى شتنا دهرى … بيننا من فادح البين رتاجا
نشاوا وتبدلت بهم … فتنة حادت عن الحق اعوجاجا
وقوله من اخرى سقى الله ربعا بالاجارع من هند … وحيا الحيا وادى الاراكة والرند
مغان بها كان الزمان مساعدى … بافنان لبس من ابرته سدى
وريم اذا ما لاح ضوء جبينه … بفرع حكى ليل التباعد من هند
ارانا محيا كالغزالة في الضحى … او البدر في برج التكامل والسعد
له مقلة وسنا ترشق اسهما … تصيب الحشا قبل الجوارح والجلد
وثغر اذا ما ضاء في جنح دامس … توهمت درا قد تنضد في عقد
يدير بريقا ظلما كان ملاقه … جنا الطلع او صرف السلاف او الشهد
وتالع جيد ما الغزال ان عطت … بمنعرج العرجاء طالبة الورد
وصعدة قد ان تقل غصن النقا … يقول لها هيهات ما ذاك من ندى
وردف تشكى الخصر عبا ثقله … فناء به حتى تضاءل عن جهد
فلله هاتيك الليالى التى خلت … وعوضت عنها بالقطيعة والبعد
واصبحت والاحشا بذكو لهيبها … اليف النوى حلف الجوى دائم السهد
اروح واغدو واجدا بين اضلعى … لهيب جوى لم يخل حينا من الوقد
اعض بنانى حسرة وتاسفا … واندب عصرا بات خاليا وحدى
وارسل دمعا كالغمام اذا همى … فهيهات ان تغنى التاسف والوجد
الى الله اشكو جور دهر اذا اعتدى … على المرء جاءه بالسنة لد

وقابله العيس بن عبد النبي … وعبرتها كالطل يسقط في الورد
لبيس المنى ان تقطع البيد بالسرى … ونرحل عن وادي المحصب للمهند
فقلت لها ما القصد والله منيه … ولا نبل سول من عروض ومن نقد
ولكن لاقضي شكر سالف نعمة … مشيدة الاركان بالاب والجد
لاكرم مولى البست بدي الورى … مطارف نعما تخل عن الحد

ومن شعره قوله يجيب الصاحب السلاوه عن ابيات كتبها اليه لغرض عرض

اباحسن لازال سعدك غالبا … وجدك مسعودا ونجمك ثاقبا
ولازالت العليا تجنى ثمارها … لديك وتحوي في المعالي الاطائبا
اتاني قريض منك قد جرد سيله … على الاطلس الاعلى وفاق الكواكبا
يسير الى خل تغير وده … واصبح من بعد التداني محاربا
اني الله ان يثني عنان وداده … ولو مطرت سحب العوادي قواضبا
ولكنه ما منفخ العهد امره … يجرع من هذا الزمان مصائبا
فجرد عزما للتجافي عن الورى … واصبح منحازا عن الخلق جانبا
فصبرا لهذا الدهر ان صروفه … لعمرك تبدي من قضاها عجائبا
سيعقبه من بعد ذلك مكدرا … ويرضيك بعد ظل حينا مغاضبا
فان ضميري لا يزال منازعي … بانك ترقى في المعالي مراتبا
مراتب يسمو للسما كل رفعة … تقود بها خيل الفخار ركائبا
فذلك عندي عن نعي مكرم … صدوق اذا ما قال لم يلف كاذبا
وما دلنا رعى قوله في مواطن … فالفيته ينبا المقال الصائبا
ودم راقيا للمجد ارفع رتبة … تبيد الاعادي وتنيل الرغائبا

احمد بن ابي القاسم الحلي

من اولى الناس للمدح تفضيلا • واحقهم للترجيح جملة وتفصيلا • لم يرفع عن حسن من محاسنه النقب • ولم تتشرف بافضل من ماثره الحقب • ولقد منيت به في احدى بلاد بني • وحصلت منه على ما كنت نوقعه من امنه ومني • في هنيئة اقصر من رجعة طرف • ولخص من كتابة حرف قرأت فاضله العقد لو في بحر الادب فنزفه • ومد يده الى غصنه الفينان فقطفه • وانشدني من شعره ما تحسد انساقه العقود • وتغار له شهب السما ذي السعود

فمنه قوله من قصيدة • حيا الحمام مرابعا بجد • قد طاب فيها صيده وودي
مرابعا كنت سمير الدمى • بها وترب ناهدات النهد

من كل هيفا القوام غادة … يجسم بوها عن لالي عقد
اذا انثنى بالدل لدن قدها … فان منه عذبات الرند
تثقله الردف هضيم الحشا … يحكيها تجلدي ووجدي
ضعيفة الخصر ولكن فعله … في القلب بلاني بضعف الجهد
كثيرة الخلف فما الصبتها … مطل وعيد ونجاز وعد
ميالة العطف لغير عاشق … ملولة الالف لغير الصد
ريانة الجسم بظل سا رقا … دملجها منها بعا الزند
لها محيا كالصباح ابلج … من فوق ليل اثيث جعد
وناظر اجرى دموع ناظري … وقفا على عامل ذاك القد
وحاجب حجب عن جفني الكرى … كانه موكل بالسهد
اشكو الى ما القى لقاسي قدها … هيهات هل تعطف من صلد
يا قلبها ان كنت صخرا انني الخنساء … فارحم لوعتي وسهدي

وقوله من قصيدة نونية مطلعها

من لصب في الحب افنى زمانه … وهو الفا ستكانه وزمانه
قد براه الهوى فصار خيالا … لو اتى عائدا لضل مكانه
لذ ذل الهوى له وهو مر … فهو يهوى الهوى ويهوى هوانه
كلما هبت الصبا هام شوقا … لزرود وهيجت اشجانه
يا رعى الله عصر انس تقضى … بربا ها وما قضيت لبانه
وسقى صيب الغمام ثراها … لا دموعي ودمعة هتانه
انا اخشى من دمع عيني عليها … قد دانتهم يوم النوى طوفانه
يا خليلي اذا انيت اليها … وتراءت تلك القباب المصانه
قف بها ساعة وسل عن فؤاد … ساكنيها العل تعرف شانه
اخذوه يوم الوداع الاحباب كان الفؤاد عندي امانه
تركوني جسما ولا قلب فيه … ما حبا في والله الا محانه
يا عذولي اليك عني فلا قلب اراه فارتجي سلوانه
اجنون اصاب عاذلي العمر والا سلي اضاع جنانه
ما دري ان عذله يضرم الوجد اجل لو دري لالوى عنانه
انراه من بعد ان شبت في الحب واصبحت في الهوى ترجمانه
ينثني يصرف قلبي الاماني … فالاماني بروقها خوانه

كيف صرف الفوآد قلبي وهذا   حسن ليلى عم الوجود فرانه
لورآها راى الذى يهجر العقل ويثنى الرآى بر احزانه
ان داعى جمالها قام يدعو   موضحا للصبا بها برهانه
حل من صاغها طريقا الى الرشد وانموذجا من جنانه
نزهة للعيون ينظر منها   قمرا مشرقا على خوط بانه
وجبينا يحكى الهلال وفرعا   مثل ليلى اذا انثنت غضبانه
وعيونا لاسئك عندى هى الدنيا اراها فتانة فتانه
وثنايا كانهن اللآلى   ورضابا اظنه خمرها نه
طالما احمدت به وهج القلب المعنى واطفات نيرانه
وانتنى من غيرها بوعد   تتهادى كانها نشوانه
فامتزجنا من العناق وبتنا   فى سرابيل عفة وصيانه
نتعاطى من الحديث كؤوسا   هى اشهى من اكؤس ملآنه
ثم قالت خذ ومداتح طه   عن هذا الوجود بل انسانه
وله من موشح مستبدع مستهله
حتى متى هذا الرشا الاكحل • يا هى الجبين • عبهرى بفى • وما انا اهمل الله يعين • للطال
ماحلنى قدزاد فى البلبال • ومهجتى تقطعت وصال • وعبرتى كالعارض
قد سلبنا نومى وقد ابطل • حول المتين • من منصفى منه وما اعمل يا مسلمين •
هو شاحلو اللمى ارعن • سنينه كاللولو المثمن • فليته يحيى • من ان سبين
واحسرتا ان كنت لا اهمل • من ذا المعين • وينطفى • فى القلب ما اشعل وجدى
اصمى الحشا بطرفه البال • واذهب البى وعقلى زال • ولو بسا ما صبت فى ذلك الخال
تفتنا قلبى بما جمل • انت الضنين يا متلفى • ظلما وقد اجمل • حل اليمين
مالى براح عن حبه كلا • ولا براح عن عشقه اصلا • الا امتداح خير الورى نجل
من قدانى من ربنا مرسل للعالمين المقتفى • والسيد الاكمل • طه الامين
وله من آخر يا من يقتلنى ظلما احلا • والقلب حلا من لدم المسلم استحلا ما فعل حلا
جفاك طعم المنون حلا • والصبر حلا • لم يحكك الظبى لو تجلى • فانت احلى •
يا منية القلب كم تذود • على هلاكى وكم تجود • هذا من الدلال غرور •
جردت من مقلتيك نصلا • ورشت نبلا • اتخنت لما امنت عقلا نهبا وقتلا
الله فى عاشق غريب • مضنى كئيب • اضحى من النوم والحبيب • كمقد لبيب
فارجع الى الله من قريب • وكن مجيبه •

وامنح

وامنح المستهام وصلا • فالقلب يصلى • حملت ما لا اطاق واصلا عقلا ونقلا
يا كامل الحسن والجمال • يا بارع الغنج والدلال • يا فاضح الغصن والغزال
انت من النيرين اعلا • سنا واغلا • وجهك للبدر لو تجلى • به تملى •
اضعت عمر السحى قصدا • هجرا وصدا • لم ترع لى يا مامول ودا وخنت عهدا
ونسيت نسطو على عمدا • لم تخش حدا • حلفت من قبل ذا الا الا تنبى فعلا
نسيت لى ذمة والا   فاعطف والا
اخوه محمد هو له روض شقيق • وبما لا المدح حقيق •
مستحوذ سنان البيان • مصقول اطراف البنان • وانا وان لم اتملى
برويته جماله • فقد استمليت طرفا من خبر فضله وكماله • وقد اهدى الى
تحفا من اشعاره الغضة • فاحتت من راحها بالمعصة ومن تفاحها بالعضة فمما حرره
منها قوله بالله يا ريح هزى غصن قامته   وحاذى العارض النمام فى السحر
وشوشى روض خديه على عجل   ثم انحى نحو ذاك المبسم العطر
وضمخى الكون من رياه وانتهزى   لى فرصة من ذاك الورد والصدر
وعانقى جيده الزاهى فما لشج   الا لك شافيه قد جاء فى الخبر
وحدثيه بانى فى هواه لقا   قد حالفتنى يد الاسقام والغير
مبلبل البال رعى النجم مكتئبا   نحيل جسم صريع الذل والحوور
كان عينى لا تهدا بها رمد   او انا هذا بها قبت من الابر
لعل مسراك يطفى ما تضمنه   قلب تقسم بين الوجد والفكر
لله انت فكم طوقتنى منتا   سحبا فى وصفها تعزى الى الحصر
لا اشكرنك ما غنت مطوقة   على الغصون بنات الضال والسمر
وما سرى البرق وهنا من ديارهم   وما همى العارض الرجاف بالمطر
وقد عارض بها ابيات الطغرآى التى اولها
بالله يا ريح ان مكنت ثانية   من صدغه فاقمى فيه واستترى
وقوله ولقد ذكرتك والوجوه سواهم   والجو من نقع السلاهب مظلم
وللحرب تسعر بالحتوف كانها   والبيض تنثر والعوالى تنظم
وكانما خضر الدروع مجرة   وسنا المغافر فى سماها انجم
فغدوت فتحم المعامع اذ حكت   معنى لحسنك بالجلا يتبسم
هذا المعنى استعمله الشعرا كثيرا قال مجنون ليلى
ذكرتك والحجيج له ضجيج   بمكة والقلوب لها وجيب

مصعب بن نذار ولقد ذكرتك والمنية بيننا تحت الخوافق والقلوب خوافق

الوزير ابو الحسن بن القبطرنه

ذكرت سليمى وحر الوغى بقلبي كساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوي فقبلتها

ابو طالب الرقي ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم النوى وفواد من لم يعشق

عطية السلمي ولقد ذكرتك والرماح تنوشني عند الامام وساعدي مغلول
ولقد ذكرتك والذي انا عبده والسيف بين ذوابتي مسلول

ابو حيان لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت امواجه والكون منه على حذر

سلامة بن شيق ولقد ذكرتك في السفينة والردى متوقع بتلاطم الامواج
وعلت لاصحاب السفينة ضجة وانا وذكرك في الذ تناجي

الصفي الحلي ولقد ذكرتك والجماجم وقع تحت السنابك والاكف تطير
وللهادي في افق العجاجة حوم فكانها فوق النسور نسور
فظننت اني في مجالس لذة والراح تجلى والكووس تدور

وقال ايضا ولقد ذكرتك والعجاج كانه مطل الغني وسوء عيش المعسر
فظننت اني في صباح مسفر من ضوء وجهك او سنا اتغر

الطغرى وانا اني لاذكركم وقد بلغ الظما مني فاشرق بالزلال البارد
واقول ليت احبتي عاينتهم قبل الممات ولو بيوم واحد

ابو عطا السندي الحماسي

ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منه المثقفة السمر
ولد وانى جلت في جيش الاعادي برمحي وهو في فكري يجول

مجير الدين بن تميم ولقد ذكرتك حين اكب الظبا اغمادها وتعارفت في الهام
والنبل من خلل الغبار كانه سيل قطر من فروج غمام
فاستضعفت عيناي الوح العدا والموت خلفي تارة وامامي

ابن مطروح ذكرتكم والعوالي في الطلي ترد في موقف فيه ينسى الوالد الولد
وما نسيتك والارواح سائلة على السيوف ونار الحرب تتقد

وقال ايضا ولقد ذكرتك والصوارم لمع من حولنا والسمهرية شرع
وعلى مكافحة السيوف في الحشا شوقا اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيمتي حفظ العهود فكيف عنها ارجع

عبد الله بن حسن بن محمد بن احمد بن مبارك بن طرفة السالمي

طرفة

طرفة طرف لم يجر منه للبراعة طرف فهو الشاعر الظريف الحايز من الكمال التالد والطريف يحل اهداب الاداب يحل الاجفان ما لاهداب فاقلامه تصوغ الدراري وقراطيسه يضوع منها الداري بعبارات عبقريه واشارات عبيريه فدونك منها ازهار رياض بعرف النشق تتنسم ولآلي تغور عن ما الحياة تتبسم فمنها ما كتبه الى احمد الخلي المذكور انفا من لعلب دايم الحزن ليس يجلو الدهر من نجن ضاق ذرعا بالهموم فهل

ماجد ينجي من المحن يشتكي الدهر على عسى يلتجي منه الى سكن
قد اضاع الوقت في نفر كالرياض الخضر في الدمن
ظاهرا راقوا وقد خبثوا باطنا فاعمى الاحن
وعنوا بالمال عن ادب وبهم فقر الى الرسن
وغدوا عارين من حسب واكتسوا بالفخر والدرن
فانا ما بين اظهرهم كغريب الدار والوطن
صابر على الزمان نبغي بصد توقظ لم يحن
وهو في ظني ان قسم لا خيب المولى به ظني
احمد المحمود سيدنا مالك الافضال والمنن
من تسامى ان يحيط به وصف منطوق من اللسن
فاضل لم يال مجتهدا في طلاب المجد ليس ني
فاق في فضل ابوته وجرى منهم على السنن
وهم ابنا محمدة فعليهم يروى عن الحسن
شهدت فيه افضا آيله وعرفنا العرق بالغصن
يا شهاب الدين حين لفتى وده باق على الزمن
ليس يرجو منك غير وفا فاشتري عبدا بلا ثمن
بيننا في ودنا نسب ليس يخفى ذا على الفطن
فاحكم ما شئت فيه على وفق ما ترضى له يكن
وابق واسلم ما تغنت في سحر طير على غصن

واتبعه بنثر صورته يا سيد الاعلى وكنزي الاعلى وسهاني الاسنى وروضي الغنا دام علاك وهدم بنا اعلالك ولا زلت مامون الغوايل معتمد الوسايل يوسفي الصباحة حاتمي السماحة فلكي التاثير قمري التصور ابراهيمي الوفا محمدي الاخلاق والصفا

انت رب الرضا وعين العطايا انت نار الندى وصاد الصلاح
انت واو الوفا وميم المعالي انت كاف الكمال سين السماح

الموجب لتسطير هذه الخدمة علمكم بانه لابد للانسان من خل يسكن اليه فيشكو اليه حزنه وينتصر به على من ظلمه ويتوصل به الى ما يشق عليه بلوغه بمفرده والمملوك قد تقرب اليك وعول عليك ورضي بك مالكا فهل ترضى به مملوكا وتاخذه بذلك وتاتي وصكوكا براك كالشيخ احلالا

وكالوالد اكراما والولد حنوا واشفاقا • وليتمس منك ثلاثة امور •
وانت الامر بذلك لا المامور • اولها حفظ الود فى الغيبة لا الحضور • ثانيها
عدم سماع كلام الواشى والغيور • ثالثها رفع سجف الحشمة وطى بساط الكلف
فى القبض والسرور • هذا ما احاط به علمك • فهاج لى بلاء امك فكتبت مجيبا
ذكر الماضى من الزمن • خفقان البارق اليمنى • فهمت من مقلتى ديم
نيلها اشفق تغرقنى يا نزول السفح من اضم بعدكم افنى قوى بدنى
حبذا ايامنا وبكم كانت الاوقات تسعد فى حيث وجه الدهر مبتلج
وحبول اللهو ليس تنجى وسرابيل الصبا قشب لم تمزقها يد المحن
ليت شعرى والرجا طمع بكم الايام تجمعنى يا ديار الانس جادك من
فيض دمعى هامل المزن ان اكن قد بنت لا برضى ففوادى عنك لم يبن
اه كم من ليلة سلفت فيك محفوظا من الحزن ليس ينسينى تذكرها
غير مدح المصقع اللسن فاضل العصر الذى بلغ حلت الاحبا دبالمنن
من به الاداب قد حرت وبدت فى منظر حسن يدرك الاشيا بفطنته
وذكاء وهى لم تكن • فكره كم حل مشكله • وقفت عند ذوو الفطن
عمدتى فى كل نازلة • جردت نحوى ظبا الفتن • يا عفيف الدين عبد هوى
بك لم يعذر وتم تخن • قت تدعوه بمفرده • اصبحت كالقرط فى الاذن
فاخبرنى يا ابا حسن • رب المحبور الحسن • وتقبل مدحة برزت
من نحو نا عن السخن • جمدت افكاره زمنا • فرمى بالعى واللكن
دفض الاسعاد عنه ولو • ورثوا الاموال لم يرث • دمت سما للعدا سندا
لى ما اطرو فتى الزمن

لو دعانى من غير ارضك داع لغرام لكنت غير ملبى
واما انت ايها الاخ الشفيق • والصديق الشفيق • سمعا لامرك الواجب طاعته
المفروض اجابته • الممتنع مخالفته المستحيل مجانبته
لو قال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
كيف وقد دعوتنى الى شئ تمنى حصوله • وارتقب وصوله • وكنت ذى ميله
كالمستعجل للسائل • وطالما قلت ان الثريا من يد المتناول • فظهر لى قبا
الحظ بعد قعوده • وتبدل نحوسه الملازمة بسعوده • وطفقت اسحب ذيل
الاعجاب مرحا • وتزايد بى السرور حتى كتبت فرحا •
يا قلب قر فمن تحبه اتى على وفق المراد

فتو

فتو منى بخلوص ود لا يشوبه غش الانفصام • حتى تفارق بعد العمر الطبيعى
ارواحنا الاجسام • القى فى لفظى فان غيرتنى • فتبقى ان لست بالياقوت
والله المسئول ان يجعل عيون الحاسدين عنا نائمة • ويرزقنا والمسلمين
حسن الخاتمة • وكتب اليه وقد وعده بمشترى تمر له

يا مالك الفضل ويا خل الادب ويا كريم الاصل يا فخر العرب
طال شتيا فى فاستمع معانى لخضم تمر كالزلال حالى
شبهته لم اعد فى تشبيهه طريقة القصد لدى مريده
مجازنا من العقيق بثبت اتقالها من النضار رجحت
واغلات للعوان طلبت يا الزعفران انجبت وفيقت
واكوسا من النضار الصا فى نشربها وخلك المصافى
كانه خلقك فى حلاوته ولطفك الباهر فى براعته
ما احسنه حين يرى فى ادمه يوجد شخص الجوع بعد عدمه
احببته حب الصغير امه ولا عجيب حب ابن العم
فانعم به دمت مدا الدهور تسحب ذيل الانس والحبور
الى معاليك العلا ينتسب ومن ايادى ديك الذى ينتخب
نميل فى مطلبنا عليكا ونلتقى امالنا لديكا فكتب اليه
يا عمدتى فى الصحب والخلان ولا عدتنى داعدا زمانى
وطب داى ودد واجرحى وعين اعيانى ودوح روحى
وصادمى الصادم للاعداء وسطوتى عند لقا الهيجاء
يا منهل الفضل وينبوع الادب وتحرة الملقى الينا بالعجب
الله ما كنت به وعدت وان كنت ابطات ما احطات
فالعنه يا مولاى ما رايت فكن لعذرى قابلا بقيت
وهاكها كوجنة الحسان فى اللون او كحمرة المرجان
كانه صبغ من العقيق وطعمه كريقة المعشوق
اذا اسقفنا الطرف عنه يبدوا بيض من النضا دفيه سد
مزدا فرعاف مذاق الشهد والضد يبدو فضله بالضد
فكل هنا يا سعتو روحى وعش بعمر اكعمر نوح

السيد محمد حيدر بن علي

فرع من اشرف نبعة • غنت فى اشرف بقعة • فهو فى بيت الشرف شمس ذات اشراق

وفى روض الادب غصن تتفكه منه بثمار وتتفيا باوراق • فوجدته سافر • وحظه من الادب البراعة وافر • اذا جرى فى مضمار قصر مجاريه واذا برى اقلامه فلا احد يباريه • مع ما خصه الله من شمايل ارق من الشمول والطف من الشمال • وخلايق اشهى من طيب الوصال • واوقع من موافقة الامال • وقد اجتمعت به فرعت عينى منه فى مرعى خصيب • واستطلعت نفسى منه مطلعا له من الحسن اوفر نصيب • فشاهدت من نباهته ولطف روبته وبداهته • ما تملك قلبى • واستنا ثر فى ان تجلب خلبى وسلب لبى • وجانى من اشعاره بكل مقصد نامى الغراس • وكل مخيله خامرت العقل لانها جات من اكرم بيت راس • فمن ذلك قوله

نسيم سرى عن شيح نجد ورنده … وبرق سرى من غور نجد ونجده
فذلك مودنا رسول بزنده … وهذا مبرح وجدى ببرده
واذكرنى صوب الغمام مدامعى … لتجرى وذكر الشى يجرى بسده
ولولا الهوى ان كنت اعلم ما الهوى … لما زلزلت قلبى رنها جرعده
وودى لطى بالصريمة رايع … وفى بعض افعالى وفيت بوده
فيبت دمعى كل بقل بروضة … ويحرق مرعاه زفيرى بوقده
احب عدولى حين ينطق باسمه … وابغض مراه وفا لعهده
واظهر من خوف الوشاة سلوة … وان كان لى قلب ينادى بضده
واقصد بعدى تعطعن مزاره … وان لم احب النوم الا لقصده
وملبح بطغى بالعذيب وحاجر … وتعدل عن ذكرى حماه بجهده
وفى كل عضو لى لسان مولع … بذكراه فى قرب المزاد وبعده
فهذا وفا انى فى الهوى بحقوقه … فهل ارتجى منه الوفاء بوعده
وكم بالربا صب صبا بالذى سبا … فوادى ولم يمنن على برده
من العرب طفل دابه اللهو عن ادرى … بطفل سواد العين فى مهد سهده
وهبت له روحى واعلم انه … بصد لكى احظى بلغته جهده
ونيل رضاه منتهى ما ارومه … وما عاشق من لم يقف عند حده
اقول هو المولى المطاع ممنيا … لنفسى بانى عنده رتبة عبده
وورد اللمى المعسول عن وطالما … حلا بفمى طعما تحل ورده
وان كنت فى روض تحاسنت از ادرى … جنى ورده للاحترام بخده
وان مال غصن غيرا غضيت هيبة … كفعلى اذا ما ماس ماس قده

واقطع ان الروض ان كان فيهما … يشابهه يسمو بطالع سعده
وذل الهوى عز الكريم وان غدا … مليكا جليل القدر ما بين جنده
هو الحب ان رمت المخاض ببحره … والا دع التيار واقنع بمده

وله معارضا قل للمليحة فى الخمار الاسود

قل للمليحة فى القناع العصفرى … يا شمسها شفق الشروق فاسفرى
ولك الامان من اللحاظ اذا رعت … ان الشعاع يصد طرف المبصر
او ما اكتفيت بورد خدك روضة … عن روض وردى اللباس المزهر
هذا القناع سما بفرقك مفخرا … عن مغفر قد ضم هامة قيصر
وخطرت فى موشنة ذهبيه … قد جانسك بلونها فى المنظر
وبديع حسنك قد تناسب عندما … داعى نظيرا فى المحيا الانضر
ارايت حين خطرت فى رمل الحمى … ماس بان لوى الكثيب الاعفر
فتاودت اغصانه وتسترت … بالايك من خجل ولات تستر
كم اصيد ملكت يمينك رقه … فاتى اليك بذله المستاسر
ما فى الحمى لا موالى طاعة … فتملكى ود برئا وحورى
وله جادت عوادى المزن ربوة لعلع … بهوا طل الهمى بذاك المربع
واخضر روض جنابها وتارجت … حلل النسيم بنشره المضوع
يا طيب اوقات مضت بربوعها … والشمل ملتيم بها لم يصدع
حيث الزمان مسالم ما راعنا … ببعاد خل وفراق مودع
وصروفه فى غفلة وصفاة طيب وصالنا نخطو به لم تقرع
يا ساده تسوى عقود علاهم … ما نظمت درر الفخار بجمع
وتغيرا فق مجدهم ما اشرقت … شمس البلاغة بالسنا المتقشع
انى لاعجز ان ابثكم من الاشواق ما ضمت عليه اضلعى
قلبى من الصبر الجميل لبعدكم … اضحى خلاء كالديار البلقع
حل السهاد بجفن عينى قاطنا … مذ سار عنه ظعن نومى المزمع
ولقد رقمت سطور طرس سالتى … ويكاد يمحوها هوامى الادمع
وبعثتها النعوز فى تقبيلها … افدا مكم بذى المحل الارفع
فحطها نشر الثناء يحفه … اهدا مسكى السلام الاضوع
وافت تهنكم بلوغ مناكم … بزيارة الداعى الشفيع اذ ادعى
وعما حويتم من جزيل الاجر اذ … شملتكم بركات ذاك المضجع

دام الهناء لكم ودام لنا الهنا · بكم ود متم في النعيم الممرع

ولهٔ من قصيدة اولها رق لصبك يا اسما دوداركٖ ولها زسندب رسم دارس دارك

جودى عليه فى المنام بزورة ... ان لم تجودى يقظة بوصالك

هيهات تغشى النوم جفن متيم ... عقدت عرى امالهٖ بحبالك

مازال ذكرك دابرا فى باله ... اتراه تخطر ذكره فى بالك

الله حسبك كم تصول بمهجتى ... جفناك بالعضب الجراز الفاتك

وتهز قامتك القويمة ذا بلا ... يسطو بطعن فى الحشا متدارك

اوما قنعت وبعض ما بى مقنع ... نحل جسمى والفواد الهالك

يا ربة الخدر التى تهفو له ... فى الحب افئدة تروم منالك

هلا رحمت وليس عندك رحمة ... صرعى هواك بنظرة لجمالك

مالى ومالك كلما جذب الهوى ... قلبى اليك صددت يا ابنة مالك

حتام املك كتم حبك فى الحشا ... وهمول دمعى ليس بالمتمالك

والى م الهج بالعذيب وبارق ... واغض طرفى عند ذكر ديارك

انت المراد برغم كل معارض ... قولا صحيحا لست فيه بافك

قسما بمنظرك الجميل وطرفك الغنج الكحيل وسلسبيل رضابك

وبورد وجنتك النضير وبدر طلعتك المنير بليل فرع حالك

وبدر مبسمك النظيم وكشحك النزف الهضيم ومستقيم قوامك

وبذمة العهد القديم وحرمة الود المقيم بقلبى المغرى بك

انى على عهد الغرام وشاهدى ... ما تشهدين من السقام الناهك

قلبى بحفظ الود قد عودته ... فلما تقهر فيه ليس بتارك

ولهٔ فى الغزل آه يا عبد الهوى ما احملك ... هكذا حكم فاصبر من ملك

ويك يا قلب تكلف جلدا ... رب قلب رق عشقا فهلك

كيف لى فيك ومن يشفع ... آه لا بل فى قل لى كيف لك

يا فوادى لك عقلى عاذر ... كنت صعبا والهوى قد ذللك

هبك فى الدهر ابا حازما ... انا ادرى بالدها من حنكك

انما عزتك احداق المها ... نصر الله بها من خذلك

يا عذولى العشق داء معضل ... بالذى عافاك خفف عذلك

الهوى رشدى فدع نصحك لى ... فلقد ضللت فيه سبلك

لم نزل منذ زمان جاهدا ... هل رايت السمع يوما قبلك

با

يا شقيق البدر يا ترب المها ... من كساك النور او من كحلك

ان يكن يشبهك البدر سنا ... فعلى مثلك ما دار الفلك

من بات اكلك فيما صادنى ... انت فاعذر عاذرا ما سالك

ان تقل انى مليك فى الهوى ... جار فى الحكم اقل انى ملك

قلت دبرنى فانى هالك ... قال من دبر عبدا ما ملك

ويح من كل مناه وصله ... اى وادى فى الامانى قد سلك

اخذ الروح وولى برما ... اخذ روحى لم يهون مالك

يا اخا الصهباء فى رفقه ... من على قسوة ضلد جبلك

كان لى قلب فافناه الجوى ... اعظم الله لى الاجر ولك

ولهٔ لولا محياك الجميل المصون ... ما كنت اجرى من عيونى عيون

ولا عرفت السقم لولا الهوى ... ولا تباريح الجوى والشجون

كم وقفة لى فى طلول الحمى ... روى ثراها صوب دمعى الهتون

يا ربع خبر لا جفاك الحيا ... ولهان لا يعرف غمض الجفون

هل كنت مغنى للغزال الذى ... اليه صبوى والتصابى فنون

واشرقت فيك شموس الضحى ... من فوق قامات تحاكى الغصون

من كل غيداء اذا اسفرت ... تجلو محياها ظلام الدجون

سيوف لحظيها اذا جردت ... تغمد فى احشائنا فى جفون

وعامل القامة تسطو به ... فينا اذا ماست بايدى المنون

والشامة السوداء فى خدها ... تعلم الصب فنون الجفون

منيعة الحجب فنيل اللقا ... منها بعيد عن مرامى الظنون

حسبك اوما يا عذولى اتئد ... انى لعهدى فى الهوى لا اخون

لا تطلب السلوان من وامق ... فذاك شى ابدا لا يكون

فدع سكارى كاس خمر الهوى ... يا صاح فى سكرتهم يعمهون

ظنوا اتباعى للهوى ضلة ... وهم لرشدى فيه لا يعلمون

اما ووجدى يا اهيل اللوى ... وعهدى الباقى وسرى المصون

وما الهوى من منزل عامر ... تبيع قلبى هم بنا نازلون

وطيب اوقات مضت بالحمى ... لفقدها تذرى الدموع العيون

لقد اطعت الحب فى حكمه ... وملت عن طرق الاولى يعذلون

ذللت فيه مهجتى طائعا ... وبذلها فى الحب عندى يهون

ومن نقد ومقاطيعه قوله مصدرا ومعجزا

لما سرقت بناظري من لحظه خلسا من الحظات بالآماق
وجنت هذا ادجنيته روضه وبدا احمنه صوادم الاحداق
قطع الكرا عن ناظري متعمدا فوصلته بالمدمع المهراق
كيلا تقول الناس انك سارق والقطع حد جناية السراق
وقوله مصدرا ايضا ولما رقت الطرس اشقو ناظري ومانع من سبق الكتاب الى الوصل
وقال لي احكم انت بالحق بيننا وقال الحظ سوف امحوك بالهطل
كلانا سواد في بياض فما الذي يميزك والاهداب في موضع الشكل
وهل ما اقاسي من سهاد ومدمع خصصت به حتى تشاهدهم قبلي
وقوله وحقك يا كل المرام انا الذي جعلت لحصن اليقين مقاما
لانك قد عودته لطفك الذي اذا زاد لم يطرق كراه لماما
ولم يك منسبا لذلك بحالة ولا منك تخشى غفلة وسآما
فكم آية اظهرتها اشواق بين ايعمى لها ذو اللبا ويتعاما
ومن كان ذا ارض سقى بربابه الحيا فقدها لمحصول الزروع وساما
ومن بك في مهد العناية وادعا يرد عند تحريك الخطوب مناما
وقوله وكانما الثغر الشهي رضابه ضمن السفاه مع الوسام الاخضر
در تضيد ضمن حوز برجد وله غطا من عقيق احمر
وقوله وباكية اذ ودعتني وقد بدت بوجه لهتكي في المحبة سافر
جرى دمعها لما نالق نوره كذا البرق اذ يسرد ليل المواطر
هو الروض فيه نرجس اللحظ نابت على ورد خد دراطل مباكر
وقوله فتاة لاطفتني بابتسام ونال كلامها قلبي الكسير
بدا من ثغرها در نظيم ومن الفاظها در نثير
فراعيت النظير بدر دمعي ولكن ذاك ليس له نظير
وقوله بنود بجالك الجميل اذا انجلى ونود لا لى ثغرك البارد الظلم
اعمانذ والنودين رفقا بمن غدا شهيد الهوى يشكو البلى من الظلم
وقوله في التنبا احب السرب للتنباك طعما وادكنا زه ابدا عليه
فلي قلب جري جوى وذو وجد وشبه الشي ينجذب اليه

وكانت المقادير جمعت بيننا في الطايف بين روض وغدير. فتمتعت بمؤانسته واغتنمت اوقات مجالسته. وكتبت اليه في اثنا ذلك.

يا دونق المنصب الشريف افديك بالتالد والطريف
شكر الايام هذه التي فزت بها في ظلالك الوريف
اسمع من لفظك ما يبهر من ينطق بالاسماء والحروف
من كل زهر آلا لي لفظها يغني عن العقود والشنوف
ولجتلي من حظك الروض الذي ابدعت فيه صنعة التفويف
طابت مجانيه فاثمار المنى في سوحه دانية القطوف
دمت تحلي الدهر فخرا وانا وصافحسن طبعك الموصوف
فراجعني بقوله يا شمس افق الادب الموصوف ويا فريد عقده المرصوف
وما جمال النسب السامي لي عند مناف بالسنا المنيف
يا من حباني من صفاء وده رونق ذاك الجوهر اللطيف
ومن سقاني من نمير فضله سلاف كرم روضه المسلوف
ومن دراني من خصال ذاته محاسنا زادت على الالوف
يا مهديا الي منا سعاده تاج علا تم به تشريفي
ان زمانا بك قد جاد لنا حد جود حاتم المعروف
احسن احسانا نسينا عنده ما مر من سلوكه المالوف
قد كان ما مضى من العمر سدا لا يشترى بالثمن الطفيف
حتى حبانا بك سعد طالع يزهو بنجم مجدك الشريف
فعاد ما في العمر عيش خالد في جنة دانية القطوف
فاسلم ودم دامت معاليك ترى اوصافها للسمع كالشنوف

وبلغني من بعض السادة انه انشا محاكمة بين الغنا والفقر فكتبت اليه اطلبها منه
بلغني خبر المحاكمة التي انشاها السيد مقامه. وافاد بها ان لا احد يساوي مقامه. فعرفت انه اتى بالعجب العجاب. واستثمر بها هنالك من الاغراب والاعجاب جريا على ما يعهد من طبعه المهذب. وفكره الذي ينبئ الوشي المذهب. فكم لفظ من بحر الفكر امثال هذا الجوهر البكر. فاطلع الكلام دررا. وبيان البنان سحرا. وصير بطون المهارق بوارق. وما من سب الاقلام خوارق من قواف تبرجنا دس الافهام. وتتلاعب بالافكار تلاعب السحر بالاوهام. وفقرا بهي من الغنا بعد الفقر. واشهى من الوطن عقب تقاسا وحشة القفر. فلله تلك البديهة النبيهة. والفكرة النزيهة حيث انت بمستبينة الاعجاز مميزة للحق على الحقيقة والمجاز. فانست

آثار المتقدم • وصيرت البحتري على مثلها كالمتندم • فلعل السيد يمتع بها
طرفي وسمعي • ويجمع بسببها شمل فكري وطبعي • فاغنى بها عن نديم
ومدامه • واغدو من منادمتها في السلامه بلا ندامه • هذا وشوقي الى
ذلك المنظر البهج • واجتلا منطقه اللهج • شوق القارظين الى سكون وسكنى
والقيسي الى لبنى ولبنى • واعتلاقي بوصفه الجميل • اعتلاق قفا نبك
بالملك الضليل • وكيف لي بخلسه اسلّيها بذا الضنين • وتنسيني هذا
التاق والانين • فاني من حين الاجتماع • والتلذذ بذلك الاستماع •
هجرت غيره من القول والاصغا • وجعلتها في جانب الاذى والالغا • حالي
فيه كما قلت • وعن نهج وده ما حلت •

رامني الشيء يروقني حسن يعجبني

يا سيدا من حين فارقته ... ما رافني مرأى ولا مسمع
لا تخل مني نظره امكنت ... فليس لي في غيرها مطمع

فكتب الى مجيبا

مولاي قد قلدتني منة ... يستغرق الشكر حياها العميم
اهديت لي نثرا من الدر بل ... من الدراري الزهر طي الرقيم
بل نفحة قدسية عطرت ... بطيب اخلاقك نشر النسيم
تمنع ان تعكس تشبيه من ... تشبه العطر بخلق كريم
لا بل لقد اهديت لي في العلا ... هداية للمنهج المستقيم
تفتح عين القلب حتى يرى ... تبلج الفجر بليل بهيم
والله لا املك شكرا لها ... الا عبودية قلب سليم

يا مولانا الذي شرف مولاه بما اتحفه • وشفاه بطلب الفضل من دا الجهل
وقد اتحفه • ومدحه حتى فضله وقدمه • فنجعه حتى ثبت في معارك الادب
قدمه • وفهمه اداب السلوك وعلمه • حتى حق له ان يشهر لدى ملوك الكلام قلمه •
وينشر في مواكبهم علمه • اقدم او لا اعذر في مقابلة الدر بالمدر • وحمل
بل الحشف الى هجر • وجلب الدر بل الصدف الى البحرين • واهدا بركات النسا
الى اهل الحرمين • ثم ما ذكره مولانا عظم الله مقامه • من طلب ما انشأ
على لسان الغنى والفقر شبه مقامه • فان المخلص بنى في ذلك وهدم
حتى كاد يحلم الادم • ويعيد ما اخرجه في الوجود الى العدم • خوفا من الاتيان
بما يوجب عند اهل المعرفه الخجل والندم • والى وقت وصول الرقيم •
والفكر في تيه الحيرة مقيم • ايبرزه في قالب التمام • ام يستر الادب بستر الشمس

المنكسف

المنكسف بالغمام • وما قرانه منه على بعض المخاديم الكرام • فقد نزلته منزله
اضغاث الاحلام • عند الانتباه من المنام • لكن بعد ان سعفه الطالع
الميمون باقبالكم • وانارت هلاله المشبه بالعرجون من شمس كمالكم • فقد
جزم المخلص برفعه بعد خفضه • وابرام غب نقضه • وضم بعضه الى بعضه
حتى يقوم شخصا كاملا • ويليق بان يكون لديكم على قدم الخدمه ماثلا •

وبعدكم تلك المخايل ترتقي ... بكمالها حتى تعود سما بلا

بشرط ان اصل ولا الى خدمتكم الواجب وجوب الفرض • وانهيه الى نظركم الكريم
بطريق العرض • ونبلغ مع التخلي بتهذيبكم • امل التحلي بكم • فوحق ودكم الصافي
من الاكدار • ان شوقي مع قرب الدار • كشوق ظامي بالحبال الموثق • لما رمق
بارد مصفق واقول • بل هو شوق باللقا يرتقي ... يزداد ان لا نلتقي او نلتقي
ونسال الله ان ينيلنا تواتر التردد لديكم • كما انالنا نظام التودد اليكم •
وان يمتع جيد الدهر بعقد مجدكم الثمين • ويجمع بين حمى وجودكم التي تهوي اليه
الافئده كما تهوي الى الحرم الامين ثم بعث الى بالمحاكمه وها هي مبتديه بقوله من خطبه
الحمد لله الحكيم القادر على الاطلاق • الباسط المقدر للارزاق • الذي جعل
الفقر والغنى آيتين من بدع آياته • وغايتين في الحكمه من ابعد غاياته •
يتفكر فيهما ذو الفطنه والاعتبار فيقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا • ويجري
اليهما العبد على جياد الاقدار حاليا بزينه العقل وعاطلا • فيسعد من يرشد
للتسليم • ايمانا وتصديقا ويسعد من حشد وهو السليم •

هذا الذي ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

والصلاة والسلام • على نبيه المبعوث بالاسلام • محمد الهادي للخلايق • الى
اقوم الطرايق واكرم الخلايق • صلى الله وسلم عليه • وعلى آله وصحبه الاغنيا
بالله الفقرا اليه • وبعد فقد وقفت على مقامه انشاها بعض المتاخرين من
الافاضل الاعاظم • ووشى بديع العوآيد هديه لكل ناثر وناظم •
ابتدعها على لسان الغنى والفقر كالمفاخر بينهما والمفاضل • واودعها من
النكت التي يفلج بمثلها المناظر والمناضل • فمد بها في العلوم باعا الاطول •
وامد الفهوم بمصداق كم ترك الاول • فاصبنا بذلك رياضه العقول
في رياض المقول • وترهيض اللسان • بوقايع شآبيب البيان • وتحريض
الاحسان • للقانع بالاثر عن العيان • فايد فيها الفقر على الغنا وشيد
له في الفخر على البنا • وجعله سابق الحلبه مجليا • والملأ بالغنى بعد لاي مصليا

حتى قوله بالتقدم تسليما. واخلص لوداده بعد الندم على عناده قلبا سليما
هذا وان كان الفقر عندنا من الدنا مليا. ما كسا به العنا خليا عن اسباب الفنا.
حقيقا في قضاب المناكفيا في سد ابواب الهنا. وبينه وبين النفوس ما بين تغلب
وبكر غب عداة البسوس. وقد اوقع فيها من المكروه والمساءة. ما المربوع
قيس بلبني بدر يوم الهباه. وحطها ولا تحطيم الابل الحبلة جيوش الفنيظ
يوم جبلة. ووسمها بالعار الباقي على الزمان كما وسم به لبيد الربيع ابن زياد
في مجلس النعمان. ونفورها عنه ولا نفور الغادة الفتية عن مقارنة الشيب
والشنشنة الاخزمية عن مقارنة العيب. وبعدها عنه بعد العزايم المتقنة
عن شبهات الريب. والكتايف الجسمانية عن ادراك محجبات الغيب. هذا وعقال
العقول في تقييد صعاب النفوس محال. وحسام الفكر المصقول عن
قطع اعصاب الاهوا مفلول.

والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا   ما لم يروا عنده آثار احسان

فلا جرم كاد ينعقد الاجماع. كما لا يخفى على ذي نظر وسماع. على بغض الفقر
وذمه. وقصده بالصد وامه. وتواتر الدعا بالهبل والثكل على امه.

ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فكان ما اختاره رحمه الله من هذا الصنيع. معدودا في فن المغايرة من البديع
وفيه تسلية لنفس البايس الفقير. وتقوية لقلب الآيس الحقير. واعلام المبتلى
بهذا الدا العضال. وابانة للغرض ان نشط للنضال. لكن حقيقة الحال.
ان هذا الفاضل لما كان من اكابر الاتقيا الزاهدين. وخيار الصلحا العابدين
ومعلوم ان غالبهم قد اختار التقشف الموصوف. وشد بنا التزهد المرصوف
وهجر انواع زخرف الدنيا وصنوفه. حتى قطع مسا فيها وما بل بحرها صوفه.

كانوا اجالا زمانهم فتصدعوا   فكانما لبس الزمان الصوفا

فبنى رحمه الله على مقتضى طريقتهم. وفضل الفقر اذ كان يرتضي حقيقتهم.
وهو الحق الذي لا ريب فيه. والانصاف الذي يرتضيه الاديب ويصطفيه
ولا نعارضه في مراده. مقام قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده.
فانه من ذاد نفسه عن حلول هذه الساحة. وخشي ان يغرق عند تلاطم
الامواج وان كان متقنا للسباحة. لا يلزمه ان قال بالتحريم وعدم الاباحة

واحزم الناس من لو مات من ظما   لم يقرب الورد حتى يعرف الصدرا

واما ارباب الهمة. فهم المبرؤون من كل وصمة. فانهم شاهدوا لحظهم الاوفر

الاسمى

الاسمى. فلم يبتغوا المادون رسما ولا اسما. وقصروا نظرهم على الحال الباقي.
وانفوا ان تطا اقدامهم الارض وهم في اعلا المراقي. ومن ورد البحر استقل
السواقي. ولما تاملت تلك المقامة. بوّاه الله منشيها دار المقامة. رايت
مبنى الافضلية فيها على ان جعل الفقر اسهم في تحصيل العلوم والمعارف
واكثر معتلا في ظلها الوارف. واقدر على ابراز الصواب. عند السوال والجواب
لا على اقامة الدليل والبرهان بالافضلية. وجعل السابق في هذا الرهان
صاحب الاولوية. على ان هذا الميدان هو مجر العوالي ومجرى السوابق.
وفيه تزدحم كتايب فرسان الحقايق. وتلتحم مناكب النظارة من الخلايق
اذ الناس لعدم خلوهم من احد الوصفين. ينقسمون الى صنفين
وينتظمون في صفين. وكل يحتج لصاحبه بالصفات الواقعية المرضية
لا المجازية الغرضية. فاحببت ان اجول في هذا المجال ولو بالمحال.
وانسج على هذا المنوال على وهن القدرة وضعف المجال. وقصور عامل
العقل عن التسلط عن هذه الحال. اعترافا مني بالتقصير. واسعافا
بطلب المسامحة لباعي القصير.

ومن بعض اطراف الزجاج فانه   يطيع العوالي ركبت كل لهذم

فبنيت هذا المقصد على وضع غريب. وترتيب يهش له الاديب والاريب
وياخذ الطبع السليم عن قريب. وجعلت المفاخرة بينهما على حقايق
الاوصاف. وذكرت ما يقال من الطرفين بنهاية الانصاف. ثم انهيت
المخاصمة. الى التراضي بالمحاكمة. فحكمت بينهما مناط التكليف. ورباط الفضل
الذي اختص به النوع الشريف. فحكم حكما يقضي بين الفريقين ما زبهم.
ويعلم كل اناس مشربهم. كل في فلك يسبحون. وكل حزب بما لديهم
فرحون. والحق واضح لعزه والاجال لقوم يعرفون. وماذا بعد الحق
الا الضلال فانى تصرفون.

حدث الغزل الرقيق. عن المدح الانيق. عن السوال الجميل. عن النوال الجزيل
عن الخاطر المطاع. عن كريم الطباع. قال حضرت مجلسا من المجالس السنية
النحلم تزل تعقد بحضرة النفوس البشرية. وقد حضر ورد العقل وجيها
الحلم. وقايدها الفهم. وقاضيها العلم. وخازنها الحفظ. ومنشيها الفكر
وشاعرها الخيال. ونديمها الوهم. ومثلث الخدمة اعوانها المظاهرة.
وهي المدارك الخمس الظاهرة. وانتظمت في مراتبها ساير القوى. وغاب

اول المقامة

بحمد الله عدوها الهوى • واتفق ان حضر المجلس الغنى والفقر وهما الضدان
المتناقضان • بل العدوان المتباغضان • والجوادان المتعارضان • بل الغريمان
المتناهضان • الا ان النادي جمع بينهما • وقرب على سبيل الاتفاق بينهما •
وخاض القوم في مجاري الحديث • من سوالف القديم والحديث • فاراد
بعض من حضر اطراد جياد البحث والنظر فتلطف بظرفه • ولحظ الغنى بطرفه
وقال اني احفظ بيتين • ورد الاول منهما على رواستين • ليبتني عليهما حكم
واحكام • اذا اتقن معادهما باحكام • وانشد

ولو انى وليت امير جيش لما قاتلت الا بالسوآل
لان الناس ينهزمون منه وقد ثبتوا لاطراف العوالى .

ثم قال والرواية الاخرى • يعرفها من هو باحرازها احرى • قال كريم الطباع
الراوى لهذه الاسجاع • فابتدر الغنى لجوابه • وقد استخرج دقيق المعنى
من جرابه • فقال ان بعض من اسعده الجد بخدمتى • وابلغه الجد بعزمتى • وشد
المجد بهمتى • انشدنى هذين البيتين بعض ندمائه • وجلاهما كالنيرين في سمائه •
فتفطن ذلك الرئيس لمعنى فيهما نفيس • واعاد انشادهما في الحال • ووضع
النوال موضع السوآل • فاظهر شمائل همته العليه • في ذلك ابل عباراته الجليه •
وسدد سهم الاصابه بساعد الكرم فكيف قوسه ووتره • ورمى مقاتل
الفقر وما ظلم • فارداه ووتره • والبس البيتين حلى الملوك • بعد ان كانا في
اسمال الصعلوك • حتى اشرق معناهما بالضيا المستفاد من شمسى • واعدق
معناهما بالانوا الهاطله من صنايع يومى وامسى • قال ثم تنبه الى ان هذا
الكلام • من بليغ الكلام • وانه بغى والبغى مرتعه وخيم • واظهر دعوى الفضل
وفوق كل ذى علم عليم • فكف من غربه • ورجع عن شرقه وغربه • واسترجع
وسكت • واطرق الى الارض ونكت • لكنه قال في اثنا ذلك • ما ادرى
اضللت المسالك • وانى ما قلت وان فخرت وطلت لعا ان للحق مسالك •
وليس بمعلوم من نطق بالحق وصدع • وان شق قلب المعاند وصدع وللحق
احوان تتبع • وما المرء الا حيث يجعل نفسه • وانى لها فوق السماكين جاعل
قال الراوى فاستشاط الفقر من الغيظ • وتلظت انفاسه حر من سموم القيظ •
وانف من الذل والاستكانه • اذا نزله الغنى الى هذه المكانه • وانشد

وقد اشعل نار الحميه تستعرها
ونفسك اكرم عن امور كثيره فما لك نفس غيرها تستعيرها

ثم انبرى للمقاومة مستبسلا • بعد ان تضرع الى الله تعالى متوسلا •
وقال متمثلا • احدى لياليك فهيسى هيسى • لا تنعمى الليلة بالتعريس
الا انخاطب خطاب من قيد الحلم الفاظه • وسدد العلم ايقاظه • فقال
ايها الغنى لقد صحت وما كنت • وعجلت وما تانيت • فرحت اذ تجنيت
ولبيك حين صددت عن الانصاف وابيت • لم تمهر بيتا بخراب بيت •
اخبرني عن هذا الرئيس • الذى ملات لاثنائه الكيس • وزعمت انه ما صار
لما ذكرت قايلا • من حيث كان في ظلك قايلا • فلو كان نظام العود من ماء
الكرم التي جرت فيه • خافقا العقود عن سلك البلاغة التي رسخت من فيه
انراه كان يقول ما قال • ويحمل ما يستلزمه لفظه من الاثقال • او نراه لو
كان مربوطا باسراكى • محفوظا في اسلاكي • محوطا بافلاكى • ثم كان ممن تشتق
افعال الكرم من مصدر طبعه • وتشتق فنون الحكم من غروس نبعه • الم يكن ينطق
عما به نطق ويرشد الى ما اليه ارشد • حين انشده البيتين من انشد •

فلا تجهل علوم الاخلاق وانت خبيرها
فما الجود من فقر الرجال ولا الغنى ولكنه خيم الرجال وخيرها

واما ازرآوك على الصعاليك • لتزهد بذلك في مماليك • فكفاهم فخرا في
الدين • قول علم المهتدين • رب اشعث اغبر ذى طمرين لو اقسم على الله لابره
وما اشبه هذا مما طرق سمعك غرره • واما باعتبار الدنيا • ورتبتها الدنيا
فان منهم من علا بالاوصاف قدره • وغلا للاضياف قدره • حتى شرق من
افق الشعر بدره • ولكن صعلوكا صفيحة وجهه • كضوء شهاب القابس المتنور •
الى آخر الابيات المعلومة في الروايات • فيا ايها الغنى هلا اذ نطقت •
تجملت ما اطقت • ورفعت نفسك من حيث لم تخفض سواك • وحلوت
نفوسك بغير هذا السواك • فان الشريف الكريم ينقص قدره بالتعدى على
على الشريف الكريم • وولع الجهل بالعقول رماها بالتخبيس وبالتحريم • قال
فنظر اليه الغنى متنزها • واعاره لحظا نزرا • وخاطبه مخاطبة متحكم • ولاحظه
ملاحظة متهكم • فقال عندها ايها المسكين • ودونها ايها المستكين • فما
بلغت عظمك السكين • ولست الذى نزل في شكلك هذا البيت من التمكين •
انما قلت في وفيك ما كلانا به حقيق • وسبالى والبك ما انعقد عليه
الاجماع بالتحقيق • فاستمع منى بعض اوصافك • واردد جماح نفسك
بلجام انصافك • وان لم تصدق الناس ما اقول • فانت منى ذمة العقول •

الست حاببك شقق الهون والاذلال • وموسيها بوسى الكدية والسوال • ومفصل
اوصالها بمقراض الضجر والملال • وخايط تفاصيلها بخيوط الالحاح الطوال •
ومقدرها على قامات الرجال • فمزقها عليهم للزينة والجمال • فاستجل فيهم هذا
الوصف الشنيع • واستمل منهم شكر هذا الصنيع • واعفني من عتابك • فاني ادنا
بنفسي عن خطابك • وان تحمي عزي المنيع المحرم • ومن لا يكرم نفسه لا يكرم •
ثم انك مع ذا اردت جلا العين فردت قذا • وازلت معالي الهدى في مغاني
الهذى • وتكلمت في حضرتي بشريف الانار • كلام من نظن انه فيها ذو استبداد •
وانت تعلم اني فارس نقعها المثار • واستشهدت ببعض الاشعار • فاشهد
ان لمعانيها في ذهنك استعار • وكل عارف باني لا اركب في مضمارها الفرس
المعاد • ولا اقنع في معرفة اسرارها بالدنا ردون السماد • وان كنت تستطيع
معي صبرا • فسانبيك بما لم تحط به خبرا • حسبي واياك صيتا وذكرا •
ان الله سماني خيرا وسماك شرا • ان الانسان خلق هلوعا • اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا • وحصلني من النعم التي ذكرها عاده كبرا • وامددنا
باموال وبنين وجعلنا لكم اكثر نفيرا • بل يشمل سيد البشر هذا المعنى ووجدك
عايلا فاغنى • وان من دلايل فخري وسعدي • وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي • وجعلك من المحن التي تسكب عندها العبرات • ولا تقال في
حزونها العثرات • ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات • وان شيت خفضتك طبقة اخرى • ورويت لك كاد الفقر ان يكون
كفرا • وما جرى هذا المجرى • فانت المبعد عن طاعة الخالق لما تنزل بالخلايق
من الكرب والمضايق • وهو القواطع والعوايق • وانا الذي ليس لهم سنى البضاعات
المتوقف عليها كثير من الطاعات • فلولا وجودي • ووجد وجودي • لم
تظفروا بثواب الزكوات والصدقات • وصلة الارحام بالنفقات • ومن
اعظم هذا المرام حج بيت الله الحرام • وهل يستوي الايسار والافلاس

والله لم يدع الى بيته   سوى المياسير من الناس

وتعلم كره دعا الانبيا • والمقتدين من الاوليا • بالاستعاذة من جوارك
والتضرع الى الله تعالى في محو اثارك • واما الشعرا فقد هاموا بهجوك
في كل واد • وقاموا به مع على رؤوس الاشهاد • وامروا الهرب منك
بالتغرب في البلاد • ومقاساة الاين في ذلك والسهاد • حتى
رايت المقام على الاقتصاد • فنوعا به ذلك في العباد

وحسبك بيت سار مسير الامثال في الورى • فسر في بلاد الله والتمس الغنى
تعش ذا يسار او تموت فتعذرا   وقال من انف من قرابة الحقير

دعيني للغنى اسعى فاني   رايت الناس شرهم الفقير

ولو عقلت ما فاخرت الاقران   وقد نظموك والكفر في قران

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا   واقبح الكفر والافلاس بالرجل •

وصعا اليك الهود على هذا البيت من الشهود • ولولا ذم الاطرا وخوف الملام
وان تقول بعض الفقرا مادح نفسه يقريك السلام • لاوردت عليك ما
نظموه في ثمن المدايح • ومهرت لك درر الفرايد من احلاف القرايح • وكيف لا
وانا علمتهم القافية في نظم مدايحهم المحبره • ونعوتهم المحرره • واغراضهم
الرايقه • وتخيلاتهم الفايقه • وهل الممدوح اذا سئل المادح لديه • الا المعهود
الذي قدره على اطلاق يديه • فخذ اليك غيضا من فيض • والمعدم من روض
وان اردت زيادة الحوض • ملات بهذا السجل لك الحوض • حتى تقول قطني
فقد ملات بطني • قال الراوي فاستجاش الفقر وازبد • وزمجر وارعد
واستوفز واتاد • وقال كلا لا مفر الى ربك المستقر • الان حمي الوطيس
والتف الخميس بالخميس • وتكلمت القلوب بالسنة احد من الصفاح
لا بكلمات السنة العذبات الحمر بافواه الجراح • من جهد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح
ايها الغني مثلي يذلل صعابه البرى • ويركب اعجاز الابل وان طال السرى
اقسمت بمن جعلني في خلقه ايه • ورفع لي على الطاغين شهر رايه • وخلفني
لمحق الباغين اشام من ابن دايه • لتسمعن مني ما يدعك تقرع بانامل الندم
الثنايا • وانا ابن جلا وطلاع الثنايا • ايها الناعم في لباس العجب والتيه •
والزاعم انه مولى الفضل ومونتيه • والنازع الى اخلاق اللوم والرداه •
والمنازع رب الكبريا رداه • لقد افتريت في وصفي ووصفك بمينك
وابصرت القذاة في عيني ولم تبصر الجذع في عينك • وصدفت عن مناهج
الحق ومشارعه • وحرفت الكلم عن مواضعه • ولو انك شداد بن عاد
ثم متعك الله بارم ذات العماد • وفرعون ذو الاوتاد • ثم نجوت من
اليم بما فعلك من الاجناد • وكليب بن ربيعه ولم يقدم عليك جساس
في الحمى • وابرهه ولم ترمك طيرا ابابيل من السما • وزهير بن جذيمه ولم تاخذك
يد خالد من قريب • وابو جهل بن هشام ولم تسحب الى القليب • لانفت
لك من هذا العجب والاستطاله • وضججت منك اذا اطلت هذه الاطاله

لكن لا بدع في ذلك فانك منبع الطغيان. بنص القران. ان الانسان ليطغى ان راه استغنى. ان كان ذا مال وبنين. اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. وان الذي جمع مالا وعدده. وحسب ان ماله اخلده. منك استمد مدده. وبك اعد في الكفر عدده. وقد قالت اكابر قريش حين لفحتها دعجاتك العظيم لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم. وقد علم مفضلك ومناوئك ان لم تعرج عن مساويك. ان الخلق بك يخسرون ولا يفلحون. والملا الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون. فكم قد تقضي على اهوائك. وعماد ابلبك وسكرات ابك. ومكر رابك. ان يقطع السارق. ويقع المارق. ويروع الخائن ويصفع الماين. ويدفع الغاصب القاسط. ويتبع المحاسب المغالط. وان يدنس بياض الاعراض. بسواد دنايا الاغراض. ويتحكم في صحاح العقول عضال الامراض. من الاطماع الخفيه بالاهمال والاعراض. وينقض البحر بالجريض. عند الحث على الجود والتحريض. وان يركب الحازم متون المآثم بغيب الظنون. ويقدم السالك في المفاوز والمهالك على ريب المنون. وكم اوقعت فتنتك بين المرء وابيه. وخليله واخيه. وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويه. ومن في الارض جميعا ثم لا ينجيه. ولعلك تقول ان من ذكرت. وشنعت عليهم وانكرت. منك هربوا فلاذوا بسابغ ظلي وفي حماك اجدبوا. فاستسقوا وبلي وطلي. فانت الذي حملتهم على ان يركبوا ما ارتكبوا. حتى حادوا عن القصد ونكبوا. فعوقبوا ونكبوا. كلا ان خوض في الفساد دون هذا الايراد. فمن المعلوم ان كثيرا ممن ظهرت غوايتهم. وبعثت الفساد غاياتهم. قد رضي لنفسه بسمة القباحه. مع كوني لم اطرق له ساحه وانما يقصد الزياده من كيلك. او التقوم لا ودك عند ميلك. فتغشى عين بصيرته في ليلك. واما من سواهم. وقليل ما هم. فلو كان قصدهم بافعاله الشنيعه. اولا من حوزتي المنيعه. لكنت تراه يكتفي بالطفيف الذي يبعدنا عني. ولا يكاد يصاعد التمني والتعني.

دليلنا ان الفقر خير من الغنى • وان القليل المال خير من المثري
لقاؤك شخصا قد عصى الله للغنى • ولست ترى شخصا عصى الله للفقر

ويؤكد هذه الاحكام الجليه. ما اثبتته الادلة العقليه والنقليه. ان جمع المال من وجوه الحلال. يكاد يدخل في المحال. اما تعلم ان من قابلني بالرضا والتسليم للقضا. وكف نظره عن الطماح. وعامل هواه بالزجر لا بالسماح

ظفر بكنز القناعه. وطفر عن وهاد الذل والضراعه. وهجر كد الطلب وباله وفرغ لطاعة مولاه خاطره وباله. وتمسك باوثق الوسائل لتحصيل العلوم والفضائل. واستحق ان ينشد لسان افتخاره

غنى بعيره فعال الجافي • ويحول عن شيم الكريم الوافي

وينشد عند اختباره

ان الغنى هو الغني بنفسه • ولو انه عاري المناكب حافي

واما من اغضبك واجتبى. ورفضك وقربني. وابعدك وانت قائم في خدمته كبعض عبيده. وطردك وانت باسط ذراعيك بوصيده. فانه رجل الدنيا وواحدها. وطالب الاخرى فواجدها. وحسبك بابراهيم بن ادهم بعد نزوله من اعلى القصور. وعروجه بعيد رحلة قدره عند المقصود. دع اهل هذه الطبقه وما حووه من المفاخر. واتل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر. اليس قد ورد عنه صادق النبا. بانه نشر عنك ونبا. وقد عرض عليه ان تصير معه جبال تهامه فضة وذهبا. ثم من العجب زعمك انك العزيز وانا الذليل. واني الحقير وانت الجليل. ولو كنت تساوي عند الله جناح بعوضة لما متع الله بك الفاسق والكافر وان زعمت ان لك الفضل والنعمه. لان مصاحبك بعد مزايلي النعمة فان معك من المحن والاكدار. وهموم الخوف من طوارق الاكدار. وتوسعة النعمه في هذه الدار. ما لا ينقطع ولا ينتفي. ولا يستتر ولا يختفي

وازنت بين مليحها وقبيحها • فاذا الملاحة بالقباحة لا تفي

واني ههنا بعيش مستطاب. من يعلم ان حلالك حساب. وحرامك عقاب وكيف يحتمل منك الافضال والانعام. من سمع بدخول فقراء هذه الامة الجنة قبل اغنيائها بخمسمائة عام. فدونكها غادة شمواء. تخبط في عجاجها خبط العشواء رداء ابرد صبا. يحقق عندك ان الاراء العيا. ممنع الحلل العزائز يصول. والحرم المجهان يقول. بالبتي فيها جذع. اخب فيها واضع. وتعرب في العقول بمثل المنقول. ما طار طير وارتفع. الا كما طار وقع. فاقصدها صيانة للمروءة الشرعيه. وحياطة حقوق النفس المرعيه. لا تواد القوة الغضبيه وتوادد البحوح والحميه. لتقيدك موعظة حسنه. وتتلو ولا تستوي الحسنة ولا السيئة. وتنشد البيت الدائر على الالسنه

الخير يبقى وان طال الزمان به • والشر اخبث ما اوعيت من زاد

قال راوى الحديث فلما اتم الفقر مقاله • ورمى عن ظهره اثقاله • اقبل
الغنى على راس المجلس وصدره • وشمس المحفل وبدره • وقال ايها النفس
الشريفه • مد الله تعالى بك ظلال العقل الوريفه • ان حال هذا الجاهل طريفه
اى طريفه لقد جهل الجهل المركب • وركب فى غير حجه هذا المركب وقصد
اذ شوه وجه جمالى • وا ود غصن كمالى • ان ينشد حركهم • او ذوا دب قويم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغضا انه لذميم

فدخل بحوى العموم فى جمله قرانى • ويصعد بهذا المفهوم الى وح اقرانى

وهيهات هيهات بين الثريا من يد المتناول

وقال السهى للشمس انت خفيه • وقال الدجى يا صبح لونك حائل

ولولا انالت من جيوش الكلام هذه المحافل • فى احفل الاندية والمحافل • لميز فى
الحال بين البطل الشجاع • والجنع البراع • واسقط سقط المتاع عن دنيه
سكاب الذى لا يعاد ولا يباع • فكيف بهذا المجلس الذى تستشرف عليه عمايم
الادب والفضل • وسرت سنة بوارق صوارم القول الفصل • وانعقدت
بصواعق الجد قرائص الهزل • وهمرت سيول النفع والضر فى شعاب التوليه
والغزل • وانى سأحبس عن القول عنانى • ولا اخذ الا فيما عنانى • حتى
تحسم باطل الامانى • وتمحى عن وساوس الخواطر وساوس ما لى
واجازى بالشكر من عرف قدرى فاسمانى • قال فبادر الفقر فانه لا
رب انى دعوت هذا الخصم للرشاد ليلا ونهارا • ونصحته بالبيان المستفاد
سرا وجهارا • فلم يزدنى دعائى الا فرارا • واصرارا على الجور واستكبارا
ثم لم يكتف بذلك حتى اخذ يمكرنى مكرا كبارا • ويتقرب للحضره السلطانيه استظهارا
على وانتصارا • وبطن انه سينال بذلك لديها ايثارا كلا والله ملك حضره شرط
الباطل فيها قصير • وهى الحق واهل نعم النصير • ولا تمييز عندها للمرتبع فوق
السرير على الجانى على الحصير • وقد وقف الكلام عنتها وغايته وصار الحكم بصير
ثم اقبل على العقل وقال يا مولانا الوزير • انت المدبر والمشير والحاكم
على كل مامور وامير • وانت لسان الملك الناطق بلا اعتراض • ويده
المتصرفه فى ساير الاغراض • وطبيبا حكاما الشافى من كل الامراض
وللامر فاقض ما انت قاض • قال كريم الطباع • الراوى لهذه الاسجاع
فلما سمع العقل ما قالاه • ورأى انهما الرماه المحكومه وان عرفها قالاه •
لبث هنيه منتظر الاذن فى الكلام • وتجرد من القول ما تحجبه عن السلام

اجلالا

بجنيع الدلر

اجلالا للحضره السلطانيه وتبجيلا • وعملا بما قيل

ان الكلام لفى الفؤاد وانما • جعل اللسان على الفؤاد دليلا

حتى حصلت له الاشاره • ووصلت نتايج افكاره المستناره •
فاستعاذ من الشيطان الرجيم • وقال بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الحكومه معيار الذمم • ومحك الهمم • وميزان الفضل والمعرفه
وميدان الافكار المتصرفه • ومضمار البلاغه والفصاحه • ومقر اطواد
الرصانه والرجاحه • ومصرع جنوب الموده والصداقه • لكن فى معارك
ذوى الجهل والحماقه • والحق يابى الجمع بين النقيضين • والعقل يحرص على
الاصلاح بين البغيضين • والتوفيق عزيز • وخير القول الجامع الوجيز
وبحر المدح والقدح لا تفنى عجايبه •

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

ومن هنا ايها الفقر والغنا ينبغى ان تعلما انكما ادخلتمانى فى اضيق من
سم الخياط • وكلفتمانى المرور على جهنم فوق الصراط • واسئتما المسالك الرعيه
باب الاحتياط • وانا استعين الله تعالى واستهديه • واساله ان
يوفقكما للقبول ما ابديه • فقد اجبت السوال واطعت • وما اريد الا
الاصلاح ما استطعت • اما انت ايها الغنى فانك المحمود المذموم •
الميمون المشئوم • المحبوب المبغوض • المطلوب المرفوض • النافع الضار
المقيم الفار • المنبه العاد • واما انت ايها الفقر فانك العدو الصديق المعنف
الرفيق • المشقى المسعد • المهبط المصعد • الممرض المعافى • الممرض الموافق
المخل الكافى • الناقص الوافى • وانا افعل لكما هذين الاجمالين • وارفع
التناقض بين الاحتمالين • حتى تنزهانى عن الجهل والمين • وتنقلانى بحقايق
الامور عالمين • اعلما ان الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا ولعبا • ولا انطلم بذلك
احدا ولا اولاه راحه او تعبا • وجميع نعمه ونقمه • منتظمه فى اسلاك حكمه
وكل ما اودعه فى عالم الكون والفساد • ذريعه للعباد الى كسب الفوز
فى المعاد • وملاك نتيجه كل قضيه • ما يهدى الله الى اختباره حضره النفوس
الانسانيه • وقد احلكما الله تعالى بين عباده فى مواقع يجوزها بى
الشرع ولا يدافع • من وافاهما حقها ظفر بالعمل النافع • ومن قصر جوزى
بعذاب واقع • ما له من الله من دافع • فيكون الغنى منحه استوجبها
المنعم نحواها • او مصلحه لا يصلح العبد سواها • او محنه للاختبار والابتلاء

او فتنه للاستدراج والاملاء ويكون الفقر نقمه طبق الاستحقاق
المسطور او نعمه لتنزيه النفوس الشريفه عن متاع الغرور ويشارك
الغنى في الابتلاء والاختبار والمصلحه التي يعلمها الحكيم الجواد لحق الحقوق
بالغنى ان لا ما لو جهلا في ان يوالي شكرا وحمدا وان يتوصل به لاكتساب
الاخرى ويتصرف فيه بما هو الاولى والاحرى ويخرج من عهدة
النوافل والحقوق ويخرج عن وصمة التغافل والعقوق ويستعيذ
بالله من املائه وفتنته ويحذر ان تغلب الغفلة على فطنته واياه ثم
اياه ان يشغله عن مولاه وتحت هذا الاجمال تفصيل طويل الويل
لمن اضرب عنه والعويل وحق الممنو بالفقر ان ياخذ بالرضا والتسليم
ويقابل حكم الحكيم بقلب سليم ويشكو على الايه حيث اختصه بسعاد
اجنابه واوليائه وينيب الى باريه بالتوبه ويستعيذ به من شوم الاثم
والحوبه ويعتاض بعز القناعة والكفاف ويرتاض على الزهد والكفاف
ويعتصم بحبل التقى ويحذر من التخلص بالشفاء من الشقا ولا ياس
من روح الفرج وان عز في الضيق المخرج ولا يدع اللطف في الحيله لتكلف
المطاهر فهذه السنن المتبعه مقنعة في الخروج من عهدة المواقع الاذى
اذا علم هذا وتقرر وثبت لديكما وتحرر فاعلما ان كل واحد منكما حاز
من هذه صفاته وجاور من لا تصدع بالجهل صفاته فهو في معرك المفا
فارس الصفين والحائز للقسم المحمود من الوصفين والا فهو المتسم بالوصف
الاخير الحرى وان قدم بالتاخير ثم انما ابتما الا التميز في الصفات بينكما
فانتما بها الغنى كالسيف الصقيل يغني حده في اعناق المعتدين والمهند
والجواد الاصيل يصلح حده لقطع السبيل ولاعزاز الدين فلك الفخر الذي
تزاحم الكواكب بالمناكب لكن بعد النظر الى الضارب والراكب وانت ايها
الفقر كالبحر الاجاج يجري فيه الفلك مواخر وتستخرج منه الدر الفاخر
والفقر العجاج تجوس الكه من طلب اعدائه ويرجو عند انتهاء السير لقاء اوديه
فانت الحائز للمفاخر لكن باعتبار العواقب ثم اني اقول ولا اخشى ملامه
ان الفقر ادل على منهج الاستقامه واقرب الى ساحل السلامه وان كان
اذا كان كشف عن صاحبه الرين ووفق على غرة التوفيق لاحد الاختيارين
فهو الظافر بسعادة الدارين وبهذا التاصيل الوثيق والتفصيل المطابق
للتحقيق يرتفع التناقض بين ما اوردتماه من الحجج وعلمتماه عند الخوض في

اللج

اللج فتاملاه بعين البصيره وتناولاه بيد غير قصيره وعلى حال فانا الممتحن
المبتلى بكما والمراه المجلي فيه شكلكما ولم يكفكما كلفتي الشاق منفردين حتى جمعتماني
مجتمعين وحملتماني ما لو عرض على الجبال لابين وانا اسال الله تعالى ان يمنح حكمي القبول
ويوفقكما بالاصلاح وهما تبان تتفقا الدبور والقبول قال داوي الحدث
فلما سمع الغنى والفقر ما جلاه العقل من الدلائل وعلما انه لم يبق مقالا لا
لقائل ولا مصالا لصائل قاما حامدين للحكومه راضيين وانطلقا انطلاقهما
كالسيفين الماضيين وتفرقا دبار المجلس وكل يقول هذا هو الحكم العدل
والنطق الفصل ولواهب العقل جزيل الحمد والمنه والفضل

محمد بن احمد حكيم الملك

بضم الميم وسكون اللام جواد لا شق غباره وكامل خلص من الزيف عياره
سرح في فنون العلم وسام واجتلى وجوه خطاباه وهي نضره وسام وهو
من بيت رياسه وجلاله وقوم لم يرثوا المجد عن كلاله وكان لسلفه عند
ملوك الهند آل تيمور محل بندى كفهم معمور ومنزل بفائض عوارفهم معمور
ولما ورد جده مكة المشرفه قصد آل الحسن الساده فاحلوه المحل الذي
ينبئ عن السعاده وولد صاحب الترجمه بمكه فنشا في بيت مجد علا قدره
ووضح من ضرع ذلك المحتد فلله دره جمع بين تليد المجد وطريفه وتقيل
من ظل الرعايه في فسيحه ووريفه قال ابن معصوم ولم يزل مبتغيا تلك البلاد
محمود الايراد والاصدار مع تمسكه من سلطانها الشريف محسن
بالعروة الوثقى التي لا انفصام وحلوله لديه بالمكانه التي ما حلها ابن دواد
عند المعتصم حتى حصل عليه من الشريف احمد بن عبد المطلب ما حصل
لما انحل عقد ولاية الشريف محسن منها وانفصل فكان ممن نهب الشريف
داره وماله وقطع من الامان امانيه وآماله فالتجى الى بعض الاشراف
فامنه على نفسه بعد مشاهدة الوقوف على الهلاك والاشراف ثم سار
مختفيا الى اليمن واستمر حتى قتل ابن عبد المطلب فلم يرعه مكة السيد
مسعود ما كان يؤمله فتوجه الى الهند فالقى بها عصاه الى ان بلغ من
العمر اقصاه انتهى ومن شعره الذي اخذ بكل معنى وتعطر بشام ذكره كل مغنى قوله
صوادح البان وهنا شجوها بادى ... من عينه في فنت اكباد
صب اذا غنت الورقاء ارقه ... تذكرها نغمات الشادن الشادي
فبات يرعف من جفنيه تحسبه ... مجروح المدمع الوكاف بالجادي

جافي المضاجع ألف السهد ساوره … سم الأساود أو أنياب آساد
لداء الليل وأراه تشيع نسج … وجذوة في حشاه ذات إيقاد
سمار حين يضنيه توحشه … فيسهرها إلى تأسيس عواد
وجد وهم وأشجان وبرح جوى … ولوعة تتلظى والأسى سادي
أضناه تفريق شمل ظل مجتمعا … وضن بالعود دهر خطبه عادي
فالعمر ما بين ضن ينقضي وضنى … والدهر ما بين إبعاد وإبعاد
لا وصل سلمى وذات الخال يرزقه … ولا يؤمل من سعد لإسعاد
أضحى مواددي واستوهى قوى خلدي … أوى ملاعب بين الهضب والوادي
عفت محاسنها الأيام فالله ست … واستبدلت وحشة من أنسها البادي
وعاث صرف الليالي في معالمها … فما يجيب الصدا فيها سوى الصادي
دوارج المور مارت في معاهدها … فغادرتها عفا الساحات والنادي
وصوحت بالبلى أطلالها وخلت … رحابها الفيح من هند ومن هاد
كأنها لم تكن يوما لبيض مها … مراتعا قد خلت فيهن من هاد
ولم تظل مغانيها تغانيه … تغني إذا ما دعى من بدرها رادي
ولا انثنت بها لمياء ساحبة … ذيل النعيم دلالا بين أنداد
فارقتها وكأني لم أظل بها … في ظل عيش بحلي عذر خساد
أجني قطوف فكاهات محاضره … طورا وطورا أناغي ربة الهاد
هيفاء برزي إذا ماست تمايلها … بأملد من غصون البان مياد
مجانب الجيد يهوي القرط مرتعدا … مهواه جد سحيق فوق أكباد
سقاهما بين حق اللـ قد خزنت … ذخيرة النحل ممزوجا بها الجاد
إذا انضت عن محياها النقاب صبا … مستهترا كل سجاد وعباد
وإن تحلت ففيما قد جلته دجى … لنا به في الدآدي نماها دي
ومبيض برق ثناياها إذا ابتسمت … يعارض الدمع من محمورها حادي
وناظران لها يرتد طرفهما … مهما رنت عن قتيل ما له وادي
وصبح غرتها في ليل طرتها … يوما يرى وصلها أو هجرها العادي
تلك الربوع التي كانت ملاعبها … أخنى عليها الذي أخنى على عاد
إلى ملاعب غزلان الصريم بها … يحن قلبي المعنى ما شدا شادي
بعدا لدهر رماني بالفراق بها … ولا سقى كنفيه الرائح الغادي
عمري لئن عظمت تلك الفوادح من … خطوبه وتعدت حد تعداد

لقد

لقد نسيت وأنستني بوائقه … تلك التي دهدهت أطلاد أطواد
مصارع لبني الزهراء واحد قد … أذكرن أخاديد من أودى به الهادي
لفقدهم وعلى الطلول من دمهم … تبكي السماء بمزن رائح غادي
وشق جيب الغمام البرق من جزع … عليهم لا على أنآء عباد
كانوا كعقد بجيد الدهر منفرط … من ذلك واسطه أودى ببغداد
وهو المليك الذي للملك كان حمى … مذ ماس من برده في خز أبراد
كانت بجيران بيت الله دولته … مهادا من نسج الحنيف ذواد
وكان طود الدست الملك محتبيا … ولا اقتناص المعالي أي نهاد
ثوى بصنعا فيا لله ما اشتملت … عليه من مجده في ضنو الحادي
فقد حوت به صنعا من شرف … كما حوت صعدة بالسيد الهادي
فحبذا أنت يا صنعا من بلد … ولا تعشى زيادا وكف رعاد
مضى به كان رزء الأنوار نير … رزء ومفتاح أرزاء وإسعاد
وكان راسا على الإسراء ومنه هوى … تتابعوا بعده عن سنبه سباد
لهف المضاف إذا ما أزمة أزمت … من قطب نائبة للمتن هداد
لهف المضاف إذا ما أقلحت سنة … بضن في محلها الطائي بالزاد
لهف المضاف إذا ذكر الحيا ولدى … حر الجلاد إذا نار النقع بالوادي
لهف المضاف إذا ما يستباح حمى … لفقد حام يورد الكر عواد
لهف المضاف إذا حلت به نزلت … ولم يجد كاسفا منها عمر صاد
لهف المضاف إذا نادى الصريخ بهم … يجد له مصرخا كالغيث للصادي
لهف المضاف إذا الدهر العسوف سطا … بضيم جار لنزل الغر معتاد
بل لهف كل ذوي الآمال فاطمة … عليهم خير من نادى لمستناد
كانت بهم تزدهي في السلم أندية … وفي الوغى كل قداد ومناد
على الأرائك فما رتضى ومن … تحت التراب لها ساد لمستاد
تشكو عداهم إذا شاكي السلاح بدا … سلك العنا ما صفا من نسل أوراد
إلى النحور وما تحوي الصدور وما … وادت في جمها ظلمات أجساد
جنا جرا قلقا تحوي حناجرهم … عما تقصد فيها كل قصاد
بادوا فباد من الدنيا بأجمعها … من كان فكا لأصفاد وأصفاد
وقد دوت زهرة الدنيا لفقدهم … وألبست بعدهم أثواب أحداد
ولجت عرس الأماني من تجمعهم … وأنشد الدهر تقيطا لرواد

يا ضيف قد عزت المكرمات فخذ … في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
يا قلب لا تبتئس من هول معظم … وعز نفسك في بؤس وانكاد
ممن غدا خلفا يا حبذا خلف … في الملك عن خير آباء واجداد
يحاز ادبهم حا و معا فرهم … كما حوى الالف منها داعداد
وذاك زيد دام الله دولته … وزاده سنة تائيدا بامداد
سما به النسب الوضاح حين غدا … طريفه جامعا اشتات تلاد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما … كفى لمنتحل اجداد واحفاد
اليس قد نال ملكا في شبيبته … ما ناله من سعى اعمار آباد
اليس في وهج الهيجا مواقفه … مشكوره بين اعدا واضداد
اليس اسمح بالتنعيم سائحه … لج المنا بالبحر فلا اجناد
اليس تبت يوم اللقاء له … وثبات ليث يرتجي ذود نقاد
اليس يوم العطا تحكي انامله … خلجان بحر تفيض البر مداد
اليس قد لاح في تاسيس دولته … من خدم المصطفى رمز بارشاد
دامت معاليه والنعمى بناك له … مصونها وهو ملحوظ باسعاد
مالاح برق وما غنت على فنن … صوادح البان وهنا شجوها بادي

قوله اليس قد لاح في تاسيس دولته تشير به الى ما وقع للشريف زيد فانه لما ورد الامر السلطاني بولاية الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنوره فقصد زياره النبي صلى الله عليه وسلم فاراد الخدم ان تفتح له الباب فوجده مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس ان اشارة الى الفتح ومن لطائفه قوله في كتاب

سقى الدمع مغنى العامرية بالحمى … سواجم تغني جانبيه عن الوبل
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا … بدمع على تلك المناهل منهل
مغاني الغواني والشبيبة والصبا … وماوى الموالي والعشيرة والاهل
سقاها الحيا من ربع وطلول … حكت دنفي من بعدهم ونحولي

سقى صوب الحيا دمنا بجرعا اللوى درسا • وزاد محلك المانوس
يا دار الهوى انسا • لان درست ربوعك فالهوى العذري ما درسا
انما المحافظة على الرسوم والاداب • والملاحظة للعوائد المالوفة في افتتاح الخطاب • لمن عقله امره اذا اعتنى ذكر زينب والرباب • ولم تحكم عقال عقله يد النوى والاغتراب • ولست لمن كلما لاح بارق بيرقه تهمد • فكان انحني مما يقوم ويقعد • تتعاقد فيه امواج الاحزان • وتترامى به طوائح الهواجس

كل مكان

كل مكان • فهو وان كان فيما ترى العين قاطنا بحي من الاحيا
يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالغوير ويوما بالخليصاء
لا يبالي مقسم العزمات • منفصم عرى العزمات • لا يقر قراره • ولا يرجى
اصطباره • ان روح القلب بذكر المنحنى او ام العين حنا باضلوعه • او
استروح روح الفرج من ذكر الخيف بمنى او مضت بوارق زفراته تحدر نعمان
دموعه • من عنى مالا وحسن مال … فنا اى منى واقصى مرادي
فيا له من قلب لا يهدا خفوقه • ولا ينى لامعة بروقه • ولا يبرح من شمول
الاحزان صبوحه وغبوقه • يساوره هوما فما ساورة ضئيلة من الرقش
ويناجي احزانا لو لابس بعضها الصخر الاصم لانهش • ويركب من اخطار
الوحشة اهوالا دونها ركوب النعش • يحن الى مواضع ايناسه • ويندب
ايام تستثمر الطرب من افنان غراسه • ايام كنت من اللعوب مراحا

ايام لا الواشي يجد ضلاله … ولهي عليه ولا العذول يونب
ايام ليلى تريني الشمس طلعتها … بعد المغيب بدت في افق ازداد
ايام لم يرح شبابي روضه انف … ما ريع منه بروع الشيب نعمان
ايام غصني لدن من نضارته … اصبو الى غرجاداتي وحاداتي

ثم انقضت تلك السنون واهلها

لم يبق منها المشتاق اذا ذكرا … الا اواعج وجد شيبت الفكرا
ولم يبق مني الشوق الا تفكري … فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

لم اكن على مفارقة الاحباب جلدا اطول وهي جلدي • وانما وهي تجلدي • مما
حملت من النواسي على كبدي • وفتت صرف البين المشتت من افلاذ كبدي •

حوت من صروف دهري كل نائبة … امر من فرقة الاحباب لم اجد
فرافعني ان لا تاسى بعد ما … مضى منجدا صبري وا وغلت مهتما
وتجمع بين مثل صرعة مالك … وتقبح في الا اكون متمما
خليلي ان لم تسعدا في على البكا … فلا انتما مني ولا انا منكما
وحسنتما لي سلوة وتناسيا … ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

حمدة صالح بن ابراهيم الحكيم

روح الروح ومهجة الفواد • ومحله من اعضل محل السويدا من القلب والانسان من السواد • وقد من الله تعالى في الحرم الشريف بلقائه • وكنت قبل ذلك استروح نسيم الود من تلقائه • فاتخذته عمدة نجيا • وعاطيته ريحان

وبحان الصبا فرجنا • استشعر من جهته نفس العافيه • واتمسح منه بالبيد الشافيه • فهو للقلب نجى وللروح سمير • ويكاد يوكل بالمنى ويسهب ما بر بفاوح ارجا ازاهر الادواح • وبعث نسيم طيب الحياه للارواح • الى طلعه نورها فى فلك العقول شارق • وطبيعه اذا ذقت جناها وشمت سناها تنكرت ما بين العذيب وبارق • وله محاضره هى غرام كل صب متيم • ومعاضده اذا مرضت حاجه كان لها ابن مريم • واما طبه فلو عالج الدهر لامن فى نفسه النقم • او داوى الحباه لما طاف بها السقم • وقد تناولت من اشعاره ما هو شفا للصدور • وخفر فى وجوه البدور • فمن ذلك قوله من قصيده

ما يخجل البيض البواتر بالسود من تلك النواظر الفاتكات القاتلات
الذابل الوطف الفواتر نحالها نصى الاسود وهن اجفان الجاذر
غازلت منها مقلتى غزلت وحاكت كل باتر يرنو بها الرشا الاغن
الاحور الحسن المنافر ظبى حشاى كناسه ومقره حبّ السرائر
فى المعقول بحسنه افدية من قمر وقامر لمعت بوارق ثغره
فانهل من جفنى ماطر بمباسم قد نظمت فى سلك مرجان جواهر
وبدا صباح جبينه فانجاب لى ليل الصفائر واهتز غصن قوامه
وغدا الفواد عليه طاير والردف اخى خصره فلذا عليه الكشح دائر
يا قلب ما لك سلوه كلا ولا للوجد آخر عذل العذول ومذ راى
يا هى المحيا عاد عاذر احرت وقف مدامعى والى لقاه الطرف ناظر
وكذا بخيع نضادها بتصعد الانفاس قاطر هجر الحبيب وليته
لو كان للهجران هاجر ابكى مضحك مازنا ولسايل العبرات ناهر
يا رب الحسن الذى بجماله للعقل باهر دق لرق طرفه
يرعى السهى والطرف ساهر ما شام بارق لعلع الا غدا هام وهامر
حب الظبا سوانح عنبر حبايلها الغدائر من كل رود كحلت
بالسحر حاجبها المحاجر سلبت فوادى غاده منهن تلعب بالخواطر
اهدى محياها الذى صبح الجبين عليه سافر سدلت عليه جعيدها
والليل للاصباح ساتر لا تشترى قمرا بدا ليل المحب بغير آخر

وقوله من اخرى اولها

سلوا الركب عن سلمى واين بها شطوا وهل خيمت بالجزع ام دارها الشط
وهل عندها علم بما صنع النوى وما جد دالشوق المبرح والسخط

وهل زلت بالسفح من يمن اللوى وعردها العمرى وطلها الخمط
وهل ذكرت يوم الوداع وادمعى تخدى حكاه الرهم خدده النقط
وهل بارقها شمته ام تبسمت سليمى فضاء الثغر او لمع القرط
رداح لها فى كل قلب مخيم وليس لمفتون سوى حبها قط
اباح لها والى الهوى من قلوبنا فهما تشا من ذى السويدا تخط
لها مبسم حلو تنظم دره على در مرجان فضاء كنا السمط
كان مذاب الشهد فى برد الثنايا وفى ضمن هذا الالعس العذب اسفط
تسدد نحوى اسهما من جفونها مرتشه حب القلوب لها لقط
فتصمى بها ظلما صميم حشاشتى فوا عجبا منها على دارها تسطو
ترنح لى قدا يميل به الصبا كغصن اما لته الصبا عندما تخطو
وتضفر من ليل الجعيد ذوايبا عذارا منها للنهى الحل والربط
عقيليه سرب كالمها فى التفاتها تغير الظبا طرفا وجيدا اذا تعطو
من الامحيات اللواتى سبيننا تبسط من الحسن البديع له شرط
من الناعمات السمر من عطر الحمى سناها اذا ما فاح بالارض المسرط
فدتت بجنها ولطف دلالها وان راعها منى بما رضى الوخط
اعاذلتى كفى الملام فليس لى على بعدها صبر ولو دونها الخرط
ولم ادر ان الحب تقدح زنده لقلبى وان النار اولها سقط
سأركب من الصعب طرق وصلها ولولاها العذرى وسرى لها خبط
واغشى حماها والمهند صاحبى ولو ان فى ذاك الحمى نبت الخط
وادوى طاحرى باد دينها والوى عليها الزند لو مسها الضغط
واشكو اليها ما لقيت بحبها وسر فرط اشواقى بها ادمعى فرط

وقوله من اخرى مستهلها

مغانى الغوانى لا عدا الربع هاطل ولا زال مخضلا بلك الشيح والضال
ولا سجعت ورق الحمام على سوى غصونك ما مرمى به العيد نازل
سقاك وحياك وحيا منازلا لقد كان لى فيهن حظ واقبال
اروح واغدو بالكثيب ولى به رداح لها من آل يافث اخوال
معلله الانباء ما ستنبها فدروا ما ديمها فهو حر سال
يجول على تلك اللآلى كانه مذاب سليل الشهد وهو سلسال
حمى ريقها المعسول بيض صوارم ومن قدها الممشوق اسمر عسال

تعير لها منها التفاتا ونظرة … وترنو كما ترنو الى الخشف مطفال
لها شرط حسن فوق تفاح خدها … ومن فوق ذاك الشرط مسك هو الخال
وروماننا نهد على غصن بانة … بر فرط جني ان تحقق عذال
وتسدل من ليل الجعيد ذوائبا … تجاذبها تلك الذوائب خلخال
وتقعدها عند النهوض روادف … تميل بغصن القد والقد ميال
فلا تهجرني ان هجري ظلامة … وجرح فؤادي ماله اليوم ادمال
عسى عطفة تحيى بها ميت الهوى … ربوع اصطباري بعد بعدك اطلال
ويعفا محب دابه السهد والبكا … كان بعينيه المدامع اسجال
يبيت على جمر الغضا وهو فرشه … وتصلى بنار الحب والحب فعال
صلينا الوافي العهود على الغلا … وجور الهوى عدل وميل اذا مالوا
ولا الصب الا ما يرى الصاب شهده … ونعلم ان الصبر حلو اذا حالوا
فديت الجفا منها وان كان ضنا آرى … وعشق سليمى لا محاله قتال
اكتم جهدي حبها وهو ناحل … ويفضحني دمع على الخد سيال
احن الى سلمى على قرب دارها … حنين فقيد الالف ضاه بلبال
ويشتد قلبي كلما ارتاع للنوى … واضناه تذكار وحالت به حال
ابا دارها بالخيف ازدارها … قرب ولكن دون ذلك اهوال

وكتب الى هذه القصيدة طالبا مراجعتي

قوام انثني الرمان نهدا … وغصن ما سرام قد تبدا
وبرق ما آدي ام در ثغر … ينظمه بديع الحسن عقدا
ووجنات على تفاح خد … متى ابدى لنا التفاح وردا
وآس سوالف ماخلت ام ذا … صفا الخد ظل الهدب مدا
ومالك ما غزال من شبيه … سوى شمس الضحى والبدر ندا
وانك قد اعرت الظبي جيدا … وعينا والغصون الهيف قدا
وما الحسن البديع وان تناهى … سوى من بعض معناك استمدا
نمى ولاك ملك الحسن فينا … وصير كل حر فيك عبدا
صلي حبل الوداد بحبل وعد … لقد جاوزت في التسويف حدا
وما سكني سوى عهدي قديما … وما انا ناكث ما شئت عهدا
مقيم بالعقيق وبالمصلى … ابوا سنها بانا ورندا
اغازل فيه اجفان الغواني … والثم زينبا واضم هندا

وارشف من رضاب الغيد راحا … تعيد لهيب ما اشكوه بردا
وانظم من ثناها عقودا … كنظمي مدح مولانا المفدا
محمد الامين ومن تسامى … شريف قد علا كرما ومجدا
من القوم الذين بنت معد … بهم فوق السماك ثنا وحمدا
اعزوا الدين بالسمر العوالي … وحازوا الفخر سيبا نا ومردا
وقادوا العاديات مطهمات … على صهواتها تحملن اسدا
واردوا كل غطريف كمي … باسياف تقد الهام قدا
وذلتهم جمال الدين حقا … عفا فاراسخا وتقى وزهدا
فضائل قد علوت بها الثريا … وآدابا تبعت بهن جدا
باراء بحار العقل فيها … واي حجى بحل لهن عقدا
بحلم لا يعادله ثبير … وفخر ليس يحصى ان يعدا
واخلاق شمائلها شمول … يفوح عبيرها مسكا وندا
توقد فطنة وتسيل لطفا … جمعت بهن يا مولاي ضدا
ووشيت البديع بحسن نثر … كفضل الربيع شذا وانذا
ودرات معدنه كبار … تنظم بجيد الدهر عقدا
ذكاء لم يحزه اياس كهلا … وعمرو ما بريوما تحدا
عظمت جلالة وعلوت قدرا … فشاهدنا الوقار لديك اجدا
اعدك مصدر الاحكام فينا … همام منذ جاد علاك نقدا
وما للنقد والذهب المصفى … لقد حققت في ذا النقد نقدا
امولانا اتتك عروس فكري … تمد لمنتطا بعليك خدا
خلت شفا فيها بنعوت مجد … لذا اضحت لعذب لقاك بصدا
لهن العرش رب العرش مولى … به انسقتنا مورالدين نضدا
وتبقى صاعدا ذروات عز … جنت ايدي العصاة عليه سدا
نائي عنهم يودع عاكم بسل … غنا بم انت معنا هن قصدا
ولم تبرح سنينك ومن تردا … لما عا فحا فك مات ردا
فراجعته بقولي محب في المحبة ما نضدا … لسلوان وان يلحا ت صدا
وهيهات النجاة وما بعانى … هوى دنا ه ان لم يغن ردا
اما وعيونك اللاتي نساها … اني لا شفاف القلب عمدا
لانت مني الحياة فان تكنها … فبعدك للتي سحقا وبعدا

ايجمل ان اقضي فيك عمري … وما عرفت في ممسالك خدا
ولو خطرت ذلك في خيالي … خشيت بان تورث فيك حقدا
فديتك رحمة لطريح عشق … اذا لم يقض سقما مات وجدا
تذكر عهده فصبا والى … لعزك ما رعى المحب عهدا
اذا ما الليل الممتد ارخى … ستائره طواه اسى وسهدا
يبيت وفي الحشا منه اشتعال … اذا قدحت رعود البرق زندا
وليس له سمير غير مدح … يكون لمصلح شكرا وحمدا
فتى قد البس العليا بردا … وسل تخصه ادبا ومجدا
له الفكر الذي ان شاء انشا … افانين النهى وبها تحدا
بدايع منه تحجم بالمسرا انا … وبالسحر الحلال غدت تسدا
تعالى الله قدا ولاه طبعا … اغض من الرياض روا واندا
وانبت من اياديه ربيعا … يموج فيه ريحانا وورد ا
انا درة الزمان فدتك روحي … ومن لي ان تكون لها مهدا
اتتني منك خود من سناها … تمنى البدر لو كان استمدا
ربيبة خدرها في الصون تابي … مدى امل اليها ان تعدا
منحت بها الوداد المحض خلا … يرى لك وده فرضا وردا
وهالك الوكر بما لك تاهت … وفاحت منه لا رطبا وندا
ولو وفيت مدحك بعض حقي … اذا نظمت فيك الشهب عقدا
فعذرا ان اخطار التنائي … بنت بيني وبين الفكر سدا
وهذي لا رعون بلغتها … اشد اساقي خطبا اشدا
فلو كان الذي لي من سقام … على جبل لاوشك ان يهدا
وغيرك لا اراه لدفع ما بي … فقد اعني داء الدهر جهدا
بقيت ممتعا في الفضل فردا … ولا لقيت لك الايام فقدا

وكتب الي ايضا … لا عيش الا في وصالك … فامن بطيف من خيالك
ان كان لي نوم ولا ليس ابعد من منالك … يا هاجري وللهجر عين الوصل
ارتك عن دلالك … الا الملال فانه … حتى احرق من ملالك
يا من غلك مهجتي … لا تعفها وارفق بها لك … لا وصل احظى بي سوى
اخطار تذكار بيالك … انا في هوان من هوالك … ومن صدود لك في بهالك
تلف النفوس محقق … في سحر سود لك او ذلالك … وكذا السهام فانهن

اخزن

احذن ذلك عن نصالك … والحتف في سمر القنا … من ميل قدك واعتدالك
يا نور انسان العيون … تركت حالي فيك حالك … نار الجوى من وجنتيك
ودي سويداي نحالك … وادي الجمال وان تنا … مستعارا من جمالك
هل من سبيل للقا … ضاقت علي به المسالك … يا باردا من ريقه
واحر قلبي من زلالك … او يا محياه الذي … كالبدر يسقمي من هلالك
يا دايلا للحسن بل … سلطانا رباب الممالك … الشمس اقرب منك نيلا
وهي ابعد عن منالك … امنن علي بنظره … اني وحقك فيك هالك
يا جنتي لا تدخلينا … رصدك انت مالك … يا تاركي شبه الخلاخل
وما التجافي من خلالك … علل بوعد كاذب … يحلو وامعن في مطالك
فالى الشريف توجهي … واليه اخلص من حبالك … مدحي محمد الامين
احرى واولى لي بذلك … السامي المجد الاثيل … على المجرة من منالك
صدر المجالس قبلها … عن المناصب والممالك … يا شمس نجم كل فضل
حين نطلع في كمالك … آيات فضلك بينات … في مقالك او فعالك
اما القريض فزهر روض … ان تدبج من مقالك … واذا تنسم عن شذا
كالمسك يروى عن خصالك … ورجال كل فضيلة … قصروا وليسوا من رجالك
من ذا المناظر والمناضل في جلادك او جدالك … كذب الزمان بما ادعى
ان قال يوجد من مثالك … كرم الطباع ولطفها … كل تفيأ في ظلالك
ورث المعالي والمكارم انفق من راس مالك … مولاي اني شاكر
لمزيد فضلك واحتفالك … لا اهل لي اصبو اليه … سوى المعالي من خلالك
لا زلت في اوج العلا … والضد في درك المهالك … ما دام رضوى ذا سخا
يحكي وقارك مع جلالك

فكتبت اليه جوابها قولي

ما بين مطلك واعتدالك • خطر التفاتك ودلالك • فمن السليم وكلنا
منه تورط في مهالك … يا موترا قوس الحواجب … من لقلبي من نبالك
اسلك مهلك منا رهت … نقل عن ادنى انفعالك … يا في لو لحظك التي
وقعن قلبي في حبالك … اترى علمت بحالتي … واخذتني في جنب بالك
لا والذي جعل ابتداع الجور سنا قوي استغالك … كل الخطوب حسبتها
الا اجتنابك عن ملالك … هل كنت يا كحل الجفون … بعثت طيفا من خيالك
فيرود غصن الليلة دوا … اوه صافي زلالك … يا من غلك مهجتي
الله في ابلاء ما لك … ان كنت اطمع في سوالك … فلا بلغت مني منالك

مالي وللافق المضئ وعندكا ف من كمالك فالشمس تطلع من تمنك
والثريا من حبالك والبدر يعزى للتمام اذا استنار على مثالك
اما الهلال فما علي . من ظنه احدى نعالك واذا تخللت الرياض
ذكرت حسن ذوى جمالك فنسيمها مهما سرى متلطفا اثرا حبالك
وعبيرها من شيمة اهديتها من مسك خالك هنا وثم اذا ذكرت
حلا بجل ورآ ذلك من اجلها انا شاعر اجرى التغزل في جمالك
ولاجل مدحي حاجها يحلوا فنانى في حلالك ذاك الذى سلو بعشرته
للحمد عن وصالك مولاى انت المرتجى للود في حسن اقتبالك
رجل المروءة انت لا احد وحقك من مثالك حزت المعالى قبل ان
وحوت بنوها حسب حالك وملكت كل فضيلة افديك من ملك ومالك
فيك المكارم شيمة والاريحية في فعالك فالطود يلفى ذرة
في جنب حلمك واحتمالك والبحر بعض رشاشة بالطبع تو يرعن نوالك
ان الحكمى الورى تطاهرا فيها هنالك لو عاصر المتنبى فسا
يا قلّ جرى في مجالك والبحترى في النفوة لو تأمل في مقالك
تحفتنى بقصيدة غراء من بدع ارتجالك وبعثت لى كل المنى
تكفينى ادنى سؤالك قد كان جيدى عاطلا لكن حلى بحلى احتفالك
فاليك رود امن بنات الفكر حيرى في جلالك يرتاح في مرط السنا
بصباك ذهوا وشمالك واعذر خطيبى لا نزل صداه عنه سوى صقالك
واسلم لتغية آمل متفيئ يندى ظلالك فلانت ظل للمنى
لا النابغ فلست يدو ذلك وانشد لى من نفسه قوله

ظبى من الترك لم افضله ضيقه تمعن في قتلى
يخل بالوصل على صبه وضيقة العين من البخل
ملكته عيني واخذمته انسانها لما ابى وصلى

هذا كثير في الاشعار منه قول ابن النبيه

تصد بطرفه التركي عنى صدقتم ان ضيق العين بخل

وقوله في ضيق العين وان طنبوا في الحدق البخل وان وسعوا

واصله قول البديع الهمذانى

انا دية الاعراب اهلك انني بنا دية الاتراك تنطق علائقي
وادهش بانجل العيون فانني فتنت بهذا الفاتر المتناهي

السيد هاشم

السيد هاشم الازارى

سيد عرقه طاهر . وفضله بين ظاهر . ابهى من الكعبة للطائفين . واظهر من المساجد للعاكفين . وهو اديب شاعر . له في مناسك الفضل مشاعر . اوتى من البراعة احسن كلم . من عارضها سلم لها ومن لم يتعرض لها سلم . وكان في الغالب ايام المجاورة سميرى . ومحله منى خلدى وضميرى . ونديمى . ومكانه بين عظمى وادمى . فتمليت به مغتنما حظ اليوم والغد . في معهد انضر من ورق التصابى في العيش الرغد . وقد اهدى الى من طرفه قصيدة فريدة . لم تحظ بمثلها دمية او خريدة . وهاهى الذ من معاطاة الاحباب . كاس المعاقر وطفى عليها الحباب

ما لقلبى عنك سلوه لا ولا عن ربع سلوه منزل يجمع ما بينى
وما بينك صحوه قد سمى بانتظام الشمل فيه دار ندوه
كم به ليلة انس لم مرت بك حلوه قد جلى طلعتها البدر
لنا احسن جلوه وارانا الطلا ها بالنجوم الزهر زهوه
ونهار البس الافق من السحاب فروه وبلطف فك عن جيب
الصبا المزرور عروه قد اخذنا اغتصابا من يد الدهر بقوه
ووصلناه بروح وريحان وقهوه وبتوقيع سماع
ما نحى معبد نحوه ومدير الشمس بدر يحمل الطرف سنوه
افلج الثغر نقى الخد المى فيه حوه يزدرى بالحسن لبنى
والصفات الغر علوه ذو لحاظ هى والسيف على حد وسطوه
وقوام هو والردف كغصن فوق ربوه وعجيب لين العطف
وفى احشاه قسوه ما رآه الطرف الا وزنى فيه بشهوه
لا تلمنى ابر ودى ان بدت منى هفوه حيث لى من نفحة الريحانه
الغضه صبوه ولعقلى من شذاها بطلا الحانه نشوه
وانا ابن حبيب وابا ريق وقهوه طاب لى الشرب مساء
من اباديه وغدوه مثل ما طاب مديحى وسما ارفع ذروه
باسن الفضل مولانا الذى في الفضل قدوه الشريف المتمطى من
صافن الرفعه صهوه والسرى الشهم من لا يرتضى المقعه حبوه
طيب الاصل كريم منتقى من خير صفوه افصح الامة لفظا
يزدرى كل مفوه فيصل في الشرع لا يخفى عليه امر دعوه

كيف لا وهو امين لم يخن في اخذ رشوه جل ذاتا وصفاتا
وحياء ومروه وسما عن ان يدانيه امرء القيس وعروه
بحر فضل ونوال وكمالات ونخوه من يرده وهو ظام
يرتوي علما وجدوه ومتى نوء سحاب ضن نستمطر نوه
فيه خصب الاراضي عاد بالخصب نموه ماجد سيف حجاه
قط ما فل نبوه كم عويص فتح المغلق منه الراي عنوه
مصقع طرف ذكاه ماله في البحث كبوه احرز السبق واوسى
في حشا الحساد جذوه وغدا كل اديب عجزا يطلب عفوه
ذو يراع لي به في رقة الالفاظ اسوه قد براه الشوق مثلي
وحشاه انشق حفوه فخطا وهو نحيف ولذاك الخطو حظوه
كم دموع بالطرف في الاطراس شجوه كلما انبت عنه
الفكر لا يمكن محوه يا ربيع الفضل يا من فضل الناس فتوه
نظمك السهل مصفى وسواه فيه رغوه انا ما بين مصيف
من معانيه وشتوه فلسقمي فيه برء ولضعفي منه قوه
والى علياك وافت من عروس الفكر حلوه فتحت من كل قلب
مربع للبسط فجوه وكسا وصفك طيب العرف منها اي كسوه
لصفا وجهك تسعى وهي لا تطرق مروه تنقل الاقدام تيها
خطوه من بعد خطوه ذات حسن بك اضحت ولها بالحسن ثروه
فاستمعها فهي بكر وانلها منك حظوه واسبل الستر متى ان
سمت في التركيب حشوه قد لعمري يغلط النا قد للمذ نحصوه
واشتباه الجنس امر واضح من غير قسوه وابق واسلم ما تغنى
عندليب بعد هفوه او محب قال يوما لحبيب وقت قسوه
انا اهواك ودني ما لقلبي عنك صحوه

فكتبت اليه جوابها قولي

لا عن القلب سلوه فلقد جسمت صبوه واحترز من اعين
ترقب للاخذ هفوه فهي في بابل دهرا سبقت بالسحر شهوه
وطلا اوضح من شمس تجلت وقت ضحوه من ولوع بالتثني
فتكه منه وخطوه سل سيفا للحظ لما رام اخذ القلب عنوه
راكبا في ذلك العزه للعزه صهوه انثرى يسبح منه
الحظ لي حبا بحظوه تمكن الامر اذا امكن سهو بر وعفوه
ان ما ثمه الا نعمة قصوى ونبوه

علي بن عمر بن عثمان المرداكي

من افاضل العصر. تضيق عن معاليه نطاق الحصر. رايته بالشام بعد عودي من الحجاز. فرايت شخصا حقيقه فضله لا تطرقها المجاز.

وقد خرج من وطنه قاصدا باب المراد • وله امان ارجوان لا تفوته في الاصدار والايراد • وهو على كل حال لم يزل في الاجادة مترقيا • و المعاني من مكامنها متلقيا • وقد انشدني من شعره هذا المقطوع

رق روض الكرم وما قصر نيسان … وخل الاصداف منك خوالي
قطرات تصير خيرا ترضى … عمرك الله ان تصير لآلي

وقد ثنا وله من بيت للسيد علي بن معصوم عربه من الفارسيه وهو

يا قطر نيسان روي الكرم مكرمة … وفي الحباب غنى عن لؤلؤ الصدف

ولي ما هو منه ولا يبعد عنه ماغرني في شبهه بدل عنه وللعسر فرجه اليسر

في غنيه من ري الحباب اذا … ما عاق عايق عن الدرر

وانشدته هذين البيتين وقد كان انشدنيهما السيد هاشم الازدري لنفسه فعارف عليها والزمني الا ابتها الاله وهما قوله بمدح السيد عمر بن محمد بن بركات في ليلة عيد بعد وفات الشريف زيد

يقولون مات الجود في كل بلدة … عجيب ولم يشهر لنا بدا قبر
فقلت لهم لحيا الذي مات في الورى … بام القرى من بعد زيد لنا عمرو

السيد سالم بن احمد بن شيخان

هو الختم الوان تشحذه سيد الانام • وبه ارجو من الله سبحانه وتعالى حسن الختام • فاما العلم فهو ممن خضع له كل عالم • واما الصلاح فحسبه انه من كل ما يشين سالم • نسبته الى الشرف نسبة اولى • ويد في المكارم يد طولى • تعترف به الابصار والاسماع • وان جحدت عارضها الاجماع • طلع في سما العلوم بدرا مشرقا • وسارت مناقبه مغربا ومشرقا • فالعلا فرع علايه • والثنا وقف على الايه

ليس تختص مدحه بلساني … مدح شمس الضحى بكل مكان

وله تاليف عده هي لاهل العرفان اجل عده • واشعار على لسان اهل الطريق تجني منها ثمار الحقيقه • فمنها قوله مصدرا ومعجزا •

حو بدي الجمال الى سوحكم … وهادي الرجال الى من احب
رفيق الهوى ورفيق النوى … بحب الجمال وبهوى الطرب
وبسعى النكم على راسه … بشوق وتوق عظيم الجنب
ويطوى الفلا في عزم قوي … ويقضي لكم في الهوى ما وجب
وينشد في حيكم جهرة … الا انني عبد عالي الرتب

ابتت

اتيت الى سوحه خاضعا … بدمع جرى وبقلب وجب
سلام عليكم اهيل الحمى … اتيتكم وفود براها الوصب
ينادي بحي اهيل الحمى … ايا من به قد بلغنا الارب
اذا ما وقفنا بابوابكم … وزال اللغوب بها والنصب
انيلوا الغنا وابيدوا الفنا … فذاك لدينا اجل القرب
اليكم بكم سادتي جيتكم … بحسن الرضا وبصدق الطلب
ولا لي شفيع سوى حبكم … فلا تهملوا من سا الادب
وقولوا عفا الله عما مضى … جزا المحب لنا ان يحب
فانتم وجود الوفا والعطا … وليس التفضل منكم عجب

ومن مقاطيعه قوله

ترى بديع الحسن في صنع خلقه … جميلا فقل للظهر الناظر القذى
وما هو الا الله بالصنع بارز … على صنع المخلوق في الظاهر الذي

وقوله رمى العبد سهم الوهم من قوس حكمه … فادمى حشاه في منهاته السبع
وليس اذا حققت رام سوى الذي … اتاك ببطي النشو في الطبع والوضع

وقوله كن ممسكا بالصوم عن كل السوى … واذكر بفطرك من لذي معروفه
وبفاطر عن روية الاغيار صم … من صام عند الله طاب خلوفه

وقد انعم الله علي برواية مؤلفاته عن ابنه المعتبر • السيد السند عمر احياه الله وحياه • ونور الله بطلعته محياه • فامل لا يبرح بطبعه • ولطالما تستطيعه • فلله هو من سري متواضع على علوه ممدوح باتفاق المدح وعلوه ما لطفه يكاد يتقطر • وخلقه تتخلق به النسمات وتتعطر • الى وجه بالوضاة متجلل • يبرق برق العارض المتهلل • ووردت مرارا داره العامره وحصلت على نعم الداره الغامره • استمد دعاه المبارك • واستمنح اعتناه في كل حال ان يتدارك • وعندي له من الولا فيه ما يغض ولا زياد في النعمان • ومن الحب لبيته العمري ما يشيد قول الاول احب قريش عثمان • وهنا اذكر لي شيخين • وعليين في العلم راسخين • اخذت عنهما واستفدت منهما • وهما الحسن بن علي العجيمي واحمد بن محمد النخلي كل منهما في ذلك الافق باهر السنا والسنا • وقصده اسنى قصد نوخاه المدح والثنا • هدايته متكفله باحيا علوم الدين • وارشاده يتولى منهاج العابدين • ودعاوه بظهر الغيب عده وعدد • وبه حالي الظعن والاقامه معتمد

بدين

ومجال المعرفة بفضله لا يحصره امد • ووردت منها حضرة الانوار المفاضه
وجعلت قصدها بحجة سفري طواف الافاضه • فادناني من المجد ما لو كان
بظبه صارم ما نباله غرار • ومن البشر ما لو سال بصفحة البدر ما خيف عليه
سرار • فلله هما قد خلصا للناقد • وزفا في ازر من الحمد طيبة المعاقد وللعهد
انا لست انساهما فاذكرهما • واذا ذكرتهما فكل السنة تحمدهما وتشكرهما •
وبهما ارجو من الله حسن المتاب • وان اكون ممن يتناول بيمينه الكتاب •

ادبا المدينة المنورة لا برحت بحراسة الله من الاسوا مسوره
السيد حسن شدقم الحسيني

الحسن السمت • المستحسن الصمت • المرموق المعتنى والمعتلى • المعشوق
المجتنى والمجتلى • تصدر من مركز السيادة في الرتبة المكينه • وبلغ في العلم
رتبة اسلافه الى ان ينتهوا الى باب المدينه • وكان قد دخل الهند في صباه
فاحبه بعض ملوكها وحباه • وعقد لسماع كلماته حُباه • ثم ملكه كريمته
فاردف كرمه بتكريره • واتبع توقيره بتوقيره • فاجتلى عرايس اماله في
منصات نيلها • واستطلع اقمار سعده في نواصي ليلها • وكان من فعله
الحسن ما قدره تجربه • ودبره في عشيته ما آل حاله بقوة جوهره ارساله في كل
عام الى بلده جملة من المال • فاصطفيت له بها حدايق وقصور على وفق
ما جنح اليه ومال • ولما مات الملك ابو زوجته • وسقط قمر حياته من اوج
انقلب باهله الى وطنه مصاحبا رفاهية زاهيه • واقام منه في عيشة بخوصه
نفسه باهرة باهيه • الا ان الرياسة التي رسخت في ام راسه • والمكانة التي
سبقت عزها بامراسه • لم تجد عنها عوضا في وطنه • فانثنى الى الهند
ساكنا ضمن عطنه • فمن شعره ما قاله حين انف من الاقامة في بلده •

وليس غريبا من نأى عن دياره ... اذا كان ذا مال وينسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبه ... وان كان ذا علم ومال وذا اهل
وليس ذهاب الروح يوما منيه ... ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول البستي واني غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقة النوى ... ولكنها والله في عدم الشكل

ولابن معصوم في المعنى واني غريب بين اهلي وجيرتي ... واهلي حتى ما كانهم اهلي
وليس غريبا الدار من راح نائيا ... عن الاهل لكن من غدا نائي الشكل
فمن لي بخل في الزمان مشاكل ... الف به من بعد طول النوى شملي

ومن شعر السيد حسن قوله

لا بد للانسان من صاحب ... يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة ... يامن وان عاداك من شره

ولده السيد محمد

فرع دوحة زكت مفادعها • وطابت بطيبة الطيبة مشارعها • له مخبر تتعطر به المجالس • ويتنادم عليه المنادم والمجالس
الى ما غذي به من الشعر الرصين • الذي يباهي بتنميقه نقوش الصين • عرضه
سابح الطراز فصدح • واورى زناد البيان به وقدح • فمنه قوله مذيلا بيت
ابن دهيل مقتفيا للشريف الرضي

وابرزتها بطحاء مكة بعدما ... اضاءت المنادي بالصلاة فاعتما
فارج ارجاء المعرف عرفها ... واضوى ضياها الزبرقان المعظما
وحيا محياها الملبون واستشوا ... بشر محياها المجمع واللمى
وروض منها كل ارض مشت بها ... فجر النصابي من ثراها الدمى
هي الشمس الا ان فاحمها الدجى ... هي البدر لكن لا يزال متمما
تجول مياه الحسن في وجناتها ... وتمنع سلسال الرضاب احا الظما
وتسلب يقظان الفؤاد رشاده ... وتكسو رداء الحسن جسما منعما
مهاة تصيد الاسد سهم لحاظها ... ومن عجب صيد الغزالة ضيغما
تعللني ذكر الحمى متنسما ... وما شغفي لولا الغزالة بالحمى
واصبو لتجدي الرياح تعللا ... ومن فقد الماء الطهور تيمما

قال السيد المرتضى في كتاب الدرر والغرر ذاكرني بعض الاصدقاء
بقول ابي دهبل وابرزتها الخ واسالني اجازة هذا البيت بابيات تنضم
اليه واجعل الكناية عن امراة لا عن ناقة فقلت في الحال

فطيب رياها المقام وضوءت ... باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيا رب ان لقيت وجها تحية ... فحي وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما ... عصمن عن الحنا كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى ... شنن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهي كريمة ... والقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها ... وعوجلت دون الحلم ان اتحلما
فعجت تقري دارسا متنكرا ... وتسال مصروفا عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا ... يعد مطيع الشوق من كان احزما

فصرت بقلب لا يعنف في الهوى … وعين متى استمطرتها قطرت دما

قال السيد علي بن معصوم في سلافته قلت انا ناسجا على هذا المنوال

وابرزتها بطحا مكة بعد ما … اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فضوا اكنا في الجون ضاؤها … واشرق بين المازمين وزمزما
ولما سرت للركب نفحة طيبها … تغنى بها حاديهم وترنما
فتاة هي الشمس المنيرة في الضحى … ولكنها تبدو اذا الليل اظلما
تعلم منها الغصن لفتة قدها … وما كان احرى الغصن ان يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تلثمت … ولو سفرت للصبح يوما تلثما
اذا ما رنت لحظا وماست تاودا … فما ظبية الجرعا وما بانة الحمى
تراءت على بعد فكبرت والتحى … ولاحت على قرب فصلى وسلما
وكم حللت بالصد قتل اخي الهوى … وكانت ترى قبل الصدود محرما
وظنت فؤادي خاليا فرمت … هوى عاد دائي منه ادهى واعظما
ولو انها ابقت على اطيقته … ولكنها لم تبق لحما ولا دما

قال وانشدني صاحبنا احمد الجوهري لنفسه

وابرزتها بطحا مكة بعد ما … اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فشاهدت من لو ابصر البدر وجهها … لكان بها مضنى ولوعا ومغرما
ولو عرضت ركب الحجيج نضده … للبى لما تدعو هواها واحرما
وعرف بالكثبان من عرضها انها … وقال متى لي دارها حتى تيمما
فلا تعذلوا في حب ظمياء انها … لها مبسم يشفي الفؤاد من الظما
واعذب من صوب الغمام مرشفا … واضوا من لمع البروق تبسما
واجمل من سلمى وليلى وعزة … وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
وكم ملك في قومه كان قاهرا … فاضحى ذليلا في هواها متيما
يدين عما يهوى مطيعا لامرها … وان ظلمته لم يكن متظلما
تظل الملوك الصيد تعفر بالثرى … اذا قاربوا وشاهدوا ذلك الحمى

وممن ذيل عليها السيد حاتم بن الاهدل اليمني العارف بالله تعالى

وابرزتها بطحا مكة بعد ما … اصات المنادي بالصلاة فاعتما
وسرحت عيني في رياض جماله … فشاهدت روضا كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجة … وغادر قلبي بالحطيم محطما
حسينية لما احسنا نحوها … توجه قلبي بالغرام واحرما

سعيت

سعيت اليها بالصفا مسلما … لروحي وقلبي طاف سبعا وزمزما
غزال نعير الظبي لفتة جيدها … وعن قدها الناس سل بانة الحمى
فتاة نعير الشمس بهجة وجهها … سناها بغير الحسن لن يتكلما
غدا خصرها جسمي سقاما وجفنها … تعدى على جفني وللنوم احرما
اليها حنت قلبي الثنا ما صبابة … فيا ما احيلا ذلك الثغر واللمى
اذا حدثت فاح العبير واظهرت … رموزا بها معنى الحديث المكتما

واما بيتا ابي دهبل المذيل عليه فهو من قصيدة له يصف فيها ناقته حدث موسى بن يعقوب قال انشدني ابو دهبل يوما

الا علق القلب المتيم كلثما … لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعد ما … اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فما نام من داع ولا ارتد سامر … من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن الليث تهوي كانها … تبادر بالادلاج نهبا مقسما
وجازت على البزوا والليل كاسر … جناحين بالبزوا وردا وادهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت … بعليب نخلا مشرفا ومخيما
ومرت على اشطان دوقة بالضحى … فما خدرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثنيت زمامها … وخفت عليها ان تخر وتكلما
فقلت لها قد بلت غير ذميمة … واصبح وادي البرك غيثا مديما

قال فقلت ما كنت الا على الريح فقال يا ابن اخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي العجاجة هكذا رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع الكبير وفي رواية البيت المذيل بعض تغيير كما رايت والروايات تختلف

السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم

غصن تبسق من روضة الفتوة ٭ واستبد اصله بمجد تحقق شواهد النبوة ٭ ما سيت من فضل سمى باكتسابه ٭ ومحرما زال يعلو بانسابه ٭ وجد الطاعة ابنه وشامسه ٭ وادب ناربه داجيه وطامسه ٭ وهو ممن دخل لجده فعلا بها قدره فوق ما قدره بجده ٭ وقد رايت من شعره قطعتين فاثبتهما لحسنتين ٭ فالاولى قوله من قصيدة بنويرا وقلها بحدى

اقيما على الجرعا قيد ومتى سعد … وقولا لحادي العيس عسيك لا
فان بذاك الحي الفا الفته … قدعا ولم ابلغ رويته قصدي
عسى تطلق منه ابل بها الصدى … ويسكن ما القاه من لاعج الوجد

والا فقولا يا اميمة اننا ... تركنا قتيلا من صدودك بالهند
يحن الى مغناك بالطلح والغضا ... ويصبو الى تلك الاثيلات والرند
قفا نندب الاطلال اطلال عامر ... ونبكي بها شوقا لعل البكا يجدي
الى ذات دل يخجل البدر حسنها ... مرنحة الاعطاف مياسة القد
سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا ... بموردنا والحي وردا على ورد
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفا ... كستها اديم الارض بردا على برد
وقد رفعت فوق الحزوم سرادقا ... من الشعر والاصناف وفدا على وفد
بدت لحبها والا فانني ... من الساكنين المدن طفلا على مهد
وملت على ما البشام لاجلها ... واعرضت عن ما مضى في الى الورد
وغادرت نخلا بالمدينة يانعا ... وملت الى السرحات من عادهي نجد
وحاربت قوامي وصادقت قومها ... وبالغت في صدق الوداد لهم جهدي
فلا تلم لي في حبها ولقومها ... وان لك ان الله يغفر للعبد
ولاسيما ان جئته متوسلا ... بمرسله خير النبيين ذي المجد
الى القاسم المبعوث من ال هاشم ... نبيا لارشاد الخلائق بالرشد
دنى فتدلى من مليك مهيمن ... كما القاب وادنى من الواحد الفرد
الا يا رسول الله يا اشرف الورى ... ويا بحر فضل سيبه دائم المد
لانت الذي فقت النبيين رتبة ... من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبد من عبيدك نازح ... عن الدار والاوطان والاهل والولد
ويسال قربا من حماك يجد له ... بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلثم اعتابا بمسجدك الذي ... بها الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فان لي سبعا وعشرين حجة ... غريب بارض الهند يصبو الى هند
اذا الليل وارى هم صبابة ... الى طيبة الغرا طيبة الند
واسبل من عيني دمعا كانه ... عقيق تحلى وادي العقيق له خدي
سميراه في ليل غرام وزفرة ... يقطع افلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق ... وما لاح في الخضراء من كوكب يهدي
كذا الال اصحاب الكرام من حيدر ... وبضعته الزهراء راكبة المجد
وسبطاك من حاز الفضائل كلها ... وسجادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم ... كذلك علي والمناقب والزهد
لذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى ... وقائمهم غوث الورى الحجة المهدي

والقصيدة

والقصيدة الثانية مطلعها
هوى لربات الخدور العواتق ... وخيل جياد ضمر فنات سوابق
وقوم ظهور العاديات حصونهم ... ومصباحهم لمع السيوف البوارق
غطاريف كم بل النجيع ثيابهم ... كماة غداة الروع حاموا الحقائق
اسود اذا ما زارهم ذو تهود ... تولى بقلب بين جنبيه خافق
تضم القنا ترزي جسوم عداتها ... وتسقي ثراها من دما المفارق
اذا ولجت نحو العدو خيولهم ... ثبات ليوث الغاب شبه الخرانق
منازلهم ما بين نجد ويثرب ... جنوبا وشاما في رؤوس الشواهق
غيوث اذا حل النزيل بارضهم ... وان امها الباغي فهم كالصواعق
كرام يجارون الجميل بمثله ... ويرعون ود الحميم المصادق
سيعون ان لاذ المخاف بظلهم ... كسوه بسربال من الامن فائق
وددتهم اذ اشبهوا انفعالهم ... فعال كريم طاهر الاصل صادق

الخطيب عبد الله بن الياس

امام المدينة وخطيبها. وعرفها الذي طاب وطيبها. اتهم في التحلي بنعت الامامة والنجد. وقام في حفل الفصحاء خطيبا يركع لامامته ويسجد وقد التحف الفضل بردا. واصبح في الادب علما فردا. مع خلق جانبه لدن وطبع حصر بجنة عدن. وهو الى القلوب محبب. وعما يشين ويشين متجنب. وله نثر ونظم هذا تتضاءل له النجوم في افقها. وهذا تستتر البدور حيا منه في شفقها. فمن نظمه قوله في العروض
ان العروض لبحر. تعوم فيه الخواطر وكل من عام فيه دارت عليه الدوائر
وبخط السيد محمد كبريت ما نصه انشدني اجازة لنفسه سيدي العفيف عبد الله بن الخطيب الياس. سلما من المكروه والباس
ياسيدي قم لي ولا تدع الوقيعة والعتب ... كيلا يقال مقصر
فاكون فيه انا السبب ... فقلت وان لم يبلغ الضالع شا والضليع
لم لا اقوم لسيدي ... من غير ان اخشى العتب ... وهو الذي قامت له
جنابها علنا الرتب ... وقلت في المعنى من بحر الخبب
اقوم على الراس مهما بدا ... جمالك لا لاجتناب العتب
ولم لا اقوم وانت الذي ... لعلياه قامت كرام الرتب
ولبعضهم في المعنى قيامي والعزيز لديك فرض ... وترك الفرض ما لا يستقيم

فهل احد له عقل ولب … ومعرفة يراك ولا يقوم

وما الطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

علي سميت ثمانين عاما منعتني للاصدقاء القياما … فاذا عمروا ثمهد عذري

عندهم بالذي ذكرت وقاما … وللشهاب المنصوري

ومن ذهبت بلحيته الليالي … امكن ان يكون له قيام

قيام الثوب في كلام العامة ما يقابل لحيته

وذكرت هنا ما ذكره ارباب السير عن الصاحب اسمعيل بن عباد انه لما كان ببغداد قصد القاضي ابا السايب عتبة بن عبيد لقضا حقه فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعيه واقامه وقال نعين القاضي على حقوق اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه وبخط السيد محمد كبريت كتبت الى سدة العلية يعني الخطيب

يا ايها المولى الذي فاق الورى … ببيان منطقه البديع الزين

هات افتنا في نهيه المخفوض في … ما قام الا زيد المسكين

فكتب مجيبا يا من بشمس علومه زال الكرى … فغدا بمصباح الهوى كالعين

اني قول جوابكم ولي الجوى … في فرد بيت زاد في العينين

زيد تصور وجوه ماضيا فقد … للال وهو العهد للا يثنين

حاكيتها يا ذي الوداد بانامل الاخلاص، وسبكتها في قوالب الاتحاد فحاكتها سبايك الخلاص، الى الحضرة التي يحق لي ان احن اليها واشتاق وبليتني ان اطير مع حمايم البطايق لا فدعلها لو ان ذلك مما يطاق، تهدلت اغصان دوحة رياسته، وتهللت جباه جلالته ونفاسته، حب موثوق بالعرا، وقلب مبنوذ بالعرا،

اتخذ العراق هوى ودارا … ومن اهواه في ارض الشام،

يبدا له في سعة الفضل رجا، وفي اجتماع الشمل ما تحار له عقول ولي الحجى ولا تزال بتذكر سويعات مرت ما كان احلاها، واوقات ليس في يد الاماني تمناها، فيا ما كان احسنه زمانا … ويا ما كان اطيبه وبابا

وبعد كل حال فسلامة المولى هي منتهى الطلب اذ كان في صحته فما انا الا ابها نقلت

عز الدين محمد الخلخلي

امام العصر بروضة النبي، والمقدم في حلبة البيان على رغم المخالف والا بلغ من الوجاهة مبلغا تفرد فيه، وقالت له الايام حسبك ملك ويكفيه،

ما شئت من حد يعجز النجم عن لحاقه، وادب لو بلغه البدر ما شكى قط محاقه اقتنص بشرك بديهته ممنعات الاوابد الشوارد، ونجر من بلاغته وبراعته حياضا عذبة المناهل والموارد، ولربما لطف سلك فيها الطريقة السوية وجنح براية الى احسن الروية، وسعوه ان لم يكن كقدره في علاء الدرج فهو من خير الامور المامون فاية من الحرج، فمنه قوله في مدح القهوة

دع الصهباء واشرب صرف قشر … مشعشعة تدور بكف بدر

وان شئت الشفا بادر بشربها … الحان لها قدحان بدري

فما الياقوت في لون نضير … وما لون النضار ولون تبر

دع الفاروق ان رمت التداوي … وخذها فهي للاسقام تبري

كان حبابها المنظوم عقد … من الياقوت يجلي فوق نحر

سانسى خمرو تها التي … ليصفو بالصفا صدري وفكري

ندمت ندامة الكسعي عليها … لما قد فات من ايام عمري

سادمن شربها ما دمت حيا … ولا اصغي الى زيد وعمرو

واجلو عن اعباري وهمي … بصافيها سحرا قبل فجر

هي الراح المريح لكل روح … ولم تمزج ولم توجد بعصر

وكل مخالف فيها فاني … اسفه قوله من اهل عصري

فقل ان قال ساقيها المفدى … حبايا مرحبا واشكر بشكر

وخذها من يدي في حضور … مع الساقي المليح بغير سكر

فلا غول ولا اثم فيها … وليست مرة بل طعم تمر

وان غالى المحب وقال سهد … اجيب نعم اذا ما كان عمري

ولولا مدحتي للبن قبلا … لعدت له فهجو ثم هجر

ليبس طباعه وسواد قلب … له فهو الحري بكل هجر

ومن لطايفه قوله مخاطبا الوزير الاعظم مصطفى باشا نحنة على ادر الحضيان من المسجد النبوي

يا مصطفى يا المصطفى العدناني … وباي فران عظيم الشان

لا تجعلن على المدينة اسودا … شيخا على حرم النبي العدناني

وكذلك الحبشان انصا منهم … فهم هم لا خير في الحبشان

بل جا في خبر رواه بعضهم … ها لفظه لا خير في السودان

قوم لهم طمع شديد زايد … لا يشبعون من الطعام الفاني

لولا المخافة منكم لاتاكم ساكون من همز ومن اخوان
واذا اردتم انكم تستيقنوا احوالهم من غير ما امتهان
فلتسئلوا احنفي فذي عنهم يخبركم عن خلسة الغوبان
ماكل ما يدري يقال وانتم ادري بطيش السادة الخصيان
تستنزلون لاخذ ما قد جاءهم صدقات خير للفقير العاني
فتصيب اهل الفضل منهم قائم ما ساهم منا سهم الحرمان
فانظر لنا سنحا تقيا صالحا مستنزها عن ذا الحطام الفاني
ان لم يجز الا خصيا اسودا فاخصوا النا سنحا من البيضان
باو يحكم ان لم تراعوا حقنا يوم الحساب بحضرة الديان
يوما تكونوا اسلنا ما ان لكم في الناس من امر ومن سلطان
هذي نصيحة غرسكم في روضة الهادي الى الاسلام والايمان
يدعو لسلطان الورى والمصطفى سيف الاله وعاضد السلطان

وقال القاضي احمد بن عيسى المرشدي في تذكرته قد ورد علينا عام خمس واربعين والف الشيخ الاوحد الاكمل غرس الدين المقدسي الخطيب والامام بالروضة المشرفة على صاحبها الصلاة والسلام ولم يروا فيه اهل مكة فقال معرضا

علما مكة جاوزوا الافلاكا عزا وحق لهم لعمري ذاكا
لولا الرياسة في رؤوس نفوسهم كانوا وحقك كلهم املاكا

وقال ايضا جيران مكة جيران الاله لذا لا يعبأون بمن قد غاب او حضرا
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم اسرار روح بسر السر قد ظفرا

وقال بعض السادة الاشراف المتصل محتدهم الزاكي بالمعيرة عبد مناف في الشجرة التي اصلها ثابت وفرعها في السما اكرم به نسبا ومنتمى على طريق الجواب عن الاولين

لله درك من اديب بارع بذكاك ما يعجز الادراكا
احسنت اذ اتحفتنا ببدايع بهرت وانجادت فدون مداكا
فجها بذا البيت الحرام مذ يعقه بارج مدح من بديع ثناكا
وهم الحجاج وهم الذين سموا بمن حزم السما واستخدم الاملاكا
لا غرو ان جاوزوا الاثير بفضلهم وعلوا بحق جوازه الافلاكا
وعن الناس بامعلقا لم تزل في كل غامضة سدى بها فلقا بالحق قد ظهرا

وبحر

وبحر علم تحلى من فرائده جيد البلاغة عقدا يفضح الدررا
اثبت حقا وعن الفضل سابقه وانت انسانها الراى بعين مرا
لكن اليك اعتذارا منهم فذوو الافضال تعذر من قد جاء معتذرا

واجابه ايضا القاضي تاج الدين المالكي بقوله

جيران مكة غرس الدين انبع في قلوبهم ما سقاه بهدي الهدى ثمرا
سقوه من انهر الاخلاص صافيها فالحضل يطلع من اكمامها زهرا
ومن يكن دوح غرس الدين محتده اسرى وفاز بكبر السر حين سرى
بر فلا تجحدوا اذ كان بينهم تواصل معنوي من الست جرى
بحيث دارت كؤوس الاتحاد على الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا

فاجابه الغرس معتذرا ما سهم مكة يا تاج الرؤوس بها ما عنصر الفضل قد بكت من عذرا

يا بحر علم تزيد الطالبين بها ما بحر فهم به تستخرج الدررا
يا رب حذق وعذب البيان له عبدا والفي عصا التسليم معتذرا
يا المعيا اضحت من لوامعه مشارق الذهن بالذوق الذي ذكرا
يا المعيا بلاغة عيا زجه اعي والجم كلا قال وشعرا
يا رب ظرف ولطف كسر لخطا اعصان غرسي على بعد وما شعرا
هل ترضين الذي اخلفت من خللي او تقبلن الذي يا بنك معتذرا

فاجابه القاضي بقوله

كللت اكليل تاجي بالثنا دررا لما نعت بعقد المدح معتذرا
مضمخا طيب شكر عرف نفحته كروض غرسك حيته الصبا سحرا
غرس روى حسن ذوي الفضل منبته للسمع نواره عن طيبه خبرا
غرس من المبدا الفياض قد سقيت اعراقه فسمي يهدي لمهتدي ثمرا
اني عقدت وقد عرضت معترضا تعرض قوم ثنا هم لم يزل عطرا
هنا الى ما هو الاحرى بنا وبه اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
فخرقة الفقرا لم يوف لابسها بشرطها نبذة كاسيها بغير
عود البدء فهم الاعتنا دولم تقرا اذ قلت بكتا الذي عذرا
وقلت في حق من جازى وعرضهم يسعى واغصان غرسي محطبا كسرا
قد حصحص الحق فاعلم انما كسرت اغصان غرس الذي اخطا وما شعرا
اقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم عنه فتجد لذنب غيرها عثرا
فضى بما جرت الاقلام منك بما جرى به القلم المحتوم حين جرا

يكبو الجواد ومن يعثر يقل كرما ... فنسأل الله غفرانا لمن عثرا

وقال المرشدي ايضا كان الشيخ عز الدين كتب الى مولانا القاضي تاج الدين ابيا تا ذكرني فيها مجرّدا عن المناصب وللجاز مربان قال واحمد المرشدي في ذاك قد حضرا ثم اعتذر عني فكتبت اليه ستة ابيات واردتها كلها فاكملها السيد احمد بن مسعود ستة اخرى وبعثها اليه وهي

عزيز الدين في قلبنا الودا ... فاطلع من اكمام افواهنا الوردا

فعطر لما ارخته يد الوفا ... وضاع فاذكى عرفه العنبر الوردا

سقيناه من عذب التصافي زلاله ... وما كدرت منا الجفوة وردا

رعى الله من يرعى اخاه اذا هفا ... ويوسعه من ان يقابله حمدا

وذلك عز الدين لازال ناسقا ... بروضه من يبقى غرائبه المبدا

ويذكر عهدا احكمت في قلوبنا ... او المخبر ابدى الود اكرم به عهدا

امام سما فوق السماك باخمص ... وجاوز حتى سا الاين والحدا

وناظم اشتات العلوم بنثره ... فينظمه في جيد اهل الحجى عقدا

وكاشف ليل الجهل من صبح علمه ... بشمس فتكسوه اشعتها بردا

انت تفضل فاستحببتها هدا ... لاحمد فاستوليت عنه مجدا

واظهرت بالافضال ما كنت مضمرا ... فكنت به احرى وكنت به احدى

ولا عجب سبق الجياد لانها ... معودة بالسبق ان كلفت شدا

فاجابها بقوله اقول وقد غلبت خيركا حدا ... وقاعدة التغليب معروفة جدا

حمدت لهوا ان غرست لنا الودا ... ايا احمد السامي سماك السها مجدا

فانبع غرسي بعد ما كان ذاويا ... واطلع عن اكمامه الزهر والوردا

وان دامت السقيا له من ولائكم ... سيثمر في روض الرسول لكم وردا

هنا الغرس صار احمد ساقيا ... له من عيون الود كاس الصفا وردا

فظل راعي عهده في مغيبه ... وبنى له في بيت محتده عقدا

وذكر عهدا والخبر احكمت ... يد الود في ارواحنا العقد والشدا

فعند الاله قادم وتراهم ... يقولون في الامثال والحق لا بعدا

لكل غريب قادم دهشة اللقا ... بها يبدد الحذاق عن دهها الحدا

وهنا تجاوزنا الحدود السنم ... يقتلون من اخطا ومن قد خطا عمدا

اذا لم تكونوا هكذا فتخلقوا ... باخلاق مولى علمه الغمر الورى شدا

لعمري لو كنت البليغ خطابة ... ولخطيت من قس الايادي بن عدا

ورمت

ورمت ما انا احصي فضا بل احمد ... لما استوعبت نفسي فضايله عدا

هو ابن الرسول المصطفى وذوي الصفا ... بني الحسن الحسني الذين سموا مجدا

لهم حرمة يعنو لها كل مسلم ... بها اخذ المولى علينا لهم عهدا

فلله اداب بغير تطبع ... ولكن من سر الرسول بها مدا

وادبني ذي له منه قسمة ... بفرض وبالتعصيب من ارثه مدا

ولله شعرا ور السحر رقة ... وجاوز للشعرى العبور بما ابدى

ولا عجب من ذاك عندي ورب ... بعزة قد جاوز الاين والحدا

وناظم عقد المكرمات بكفه ... وبنثره مجودا فيجيبه فقدا

وقد منك الفضل قدما مقدما ... بسابقة تستوجب السعي والودا

فاظهرت بالابيات ما كان مضمرا ... وتممت بالاخفا بينا حوى عودا

فقمت به تاجا على الراس مشرقا ... فعانقته حبا وهمت به وجدا

وداخلني منه حيا ودهشة ... لما كان مني وهم فاورثنا حقدا

وقابلته بالرحب والبشر فرحة ... ولم نر منه حين حان اللقا صدا

ولا عجب سبق الجياد فانها ... معودة بالسبق ما كلفت شدا

ولست بحصي كما قال باهت ... ولكن خليلي نعمي استهدا

وجدي من الاباء فيما روى ابو ... سعيد هو الجندي اكرم به جدا

وذاك من الانصار انصار جدكم ... رسول به نلنا علا المجد والجدا

عليه صلاة الله ثم سلامه ... وآل وصحب والمحب لهم جدا

اجدك هذا الفتح فيمن يحبكم ... ويحمدكم مدحا ويمدحكم حمدا

وما اصلت كفاك يا مصلتا على الاعادي سيفا ما برا ما صبا حدا

فحسبي علم الله والله عدتي ... وذمة خير الرسل تكفي من استعدا

ومن شعره قوله من ابيات كتبها في صدر رسالة الى يوسف العسيلي المدني

يا من اليه تشوقي وتشوفي ... قلبي يحدثني بانك متلفي

هل قد عرفت بانني لك مصطف ... روحي فداك عرفت ام لم تعرف

ولقد اقول للائمي في حبكم ... ابلام من يهوى الجمال اليوسفي

ان حبني تحظر فقد اسعفتني ... يا خيبة المسعى اذا لم تسعف

ما جئتني بالصدق تخص غيركم ... حقا وكيف يحب من لم يعرف

او فوا الوعد سعة من فضلكم ... كرما فاني ذلك الخل الوفي

او قد وهبت مسرتي بفقدكم ... روحي وحق جمالكم لم انصف

ولقد كلفت بحب اصلكم لنا　　كلفي بكم خلق بغير تكلف

ومن مقطعاته قوله　من يطلب الانصاف في عصرنا　　فذاك من حمق به منكشف

كنف وعين الشرع مقلوعة　　وشمسه في افقه تنكسف　مثله لعبد البر العنوي

من دام في ذا العصر انصافه　　والشرع من حكامه لم ينصف

قضاته قد قلعوا عينه　　فشرهم من نفعهم مغتصب

وقوله　اذا رايت وليا　　معزي بحرص وبخل

فليس ذاك وليا　　للرب بل عبد جهل　وقوله

اني لاعجب ممن　　صاد الزمان اليه　اذ ما بكيت لدهر

الا بكيت عليه　　هذا كالاختصار لقول ابن المعتز

عجبا للزمان في حالتيه　　وبلاء دفعت منه اليه

رب يوم بكيت منه فلما　　صرت في غيره بكيت عليه

السيد محمد بن عبد الله الشهير بكبريت

مفرد قايم بجمع . وله خبر حلته فم وسمع . اكثر من الرحلة والانتقال
وتحمل بحله اهل الحال الاعباء والثقال . طالبا نسيئة حتى يعقلها وصيقلا
يفتح عن مرآته الصدية ويصقلها . ثم رجع الى وطنه واقام بها معتزلا .
وقد تبوا من رياسة العلم محلا ومنزلا . والف تآليف احسن فيها ما
شا . واتى فيها من الغرايب بما مازج سلاف قطرب وانتشا . فتبنته لذلك جماعة
رموه بترك الانقاد . وزعموا انه قد اساء الاعتقاد . ونسبوا اليه كلمات
هو من اعتقاد ظاهرها بري . وانا ما احققه الا من كل سوء عري
ومثل هذا فيه لا يقدح . فما زالت الاشراف تهجى وتمدح . وداعيه ذلك
ما قاله ابن معصوم من انه لم يكن له في ساير العلوم . رسوخ قدم معلوم
قال واخبرني الوالد ابقاه الله عنه ان استاذه خالف في تعليمه النظام . في
وطفر به طفرة النظام . فنقله من الاجرومية الى الكشاف . وابدله النشاف
من الارتشاف . انتهى قلت وهو في الادب ممن سلم له اهله . وله شعر
يعرف منه سطبع القول وسهله . فمنه قوله

هبوا ان ذاك الحسن عني محجب　　اليس برياه سرت نسمة الصبا

اذا رمت ان تبدى مصونات خده　　تحدث بذاك الحي عن ذلك الخبا

وقوله ارى مطالعتي في الكتب ما نفعت　　لعل وجهك يغنيني عن الكتب

فمن راى وجهك الباهي وطلعته　　فانه في غنى عن كل مكتتب

وقوله

وقوله واذا نظرت الى الرجال واشرقت　　في جو باطنك المعاني الشرد

فاحذر مناظرة الجهول فربما　　تغتاظ انت ويستفيد فيحسد

وقوله مضمنا مالي وللمجد والايام عابسة　　والحظ والحظ طول الدهر في غضب

ما اصعب الشي ترجوه فتحرمه　　لاسيما بعد طول الجهد والتعب

وقوله ينازعني شوق الى الهند تارة　　واخرى لارض الروم والشوق لاحجاز

وما الهند من قصدي ولكن بسوحها　　رأى قصدي فيها الفؤاد من الوجد

وقوله يا من يؤمل راحة من دهره　　صبرا على ما رمت من امر عسر

فكن اسم فعل لا يؤثر عامل　　فيه والا فالضمير المستتر

وقوله　ما لا يمي في حب من　　عزت علي ربوعه

خفض عليك وخلني　　احلى الهوى ممنوعه　　وقوله

كم من يد قبلتها　　ولو استطعت قطعتها　　وهو من قول الاول

وكم من يد قبلتها لتقية　　وكان مرادي قطعها لو امكن

وقوله مضمنا　يا من يقول ما نظم لمى الحباب لم ترف

وغدا تعنف في الهوى　　دع عنك تعنيفي وذق　وقوله مودبا في الولي عشاقي

قد قلت للمجد من يهوى تواصله　　فكلنا لك ذو وجد واشواق

فقال لي بلسان غير معتذر　　لا اشتهي انا واني غير عشاق

وقوله لست على الحر الكريم مشفقا　　باضر من ان لا يرى امثاله

ذاك الغريب وان يكن في اهله　　وارحمتاه له لما قد ناله

وقوله　من قال لا في حاجة　　مطلوبة فما ظلم

وانما الظالم من　　يقول لا بعد نعم　واانشدني لنفسه في رحلته مضمنا

فارقت مكة والاشواق تجذبني　　لها وتممت طه معدن الكرم

فهل دري البيت اني بعد فرقته　　ما سرت من حرم الا الى حرم

وسبقه اليه العمادي في قوله

فارقت طيبة مشتاقا لطيبتها　　وجئت مكة في وجد وفي الم

فهل دري البيت اني بعد رؤيته　　ما سرت من حرم الا الى حرم

وله يفتخر نشات بفضل الله في ظل دوحة　　سمت ببني كنت من بعض عترة

فارتعت في سفح العوالي وانا شا　　بدار الذي طابت وطالت بحجرة

فها تلك دار الحبيب وهذه　　بها منزلي باصاح من حول حجرة

وقال في تفضيل القفا ادار الله تعالى في العوالي وفي قبا　　وانت على وهم الخيال تعول

الى كم ترى تهوى الذى انت سايرٌ — الى غيره اذا دانت عنه تحول
فكن سايرا في لا مقام فانما — تقلب من شان لشان وترحل

العالية ارض ذات رياض فايقه قال في الوفا هي من المدينة ما كان من جهة قبلتها من قبا وغيرها على ميل فاكثر واقصاها عمارة على ثلاثة اميال واربعة الى ثمانية وستة على الخلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية جلي لان السيول تنحدر من تلك النواحي العالية الى سوافل المدينة ولعل ذلك يقال نزلنا من العوالي الى المدينة وطلعنا الى العوالي وله بمدحها قطع كثيرة غرهن فمنها قوله

فضل العوالي بين ولاهلها — فضل قديم بوده يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة ثبتت — ارض العوالي وهو خوف يقبل
انى قضيت بفضلها واقول في — وادي قبا الفضل الذي لا يجهل

وقوله اذا كنت في ارض العوالي تشوقت — لارض قبا نفسي وفيها المؤمل
ولو كنت فيها قالت النفس ليت لي — بارض العوالي يا خليلي منزل
فاليتني كنت سحصصا فيهما — ومالت في التحقيق الا تعلل

وله من ابيات قالها بالروم يتشوق الى معاهده

ما اطيب الايام فيها تنقضي — والعين قد قرت بوصل حبيبها
ما العيش الا في حماها ليت لي — مأوى ولو في سفحها ورحيبها

وله في الشام وما الشام الا في البلاد كشامة — وافقار واديه السموم تمام
فحيا محياها الاله وزانه — ولا زال بر والحسن فيه بسام

ومن نوادره قوله الحمد لله على ما ارى — من ضيعتي ما بين هذا الورى
صيرني الدهر الى حالة — يرثي لها الشامت مما يرى
بدلت من بعد الرخا شدة — وبعد خبز البيت خبز الشرا
وبعد سكنى منزل مبهج — سكنت بيتا من بيوت الكرا
ولو تحقق الذي نالني — لا ارتفع الشك وزال المرا

احمد بن عبد الله ابي اللطف البري

البر الوصول الزاكي الفروع والاصول اذا قام على اريكة عنبر شهد ببلاغته العالم من فاجر ومن بر فلو راه سحبان لاستحيا ان يقول اما بعد او سمع ابن نباتة خطبة قال هذا سعد لم يلده بنو سعد مع خط حسن وبروق ولفظ نومض في حبرة للمعنى الاصيل بروق وهو عالي الاسناد ولا نظير له في العوالي واديه مما تحلت به العصر القريب وخلت

عن مثله العصر الخوالي وقد اوردت من شعره ما تارج في الافاق شذى طيبه وتجتلي في ذروة الثنا بلاغة خطيبه فمنه قوله من قصيدة ولها

قامت تريك الغصن اذ تخطر — عذراً لمن هام بها يعذر
بديعة الاوصاف عذرية — تغار منها الظبي والجوذر
اخال ذاك الخال في خدها — فتيت مسك شابه عنبر
اذا تبدت وهي بدر الدجى — لو كان بالسحب اذا يستر
عادت بها اعياد عصر الصبا — عصرا به تفتخر الاعصر
ايام كان الانس في قبضتي — يصغي لما انهى وما امر
وكنت في اللذات مسترسلا — والعيش غض غصنه اخضر
اجر ذيل اللهو لا ارعوي — ظنا بان الغصن لا يهصر
فلم افق مذ كنت في غفلتي — الى على العرف بها المنكر
حتى اناخ الشيب في لمتي — والشيب ضيف صار يستنكر
فقلت للنفس الا فارعوي — فقد اتاك الصارخ المنذر

وكان القاضي تاج الدين المالكي توجه الى المدينة في سنة اربع وخمسين والف فمدح اهلها بهذه الابيات

يا ساكني طيبة فخرا فقد — طابت فروع منكم والاصول
وآية الانصار فيكم سرت — كانما المعقود منها الشمول
تصفون محض الود من جاءكم — فما عسى مادحكم ان يقول
وليهنكم ما قد خصصتم به — فيا لها خصيصة لا تزول
جاورتم المختار خير الورى — وفزتم في سوحه بالحلول النزول

فاجابه البري بقوله اعظم باهل الركن من سادة — في مفرق العلياء جول
جيران بيت الله من قدرهم — تحار في ادراك مداه العقول
بمكة حلوا تحلوا بها — جيد المعالي حلية لا تزول
من مثلهم والفضل حقا لهم — ومنهم التاج امام الفحول
رئيس هذا العصر من جله — سما ذرى عز كرام فحول
اخلاقه كالروض من لطفها — ولطفها يخجل منه الشمول
اكرم به اذ قال من اجلنا — طابت فروع منكم والاصول
وآية الانصار فيكم سرت — لكنني بالاذن منكم اقول
يا نخبة الانصار منكم لنا — حتى شهدتم وصفكم لا يحول

وانتم جيران ذاك الحمى   والآن انتم في جوار الرسول
جمعتم فضلا الى فضلكم   فسدتم الناس وحق المقول
فالله رب العرش سبحانه   يوليكم الحسنى وحسن القبول
حتى تنالوا العقد في نعمة   تترى وعمر في مرور يطول
ودولة الافضال تسمو بكم   وتزدهي طورا وطورا تصول
ما غردت ورقا في روضة   غنا وغنت حين طاب الدخول

ومن لطيف ما وقع له مع القاضي تاج الدين المذكور انه راى في المنام في العام المذكور الذي زار فيه التاج كانه في مجلس درسه بالروضة الشريفة واذا بالتاج داخل من باب السلام وهو قاصد للمضجع النبوية فلما قضى وطره من التحية والزيارة جاء الى المجلس وقعد فانشد البرى بيتين وهما

امولاي تاج الدين لا زلت ذا علا   على الهام والاوهام ليست لذي فطن
اذا كنتم في مجلس كان اهله   باجمعهم خرسا وانت لك اللسن

ثم انتبه وقد حفظهما ثم لم تكن الا نحو عشرة ايام من صنع الرويا حتى وصل التاج وكان دخوله المسجد الشريف من باب السلام والبرى في مجلس درسه على الصفة التي كانت في الرويا ثم لم يلبث ان جاء الى المجلس فتلقاه وجلس في الموضع الذي جلس فيه واشار باستمرار القراءة فانشد البرى البيتين ثم اخبره بالرويا فقضى العجب واستبشر بعد قيامه من المجلس انشد معتذرا ومتشكرا

لئن كان قد يرى مثلما قلت عندما   تواضعت اذ طبقت كتبك في الوسن
فقد صح بالاحرى اتصافك بالذي   وصفت به المملوك من فطنة الحسن
لاني وان احرزت ذالك فانني   لديك اخو صمت وانت لك اللسن

ابراهيم عبد الرحيم الخياري

هو للفضل خليل ومقامه كمقام ابيه جليل فهما من خيار الخيار وبها باهت مدينة النبي المختار وكان ابوه سقى الله عهده ووطنا في الفردوس مهده علم علم وفضل وموطن راي سدد وقول فصل فلم يخرج داد القرار حتى وفاه توفيه الصلحا الابرار فطلع في جبهة الدهر غرة عيد وعين بني الفضل قرة وقعد مقعده من كتاب الله يتلى وحديث رسوله يروى توشح الرتب على غيره وتتباهى المعالي بحسن سيره ونظراوه بنباهته تعترف وكانه بحر منه الالباب تغترف ثم عند لامر دعاه الى الرحلة فشد الى جهة الروم رحله ولا مطمح الا منه من الله تصوب وعنايته بشره

بها

بها حق مغصوب فورد دمشق واقام بها قليلا ثم دخل الروم فنال بها حظا جليلا وادرك اماني على العجل وبرى الدهر عنه مما كان فيه من الوجل ثم قدم دمشق فهوت اليه القلوب مقتبسة من سناه وتنافست الالسنة في احراز مدحه وثناه وكنت ممن اسرع اليه واوقفت املي في الاستفادة عليه فلزمته لزوم الظل للشبح وارد عن طرفا من الطرف والسبح وسمعت القول الذاهب مذهب الطيف الوارد وذقت الارى الذايب خلال الجامد من برد المقر البارد ثم رحل على مصر الى دياره والقى بها هنيه عصا تسياره وبحظ قد اكمل والاطلاع على الخبايا والذخاير اشتمل لكنه لم يستد له ما فاته حتى قدر الله تعالى وفاته فلا برحت سحب الرحمة تحيي قبره ويجوده حتى تتروى من رحمة تهايمه ويجوده وقد ابنت من شعره بدايع تقتني وروايع بها على حسن الاسلوب يعتنى فمن ذلك قوله من قصيدة اولها

زارت على غفلة من غير ميعاد لمحي   جيدا تسحب تيها خير ابرادي
كالشمس ان وضحت والبدر ان   والورد ان سحت في خدها نادي
حورا ما حللت لي نظرة حرمت   لكن اذابت بحر الهجر اكبادي
يا ويح قلبي بها كم ذاق من حرق   حتى لقد شيبت بالبعد افوادي
ابكي واكتم دمعي كاتما لاسى   نيرانه في الحشا الت لا يقادي
ياصاحبيّ اذا ما رمتما سكني   عوجا قليلا كذا عن يمن الوادي
او رمتما شرح حالي في الهوى فلقد   عذبت دهر الهوى من عهد ميلادي
وصادح البين تحفي فلا عجب   صوادح البان وهنا شجوها بادي
يا ضرة الشمس يا من لا نظير لها   حبيك اعذب من عذب الى حادي
فان تكن عز وصل او بخلت به   فطالبنا ولو طيفا بميعاد

وقوله مشطرا ومخمرا قصيدة البها زهير المنسوبة لابن الفارض

غيري على السلوان قادر   ان دام هجران الحاذر   وانا الوفي بعهده
وسواي في العشاق غادر   لي في الغرام سريرة   اكننها وسط الضماير
ومحبة سرها   والله اعلم بالسراير   ومشبه بالغصن قلبي
نصري اذ ملنا فو   قدي وقلبك في الهوى   بي لا يزال عليه طاير
حلو الحديث وانها   لمحاسن تسبي النواظر   حال بمرو اتيها
حلاوة سبقت مراير   اشكو واشكر فعله   فعلا ولما يدنذا تحو

صوابه سبيه

حالا نلي ارضاها فاعجب لشاك منه شاكر لا تنكر ولخفقان قلبي
ان بها بدر الدياجر كلا ولا تشبيت لبي والحبيب لدى حاضر
ما القلب الا داره فتلك بالا شواق عامر ودنو عم فلا حل ذا
ضربت له فيها البشاير يا تاركي في حبه كهلال شك في الناظر
ومصري بين الورى مثلا من الامثال ساير اذا احدني ليس بالمزن
عند ذوي البصاير كلا وشرعي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر
ياليل مالك آخر فتظل ترقبه النواظر لا فيك وصل معدني
يرجى ولا للشوق آخر ياليل طل يا شوق دم اني الى المحبوب سابر
ياليل قصر او فطل اني على الحالين صابر لي فيك اجر مجاهد
اضحى لجيش الحب ناصر وثواب غاز فانك ازعم ان الليل كافر
طرفي وطرف النجم في يا هي جمالك ظل حاير والقلب والعينان فيك
كلاهما ساه وساهر يهنيك بدرك حاضر مالت لبهجته الخواطر
قد لاح بدري مشرقا ياليت بدري كان حاضر حتى يبين لنا ظري
من بينها باه وباهر ويشيع بين معاشري من بينها زاه وزاهر
بدري ادق محاسنا اذ حسنه للعقل ساحر كالليل ارسل شعره
والفرق مثل الصبح ظاهر ملك الجمال باسره كل الملاح له عساكر
سلطان حسن قد سما بحسام لحاظ فواتر لا السمر تذكر عندها
كلا ولا البيض البواتر قد نفذت بين الورى منه النواهي والاوامر
ما مخلصي من فتكه بظبا اللواحظ والنواظر الا امتداح محمد
خير الاوائل والاواخر ولو شطوا ومخزا نونيه ابن سنا الملك

من ذا الذي من مقالته يقيني — فهي التي بسهامها تصميني
يا من يظن الشوك في جنى له — هذا الذي خلعت فيه يقيني
رمى له فعل الرماة واغتا — يصمي فؤاد المدنف المحزون
في القلب موقع سهمه لكنه — يرمي بقوسي حاجب وعيون
يبري نبالا من فتور لحاظه — ويريشها بالهدب للتمكين
ويحلها ماري النفوس بحكمه — في القلب حالة رميها ترميني
يمشي فيدعو القضيب مرافقتي — فذي قلت ولا كحيل عيون
واذا بدا فالبدر قال ظلمتني — واذا دنا قال الغزال عيوني
الفان نقله في الكتابة فله — حاشا فما دل بسهمها اللين

والثغر ميم كلنا صاد له — والصدغ مثل الواو في التحسين
وعلى الجبين بشعره سين بدت — سلب العقول بطرة وجبين
قد ادركت في الحسن غايته لذا — حاز ابن مقلة عند تلك السين
والعين مثل العين لكن هذه — نجلا فاقت عن حور العين
ولئن بدت ملك من هي هذه — كحلت بحسن وقاحة ومجون
سبحان من خلق العقول بقولكن — فبدت لسلب نفوسنا في الحين
وتبادرت امر الاله مطيعة — فتكونت في احسن التكوين
سود رقود ما الكحل وما بها — وسن فيدعوها العقل سكون
زرق شهرن وما الرق بجفنها — يوم ولكن قصدها تسبيني
يا للرجال وما لها من فتنة — كم اوقفتني في مواقف هون
حتى شهدت بديع حكمة خالق — في وضع ذاك النقط فوق النون
في ثغره شهد وفوق شفاته — برد اكاد اذيبه بانيني
وعلى الثنايا بالدر واشفقي بها — خرجت من لؤلؤ مكنون
كم قال ان يشا الدجى فمد ابري — فاقت على حلك الليالي الجون
واذا طلبت البدر فانظر طلعتي — واذا اردت الصبح فهو جبيني
واذا اردت الروض فهو بوجنتي — متنضد متناسب التكوين
يزهو باحمره وابيضه لذا — كم فيه من ورد ومن نسرين
انا لا اريد تنزها في روضة — حازت جميع الحسن بالتعيين
بل ان بدا جي فحالي ابحث — نظري الى وجناته يكفيني
لاقيته يوما فقال اما ترى — ظبي الفلا قد زاد في التفنين
والشمس طلت تحاكي فاتبع — ما قد جرى منهم لقد ظلموني
طمع الغزال بان يعارض مقلتي — حاشا وكلا ان يكون قريني
والغصن ظن بان قدي مثله — والبدر ايضا رام ان يحكيني
فاجبت ان فعلا فقد فضحا ولا — يصلان مثلك لناظر وكمين
كلا فعفر اللذي فعلا فلا — تؤذيك فعلها ولا يؤذيني
فافتر مبتسما واوعد باللقا — وهنا فقرت باللقاء عيوني
وثنا لنا عطفا وجاد بوصله — يوما ولا تقد بوعد ضنين
الله اكبر من قساوة قلبه — اني يميل لمدنف مسكين
يقسو فلا عطف يميل غصنه — مع ما ترى في عطفه من لين

ولـه في الغزل تعطف بمضنى عليل المقال ودع عنك هذا الجفا والمطال

اما قد علمت باني امرؤ ... احب الجميل واهوى الجمال
واغشى المغاني اذا ما حوت ... لطيف البنان حليف الدلال
بسهم اللحاظ اذا ما رنا ... اصاب فؤادي دون النصال
وورديّ خد اذا لاح لي ... هي الطرف مني بمثل اللآل
ووجه يبيد سناه البدور ... اذا ما تبدا بجنح الليال
فصبح الجبين وليل الشعور ... بهذا الهدى وبهذا الضلال
وجسم حكى الماء في رقة ... عليه من الشعر مثل الظلال
فخذ ما صفا لك من وده ... ولا تخش عارا ولا ان يقال
فما كل وقت يجيء الزمان ... لقاعاطل هو بالحسن حال
ولا الدهر في كل ساعاته ... يغيث الفقير ببذل النوال
وان لاح فاجتل انواره ... فما كل يوم يلوح الهلال
ولا تمهلن لذة امكنت ... وباكر صبوحك قبل الزوال

وهذا الشيخ لله اسمه احمد نبيل نبيه قائم في ذوي مقام جده وابيه، وكنت قبل دخولي الحجاز سمعت بفضله، وبلوغه في المعالي مرتبة اصله، فسجدت لله شكرا، وما زلت احد له ذكرا، وانا اشوق اليه من المحب الى حبيبه، واحن اليه من حنين المريض الى طبيبه، حتى لحته بالمدينة لمحة كشهب الطائر الوجل، او قبسة القابس العجل، لم تزل بها علة ولا ارويت بها غلة، وقد بلغني الان، هو المشار اليه بالبنان الحائز قصب السبق في ميدان البيان، اشرقت في سما المجد مطالعه ولم تنتهيا الا لتحصيل الكمال مطامعه، فالله يعيذه من عين كماله، ويجعل ايامه مطايا الى آماله، ولم يبلغني له شعر اثبته بهذا الكتاب واوشيه، واذا بلغني لم ال جهدا من اني اذهب به واحشيه،

ابراهيم محمد بن ابي الحرم

فاضل بلغ من المعالي مرتقاها، وله معارف تستقبلها النفوس بالقبول وتتلقاها، فناطق الشكر له فصيح اللسان، ومواهب الله تعالى له بها معهودة الاحسان، لم يزل في عيش موشاة تلك حواشيه بسوابغ الكرم وهو في ظلال حرمه حبيب آمن من حرم الحرم، الى ان انتقل الى الدار الاخره فلا زالت تحيي قبره سحائب الرحمة الزاخره، وقد اوردت له من درره ما

الف

الف نظم بالسحر في عنق فتاة رود، فاذا نظرت رايت اي سوالف وخدود عنت من اللوى فزرود، فمن ذلك قوله فيمن لبس بياضا

لما بدا مبيضا والقلب مشتاق اليه ... نادت هذا قائلي والراية البيضا عليه

وقوله

صدفته يجلو فاخشوه ... شهد وورد وعتيق المدام
وقلت يا مولاي هل مشرب ... من ريقك العذب لحر الغرام
فقال جور منك انت الذي ... تدعي ابراهيم طول الدوام
والنار بردا وسلاما غدت ... عليك ما دام الخليل السلام
وقوله جا يسعى الى الصلاة مليح ... يخجل البدر في ليالي السعود
فتمنيت ان وجهي ارض ... حين يومي بوجهه للسجود

قلت ذكرت هنا ما يحكى عن بعض الظرفا انه مر بغلام جميل فعثرت فرس في طين اصاب وجه الغلام منه نزر فقال الظريف ياليتني كنت ترابا فسمع بعض المارين فقال للغلام ما يقول هذا فقال ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا وقال السيد محمد كبريت في كتابه نصر من الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل بلدة في الغالب يكون عونا الغربا حتى على ساكنيها وعلى الخصوص المدينة المنوره وكان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الى هذه الدار الا بحسب ما يقتضيه الحال فانه يستعظم بطا بعزه ثم يتمرد على معظمه فيطاه كذلك ويكون اسا عليه اكثر وعلى الخصوص من لغظته القرى والف النوال والقرى وقد اتفق لي شي من ذلك فكتب الى بعض اصحابي في خصوص هذا المعنى

يا اهل طيبة لا زالت سمايلكم ... بلطفها في الورى مامونة العتب
لكن رعايتكم للغرب تحملكم ... على تجاوزهم الحد في الادب

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال

مولاي ان صروف الدهر قد حكمت ... واعوزتنا ان نذل الراس للذنب
كم من مقبل كف لو تمكن من ... قطع لها كان ممن فاز بالارب

الامير ابو بكر بن علي الاحسائي

امير ملك كلام، وصاحب نفثات اقلام، نمى في منبت النجابه، ودعى الا فاجابه، تحرسه عين من الله واقيه، وتحفظه ابد الاباد باقيه، وله علم وعقل، وضبط لشوارد الفنون ونقل، الى مفخرة توشح بردايها

وما نرى يرتج لابتدائها وقد فاز من الادب با وفر حصه وغدت
سمته به صفه مختصه وله شعر تارج فى روض المعارف زهراته
ويجتنى من اغصان السطور ثمراته فمنه قوله من قصيده يمدح بها الشريف زيد بن محسن

عزت بعز مقامك العلياء ... وعليك فضت عقدها الجوزاء
فالبدر كاس والشموس عقارها ... فاشرب بكاس شمسه الصهباء
وحبا بها نجم السما فكانها ... ذات وذاك لشكله الاسماء
واتتك بكرا قبل فض ختامها ... يقتادها او وفها وذكاء
خضعت لعزك فاستقر فى عزها ... يا ظاهر الانعم به خفاء
وانصب لواء المجد منتشر الثنا ... قد ضوعت بعبيره الارجاء
يسعى بظل امانه بين الورى ... ذو الباس والضعفاء والامجاد
فالدهر سيفك فاتخذه مجردا ... متوشحا بالنصر وهو رداء
وعلاك قد شهد العدو بفضله ... والفضل ما شهدت به الاعداء
وحماك من الخائفين تومه ... شم الانوف القاده الاكفاء
ولقد حظيت من الالى بنظره ... اردت مريد الكيد وهو هباء
وحبيت منه بما تقاعس دونه ... هم الملوك الصيد والعظماء
فالله اظهر ذا الجناب بنصه ... فالخلق ارض والشريف سماء
لو قيل لى من ذا اردت اجبتهم ... او غير زيد تمدح الشعراء
واذا ذكر حديثه فى محفل ... فلسمعى من طيب ذاك غذاء
ملك اذا وعد الجميل وفى به ... واذا توعد شانه الاغضاء
فتسعد اهدى الزمان الى الورى ... كاسا هنا البين فيه عناء
فالله يبقى ملكه السامى الذى ... قد كللته بنورها الزهراء

وكتب الى الشيخ الامام عيسى بن محمد الجعفرى الثعالبى نزيل مكه مادحا بقوله

يا من سما فوق السماك مقامه ... ولقدرك الكلات اما مه
حزت الفضائل والكمال باسره ... وعلوت قدرا فيك تم نظامه
لو قيل من حاز العلوم جميعها ... لاقول انت المسك فيك ختامه
كم صنت من بكر العلوم خرائدا ... عن غير كفو لم تجب اكرامه
فاعلم بانى غير كفو لا تقى ... ان لم تكن ذا الفضل منك تمامه

ثم اتبعه بنثر صورته • لما اضا نور المحبه فى قناديل القلوب • صفت مرات
الحقيقه فظهر المطلوب • فانمحت الرسوم الطامسه • وبانت الطرق الدارسه

فاكحلت

فاكحلت عين القريحه فسالت فى نهر النطق فاثمرت بالمسطور • وهو المعدود
واما المقام فهو اعلى من ذلك واجل • وليس يدرى ذلك الامن وصل •
واما العبد فهو مقر انه قصرت به الركائب عن بلوغ ذلك • واعاقته عقبات
الاسباب عن سلوك هذه المسالك • لكن حيث ان شانا بالستر من فضلكم والتجاوز
على امثال مسبوله • فرجوان يهب الله له فى ضمن الامتثال مطلوبه ومامولة

لله درك يا فريد محامد ... ازرى على البدر التمام تمامه
قد صغت من بحر البراعه مفردا ... فاق الفرائد نثره ونظامه
وكسوته من حلل لفظك نسجها ... وشيت بكل لطيفه اكمامه
وحلوته بخلالتها امينا ... من ان يشابه فى الوجود قوامه
اعربت فيه عن اعتقاد خالص ... ومكين ود احكمت احكامه
وحبوت ذا سكون بنت قصيدة ... وبعضها تمه العلى سوامه
اهلا به فردا اتى من مفرد ... وحبا به ضيفا بجل مقامه
حتما على ولازما تبجيله ... فورا وحقا واجبا اكرامه
لكن على قدرى فلست بكفو من ... وطئت على هام العلى اقدامه
واليكها عذرا على مهل اتت ... خجلا لمجدك العزيز مرامه
فاصفح بفضلك عن صحيفه نقصها ... فالفضل مؤتم وانت امامه
واسحب رداء المجد غير مدافع ... فلانت عنصره وانت ختامه

دام جدك فى صعود • ومجدك فى سعود • عجزت عن ابرازها فاتر الفكر الاعرج
وقاصر الذهن البهرج • تتعثر فى مروط الخجل والوجل • وتتعادح لما بها
من الخطا والخطل • انت سوح حضرتك الرحراحه الارجاء • واملت ان تفوز
من كمال صفحك عن عيبها بتحقيق الرجا • فقابل اقبالها بالقبول والاغضا
ولحظها عن امور بعين التقرب والرضا فانك ماوى الفضل ومخيمه
ومفتتحه ومختتمه • ولولا انا ممتثل امرك المطاع • ووجب تعظيمك التمكن
فى الافئده والاسماع • لما ترائى لواء عجزها ولا لاحجارها • ولا بان لسامع
خبرها ولا مخبرها • ولكن عند الاكابر تلتمس وجوه المعاذير • ولدى اعيان
الافاضل يرتجى الصفح عن التقصير • والسلام

احمد بن محمد مكى

فاضل توقد ذكاه • وتالق سنا سهمه وذكاه • فبزغ واضح الغره والجبين
ودفع عمود الصبح المبين • وكسى نضاحه الفصاحه • ونفتق عن ذوق

السنا والصباح• فلله براعة ملك• وطريقة اجادة سلك• قرت بها
عيون وداده• وملئت غيظا صدور اعدائه• وكان للقلوب فيه ظن
جميل• وللمعالي رجاء وتاميل• الا ان للايام لم تفسح له مدا• فاقتطفت
زهرة حياته في اكودنها بيد الردا• وقد اثبت من نواكر لمعه المطبوع•
ما يدل على نبله دلالة الما على نظافة الينبوع• فمن ذلك هذه الابيات
كتبها الى الاستاذ زين العابدين الصديقي

لولو الثغر المنضد• فيه جريال مبرد• تبسمت عنه ثنايا
رشا احوى واغيد ام رياض عقد در المزن فيها قد تبدد
ام نجوم مزهرات من سناها النور يوقد ام نسيم الصبح ابدى
طيب النشر من الورد لا ولكن ذا قريض لامام فذ تفرد
سيد حبر همام اوحد من نسل اوحد من رجال وفوا
بهم السادات تشهد وله في المجد ثناء دون النجم وفرقد
نجل اقطاب كرام لهم غايات سودد كم كرامات شهدنا
ما لها حصر ولا عد تعجز الواصف عنها منهم جابت بلا حد
كملات شرقا وغربا وبدت في كل مشهد عبق الكون ثناهو
كعبير المسك والند

وحكى لي صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال كنت بالمدينة نظمت قصيدة
في الغزل فلامني عليها بعض الناس وبلغ ابن يحيى ذلك فاتى الى منزلي ليزورني
فلم يجدني فكتب لي

اتيتك من شوقي اليك مسلما وقد صار قلبي من ودادك ذا شغل
فمن سوء حظي ما تمليت ساعة برؤياك يا رب الفصاحة والنبل
فلا عتب لي الا عليه فانه على نيل ما اهواه في الدهر ذو بخل
فيا من له طبع ارق من الصبا لقد ساءني ما قد لقيت من العذل
فلا تستمع قول الوشاة وناصح ولا ترعوي عن حب ذي الاعين النجل
فما انت في حب الجاذر اولا اشاع الهوى سراره يا اخا الفضل
بنا قد قضى شرع الغرام باهله فصيره في حكم الغرام على القتل
اذا ما رنا من سرب الظبي اغيد وماس كغصن فوق دعص من الرمل
واظهر وردا في شقائق خده وساد بجر الذيل تيها على مهل
وفاح شذا مسك من الخال عمه محاسن اوصاف تجل عن المثل

وابسم

وابسم عن در تنظم في طلا الذ واحلى رشفها من جنى النحل
فاي فؤاد ليس يصبو لحسنه ونسنا في من ذاك الغزال الى الوصل
ايا ايها العذال ان بني الهوى راوا اللوم في حب الحسان من الجهل
ففي معرك الاحداق والمهج انظروا ولوموا وحبوا بعد ذلك في العذل
تبارك من حب الجمال واهله ومن خلق الانسان في احسن الشكل
اليك اخا الافضال سار بشائق مداعبة زوريك بالجد والهزل
فكن فاتحا باب الرضا بقبولها واصلح معانيها من القول والفعل
ودمت قرير العين في حفظ ربنا وتسمع ما يروى وتكتب ما تملي
فكتب اليه مجيبا
ابا احمد حاز المحامد كلها ويا فاضلا من دون كل ذي فضل
ويا ماجدا تسمو على كل ماجد ويا من علا في الفضل ممتنع المثل
ويا نجل مكي الهمام الذي له فضائل ان عددتها فهي كالوبل
على كل حال لست احصي ثناءكم ولكن بعض القول يكفي عن الكل
بنفسي افدي منك لفظا ولؤلؤا وشعرا رقيقا صار ذكراه لي نقلي
بعثت بخود تخجل البدر حسنها عقيلة اتراب بها صرت ذا شغل
سلافية الالفاظ شمسية السنا مدامية الالمى خالية الشجى تجلى
فافرشتها خدي ووسدتها يدي وصيرتها مني بمنزلة الخل
وبت اعاطيها ثنائي منظما عليك وجادت عند ذلك بالوصل
وقبلتها الفا والفا وضعفها فحياك رب العرش يا ذاكي الاصل
ذكرت بها عهد الصبابة والهوى وكنت تناسيت المحبة بالفضل
زهت بك يا قس الفصاحة طيبة فدمت قرير العين مجتمع الشمل
وقد زدت صبا صادقا في ودادك وشان الموالي هكذا يا منى السول
ولكن على حظي العتاب فانه على جمع شملي بالاحبة ذو بخل
واعلمني ان قد شفقت على من مقالة عذال وليس ذوي عذل
ابثك حالي يا اخا الود والوفا ودهري اشكو وهو يمنى في حل
رماني زماني بالصبابة والهوى وذلك تقدير الذي جل عن مثل
وقد كان ظني الوصل من فاتني الذي تحكم في بعضي هواه وفي كلي
فعاملني من غير ذنب بهجره فيا سيدي هل يستحق الجفا مثلي
فمن اجل ذا قد ضاق صدري منهم ولم اجزع بعد ذا غصص العذل
على انني لا ارتضي الذل في الهوى وان كان ولي التحمل للذل

ولكن امرت العبد يصبر للقضا   فصبرا على احكام ذي الاعين النجل
ودم دافقا اوج الفضايل باقيا   وتخدمك العلياء في الجد والهزل

ومما وقفت عليه معزيا اليه قوله

اياك والبغي لا ترضى به ابدا   واترك هوى النفس تخو من بلاعاد
وكن بنفسك مشغولا تهذبها   فالنفس اعدى عدو ذات افساد
ولا تكن بمساوي الناس مشتغلا   وراقب الله في خاف وفي بادي
قد قال واصفهم حقا اخو فطن   ممن يجيد فصيح النطق بالضاد
للخير والشر اهل وكلوا بهما   كل له من دواعي نفسه هادي

وقوله في طيبة كان لنا صاحب   تظنه النفس شفا لها
سخته صفوة ود الاخا   وخلته يمنح اسالها
فقابل الود بهجر بلا   داع له يوجب فتح اللها
وكم عقود للوفا بيننا   اطاع شانينا وقد حلها
فقلت يا نفس دعيه فذا   مثل الذي قد نقضت غزلها

احمد بن محمد على المدرس

لقيته بدمشق في خدمة قاضي القدس المولى خليل اجل من ولي القضا • واعظم من يقضي الدهر وليس لمدحه انقضا • وله عنده المنزلة الجليلة بالانعام • والرتبة المشمولة بالاكرام من الخاص والعام • وكنا نسمع هذا الفاضل على السماع فضيغم الخبر الخبر به عند الاجتماع • وطالما اقتطفت من ازاهر بستانه فاكهة جنيه • فتناولت الان من صنعته ما نتحف عن الاطراء في مدحها غنيه • وهو كما بلغني قد بلغ مبلغ الرجال وهو في سن الاطفال • وتميز بين اقرانه بالمزية التي تستدعي لها الاعتنا والاحتفال • بجد لم تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • وجهد لم يخل دقيقة ولا جليلة الا استقصاها • وقد فرحت به فرحة انستني كل فرحه • وباعدت بيني وبين كل مساة وترحه • ثم اجتمعت به في القاهره • فاشرقت على بها فضايله الزاهره • وتحققت من وده حالا لم يلحقها انتقال • ولم يشبها اختلال • ونالها هو الفضل لم يدخله من شوايب النقص اعتلال • فالله يجعل ملك من الاحوال اللازمه • ويعصم هذا من الحروف الجازمه • فمما ناولته من شعره قوله

فرتي الراح من حمانا ودوري   بين غيد بها حسان بدور
قرتها فهي الدواء لما قد   حل من دايها بجسمي الاسير

فرتها وخل عنك اناسا   حرموها بابهجة المسرور
فرتها كالتبر صفراء لونا   كاسها كالجين من بلور
حمرة ترك الصحيح جوادا   منها باحتسائها كالنايم المشهور

وقوله

عذب بما شئت بها القمر   الا الجفا والصدود يا عمر
من قد حوى الما في الخدود كذا   نارا باحشاي حين تستعر
رمت سلوى هواك يا املي   من اين للقلب عنك مصطبر
انت الذي كالسها لحظك قد   رمى حشاي وماله وتر
بنت عن الوجه يا سراج ضنا   كانني يا مليك مختضر
نهى عن الحب عاذلي سفها   فقلت ذا العذل يا فتى غرر
ان حبيبي كالغصن قامته   لكنما كانها ددد
بلاه كمثل المدام رقته   والقلب قاس كانه حجر
يسبي البرايا بنور طلعته   وليس للخصر يلتقي اثر
بلبل قلبي دلاله ابدا   وذاك شرط في العشق معتبر
كانما طرفه ومقلته   لذاك اضحى الحشا بها حور
لكعين عين وحاجبه   نون وفاه ميم سينتظر
نعيم دنياي حسن صورته   فوصفها صاح ليس يختصر
يحار كل في وصف خلقته   وكم لديه محاسن اخر

وقوله ملتزما واوين في اول البيت وآخره

وواديه قد كان بالصب جمعنا   ولكنهم للقلب بالبعد فدكووا
ووقد نادى مجرهم وبعادهم   وللجسم مني يا خليلي قد شووا
وواحسرة العذال اني اعدهم   كلا نا فاني لا ابالي اذا عووا
وورقا دوح قد انارت تشوقي   تقوم باحشاي وقلبي قد نووا
ووردة الخدين معسوله اللمى   وعشاقها للسقم مرصدها حووا
ووسنا طرف كالغصون اهتزازها   اسا تيذ علم السحر عن طرفها رووا
ووجنتها تحكي دموعي احمرارها   ورضوى مع الارداف فيها قد استووا
وواوات اصداغ لها كعقارب   وكم لسعت قوما على حبها انطووا
وولخصرها ما تبدلت غيرها   ولم اك من قوم لسلوانها نووا
وودي لها من قبل ادم ثابت   ولست كاقوام الى غيرها هووا

وقد اقتفى اثر ابن نقاعه في قوله

وودى خد نرجسى لواحظ … مسانغ علم السحر عن لحظه دووا
وواوات صدغيه حكين عقاربا … من المسك فوق الجلنار فقد التووا
وجنته الحمرا تلوح كجمره … عليها قلوب العاشقين قد انكووا
وودى له باق ولست بسامع … لقول حسود والعواذل قد عووا
ووالله لا اسلو ولو صرت رمة … وكيف واحشائى على حبه انطووا

الباب السابع فى غرائب بنها مصر

لا زالت محروسة من طوارق كل هم واصر • وهى ام الدنيا الولود • وكوكبها السعد الاكبر فلذا قوى بها طالع المولود • تبرجت تبرج العقيلة دون سائر ما وقفت الناظر دون تامل محاسنها وهو باهت حاير • فان كان الهرمان نهدين فى صدرها • فان الخليج والعهديه منطقه فى خصرها • كل قطر بستانها فهو يمنى لو صدق الخبر العيان • وكم هو اصارلها زمالا فهو اذ لخط فى رمل الكثبان ونا هيك ببلدة فضلها الله ودعاها • واخرج منها ماها ومرعاها • واسعد مطالع انوايها • فاهتزت وربت مساقط انداييها • ان بارت تجارة فالبها تجلب • او عزت نفيسه فمنها تطلب • فلذا ترغب النفوس فى جوارها • وتنفسح الارا بين انجادها واغوارها • وقد جمعت ما ولد سام وحام • واشتد بها الالتحام والازدحام • واحتوت الان على جل ابنا يافث • من كل صنديد فى عقد الملمات نافث • فهى كرسى الامرا والاعيان وقراره السادات الذين يكل عن حصر معاليهم نطاق البيان • وخزاين كتب العلوم • والاثار المنبيه عن اصالة الحلوم • فى الابنيه الحادثه للاملاك والمراقى التى كان اهلها يسبحون تسبيح الاملاك • وفيها المقاصر المقصوره والمقاعد التى عليها الحسن مقصور • ومن محاسنها الزاهرة المناهج • البرك التى استوعبت رونق المباهج • وخصوصا اذا وفاها النيل حقها وراءت المناظر حولها وقد احكمت نسقها • فهنالك تقول ما ابهجها وتقول القايل لما احقها • انظر الى بركة فى مصر انسقت • بها المناظر كالاهداب للبصر

كانما هى والابصار ترمقها … كواكب قد اداروها على القمر

وبالجمله فهى بالنيل تجر على البلاد الذيل والردن • ولها بذلك المزية التى نالتها مدينه من المدن • واحسن محاسنه عشيات المذهبات • التى لم تزل لاحزان القلوب مذهبات • فمن راه مال طربا من غير ميل • وعرف من وقر وممايزد هينى ضحك البدر فى وجه النيل • الى غير ذلك من المعاهد والمغاني

والفرج التى تنسى الغريب الاوطان • ومن عرف مقادير الاشيا • ونازل الاطلال والاحيا • عرف ان هذه البلدة واحدة بسيط الارض وحساب خيراتها الداره لا ينفد الى يوم الحساب والعرض • وقد خرج منها اوحد بعد اوحد • شهرة فضله كالشمس لا تنكر ولا تجحد • فكان النبهاء الاكابر والجامع الازهر • خلدت ذكرهم الدواوين المسطره • وسرت فى محامد الافاق المعطره

فمنهم احمد شهاب الدين محمد الخفاجى

اول من عددت • واجل من اعددت • اقول فيه لا مبالغا • ولست لاداء بعض حقه بالغا • لان تطاول السماء وتفرع • وتنشر البسيط وتذرع • وتزاحم افلاك الكواكب بالمناكب • وتتعرض لاحصاء القطرات الهوامل بالانامل • وتبرز لجوهر الشمس باللمس • وتعارض زخرة البحر بالنحر • اسهل من ان تحصى صفاته • وان تقرع بفكر صفاته • وهو الذى سار ذكره فى العالم وانتشر • وخرج فى احاطته بالعلوم عن حد البشر • وناهيك بمن لم تخل زمانا من فايده • ولا مكانا من عايده • وقد طال عمره وما خمد جمره • فهو كلما اسن • تحذر رهف طبعه وسن • مع سلامة نفسه فى كل حالاته • وتوفر امانيه من اسباب التحصيل والاته • وقد جمع من الكتب ما لا يدخل فى ديوان حاسب • مع الاستعداد الذاتى بانى ان يكون باكتساب كاسب • فسرد ايات الفضايل وتلاها • وعن اقتناص شوارد الفنون ما تلاها • وسلمت مباحث فضله عن المعارض والجدل • وكان النائل وحده فان ذكر غيره فكالرابع المعهود فى البدل • وصنف التصانيف التى تشهد له بكل فضل • وحسبك منها عناية القاضى فانها خير من شاهدى عدل • واما الادب فقد امتزج بلحمه ودمه • وكان به وجوده بعد ان اشرف على عدمه • فهو بدونه كالجسد بلا روح • واللفظ دون تسروح • وكالروض لا ابعاد • والعاتق بلا نجاد • فاذا شرع البلاغة ساعده • نضى عن ساقه لحد منة ابن ساعده • فاما منشاته فلا منصوص عن الاتقان خروجها • واما اشعاره فقد حرست بالشهب بروجها • فان الم بها مارد فاسترق • اتبعه طارق فاحترق • واناده كما عرفت طويلة الذيل • تعرف مقدارها من شواهد الليل • صقلها نالك الفكر الصحيح فهى وان كانت كثيره مضيقه للطبيعه • فهو فى الانشا من الافاضل واهل الصادقين ابراهيم واسمعيل • وهما اماما الصناعه • وهما البراعه

والبراعة بهما فخر من نطق بالضاد • ولسببهما حسنت الحروف الصاد •
وله كتاب الريحانة الذي ذيلت عليه • واقتبست نور الهدى منه وعنتي
اليه • وما انا بالنسبة لما ابدعه • ولما جئت به مما كان الاحرى بي ان ادعه •
الا كمن جارى الحصان بالاتان • وواجه الغزالة بالذبالة • وقارع الحسام بالعصا
وبارى الدر بالحصا • ذاك لا يستحسنه الادراك • حتى تصاد الشهب بالسها
وتتقدم الفكة على السماك • ولقد وصف كتابه بما اغناني عن وصفه • وهذه حالي
معه اذا وردت النظر بما اتت ببدائع رصفه • فهذه من خبايا الزوايا فيما
في الرحال من البقايا • تتنفس الدهر بها عن نفحة عنبرية • وهبت انفاس نديه
نديه • تنفس الروض في الاسحار • بافواه العبير عن ثغور النور والازهار
من كل شذره تهزأ بقلائد العقيان • وكل زهرة لها من السطور افنان • وكل
فريدة يقرطها بالنفاسة الجميع • وكل منقبة اذا وعاها السامع وعبق قبل اذن
ريحانة الداعي السميع • ومما اقتضاني ان ابثه في وصفه ما قاله البرهان
الباعوني الشامي • في حق لسان الدين بن الخطيب والتنويه بقدره السامي • وقد
راى كتابه الريحانة وهو به اشبه • وما اظن تقاربهما خفي واشتبه • صاحب
كتاب الريحانة • آية من آيات الله سبحانه • لو جاد به طلاقة • وللسانه ذلاقة
وللقلوب به علاقة • وفي خطه خلاقة • قلت واي علاقة تعرفها من عرف
اصطلاحه بمطالعته • وسيفتح له باب فهمها بتكرير مراجعته • فليتأمل الناظر اليه •
والمقبل عليه • ما فيه من الجواهر • والنجوم الزواهر • بل الآيات البواهر • وليتبع
تعجبا من قدرته جل وعلا • ومواهبها التي عذب ماؤها النمير وحلا • وليقل عند
تاملها دره النظيم • ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى
وله ديوان شعر وقفت عليه بخطي فانتخبته بخطي • ولم يمكني على ما بي من الملال التجافي
عنه والتخطي • ويكفيك من شعره لو سمعه النابغة ما نبغ • او ابن صفوان لم يبلغ
من صفو وقته ما بلغ • ولو جاراه الجعدي لاعترف بالخرس • او الاسدي لانعرف
عن صفة الفرس • وانا الان قد قصرت النظر على نثاره • من نظامه ونثاره
وحسبي ذلك من نفحة الحظ وايثاره • فما على من بلغ من العلى باداب اربا •
ان تثبت جسمه بعد ان تصير ترابا ادبا • واسال الله ان يجعله ممن فاز
بالنجاة • ويبني له من خزائن فيوضات رحمته المرتجاة • وهاانا اورد من نثره العالي
ما جمع المحسن اجمع • واتبعه من شعره الغالي بما لم تر اجود منه ولا تسمع
فمن فصوله القصار ان ساعد زينته لسواد المناقح • يبري لك ضرع الثناء

والمدائح

ذكرها

والمدائح • ولك وارف ظلال • تقيل فيها الامال • بها الالسن تقر • والاعين
والقلوب تقر • كم موقد نار بها محترق • ومحسن سبح اللجج فيها غرق • فالى الطبع
قبح مراجم احسن من مليح خلف الستائر • شتان بين درهم النقد • ودينار
شجاعة الملوك صبر وثبات • وشجاعة الجند اقدام وثبات الكيس • بفتح الكيس
في اغماض العين واغماد اللسان عقاب العقلاء • وبلسان السوط والسيف
عقاب السفهاء • لكل قلب هوى • كما ان لكل داء دواء • فما اعتدال نسيم الصبا
الا كحب زهو الربا • اذا خلت قلوب الاكياس • خلت من السرور قلوب الاكياس
لو هم الفلك الدوار برفعة ماجد في الامد • ما قدم النور منازله على الاسد •
من باع الجزع بالاصطبار • فله على الزمن الخيار • ما سمي الزمن زمنا الا انه يقول
للاقعد هدايا الانام تجارة • وقبولها منهم خسارة • المعروف والصنيعة
عند الحر وديعة • ربما كان امر من الداء • دواعي العقاقير وشرب الدواء •
المعروف والصنيعة وطول جلوس العواد الثقلاء • نوم بلا دوح في الصدود
والملابس • كالصور المنقوشة في الكنائس • قد يحجب الحر اقل السواد •
كما احتجب البدر عند السرار • اذا كان اعدى عدوك من جنبك • فصبرك
عند اعدى شجاعتك • اللبيب اذا ابه فضته وذهبه • اذا كانت الاراء حيف
ملاقح الفتن • فانطلاق الالسن نتاج المحن • لو كان هذا الوجود اصلا ما
ولد العدم • ومن ابيات الناظم • الحر لا يجازي كلاما والاسد لا يفترس
النساء الدنيا باقبالها • والدولة باقبالها • ما كل وقت يسعف بما تحب
فاذا دنت لبون فاحلب • بين الفؤاد والرقاد الاح بعض احسان • نعرف
ان الشمس تطلع بين قرني شيطان • من ابطا رجاؤه • اسرع عناؤه • في
ومن تخلف داؤه • فالنزله دواؤه • وكتب مقرظا على كتاب مدين الفصول
في الطب الذي سماه قاموس الاطباء • ما طرزت حلل الثناء • ودبجت
رياض البراعة بثمرات غضة الجنا • الا لتكون لباسا لاتكال المحامد •
ومرتعا للافكار كل شاكر وحامد • فالحمد لمولى الحمد على ما انعم من اللغات
والبيان • واحسن تلقينها لاطفال الارواح في مكاتب الابدان •
والهمها استخراج درر المعاني من اصداف الحروف • لتنظم منها في الصدور
وتعلق في الاذان اباهي عقود وشنوف • وازكى سلام على افصح من نطق
بالضاد • فروى من عين فصاحته كل صاد • وشفى بطب هدايته
مرض كل قلب • وهدى بمعجزات حكمته عن مرض كل قلب كل ذي جهل مركب

وعلى آله واصحابه معادن العلم والحكم • ورؤسا اطبا الابدان والادبان من
سائر الامم • لاسيما الاربعه الذين تربا فيهم العتيق • وفاروقهم حافظ
صحه مزاج الدين بكل ماضي الشفرتين رقيق • ما دامت الدنيا دار الشفا
وصح مزاج الدهر من الامراض واستشفي • هذا وان اخي شقيق الروح وقوه
وصفوه الحياه ومن كفايته محبته على فرض عين • لما انتخبني في قدومه
للقاهره بكتابه قاموس الاطبا وجدته الدرة الفاخره • والروضة التي تفتحت
فيها عيون انواره الواهيه الزاهره • ظنا منه اني شعيب مدينته • وما انا
الا سلمان بيته • بل شعب مواليد كرمه ومنته • فاذا هو بر دمحبر •
وروض وعقد كل جوهر • وكتاب جمعه مفردات • ولعمر لو راه الجوهري
قال هيهات العقود هيهات • والخليل بعينه • فداه بعينه • او جار الله
لقال هذا هو الفائق • او ابن البيطار ودلو طابقدمها بقد النعل بالنعل
لما فيه من الدقائق • او صاحب القاموس لقال هذا هو المجد • الذي رضيع
در العربيه ما بين تهامة ونجد • فلله در مصنفه فقد رانا في الرحال بقايا
وفي الزوايا خبايا • وانار فكره ظلمة الجهل وقد وقد • وروى ظمآن الفكر
فما ورد ورد • وحقق ما قيل من دق الباب ولج ومن جد وجد • وقد قلت
فيه ارتجالا • دهر يجود بمثله • انعم به دهرا وفي
روى بكاس علومه • وختامه مسك وفي

وكتب الى بعض اخوانه وقد توعك
كفاك الله ما تخشى وغطى • عليك بظل نعمته الظليل
اعز الله انصار فياض الكرم والحسب • وحمى بعزته معالم العلوم والادب
وابقاه محروسا من هجوم المطوب • محفوظا بسور منيع احاطه الفلق
واصوات حرس الدعاء مرفوعه • وسدته بحجاب الصنايع ممنوعه
والدهر وان كان ذا غير • ومن تفكر اعتبر • فكيف يتسلط عليه
بالالمه • وهو لا يتسلط على ادنى كرامه • فان همه ونعمه متتابعة
عليه • صدق فوله تو ... من احسنت اليه
اهدى له الايام سقما وانما • مساعيه في اعنا قهن قلائد
على انه ان اعتل فقد اعتل المجد والكمال • وان مرض فقد مرضت الامام
والامال • بل القلوب والارواح • فاذا دعونا له دعونا لانفسنا بالصلاح
ورب مريض لا يعاد • وان كان لا يحرم الاجر مريض الفؤاد • ولا اقول كما قيل

يا

ياليت علته بي غير ان له • اجر العليل واني غير ماجور • ولاكما قيل
وفيناك لو نعطى الهوى فيك والمنى • لكان بك الشكوى وكان لك الاجر
وقد سمعت بفصده للباسليق • وانه قد بكى دما عرقه العريق •
فهاك اعتذارك يبكي دما • وتضحك في جسمك العافيه
وكان قبل عرق الصحه له في كل منبت شعرة عين باكيه • تبكي بمدامع العرق
على فراق العافيه • وان كان بكا عرق الصحه اضحك الله ثغور مسرته •
كما ضحكت تباشير الهنا بصحته • وهنا الله الوجود • بسلامة الكرم والجود
فلا زال كوكب سعده طالعا في سما الاقبال • فان لكل زمان غرة وهلال
ومن فصل له كتبه لبعض المغاربه يداعبه وكان يقول بالطبايع
مذهب مولاي تقديم الذكور على الاناث • وتطليق حور الجنان بالثلاث
لان الرجل خير من المراة بالاتفاق • فلذا تخلف عن الخلاف وتقدم
حيث الشقاق • كما قلت لذا ولا
اديب مال عن حب الغواني • وبالاحداث اصبح ذا اكترات
وقال اختاره اهل المعاني • فغلبت الذكور على الاناث
وما سواه على خلاف القياس • ولا يخلو سؤاله عن لبس والتباس
ومما خالف اهل المعاني قول الاديب الاصفهاني وارى انه خاف خطر او ابدله
والتغليب باب واسع فلينظر الاديب في موارده • وليتسع في مصايده و
وكتب اليه الاديب يوسف المغربي سؤالا ادبيا وهو
ايها الاخ الشفوق الشفيق • والرفيق الرفيق • والامام الهمام • ذي الحجا
لسائله الافهام • اذا ضلت في مهامه الاوهام • اني اشكل على قول
ابي منصور الثعالبي في اليتيمه تقول لي في ايام الصبا معنى بديع حسب اني
لم اسبق اليه وهو • قلبي وجدا مشتعل • وبالهموم مشتغل
وقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل • انسانة فتانة
بدر الدجى منها خجل • اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل
هل استعارته لنظر الحبيب الزنا مما يعد في الادب معنى حسنا او
هو مما تجاوز الحد فاستحق بالزنا الحد • فكتب اليه مجيبا
ايها الاخ قرة العين • وبدر هاله المجالس الذي هو لها زين • انه من
المعاني القبيحه • الموديه للفضيحه • وقد سبقه الباخرزي في قوله
يقولون لي ما بال عينك مذ رات • محاسن هذا الظبي ادمعها هطل

فقلت رثت عيني لطلعة وجهه   فكانها من صوب دمعها غسل

وهو معنى قبيح واستعارة بشعة الا ترى ما قيل في الذم

ايها المنكح بالعين جودي لا صدقا. وقول صرد في قصيدته المشهورة وان كان معنى آخر

يا عين مثل قذاك رؤية معشر   عار على دنياهم والدين

نجس العيون فمذ رايتهم مقلتي   طهرتها فنزحت ماء عيوني

وكيف ساغ لهولاء ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها   سواها وما طهرتها بالمدامع

احلك بالليلى عن العين انما   اراك بقلب خاشع لك خاضع

وسبقهما العفيف التلمساني قوله

قالوا تبكي من بقلبك داره   جهل العواذل داره بجميعي

لم اكحل لكن لرؤية وجهه   طهرتها حفاني بفيض دموعي

وقال ابن رشيق في كتابه البدايع قال ابو على الفارسي لعبي من توارد الثعالبي مع ابن صنعو وانما العجب من قوله لم اقدر اني سبقت اليه وابو الطيب يقول قبلي

اذا ما فارقتني غسلتني   كانا عاكفان على حرام

وهل هذا الا ذاك بعينه وابو الطيب احسن لفظا واصح معنى لذكره ذكرا وانثى يقع الزنا بينهما خلاف ما ذكراه وفي نقده تعريض بركاء خوف الملل والسآمة وهذا ما سنح للخاطر والسلام قلت ومن النقد على الثعالبي في هذه الابيات ايضا قوله انسانه فانها عامية مولدة وان اورده صاحب القاموس وتشكك فيه والانسان يقال للذكر والانثى كما قاله الشهاب في حاشية التفسير واما رجله فقد ورد في شعر العرب قال الشاعر

كل جار ظل مغتبطا   غير جيراني بنو جبله

خرقوا جيب فتاتهم   لم يبالوا حرمة الرجله

كما في الكامل

وكتب الى هذا المعزي يستدعيه

ولما نزلنا منزلا طله الندى   انيقا وبستانا من النور حاليا

اجد لنا طيب المكان وحسنه   منى لتمنينا فكنت الامانيا

فيا غاية الاماني. وسلوة الحزن العاني. قد دعانا الربيع بلسان النسيم وصاحت القماري هلموا الى النعيم المقيم. وعيون الازهار شاخصة للطريق وقلوب الاغصان واقفة لانتظار الرفيق الرفيق. فالله عليك الا جعلت يومنا بك عيدا. وجددت لنا وللجديد بك سرورا جديدا.

وكتب على قول الشاعر في وصف حمام

لله

لله يوم بحمام نعمت به. والماء من حوضه ما بيننا جاري. كانه فوق شقات الرخام ضحى

ما يسيل على اثواب قصار   بان قابله عيب فيه حتى قال بعضهم

وشاعرا وقد الطبع الذكي له   فكاد يحرقه من فرط لالاء

اقام يعمل ايا ما رويته   وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ثم قال وقد يوجه بان هذا الشاعر شبه هذا الرخام في الحمام بشقة قصار بيضا جرى عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكنما ذكر في الطرفين جاريا باردا فاشار الشاعر الى برودته بما ذكر قلت وقوله وشبه الماء الخ قد تلاعبت به الشعرا وتطرفوا فيه ونقلوه الى معاني لطيفة فمنهم الشهاب الحجازي حيث قال

اقول شبه لنا جيد الوشاح فيا   يا معمل الفكر في نظم وانشاء

فظل يعمل ايا ما قريحته   وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ومنهم الصلاح الصفدي حيث قال

اقول شبه لنا كاسا اذا مزج الساقي طلاها اهدى في ليلة الساري

فظل يجهد ايا ما قريحته   وشبه النار بعد الجهد بالنار

ولرائي الحبيب بوجه جل خالقه   لما راه بلطف فتنة الرائي

فلاح شخص عذولي فوق وجنته   فقلت شبهه لي في فرط لالاء

فظل يجهد ايا ما قريحته   وفسر الماء بعد الجهد بالماء

ومن نوادره ما كتبه في آخر كتابه الحبا ما قال واتفق في عهدنا ان قاضيا في بلاد الروم اخطا في ثبوت شهر رمضان والعيد. خطا ما مثله من بعيد. فضج الناس واستغاثوا من جنايته بتمامه. ولم يسترح احد في ذلك الوقت غير الملايكة الكاتبين لحسناته. اذ كسر طوق الهلال من جيد الدهر. ونقص من شهر ما زاد في شهر. وسرق العيد. واختلس برده الجديد. كان العيد اموال اليتامى. فقبل جبين الهلال من غير غرة. وسلخ ذلك الشهر سلخا بالعين من غره. فلما اسودت الشمس كمدا بالكسوف. وتوارى القمر خلف حجبها خوف الخسوف. قال العيد الله اكبر على من طغى وتجبر. وجاء سوال باكيا. ودفع رقعة للمليك شاكيا.

قصتي قد اشا ما ماهما ما   تشتكي الظلم حين صرت مضاما

رقعة قد بدا المليك طواها   ليراها المليك في الغد داما

انا شوال الفقير الذي قد   خص بالعيد والصلاة دواما

بعد شهر الصيام قد دنت يوما   جاء تعا اتنعي بهم اكراما

ولي العيد حلة وهلالي … لي طوق من فوق جيد تسامي
رمضان اعتدى علي وامسى … غاصبا ذاك لا يخاف ملاما
اختشي في مجده بنصل هلال … ثم سل خاله وترك المقاما
لا تضيع حقي بشاهد زور … هو اعمى بصيرة او تعامى
جهد الشاهد اكونها فهو سو … لكذوب عن زوره ما تحامى
ان كي الخسوف للشمس ظلم … وكذا الدهر لم يزل ظلاما

وكتب لرئيس كان يمزح باليد سيدي ان كان فيه دعابة. فاية مجده لم تر الا في عين عراس. وان فرط منه المحا فظه باللطام. فلطمة لطمة ابن جدعان ويعتقر لطمه كف يفيض بالاحسان والانعام. ابن جدعان هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة سيد قريش في الجاهلية وفي داره حلف الفضول المشهور في السير وكان قد اسرف في جوده لما كبر فاخذت بنو تيم على يده ومنعوه ان يعطي من ماله شيئا فكان يقول لمن اتاه ادن مني فاذا دنا منه لطمه ثم يقول اذهب فاطلب القصاص مني او برضيك رهطي فترضيه بنو تيم بما يريد وفي ذلك يقول عبد الله بن قيس الرقيات

والذي ان اشار نحوك لطما … تبع اللطم نائل وعطاء

ونحو هذا ما يحكى عن بعض الاسخيا من الامرا انه افرط في الجود فحجر عليه اهله ومنعوه من ان يعطي شيئا فانفذ اليه بعض الشعرا قصيدة فكتب اليه ان اذهب الى القاضي وادع علي بعشرة الف درهم من جهة قرض فاعترف لك واذا حبست وصلتك الدراهم من اهلي فانهم لا يدعوني انام في الحبس ففعل ذلك واخذ الدراهم منهم

ومن شعره المنتخب من ديوانه قوله من مقصورته النبوية التي مطلعها

ايا سقوى الروض حياه الحيا … فاحمر ورد خده من الحيا
لانت ترى الغصن نشوان كما … ادارت السحب له خمر الندا
واستلات كاس الشقيق سحرة … فاحمر من خجلته خد الطلا

منها في الغزل

سفا وجدي لثم خال خده … والحبة السودا للدا شفا
يتركني ترك الظلم ظلمه … وهذه شيمة ارام النقا
تعلمت منه الليالي غدرها … فانجزت بالياس ميعاد الرجا

ومن وصف السحاب في الروض

غمائم لعس الشفاه ابتسمت … عن ثغر بارق اذا القطر بكا
تفك من مخمل وحبب اسره … وتنثر الدر على هام الربا

يسوقها الرعد بصوت منذهب … من برقه وهي بطيات الخطا

ومن وصف الخمر

لا يبلغ الطيف اليه فرقا … وفيه ليست تهتدي كدر القطا
بالترس تسري الشمس فوق افقه … والصبح يلقاه بعضب منتضا

ومن وصف المجرم

مجرة في سقفه كانها … والزهر فيها ذات منظر بها
نهر بكف الشمال نثرت … وردا ونسرينا جنيا قطفا

منها

على اغر ادهم قد طلعت … من وجهه في ظلمة الليل ذكا
غرة من تحت هدب شعره … طرة صبح تحت اذيال الدجى

من قول ابن نباتة في الغزل

قلت وقد ابدى جبينا واضحا … وفوقه ليل دلال قد دجا
افدي الذي جبينه ووجهه … طرة صبح تحت اذيال الدجى

ادهم قيد كل وحش شارد … قبل الليل فكله المدى

معنى متداول قال المتنبي

نيل المنى وحكم نفس المرسل … وعقلة الظبي وحتف المتفل
كانه من علمه بالمقتل … علم بقراط فصاد الاكحل

وقد الم المتنبي بقول الطاي

كواعب اتراب لغيدا اصبحت … وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
لها منطق قيد النواظر لم يزل … يروح ويغدو في خفارته الحب

واول من استنار هذا المعنى امر القيس في قوله

وقد اغتدي والطير في وكناتها … بمنجرد قيد الاوابد هيكل

منها

نجائب قد طفقت اخفافها … في الرمل تبدي لي ضمائر الثرى

منها في المديح

قد ستر الجمال حسن وجهه … صونا لابكار العقول والنهى

من قول الرستمي

تبدو وذهن المحاسن ان ترى … لهن نقاب فالوجوه سوافر

والرستمي اخذه من قول عمر بن ابي ربيعه

ولما تنازعنا الحديث واسفرت … وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

وهذا احد التوجيه لبيت المعري

وما اسيرة حجلها ارى سفها … حمل الحلي بمن اعيى على النظر

فوقف الحسن عليه حائرا … متيما وهام في ذاك البها
تهوى الصبا شمائل اللطف فلا … تنادي سقمها ابدى الاسا
الا اذا ما استنهض نجمه … فكم سقام من ترابه اشتفى
سرى الى السبع الطباق جسمه … في صحبة الروح الامين وارتقا
ان قطع الافلاك سرعة فلا … بعد فان ذاته شمس الضحى
حوافر البراق من انوارها … قد ظهرت فيها اهلة السما
تغني عن المديح رفيع قدره … فيمدح المديح به وما درى
كل الناس للمديح قاصر … عن محل جل دون المدى
سال لعاب الشمس مما تشتهي … لذيذها تلك المعاني اذ حلا

ما استعمل ابن سنآ الملك هذا في قوله يهجو الشمس

انت عجوز لم يتبهرجت لي   وقد بدا منك لعاب يسيل

فصاحة ما الشعر منها بالغ   بحره قطره وصف ذي صفا لي

لذاك قد قطعه الناس وقد   دارت به دوآير القوم الاول

وما احسن قوله في وصف المقصوره

بين يديها ابن دريد حاجب   والفات شعره مثل العصا

ذيل الدجى يعبق فيها ممسك   مضمخ خلوقها برد الضحى

ومن همزيته النبويه التي اولها

ما سليمى ما هند ما اسمآء   انت معنى وكلها اسمآء

وهو حزني وورد كل لسان   ولكم اخصبت به الشهبآء

ذاك حب البحر الذي لا يلاقي   من يدم ذكره عنا وبلآء

منها وجدوه دراً يتيما تربي   لم يدنسه عنصر وهبآء

الهبا الاجزاء التي تولف منها العناصر كما في الفتوحات

ذاك كلا يكون من عليه   لا اصول له اليها اعتزآء

وحدث الراهب بحيرا لما سال ابا طالب ما هذا منك قال ابني قال هذا لا
ينبغي ان يكون ابوه حيا فيه اشارة الى ان اليتم كمال في حقه وقد بين بان
الحكمه فيه ان لا يجب عليه طاعة لغير الله ولا يكون عليه ولاية ومنة لغيره
ولا يتوجه عليه حق لمخلوق ولا سبب لقطيعه ولا عقوق كذا في شرح تايية السبكي
لابن حجر الهيتمي منها خلق للصبا سقيق فيها   نصره والعدا لها النكبآء

مذ ظل الزمان منه وجود   حسدته الازمان والآنآء

وعليه اذ غار من عين شمس   ظللته سحابة وطفآء

وبه زهرة الحياة ربيع   مذ اظلت مولوده الخضرآء

وغدت ارضه سمآء بفخر   فهي خضرآء ثم لا غبرآء

وله الارض مسجد لجميع   من عليها له به الاقتدآء

وسطور الصلاة تجديدين   وبختم النبوة الامضآء

وبه شرفت فكانت طهورا   وتساوى البلدان والصحرآء

ومنها وله الضب ناطق باعتراف   ومن السعد نطق العجمآء

مع ذا سفه النفاق اناسا   ما الضب من حقدهم نافقآء

ليس فيهم سوى اعنة خيل   وقنا الخط في الوغى سمهآء

ومراض القلوب قد قصد تهم   سمره حين حمت الهيجآء

ما سقاهم الا كوس المنايا   رب ذآل المهمات دوآء

هم تنال اذا رحى الحرب دارت   وبنادبهم هم الاحاد

تعمد البيض في طلاهم بعنك   مذ لقبت به الحمرآء

هذا من الاسرار العجيبه في اللغة العربيه وهو الاشارة الى حال اللفظ اذ ذاك
وضعه كقول ابن الرومي غادرت عليهن الندى   هنالك من مس الغلائل
واذ البس خلاخلا   كذبنا سما الخلاخل   وقال الشريف الرضي
وغير الوان القنا طول طعنهم   فيلحم يدعى اليوم لا ما القنا السمر   وقال
سمت العرآء في عهدهم   حمرآء من طول قطار الدم   وقال الغزي
حب القنا وترى قناة كاسها   من نضح عين الطعنة الرشاش   وقال ابن حازم
جعلوا القنا اقلامهم وطروسهم   مهج العدا ومدادهن دماوها
واظن ان الاقدمين اذا راوا   ان يجعلوا خطية اسماها   وقال المتنبي في الدنيا
شيم الغانيات فيها فما ادري لذا انث اسمها الناس ولا   وقال الشاب الظريف
ادور لتقبيل الثنايا ولم ازل   اجود بنفسي للندامى وانفاسي
واكسو كف الشرب ثوبا مذهبا   فمن اجل هذا لقبوني بالكاس   وقال الخفاجي
ما السر سرا اذا اظهرته لفتى   سواك والسر للاخفا قد سمعا   تتمه

قد محاهم وطهر الارض منها   ومع السيل لا يقر الغثآء

وبطون الطيور امست قبورا   للعدا اذ تمزق الاسلآء

ما سمعنا بالقبر سار اسنيا قا   لبوادي سوآت من قدا سآء

رب من كان زئيفا فرارا   صار عبدا لورقا استسقآء

لم يقل والظلال صارت مهادا   نوقر الال برده سيرآء منها

هو نور فما له قط ظل   لاح لولا برده والردآء

ان نفي ظله عبا جمال   فبظل له يعز البقآء

صين عن ان يجر في الترب ذيل   من ظلال له كما الافيآء

فرش الناس ظلهم ولحذوه   عند ما قام للنهار استوآء

كيف يبدو ظل لشمس تعالت   واستوى لا استوآ والارتقآء

اتراه يصان عن حرجو   اذا ظللته سحبه والعمآء

ام عليه تغار من عين شمس   سد من دونها عليه الغطآء

لم تر العين مثله فلهذا   يحي ظله اذا الناس فآؤا

لبس الظل من نواه حدادا — فظلال الورى لذا سوداء

من هنا يعلم قدرته على الكلام وتصرفه • وبالجملة فلم ار احدا سلبه اطاعته
الفاظ الكلام واحرفه وقد استعمل الظل في معنى غير ما نظمه هنا من ابيات عنه له

ما جرى لظل احمد ذيال — في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجب وبالله من عجب — والناس بظله جميعا قالوا

ليلة انجبت وقد حملته — وبهذا ما انجبت سوداء
جنة كل بقعة حل فيها — ليس فيها اللغو ولا شحناء
واهالي الجنان ليس ينامون — لذا كان نومه الاغفاء
يقظ القلب فالجفون هجود — ومحاريب حاجبيه قباء
فوه لم ينفتح بغير سداد — لا تمطى له ولا تؤباء

النوم التثاؤب قال ابن حجر في شرح الهمزية جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
حفظ من التثاؤب بل جاء ان كل نبي كذلك وذكر المترجم في شرحه على الشفا
عند قوله ومن دلائل نبوته ان الذباب كان لا يقع على ما ظهر من جسده الشريف
ولا يقع على ثيابه ما لطخه وهذا مما قاله ابن سبع ايضا الا انهم قالوا
لا يعلم من روى هذا وهذا مما اكرمه الله تعالى به لانه طهره من جميع
الاقذار وقد نظم هذا في رباعيه وهي

من اكرم مرسل عظيم جلاله — لم تدن ذبابة اذا ما حلا
هذا عجب ولم يذق ونظر — في الموجودات من حلاه احلا

قال وتظرف بعض الاعاجم ومراده به الملا جامي فقال محمد رسول الله
ليس فيه حرف منقوط لان النقط يشبه الذباب فصين اسمه ونعته عنه ونظمه فقال

لقد ذباب فليس يعلو — رسول الله محمود احمد
ونقط الحرف يشبه بشكل — لذاك الخط عنه قد تجرد
صمموا ايهم على الفلك فيه — تتوارت لخوفه الاراء
ورأوا نفيه لحي سواهم — ولكم ابنت المرام انتفاء
لم يصب نصبهم مكايد سر — وتساوى التحذير والاغراء
نبح كلب بليلة التم بدرا — لم يفد الا العنا والعواء
منها ولقيط على سرادق ضنت — سوف تهدمن تحته الله هباء
وعلى ام معبد نال حتى — بعلاها تحدث الاحياء
ورفيع العماد اصبح لما — ان حوى قدره الرفيع الخباء

ويمن

ويمن منه الشاة درت — وهي لله درها عجفاء
وطعام الجابر اذ اتاه — ويخفض الاضافة النعماء
كطعام الجنان من غير قطع — لجميع الانام فيه اكتفاء

وله في وصف تلك الذات التي وصفها اسمى الذوات من قصيدة طويلة

تملك حبات القلوب لاجل ذا — دعاه حبيبا كل صب متيم
وبيوسف لم يظفر بمسحة حسنه — على انه رب الجمال المكرم

يقال عليه مسحة من كذا اي اثر قال • على وجه مي مسحة من ملاحة
وفي الحديث عليه مسحة من ملك وهو تعبير بليغ وهو خاص بالمدح

فاين النساء القاطعات اكفها — وشتان من صدره شق لهم
ودر يتيم لم يهذبه كافل — وآدابه لبسا الى الناس تنتمي
يقول انا الامي في اللوح ناظر — وفي مكتب الارواح ذي معلم
منها اذا لاح في موضونة السرد خلفه — خضما تردى بالغدير المسيم
العدا وخشب مسنده و لم — تحن حنين الجذع حين التالم
ام الصخر ان الصخر سلم اذ بدا — وما سلمت تسليم اخرس اعجمي
منها فسل يوم بدر حين لاحت نجومه — وشمس بغير النقع لم تتلثم
بكل كمي كان في بطن امه — تعلم ان تغذى ويروى من الدم

لم اسمع في هذا المعنى ابدع من قول ابي بكر الاستبلي المعروف بالابيض في تهنئة بمولود

اصلحت الخيل اذا نالم رضعته • واهتز كل هزبر عند ما عطسا
تعشق الدرع مذ شدت لفائفه • وابغض المهد لما ابغض الفرسا
تعلم الركض ايام المخاض به • فما امتطى الخيل الا وهو قد فرسا

وله من اخرى مستهلها يا ليتني ان لحا دحداك — ورابع الكهف لكهف حواك
وليت نو الطرف في روضه انت بها رغما لنو السماك — اسقي بها سواك يا منيتي
هل تسكت العبرات الا مناك — يا ابن النجيب وقد فديا ليت جميع الخلق كانوا فداك
فما استحي العنبر الرطب ان — تحرق الا حين حاكى ثراك
لست وجوها لا عاديك لو — استت نعلا الا حيا ما انتهك
لم يحكك السحب ولا البحر في — جود ولا فازا بما في لهاك
فالبرق لم يلمع ولكنه — تضحك من وابل غيث حكاك

وله

ايغلب من له الاملاك جند • ورب العرش قد امسى معينا
وقبل جيوشه هزمت قلوب • برعب خلفه سبق المنونا
ولو سبقوا الفرالطهام منهم • وارواح لهم كانت كمينا

لرسول الاله اعلى مقام ليس يدرى بجميع الكلام ولـه همه وعز ورفيع
جل عن ابن ضنى بملك الطعام فلذا لم يكن له ميراث غير شرع وغير علم سامي
لو تكون الدنيا لمن انا مسلما كان في جميع الانام ما حواها الصديق وعصبا
وذوى الفرض من ولى الارحام وهو حى في قبره ورسول لم يورث حيا ذوو الاحلام
فلذلك قد قضت علينا بهذا وحديث العباس والاعلام فادرهذا فانه جوهر قد
حفظته خزائن الافهام لا يغرنك الذى قال قوم حين ضلوا في مهمه الاوهام
ومن اخرى والجذع حن وان من جزع لفراقه بعد ما خطبا

وغدا غارسا في الجنان له ثم رطيب تمهل عذبا
والمشركون قست قلوبهم قطعوا ولم يصغوا للخير نبا
فغدوا وهم خشب مسندة ستراهم لجهنم حطبا

ولـه لو الذى طه مقام علا في جنة الخلد ودار الثواب وفطرة من فضلات له
في الجوف تنجى من اليم العقاب فكيف ارحام له قد غدت حاملة يصلى بنار العذاب
ولـه رواه حديث المصطفى قد دعا الهدى بنضرة وجه في المسرة لا تحد

وانى قد ما خادم لحديثه يراعى بمحراب الطروس له سجد
فحاشاه ان يرضى بذله عبده ويهدم بنيا نا بجبريل قد اعتمد
اله استنادى في جميع مقاصدى وما خاب من كان الرسول له سند

ولـه في قصة عامر مع النبى صلى الله عليه وسلم واربد

يا خلب البرق الذى كالنصل قد قطع الخلائق وافنا اربد بالردا
لله درك اى بارق ماذاك اول شائم للبرق اردته الصواعق
ولـه بمس اقدام النبى قد حوت طيبة فخر احل في ارجائها

اخالها مذ فنيت بحبه صانته للعزه في احشائها ولـه نقضنا
وقالوا احلت بئر بوجد وكم عاد حفر بعد ما مسه رطبا
ولو نال ما البحر من فيه قطره لاصبح ما البحر من ريقه عذبا
ليلى لجون ولو نغلت في البحر والبحر مالح لاصبح ما البحر من ريقها عذبا
ولـه ماذا زلزلها سقوط الايوان اذ هان فقدوم فخر نوع الانسان
الا لمسرة تهز الاكوان اذ بشرتها باختلاج الاعيان
ولـه كملت صفاته والخلق مذ زين في الوجود منه النسق
لحرعنت موارد الشرب به لولاه لما استحجت به العلق ولـه
نيران فارس انطفت لما بدت بشرى النبوة ساطعا برهانها

سجدت لنيران المجوس عصابة سجدت لانوار الهدى نيرانها
ولـه لعمرك جبهة خير الورى جراحتها آية للبشر
ارانا لها الله حتى نرى بها كيف كان انشقاق القمر ولـه
قصرت مدائحي والقصر منى على طه وما للقصر مد اذا كان الثنا على جميل
هو المجد الذى في العرب حلوا ولم ير منه اجمل طرف عين فليس يلائق لسواه حمد
ولـه خليلى مرا بى على طيبة التى بها مجمع المختار طه المقرب
يفوق زكى المسك عرف ترابها فمن شمه نادى الصلاة على النبى
الم ترانى كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب
ولـه لعمرك ما قلب النبى غفا ولا عيون له في ظلمة الليل اقد
تهجدت الاجفان في ظلمة الدجى فنامت بمحراب الحواجب ساجد
ولـه في وصف الصحابة نصا يكبرون اذا خاض الجود دكى وما لهم عن حياض الموت تهليل
حياض جمع حوض وحياض الموت المنية استعارة منه قال وما لهم عن حياض
الموت تهليل والتهليل الانهزام والتكذب قال امضى واعنى في اللقاء القينة
واقل تهليلا اذا ما احجما ومن لطايف الملخرين هلم لوصل حمام بديع
يفوق رخام زهر الرياض يفوق رخامه زهر الرياض لعبدك ماوى ما طاب قلبا
واسى من فراقك في الحياض ومن تفارينق قصبا بدله قوله

على النهر درع من نسيم حبابه لحلق لما ارمى وبله نبلا
تكل سيوف الهند والخط ينثنى فتعذب والتعذيب في السيف ان كلا منها
اذا طالب النبى بالحقوق عز آمى اما طلها حتى لا قولها اهلا
فيقضى اصطبارى كل دين على النبى فضا ملى لم يكن يعرف المطلا
وان نصبت حلس الدارد ردى برو فاصطاد ما يهوى الاماس في الفلا
وقوله من قصيدة اولها بت ارعى النجوم والالف راقد هل سمير الشهاب غير الفراقد منها
كل ذى درع ذرعته في شبابى فله منجل انحنائى حاصد
انا في الارض ضارب دون كسب مثل ضرب لواحد في واحد منها
وبجيد الايام عقد نصاب ليس غير الكوس فيه فرائد وقوله
وسعر منى جانبت بعزم وما لها قناطر الا العيس في ابحر الال
عبرت بها دوا محلا رسومه الح عليه كل اسحم هطال
الى كعبة امست تزار ولم تزر يطوف رجاى حولها منذ احجال
اقول له لما تبدا الناظرى تمسى علاه في ملا بس اجلال

اتتك من كل الوسائل محرما … والبست وجه الارض سابغ اذيال
وقوله وخدنه بروق الطرف وضاح وجهه … وقد رجمت باليمن عنه قوابله
اذا غص بالسوال ناد بجله … يسوغ بما الجود يصفو مسايله
وان نحلت اقلامه لاستنافها … اليه حنت منه عليها انامله
ويزهر وجه الشمس عند لقائه … ويصفر من خوف الفراق اصايله
فان صدني عنك الزمان بحادث … فان من الغرقان في البحر ساحله
فانك شمس لا ترى السحب عندها … حلا سكرن ان لم يلح ثم افله
وقوله خد الربيع من الحيا تورد … خجلا لما اهدى اليه من الندا
وتفتح الكثبان طوق براسم السنا … لما راى صدغ الحبيب تجعدا
وارى الحزين تنسم انفاس … فاصفر منه خيفة لما بدا
وراى جيوش سيوله قد اقبلت … وعليه حلة سندس فتجردا
والسحب ينثر لولوا وعقود … باكفا وراق تفرق عسجدا
والنجم كحله الظلام باثمد … مذ خاله في الجو طرفا ارمدا
روض تبسم للوفود بعبيم … للروض عند المجتنى والمجتدا
ماذا وقد السهد الا ناظر … للنرجس الغض الشهي تسهدا
وقوله من غزلية مذ سبانى بدر بقلبي مقيم … صار جسمي كخصره في المحاق
حاكم جنة الملاح جميعا ذو لوا من شعره الخفاق … جامع رقة الحجاز وسحر الشام
حسنا في سلك لطف العراق … سرق الغصن لينه فلهذا لزمته جنابة السراق
قام في جنة الرياض بكاس … فاباح المدام بين الرفاق … سلاف منهن طلوع هي النطاق
دن مارجعه لذاته الطلا … في مجال كالخصر فيه اختصار … ذا رقبة النهار نحيل
ذو عيون لا جلها الزهر اصفر … واسى من جملة العشاق … ما رثت في الهوى لسايل دمعي
تحسب الدمع خلقه في الماق … وقوله
قامت بجرذيول التيه والجدل … ووجنة الشفق احمرت من الخجل
خميله بما د الحلى متقله … زهورها ما اجتنتها راحة الامل
تسير رسل الصبا ترتادها سحرا … في الحي تعثر بين البيض والاسل
صبا على سقمها يشفى السقام بها … ورب ما صححت الاجسام بالعلل
تخاف تجرح وجنات الحبيب لنا … نخوض من عزة الانداء في بلل
وقوله اثارك قلبي في لظى الوجد مجمرا … وطيب ثناك فوقه فاح عنبرا
ترفق بما ابيضت دموعي بعدكم … ولكنها شابت وصبري تعذرا

فيو

فيومى كانام القيمه طوله … وادوامت للاعادي محشرا
منها وغصن قوام كل غصن بحسنه … باوراقه من خجله قد تسترا
وعين له قد اهدت السقم والهوى … فاهدى الى اجفانها طرفي الكرى
من معجها اذا طرز القرطاس وشى بنانه … تعشق منه الطرف خدا معنبرا
وما كان لون التبر اصفر انما … لخوف نداه بالندى صار اصفرا … وقوله
مسيل الصبح طم على الكواكب … وقد ظميت الى السير النجائب
فقلص سير عزمك في مسير … له طيف العلا اخدن مصاحب
بورد اعوجي قبلته … بغرته الاهلة والكواكب
جرت من خلفه النسمات حتى … سرت معتلة فيه الجنائب
عليه من ليالي الوصل برد … وقد اهدت له الغيد الذوائب
اذا ما حلت خلت الطيف وافى … بجنح الليل من خوف المراقب
معارفه كاهداب تبدت … لوجه الارض بدنو كالمناضب
علاه محدث قد جل عنه … لحادثة تمايم في الترائب
بعزم تفرق الهندي منه … مضا فصرت عنه القواضب
ورأي زف بكر الفكر يزهو … لتخطبها المعالي والمراتب
وقوله وباسلنا دعزمه تقد … كانما حم خوفه الاسد
اخلاقه للنديم ضامنة ان يحز الجود قبل ما بعد … تنقل عنه الكرام ما نزره
حدث علنا به الحاسد … وقوله
زاد خط العذار في الخد حسنا … فهو حرف قد جاء فيه لمعنى
كل حين داعي الغرام ينادي … رحم الله كل قلب معنى
قم خليلي نبك الدما رسحيرا … لا يكون الحمام اطرب منا
لا تلمني ان ساء فيك ظنوني … كل من ضن بالاحبة ظنا
كم حبيب اذا اردت سلوا … عنه قال الدلال مهلا تانى
وبنات القلوب معتنقات … شافعات له اذا الليل جنا
مذنب ليس يقبل العذر مني … واذا ما جنى على تجنى
كل صد ان لم يكن عن ملال … فهو وصل به الرقيب تعنى
انما القلب داره وهواه … داخل فيه ليس يطلب اذنا
علموا حظي الصدود فولى … واختفينا فالهجر يسال عنا
لم نذق قطرة من الوصل حينا … وشربنا الصدود دنا فدنا

من قضيب عسى في الروض نبتها   ليرى الغصن كيفما ينثني
اسم الفد منه ينهزم اللوم اذا جاد في الصبابة طعنا
وادي المنزل الخراب اذا ما   حل فيه الاحباب روضا اغنا

وله وهو معنى بديع في دعوة ضيف كريم

مولاي داري والندى قد حوت   بنت زهى من صوب امطاره
واني عبد له حارس   بسكن روضة ايا ده
اذا دعوناه لاجل القرى   واشرقت داري بانواره
قالوا طفيلي عجبنا له   يضيف بالدار في داره

قال وكنت قلته لما اعجبني قول ابرهيم بن المدبر الذي انشده له في الاغاني

سيدي كل نعمة هي عندي   فهي بعض من فيض تلك الايادي
فاذا زرتني فاني ضيف   ساكن من ذراك اكرم ناد
فيظنوني الطفيلي لولا   ان داري من سالف الاجداد

وله في معنى قول كثير عزة لئن ساءني ان نلتني بمساءة لقد سرني اني خطرت ببالك

يسرني سمك اذ كنت قد   خطرت في بالك دون اشتباه
يحلو لي السم اذا مر لي   اسمي على عذب اللمى والشفاه
ان ذكر اسمي لذ لي ذكره   كانني قبلت بالوهم فاه

فيه لطف لانه يمكن ان يخرج على ان في اسمه حرفا شفويا وكذا في لقبه وقد استعمله ابن جرو وكان اسمه محمد احيث قال

انا في غيرة عليك من اسمي   انه دائما يقبل فاكا

وله في قول بعض معتزلة النحاة عدل عمر تقديري بدع غير محقق

بنور المعالي اشرق اللفظ فاكتسى   بنوبين من حسن بديع بلا زود
ففي عمر من عالم الذر عدله   الى اسم سرى من اجل ذا قيل تقدير
ومن قال ذا التقدير غير محقق   فقد سار في ظلما جهل بلا نور

وله   زمان السوء ان وافى بريب   صديقك والعدو لم يبذل
شكت رسل المنايا الى طيور   جوارح للسماء تظل تعلو
فقلت سلوا العوادم والتوالي   فلولا ريشها ما طار رسل

هذا كقول الارجاني نعطش فلاها النسور جوائزا اذكرتني بما كسته الانسر

وله اندري السوق ما تقول وقد غدت   تدور وتسعى حين تعلو وتنزل
تقول لك المملو يعلو وكلما   تفرغ تلقاه من الدهر يسفل

ترى الورى تهوى الغنى ولم تزل   تعادى فقيرا ما عليه معول
فلا تظهرن الفقر ما دمت بينهم   واظهر غنى عنهم فذلك اجمل
ولم قد راينا الملوك ان سار جيشهم   كبوا الكتب في الفلا المطروق
فلذا اسموا التراب على من   مات رغم الغيم معني دقيق
ان جيش الخطوب سار وهدى   سبله فاسلكوا سوا الطريق

ولم   مذ فتحنا ابواب نادي العلا   فتح الملاق لمعاليه
ما صرت الابواب بل رحبت   على مرج لاباديه
كذلك الاقلام في طرسه   صرير ها شكرا لاياديه
والماء تشكو نحو بر له   وراقه روضه ناديه

وله يا حبذا نادلنا   حف بانس وطرب   وخمرة في كاسها
يلعب بالزبد الحبب   فصوص الماس على   بساط خز وذهب

ولم سبح الجبيب بركه   والقلب من وله يطير تحسب من نما اللطافه
قد لبس الغدير   وشابه الماء الرقيق   وجسمه الترف النضير
لولا الذوائب لم يكن للناظرين به شعور   وله
ما قصر الليل الذي   تحل انوار الحدق   عانقت فيه غصنا
من حلل فيه ورق   اذ هم ثغر الصبح ان   يقبلن خد الشفق

ومما لا ينقضي منه الاعجاب قوله من قصيدة

مررت على ربع الاحبة دارسا   ففاح به عرف الحديث المستم
وذكرنا عهد الصبابة والصبا   هديل حمام في الربا مترنم
فقلت لخلي عج بنا ساعة عسى   تحدثنا رسم الهوى المتقدم
فجئنا لعطفا على موضع به   هوانا فكان العطف عطف التوهم

وعطف التوهم معروف عند النحاة وهو ان يجري في موضع اعرابان فيعبر باحدهما ويعطف عليه باعتبار الاخر كما قال الاحوص الرياحي

بدالي اني لست مدرك ما مضى   ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فان ليس يجر خبرها بالباء الزائدة كثيرا فاذا نصب قد يعطف عليه مجرورا نظرا الى الحالة الاخرى واما عطف المنصوب على المجرور فهو العطف على الموضع واياه عنى محاسن الشوا في قوله

هاتيك يا صاح ربا العلع ناشدتك الله فعرج معي   وانزل بنا بين بيوت النقا
فانها اهل المربع   حتى نطيل اللوم وقفا على الساكن وعطفا على الموضع

وهذه مقطعات له على حروف المعجم

مدح بوجه كدبة فيها كمين للرجاء مثل المزوق في الصبوح
تسر حسوا بارتقاء فيه مثلان قد عان ولـه

تشتكي الخصر بدو كل حين وانني اشكو من الرقباء فكلانا في حالتيه معنى
ذا عنا اشكو من الرقباء ولـه

لئن نكس الدهر حظي فلي لطائف في العيب تحي الرجاء
فثب شهابا اذا نكسوه زهدا سنعالا وتعلو سناء

ولـه قال لي الاير لا اهنيك اذا زاركم من قد هويت في الظلماء
وانا منك لا لهني عضو بالمسرات سائر الاعضاء ولـه

لا تكذب العاقل ما امكنه صدق وتجب فني المعاد نص له
منبوحة عن الكذب ولـه

وبلدة سكانها في لظى في الصيف من حرها ناصب يرى بها الماشي بعد الضحى
مشتعلا نعل ابي طالب بشرى لي ماذكرا اهل السير من ابا طالب لم يهتد
للايمان لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جواره ولو اسلم
لم يقبلوا جواره ولما قالوا له ان ابا طالب كان يحبك ويحميك فهل ينفعه
ذلك قال يخفف عنه فجعل له نعل من نار تغلي منه دماغه رواه مسلم ولـه

اذا شاب شعر المرء قل سروره وزادت من وقد الهموم الصبا
وشاب قذالا كدا صفو حياته فمن اجل هذا قيل للمرء شائب

ولـه قد تستوي في الحركات الورى لكن لدى السبق تبين الرتب
كم طائر صقر وغراب معا لكن ذا صائد وهذا هرب

ولـه قد خاب من كان في مناه مقصر الجد في الطلاب
فلا يلم غير نفسه من قد ارسل الباز في ضباب

ولـه ظننت الصبا لما على النهر قد جرت وعكس ذكا لاح فيه لمرتقب
شباكا بها صاد النسيم غزالة الست تراها دائما فيه تضطرب

ولـه على خده مذ لاح نبت عذاره جرت ادمعي في الخد ذات صبيب
حوله اذا ما استدارت دارة البدر فان وقوع القطر غير عجيب

ولـه لحى الله اياما تعادي اولي النهى وتسعف قوما كل غفل المناقب
تقدم فيهن الصغار كانهم اذا ذكروا عقد البنان الحواسب

ولـه انما هذه الحياة منام والاماني تحلم بها المرء صب

فلهذا

فلهذا يأتي على العكس مما كره الناس دائما واحبوا ولـه

كن ابن وقت حاضر يحيى هنا ولا تفكر في غد وما ذهب
وان وجدت سكرا فانعم به ولا تسل عما جرى على القصب

ولـه اذا ما غاب من اهواه عني فان لقاه عندي كتاب
سواد في بياض مثل عيني به القى الاحبة عين غابوا

ولـه لما بدا في صدغه خاله اذاب قلب الصب بالحب
فانظر الى الحب على فحمه ولا تسل عن طائر القلب

ولـه روض المنى لدى الاماني به كم قد جنت لي ثمر استطاب
ما لذة الدنيا اذا لم اكن اخطر فيها بردا الشباب

ولـه مذ راى النهر برق سل سيفا مرهف الحد من قراب السحاب
نسجت فوقه الرياح دروعا سابغات قد سمرت بالحباب

ولـه في الرد على ابن الغنم قالوا جهنم دار الخلد ساكنها اذا تطاول دهرا خمد اللهبا
اما الكت صار من عجز لدى يده لا يستطيع لفقر يشتري الحطبا

ولـه سكان مصر كالنيل ما عرفوا قدر شيوخ العلوم والطلبه
نجد فيه والردي سوا كما استوى المائم والخشبه

ولـه كم اناس من الكرام تولوا في نعيم وطيب عيش مواتي
فطفوا وردة الحياة سرورا ورموا الشوك في طريق الاتي

ولـه وبحيرة بفنائها سمروا واللهو بالاحزان قد شمتا
وكانما عكس الشموع بها بحرية المرجان قد نبتا

ولـه انا اصبو والتصابي حليته لكريم العرض في صبوته
بعفيف الحب لدن ناعم لم تعانق سوى حلته

ولـه الحديث النبي بعد كلام الله طيب تحث شوق حثيثا
مستجد على مرور الجديدين لذا سمي الحديث حديثا

ولـه غاب الحبيب وفؤادي خافق منتظر لذلك المعنى البهج
والنرجس الغض ينادي في الربا البشر هاسر فعيني تختلج

ولـه ذوابته قد استنفت من فرج بلا حرج
يا بابسته لصبره فاز بمفتاح الفرج

ولـه وساحر المطلق برز الطلا في مجلس يسعى لرؤيا الفرج
ورتب شكلا للسرور منتجا الجرة الكبرى وصغرا القدح

وله الى الله اشكو الزمان الذى … بريش حالى بنتف الجناح
اذا سمته الصلح قال اتئد … فبينى وبينك سوق السلاح

وله اذا رمت امرا فكن طالبا … برفق ففى الرفق نيل الصلاح
ففى الرفق والصبر للمرء نجح … لقاح الصلاح جناح النجاح

وله وران نجب الزنا معزوم … اما طرد الحيا واطرح
يقتل اولاد من الصغار … ومن عشق الدن باس القدح

وله ان الصدوق من اذا دعوته … لبى الرجا تباشير الفرح
وان تجنح الذى دعوته … لحاجة ملمة فقد نجح

وله كم من قريب كسل لى شرح … وخيره ان جا احباب فخ
وكم اخ عملوه لى صدره … نفسه مصدود اذا قلت اخ

اذا رمت كسر نصر فقم بسيفك واضرب رقاب العدا تصبت عليهم حديد النصا
وباخذها فى دم عجبا قال بعضهم قول ابن نباتة السعدى لم يسبق اليه

ابوا ان يطيعوا السمهرية عزة … فصبت عليهم كالمجين العواضب
فعادت الينا عجبا من دمائهم … الا هكذا فليكسب المجد كاسب

ومنه اخذ الابيوردى قوله ولله در السيف مجلو ساضه غياهب يوم قائم الجو اربدا
بمعترك تلقى به الموت حجة تسيل الجنايا ثم تغدو عجبا قال قلت انظر هنا مع قولى او

وله وابنك طودا فنجات لظله … فى معقل منه اذا دهرى اعتدى
اذا قمت فى ناديه انشد مدحه … انا الطائر المحكى والاخر الصدا

وله رقى الفقر اسمه يدعوه داع … ورؤيته وجهه سعد السعود
دعاه نحو سده نداه … خرير الما يدعو للورود وله

ويوم غدا بارد اجوه … برعد من هوى يبرد يرى لهيب النار من برده
يكاد نونا يدا ترعد من بدايع الصلاح الصفدى قوله من رسالة
او يرى احدنا وقد اخذه النافض وغاه القربا مله الرافع والزمهرير الخافض
لرايت شخصا قد ركبت اعضاوه من الزيبق فما تستقر وجففت لهواته
يبسا فما تستدر لا يمد كفه ولو بايعه الناس على الخلافه ولا يخرج يده
ولو كان فقيرا الى كيس ذهب او ندعا الى كاس سلافه يكاد لذلك البرد
حتى الكلام يتجمد ويتمنى الانسان لو انه تحت رجام الحمام توسد وله فى معروف

اهون لسيد فتية نال الغنى … بدناءة صنعته فهم رشده
وعليه جلجل سبه ولاامة … ستشد لكن هل يرى من شده

ولہ

وله كم جئته لحاجة وماله عندى يد ففال لى الى غد
والدكله الى غد وله اينا من هدى الهادى واسعاف واسعاد
وصاد دما ننا اعمى يقدم كل فواد وله

قلت لم تشترى الغلام كبيرا … وصغار الغلمان للهو عده
قال انا لم ناخذ اليوم الا … من وجدنا متاعنا اليوم عنده

وله شيخ يسعد ويخس له … كم قادا وباشا من السادة
متاع زهد وسط سوق الربا … يباع فى حانوت سجاده

وله قد قلنا ذحسدوا وما … فى العيش اذ حسدوا رغد
خس الزمان واهله … وطباعهم حتى الحسد

وله ما نعمة تخلو من الحسد الذى … منه تكدر كل ورد قد ورد
وارى الخمول مع التواضع نعمة … قد صانها الرحمن من كدر الحسد

وله فى قول العوام الورد من عرق النبى صلى الله عليه وسلم

فتح الورد فى الرياض صباحا … عندما قبل النسيم خدوده
بلغ الزعفران فهو لهذا … ضاحك شوقا من سرور بروده

وله فى قول ارباب الفلاحة ان الحبات والهوام تهرب من شجر الرمان ولذا يجعل
بعض الطيور اوكارها فيه اذا هب صبا الاسحار يوما وحركت الذوائب فى القد ورود

نحات الذوايب فى اضطراب … وقد سعت رمان النهود وله
بسمو خلق ولسان حلا … من بلبان المجد قد ماغذى
فادوا الدا كما قدروا … خلق دنى ولسان بذى

وله بفتية عمر جود بهم … يتم بها المسرة والفخار
السن زهر الربيع روق مرعى … وياتى فى الخريف لها الثمار

وله روضة جادها الحيا بلالى … قلدته جواهر الازهار
ضاحكات اطفال انهارها اذ … وعدتها نسايم الاسحار

قال وقلت لما سمعت قول ابى بكر رضى الله عنه من امتطى التغافل ملك زمام المروة

تغافل اذا رمت ود الورى … لتعلم فتصبح للفخر دارا
زمام المروة فى كف من … تغافل يعطى حيث سادا

وله ولى الشباب بجمد احسن ودنى … مجدا وشعرا يحكى زاهى الحبر
ان جاد طبعى بشعر او قوابقه … لا تنكروا رقه فى نسمة السحر
ظمآن سمعى كوثرا

وله اوصاف مولانا سفت

بحبه معشوقه   للناس قبل ان نرى   وله

لى سيد متواضع لعلامه   وعلى سواه مسرف فى كبره

ينقاد للغلمان فى خلواته   مثل السفين زمامه فى دبره

وله وسارق يسرق شعر الورى   ويتبع المنظوم بالنثر

ما اقتبس الايات الا لما   بالغ من سرقه الشعر

وله قالوا الشاعر له الذى   اهدى مدبحاحظ فله

جدد وصوله بعد ذا   ان كان هذا الشعر شعر له

وله كل الامور لم تزل   تكبر من بعد صغر

الا مصائب الورى   تصغر من بعد كبر

وله ومباحث فى العلم مع نغر   لا بد دكون مباحث النظر

اعرضت عنه كانه علم   وتركته بمباحث البقر

العرب تقول تركته بمباحث البقر اذا لم تعرف مكانه وتقول تركته على نحس البقر اذا تركته بمكان لا انيس به وملاحس البقر المواضع التى تحس بها بقر الوحش واولادها

وله فى دوله وصل مبتى والهجر   قد حق لنا وحق ذى شكرى

فى الوصل حلت حياة نفسى صفت   والهجر به يطيل لى عمرى

وكان من هنا رمضان جا مرحبا بقدومه   شهر بلغت بفضله المامولا

واجل منته على بما ارى   عمرى النفيس يزيد فيه طولا

وله ان يكن اخلق الشباب ورثت   جدتى والنشاط فى كل امر

كم لبست الشباب غضا جديدا   ساحب الذيل فى مواسم عمرى

وله معلومى المعلوم يا سيدى   يحفظه الديوان والدفتر

كانه همزة وصل به   يرسم فى الخط ولا يذكر

وله قد كنت فى كنف الخمول منعما   والان تقتبنى العنا الملح حتى

كالحرف فر من التقا الساكنين لعسر نطقه فى التلفظ فاسى

وله اصبحت من بصرى طرفه   بكل ما املكه يدرى

كسلحفاة من ماء بدت   بيتى وما احوى على ظهرى

وله رايتك تعطينا الهبات كانها   لدى اهل مستودعات الخير التى

ودايع فى حرز من الدهر سالم   وما ضاع جود مودع عند شاكر

وله يقولون ان المد فى اثر الجزر   لنور بدر التم فى ساحل البحر

فما بال بحر الدمع يزداد مده   اذا غاب بدر الحسن فى ظلمه الهجر

وله

وله صرف الحافظ عن الوشاة الى الكئيب وما ليسره

ابا عميل البهم   سل المريض لما يضره   وله

وطوفان سيل مد طفا فيه موجه   طفا زبا الزهر المزن المخضرا

تفجر سيل الصبح من سد شرقه   فمن اجل ذا ندعى الصباح به فجرا

وله عطست بساعد كما يجرى   وجها ويفوق الورد عنب القطر

كبدر تم عند نصف شهر   غاب وقد لاح عمود الفجر   وله

قل للرقيب فدا لى اصبحته   ارق معنى من نسيم السحر بالله قم لا تقطعن حديثهم

وتعرض من الصبا والزهر   وله

بكر الندامى للصبوح وبهتوا   او ناد هم تدعوهم بضعف السرور

فتمطت الاغصان من نفس الصبا   وتثاءبت فى الارض افواه الزهور

وله مذ زار من اهواه فى روضه   ارشفنى ثغرا هو الخمر

قالت لى الاردان من خلفه   اليوم خمر وغدا امر   وله

سرق المنام بطرفه الفاتن ذو الحسن الغرير   طرار حسن حاذق

طر القلوب من الصدور   وله

وحقكم مدحى فى علاكم   له نشر برد الدهر عاطر

وعرف العود يخبر من راه   بطيب فيه تنقله المجامر

وله دق مسكى جلد فوق جسم   رق حتى لكاد بالطرف يجرى

فيه طرفى منزه حين ابدى   برد ظل على معاطف نهر

وله رعى الله عصرا غاب عنى عواذلى   به فسرقت الوصل فى غفله الدهر

اصائل وصل بردت بنسيمها   من الكبد الملهوف هاجرة الهجر

وله تعلق قلبى فى الغرام بصدغه   فعطفه ذاك الصدغ وقفه خاطرى

تعلق قلبى ليس يدرى قراره   كان فؤادى فى مخالب طاير

وله كيف سلوى ذا بدا   بوجه معشوق العذار

والحسن فى وجنته غض   ما اختلف الليل والنهار

وله دعوتك يا خليلى للحضور   فلا تبخل بجمل السرور

فعمر الالتقاء غدا قصيرا   فطوله باوقات البكور

وله يا صاح والشوق استعر   ان فوق الجفن السهر

دفاه حيط مد مع   له من الهدب ابر

وله ويمنعنى تقبيل خديه اننى   اخاف اذا ما ابصرته النواظر

فعلمنى تقبيل رجليه اذ مشى | وقد قبلت اقدامهن الضفاير

وله فرش الربيع لنا خمايل سندس | من حولها غدرانهن فراود

ومشى بها سارى الصبا متسللا | وعليه اعين نوره تتغامز

وله محا الله اقطارا من الجود امحلت | وكم فادرفها عن الحمد عاجز

وعاقر ارض ليس يولد نبتها | وكم ولدت فيها المنايا المفاوز

وله وكم ناس تموت اصولهم قد | رفوا رتبا لها شرف وعز

كدود القرامسى فى قبور | لصاحبها بها حلل وبزه

وله ملكت من القنع كنز الغنى | ومال اصطبارى من عزيز

فان عز ذو الجاه من كبره | فجاه القناعة عندى اعز

وله حسدت كتابى حين لاقى احبتى | بعارض خط دب فى خد قرطاسى

فقال على الاقدام نسعى وتبتغى | معانى وقد امسيت اسعى على راسى

وله الخلق سفر والزمان مراحل | خطواته فى سيره الانفاس

والمقصد الاسنى لهم دار البقا | دخلته من باب الغنا الناس

وله من يبغ طول العمر لم يحظ بها | ساق الزمان له فكدر حسنه

من كان يختار الحياة وطولها | فعلى النوايب فليوطن نفسه

وله ان غاب من اهوى فلى مسامر | من الامانى لم يغب عن مجلسى

نعم الرفيق املى ان لم يجد | بنفعه فهو لعمرى مونسى

وله لاشعار مصر بالتوارى تخافة | وكم لاح تجنيس بها وهو تجنس

يقولون فى الالفاظ منا حلاوة | فقلت ولكن ذا الحشو ملبس

وله افتت الخلق على حكمه | له رعايا والسور الحسنا

ملكه الحسن قلوب الورى | والله يوتى ملكه من يشا

وله ايها اللايم دعنى واسترح | من خليع هو للنصح عصا

لا تلم فى اللهو والسن علا | واقرع العود ودع قرع العصا

وله يا صاح توق من فوات الفرص | لا تهنو عيشة امرد وغصص

فالورق وان غدت بعيش رغد | تبكى وتنوح دايما فى القفص

وله دهر سوفيه ارتفاع لئيم | وبنان من المكارم ينقص

فيدى قد غسلتها من نداه | وفم الجفن بالدموع تمضمض

وله ومولى له بالمرد قلب مولع | يصح طورا بالهوى ويعرض

ومذ قال ان الحيض عندى افة | خشيت عليه ان يميل فيحيض

ولدع

وله دعى الله عوادا اذا زار نادبا | على الجموح اللهو فى الحال رابضا

راى طرب الندمان اسقم الهوى | فجس له نبضا من العود نابضا

وله وقوم لئام ليس لى فيهم رضا | وما فيهم شى على فيحه يرضى

اسايل فيهم كل من قد لقيته | سوال طبيب ليس يعلم بالنبض

انما اسال عن القاروره والبراز فهو كما يريد يعه | وله

نزل الياسمين من فوق بدر | لمحبيه بالخلاعة باسط

فحسبناه شمعة اوقدوها | وعليها فراش ليل تساقط | وله

لله ما الطفه من زامر | تنشو عنه عنق الانبساط

كان اسرافيل قد وكله | ليبعث الافراح من فرط النشاط | وله

قلت لما غدا بوجه فضا | مثلا يسرح فى خيط الضراط خراط

عند مولاى الذى جا به | مثل ضم الاست من بعد | وله

كم همة عاليه | فى الجد لم تفرط

لا ترتضى بوسط | فالدون جار الوسط | وله

كتب الربيع على طروس رياضه | صحفا من التوحيد ما فيها غلط

وحد السحاب الحدايق قدرة | نقاشها فى الروض نقط ثم خط | وله

ومولى امطته كفاه غنيا | لدى الازمان فهو على الشراطى

ومن يحسن وقد فات الخياط | كمن يقضى الصلاه على الصراط | وله

قيل فلان فادعى كرها | ورفعة والزمان فيه غلط

فقلت مات الكرام فهو كمن | قد وجد البيت خاليا فضرط | وله

امولاى كم من دعاء الى | نداك دعا املح ملط

تخذتك كهفا لما ادتجى | فما نلت منك سوى نوم حظى | وله

وسحاب فيه برق | بعيون النور تلحظ

خلته لما تبدى | حبشيا يتلمظ | وله

المد بعد الجزر قالوا انه | ياتى من البدر المنير الطالع

صدقوا فعندى فى مطالع حسنه | قد اورثت الاجفان مد مدامعى

وله اذا لم الق فى امرى شفيعا | فذكى ما ارتاد اجل شافع

الحشى منو صد بمن لم يسلم | وصدر البيد والطرقات واسع

وله لعمرك ما طما لى الوقوف على الحمى | لحيرة فكرى من دروس المرابع

ولكن عشت فى ذراه عيونا | تجرى على الاطلال ذيل المدامع

وله تواضع تكن بما ليس منك سالما   فكم جر نفعا للبيب التواضع

وللاسم بالتصغير جمع سلامة   وان كان فيه قبل ذاك موانع

وله اذهب نقد العمر حتى انحنى   يطلب في الترب لما ضيعا

كانما نكس راسا له   يعاتب القلب الذي ما وعى

وله قد انحنى الشيخ لعظم الذي   حمل من ذنب له قد سعى

كانما سلم من فرحة   على رسول الموت اذ ودعا

وله ميعاد لك الفارغ ان ساعده   قولهم من اجدب المرعى انتجع

اشفق عليه كم كذا تجره   ما بين ياس زاجر لي وطمع

وله قالوا المنام لم نزل   نحل تاويل يقع

على جناح طاير   فهو اذا قص وقع

وله اصبحت في خلف كجلد اجرب   ويمجني دا دواي ما ابتغا

حلم الاديم فليس يجدي دبغه   حتى يعود القارظان فيدبغا

وله لما راى القلب هول الزمان وما   في الياس من راحة بعد العنا وعا

لم يجد شكواي الا ذله وعنا   وليس الا ولي الحل تقلو فرعا

وله لا اطمع اليوم وقد اصبحت   لله عندي نعم سابغه

لراس اطماعي تبيت المنى   تدهن من قارورة فارغه

وله تدبلك ان النفس انفا ان ترى   رجاي في باب امرئ متكففا

وليس تم الجود للحر موسرا   اذا لم يكن في عسره متعففا

وله اقول للمهو والصهبا قد صنعت   صفوا على رغم انف الخليع عفا

لنا اغاب ابليس من هذا المصاب   ما ذاك الا لطول العمر قد خرفا

وله اير ككلب الدار لما جى   وصار في فعل الجفا دا شغف

يقوم للطارى عليه ولا   يقوم للالف الذي قد عرف

وله سقى الله روضا قد نعمنا بظله   ولا جازه الانهر المتدفق

اذا ما تغنت ورقه وطيوره   غدت طربا ايدي المياه تصفق

وله قد شبت وعمر صبوتي غض طري   ما شب وطفله بعهد الشوق

في غصن نقا اذا بدا غضه   فيها مسنا ذي حلا وذوق

وله من تحت همزة صدغه الف   من عارضيه تملكت رق

عابوه في حلقها عينا   مع انها من حروف الحلق

وله هذه الدنيا ممر فيه للداخل طرق ليس بين الموت في الاوطان والغربة فرق

وله شجاع

وله شجاع اذا قام في معرك   يريد استعلا الادبا العراك

فكم دارع صاده في الوغى   كان الدروع عليه شباك

وله لعيد الزمان وعرس الفلك   زمان كرام اضاء الحلك

وان زمانا به قد ولست   لما تم دهر نحس الفلك

وله اذا لحت قالت عيون الورى   اذا ملك طالع ام ملك

اري زمنا كنت فيه العميد عرس الكرام وعيد الفلك

وله كلا اجابني همتي طريق لسبالك   اذا لم تكن ترضى مقاما على ذل

فان كنت ماكولا فكن خير اكل   ولا تنتهبني نهبة الذيب للسخل

وله فديت ديار الاحبة لم تزل   على البعد للقلب المتيم منزلا

فليت ترابا مسها قدم لهم   اراه بافواه الجفون مقبلا

وله املي مذ سعى لطرق المعالي   وله الحرص والمنى دليل

قال ياس استرح له فهي طرق   ما على المحسنين فيها سبيل

وله تعلى مقام المرء خفة طبعه   وترى الثقيل محقرا مملولا

اوما ترى الميزان يرفع كلما   قد خف فاحذر ان تكون ثقيلا

وله راى طريق الرشد شيبت ما اتى   فاوقد فوق الراس مني مشاعلا

نخط بردا الذي كل شعرة   تنفر عني كل من كان واصلا

وله نادبت وقد هجرتم بالبلى   مذ طلب هددت بالتجافي تحلي

والدمع يعقلني لنوحي اقني   والذنب لنا يم يطرق السبيل

وله بجوده تغرق الامال حين ترى   موج الندا سال في النادي لمن سالا

لو مد انت لحسان اذا بسطت   تدعو البنا اليها دعوة الجفلا

دعوة الجفلا هي الدعوه العامه يجعلون اليها والنقرى حلافها قال طرفه

نحن في المشتاة ندعو الجفلا   لا ترى الادب فينا ينتقر

وله ارى كل ذي عيب ونقص لقد علا   على كل حر بالفضايل تحلا

كذلك عادات الزمان لاجل ذا   صفات عيوب الخلق في الوزن اثقلا

وله ما فتح الورد بنان الندى   ولا نسيم سحرا ناسم

فراحت التربعنيه احتسي   فهو لهنا فرج باسم

وله قيل في اسم السلام رقيبي وداوي   للاواعي فقد حرمتها الانام

وانا قد رايت رقيبه فقري   حين القا الذا قول السلام

وله اني اذا ما الهموا في الي   مضاجع شرد عنها المنام

وله انى اذا ما الهم وافى لى … مضاجعى تردد عنها المنام
خادعتا نامى بشربها الطلا … تخدعه الايام شربها المدام
وله من كان فى الدهر له مكسب … فليجعل العقل بريد المرام
لكل شى منعة احكمت … وصنعة العقل اختبار الكرام
وله كن لما ترجوا اشد رجاء … وارج ربا للعالمين كريما
ان موسى قد راح يقبس نارا … كلم الله ربه تكليما
وله قالوا الزمان غدا قصرا هل مضت … بركاته او زادت الالام
ما ذاك الا انه قد فر من … خوف وقد جارت به الاحكام
وله يتبادلان بلا ربا اذ احكما … عقد المحبة انما احكام
قبل فما القم وصب دايم … ما بين ذين كفردى بكام
وله … ومولع بالدب كى … يشرق ليلا خاتما
وقد حكى الطيف فما … يزور الا ناىما … وله
اغلق الجفن حين زار خيال … منك كيلا يضيع من اجفانى
فيظن العذول ان منامى … زادنى والمنام ليس يرانى
وله صبت خطب زمان دهانى … وافنى الا لى شيدوا لى المبانى
فسالت نعاسهم بالردى … وفرخ ودعى بوكر الجنان
وله وكم فتية نجيب من باد فتية … وانقذتهم من ظلمة الحدثان
اضاعوا حقوقى ثم عزوا بذنبى … كانى لديهم خالد بن سنان
وله لم انس اذ اهدى النسيم تحية … رقصت لها طربا غصون البان
والسحب قد نسجت ردا اذ كنا … والبرق يحكوك من العقيان
منذ هجرتم هجر الطيف ولى … ناظر لم يدر ما طعم الوسن
فى هواكم الف الحزن فلو … لم يجده مات من فرط الحزن
وله ايها السايلى عن النوم انى … لم اذقه من بعد ساعة بينى
انظر المنام يدخل جفنى … كيف هذا وحسنه ملء عينى
وله فى معنى قول الحسن من ركب الليل والنهار فانه يسار به وان كان مقيما
لا تظن ذا حياة مقيما … وهو فى رحلة له تبيين
من مطاياه ليله ونهار … سائر للفنا فى كل حين
وله اذا غبت يا شمس المكارم والندى … واظلم من افق التواصل هجران
ففى كل طرف من خيالك صورة … وفى كل عين مثل ما قيل انسان

ولد العين

وله العين تود فى جميع الازمان … لو تبصر طرفه المريض الفتان
تشكو سهدا الناعسات الاجفان … فالنوم كما نعال حقا سلطان
وله قالوا اصبر لفادح الاحزان … فالحزن وما نسيه كل فانى
ما رقب فرجا فعلتا لى اخشى … بانى فرج الى لا يلقانى
وله زادنا الورد فى اسر زمان … ففرهناه بابنة الزرجون
وبعيد الربيع اطفال نور … لعبت والخبول قضب غصون
وله مضمنا فيمن علق على جبينه باقة نرجس
على وجه من احببت ابصرت نرجسا … غدا باهتا بزوله بعيونه
فياحبذا بدر بقلبى نازل … كان الثريا علقت بجبينه
وله يا حابس الكاس فى يديه … انعم برد لشاربها
تحبسها فى يديك ظلم … تسبب راس الحباب فيها
وله حسن لباس الفتى يدل على … مرفوع طبعه بها زلفى
فرة المرء فى تجمله … عليه عنوان نعمة الله
وله نوق السوال اذا ما حجت … وفى جامع نعبد الله فيه
من يسال الناس عند الكرم … سوال الدنيه ومن يشتكيه
وله لما رايت الوزير بالدنيا … اجمعها قام وهو حاويها
عرفت ان الدنيا تقوم على … قرن لثور باهر باريها
وله مدحته يوما فنلت الغنى … بالوعد والاحسان من فيه
فقال لى لما تقاضيته … كذب بكذب لا ربا فيه
وله منزل ضيق ولا حسن فيه … غير تهوين ضيق قبر كربه
مثل حبس الارحام من يخ منه … ما رايناه قط يدخل فيه
وله قدر الله ان اعيش فريدا … فى ديار اساو كرها اليها
وبقلبى مخدرات معان … انزلت اية الحجاب عليها
وله كل الورى جود سلوقيه … لصيد رزق ابدا تنوى
وويبة الارنب كم خلفت … كلبا على حرمانه يعوى
وله سولى اذا ما جئت ابوابه … وفضله اصبح لى داعيا
ظل امير الشوق لى امرا … وحاجب الهيبة لى ناهيا
وله اتيتك يا مولاى ابغى زيارة … تسر على رغم الاعادى لا ماما
فان كنت لم تصبح لى اليوم اذنا … فقد اذنت لى همتى بارتحاليا

وله دار البريه ان ترد   سرفا ودع عنك الحيا
ان الرياسه كاسمها   فاسمع اوايلها ريا

ومن مفرداته التي اجراها مجرى الامثال

دار الانام كبيرهم وصغيرهم   من لم يدار المسلط ينتف لحيته
وله ارسل اذا ارسلت حلا حاذقا   ان الرسول ترجمان العقل
وله يطيب عيش المرء في حيته   ان ترك التدبير والاختيار
وله من يتبع راي الاماني   لم ينج من مطل التواني
وله كفى ناصر المرء ان عدوه   يكون على حال بها يغضب الرب
وله من يزن في حلم يكون جزاوه   في حكم اهل الشرع يجلد ظله
وله كل الورى صايد ولكن   يختلف الفخ والشبا لك
وله البيع بالنقد خير   واول السوم ربح
وله كم ناصح وصف الطريق لمدلج   ونام عن سنن الطريق الواضح
وله ومن يقعد على طرق العوافي   تمر عليه قافية الهجاء
وله لا تكن ممسكا حبال رجاء   فالاماني بضايع الحمقى
وله ولا خير في ملك بغير مدبر   تفرقت الاغنام اذ ذهب الراعي
وله تسبيح على زاره لا بط   ابر دام سجادة الزانيه
وله كل من قصر عما   نال الناس يعيبه
وله ما تطلب المرء بغير حاجة   تدعو اليها الحال فقر حاضر
وله لحوم الانام من يتغذى   ذا فجوعا من الذي والمعالي
وله اذا ما اتسع الخرق   فاعط الثوب رافيه
وله يروغ في مشيته ثعلب   ولو مشى في ربض خالي
وله ان لم يكن في منزل مونس   ما الفرق بين البيت والقبر
وله ايها النافخ يبغي اينه   يطفي الشمس لقد تعبت واكا
وله لسان كل عاقل في قلبه   وقلب كل جاهل في فيه
وله ان نصحت الصديق فانصحه سرا   كل نصح بين الملا تقريع
وله يا من سقى مر حنظل عسلا   ارفقت في غيرها ايل عسلك
وله من صحب الدهر طول عمره   لم يخل من خيره وشره
وله اذا كنت في بلدة لم ترد   مقامك فيها فانت الاسير
وله من لا له حبيب   فانه غريب

وله خير السلاح ما وقى   ان الرشاد في التقى
وله انما اشتهى لقاء حبيب   او لبيب يشفي الفواد كلامه
وله قبل لا اجد بلاء نازل   مثل جار السوء في دار المقامه
وله من تهد للناس عار الغنى   اهدوا اليه ثمر الشكر
وله ان رضى المرء على نفسه   دليل سخط الخلق والخالق
وله واذا ما كنت يوما مخطيا   فاعتراف بالخطا عين الاصابه
وله ربما كان سارقان على المال   حفيظا ان مثل بيت المال
وله من افضل الصدقات سر   جهد مقل لفقير سرا
وله لقد قيل ان الكبر والعجب محنه   وذاك بلاء ليس يرحم صاحبه
وله اذا جاد للقوم رب الطعام   فماذا يكون مثال الطفيلي
وله قل لمن في الخير ابدى جهده   الضمار اليوم والسبق غدا
وله ان لم يكن بين القلوب تجاور   كان الجوار قرابة الحيطان
وله لا تصحبن الا امرا عاقلا   ينفع في الدنيا وفي الاخره
وله رحم الله صاحبا لي اهدى   عيب نفسي قد كنت لست اراه

ومن نوادره منظومته في الامثال سماها ريحانة الندمان منها

من ينتسب الى العظيم عظما   فلجا الى الله يكن مكرما   نقصان عن كسر وعن اماله
جاورا سعدا وخبر حاله   وربما يكسر للجوار   ويوخذ الجار بظلم الجار
قدمن قبل الفحول صرعى   استنشا الفصال حتى القرعى   خذ عظة من الزمان كم وعظ
ان السعيد من بغيره اتعظ   ليس الغنى الا اذا صفى الكدر   هل ينظر الغريق في البحر درر
فامدد على قدر الكسا رجلكا   واقطع على طول القوم توبكا   قد مات امس وتقضى مده
والنوم في الزرع ولم يولد غد   اترك فتى اخلاقه اخلاق   دواما الا تستهي الفراق
كم الف من لم يكن قرينه   ضروره كصحبة السفينه   من خطب السو تزوج الندم
ويستوي الوجود منه والعدم   من ودع العتاب بحصد الفراق   وغيره الحمقا مفتاح الطلاق
كم زارع لراقد قد اكلا   ومو قدنارا وغيره اصطلا   من موته عتق من الافات
فليوثر الموت على الحياة   ما الخطب الا الجليل طارف   على الاعالي تنزل الصواعق
من لا تعبك غايبا اذنا   ليس تراك شاهدا عينا   وسع عليك كل ضيق ينسع
فانه من صادع الدنيا صرع   قد يجني اللفظ عن الضمير   واللحظ عن لفظ بلا تعبير
من نفسه لذاته نسايه   لا اكرم الرحمن من يكرمه   رضى الانام غاية لا تدرك
ارض الاله للبلاد عليك   ان اقتنا المجد والمناقب   يكون في الصبر على العواقب

والهجر

قروض

ان المزاح ملقح الاضغان   وكاسف مهابة الانسان   فضل الايادي في الندى

وودها في سره قروض   لا يعدم الكريم الا بخيلا   والمال مكتوب عليه ابدا

اذا تلا في الخطب والاقلام   تصطلح الغريق والنار   تتعب من تجاوز الاعلى المحل

اما ترى الخصر النحيل والكفل   ورب شهر لقوم يصلح   ان الحديد للحديد يفلح

ان الجبان يحتفر من فوقه   والنور يحمي نفسه بروقه   لا يترك الحزم اللبيب الاكيس

ان ترد الماء بماء اكيس   والحرص في كل زمان عاني   والحرص والحرمان توأمان

شيب النجوم زهر النجوم   تنبت عمائم الغموم   ان لم تجد بوصلة الحبيب

اصطلح العاشق والرقيب   اعط اخاك ان قسا تمرة   فان ابى قبولها فجمرة

تؤدب الاشراف بالهجران   ولم تؤدب قط بالحرمان

لا تنصح المحسود بعد الباس   فربما اعدك بالافلاس

السادات البكرية

سادات الوجود. واولياء النعم الذين عرفوا بالكرم والجود. بيت كبيت العتيق يزوره من لبى واحرم. ومن نال لثم عتبة بابه فقد ظفر بالحجر المكرم. ثبتت اوتاده والمنابر. ووصلت باسباب السماء اسبابه. لا دخل فيه الا في بيوت حساده. ولا يطأ الا على رقاب اضداده. حرم امن ليس للحوادث عليه هجوم. ولا لشياطين البغي فيه استراق فلذا رجم شهبه من الرجوم. فهم نور الكون قبل ان تخلق النيران. وقطب الدائرة قبل ان تخلق الافلاك بالدوران. خالصة الله من عباده واهل الصلاح وتراب نعالهم كحل لعيون اهل الفلاح. ما منهم الا فتى لثوب العز ساحب وللوقار مع الصبا مصاحب. فاذا استوى على كرسيه فملك عليه من المهابة تمثل الحاجب حاجب. يحاط بهمة وعلى القلل متعهد صهوة الجهاد فتوات البحار تحلاسها في منخفض الوهاد. ففي جيد الدهر من مدائح مجده عقود وقلائد. ليس الا كلماتها شذرات وقوافيها فرائد

فمنهم احمد زين العابدين

شهاب افقهم الثاقب. الكثير المآثر والمناقب. رايات مساعيه على الافاق محلوقة. وآيات محامده بالسنة الاطلاق متلوة. فما فتح المحابر الا لنطق السنة الاقلام بما مدحته به الانام. ولا اجرى الحبر بياض الطروس ليسود السطور الا ليبشر الى ان من جملة خدمه الليالي والايام. اذا بدا للعيون دهشنا عن التملي بحاجبه المنيع. واذا قابله الورد احمرت خدوده

اذا

اذا اخجل الروض حسنه الصنيع. وقد دعوته ببسط الكف فواضله. فلو اراد قبضها لم تجبه انامله. محاسن شيمه خلقها العالي نسيم. ومواطئ همته كف الثريا اليها تشير. واذا رقى بمجد المعالي واطنا. تهلل من مجد وقد داه فارعا لم تحكه شرفا ولا اظل له. فلذا تعجز منه حسادا ضدعا

وكان يسير سير الملوك. وتقلد من الترفه بازهى السلوك. في غرة شهر من ... وعن الملوك فلا تسل. وقد ولي قضاء مكة. فانضم الى كعبتها كعبه. وبسط يده في المواهب حتى صير كعبا الا يبلغ في الجود كعبه. فلا ينتهي من مجده حتى تكل الخواطر. ولا يرجع عن مآثره حتى تنقطع عن السير المطي الخواطر. وهو في الادب روض توشى ببرده الاخضر من نباته. ونظم النوار قلائده من جيد الجداول في لباته. وله اشعار انسق من لؤلؤ المزن في فم الاقاح. واعبق من عبير ورد الخدود والتفاح. فدونك منها ما تسحب به الادب ذيولا. وتنامت زهرات رونقه تعبيرا وذبولا. فمنه قوله

صب جفاه هجوعه   والآن زاد ولوعه   كتم الهوى عن قومه

فوشت عليه دموعه   قالوا المحب ممنع   احلى الهوى ممنوعه

لو ذاق رضوى بعض ما   يلقى لذاب جميعه   فهو القتيل بحبه

ملقى الغرام صريعه   شيخ الهوى بل كهله   بل طفله ورضيعه

وقوله

وحق حمرة خد   تغير بالقلب جمره

تطفي لجمره ثغر   بيضاء في الكاس خمره

تجلى لخمره فضل   تزيل بالشهب خمره

ومن الغازه

غزالة قد بردها راقله   تقتنص الاسد من القافله   في حرم الامن وقد حلتها

قاعدة بالفرض والنافله   قلت لها ردي فقالت سلو   كأنها عن مطلبي غافله

ثم انثنت تلغز لي انها   لغزا بها اكاد نا كافله   ما اسم خماسي وتصحيفه

سنبه بعد لم تكن آفله   في سنة المختار خير الورى   بيانه وهي له شامله

في سنة بينة مستقطا   وان تشا في سنة كامله

ومن نثره جواب لغز في حوراء. اجبت ايها الجهبذ الهمام. وجليت بجواهر زواهر الدرر اجياد الكلام. واستجليت على منصة فكرتك حوراء الجنان. واستخليت بها في المقاصير الحسان. فما فتر ثغرك بها للقبالة وردت لك روايته عن الضحاك. فصافح الله صباحه وجهك بوجهها الحسن. ولا زالت تخطبك المعاني بانضر فنن.

ولدى واستهب كتبه الى ابن عمه الوادنى وكان باكيا
ماعلم مفرد مركب • وضع لحيوان يركب • ان رفعت راس زمامه •
دل على اسم جمع نادى التزامه • وان انثت براسه الى اقدامه فاستعذ
بالله من سهامه • مع انه على حقيقة الانفراد • امام تزيد فيه اعتقاد •
وتقتدى بامره ونهيه وعدله • وقد اقر العلما بفضله خصوصا اهل
مذهبكم الشريف • ولا يحتاج الى تعريف • ولم جواب لغز ارسله اليه الوادى
بفتايها العلامه المصون بلفظ الخالق • نحل ما عندما ذلك المكنون •
عيون الحقايق • وسعى لديك جوادها جاريه ولو جانت قصبات السبق •
مطيعة لامرك فى حالها وماضيها ومضارعها الاستقبال الحق • ينتظم
منثورها لديك انتظام العقود • وتتشعب بيضها تشعب الغاير فى منهلها
المورود • لانك الفرد الذى زاد الله شرفه • ورقى فى مراقى الكمال منهجه •
وكتب اليه ما قولكم فى حرام ورد بالنص • وهو حلال لكل شخص
ومن اعجب العجاب • ان تفخر به اولوا الالباب • نزلت فى شانه ايات
بينات • واقيم بوجه الحرمة فيه دلايل واضحات • ولا حد على من قال بحله
مع ان حده ثابت بصحيح نقله • شهدت بتحريمه علما الملل • واعترفوا بالحل ولا
زلل • ان حذفت اخره تراه من الاوتاد • ويطلبه الزهاد والعباد • فاجابه بقوله

دمت مولاى بالمعارف تولى   صحبك الفضل فى بديع الكلام
وعجيب فى النص شى حرام   وهو حل وواجب فى الحرام
وهو بالحد قايم حيث يحمى   كل من جاه لحفظ الذمام
هو بالنص جايز وحرام   بل وحاوليس بالاحكام
وهو ايضا حقيقة ومجاز   وطريق لنيل كل مرام
فيه ايضا ثواب ساع اليه   بل وفيه وسيلة الاسلام
هبك بالقلب تخلص الود فيه   هو نزر فما له من مقام

اخوه الاستاذ محمد

صاحب الحال والقال • ومن عجز بوصفه فصحا المقال • فهو معدن الفضل
الذى خلص عياره • وبحر العلم الذى لا يقتحم بسفن الافكار تياره •
خلق كما اراد نده معاليه • وتمنته ايامه ولياليه • فلو صور نفسه
فى الوجود • لم يزدها على ما فيه من الكرم والجود • فاشتهر شهره العجر
الصادق فى الظلام • وجده ابو بكر الصديق فى اهل الاسلام •

وهو

وهو خليفته الذى سرح الاجواد لمحا لفته • ولم يستقم رجلا قدم مخالفته
فما انقطعت الاقلام فى خدمته بادبها الاطما فى جنات مدحه وواظبت
على الخمس • ولا راى الهلال ما فى نفسه من العوج الا قال عنادا ليته
من اين لى وصول الى مطلع الشمس • على ان راس الشمس سايل لانتظاره
والانجم كلها مقل منتظره لمحة من انظاره • وكان له نواد غاصة
بمجالس عامه وخاصه • يستخلص فيها من رقت طباعه • وامتد
فيما يليق بمكالمته باعه • فيصفى لبابهم بحصول خبره • ويسكن قلوبهم
بمن طيره • ويغنيهم ما عاشوا عن مخالطة غيره • فى حضره تستنطق محاسنها
الخرس • ونازلها منتهى من موسم الى عرس • يتنسم فى الطلوع والعبور
عن عبير • ويثنى المعاطف من الحبور فى حبير •

الروض ما قد قيل فى ايامه   لا انه ورد ولا نسرين
والمسك ما النم الثرى من ذكره   لا ان كل قارة دارين

فامتلات رجا الوجود بارج صفاته الملكيه • وخضعت الصناديد
الصيد لعتبة عزه الملكيه • وشدت فحول الرجال • بخوسدنه الرحال
وكحلت بثراه اعينها بلامية الكحل والكحال • واصبح للامال ركنا
ركينا • وكهفا تاوى اليه العفاة مكينا •

فى خلقة الزاهى لمن شامه   صحيفة عنوانها البشر
بطلعة تملى العين من اجلالها   والقلب والصدر

وكان فى الادب ممن سلم له المقاد • ولم شعر سلم من النقد فان قايله
انقد النقاد • اذا ما قال شعرا تاه عجبا • به بين الخليقة كل شعر
وللاقلام كم قصبات سبق حواها فى الرهان نجوم فخر • فلم تدرك له غبارا متن عين اوطا
ولم تلحق خطوات فكر • فمن شعره قوله من قصيده ارسلها الى شيخ الاسلام يحيى المنقارى

امسكية الانفاس ام عبق الند   وناسمة الادهار ام نفحة الورد
ونشوانة الالحاظ ام ريم حاجر   ونغر الغوانى فى الزهر ام لولو العقد
ومياسة الاعطاف ام خوط بانة   ووجه الذى اهواه ام قمر السعد
اعز بنى العليا قدرا ورفعة   ومن فرع الشما من رتب المجد
ومقتعد من صهوة المجد سابقا   اذا ما دنا حد المطهمة الجرد
ومعتقل للعز صعدة عزمة   اناجيها دعافة بدم الاسد
ومرسل ارسال العطايا مبادرا   بابرها وطف الغمايم فى الرفد

ابا مغنى السلطان انك واحد — كما لا وهذا لست اشهد وحدى
وانت ومن يهواك فى ذروة العلى — بفخر ومن يشناك فى وهدة الطرد
وانك والرحمن حقيقة صادق — لا مثل من يهدى له درر الحمد
فلا زال اهل العلم تحيى بفرع علمكم — تفضل الدر فيضه زاد عن حد
رعى الله اياما مضين كانما — بها قد عشنا العيش فى جنة الخلد
توليت فيها مصر توسع اهلها — نوالا تفوق النيل فى واسع المد
وعززت فيها الشرع ابتر عزة — بحد حسام سل بالعزم عن حد
فيا من له ودى من الناس كلهم — ومن هو لى من بينهم غاية القصد
ومن صرت فى مدحى علاه كانى — حمامة جرعا فوق مائلة الملد
على اننى ما فهت يوما لماجد — سواه بشعر لا بقرب ولا بعد
ولكن دعانى الشوق لبث مسرعا — وهذا وما اخفيه بعض الذى ابدى
الية تحنى الضلوع على الاسا — تحار الاسى فيما براه من الوجد
لذ فرات من فؤاد تضرمت — بها ر شوق دونها النار فى الوقد
لانت الذى ما حل فى القلب غيره — ولا حال خالى فيه عن ذلك العهد
ولم تر عينى مثله بعده وهل — يميل الى غيره فتى عاش فى مجد

واعقبه بنثر صورته . اللهم انى اسالك باسرار التنزيل التى فاقت البحر والنهر . ونسرت بمعالم تنزيلها المدارك لتسهيل السبيل الى كل سودد وفخر . وقضت بكشف معارفها عن كشاف عوارفها لمن اصبح عادلا وابن عادل . فما فتى مفتاحا وانفهق من قلبه ينبوع الحياة وحصل منه الكمال بجمال الفضايل . وما اعرب عما عرب بياسقات تبيانه الا وكان الدر المنثور . وما اطنب بكل كلام اطيب الا نفح الرحمن الكفيل له بتيسير الامور . ان تمتع بحضرة مولانا شيخ الاسلام الذى احيى الله تعالى بوجود وجوده مآثر العلماء الاعلام . نخبة ارباب العلوم . والحلى لجيد الدهر بقلايد المنثور والمنظوم . صاحب المقامات الحسنه فى ترغيبه وترهيبه من فعل المحسن . بادى الارشاد بتنبيه الغافلين فيما ظهر وبطن . فالدرر المنتثره من مواهبه اللدنيه . المتفق عند الثقات على دلايله منهاج التوضيح من فتح رب البريه . ما اختلف فى فضله اثنان بل ائتلف على حبه كل لسان . مرسل اوصافه مسلسل بكل كمال . وحديث افضاله متصل الخبر فى الغدو والاصال . ضيا مشكاة افكاره مشارق الانوار

ومصابيح

ومصابيح اداته مضيئة بالعشى والابكار . تنور الابصار والبصاير . المختار من خلاصة اهل العنايه فلا اشباه له ولا نظاير . فالدرر والغرر من كنز بحر علمه الرايق . الجامع المحيط بما تقصر عنه نهر الحقايق . الحاير من البدايه . اسرار الهدايه . صدر الشريعة منشرح بغاية الوقايه . وغاية النهايه تنقيح عباراته . يبدى درر بحاره وتوضيح تلويح اشاراته . تهدى الى الاسعاف بمنتقى اللطايف مجمع بحرى العلم والعمل . ورمز الحقايق الموصل الى خزانة الفقه بفيض الازل . فجامع الفتاوى يضئ من جوهره النيره المنيره . وفتاوى ابن نجيم من شانه بر سم بنانه الكاشف عن رموز منار الدين وصاحب الاستقصا الفصول البدايع . بحر الاصول فى المعقول والمنقول بل جمع الجوامع . منهاجه قويم . ونهجه مستقيم . وكيف لا وهو العضد وحاوى التحرير . ابكار افكاره المستقصى من لب اللباب عند كل خبير . فالنقود والردود من ابحاثه حاصله . ومرقاة الوصول لذى الاصول واصله . صاحب التمهيد والتجريد بالهدايه الى مواقف المقامات العليه فى اداب البحث لذوى العقايد . فكم له من محاورات يحصل بها الشفا . لبيان حكمة العين ممن كان فى غموضها على شفا . قوى الطالع سامى العماد . سعد فى مطالع السعد على ولى الطوالع الامجاد . له المحاكمات الشمسيه فى تهذيب جمل الفرايد . المنظمه فى سلك تقريره الملخص للفوايد . ذى المناهج الوافيه بتحفة المودود . وطالع نظام السعد الذى هو اسنى المطالب فى تحقيق المقصود . عباراته الشافيه مراح الارواح المشرقه بسنا الايجاز التعريف الفايض للمصباح . عز الموالى فالمنسوب اليه عزى الافاضل . الاتى بمعالم ثابته الاوايل . لا غرو انه مغنى اللبيب وتحفة الغريب . الفاظه الكافيه فى تسهيل الصلاه والعوايد . وموارده الصافيه لكل وارد بتحصيل خلاصة القواعد . ما قطر الندا الا من بحر علمه البسيط . وجمع جوامع فوايده واف محيط . المنهل العذب لوارديه والكافى الشافى لمهدى الارتشاف وطالبيه . عصام الدنيا والدين فوايده الضيائيه عمدة اهل التمكين . مجيب الندا الراجى بجمع عوارفه وتجلى ظلمات الردا باشراق نجمه السعيد فى سما معارفه . عين انموذج الكمال فكم ابدى كل ملحة من عباب فكره الجامع لاشتات المكرمات . عرايس ابكار معانيه متحليه بشذور الذهب الخالص . المفصل بالدر النفيس الذى

صح

هو بعض ما فيه من الخصائص • فما عقود الجمان لعروس الا فراح الا كالمثل
السائر • وما مصباح الاصباح على زهر الربيع الا دون اسراره بلا غير
في الضيا لكل ناظر • فكل مطول واطول في سائر فضائله مختصر • ودلا
شمائله لا تحة لكل منشئ راد الاطناب في مدحه البديع فاقتصر • فما كل فصيح
وان نطق بلسان العرب • وارتقى بمحاسن الصفات وتهذيب الاسماء واللغات
اعلام رايات الادب • الا قطرة من عبابه الذي ليس له نهاية • وسندة
من عقد صحاحها الجوهري اللامع سناه لابصار ذوي الفضل والدراية
ومجمل القول فيه انه عين ارباب الفضائل • وتاج مصادر العرفان وصدر
الافاضل • لا زال صاحب الحماسة والسماحة • وقوله المغرب في نقد الشعر
المطرب مرجعا لاهل البلاغة والفصاحة • اما بعد فان الله تعالى عز وجل
لما علم ما وهبكم من الكمالات السنيه • واختاركم من المقامات الزكيه
خالط ارواح العلما بمحبتكم • وجعل قوام امزجتها مزيد مودتكم • حتى لقد كادت
اشباحهم تسابق النسور الى اعتاب عزكم خدمة ومحبه • وتوجهات قلوبهم
لم تزل ملازمة لابواب سعادتكم شغفا ورغبه • وعند المحب بما يعلم
الله تعالى من الشوق • ما هو فوق الطوق • ما هبت شمال وصبا الامال
اليها وصبا • على ان ملاك هذا الامر كله سر التوالف بالعوارف المؤكد
المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنده •

فلذة زين العابدين

هذا الاستاذ في العباد • كمحروسها الله تعالى في البلاد • فكما هي محتوية
على العالم الاكثر • فهو وله الفضل منطو على العالم الاكبر • واذ لحقت
فما هي الا عبارة عن ناديه • وما اصابع نيلها الا من فيض اياديه • محامده
تخلدها اقلام الاقدار بمداد الليل في قرطاس النهار • وترسمها حداة الفطار
في مسالك الاقطار بمذهب الاسفار • وزمانه هدية الفلك • ولطفه ينبي
عن خلق الملك • وناديه قائد كل فواد • وجار ابي دواد • السنة الثنا
بفضله منطلقه • وايدي الرجا بحبله معتلقه • واياديه لا تزال تنشي بغيث
الامل المقبل • واياديه عالية على الايدي فلم نعلها من سوى الا القبل • فما
قبلت له الا فواه كفا • الا روتها بحرا تطلب منه رشفا

سقى الله بحرا منه بالنيل لم يزل ... تغيض لراجيه ندا ورغائبا
وحيا زمانا فيه غرة وجهه ... تخجل صوب المزن ريا السحائبا

وقد

وقد كان قبل ان يشرف الشام بحلول قدمه • ويحيها بمطالعة الذي صحبت
سعود الفلك من حملة خدمه • لم تزل اخباره حظ القلوب والمسامع •
واثاره حلية الافواه ورونق المجامع • فتبثنا في النفوس اليه شوقا لا سيما
الجميل • ونشتهي لقاه شهوة لسنوح عطايا التاميل • الى ان عزم على
زيارة القدس الشريف • وحلها فكسا بقاعها حلة الابتهاج والتشريف
ثم عن له النهوض الى دمشق لرؤية معاهدها • والتملي حينا بمشاهدها
فجرت ههنا العزم بل الفرج • وتسربلت برد الجذل والمرح • وودت
ان يركب النجم السيار • ويمتطي الفلك الدوار لتقرب حركته • وتعود
عليها وعلى اهلها بركته • فابتدرت الفصحا من اهاليها • تخطب بفرائد لالئها
من لا اليها • وكنت ممن تطفل باسند عائد • وفكري مصروف الى ثنايه
ودعائه • فكتبت اليه • اسبغ الله نعمه عليه

اورت يد البرق في الربا زندا ... فحمر النور ضوع الندا
ونام من نبتها رضيع ندا ... تهز ايدي الصبا له مهدا
والطل في زهرة يضاحكها ... لالي ضمن مدهن نسقه
وجدول الما في مفاضته ... قد سردت درعه الصبا سردا
وما ارتنا الجنان حليتها ... حتى ارتنا في جيدها عقدا
فحبذا طلعة الربيع وقد ... البست الارض وشيها بردا
وحبذا الشام ارض مؤتلف ... تنبت حب القلوب والودا
ان اهدت الورد زاهيا خجلا ... اطلعت البان مائسا قدا
من كل قيد العيون ممتلئ ... لطفا عن الند حسنه ندا
ترتع منه الاحداق في نزه ... لا يبلغ الوصف ضبطها عدا
فانتهز العيش يا نديم فقد ... وفت لك الشام بالمنى وعدا
انظر ترى الوقت صافيا وعلى ... تتمة الحظ اخذا عهدا
فمن الشام اشرا ان تزينها ... زين العابد الذي حوى المجدا
اجل من ينطق اللسان به ... شكرا واولى كل الورى حمدا
قد استرق النهى بانعمه ... فكل حر اضحى له عبدا
ما حل الا حل الندى معه ... واتم الدهر للمنى سعدا
مذ قيل ينوي للشام مرتحلا ... كادت اليه تسعى بنا وجدا
وهيات في الثرى لموطيه الاعين فرشا ومرغت خدا

فكلنا راموق البشر لكى   نبذل روا حنا له نقدا

النور وهو منير والما وهو منير والروض وهو ناضر والسحاب وهو ماطر والمراد وهو مريع والزمان وهو ربيع امثال وردت واشيا والمقصودات بلا ريب واشتباه انت المراد ولا مراد سواكا فجميع ما نهوى كون فداكا فاما النور فنور وجهك المضئ واما الما فما رونق الوضي واما الروض فروض شيمك واخلاقك واما السحاب فسحاب انعامك واغداقك واما المراد فمراد حضرتك الذى تنعطف اليه القلوب واما الزمان فزمان لقائك الذى يتم به المطلوب واذا كنت والمنى فيك فاحاجة الورى للاماني وقد بلغنا خبر الحركة المقرونة باليمن والبركة فمرحبا بالاماني والامانى وسقيا ورعيا لهذا الزمان وذلك بمجرد بشاره ومحض عباره فى اشاره واما خبر الوصول والحصول فموجب لذهول العقول فلا ندرى عنده ما نقول وبالجملة فحسبنا منك لحظه ودعنا نوجم فلا نلفظ بلفظه فالله تعالى لا يحرمنا منها ويصرف جميع العوايق والموانع عنها فلعمرى انها النعمة التى لا نقوم بشكرها وما زلنا من حين التزعزع فى طيب ذكرها والدعا ثم ورد دمشق فدخلها فى يوم اخذت بهجتها بزينه ولم يبق ذو جسم الا والبشرى ما ؤ قلبه والمهابه ملؤ عينه فاشرقت بنوره ارجاؤها واستدبر املها ورجاؤها وهرعت اليه ابناؤها من وجوه ناسها بردون حضرة لحقوق من المحاسن على انواعها واجناسها فيتفالون بتلك الطلعة التى تقرا منها نسخة المحسن وتلمع فى اسادبرها اشعة النجاح واليمن فيبشرهم بابتسامه قبل ان يبشرهم بكلامه ويحييهم بالنجح باشارته قبل ان يترجم لهم بعبارته فيشاهدون نحظا اقبل فى معرض الكمال وطالع سعد قد طلع عليهم بنيل الامال وكنت انا ممن سارع اليه اسرع من الكرم لطرفيه فاستخلصنى لولايه اللازم واللازب وربطنى باحسانه المتراكم المتراكب فما توانت لى فى فصيح مدة الاقامة قدم ولم يعطل لى مذ شاهدته فى ثنا قلم وهو حجب الله العيون عن كماله وجعل اتفاق اليمن مقرونا بيمينه وانتظام الشمل معقودا بشماله سقانا به الله وبل الحيا سقيا فانا اذا ما دعينا ثم انصرف والاهوا معه والثنا يملا مسمعه والابصار على اثره تزدحم والافواه على تقبيل يديه تقتحم فالله يعضده بتوفيقه ويجعل السعد من حزبه ورفيقه وقد وصلتنى منه نسخة كتاب اثر وصوله يقتضى الود

عليه

عليه والمنول لديه وها هو

هل تناسى عهد المودة اهله   او حليف الجوى نجا فاه خله

والهوى الكامن الذى ملك اللب   وما حاد عن فوادى محله

ابرائه برعى ويقضى حقوق   والشوق العميد بجمع شمله

بادعى الله طيب عهد ليال   نجتنب نجلنا ونحله

ما اراها الا كطيف خيال   مرنى مسرعا وما تم مثله

ان ابهى ما نطق به لسان اليراع واشهى ما تشنفت بدرره الاسماع سلام يخجل الربا فى اوقات البكور ويزرى بما تحمله الصبا من نشر الزهور ارق من دمعة المشتاق واصفى من الصهبا بما تضمنه من مكارم الاخلاق وابهى من لوعة العشاق ريثما تطاولت الاعناق للعناق وتحيات زكيه ومحبة صادق صديقه اتحف بها ترجمان اهل الادب والبالغ اقصى غايات الكمالات فى كل ما دأب المطوق الذى عجزت فصاحته كل لسن ذا التحقيق الذى هو يخجل براعة قس والذى يهدى براثع عبارته طيب الوصل بعد الهجران ويلقى من براعاته روض ابنعت منه الازاهر بفنيان وافنان كانما نحاتون الدر خلصت من ترائب الارام فالقيت فى حدائق محاور انه او الحور العين برزت فى غرر تلحياته بتملحات مطارحاته لو دعى الفكرة الوقاده المعى الفطنة المستجاده من فاق قسا واعجز المتنبى حبيبنا السيد امين المحبى كان الله له ظهيرا وفى كل الامور نصيرا وبعد فانا لله الحمد والثنا فى صحه وعافيه وارغد عيش واهنا غير انا ما وعوا للجوانح متعلقة امالنا بالمطامع والمطامح لورود كم لهذه الديار والتملى بطلعتكم الحميدة المرآى والاثار فنرجو من فيض فضل الله العزيز ان يهى لكم الذاهب لهذه الديار انه على كل شىء قدير فكتبت اليه جوابه

كيف ينسى عهد المحبة خله   وهو عن كل ما سوى الله شغله

يرتجى به الرضا وحقوق   بانتما اليه نجح سوله

بادعى الله من يعهد هواه   لى منه الاسعاد والعز كله

يغتبق منا ان امرغ خدى   بثرى نعله الرفيع محله

فاذا اسعفت حظوظى فشكلى   من يباهى الانام بالفضل مثله

حضرة الاستاذ الذى حياتى بعهده مرتبطه ونفسى بما يشتهيه مغتبطه ان لم اكن عنده فقد استخلصنى عبده فانا انما كنت ما نقضت عهده

ولا اخنت • نعم كان الواجب من رعى ذمته • ان اكون في بابه حليف خدمته
فاسعى اليه سدته حبوا الا على القدم • واستنهض في خطابه اللسان
عوضا عن القلم • ثم لا ارضى له بباعي القصير • وعبارتي الموسومة
بالعجز والتقصير • حتى اكون استعرت السنة نطق حمدا وشكرا وابدعت
افنانه توسع ثنا وذكرا • فكان القول ذو سعة • والمغالاة هنا سنة
متبعة • وقد كان في حكم ما اولانيه الاستاذ من اعتنائه بشاني • واسدانيه
لمكاني تشرفه بصلته • ورغبة في مراعاة وصلته • ان ادع جميع المآرب
جانبا • واكون لجميع المشاهد سوى مشاهدته مجانبا • لكن عدم الامكان
ثبطني عن هذا الغرض • وعاقني عن اداء هذا الواجب المفترض • فاقمت
معتكفا على دعا اتخذ فيه اوقاتي وردا • ولا اخلو من اماني لقا الاستاذ
التي اسعى بها على ظما فيه وردا • مقبلا بشفاه الاجفان مواطي نعاله •
وذاكرا ما اسداه الي من كرايم خصاله وجمايل فعاله • واذا لاحظت مخصه المنزل
وتصورت وده المؤثل • استقيم والمنحنى • واذكر ايام الحمى ثم انثنى • وكانت
لي حاجة في ذمة زماني • وما برحت في عهدة الاماني • وهي ورود كتاب
من الاستاذ يحل عقدة لساني • في بيان ما اجد لبعده • وبلاني في ربع بعده
ما كنت احسبه يبقى من بعده • حتى طلع كتابه فكان غيثا كفى صيبه دعوة
المستسقي • وما زلال اروى بوروده ظما المستقي • فكان احسن من طلوع السعد
واحلى من انجاز الوعد • فاتخذته مرتع ناظري • ومنتعش خاطري • ونقلي
اذا سهرت • ونداعي اذا طربت • ومحدثي اذا خلوت • وعروسي اذا جلوت
بل كان لحظ الامان من الزمان • وتوقع النجاة من الياس والحرمان
فالله تعالى يبقي بدا وشته وحشته • ويديم راحة مسه وجنته
ثم فكرت في الجواب • وانا متحر جادة الصواب • فرايت ان الراجب • فما ادري
ما يجب • فاقدمت اقدام مذعور • وقدمت مقدمة معذور • قائلا
هذا ما انتهى اليه في العبارة جهدي • وانا على يقين بان هذا السوط ليس
من جدي • على اني اوتيت جوامع الكلم • لست ممن تخيل حصر كرم اوصاف
الاستاذ وعلم • ولا ممن قال له اليم الملتهم • انا مبادلك الملتطم •
وقال المكنون انا دراك المنتظم • وارجو من الاستاذ الصفح عن هذه الورطه
والعفو عن الجنايات التي ورطتني هذه الورطه • فمثله من تقبل الاعذار لي
ويقوم بوجوده عن ذنب الزمان الاعتذار • واما شوقي من يديه ووجوه

بعد هذه المدة المديدة • فبيني وبينه شهر الصبر • واعزم لاحصل بمشيئة الله
موسم الجبر • وقد نويت ان لا افارق تلك الحضرة • او يفارق الاس الخضره
حقق الله سبحانه رجاي • وامدني بامدادات الاستاذ في علانيتي
ونجواي • وفلان احسن الله بقاه • وحفظه من كل سوء ووقاه •
شوقني بخبره الى نظره • وسلامه الى كلامه • فانا اهدي الى جنابه سلاما يسبي
كسلام اصحاب اليمين • واودع القلب على النقد من سر ابنا يني وعن الود لا
ولما تعلقت ارادة الله تعالى بمسيري الى القاهرة المعزيه • كان اول من
اجتليت بها طلعته الزاهية الزهيه • فانخت الراحل في حماه • وانتصرت
من اهاليها على التوسل برجاه • فنزلت من النيل وساكنيه بمجمع البحرين
ونظرت الى وجهه والى البدر فرايت القمرين • وفاتحته بقولي

حسب مصر فخرا على البلدان وهي ام الدنيا تبيح الزمان
سيدا تشتفي بتربة نعليه اذا ما تقرحت اجفاني

والحقتها بهذه القصيده

تجل العيون من الكواعب اوقعن قلبي في المتاعب بابي غوان للنهى
يدعى السوالب والنواهب الغارسات البان في خلل الروادف والترائب
والمطلعات البدر ما بين السوالف والحواجب هن القواضي بالردى
لما يجردن القواضب من كل رودان بدت تخفي لطلعتها الكواكب
تختال في مرح الصبا ريا المساوب والمساحب ويكاد من لطف الادم
تسيل من كل الجوانب ما انكرت عهد الهوى لكن تسامح في الرغايب
واذا ارادت طول لهف الصب رسلنا الذوايب ابنين هل من عطفه
لمولة قلق الركايب حملته ما لا يقوم بحمله الصم الرواسب
والحته لعنا التغرب فاغتدى احدى الغرايب رفقا انا قلبي بقلبي
فيم اعرضنا الجانب هلا اذنت بزورة للطيف في جنح الغياهب
فنزور مضني قلقت فيه فلا البيد النوادب ولقد رعت وما رعبت
عهودها تيك الملاعب ايام لم يجن الدلال على الهوى غلط المعاتب
والعيش وضاح السنا والدهر سمح بالمطالب حتى استحال وكدرت
تلك الموارد والمشارب ونات عنك ولي حشا لم يدر ما مضض النوايب
اسري وحي سابقي ابان شاء من المذاهب واخط نونات المنى
بمناسم الغر النجايب ورجا وزين العابدين وسيلتي لجمى المآرب

ذاك الهمام اجل من تسعى لسدته الركائب سهو احاط بكل منقبة
بها تسمو المناقب متناسق الاخلاق بادي البشر فياض المواهب
كم رغبة عرضت به لما اعرضت عنها الرغائب فرود روض فضائل
بالجود مخضر الجوانب يحوك من ثمر المنى غصن الجنى دانى الاطائب
وشمائل لا عطرت اردية الشمائل والجنائب كالغيث براق المخائل
وهو منهمر الصوائب نغم بها يشتى الندى والروض تنسبه السحائب
ولكم له من نائل شمل الاقارب والاجانب كالشمس فى كبد السما
تغشى المشارق والمغارب مولاى انت وانت نتاج معجزة المحائب
يا نجل صدر النبى وفرع زهر آل المناسب لك من اصولك رتبة
فخر على كل المراتب وهم الذين تبوؤا فى المجد هامات الكواكب
نطق الكتاب بمدحهم واستفتحت بهم الكتائب ممداح الاقوام غيرهم
نعد من المثالب وعلى عداهم فى الورى رصدان للقدر المحارب
ما استيقظوا الا رماهم بالمتاعب والمصاعب واذا غفوا امن الحلوم
تجردت لهم القواضب مولاى يا من ادبحبه اذا تعسرت المطالب
طوقتني نعما بها اثقلت ظهرى والمناكب فلا شكرنك شكر من
جعل الثنا اسنى الرواتب والبك غانية تهادى فى مصندله الجلابيب
فاستجل منها حسن منعطف لاسراب الربائب واسلم كما سلمت صفات
علاك من كل المعائب تزهو بمدحتك الورى بين الاعاجم والاعارب
ولك الامانى غضة والدهر مامون العواقب

وكنت فى اثنا الاقامة سافرت الى رشيد ثم عدت اليه بالرغبة وما عدلت عنه للرهبة عود من عرف فضله واستطاب ظله ولم يحمد مباينته ولا استوقف مجانبته وطاب لى العود والابتداء ورجوت ان يروى تلك النوادى الانداء فانه اذا كان اول من عرف تعبدى بجوده لعنان تنائى نائى واذا كان لى من ذراه مرابع فلى من خطابه مسالك ومثانى فرايته فى الثانى كالاولى وحاله على احمل ما عوده الله واولى فالله يجريه على عادته الحسنى التى هى جبلته تغنيه فى نفسه ويجعل كل يوم من ايامه مبشرا بالخير عن غده ورايتنا فيه على امسه فخاطبته مرتجلا بقولى

يا من هواهم اخذ باعنتى ... وهم لقلبى فى الورى المطلوب
ذنبى الفراق وقد طفت بعزكم ... فعلى يديه من الزمان اتوب

واخلق

واخلق من جنح الى الاعتراف والاقرار ونزع عن التمادى والاصرار ان يكون توبته مقبوله وانابته صحيحة غير معلوله وشتان بين المتورط الناصر لورطته وبين النازع الراجع عن غلطته

وقفا استطار الى المعالى مدركا ... من الهضبته لنحوم العليا
طلب النباهة فى ذراه فناله ... الا الذى ناقبل وحباءى

فكسانى حلة فخار وتجمل وحملنى من الايادى مالم سوى لى معه تحمل واختار اجمعه بان لم يجعل لاحد على يدا معه فانا عارف بان صرف الفكر لعجز عنه وهو فاذا سجد براعى لغيره لمدح سواه فسجدته سجدة سهو وقد اخذت عنه من فضل براعة الموشى للاوراق ومحاسن بدائعه التى تخفى بجلائها الشموس عند الاشراق ما يضيق عن احاطته وصفه نطاق الارقام وتنضب عنه ليقة المحابر وتحفى اقدام الاقلام فمن ذلك كتاب كتبته لى رئيس المنجمين نادرة الفلك الدوار وقطب فلك التحقيق الذى عليه المدار المولى احمد بن لطفى حرس الله مهجته وادام رونقه وبهجته

الحمد لله اسمى الاسماء العالم بمواقع النجوم والانواء الرحمن المتفضل بجلائل الرحيم بدقائق الامدادات من الدرجات العلى والصلاة والسلام والتحية والثناء على مركز دوائر الاهتداء المنزل عليه والنجم اذا هوى صلى الله عليه وعلى اله وصحابته ما طلع نجم وما ركب سرى والدعا للدولة العثمانية والسيرة العمرية موطن من السلالة الصديقية والحضرة الزينبية على ترادف الاناء وبعد فقد اعتبرت كيوان فى مراقى الاعتلاء وتوسمت برجيس فى اشراق السنا وعلو السناء وبهرام فى سلطنته فهره المنيع الذرى والنير الشمسى عند خط الاستواء وعطارد الدوران الزهرة الزهراء والقمر المنزل لتقدير الاهتداء فرايت جميعها ممتثلة امر رب الاعلى مسخرة لخدمة هذا الرئيس فرادى وثناء مذ عند له يعرف سعودها ويصرف نحوسها كيف يشاء فتثلث سعدها بنظر اليه من تربيع وتسديس طالعها بطالعه من تسديس فلن يحول الدوائر الكثيفة ولم يحجب ذوى الظلال الوريفة بينه وبين العلا كيف شاء وارتضى فهو اولى بان ينشد ويقصد

وقد عرفتك فما بالها ... تراها تراك ولا تنزل
ولو بتما عند قدريكما ... لبتنا واعلاكما الاسفل

واذا فتح الله على هذا العالم الاصغر بالهام الفراسة وفتوله دقق الخاطر

من الكياسه • لم ينطق عن الهوى • وكانما هو وحي يوحى • ولما قدر الله بالقران السعيد واستقام سير هذا الرئيس • على سمت سيرنا ونظرنا الى طالع هذا الرئيس من تسديس • ولحظ مقامنا الرفيع من تربيع نظرنا الحضا تبص سلك فهاطرقا • وان لم يات بها غيره تخلقا اتى بها خلقا • ونظرنا علمه الذى يطالع الغيب من ورا ستر رقيق • ويطلع على الضماير من مكان لا سحيق • فرى تفضل حسه وقياسه ما لا يراه حاذق باحساسه • فقلنا سبوح قدوس من شمس تجلى شمس السنا • وتتضال لها نضال الاما • ونعلم ان ليس لها الا المشارك فى الا وقد رايناها العالم فى واحد • وعلمنا ان الدهر للناس ناقد • وانه قد سعى احمد سعى • وخدم المجد • ثم عاد الى المحل الاعظم • والسدة العليا والمقام الاعصم • فوصل وصول حبيب غايب • ووقع وقوع غيث صايب • فاستقبلته دولة كان فارقها ولم تفارقه • ولم تقل انه وافقها ولم توافقه • وقد علم ان المحبة التفاتات الى متوجه نفسه ونشوقا الى ورود انباتنى عن مكنته • فمنها ما يفيد تجديد العهود السا وما يفيد المودات المستقبله الانفه • وقد علم الدانى والقاصى والطايع والعاصى • فضل جدنا الاعلى • ومجدنا الاسمى • وتمسك الماضين من سلف الكرام بني عثمان بولاينا واعتقادنا • فشاع ذلك وذاع • وملا الربوع والرباع وعلمه الملوك والرعاع • وخصوصا هو فانه ملا باعتقادنا صدره • وعلم خبر يدنا وخبره • ثم ان سلطاننا الان • فان الدوران وشهنشا الزمان من حاز فضيلتى العلم والعمل • وبلغ من مزايا الدنيا والاخرى اقصى ما يمتد اليه الامل • ومما صح عنه بتواتر النقل • وشواهد العقل محبه العلما والفضلا • وايثار النبها والنبلا • وله فواد انتم جنانه • ولسان وانتم ترجمانه • وراى وانتم قهرمانه • ومجلس خاص وانتم حاضرته وقطانه • والملك يشتغل احيانا فى ان ينص • فيعتذر ان لا يعم او يخص • والرئيس قد تمكن من المكان حتى صار شمس مطالعه • ومنتهى مطامعه • ولنا والخالق هو به وصلنا كدت اسبابها • وتوثقت اطنابها • بتعبه على تحاز متعلقات اعراضنا من ذلك المقام الاسمى من مذاكرات • تفضى الى مكاتبات ومودات تسفر عن امدادات • ولم ننبهكم انا نبهنا غافلا • ولا استطلعنا افلا • لكنها الذكرى تنفع المومنين • لاكمن لبث بضع سنين • وهدى طالبه لم

نوهل سواكم لامثالها • ولا اطلعناه على مثالها • بل نقتنا بكم حملتنا على ان نطلعكم على تلك السرايم • فالاسرار عند الاخيار دخاير • ولما بلغنا مبالغكم العليه • قلنا لهنكم بالدرجات السنيه

اعطيت القوس من براها   وبوى الدار من بناها
الفت عصاها ثم استقرت   من بعد ما ابعدت نواها
منصبه ما رقى عليها   من نال امثالها سفاها
فمالها كافى سواه   وماله كافى سواها
يا من دعته العلى فلبى   وما نوانا وما تلاها
هنيت بالقدر والمزايا   وما سواها وما وراها

ومن شعره هذه المقصوره

اسا فاحسن فما اسا لا فى دى حالتيه سوا   وواصلنى هجره والسهاد
وهاجرنى وصله والكرى   وانى نسى حسان الوجوه حسان القدود حسان الردا
ومن يك مثلى قصير اللسان   فلم لا يكون طويل الاسا   وهيهات اذ كرا لا الجميل
وكيف اقول سخال الدنيا   وهل يحسن الفعل الا المليح   وهل يذهب الدا الا الدوا
كلفت بر عزى اللسان والوجه والادب المنتقى   ولكنه جر كسى الغناد
لم الف خال بارض الكفا   اذا قال نظم عقد البيان   وان جال فتت عظم الصفا
وان صال سلت متون الظبا   وان خال كلت جفون الظبا   وان مال قلت غصون النقا
اليك فلست بخوط النقا   الست ترى صعدات الربا   تخر له سجدا وهى لا
تخر وانت لهب الهوى   وذا لا يحركه منى الهوى   ولهتز عن ثمرات الجنا
ولهتز عن ثمرات المنا   وانت تميد بريح الصبا   وذاك يميل بروح الصبا
وذلك يورق سود الشعور وا وراق تلك تجزل الغضا   وهيهات هيهات تلك الجفا
وهيهات هيهات منه الوفا   وبعد ان تخليك المعان فيثمر منك ذا ما حلا
وذلك اذا ما اجتلاه العيان تولد منه صنوف الصفا   ويا من راى طيفه فى المنام
وان كان ذو دا كهل لا يرى   ويا سعد من بات فى صدره   الى الصبح منا وليات العنا
يغازل منه عيون المها   مترجمة بحديث الهوى   ويجنى بعينيه تفاح الخدود
وان رام عن جناه هل جنا   يقبل ما اتى قبله   دوين اللثام وفوق اللثا
ويرشف من ثغره قرقفا   نسمو نضرتها بالسلا   وينظم فى الجيد نقصادة
فرايد من لثمه او ثنا   تعانق منه قضيب القوام   ويرشف منه زلال اللما
يبل بما السنب الشنيب ظما كبدا ابدا فى ظما   فطورا بمص كمص الكوس

وطورا برشف كرشف الطلا باشره من ورا القميص مباشرة مثل طيف الخنا
اذا ما ولي جسمه جسمه فقد قابلت برد طول الظما وبهصره معطفا معطفا
لذات اليمين وذات السما وبفرشه وندعى يد بر ويجعل يسراه مثل العطا
فالفم مثل زق الحمام وهيهات يشبه زق الحما وصدر الصدر ومن ههنا
يلذ العناق الى ههنا فثم احتدام وطيس الغرام وثمه ثار لهيب الحشا
وثم اغتنام لذيذ الوصال وثمه تشاكي اليم الجفا وبالصعداء ووضع اليدين
على الكبدين ترى الاشتكا وبالعضدين بطيب العناق وبالشفتين بث الجوى
وبالقرنين فهمنا الظلام وبالعمرين عرفنا الهدى وبالحسنين وتلك العقول
وحيدره ثم اهل العبا اوليك ما معجز في الدنا ولم يبلغوه ولا معتلى
اولئكم قدر قوام تقي تعالى فما بعده مرتقى اوليكم اهلنا الاقدمون
واخوالنا واولاننا الاولى نجوم الجبال وزهر النجوم متون الظبا ورواسي الربا
بنوهم بنو بنتنا بنا بهم ونحن كذا وبنونا كذا وهل تلد النجب الا النجب
وهل تنتج الليث الا اللبا اولئكم اهل بيت النبي نبي الهدى وامام التقى
اولئكم نسل خير الانام رئيس النبيين والمصطفى منها
وكيف نقول انتهى في الرقى ولا حد ثمه ولا منتهى ولكنه بلغ المستوى
ولم ادر ما بلغ المستوى وكلمه وكلام الاله كصلصلة الما ذوق الصفا
واوحى اليه واوحى اليه بقصد السرى دوما من هنا وثمه امور تشيب الوليد
وترجع بالاشيب القهقرى ولا نقف لا نمش في ولا تعدون عن وصاير على
ومهما امرنا امتثل امرنا وغض جفونك عن امرنا فتلك سننا سنن اهل النهى
نعم لسنا سنن اهل النهى ولا تعد شكرها ان كنت لا تقوم بحمدك حد الكفا
وعن بابنا والى بابنا وفي بابنا والى بابنا فنحن العيان ونحن الكيان
ونحن الانام ونحن الورى علا احدنا من علا احدنا فما سعدنا ثم يا سعدنا
ومن غزلياته قوله ابدا اليك يحن قلبي فعلام تؤذيني بعتب
يا قاسي القلب الذي فيه اذبت صميم لبي ام اي امر فيك وجب
طول اعراضي وسلبي لا سامح الله الهوى فلكم يصوب بي ويصبي
يدعو القلوب الى هواه فاي قلب لا يلبي يا ايها التياه في
زهو الصبا رفقا بصب يذري الدموع ولا دموع تسيل غير مذاب قلبي
يا جسم ناسوتي ويا روحي ويا دائي وطبي اعراك واسلك الرقيب
بطول اعراضي وحزني لا كان من اعراك يا مولاي في قتل المحب

فادنق بقلب فيك يقلبه الهوى جنبا لجنب وابق على رمقي فما
بيدي محالي غير ذنبي انا والهوى فرسا رهان فيك والاشواق تنبي
تالله ما قال العدا ما مسني ان كذب لم يجر مني غير دمع فاض
من عيني بكسب يا امة الحسن بها وجهك الوضاح ينبي
ان دام هذا الهجر والاعراض عنه والتنائي في ذمة الله التقاضي
منك يوم العرض حسبي وقوله

اما وانعطاف الغصن من هيف القد وما الحيا والروض من جنة الخلد
واقداح احداق تدار بخمرة منزهة وصفا عن الرسم والحد
اما والهوى العذري والصدق والوفا وما كان قبل الجد ادم من عهد
الية بر اقسم الصدق انه مقيم على تلك الصبابة والوجد
بان غرامي والعفاف تخلفا بلغتها قبل السكون الى المهد
واني يا ذات الجمال تعبدي بدين الهوى المحقق معتقد عندي
ومن حضرة الاطلاق كنت فتى على يقين باني مطلق الحب في القصد
فنائي به عين البقاء وغيبتي حضوري وعني في عوالمه رشدي
وذلي به عز واوج سيادتي اذا ما دعاني من هويت يا عبدي
فلا تعترض من هام في الحب وافترض عليك له التسليم تسلم من الطرد
واني زين العابدين ووالدي محمد نجل الزين والصادق الوعد
بصديق خير المرسلين وسبطه بلغنا من الانساب واسطة العقد
بباب عريض الجاه اعظم شافع واكرم من اعطى وجاد بما يجدي
مرد جميع الكائنات باسرها ومعنى كمال الفضل من ذروة المجد
مدى الدهر ما شمس المعارف اشرقت مع الصحب والآل الائمة للرشد
وما اقسم الصب المشوق بقوله اما وانعطاف الغصن من هيف القد

وقوله تشردت عن مقلتي رقادي كحلتني مرود السهاد
بات على اللثام مثلي ليس بها تى على مرادي بت كما تشتهي الاعادي
وبت ما تشتهي الاعادي بت وتسراي تحت خدي واختها من على فوادي
كانهم مهدوا فراشي على كوادي شوك القتاد كانني عند وضع جنبي
بت على نية الجهاد الكي عما تخلف العوادي ان قنعت جها العوادي
وقوله من خمرية
وروض حللنا دوحه ساعة الفجر وريح الصبا في صوب صيبه تسري

واصحت عيون المزن تبكي فاضحكت　　زهور الربا منه فاهدت شذا العطر
وصار شقيق الاقحوان مجمرا　　فاوقد ندا فوح طيب النشر
واصبح صوت العندليب مخبرا　　هلموا الى داعي الصبوح بلا عذر
ودوروا مع الندمان في حان دورهم　　اذا جليت بنت المدام من الخدر
وفضوا ختام الدن عنها لكي نرى　　على سافها من كاسها عندم يجري
قد عمرت عصر وهي عذرا اذ بدت　　تخبر عما كان في سالف الدهر
لقد عجزت عن وصفها كل ناطق　　لسر بها قد قام ليس يرى بالسبر
فنور ولا نار وكاس ولا طلا　　يشوون بها حام الكليم مع الخضر
فنوطها عيسى بن مريم قد شفى　　لمن شفه دا السقام بلا نكر
واهدى لنا هادي الهدى من سنا　　فهام بها السادات نسل ابي بكر
فصاروا جميعا من الست بربكم　　تساوي سكاري هائمين الى الحشر
تجد وصفها مني وعني فانني　　خبير باوصاف المعتقة البكر
فرجها في زهرة الكاس اذ بدت　　يريك ضيا الشمس كالكوكب الدري
ودور هلال البدر تشبه جامها　　ومنها حباب الدر كالانجم الزهر
فهاك بها صرفا وان شيت مزجها　　فمن ريق ساق فهو للسقم قد يبري
فعونكها واقبل مقال الرضا دق　　ومن جده الصديق في الغار للطهر
نسمي بزين العابدين وسبط من　　هو الشافع المقبول للناس في الحشر
عليه صلاة الله ثم سلامه　　كذا الال والاصحاب من هم اولو الفخر

ولد نحن قوم تبعد نا الاعين السود على اننا نبيد الاسودا
نتقي باسنا الصناديد الصيد ونخشى من الحسان الصدودا
ان نرنا تساقط اللؤلؤ الرطب فنظمنه لهن عقودا
او نظمنا وصافهن انا شيدا عدنا بها البيا لبيدا
ما عرفنا التقليد منذ رابنا　　هن نحن دربنا التقليدا
خطبا مصافح فاذا قلن املنا لهن اذنا وجيدا
ثم نغني فلا نعيد ولا نبدي وقار الهوى قولا مفيدا
تحانى لنا الظهور فانحن عنا ذلك الركوع سجودا
شحذت مرهفا تنا الاعين النجل فصيرهن بيضا وسودا
وتمالين والرماح بايدينا فقصدهن عودا عودا
وتلاين في الحرير فادمين قلوبا لنا تلين الحديدا

وتهادين بالدلال فكم شمت　　بادلالهن صبا اصيدا
وتمايلن مثل ما انعطف المران لكنهن احلى قدودا
وتبرجن فاجتليت حلاهن　　ومنهن كهر ودا رودا
ثم اهدت نحو واسطة العقد فقالت لذي قرانا سعيدا
فترشفت ثغرها القرقف الحلو وعانقت قدها الاملودا
وبلغت الذي على مثله اعذر من حسدي اللسان الحسودا
وانا ابن الصديق جدي ثاني اثنين في الغار فالحبود الجدودا
فالرضا عنهم ومنهم وفيهم　　وعليهم لهم بهم دنا كيدا

ولد قم فان الصباح للتنفيس　　ودواعيه قد سرت في النفوس
ونسيم الصبا رسولي الى الروض بطل كلؤلؤ مغروس
والسحا در كالمزامير تشدو　　كقسوس تدق بالنا قوس
فاجتل الراح للندامي سحيرا　　لترى البدر طالعا بشموس
وادرها بدور حان التصابي　　من مدام عتيقة خندريس
عانس وهي في الحقيقة عذرا　　عجوز حد بها في رسيس
تتلظى غيظا فتنتج بشرا　　حين اضحت تلوح ضمن كؤوس
هي دا للهموم فاعجب لداء　　جالب الري مذهب للبؤس
حدثتنا من قبل ان نخلق الكرم حديث التنويع والتجنيس
نار انس الكليم فاخلع نعالا　　في حماها مع كل مولى رئيس
فاز قوم بنورها وهداها　　وعن النور ضل راي المجوس
كستها يهدي سناها الى الحان مسير الاعطر بعد عروس
عاطنيها ياقوتة بعد وقد　　كضياء المريخ في الحندس
هي مراة وجنتيك لهذا　　شفق الخد ظاهر في الكؤوس
هاتها بين فتية كبدور　　كهلال البنان في بحل بوس
خمرة شانها تحل بمغناها خبايا كنوز ما في النفوس
بالغت في صفاتها القوم ماضا في انساعا به مجال الدروس
بمعان تسير كالحدق النجل بيانا بسحرها الطروس
فاقتفينا اثارهم مع قصور　　وانتظمنا في سلك كل رئيس
فهي بكر البكري زين عباد　　سبط مختار صفوة القدوس
فعليه الصلاة ما سار ركب　　لحماه من فوق بزل عيس

وعلى آله الكرام وصحبه | قد نعالوا به رؤس الرؤس

وله | بينما اذكر القاسي | وما منه اقاسي

عن لي ان اسهر الراح وان اجلو كاسي | فتسببت الى الدير بريحان وآس
وبشماس يدير الكاس من غير شماس | وندم يذكر الناسي به العهد المنسي
ومغن يدفع الحاسي عن الجنس الخواسي | قرن الجنس الى تسع سداسي خماسي
صورة جملها الله على كل الاناسي | صورة جات من الحسن على غير قياس
واذا حال النطاسي لها كل النطاسي | احمر الخد كحيل الطرف وردي اللباس
فاتر الطرف وقد يغفو من غير نعاس | غصن بان خنث الاعطاف مياس
يجبر الله كسر الآسي من غير باس | يتلافى الياس العاني به من غير ياس
يملا الجامات من اسفنطه ملا العساس | فسبات الخمر من دنانها ابلیناس
وبذلت العقل في الراح لمن ساد واس | فبلي سنوثق ولا تلو حبالي ومراسي
ثم لا تسومنا واني ولا تقصدوا مراسي | فانا الفرع الذي وطد بنيان الاساس
وانا الغصن الذي طاب نباتي وغراسي | وانا الناس وما كل اناس باناس
انا ابن حلوهين يعبد العود حاسي | انا لا اقاس ولكني ذا خوشت وقياسي
دفعوني فانا راس كذا الطود الراسي | وعلى الجودي في السالف ما تلقى المراسي
ولجدي يدعى القاسي من سم الرواسي | انا زين العابدين سمي ابي بكر المواسي

ومن موشحاته البديعة قوله معارضا ابن سناء الملك في موشح له

انظروا تعديل قامات الغصون | هذه بانه | وهذي خيزرانه
وحدوا الرحمن ذا العرش المجيد | وابسطوا اللبس من خلوق جديد
وانظروا توريد تفاح الخدود | واعجبوا من حسن تلوين العيون
تلكم حانه | وهاتيكم كانه
يا في الجفا بالدر حالي | قده قد حط من قدر العوالي
نظلي من ثغره كنز اللآلي | رصع المرجان بالدر المصون
كل مرجانه | باعلاها جمانه
حبذا من خلقه الغض الوضي | حبذا من خلقه الغض الرضي
حبذا من جسمه البض الطري | حبذا منه وعود من جفون
غير خوانه | مودات الامانه
ايها اللاحي فما للعذل عذر | سلم الامر فان الامر امر
ودع الابكار فالابكار نكر | كيف تلحاني على زاهي الجبين

قد ثنا ثه | وفوه اقحوانه
كيف تلحى فيه زين العابدينا | كيف تلحى فيه كنز الطالبينا
كيف تلحى فيه بخل الصادقينا | انما عذلك قلبي في سجون
سل صعوانه | هوت من اسطوانه
انا لي مجد ولي جد عتيق | ان صديق صدوق وصديق
ودقيق انا والسود دقيق | وجواري قصدي قب البطون
كل خمصانه | بالغي بهرمانه
وصلاة الله والتسليم تترى | للنبي المجتبى كنزا وذخرا
والرضى عن صحبه دنيا واخرى | من له الله بجبريل الامين
زاد سلطانه | وقوى عنفوانه

ومن مقاطيعه قوله

لا تسل الناس معاداتهم | ان كنت لا ترضى معاداتهم
وعف عن سهر سراباتهم | من يسال الناس سراباتهم

وقوله

ولي حلم ميال عن البطش قادر | على العفو لم يخطر سواه بباله
اذا سمحت بالمال يوما يمينه | اسر عطاها جوده عن شماله

وقوله

هي الالحاظ فاحذرها والا | دهتك بوابل النبل الهتون
اذا قلت ارحمي قال قلبي | وهل في العشق بالاحرى ارحميني

ومن ابياته المزدوجة

الناس هو في الذل في ذلة | وخشيتهم ان تبعوا في تعب

وقوله

الناس سل الناس بكفهم | طباعهم سكرها الناس

احمد الوارني الصديقي

راس حملة الحديث والقرآن • وشهاب الملأ الذي لا يمكن ان يرى الفلك نظيره في الف قران • اشتهرت احاديث فضايله فاصبحت رونق السير والاسمار • وظهرت اعلام علمه فلا تخفى الا على اكمه لا تعرف الشموس والاقمار • فكان له في الشهرة الفضل المقدم • واقر له مع التاخر السابق الاقدم • فرجع العلماء اليه رجوع الحديث الى قتاده • وصدق الخبر الخبر فما الفه من الخير المحض واعتاده • فلو تقدم عصره نزلت آي القرآن بشواهد بعض آيه وآثاره • او لحق الصديق الاكبر لقال هذا وارثي بصدقه وايثاره • وهو من الادب في مرتبة سناه وكان نجوم الافق احول موارده فتروى من مناهله • وله نظم ونثر كما انتظمت الانوار • بعدما انتثرت عليها الامطار • او كما انتظمت الاطوار بعدما انتثرت من نشاة المآرب والاوطار • فمن ذلك قوله

ما ذا تقولين فيمن شفه سقم — من فرط حبك حتى صار حيرانا
قد لاذ في الحب حتى صار مكتئبا — والعشق اضرم فيه اليوم نيرانا
هل يشتفي منك بالثغر الرحيق اذا — ويتركه على الادنان ندمانا

وقوله
واني لصب بالقوافي ومدحها — ويبلغ بي حد السرور بليغها
واطيب اوقاتي من الدهر ليلة — تريغ القوافي خاطري واريغها
وكم بلغت بي همتي بعد غاية — يعز على الشعرى العبور بلوغها
فما سرني الا كلام اسيغه — بمسمع واع او معان اصوغها

وكتب الى بعض وزراء مصر
يا ايها المولى الوزير ومن له — منن حللن من الزمان وثاقي
من شاكر عني نداك فانني — من عظم ما اوليت ضاق نطاقي
منن تخف على يديك وانما — ثقلت مواهبها على الاعناق

وله فيمن اسمه بدر
سموك بدرا وذاك لما — ان فاق في حسنه وتما
واجمع الناس مذ راوه — بانه اسم على مسمى

وله
وكم لله من منن — يعم الكون ماطرها
تذكرنا اوايلها — بما تولي اواخرها

وله
رمت حال الوصل لي لا ارى للوصل آخر — فحرمت الوصل راسا • زاد لي الوجد خادر

ولده محمد ابا سي الزكي • عري عن الغي واللكن • رحب ذرعه ودل على كرم اصله فرعه • فهو قريع فخامة وجلاله • ووارث الفضل لا عن كلاله • ويرجع مع الاصل الاصيل • الى ادب لو صيغ في فن الفضائل تفريع وتاصيل • وقد وقفت على ديوانه الذي سماه نزهة الابصار • وروض الازهار فجردت من احاسن ابياته ما استحسنته لتوشيح الطروس بابياته فمن ذلك

حبيبي في اللطف لي يحاكي — مطاوعة الاراك للنسيم
نديم قد تملكني رقيقا — واني عبد رق للنديم
يعاطيني الحديث وخمر ثغر — فاسكر بالحديث وبالقديم
وان رام السلو فان قلبي — صحيح الود في جسد سقيم
اقمت بحبه ومضى عذولي — فلا اجتمع المسافر بالمقيم

وقوله في الغزل
افدي غزالي الذي غزالي — بسيف لحظ وما درى لي
هز به ريح الصبا سحيرا — فماس كالغصن في دلال
وقام يجلو شمس الحميا — من ريق فيه شهدي حلا
وجاءني مثل غصن — وقد سقاني وقد ملا

فصرت اشكو النوى اليه — وما نوى لي من الملال
وقلت بالله يا حبيبي — انظر لحالي فقد صار حالي
يا بدر تم بافق سعد — بل مشتري القلب بالوصال
حملتني في هواك ما لي — افديك لي خلي بكل مال
ومرسل الدمع سال فيضا — والقلب والله ليس سالي
ومقصدي ان اراك يوما — ما دام الدهر او صفا لي
يا قامة الغصن في اعتدالي — يا طلعة البدر في الكمال
لا عشت ان لم اكن محبا — احفظ ودي ولا ابالي
وارتضي في هواك هتكي — وانفق الروح ثم مالي

وقوله
رب ساق خمره من ثغره — وثناياه كدر او حبب
اورث العقل خبالا ان بدا — ان يبدي لي بكاس من ذهب
مذهبي فيه طراز مذهب — واصطباري في هواه قد قضى
لين الاعطاف قاسي قلبه — واللما يحكي ضربا او ضرب
عارضاه ابتنا اساو في — وجنتيه اصبح الورد عجب

وقوله
الف القوام ولام عارض مرسل — عقلي وميم الثغر مع صاد المقل
ان جمعوا وعدوا نصيبي مرة — من فيه ذاك شفا قلبي من علل

فيه توليد لطيف وهذا النوع مما نظر فيه الادبا ومنه قول بعضهم
كان مقلته صاد وحاجبه — نون وموضع تقبيلي له ميم
فصرت اعشق من عشقي له صنما — وعاشق الصنم الانسي مرحوم

قال الزكي ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير انه اغرب ما سمعت في التوليد
كان عذاره في الخد لام — ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم — فلا عجبا اذا سرق الرقاد

فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها تشبيه الطرة بالليل وذكر سرقة النوم فحصل توليد واغراب وادماج واستحسنا انا فيه قول بعضهم
تالله ما المعنى في حسنه — شبه فاي حسنا عليه لم يهم
لام العذار وميم مبسمه على — ما ادعى من حسنه برهان لم

ولابن جابر الاندلسي معتذرا عمن لم يسلم
لا تعتبن على ترك السلام فقد — جاءتك احرفه كتبا بلا قلم
فالسين من طرتي واللام مع الف — من عارضي وهذا الميم ميم فمي

وللوارث
اقبل المحبوب يوما — خاطرا نحو المعنى
مفردا في الحسن فاعجب — منه فردا يتثنى
عجيب من قول ابن نباتة
فريد وهو فتان التثني — فيا لله من فرد تثنى

ومنه لابن العفيف هو لاشك واحد الناس في الحسن وان كان قد تثنى

وكم بابي وذي غزالا مكثر للهجر والبين منى
عارضاه صيراني هِمتُ من وجدي بلا مين من قول البدر الدماميني
لاما عذاريك هما اوقعا قلب المحب الصب في الحين
تجدله بالوصل واسمح له فقلبك قد هام بلامين

ابو الاسعاد الوفاي

احد السادات بني وفا. الذين زكى قدرهم على اهل الدنيا واوفى. تميزوا في الاولياء تميز الملوك في الاجناد. وجرد واعزمهم فكان فرنده التقى وغمد تبسم الاجياد. سقى عهودهم بالماء الطاهر. وتحلوا بالتحلي الباطن والظاهر. فاذا اقتسم الفضل وشرف الخصال. فللناس منها الاسماء ولهم الافعال. وان ذكر المدح والثنا. فكلهم يعرفون في الوصف الجميل بالكنى فليت شعري باي وصف اصفهم. ولو جمعت جيوش البلاغة لم اكن انصفهم

ولولا ان في الاسباب ما لا ينال بكد نفس واجتهاد
كتبت ثناهم بسواد عيني مخافة ان يدنس بالسواد

وابو الاسعاد هذا رونق منتسبهم العالي. وبهجة سند اهم الذي اطلع ثمر المعالي. جمال عصره. ويوسف مصره. عطف سماحه مايس. ونيل كفه جار بغير مقايس. فهو في الروض اذا ذوى ناضر العود. والبدر اذا حوى سعد السعود. ولعين الرجا زهرة في روض مساعيه الخضرة الرحاب ولا ثناء عليه ثنا كثنا الرياض على السحاب. فتتشوق النفوس الى تلك الشيم تشوق الجدب الى فيض الديم. والجود حسن السادة الكرام. كالحبيب يدعو الناس الى الغرام. فلله ما وهبه الرحمن بجمله به ونحله. وتوجه بادابه وتحليه. بوجه لا تحاسنه شمس في الاشراق. ومقال من ادعاها لزمته جناية السارق. فهو يتبسم باللطف. ويميل بالديم الوطف. ويهتز للادب عطف بانه. ويطرب لجتديه كانما نادمه ابن بانه. وله من رايق النظام. ما هو كالثريا في الانتظام. فمنه قوله

لحي اهل الوفا سرني فان فيه غزال سبي مل في الى نحوه وعج بي
سلمت من فتنة وعجب قوم بهم ماجب داي وهم دواي وعين طبي
وهم شموس العلى فتحا بفضل كسب وفيض وهب وهم سحاب الرجا سطيرا
اذا شكى الدهر عهد جدب ولاح سر الوفاء منهم عونا اذا سام دفع كرب

فهم

فهم عبادي وهم ملاذي لكل هول وكل خطب وليس لي غيرهم غنا ادبي
وهكذا حالة المحب ووددت ضوالي سلبي سوا اهم فاشهد مقام الرضا وسل
لاملت من قربكم وصالا ان لم امت فيكم بحبي عمم تهوني بكل فضل
وقد عمرتم ربوع قلبي وهكذا تفعل الموالي اذا رعوا ذمة لصب

وقوله فيما بكم يا سادتي وغرامي ما حلت عن عهدي لكم وذمامي
وانا المقيم لكم على عهد الوفا وعلى هواكم تنقضي ايامي
عزي يغيره الجفا عن الهوى فيميل نحو ملامة اللوام
وانا الذي لو مت فيكم لم احل عنكم ولا ابغي الملام زمامي
يا سادتي عطفا على عبد لكم فعساكم تحنو على الخدام
فالقلب في ترح ببيز ان الجوى يصلي وجفني من جفاكم دامي
ارضعتموني دايما ثدي الرضا وتشوقني بعد الرضاع فطامي
فعلام اظهرتم اهانة عبدكم من بعد ذاك العز والاكرام
ما زل في قدم وان زلت فكم عفرت لديكم زلة الاقدام
قسما بفضلكم علي وانه لذوي المعارف اعظم الاقسام
بسواكم ما للفواد تعلق انتم مرامي دون كل مرامي
يا عاذلي دعني فاني كلما زدت الملام على زاد هيامي
كيف التسلي عن هواهم بعدما سكن الهوى في مهجتي وعظامي
من دام فضلا انهم ممتاد يا يحظى بهجر ويفوز بالاكرام
اني لاطرب في مديح صفاتهم فاميل نشوانا بغير مدام
ان اعرضوا فانا الصبور وان رضوا فانا الشكور بحلتي وغرامي
شرفت حين غدوت من خدامهم ورقيت في الاسعاد خير مقام

ومن مطولاته قوله حيهم ان جيتهم يا سعد حي فهم اهل الوفا في كل حي
عش بهم صبا ومت في حبهم من يمت في حي حي فهو حي
هم ملوك الارض سادات الورى فادو عنهم واطو ذكر العي طي
لم تزل احسانهم تغمرنا مطلقا بالفيض في نشر وطي
كم لكل الطافهم تاتي بما فيه للقلب شفا ودوي
لفظهم والجود ذا فيه شفا لذوي السقم وذا فيه دوي
من كلا هذين لا ابرح لي سكرة فارو الحمد عن سكري
انا منهم لم ازل مكتسبا كلما ينسب في الخير الي

فسناهم لامع في فكرتي ... وندا هم هامع في راحتي
طرفتني نفحة من برهم ... نكسا ضوسناها اصفرتي
صيرتني منشيا من نحلا ... كلما اطلبه في قبضتي
اسعد الله بهم فكري فلا ... يعتريني قصر في ساعدي
ولجب عندي ان اسعى على ... بصري حقا لهم لا قدمي
يالساني دم المدح لهم ... دايم الدهر ويا فكري هي
انا والله محب لكم ... صدقوني ليس بعد الله شي
مختف حبكم في مهجتي ... عن جميع الخلق الا ملكي العارض

لا يخفى انه اراد المعارضة لابن الفارض ولكنه بحكم عارض الحب نفى نحت ذيل وبت الفارضي كاد لولا ادمعي استغفر الله تخفى حبكم عن ملكي

مذ سخنتم بوفاد ون جفا ... فلذا انسيتموني ابوي
وسقاني كفكم كاس ندى ... من رحيق برده وسط حشي
دام مني المدح بابكم على ... سابق الاظمان يطوي البيد

عبد الرحيم الشعراني

خلاصة جيله، الواجب امر تعظيمه وتجليله، وال بيته الاخيار، رونق السير وطلاوة الاخبار، لهم نفوس بالاسرار الروحانية عارفات، اذا كان لغيرهم منها عارفة فلهم منها عارفات، فما زالوا يطلعون من اجلائهم ما يبقى به ذكرا سلفهم، وهذا الحبر العالم، ممن الله به منهم المعاهد والمعالم، فنال حظا به السعد واكمل، وابتسم بمرآه ثغر المنى ومهد خطو الامل، وهاجر الى الروم لامر دعاه، فحمد عند اهل المناصب مسعاه، فاقام بها زمانا من الجلالة في نضرها ولدنها، الى ان انتقل من ظهرها الى بطنها، بملا الصدور انشراحا، وبعم الارجا ارواحا، ولا يالو ولي سكر شكرمنه الجسم، كما شكر عارفة الروض لسان النسيم، بوقار يحجم تشهد له العيون، ونطق كما تقتضيه الظنون، ووعظ يقيم الحج على السبح الى المرح لهب الوجد الذي خمد، ويذيب الدمع الذي جمد، وله اشعار مشتملة على حكم ووعظ، يتمتع بها القلب قبل اللفظ، فمنها قوله في عقد كلام ينقل عن كسرى كاتب به قيصر جوابا عن مكاتبه

كاتب في السابق كسرى قيصر ... بما استقام ملككم والظفر
فقال قد دام لنا الولاء ... بخمسة طاب بها الهناء

ان استبرنا فذوي العقول ... وان نولي فذوي الاصول
وليس في وعد ولا وعيد ... نخالف القول على التابيد
وان نعاقب فعلى قدر السبب ... من الذنوب لا على قدر الغضب
ولا نقدم الشباب مطلقا ... على الشيوخ في ولا اطلقا

وله في التوسل ماسيد الرسل ومن جوده لكل خلق الله مسترسل انت الذي خصك ربي بما لم يحصه المزبر والمقول واني عبدك من حوم لفكر ذي اللب غدا يذهل قد جيتنا بتوبة تنمحي عني بها الوزر الذي يثقل والستر في ديني واهلي ومن يحويه بيتي وبه ينزل فانت باب الله اي امرء اتاه من غيرك لا يدخل هذا البيت مضمن من قصيدة الشمس البكري التي اولها

ما ارسل الرحمن او يرسل ... من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه ... من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده ... نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها ... يعلم هذا كل من يعقل

ولده ابو السعود

هذا سعد السعود، الذي لو مس عودا يابسا لعاد الما في العود، حتى يتور خضرا، ويثمر غصنا نضرا، ولد في طالع السنا، وغذي في بحبوحة الرخا، ومارس العارف ممارسة كشفت له عن وجوه الحقايق، واظفرته بفوايدها الجلايل وفرايدها الدقايق، فقدمه في العلم راسخة عاليه، والمسامع بمحامده مقرطه حاليه، وكانت اوقاته مقسمة من عارفة ينيلها، وملمة يزيلها، وفايدة يبديها وصنيعة يسديها، ومجلسا وله انا جميل، واخره دعا جزيل، ومنها ترحيب وتاهيل، ففخره يقلد جيد الدهر ولبته، وذكره نادج لمسرى النسيم وهبته، وله ادب نا مفيه بلا نظرية مادح، وشعور وي فيه زنده ولم يقدح فيه قادح، فمنه قوله مخمسا .

ياحادي العيس ان وجفت بك الكثب ... الحي هديت بركب ساقه الطرب
وقل الصب غدا بالشوق ينتحب ... لمهبط الوحي حقا ترحل النجب
وعند هذا المرجى ينتهي الطلب

اعني الوصول الذي قد شرف الاما ... ونال سايله فوق الوري قسما
ملتقى العفاة مما يرجون مبتسما ... به تحط رحال السايلين فيما
لسايل الدمع ما تقتضيه ما يجب

ان رمت كشف العنا والحوب والنوب   كن الخلاص من الاكدار والنصب
وان تكون سعيدا غير مكتئب   قف وقفة الذل والاطراق ذا ادب
فعند حضرته يستلزم الادب

يا من لهيبته قد صار منطلقا   وسكن الروح منه بعد ما فرقا
ذاك الحبيب الذي من صفوه خلقا   له الملاحة خلقا والندى خلقا
والثغر مبتسم والكف منسكب

انا زمته اوهنت قلبي كذا جسدي   او كونه فرقت جندي كذا جلدي
فليس لي ناصر الا كا سندي   يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
ما انت حسبي ومنكم يعرف الحسب

سري الدين محمد الدروري المعروف بابن الصائغ

ماجد سري • وفاضل بكل مدح حري • قد ضربت البراعة رواقها بناديه • ولم يزل داعي البلاغة من كثب يناديه • مضا حيث يرتد العضب الصقيل وهو كهام • وبلغت همته حيث تقصر عن مداركها خطا الاوهام • فقعد حيث كيوان بازائه • وعقد له الفلك ذوائب جوزائه •

ان السري اذا سري فبنفسه   وابن السري اذا سري اسراها

فهو ظرف علم • ووعاء حلم • ومن عرف ما لديه من الآداب عرف الحلي كيف يصاغ • والسلاف الرايق في الافواه كيف يساغ • هو امرؤ لا يصوغ الحلي عمله كفاه لكن فاه صائغ الكلم • وقد اوتي من خلائق الاخلاق والبيان • ما يزرع له حب الحب في الصميم من الجنان • فنظمه جار في براعة الاسلوب على غير مثال • ونثره حقا ان يجعل كل فقرة منه مثلا من الامثال • جميع الامثال منه تطرب • ولكونها لم تلحقه تنضب • فمن نظمه قوله من قصيدة اولها

دعى الله عبدا بالغرام تقدما   اراه بنوب الدهر وشيا منمنما
وحيا الحيا مني ديار احبتي   وان كان ربع الود منهم تهدما
وان كان ودا في الجفنة غيران   عشقت واوهمت الهجي فتوهما
الى كم اضيع العمر في اينهم غدا   وحتام يسليني لعل وايما
اطالب دهري ان يجود بقربهم   فما زاد بالبطلان الا تبرما
وناشدته الا مقاسمة الاذى   وصغو الليالي فاستقال واقسما
وما ضرهم لو ان برق التقائهم   اضاء اذا ليل القطيعة اظلما
تبدت لي الايام في ذي بائهم   وسلت بكف الغدر للقتل مخذما

وبخلا

وضحك مشيبي ان عصر شبيبتي   يودع جسما ما اراه مسلما
هبطنا الى دض المذلة بالذي   تحذت لصحح العزم في وسلما

مما يناسب معنى قول الفاضل وقيل اهبطوا مصرا وای فضيلة لمصر باعي الورق في نصر يهبط

وما دها ني ان نلت باغيد   اذا سا آسكار العقول تبسما
واما رنا واهتز غصن قوامه   فويل الهما منه وقسما على الدما
تمايل وسنان الجفون وما انتشى   مدا ما واصمانا وما راش اسهما
وولاه سلطان الجمال نفوسنا   الست ترى ديباج خديه معلما
وما هو الا ان عطفه جانبا   فسيح لي في زورة ثم بندما
زرعت بلحظي الورد في روض خده   اما آن ان يجنى بغير اما اما
وهبه حمى ورد به بعذاره   فمنع فم العشاق داك اللما لما

اللمى مثلثة اللام سمرة في الشفة لمي كرضي اسودت شفته وهو الي وهي لميا هذه عبارة القاموس واكثر ما يستعمله الشعر لخصوصا المولدون في معنى الريق وما ينبغي ان ينبه عليه انه اذا وقع مع لم يستصوب ان نحا رسنه الكسور اللام لقصد الموازنة كما وقع هنا وكما وقع في بيت الفارضي صد حمى ظماي لماك لماذا فان الموازنة بين الكلمات تام يستحسن عند النقاد البصيرين بموارد الكلام فقد ذكر ابن جني عند الكلام على قول المتنبي

بليت بلا الاطلال ان لم اقف بها   وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

انه قرا البيت على المتنبي ونطق بالتا مفتوحة فقال له المتنبي اكسر التا فقال له ابو الفتح اليس الفتح افصح فقال الا تنظر الى حركات ما قبل الميم يعني في القصيدة كيف تجد الجميع مكسورا فعلم مراد المتنبي واثني عليه وادل دليل على التزام الموازنة قصة الازدواج المذكور مع ان فيه عدولا عن الاصل لاجل الموازنة كقول النبي صلى الله عليه وسلم للنسا المتبرجات في العيد ارجعن مازورات غير ماجورات وقوله في عوذته للحسن والحسين اعذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن شر كل عين لامة والاصل في مازورات موزورات لاشتقاقه من الوزر كما ان الاصل في لامة ملمة لانها فاعل من الميت وقالت العرب الغدايا والعشايا والاصل في الغدايا الغدوات وقالوا هنأني الشي ومرأني والاصل في مرأني امرأني وليس لتغييرها بناءها الا للقصد المذكور ولهذا اذا استعملت شيئا من هذه الالفاظ مفرده رددتها الى اصلها ومن مشابهته قوله من كتاب

سيدي الذي سكن فؤادي • وسلب رقادي • واستأثر بودادي • وقصر
على محبته والنزوع الى رؤيته سويداي وسوادي • فيا من ملك زمام العلوم
من كل منطوق ومفهوم • وساعده التوفيق • على ان جمع بين التحقيق والتدقيق

واذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

اعتمد طبعك ذلك الفياض المواج • وصدرك ذلك البحر الثجاج • وفهمك ذلك
السراج الوهاج • من ان ترضى • بان اصبر على الظما • وان ابقى • في ظلمة الهجر
والنوى • ولم تعث مسح بصيرتي بنور • ومطمح نظري ببعض ضوء •
وهو حفظه الله تعالى يعلم ان من مداده امدادي • ومن سنا طبعه الوقاد
هدايتي ورشادي • وعلمه محيط بما في احتباس القطر من ضجر النفوس •
وبما في خفا الشمس من الوحشة والعبوس • وها انا اشكو تعطشي اليه •
واعرض حال وحشتي من بعده عليه • فهو حفظه الله تعالى اذا شا ان ثلج
بخطابه الاحشا • وانا رجا به ناظرا اصبح لغيبته اعشى

ومما نسب اليه في توجيه بيت لابي تمام وهو

زار الخيال له لا بل ازاركه ... فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم

قال عاب الآمدي هذا فقال واذا اراد بالفكر وقد زار ولا معنى للاستدراك
وحاصل ما اعتذر به ان الاستدراك صحيح لانه اذا قال زار الخيال له لا بل
ازاره احتمل زيادة الاخبار من غير بعث باعث واحتمل وقوع الزيارة عن
حمل حامل فازال هذا الابهام بقوله لا بل ازاركه فكر وقوله لم ينم لم يرد حقيقة
النوم بل كما يقال فلان لم ينم عن هذا الامر وقال اذا نام فكر الخلق يعني آخر الليل
ولم يقل اوله لانه انما انه يسهر وانما يقوم في آخره فهو مما يتطرق الخيال وقيل
وجه احترازه ان الخيال لا يطرق في العادة الا مع وجود النوم وهذا انما يكون
في آخر الليل مع استمرار النوم وطول زمانه و قال ابو الطيب

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا ادكار وداعه وزياله

ان المعيد لنا المنام خياله ... كانت اعادته خيال خياله

يقول المتمثل والمتخيل له في اليقظة اعادة خياله في المنام فكان الخيال الذي في
النوم خيال الخيال الذي تصور في اليقظة واظهر من هذا قول ابي تمام المتقدم وانما اخذه
من قول جران العود حيث زورك من طيف الم به ... حديث نفسك عنه وهو مشغول
فقوله وهو مشغول اي لم يجر على الحقيقة فهو قوله ما زارك طيف الخيال وقوله حديث نفسك
هو لولا الفكر ازاركه وقال الكميت ... ولما انهبت وجدت الخيال اماني نفسي وافكارها

عبد البر الفيومي

جواب آفاق البر • ومبدي صور تعاليم • زاحم العلماء بالركب • واستقصى البهم
كل مركب • ينجع الافكار • ويعتمد التذكار • ويباحث ويبابر • ويتابط
اليراع والمحابر • ويحتفل بتحصيل الذخائر ويعتني • ويسعى البر لا يفتر
عن مطلب ولا يني • فبذل الطريف والتلاد • وتقلب في اعطاف البلاد •
حتى استقر بالروم فاختصت اكنافه • وتحملت انواع بره واصنافه •
فبلغ من الفضل مراده • وجمع اوابده وشوارده • والتقط نفايس درره
وارتضع حلائب دره • وبها كانت رحلته الى دار البقا • وصحيفة عمره
بادية الجلاء والنقا • وهو روضة بالفضل انيقه • كتب الدهر له بتملك الادب
وثيقه • وله من حسن البداهة والبيان • ما يسحب على سحبان ذيل النسيان
وقد اوردت من شعره ما يستغني به عن مجاجة الريق • ويستكفى به عن صرف
الرحيق الذي يشغل الزجاجة والابريق • فمنه قوله

حبيب له جسمي وقلبي راغب ... ولي منه هجر وهو للوصل راهب
له من غرامي في فؤادي اعين ... ولي من جفاه والتباعد حاجب
نزيل الحشا لم يرع مثوى به ثنا ... وكيف انثنا والوجد للصب ناصب
ولم طبعه لم يكسب الخفض رهنه ... من الجفن والولهان للكسر كاسب
له في عيوني من رقيبي حارس ... ومن خاطري خل وفي غصاحب

ولم اكن من غرامي احسن منه قول الخفاجي

تنازع فيه الشوق قلبي وناظري ... فاشرفه الطرف والقلب ناصب
وسطوه من قلبي الصب اعين ... عليها لمحنى الضلوع حواجب

ومن تشبيهاته قوله ... رأيت يوما عجيبا ... فيا له من عجب
النور بيضا على ... محمرلون الغضب ... كجنبه من فضه
على عمود ذهب ... ومنه قوله ايضا

انظر الى الزهر النضير العسجد ... يدعو الى لهو كوجه الاغيد
فالورد في الروضات مجمر على ... اغصانه الخضر الحسان الميد
ملاءه من ذهب منشوق ... من نحتها قوائم الزبرجد

ومن غزلياته قوله ... قام يرنو بطرف حور ... منه كل الانام قد سحروا
قام من نومه على كسل ... جفنه بالنعاس منكسر ... كسر الجسم والفؤاد فهل
للقتيل المهان منتصر ... اطلع من جيبه لعاشقه ... هالة البدر ثوبه العطر

سلب العقل من فتى دنف ماله مذ راه مصطبر حاير معرم به فلو
لم يطب بعدع له سمح حضره طبعه فان بلى الثوب عليه فضمنه قمر
اصل هذا قول الامير ابى المطاع بن ناصر الدوله

ترى الثياب من الكتان يلمحها   نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجره   والبدر فى كل وقت طالع فيها

وقد اخذه من قول ابن طباطبا

لا تعجبوا من بلا غلالته   قد زر ازراره على القمر

واخذه الرضى الموسوى فقال من قصيده

كيف لا تبلى غلالته   وهو بدر وهى كتان

وللقمر خاصيه فى قرض الكتان ولذلك قال من ذكر عيوب القمر يهدم العمر
ويحل الدين ويوجب اجرة المنزل ويسخن الما ويفسد اللحم ويسخب اللون ويقرض
الكتان ويضل السارق لانه يخفى الكواكب ويعين السارق ويفضح العاشق الطارق
ومما يحسن له قوله التى ذوابته فكانت حيه تسعى الى اضعاف ردف خارجى

وحمى من اللثم الخد بعقرب   ملويه من فوق جمرة مارج

اخذ الاول من قول العسيلى

دبت له دوابه   كحيه من خلفه
تحمى ضعيف خصره   من خارجى ردفه

واستعمله العنبوسى فى ابيات اخر ومحل الشاهد منها

ويحمى خارجى الردف منه   بحيات لها ذات اعوجاج

قلت والنسبه فى خارجى للمبالغه كدوادى قال فى سر الصناعه وسموا كل
فائق حسنه وفاوق نظايره خارجيا قال طفيل

عارضتها دهرا على متتابع   سد القصيرى خارجى مجنب

انتهى وبهذا يتم حسن قول ابن النبيه

حذوا احذركم من خارجى عذاره   فقد جار حقا فى كتيبته الخضرا

وله وفيه التزام لطيف من عالم الذرلى الف ومعرفه به فهل حيله فى الحب تنكرنى

ابيت اذكره جنح الظلام فهل   فى ساعه من ليالى الدهر يذكرنى
صبرا فاى فتى ترضى بحكم رشا   يدنى فى الهوى يوما ويبكرنى
كما رصيت بوصل منه لى وقلا   والحب والوجد تصحبنى وتبكرنى

وله تبدى مليك الحسن فى مجلس البسط   بقد كغصن البان او الف الخط
وابدى على شرط المحبه حجه   مسلمه احكامها قط ما تخطى
ومن شرطه فى الحد قتل عاشق   فكان نهاد الحسن فى ذلك الشرط

اختلسه من قول ابن حجه فى قصيده قالها فى مدح حماه

وقد حاز شرط البين لى اذ غبت عن   حماها فقد ادمى فوادى بالشرط

ولم بدره من التراك فى ثوب من الشفق   قد حل من روضه الازهار فى افق
عجبت من ابيض فى اسود حلك   ولا عجيب بحسن البدر فى الغسق
يدور بالراح كالتبر المذاب فى   كاس كدر نضير ابيض يقق
فبات يسقى ويسقى من مدامته   الى الصباح فاحت ميت الرمق
وقد بدا سيف فجر الصبح مرتقيا   فمن الدياجى فقرت عنه من فرق

ولم نكهه قد سمت من ذات حسن   تلك مكيه وذى تركيه
شاكلت مقلتاه قامته قد   تلك قاله وذى فتكيه

مثله قول شمس الدين البصرى نزيل الخانقاه السرياقوسيه

قلت لما ادار مسكا وخمرا   ذو دلال واعين سحاره
لك والله نكهه ورضاب   تلك عطاره وذى خماره

ورآى فى نور سلحام الحلقى الذى يقال له فلجه وهو ما حار يخرج من تحت جبل عال

فقال وماله الطبع الحرار تخلقه   من الجبل الصلد العظيم لقد سلك
الى كل حوض مسند وموسع   تراه مدار الما ملعبة السمك
تدور به الولدا طالعه وقد   تغيب كشان النيرات من الفلك

وقال وهو معنى حسن وحوض كبير مستدير وماوه   حرارته بالطبع للبرد رافعه
احاطت به الاقمار من كل جانب   ومن افقه شمس المحاسن طالعه

ومن لطايفه قوله ولى حبيب قد سالماه   عذبا وطرفاه سالماه
فاخليلى عنه صب جودا والا فسالماه   فالطرف هام من التجافى
طول الليالى قد سالماه   وساكن القلب مذ داه   يهيم بالوجد سال ما هو

الاول سا بالهمزه مقصور للسحر وماه اى ريقه فاعله واساته منعه لوا
والثانى ماض والالف للتثنيه والثالث امر لاثنين والرابع من الاساله والما
قصر للضروره والخامس من السوال سهلت الهمزه ضروره وما سوال على سبيل
تجاهل العارف وقد عارض هذه الابيات شهاب الدين احمد السنفى المعروف بقعود ورد
عليه التصحيح وابيات السنفى

ياصاحبى اترك معنى   اوفا عذلاه وعارضاه
فما نطقيان رشد غاو   بما يلاقى وعارضاه
سبا حشاه والعقل منه   عشا غزال وعارضاه
ياجمع من صبر التصابى   فى الحسن عاد بالعارضاه

ومن مقاطيعه قوله

لقد كرم الرحمن وجه معذبي   بشامة حسن وهي زينة خده
فيحسب حبات القلوب لحبه   بحبه مسك اذ فر عند صده
وقوله لما بدا حول ورد الخد آسى   نباته في رياض الحسن قد طلعا
لم يرض بعقله يوما ولا عجب   فما خولج على غير الذي ذرعا
وقوله فكري وعقلي عندكم وبكم   قد صرت في شغل وفي سكر
فاعجب لمن كتبا نامله   خطا بلا عقل ولا فكر
وقوله في معناه قد قيل ان المال عقل الفتى   يرله الضريف في النقل
فقلت لا يعجب فكم في الورى   من عاقل اضحى بلا عقل   وقوله
وشذرام الهلال وقد تعدى   مشابهة له من غير قابل
اجاب فلمت من ظفري بشبها   له وطرحته فوق المزابل
ساوله من قول السعي الفادسكوري
وما في البدر معنى فيه الا   قلامة ظفره مثل الهلال
والسعي اخذه من قول ابن المعتز
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا   مثل القلامة قد قدت من الظفر
وابن المعتز اخذه من قول بعض العرب
كان ابن ليلتها جانحا   فسيط لدى الافق من خنصر
وابن الليلة الهلال والفسيط بفتح الفا وكسر السين المهملة قلامة الظفر وروي
كان ابن مزنتها ومعناه حين انقشعت عنه السحاب بدا كقلامة الظفر وهنا
فايدة ذكرها ابن الاثير في المثل السايرقال واعلم ان من التشبيه ضربا
يسمى الطرد والعكس وهو ان يجعل المشبه به والمشبه مشبها به وبعضهم
يسميه غلبة الفروع على الاصول ولا يجد شيا من ذلك الا والغرض به المبالغة
فمما جا من ذلك قول عبد الله بن المعتز وانشد البيت الا ترى اليه كيف جعل
الاصل فرعا والفرع اصلا وذلك ان العادة ان تشبه القلامة بالهلال وانما
فعل ذلك مبالغة واذا نابلنه لما صار ذلك مشهورا مستعارا فاحسن عكس
القضية فيه قلت فبيت السعي والعربي جاريان على الاصل والباقيان على العكس
وله جا المليح باسود في ابيض   من قهوة تروي عن المسك الذكي
فنظرتها ونظرت حسن عيونه   والفرق فيه انخاذ وعقل ذكي
كانه نظر الى قول الجمال العصامي
فنجان قهوة ذا المليح وعينه الكحلا حارت فيهما الالباب

فسوادها

فسوادها كسوادها وبياضه كبياضها ودخانها الاهداب
وله في الدولاب   انما الدولاب في دوره   بهم من شوق وانحاب
نوح حزنا وبرى باكيا   ياعين تهمي على الباني قريب منه قول ابن عبد السلام
المصري وروضة دولابها دائر   سول من فرط انجابه فكلما من وجده ان
يبكي على فرقة اغصانه   وهذا المعنى كثير وقد تقدم منه ما يغني عن ذكره
وله في دولاب العيد دولاب عيد دار بالمعنى   لطلعة قامتها ناضره
يروي لنا عن فلك ناضر   والشمس ما زالت به دائره   وله
شبابة قامت بموصولها وعينها حادثة باكية   تشكر بالعين الذي يجوي
ما نهامن وجدها شاكيه   مثله لابن الازهري
يا حسنها شبابة لم ينقطع   موصولها عندي وذاك ترنم
بالرمز يفهمني اشارات الورى   او ما تراها بالعيون تكلم
شبابة بالتشديد قصبة الزمر المعروف مولده قال المنشد
ومطرب قد رانا في انامله   شبابة بسرور والنفس اهلها
كانه عاشق وافت حبيبته   فضمها بيديه ثم قبلها
وللشافعي شغفتنا شبابة بهواها   كلما نسب الكئيب اليها
كيف والحسن المقول فيها   احد امرها كلنا يد بها
والمقول الزامر والعجم تقول له قوال   وله
ليل هجري مكانه سنة او   مسيرات مراحله صبحه كالمدين ماطله
رب دين غدا يماطله   احسن منه قول ابن الجزري
وليل كان الصبح فيه ماتب   نومل ان تقضي وحل نضا دقه
وله في بعض المحجبين
اتيت باب كبير عندنا تيه   وجدته مغلقا قلنا الفتى فطن
فقال لي صاحبي بالراي قلت له   راي ابن عبدوس راي كامل حسن
راي ابن عبدوس قوله   لنا فاضل خلوق   امل صفاته الفرق
اذا جيناه محجبا   فنلعنه ونفترق
وقد اقتفت الادبا بهذا الراي كثيرا منهم ابن الخضال في قوله
جيناك بالحاجة المطول صاحبها   وانت تنعم والاخوان في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم   ثم انصرفنا على راي ابن عبدوس
وللمجد بن بهد الدين الفوصوني مثله من فصل الراي الصواب   في التواري والحجاب

داى ابن عبدوس وما سواه داى محوس   بل عذاب وبوس   وله في الخضوع

يا من له مهجتى رق ولى بيوت   يا من عبده جهرى واسرارى
عتقت قلبى من رق ومن ذلل   وعتقه في سعته فما انقضى سارى
منيت باللطف في الاولى ولا عجب   ان تعتق الجسم في الاخرى من النار

ومنه قول البدر الغزى سنك البناه باحسان نحاصله   ملكتنى الرق فضلا منك لى سادى
للعتق بعده عتقا لنكرمنى   فاختم بخير بعتقى من النار

وللحافظ ابن حجر يا رب اعضا السجود عتقتها   من فضلك الوافى وانت الواقى
والعتق يسرى في الغنا يا ذا الغنا   فامنن على الفانى بعتق الباقى

والاصل فيه قول ذى الرمة قال الشربينى وهو اخر شعر قاله

يا رب قد اسرفت نفسى وقد علمت   علما يقينا لقد احصيت اثارى
يا مخرج الروح من نفسى اذا احتضرت   وفارج الكرب زحزحنى عن النار

وله من فصل في معرض شكاية من الزمن

قد كان الفضل في المراقى • من فضل عيون الدهر هو الراقى • والترقى في الادب التوقى من النصب والوصب • وكل هذا ذهب • ولخص الدوا في الفضة والذهب فالعلمون مخبا با النقود عقود • والمفلسون في زوايا الخمول رقود • فدع فضل العلم والنسب • واسع ان يكون لك من المال خير نسب • فقد كان الادب وديعة واسترد • وصار الدرهم مرهما ولبرسا عنا استعد • ومن هنا البيت قول زين الدين الجوهرى من مقامة له • قد كان شراب الاصول يداوى العليل • والان ليس غير الدينارى شفا للغليل • الم تسمع ان الدراهم لجروح العدم مراهم • وقد استردت الايام • ودايع المكارم والكرام •

ياسين الحمصى العليمى نزيل القاهرة

منتمى بديع الفنون • ومنتدى نزع العيون • الذى بعث نفسا عاطر الطى الاحسان • وابتنه عقدا نفيسا في جيد الكواعب الحسان • تبنا ولى المعانى والالفاظ من مدا قريب • وان مد باعه فمن سحاب وان اغترف فمن قليب او حواشيه حواشى خدود • لا حواشى برود • ومحرجات اصداع على وجنات وسوالف على خدود غانيات • ولما استغار تحلى لها عقد الحبا • وتهتز لها النفوس كما تهتز تحت القطر الربا • وكان عهده قد جمع نضارة الورد الى بقا الاس • وافرغ رقة المدامة في بقا الكاس • وهو يرجع الى نسيم د منه • وهم له الخز منعنه • طالما هبت منه على طلبته نسمة الكنف •

فبهت من افواههم زهر الثنا • وقد اثبت له ما اذا تلى وصف نفسه • واطلع نهار طرسه شمسه   فمنه قوله

في لحظه سحر فلم ارضا رما   في عمده تغرنى سواه ثم برى
عجبا لغصن البان من اعطافه   فوق الكثيب لنبه ثم اثمرا
صبرت عنه القلب فهو بصبره   مت عسى بر في لست صبرا
وحدث دمعى مرسلا ما عنا   منه الصعدة مسلسلا ايا ما جرى
فالراس مشتعل بشيب صدوده   والعظم اضحى واهنا وقد انبرى
والقلب من موسى لحاظه قد علت   مرضى كليم وهو لن يتغيرا
ان رام مرآى من بديع جماله   جعل الجواب له وحقى لن ترا
واللحظ منى حين ابصر خده   فيه الربيع حوى عليه جعفرا
ما ذا الذى قد زار طيف خياله   وانى مخلا ما تاهل للقرى
بالطيف قد منيت لكن بالاذى   ابتغيته فسلت من عينى الكرى
ما زاد الا كى يعاتبنى على   نومى فيغنيه ويخنج للسرى
ولرب ليل طال حتى اننى   قد قلت لو كان الصباح لاسفرا
لكن ذكرت بطوله وسواده   شعر الحسان فطاب لى ان اسهرا

قوله في لحظه صدر الابيات من قول بعضهم

كل السيوف قواطع ان جردت   وحسام لحظك قاطع في غمده

وقوله يا ذا الذى الى اخر الابيات الثلاثة هو معنى بيتى صردر

زار الخيال بخيلا مثل مرسله   فما شفانى منه الضم والقبل
ما زارنى قط الا كى يعاتبنى   على الرقاد فينفيه ويرتحل

وهو مسبوق اليه ايضا في قول بعضهم

طيف خيال هاجرى   المدنف فما وقف   عاتبنى على الكرى
ثم نفاه وانصرف   قلت هو وان تجارى مع غيره في ميدان تلك
المحاسن   فقل هو الله احد شريفه وليس من رجال ياسين

محمد الحموى نزيل القاهرة

هو بين العلما صاحب وجاهة • تستعير اولو الاخطار لدى الازمة حمته وجاهه • لين المهنصر والعود • املس العرض مصقول سبا الوعود • تصدر تصدر الجهبذ النحرير • واعنى الطلاب عما ابداه على المغنى من التقرير والتحرير • فاصبح الكل من اهل الافادة • يتقربون اليه بالتلمذة •

وللاستفاده • وكان فرد العلم فى عصره • لا بل العلم الفرد بين مشايخ مصره •
مع ذات بهيه مطبوعه • وآداب فواكهها الحمويه غير مقطوعه ولا ممنوعه
وقد اوردت له ما يفضح ابتهاج الربيع ببروده • ويروق روق الربيع فى
حلاوته وبرده • فمنه قوله من قصيده اولها

اوجه غيد ام حسان ربوع … وعيون دام تزيد ولوعى
ام نشر زهر ضاع فامتلا الربا … عطرا عبيرا ام رياض ربيع
والما قد صقل النسيم متونه … ام فى خباه وله متون دروع
والطل قد زان الشقيق بلولو … ام وجنه مطلوله بدموع
والقضب من لطف النسيم تمايلت … جدلا فابدت دلتى وخضوعى
والبدر اشرق فى شبابيك الدجى … سحرا وبرد الليل فى توشيع
سفر اللثام فلاح فى وجناته … ورد الخدود رخا رفيه بديع
ساجى اللواحظ فاتك بجفونه … ذو جرح فى صفحه التقطيع
ما ثم مسك عذاره فى خده … الا ليظهر عذر كل خليع
والثغر قد حاز العذيب وبارقا … وجواهر الدر غير مضيع
يا قلب خل هوى الحسان وخلنى … من ذكر احباب وذكر ربوع
واقطع اقاويل الوشاه بقطعها … سبب لوصله حبلنا المقطوع

ومن دره المكنون • بديعيه على قافيه النون • مستهلها

هجرى على ولى وصل باحبابى … امانى للحجا الوصل لحيانى

وله امانى من قول ابن الفصيح صاحب الرجبيه فى الفرايض
زار الحبيب فحيا … يحسن ذاك المحيا فصرت كنت ميتا من وصله عدت حيا

السيد احمد الحموى

جميع السادة منه فى المنزله • منزله الكتاب من البسمله • وهو فى الحد
متعادل الوصفين • وفى السودد مشكا فى الطرفين • صحيح المنتسب من
القدم • فضل كله من الفرق الى القدم • فاصله عريق • وطبعه شريف
وروضه وريق • وظله وريف • ثملا من لطفه • وسال الوقاد على
عطفه • فكانما احله قد صعت دار النعيم • نجات والحمد لله كالصحه فى
جسم السقيم • فيدرج على درج النجح بارجا الرجا • وابتهج بمطلعه السعد
المتالق بلالا الالا • مطويا على نشر الكرم الفايق المستفيض • مستجليا
باضوا المكارم الغر وانوار الايادى البيض • فالسنه الثنا منطلقه بفضله

وابدى

وابدى الرجا بحبله متعلقه • وهو فى ظل من الامن مديد • ورانى بحل المشكلات
سديد • فكم من فضل افاد • وادب احياه وقد باد • وله فى الادب
ومضافاته • رتبه تعرف بعللها من مولفاته ومصنفاته • وشعره
كمعسول الامانى فى سببا بالزمان • ومعتنق قعود الغوانى فى
ظل الامن والامان • اوردت منه ما تعطروا نفاس النسايم فى الهبوب
فهوان لم يكن كناية العطر فكنفس المحبوب • فمنه قوله من قصيده

ورقيق خصر بالنحول ممنطق … قد رنست بالحب لى اجفانه
غصن على دعص يميل مع الصبا … سكران من خمر الصبا نشوانه
مكحول اطراف الجفون غضيضها … قد خضبت بدم القلوب بنانه
ما السحر الا ما حوته جفونه … والطيب الا ما حوت اردانه
ما الورد الا ما حوته خدوده … وعذاره ريحانه سوسانه
ما الصعده السمرا تشبه قده … كلا ولا غصن النقا فينانه
سلطان حسن بالجمال متوج … شاكى السلاح سهامه اجفانه
قد حجبوه بالاسنه والظبا … كالبدر يحجب بالغمام عيانه
فهو العزيز ومصرع قلب الشجى … وسواد ناظره به ايوانه
متبدل ما فوق اللثام لناظر … ممنوع ما تحت الازار رمانه
قد زارنى والليل قلص ذيله … والصبح قد طعن الظلام سنانه
والورق تبكيه وتندب فقده … والديك صاح وقد علت اخوانه
فى منزل عم السرور رحابه … والعود يفصح بالسرور لسانه
والورد والمنثور يعبق نشره … والند يسطع آدعلاه دخانه
وحديثنا قطع الرياض لظلها … ايدا الربيع وما اطل زمانه
جاذبته عذب الحديث مواريا … عن فرط شوق قد زكت نيرانه
فاتاح ما تحت اللثام لناظرى … وانا جنى الثغر النضيد جمانه
فلثمته ورشفت ريقه ثغره … ورشفت قلبا شفنى خفقانه
وضممته وهصرت بانه قده … وعففت عما ضمه هميانه
وغفرت ذنب الدهر بما قد جنى … وشكرت فعلا عمنى احسانه

ومن بدايعه قوله فى معذر

لاح العذار بخده فحوى لنا … كاللام اكتب العرام وفاء
فسالت ما هذا السواد بجانبه … حرف لمعنى بالمحاسن جاء

واحسن منه قول الشهاب   بلام عذاره قد زاده رب الورى حسنا
وعادتهم اذا ما زيد حرف زاد في المعنى   ولام التوكيد وقعت في قول ابن نباته
لام العذار طالت فيك تسهيدي   كانها للغرام لام توكيد
ومنها لام التعليل كما في قول ابن الحنائي الرومي
ولائم لام في حبي لذي غنج   لما راى في حواشي خده لاما
فقلت ذي لام تعليل تروح بي   تبين عذري في حبه اما
ولام الاستغاثة كما في قول ابن رشيق
خط العذار له لاما بعارضه   من اجلها تستغيث الناس باللام
واللام الموطئة للقسم كما في قول الخفاجي
غزال نقضت لطاعتي   وعجلت للوصل ذاك السلم واقسمت لا بد من وصله
وما الهجر والوصل باتي القسم   ولام العذار على خده لعمري موطئه للقسم
واللام الجارة كما في قول ابن الجابي وقد تقدم
في خده لام يجر الى الهوى   فالقلب مجرور بتلك اللام
ولام الابتداء كما في قول ابي الحسن علي بن الحسن الاندلسي
قال العذول التحى فقلت له   حسن جديد قضى بتجديد
اما ترى عارضيه فوقهما   لام ابتداء ولام توكيد
ولام كي كما في قول ابن نباته
ومستتر من سنا وجهه   بشمس لها ذلك الصدغ في
كوى القلب مني بلام العذار   فعرفني انها لام كي
والبيت الاول كثيرا ما يشكل فهمه وتبيينه انه اراد بسنا الوجه البياض
وبالشمس الحمرة وعكس ابن غالب وابعد وابدع في ذم العذار فقال
ساصنع في ذم العذار بيانا   من شانها تقضي بها للبلاغة اقضى
الا انه كاللام واللام شانها   اذا الصقت بالاسم ان الخفض
فاحله مخيلة لما سبق من الذم ان وجهت الخفض بانخفاضه للعقل المطلوب منه
وان شئت جعلت انخفاضه انخفاض حاله وقد رد عليه شرف الدين المناوي بقوله
على انها لام ابتداء محبة   او اللام للتاكيد ليست بذي الخفض
فلو ابصرت عيناك ذاك الذي بنا   على خده الوردي كنت ذا نقض
وللسيد المترجم   بتدا ذا العذار شبيه لام   على ورد به رضت الخدود
غدت كل الرجال فيه سكرى   لذي لامية الوردي شهود   مثله لبعضهم

هوبته

هوبته اعجبا فوق وجنته   لامية عوذتها احرف القسم
في وصفه السن الاقلام قد نطقت   وطال من حجى في لامية العجم
وله بابي وغيري في عذار سائل   كالمسك سال على بياض العاج
ابدا ادين بحبه وبمدحه   فليلحني اللاحي ويهجو الهاجي
وله في غلام يشرب الدخان
وبديع حسن بالدخان مولع   ومن العداوة الى العشية يشربه
يبدي الدخان لوجهه سترا لنا   فتخال بدرا والغمام يحجبه
مثله لابن الجزري   كانما دخان غليونه   لما بدا من ثغره الدري
غيم نشا من شفق احمر   مرتفعا غشى سنا البدر   وكتب الشيخ مرعي الى ابيه في ضمن كتاب
سلام كنشر الروض او نفحة المسك   تسير بها ايدي الصبا في دجى الحلك
بليلة اذيال بدمع تشوق   الى حضرة البيت المعظم بالنسك
يخص حبيبا ابعدته يد النوى   وكان قريبا قرب حبل الي من السلك
وكتب الى الاستاذ زين العابدين البكري وقد انقطع عن مجلسه اياما بسبب كثرة الامطار
لقد منع المطر الحاكم   توالي الغيث من ندى السحاب
واوحال بها الطرقات سدت   فما استطيع سيرا للذهاب
وقالوا رحمة للناس عمت   ولكن لي بها فرط العذاب
فيا رباه حتى الغيث خصمي   بما يعني دنوي واقترابي
فحل بها محاسن الغيث كيما   ارى ذاك الجمال بلا حجاب
من الامثال مطر يصر يضرب للشي النافع يتضرر به لان من عيوب مصر انها
لا تمطر فاذا امطرت كره اهلها ذلك لما يذكرونه لما يقع فيها من الاوحال
قال الله تعالى وارسلنا الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر فهذه رحمة
محللة لهذا الخلق وهم لها كارهون وهي لهم غير موافقة ولا تزكو عليها ثمار وهم قال العصفي السعدي
وما خير ارض يجدب الارض عندهم   بما فيه خصب العالمين من القطر
اذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم   كما ريع في الظلماء سرب القطا الكدري
ومما يحسن موقعه في منع المطر عن الزيارة قول الشهاب مضمنا
اقول لوابل عن دار حبي   اعاق وقد بدا منه انسجام
سلام الله يا مطر عليها   وليس عليك يا مطر السلام
وكتب جحظة الى ابن المعتز كنت عن المسير الى الامير بانقطاع شربان الغمام فقطعني
عن خدمته فكتب اليه لئن فاتني السرور بك لم يفتني بكلامك وقوله شربان الغمام

من احسن الكلام ورأى تاريخ المقري المسمى نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب فكتب عليه

من الغصن الرطيب هصرت غصنا ... ومن ثمراته اصبحت جاني
كساه الله من ورق برودا ... مطرزة بازهار الجنان

وكتب لبعض اخوانه يطلب منه كتاب قلائد العقيان

يا سيدا حاز خصل الفضل من كثب ... بجد عزم وجد طاهر النسب
من القلائد جيدي عاطل ابدا ... فابعث بها كي تحلي جيد ذي ادب
قصدي لمورد علها منها مجتلا ... كما تبسم الروض بالعذب

ولم يعتذر عن ترك الغزل

وقائلة لم لا تغزل في الظبا ... وطبعك من ماء اللطافة قد ندي
فقلت لها قدري تسامى عن الذي ... ترومي لشغلي بالعلوم وما روي

وله في الشباب والشيب

ليل الشباب نجوم الشيب فيه بدت ... فاحرقت من شياطين الهوى زمرا
بدت وادهم لهوي جد في مرح ... فقيدته بعقد ليس به الددا

معنى الاول المرقيه بقول ابي طالب بن يعمر

نجوم شيبي في ليل الشباب بدت ... فبصرت عن قلبي منهج الدين
فصرت راجمة شيطان معصيتي ... ان النجوم رجوم للشياطين

ومن فوائده ما كتبه على البيت المشهور

فرقن بين محاجر ومعاجر ... وجمعن بين بنفسج وشقائق

قال اجاب عنه البدر الدماميني وصاحب التبيان والبيت ثالث بيتين قبله وهما

وانا العفا الظبيات احداقها ... موصولة من حسنها بحدائق
لما التقينا للوداع واعربت ... عبراتنا عنا بدمع ناطق

فرقن الخ وقد وجدت البدر اتى البيوت من ابوابها • وازال بنور قريحته ما اظلم من غيهب رحابها • واما صاحب التبيان • وان كان من ائمة البيان المشار اليهم بالبنان • فقد وقف من دار البيوت وهو من الحزن كظيم • وتاخر عنها وهو من الحيا سقيم • وراش سهام قريحته فابعد المرمى • ولم يصب الحمار ولا عظما ولله در القائل • نزلوا بمكة في قبائل مكة • ونزلت بالبيداء ابعد منزل فاتى بمعان لا يخطبها خاطب • بل ربما يحطبها في ليل سطورها الحاطب وجمع بنات فكره مما لا يستروح لنشره ولبث شعري ما كان اغناه عن هذا الجواب وقصده • وما اكثر ما نهز المعاطف ولكن يبرده • وها نحن نذكر نص جوابه

ليظهر

ليظهر لك ما قلناه بغير مين • ونذكر ما ظهر لنا من الجواب • الذي هو انسب رحما بفضوض الاداب • قال البدر الظاهر ان الشاعر قصد ان عبراته في حال الوداع حجبت نظره عن رؤية الظبيات الموصوفة وحالت بينهما بذلك تفريق العبرات المذكورة بين محاجرهن التي كان ينظر منها وبين المعاجر التي كان ينظر اليها وقد وصف بعض الشعراء الدمع بكونه حائلا بين العين والرؤية كقول بعضهم

وحالت دموع العين بيني وبينه ... كان دموع العين تعشقه معي

وقول ابن منهال احد شعراء افريقيه

اذا ما حال دمعي دون رؤيته ... تغار مني عليه فهو يرمقه

وقول ابي الحسين بن سعد شاعر المرية في دولة بني عبد المومن

وقفت وقفة الوداع وقالت ... ليت شعري متى يكون الرجوع
فبكينا خوف الفراق فحالت ... بيننا قبل ان تبين الدموع

واما دمعها هي فانه اذا اختلط بكحل عينها اشبه البنفسج من حيث اللون وباعتبار جريانه على الوجنات حصل الجمع بين البنفسج وهو الدمع المذكور وبين الشقائق وهي الخدود وقد شبه بعض الادباء البنفسج بالكحل الممتزج بالدمع حيث قال

بنفسج جمعت اوراقه فحكى ... كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

فلا بدع في تشبيه الدمع الذي هذه حالته بالبنفسج ووجه الشبه ما قلناه والملخص ان العبرات التي جرت من هذين في حالة التوديع اوجبت حالتين يختص بها القائل وهي التفريق المذكور وحالة تختص بالمقول وهي الجمع على الصفة المذكورة وهذا كلام ظاهر صحيح لا يرد عليه شيء الا ان الشاعر لم يصرح في نظمه بان الغزل فيها كانت مكحولة حتى تشبه دمعها الممتزج مع الكحل بالبنفسج وجوابه ان يقال حال الامر في ذلك على ما يقتضيه الذوق السليم واشار الى ذلك بالتشبيه المذكور فليتلطف لمثل هذا القدر هذا كلامه واما الطيبي فانه قال يحتمل ان المراد بالبنفسج والشقائق عارض الرجل وخد المراة ويحتمل انها حين الوداع مزقت جلدها ولطمت خدها اي جمعت بين اثر اللطم وهو شبيه بالبنفسج وبين لون الخد وهو شبيه بالشقائق يؤكد الثاني لان العارض انما يشبه بالبنفسج عند طريان الخضرة وليس في الشعر ما يدل على شباب بالخضرة انتهى قال الدماميني قلت انما انشد في التبيان البيتين الاخيرين ولم يتكلم على معنى التفريق بين المحاجر والمعاجر في الاحتمال الاول ولم يتقدم في هذه الابيات الثلاثة ما يصلح ان يكون معاد الضمير في فرقن

وجمعن غير العبرات وعليه ولا معنى لشى من الاحتمالين الذين ابداهما الطيبى
وايماعزه فى جعل الضمير للنسوة المودعات كونه لم يظفر بالبيت الاول
والا فلو وقف عليه لتبين ان العبرات هى مرجع الضمير قطعا فانه لاوجه
بعد ذلك لنسبة التفريق والجمع للنسوة التى لم يجر لهن ذكر الى هنا كلامه
فانت تراه كيف بين جهات الخلل فى كلام صاحب التبيان بما لا يمترى فيه
من ذوى الفطرة انسان وهذا ما ظهر لنا من الجواب الجارى على منهج الصواب
فنقول ان المفلقين من الشعرا والمصاقع من البلغا قد تغالوا فى وصف الدمع
بما تبتهج به النفوس وترتوى السمع فاخرجوه عما هو معهود ومالوف
وجعلوه متصل الجرى دايم الهمول من غير فترة فى وقت دون وقت وادعوا
فيه انه كالمطر حتى سقوا به الديار الانسة والاطلال الدارسه الى غير ذلك
من المبالغات الشعريه التى لا تنخرط فى سلك التحقيق وادعوا ايضا ان الدمع
تبدلت بالدم ومنه قول ابى تمام

واجرى لها الاشفاق دمعا موردا   من الدم يجرى فوق خد مورد

ومن هنا اتضح باب تشبيه الدمع بالعقيق والمرجان والياقوت بجامع حمرة اللون
ولما غلب استعمال الشعرا للدم فى الدمع وندا ولته الاسماع وورد عليها
الفت وقوعه فيها صار حقيقة عرفية عند الخاص والعام وصار هو الاصل
والدمع فرعا عليه حتى ادعى الشاعر ان المحبوبة انكرت دمعه وطالبته بالحجة والعذر عن بياضه

فقال
وقايلة ما بال دمعك ابيضا   فقلت لها ما عز هذا الذى تعني
الم تعلمى ان البكا طال عمره   فشابت دموعى مثلما شاب عمرى

وقال الاخر
قالوا ودمعى قد صفا لفراقهم   انا عهدنا منك دمعا احمرا
فاجبتهم ان الصبابة عمرت   فكم وشاب الدمع لما عمرا

وقال بعضهم فى الدمع الاسود
وقايلة ما بال دمعك اسودا   وجسمك مصفر وانت نحيل
فقلت لها افنى جفاك مدامعى   وهذا سواد المقلتين يسيل

وقال الاخر فى الدمع الاخضر
وقايلة ما بال دمعك اخضرا   فقلت لها هل تفهمين اسائتى
الم تعلمى ان الدموع تجففت   فلجتها ما سقيتنى من مرارتى

وقال الاخر فى الدمع الاصفر
وقايلة ما بال دمعك اصفرا   فقلت لها ما حال عن اصل مائه

ولكن

ولكن حدى اصفر من سقم الهوى   فسال به واللون لون انائه

اذا تقرر هذا فنقول الظاهر ان هذا الشاعر قصد ان عبراته هو اتصفت فى
حالة التوديع وذلك المهيج العظيم الموجب لنحول الجسد وحول الكمد
وكسوف البال وتغير الحال وترادف الزفرات وتتابع العبرات واضطراب
القلب واضطرام الصدر وانتهاب الصبر بوصفين احدهما انها لفرط انصبابها
وتلاحق تسكابها صارت حجابا مانعا وسترا حايلا بينه وبين رؤية
ما هو مراى ومسمع منه فبهذا الاعتبار صح الحكم عليها بانها فرقت بين محاسن
التى كان ينظر بها ومحاسن المحبوبة التى ينظر اليها وهذا وصف ممكن والثانى
ان عبراته اتصفت بلونين متقابلين وذلك انه لفرط بكايه وحزنه وغمايه
فى تلك الحالة المهولة التى تخدع العقل وتسحره وتملك اللب وتقهره وتغلب
القلب وتبهره فاضت عبراته تارة دما احمر يشبه الشقايق فى لونها وهذا
قريب من الامكان على ما قيل ان اصل الدموع الدم وتارة دما مشوبا بزرقة
يشبه البنفسج فى لونه وهذا بعيد من الامكان عادة لان مادة البكا
انما هى من فضول تصعدت الى الدماغ من الرطوبات المنفصلة عن الجسم
وليس فى لونها زرقة ولكن هذا من المبالغات الشعريه التى لا تنخرط فى سلك التحقيق
لكنها مقبولة عندهم بل كلما زاد الشاعر فى ادعا غير الممكن كان الشعر مستحسنا
حتى قيل لو صدق الشعر لما استحسن غير ان هذا وان كان بعيدا من الامكان
نقربه ان حالة التوديع توجب تغيرا فى سحنة الوجه بحيث يرى ان فيه زرقة
فاذا فاضت عليه العبرات تلونت بلونه لكونها تجرى عليه فتتلون بلون انائه
وهذا مما ساس مقاصد الشعرا وتخيلات البلغا خصوصا والدمع قد تغالوا فيه
حتى اخرجوه من سعة دايرة الامكان الى اوسع مكان الا ترى الى ما تخيله
بعض الشعرا فى وصفه بالزرقة حيث قال مخبرا عن محبوبته

قالت وقد نظرت لزرقة دمعى   اكذا تكون بكا صب شيق
فاجبتها قد مات فى جفنى الكرى   فجرت دموعى فى الحداد الازرق

اذا تقرر هذا ظهر لك صحة الحكم على عبراته بانها جمعت بين البنفسج وهو الدمع
الموصوف بما ذكر والشقايق وهى الدمع الذى استحال دما فاشبه الشقايق
فى لونها من غير نظر الى عبرات المحبوبة التى لم يكن فى سياق الابيات ما يدل على
انها كانت متحولة كما اعترف هو به وتكلف لرجوا بالاسمين ولا يعنى
من جوع على ان الدمع المشوب بالكحل لا يحسن ان يشبه بالبنفسج كما

هو ظاهر فان البنفسج انما تشبه به ما فيه زرقة لا سواد وهذا وجه جميل من اللطافة فيما ترى وانشاذا تأبعت النظر يوشك ان يلوح لك وجه آخر

تاج العارفين بن عبد العال

تاج مفرق عصره • وغرة جبين مصره • من بيت علم منسجم الغمائم • عم نفعهم العالم من منذ تتوجوا بالعمائم • وقد نبغ هو كما شاءت معاليه • فازدانت به ايامه ولياليه • مهابة تقلم لحظته • وبراعة تنقد لفظته • ولطفا ملئ به جسمه • ووصفا قام به رسمه • فما قبة عزه على وجه الايام تسيل وشرفه لا يلحقه المسابق على الوسيل ولم يسموا انشاءا وانقيابا وفي معارج اللطافة الى فلك العقول راقيان • وقد حييتك منهما بما تشمم به نفسا ينسي السوسن المبلول • وتنغ منه نغما يهدي لك نور الربا المطلول فمن ذلك ما كتبه الى عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة

اذكرت ربعا من اميمة مقفرا … فاسلت دمعا ذا اشعلع احمرا
ام شاقك الغادون عنك بسحرة … لما سروا ويمموا ام القرى
زموا المطي واعنقوا في سيرهم … لله دمعي خلفهم ماذا جرى
ما قطب للسير اجمال لهم … الا ودمعي في الركاب تقطرا
فكان ظهر البيد بطن صحيفة … وقطارها فيه تحاكي الاسطرا
وكانها بهوادج قد رفعت … سفن ودمع الصب يحكي ابحرا
رحلوا وما عادوا على بعينهم … واحلفي ليت كنت مؤخرا
ان كان جسمي في الديار مخلفا … فالقلب منهم حيث قالوا الجرا
اظهرت صبري عنهم متجلدا … وكتمت وجدي فيهم متستترا
وعذا العذول يقول لي مذ بعدهم … باذهوالك صبرت ام لم تصبرا
اقسمت ان جاد الزمان بمطلبي … وسلكت ربعا بالمناسك عمرا
وشهدت بدر الحي يبدا فوله … مذ لاح من افق السعادة مقمرا
اديت خدمة سيد سند غدا … مغني الانام ورانه بين الورى

وكتب اليه ايضا ملكت سورة الرحيل عناني … وهاجت سواكن الاشجان
اعتق اسري وهل يملك السير طريح الندى اسير التداني
يا خليلي وقفة بالمصلى … نجد حد السرى ودرك الاماني
فاسلفا وانزلا وسنا سلامي … لوجيه العلي فريد المعاني
انا ما بين لوعة علم الله … وسوق لم يطول الزمان

اين مني الحنين من ذات طوق … سلبتها النوى غصون البان
لو تطوق النبا في سوق لما حنت خضوعا من برها اجفاني
ويقلبي من الوجيب اليه … مثلما بالنيا في من دملان
ومعيش الصبا وحي التصابي … وليالي الرضا وانس التداني
ان قصدي لقبا له لكن فيادي … بيد ليس لي بها من يدان

فاجابه بقوله يا خليلي بالصفا اسعداني … وبوصل من الاياس عداني
واحملا بعض ما الاقي وبثا … حال صب متيم القلب عاني
جسمه في جياد والقلب منه … في قرى مصر دائم الخفقان
لم يزل شيقا ولو عاد دواما … شاخص الطرف ساهر الاجفان
يرقب النجم لسيله واذا اصبح اضحى منا شد الركبان
هل رايتم وهل سمعتم حديثا … عن قديم الاخا عظيم المعاني
هو تاج للعارفين الذي قد … نال ارثا عوارف العرفان
خص بالعلم والرياسة والود وهذا مواهب الرحمن
فهو كنز ومجمع لعلوم … قد حواها نهاية الاتقان
وهو صدر الشريعة المشرع العذب البسيط المحيط والبرهان
دام فينا مبلغا ما يرجي … من مراد ورفعة واماني
ما تغنى على الرياض هزار … رقص الغصن في ربا البستان

وكتب اليه ايضا • اليوم سل العام حتى اري • وجهك والساعة كالشهر انا بها تحلت به السطور والطروس • واسنى ما استعذبته الانفس وتطلبته النفوس • دعا على ممر الدهور لا ينقضي • وابتهال بالكف الضارع للاجابة مقتضي • ان يدم على صفحات خدود الوجوه شامة دهرها • وواحد وقتها وعالم عصرها • المستجمع لمكارم الاخلاق والشيم • والمنفرد بمزاياها عند الخلق والامم • المشتهر عند العرب والعجم بانه ملك من العلم زمامه • وجعل العكوف عليه لزامه • فانقاد اليه انقياد الحرير وجرى في ميدانه بحسن السبق والفكر الوقاد • عالم الغرب والشرق • ومزيل تعارض المسائل بحسن الجمع والفرق • الجامع بين رياستي العلم والعمل • والمانع باخلاص السريرة من لحوق عوارض العلل • كنز العلوم والكشف بحجة الجذبة الذي ادنو منه بالعجب والوصف • صدر الشريعة الغراء • وسع حرم الله بالحق فيما ورد والاقوال • من لم يمكن حصر وصفه بالتفصيل • فان الاطناب فيه طويل • وانما احيل على ما

انت الذي وقف الثنا بسوقه … وجرى الندى بعروقه قبل الدم

عبد الجواد بن شعيب الخوانكي

شاعر متسع الباع • معتدل الطباع في الانطباع • فهو ليس بالناسك البارد • ولا الفاتك المارد • ولا بالمتعفر المتقشف • ولا بالخليع المتكشف • يشوب الحصافة • بالفصاحة • ويزين اللباقة • باللياقة • ويجمع بين الجد المقبول والهزل المطلوب • ويستشف عما يقر العيون ويسر القلوب • وقد اوردت له ما محله الخلد • واذا نقدته علمت ان قايله من نقد البلد • فمن ذلك قوله

وبلاه تهجرني عمدا بلا سبب … وفي محبته الامثال تضرب لي

ليت الصبابة ما كانت ولا خلقت … فان آخرها يفضي الى العطب

سهرا بلا نوم الا اراك ولا … عيني رأتك فقلبي زايد الوصب

ولا تخط كتابا منك تخبرني … اعن رضى كان هذا الصد ام غضب

ولا يمر خيال منك في حلمي … فاطمئن وهذا غاية العجب

وكيف يسري خيال والكرى شغفت … بنات نعش به في اعين الشهب

كانه كان رجنا شاردا فنفى … فاحرقته فما ابقت سوى اللهب

وقوله سهب جنان في جنان رنى … يمشي مع الغزلان في ربرب

يرتع في النرجس او يرتعي … حبة قلبي بدل الزرنب

ترفل في السندس اعطافه … اعطاف غصن البان المخصب

في صنعة السحر لاجفانه … اسنا عن هاروت لم يكتب

قد عقد النوم وغل الكرى … مني ولا تسأل ما حل بي

حلو الجنا مر الجفا قرطه … عرفني منزلة الكوكب

ورد الربا يقطف من خده … والشهد من معسوله الاشنب

اسكرني منه عذيب اللمى … لو لم يكن ذا بارق خلب

اطمعني في وصله مرة … وقال يا اطمع من اشعب

قوله والشهد مبتدأ خبره الحملة ولا يرد ان القطف في العسل غير لغوي على انه يمكن فيه ارتكاب التجوز فيستعمل فيه كما استعمل في قطف الزهر واصله من قطف الكرم ومن صنايعه قوله ومن عجب سفك الجفون دماءنا – وعهدي ان السيف يقطع بالحد

واعجب من هذا تشق قلوبنا … ولا اوضحت عظما ولا خدشت الجلد

واعجب من هذين نجني تعمدا … ونقضي لها ان لا قصاص ولا حد

واعجب من تلك العجايب انني … بقتلي راض وهو يغضب ان يهدى

واعجب منها مرتهن شكايتي … وهل يملك الشكوى من السيد العبد

واعجب منها مرتين ومرة … تصد فتدعوني لطاعته الصد

واعجب من اضعافها قول عاذلي … تسل الا لو كان في عاذلي رشد

واعجب شي مطلقا انه اجترا … ولم يدر من اهوى اذ ينبا م وعد

اما والذي ابكى واضحك لم يكن … لخلق لولا خده الآس والورد

ومن شعره قوله من قصيدة اولها

يا ربة الخلخال والقرط … والمطرف الموشى والمرط

عطفا فاني لم احد يوما … عن حفظ ذاك العهد والشرط

في انظري يا حلوتي انني … قد ضربت الامثال بي رهطي

وغادة هيفاء معشوقة … قوامها كالاسمر الخطي

لها رضاب ولها ظلم … كالشهد ممزوجا باسفنط

رايتها في روضة يوما … تختال بين الاثل والخمط

فقلت يا سيدتي الا ما … عجلت لي من وصلها تسطي

فوجهت وجه الرضى نحوي … واعرضت عن وجهة السخط

وقوله ما اصطفى قلبي الا المصطفى … هو حسبي من حبيب وكفى

اسعد الله تعالى طالعا … حل فيه واراه الشرفا

ما عليه لو سقاني ريقه … انه الشهد وفي الشهد شفا

ان وفى الدهر به في ليلة … فهو عندي دايما اهل الوفا

وكتب المصحف قوله قل للذي ما تاب في حبه … وهواه وهو مبدل سباق

اني لارضى ان تنوح لي ولو … في آخر القرطاس بالالحاق

وله في الدخان هل ابرجات بحرها … او هل حدث بنوى وود

فقم الى الغابة والحضر لها … لا يقربا الغابة الا اسد

عبد الباقي الاسحاقي

شاعر تجاوز في الرقة الحد • فكانما تكون من سحر الجفن ورقة الخد • فشعره عليه رونق باهر من الحسن • وهو افعل في القلوب من الفتير في الجفون الوسن • باختراع المعاني دوصبابه • يرمي الغرض البعيد عن قوس الاصابة • وقد جاء في هذه الخطة امة وحده • فلم يجهل احد من اهل العصر رسمه وحده • فابن نباته لم ينل حلاوة معانيه • وابن سكرة عزبت عنه عذوبة مبانيه • وقد اوردت له ما يتغار على دونقد دراري العقود • ويتمايل للطرب اغصان القدود المبرم بجماد الخدود • فمن ذلك قوله

تمشت لنا تجلى الكوكبا   فنا دتها مرحبا مرحبا   عرائس لها طلعة
اذا خالها الصبح خالصبا   اذا دارت بحضرتنا قهوة   وطافت بكاس الطلا مذهبا
رنت ودمتني بالحاظها   وقد اذكرتني عهد الصبا   فلو ان نظرتها كالظبا
لهان ولكن كحد الظبا   وغنت لنا فطربنا لها   فاحسن ذاك الذي اطربا
غزالية انست صبها   والست محبتها ذنبا   فمهما فهمنا غراما بها
وعن حالتي حبها اعربا   وصيرت قلبا غداها كيما   وقد كاد في الحب ان يذهبا
ففيها مديحي غدا يا برى   وفي غيرها المدح لن يعذبا   ساجعل في وصفها منذ
وادلب في حبها اشهبا   مدحت فقصر قلبي المدح   وكان مرادي ان استوعبا
واني في وصلها سيدي   ترى في بين الورى اشعبا   فبالله يا نسمة البان ان
حففت على حي ذاك الربا   وجئت رياضا بها عادني   فهات لنا عن حلاها نبا
اباعاذلي في هواك اتئد   حديثك عندي مثل الهبا   سقى الله روضا به شادني
من الوبل غيثا به صيبا   لاني باق على عهدهم   ارى حبهم مذهبا مذهبا
وقوله اذكرت ايها الحمامة عيدا   ومعاهدا سلفت لنا وعهودا
وصدحت فوق اراكة فصدعت قلبا شجيا وحين صعدت ذا الاملودا
ذكرتنا سحيا نالنا ومعاهدا   وصفا نقضي طارفا وتليدا
هذا على ان الغرام اذا ذكى   ظل الشجي يتوقع التغريدا
لله ايام نعمت بها وقد   عقد الغمام على الغصون بنودا
حيث الشجي بها يحس كاعبا   ومن الجوى طورا يحس رودا
حيث الشمال تحرك العذبات اذ   تخطو وتخطر في الرياض وئيدا
حيث المثاني والمثالث هذه   ترنو وذي تشجي تحرك عودا
هذا ومع انا ولو طفحت كووس الراح واستعمل الندام وقودا
ماحركت منا الشمول سوى الرووس كذا الشمال تحرك الاملودا
اتوب هاتيك اللويلات التي   فيها نظمت لئالئا وعقودا
ولرب خل حاز انواع الذكا   ولذا غدا في المكرمات وحيدا
سامرته وحنوت من الفاظه   ما يخجل الصهباء والعنقودا
وجلى على عرائسا من فكره   حسنت طلا ومعاطفا وقدودا
وافادني وافدته والحل يحدا   ن نفادمعانيا ونشيدا
فالعقل نام والعفاف بحاله   ومجيد فكرتنا استمر مجيدا
ياعبد فابق على اصطباحك واغتبا قك واحفظ العهد والمعهودا

ومن مطرباته قوله   رقص المجلس انسا   فاجعل الجرة كاسا
واسقني بالزق والطاس فاني طبت نفسا   واقم للهو واللذات
في حاني عرسا   قد عهدنا زهر حب   تجتنبنا منه غرسا
فامل لي حتى ترى الاعراب في النطق فرسا   لا ولا تقنع بدا
حتى ترى الندمان خرسا   ما بهم قط حراك   لا ولا تسمع همسا
حبذا بكر عروس   قد حكت في اللون ورسا   هي عذراء عجوز
لم يكن تفض لمسا   وعجيب لعروس   ادركت فسا ودسا
وهي لي ست ولكن   ملكت مني خمسا
قوله ستي يعني سيد تي خطا وهي عامية نبه له ذكره ابن الاعرابي ونا وسى
ابن الاعرابي الانباري فقال يريدون يا ستجهاني وتبعه في القاموس فقال وو
للمراة اي يا ستجهاني كناية عن تملكها له ولا يخفى انه تكلف وتمحل والبداسادها الذي
زهير بروحي من اسمها بستي   فتنظرني النحاة بعين مقت
يرون بانني قد قلت لحنا   وكيف وانني لزهير وقتي
ولكن غادة ملكت جهاتي   فلا لحن اذا ما قلت ستي
كنفالا وتربني   في دجى الظلماء شمسا   ونقيم الميت حيا
بعدما حاور رمسا   فاتخذناها الى الخلوة في المجلس عرسا
واصطفيناها الى حبس هموم القلب ترسا   وانفتنا نطباها
في الوغى حباوانسا   هاتها من يد ظبي   يكسب الندمان انسا
واذا غرت سقى من   لحظه الادعج نطسا   فيه اضحى القلب مغرى
مثلما اصبح امسى   فالى اللذات اشكو   زمنا للهو انسى
صار فيه القلب صخرا   وغدا المضمخ خنسا   ولقد عم معالم
الذكا نوعا وجنسا   يا ابا اسحاق يا ذكا   منك انفاسا ونفسا
ان تاسيت تسليت بخير من تاسى   وله في الغزل
يحركني البك هوى مطاع   فاحمل فيه ما لا يستطاع
واركب مركبا في الحب صعبا   تضيق به الاماكن والبقاع
فللعبرات في الخدين فاق   وللزفرات في الصدر اندفاع
وفي هذي رميت بكل بلوى   تداول ذكرها الرهج الرعاع
وبلوى الدهر تنزل كل يوم   بكل فتى له في السبق باع
تطاول في المكارم منه طولا   له في عالم الغيب اطلاع

فما ذنبي سوى اني محب   وفي كبدي من الحب انصداع
ولي فضل التقدم في انقطاعي   اليك وليس لي عنك انقطاع
اطعت مودتي ولست عهدي   وعهدي في المحبة لا يباع
وكنت قنعت بالكتمان فيكم   فاما اليوم فانكشف القناع
وكنت اذا سمعت لكم حديثا   يحركني من الوجد السماع
فان تعطف على عبد مضاع   فاني ذلك العبد المضاع
وقد طلقت سلوتكم ثلاثا   طلاقا ليس فيه ارتجاع
على اني سانشد عند بيعي   اضاعوني واي فتى اضاعوا

ومن نظرياته قوله   املي الكاس تماما   واسقنيها ما نجاما
واجعل الدر كاسا   وخذ التبر مداما   ثم الكاس فان الكاس
ما كان تماما   واتخذها سلما للهو يسمو ان تساما
وتوهم انها الحل وان كانت حراما   ثم ازهي موضع في الروض
فاختره مقاما   واذا ما شئت ان تسكر فاستدعي الندامى
وليكن خمرك عاديا وساقيك غلاما   علا الكاسات والالحان
برا وسقاما   علا القلب سرورا   وانبساطا وغراما
عابثا بالغصن اعطافا وبالزهر ابتساما   ومحلا بالطلا جيدا
وبالعارض لاما   وترى منه القوام الغصن والغصن القواما
وترى الاغصان اجلالا له هيفا قياما   اسقني بالكوب والكاس
فرادى وتواما   ثم بالطاس الى ان ترى الهام هياما
ثم بالجرة فالجرة حتى انترا ما   اسقنيها حينئذ بالزق
حتى لا كلاما   ثم بالدن فتلك الغاية القصوى تماما
ثم خذ عني ما شئت ولا تخش اثاما   والتقط مني الجمان
الفرد نثرا ونظاما   واذا لم يكن الطافح بالكاس هياما
فاعذروا عذروا واذا رام خطابا قل سلاما

ابو السرور الهوى روض ادب ازهاره لا تعرف ذوى
وله شعر لطف لمرض الشجون دوا • سال من سحاب الفضل فوق سبيل
وكرع من حياضه اعذب سلسبيل • فاطلع شعره ابهى من السرور
والطف من الزلال على كبد المحرور • وكان في عنفوان شبابه • وودادا
واحبابه • حليف هوى ولهو • والف وجد وزهو • بين ندمان طلعوا

في

في افق الحسن شموسا • وذللوا من مطايا الطيب حرونا وشموسا • ولما رأى
تلك الشموس هوت • ونجوم الامال قد خوت • اعرض عن هواه • وداوى
داء عشقه بدواه • وتحقق بالانقياد لمنهج الصواب • ونادى منادي الغيب
فسمع الجواب • ولم يزل موفقا لاحراز مراضيه • وحال مستقبله خير من ماضيه
الى ان انتقل الى رحمة علام الغيوب • بري الساحة من درن العيوب • فمن شعره قوله
من نبوية مستهلها   حتام يقصيني بعادي • عن حي حيي سعاد
والى متى تثني عزايم همتي طول التمادي   وعلام ذا سير وجي
وكل خير في كساد   وخط النهار الليل في فودي وفي ظلم الفؤاد
ما آن امساكي بدا   خيط البياض من السواد   ما آن للسفر الطويل
من التقى تحصيل زاد   ما آن يا ذات الجهات الست لي جمع انفراد
رفع النقاب لنجتلي   مراي وجودي عن مرادي   ما آن ان نذكر لي العهد
القديم من الوداد   ما آن ان تتعرفي   طال التنكر في بعاد
اواه قد كشف الحجاب وخاب في نظري سوادي   والركب سار على الجياد
ممن تزود خير زاد   وقطعت عمري في المسير ولا برحت ببطن وادي
ولقد ضللت وليس لي   الا دليل الخير هادي   ذو الجاه والباع الطويل
اذا تقاصرت الايادي   المصطفى المختار صفوة مجتبيه من العباد
ماحي الضلالة بالبنان وبالبيان وبالفؤاد   شمس النبوة في الشروق
وفي الغروب وذا اعتقادي   يا احمد المحمود في التنزيل يا عالي العماد
العجز عن ادراك حدك غاية في الاعتقاد   يا واحدا جمع المحاسن
كلهن على انفراد   يا كنز اكسير الوداد لقلب اعيان الاعادي
بذنوب اهل الارض جيتك مسلما ولك انقيادي   ولك استغثت وانت اكرم
ان ترد الصادي   والعفو وسع من ذنوبي والرجا محض اعتقادي
يا سيداه ويا نبياه ويا غوثا المنادي   رند الرجا والخوف ودع
مهجتي وري الزناد   اني انا المضطر والمضطر مقبول الجياد
ان النوايب شتتت   شملي باهوال شداد   اني اتى المعروف اشوق
في الوفا من طيب زاد   واذا بسطنا الكف جودا كف من عدم الايادي
مهما تبينت السرور وفي الصباح حزن الفؤاد   اجز الجوايز بالقبول
فانت اقصى مرادي   فعليك ما حج الحجيج وسار بالركبان حادي
اركى الصلاة مع السلام من الكريم بلا نفاد   والال والصحب الذين

قضوا اجهادا في الجهاد   ما احسن الله الختام لحسن اصلاح المبادى

ومن مقطعاته قوله رام ريم الحمى بمقتل ظبيا   فتلقى وقوعها في قفيه
فانثنى نافرا والقت جيدا   وعجيب نفاره من اجنبه

وقوله اخوان هذا الزمان لما   تفرقت منهم القلوب
توهموا انهم اصابوا   وما دروا انهم اصيبوا

محمد بن حجازى الرقاوى

شاعر مكثار • الا انه ما مول كبوة وعثار • دخل الحجاز واليمن • واتصل بولاتهما الذين ابتهج بهم الزمن • فاطال في مدحهم واطاب • وملأ من ذخائر انعمهم لحمه الوطاب • ولله تعالى بقايا من عباده • في بلاده • خلقهم لينتعش بهم العاثر • ويحيى بمكارمهم المعالى والمآثر • فمن مدائحه في الشريف زيد صاحب مكة قوله من حائية عارض بها الفتح ابن النحاس مطلعها

كل صب ماله في الخد سفح   لم يرق في عينه نجد وسفح
ومتى يعلو لسان في الهوى   وله شان به فيه يسح
انما الدمع دليل ظاهر   ان يكن للحب متن فهو شرح
والذي يصبو لاغصان النقا   لم يكن عنها بغير الطرف يصحو
يستحي من ان يوافيها الحيا   وهو اوفى منة والغيم صحو
كيف تستسقي لها ماء السما   وله جفن متى شاء يسح
روضة للغيد كانت ملعبا   وهي في لبة جيد الشرق وشح
كلما نقطها قطر الندا   رشف الطل بها ند وطلح
واذا مرت بها ريح الصبا   سحرا ارجها بالمسك نفح
ونغنت فوقها ورق الحمى   ولداعي بلبل الاشواق صدح
رب خود ذات لحظ فاتن   فاتك بالكسر والسقم يصح
بضة قد عمت في حسنها   ولها في لجج الاحسان سبح
ازرت استعذبت يوم النوى   لعذابي كاس بين وهو ملح
مالها لا عبث الدهر بها   لا ترى الهجران يكفي وهو ذبح
كنت اشكو صدها من قبل ان   تنوي والان عندي فيه سنح
بانوا واصطنعني باللقا   فلكم قالت بنو العشق يلحو
ان يكوني ثمت في ليل الصبا   بارقا فهو لروض الحلم فتح

كم جلت الشمس في غرته   وسمت وجلاح الغور جنح
فاجتليه شافعا فيما بدا   اى ليل الدر يا بدر صبح
ولقد اعلم حقا لم يكن   منك عن ذنب ظهور الشيب صفح
كم اداري فيك عذالي وكم   ساءني فيك على التبريح كشح
واذا فعل الغواني هكذا   كل ذي سكر بهم لا شك يصحو
ساذود عن فؤادي راغبا   عن هوى من جنى بالصد قرح
ياخليلي اعذراني انني   نار وجد ما لها بالعشق لفح
خليا في والذي القاه من   زند شوقي ما له بالعيد قدح
انا عن الحاظهم في معزل   وحديثي ظاهر وهو الاصح
قد نسينا ما حفظنا منهم   وراينا ان بعض العذل نصح
لا ارى العيش صفا ما لم اعش   وفؤادي من حروف اللهو محو
وعن التشبيب ما اعني ولي   في علا زيد العلا شكر ومدح
فامير الاقران في يوم الوغى   تحت ظل السمر والحرب نفح
ابيض الوجه اذا النقع دجا   واضح البشر اذا الفرسان كلح
كم له يوم فخار رسمه   ولو مح البيض بالهامات وضح
صبح الاقبال حربا ولكم   شرقت من خيل حرب وصبح
يوم اودى بقدح المصطلى   قدح زند وذويه بالفوز قدح
وعلى العترة اورث بيده   وله في يومها عفو وصفح
اذكر الصفين ذاك بها   يوم صفين وللمصلين ضبح
ولقي عنه ضلال بعد ما   طاش من نصحه في غيه ضح
ولكم سارع بالخيل على   حرم الله وللاعمار دلح
مانع الجار فلولا ذا الدجى   بعواليه لما جلاه صبح
ولو ان الشمس تحكي نوره   ما علاها في ظلام الليل جنح
واهب الارواح في يوم الوغى   لاعاديه الاولى بالمال شحوا
ولقد كان ابوه هكذا   ولما الورد بعد الورد نضح
اشغلت هيبته فكر العدا   فهم في غمرة الاشفاق طرح
لو داوهم في الكرى لانتبهوا   ولهم من خوفه بالرعب قرح
واذا شاموا بروقا ايقنوا   ان عنا فيهم بالبيض مسح
وان انقضت نجوم في الهوى   زعموا ان مطار الشهب ردح

يا ابي فديتك يا بحر الندى … يا مضي الراي ان اظلم قدح
يا عضد الخيل يوم الملتقى … يا سديد الباس والاقران طلح
يا عريض الجاه يا حامي الحمى … يا ملاذ الكون اذ لم يغن كدح
يا جميم الفضل والسيف لم … يغن اذ يبن الظبا حصد ومح
خذ حديثي واستمع قولي فما … كل من قال قريضا فيه صح
هاك نظم الدر من معدنه … رايق المعنى له بالمدح مدح
واجتل الابكار في نور الوفا … واخبرها فهي بالعرفان تصح
صنمو الدهر لها التخليد في … صفحات الكون والايام فسح
وهي كالخرد السلاهب لها … بمجال الشكر في علياك مرح
حاصرت ما شاد فتح قبلها … وتلت نصر من الله وفتح
احرز السبق ولكن فته … بك يا ابن الطهر والايات صح
لا تروا في المدح الا في الا ولي … لهم الانساب كالاحساب رجح
ابن من جداه طه المصطفى … وعلي المرتضى ممن نزح
برز القال لها من منطقي … لك بالايراد والاسعاد سح
وانا منك يا غوث الورى … لم يكن صوتي كما قيل انح
ولقد اغنيتني عن مطلبي … منك بداء ونظيري لا يلح
لو دري النخاس اني بعده … اصنع الايريز لم يمسي فرح
اشكر الايام قد روعتني … وبنابيعي يا فضالك طفح
لا ادري العزيز الوقت ساعدني … ولباعي بنداك الجم سبح
طالعي بالسعد وضاح الحجى … بك في برج الهنا والرجو صح
ولقد بلغتني كل المنا … يا حادثات لها في النفس برح
نعمة منك علينا لم تزل … تقتفي اثارها نوذ ودنح
دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت … بك افواه الدجى وافتر صبح
ما همت عين الغوادي وبدا … بك في وجه الزمان الغض سح

محمد الطلوي في تسبيد غور المدح، وادراك نادر القدح، مكانته في البداهة لا تزاحم، وقريحته البالغة لا تدحض ولا تقحم، فاز بمقاد الانقياد، وامسك عنان الاقتنان، فما كلت له شفرة كلام، ولا ارتثت صحيفته من وقعة اقلام، ولا اصفا له ضمير، ولا امات لليله الاولة المكروه سمير، والطبع كالزرع لا يزكو حتى يصادف اطيبا

ومن

ومن التوفيق مظل صيبا، ومن الاخلاق افاقا صافية، ومن المكادم ابرادا ضافية، فاذ الم بر الا المكاره، حاد عن انطباعه وهو كاره، فيتخذ الذم عاده، ويراه اشهى من حلاوة معاده، وكان يعادي القاضي عمر المغربي ويهاجيه، وكل منهما تسامر بريد خياله في ذم الاخر ويناجيه، والقاضي هذا شيخ من اهرام الزمان، اعمر من نصر بن دهمان، معمر كانه صالح صرف النوب، قد انقضى الدهر وما كان به من عجب، والناس جسم واحد وذاك عجب الذنب، ارتشف الكبر وارتضع، حتى اذا فل استحكم اتضع، ولبس خلعة العجب والماثم، فهو كالنعش لم يلبس خلعته الا في الحي نوايح وماتم، فمما وقفت عليه مما دار بينهما هذه الرسالة كتبها الطلوي اليه سلامي على من استعار الليل من سواد خلقته، واستفاد طوليس الشوم من صورته، واكتسب الخان من نحوسته، وانكدرت النجوم من عبوسته، لا زال مكتسيا تفاصيل الخزي والخذلان، متردنا اردية الذل والصغار والهوان، ما نبحت كلاب المغرب، واستهانت عنده من يهجو ويضرب، وبعد ان سالت عن احوالها الخامل، الذي لو قدر حمل الدكور لكنت ولحامل فاني بحمد الله تعالى من العزة والعافية في اعلا دواق، ممدوح بالسنة الوفود ونهم بالاتفاق، في عيشة راضية مرضية، ونعمة سابغة سنية، لا ارقع قميصا ولا ابيت خميصا، ولا استعمل خبيصا، ولا دهنت منذ عمري جوختي ولا صوفا، ولا تطفلت على خوان انظني فيه لحما او رغيفا، واني بخير كما لا تحبون، وارجو من الله ما لا ترجون واسال الله تعالى ان يكون كذلك، وان يوقعك في اضيق المسالك والمهالك، ومما قرع به سمعك اعاره الله الصمم، والم بعينيك وفيك العمى والبكم، اني كنت اضربت عن هجوك صفحا، وطويت على اشياء مساويك كشحا، ورميتك وراي ظهريا، وجعلتك نسيا منسيا، وان كنت جيت شيئا فريا، وقد سمعت انه بلغك من الحسد والجهالة، ان لفقت من هذيانك وسفاهتك رسالة، وتعرضت فيها لذكر من لست له على بال، ولا يجول بخلده الا اذا تغوط او بال، وتوصلت ببعض المعانية، الغادقين في بحر الهيام والسفه ليوصلها لصاحب الدولة، ادام الله له العزة والصولة، فحين رمقها مزقها كل ممزق، وتحقق انك اكذب من المخرق، وكانت سببا لسقوط نحسك، وازدياد عكسك ونحسك، فكنت كما قيل كالخادع بيده مادن انفه

والباحث على حتفه بظلفه • ولعمري لقد تحككت العقرب بالافعى • واستنت الفصال حتى القرعى • واذا حان اجل البعير • حام حول البير

يا سالكا بين الاسنة والظبا انى اشم عليك رائحة الدم

وحيث ابيت الا الاصرار • واوقعت نفسك كالفراش في النار • وعبست وبسرت • وادبرت واستكبرت • حينئذ ارسلت لك في هذا الكتاب بعض حوائك وتعلم انه نزل الالم والجوى بك • فصواعقه لك محرقة خوارق • وزواجره على راسك بانسدال كالمطارق • ارتجالى الاختراع • مرصع الاسجاع مرتب على حروف المعجم • فاسمع يا خامل الذكر وافهم •

يا حظ البهائى • يا حزام النسائى • يا افلاس البائى • يا تهمة التنائى • يا خروف ابى الطيب • يا يوم الزمهرير والصيب • يا خجلة العروس الثيب • يا ظرطة الفتى المتهيب • يا ضحوكة الغانيات • يا حامل رذمة المغنيات • يا نابت السجلات حذما انى واستعد لما هوآت • يا من لباسه رث • وحديثه غث • وتطفله وجره بالكد والحث • ودابر الاكعاب في الارض المجث • يا ظلمة الليل اذا سجى يا من لا يهاب ولا يرتجى • يا فاقد اللب والحجى • لا بلغت بك النوق النجا • يا كثير النباح • يا خائبا في الغدو والرواح • كانك نوردا آثر في الطوح • ملات الجهات من البكا والنواح • يا اسود سالخ • يا عفونة المسالخ • يا عصارة الكامخ يا عضاضة الوانخ • يا ذلة القبح والدود • يا كسر الاباء والجدود • يا قدار في ثمود • يا عاقرها واخي هود • يا حانة النباذ • يا خندق بغداذ • يا من بغيم الافخاذ على العرمول من الالتذاذ • يا مرقع الابود • يا منبع الفساد والجحود يا يوم المفلس المجهود • يا خزانة الافك والفجور والزور • يا است القراد يا قرعة الاجذم النزاز • يا نقاعة الحزاز • يا جبة الصيف على الخباز • يا اقرع الراس • يا منتن الانفاس • يا حمار النراس • يا بغل ابن فلفاس • يا دستمان الفراش • يا نوب النباش • يا جوخه قرواش • يا عمامة خطيب بهواش • يا صنم اللصوص • يا مبغض يا منقوص • يا من جحد النصوص واكرها في الفصوص • يا مارك السنة والفرض • يا من سعى الفساد في الارض وتعرض للاعراض بالعرض • وتفرغ من العرض وامتلا من العرض • يا مندل اللواط يا بيت الوطواط • يا سائل اللعاب والمخاط • يا مكواة الخياط • يا عين الجاحظ يا تمتمة اللافظ • يا سليب الحدس والملاحظ • يا بحر السبع • يا كسر الضبع يا نائمي السبع • يا مرحاض الربع • يا خليع المدابغ • يا انتان المصابغ • يا سليقة الوالغ

يا ما الحوا وروابغ • يا عريض القفا والاكتاف • يا زبيل العلاف • يا خرج سرعة الصراف • يا من لم يحسن الفرق بين المنجم والعراف • يا ساعة الفراق • يا اوسع من العراق • يا سفينة بولاق • يا حلف السقا والسقاق • يا دكان السماك يا ثقالة الاراك • سعد من لا يراك • وخاب من قربك وادناك • يا عشق البقل يا خنكلبة الدمل • يا ما السنا للسبل • يا جامع ابن غراب المعطل • يا قفا المجذوم • يا عرق المحموم • يا صباح القرد والبوم • انت بعينه الفاسق المحروم • يا بول الخصيان • يا رجيع الرهبان • يا مائدة العميان • يا مخزن الصديد والصنان • يا مهبط الدواهى • يا من خالف الاوامر والنواهى • وجد في الملاهى • وتبع الغى والملاهى • يا سمير البلوى • يا كثير الشكوى يا اثقل من رضوى • الى كم تسقى حجرك ولا تروى • يا صريع الدلا • يا من لا الى هولا ولا الى • انما تتوجه لا • ولم تزل مكبا على يا خدن البغى والغى يا جلدة الجح والكى • يا رغد الغى • يا ابا قل الفهاهة والعى • ملات بيت ولا حى وها قد نفدت الحروف • ولم تنفد معايبك يا خروف •

وقد حفظنا فيها حذو ابى بكر الخوارزمى في رسالته التى كتبها الى البديهى وهى جملتها يا غداة الفراق • وكتاب الطلاق • يا موت الحبيب • وطلعة الرقيب • يا يوم الاربعا في آخر صفر • ويا لقا الكابوس في وقت السحر • يا خراجا بلا غلة ودوا بلا علة • يا اثقل من الكتب على الصبيان • ومن كرا الدار على السكان يا بعض من لم ولم ومن لا بعد نعم • يا بغلة ابى دلامة • وحمار طياب وطيلسان ابن حرب • وضرطة ابن وهب • يا سطح الذليل الى البغيض • يا سهم الحمى على المحب • يا وكف البيت الشتوى في كانون • يا ليل الغريب • وجواب الغلطة • يا كمد الغيور ودهشة المبصود • يا نظرة العنين الى البكر وقد عجز عنها • واستشعر مخايل الغضب منها • يا قرع الغريم الباب • ومعه جريدة الحساب • يا وجه المانع وقفا المحروم • يا شخص الظالم في عين المظلوم • يا الام من اللوم • واشام من الشوم • واغل من المعدوم • يا غم الدين • ووجع العين • ويوم البين يا اوحش من زوال النعم بعد كفرها • واقبح من ارتجاع الصنيعة بعد شكرها يا اثقل من منادمة الطفيلى على الندما • مقترح في الغنا • محتسب في الغنا مجس للساقى • مناظر للباقى • يا اثقل من الحق عليك • يا طول الحجاب الشقا وعبوس البواب • يا مهاجر الصديق • ويا سو القضا • وجهد البلا • ودرك الشقا وشماتة الاعدا • وحسد الاقربا • وطوارق الارض والسما • وملازمة الغرما

وعربدة الجلسآ • وخيانة الشركآ • وغش الاصدقا • وملاحظة الثقلآ
ومسئلة البخلا • ومحادثة البغضا • ومسالمة السفها • ونصرة الضعفا
وعداوة الامرآ • ومزاحمة السعدآ • ياكرب الدوآ • يا من لو كان اللوم يلذ كالاباه
ولو كان يولد لكان ازاه • ولو شارك سهلا لما عاداه • يا بيع المتاع الكاسد
وجوار الجار الحاسد • ياليلة المسافر • في كانون الاخر • ياخيبة من رأى
السراب فظنه شرابا • وندامة من نظر الى الخطا فتوهمه صوابا • يا من هو دليل
على ان الله تعالى جواد حين اطعم مثله • وحين رزق من عدم فضله
يا من هو حجة الملحد على الموحد في قوله الذي احسن كل شي خلقه يا من احتماله اصعب
من عد الرمل ومن عد النمل والصبر عليه اشق من الصعود الى السما •
والنظر اليه ابشع من النظر الى بناش قبور الشهدا • وهذا الباب طويل الذيل
وقد بالغ فيه الادبا واكثروا ولم ار اجمع ولا ابلغ من قول الشهاب الخفاجي

يا سخرة الشيخ بلا اجره	وقسوة المطرون في السحره
وياكر الداء على مفلس	وسحق المطرود في وعره
وضرطة السلطان في موكب	بروفود تطلب النصره
وصفعه الهمان من عاتل	قبيل عيد اعوز الفطره
ونظرة المخمور عبد الى	فد كسر الاقداح والجره
وحسرة العلق اذا اقبلت	لحية في آخر الشعره
وحكة المقطوع كفاله	ودملا يخرج في الشعره
ونظرة الخنزير من خادي	يرميه المجاع بالصخره
ويا قفا المهزوم من فارس	ادركه في ساحة قفره
وبهتة السكران من هاجم	في ليلة مظلمة قتره
ويا نصيحا عن واحد	الى عجوز ما لها اسره
ووحشة الحرة في ليلة	مات بها الزوج لدى الضره
ووجه المعتزلي الذي	يسمع نصا ناقضا امره
وطلعة الزنديق في مسجد	يخاف من جيرانه هجره
ووجه تمساح لدى ساحل	اتاه غرقان ذا ي سرم
وعرة قد خوت فوقه	ذبابة الذل غدا عثره
ومن غدا في النظر الاول	في عين ابليس سهم فتره
كم يدعي الفضل ولا يرعوي	يعيد ما قال ذو وانه
فهو على كره رافع الهم	كالجمل المشغول بالجره
يا ايها الغاز من اجل ما	طول رب خالق عمره
هل يصدق الامثال في مثلها	ما كل يوم تسلم الجره

يا اجل الجهل الذي كم ترى مدحرجا في طرف البعره

وقد خرجت عن الصدد في سهوة اطعتها • وصرفت حصة عمر للاشتغال بها الا
استبدلت بها السخف لما نعتها • اذ ليس من شرط كتابي هذا • والحسن من اللئم
انا قف حذاه • فاني كالنحل استخرج الاذى • اذ كان غيري كالكاس يستقي القذى

محمد

واسال سبحانه وطالما بلغ السائل منه سولا وما مولاه منابا وما دقا على موضوع النسم

عثمان التلاوي

هضبة فضل بقصرها النطاول •
وذروة معال لا تنالها الثريا بيد المتناول • تصدر لافادة العلوم ونبه
وصير المجهول منها في مرتبة العلوم • فاطاعه ابيها وشاسعها • وانجلى بنور
غامضها وطامسها • وله ادب كالبحر الزاخر وشعر كالحلي الفاخر فمن قوله من قصيدة في الغزل

اولها من يجتدي من غزال فربن كلل	واسلم الفكر بعد الوصل للامل
اذا انثنى بغصون البان مطرقه	وان رنا قطبا البدر في سغل
يفتر عن جوهر عقد وعن برد	فالبدر في وجل والشمس في خجل
ما ان راينا لهذا الظبي من شبه	الا هلالا اذا بالشمس في الحمل
ينبطو سجاعا فمنه العقل في خبل	يرنو فمنه القلب في جدل
سلما وحربا ارانا من سمائله	يا ما ابلح ما منه على وله

وقوله من اخرى مستهلها

انت همتي لا التزايد في الود	مدى الدهر للاحباب في القرب والبعد
لام على فرط المحبة في الهوى	واعذل اذ كانت خنوفي في وجد
سهت في دواعي الحب سيرة الوانه	يكلفه سم السوانح والصد
لشوق من التبريح طود رعاد	والقى بها اليه المحبة والود
فلي شيمة لم يبرها الدهر مثلها	اذا ما اعتراها العذل بكو ولا يجد
وله الابيات مما لم يلدني ولم اكن	زلا ولا سامع الخلو ذكر
فلا عم معروف بخير وطاعة	ولا عرض سيف المرء يسكر
ولا ان باحسان يصان بلا اذى	ولا فعل معروف مع الناس يحمد

الامير عثمان المنفلوطي

امير باهر السنا • اهل المدح والثنا • رقيق شملة الشمايل • طويل نجاد السيف
رحب الحمايل • يمضي مضا المشرفي بيمينه • وترف انوار البشري في مسعا
رفيف البشر في جبينه • جمع من المعالي كل تليد وطارف • وهو الى اسد
المعروف احن من شارف • فندي كاطيش عارض حتان • وبطيب كاجني
صادح ريان • فهو انسان منظور اليه باحسانه • له موقع من الناظر
في جوف انسانه • فلو قيل قدم من الطود اجل • يا ذي الصدا من سوابحه
اجل • وقوله اذا فاضت ناديه للورى كطود تسامى واحتبى بالجداول
فالوى عصا التسيار دبلغ العلى وما قرعت تلك العصا في محافل

وهو ممدوح الفتح ابن النحاس الذى يقول فيه من قصيدة

هو والفضايل دعة وحديقة ... والناس عن نحوه ونيام
والحلم روض خلقه نواره ... والاخرون الرمث والقلّام
والجود بحر وهو در يتيمه ... والمجد بيت وهو فيه قوام

وله من الكلام ما زين صفوف الطروس بحسن رواته ويدعو بلسان الحال الى ان يكون امرا الشعر تحت لوايه فمنه قوله من قصيدة فى الغزل

ما القلب يا ربة الخلخال والخال ... من الصبابة لو طال المدا خالى
طاوعت فيك الهوى حتى عصيت فى ... ولا ركنت الى عم ولا خال
يا ظبية ما رعت عهد الوفا ورعت ... حشاشة القلب ان زاد بلبالى
لم يرفعى خبرا فى الحب مبتدا ... ولم تجرى الفلا نصبا على الحال
يا صاحبى انها فى مهجتى حكمت ... فلا امل الى اقوال عذال

السيد احمد بن القاضى شمس الدين المنصورى

سيد له فضل نسب الا انه صديان جدوى وكسب فزحزحه الدهر عن بلده وابانه عن معاهد سبده ولبده فطارد بين سمع الارض وبصرها لا يدرى ما يطأ من حجرها ومدرها الى ان استقر لحوا بمركز التخت العثمانى مؤملا ان ينال من باب المراد كل الامانى فام وجهه الاقبال بالحرمان وتجهه حتى قل ماله وفل نباله وتقلبت لهاه ونقلبت لهاه وبقى فى العزلة الى تخلصت منه الظنون ومن مات وهو فى قبضة الذل فقد احسنت اليه المنون وكان انشا سبع مقامات اطنب فيها واطرب وحاول طريقه من تقدمه فاعجب واغرب وذكر فيها مبتدا حاله وما لقيه فى اثنا ترحاله بعبارات تعطف القلوب القاسيه وتزعزع الجبال الراسيه وعرضها على اوام يكاد يتدى من انا ديهم السحاب الجهام فمنعوه نحته عن رشاشة بل بها صدا الاوهام فمما انتخبته من مقامته السادسة

قال ابو الحسن المصرى انى نشات بمصر السعيده حامدا ذى على ايامها الحميده قرير العين كثير العين ليس لى حرفه ولا حيله الا تتبع اثار ذوى الصنايع الجليله فجديت فى الطلب وما لخطات الادب حتى علوت ذروة كل صناعه وحويت راس مال كل بضاعه فما رايت من كل ذلك الا النقصان وما استفدت من المتاجر الا الخسران وكان من جملة ما خدمت اساتذه وتتبعت دلايله واساتذه الفنون الادبيه والعلوم الفقهيه حتى صار لى ملكة فى الاخذ

من

من الاسانيد والادلة الابل وقدرة على كتب الحواشى وتحرير الرسايل خصوصا فن الكتابة والانشا اذ بها يكون للمرء ايناسا ثم خلج فى خلدى الرحلة الى بلاد الروم لاتمم بها طلب العلوم فلما من الله على بدخولها واجتمعت بعلمايها وفحولها فاذا هم غارقون فى بحار النعم معروفون بالجود والكرم وكنت فى بعض الايام اتردد على صدورها العظام تارة بما استطعت من قصيدة نظمها بديع واخرى برسالة عقود ترتيبها مرصعة بالدر الصنيع وكان دابى تتبع اثار التعابير لان ما قدموه لا يتهم ككلام المتاخرين ومن العادة ان اهل كل صناعة يكرمون القادم عليهم من اهلها بحسب الاستطاعه فاكرمونى بحسب استطاعتهم وجادوا على بقدر همتهم فاعطونى مدرسه كانت غاية منها على فقرا ومخمصه فكنت اكثر الايام لا اذوق الطعام وغالب الاوقات احرم الاقوات حتى نفد مالى وتبدد حالى وجار على الزمان بالذل والهوان فبعت كتبى وانفقت ذهبى كلما عرفت حالى تنكر وعند ابتدا خروجى من عندهم لم يبق عندهم منى خبر ففى يوم من الايام كنت كما تدعو الجوع واصبر قلبى المسكين الموجوع اذ مررت بباب بعض الاكابر وكان يعرفنى من مصر وانا ابيع الجواهر فنادانى الشيخ الجوهرى قلت نعم انا الحسنى المصرى فقال يا من حضر الحذر كل الحذر من حوادث الدهر فانه ليس بمامون الخطر يعز الذليل ويذل العزيز ويحط الجليل ويخفض المرفوع ويغير الموضوع ثم التفت الى الصفات الشفوق وقال ان كلام الشاعر حقيق بالتصديق فيما ذكره من الابيات فى شان بعض الحكايات ورواه عن تاجر ابن الفقط العربى شان الجواهر وانتخب فهادره تساوى بدره فبينما هو سارى فى بعض اذ سقطت الدرة فى الثرى ومكثت سنة كامله فى تلك المزبله فالتقطها احد الاكادنى وباعها بدرهمين فلما بلغ خبرها الى الشاعر الاديب الماهر انشد وقال هذا المقال

رايت بسوق درة ذات قيمة ... ينادى عليها بين قوم لخسة
ابيعت بنجس السعر من غير اهلها ... فاصبحت من غيظى بهم فى تحسرة
عجبت لما شاهدته من عجايب ... وقلت لهم بيتا به خير حكمه
انا درة بين المزابل القيت ... وجوهرة بيعت بارخص قيمه

فلما سمع الحاضرون كلامه اظهروا الملامه ووقفوا امامه وقالوا القد بالغت فى وصفه واطنبت فى نعت حالى ووصفه فقال من كان نادما فليسا جله

وبنا قشه ويعاملنه فما منهم الا سائل واجبته • وخاطبته الخطاب الوسط وما
رهبته • فلما سمع منى صاحب الدار • لجو بني الحاصر عوا سبيلي وليك الخصا
وعدني بوعد حسن • وانا فى انتظاره الى هذا الزمن • فخرجت محتاجا الى درة
من درهم فى صرة • او لقمة من برة • فعجب القوم من مدح يوجب الاحسان
وحرمان يقتضي ذم ذلك الانسان •

محمد خفاجي الزيات

غرة فى ناصية الدهور • وابتسام فى فم الزهور • له اخلاق من لب اللباب • كما تبسم فم الكاس عن الحباب • فالراح بسلسلها ممزوجة • والرياض على منوالها منسوجة • وقد تخلص كلامه من التهجين • كما تسل الشعرة من العجين • ابيات له ربما تفضل الاكمال الحلاوة • تعبيراته سنا نقه • كالشهد لاجل حلاوته دعت اليه كل ذائقه • فمنه قوله فى الغزل

هام الفؤاد وقد صبا بغزال … فضح الغزالة والغرام غزالي
سحر العيون فعلم عنه خاطري … وسبى القلوب فعم غير حالي
رفع السقام الخفض بعض تذللي … ملقى فقابله بنصب الحال لي
ما للعذول اذا جفا بدر الدجى … او ماس بالقد القويم وما لي
افديه وهو اجل شي يفتدي … بالروح مني لا اقول بمالي
يا تاركي بصدوده غرض الضنا … هلا رثيت لجسم صب بالي
يرضى ولو بالطيف ترسله له … في غفلة الرقباء جنح ليالي

وقوله من قصيدة اولها

راى ناظري وجها برف دعه … فاجرى به دمعا وقال ادعه
وشاهده فى صفحة الخد لؤلؤا … يخالط منه بالعقيق يتيمه
وابدى حديثا من قديم معللا … فصح وبالاسقام راح كليمه
رواه عن الزهري نعمان خده … وحسنه من عارضيه نميمه
ونى بوعده من صده ونفاره … يود لها طول الزمان سليمه
لعل له فى موقف الحشر والجزا … يطول به المضنى المعنى لزومه
وهيهات ضاع الصبر عند لقائه … وضاع به فى الحي عطر نسيمه
وويلاه من قد اذا هز عطفه … فما عطفه يرجى وانى عديمه
اذا رحتا سكوفا الصد يشكو معى … محالك لما ابدى كانى غريمه
كان النوى لما تخيل جنتي … بمن شفني هاجت الى جحيمه
اذا لج دمعي يشبه الدر نثره … سجاني من ثغر الحبيب نظيمه

يحيى الشامي

اديب جلت مزاياه • فكم من خبايا معان فى زواياه • ذكره كالزهر مفتر الكمامه • وخلقه كالروض جادته الغمامه • وكان مع طبعه المنقاد • ولطفه الذي يهب العين الوقاد • منفردا انفراد البدر • متوحدا كليلة القدر • كانه سهم رشق عن قوس القضا • يضيق في غير تصوره رحب الفضا • وله شعر دقيق المعاني • اثبت منه ما يتانق برونقه المغاني • فمنه قوله من قصيدة مستهلها

اما الاسير الحب فادمن الاسر … ليربح فى المسكين شيا من الاجر
اما للهوى شرع وللحب حاكم … فيسال عن حالي وينظر فى امري
رهين فؤاد فى يدى من احبته … على غير دين فى الهوى مفلس الصبر
وباع الكرى انسان عيني بنظرة … فما ربح المغرور بل عاد بالخسر
يطالبني العذال بالعذر فى الهوى … ولا عذر لي الا الهوى وهو عذري
وابكي على من يشبه الصخر قلبه … كما كانت الخنساء تبكي على صخر
فلا نظرت عيني خلاف حبيبها … وان زاد فى الاعراض والصد والهجر
وبالقلب مني والجوانح كلها … مليح يفوق البدر فى ليلة البدر
بديع جمال قد تطاول حسنه … حوى ثقل الارداف مع خفة الخصر
اذا التف فى برد وفاح عبيره … فما شئت قل فى اللف منه وفى النشر
احاط بحزام سهام رواشق … قلوب البرايا ام ضروب من السحر
ولما عرتني سكرة من لحاظه … وصرت صريعا لا افيق من السكر
تداويت من الحاظه برضابه … كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
وسكن نادى ضمه لجوانحي … واحيا بها اغنت فؤادي بالكسر
وكان الهوى حلو الدنيا بوصله … فغير ذاك الحلو طعم النوى المر

شهاب الدين المالكي

احد السباق فى فلك الفضل • الموفى على اقرانه وله القول الفصل • فقد ظهرت دلائل نبله • ورمى عن قوسه فاصاب لب الصواب بنبله • فاصبحت ماثره مدونه • وصحايفه بعنوان الخير معنونه • والفضل فى مدحته قائل • هذا لعمري فقد غدا مالكي

فمن شعره قوله من قصيدة يمدح بها المفتي يحيى بن زكريا وهو قاض بمصر واولها

اورق الروض يصدح ام تغنى … هزار الانس بالاقبال هنا
على قضبان بانات وورد … بالحان فرادى ثم مثنى
ام الورد البهي زها بنور … سناه عن سنا الاقمار اغنى

ام ابتسم الزمان فلاح برق … فابكى في روابي الارض مزنا
وصفقت الرياح على اكف … من الاوراق حتى قد دهشنا
وسجع الورق بها ساجعي … بانواع الغناء به سررنا
وقام على الغصون خطيب الشوق … يذكرنا بما كنا سمعنا
ويروي من احاديث صحاح … حديثا صح اسنادا ومتنا
بان الحبر يحيى قام يحيى … رسوما للسرور بعد كن منا

قلت هذا الشاعر ان لم يكن من العوالي • فربما نظم السجع مع اللالي على انه قد يذكر في البين • من يجعل عودة تغني عن العين •

ابو بكر شهاب الدين فعود

ماجد فاتت له البراعة على قدم • وبني بصايب فكره من رسم البلاغة ما انهدم بحثت فطنته بما عوارف المعارف • واضحى بحر علمه على ابناء عصره اردية الفخر سابغة المطارف • وفق بادب وفاق • ولم يحتج في ترويج حظه الى الحروف والوفاق • وله شعر كانه بنيان مرصوص • وهو يمنزله الوصف في حسن السبك كانه عام مخصوص • فمنه قوله

اذا النفس سادت فالمعالي طريقها … وليس عظيم الخطب عنها يعوقها
فلهفا على نفسي اذا رمت عزة … لها ذل عن جود المطالب سوقها
رمت حظها الايام بالاسهم التي … محال لعمري ان يعيش رشيقها
لقد قدم الجهل اللئام وانه … لمن اعظم البلوى التي لا نطيقها
ولكن حسب الحبر ان علومه … يلوح بافاق الكمال بروقها

سليم الشاعر

رجل سليم الضمير • ذو باطن اصفى من الماء النمير • جمع البدايع والاداب • طالع السعد والنشاب • كلمه هيل • ونهر سيل • يجمع الغث والسمين • ويخلط الورد بالياسمين • وقد جنيت من منتخبات اللطاف • بعطفه كما كوره الثمار جنية القطاف • وهي قوله

سبى مهجتي ظبي كحيل النواظر … بديع جمال جاز حسن النواضر
فما مهجتي حاكي السعير وشابهي … بحسمي ضنى خيط الرباب وباطري
وما كبدي هول الغرام يجاسري … عليه كقلبي في هواه وخاطري
بروحي من ناهي اصبح آمري … بروعني عاذلي فيه عاذري
وني للماه اولمام دنوه … تلهف حيران ولهفة حاير
يجود على ضعفي كما يحكم الهوى … بعادل قد منه في الحكم جاير

غرامي صحيح والرجا منه معضل … ومرسل دمعي منه جرح مجاوري
فقرت عيني عنه عن حسن دون … وعن صله لم ترو قط وجابر
يبيت ومنه الطرف غاف وغافل … وما الجفن مني غير ساه وساهر
نفى النوم عني حسن اعرضنا فوا … فني منه اودى صنيع باف وناهي
غدا جاز نا ماهجر للنوم رافعا … وناصب صد كاسر منه خاطري
مديد بجنبه سريع صدوده … طويل جفا من صدعه المتواتر
تهتكت فيه والهوى لم يزل به … ولو نعظم الاحجا هتك السراير
متى يمحي مني واصبح تاركا … مخافات لهو عمره غير عامر

سليمان الدلجي

صاحب طبع فياض • وشعر كانوار الرياض تمنا فس بها آدابه • والسعر طريقته المثلى ودابه • فمن شعره قوله

حسب المتيم ما يلقاه من الم … وما يقاسيه من وجد ومن سقم
مسلسلا دمعه يرويه معنكبا … ما بين مختلف منه وملتئم
ودابه حمل اعباء الملام على … دين الغرام ولو اشفى على العدم
في كل وقت له واش يروعه … وكاشح عاذل عند الظبا يومي
لا لهو عن قامة ومقلة سحرت … منها رماح واسياف تريق دمي
اخشى عليها واني خايف وجل … من العداة ومن تزوير قولهم
بالقلب مسكنه لكنما جزعي … اعراضه عن محب ثابت القدم
فذو الصبابة لا يصغي لعاذله … ان المحب عن العذال في صمم
فحسبه الله لم يبرح اسير هوى … ومدة الدهر والايام لم يهم

علي الصوفي

فتى تورع وتصوف • لم يكن له الى غير الخير تشوف فهو صادق العزيمة • مستغاث به في الازمة • بعيد القدم • من مخاضات الندم • او في بسطة في العلم • ورسا طودا في ساحة الحلم • وله كلمات في الحكم باهرات المعاني • بمثلها تحلل الضغائن • وترحل الظعائن • وشعره آخذ باطراف المعارف • ماح بانوار البراهين شبه الزخارف • اليتيم منه قطعة تنور القلب وتشرح الصدر • وتدل على ان قايلها في المعرفة على العلم والقدر دعو

ومن عجبي ان الذين احبهم … اراهم بعين القلب طول المدامع
وتنظرهم عيني وهم في سوادها … وتشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي
جعلت لهم حتى الدعاء محتشا … وعن غيرهم اصلا قطعت مطامعي
شكوت لقاضي الحب جور احبتي … جفوني وقالوا انت في الحب مدعي

فخذ قصتي واحكم علي ومنهم فاني عليهم خايف كيف ادعي
وعندي شهود اربع ليشهدون لي سقامي ووجدي واشتياقي وادمعي
وان طلبوا مني حقوق هواهم اقول فقير لا علي ولا معي
وان يحجبوني في سجون هواهم دخلت عليهم بالنبي المشفع

محمد بن سلطان الحافظ الرشيدي

الافق الفايح عن ضوء النهار ٭ والروض النافح عن اريج الازهار ٭ استقل بالفاين الحديث ٭ واستبد بالاراء السديدة ٭ فلو في الجد همة لاتنى ٭ وعزمة اذا انثنت الجبال لا تنثني ٭ امنت بحمد الله عن آنية ٭ وحدثت عن حسنا واخره وآنية ٭ وله في القريض باع طويل عريض ٭ وروض بلاغة مخضر اريض ٭ فمن شعره قوله في نظم اسما الانبيا المصرح ذكرهم في الكتاب العزيز

الذي في كتاب الله اسما جملة من الانبياء المقتدين ذوي الفخر
فابديت احصاها بنظم لعدهم باسمايهم احلى مذاقا من القطر
ولم ادر قبلي من اتى بنظامهم فهاك عروسا ابرزت لك من خدر
ولم التزم ترتيبهم في وجودهم فقدمت خير الخلق احمد في الذكر
فقلت واني سايل متوسل الى الله في ان يرفع الوزر عن ظهري
محمد المهدي الى الناس رحمة وادم ادريس ونوح على الاثر
وهود اخو عاد وصالح الذي اتى بالهدى من دبر لذوي الحجر
كذلك ابراهيم والصحف والذي عليه ثنا الله في محكم الذكر
ولوط واسمعيل اسحق بعده اتى نجله يعقوب كالكوكب الدري
شعيب وموسى ثم هارون صنوه عليهم سلام الله في السر والجهر
ويونس الياس وذو الكفل كلهم من المخلصين الداعين على الشكر
وداود ذو الايدي سليمان بعده وايوب من قد فاق بالاجر والصبر
ويوسف لكن المسمى بعا فقد من الخلق بحكيه الرواة بلا نكر
فقيل ابن يعقوب وقد قيل غيره من الانبيا المرسلين ذوي الامر
كما ذكرها المبشر بالندا ويحيى وعيسى فاعتبر بالحكم الفكر
كذا اليسع ثم العزير ثبوته فسل توبة من مالك الخلق والامر
وذو الكفل ايضا في ثبوته جرى خلاف وابداه المحلي ذو البشر
كذلك اسمعيل فيه الخلاف فقد اتاك بانعام فكن سالم الصدر
فقيل ابن ابراهيم او هو غيره من الانبيا الطاهرين اولي الصبر

ممن

فهذا الذي في الذكر جا مصرحا به دمت مسعودا الى آخر الدهر
فجملتهم يا صاح عشرون ثم زد ثمانية نلت الشفاعة في الحشر
بهم ارتجي عفو الذنب جنبته عسى العسر يا تي بعده اجل اليسر
وتنفك اقفال القيود باسرها وتفتح ابواب القبول بلا قسر
عليهم صلاة الله ثم سلامه مدى ما ان حقابا الى امد الدهر

قوله ويوسف به الخلف في الخميس نقلا عن الكامل قيل موسى هو موسى بن عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وام موسى يوخابذ واسم امراته صفورا ابنة شعيب النبي وكان فرعون مصر في ايامه قابوس بن مصعب ابن معاويه صاحب يوسف الثاني وكانت امراته آسيه بنت مزاحم بن عبيد ابن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول انتهى وقال في محل آخر وقيل كان الملك في ايام يوسف فرعون موسى وهو مصعب بن الريان وابن الوليد بن مصعب عاش اربعمايه سنة ويدل له ان موسى بدليل قوله تعالى ولقد جاكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور ان فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف من تعابا عاد والايه من قبيل خطاب الابنا باحوال الآبا وقوله ذو الكفل في نبوته خلاف قال البيضاوي في سورة صاد وذو الكفل اليسع او بشر بن ايوب واختلف في نبوته انتهى ولم يحك هنا في سورة الانبيا بل قال الياس او يوشع او زكريا وحكمه تاخيره على القول بانه زكريا الا ان الله تعالى ذكره بعد ذي النون بقوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه فهذا يبعد القول بانه زكريا وقال الجلال المحلي في سورة صاد اختلف في نبوته قيل كفل مايه نبي فروا اليه من القتل انتهى ويدلك على ان القول بعدم نبوته ضعيف قول الجلال المحلي ايضا في سورة الانبيا وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بجميع ذلك وقيل لم يكن نبيا انتهى وايراده له بقيل مع تاخيره اشارة الى الضعف وفي تاريخ ابن الشحنة وبعث الله تعالى ولد ايوب بشرا نبيا وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام انتهى فهو والمويد صاحب حماه جازمان بان ذا الكفل هو ابن ايوب بعينه بعد ابيه وقوله كذلك اسمعيل فيه الخلاف فالمذكور في الانعام قيل غير ابن ابراهيم والصحيح انه ابنه وانما اخر في الذكر لانه رابع الانبيا العرب ولم يكن بالنبي اسرائيل وانما كان اسحق باهم فلما ذكر اسحاق عقب من اولاده ثم علا الى ذكر اسمعيل وفي تفسير اللباب اشمويل بالعبرانية اسمعيل وهو متاخر عن اولاد ابراهيم بزمان طويل وهو الذي اظهر داود وبقي شعيب

بن عنقا صاحب مدين الذي تزوج موسى بنته وشعيب بن ذي مهدم والى الاسارة بقوله عز وجل وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة اى بقتلهم شعيبا هذا

محمد بن موسى الحسيني الجمازي

معدود من سراة المحافل • مرموق في السادة الذين زينوا المحافل • تتعطر اردية الشرف من رياه • وتتقطر مياه الترف من محياه • فيبدي عن ما النعم دواوه • ويزيل الصدا عن الاكباد الهيم ارواوه • وله شعر كنسبه عالي • محل العزه من جبهة المعالي • فمنه قوله في تمثال النعل الشريف

لتمثال النعال بلا ارتياب ... فضايل ادهشت اهل الحساب
فيا شوقي لما وطيته رجل ... علت فوق العلا ودنت كقاب
تشرف لاثمها ثم تشفي ... من الاوصاب بالقصد الصواب
تخذها عدة من كل هول ... تراه لم يكن لك في حساب
وتبغي ما حييت عظيم جاه ... وعز في امان مستطاب
حمدت الله اذ نظرت عيوني ... لها اشكال حسن وانتخاب
ومرجعها مع التكرار فرد ... اذا خففت مع كشف النقاب
تجازي الله مهديها الينا ... جزا الخير مع حسن الماب

وقوله فيه ايضا لما رايت مثال نعل المصطفى ... المسند الوضع الصحيح معرفا
من حضرة الاعلام زاد تشوقي ... وتشوقي فازددت منه تشففا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت ... فالثم الشفاه بلثمها تجد الشفا
يا طالما حرالكعوب من الاذا ... واضر بالجسم الضعيف تعسفا
واصا بخدا الشقيقة مولما ... وبقيت مما نالني متخوفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا ... فشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته ... ووجدت فيه ما اريد مع الصفا
لم لا وصاحبه اتانا رحمة ... الهاشمي الابطحي المقتفا
صلى عليه الله جل جلاله ... مع اله الغر الكرام ذوي الوفا

احسن ما قيل في هذا المعرض قول بعضهم

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله ... خطرت على خواطر مثاله
فغدوت مشغول الفواد مفكرا ... متيمنا انى شرالي نعاله
حتى الامس اخصه ملاطفا ... قدما لمن كشف الدجى بجماله
يا غين ان سقط الحبيب ولم اجد ... سببا الى تقريبه ووصاله

فلقد فنعت برويتي اثاره ... فامرغ الخدين في اطلاله

واصل هذا قول علا الدين بن سلام

يا عين ان بعد الحبيب وداره ... ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل ... ان لم تريه فهذه اثاره

ومثله قول لسان الدين بن الخطيب التلمساني

ان بان منزله وشط مزاره ... قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة ... هذا تراه وهذه اثاره

ولهذا الشاعر معاصر اسمه محمد بن ضيف الله ويعرف بالتزاري رشيدي الترب له في وصف التمثال الشريف

لمن قد مس شكل نعال طه ... جزيل الخير في يوم الثواب
وفي الدنيا يكون بخير عيش ... وعز بالهناء بلا ارتياب
فبادر والثم الاثار منها ... لقصد الفوز في يوم الحساب
فنعم القصد لثم شكل نعل ... لقد وضعت على وجه التراب

والذي جرى في ميدان هذا التمثال فلم يلحق الشهاب الخفاجي حيث قال

لعمرك نعل المصطفى بركاتها ... تشاهدها كل امرء كان ذا عقل
ولو ان في وسعي زمام تصرفي ... جعلت لها جفني قبالا بلا مثل
وكانا ديم الوجه فوق اديمها ... يقيها غبارا من تراب ومن رمل
افضل من ديباجته وقاية ... تمد عليها حذو النعل بالنعل
وفاء وحقك تمثال النعال مكرم ... بما عرف العقل المدقق والفضل
ونعل لاقدام بلى لها الصفا ... اتقسو عليها القلب ممن له عقل
نفالت من تقبيلها اننا بها ... على كل ذي قدر رفيع غدا نعل

موسى القليبي الازهري

كامل في صناعة الادب • لفظه الازهري تهذيب التهذيب • احسن ما شاء في النظم والانشاء والتوقف • وافاض قليبه فملاء الدلو وبل الرشا • نادى الادب الى طاعته فلا • وتلقى عصا سحره المصري فتلقف • فما اخرته من شعره المعسول • هذه القطعة من موشح قاله في التوسل بجاه الرسول • وقد كان اصابه رمد فزال عنه بلطف الفاد والصمد •

يا الهي بكريم الكرما طاهر الانفاس • الطف الخلق رحيم الرحما سيد الاكياس • عبد المختار مولى القرقمام الدين • الحبيب المجتبى على الذي صاحب التمكين

ذكرت هنا قول بعضهم واجاد
ونعل خضعنا هيبة لجلالها ... وانا متى نخضع لطيبها نعم
فضعها على اعلا المفارق انها ... حقيقتها تاج وصورتها نعم
ومن اراد الزيادة في هذا الشان الرفيع من النظم البديع وغير ذلك من الفوائد الشريفة والاثار المنيفة فعليه بفتح المتعال في وصف النعال للعلامة احمد المقري المغربي فانه تصنيف عظيم وهو التاج المرصع في ذلك العجاب وقد اتى فيه مصنفه رحمه الله تعالى بالعجب العجاب فعليك به داعيا للمولف

عرش سر الله ما بين الورى ... شامخ العرش

دافع الخطب اذا ما دهما دافع الادناس اعلم الناس بما قد قدما قبل عصر الناس
نقطة التفصيل في الدور القديم مظهر اللاهوت ظاهر التفصيل من قبل الكليم باطون الناسوت

مفصح التعبير عن اهل الرقيم ... قامع الطاغوت

ترجمان الطلسم الغيبي ما قال رب الناس حاجب ال... سما الجلاء الباس
الوصول المتقي ... مهبط الاسرار الصراط المستقيم المرتضى صاحب المعنى

شاهر السيف القويم المنتضى ... ماحق الاغيار

كالي الاسلام حتى ان سما كاسر الادجاس شافع الخلق اذا اشتد الظما صانع الوسواس
قد توسلت بارجو الفرج قامع آثامي واذل على عناي ولجج واجل اجرامي

وبلطف منك برد ما وهج ... واشفا سقامي

وتلطف يا الهي كرما بضعف الراس واعفني واعذني كلما وسوس الخناس
صلوات واصلات كلما دارت الافلاك وسلام ورضا قدرهما سبحت املاك

لحبيب ونبي قدحما ... من عمى الاشراك

وعلى آل وصحب رحما عترة العباس ما غصين في رياض قد سما وبلطف ماس

محمد المنوفي القاضي

اديب جيد التعبير. متقن التوشية والتحبير. والقاهرة افقه الذي منه استهل. ومحل عشه الذي شب فيه واكتهل. ثم ولي القضا امر اداعه. وتردد في نصب المناصب الى ان استوى في الملاء. وله شعر اطرب به قصب اليراعه. ونبهت زوايفه رياض البراعه. فمنه قوله من قصيدة في المديح اولها

لئن صار فذ دعا وتغير حالي ... وعطل مني الدهر ما هو حالي
وافردني صفر اليدين وما تحي ... بحلية الاسعى وفرقنا لي
فخير الورى ذخري وكهفي وعدتي ... بخلصني منه بغير سوال
فهمته زهر الكواكب دونها ... ومجلسه السامي محط رحال
بها اذا خط في طرس رايت جواهرا ... تنظم في سمطي حيا وجمال
وان قال لم يترك مقالا لقائل ... وان صال جال القرن كل مجال
ولا تعجب من سيب سحب نواله ... ومبسمه الاسنى وحسن فعال
ولكن عجيب لا يزي بك وحشة ... وانت بدنيا ناعديم مثال

وكتب يهنيه بعيد النحر

تهن بعيد النحر يا واحد الدهر ... ودم في الهنا والعز والمجد والنصر

نقلدنا فيه فلا آيد انعم ... واحسن ما يبدو القلائد في النحر
فهذا زمان الامن واليمن والمنى ... وهذا زمان المدح والحمد والشكر
ولما حططت الرحل دون عراصه ... اخذت امان الدهر من نوب الدهر
وما عنبه الاباني وصفته ... وشبهته بالبدر والليث والبحر
ومن يكن الرحمن جلد ملكه ... واثني عليه الله في محكم الذكر
يحق له ان يبسط الكف بالعطا ... وينصر مكسورا من الفقر بالجبر

قوله نقلدنا البيت لما رايته منسوبا اليه استكثرت معناه البديع عليه ثم ظفرت به في اشعار بلديه ابن نباته فعرفت ان التضمين ما فاته ولابدع فبلغت وهو تهن بعيد النحر وابق ممتعا يا مثال الساعي العلا يا قد الامر واصله قول زكي الدين بن ابي الاصبع وفيه الاستتباع

تخيل ان القرن وافاه سائلا ... فقابله طلق الاسرة ذا بشر
ونادى فرند السيف دونك نحره ... فاحسن ما يهدى اللآلي الى النحر

وفي منشآت ابن نباته وصل الينا الاعظم فقبل المملوك اما مرارا الارض واسترسل سما النعم مدرارا وعارض بقطرات مدحه البحر ونقلد في هذا العيد قلادة الكرام واحسن ما كانت القلادة في النحر

محمد معتوق المنوفي القاضي

فاضل نال من الفضل بظل وريف. وكامل حل من الكمال بربع خصيب وريف. حسن اللفظ وجوده. وبيض وجه البلاغة بما سوده. وله شعر الذ من غمزات الالحاظ المراض. واشهى من تلفت الظبا بعد الاعراض. انشدني بعض اهل بلده قوله. رمى ديم النقا من ارض رامه. لحظ في الحشا بذكي ضرامه

فما تعمل برامية نبالا ... اذا ما استل من لحظ حسامه
شعوري ضل في داجي شعوره ... تظلل وجهه من فوقها مه
الا فاعجب لظل فوق شمس ... وبدر قد اظلته غمامه
وخشف بالشمايل والمزايا ... تراه يصيد من غاب اسامه
بمرسلها اصب عليه ... فلا يرضى لعاشقه سلامه
ويقتل من يهيم به ملوما ... وليس عليه في قتل ملامه
منها اخا الغزلان رفقا بالمعني ... فمن معناك قد حلى نظامه
يسامي فكره العيوق حتى ... يسامره ويسمعه كلامه

علي بن موسى الابيض

قرد كمالا علي طلعة السمر

وربيع فضل يطيب منه النود والثمر • رايته بمكة ورايت شخصها تحلية التقى متحليا • ومن محنة الربا متخليا • وهو ذو سيضا نقبه • فيه من زرقة الشباب نقبه • وله شعر اعذب من وساوس فكره • الا انى لم ار بدا من ذكره • فمنه قوله من قصيدة فى الغزل

سبتنى بحسن البها والكحل … الى ان بدا الشيب عندى وحل

وفتنت قلبى وجسمى فلم … احد فيهما لسواها محل

وحالفت سهدى جنح الدجى … وخالفت ناصاح نوم المقل

اباعاذلى دع ملامى ولا … تسل عن غرامى بها الانسل

انا الوالد الصب لاغروان … لبست ثياب النصابى حلل

رعى الله دهرا بها قد مضى … بوصل ومنها سقيت العلل

وفيها صفا ما للقا خاطرى … وزالت كروبى بها والعلل

وماست باعطافها وانثنت … دلالا يفد بفوق الاسل

وطافت بكاس الطلا فى الدجى … كبدر ببرج السعود اكتمل

وقالت الا ايها المجتبى ه … تهىء الى الوصل وانف الملل

سكرت سكرت ووفتى صفا … ونجمى بسعد السعود اتصل

ولث المنى حين واصلتها … ومصيت ثغرا يحاكى العسل

ونزهت طرفى فى وجنة … غدا الورد من حسنها فى خجل

وهمت باقداح احداقها … وتمنى غزوها والغزل

فلله من اعين جردت … سهاما وكم جندلت من بطل

دنت لى بها بعدما انشدت … على عودها نغمة من رمل

واطيارا انسى قد غردت … بمعهد لحن غريب المثل

ولعت بها وخاحت السوى … وسمسمنى ردفها والكفل

موقت فى الحب سر العدا … وفى كل حال بلغت الامل

محمد بن عمر الخوانكى اديب جنى متمتع الاسماع وعشرته سلوى الامانى وحظ الاطماع • لقيته بالروم والحال حالى والعيش من كدر الايام خالى • وانا واياه حليفا صبا • والفا صبا سمول وفى لم يشب مسك عارضينا بعارض • ولم يدر بكافور التجارب منا فى عارض فكنت اتمتع من لفظه بما ينعش كل خافق خافت • ومن معناه عما يحاله كل هاتف هاتف • حتى دار القضا فاغار • واسترد منى ما كان اعار •

فانفصم

فانفصم ذلك العقد اليمنى • وتفرقنا ذات الشمال وذات اليمين • ثم رايته بدمشق فى سنة مايه والف وقد عرض البياض لعارضه • كما صح لى بعد معارضه • وصرنا فى برد من الشيب نهج • بعد ان كنا فى برد من العيش مبهج • فاستمر السوال عن كيفية الحال • حتى خاطبته على سبيل الارتجال فى

لا تعيبن صفرة اللون منى … واحمرار الدموع فى اجفانى

فبياض المشيب بين لى … غير بنى تلونات الزمان

فاملى على من فصوله القصار قوله • الموت الاحمر فى الخط الاسود • والعدو الازرق فى بنى الاصفر • والشيب الابيض فى عدم العيش الاخضر • وهذا كما تراه يخالف قول الحريرى فى المقامة الثالثة عشر فذا غبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثا لى العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر • وقوله العدو الازرق يعنى الشديد العداوه والازرق العين يريد الروم لان اكثرهم زرق العيون فبنوا الاصفر على الاول بنو الذهب وهو الدنانير وعلى الثانى الروم ومن الاول يعرف ان الحريرى عبر بالمحبوب فلحظ جانب مدحه كما فعل بالمقامة الدينارية حيث مدحه فقال اكرم به اصفرا راقت صفرته الى ان قال وحببت الى القلوب غرته واما هو فعبر بالعدو ولاحظ جانب ذمه كما ذمه الحريرى حيث قال

تبا له من خادع مماذق … اصفر ذى وجهين كالمنافق

والموت الاحمر هو موت الفجاه وقيل هو الموت الشديد وهو القتل بالسيف وذلك لما يحدث عن القتل من الدم وقد يكنى عن الامر المستصعب بالموت الاحمر ويقال سنة حمراء اى شديدة وقيل الموت الاحمر الفقر وفى الحواشى العنادية على المطول الموت الاحمر يروى بالتوصيف وبالاضافة فالاحمر على الثانى بالزاى المعجمة حيوان بحرى تشق موته والظاهر انه على الثانى وعلى الاول بها ايضا من الجماده وهى الشدة وقيل هو عليها الى النهلة فيراد به موت الشهدا والاول قريب كما لا يخفى انتهى

وجرى بينى وبينه ذكر بلوغ الاربعين من العمر فقال كيف ترى حالك وقد بلغت الاشد فقلت قد فارقت الشد وبلغت الاشد وانا فقد عدمت معه السدد

فوحى بالاشد ما رجعنا ذل العمر شيخ … من بلوغ الاشد يلقى الاشدا

وانشدنى من لفظه لنفسه قوله مضمنا

ولا اختشى ان يسنح ضر حادث … اذا كان عقباه ارتفاعى من الخفض

ولا الدهر مهما ان طال له مدا … فلله يدجى الزمان نها ينضى

فان عشنا ادركنا المرام وان امت　　واسرع ارباب الودايع للقبض
ولم نشف من ما الحياة غلا ئلي　　فلله ميراث السموات والارض

محمد المعروف بالصايغ الدمياطي

صايغ القول صوغ الابريز ورب السبق في البراعة والتبريز اتفق على فضله الجمع وتغاير على محاسنه البصر والسمع وقد ورد على بالقاهرة وخاطري بسواد الحدق متولع وناظري لاطايف الملح متطلع فصادف فيه المومل ولعمري انه كامل مكمل فامتزجنا انا واياه على التالف والتعطف ولم ادر مثله في كثرة التحبب والتلطف وها انا ذا شاكر من الطافه ما قل وجل والمودة فيما بيننا خالصه لله عز وجل وقد تناولت من انا سيه تبر الحجاز واحمد الله على ان جمعني واياه الزمان فمما اتحفني به هذه القصيدة مدح بها الاستاذ زين العابدين البكري

رفعت ماطرا ورطاب عن وجهها طرف النقاب　　فعجبت كيف البدر يجلو
الشمس عن صدا السحاب　　ودنت بمقلتها التي　　هي فتنتي وبها عذابي
فرايت حمر الجفن اسرع للمدارك بالذهاب　　والسحر سحر العين لا
سحر العزيمة والكتاب　　وتبسمت عن اشنب　　يفتر عن نخب عجاب
در رصيع في الشقيق الغض بالشهد المذاب　　والورد صان النخ خشيه
ان يسيل من الرضاب　　والاقحوان كيف تنبت في اليواقيت العذاب
وكانه كاس تلون بالرحيق وبالحباب　　ونظرت اية خدها في
فقرات عنوان الكتاب　　وعلمت ان الموت دون ورود مبسمها الشراب
ريانة الاعطاف من ما اللطافة والشباب　　صلدية الاحشا حاشا
ترف لذي نباب　　ترهو ادارات الصريع معفرا فوق التراب
تلهو بخاتمها وخنصرها المقمع بالخضاب　　وتظل عابثة كما
يلهو المفكر بالحساب　　ان انس لا انسى مقام رحيلها وعداة ماني
زموا المطي وزملوا　　حمر الهوادج والقباب　　رحلوا ففر القلب من
صدري وماحلت ثيابي　　يا لائمي في الحب دع　　عذلي فليس عليك عابي
هبني ضللت فما عليك الى الهداية من حسابي　　من لي بان ادعى حليف
صبابة ولفا تصابي　　انا الذي ذاك الهوى　　واري خطاي به صوابي
والعز بخدم ساحتي　　والسعد مرتبط ببابي　　بمديح زين العابدين
الحبر محفوظ الجناب　　ابن الفواتح والخواتم والعواصم والمتاب

وابن

وابن الخلافة والانافة والامامة والمآب　　فرد الوجود ومظهر
التكميل فياح الرحاب　　طلق الجبين اذا تصدر للخطوب والخطاب
سهل الخلائق للعفاة وللعدا صعب الجناب　　من باسه تجد الملوك
الصيد تعدي الاهاب　　ان تلقه تلق المومل للمثوبة والوثاب
واذا نظرت الوجه منه ترى الجلالة في المهاب　　واذا سمحت يمينه
حثت البسا بلا حساب　　واذا استغثت بجاهه　　فتغاث منه بمستجاب
طابت عناصره وطاب الوصل منه بمستطاب　　سعدت به الايام
وانبح الزمان على الحقاب　　وعلت به رتب العلا　　فوق الثوابت بالثواب
وبذكره ترتاح افئدة الحامد والمحاب　　من عصبة طابت اروميتهم
بفخر وانتخاب　　قوم لهم شرف وحق الله في ام الكتاب
جي بني الصديق ذخرى للقيامة واحتسابي　　وبهم ادوم الفوز في
الدنيا وفي يوم الحساب　　وهنا وعمر ابيك قد نوخت راحلة الطلاب
وجعلت مدحي في بني الصديق ما قد عشت دابي

وانشدني من لفظه لنفسه قال وهو مما قلته في الروم
كانما الشمس في الاشراق طالعه　　خود ترف على ارض من الذهب
وان تدلت لنحو الغرب مائلة　　تجر من خلفها ذيلا من اللهب
وانشدني قوله لله قوم عهدت حبهم　　فرضا على الغرام قد كتبا
كانما القلب عند ذكرهم　　طير لحس الوقوع واضطربا　　وقوله
اذل لعزته فيعجب　　وارضى فيغضب فاعجبوا　　واسال العفو عما جنى
على كاني انا المذنب　　وقوله
بالروح افدي عذارا　　ابان للناس عذري　　اقول مذ غرها
يقول ياليت شعري　　وقوله
تعلقت بك امالي واطمعني　　فيك الوثوق باني منك لم اضع
فجد بانجاز وعدي كي افوز　　وكم تمحي اني بين الياس والطمع
وقوله　　ارى الدنيا وان رفعت　　لاعلى ذروة الفلك
سترمي من يعز بها　　لادنى هوة الدرك　　فان نصبت حبائلها
فخف من جذبة الشرك　　وقوله
من كان بالله لا يبالي　　ان اكثروا اللوم او اقلوا　　ومن يكن همه سواه
فانما حظه الافل　　وقوله

لاث على راسه عمامته فنال من الجمال آمالة كانه وهو تحتها قمر
دآيرة فوق راسها هالة وقوله

هم هجرانا واعنى وان قربوا احببتهم منى كحر دمى
فلا اقلت مدى كاسا ولا حملت سيفا ولا لاعبت بالرمح والقلم
ولا اسالت سنآ بيب الندى كرما ان كنت وجهت وهى نحو غيرهم

وقوله فى كاتب اكرم به كاتبا اقد يرنى واتى وثغره عن جمان الدر يبتسم
كانه الشمس والقرطاس فى يده بدر ومنطقة الجوزا له قلم

وقوله بروحى واهلى زورة من ممنع عليه تفانت انفس وعيون
فبات يريني الغصن كيف انعطافه وبت اريه الهصر كيف يكون
ومن دونه بيض الصوارم والقنا قباب واستار الجمال الحصون
ولكنها الاقدار تسعف من تشا فيدرك مالم تحتسبه ظنون

وقوله اسعد الناس من يرى منح الحق فى المحن
والرضا منه بالقضا يذهب الهم والحزن وله فى تعزية بنى الوفا ونقلها من خط

يعز على لسانى ان اعزى بسادات همو روح الزمان
وما فقدوا من الدنيا بشئ سوى ان زينوا غرف الجنان

مصطفى بن فتح الله النحاس لقيته غصنا باورده ينبغى
وكلاوه ذبعى • وغصن شبابه لدن • وجنة زهانه عدن •
وسالته عن مسقط راسه فقال دمشق البلدة التى اجتليتها على صفحات البدود
مراسم • ولتراتب تربها عقود من درر المباسم • وهو ممن تميز فى الادب
او كاد • وللرجا فيه مواعدا وقت قيل تفوق وزاد • وقد اهدى الى من نظمه ها
ها هيفا اما والعيد تخظر فى حلاها وتطلع كالاهلة فى سناها
وبانات القدود اذا بانت بروضات الخدود جنى جناها
وتغريد الصوادح فى الروابى تبث من الجوانح لى هواها
وما فعل الغرام بقلب صب يصب الدمع صبحا ومساها
ومرسل فترة لم يبت فتكا وآية حسنه قلبى تلاها
واهيف واضح الخدين يزهو بروضة حسنه عنى بلاها
واوفا تا خلعت مع العذار عنا ن العذر معتنقا ظباها
لقد اصبحت امرح فى الامانى وانسج انسرها فى دباها
واصبو للعيون النجل عمرى وانهى عمدت قلبى ظباها

وارتشف

وارتشف المباسم والثنايا وانشو المناسم من شذاها
ولى قلب بلاعجه تلظى وعين دابها ابدا بكاها
وظبى فى سويدآئى رتوع تخلى بالملاحة وارتداها
كان عذاره زرد نظيم على خديه من قبلى حماها
رمى عمدا باسهم ناظريه اصاب مقاتلى لما رماها
رشا ان شا يستلب البرايا وان ماشا ردلها حجاها
ومن وجناته سرقت لحاظى فجازاها القطيعة من كراها
فدى انى احن الى لقاه فعذب مهجتى وعلى ناها
ولما ان نآى خلصت مدحى لخير عصابة من آل طاها سنها
اليك اخا الفضائل والمعالى مطايا المجد قد حثت سراها
لك الباع الطويل يرى مديدا ليبسط وافر العلم انتباها
رتعنا فى رياضك وانتهلنا منا هل قلب عبدك ما سلاها
السنة البراع لما استمدت بدايع من مدايح لا تناهى
وما سود المراعف ضرجت من طروس مدحه البيض الجباها
وما صحف المديح نشرت عرفا له فى الخافقين زكا صباها
ويا ندمان روضته اقيموا بجامع فضله فى منتهاها
ويا من من مآثره استزادوا فلم يصلوا الغاية منتهاها
الم يدروا بما الاستاذ اولى من الآلاء اذ شكر الالها
فهل لبحر يرام له حدود ام الجوزآء يدرك مرتقاها
وهل بالفرقدين يرى اقتران لغير علاه اذ هو قد تباها
له الشعرآء وقت واسترقت وقد نشرت بمدحته لواها
مدحتك مغضبا والعذر انى اراك تقيل عثرة مصطفاها
وتغضى الجفن عن عيب تراه وتسبل ذيل سترك عن خطاها
ومن لى ان اكون لذاك اهلا واحلو عن صبا عنى قذاها
وان اضع النعال لعبد رق واجعل كحل احفانى ثراها
ولست بشاعر لكن دجى من السحر آفيضا من بهاها
وانك سيد الشعرآء حقا لك البلغآ قد القت عصاها
وانى ان نحلت البحر نفسا لتعداد المدايح ما كفاها
كذلك اذا نظمت الدر عقدا وان بالغت لا احصى ثناها

كملت مفاخرا وعلوت ذاتا … جعلت لذاتك العليا فداها
فلا زالت لك الامجاد تسعى … على الايام باسطة جباها

السيد عبد الرحمن الحسيني الطباطبي

هو من نخبة سراة الأشراف • محله من قريش الروابي المشرفة على الأشراف فمع
ورث الشرف جامعا عن جامع • وازدهت بروق سيادته مواطن ومجا
وقد جمعني واياه الاقدار • في اوقات استنشقتها بفضل صحبته وصحبة الاكابر
فعرفت وفور فضله • وشهدت كرم ذاته المنبي عن كرم اصله • وكتب يستجيزني
في اثناء ذلك بهذه الرسالة فاجبته سائلا ان يحفظ الله بحراسته النفاسه والبها
وهذه رسالته • • حمدا لمن فرض على كل مسلم محبة اهل البيت • ورفع
ذكرهم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بيتا بعد بيت • ومنح
امينهم حقيقة السعاده • وسهل طريقه اليها ومجازه • وخلع عليه من حلل
السياده • خلعا تامة وجعل مزيد النعم على شكره لجازه • وصلاة وسلاما
على من آتاه الله جوامع الكلم وزاده سموا وقربا • وعلى عترته الذين لا
يخلو زمان من الائمة منهم وشاهده قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وعلى آله واصحابه الاولى هذبوا السنة الشريفة فكم خبر منها حا • وكشفوا
النقاب عن وجه فضل ذريته واتخذوا ودهم تاليفا ومنهاجا • فلله در
تلك النبوه • الذين كفلهم في حجرها النبوه • فهم للخير نجوم الهدى • ولا بنوة
ولادتهم الا شمس المعارف والاهتدا • وحسبهم فخرا ان لا صلاة كاملة الا
بالصلاة عليهم • وهذا ما رواه البيهقي عن الامام الشافعي وهو نص مذهبه فيهم

يا اهل بيت رسول الله حبكم … فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم … من لم يصل عليكم لا صلاة له

جعلهم الله بركة وذخرا • وملاذا دنيا واخرى • واقامهم مقام جدهم
في رفع العذاب • فوجودهم امان في الارض من الخسف والمسخ والارعاب
والارهاب • وكم من حديث في هذا المعنى ورد عن صادق الوعد الامين
المامون • وناهيك حديث النجوم امان لاهل الارض واهل بيتي امان لاهل
الارض فاذا هلك اهل بيتي جا اهل الارض من الايات ما يوعدون •
وحديث مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق • فمن اخذ بهديهم ومحاسن شيمهم نجا من ظلمات المخالفة وبالفرقة
لحق • ورقى الدرجات العلى بجنات النعيم • ومن تخلف عما ذكر غرق في بحر

الكفران

الكفران وهوى في نار الجحيم • ولقد سبك الدماميني هذا المعنى • واتى
ببعض الحديث فقال ضمنا •

لست احتشي يا آل احمد ذنبا … مع حبي لكم وحسن اعتقادي
يا بحار الندى احتشي وانتم … سفن للنجاه يوم المعاد

ومن خيرهم حبر على اسرار العلوم امين • وبحر يهتدي فوق نجايب نظمه ونثره
فاذا رمت الافصاح عن حصر ذلك لا يبين • وبر يطوق اعناق المشارق
والمغارب بنفائس درر عقده الثمين • كشاف اسرار البلاغة بحسن تاويل
يظهر الغث من السمين • بل هو رياض ادب ابتغت من ينابيع يديه ثمرات
الاوراق • وسقت جداول مداد مديد كلمه اغصان روضات قلمه فاخرجت
من كل الثمرات ما حلا ورق وراق • فهو الامام ابن الهمام الذي لا نعلم فضله
تحقيقه وتدقيقه الا الاعلم • والخليل الذي نثر لآلئ البيان ونظم • فاهلا
به من مورخ اخبر بتلقفنا اليه وجوه الاعصر الاول • ونمنم براعته التي يبيض في
سوادها صحف الايام والدول • من نحا نحو منطقه وارتضع ثدي بيان
بيان بلاغته كان في اللغة جوهري نكتها صحاح عبارات تحار من بلاغتها
سكيتها • تحدث لسان يراع براعته المخضب مداد المعاني فلا عين
ويقسم انه يزيد قاتقه فيريك بما لمن قال فليس لمخضوب البنان يميني
صدر الشريعة بل بحرها الذي يلتقط من ساحل الشام درره • وشيخ الطريقة
بل برها الذي يجد صنايع المعروف فعلى الحقيقة لله دره صاحب اتقان
جامع نافع لاهل الرواية بدايته • ومغرب معرب عن اصول الهداية نهايته
محمدي الخصال الثابت غراس اصله في طينة المجد السامي • الثابت المتصل بطينته
وبجذ محتده السامي • وحسبك ما جمع من الفضل والفضل • ونجابة الفرع
الدال على عراقة الاصل • كيف لا وهو قطب دائرة الافلاك العلويه • ومطلع نجوم
املاك الدوحة النبويه • وعين اعيان خواص خلاصة البضعة المحمديه • وخير
خيار الاخيار من السلالة المصطفويه • اشرف مولى بمناصب حكمه اتصل سند
حديثه بالامام الحاكم • فاذا ما نظر في الاحكام الشرعيه كان في الفصل
اعدل حاكم • واجل عالم عامل ولا يكتم شهادة الله ومن يكتمها فانه آثم
وماذا اقول في البيت الذي عمرته بالذكر الحميد آباؤه • وعمرته بالذكر الحكيم
ابناؤه • فتبارك من اظهر من اهله هذا السيد وجعل اعاريب البلاغة لالفاظه
مذعنة طايعه • واعاجم صياغة الالسنة عاصية سواه وله مطاوعه

وابرز ابريز المعاني عن ذهنه السليم فاسبه مطبوع طابعه • فلقد صنف
نادرتنا وابدع في تصنيفه • والف شتات الفضايل وجمع شمل ذكر علما
عصره في تاليفه • فجا بحرا طويلا مبسوطا بمدا دامداده ذكر السادة العلما •
محيطا بكامل اسمايهم ووافر انسابهم حتى صار باسانيدهم عالما • حاويا لكل قول
محرر وجيز • شاملا لخلاصة المعنى بموجز الفاظ تعرف القادر منه بالتعجيز •
لم لا وقد تكلم فيه على نكات يكاد المسموع منها لاشراقه ان يرى • واتى بجوامع الكلم
فكان الصيد كل الصيد في جوف الفرا • يدل على اخبار مؤلفه عن علما العصر طرا •
انه من اهل البيت اولي العلم والمجد وصاحب البيت ادرى • وينبه الحذق باقدار
جامعه على تحقيق خبرته بمواقع الاخبار وتسهيل صعابها • انه ورث علم هذه
الصناعة عن اصله المكي واهل مكة اعرف بشعابها • فلله من مؤرخ احرز بالجمع عن
الاولى ما احرز بالسمع عن الاوايل • وابرز للجمع عن الاوايل اخاير الذخاير
من فضايل الافاضل • فصوص حكمه مشتملة على احسن الاشارات • وفتوحات
حقايقه حايت بالتلويحات الى افضل المقامات • فكم فيه من تنبيه على كل معنى
مستصفى • ومحكم من احكام الاحكام يهدي لتحصيل الشفا لمن استشفى •
وفصيح من القول في اصلاح النطق يقرب الى ادب الكتاب • ومهذب من اللفظ
الفايق يقتطف من روض المديح زهر الاداب • حتى يصبح قلايد العقيان
في نحر البلاغة محلاة • ونظم عقد درر الصحيحين وغرر الصحاح من نثره ونظمه
مفصلاه • ففي ابيات شعره قصور مشيدة • وفقر رسايله كل فقرة منها
معدودة بقصيدة • وفي عنوان توصيفه قوت قلوب العارفين • وفي محكم ايراده
احيا علوم الدين • فكسا الله مؤلفه من حلل العلوم سابغ الاخلاق • وجعله
مخبرا لكل طالب مرويا به محاسن الاسناد ومكارم الاخلاق • وبلغه من الامال
والاماني اوفاها واوفاها • ومد مدا مدته حتى لا يحصيها الا الذي لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • لما قدم نفعنا الله بوجوده • وراده من فضله وجوده
محروسة مصر القاهرة تشرفت • وبحلول ركابه تزخرفت • وفاح في رباها من
روض الجنة نور نشرها الاريج • وروت من رؤيته نصوب صوابه فاهتزت
وربت وانبتت من كل زوج بهيج • وما شراق كوكب محياه في افقها وافق الخبر
الخبر • وان السمع من المشاهدة ومشاهدة النظر • لحببت ان اخدمه بانابة
طريحة عنكبوتية النسج من جمة القريحة القريحة • واطلب فيها الاجازة بجميع مروياته
ان كان يرى اني اهلا للتلقي مستنيلة • لاني لم اكن من فرسان هذا المضمار • ولا

اهلا لمعانقة ابكار الافكار • فلهذا صرت اقدم رجلا واوخر اخرى • واقول
سلوك طريق الادب مع مثل هذا الاستاذ اولى واحرى • لان مقامه عالي الذرى
واين الثريا من الثرى • الى ان رايت بعض الاخوان ملاوا الافواه في مدحه
بدرر نثارهم • ونصبوا على مدارج سماع ذكره بيوت اشعارهم • وظفروا
من كنوز المناهج بالسعد المنتظر • ونثروا على عقود جواهره اللالي والدرر •
وقصدوه وهو الغني من هذه الصناعة وهم بالنسبة اليه الفقرا البايسون
فتلقاهم بالقبول وفاح عليهم من رحيق ختام كلامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون • وانزلهم منازلهم في مجالس حكمه • وخلع على
اعطافهم من حلل نثره ونظمه • فحملوا على عواتق شكرهم لوا الحمد الازهر •
وخفقت اعلام مدايحهم حتى الفجر الابهر • وهم يقولون في دقايق معارفه
ان هذا الا سحر يوثر • وان فضله كالشمس لا ينكر • وان ذكره الرفيع ابى
الله الا ان يذكر • ثم وردوا على واحدا بعد واحد وطلبوا مني ان استخرج
من ابكار الفكر • بنات ذهن مكللة جيدها بعقود جواهر الفقر • فقلت
لساني يعجز في ترجمته عن بلوغ قدره • ولو قال فيهما قال لم يقم بواجب حقه
طول عمره • فقالوا لا سبيل الا ان تصنع درر المعاني عقدا نضيدا
يبهر منه لب المعاني • والزهو في الجيد • ولم ار للممدوح مديحه • وقد شرعت
فيما راموه • وجادت القريحة بما طلبوه • ووقفت مقاطيع هي عن الغاية
كاسمها • وابيات تاخات ويتيمات تساوي الوقوف على رسمها • ولكن على عجزي
وقدرته • وفلي وكثرته • اطمع في عفوه انه يتفقدها منا بزبر فضله
سلكا • ويقابل اعمى الخط الذي عبس وتولى وما يدريك لعله يزكى • وان الم
لا صيغ عند تصفحها • واستغضا دل الحلم ساعة يلمحها • وان يمن علينا بالقبول
والستر الجميل المقبول • وهي هذه هدية العبد المولى • الى السيد الامير المولى المنتظر •
اسبغ الله بفضايله التي تزري بالروض النضر • وملا اذن السامع وعين

بنو المصطفى اصل الوجود الاماثل	الكارم اهل البيت من المماثل
هم الناس في صدق المقال لانهم	اذا صدعوا بالحق لم يبق باطل
وهم رحمة للعالمين وعصمة	وقد برهنت عما اقول الدلايل
وهم خير خلق الله في الارض نعمة	هداة لمن فيها امان مواصل
ومن بينهم جا الكتاب معضلا	وشرع رسول الله بالحق فاصل
ابيه هدى هذب الدين منهم	الى امم الاسلام قوم افاضل

حذوا عنهم العلم الشريف وحدثوا … الى فضل اهل البيت تعزى الفضائل
لقد عظم الرحمن في الدهر قدرهم … واثنت عليهم بالفلاح الاماثل
حماة سراة لا يضام نزيلهم … اذا ضعفت عهد الجوار القبائل
سمت بمعانيهم معال رفيعه … وطالت بهم في الاكرمين الطوائل
ومن خيرهم حبر حوى كل سودد … حسيب نسيبا وصلته الحمائل
امينهم السامي النجار رشيدهم … سريهم السامي النجار الحلاحل
خيار الكرام الشم من ال هاشم … خلاصة اهل البيت نعم التناسل
لفاطمة الزهرا البتول انتسابه … علي حسيني له الاصل كامل
عفيف شريف مستغاث مهذب … كريم السجايا حازم الراي عاقل
اصيل له مجد رفيع مؤثل … عريق زكت اخلاقه والشمائل
هو السيد المحفوظ من كل زلة … وشاهده في الذكر تتلوه فاضل
ابى الله الا ان يكون مطهرا … فاذهب عنه الرجس والفضل شامل
لقد نشر الله البلاد واهلها … وطابت به في ارض مصر المنازل
واشرقت الافاق من نور فضله … وسارت به للسالكين رسائل
وشاهد اهل الحق فيه عناية … تساميت بها افعاله والعوامل
تملك غايات العلوم فلم يزل … صليبها ما عبا الهوى منه كاهل
عطوف رؤوف ذو حنان ورحمة … تشرف بالتوفيق منه المواصل
امام الهدى غيث الندا مذهب الردا … عن الناس ان صالت عليهم صوائل
مجلي غيابات الضلال بهمة … مؤيدة يحمي بها من يجادل
ومرشد ارباب القلوب الى الهدى … بافضل رشد منه تشفي الغلائل
ومسقي الندامى من سلاف سره … شرابا طهورا للعقول يشاكل
فقاصد ساحي سوحه غير خائب … يبث الثنا لا يعتريه تشاغل
وفي نفحات الانس عين حقيقة … فمن امه نال الذي هو امل
تراه اذا يممته متهللا … بانواع ترحاب لها البشر باذل
هو البحر ان حدثت عن مجانه … ضعفت عن استيعاب ما انت ناقل
فامواجه نحو وصرف ومنطق … ولجته التاريخ والشعر ساحل
اذا صاغ شعرا جاد وامنضدا … وخالص بهرج المعاني سلاسل
همام له في كل فن مؤلف … باوضح معنى ليس فيه تداخل
والفتا دنا هي جود مرتبة … على علماء العصر كالغيث هاطل

واودع

واودع سر الحجج في طي نشره … ففاحت بروضات العلوم المنازل
لقد صار كهفا للمشايخ سامحا … بساحته للطالبين منازل
وافصح عن جمع وفرق وهيئة … به فرهت غدواته والاصائل
واعرب عن اسمائهم وصفاتهم … وانسابهم والاخذ عمن يحاول
وقد صح الاثبات عن خبره بما … يحدث عن صدق فالذي هو قائل
ومن اعجب الاشياء صحة نقله … ولم يرهم طرا فكيف التواصل
وقد حاز للاشياخ في حسن صنعه … وكل لبيا في المودة حامل
ولاذت به اهل العروض لانه … خبير بما قد دونته الاوائل
عليم باقسام الكلام مؤرخ … امين شريف صادق الوعد عادل
له شرف يسمو السماك رفعة … واوصافه صدق فحاد فيها المجادل
امام له في كل علم مكانه … بصحة اسناد عن النبت ناقل
وحسبك في تحقيقه ما انا ذاكر … نعم مثله في الناس تروى المسائل
جميل المحيا في نضارة وجهه … مشارق منها تستضيء المحافل
حميد المساعي قد تسامى مقامه … محمد المحمود فيما يحاول
بدايته في كل علم نهاية … وما هو عن نهج الحقيقة عادل
امين على الاسرار من در كنزه … الى خيرها دلت عليه الدلائل
ولا عيب فيه غير ان سبيله … لسالكه فيه الهدى والوسائل
خادو ولاه الامر اعدل حاكم … بفهم حدود الله والحال حائل
وقور صبور قلت فيه سورخا … ولي تقي وافر العلم كامل
فادب زده نعمة وسعادة … وبلغه ما يرجوه ما هو امل
وصنه من الاسوا وحصنه بالهدى … وايده بالتوفيق ما در وابل
وقابله الجبري مولاي جائزة … بفضل فمنك الجود للعبد واصل
يرجي من المولى الامين اجازة … بما جاز ان يرويه فالشرط حاصل
ومن فضله يرجو قبول قريضه … وقد حاكه واللب بالشغل ذاهل
سمي ابن عوف للطباطبة انتمى … وعنصرهم للمصطفى الطهر ايل
جمال التنامي الاول لاخر الذي … برا فتخرنها اباوه والقبائل
عليه صلاة الله ما صيب همى … وازكى سلام من سلام تواصل
وال وصحب ما بدا قول قائل … بنو المصطفى اصل الوجود الاماثل

وهذا آخر ما انتظم في سلك المقصود من مقاطيع اشعار تشعر بحجر مولفها

مناه فوق ما يناجيه به فكره • ويبقى ما بقيت الخضر آنطلة • والآثار تحرمه
وتجله • فما عادلي الدهر برؤيته الا زعينا • ووفت لي الايام بلقايه
في ذمتها دينا • ورأيت ما رأى النبي في زيد الخيل وحبيب بن سعد
فانا اذا شاهدت طلعته استفيد من العلى واستزيد • ويزيد فاذا
اذا رايته للسنا خلق جديد • فاستجلي احلا فاعذبه المذاق • وطبايعا
مفصحة عن كرم اعراق • الى لطايف تولف بين الوحشة والايناس وسيرة
نطقت بها في نسبة ابن سيد الناس

فان يك من جدا تاه فانه • توارثه ابا اباه قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل

وناهيك شرف بيتا سباب السيادة عمده • وفخر لا يستوفى على الابد
امده • وقبيل كرمت فضيلته وشعوبه • ومحتد كالرمح مطردة انابيبه
وكعوبه • ضربت عليه السيادة سرادقها • وتوج الشرف هام فروعها
وباسقها • متصل خبرها المرفوع صحتنا سانيده • ومرسل سيرها المقطوع
به سلسلة رجالة الثقاة وصناديده • فالها من سلسلة اذا تحركت اخبارها
في المحافل • علم انها سلسلة قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل •
ولعمري ان هذا السيد العظيم • حل من هذه النسبة الشريفة في صميم الصميم
فله من السادة • صميم الوسادة • ومحله من الوجاهة • محل الرونق من
الصباحة • رقى من الفضايل ذراها • وعسك من المحامد با وثق عراها • وخطب
عرايس الكرم والوفا • فبنى عليها بالبنين والرفا • وهو في البراعة والبراعة
اسّل القوم • بل هو المفرد فيها من عهد نشاته سقاها عهد الغمام والى اليوم
احرز القصبا ذداب • فكان افل مجرا انه اكبر الادب • نفسح للبيان مجالا
ويوضح منه غررا واحجالا • ويبنا دمن حناه عسلا • ديهن من قناه اسلا
فاذا انسب انتسبت اليه الرقة • وما زمنا اللطافة بمرتبة للنهى مسترقه •
واذا مدح اقتضب بعض صفات منه • ونعتها بنعوت من الكمال تخبر عنه
وهذا تحت معا نحاد روح بشبح • وتمتحن من نفاكهته علم نظر فيها
بها وسبح • فراعا من حق النسبة ذمه والا • وليس في محاسن تودده
ما يستثني بالا • فسرني لا زال شرف السادة سادخا في عمينه • وقلم البراعة
راكعا وساجدا في محراب يمينه • بها الراحلت الخمايل • وعلمت الصبا
لطف الشمايل • عرضا في حلى البيان • ونفسها في فصل البيان • ليختم بها الا حسن

وان تسمو في صك العقود على خبايا مخلفها ومؤتلفها • وانتخبت القريحة
من نبات فكره العاجز • ودهنه الذي بينه وبين الوصول الى هذه الصناعة
حاجز • ومن بضاعته مزجاه • لقط اللقطة وقبل ما انقاه • وسكت وسكتُ
عليه ان فاه • فلذلك ترهبت فكره اما من الحوف فطلبت صفحا • واما من
الكساد فلبست من المداد مسحا • ولكن اذا نظر اليها المولى بعين الرضا وسمع
معانيها • حلت سعد السعود وفي الدراري ذوي مبانيها • فعسى ان يوسم
مرابعها بالوسمى الولى • ويحلى سواد حظها من فهمه الجلي • ويلحظها بلحظة
من لحظاته • ويعيد النظر في وهو عباداته • ويعودها بعايد صلاته
ويعيرها لمعة من سواطع بديع جماله • ويتصدق عليها من زكاة فوالّه •
فانها فقيرة من فقر السجع نظما ونثرا • تالية وسيجعل الله بعد عسر يسرا
فرحم الله امرا اطلع على عيب فيها فستر • وامن حوفها بحسن القبول والنظر
وعمل بقول امير المومنين • الشهاب ابن حجر

يا سيدا طالعه • ان راو معناه فعد • وافتح له باب الرضا
وان تجد عيبا فسد • وقال لسان البراع بقول • واحيا حسن القبول

يا من دعى بين الورى • يا منتسبا لسار الخليل
انظر اليها بالرضا • ثم اصفح الصفح الجميل

وقد آن للقلم ان يخلع ما اسود من برده • ويرفع راسه من ركوعه وسجوده
وافضل الصلاة واتم السلام على سيدنا محمد وعلى صحبه وشيعته وحزبه
وهذا حواني اليه • احمد من مجز امله • ويحيب بالقبول سايله
وانا سايله اعتضد • واملة عليه اعتمد • مستجيرا به ولا ينعدم مستجيره
ومستجيرا بعفوه وهو لا يخيب مستجيره • واصلي على نبيه صاحب الوسام
المولد وشرع الملة الباقية على الدهر • والطريقة المؤيدة • اطهر الخلايق عنصرا
واكرمهم خبرا ومخبرا • الباني بيوتا علت شرفاتها • والناهج طرقا سعدت
غاياتها • وعلى آله خير آل • واصحابه السعدا في المبدا والمآل • ما روي او
حدث فضلهم الحسن • وسعدت ببث محامدهم اولو الفصاحة واللسن
وبعد فلما تشرفت برؤية من كنت اود قربه • واتخذ ولاة قربة واكرم بها
من قربة • السيد الذي ابتهجت ببراعته الدنيا • ونزلت سيادته محاسنه
بين السند فالعليا • عبد الرحمن الجبرتي وفر الله من كل فضل حظه
ولا اعدمه تتابع الزيادة ما دار في نفس لحظه • تنتهي كلمته حيث ينتهي ذكره

وبابته ماه

وضمنا قصيدة في مدح السادة الطهر • المع فيها عنا فت كالشمس في فنا الظهر •
فما ترك في بيت • توهما للو وليت • كيف وهو من البيت والمقام • واذا
اخذ احدهم القرطاس انشا بقتا اليه الدوى والاقلام • ولما اجتليت تلك
البكر • اعملت في محاكاتها الفكر • فادركني عن لحاقها التقصير • وعلمت
انه لا احارى بحرها الطويل فعمدت الى البحر القصير • واني وان قصرت
فما قصرت • وان اختصرت فلغصن تلك الشجرة اهتصرت • وغاية البليغ
ان يعرف بالقصور في هذا الشان • ويعلم ان مدح بني المصطفى شرفا لمكان والزمان

حقا بنو المصطفى الاماثل … ما ان لهم في العلى مماثل
اهل الثنا عند كل من … اخبارهم نجعة المحافل
اسما وهم للعلى حروز … من اجل ذا كلها حمائل
اقمار حسن تضي لكن … لها قلوب الورى منازل
ان اعوز الآملين امر … كانوا لها انفع الوسائل
من كل طلق الجبين سمح … تنهل نعماه الكوا هل
يجانب العسر منه سهم … على العدا بالنوال صائل
والكل فضل بلا انتهاء … والفضل ما انتج الفضائل
منهم حسيب الزمان فرد … ازلى على السادة الاوائل
ممتد باع الى المعالى … وفي برود الكمال رافل
من كامل المنتهى لديه … في نثره برد به الف كامل
ذو منطق لو يروم فتق … محكمه اعيا فصاح بابل
يبدى اذا نظم القوافي … سحرا به تم امر بابل
يراعه ان سقاه نفسا … فالطرس يغنى عن الخمائل
والعنبر الرطب من لهاه … تغذ فيه البحر للسواحل
اهدى لنحوى عروب نظم … تزهو من الحسن في غلائل
اعيت على القائلين حتى … لم يبق قول بها لقائل
مولاى دم في الورى مخلى … بالدر جيد المنى العواطل
واعذر مشت الخال الصبا … بالرغم عن ارض مصر راحل
لولاك ما جاد منه فكر … لم يحتمل منه الصبا قل
واسلم مدى الدهر في نعيم … يبقى بقياك غير زائل

وقدام تمنى ان اجيبك واجيزك • وواذن عمقال الكلم الحديدا برهلة • مجز

بين

بين امرين امرين • ووقع ذهني السقم بين ذا آمن مضرتين • ان فعلت ما امرتني
به فما انا من رجاله • ومن انا حتى احوز شوطا في مجاله • كيف والميلاد قريب
والسن قد اخذت من النصب بنصيب • والروية ما تنقع الغلة والرواية دون
القلة • وان نفعنا سانات الادب • وقوت من حسن الطاعة الارب • ثم
ترجح عندى الامتثال • واجبت سائلا لله تعالى توفيقي لصالح الاعمال •
واجزتك بجميع ما تجوز لى روايته • وتصح عنى درايته • من مسموع وما اورد
ومنظوم ومنثور • واجازة ومناولة • ومطارحة ومراسلة • ونقل
وتصنيف • وتنضيد وتفويف • ولى بحمد الله روايات كثيرة • لهم
واسانيد كالشمس اذا الضحى منيرة • واما مشائخي فلو كنت من نرح احوال
انتصف • لقلنا ان صحيفة العمر تضيق فهم عما اصف • فذكرتهم سرد الانحى
مثلى مقنوع منه باليسير • ومعذور في قصر الباع وضعف المسير • وا
نسب بني اليوم وبين زخرف الكلام • واحاله جياد الاقلام في وصاف الاعلام •
بعد ان حال الجريض • بين الانشاء والقريض • وشغل الجسم المريض •
واستولى الكسل • ونسلت الشعرات البيض كانها الاسل • تروع
بمحط الحمات • سهم الحياة • وتطرق بدوات الغرر والشيات • عند
البيات • والشيب الموت العاجل • واذا ابيض زرع صبحته المناجل
والمعتبر الاجل • واسئل الله تعالى • مفيض الالا • ان يستعملني واياك
فيما يرضيه • ويلطف بنا وبالمسلمين فيما يجريه من احكامه ويقضيه •
ويجعلنا ممن ختم له بالحسنى • ويتقرنا ممن جعل لهم المقام الاسنى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الباب الثامن في تحايف اذكيا المغرب

العذر في تاخير اهل هذا الباب واضح • كما ان فضل من ذكرته فيه لفضل غيرهم
فاضح • فان شمس الادب عندهم ابداعها • وان كان من نوالهم
ظهورها وابتداعها • ولهذا قيل

الغرب خبر وعند ساكنه … امانة تقتضي تقدمه
فالشرق من نيره عندهم … تودع ديناره ودرهمه

وقد ذكرت من اهلها طايفة ملاوا بمحاسنهم ما بين المغرب والمشرق
ونوروا ما بين البسيطة والسما بنور دهم المشرق

فمنهم علي بن الاوجلي هو من قلب سلطنة اوجله

الصمم • وداعى عرارها الفائح نشره والشميم • صاحب القول المحب المعجب
الذى لم يضم مثله المشرق والمغرب • كان نازعه الملك بن عم له تغلب عليه
وكاد يفوته ماله واحشاله يسوق الحتف اليه • فخرج من دار ملكه تتراماه البلاد
تراى الكرة بالصولجان • وتزهو به زهو الايام بالنوروز والمهرجان •
يفاوح زهر الربا بمسراه • ويبارغ نسيم الصبا فى مجراه • فاذا حل بنا دا ستقبلته
للبشاشة • وفرش له بين الدما والحشاشه • ثم وجد الغربا لى مصر الى
دمشق الى حلب • وبها حط رحله على وفق ما اقترح وطلب • قال الوضى كتبت اليه مكاتبه

بروواطالت من سلاسلها السقطا ... فهام محمد النوار قد ضوع القسطا
ومرخ فى كانون قلبى سمندل ... سنتا فى الجران انا خوابذى الارطا
سقى البارق النجدى الابارق والحمى ... وحيا الحمامى دمعى الدرة الوسطا
مرابع للغزلان كانت فاصبحت ... مرابعها ترعى بها الاثل والخمطا
يحدودون عن ريم هنالك مشرد ... ومن عادة الارام تعطو ولا تعطا
ولم انس اذ عاطيته اكوس الهوى ... وبات يعاطينى رضابا بل اسفنطا
وقام بلال الخال فى صبح جيده ... يراعى ثريا قرطه بها قرطا
بجيد مسحت الدمع فهو ابن مقلة ... ثنا ولطوماذا اعجمه نقطا
لقد طرز الريحان صفحة خده ... طرازا على ما فيه وجنته احتطا
ثلاث علت ما مضى سيبا من سبل ... ولجرى من الاقدار فى الحكم بل سطا
لو لحظ من اهوى وسيفا به طا ... واقلام مولانا على اذا خطا
قد انعقدت للكاتبين انامل ... على ان يا ديه يبايديه ذى الارطا
ومن رام فى دنياه سنى عصا كم ... فذالك الذى رام القتاده والخرطا
دبيب سرير الملك درة تاجه ... وموسى زمان ناصر يضعف القبطا
سقى من رياح العلم كل قريحة ... كما ان موسى من عصاه سقى السبطا
لقد اطلعته الغرب شمس معارف ... باعنابه رحل الافاضل قد خطا
امولاى فكرى مثل جسمى صائم ... عن الشعر مذ ربع الحبيب به شطا
ولكنه لما استهل هلالكم ... وكان له عيدا سلا الربع والشطا
وهاتيك اقلامى ببث بمدحكم ... وقد نظم التنوير فى الشمع ان قطا
وقعه ذكراكم بشعرى ترتبت ... فعفو القد يكسى شباب البهجه خطا

فاجابه وتاخر الجواب الى العيد فضمنه تهنيه به فقال
غدا الغزلات الريق عارضه شبطا ... فما هى تعامات الجوهرى واسفنطا

وابت فى نار الخدود سقا انقا ... وكيف ترى فى النار نبتا ولو خطا
وداعى لحظ القد بانا وقال لا ... يقولوا مرعاه النظير من الابطا
وسالفه مع ظلمه تجها له ... يقول صعونى بالسعود وما خطا
غزال ولكن كيف ينشط طرفه ... لقتلى وهو الفاتر الكاسل الابطا
على خده خال به عرف الهوى ... ومن نقط شكل الحرف قد تعرف الخطا
وفى ثغره الاحلى وفى صدغه ارى ... مداما مصفى كالولاله والخوطا

الخوط لوح من ذهب مكتوب تضعه المراة على صدرها

يروحى فتى يقتلى رهطه ... ومع قولهم بالقتل اكرمهم رهطا
قضوا بتلافى فى شريعة وده ... وكيف وقاضيهما قاضى الورى الاخطا
هو السيد المرضى اعنى محمدا ... امام الهدى بل والندى العالم الاعطا
اخو العلم بالمعقول ما دكاؤه ... فيا هى به اليونان والروم والقبطا
وذو الحفظ للمنقول ما نصوصه ... فغاق بها مختصر الفقه والخلطا

الخلط كتاب فى مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى

بالجهل ولى والعلوم تخلفه ... كاموالج بحر قد تكنفت الشطا
بحث ترى جوز العلوم ونشرها ... ملاها الخود انرهاجت المرطا

وكان كثيرا ما يلهج بذكر اوحله منتجع شبابه • ومرتبع احبابه • فانشدنى هذين
البيتين فاعجبنى ولم ادر هل هماله ام لا فخمستهما وهما والتخميس

يشيعه كافور من الجيد قد اضت ... ليالى بريعان الشباب قد انقضت
فلو قلت ما يبكيك قلت كما قضت ... ليال وايام نقضت وقد مضت

فسالت لنا من ذكرهن دموع

رعى الله عيشا قد قطعناه غرة ... بدا وبنا عن طيرها القلب سحرة
ادر خمرة وانشد لتطفى جمرة ... الا هل لنا عود من الدهر مرة

وهل لى الى وصل البلاد رجوع

ومن خوايد مدحه • وفرايد سبحه • ما امتدح به حضرة الاخ العزيز يعنى بالوفا
تراءت لعينى وهى بالشعر تحجب ... فخلت شعاع الشمس يعلوه كوكب
مهاة دعت حب القلوب فانها ... تروع نفارا وهى للانس تنسب
وكلمت الاحشا بموسى لحاظها ... فاصبح منها خافقا يترقب
وعذب قلبى دلها بنعيمها ... ولم ادر انى بالنعيم اعذب
واندلت دمع العين فى الخد جوهرا ... المرتزه بالحب قد صار يثقب

وبي ساحر الاجفان اما قوامه … فلدن واما ثغره فهو كوكب
اعد نظرا في خده وعذاره … ترى عجبا باللازورد يكتب
فوجنته والثغر بارد كوكب … وطلعته والشعر صبح ومغرب
كان بها الغسرين اقداح فضة … بحبر الحيا للميحا تذهب
كان بها الريحان نقش انامل … تظرف بالمسك الذكي وتخضب
كان بها سيب المياه مسايل … تعرّبها العروض والناس تكتب
امام واعنيه المسمى ابا الوفا … على انه في العلم بحر مشعب
فقيه اصولي منطقي متكلم … بياني عروضي وصوفي ومعرب
له الباع في التفسير ما هي ابن عادل … وحيث روى الاحاديث تدعوه يحصب
اذا انساب في تقرير ونص تراده … له فكر كالوحي وهو اقرب
اقام صلاة العلم في مسجد الذكا … ومنبره الادراك والفهم يخطب
فصان عن الجهلين كل نكته … وكيف نفوه الجهل والعلم يطلب
وما كل من القى النصوص محقق … ولا من نضا سيف الله ابن يضرب
جليل له وجه تهلل بالحيا … كما انهل من كفيه بالجود صيب
وغيث له في كل افق مواهب … تكاد به الارض الجديبة تخصب
اما عالم الشهبا ويا كامل الورى … كما انت من كل الكمال مركب
لك الله يا مولاي من عالم غدا … يلين ويسطو فهو يرجى ويرهب
توفرت جودا واستفضت مكارما … فايقنت ان الشهب بالغيث تسكب
وحركت من اسم الكادم ساكنا … لانك بالافعال للفضل تنصب
سجية ابا كرام ورثتها … وفقه به للشا فعيه مذهب
ونحو به للفارسي ترجل … ونطق به للمنطقي تادب
فدم كامل العليا فسعدك مشرق … وعزمك منصور وجدك اغلب
وشانيك مفقود وانت مويد … وبابك مقصود وانت محبب

ومما امتدح به واسطة قلادة العلم والشرف المرحوم الشهابي احمد بن النقيب طاب ثراه

قم زوج ابن غمام بنت زرجون … والجعل بهو ذلك من ورد ونسرين
فخاطب الطير نادى في منابره … حي على الراح ما بين الرياحين
والريح جرت على الاغصان اذ نصبت … ذيلا فاعرب عن مد وعن لين
والروض زف عروس الزهر في حلل … قد ابرزت بين تدبيج وتلوين
والطل يكتب في طرس الرياض فهل … ابصرت خطا بلا حدس وتخمين

فاستجل بكر مدام زانها حبب … كلؤلؤ من نفيس الدر مكنون
مع غادة لو بدا كافور مبسمها … للشمس لا حجبت في عنبر الجون
فعرف ما الحيا في نار وجنتها … كالورد رش عليه ماء نسرين
تظلمت مقلتاها وهي ظالمة … فظرفها فاتن في شكل مفتون
تغادة قدها كالزهر في ترف … والبدر في شرف والغصن في لين
سنت لحاظا دات قتلي فربضها … فت منها بمفروض ومسنون
ارجو لقاها واخشى صدها ابدا … فلم ازل بين مسرور ومحزون
يا نسمة عللت قلبي بصحتها … اذ حدثت عن صبا جيران جيرون
ما للذي سلبت عقلي محاسنه … اضحى يحذرني من حسن تعزيني
وما البدر سنا فاق واضحه … اضلني بالذي قد كان يهديني
صب اليكم قد بعثتم كتبا قبله … والبعد يقتلني والقرب يحييني
سها في المدح سهاب افق سما السحب تحسبه … شهبا تكف به ايدي الشياطين

ومما امتدح به الملا المدعو بحاج حسين البغدادي وهو رجل ذو ذوق

نبه الوسنان تغريد الحمام … في ذرى الدوح وصدح الحمام
وبدا الصبح من الافق بدت … بمياه الضوء في شكل الظلام
وروى في الايك اخبار الهوى … بلبل عن عندليب عن امام

فيه ان العندليب هو البلبل ولا معنى لرواية الشخص عن نفسه الا ان يحمل على اشخاص نوع واحد روى بعضها عن بعض كما هو واقع في اشخاص النوع الانسان

ولوى الطل على خد الضحى … سالفا حام على اصداغ سام
وانتضى في الجو سيف البرق من … غمد المرقوم من ودق الغمام
فتسابق مع نجوم الصبح في … فلك اللهو وخذوا اعط المدام
لطفت معنى هوى وصفت … فهي ما شعلت مهي ضرام
قابل الساقي بها وجنته … ليرينا انها منها تقام

تعرب منه قول يزيد

دعوت عما في انا لنجاتي … غلام بها صرفا فاوسعته زجرا
فقال هي الماء القراح وانما … تجلى له خدي فاوهمك الخمرا

واحسن منه قول ذلك الحسن

مشعشعة من كف ظبي كانما … تناولها من خده فادارها
عجبا فيها قرانا عجبا … في اجتناها وفرحنا في ابتسام

من قول الشاشي تاتيك ضاحكة وانت عبوس

ما احسن ما ختم القصيدة بقوله في الدعا للممدوح

وابق ما الروض تلت ازهاره … سورة الفتح على سمع الغمام

قوله ولوى الظل البيت من قول ابن النبيه

تبسم ثغر الروض عن شنب القطر … ودب عذار الظل في وجنة النهر

ومما امتدح به بعض البغداديين الاعيان

السهد عيني في الهوى اغفاء … ام هل لنار جوانحي اطفاء
يا متلفي بسهام مقلته التي … فيها الدواء ومن دواها الداء
انت الطبيب وانت دائي فاشف ما … عملت بقلبي المقلة الوطفاء
اتعنفوني في حب بدر مشرق … فسما لانت العاذل العواء
ومن الجهالة ان تعنف من يرى … ان الملام على الهوى اغراء
قمر اذا ما لاح فالبدر انجلى … واذا مشى فالصعدة السمراء
ان ضل قلب الصب فيه بشعره … فلقد هدته الطلعة الغراء
يسعى براح في زجاجته التي … جمد النضار بها وقام الماء

اصل المصراع الاخير للمتنبي الا انه غير بعض كلماته وتصرف فيه تصرفا حسنا على سبيل التضمين ونقله عن معناه الاصلي وبيت المتنبي هو قوله

وكذا الكريم اذا اقام ببلدة … سال النضار بها وقام الماء
راح يطوف بها الحسان لذلك قد … صلت لقبلة دنها الندماء
رقت ورق الكاس فامتزجا فلم … تعلم وحقك ايها الصهباء

اصله قول الصاحب بن عباد

رق الزجاج ورقت الخمر … وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح … وكانما قدح ولا خمر

ومنها في المديح تذللت فيك بديع شعرها فان … زفت الى حجراته الشعراء

ولم يزل صاحب الترجمة مقيما بحلب نحو العام يمدح عيون اعيانها • ويستمد برقة شعره ربوليا بها حتى رمته قسي الاقدار • الى ارض العراق وجب جانبه القفار • ونزل منها دار السلام بغداد • وتزود من مقامات الاولياء هناك الطيب زاد • ثم منها الى البصرة • وورد منابرها ابنا فراسياب اكرم حضرة فلقته بمديح عذب مديح • وروى عن خبر واصل بن عطا خبرا مسلسلا صحيح هنا وبها التاسيل ثم ركنا دار عزمته • وتوقظ بادوقد في ظل الاعراب بن همته

والمرء

والمرء ما ارضى امانيه … بقادمين لغيا الى جهد

ويقول له بلسان الحال احدث سفرا يحدث رزقا • ولم يجن ثمرة المامول من لم يجعل ثنيات الفنا في لها درجات ومرقى • فطار طيران الرخ الى رقعة خراسان نحو ما النزول الى اصفهان التي هي حضرة شاه العجم الآن • فالحقه يقول الشاعر

خليفة الحضر من يربع على وطن … يوما فان ظهور العيس اوطاني
وما اظن النوى ترضى بما صنعت … حتى تبلغني اقصى خراسان

وقد شرح ما عاناه من التبرح في عطن الاغتراب • وتقسم حاله بين الاكتئاب والاضطراب • في قافية قافية حيث يقول

لا وبرد اللمى وحر الفراق … ما لقلبي من لسعة البين راق
كيف يخفى خليف بين وشوق … صب الجفن دائم الاغراق
يا زمانا مع اسمنا في خلاف … ومع اسم نقيضه في وفاق

اراد ان اسم علي ونقيضه اسمه دني والدهر شانه عناد الاعالي وود الاداني و ان الدهر بحسن حق اول من تسمى بهذا الاسم اعني الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واسعد اضداده من معاوية وغيره فصفت لهم الخلافة وردت لهم احلاف الامامة فكون مضربا تشيعا كما قال الملك الافضل نور الدين علي بن سلطان صلاح الدين يوسف لما ولي ملك دمشق بعد ابيه فلم يطل مدته ثم حضر اليه عمه الملك العادل ابو بكر واخوه الملك العزيز عثمان فاخرجاه من ملكه بدمشق الى صرخد ثم جهزاه الى سميساط فكتب الى الامام الناصر ببغداد

مولاي ان ابا بكر وصاحبه … عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي … من الاواخر ما لاقى من الاول

قوله ومع اسم بالتنوين ونقيضه بدل منه بنا على جواز ابدال المعرفة من النكرة كما في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده الا ان جواز الابدال المذكور مشروط بتخصيص النكرة بمخصص ما كما في الاية المذكورة

كم انادي لطرفي ما دهاني … كم اناجيك شفني ما الاقي
كتم الضيم منطقي فوشى في … ناطق الدمع صامت الاماق
يا فؤادي عن الاحبة صبرا … قد قضى البين بيننا بالفراق
لا تكن عند ما نصاب جزوعا … ليس بعد الفراق الا التلاقي
رب اني من الزمان لشاك … مسني ضيمه وانك واقي
فاجرني من التغرب اني … كل يوم لاجله في اشتياق

كم قطعنا بها الليالي وصلا ... في استلام ولثم واعتناق
كم سحبنا بها وكم قد ركضنا ... من رماح ومن خيول عتاق
ليت شعري فهل لصبح اجتماع ... بعد ليل الفراق من اشراق
كم بنت فيه نجوم صحاب ... فيهما محاسن الاعناق

ما احسن بدو نجوم الاصحاب • في ليل الفراق والاغتراب فلله در المذكور صاحب الترجمة المجتهد في تلك الدولة بقصائد بل قلائد • فعرف الشاه مكانته من الفضل والادب وانه من بيت سلطنة وملك الا ان الدهر قعد به عن منا ودعاه داعي الاغتراب فلباه • فاحاز الشاه مقدارا من النوال يبلغ بدر الملك كما قال ابو تمام • بدرا طاعت فنك بادرة الهوى وشموس فضل اذنت بغروب

محمد المرابط بن محمد الدلائي عرف بالصغير

هو من بيت السلطنة في الدلا • وفي الادب بحر لا تكدره الدلا • عهده من زماننا قريب • وخبره في الغرب عجيب غريب • وذلك لكاينه حصلت عليه وعلى اهل بيته من ملك الغرب • اضحوا منها بعد عزهم الانفس اذلاء الهوان والكرب • تحوي كوكبهم • وهوى مرقبهم • وتفرقوا ايادي سبا • وفرقوا من الاسنة والظبا • بعدما اجتمعوا اجتماع الانوا • واستطعموا في الحل واللاوا وامهم الناس من كل مكان سحيق • وخامرت النفوس مكارمهم محامرة الرحيق وكان المرابط هذا مزيد عليهم في الفضل الباهر • زيادة القمر على النجوم الزواهر صارم عزمه لا يفل غربه • وكوكب مجده لا يخاف غربه • ومعاليه رسومها واضحة وفضائله للشموس فاضحة • صنف والف • واحرز المعالي وما تكلف • وانثاره في عقود اللآلي درر • واشعاره في جبهة المعالي غرر • فمن شعره قوله في الغزل

عجبت اذا ومض للصب عيناك ... وكنت اقضي هوى من حسن مرآك
يا من تملك براح من لواحظها ... لله ما فعلت فينا جميع لك
ازددت حسنا كما ازددت فيك صبا ... وودي حاشاي من تركك وحاشاك
تكاملت فيك اوصاف جللت بها ... عندي فسبحان من بالحسن حلاك
يا اخت ظبي النقا فرط الدموع لها ... ردي وداع فقد ودعتها فالك
ولا تجوري فانت اليوم مالكة ... دوي الصبابات فاستبقي رعاياك

محمد الفاسي المعروف ببديع الزمان

بقية حملة الاقلام • الذين فتنوا بسحر الكلام • له طبع من الفجر يبري • وشعر كانه الروض المطري • فلفظه يطرب • ومعناه يعجب فيغرب • وبلاغته تدل

على انه اية لان شمس كمالها طلعت من المغرب • فهو مقدم في ادباء فاس تقدم النص على القياس • تردد على النهاية تردد الكاس في الروض العاطر ودخل الروم فجرى من اهوائهم مجرى الماء في الغصن المتروي بالغمام الماطر فصار شعره سمر النادي • وتعلة الحادي • وشغل الحاضر والبادي • ولما رجع استأثر الله به • وودعاه لما عنده من كرامته وتقريبه • فعلى ما تضمنه من تراب فاس • سلام الله تعالى بعدد الانفاس • وقد اثبت له ما تستعير فضل اشراقه الصباح • وترتاح للطف صنعته الادواح والاشباح • فمن ذلك ما كتبه الى ابي المعالي درويش محمد الطالوي وقد اجتمعا في الروم

لدمعي بعد بينهم انهمال ... فكم عن حفظ عهد الصب مالوا
وحلوا القلب دارا واستحلوا ... دمي عمدا وعن ودي استحالوا
وقال القلب مع صبري وعقلي ... وا فراحي لنا عنك ارتحال
وحان الحين حين البان بانت ... مطاياهم واعلاها الرجال
وابقت لي النوى جسما كآل ... لفرط السقم حال ومحال
افديهم بامو الي ونفسي ... وهل لي في الهوى نفس ومال
اسلوهم مدى الدنيا سلوهم ... ولو اصلوا فوادي ثم صالوا
شعاري حبهم والمدح ديني ... لمولى الفضل درويش الطوال
هو النحرير بحر العلم مهما ... اهم الامر واعيى السؤال
ذكي المعي لوذعي ... سري ماله حقا مثال
له علم حنيفي محيط ... وحلم احنفي واحتمال
وفكر عندي التحقيق ذكري ... بشكر الله معزي لا يزال
حوى كل المعاني والمعالي ... بفضل ماله عندي انفصال
له نظم كدر في نحور الغواني ... دونه السحر الحلال
فريد في المعالي دون ند ... فدع ما قيل وما قد يقال
فيهم داره وانزل حماه ... اذا جار الاعادي واستطالوا
وقل للمدعي هل جئت اصلا ... له بالطاالوين اتصال
لقينا دار بلا مول لما ... عدمنا فيه حرا يستمال
فلا انا واد ولا انا بسابس ... ولس ادونه العذب الزلال
وانسانا انا نا سن اناسا ... لهم في القلب حل وارتحال
الا ان الاولى قد حنت خزا ... بعزهم الدنيا نكا انتقال

تحذها مثل خلق منك سهل … على الاعدا اصعب لا ينال
كساها مدحك المحمود حسنا … لها فيه ازدياد واختيال
فتبدي تارة دلا لديكم … ويعروها على الدنيا دلال
ترجى ان تنيلوها قبولا … عسى يبدو لها منك احتفال
فان احسنت كان الامر بدعا … والا منكم يرجى الكمال

ثم اعقب هذا النظم بنثر وهو رضي الله عنك وارضاك • واخصب في المحامد مرعاك • سلام عليكم ورحمة الله سلاما تخجل البدر في محياه • وتمام لاجلاله سنا شمس الضحى وحياه • وافتك حاسره حسيره • وزهره يسيره • يسرها ذكرك • ويكرمها شكرك • والعذر واضح • وتقصير الواضح فاضح • فان خاطرا متى تفكر يفطر • وان راجع وتدبر القصد تصبر • والحرجل عادر والليثم خب غادر • وسؤلك نعض ولا تغضي • وحملك لا يسلك الى الرضا يفضي • وكتب المحب الاكبر • والفقير الاصغر • النائي عن الاخوان • محمد المدعو ببديع بلبل الزمان • وحكى الطالوي انه حن يوما الى وطنه • حنين النجيب الى عطنه • والمهجور الى سكنه • وقد ذكر مسقط راسه • ومستهل نبراسه • وهي البلدة البيضاء اعني فاس • فتصاعدت منه لفرقتها الانفاس • حتى ذرفت عيناه بالدموع • شوقا الى تلك المنازل والربوع • فلما راى الحاضرون حاله • رق له كل ودي له • نقلت على لسان حاله • وقد توجه الى منزله ببلباله • فقطعه سقف النادي • وكانت عنده كبعض الايادي • مع لغز في اسم بلدة مراكش • وكان قد جرى شيء من ذكرها • فنظمت ذلك ناظما في اثرها •

ربعت على تلك الربوع هتون … وطفا آفيها للبروق حنين
مسفوحة العبرات سحب مدامعي … نحو الديار كانهن عيون
فسقى معالم فاس حيث صباتي … وصباي فيها صاحب وخدين
فارقتها وانا الضنين وربما … يسخو الفتى بالروح وهو ضنين
نعلي معالمها تحية مغرم … في قلبه لهوى الديار شجون
واما اللغز فهو وما اسم خماسي سماه بلدة … تركب من شكين وهو يقين
فشك تراه العين يبدو بلا مرا … وشك بقلب لا تراه عيون

فكتب لشرعه • لما وصلنا اليه الرقعه • وما زال العبد من حين مفارقتكم لا يقر له قرار • الى ان ورد سنا نظمكم المعطار • فقال طالبا للقبول على استعجال من الوسول •

مولاي

مولاي لا زلت فردا في المكارم يا … ابا المعالي ودم في ارفع الدرج
البست فاسا واهلها اثواب علا … قد نمقتها يد تفويضك البهج
لما جرى ذكرها في رحب خاطركم … انشدتها قول صب بالهوى لهج
لتهن يا فاس واخلع ما عليك فقد … ذكرت ثم على ما فيك من عوج

واما اللغز السهل الممتنع • فهو في بلاغة لقلب الصب الحبيب الممتنع • وغاية الوسول • على نظم بعض الفضول • ولكن في غدان شاء الله تعالى ينفع الانام عالما ومغرا انه في بساحة اقتدا ذكر المقام • فكتب اليه ثانيا

ما دات عود لها لحن من الهزج … بانت تغني في روضها البهج
لها بدعوة نوح طوق غاشيه … على وشاح من الازهار منتسج
مخضوبة الكف لا من عندم خضبت … ذالك البنان ولكن من دم المهج
مدت فؤاد ما ليل فيه لاح لنا … بيض الخوا في كصبح منه منبلج
يوما باحسن من زاي نظام فتى … يذكر فاس ومغنى ربعها لهج

محمد بن احمد المكلاني

كاتب الانشا بحضرة سلطان المغرب زانت شمسه ذلك الفلك • وجلت انواره ظلما الحلك • فهو اديب منشي محرر موشي • بارع البنان • بديع البيان • لا يحبس عنان قلمه • او ينثر الدر من كلمه • الفاظ كالبشرى مسموعه • وازاهير الرياض مجموعه • ومعان كانفاس النسمات • عبقت في ثغور الزهرات المبتسمات • فمن شعره ما كتبه على كتاب المقري زهر الرياض • في اخبار عياض •

اهذي دواح هذي الرياض … ام هذه غدرانها والحياض
سالت بما التبر خلجانها … على سواد ران منها البياض
وازرق الصبح بها قد جرى … تخاله نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها … جعلت خدي ترب عن تراض
فغاخر الزهب نجوم السما … فالشهب من فاقها في انقضاض
تحسده الزرقا في لثمها … فالبرق من احشائها في اعتياض
اذكرني عمري ديار الهدى … فسمل دمعي ابدا في انفضاض
شتة كليم الوجد من شوقه … يخفضه من وجده في اعتياض
وقل له بالله هذا طوى … فاخلع وكن في ملة الشوق راض
وانتشق الازهار من روضها … واستشف منها ما العيون المراض
كم بات معتل الصبا عندها … يرويها حاديث الشفا عن عياض

ابا اما ما جامعا للعلا … وبحر علم ورده العذب فاض
ابكار فكري بين ابوابكم … تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد زففنا امرها … فاقض على الاحرار ما انت قاض
فدابعت بالمتوسلا نكم … توفيه بالعهد دون انتقاض

علي ابو الحسن الخزرجي المعروف بالشاني نزيل فاس

اديب صفت من قذا الاوهام خلائقه • وتشبث بالفضل منذ كان علقه علائقه • سقى روض آدابه صيب البيان فتروى • واقدم وصاد فضله على اقتضاب مدائحه وما تروى • فهو روض ادب اريض • وتحف الاسماع باحسن سجع وقريض • وله شعر يدل على جودة طبعه المرتاض • دلالة النسيم اذا هب على زهر الرياض • فمنه قوله معرضا على كتاب المقري في اخبار عياض

ابا العباس ابدعتم طرازا … نزهتم فيه ازهار الرياض
ونظمتم عقودا من لآلي … لجيد حلى المآثر من عياض
وادنيتم غصون علاه لما … سقاها فكركم سقي الحياض
وممعتم مطارف ما ارينا … كطرتها سوادا في بياض
فدم للدين والدنيا اماما … وبحرا في علومك في فياض

وله في مدحه ايضا • ابا ناظرا متع عيونك ساعة … بازهار هذا الروض من حيث ما تخطو
وقف موقفا الاذلال لله واطلب … بها نفحة الرضوان ان داعك السخط
فلو لم تكن مقبوله عند ربنا … لما كان في هذي النعال بها وخط

وله في مدح النعل الشريف • ابا نعل الرسول على فقده • ونحو لهيب غرامي لليبب التسيير اتول لمن يجيء ذاب شوقا واعي داؤه طب الطبيب • تمسك بسك انفاسي بهذا الطيب من عرف الحبيب

وله فيه ايضا

مثال النعل في القرطاس خطا … لسهم الشوق في الاحشا خطا
فلما ان لمحت بذي تراه … وعيني هدبه جفني وغطا
شممت الورد من رياه يبدي … وسمت البدر من علياه حطا
فقبله من العينين بحرا … ونثري لآلي الدمع سمطا
وروى من سحاب الجفن جسمي … فاروى من زناد الشوق سقطا
دعوا سقم المشتاق من سقمها اشتفى … ومن شفني انا درياق لهدية [illegible]
وتلثم تمثال النعل كرعة … بها الدهر نستسقي الغمام ونستشفي
ولا تصرفوها عن مناهل وصلها … نعدلكم فالعدل يمنعها الصرفا

(في الحاشية) ولد فيه ايضا

ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها … هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكيم الدمع يحل جفونها … من لامها باللثم فهو لها اجفا

علي ابن ابراهيم ابي القاسم التونسي

اديب حمد سماه • ولم يجد لرائد مرعاه • ظهر على البدر التمام • وجاد طبعه جود الغمام • واطلع الكلام زاهرا • وابتنه للعقول باهرا • وقد اثبت له ما تتسم عرف المسك من نفحته • وترى الاحسان مرتسما في صفحته • فمنه قوله في النعل الشريف

لمثال نعل الهاشمي محمد … جادت جفوني بالدموع الذرف
وبكاي من فرط الاسى ولوانني … افني وحق جلاله لم انصف
اوطا نه حذي وقلت تعزي … ما سيت بانفسي بهذا واشرف
وتمسكي ابدا بحب محمد … نعما لنا ان تحتمي به في الموقف
صلى عليه الله ما جن الدجى … وبدا الصباح ولاح نجم وخفي
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه … يوم الحساب ويوم نشر الصحف

ابو محمد الحسن بن احمد المسفيوي المراكشي

احد شاعر الكتاب بباب المنصور • الذين حدوا سناه الممدود والمقصور • عدلت سلطنته باناه وملكاته • حتى غدا انجمها صدفا للآلي كلماته • فاشتملت عليه اشتمال الروض على النسيم • وتبسمت بانه بتبسم ثغر الامل عن الوجه الوسيم • ما اكتسب بهذا الا انما اجل شهره • واوجب عليه شكر هذه النعمة دهره • وحلت من الزمان تحل العقود من الاجياد والقلائد من الصدور • وله لسان يصبح بالحق لسان الدين ابن الخطيب • وبنان كانما تملى عن زهر الغصن الرطيب • ونثره كالروض طال ربا • فطاب ربا • فدونك منه قطعة نورها نور يحسم • وكل غصن منها زهرها تبسم • وهي قوله وكتبها في بعض مبانى الوزير عبد العزيز الفشتالي

اجل المعلى من قداح سرور … واد كؤوس الانس دون منهود
خلعت على عطف البها محاسني … فكست به الافاق ثوب حبور
وتناسق الوشي المفوف حلتي … نسق السعود على نحور الحور
ساد القصور قصورها عن منتهى … لي بالسنا الممدود والمقصور
في المبنى المراكشي وافقه … ازرى على الزوراء والخابور
اعلا مقام البادع الاسمى الذي … فتحاد سبق النظم والمنثور
فاذا فل بنا نزا قلامه … نفثت عقود السحر بين سطور
عبد العزيز اخو الجلالة كاتب … سر الخليفة احمد المنصور

(في الحاشية) وهل فاكتب باحتراقه السعد

لا زال في امن وعمرها سلمت … ورق بروض بالندى ممطود

عمر بن علي فكرون نزيل القاهرة مصباح فهم منقد • وبوحا علم لكل معانيه منتقد ازدهت بعصره الاعصار • وباهت به مصر جميع الامصار اذا قدح زند فكره اورى لشرر بحرف الجهل • وان طما بحر خاطره عم الجبل والسهل مع ازاهر التقت بجيا بها • ونا هرا لغي بها نا هر جيله وانسابها • وله ادب واسع مداه ديان كالروض بلله نداه • وشعر كالعقود في جاده • وقطر الندى في انسجامه فمنه قوله في تهنيه

طلع الهلال وافقه متهلل … فكبر لطلوعه ومهلل
اوفى على وجه الزمان بعزة … فغدا الصباح بنورها يتجمل
وزهت غصون في روضها … وافتر من ثغر الاقاح مقبل
والورق غنت في الرياض وغردت … لحنا يمد به الفؤاد مبلبل

منها في المدح

بحر الفضيل والتكرم والندى … وله كمال مجمل ومفصل
خجل الغمام نسانه وسعاده … والسعد يمضي بالقول ويفعل
نطق الزمان بمدحه وبحمده … وبذلك السنة الورى لا تغفل

ابراهيم بن محمد السوسي الانسي طرف دسانه وظرف • وحسن فؤاد وانسان طرف • فهو نور حدقة الناظر • ونور حديقة الغصن الناضر • روح طبعه بروح الشمول والشمال • فنبغ وله الفضل احسن ما صور صورته الكمال • وله في الشعر افانين • اطرب من رنات القوانين • فمن شعره قوله في الغزل

يا من رماني بسهم اللحظ في نفسي … اوحشتني وحشوت القلب جمر غضا
كسرت قلبي بكسر الجفون كما … نصبت حالي لاسهام الجفا غرضا
فكم نصبت لك الاشراك في حلم … لعل طيفك وهنا في الكرى عرضا
واضرم النار بالذكرى على علم … من مهجتي يهتدي للنار وجيبا اضا
ان قست وجهك بالبدر المنير على … غصن على كتب الجرعاء ذات اضا
لله ظبي حسن بالسحر مقلته … فكم حليف له استاد وحرضا
في فيه عين وعني فيه جوهره … من الحياة ويرق للمنى ومضا

وقوله لاغروان كنت تجفو الانس بادنا … فمن حصال الظبا ان ينفر البشر
يا ليتني كنت وحشيا انزه في … مغنون وجهك في سقط اللوى نظرا

وكتب اليه بعض الادبا يا ابا اسحاق قل لي موجزا … اي شي يبرح حر الهوى
بدايات الاسهاد مقلتي … وانسكاب الدمع سوقا للنوى

فاجابه بقوله زادني وجدي بيان سحرا … جامع بين دوا ودوى

تهادى في الحسا المحنة طلبت مني داد النوى … قلت عن طب وما بعدي لمن
جيب الامر علم بالدوا عرف وصل وبنات الصدر … ما انغرست كل سوا
فاستعفها بهار لبس اللوا واسرتها بكوس من هوى … فهو ترياق لامراض النوى

مصطفى بن الحسام الجوى

محمد بن يوسف التاملي من اعيان المغرب علما ونفاسه • اذا ذكرناه عطر نسيم الرياض بعرفه انفاسه • مراميه الاحذق للقلوب مصميه لاغراضها • وعيونه شهادة الحسن مادة الفتون في صحاح الاجفان ومراضها • اولى بضاعة الفرج وطلاوة فوق البيان محا آثار على كلامه لما رآه جامع القول الحسن • وقد ذكرت له ما تهفو اليه القلوب والضلوع • وتسابق اليه الخواطر وبواعثها الولوع والتوله فمن ذلك كتاب كتبه الى ابي العباس المقري • الى السيد الذي وقع على محبته الاتفاق • وطلعت شموس معارفه في غاية الاشراق • وصار له في ميدان الكمال حسن الاستباق • امام العصر بجميع ادوات الحصر • سلام من النسيم ارق • والطف من الزهر اذا عبق • وبعد فاخبار كم تردد علينا • وتصل دائما الينا • عما يسر الخاطر • ويقر الناظر • مع كل وارد وصادر • كتبت اليكم من الحضرة المراكشيه مع كثرة الاشواق • لا تسعها الاوراق • كتبكم الله فيمن عنده • كما جعلكم ممن اخلص في موالاة الحق قصده • وودي الكريم غض الحدايق • مستجل في مطلع الوفا بمنظر رايق • لا يحيد عن مركز السبق عايق • وتحقيق بمودة ارتبطت في الحق وللحق معاقدها • واسست على المحبة في الله قواعدها • ان يزيد عقدها على الايام شدة • وعهدها وان شط المزار جده • وان تدخر للآخرة عده • واني لمن يعتقد موالاتكم عملا صالحا نتقرب من الله ويزلف اليه • ويعتمدها ذخرا يعول في الاخرة يوم لا ظل الا ظله عليه • فانكم واليتم واخلصتم في الولا • وعرفتم الله فعرفتم حقوق العصبة على سعرضين عن عرض الدنيا وعرضها • معرضين عن بهرج نفلها ومفترضها • الى ان قضى الله بافتراقكم وحموفكم المباكر علينا • والايام تمطل بقضا آها عنا وتوجه الملام الينا • فآونة اقف كما قرع السن على التقصير ندما • وآونة استجمع الفضل لكم فاتقدم قدما • وفي اثنا هذه لا يخطر بالبال حتى لكم سابق • الا وفكري عليه لكم آخر لاحق • حتى وقفت موقف العجز • وضاقت على العبارة في النفس فكدت لا اتكلم الا بالرمز • احلالا لحكم الرفيع • واسفا فان التقصير المطيع الى ان قال وبالجمله فهواد في المجد كم صحيح لا سقيم • واعتدادي بودادكم منبج

غير عقيم • والله تعالى يجعل الحب في ذاتكم الكريمه • ويقضي عن الاحبه دين المحبه
فوفي كل عزيمه عزايمه • وصحبة هذا الكتاب قطعة ارجوزة هي قوله

لله در العالم الجيلاني … كانما ينظر بالعيان
للمقرى العالم المفضال … منظرا باحسن المثال
وعالم باني من نقده … اسبره في نظامنا المقصد
وها انا بالله استعين … مضمنا وربنا يعين
بالسطر من الفيه ابن مالك … ابدنا الله لنسج ذلك
قال محمد عبيد المالك … وسالك الاحسن من مسالك
نشر بالتضمين للتحرير … المقرى الفاضل الشهير
ذاك الامام ذو العلا وهم … كعلم الاشخاص لفظا وهم
فلن ترى في علم مثلا … مستوجبا ثناى الجملا
وما دعى عندى لا دم اني … في النظم والنثر الصحيح مثبتا
اوصاف سيد بهذا الرجز … نعت الاقصى بلفظ موجز
فهو الذى له المعالى تعتزى … وتبسط البذل بوعد منجز
رتبته فوق العلى بان فهم … كلامنا لفظ مفيد كاستقم
وكم فادد هره من يحتف … مبدى باول بلا تكلف
لقد رقى على المقام الطاهر … كطاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للعالمين وجدا … على الذى في رفعه قد عهدا
قد حصل العلم وحاز السبق … وما بلا وبانما المختصر
في كل فن ما هر صفه ولا … يكون الا غاية الذى تلا
سر يتجن على نهج الهدى … ولا يلى الا اختيارا ابدا
وعلمه وفضله لا ينكر … مما به عنه مبينا يخبر
يقول مرحبا القاصد من … يصل الينا يستعن نعن
صدق مقالاتي وكن متبعا … ولم يكن تصريفه ممتنعا
وانهض اليه فهو بالمنا هدى … الخبر الجزء المتم الفايده
والزم جنابه واياك الملل … ان يستطل وصل وان لم يستطل
واقصد جنابه ترى ما تره … والله يقضى بهبات وافره
وانسب له فانه ابن معطى … وتقتضى رضا بغير سخط
واجعله نصب العين والقلب وقل … تعدل به فهو يضاهى المثلا
قد طال ما افاد علم بالك … احمد ربى الله خير مالك
وحاسد ومبغض له زنى … وهالك وميته قد فنى
وليس يشفى مبغضه اعل … معنى وفى ضرا وجبل
يقول عبد ربه محمد … في نحو خير القول انى احمد
وهو بدهر عظيم الابل … مروع القلب قليل الحيل
فادع له وسادة قد حضروا … واعمل وابق لعمل ذا تنكر
واخبره بالدعا عساه يغتنم … مجر وفتح عينه التزم
اذ شئت فكم ذا وقال قايل … فى نحو نعم ما يقول الفاضل
ادعو لكم بالبسط في كل وقت … لكونه بمضمر الرفع اقترن
ما لم يكن ولكم سوى … ما مرها قبل منه ما عد لدى
وذا تمام ما به رفع يكتفى … مدا بتى تعريف ذا المعرف
لا نهم تابع الاسم الاول … وما بجمع عينت فذ كمل
فالله يبقيكم لدينا وكفى … مصليا على الرسول المصطفى
نترى عليه دايما منعطفا .

والمستكملين الشرفا

حسن بن مسعود اليوسي المراكشي شيخ حسن السمت • سليم الطبع عن العوج والامت • بلغت حجره من الرواه • فراقت له ثناء حسنا يعطر الاسماع والافواه • فهو مستغن في حدذاته عن زيادة الاوصاف ولا شعر نعتته بالحسن من مراعاة الانصاف • فمنه قوله لما دخل فاس فلم يلق فيها مبره • ولم ير من اهلها تهلل مسره • فبقى فيها مثلول العرش • بل اقل من همزور ش • ما انصفت فاس ولا اعلامها • تدرى ولا عرفت جلالة منصبى

لو انصفوا الصبوا الي كما صبا … راعى سنين الى الغمام الصيب
انا دالى قول الشاعر … وجدتها كالقطر بسمعه
راعى سنين تتابعت جدبا … فاصاخ يرجو ان يكون حيا
ويقول من فرح هيا ربا

فصل المسكالي انا اولى بالحمد وقد حظت مواقع انامله • وتستقب بوادر فضايله
من راعى القفر وقد راى القطر سكا … بعد سنين تتابعت جدبا
فاصاخ يرجو ان يكون حيا … ويقول من فرح هيا ربا

وللبوسي

على سلكم يا اهل فاس فانني … فتى لست بالمنح الغنى ولا العمر
انا الصارم الماضي وباب فتى … تخلق في البحث الاديم ولا يبرى

محمد الشاوى الجزايرى نزيل مصر

منتهى الكلام • وخاتمة الاعلام • الجهبذ النحرير • مالك ازمة التقرير والتحرير فاق اهل الافاق • وانعقد على تفرده الوفاق • فهو المفرد برهان التطبيق وتحقيق • فلا ممانع فيه الا من معاند علم مرجعه عن الحق وتحيده • فكل منهل ينضب لا منهله الزاخر • وكل قدره تلتقى طرفاها الا قدرة بنا ينالى اعى الاول منها الاخر • اذا استخدم القلم ابدى سحر العقول • وان جرت على لسانه الحروف وفق بين المعقول والمنقول • وعلى الجملة فهو كما قيل لو باراه سحبان سحب ذيل الخجل • او باراه صعصعه تصعصع قلبه من الوجل • او بارزه الفهر فر من سحره • او جاراه ابن بحر غاص بحره • يحل لسان الخليل في عينه ويبرد ابن دريد باظهار سينه • ويوهى سيبويه بنحوه • ويطفى بارد نقطويه بمحوه • ويهشم نفا بني هاشم في اعتزاله • ويجنب الجاحظ في صولة نخر اله مرهف طبعه سيف قاطع • ووجه اقباله كانما صور من نور ساطع • يلمع نور العلم في جبينه وفضل لا يخفى على مستبينه • سريع الجواب • ظاهر الصواب • يحرر بيانه مفيد في كل احيانه الا ان طبعه احر من القيظ • واذا غضب يكاد يتميز من الغيظ • وله

تالكف هطلت سحبا فادانها الذوارف • فاحفى بها وهو العلم المفرد اعرف المعارف • وهو اجل من اخذت عنه العلوم • واقتبست من فوائده مارنح سرطا بثنايا الحلوم • وذلك بالروم حين وردها ثانيا • وانا مقيم بها اسامر امالا واماينا • وكلي شوق يطير بي اليه • ووجد يقتضي ان ادمي لهفي عليه • نعمته برحمة من آثر الملوسور منا بحه في السر والجهر • وقد كتب لي اجازة بخطه ها هي مزينة بضبط
الحمد لله الحميد • والصلاه والسلام على الطاهر المجيد • وعلى آله اهل التمجيد •

اجزت الامام اللوذعي المعتبرا — امينا امين الدين روحا مصورا
سليل محب الدين حبا هدابه — وبيت سنا والعلم قدما تقررا
باقرائه متن البخاري الذي به — تقاصر عنه من عداه وقصرا
موطا سفا والسفا كمسلم — اذا مسلما تقريه حقا تصدرا
وباقي رجال النقل حقا مبينا — وتفسير قول الله في الكل فردا
اجزت المسمى البدر في الشرع كله — كما صح لي فاز للإمراء تكدرا
وعلم كلام خالبا عن اكاذب الفلاسفة الضلال والعدل انكرا
اقول لكل فلسفي بدينه — الا لعنة الرحمن تعلو مرددا
اجبر بل فلك عاشرها علانتا — اعادي شرع الله نلتم تحيرا
باي طريق قلتم عشر عشرة — ونفي صفات والقديم تجبرا
حكمتم على الرحمن حجرا تحجرا — ومنعكم حلو الحوادث دمرا
ابر الحبيب اللوذعي عن الردا — مجازا بدين الشرع كلا محررا
ولكن عليه النصح والجد والتقى — وان نال امر العضاء تبصرا
حماه اله العرش عن كل فتنه — ونجاه من اسوا اسوا وسترا
وصل وسلم بكره وعشيه — على من به يحيى القلوب تحيرا

وهنا وقفت في نظم السير • وختمت الكلام راجيا من ذي حاتمة الخير • ولما فرغت من جمعه • وجعلته هدية لناظر الدهر وسمعه • النفث البه فشاقني وحدا بي نحو الاعجاب وساقني • فاقول كما قال ابن الخطيب • لا برح ذكره يعبق بعرفها الطيب • من غصن الاندلس الرطيب • لما دنت من ذكر فيه فقد خلت ناديهم • وسفا ذيل الزمان نظامهم ونثارهم • نافستهم في اقحام تلك الدور • وقنعت باجتماع الشمل ولو في خلال السطور • وحرصت على ان انال منهم قربا • واخذنا عقابهم ادبا وحبا • كما قيل ساقي القوم آخرهم شربا • والله سبحانه يدبر امري • ويحسن بفضله آخر عمري • ويسترني في هذه البقيه • ويجعلني ممن يخلص من هذه

البيضا النقيه • فقد بقي لي انا العمر صبابة من شراب • فلعلي لا ارتقها في يوم فاجع لمع سراب • واذا نزل بي الموت • وفات في اجلي الفوت • لا تعدمني من ترحم علي • ويهدي ثواب فاتحته الي • فبدا حالي • وافضي اليه نزولي وارتحالي • فدرجت به تارة وعرضت اخرى • فرايت ترك التعرض له هنا اولى واحرى • وانما اذكر هنا بعض فصول الكلام • قصدت ان اسلك بها في سلك هولاء الاعلام • فهي ان لم تكن مما خطب الخاطب • فلتكن مما يحتطبه في ليل سطوره الحاطب • فمن ذلك فصول القصار • وقد ذكرتها مقتصرا على زبدها غاية الاقتصار •
في الاحاديث صحيح وسقيم • ومن التراكيب نتيج وعقيم • للنفوس صبابة بالغرائب وان لم يكن من الاطايب • قال بعض اهل العرفان • اذا فصحت بذلك على الكفا فليطل لسانك بالشكران • الروض ناطق بشكر الغمام بعرفه فهي وجه شاهدي عرفه شفاعة اللسان • افضل زكاة الانسان • اذا ما سقط الرجا فالناس كلهم اكفا لله • الطاف تغنيه عن البيان • وهو مع تنزهه عن الحوادث كل يوم هو في شان وللدهر نسخ تعجب عن الاقدار • وجه القضا بينا هي مسودة بالليل بيضها بالنهار • فبينا تراه كلبا الى المحاق لا شموس ولا اقمار • اعقبها الى حين وابانها مشمسة تسر القلوب والابصار • من تواضع دق من رتبة السلف • فان التواضع كما قيل سلم الشرف • العلم مع المنخفض والآني كالماء مع الوهاد والروابي • من لم يكن بالفضل ذا رجحان • يميل للخفض ميل الميزان • اذا زاد فهمك في الترقي • فزد انت من شرفي التوقي • ليست الاذناب كالاعراف • ولا الانذال كالاشراف • اذا صحبت فاصحب الاشراف تنل التشريف • فان المضاف يكتسب من المضاف اليه التنكير والتعريف • السلعة على قدر الثمن • والحركة على قدر تنشيط الزمن • اعوذ بالله من الكساد • فانه اخو الفساد • انجاز وعد بانجاح الندا • احسن من نور الندا • يملي الغدران اذا همى السحاب • فكان الغدر من لكه والسحاب حساب • تتبع الامر بعد الفوات تعذر • وتركه اذا اقبل عجز وتقصير • اذا ساعد الدهر على سعود فواته • واغتنم منه وقتا سرقبل فواته • السهر اذا دعوته يجاب • والكدر بها ان دعوته اجاب • اعمار الكرام مساهرة • واعمار اللئام مداهنة • للود حق • تدعي به الباطل فيستحق • وللخلة ذمام تباحر به العدله • وهي امام قيام النفوس بالوداد • اعلى من قيام الاجساد لله جساد • ما من تعانيه الخلق الا كمن يسابق العتاق بالاتان • ليس لا دنا دالها ام سبيل • وللحمير لا تعرف طعم الزنجبيل • اعجب الاشيا فاسق يبحث في الحلال والحرام • والمهاللقلب

السحاب

مجالسة اللئام للكرام • اخوان هذا الزمن عراهم الخلل • وكانوا على صحه فدا خلتهم
حروف العلل • اكثر ابنا الزمان احداث • وهم مع احداثه احداث • فى ولاد الدنيا
كرم • ولعين الزمان نظره • حالى مع ابنا الدهر كمودع الريح فى اكمام غربان •
وواضع المصباح فى رواق العميان • انا وان بعثت فى خلف لجوج • فانى يا الصبر
جذبتها المحكك وعذيقها المرجب • نام بمهد الخمول حظ زمانى • فليته كان
يحلم بطيف الامانى • على الايام من حرفى عن قدح العزمات • سلام حملته من سلك
النسمات • لما برد قلبى ايقنت بالنجح • ودلنى ذلك كما دل برد النسيم على الصبح
الاكمام تبشر بالازهار • والفجر يحى طليعه للنهار • نسبة الكريم الى الكرام •
نسبة الرياض الى الغمام • الضامن غارم • وعداتنا ولى السماح مغارم الجود
حارس الاعراض • والبخل غارس الاعراض • الكريم تثنى عليه وفود الوكا
ولو سكتوا اثنت عليه الحقايب • السخى من اذا تبرع • عف عن مال الودى ونود ع
الرزق من الكريم تسخير • ولم وقف بابى التقديم والتاخير • وورق اهل الفصاحه
مسجون • وحدث قل حظهم سجون المسجون • يمسح قذا العرض النوال •
وما ذيل الاعراض الاموال • لا فضيحه اخس من تقطيب الخاذل • ولا
احسن من اريحية الباذل • الكرم اشرف الاحساب • والمودة اقرب الانساب
السخا من خطوب الزمن نعم الواقى • وخير الجزا للمرء هو الباقى • خير العروض وقاء
الاعراض • وقد تصدق المفاهيم اذا صدقت الاعراض • لولا الاخلال سنها السعر
للاكادم • لم تدر رعاة الندى طرق المكادم • اكثر الكنوز فى الخراب • والتبر مطروح
مع التراب • الاقتصاد اسلم لذى المال القليل • والبخل خير من سوال البخيل •
من افتقر لحفر الناس • والجود سكر خماره الافلاس • ماطال لسان المعتذر
الا لما قصرت المقدره • وليس هذا بمحل الكتمان • وقد قضى على مقدار ايقاع الزمان
غير ملوم فى الجود من ضا قيدا • فان الغنا كما قالوا اخو الندا • جهد المقل فى
الزمان الجديب • احسن من عذر المحل العذب • رضيت بالقضا اذ ضن دهرى
بالكفاف • لا حوز بحر الطلوب من جسر الصيانه والعفاف • الاعتدال فى الجود
احسن من الاعتدا على الموجود • ومن امثال الاطبا من لزم القصد استغنى عن
الفصد • انما يقتضى دياجى الخطوب اذا تمزقت منها المناكب • بنجوم المعالى المشرقه
فى سما المناقب • مقام الفطان فى الاوطان • مقام الارواح فى الابدان • فلما
تصيد فى اوكادها الطير • والاهل لا تصير اقمار الابا البشر • فيا دون العنب
اقفال • لا يفتحها الزجر والفال • قلت للعيا قفال • مفاتيحها اليمن والفال

لقولهم السنة الخلق • اقلام الحق • المرء يكلف بالاجتهاد فى المطالب وليس
عليه ضمان العواقب • رب شخص قربه نفع لا يخشى الانسان معه ضيرا •
وقلبه يسعون سنبه الخيرات فى يخطرها باله يلق خيره • لم ينتبه من نومه من لم يستغفر
لامسه من نومه • لا تقل لذاهب قد ذهب • لكن رد دته الى من وهب • بقا الا عماد
مبنى على الانفاس • والبقا الذى يكون على الريح ان تامله نعم اساس • ولى عمر
النشاط والشبيبه • فاغتنم بقيته مع الحبيب والحبيبه • ولا تنم بعد ذاك العصر
عن الفتون • فالنوم بعد العصر كما قيل جنون • الشيب نذير الجسم بانهدام بنائه
كابيضاض محض النبات دليل استحصاده وفنائه • اذا كانت الاجساد بالقوة
فانيه • والاجال مع الساعات متدانيه • فكل حى انما يفقد حين تولد • ويعدم
يوم يوجد • فاى انس لنفس • ولا صفو الا الى كدر • ولا عين الا الى اثر • اذا وافق
الاجل • اصطلح الظن والامل • رب مجد فى رجا مطالبه • ومن خلفه الاجال يسحر
بالمطالبه • المرء طوع المقادير • والاجتهاد لا للمعاذير • كلا مرتوقه مرهون
ولا بد يوما ان تفك الرهون • من قال عيون الحوادث نيام • فليحسن ان توقظها
له قدر لا بنام • الدهر تعرفنا ان اللوم من اوصافه • فان سيئت الحظوه به كن مبليه
اوصافه • الدهر اقصر من ان نقصره بالعتاب • وما هفناه على عمر يكد ربالهجر
والاجتناب • اياك ان تتورط بالاهوا الى الغنا • فان الغنا كما قيل رقيه الزنا •
رب امل فى طى ياس مدرج • ومحبوب فى ضمن مكروه مدمج • ما كل حوطه
رطبه المهز • ولا كل ثمره يجتب داعى الهز • اذا اعوز الزلال البارد • لمت
استسقى من الكدر الظمآن الوارد • وربما ساق الدهر احوادا • الى التناول
اضطرارا • ما دامت الافلاك دايره • فقد دارت على الازمان الدايره • ان
الزمان واهب وناهب • والوجد جا وذاهب • لو على الاحبا ردات الافلا
لم يكن سوى لحسان الخلق والحلو فيه من الاملاك • كثيرا ما يزول العشق بجنايات
الصدود • والزياده فى الحد نقصان فى المحدود • العاشق من يستعذب الجوى ويلذه
فان العشق كالخمر امره والذه • ادام تواردا الطلبان على مورد واحد • فالعاذل يصبب
فى حديد بارد • امران من غيرهما امران لو هكد السنان ولوم كوخز المران • من الخطى
سطانه بعته بمعنى برزه • ما عتابنى فى عيب الاذو عيب • ولا ذم منى حسن طمع وحسن
الا من صاحب طمع وجم عيبه الانام • مضغ لفظها الكرام • واللئيم من لا يحسده ولا يستغاث
فانه لا يمضغ الا ما طاب • اذا وعظتنى فلم انتبه • فلعلك تنتبه بانك بر مخلص من الشرك
من عقل بالهوى غير مشرك • من كذب فيما قال • فهو للحق والصدق قال • من لم يفهم ما يرد

فكيف يفهم ما تريد. اكثر من يرغب في زيادة الوصف. تراه يكبرهن ودا الصفف
مثل ما يروج من الاسعاد عند من لا يدري ميزان الاسعاد. مثل الاعاريب لم يريدوا
خبز الحنطة فيكبرون خبز الشعير. والعوم لم يرو الجبر البحر فهم يعظمون ما الغدير.
المادح مما يمتدح سعب فكره من الاسعاد كالمجرة تعطر عنها وتنادي هي الماذن
ما الذي يسمع ما قضيته من الشدة والالم. ولا تعذب القرطاس والدواة والقلم.
ما سئل من رجوته بحرم العصاد. وانما تحسن السوال فقد تعدى الاجواد. ما بي اذا احرمني
من نوال ياس. الا انه تنسمت فرحا من الياس. رب شخص بعض من عسر بعد يسر
لا تعرف انه انسان الا بانه في خسر. وعدع يهلك بانتظاره قوي الامل. وتحقق
انه ليس بانسان لان الانسان خلق من عجل. كم سمح حبته بالزاد فنعم. لكن ليس لما
يفعل طعم. اذا بدا شكله للعيون. فهو اقبح من وثيقة المديون. رب رجل تعجب الناس
وهو صامت. فاذا نطق فكل حاسد به شامت. السكوت عن غير الصواب صواب
وترك مماراة الجاهل جواب. لسان المرء عن عقله ترجمانه. فمن زل عقله زل لسانه.
ليس الفضل كله في الجود. حتى يلتبس الانسان بالجلمود. اذا صدر القول عن عزم
فلا يضره عجمة نافل. فما ضر محاسن سحبان ان يحري على العجمة باقل. ما كل زند زند
لهب. ولا كل مودون هو الذهب. ليس لرجل حطه الله دافع. ولا لامر شاءه الله
في الخلق دافع. تخليص المتاب ينفي خبث العتاب. وحسن الاعتراف يمحو سوء الاقتراف.
وكتب الى بعض الموالي بعد اجتماع وبعد حضرة المولى الذي يرى شكره من كل
احق واولى. من ابيضت بغرة افعاله الايام. واخجل وشي براعته النجوم فتلفعت بادية
الغمام. لا زالت الالطاف الربانية تغشي بابه. والسعادة الابدية علا رحابه. النم
باهداب مقلتي مواطي اقدامه. واقبل بشفتي باسطه نوار دخدامه. والوذ بسدته
لياذ المشفق الشفوق. واعود بانوار طلعته من ظلمات التقصير والعقوق. فاذ تمته
ولي فواد بعض الجفا كما يبغض الناس الاعداء. وتعشق الوفا كما تعشق الناس
الاوداء. وخاطر مملو بالمحبة التي لا تجادزها الغمة. وناظر تزهد عن النظر بعده الى
احد من الامة. وفي عنقي من نعمه طوق. ما لي بان اشكره طوق. وانا الان في عانية
لا عيب فيها الا فقده. ونعمة لا وصمة فيها الا بعده. لكن لي من ذكره مرآة اري وجهه فيها
والطالع من صورته اقبالا يشفي القلوب التي عنه اماتها. وبين ضلوعي ولا
تشتبكن واصره والانساب منفصمة. ولسرقي صفحات واسرة الشمس مظلمة. فما
استضحك الا بذكره. ولا اختم الا بشكره. وما بين دلالة لحيته بالدعا وابا هي
به بين الملا. واني لا ذكر عهده. ومقامي عنده في ليال يخجل منها الليالي قد حا

وتهادي الاحاديث انه لم تتهادي قداحا. حتى يكون الالسنة بوصفها تغري. ونشف وبر
دجاها الى صبحها تغري. فاستتم حظي في فراقي واقدفه. والوم دهري الخولد
واعنفه. وقد كان في حكم ما اولانيه من فضله المعروف. واحسانه الذي استوعب
صنوف الصنوف. ان يكون لي في كل وقت عند كتاب. ولكن على الايام وعوادها
العتاب. فلولا ما عرض من مقابلة الجوهر بالعرض. لما اغفلت خدمة مولاي من
رسايل استجلب بها شرفا طارفا. كما استفدت في الفوز بخدمته الجليلة مفخرا
سالفا. ولا استحققت سخطه الذي حرم بذنب. ودونه التعذيب بالنار
والجحيم. والعذاب الاليم. واسال الله تعالى ان يمن علي برضاه. حتى يكون سببا
لاحرازه دعاه. وفيه الكوثر والتسنيم. والنعيم المقيم. وليس هو الا الجنة لكل نفس مطمئنة.
وقلت في عرض اقتضاه الحال جرى القلم بما فيه لم الم. وذلك اني لبوت
شخصا من الكتاب. با فتضا من قضا منزل الكتاب. فخالطته عن
قلب سليم. ووافقته لا عن رضا وتسليم. لما رايته يزعم ان العشرة
محاسبة. لا مناسبة. ومواربة. لا مقاربة. وملاكمة. لا مكادمة.
ومحاملة لا مجاملة. فالعطية معه خطية. والمنة هنية. والعنايه
جنايه. والسلامه ملامه. تباعد فما تقارب. وتعاند فما تراقب.
تبلد طبعه. ونكد سنعه. فخاطره ينبو. وقلمه يكبو. فسهو وسطو وتسقط
وهو يخطي بخط يخط. كما رجل البط على الشط. وانا امل السوطان
اذا مشى على الحيطان. ولو قلم ظفره لم يقلم. ويراع به الفكر يراع
تخدش به القرطاس. وتنفس الانفاس. وتاخذ بالانفاس. وحزبه
جماعة اخذتهم مجاعة. ما فيهم الا خبيث نفس. من قبل البستان كلهم كرفس
وجوده منهم فذلكه للنوايب المهلكة. فالبطا من غراب نوح. والخطا من عنه
على بوح. ما اغراك بما تغرك. واضرك مما يضرك. اتظن ان سنترك سدا.
ام لا تحاسب غدا. كلا ان حسابك هين. وعقابك سعين.
وقلت من تهنئة بحصول من مرض. بلغني شكاتك فارتعت. ثم عرفت
ارتياحك فارتحت. فالحمد لله الذي جعل عافيتك فيما تشكيت.
وسلامتك التي البستك من الاجر لامتك عوضا عما عانيت وعانيت.
فسعيت منذ سقمت الاجسام. واقبلت بضر الشفا فقر الحمد وسبعة الالام.
ولم يبق بحمد الله مرض الا الجفون السقام.
ومن نظمي قولي من مقصورتي النبوية ومستهلها.

دع الهوى فآفة العقل الهوى … ومن اطاع من الجد هوى
وفي الغرام لذة لو سلمت … من الهوان والملام والنوى
وافضل النفوس نفس عبت … عن عرض الدنيا وفتنة الظبا
والعشق جهل والغرام فتنة … ومبتلى الاحشا معزم الدما
قالوا لنا الغرام حلية الحجى … قلنا الهوى بل حلية العقل النقى
وهل ما ثم في الورى اذل من … معذب تلهو به يد الهوى
او احد اغبن من متيم … تقوده شهوته الى الردى
وللعوانى فتنة اشد من … قتل النفوس والفتى من ارعوى
وما على ساجي الجفون راقد … من دنف يبيت فاقد الكرى
ومن اعد للنسا كافاته … فلا ترعه بروده للهوى
مظنة الجهل الصبا وانما … مفسدة المرء الشباب والغنا
والنفس ما علمتها فان تجد … ذا عفة فزهده من الورى
والناس اما ناسك بجهله … او عالم مفرطا ولا ولا
كانهم قال سطرنج فلا … نظام المرء اخاه في عنا
وان خفت بينهم عذرتهم … فشدة الظهور توت الخفا منها
وليلة بت اعد نجمها … والدمع قاني الصبغ محلول الوكا
ولم يطل ليلي ولكن الجوى … تعيد ليل الصيف من ليل الشتا
والشوق كالليل اذا الليل دجى … والليل كالبحر اذا البحر طما
كانما المريخ عين ارمد … او جمرة من نفخ فحم الدجى
كانما السهى اخو صبابة … يكاد يخفيه السقام والضنا
كانما سهيل داعي نقمة … او فارس يقدم جيش الوغى
كانما الجوزاء عقد جوهر … او سبحة او مبسم العذب اللمى
كان منقض النجوم شرر … تنثره الرياح من جمر الغضا
كانما السحب سود رفعت … او موج بحر او سوائم القلا
كانما الرعد زئير ضيغم … قد فقد الشبال وصوت رحى
كانما البرق حسام لاعب … يديره في يده كف يسا
كانما القطر لآل نثرت … على بساط سندس يوم جلا
كانما الهم غريم مقسم … ان لا يغيب لحظة عن الحشا
كانما القلب مكلف بان … يحمل منه ما تحمل الورى

كانما

كانما وجه البسيط شقة … لا تنطوي ولا يحدها انتها
كانني موكل بذرعها … من قبل الخطو باذرع المطا
لا استقر ساعة بمنزل … الا مضى من تجدد النوى
ولا تراني قط الا راكبا … في طلب المجد وتحصيل العلا
والحر لا يرضى الهوان صاحبا … وليس دار الذل مسكن الفتى
والعقل في هذا الزمان آفة … وربما يقتل اهل الذكا
وذو النهى معذب لانه … يريد ان يرى الانام ما يرى
والناس حمقى ما ظفرت بينهم … بعاقل في الراي رخط دها
وكلما ارتقى العلى سربهم … كف عن الخيرات كفا وطوى
تهوى المديح عالما بنقده … ودون نقدهم تنال السهى
وان طلبت حاجة وجدته … كشيء من حيث جئت فهو لا
ان وعدوا فالفعل قبل قولهم … او وعدوا فانهم كالشعرا
والآن قد رغبت عن نوالهم … وتبت من مدحهم قبل الهجا
لا تبتغي الشعر الذي فضيله … كيف وقد سدت مذاهب الرجا
وشابت الآمال الا في الذي … حماه ملجا العفاة الضعفا منها
يا خير من يشفع في الحشر ومن … افلح قاصد لبابه النجى
كن لي شفيع يوم لا مشفع … سواك يجي الخائفين من لظى
قد عظم الخوف لما جنيته … والعفو عند الاكرمين يرتجى
وليس لي عذر سوى توكلي … على الكريم عفوه لمن عصى
لولا الذنوب ضاع فيض جوده … ولم يبن فضلك بين الشفعا
وها كها خريدة مقصوره … على معاليك ومهرها الرضا
ان قبلت فما لها من نعمة … وهل يخاف وارد البحر الظما
صلى عليك ذو الجلال كلما … صلى عليك مخلص وسلما
وما بكت تلك الضريح سحرة … حوامل المزن تحثها الصبا
ما سل عضب الفجر من غمد الدجى … وما سرى ركب الحجاز مدلجا

وهذه ارجوزتي في الامثال

احسن ما سارت به الامثال • حمد الله ما له مثال • فالحمد لله على اسدائه
فضلا يكل النطق عن احصائه • ثم الصلاة للنبي المحترم • منبع اسرار العلوم والحكم
وآله وصحبه الكرام • من فهموا مرتبة الكلام • ما تلبت محاسن الالفاظ

فشنفت مسامع الحفاظ وهذه تحايف اهديها منحكم لمن وعى ابديها
سميتها براحة الارواح جالبة السرور والافراح قالت لها الامثال الحسنت
اذانت وحفظ اللبيب ابقا ان اللبيب يعرف المزايا وكم خبايا الحسن في الزوايا
ورب جاهل لقد تعلما لا تايسن بايم ان تعلما من غنم الفرصة ادرك المنى
ما فاز بالكريم سوى الذي جنا الناس اخوان وشتى في الشيم وكلهم يجمعهم بيت الادم
فالبعض منهم كالغذا النافع والبعض كالسم الذعاف الناقع وهكذا بعض الذوات يوجع
والبعض منها في الحشا قريح ورب شخص حسن في الخلق وهو اشد من يحيى في الخلق
والدهر صراف له تصريف يروج فيه النقد والزيوف لذاك ضاع خلص الاحرار
كضيعة المصباح في النهار تعادل الفاضل والمفضول عرفنا الفضل من الفضول
الاعتدال في الامور اعدل والسالك الاوسط فيها اسهل هي التي تجلبه النعمى
كم عاشق اهلكه التجني قد تخدع الامال حسن الرغبه وتسقط الطير لقصد الحبه
المرء تواق الى ما لم ينل وكل شيء اخطا الانف جلل من كان يهوى منظر الاحمر
قالوا وفوق من عشق القمر مضى الصبا فاين منه الوطر هيهات هيهات الحباب الاخضر
ميعاد دمعي ذكر ايام الصبا وجل شجوي عند هبة الصبا مضى نشاطي اذ تولى الغضب
ما اعلم الموت عن الحب صبرا على الهموم والاحزان فان هذا خلق الزمان
تو بالاله كم له صنع خفي وهو اذا حل البلا لطف خفي خذ فرصة الامان في ابانه
واسجد لقرد السوء في زمانه ان فاتك العذب فاقصد في الوشل يرضى بعفة اسر من اوفى البلل
حد العفاف القنع بالكفاف ماضا قعيش والاه كفا من لم تكن انت له نسيبا
فلا تؤمل عنده نصيبا والناس ان سالتهم فضل القرى حاولت ان تجنى من الشوك الجنى
هذا زمان الشح والاقتار مضى زمان الجود والايثار من كلف النفوس ضد طبعها
اعيا بما لا يرتجى من نفعها وان من خص لئيما بندا كان كمن ربى لحتف اسدا
قد يبلغون دنيا في الدنيا لكنهم لا يبلغون العليا ان المعالي صعبة المراقي
من دونها الارواح في التراقي لا يستوي في الراحة الانذال ورب مامول علاه الال
قد تورد الافنان ثم تصله وتذبل الاثمار ثم تبدد ما الجود رق المرء في الحمد
ان السخا سلم للمجد وعوذ النعما من الزوال بكثرة الاحسان والنوال
تضوع عرف العرف عند الحر وانه يضيع عند الغمر وانما المعروف والصنيعه
تعرف عند اهلها وديعه الراي كل الراي في ترك الكلف فقد مضى عليه سادات السلف
ومن تعز عقله السلامه تخدمه الالسنه الندامه من سلم السلم من الحرب سلم
ومن الى الاهوى النفس ندم ما ريج بالنسيم عرف الرند والقدح اصله في نقب الزند

لكل

لكل قلب في طلابه هوى ومن عليه الدا احتاج دوا من طلب الدر يعقر البحر
لم يخل من سهر الاجاج المر دع في الامور الحدس والظنونا لا بد للمقدور ان يكونا
ما قيمة الامال للمقصاد والموت للانسان بالمرصاد اذا اتق من الجدي ما فاتك
ولا تكن تاسى على ما فاتك رب اجتهاد دون الجهاد في راحة من لا له مراد
ما ينفع التدبير والتعقد سعد قوته ولا تو تنه فارقع ما تحتهن طايل
الا محاق العمر والغوايل قد ذهبت مكارم الاخلاق الا من الامثال والاوراق
تغير الاخوان واختل الزمن فلا صديق تو غير صحة البدن لا يكتمن داءه الطبيبا
ولا الصديق سره المجربا هذا ذاك ان عسى وعلها وما اظن الدهر يسمح بها
كفى عن الخبر منظر الطلل في حمرة الخد غنا عن الخجل منظر كل ماجد معياره
ان الجواد عينه فراره من ساق الجواد بالحمار جنت يداه ثمر العثار
قد تسعف الاقدار بالسعود فتلحق المجدود بالمحدود كم قد نصبت للاماني شرك
معوقا عني اليه سهما فلم يكن لي عنده نصيب ما كل رامي غرض يصيب
والسعد ان ما كان تحينا ابطا فلا تقل بانه قد اخطا اذ ربما قد عوقته الاقدار
وكل شيء عنده بمقدار في يدك الحزن متى تشاء فاغنم سرورا تركه عناء
ما كل وقت تسعف بما تحب ان تكن ذهبت لبون فاحلب من يطلب الخلاص بالاسى
ومن خطوب الناس للناس اسى حب الثنا طبيعة الانسان والشكر موقوف على الاحسان
الجود بالموجود عنوان الشرف ومن اضاف لم يبال بالسرف من يلقى الجود بالمجهود
عرض نعماه الى السرود للود عقد ذمة لا تهمل وللرجا حرمة لا تجهل
سالف ما كان من الحرمات يستوجب العفو عن الزلات بالغض عن خواطر الاحباب
نستبدل الود والمحبه ان الرقيب يمنع التراضي كالخصم قد يرضى ويابى القاضي
حتى متى صبو ومد اسي انبسط احسب ان الموت باسمي تغلط ليس على فقد الحياة من ندم
قد استوى فيها الوجود والعدم كل نعيم فالى فناء وكل عيش فالى انقضاء

عليك يا هذا الفتى بالتوبه فانجح بها قبل انتهاء النوبه

ومن نفثات قولي

للقلب ما شا الغرام والجسم حصته السقام واذا انجرت وجدت محنه
من عجب هي الحمام عجبا للقلبي لا يمل جوى ويلومه الملام
وابيك هذي سنتي من عهد ادركني الفطام اني اغار على الهوى
من ان يؤمله الانام واروم من خد الظبا نظرا به حتفي يرام
افدي الذي منه يغار اذا بدا البدر التمام فعلت بنا احداقه

ما البس تفضل المدام ان سطّ عنك خياله فعلى حيا شنك السلام
اخى من ماء عاسفا فعلم بجفوه المرام انى بليت بمحنة
هانت بها النوب العظام حتى لقد عمت على مسالكى ودجى القتام
صاحبت ذلى بعد ان قد كان تخدمنى الكرام والمرء يصعب جهده
ويلين صعبته الصدام لا تتهمن تذللى فالتبر يعده الرغام
واذا جفانى من هويت صبرت حتى لا اضام فعبوس اردية الحيا
عقباه للروض ابتسام ولئن وهت لى عزمة فلربما صدى الحسام
فعسى الذى ابلى يعين ويقتضى هذا الخصام وقولى
بابى وان كان الابى ضمه دعا خلقت يداه للشجاعة والندى
ملك كريم كالنسيم لطافة فاذا دجى خطب قسى وتمردا
رابحته فى ازمه فكانما جردت منه على الزمان مهندا
كالبحر يقذف بالجواهر ساكنا كرما ويأتى بالعجايب مزبدا
والهام تسجد خشية من سيفه لما ابت ادبا بها ان تسجدا
لا تعجبوا ان لم يسل منهم دم فللخوف قد افنى النفوس وجمدا وقولى
مذ قعقعت عمد العجى وانجحت كرام قطانه لم الو من سند
مضى الاولى كنت اخشى ان يلمهم ريب الزمان فلا اخشى على احد
فافرخ الروع اذ شالت نعامتهم واهند الدهر منهم بيضة البلد
ومن المقطعات قولى وشادن فيد العقول وجهه وصد عن سلسلة الاراء
شامته حبة قلب مذ بدت جنت بها الاحشا بالسوداء
وقولى لا بدع ان شاء فى البرايا تهتكى فى الرشا الربيب
عشق عجيب مكنف بحق وحسنه اعجب العجيب
وقولى بى من ان عاينته مقلتى يحيى جسمى ويفنى طربا
اى شىء راعه حتى انثنى هاربا منى وولى مغضبا
وقولى معما باسم احمد وارحمتا المعذب قلب الحشا بهمومه قد بان عنه شبابه
دم قلبه ما ساقطته جفونه يوم النوى لما نات احبابه
وقولى وليس سقوط الربا الى بذى الموالى من المنكرات
فان الشموس اذا اسفرت فلا حظ للانجم النيرات
وقولى من الرباعى قد قلت لبدر طرفه اذ فتنا من شاهد ذا فى اهله ما لبثا
اذ يكسر جفنيه لكى يعبث بى سبحانك ما خلقت هذا عبثا

دوله

وقولى لله صب مدح معشوقه ديدنه متبع لمحه
يفرح ان وافاه فى محفل كذب قامت له حجه
وقولى فى دعوة ماجد جئتى وكلى ملك من يده فوق الايادى بدا بها المنح
فاذا انتدبت لامر دعوته قالوا طفيلى ويقترح وقولى
قد جيت دارك زائرا لهجا يا من به قد اشرق النادى
وجلى اليك مطيتى ولها قلبى دليل والثنا حادى وقولى
للروض دوا طلق الحيا نضر لو تم بكم كما رجونا وطر
فالورد الى الطريق اصغى اذنا والنرجس عينه غدت تنتظر وقولى
مضى الاولى بر اتوا السعر وما انفوا لنا فى كاسه الا العكر
تمنعوا الحسو لو زبحتهم وقد حرمنا نحن حسوا الا
وقولى وظبى افكر فى تيهه فلا يخطر الوصل فى خاطرى
جانى مجرد وعدله كليلى عليه بلا آخر وقولى
اذا النسيم جرد بالعلى ساحة روض فتحت ازهاره
فنشره من الثناء نفحة تثنى على المزن بها نواره وقولى
جا الربيع الطلق فانهض محرزا صفو نعيم حقدا ان تحرزا
وانظر لبساطا من نسيج خيه مبتنا بوشيه مطرزا وقولى
ان يكن قطر من وجنته ما وردا لحياة الانفس
فلقد ابدى لنا من وجهه عرق الفتنة عطر النفس
عرق الفتنه من العطريات المجلوبه من الهند وقولى
وشادن ازهى من الطاووس فى عشقه منية النفوس
ابدى لنا من الثنايا فمه سينا عسى يكون للتنفس
وقولى الا لا تخش من صفع ولا يا خذك الهاجس
تنل شاشا بعشرتنا فشاش قلبه شاش وقولى
كم حيلة اعملتها فلم تفد لكى دعتنى للهدو والرضا
اذا مطايا العزم اخلت برهة سلم زمامها الى يد القضا وقولى
كانت بقلبى غلة حر الكرشا الممنع حتى دنوت لثغره فرشفته والرشف انفع
الرشف انفع مثل اى ان الشرب الذى يترشف قليلا قليلا اقطع للعطش
والنجع وان كان فيه بطء وقولى
من صفوة الخلق مليح وجهه جامع حسن متقن الصناعه

قدخط محرابان في قبلته   لما افتضته كثرة الجماعة   وقولي
في الروض جرى زلال ماء   عن حسن منظر ليتف
احدا ق الجنه علينا   اهداب ذبرجد نزف   وقولي
من كان مذكورا بعشق الظبا   بلا خلاف للنهي خالفا
ومن يكن خالف في امره   فغير مذكور وان خالفا   وقولي
كم شدة حملت ثقل خطوبها   ليست لحملها الجبال تطيق
ماكنت اضبط للزمان نوآيبا   ابعدا مولج البحار غريق   وقولي
واذا قصدت حماك بدت الى   ساحات نائله النعيم المخضل
امسي بقلبي لا برجلي انما   تمشي بحث هوى القلوب الارجل
وقولي في تهنيه بدار الماجد

مولاي يهنيك ما اثرت من اثر   اعطاك ربك فيه غاية الامل
بنت دنياك في دار جمعت بها   كل الخلائق من عليائك في زجل   وقولي
وكم لي من روض فضل لقد   تفيأت فيظلال الكروم
تعرفته بثناء الندا   وعرفته بنسيم النعم
نسيم النعم هو الشكر هو وهو من مبتدعات البحتري وكان الصاحب يستحسنه وقولي
غنيت وقد شاهدت احسن منظر   من الروض عما يصطفيه جنان
فازهاره ومثني وسلسل مائه   سلاف كؤوس والطيور قيان   وقولي
تقبيل دوح انكروا وطاه   نرجس دو ضحك السوسن
فقلت غضوا الطرف عن وصفه   فانه يمشي على الاعين   وقولي
سعى بها ذا بديته لعصابته   تلقاهم لتسدد لا يحيبوا
كالعطر يجلب لانطاكية   فتراه تفسد ريحه بل ينتن
ذكر هذا الثعالبي في الباب السادس والاربعين من ثمار القلوب عند
ذكر المدينة ونص عبارته نقلا عن الجاحظ ورب بلدة يستحيل فيها العطر
ويفسد ويذهب رائحته كقصبة الاهواز وانطاكية   وقولي
انعم صباحا في ظلال روضة   تدعو الى النشو حسنا وبها
لما عفى فيها النبات سحره   دعد غير نسيمها فانتبها   وقولي
اهوى ساعيه والفكر يدنيه   ضدان ما جمعا الا لتمويه
مما تقربه مني محاسنه   ولا يبعده عني سنا وبه   وقولي
نفرة الدين مذ عشقوا   بعدوا عن حيز الزاهي

مهما بنا ظهرنا   فضض من لعنة الله
روى عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها انها قالت لمروان انت فضض
من لعنة الله   وقولي
ارى جسمي يحط به البلاما   وما شادفت معترك المنايا
فانا نقاني المولى فارجو   بقايا منه في عمري نقايا
معترك المنايا هو ما بين الستين الى السبعين من سني اعمار الناس لان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال اكثر اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين ومن هذا قولي
قولي   ماكل دار انت دار الحمى   او كل منضا الطلا اسماء
وقولي   ولي الف وجه في مخالطة الورى   ولكن بلا قلب الى اين اذهب
وقولي   وليس عجيبا ما بجسمي من الضنا   ولكن حياتي يا ابنة القوم اعجب
وقولي   ان الكرام اذا اخشوشنت العلى   جعلوا لها سمط القريض قيودا
وقولي   وما الذم اصله فاسد   ولكن فساد الورى افسده
وقولي   قل للذي همه الفخار   من دون ذا يتقو الحمار
وقولي   اذا تنافت قلوب   لاكان قرب ديار
وقولي   ماخص والجهل الذي بزينه   الا كما خص الختام بخنصر
وقولي   نعم المرء نوب مستعاد   وفي الماضي لمن يبقى اعتبار
وقولي   من رام من حساده نصرة   كان كمن يا لنار يطفي الاوار
وقولي   محصول ودك في رضاك محصل   نزح العقائد في الوجوه يخص
وقولي   غصص الحياة كثيرة ولقد   تنسي الحوادث بعضها بعضا
وقولي   ان زاحمتك نوآيب   زاحم بعودا ودع
وقولي   عن اصابت سهلنا الارات   سهلا على طول المدا نجمع
وقولي   كلامه في وعيدي ليس يحرجني   ان الوعيد سلاح العاجز الحمق
وقولي   لنا الود والاخلاص من قلب صادق   وابعد ما حا ولت الخلائق
وقولي   صدقوا ولكن لست ممن يقبل   ليس المخاطب في الهوى من يعقل
وقولي   ومن لم يشكر النعماء يوما   واكرها فقد رضي الزوالا
وقولي   ولا خير فيمن حول البعد قلبه   ولا في ودا غيرته العوامل
وقولي   لا شي اجرى لدموع عاشق   من فرقة الاحباب والمنازل
وقولي   سطلتي ثم ادعيت السخا   والمطل مولود من البخل
وقولي   انا والمنيه في وجل   من سحرها نبك المقل

وقولي انا لم اذق غير هجر الصبا • فمن اين اعرف طعم الوصال
وقولي كنت مستأنساً الى كل شخص • فانا الآن نافر من خيالي
وقولي بين اللواحظ والنهوذ دمام • سبب لان تفنى به الاجسام
وقولي كل نار غيرنا العشق برد وسلام
وقولي الشيء يظهر في الوجود بضده • لولا الضرورة ما استبان المنعم
وقولي يكتم المغرم لا يمكن • وسلوة العاشق لا تحسن
وقولي ما كل ما يحذر بالكائن • قد ينزل المكروه بالآمن
وقولي لا عذب الله شيئاً ما • لفينة من كثرة التخي
وقولي ان الرجال لهم وسائل للمنى • ووسيلتي حب النبي وآله
وقولي ان يكن صحبتي بنفسي عنها • اي احدوثة بحب فكها
وقولي بالصبر في المراوج العلى • ان التأني درج للرقي
وهنا جف القلم • ونادى ما عليه فلم يلم • وقد ابنا ان نختم الكتاب بهذين البيتين • وانا مستشفع في اصلاح احوالي بصاحب القبلتين • وهما
لئن ضاقت في الايام ذرعاً • فصبري مذهب ما عشت كوني
خلصت من الاثام في حياتي • فارجو فيما في عفو زللي

وقد تم كتاب نفحة الريحانة • ورشحة طلا الحانة • للفاضل الاديب السيد محمد الامين المحبي بقلم العبد المذنب الفقير الحاج محمد مراد السقا ابي عفي عنه وذلك في ٢٩ رمضان المعظم لسنة ١٣١١ احدى عشر وثلاثمائة والف
وان تجد عيباً فسد الخللا • جل من لا عيب فيه وعلا
والحمد لله وحده وصلى الله تعالى
على من لا نبي بعده وعلى آله
واصحابه وسلم
ابن